

رَفَع

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

ديوان ابن أبي حصينة

سمعه وشرحه
أبو العلاء المعري
حققه
محمد سعيد طلس



دار صادر
بيروت

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

ديوان
ابن أبي حصينة
١

مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق

ديوان أبي حصينة

الأمير أبي الفتح الحسن بن عبد الله المشهور بأبي حصينة السامي المعري

سمعه وشرحه
أبو العلاء المعري

حققه
محمد أسعد طلس
دكتور في الآداب

الجزء الأول



دار طائر
بيروت

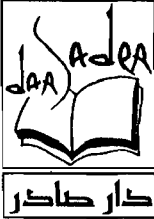
جَمِيعُ الْحُقُوقِ مَحْفُوظَةٌ

الطبعة الأولى : دمشق 1375 هـ / 1956 م
الطبعة الثانية : بيروت 1419 هـ / 1999 م

طبع بإذن من المجمع العلمي العربي بدمشق
رقم 504 / ص بتاريخ 1991/12/8

جميع الحقوق محفوظة . لا يسمح بإعادة إصدار الكتاب أو تخزينه في نطاق إستعادة المعلومات أو نقله بأي شكل كان أو بواسطة وسائل إلكترونية أو كهروستاتية ، أو أشرطة ممغنطة ، أو وسائل ميكانيكية ، أو الاستنساخ الفوتوغرافي ، أو التسجيل وغيره دون إذن خطي من الناشر .

تأسست سنة ١٨٦٣



COPYRIGHT © DAR SADER Publishers
P.O.B. 10 Beirut, LEBANON

دار صادر للطباعة والنشر

ص.ب ١٠ بيروت ، لبنان

فاكس (+961) 04.910270

e-mail: dsp@darsader.com

بسم الله الرحمن الرحيم

فاتح القبول

الحمد لله حقّ حمده ، والصلاة والسلام على محمد نبيه وعبدّه ، وعلى آله وصحابه وجنده .
وبعد فقد نبغ في الشام في القرن الخامس للهجرة جماعة من فحولة الشعراء كأبي العلاء
المري (٤٤٩ -) والأمير علي بن سعيد بن سنان الخفاجي (٤٤٦ -) والأمير أبي الفتيان
ابن حيّوس (٤٧٣ -) والأمير أبي الفتح بن أبي حصينة (٤٥٧ -) وغيرهم .

وقد عُنيّت منذ زمن بالتنقيب عن ديوان ابن أبي حصينة، حتى عثرت على الجزء الأول
منه مما سمعه صديقه ابو العلاء المري وشرحه ، ويظهر أن ابا العلاء رحمه الله كان معجباً
بشعر أبي الفتح ، فقد قال في المقدمة التي أملاها على نسخة الديوان التي عثرنا عليها قوله :
« كان مولاي الأمير الجليل أبو الفتح الحسن بن عبد الله بن أبي حصينة سألني أن أسمع شعره
فقريء عليّ ما أنشأه من القريض ، فوجدت لفظه غير مريض ، ومعانيه صحاحاً مخترة
وأغراضه بعيدة مبتدعة ، وهو وإن كان متأخراً في الزمان ، فكأنه من فرط عهد النعمان ،
ومن سمع كلامه علم أنه لم يغير شهادة ، ولا حُرم في ابداع الكلم سيادة^(١) .. » والحق أن
الأمير أبا الفتح كان شاعراً فحلاً مكثراً ، ولكنه كاد أن يكون قد قصر شعره - أو

(١) انظر مقدمة هذا الديوان لأبي العلاء المري (ص ٣) .

ما عثرنا عليه من شعره — على المديح ، وعلى مديح اسرة مخصوصة لا يتجاوزها إلى غيرها ، بل لا يكاد يتجاوز أحد أفرادها وهي أسرة بني مرداس ملوك شمالي الشام .

ويظهر ان العادة التي وطّدها سيف الدولة في القرن الذي سبق قرن شاعرنا من جمعه الشعراء والادباء والعلماء حوله ، وإغداقه عليهم الأموال والعطايا ، كأبي الطيب المتنبّي وزملائه ، قد صارت سنة متبعة لدى ملوك الشام وأمرائه ، فقد كان ابن أبي حصينة وابن سنان الخفاجي وغيرهما للمرداسيين ، وكان ابن حيوس لآنوشتكين الدزبري ثم للمرداسيين ، وكان ابن الهبارية لبني مزيد الذين نظم لهم (الصادح والباغم) ، وكان المفضل بن سعيد ابو الخير العززي مختصاً بالأمير عزيز الدولة فأنك صاحب حلب ومنه جاءه لقب (العززي) .

وفد حفظت حلب — إلى أيامنا هذه — جميل هذا الشاعر عليها ، وإشادته بذكرها ، فقد كنت اسمع باسمه يتردد ، وبأخباره تقصّ وتسرد ، في حلقات بيوتاتها العلمية ، ومجالسها الأدبية قبل أن ينقرض ذلك العهد الزاهر من تلك البيوتات .

إن ديوان ابن أبي حصينة ، الذي نشره اليوم . هو كنز من كنوز الشعر العربي في عصر من أزهر عصوره ، وشرح أبي العلاء المعري ، الذي سنشره قريباً ، شرح نفيس حارٍ لكثير من الملاحظات اللغوية ، والتعليقات النحوية والصرفية ، وقد ظل هذان السفران الجليلان دفينين إلى أن أنشرهما :

المجمع العلمي العربي بدمشق

فله شكر اللغة والأدب ، وثناء الأجيال والحقب .

١٠ شوال ١٣٧٠ هـ
دمشق : ١٢ نوار ١٩٥٦ م

تقديم الديوان

مقدمة

الأمير أبو الفتح بن أبي مهينة .
(ولد قبل سنة ٣٩٠ هـ ومات سنة ٤٥٦ هـ أو ٤٥٧ هـ)

الأمير أبو الفتح الحسن^(١) بن عبد الله بن أحمد بن عبد الجبار بن أبي

() هذا هو المذكور في أكثر المصادر التي ترجمته أو أشارت إليه قديماً وحديثاً أمثال ابن المديم في (الانصاف والتحري) ، وابن شاعر الكتي في (قوات الوفيات) ، وابن الورد في (تاريخه) ، ومحمد راغب الطباخ في (أعلام النبلاء) . وسليم الخوري صاحب (آثار الأدهار) . أما ياقوت الحموي ، في (معجم الأدباء) (الطبعة الأخيرة ١٠ / ٩٠ - ١١٨) فقد انفرد بنسبته (حينئذ) .

وأما ابن عساكر في (تاريخ دمشق الكبير) فقد اضطرب في أمره فساه مرة (حسناً) وترجم له بهذا الاسم ، وترجم له مرة ثانية باسم (الحسين) ، وقد ورد في مخطوطة تاريخ دمشق المحفوظة في دار الكتب الظاهرية (رقم ٣٣٦٩ عام) في المجلد الرابع أن اسمه (الحسن) وترجم له ثمة ترجمة موجزة حسنة ، ذكر فيها بعض أخباره ، وأورد له قصيدتين من عيون شعره ، ثم عاد فذكره ثانية في المجلد الخامس (رقم ٣٣٧٠ عام من مخطوطات الظاهرية أيضاً) باسم (الحسين) وترجم له هناك ترجمة موجزة لم تتجاوز -طورها المشرة- ، وأورد فيها نسبه ، وذكر مرثيته في القاضي الشريف أبي يعلى الحسيني وقال في آخر هذه الترجمة (كذا وجدت تسميته ورسمته وهو الحسن بن عبد الله بن أبي حصينة الذي تقدم ذكره) . هكذا وردت العبارة في المخطوطة القديمة من تاريخ دمشق ، ولما رجعت إل المخطوطة الثانية المحفوظة في الظاهرية أيضاً (تحت رقم ٣٣٨٤ عام) وجدت ان الناسخ قد نقل هذه العبارة بالحرف كما هي موجودة في النسخة القديمة .

وأغلب ظني أن ابن عساكر قد وجد للشاعر ترجمة في بعض المصادر التاريخية باسم (الحسين) فترجمه ثانية بهذا الاسم بعد ان ترجمه أولاً باسم (الحسن) ، وأراد في آخر الترجمة الثانية أن يذكر المصدر الذي نقل عنه الخبر فقال كذا وجدت تسميته ، ثم أورد المصدر الذي نقل الخبر عنه ولكن الناسخ حرف الكلمة الى ما رأيت . ثم عاد فذكر انه هو الرجل المذكور أولاً باسم الحسن لثلا يظن انها اثنان .

والخلاصة أن ابن عساكر رحمه الله قد ترجم للرجل في موضعين وهو يعلم ان الترجمتين لشخص واحد ولكن الشيخ عبد القادر بدران مذهب تاريخ ابن عساكر قد ظن الرجل رجلين فترجم له مرتين بعد أن حذف من الترجمة الثانية عبارة ابن عساكر التي يفهم منها ان هذا (الحسين) هو ذلك (الحسن) .

حصينة^(١) السلمي المعري يتصل نسبه بيني سليم . وبنو سليم قبيلة عربية عظيمة العدد كثيرة الافخاذ يتصل نسبها بعمود النسب العدناني ؛ فقد ذكر النسابون أن أبا هذه الافخاذ هو سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن معد بن عدنان وان بني سليم كانوا يسكنون في عالية نجد ثم انتقل بعض بطونهم وبطون إخوانهم بني عامر إلى الشام وسكنوا الجزيرة الشامية الى جوار بني تغلب وقد وقعت بين هؤلاء وبين بني سليم وبني عامر معارك وجرت حروب في الجاهلية واستمرت الى ما بعد الاسلام ، ومن زعماء بني سليم في الاسلام بنو الحجاج بن حكيم صاحب الأخطل^(٢) وقد كانت لها حوادث في حضرة عبد الملك بن مروان ، وبنو مرداس مدوحو ابن ابي حصينة هذا .

ونحن لا نكاد نعرف شيئاً مؤكداً عن آباء ابن ابي حصينة ، ولا عن مكانتهم في بني سليم ، لأن الكتب التي ترجمته ، على قلتها ، لم تشر الى شيء من ذلك .
وبنو (أبي حَصِينَة) هم غير بني (أبي حَصِين) فقد كان هؤلاء تنوخيين وكان أولئك سلميين ، ولكنهم كانوا جميعاً يقيمون في المعرة .

(١) المشهور في ضبط كلمة (حَصِينَة) أنها بضم الحاء على أنها تأنيث (حَصِين) وقد سمي العرب كثيراً بهذا الاسم ومشتقاته فقالوا : حَصِين ، وحَصِينَة ، وام الحَصِين ، وابو الحَصِين ... إلا أن كاتب نسخة (س) ضبط الحاء مفتوحة (حَصِينَة) على أنها تأنيث (حَصِين) ، وقد جرى على هذا الضبط الأستاذ سليم الخوري صاحب (آثار الازهار) فضبطه بالحاء المفتوحة . ولا أدري على ماذا اعتمد كاتب النسخة (س) في هذا الضبط ، والذي أراه هو أن ضم الحاء أمضل في ضبط هذا الاسم لأنه أكثر دررانا على الألسنة من جهة ، ولأن (حَصِينَة) بالحاء المفتوحة كلمة توصف بها ، في الغالب ، المدن والقرى والقلاع ، أما إذا أرادوا وصف المرأة قالوا (حصان وحاصن) .
(٢) وفي هذا يقول الأخطل :

ألا أبلغ الجحاف هل هو نائر بقتلى أصيبت من سليم وعامر
ويقول : لقد أوقع الجحاف بالبشر وقمة الى الله منها المشتكى والممول

أوليسية

لا نعرف بالتحديد المكان الذي ولد فيه أبو الفتح ، إلا أن نسبة القوم إياه إلى معرة النعمان تجعلنا تميل الى القول بأنه ولد فيها ، ثم إن مانجده في الديوان من أنه كان كثيراً ما يرسل قصائده إلى بني مرداس في حلب من المعرة ، يجعلنا نجزم بأنها كانت مسقط رأسه وأنه اتخذها مسكناً قبل أن ينتقل منها إلى حلب ^(١) ، وفيها كان منشاه ومرباه ، وأنه ظل فيها فترةً ثم انتقل إلى حلب وبني لنفسه فيها داراً .

وكانت (المعرة) في القرن الثالث للهجرة بلدةً كبيرةً طيبةً ، وكانت تسمى (ذات القصر) لسعة مبانيها ، وعظمة قصورها ومغانها ، وقد أمها كثير من القبائل العربية كالتنوخيين والساميين والكبييين والكلايين .

* * *

وكانت (المعرة) في ذاك الحين من أعظم المراكز العلمية في الديار الشامية ، كاحقق ذلك الأستاذ سليم الجندي في (تاريخ المعرة) ، ولا أدل على ذلك من ظهور إمام كبير في الأدب واللغة مثل أبي العلاء المعري ، وظهور جمهرة كبيرة من رجال أسرته الذين شهدت لهم بطون الاسفار بالبراعة في علوم الدين واللسان والآداب ، والحق أن معرة النعمان كانت لا تقل كثيراً عن أمها حلب ، التي ازدهرت فيها الحركات العلمية ازدهاراً عظيماً في عهد بني حمدان ، وقد استمر ذلك الازدهار في عهد بني مرداس الذين كانوا لا يقلون كثيراً عن الحمدانيين تشجيعاً للعلم ، وحباً على أهله ، وبخاصة زعيمهم صالح بن مرداس

(١) انظر الديوان ص ٢٢ و ص ٨٢

وابنه ممدوح صاحبنا ، نمال بن صالح ، فقد كانا محبين للعلم وأهله ، كما كانا من أعجاب المواهب العربية الصافية التي تمجد الشعر ، وتكبر قدر اللغة .

ونحن إذا رحنا نتحدث عن الحركة العلمية والأدبية الحلبية في هذا العصر طال بنا الحديث ، وخرجنا عن صدد الموضوع ، وإنما نريد أن نبين في هذه المقدمة نبذة عن الحركة العلمية في المعرفة في الوقت الذي عاش فيه صاحبنا أبو الفتح . فقد رأينا أن فيها كان مسقط رأسه ، فلا شك في أنه قد تلقى العلم والمعرفة عن رجالها وأفاد من علمهم واستقى من معينهم .

فن الأئمة المعريين الذين كانوا مقصودين من كافة أنحاء الشام في ذلك الحين ، لما كان عندهم من العلم والعرفان :

بنو ساجان : أسرة أبي العلاء ، تلك الأسرة العلمية الفاضلة التي خرجت من العلماء والشعراء والأدباء والفقهاء والأذكياء ما لم تخرجه أسرة من الأسر^(١) .

وبنو كرم : وكانوا من الأدباء والنحويين كما كانوا من أصحاب ابن خالويه الإمام النحوي^(٢) .

وبنو سبكه : الأسرة العلمية المشهورة وأخوال أبي العلاء المعري^(٣) .

وبنو المهذب : وهم من فحول شعراء الشام وأدبائه في هذا العصر^(٤)

وبنو أبي الحصين القضاة العلماء الشعراء الأدباء^(٥)

(١) انظر تعريف القدماء ١/٩٠ ١١٠ نفا عن الانصاف والتعري لابن العديم .

(٢) انظر تعريف القدماء ١/٣٠ ، ١٩٠

(٣) » » » ١/٨٣ ، ٩٣

(٤) انظر ابن العديم في زبدة الحلب ٢/٧٩

(٥) » فهرس الخريدة للمعاد الاسفهانى طبع القاهرة سنة ١٩٥١ ، واعلام النبلاء للطباخ ٤/٢٦١ .

وبنوزريق : الفقهاء الادباء الشعراء (١)

وبنو مبرهر : القضاة الفقهاء الأدباء (٢)

ونحن إذا أردنا أن نستقصي أحوال هذه الاسر العلمية طال بنا التعداد ، ويتبين لنا من هذا أن المعرة كانت في العصر الذي ولد فيه صاحبنا ابن ابي حصينة ، في أوج رفعتها الثقافية، ولا أدلّ على ذلك من قول ياقوت في ترجمة أبي العلاء : ولما مات أنشد على قبره بعد موته أربعة وثمانون شاعراً مراني، كما قال تلميذه أبو زكريا التبريزي .

والحق أن المعرة كانت في أواخر القرن الرابع وأوائل القرن الخامس تعجّ بأهل العلم والأدب ، وكان الفضل في ذلك لوجود أسرة شيخها أبي العلاء .

أما الشيوخ الذين يظن أنه قرأ عليهم فهم أئمة المعرة في ذلك الحين أمثال محمد بن عبد الله بن سعد النحوي الأديب ، راوية أبي الطيب المتنبي ، وأبي بكر محمد بن مسعود ابن الفرج التنوخي ، وأبي زكريا يحيى بن مسعر التنوخي ، وأبي الفتح محمد بن الحسن بن روح ، وأبي الفرج عبد الصمد بن أحمد الضرير الحمصي ، وأبي بكر محمد بن عبد الرحمن الرحي، وأبي عبد الله محمد بن يوسف بن كراكير الرقي ، وأبي عمرو عثمان بن عبيد الله الطرسوسي وغيرهم (٣) .

(١) » تعريف القدماء ٦٢٨/١

(٢) » » » ٤٨٩/١

(٣) » » » / الفهرس /

حياة

(ولد قبل سنة ٣٩٠ - ومات سنة ٤٥٦ أو ٤٥٧ هـ)

رأينا أن أبا الفتح بن أبي حصينة ولد في المعرة ، ولكننا لا نعرف على وجه التحديد السنة التي ولد فيها ، فقد اضطربت اقوال مؤرخيه في ذلك ، ومن يرجع الى اقدم المصادر التي ذكرت ميلاده ، وهو / تاريخ دمشق / لابن عساكر علي بن الحسن الدمشقي (٥٧١ -) ير أنه لا يحدد سنة الولادة ، وإنما يقول « ويقتضى ان يكون مولده قبل التسعين وثلاثمائة ^(١) » وقول ابن عساكر هذا يجعلنا نذهب الى أنه ولد في عشر التسعين ، أي ما بين سنة ٣٨٠ هـ و ٣٩٠ هـ ، ونحن إذا رحنا نستقريء قصائد ديوانه نجد أنه في سنة ٤١٠ هـ قال قصيدة في مديح ثمال بن صالح وهي من قصائده المتينة التي قالها بديهاً ، وأولها (ص ٨٦) :

عش من صروف الدهر في أمان وابق لنا يا ملك الزمان

فان من يقرأ هذه القصيدة ، التي قالها ارتجالاً وقد تجاوزت العشرين بيتاً يتبين له أن صاحب هذا القول هو رجل مكتمل النضج ، لا يمكن أن يكون عمره أقل من عشرين سنة إن لم يكن قد تجاوز ذلك ، فإذا كان قد قال هذه القصيدة المتقنة في سنة ٤١٠ هـ ، وله من العمر عشرون سنة على أقل تقدير ، وجب أن يكون ميلاده عام ٣٩٠ هـ أو قريباً منه .

* * *

(١) انظر مخطوطة الظاهرية ٣٣٦٩/٤ عام ، ومطبوعة بدران ١٨٨/٤

أما شيوخه وأساتيذه الذين تلقى عنهم العلم في المعرفة فلا نستطيع أن نقطع بتسميتهم وتعدادهم، لأن النصوص التاريخية التي بين أيدينا لا تذكر شيئاً من ذلك، وإنما نظن أنه قد قرأ على الطبقة التي تتلمذ عليها أترابه وهم أبو العلاء المعري التنوخي (٣٦٣ - ٤٤٩) وطبقته. ومهما يكن من أمر فإن أبا الفتح قد تلقى العلم عن شيوخ المعرفة في عصره ممن ذكرنا، ولا يبعد أن يكون قد قصد حلب، واتصل بطراب العلم فيها، ودخل إلى الحلقات العلمية والأدبية التي كانت تعج في (المسجد الجامع الأموي)، كما تردد على دور الكتب التي كانت في المدينة، كخزانة الكتب المحفوظة في الجامع الأموي، ويظهر أن الرجل قد اكتملت ثقافته في الربع الأول من القرن الخامس فقد رأينا أنه نظم قصيدة متقنة لا تقل متانة عن أجود شعره حين كان عمره نحواً من عشرين سنة، وهو في هذه القصيدة يمدح ثمال بن صالح، ولم يكن ثمال أيامئذ قد تملك حلب، وإنما كان في كنف أبيه صالح بن مرداس، وكانت حلب وقتئذ تحت سيطرة الأمراء المغاربة المصريين مبارك الدولة فتوح، وعزيز الدولة فائق، وصفي الدولة محمد، الذين كانوا مستولين على شمالي الشام بعد انقراض الدولة الحمدانية من سنة ٤٠٦ هـ إلى سنة ٤١٥ هـ.

وكان ثمال في ذلك الحين مقيماً مع أبيه في رحبة مالك بن طوق أميراً عليها وعلى ما حولها من الديار، وكان يعيش عيشة الأمراء الشبان؛ يقضي وقته في الفروسية والانفاق على الشعراء، وعلى كل من يقصده من أهل الأدب والفن، ويظهر أن صاحبنا قد سمع باسمه وكرمه فاتصل به.

ونحن لا نعرف أول قصيدة قالها فيه، ولكننا رأينا في الديوان قصيدة مؤرخة بسنة ٤١٠ هـ وليست هي أول قصيدة قالها فيه لأنه يقول فيها (ص ٨٧):

أنت الذي ذلت لي زماني	وأنت أرهفت شبا سناني
وفضلك الغامر قد أغناني	فأرى الفقر ولا يراني

فهو في هذه القصيدة يقول إن إحسان ثمال إليه هو إحسان قديم ذلل له الزمان ،
وأرھف له السنان ، ويظهر أن أبا الفتح كان قبل اتصاله بثال متصلاً بغيره من الأمراء ،
وله فيهم مدائح ، فقد قال من قصيدة فيه (ص ٣٤) :

أجهدت نفسي في المديح فلم أجد ما قد صنعت مجازياً ما يصنع
وأضعت مدحي قبله في غيره إن المدائح في سواه تضيع

وقال أيضاً (ص ٥٩) :

ومدحت قبلك في الشبية معشراً ضيقت فيهم شرقي ومدادي

وقال أيضاً (ص ٦٥) :

فقد كنت أتمس الأكرمين وأطاب للمدح أهل القيم

فهذه الأبيات تدل على أنه كان قبل الاتصال بثال قد اتصل بجماعة من الأمراء ، فن
هم هؤلاء الأمراء ؟ وما هي قصائده التي قالها فيهم ؟ هذا ما نجعله ، ولعلنا إن استطعنا أن
نعثر على سائر ديوانه تمكناً من معرفة هذا المجهول. ولكن يظهر أن الفترة بين نبوغه في
الشعر وبين اتصاله بثال لم تكن طويلة ، فقد قال من قصيدة فيه (ص ٢٠٣) :

أبا صالح ليس كل الكلام يبقى ولا كل قول يحب
خدمتك والرأس وحف السواد وها هو أبيض مثل الحب

ومهما يكن الأمر فإن أبا الفتح اتصل بثال وكلاهما شاب وحف السواد ؛ فثال كان
ما يزال أميراً في رحبة مالك بن طوق يعيش عيش أسراء البادية ، وأبو الفتح يمدحه وهو
في ميعة الشباب .

وفي هذه الفترة تمر سورية باقلا ب سياسي ؛ ففي سنة ٤١٧ استولى صالح بن مرداس
أبو ثمال ، على حلب وما إليها حتى طرابلس ، ثم قتل صالح ، في سنة ٤٢٠ هـ وتملك ابنه

معز الدولة ثمال ، وشبل الدولة نصر^(١). وفي هذه السنة قال ابن أبي حصينة عدة قصائد مدح بها ثمالاً ولم يبق منها إلا القصيدة التي أولها (ص ٨٨) :

سقت أندية القطر ديار الحي بالفر

والقصيدة التي أولها (ص ١٣٨) :

أهاجتك أطلال الكثيب الدوارسُ فهجنتك أم تلك الظباء الكوانسُ

ثم تفرد بالأمر أبو الكامل شبل الدولة نصر بن صالح في سنة ٤٢١ هـ ، وخرج ثمال مغاضباً وعزم على مقاتلة أخيه ، ولكن أمراء الأطراف من العرب توسطوا بينهما على أن يكون نصر في حلب ، و ثمال في بالس والرحبة ، وظل أبو الفتح في هذه الحقبة على اتصال بالمرداسيين يمدحهم ، ويسجل وقائعهم الحربية ، وحوادثهم السياسية ، وينال جوائزهم ، ويظهر أن الشيخوخة قد أقعدت الشيخ أبا الفتح فلم تعد تسمع له كثيراً في بقية الملوك المرديسين وهم عطية ، ومحمود ، ونصر بن محمود ، وسابق بن محمود آخر ملوك هذه الأسرة ، اللهم إلا قطعتين من قصيدتين قال اولاهما في عطية [ص ٣٥٠ من المستدرك] وأولها :

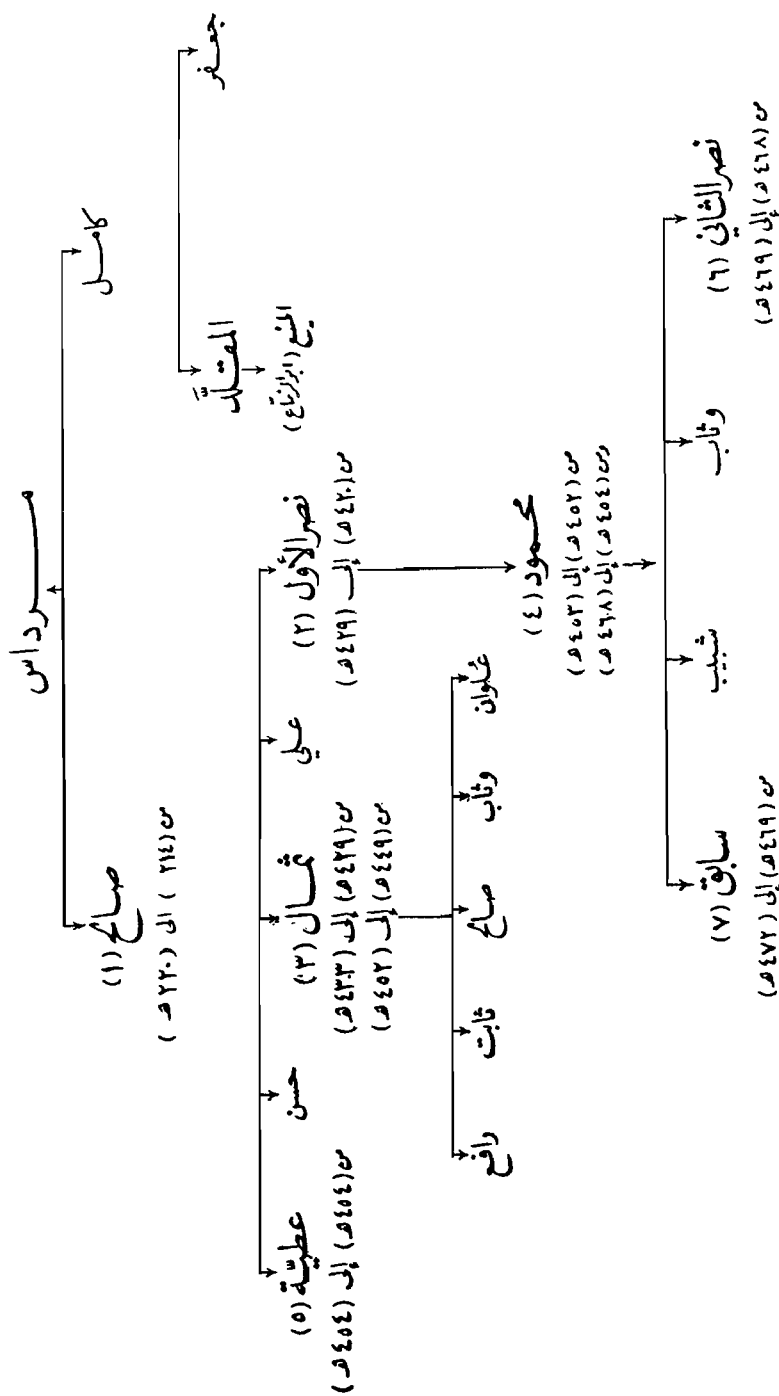
سرى طيف هند والمطي بنا تسري فأخفى دجى ليل وأبدى سنا فجر

والثانية في محمود [ص ٣٥٣ من المستدرك] قال فيها :

صبرت على الاهوال صبر ابن حرة فأعطاك حسن الصبر حسن العواقب
واتعبت نفساً يا بن نصر نفيسة الى ان اتاك النصر من كل جانب

* * *

(١) انظر زبدة الحلب لابن السديم ٢٣١/١ و اعلام النبلاء ٣٢١/١



أما سنة وفاة الأمير الشاعر فقد اختلف المؤرخون في تحديدها اختلافاً كثيراً فقال ياقوت الحموي : إنه توفي بسروج في منتصف شعبان سنة ٤٥٧ هـ^(١) .

وقال ابن عساكر : وقرأت بخط أبي الترج أيضاً مما علقه عن أبي الحسن بن علي بن عبد الخطيف بن زريق المعري أن أبا الفتح بن أبي حصينة كانت وفاته سنة ٤٥٦ هـ أو سنة ٤٥٧ هـ^(٢) .

وقال ابن الوردي : وتوفي الأمير أبو الفتح بسروج في منتصف شعبان سنة سبعة وخمسين وأربعمائة^(٣) .

وقال ابن شاكر الكتبي : توفي في حدود الخمسمائة^(٤) .

وقال سبط ابن الجوزي : وكانت وفاته بحلب سنة ٤٥٦ هـ^(٥) .

ويذكر ابن العديم : أنه مدح مسلم بن قريش في سنة ٤٧٣ هـ^(٦) .

فانت ترى من هذه الأقوال أن العلماء مختلفون في تحديد سنة موته ، كما أنهم غير متفقين على اسم البلدة التي توفي فيها ، ولا نستطيع أن نجزم بشيء في هذا الموضوع ، ولكننا نعتقد أن رواية ياقوت وابن الوردي هي أقرب الروايات جميعاً إلى الصحة ، لما امتاز به ياقوت من التحقيق الدقيق في ضبط سني الوفيات من جهة ، ولأنه أقرب الناس إلى عصر أبي الفتح من جهة أخرى .

وهكذا انطقت تلك الشعلة التي اتقدت أكثر من نصف قرن فأحيت أدب العرب ، وأشادت بمجدهم ، وقد ست لغتهم ، وقد ترك لنا أبو الفتح من بعده ديواناً ضخماً ، وأسرّة كبيرة قيل إن عدد أفرادها كان أربعة عشر ولكننا لا نعرف شيئاً عنهم ولا عن أخبارهم^(٧) .

(١) انظر معجم الادباء طبعة دار المأمون ٩٠/١٠

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر ، مخطوطة الظاهرية رقم ٣٣٦٩ الجزء الرابع

(٣) تاريخ ابن الوردي ٣٦٦/١

(٤) فوات الوفيات ١٥٦/١

(٥) مرآة الزمان مخطوط مصور عن نسخة باريس برقم ٢٥٠٦ محفوظ بالمجمع العلمي العربي

(٦) زبدة الحلب لابن العديم ٧٣/٢

(٧) راجع لمعرفة بعض بني أبي حصينة خريدة القصر وجريدة المهر لابن المياد ، قسم شعراء مصر

تأسيه

ظهرت في هذه الحقبة من تاريخ بلاد الشام بادرة لطيفة ، وهي الإنعام على الشعراء وكبار الكتاب بألقاب الأمانة والمجد ، التي كان شعراء القرن الماضي يحملون بها ، ولكنهم لم ينالوها ، مثل أبي الطيب المتنبي . . . فابن حيّوس مصطفى الدولة ابو الفتيان محمد بن سلطان الغنوي الدمشقي الشاعر (- ٤٧٣) كان يلقب بالإمارة ، وقد يقال إن ذلك جاءه من أبيه ، فقد روي أن أباه كان من أمراء العرب فورث ابنه لقبه ، ولكن إذا علمنا أن لابن حيّوس شقيقاً لم يكن يحمل لقب الإمارة ، وهو ابو المكارم محمد وكان قتيلاً فرضياً بارعاً ، تبين لنا من ذلك أن ابن حيّوس إنما نال ذلك اللقب لشعره وأدبه .

وابن سنان الخفاجي عبد الله بن محمد بن سعيد الشاعر الحلبي (- ٤٦٦) أنعم عليه الأمير محمود بن نصر المرداسي صاحب حلب بلقب الإمارة .

وابن أبي حصينة يطمع في الإمارة فيطلب إلى الخليفة الفاطمي أن ينعم عليه بها فيمنحه الخليفة ذلك اللقب ، قال ياقوت : وكان سبب تقدمه ونواله الإمارة ان الأمير تاج الدولة ابن مرداس اوفده الى حضرة المستنصر العبيدي رسولا سنة ٤٣٧ فمدح المستنصر بقصيدة قال في أولها (ص ٣٤٥ من المستدرک) :

ظهر الهدى وتجلّ الاسلام	وابن الرسول خليفة وإمام
مستنصر بالله ليس يفوته	طلب ولا يعتاص عنه مرام

ثم مدحه في سنة ٤٥٠ فوعده بالإمارة ، وأنجز له وعده في سنة ٤٥١ ، فتسلم سجل الإمارة من بين يدي الخليفة في ربيع الآخر من السنة ومدحه بقصيدته التي فيها (ص ٣٤٣ من المستدرک) :

أما الإمام فقد وفى بمقاله صلى الله على الإمام وآله
وكان الذي سعى في تأميره وكتب له سجل الإمارة أبا علي صدقة بن اسماعيل بن فهد
السكراتب فمدحه الأمير أبو الفتح بقصيدة أولها (ص ٣٤٤ من المستدرک) :

قد كان صبري عيل في طلب العلى حتى استندت الى ابن اسماعيل
وقال مرة يمدح الأمير أسد الدولة عطية بن صالح بن مرداس بقصيدة أولها :
سرى طيف هند والمطي بنا تسري فأخفى دجى ليل وأبدى سنا فجر
قال الأمير أسامة بن منقذ: فلما فرغ (ابن أبي حصينة) من انشاده، أحضر الأمير أسد الدولة القاضي والشهود وأشهد على نفسه بتسليم الأمير أبي الفتح ضيعة من ضياعه لها
ارتفاق كبير ، وأجازه فأحسن جائزته فأثرى وتمول ، ولما ملك محمود بن نصر بن صالح بن
مرداس حلب سنة ٤٥٢ مدحه بقصيدة منها :

كفني ملامك فالتبريح يكفيني أوجرتي بعض ما ألقى ولوميني
فلما أتم انشادها قال له : تمنّ ، قال : أتمنى ان اكون اميراً فجعله اميراً يجلس مع
الأمير ويخاطب بالأمير ، وقرّبه (١) »

وبعد أن أورد ياقوت هذه الأخبار علق عليها بقوله : « قد تقدم أن الإمارة وجهت
اليه سنة ٤٥١ من ديوان المستنصر ، ولا منافاة بين الروایتين إذ يكون توجيه الإمارة اليه
من الأمير محمود بن نصر صالح تالياً لتوجيهها اليه من جانب المستنصر ومؤكداً
ومؤيداً له (١) »

علم وأدب

لا نعرف شيئاً عن حراسة أبي الفتح الأولية ، ولا عن الكتب التي قرأها ولم نستطع ان نهتدي الى معرفة شيء عن ذلك في المصادر التي رجعنا اليها لجمع أخباره ، ولكن ما قلناه سابقاً من أنه ولد في المعرة ، ونشأ فيها ، وترعرع فيها وفي حلب ، يجعلنا نميل الى ان الرجل قد أقاد من المراكز العلمية التي كانت في البلدين ، فمن إذا قرأنا شعره ، ودققنا في لغته المتقاة، وما تضمنته قصائده من المعاني السامية، والأفكار الرفيعة نكاد نجزم بأنه كان على اتصال بتلك المراكز العلمية التي كانت في حلب والمعرة ، وأنه اغترف من المعين الذي اغترف منه أبو العلاء المعري .

ثم ان من يقرأ عبارات أبي العلاء التي كتبها في مقدمة الديوان يجد انه كان يكبر ابا الفتح ، ويقدر علمه وأدبه .

ومما تجب الإشارة اليه في هذا الصدد أن صاحبنا قد طوّف في البلاد الاسلامية ، فذهب الى مصر رسولاً عن ثمال الى الخليفة الفاطمي ، واتصل بعلماء أرض الكنانة وشعرائها وادبائها وأهل الفكر فيها ، وقال في ذلك شعراً ومن أطف ذلك الشعر قوله في (ص ٢٣٨) :

اقول وقد أشرفت ذات عشية	على النيل من إحدى الهضاب الشواهي
ومن دونها فسطاط مصر وزاخر	كأنّ بشطيه مسوك الخيرانق
خليلي شيا بارق الشام انني	نظرت الى ايماض تلك البوارق

كما ذهب الى دمشق واتصل بعلمائها اتصالاً وثيقاً ، وزار مشاهدنا ووصف اما كتبها المقصودة وقال الشعر فيها وبعث به الى ثمال فمن ذلك القصيدة التي اولها : ص (٣٠)

لسيفك بعد الله قد وجب الحمدُ فيا ليت جفني ما حيت له غمد

ولما كان بدمشق ومات قاضيها الشريف الحسيني صديقه رثاه بقصيدة من عيون مرثيته وأولها (ص ٣٧١ من المستدرک) :

هوى الشرف العالي بموت أبي يعلى ولا غرو ان جلت رزية من جلا
واتصل أبو الفتح بالبادية وأهلها عن كذب ، فخير مجهولاتها ، واطلع على كثير من أحوال أهلها في عصره ، وسجل وقائعهم وكثيراً من أحداثهم .

وهكذا أضاف أبو الفتح خبرة مدرسة الحياة الى ما تلقاه في حلقات الدرس فجاء شعره صورة ناطقة عن ثقافة أهل عصره ومعلوماتهم وأحوالهم وأضحى أدبه سجلاً لأدبهم وصورة من صورته المشرقة .

(وبعد) فسيجد قارئ هذا الديوان :

لغةً : بلغت درجة عالية في الفصاحة وإشراق الديباجة والحفاظ على عمود الشعر العربي كالبحثري والمتنبي ، فقد جاء أبو الفتح فأحيا ذكره عهد الفحول واعاد للناس فصاحة امرئ القيس ، ولغة الأعشى ومقتخلات زهير .

ونحن إذاً نرحب بالأدلة على نقاء لغته وسمو مفرداتها طال بنا البحث .

وهكممة : لا تقل عن حكمة زهير وأبي تمام وأبي الطيب والشواهد على ذلك كثيرة منشورة في الديوان .

ومخاضة : رقيقة واطلاعاً واسعاً على ما بلغته الثقافة العربية في عصره ، وقد تجلّى ذلك في كثير من أبيات قصيده .

والطهرعاً : عميقاً على الأدب العربي القديم ، وأخبار أهل الجاهلية وأمثالهم وحكمهم
فأنت لا تسكاد تقرأ له قصيدة إلا وتجد فيها الأسلوب الجاهلي ، أو تطالعك الصور الجاهلية
والمعاني والأخبار الجاهلية ، ولو شئت أن أورد الشواهد الكثيرة لفعلت ، ولكن هذا
الديوان بين يديك فقلب صفحاته وتحسس ما أوتى صاحبه من الاحاطة بعلم العرب وأدبهم
في جاهليتهم وصدر اسلامهم من لغة ومثل وحكمة وثقافة عامة تشبه ثقافة ابي العلاء المعري
في سقط الزند شبهاً قوياً جداً .

وبعد فلا شك في أن الرجل كان واسع الأفق ، على جانب كبير من العلم ، محيط
بالثقافة العربية التي بلغها المسلمون في القرنين الرابع والخامس ، وسنرى تفصيل ذلك حين
كلامنا على شاعريته .

حليته وأخلاقه

لم يصف لنا أحد ممن ترجم أبا الفتح ما كان عليه من الخلق أو الخلق ، ولا ما كان يتمتع به ، غير ان المتتبع لديوانه يجد أنه كان انساناً شديد الاعتزاز بشبابه الغضّ وقوته القاهرة ، وبشعره الوحف الذي لم يلبث طويلاً حتى بدا المشيب فيه وهو بعد في أول عمره استمع اليه يقول (ص ٢٠٣) :

خدمتك والرأس وحف السواد وها هو أبيض مثل الحب
وهو يكرر هذا المعنى كثيراً لأنه يأسف كثيراً على فتوته التي ذهبت بعد ان حلّ به المشيب، وانقلب رأسه وشعره القاحم الى كتلة من القطن الابيض اسمه يقول (ص ٦):
هل بعد شيبك من عذر لمعتذر فازجر عن الغيّ قلباً غير منزجر
ما أنت والبيض في شعر تفوه به بعد البياض الذي قد لاح في الشعر
أما أخلاقه فيمكننا اجمالها بما يلي :

كان رجلاً سريعاً نبيلاً غير تلعباة ، ولا محب للعب واللهو ، فهو إن تغزّل تغزّل على الطريقة العربية القديمة التي تجنح الى التصوّن والعفاف ، والنبل والبعد عن الاسفاف ، وكثيراً ما كان يستعير التشبيهات والصور من الأدب العربي القديم لشدة اعجابه به . وههنا لا بد لنا من ذكر أمر خطير وهو أن الرجل على الرغم من عمق الاسلام في قلبه، وعلى الرغم من ايمانه ذلك الايمان السمح ، قد تأثر بالمبالغات التي كان يلجأ اليها شعراء الخلفاء الفاطميين الذين عايشوهم ، واضطروا أن ينظروا اليهم نظرة بعيدة عن روح الاسلام وجوهره . استمع اليه وهو يقول (ص ٢٥٦) :

سجدوا لأعلام الامام وانما سجدوا لما كتبوا على أعلامه

ويقول (ص ٦٨) :

ومطارد لما سجدت أمامها كادت تخرك المطارد سجدا
ولقد نزلت وما نزلت وإنما ذاك النزول محقق أن تصعدا
ما كنت آثم لو عبدتك منهما ان جاز واهب نعمة ان يعبد

فهو حين يمدح أعلام الخليفة الفاطمي التي وردت على ممدوحه فسجد لها ، يرى أن هذا السجود مخالف لروح الشريعة ، ولكنه قد خرج هذا السجود تخريجا لطيفا حين قال إن هذا السجود ليس للأعلام الفاطمية لذاتها بل هو سجود للآيات القرآنية التي كانت تزينها .

وكان أبو الفتح إنسانا طامحا طامعا يحب المال كثيرا ، فلا تكاد تخلو قصيدة له من الاستجداء وطلب العطاء ففي (ص ٦٧) يقول :

يا واهب الدنيا لأيسر طالب ما خاب منك ولا يخيب طلاب
(دار المعونة) دمنة مدروسة للناس فيها جيئة وذهاب
أنعم علي بها عشرة صبية هبة فأنت المنعم الوهاب

ويظهر أن (دار المعونة) هذه هي أول إقطاع أنعم عليه به ، ثم تتالت عليه الاقطاعات (راجع ص : ٨٩ ، ١٦٠ ، ١٧٦) .

يحكي الأمير أسامة بن منقذ ، كما ذكر ذلك ياقوت في ترجمة أبي الفتح ، أنه لما مدح أسد الدولة المرداسي بقصيدته التي أولها :

سرى طيف هند والمطي بنا تسري فأخفى دجى ليل وأبدى سنا فجر

أحضر الأمير المرداسي القاضي والشهود وأشهد على نفسه أنه ملك أبا الفتح ضيعة من ضياعه الطيبة حتى أترى وتمول . كما يحكي ياقوت والصلاح الكتبي أن الأمير المرداسي

نصر بن صالح وهبه مكاناً بحلب تجاه حمام الواساني^(١) فجعله داراً وزخرفها فلما تم بناؤها
نقش على دارة الدرايزين هذه الايات الثلاثة :

دار بنيناها وعشنا بها في دعة من آل مرداس
قوم محوا بؤسي ولم يتركوا عليّ في الايام من باس
قل لبني الدنيا ألا هكذا فليفعل الناس مع الناس

وانه لما تكامل بناء هذا الدار عمل دعوة كبيرة وأحضر اليها نصر بن صالح، وقيل بل ابنه
محمود بن نصر، فلما أكل الطعام ورأى - من بناء الدار ونقوشها وقرأ الايات الثلاثة قال :
يا أمير كم خسرت على بناء الدار. قال : يا مولانا مالي علم بل هذا الرجل قد تولى عمارتها
فسأل المعمار ، فقال : غرم عليها ألفي دينار مصرية ، فأحضر من ساعته ألفي دينار مصرية
وثوباً أطلس ، وعمامة مذهبة وحصانا بطوق ذهب وسرفسار ذهب وقال له :

قل لبني الدنيا ألا هكذا فليفعل الناس مع الناس

ولا تكاد تخلو قصيدة له من قصائده في ثمال من الاستجداء بل الاسفاف فيه استمع

اليه يقول (ص ١٦٩) :

مدحت فما أضعت المدح فيه وأولاي الجليل فما أضاعا
فلو داس التراب بأخصيه وجدت لناظري به انتفاعا

وقال في ثمال قصيدة من عيون شعره احتج فيها بكثرة أولاده الذين صاروا اربعة
عشر ولداً واضطر ثمال أن يهبه بعد استماع هذه القصيدة ضيعتين من أعمال حلب مضافتين
الى ما كان له من الاقطاع حتى إثرى ثراء فاحشاً وحسنت حاله^(٢)

(١) جاء ذكر حمام الواساني في كنوز الذهب لسبط ابن المعجم وقال : انه قديم جداً وذكر شيخنا
المرحوم كامل النزمي في تاريخه نهر الذهب ١٩٧/٢ : أن هذه الحمام جارية في أوقاف الحاج موسى قرب
خان الوزير ، قلت : والحمام ظلت إلى أيامنا ولكنها انهدمت في سنة ١٩٤٥ ، والواساني الذي تنسب إليه
هو الحسين بن الحسين بن واسانة الشاعر الحلي الهذلي الطريفي (- ٢٩٤) وقد ترجمه الثعالبي في اليتيمة
٢٩٥/١ وياقوت في معجم الأدباء ٢٣٣/٩ ط. الرفاعي. وراجع ما قلنا في هامش (ص ٣٥٩) من الديوان.
(٢) هرينخ حلب لابن القديم ٢٧١ / ١ .

والى القارئ بعض أبيات هذه القصيدة من المستدرك (ص ٣٥١) :

وفي الدار خلني صبية قد تركتهم يطلون إطلال الفراع من الوكر
جنيت على روعي بروحي جناية فأثقلت ظهري بالذي خف من ظهري
فهب هبة يبقى عليك ثنائوها بقاء النجوم الطالعات التي تسري
عداد الثريا مثل نصف عدادهم ومن نسله ضعف الثريا متى يثري ؟

وقال فيه لما طلب منه أقطاعاً وهي إحدى قصائده الأربع التي قالها في ليلة واحدة
يمدحه ويستجديه (ص ٤٩) :

بدا ني بنعماء قبل الملوك وما الفضل الا لمن قد بدا
زكاني معروفه والجميل إذا كان عند زكي زكا
أبا صالح إن أغب عن علاك فقلبك لي شاهد بالولا

أما بعد هذه صورة بحجة لما كان عليه ابو الفتح من الأخلاق الحميدة وغيرها ، ولا يسعنا أن
نترك الحديث عن أخلاقه قبل أن نلاحظ ملاحظة جديرة بالذكروهي أنه كان ، على الرغم من
اعتزازه بعروبته وخلقه وجاهه وثروته ، ذاهنات خلقية تسف حتى تبلغ درجة الحفارة ،
استمع اليه وهو يقول اقوالاً لا يمكن أن تصدر عن انسان فضلاً عن شاعر
كبير ذي مكانة رفيعة ، وعزة وإباء ، استمع اليه يمدح ثمالاً وآباءه فيقول (ص ١٣٦) :

بنو خير من ينمي الى خير والد فله مولود والله والد
نكرم ما تمشي عليه من الثرى فخذني لترب تحت نعليك حاسد

وهناك أقوال أخرى كثيرة من هذا النوع سيجدها القارئ تدل على صغار نفس
الرجل ، ولو رحنا ننقب عن عذر له ، لما وجدنا سوى أن نقول إنها نفسية أهل ذلك
العصر قد طغت على الشاعر فكررها في قصائده .

شاعريته

كان أبو الفتح شاعراً فحلاً ، مجوداً ، فياض الشاعرية ، مشرق الديباجة ، متمسكاً بعمود الشعر ، حريصاً على انتقاء كلماته ، وشعره كما قال ابن الوردي : السهل الممتنع سلس القياد، عذب الألفاظ، حسن السبك. لطيف المقاصد ، عريّ عن الحشونال رحمه الله التأمير الذي مات المتنبي بحسرتة ورحل إلى كافور بسببه^(١) .

ويظهر أنه قد قال الشعر وهو شاب حدث ، لأننا قد رأينا أن أقدم قصيدة مؤرخة عثرنا عليها في ديوانه هي القصيدة التي قالها سنة ٤١٠ هـ والتي أولها (ص ٨٦) :
عش من صروف الدهر في أمان وابق لنا يا ملك الزمان
وهي قصيدة لطيفة في وزنها ، جميلة في معانيها ، وإذا عرفنا أنها قيلت ارتجالاً تجلت لنا قوة شاعرية صاحبها، وبراعته في نظم القريض. وإذا قلنا إنه ولد في سنة ٣٨٥ أو حواليها كان عمره حين قالها خمساً وعشرين سنة تقريباً. ولا شك في أنه قد قل قصائد أخرى ضاعت أو انه لم يذكرها في ديوانه لأنه لم يكن يرضى عن شعر الصبا ، فيثبته في الديوان ، فإن الشعراء الموهوبين عادة يقولون الشعر في الغالب حوالي السنة الخامسة عشرة ، ولكنه لم يرتض أن يحتفظ في ديوانه إلا بالشعر الجيد النقي .

ثم إن في ديوانه مقطوعة لطيفة قيل إنها أول قصيدة بعث بها إلى ثمال بن صالح من المعرة ، ولكنها مع الأسف غير مؤرخة ، وأغلب ظننا أنها إحدى القصائد التي قالها في ميعة شبابه ، وهي قوله (ص ١٣٢) :

صبا قلبي إلى زمن التصابي وأبكائي المشيب على الشباب

(١) تاريخ ابن الوردي ٣٦٦/١

٢ • ديوان ابن أبي حصينة ١

فقد ذكر جامع الديوان أن (هذه القصيدة هي أول قصيدة بعث بها إليه) ولكنه لم يؤرخها .

ثم إنه لا ريب في أن ابن أبي حُصينة قد اتصل بغير ثمال من المدوحين ، وأنه مدح قبل المرءاسيين جماعات لم يبق لنا من قصائده فيهم شيء ، وإلى ذلك يشير هو في بعض قصائده في مدح ثمال انظر (ص ٥٩) :

وَلَقَدْ نَحَرْتُ الْمُلُوكَ فَلَمْ أَجِدْ	حَتَّى وَجَدْتُكَ بَغِيَّتِي وَمِرَادِي
وَمَدَحْتُ قَبْلَكَ فِي الشَّبِيبةِ مَعْشَرًا	ضَيَّعْتُ فِيهِمْ شَرَّتِي وَمِدَادِي
وَرَفَعْتُني عَنْهُمْ إِلَى أَنْ أَضْرَمُوا	نَارَ الْمُرُوَّةِ مِنْ شَرَارِ زَنَادِ

ويقول في قصيدة أخرى قالها في مديح ثمال أيضاً (ص ٦٥) :

فَقَدْ كُنْتُ التَّمَسُّ الْأَكْرَمِينَ	وَأَطْلُبُ لِلْمَدْحِ أَهْلَ الْقِيمِ
فَلَمَّا وَجَدْتُ بَنِي صَالِحٍ	وَجَدْتُ الْغَنَى وَعَدَمْتُ الْعَدَمِ
وَعَمَّرْتُ مِنْ فَضْلِهِمْ نِعْمَةً	وَجَاهًا وَمَالًا وَلِجْمًا وَدَمِ

وقد كان أبو الفتح شاعراً كثيراً طویل النفس يقول القصيدة تتجاوز الخمسين بيتاً ، وكلها متسقة رفيعة في ألفاظها ، سامية في معانيها . ثم إنه كان ذا شاعرية فياضة فقد اتصل بثمال قبل سنة ٤١٠ هـ ولم يتركه إلا حين مات في سنة ٤٥٤ هـ ولا تكاد تخلو سنة من هذه السنوات الأربع والأربعين من أربع أو خمس قصائد مطولة قالها فيه .

ولا شك في أن الصلة المتينة التي كانت بين الرجلين هي التي أوحت إليه بهذا الشعر الرفيع الغزير ، ويظهر أن الرجلين قد ارتبطا ارتباطاً قوياً في هذه الدنيا ، فلم يكدي يموت ثمال حتى فترت همه أبي الفتح وانزوى عن الناس ، إلا قليلاً إلى أن أدركه الأجل المحتوم .
وشاعرية أبي الفتح هي من نوع شاعرية أبي الطيب المتنبي ، وأبي عبادة البحتري ؛

فأما شبهه بالبحثري ففي شراق الديباجة ، والحفاظ على عمود الشعر ، وطول النفس ، وسمو الخيال ، وأما شبهه بالمتنبي ففي ذكر الحكم وضرب المثل .

وشعر أبي الفتح شعر بدوي منطوق يتجلى لنا في كثرة ما قوله بديهاً ، وفي طرل نفسه ، وفي أكثاره من إبداع الشعر الرفيع الكثير ، في الوقت الموجز القصير ، ولا أدل على ذلك مما رأيناه من أنه قد نظم أربع قصائد كلها جميل ، وكلها حسن ، في ليلة واحدة ، وذلك باقتراح ثمال ، فقد نظمهن أربعتهن في الليل ثم لما أدركه الصباح قام بين يديه منشداً ، فدهش ثمال ، وأجزل له العطايا والمال ، وأحضر له في جملة ما أحضر سفتاً من ملابسه ، وألبسه ما فيه بين يديه وأقطعه قرية أعزال زيادةً على ما كان معه من الاقطاع ^(١) .

وأسلوب أبي الفتح أسلوب ذو طريقة عربية خالصة منطلقة ، كما قلت ، فهو في معانيه سالك مسلك العرب القدماء ، والمحدثين اتنين جروا مجرى القدماء أمثال أبي الطيب ، وأبي عباد ، أما الطريقة التي جرى عليها مسلم بن الوليد ، وأبو تمام من تعقيد المعاني والاعراق ، فهذا أمر كان ينفر منه أبو الفتح ، فالعرب القدماء كانوا يصفون الرجل الحليم بأنه ثقیل ورزین ، فسار هو مسيرهم في ذلك حيث يقول (ص ٣٦) :

لو وازن الطود الأشم بحلمه لاخط وارفع الأشم الأرفع
ولا يعجبه قول أبي تمام في هذا المعنى :

رقيق حواشي الحلم لو أن حلمه بكعبك ما غاليت في أنه برد
وقد انتقد العلماء قول أبي تمام لوجه عن مذهب القدماء من الشعراء في الجاهلية وصدر الإسلام ، فوافقهم أبو الفتح على ذلك وسلك مسلك الأقدمين .

وهو في غزله يسلك مسلك الغزليين البارعين من أهل الجاهلية وصدر الإسلام فيقول (ص ٦) :

هل بعد شيبك من عذر لمعتذر فازجر عن الغي قلباً غير منزجر

(١) راجع (ص ١٧٥) وما بعدها .

ويقول (ص ١٠) :

لأية حال حكموا فيك فاشتطوا وما ذاك الا حين عممك الوخط....

ويقول (ص ٢٧) :

أمرمعة بالبين قتلي ترفقي ففي الرفق احسان لديك واجمال....

فهو كما ترى غزل رقيق لطيف ايس فيه هلهلة غزل عمر بن أبي ربيعة، ولا ميوعة غزل أبي نواس وأبي العتاهية، وإنما هو غزل آخذ بأساليب امرئ القيس والأعشى وجريرو والأخطل، والبحتري واضربهم ممن حافظوا على الطريقة الغزلية الأولى للشعر العربي.

ثم أنه لم يحافظ على المعاني والنهج وحسب، بل حافظ في أغلب الأحيان على الطريقة والأسلوب؛ فهو حين ينسب ينسب على تلك الطريقة العربية التي أسميناها الطريقة الغزلية الأولى وهو حين ينتقل من النسب إلى المديح، ينتقل على طريقة هؤلاء الناس، فيتغزل ويشبب بديار الأحاب ويعددها على طريقة الشعراء الجاهلين وبخاصة زهير بن أبي سلمى فيقول (ص ٨٨) :

سمت أندية القطر ديار الحي بالنهر....

ويقول (ص ١٢٣) :

طرقت بعد موهن أسماء حين أرخت سدولها الظلماء....

ويقول في تعديد أماكن اللهو ومجالي الأنس في ربوع الشام، وقد قالها وهو بدمشق يريد حلب (ص ١٢٩) :

سرينا وهضب من سنير امامنا ومن خلفنا غير القنان التناثم
وهو في أكثر غزله محلّق متسام، شريف، غفيف، استمع إليه في قصيدته
التي أولها :

بين اللوى وحزير الأجرع العقد....

واستمع إليه يصف طيف الحبيبة ذلك الوصف الجميل فيقول (ص ١٣٣) :
زارتك بعد الكرى زوراً وتمويهاً ما كان أقربها لولا تنائيهـا . . .

أو يصف طيف خيالها فيقول (ص ١٤١) :
أهلاً بطيف خيالها المتأوب والليل تحت رواقه لم يضرب

* * *

أما الوصف عند أبي الفتح فهو وصف واقعي بلغ فيه منتهى ما بلغه شعراء عصره كـأبي العلاء وابن حيوس ؛ فإذا وصف الحرب أجاد في تصويرها ، وهو إذا وصف مجالس الشراب حلق وأبدع وأطرف ، وهو حين يصف لك المتنزعات والمصايد والمطاردة ، والطيف ، والسحاب ، والنيق ، والخليل ، والنعام ، والبرق ، والمطر ، والحيوان ، والبادية ، والقلاع ، والقصور و ... يجعلك تحس بأن ما يصوره بلسانه قد تجسد أمامك انظر إليه مثلاً وهو يصف جواده وخروجه إلى الصيد فيقول (ص ١٢٥) :

ولقد أشهد الكريهة والج و عليه غيابة طخياء

واستمع اليه وهو يصف لك الذئب ، ذلك الوصف الذي ينسبنا ما عرفناه من وصف البحري اياه حين يقول ص (٢٦٧) :

واطلس مدلاج الى الرزق ساغب يراح الى ضنك المعيشة او يغدى

واما الرثاء فلا نعرف عنه شيئاً يذكر لان القسم الذي عثرنا عليه من الديوان هو القسم الخاص بالمديح ولكننا على الرغم من ذلك قد استطعنا ان نثر على بعض ما قاله في الرثاء كما يرى قارئ القسم الذي استدر كناه على الديوان وسيرى القارئ اربع قصائد قالها في رثاء بعض معاصريه ؛ فالاولى قالها في رثاء الامير معتمد الدولة العقيلي الذي عرف بحسن السياسة واصلاح شئون البلاد ، وقد ضاع اكثرها ولكن ياقوتاً وابن الوردي حفظا لنا منها بعض

ايات تدل على صدق عاطفة الرجل ، وهي وان كانت ساذجة المعاني ، بسيطة الافكار الا انها سامية العواطف . والثانية قالها في رثاء امير عقيلي آخر من امراء عصره وهو زعيم الدولة العقيلي وهي مثل القصيدة السابقة الا انها اكثر تفجماً وتلفاً ، وليس في هذه القصيدة ايضاً صور رائعة او خيال طريف بل هي صورة الرثاء التي نعرفها عن شعراء الجاهلية وصدر الاسلام . والمرثيتان الثالثة والرابعة تختلفان بعض الاختلاف عن المرثيتين السابقتين فان الأوليين قيلتا في رجلين من رجال السياسة ، والأخيرتين قيلتا في رجلين من رجال العلم والفضل ، وهما رائعتان في ألفاظهما ، وفي الصور الطريفة التي تصورانهما ؛ إحداهما قالها في رثاء القاضي الشريف أبي يعلى الحسيني وكان من وجوه أهل دمشق ؛ والثانية هي القصيدة المشهورة التي طبقت شهرتها مجالي الأدب ، والتي رثى بها شيخ المعرة وصديقه الحميم أبا العلاء المعري ، وهي على الرغم مما ضاع من أياتها مرثية جميلة في انتقاء ألفاظها ، وجمال أسلوبها ، ورائع صورها ، وقد أظهر فيها شاعرنا مقدار حبه للشيخ المعري ، وإكباره لعلمه ودينه وزهده وجهاده في مصارعة الدنيا .

* * *

أما الناحية اللفظية من شعره فيمكننا إجمال البحث عنها بالنقاط الآتية :
كان ابن أبي حصينة شاعراً معجباً بجزل الألفاظ ، وفخم الكلمات ، والصناعات البديعية ، كما سترى من قراءة شعره وهو في بعض الأحيان متفهب مبالغ في استعمال الكلمات الغريبة ، يريد بذلك أن يثبت طول ساعده في معرفة اللغة والاطلاع على الأساليب العربية القديمة ، ومعرفة الغريب النادر ، كما يتجلى ذلك في أقواله (ص ١٢) :

إذا سئلوا أنطوا جزيلاً موسعاً وكم معشر سيلوا نوالاً فلم ينطوا

وقوله (ص ٤٢) :

فالعز قد أمطسك ظهر جواده والمجد قد انطاك فضل عنانه

وقوله (ص ٧٢) :

ولا ولدت حواء من نسل آدم كأنت فتى سمحاً وإن كثر الولد

وقوله (ص ٢٠) :

ومائرة الأزمنة مبريات كأن على غواربها صلالا
شربن الخمس بعد الخمس حتى ظمئن فكلدن يشربن العلالا

وقوله (ص ٢٣) :

وتمهدت سبل البلاد وفوجئت منه الأعادي بالناد الصيلم

وقوله (ص ٦) :

واردع فؤادك عن وجد يخامر إذا نزلن ذوات الخمر بالخر

وقوله (ص ١١٩) :

لقد حسن الزمان وأنت فيه ولولا أنت ما حسن الزمان

والشواهد كثيرة في الديوان على إغراب أبي الفتح في انتقاء المفردات الصعبة أو في استعمال اللغات النادرة أو الشاذة ، أو في استعمال اللهجات القليلة الاستعمال من حيث اللغة أو من حيث النمو أو من حيث التصريف ولا تشك في أنه قد عمد إلى ذلك لقدرته وسعة اطلاعه. ولا يعجبني أحد من ذلك فمن كان من طبقة أبي العلاء ورجالات حلقة كان مغرمًا لأمثال هذه الأمور .

اما الصناعة اللفظية فهي جد كثيرة وبخاصة في استعمال الجناس والطباق والمقابلة والتورية وغيرها من المحسنات اللفظية والمعنوية ، فهذا كثير في شعره استمع اليه يقول (ص ٦) :

فلا تكن من ظعين الجزع ذا جزع ...

و(يقول ص ٤٥) :

لاتحسبي شيب رأسي انه هرم وانما ابيض لما ابيضت اللع

و(يقول ص ١٠١) :

لازال سعيك مقبلا مقبولا ومحمل عزك عامراً مأهولا

فانت ترى شدة غرامه بالبديع والمحسنت على نوعيها ، كما رأيت أنه كثير الاهتمام
بالناحية اللفظية .

وهو في بديعياته قد يخرج الى التكلف وربما وصل الى الإسفاف، كما يرى ذلك متتبع
الديوان ، ولكنه مع هذا كله لا يصل إلى دركة الانحطاط على الرغم من طول نفسه .

وأبو الفتح ، على الرغم من ميله إلى تنقيح شعره وتهذيبه كما أسلفنا، لم يكن يرى مانعاً
من استعمال بعض التعابير الشعبية أو المصطلحات البلدية لأنها تصور المعنى الذي يريده
أحسن تصوير ، بل ربما نستطيع أن نقول انه استعمل بعض الاصطلاحات العامية الخلبية
التي ما زال الناس في حلب وضواحيها يستعملونها كقوله (ص ٢٤٩) :

عوجا المطي وساعداني بالبكا في الربع أو (فتروحا) ودعاني

وما يزال الناس في حلب يقولون (تروّح) بمعنى رح واذهب ، مع أن كتب اللغة
تذكر أن (تروح) تستعمل بمعنى تنفس من الريح ، فيقال تروّح فلان بنفسه ، أو تروح
بالمروحة ، أو بمعنى تروّج الشجر إذا تقطر ورقه . قال الجوهري في الصحاح « تروّح
بالمروحة .. وتروّح التبت أي راح من الرّواح ، والارتياح والنشاط » .

وقال أيضاً (ص ٢٤٩) :

ترنو بطرف كل منبت شجرة من هديه محسوبة بستان
والناس في حلب ما يزالون يقولون في أمثالهم العامية « عصاية فلان محسوبة بحسام »

و (حسب) في الأصل اللغوي لا تستعمل إلا في (العد) فيقال : هذه خمسمائة محسوبة أي معدودة ، أما استعمال (محسوبة) بمعنى مقدّره فهذا استعمال مجازي وعليه يجري التعبير العامي الحلبي ، وقول الشاعر أيضاً داعياً لممدوحه ثمال (ص ٢٥٧) :

ياسامع الأصوات بقّ عدوه في هذه الدنيا بقاء سوامه
وأمت بطفك ضده وحسوده يارب موت البخل في أيامه
واحرسه للاسلام في يقظاته ومنامه ومسيره ومقامه

فهذا نقل صحيح لكثير من التعابير والمصطلحات التي ما يزال العامة في حلب يستعملونها في أدعيتهم وابتهالاتهم ، ويكررونها في مجالس الاذكار ومجالس الصوفية .
ويقول (ص ١٢١) :

لا تفرّن به فتحت قميصه للكيد أرقم ضاله منساب

فإن فك هذا الادغام استعمال غير صحيح وقد لاحظ ذلك أبو العلاء رحمه الله في الشرح فقال ظهور الراء ههنا ضعيف وإنما يستعمل في الشعر ويجب أن يقال لا تفرّن به وإنما
لزم الأدغام لجبيء النون ولولا ذاك لجاز أن تدغم الراء ولا تظهر فيقال لا تفرّ .
ويقول (ص ٨)

بنى من الفخر مالم يبينه أحد الا الطراخين من أجداده الفرر

ويقول (ص ١٧)

يا ابن الطراخين الفرر والطاعنة ————— ين للفرر

و (الطراخين) كما في القاموس واحدها (طرخان) وهو الرئيس الشريف الخراساني ، وما يزال الناس في حلب يستعملونها في وصف اكابر الناس وعظمائهم ويلفظونها (ترخان) او (ترهان) .

وابو الفتح كثيراً ما يستعمل بعض الكلمات غير الفصيحة لأنها تؤدي غرضه كاملاً ،
ومن ذلك قوله (مدنوس) في (ص ٤٦)

ما اقبح العرض مدنوساً بفاحشة يخطها اللوح او يجري بها القلم

وقد اضطر المعري أن يقول في الشرح : مدنوس غير مستعمل ولكنه يجوز حملاً على
القياس كما يقال عرق مدخول ومكان موبوء من الوباء كما استعمل كلمة (مقفول) فاضطر
المعري في الشرح أن يقول : (مقفول) من قولهم قفلت الباب والمشهور أقفلت الباب فيجب
ان يقال (مقفل) ورأي القراء ان كل (أفعلت) يجوز فيه (فعلت) وهذا مثل قولهم
عرق مدخول ، ومكان موبوء ويقول أيضاً (ص ١٥٤) :

هو توجوني العز في كل بلدة ومن فضل ما قد انعموا أنا فالج

وقد علق ابو العلاء رحمه الله على كلمة (فالج) بقوله : (فالج) في معنى (مفلج)
قليل في الاستعمال ولكنه يحمل على (لابن) (تامر) .

ولا نحب ان نحتم القول في شاعريته قبل ان تقارن بينه وبين كبار شعراء عصره ونبين
مكاته فيهم ؛ فانه لاشك في أن اعظم شعراء القرن الخامس في الشام هم ابو العلاء المعري
(٤٥٠ —) وابو الفتيان ابن حيوس (— ٤٧٣) وشاعرنا ابو الفتح .

اما ابو العلاء فقد كان نسيج وحده ، ولا يمكن قرنه مع هذين الشاعرين فهو ينفرد
عنهما في أشياء كثيرة منها لفته ، ولزومياته ، ومعانيه ... فليس ابو العلاء شاعراً يمكن ان
يقرن بهذين الشاعرين ، بل هو شاعر من طراز آخر ، واذا عد زعماء الشعر في العالم العربي
على اختلاف عصوره ودهوره عد من بينهم ، وهوان كان قد سهم فيما قاله شعراء عصره ،
او الذين سبقوه من مديح ، ورثاء ، وغزل ووصف وما الى ذلك فانه قد خلاهم جميعاً
وراءه ، وسار في طريق اخرى ، لم يلحقوا غباره فيها .

فليس المعري موضوع بحث للمقارنة بينه وبين ابن حيوس أو ابن أبي حصينة . قال العلامة الأستاذ الرئيس خليل مردم بك في بحثه عن شاعرية ابن حيوس « أما منزلته بين الشعراء فقد انفق على أنه من المحسنين المجيدين ، انتهت إليه زعامة الشعر في الشام بعد وفاة أبي العلاء ، فلم يكن في الشعراء من يتقدم عليه ، قال ابن مأكولا : الأمير أبو الفتيان محمد بن حيوس شاعر مجيد ، لم أدرك بالشام أشعر منه على أن الذين سبقوه من شعراء الشام كآبي تمام الطائي ، والبحتري وأبي العلاء كانت لهم زعامة الشعر العربي عامة ، أما ابن حيوس فقد آت زعامة الشعر إليه ولكن في الشام خاصة ^(١) . » وقول الأستاذ الرئيس امتع الله الأدب والعربية به ، قول فيه كثير من الحق ، فإن أبا العلاء كما أسلفنا ، هو من نمط آخر ، وهو من زعماء الشعر العربي عامة ولكننا لا نشاطره الرأي في تفضيل ابن حيوس على ابن أبي حصينة فإن الرجلين فرسا رهان وجوادا حلبة يتشابهان في كثير من الأمور ؛ فمن ذلك فصاحة ألفاظهما ، وجزالتها ، وطول نفسيهما ، وتمسكهما بعمود الشعر العربي وإعجابهما بالبحتري ، وسيرهما على غراره ، وإن كان صاحبنا أقرب إلى طريقة البحتري في حين أن ابن حيوس أقرب إلى طريقة أبي تمام . وهما يتشابهان أيضاً في أن شعرهما معاً ينطبق عليه وصف خليل بك لشعر ابن حيوس حيث يقول « بين الاستواء ، غير متفاوت ، يشبه بعضه بعضاً ، وقد يعلو في بعض قصائده ، ولكنه قلما يسف أو يستخف فله الحسن والأحسن ، والردى نادر جداً فهو من هذه الناحية يشبه البحتري على أن البحتري أطبع وأعذب » ^(٢) .

على أننا إذا رحنا نقارن بين بعض الموضوعات التي طرقها الرجلان نجدتهما يتعاوران السبق فهذا تارة مجل وذاك مصل ، والعكس بالعكس ، انظر معي إلى ابن حيوس يقول :

تضحى سيوفك للبلاد مفتحاً فإذا فتحت جعلتها أقفالا ^(٣)

(١) ديوان ابن حيوس ٤١/١

(٢) » » » ٣١/١ .

(٣) الديوان ص ٤٢٢ .

ويقول صاحبنا في المعنى نفسه (ص ٣١) :

سددت بهذا الفتح باباً من الأذى فظاهمه فتح وباطنه سد
ولا شك في أن بيت ابن أبي حصينة ابلغ واجمل ، ونحن لورحنا نتبع ونورد ههنا
كل ما أحصيناه من المقارنة بين الرجلين طال بنا البحث .



ديوان

عُتِبَ منذ زمن بعيد بالتتقيب عن ديوان أبي الفتح حتى عثرت على الجزء الأول منه في خزانة العلامة الأب انتاس ماري الكرمل الحقيق اللغوي المعروف كان ، أثناء هجري الى العراق الاشم ما بين سنتي ١٩٥٠ و ١٩٥٤ ، فكان فرحي به عظيماً ، وقد كتب على صدر الورقة الاولى من الديوان ما نصه « ديوان الامير أبي الفتح الحسن بن عبد الله بن أبي حصينة المعري رحمه^(١) » وشرحه الشيخ الامام الاجل الاوحد ابو العلاء احمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المعري « ولما اطلعت العلامة الاستاذ الرئيس خليل بك مردم بك على

(١) خدعت هذه الكلمة الأستاذ الزميل حد الجاسر فقد قال في مقالة عن شعر ابن أبي حصينة نشرها في الجزء الرابع من المجلد الرابع والعشرين من مجلة المجمع العلمي العربي : « وقد جمع شعره في حياته مواضع ومعاره أبو العلاء المعري في ثلاث مجلدات وشرح بعضه وتوفي أبو العلاء قبله بثلاث سنوات ». ويقول أيضاً في ص ٥٣٢ من المجلد المذكور حين يقارن بين النسختين الباقيتين من الديوان وهي البغدادية والاسكوريالية - ويسميا نسخة المجمع العلمي الدمشقية - « وقد تختلف النسختان في تاريخ بعض الفوائد (انظر لوحة ص ٧٦ من نسخة المجمع و ص ٨٥ من النسخة البغدادية) وفي النسخة البغدادية قصيدتان هذا نص مقدمتهما ص ٨٢ (وقال يمدحه وأنشدها في يوم طهور ولد أخيه الأمير الأجل عز الدولة وشعبها أي سلامة محمود بن الأمير الأجل خاصة الأمراء شمس الدولة ذي المزيتمين أي كامل نصر بن الأمير الأجل شهاب الدولة أي طاعن بن صالح وذلك بظاهر حلب سنة خمس وأربعمائة :

خير الأحاديث ما يبقى على الحب وخير ما لك ما دارا عن الحب
و ص ٨٥ (وقال يمدحه وهذه القصيدة عملها على لسانه رحمه الله تعالى يعاتب اليمن وذلك في سنة خمس وأربعين وأربعمائة :

ما قدم البغي إلا آخر الرشد والناس يلقون على كل ما اعتقدوا

ومن ذكر تاريخ نظم هاتين القصيدتين يظهر أن جمع أبي العلاء لهذا الشعر وشرحه له هو من آخر مؤلفاته وفي السنوات الأربع الأخيرة من عمره (توفي سنة ٤٤٩ هـ) ويعزز هذا الرأي أن ابن المديم عدّ هذا الشرح آخر ما عدّ من مؤلفات أبي العلاء « فأنت ترى أن الأستاذ الجاسر يقطع بأن المعري قد جمع الديوان ويبرهن على ذلك بهذه البراهين التي لا تراها قوية .

النسخة قال لي : انني استبعد ان يكون المعري هو الذي جمع هذا الديوان لأمر :

١ - ان المعري مكفوف البصر فكيف يستطيع رجل مثله أن يجمع الشعر لرجل آخر .

٢ - ان ابا العلاء قد مات والامير ابن ابي حصينة حي .

٣ - ان المقدمة الذي يذكرها المعري في تقديمه للديوان تدل على انه سمعه ، لا جمعه ، إذ يقول « كان مولاي الامير ... وسألني أن اسمع شعره فقرأ عليّ ... » فهذا قول قاطع يحزم بأن الرجل إنما سمع شعر الامير فكتب له هذه المقدمة وشرح مفرداته .

وكلام الاستاذ الرئيس كلام وجيه يؤيده أن الذين ترجوا ابا العلاء وذكروا مصنفاته ، لم يذكروا أنه جمع ديواناً لابن ابي حصينة أو لغيره ، فالقفطي (- ٥٦٨) وهو اقدم من ترجم المعري واحصى مصنفاته يقول : « قال الشيخ ابو العلاء رضي الله عنه : لزم مسكني منذ سنة اربعائة واجتهدت أن اتوفر على تسبيح الله وتحميده الا ان اضطرابي غير ذلك فأملت أشياء تولى نسخها ... وهي على ضروب مختلفة من المنظوم والنثر من ذلك الكتاب المعروف بالفصول والغايات ... ثم بعد أن عدد كتبه واحداً واحداً ... قال « فذلك الجميع خمسة وخمسون مصنفاً »^(١) وليس في هذه الخمسة والخمسين كتاباً ذكر ديوان جمعه ابو العلاء لغيره .

ويذكر ياقوت الحموي (- ٦٢٦) في ترجمة المعري فهرست كتبه ويعددها واحداً بعد واحد وليس من بينها ديوان ابن أبي حصينة .

ويجيء الذهبي (- ٧٤٨) بعد القفطي وياقوت فيعدد كتب الشيخ في (تاريخ الاسلام) نقلاً عن القفطي ، ولا يزيد عليه .

ثم يجيء الصندي (- ٧٦٤) فيعدد في كتابه (الوافي بالوفيات) كتب الشيخ وليس

(١) تعريف المقدمة ٣٨/١ نقلاً عن أنباء الرواة للقفطي .

ففيها زيادة على ما سلف. غير ان ابن العديم كمال الدين عمر ابن الصاحب نجم الدين الحلبي (٦٦٠ -) ذكر في الكتاب النفيس الذي ألفه في ابي العلاء وسماه (الانصاف والتجري ، في دفع الظلم والتجري ، عن ابي العلاء المعري ^(١)) فصلا عنوانه (فصل في ذكر تصانيفه ومجموعته وتآليفه واسفاره المدونة ورسائله المتننة) وعدد في هذا الفصل سبعة وستين كتاباً ذكر من بينها مايلي :

(وجمع شعر أخيه ابي الهيثم عبد الواحد لولده زيد .

وجمع شعر الامير ابي الفتح بن ابي حصينة السلمي ، وشرح مواضع منه في ثلاث مجلدات . وكتاب جمع فيه فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لا أعلم مقداره .) فكلام ابن العديم يقطع بان المعري هو الذي جمع ديوان ابي الفتح كما جمع ديوان اخيه وفضائل الامام علي عليه السلام .

واغلب ظني ان ديوان الامير كان مجموعاً بعناية صاحبه نفسه او بعض خاصته ، وانه بعث به إلى المعري ليقرأ عليه ويسمعه ويعلق عليه ما يجده جديراً بالتعليق .

أما جمعه لديوان أخيه فيظهر أنه قد أحب أن يسر ابن أخيه زيدا فأمر بعض تلاميذه أو مستمليه ان يكتبوا عنه ما يعرف من شعر أخيه الذي مات وهو شاب وقد رأى ابو العلاء ان يطرف ابن أخيه به ففعل ذلك .

وأما جمعه لأخبار الامام علي رضي الله عنه فلا يتعدى أن يكون الشيخ قد املى ما يحفظه من اخبار الامام وسيرته ، وإنما اطلق على تأليف هذا الكتاب كلمة (جمع) لانه لم يمله ، فيما نظن ، من انشائه نفسه بل أمسلاه من محفوظه ، كما املى في أجزاء سبعة مارواه عن شيوخه من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) طبعه أولاً شيخنا المرحوم محمد راغب الطاخ في أعلام النبلاء / ثم أعيد طبعه في / تعريف القدماء /

ولهذا لا يصح أن يقال إن المعري قد جمع ديوان أبي الفتح كما كتب ناسخ النسخة البغدادية على صدرها ، إلا على سبيل التجوز .

والخلاصة أن هذه النسخة البغدادية هي النسخة التي اعتمدت عليها وهي التي اعتبرتها (اصلاً) لما سألته بعد . وهناك نسخة ثانية في خزانة مكتبة دير الاسكوريال في اسبانيا ، صورها الجمع العلمي العربي بدمشق فاعتمدتها للتصحيح والمقابلة . وسأصف هاتين النسختين فيما بعد مفصلاً .

ولا شك في أن الذي أنشره اليوم ليس هو الديوان بكامله فإن النسخة البغدادية التي أرمز إليها (بالأصل) تشتمل على الجزء الأول منه فقط ، والنسخة الاسكوريالية التي أرمز إليها بحرف (س) تشتمل على الجزء الأول أيضاً ولكنها تحتوي على قصائد لا توجد في (الأصل) أعني النسخة البغدادية كما أن البغدادية تحتوي على قصائد لا توجد في (س) أعني الاسكوريالية .

ثم إن من يدرس ما اشتمل عليه شرح أبي العلاء للديوان يجد أن هناك بعض قصائد يذكر أبو العلاء مطالعها في الشرح ويعلق عليها ولا وجود لها في الديوان وهذا يؤيد أن ما ننشره من الديوان هو غير كامل ، ونرجو الله أن يوفقنا أو يوفق غيرنا للعثور على المفقود منه لنشره .

وفيما يلي وصف موجز للمخطوطات التي اعتمدت عليها :

(أ) وصف المخطوطة البغدادية :

هي التي نرسم إليها بكلمة (الأصل) وهي مجموعة مخطوطة فريدة تقع في مجلدة صغيرة في ٢٠٠/ صحيفة طول الصحيفة (١٦ سنتيمتراً) وعرضها (١٠٦٥ سنتيمتراً) ، والمكتوب منها (١٣ سنتيمتراً) في (٨٦٥ سنتيمتراً) ، وعدد السطور في كل صحيفة يتراوح بين (٢٠) و (٢٤) سطراً وهي مكتوبة على ورق عبّادي حديث ومرقمة برقم ١٢٦١/ في

خزانة المتحف العراقي ببغداد ، وهي من جملة ما وهبه الآباء الكرمليون في العراق للخزانة من مكتبة الأب انتاس ماري الكرملّي التي يعمل العالم المحقق الأستاذ كوركيس عواد على نشر فهرسها .

وتشتمل هذه المجموعة على الجزء الأول من الديوان وعلى جز من شرحه وعلى ترجمة المعري . وقد كتب على الصحيفة الأولى منها ما نصه (النصف الأول من ديوان الأمير الجليل أبو الفتح (!) الحسن بن عبد الله بن أحمد بن أبي حصينة السلمي) . وعلى الصحيفة الثانية نرى المقدمة التي يجدها القاريء في صدر الديوان ثم تأتي القصيدة التي أولها (ص ٦) :

هل بعد شيبك من عذر لمعتذر فازجر عن الغي قلباً غير منزجر

ثم نجد /٦٢/ قصيدة أو مقطوعة ، ثم ينتهي الجزء الأول من الديوان عند الصحيفة /١٠٢/ بعد نهاية القصيدة التي أولها (ص ٢٣٩) :

كم تكثران العذل والتفنيدا أفتحسبان المستهام رشيدا

ويأتي بعدها ما نصه « تم النصف الأول من ديوان الأمير أبو الفتح (!) الحسن بن عبد الله بن أحمد بن أبي حصينة السلمي ووافق الفراغ من نساخته في فجر يوم السبت المبارك الخامس عشر من شهر رجب الفرد من شهور سنة أربع وخمسين وألف على يد الفقير إلى عقوربه الجليل ، الخليل بن خليفة العزيز ساعحه الله ، ويتلوه في الجزء الثاني إن شاء الله تعالى : وقال يمدحه أيضاً وهذه القصيدة عملها رداً على الأمير أبي الفتيان محمد بن سلطان ابن حيوس شاعر أمير الجيوش الذبيري في قصيدته التي يمدحه بها ويذكر مقتل شبل الدولة حين يقول فيها :

ودع الألى مرقوا فإن بعادهم عن ذا الجنب لهم عقاب مؤلم

اولاد مرداس لسيفك طعمة في كل ارض انجدوا او اتهموا

فقال ابن أبي حصينة مجيباً له وذلك في سنة احدى واربعين واربعمائة :

مالي وللنصحاء لا تتكلم كثر الجان فما له لا ينظم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه الطيبين الطاهرين .

ويلى ذلك الشرح ويبدأ عند صحيفة (١٠٤) وينتهي عند صحيفة (١٨٦) ويلى ذلك ورقة بيضاء ثم ورقة كتب في وسطها على شكل دائرة (ترجمة صاحب الديوان ابن أبي حصينة الامير الشاعر رحمه الله) وقد ابتداء الكاتب بكتابة الترجمة ولكنه لم يكتب الا ثلاثه أسطر وهي قوله (بسم الله الرحمن الرحيم هو الامير الجليل ابو الفتح الحسن بن عبد الله بن احمد بن أبي حصينة السلمي الشاعر المشهور صاحب هذا الديوان السائر . وكان المذكور أميراً شاعراً مقتدرأ على الشعر) ثم يبدأ البياض ، ثم تأتي ورقة أخرى ذكر في وسطها على شكل دائرة ايضاً مانصه (ترجمة العلامة ابي العلاء المعري شارح ديوان ابن أبي حصينة) ويلى ذلك أربع ورقات فيها ترجمة المعري منقولة من وفيات الاعيان لابن خلكان ثم من تاريخ الأسنوي ، ثم من تاريخ ابن الجوزي وآخر ماجاء في الصحيفة (٢٠٠) من هذه المخطوطة قوله (وقد ذكر له بعض الفضلاء حكايات غريبة في الذكاء ، خوارق للعقل قد تفرد بها ، وكذلك الحفظ لكل ماسمه ووقفت قديماً على مؤلف ألفه بعض الفضلاء وذكر فيه من اموره عجائب وغرائب وقد ذكرت في تذكري المعروفة بالعا) وههنا كلمة أخفاها فلم يظهر منها الا حرف التعريف (ثم يلى ذلك قوله (شيء من ذلك) وهو آخر كلام في المجموعة .

ويقع الشرح في ٨٣ صحيفة من المجموعة وقد سقطت منه ورقة بين صحتي ١٤٢

و ١٤٣ ، وآخر هذا الشرح شرح القصيدة التي اولها :

كم تكثران العذل والتفنيدا افتتاحبان المستهام رشيدا

وفي نهاية شرح هذه القصيدة نجد العبارة الآتية « انتهى شرح ديوان ابن أبي

حصينة بحمد الله وحسن توفيقه وكان الفراغ من نساخته في شروق شمس يوم السبت المبارك
سادس شعبان المكرم من شهر سنة ١٠٥٤ اربع وخمسين والف هجرية وذلك على يد
الفقيه الى عفو الملك الجليل الخليل بن خايفة العزيز المكي الرومي الحنفي عامله الله بلطفه
الحنفي والمسامين أجمع وصلى الله على سيدنا محمد »

وهذه المجموعة مكتوبة بقاعدة رقمية مشتبكة الحروف ، كثيرة الهفوات والتحريرات
والأغلاط ، وبعض كلماتها مضبوط بالحركات .

وتماز هذه النسخة من الديوان عن النسخة الاسكوريالية التي سنصفها فيما بعد بطول
مقدمات القصائد وزيادة بعض المعلومات المفيدة كما تختلف في تاريخ بعض القصائد عن
النسخة الاسكوريالية . وفي هذه النسخة خرم في الديوان بين صحيفة ١٠٠ وصحيفة ١٠١

ب (رصف المخطوطة الاسكوريالية

هي التي رمزنا اليها بحرف (س) وهي محفوظة في خزانة كتب دير الاسكوريال
في اسبانية وهي مرقمة برقم (٢٧٥) في قسم المخطوطات العربية ، وتشتمل على الجزء
الأول من الديوان وهي في (١٧٢) ورقة بقطع الثمن ، وطول الورقة (٢١ سنتيمتراً)
وعرضها (١٦ سنتيمتراً) وفي كل صحيفة (١٢) سطراً وهي مخرومة الورقات الأولى وأول
الموجود منها قوله (ص ٦) :

فالراجح اللب يأبى أن يحمله وزراً هوى الرجح الا كفال والازر

وعلى هذا لا يكون النقص إلا المقدمة التي أملاها أبو العلاء في صدر الديوان ، وأربعة
أبيات من هذه القصيدة .

والنسخة مكتوبة بقلم نسخي جيد مضبوط في الغالب ضبطاً صحيحاً وعهدا فيما نظن
يرجع إلى القرن السادس أو القرن السابع للهجرة على أبعد تقدير . وهي قطعاً ، مكتوبة
قبل سنة ٧٨٧ للهجرة فقد وجد على هامش آخر صحيفة منها ما يفيد ان بعض الفضلاء قد

طالعها في الحادي عشر من شهر ذي القعدة سنة ٧٨٧ ، وبلي ذلك كتابات أخرى بعد هذا التاريخ .

وهذه النسخة ممتازة بضبطها وحسن خطها ، كما أنها تشتمل على خمس واربعين قصيدة ومقطوعة لا توجد في النسخة البغدادية (الاصل) وهي القصائد التي تبدأ بقصيدة (ص ٢٤٤ :)

مالي وللصحاء لا تتكلم كثر الجبان فإله لا ينظم
وقد اشرنا الى ذلك في موضعه من الديوان ، وآخر هذه النسخة بعد انتهاء قصيدة :
سقيت الحيا ايها المنزل وجادتك انواؤه الهطل
(آخر الجزء الأول من شعر أبي الفتح بن أبي حصينة السلمي ، ويتلوه في الجزء الثاني
ارجوزة في هذا المدوح ايضاً انشده اياها بديهاً وقد شرب على فيض شاذروان اولها :
لله يوم مؤذن بسعده عند فتى امسى نسيج وحدة
والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وسلم تسليماً) .
وقد وجدت في هذه النسخة كثيراً من القوائد ، كضبط بعض الكلمات ، وإتمام
بعض القصائد والابيات ، مما لا يوجد في (الاصل) ، كما وجدت بعض التصويبات ، على
هامشها ، وهي وإن كانت — فيما يظهر — مكتوبة في القرن السابع قد نقلت عن نسخة
قديمة ، كما يتجلى ذلك من اشارات التصويب الكثيرة التي تجدها على هامشها أو فوق
بعض كلماتها .

واني وان لم أر النسخة الاصلية منها ، بل الصورة الشمسية المحفوظة في المجمع
العلمي العربي بدمشق تحت رقم (٧٢) ، فأنني اجزم بنفاسستها وخطورتها .
وهناك كناش كان جمع فيه والذي ماعثر عليه من شعر ابي الفتح أفدت منه كثيراً
في تصحيحاتي وهو الذي سميته / النسخة الحلبية / ورمزت اليه بحرف (و) .

محمد أسعد طلسي

راموز المصطلحات

نورد فيما يلي راموزاً للمصطلحات التي ترد في الكتاب وهي كما يلي :

ن = انظر

ص = صحيفة

ط = طبعة او مطبعة

س = النسخة الاسكوريالية

الأصل = النسخة البغدادية العراقية

الاساس = أساس البلاغة للزنجشيري

المستدرك = القطعة التي جمعناها واستدركناها على ديوان ابن أبي حصينة

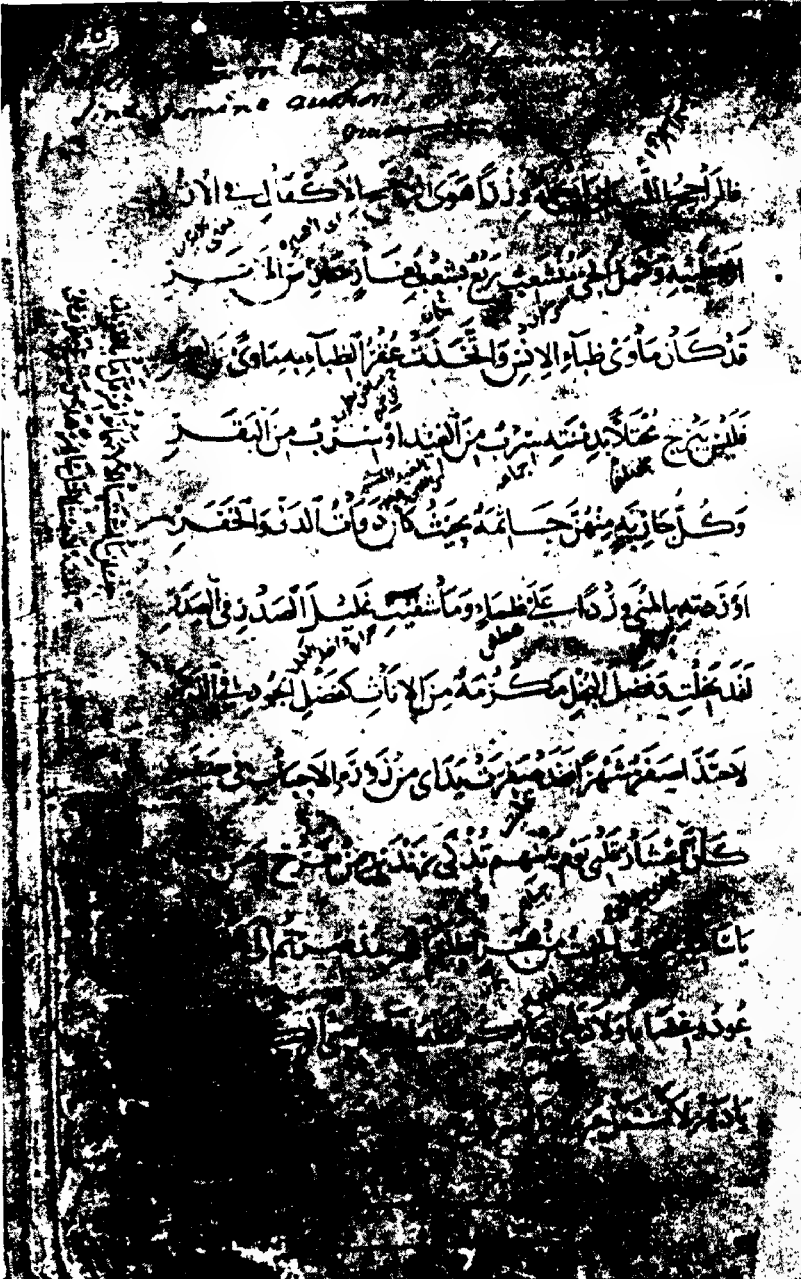


رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

نماذج مصورة

من نسختي مكتبي الاسكوريال وبغداد

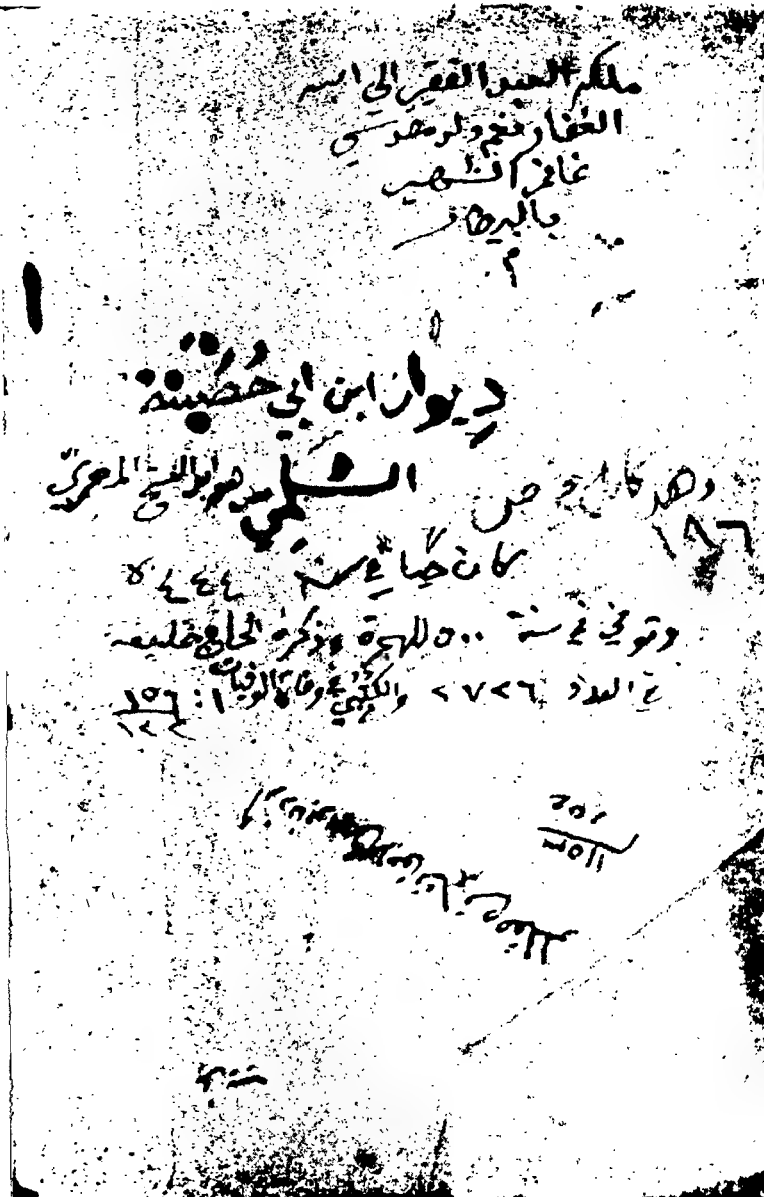
اللوحة رقم (١)



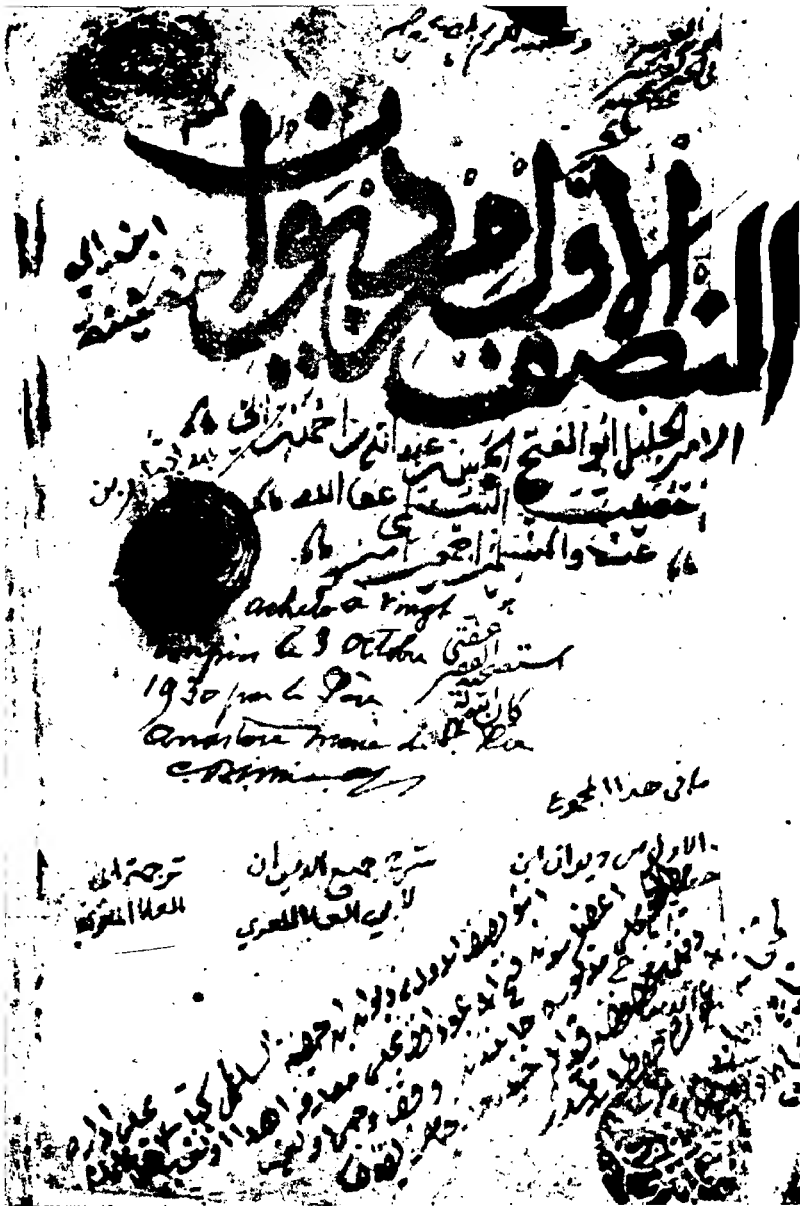
صورة الصحيفة الاولى من النسخة الاسكوريالية (ديوان ابن ابي حصينة)



صورة وجه الورقة الأخيرة من النسخة الاسكوريالية (ديوان ابن أبي حصينة)



صورة ظهر الورقة الاولى من النسخة البغدادية
وقد ظهر فيها خط الاب انستاس الكرملي



صورة وجه الورقة الاولى من النسخة البغدادية وقد ظهر عليها
خط الابانستاس بالفرنسية (ديوان ابن ابي حصينة)

ديوان
أبي الحـصينة

الجزء الأول

الأمنية . وزالت ^(١) العرب في قديم الزمان تفتخر بالشعر وتجله ويعظمه مكثراً الحيّ ومقلّه ؛ وإنما عرضت الملوك أموالها للأعطية ، راغبة في ثناء باقي ، واستعباد من لا يمنح إلى الأباقي ، ويتفق في الزمان الواحد شعراء كثيرة ، لا يحمد منهم إلا قول الرجل أو الرجلين . وقد كان علي بن عبد الله بن أحمد ^(٢) أقام سوقاً للشعراء وتفرّد بتقريبهم دون الأمراء فرحل إليه قريبهم والبعيد ، وألتمس عنده النوال الرغيب لا الزهيد ، فما أشتهر منهم إلا نفرٌ قليل ؛ منهم أحمد بن الحسين المتنبي ^(٣) وأحمد بن محمد النامي ^(٤) والحارث بن سعيد المعروف بأبي فراس ^(٥) ورجلٌ يُعرف بابن كاتب البكتمري ^(٦) وهو أقلهم حظاً في سير القصيد .

ولما كان السيد الأجل تاج الأمراء فخر الملك مبرزاً في الفهم ، خالص الفريزة ١٠ من الشهم ، يعرف عُقُودَ الكَلِمِ مَعْرِقَةَ الصَّيْرِ في ، قَيَّضَ اللهُ سبحانه لَهُ من يَشْفِي

(١) هكذا في الأصل بتقدير / ما / وقد سمع من العرب على قلة / زال الناس بخير / أي مازال الناس بخير .

(٢) هو الأمير الأجل سيف الدولة أبو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان التغلبي الرمي ولد بميافاوفين ومك أول أمره واسطاً وما جاورها ثم اتجه إلى الشام فامتلك دمشق وحلب سنة ٣٣٣ ثم استقر في حلب إلى أن مات سنة ٣٥٦ .

١٥ (٣) هو أبو الطيب المتنبي شاعر سيف الدولة الأشهر مات بالقرب من دير الماعول سنة ٣٥٤ هـ .

(٤) هو أحمد بن محمد الدارمي المعروف بالنامي من أهل المصيصة ، شاعر رقيق ، وأديب لغوي كان عند سيف الدولة تلو المتنبي ، وكانت بينها معارضات وله آثار وأمال مات بحلب سنة ٣٩٩ هـ . ن .

اليتيمة (١٩٠/١) .

(٥) هو الحارث بن سعيد بن حمدان التغلبي الأمير الشاعر ابن عم سيف الدولة ، كان يسكن بجنج ، ويتردد إلى حلب وغيرها من مدن الشام ، أسره الروم ثم رجع إلى الشام وقتله أحد أتباع ابن أخته أبي المالح ٢٠ ابن سيف الدولة سنة ٣٥٧ هـ .

(٦) هو أحمد أبو الفتح بن عبد الله البكتمري ويعرف بابن الكاتب ، له شعر جيد يتقن بأكثره لملاحظته ولطافته ، ترجم له الثعالي في اليتيمة وأثنى عليه وأورد له بعض شعره (٨٥/١) . وذكره ابن العديم في زبدة الحلب (٩٦/١) وقال : إن أباه عبد الله كان كاتباً لوصيف البكتمري الذي ولي حلب سنة ٢٩٢ هـ وسنة ٣١٣ هـ ، وإن ابنه أبا العباس أحمد بن عبد الله الشاعر عرف بابن كاتب البكتمري ، وفي الأصل (البكتمري) . وانظر أيضاً رحلة ابن بطوطة طبعة باريس (٨٥/١) .

الغلة ، ويُخَاصُّ مدى الدهر الخلة ، فحديثه يُعْبَرُ عَلَى الدُّهْرِ إِلَى أَنْ يُؤْذَنَ
بنفخ الصُّور ، وقد قال القائل :

يَمُوتُ رَدِيءُ الشَّعْرِ مِنْ قَبْلِ أَهْلِهِ وَجَيِّدُهُ حَيٌّ وَإِنْ مَاتَ قَائِلُهُ^(١)

قال الأمير الجليل أبو الفتح الحسن بن عبد الله بن أحمد بن أبي حصينة السلمي
أيد الله عزّه ، يمدح الأمير ، الجليل ، الأعز ، تاج الأمراء فخر الملك ، سيف الخلافة ،
وعضدها ، شرف المعالي ، بهاء الدولة العلوية ، وزعيم جيوشها المستنصرية ، علم الدين ،
ذا الفخرين ، مصطفى أمير المؤمنين^(٢) ، أبا العلوان ثمال^(٣) بن الأمير الأجل ، أسد
الدولة ، ومقدمها ، وناصحها ، أبي علي صالح بن مرداس السلمي^(٤) رضي الله عنه وأرضاه
وجعل الجنة منقلبته ومشواه ؛ وأُنشِدَتْ بالرافقة^(٥) سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة للهجرة :

- (١) البيت لدعبل بن علي الخزاعي وقيل :
سأقضي بيتي بحمد الناس أمره ويكثر من أهل الرواية حامله
المدّة ج ١ / ٧٣ .
- (٢) قال ابن المديم في زبدة الحب ١ / ٢٨١ في معرض حديثه عن ثمال : وقرروا ألقابه الأجل الأعز
تاج الأمراء عماد الملك سيف الخلافة عضد الإمامة بهاء الدولة العلوية وزعيم جيوشها المستنصرية علم الدين
ذو الفخرين مصطفى أمير المؤمنين .
- (٣) يجوز فتح التاء وكسرها قال في الأساس / ثل / هو ثمال قومه أي قوامهم وغيائهم ، وقد ثمالهم يشملهم ،
أما الثمال بالضم فهو رغبة اللب ، والسم الذي اختمر .
- (٤) كان بنو مرداس سلمي ، وكان شاعرنا مسلماً ولذلك كانت أواصر الحب والولاء وشيجة بينه وبينهم
(٥) قال في معجم البلدان نقلاً عن أحمد بن الطيب : أن الرافقة بلد متصل البناء بالرافقة وهما على ضفة الفرات
بينها ثلاثمائة ذراع ، وعلى الرافقة سوران بينها فصيل وهي على هيئة دار السلام ، ولها ريبض بينها وبين
الركة ، وبه أسواقها . وقال ياقوت : هكذا كانت أولاً ، أما الآن فإن الرقة قد خربت وغلب اسمها
على الرافقة وصار اسم المدينة الرقة وهي مدينة كبيرة من أعمال الجزيرة ، والرافقة بناها المنصور
سنة ١٥٥ هـ على بناء بغداد ورتب بها جنداً من خراسان . . . ثم بنى الرشيد قصورها وكان بينها
وبين الرقة فضاء فلما قام علي بن سليمان بن علي والياً على الجزيرة نقل أسواق الرقة إلى تلك الأرض .
قلت : وفي أيام المرادسيين عظم شأنهم ، وفي عهد الأمير ثمال انحلت بالدولة الفاطمية ، وتوارثها
المرداسيون ومن بعدهم وكانت مقر ماكم قبل أن يستولوا على حلب . وهي في أيامنا مدينة كبيرة
حسنة فيها كثير من الآثار العباسية ، ولا أحد من أهلها يعرف اسم الرافقة .

هَلْ بَعْدَ شَيْبِكَ مِنْ عُدْرٍ لِمُعْتَدِرٍ فَارْجُرْ عَنِ الْغَيِّ قَلْبًا غَيْرَ مُزْجِرٍ
* مَا أَنْتَ وَالْبَيْضُ فِي شِعْرِ تَقْوُهُ بِهِ بَعْدَ الْبَيَاضِ الَّذِي قَدَلَا حَ فِي الشَّعْرِ
فَلَا تَسْكُنْ مِنْ ظَعِينِ الْجَزَعِ ذَا جَزَعٍ وَلَا يَمْنُ حَلَّ وَاوَدِي السُّدْرِ ذَا سُدْرِ
* وَارْدَعِ فُؤَادَكَ عَنْ وَجْدٍ يُخَامِرُهُ إِذَا نَزَلْنَ ذَوَاتُ الْخُمَرِ بِالْخُمَرِ
ه. فَالْرَاجِحُ الْأَبُّ يَا بِي أَنْ يُحْمَلَهُ وَزِرَ أَهْوَى الرَّجِّحِ الْأَكْفَالِ وَالْأَزُرِ
* أَوْ يَطْبِيهِ وَشَمْلُ الْحَيِّ مُنْشَعِبٌ رَبْعٌ بِشِمْبٍ يِعَارِ دَارِسُ الْأَثَرِ^(١)
قَدْ كَانَ مَأْوَى ظِبَاءِ الْأُنْسِ فَاتَّخَذَتْ عُفْرُ الظُّبَاءِ بِهِ مَأْوَى مِنَ الْعَفْرِ^(٢)
فَلَيْسَ يَبْرَحُ مُخْتَلًّا بِدِمْنَتِهِ سِرْبٌ مِنَ الْغَيْدِ أَوْ سِرْبٌ مِنَ الْبَقَرِ
فَكُلُّ جَارِيَةٍ مِنْهُنَّ جَائِمَةٌ بِحَيْثُ كَانَ ذَوَاتُ الدَّلِّ وَالْخَفَرِ
١٠. جِنْسَانِ مَا أَشْتَبَاهَا إِلَّا لِأَنَّهُمَا نَوَافِرُ قَلَمًا يَأْلُقْنَ بِالْغَفْرِ^(٣)
يَا ظَبِيَّةَ لَا تَبَيْتُ اللَّيْلَ سَاهِرَةً هَلَّا رَأَيْتِ لِمَوْقُوفٍ عَلَى السَّهَرِ
أَوْرَدْتِهِ بِالْمُسْنَى وَرَدًّا عَلَى ظَمَأٍ وَمَا شَفَيْتِ غَلِيلَ الصَّدْرِ فِي الصَّدْرِ

(١) طباء النسيء واطباء استماله وفي اللسان : اللان لا يطبيه اللهو والهوى ، ويعار جبل لبني سليم كما في معجم البلدان .

١٥ (٢) قال في التاج : العفر بالتحريك التراب . . . والعفر من الظباء التي يعلو يياضها حرة قنار الأعناق وهي أضف الظباء عدواً تسكن القفاف .

(٣) النفر بالفتح الناس كلهم كما في القاموس .

لَقَدْ بَخِلْتَ وَفَضِلُ الْبُخْلِ مَكْرُمَةٌ مِنْ الْأَنَافِ كَفَضْلِ الْجُودِ فِي الذِّكْرِ
لَا حَبْدًا صَفَرُ شَهْرًا فَقَدْ صَفَرْتَ يَدَايَ مِنْ زَوْرَةِ الْأَحْبَابِ فِي صَفَرِ
كَأَنَّ أَغْشَارَ قَلْبِي يَوْمَ بَيْنِهِمْ تُذَكِّي بِزَيْنِ مِنْ مَرْنِخٍ وَمِنْ عُشْرِ
يَاسَا كَنِينَ بِحَيْثُ الْخَبْتُ مِنْ هَجَرٍ أَطْلَعْتُ الْهَجَرَ مَذْصِرْتُمْ إِلَى هَجَرِ
عُودُوا غَضَابًا وَلَا تَنَأَى دِيَارُكُمْ فَقِلَّةُ الْمَاءِ تُرْضِي الْكَدْرَ بِالْكَدْرِ^(١)
يَا دَهْرُ لَا تَسْتَقِلْ جُرْمًا بِشَأْنِهِمْ فَإِنَّ جُرْمَكَ جُرْمٌ غَيْرُ مُعْتَفَرٍ
مَا لُمْتُ غَيْرَكَ فِي تَغْيِيرِ وَدَّهِمْ لِأَنَّ صَرْفَكَ مَجْبُولٌ عَلَى الْغَيْرِ
سَحَبْتُ بُرْدِيكَ فِي غِيٍّ وَفِي رَشْدٍ وَذُقْتُ طَعْمِيكَ مِنْ حُلُوٍّ وَمِنْ صَبْرِ
فَا حَمَدْتُكَ فِي بُؤْسِي وَلَا رَغْدِي وَلَا شَكَرْتُكَ فِي نَفْعِي وَلَا ضَرَرِي^(٢)
لَكِنَّ شُكْرِي لِمَنْ لَوْلَا مَكَارِمُهُ لَكُنْتُ فَلَلَمْتُ مَنْ نَابِي وَمَنْ ظَفَرِي^{١٠}
فَتَى يَعْصِي جَمِيعَ الْخَلْقِ نَائِلُهُ كَمَا تَعْمُ السَّمَاءُ الْأَرْضَ بِالْمَطَرِ
يُنَبِّئُكَ بِالْبَشْرِ عَنْ بُشْرَى مُؤَمَّلَةٍ فَالْبَشْرُ أَحْسَنُ مَا فِي أَوْجِهِ الْبَشْرِ

(١) الكدر جمع كدرى وهو ضرب من القطا غير الألوان رفش الظهور . والكدر الماء غير الصافي .

(٢) في نسخة . س / وفي رغدى / .

يَعْلَوُ الْأَسْرَةَ مِنْهُ بَذْرٌ تَمْلِكُهُ
 * حَجَبِي إِلَيْهِ وَتَطْوَافِي بِحَضْرَتِهِ
 حَتَّى إِذَا مَا أَسْتَمْنَا ظَهَرَ رَاحَتِهِ
 زُرُهُ نَزَرُ مِنْ أَبِي الْعُلُوانِ خَيْرَ فَتَى
 وَالتَّقَى الْمُسْتَرْبَنَ فَخَرِ الْمُلُوكِ تَلَقَّى
 حَكِي أَبَاهُ فَقَالَ النَّاسُ كُلُّهُمْ
 بَنَى مِنَ الْفَخْرِ مَا لَمْ يَبْنِهِ أَحَدٌ
 مَا تَوَاوَعَشُوا بِحُسْنِ الذِّكْرِ بَعْدَهُمْ
 لَا يُصْبِحُونَ حَلِيبَ الدَّرِّ ضَيْفَهُمْ
 ١٠ سَوْدُ الْمَرَائِرِ لَا يَنْشَوْنَ يَوْمَ وَغَى
 هُمُ اللَّيُوثُ وَلَكِنْ لَا تَرَى لَهُمْ
 أَبْهَى مِنَ الْبَذْرِ لَا يُعْطِي سِوَى الْبَذْرِ^(١)
 نَظِيرُ حَجَبِي وَتَطْوَافِي وَمُعْتَمَرِي
 قَامَتْ مَقَامَ أَسْتَلَامِ الرُّكْنِ وَالْحَجَرِ
 يُرَارُ مِنْ وَلَدِ قَحْطَانٍ وَمِنْ مُضَرٍ^(٢)
 يُحَقِّقُ الْخُبْرَ عَنْهُ صِحَّةَ الْخَبَرِ
 مِنْ أَطِيبِ الْوُدِّ يُجْنِي أَطِيبُ الثَّمَرِ
 إِلَّا الطَّرَاحِينَ مِنْ أَجْدَادِهِ الْغَرَرِ^(٣)
 وَالذِّكْرُ يُحْيِي بِهِ الْأَمْوَاتُ فِي الْحَفَرِ
 أَوْ يُعْزِجُ الدَّرَّ لِلضَّيْفَانِ بِالْذَّرِ^(٤)
 إِلَّا عَلَى لَحْيِ الْأَطَالِ كَالْمِرَرِ^(٥)
 مِثْلَ اللَّيُوثِ أَظَافِيرًا سِوَى الظَّفَرِ

(١) الْبَذْرُ وَاحِدَتَهَا بَذْرَةٌ وَهِيَ كَبَسٌ فِيهِ أَلْفُ دَرَمٍ أَوْ عَشْرَةُ آلَافٍ أَوْ سَبْعَةُ آلَافٍ دِينَارٍ كَمَا فِي الْقَامُوسِ
 وَالْبَذْرُ: الْقَمْرُ لَيْلَةٌ أَرْبَعُ عَشْرَةَ وَأَتَمَّا سَمِيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَبَادِرُ الشَّمْسَ كَمَا قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ فِي تَهْذِيبِ الْأَلْفَاظِ.
 ن. كَنْزُ الْحِفَاظِ لِاخْتِطَابِ النَّبِيرِزِيِّ طَبْعُ الْبُسُوعِيَّةِ ص ٣٩٧

١٠ (٢) فِي الْأَصْلِ / الْأَمْرُ / وَالتَّصْحِيحُ مِنْ نَسْخَةِ . س .
 (٣) الطَّرَاحِينَ وَاحِدُهَا طَرَّاحَانٌ بَفَتْحِ الطَّاءِ قَالَ الْمَجْدُ : وَلَا تَضُمُّ وَلَا تَكْسَرُ وَإِنْ قِيلَ الْمَحْدَثُونَ وَهُوَ
 الشَّرِيفُ الرَّئِيسُ الْخُرَّاسَانِيُّ وَيَجْمَعُ عَلَى طَرَّاحَتِهِ . وَقَدْ اسْتَعَارَهُ الشَّاعِرُ هَذَا لِلْمُلُوكِ آلِ مُرْدَاسٍ .
 (٤) لَا يَصْبَحُونَ أَيِ يَسْقُوهُ الصُّبُوحُ وَهُوَ الشَّرَابُ وَقْتُ الصَّبْحِ ، الدَّرُّ هُوَ الْحَلِيبُ ، وَالذَّرُّ اللَّوْثُ .
 (٥) الْأَطَالُ جَمْعُ إِطَالٍ وَهُوَ الْخَاصِرَةُ مِثْلُ الْإِطَالِ وَاللَّاحِقُ الْمُضْمَرُّ وَهُوَ اسْمُ أَفْرَاسٍ لِمَعَاوِيَةَ وَنَفِي بْنِ عَصْرِ
 وَغَيْرُهُمَا وَمِثْلُهُ اللَّحَقُ . ٢٠

أَوْ مُرْهَفَاتٍ إِذَا هَزَّوَا مَضَارِبَهَا هَزَّوَا بِهِنَّ قُلُوبَ الْبَدْوِ وَالْحَضَرِ
وَذُبْلٍ مِنْ رِمَاحِ الْخَطِّ حَامِلَةٍ مِنْ الْأَسِنَّةِ نِيرَانَا بِلَا شَرَرِ
إِذَا هَوَّوْنَا فِي مُتُونِ الدَّارِعَيْنِ بِهَا حَسِبْتَهُمْ نَمَسُوا الْأَشْطَانَ فِي الْغُدْرِ^(١)
مِنْ كُلِّ مَنْ تَرَكَ الذِّكْرُ الْجَمِيلُ لَهُ مُخْلِدًا فِي غِرَارِ الصَّارِمِ الذَّكَرِ
رُوحِي الْفِدَاءِ لَهُمْ قَوْمًا تُرَاهِمُ عَلَيَّ أَكْرَمُ مِنْ سَمْعِي وَمِنْ بَصَرِي
ذَمَّمْتُ شَرَحَ شَبَابِي عِنْدَ غَيْرِهِمْ وَعُدْتُ أَحْمَدُ طَيْبِ الْعَيْشِ فِي الْكِبَرِ
يَا ابْنَ السَّمَادَةِ الشُّمُسِ الَّذِينَ هُمْ فِي كُلِّ وَزْرِ لَنَا أَحْمَى مِنَ الْوَزْرِ^(٢)
غَالَيْتُ فِي الْحَمْدِ حَتَّى صِرْتُ مُشْتَرِيَا مِنَ الْقَرِيضِ سَطُورَ الْحَبْرِ بِالْحَبْرِ
لَا خَلْقَ أَكْرَمُ عَفْوًا مِنْكَ عَنْ زَلَلِ وَلَا أَعَفُّ عَنْ الْفَحْشَاءِ وَالنُّكْرِ
تَبَيَّعُ نَفْسَكَ فِي كَسْبِ النِّفَيسِ بِهَا إِنَّ الْخَطِيرَ لِمَقْدَامٍ عَلَى الْخَطَرِ^(٣)
لَوْ كُنْتُ فِي الزَّمَنِ الْمَاضِي لَمَا تَرَكُوا ذِكْرًا يُسِيرُ إِلَّا عَنْكَ فِي السَّيْرِ
يَا مَنْ تَأَلَّمَ قَلْبِي مِنْ تَأَلُّمِهِ فَبَاتَ فِي غَمَرَاتِ أَلْهَمٍ وَالْفِكْرِ
* شَكَوْتُ فَأَشْتَكَيْتِ الدُّنْيَا وَلَا عَجَبَا إِنَّ الْكُسُوفَ لَمَحْتُومٌ عَلَى الْقَمَرِ

(١) في تهذيب الالفاظ لابن السكيت ص ٥٩٢ : رجل دارع عليه درع .

(٢) الوزر : الجبل المنيع وكل معقل وملجأ ومعتصم كما في القاموس وفي نسخة س / السمادة الشم . . ١٥
من كل وزر / .

(٣) في نسخة س / كسب الخطير / .

فَأَسْلَمَ رَفِيعَ بِنَاءِ الْمَجْدِ شَاهِقَهُ
وَعِشْ طَوِيلَ رِدَاءِ الْعِزِّ وَالْعُمَرِ
وَلَا سَلَكَتَ طَرِيقًا غَيْرَ مُتَّسِعٍ
وَلَا هَمَمْتَ بِأَمْرٍ غَيْرَ مُقْتَدِرٍ^(١)

وقال أيضاً يمدحه وأنشدها بالرافقة في سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة :

* لَآيَةً حَالٍ حُكِّمُوا فِيكَ فَاشْتَطُوا
وَمَا ذَاكَ إِلَّا حِينَ عَمَمَكَ الْوَحْطُ
* فَهَلَّا وَأَيَّامُ الشَّبِيهَةِ ثَابِتٌ
بِفُؤْدَيْكَ فِي رِيَامِهَا الْحَالِكُ السَّبْطُ
وَإِذَا أَنْتَ فِي صَافٍ مِنَ الْعَيْشِ لَمْ يَرْغُ
فُؤَادُكَ لَا نَأْيٌ مُشِتٌ وَلَا شَخْطُ^(٢)
* وَسَلَّمِي كَشَاةَ الرِّيمِ تَرْنُو بِطَرْفِهَا
إِلَيْكَ كَمَا تَرْنُو وَتَعْطُو كَمَا تَعْطُو
قَلِيلَةٌ تَجْوَالِ الدَّمَالِيجِ وَالْبُرَى
إِذَا جَالَ فِي مَيْدَانٍ لَبَّيْهَا السُّمُطُ^(٣)
مِنْ الْآنِسَاتِ اللَّابِسَاتِ مَلَابِسًا
مِنْ الصَّوْنِ لَمْ يُدَاسْ لَهَا بِالْخُنَا مَرُطُ
شَرَطْتُ عَلَيْهِنَّ الْوَفَاءَ فَمُذْ بَدَا
بَيَاضُ عِذَارِي لِلْعِذَارِي مَضَى الشَّرْطُ
وَكَيْفَ وَقَدْ جُزَّتِ الثَّلَاثِينَ حِجَّةً
يُرَى لَكَ حَظٌّ فِي هَوَاهُنَّ أَوْ قِسْطُ
كَأَنَّ الْفَتَى يَرْقَى مِنَ الْعُمَرِ سُلَمًا
إِلَى أَنْ يَجُوزَ الْأَرْبَعِينَ فَيَنْحَطُ
فَلَا يُبْعِدُ اللَّهُ الْمَشِيبَ فَإِنَّهُ
مَطِيَّةٌ حُكْمٍ فِي الْخَطِيئَةِ لَا يَخْطُو

(١) في نسخة س / وما سَلَكَتَ طَرِيقًا . . . إلّا هَمَمْتُ / .

١٥ (٢) المثلث: المرق، والشحط البعد ومنزل شاحط أي بعيد .

(٣) الثُّبْرَة : الخلل والخلقة في انف البعير . والدَّمالِيج : الممضد .

* فَدَعَا ذَا وَالْكِنَ رَبَّ لَيْلٍ عَسَفَتْهُ
 * وَجُبَّتْ بِهِمْ أَجْوَازُ كُلِّ تَنُوفَةٍ
 * كَأَنَّ عَزِيفَ الْجِنِّ فِي فَلَوَاتِهَا
 يَحَارُّ دَلِيلُ الْقَوْمِ فِيهَا إِذَا طَفَا
 * وَطَارَ سَفَا الْبُهْمَى بِهَا فَكَأَنَّهُ
 * تَنَائِفُ لِلظُّلُمَانِ فِيهَا مَعَ الضُّحَى
 * إِذَا مَا قَطَعْنَا حِقْفَ رَمْلٍ بَدَا لَنَا
 * وَصَحْبِي نَشَاوَى مِنْ نَعَاسٍ كَأَنَّمَا
 * عَلَى كُلِّ مَوَارٍ الْوَضَائِنِ كَأَنَّهُ
 * بَرَاهُ الْبُرَى حَتَّى تَحْيَرَ نَحِضُهُ
 بِرَكَبٍ كَأَنَّ الْعَيْسَ مِنْ تَحْتِهِمْ مُقْطُ
 إِكْدَرِ الْقَطَا حَوْلَ الثَّمَادِ بِهَا لَغَطُ^(١)
 دُفُوفٌ تَغْنَّتْ لِلنَدَامَى بِهَا أَلْزُطُ
 بِهَا الْآلُ وَأَغْبَرَّتْ دِيَامِيْمُهَا الْمِلْطُ^(٢)
 إِذَا عَصَفَتْ رِيحُ الْجَنُوبِ لِحَى سُنْطُ^(٣)
 عَرَارٍ وَلِإِلَانُضَاءٍ فِي جَوْزِهَا خَبَطُ^(٤)
 عَلَى إِثْرِهِ حِقْفٌ مِنَ الرَّمْلِ أَوْ سِقْطُ
 تَعْمِيلُ بِهِمْ صِرْفٌ مِنَ الرَّاحِ إِسْفَنْطُ^(٥)
 مَرِيرَةٌ قَدْ لَا يَبِينُ لَهُ وَسْطُ
 وَسَالَتْ نَجْمِيعًا مِنْ تَأْكُلِهَا الْإِبْطُ^(٦)

(١) الثَّادُ والثَّمَدُ : الماء القليل لامادة له .

(٢) الدَّيْمُومُ والديومة الغلاة الواسعة . والمَلَطُ جمع املاط وهو في الاصل من لاشمر له على جسده .

(٣) شرح المعري . (سفا البهمي) فارجع اليه ... وَالسُّنَاطُ : الكوسج الذي لالحية له اصلا . وفي نسخة الاسكوريال / سبط / بالياء .

(٤) في نسخة س / . للظلمات في جوها / والجريز : وسط الشيء وجمعه جواز .

(٥) قال في تهذيب الالفاظ لابن السكيت ص ٢١١ في باب صفات الحمر : هي الاسفنت بكسر الالف وقال بنदार : بكسر الفاء وفتحها وهو اسم بالرومية معرب وليس بالحمر وانما هو عصير عنب ويسمى أهل الشام الاسفنت الرساطون يطبخ ثم يجمد فيه افواه ثم يمتق .

(٦) البري جمع برة والمراد هنا الخلخال وفي نسخة س / براه السرى / .

- * أَقُولُ لَهُمْ وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرُ الدُّجَى
 * وَقَدْ لَاحَ لِلرَّكَبِ الصَّبَاحُ كَأَنَّمَا
 وَنَجْمُ الثُّرَيَّا فِي السَّمَاءِ كَأَنَّهُ
 أَقِيمُوا صُدُورَ الْعِيسِ نَحْوَ ابْنِ صَالِحٍ
 * وَدُونَكُمْ الْبَحْرُ الَّذِي لَا يُرَى لَهُ
 تَمَزَّقٌ بِالتَّقْبِيلِ وَاللَّحْمِ سَبْطَةٌ
 حَلِيمٌ عَلَى الذَّنْبِ الْعَظِيمِ وَإِنَّهُ
 * أَبَادَ سُيُوفِ الْهِنْدِ بِالضَّرْبِ فِي الصَّبَا
 عَجَبْنَا لَهُ أَنْ تَقْبِضَ السَّيْفَ كَفَّهُ
 ١٠ إِذَا صُنْتُ مَدْحًا فِيهِ لَمْ أَخْشَ قَائِلًا
 فَبَنَى كَرَمٍ مِنْ خَيْرِ رَهْطٍ وَمَشَرٍ
 * إِذَا سُئِلُوا أَنْطُوا جَزِيلًا مُوسَمًا
 وَحُدُبُ الْمَطَايَا نَحْتَهُمْ حُدُبٌ تَمْطُو^(١)
 بَدَا مِنْ جَلَايِبِ الدُّجَى لِمِمْ شُعْطُ^(٢)
 صَوْبَرَةٌ مِنْ نَاصِغِ الدَّرِّ أَوْ قَرُطُ
 فَمَا بَعْدَهُ لِلْعِيسِ رَفْعٌ وَلَا حَطُ
 إِذَا مَا طَمَى عَبْرٌ قَرِيبٌ وَلَا شَطُ
 فَتَبَلَى وَمَا تَبَلَى مِنَ الْقَدَمِ السُّبْطِ^(٣)
 لَفْظٌ عَلَى أَعْدَائِهِ فِي الْوَعَى سَلْطُ
 وَأَفْنَى بِطُولِ الطَّعْنِ مَا أَنْبَتَ الْخَطُ^(٤)
 وَأَكْثَرُ شَيْءٍ عُوْدَتْ كَفَّهُ الْبَسْطُ
 يَقُولُ فَلَانٌ فِي الَّذِي قَالَ يَشْتَطُ^(٥)
 مَرَادِسَةٍ يَا حَبْدًا ذَلِكَ الرَّهْطُ
 وَكَمْ مَعَشَرٍ سَيَلُوا نَوَالًا فَلَمْ يَنْطُوا^(٦)

(١) في نسخة س / حنف تَمْطُو / .

(٢) الهم جمع لَمَّةٍ ولها معنيان الجماعة من الناس والشعر المتدلي على الرقبة ، والمراد هنا المعنى الثاني والشط جمع شُعْطَاءٍ وهي التي وخطبا الشيب.

١٥

(٣) في نسخة س / بسط . . . البسط / .

(٤) الخط : على ساحل البحر العربي ترفأ اليه السفن التي فيها الرماح

(٥) في نسخة س / فيك لم أخش حاسداً . . . مشتط / .

(٦) » » » » / سيلوا النوال / .

لَيُوثٌ وَمَا جَارُ الْأُبُوثِ بِأَمِنْ وَهَذِي لَيُوثٌ لَمْ يُرْعَ جَارُهَا قَطُّ
إِذَا مَا سَطَا خَطْبٌ سَطَوْنَا بِبَاسِهِمْ عَلَى ذَلِكَ الْخَطْبِ الْمِلْمُ الَّذِي يَسْطُو^(١)
بَنَى لَهُمْ يَتِيمًا مِنَ الْعِزِّ بِإِذَا عُمَالٌ فَا أَنْحَطَّ الْبِنَاءُ وَلَا أَنْحَطُوا^(٢)
فَتَى رَبَطْتَنِي فِي ذُرَاهُ مَوَاهِبُ رَبَطْتُ عَلَيْهَا الْحَمْدَ فَاسْتَحْكَمْ الرِّبْطُ
وَحَبَّرْتُ فِيهِ كُلَّ عَذْرَاءٍ زَانَهَا مَدِيحُ أَبِي الْعُلُوانِ لَا الشَّكْلُ وَالنَّقْطُ
وَعَدَدْتُ لِلْأَعْدَاءِ فِيهَا قَوَاتِلًا إِذَا تَفَشَّتْ بِالسَّمِّ أَصْلَاهُ الرُّقْطُ^(٣)
فَعِشْ عُمرَهَا لَا عُمرَ خَطِي فَإِنَّهَا سَتَبْقَى وَيَبْقَى كَاتِبُ الْخَطِّ وَالْخَطُّ

وقال (يمدحه ^(٤)) وقد أسره أن يوازن قصيدة أبي نواس التي أولها :

وبلدة فيها زور^(٥) :

وأنفذها إليه من الرحبة سنة أربع وثلاثين وأربعمائة :

سَقَى مَحَلًّا قَدْ دَرَّ بَيْنَ زُرُودٍ وَهَجَرٍ

(١) في نسخة س / خطا خطب ... يخطو / .

(٢) » » » / من الفخر ... فاشتبه الربط /

(٣) » » » / فاعدت للاعداء / .

(٤) ما بين الهلالين لاجود له في نسخة س .

(٥) قصيدة النوكسي التي مدح بها الفضل بن الربيع وهي من حسن مداخله وأولها :

وبلدة فيها زور صراء تخطي في صمر

أَوْ طَفٌ وَسَمِيَّ الْبُسْكَرِ كَأَنَّهُ إِذَا انْعَصَرَ^(١)
* مِنْ الْحَيِّ أَوْ قَطَرَ مَادَقٌ مِنْ رُوسِ الْإِبْرِ^(٢)
هَبَّتْ لَهُ مَعَ السَّمَرِ صِرٌّ شِمَالٌ فَأَنْتَشَرَ^(٣)
* ثُمَّ تَلَالَا وَهَدَرَ هَدَرَ خَطَاطِيفِ الْبَسْكَرِ^(٤)
* بِكُلِّ مَشْزُورٍ مُرٍّ فِي كَفٍّ أُلُوِي ذِي أَشَرِ^(٥)
* حَزَّوْرٍ حِينَ جَفَرَ يَنْثَرُهُ إِذَا انْتَثَرَ^(٦)
* فَيَقْدَحُ الْقَعْوُ الشَّرَّ قَدَحَكَ بِالْمَرْخِ الْعُشْرِ
* لَدَى الْقَلِيبِ الْمُحْتَفَرِ نَوَّخَ حَوْلَيْهِ الْعَسْكَرِ^(٧)
غِبَّ رَيْبِيعٍ وَصَفَرَ يَنْفِضُ أَهْدَابَ الْوَبَرِ
عَنِ الْهَوَادِي وَالسُّرُرِ فَهِنَّ أَمْثَالُ الزُّبُرِ

(١) الاوطاف ومؤنثه الوطفاء وهي الديمة السحّ الحبيبة ان اطلال مطرها او قصر ، والوسمي : أول مطر
يسم الارض بالنبات .

(٢) والحبي : السحاب اذا اقبل اليه واخذ يعلو وقيل هو الذي يعترض اعتراض الجبل قبل ان يطبق
السما وقيل الذي يشرف على الارض من الافق من قولهم جبا الصبي اذا مثنى على استه واشرف بصدره

(٣) الصر والصرصر : هي الريح الشديدة الباردة .

(٤) الخطاطيف جمع مخطاف وهو كل حديدة حجناء توضع في البكرة ليستقي بها الماء بالدلو او السجل .

(٥) الممر المقتول المحكم قتله ، والأشر : البطر والنشاط وهو أشر وهي اشرة .

(٦) في الاصل / ينثره / والتصحيح عن النسخة الحلبية

(٧) الفايب البئر ، والمكر : جمع عنكرة وهي القطعة من الابل وانظر الشرح للمعري .

هَيْمٌ يَقْلِبُنِ النَّظَرَ إِلَى حِيَاضٍ وَجُرَرٌ^(١)
يَسْنِي لَهَا عَذْبٌ خَصِرٌ حَتَّى إِذَا الْمَاءُ احْتُكِرَ^(٢)
أَوْرَدَهَا ثُمَّ صَدَرَ يُرَى عَلَى وَجْهِ الْعَفْرِ
مِنْ وَبْلِهِ إِذَا انْحَدَرَ إِمَّا غَدِيرٌ أَوْ نَهْرٌ^(٣)
أَوْ الثَّمَادُ فِي النَّقْرِ أَمْثَالُ أَحْدَاقِ الْبَقَرِ^(٤)
كَأَنَّمَا ذَاكَ الْمَطَرُ لَمَّا اسْتَهَلَّ وَأَنهَمَ
يَدُ الْمُمْزِ الْمُسْتَهَرِّ رَيْعٌ قَيْسٍ وَمُضَرُّ
بَلْ هُوَ أُنْدَى وَأَدَرُّ وَمَهْمَهُ جَمٌّ الْخَطَرِ^(٥)
* مَا فِيهِ لِلْأَنْسِ أَفَرُّ ظَلِيمُهُ تَحْتَ الْخَمَرِ^(٦)
* يَمْحُضُنْ دُرْمًا كَالْأَكْرُ كَأَنَّهُ إِذَا وَكَّرَ^(٧)

(١) هيم : جمع هائم وهي الابل المعطى من الهيماء وهي المفازة . وفي نسخة س / ال حياض وحفر / .

(٢) أسنى البرق : أضاء سناه وقد استعاره هنا للعنان الماء ، والاحتكار الاحتباس .

(٣) في نسخة س / اما غديرآ / .

(٤) الثمد والتمد : الماء القليل المحصور .

(٥) في / س / بل هي أدهى / وكتب تحتها / أدهى / .

(٦) الخمر : كل ما سترك من شجر او بناء وقيل هو الشجر الملتف .

(٧) يريد بالدرم بيض النعام لأنهم قالوا درع درمة أي ملء كما قالوا مكان ادرم أي مستور ويظهر ان

الشاعر شبه بيضة النعام بالدرع الملء وانظر شرح ابني الملاء ايضاً .

شَيْخٌ حَبَا مِنَ الْكِبَرِ أَوْ قَسٌ دِيرٍ قَدْ نَشَرَ
مَسَاجِدًا مِنَ الشَّعَرِ حَتَّى إِذَا جَاعَ ابْتَكَرَ^(١)
* إِلَى هَيْبَةٍ فِي عُجْرٍ مُفَوَّاتٍ كَالْحَبَرِ
* يَقْتَاتُ مِنْهَا مَا أَنْتَنَ بَيْنَ السَّفِيرِ وَالشَّجَرِ
قَفَرٌ تَعَدَّيْتُ الْفَرَّ فِيهِ بِحُذْبٍ كَالْمِرَرِ^(٢)
* أَشْبَاهُ مَا فَوْقَ النَّخْرِ قَدْ ذُبْنَ مِنْ فَرْطِ السَّفَرِ
إِلَى فَتَى سَادَ الْبَشَرِ وَسَاءَ مُذْ شَبَّ وَسَرٌ
إِمَّا بِنَفْعٍ أَوْ بِضُرٍ كَالسَّيْفِ لَانَ وَبَتَرُ
أَفْخَرِ مَخْلُوقٍ فَخَرُ مِنْ تَقَرٍّ خَيْرٍ نَقَرُ
جَمَالٍ بَدُوٍ وَحَضَرُ أَهْلٍ مُعَمَّودٍ وَمَدَرُ
زُرُهُ تَزُرُ نِعَمَ الْوَزَرِ وَعُذُّ بِهِ مِنَ النَّيَرِ
تَعْدُ بِخَرْقٍ لَوْ نَظَرَ إِلَى فَقِيرٍ مَا أَفْتَقَرَ^(٣)

(١) في نسخة / متاجدا / والشمع التوب الملون الواناً عديدة ، والمساجد مفردتها مسج وهو درع عريض بخاط جانباؤه وله كتم صغير طوله شبر تلمسه ربات البيوت ومثله السُّبجة والسُّبجة ، ولعلها / مساجد / والسُّبجة الثياب من الجلود .

١٥

(٢) الفَرَرُ : الخطر كما في الأساس ، والحذب جمع حذباء وهي الناقة .

(٣) في الأساس / خرق / وفلان خرقى يتخرق في السماء أي يتسع فيه ، وهو منخرق الكف بالنوال ، ومنخرق الكف أي لا يليق شيئاً . قال الأعشى :

ممي كل خرق في الغزاة سمدع وفي الحمي داري العشيات ذبال

يُعْطَى اللَّهُ بِلا ضَجَرٍ كَأَنَّمَا هَادِي الْبِدَرِ^(١)
فَلَمْ يَدْعُ وَلَمْ يَذَرِ وَلَا أَقْتَنِي وَلَا أَدَّخَرِ
شَيْنًا سِوَى حُسْنِ الْخَبَرِ ذَاكَ وَشُكْرِ مَنْ شَكَرَ
يَا ابْنَ الطَّرَاحِينَ الْغُرُ وَالطَّاعِينَ لِلشُّعْرِ
وَالتَّارِكِينَ فِي الْحُفْرِ مَنَافِيًا مِلءَ السَّيْرِ
وَصَلُّكَ فَضْلٌ قَدْ بَهَرَ شِعْرِي وَشِعْرَ مَنْ شَعَرَ^(٢)
فَلَوْ سَكَنَّا لَمْ تُضِرْ وَالصَّبْحَ يُغْنِيهِ النَّظَرُ
عَنْ شَاهِدٍ إِذَا أَنْفَجَرَ يَا مَنْ بِهِ شِعْرِي أَفْتَحَرَ
عِشْ أَبَدًا حِلْفَ الظَّفَرِ وَأَسْعَدَ بِأَعْيَادٍ أُخَرَ
وَأَعْذُرْ وَلِيًّا مَا حَضَرَ فَلَوْ مَشَى عَلَى الْبَصَرِ
نَحْوَكَ لَمْ يَشْكُ الضَّرَرُ وَأَنْتَ أَوْلَى مَنْ عَذَرَ
وَأُصْبِغْ لَهَا بِيضًا غُرُ مَنَحُوتَةً نَحْتَ الْحَجَرِ

(١) اللُّهُ : العطايا مجازاً وفي الأصل هي ما يطرح في نهر الرحي واحدة لها قوة ومنه المثل / اللُّهُ تفتح اللُّهُ /

(٣) في نسخة من [فضلك فضل قد شهر]

* بَنَاتِ لَيْلٍ وَسَهَرٍ قَوَّمتُهُنَّ مِنْ صَعَرٍ
 * وَمِنْ سِنَادٍ يُعْتَبَرُ فَهِنَّ أَمْشَالُ الدَّرَرِ^(١)
 غَاصَتْ عَلَيْنَهُنَّ الْفِكَرُ فِي لُجٍّ بِحَرٍ قَدْ زَخَرَ
 * مَدَامُحًا لَمْ تُسْتَعَرَ وَلَمْ يَقَعْ فِيهَا الْحَصَرُ^(٢)
 صَافِيَةً مِنَ الْكَدَرِ تُنْسِيكَ فِي دَهْرٍ غَبَرٍ
 مَدَحَ الْقُطَاعِي زُفْرَ وَبَلَدَةٍ فِيهَا زَوْرُ^(٣)

وقال يمدحه — رحمهما الله تعالى — في سنة ثلاث عشرة وأربعمائة^(٤) :

سَأَلْنَا الرَّبْعَ لَوْ فَهِمَ السُّؤَالَا مَتَى عَهْدُ الْغَزَالَةِ وَالْغَزَالَا
 وَمَا نَعْنِي الظُّبَاءَ لَهُ وَلَكِنْ عَيْنِنَا شَمْسَ رَامَةٍ وَالْهَلَالَا^(٥)
 ١٠ هِلَالٌ مِنْ هِلَالٍ غَيَّبَتْهُ جِمَالٌ أُوقِرَتْ مِنْهُ جَمَالَا

(١) اسهب المعري في الشرح في بيان أنواع السناد .

(٢) في الاصل ونسخة س / ولم يصنع منها الحصر / .

(٣) القطامي التغلبي عمير بن شبيب بن عمرو الشاعر المشهور بالفعل المكثّر . ن معجم الشعراء ١٦٦ - ٢٤٤ ،

وزفر بن الحارث الكلبي الاخير المشهور ثار على عبد الملك ثم اطاعه وكان سيد قبس يوم مرج راهط
 وكان شاعراً جواداً نبيلاً وفيه يقول الاخطل : بني امية اني ناصح لكم فلا يبيتن فيكم امنا زفر

ن الحيوان ٥ / ١٦٣ ومعجم الشعراء : ١٢٩ وشرح شواهد الغنى ٣١٥ .

(٤) التاريخ غير مذكور في نسختي س والاصل وانما نقلناه عن النسخة الحلبية

(٥) منزل بينه وبين الرمادة ليلة في طريق البصرة الى مكة . ورامدة هضبة لبني دارم . ومن قرى

القدس . ن ياقوت .

كَسَاهُ اللَّيْلُ فَرَحًا ، وَالثَّرِيَا سَخَابًا ، وَالرُّدَيْنِي أَعْتَدَا^(١)
كَأَنَّ الدَّعْصَ يَحْمِلُ مِنْهُ غُصْنًا إِذَا هَبَّتْ بِهِ النَّكْبَاءُ مَالَا^(٢)
يَرَى وَصْلِي بِنَائِلِهِ حَرَامًا وَقَتْلِي فِي مَحَبَّتِهِ حَـلَالًا
* تَنْقَى الضَّالَّ وَالْعُبْرِيَّ دَارًا سَقَاهُ اللَّهُ عُبْرِيًّا وَضَلَا
وَجَرَ عَلَى شِمَالِ الرِّيحِ رُذْنًا فَطَيَّبَ رِيحُهُ الرِّيحَ الشَّمَالَا^(٣)
أَقْدَ طَرَقَ الْخَيَالُ فَهَاجَ شَوْقًا فَدَتْ رُوحِي خَيَالَكُمْ خَيَالًا
* تَعَلَّمَ مِنْكُمْ طُولَ التَّجَافِي وَصَارَ يَنْبُثُ مِثْلَكُمْ الْوَصَالَا^(٤)
خَلِيلِي أَنْظُرَا لِمَعَانَ بَرَقِ كَأَنَّ عَلَى الرُّبَا مِنْهُ ذُبَالَا^(٥)
تَأَلَّقَ مِنْ دُونِ حَزِينٍ خَبْتٍ فَأَذْكُرَنِي بِهِ الْحَيَّ الْحَلَالَا^(٦)

(١) السحاب والسحب فلاة من قرنفل ومحب وغير ذلك ولا جوهر فيها جمعها سُحُب مثل كتاب وكتب ١٠ كما في الصحاح .

(٢) الدعص الكتيب في الاصل ويشبه به الكفل قال في الاساس : لها كفل كدعص النقا ، والنكباء كل ريع ، من قبول ودبور وشمال وجنوب ، انحرقت فوقعت بين اليمين وهي (الجرباء) التي بين الجنوب والقبول ، و (اللفيف) في بين الدبور والجنوب ، و (الصباية) التي بين الشمال والصبا و (الأزيب) وهي كالجرباء .

(٣) الرذن وجمعه رذن واردان هو القميص من الخز او الحرير .

(٤) نصب مثلكم على انه نائب مفعول مطلق . ن . ما قاله المعري في الشرح .

(٥) الذبال والذباله الغتيلة المضئنة ومنه المثل / هو كالذباله تضيء للناس وهي تخرق . /

(٦) الحزير المكان الغليظ من الارض وهو في مواضع كثيرة من بلاد العرب عددها ياقوت ولم يذكر حزين خبت . وقال في خبت : هو المطنن من الأرض فيه رمل وهو علم لصحراء بين مكة والمدينة ١٥ وخبت البزواء بين مكة والمدينة . وخبت ايضاً من منازل كلب ولله المقصود .

- * إِذَا نَزَلُوا حِبَالَ الرَّمْلِ قُلْنَا سَقَى دُرَّ الْحَيَا تِلْكَ الْجِبَالَ^(١)
 * بِحَيْثُ يَسِيلُ مَدْفَعُ كُلِّ وَادٍ فَرَوَى سَيْلُهُ ذَاكَ السَّيَالَ^(٢)
 * وَتُمْرِعُ غِبَّهُ قُلُلُ الرَّوَابِي فَيَكْتَهِلُ النَّبَاتُ بِهَا أَكْتِهَالًا
 * إِذَا هَبَّتْ رِيَّاحُ الصَّيْفِ بَاتَتْ تَفُوقُ مِنْ سَفَا الْبُهْمَى نِبَالَ
 * وَمَائِرَةَ الْأَزِمَةِ مُبْرِيَاتٍ كَأَنَّ عَلَى غَوَارِبِهَا صِلَالَ^(٣)
 * شَرَبْنَ الْخِمْسَ بَعْدَ الْخِمْسِ حَتَّى ظَمِنْنَ فَكِدْنَ يَشْرَبْنَ الْعُلَلَا^(٤)
 * كَأَنَّ الْكُذْرَ بَاتَتْ حَيْثُ بَاتَتْ تَلْبَدُّ فِي مَبَارِكِهَا الرِّمَالَا
 * شَكَتْ فَرَطَ الْكَلَالِ فَقُلْتُ أُمِّي نَمَالًا تَحْمَدِي هَذَا الْكَلَالَا^(٥)
 * وَحُطِّي الرَّحْلَ عَنْكَ بِخَيْرِ أَرْضٍ يَحُطُّ الْمُتَعَفُونَ بِهَا الرِّحَالَا
 * لَدَى مَلِكٍ إِذَا أَعْطَى الْعَطَايَا حَقَرْنَا عِنْدَهَا السُّحُبَ الثَّقَالَا

(١) في الاصل / جبال / بالجيم وهو خطأ و / الجبال / جمع جبل وهو الرمل المستطيل . ن . شرح المري .

(٢) في الاصل بحيث / يسير مدفع / .

(٣) المائرة اسم فاعل من مار يجوز اذا تحرك وجاء وذهب ، والمبريات التي بها البرى وهي الخلق من الصفر والفضة كما تقدم .

(٤) الخمس من اظهء الابل وهي ان ترعى ثلاثة ايام وترد الرابع وهي ابل خوامس كما في القاموس .
 والعُللة ما حلب بعد الفقة الاولى وبقية اللبن يحلب من الناقة او انه من العُللة وهي كل ما يتعلل به

ويتلوى . وفي نسخة س / يشربن الغلالا / .

(٥) في س / تحمدي ذاك الثالا / .

أَنَالَ فَتَالَ غَايَةَ كُلِّ حَمْدٍ وَكَمْ مَنْ لَا يَنَالُ وَقَدْ أَنَالَ
كَرِيمُ الْحَيِّمِ تَصَحُّبُهُ طَوِيلًا فَتَصَحَّبُ خَيْرَ مَنْ صَحَّبَ الرَّجَالَ^(١)
إِذَا كَشَفَتْ عَنْهُ وَجَدَتْ فِيهِ خِلَالًا لَا تَرَى فِيهَا اخْتِلَالَ^(٢)
أَبَادَ الْمَالَ حَتَّى لَيْسَ تُلْفِي لَهُ إِلَّا جَمِيلَ الذِّكْرِ مَا^(٣)
إِذَا مَا أَنْحَلَتْ أَرْضُ لِقَوْمٍ وَلَمْ يَجِدُوا الْحَيَا نَجَعُوا ثَمَالًا^(٤)
فَتَى سَمَحُ أَلْيَدَيْنِ إِذَا أَرَاكَ سِجَالًا كَفَّهُ مَلَأَتْ سِجَالًا^(٥)
إِذَا عَفْنَا مَوَارِدَ كُلِّ بَحْرِ شَرَعْنَا بِحَزْهُ الْعَذْبِ الزُّلَالًا^(٦)
وَأَصْدَرْنَا الرَّكَابَ حَامِدَاتٍ إِلَيْهِ النَّصَّ وَالرَّكْبَ الْمَجَالًا^(٧)

- (١) في الاصل / المعتفون به الرجال / والتصحيح من نسخة س .
- (٢) الحميم بالكسرة السجبة والطبيعة وفرند السيف ولا واحد له كما في القاموس .
- (٣) في نسخة س / تلقى / بالقاف
- (٤) علت الارض واعمل البلد فهو ماحل ومحمل والقوم اجدبوا كما في القاموس والحيا المطر في الاصل ثم اطلقن على الحصب وربما قالوا الحياء كما في القاموس وشرحه .
- (٥) السجل والسجال هو الدلو العظيمة . قاله في الاساس / سجل / وقال : ومن المجاز له من المجد سجل سجل : ضخم قال الخطبة .
- (٦) يقال : عاف فلان الطعام والورد عافا اذا لم تقبل عليه نفسه قال شاعرهم :
وله برّ فائض السجال ، واسجله : اكثر له من العطاء « فأنت ترى من هذا انهم استعملوا المعنى المجازي في العطاء والاحسان كثيرا » .
- (٧) (٦) يقال : عاف فلان الطعام والورد عافا اذا لم تقبل عليه نفسه قال شاعرهم :
وانى لشراب البهاء اذا صفت وانى اذا كدرتها لبوف
وشروع الماء هو ورد مشرعه وشربته وهو معينه قال في الاساس / شرع / شرع في الماء شروعا
ورود المشرع الشريعة .
- (٧) النص السير الشديد حتى يستخرج الراكب آخر ما عندها انظر ما قاله الاصمعي في الصحاح / نصص / .

مَحْمَلَةٌ ثَنَّا لَوْ مُحْمَلَتُهُ جِبَالٌ تِهَامَةٌ أَوْهَى الْجِبَالَا
 إِذَا صُفَّ الْمُلُوكُ غَدَا يَمِينًا لِكُلِّ فَضِيلَةٍ وَغَدَا شِمَالَا
 مِنْ الْقَوْمِ الَّذِينَ إِذَا أَنَالُوا نَوَالَا عَلَّمُوا النَّاسَ النَّوَالَا
 طَوَالٌ يَحْمِلُونَ إِلَى الْأَعَادِي طَوَالًا تَحْمِلُ الْأَسْلَ الطَّوَالَا^(١)
 عَلَى قُبِّ الْأَيَاطِلِ حَامِلَاتٍ بِحَيْثُ يُضَيِّقُ الْخَوْفُ الْمَجَالَا
 إِذَا خَاضُوا النَّجِيعَ بِهَا ثَنَوَهَا بِشُبِّ فِي سَنَابِكِهَا تَلَالَا
 كَأَنَّ أَهْلَةَ الظُّلَمَاءِ صَيَّغَتْ لِأَيْدِيهَا وَأَرْجُلِهَا نِمَالَا
 مَعْوَدَةٌ بِهِمْ خَوْضَ الْمَنَايَا فَقَدْ عَرَفَتْ كَمَا عَرَفُوا الْقِنَالَا
 إِذَا فَكَّرْتُ فِي الدُّنْيَا وَفِيهِمْ وَجَدْتُ مُلُوكَهَا لَهُمْ عِيَالَا

١٠ وقال يمدحه ويهنيه بعيد النحر وأشفذها إليه من معرة النعمان سنة أربع وثلاثين وأربعمائة :

قَدْ كُنْتَ لَسْتَ بِنَاطِقٍ فَتَكَلَّمْ إِنَّ الْكَلَامَ عَلَيْكَ غَيْرُ مُحَرَّمٍ^(٢)

(١) [طوال] الاولى يقصد بها بني مرداس والمراد بطولهم طول اجسامهم وسمو مقاماتهم و (طوال) الثانية يراد جنودهم فانهم ايضاً طوال الاجسام و (طوال) الثالثة هي صفة الرماح ، والاسل نبات دقيق الاغصان تتخذ منه الفرائيل بالعراق قال الزمخشري في الاساس / اسل / وقيل للرماح الاسل

١٥ على التشبيه ، وواحدتها اسلة ، وهي ايضاً مستدق اللسان والذراع .

(٢) في الاصل / قد كنت ليس بناطق /

لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ غَيْرُ شُكْرِ صَنَائِعِ عَظُمَتْ وَجَلَّتْ لِلْأَجَلِ الْأَعْظَمِ
وَإِذَا أَلْفَتِي ظَفِرَتْ يَدَاهُ بِنِعْمَةِ فَدَوَامُهَا بِدَوَامِ شُكْرِ الْمُتَنَعِمِ
مَلِكُ بَنِي عِزِّي وَأَسْبَغَ نِعْمَتِي وَأَجَلَ مَنَزَلَتِي وَأَزْهَفَ أَسْهُمِي ^(١)
وَأَخْتَصَّنِي بِصَنَائِعِ مَشْهُورَةٍ شُكِرَتْ لَهُ فِي الْمَحَلِّ شُكْرَ الْمُرْزَمِ ^(٢)
خُتِمَ الْكِرَامُ بِهِ وَتَمَّ فَضْلُهُ نَقُصَاتُ كُلِّ فَضِيلَةٍ لَمْ تَتِمَّ
* وَتَمَهَّدَتْ سُبُلُ الْبِلَادِ وَفُوجِئَتْ مِنْهُ الْأَعَادِي بِالنَّادِ الصَّيْلِمِ
* وَتَجَمَّلَتْ حَلَبٌ وَأَصْبَحَ أَهْلُهَا فِي مِثْلِ بَاكِرَةِ الرَّبِيعِ الْمُرَّمِ ^(٣)
وَتَهَدَّلَتْ تِلْكَ الْغُصُونُ وَأَشْرَقَتْ بِأَغَرٍّ مِثْلِ الْبَذْرِ غَيْرِ مُذَمَّمِ ^(٤)
خَضَعَتْ لَهُ صَيْدُ الْمُلُوكِ وَأَذَعَنْتْ بِالْخَوْفِ مِنْ وَلَدِ الْهَزْبِ الضَّيِّعِ ^(٥)
وَتَهَيَّبَتْ مَلِكًا يَعْزُّ نَزِيلُهُ فِي ظِلِّهِ الْمَمْدُودِ عِزُّ الْأَعْصَمِ ^(٦)

(١) الأزهاف بالزاي في الأصل هو الكذب والتزيد والمبالغة . أو هو من الأزهاف بالراء من قولهم سيف مرهف أي دقيق حاد مشحوذ .

(٢) المرزم المصاب بالقطع والشدة من قولهم يعبر رازم رازح ، وام مرزم ربح الشبال الباردة التي تأتي على كل شيء .

(٣) الربيع المرم المظور بالraham وهو المطر اللين ومنه قولهم روضة مرهومة .

(٤) في نسخة س / وتهلك . . . القصور

(٥) صيد الملوك جمع أصيد وهو من لا يلتفت من زهوه ميناً وشمالاً ، ويقال به صيد وصاد قال منظور ابن لروة .

أبرئى . ذا الصاد وأكوي الأشوسا

(٦) العصام في الأصل جبل الغربة الذي ينمها من السيلان ومنه أخذوا معنى الاعتصام والعصمة والاعصم الممتنع .

ماضي الجَنَافِ إِذَا تَقَلَّدَ مِخْذَمًا أَلْقَى النُّجَادَ عَلَى نَظِيرِ المِخْذَمِ^(١)
 * جَلَدٌ عَلَى ثُوبِ الزَّمانِ كَأَنَّمَا رِيحٌ تَهْبُ عَلَى هِضَابٍ يَلْمَلَمُ
 * يَلْتَقِي العَرَمَرَمَ وَخَدَهُ فَكَأَنَّمَا يَلْتَفُ مِنْهُ عَرَمَرَمٌ بِعَرَمَرَمِ
 سَمَحُ أَيْدِيهِ يَلَامُ فِي سَرَفِ النَّدى فَيَزِيدُهُ سَرَفًا مَلامُ الأَوَمِ
 أَفْنَى الكِنُوزِ فَلَيْسَ يَبْرَحُ مُعْذِمًا مِمَّا تَسُدُّ يَدَاهُ خَلَّةَ مُعْذِمِ
 كَرَمًا مَحَا ذِكْرَ الكِرَامِ وَوَصَفَهُمْ حَتَّى كَأَنَّ كَرِيمَهُمْ لَمْ يُكْرِمِ
 يَا مَنْ بِهِ حُسْنُ الزَّمانِ وَأَهْلُهُ حُسْنَ الظَّلامِ بَنِيَّاتِ الأَنْجُمِ
 * فَطَا الكِرَامَ وَجِئْتَ أَنْتَ مُؤَخَّرًا فَأَخَذْتَ شَأوَ الفَارِطِ المُتَقَدِّمِ
 بِمَكَارِمِ دَرَسَتْ مَكَارِمَ حَاتِمِ وَحَتَّ حَدِيثَ رَيْبَعَةَ بْنِ مُكْدَمِ^(٢)
 ١٠ فَتَقَدَّمَ فِي الفَضْلِ مِثْلُ مُؤَخَّرِ وَمُؤَخَّرٌ فِي الفَضْلِ مِثْلُ مُقَدَّمِ
 يَا بَانِيَا بِالْمُشْرِفِيَّةِ وَالْقَنَا يَتَنَّا مِنَ العَلِيَاءِ غَيْرَ مُهْدَمِ

(١) المِخْذَمُ: السيف القاطع ، والنُّجَادُ هي نجاد السيف وهي حائله .

(٢) ربيعة بن مكدم بن عامر بن حرقان الكنازي فارس مضر المشهور وجوادها المشهود له اخبار عجيبة منها انه كان يحمي الظنن حتى بعد مقتله وذلك انه كان في ظنن كنانة فلقبهم نبيشة بن حبيب السلي غازيا فتقدم ربيعة فقاتل نبيشة ومن معه طويلا فاصابه سهم فعاد الى الظنن وامه فيه فشدت على جرحه عصابة فكر راجعا يقاتل والدم ينزف فهاه القوم فاختر عتبة وانكأ عليها وهو على متن فرسه يروونه فلا يتقدم احد ثم رموا فرسه بسهم فقمصت واتقلب ميتا وكان الظنن قد نجا مات نحو سنة ٦٢ ق . م . ١٥
 انظر تفصيل اخباره في بلوغ الارب للامامة الالوسي ١٤٤/١

كَثُرَتْ حُسَادِي لَدَيْكَ فَرَدُّهُمْ حَسَدًا وَأَوَّلَيْتَ الْجَمِيلَ فَتَمَّ
وَأَعْذُرُ بِفَضْلِكَ غَائِبًا عَنْ خِدْمَةٍ فَأَنَا الْمُحِبُّ خَدَمْتُ أَوْ لَمْ أُخْدِمِ
أَثْنِي عَلَيْكَ مُحَدِّثًا فِي مَجْلِسٍ أَوْ خَاطِبًا بِمَقْصِدَةٍ فِي مَوْسِمِ
فَيَظَلُّ شُكْرِي مُنْجِدًا مَعَ مُنْجِدٍ فِي الْخَافِقَيْنِ وَمُتَمِّمًا مَعَ مُتَمِّمِ
كَالرَّوْضَةِ الْغَنَاءِ بَاتَ نَسِيمُهَا مُتَضَوِّعًا غِيبَ الرَّبَابِ الْمُحْشِمِ ^(١)
وَعِصَابَةٍ قَطَعُوا إِلَيْكَ مِنَ الْفَلَا غُبَرَ الْمَعَالِمِ مَعْلَمًا عَنْ مَعْلَمِ ^(٢)
* بِنَجَائِبِ جَدَلِ الْوَجِيفِ مُتَوْنَهَا فِي الْبَيْدِ مِنْ نَسْلِ الْجَدِيلِ وَشَدَقَمِ ^(٣)
جَنَبُوا الْجِيَادَ إِلَى الْمَطِيِّ فَسَطَرُوا فِي الْبَيْدِ سَطَرًا مِنْ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ ^(٤)
فَتَرَى بِهَا عَيْنًا بِوِطَآءٍ حَافِرٍ وَتَرَى بِهَا هَاءَ بِوِطَآءٍ مَنَسِمِ
أَمِنُوا بِطَلْعَتِكَ الضَّلَالِ وَأَمُمُوا فَوْقَ الْأَسْرِ مِنْكَ خَيْرَ مُؤَمِّمِ ^{١٠}
وَمَضَوْا وَقَدْ أَصْدَرَتْهُمْ عَنْ مَوْرِدٍ جَمَّ الْوُرُودِ وَبَحَرَ جُودٍ مُفْعَمِ

(١) من قولهم حشم يحشم حشوما إذا قبل الربيع بعد جذب ، ومن بعد هزال . وقالوا احتشمت الداية في اول الربيع اذا اصابته شئنا فسمت وصلحت وعظم بطنها انظر التاج . وفي نسخة س / المشجم / من قولهم اجتمعت السماء اذا امطرت بسرعة .

(٢) علم جميعها معالم وهي آثار توضع في الطريق ليستدل بها الناس ويملأوا طرقاتهم .
(٣) قال في الصحاح / جدل / جدل وشدقم فعلان من الابل كافا للنعمان بن النضر وانظر مقاله الميري في الشرح والوجيف ضرب من سير الابل والحيل .
(٤) يقال : جنب الاسير والدابة جنباً اذا قادها الى جنبه ويقولون خيل مجنبة اذا كانت كثيرة لتراص اجنابها .

قَدْ غَرَّمُوكَ وَغَنَّمُوكَ حَمِيداً تَبَقَّى قَفُزْتَ بِمَعْنَمٍ عَنْ مَغْرَمٍ
 يَا مَنْ إِذَا وَقَفَ الْمُلُوكُ بِبَابِهِ سَجَدُوا وَخَرَّ مُتَوَجِّحٌ لِمَعْنَمٍ^(١)
 أَلَمِيدُ أَنْتَ وَأَنْتَ أَذْوَمُ بِهِجَةً مِنْهُ فَبُورِكَ مِنْكُمْ فِي الْأَذْوَمِ
 وَالْمِيدُ يُعَدُّ حُجَّةً وَبِوَاجِبٍ أَنْ يُحْمَدَ الْعِيدُ الَّذِي لَمْ يُعَدَمْ^(٢)
 . فَاسْتَعِذْ بِهِ وَاسْلَمْ لِحِفْظِ مَعَاوِلٍ لَوْلَا بَقَاؤُكَ سَالِمًا لَمْ تَسْلَمْ

وقال يمدحه أيضاً ويذكر ما وصل إليه من تشريف الحضرة الطاهرة أعز الله سلطانها في سنة أربع وثلاثين وأربعمائة :

* رُبُوعٌ لَكُمْ بِالْأَجْرَعَيْنِ وَأَطْلَالُ سَقَاهُنَّ مِنْهُلُ الشَّائِبِ هَطَّالُ^(٣)
 بِحَيْثُ يَدَيْتُ الطَّلْحُ وَالضَّالُّ مِنْكُمْ قَرِيبًا، بِنَفْسِي ذَلِكَ الطَّلْحُ وَالضَّالُّ^(٤)
 ١٠. مَنَازِلُ آجَالٍ مِنَ الْعَيْسِ لَمْ يَطُلْ^(٥) لَهُنَّ وَلَا لِلْعَيْسِ فِيهِنَّ آجَالُ^(٦)

(٢) في الاصل / وقفوا / والتصحيح عن س .

(١) في س / فواجب ان يعمدوا / .

(٣) في س / بالبرقين / .

١٠ (٤) المَطْلَحُ واحده طلعة وهو اعظم الغضاه : وهو كل شجر له شوك طويل شديد الحفرة وله برمة صفراء

طلية الريح وجهه طلاح وطلوح . والطلع واحده طلحة وهو ذو شوكه حبناء حديدة : وقيل هو

من السدر الذي ينبت في الجبال او بعيداً عن المياه ، والسدر هو شجر النبق . ن . الافصح ص ٦٣٢ .

(٥) في س / من الانس / .

(٦) آجال (الاولى) جمع لجل وهو قطع بقر الوحش و (الثانية) جمع أجل وهو العمر .

لَقَدْ أَنهَجْتَ بَعْدِي كَمَا أَنهَجَ الصَّبَا فَهِنَّ وَأَيَّامُ الشَّبِيهَةِ أَسْمَالُ^(١)
أَيَا رَبُّنَا أَضْنَاكَ الْبَلَى وَلِيَّ الْهَوَى فَمَا لَكَ إِبْلَالٌ وَلَا لِيَّ إِبْلَالُ^(٢)
وَقَفْنَا وَأَوْقَفْنَا الدَّمُوعَ حَبِيسَةً عَلَيْكَ وَإِنَّا بِالْذَمِّوعِ لَبُخَالُ^(٣)
سَقَمْتَكَ الْعِهَادُ الْغُرُّ هَلْ أَنْتَ مُخْبِرُ عَنِ الْحَيِّ إِنِّي عَنْهُمْ لَكَ سَتَالُ^(٤)
أَمْزِمِعَةٌ بِالْبَيْنِ قَتْلِي تَرْفِي فَنِي الرَّفْقِ إِحْسَانٌ لَدَيْكَ وَإِنْجَالُ^(٥)
سَلَبْتَ الدُّجَى مَا فِيهِ حَتَّى مُجُومُهُ لِنَحْرِكَ عِقْدٌ وَالْأَهْلَةُ أَخْجَالُ
* تَفَاءَلْتُ فِي وَادِي الْأَرَاكِ لَعَلِّي أَرَاكِ فَلَمْ يَصْدُقْ بُرُؤِيكَ أَلْقَالُ
* أَحِنُّ إِلَى أَهْلِ الْحِجَازِ وَدُونِهِمْ مَفَاوِزُ فِيهَا لِلْبِعَامِلِ إِعْمَالُ
وَأَنْظَرُ خَفَقَ الْأَلِ مِنْ تَحْوِ أَرْضِكُمْ فَيَخْفِقُ قَلْبِي كُلَّمَا خَفَقَ الْأَلُ
وَلَا إِلَيَّ لِمَشْتَاقٍ وَعِنْدِي صَنِيعَةٌ تَغْلُ رِكَابِي وَالصَّنَائِعُ أَغْلَالُ ١٠
لَدَى مَلِكٍ أَنْسَى الْأَحِبَّةَ حُبُهُ فَأَصْبَحَ لِي عَنْهُمْ بِنِعْمَاهُ إِشْغَالُ

(١) انهج الثوب : اخلق وانهج البلى : اهلكه والثوب المنهج : المهمل والاسمال . وقالوا ثوب اسمال

اي اخلاق وربما قالوا ثوب سمل . وأكمل الثوب اذا بلى وانهج .

(٢) في الاصل (لك ابلان) ولا معنى له ، والتصحيح عن نسخة س .

(٣) في س / فأوقفنا / .

(٤) الهاد جمع عهد وهو المطر الذي يكون بعد المطر ويجمع ايضاً على عهود وقد عهدت الارض

في مبرودة أي مطورة .

(٥) في س / احسان الي .

كريمٌ أَقْلُ الْكَسْبِ فِي أَرْضِهِ الْغَنَى وَأَيْسَرُ شَيْءٍ فِي مَوَاهِبِهِ الْمَالُ
مَنَاقِبُهُ مِثْلُ النُّجُومِ زَوَاهِرُهُ وَأَفْعَالُهُ عِنْدَ الْأَمَائِلِ أَمْثَالُ
إِذَا نَزَلَ الْأَضْيَافُ أَوْ نُوزِلَ الْقَنَا تَسَاوَى نَزِيلُهُ فِي ذَرَاهِ وَنُزَالُ^(١)
لَهُ صَارِمٌ دَلَّتْ فُلُوكُ بِحَدِّهِ عَلَى أَنَّهُ لِلْجَيْشِ بِالْجَيْشِ فَلَالُ^(٢)
إِذَا سَلَّهُ فِي مَعْرَكٍ مِنْ قِرَابِهِ تَشَابَهَ مَسْلُوكُهُ هُنَاكَ وَسَلَالُ
وَمَا السَّيْفُ إِلَّا دُونُهُ وَهُوَ بِالْأَنْدَى لِرَاجِيهِ — مُخِيٍّ وَالْمُهَنْدِ قَتَالُ
أَبَا صَالِحٍ حُزَّتِ الْمَسْكَارِمُ وَالْتَقَتْ إِلَى الْفَخْرِ أَعْمَامُ عَلَيْكَ وَأَخْوَالُ
لِيَهْنِكَ تَشْرِيفُ الْإِمَامِ بِسُبْقِ مِنْ الْخَيْلِ فِي قَانٍ مِنَ التَّبَرِّ تَحْتَالُ
خَبَطْنَ إِلَيْكَ اللَّيْلَ حَتَّى تَسْكَلَّتْ لَهُنَّ هَوَادٍ بِالنُّجُومِ وَأَكْفَالُ^(٣)
١٠ * كُسَيْفَ أَجَلِ الْعَبْقَرِيِّ أَجَلَةٌ تَدُلُّ وَتُنْبِي أَنَّ ذَلِكَ إِجْلَالُ^(٤)
هِيَ الْقُبُّ بَارَتْهَا قِبَابُ كَأَنَّهَا عَلَى حُفِّ الْأَحْمَالِ فِي الْعَيْنِ أَجْمَالُ^(٥)
وَأَعْلَامُ عِزٍّ أَعْلَمَتْ كُلَّ حَاسِدٍ بِأَنَّكَ لَا يَعْدُوكَ سَعْدُ وَإِقْبَالُ

(١) النزول الضيف والنزال جمع نازل وهو المبارز .

(٢) في الاصل / على اني / والتصحيح من س .

١٥ (٣) الهوادي اعتناق الابل او اول رغيل منها يقال اقبلت هوادي الابل اي اول رغيل منها

(٤) الجل بالفهم ما تلبسه الدابة لتصان به جمه اجله وجلالات .

(٥) الاقب الضامر البطن وجهه قب ، ويقال خيل قب اذا كانت ضوامر البطون قوية .

* وَمِنْ خَالِصِ الْعِقْيَانِ ثَوْبٌ لَبِستُهُ مُجَرُّ لَهُ فَوْقَ الْمَجَرَّةِ أَذْيَالُ
 كَأَنَّكَ لَمْ تَقْنَعْ بِسِرْبَالِ غَزَلٍ فَوَافِكَ مِنْ نُورِ الْغَزَالَةِ سِرْبَالُ^(١)
 وَقُلِدْتَ عَضْبًا مَذْ حَمَلْتَ نِجَادَهُ تَحْمَلُ عَنْكَ الدَّهْرُ مَا أَنْتَ حَمَالُ^(٢)
 لَقَدْ فَازَ مَسْعَى صَالِحٍ بِنِ مُحَمَّدٍ وَفَازَتْ ظُنُونُ صَادِقَاتٍ وَأَمَالُ^(٣)
 يَرَى مَا يُرَى فِي الْغَيْبِ حَتَّى كَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فِي ضَمِيرِكَ نَزَالُ^(٤) .
 صَفَا لَكُمْ صَفْوَ الْغَمَامِ وَأَخْلَصَتْ سَرَائِرُهُ إِنَّ السَّرَائِرَ أَعْمَالُ
 لَقَدْ عَزَّ قَوْمٌ شَايَعُوكَ وَحُصِّنَتْ تُغَوِّرُ عَلَيْهَا مِنْ سُيُوفِكَ أَقْفَالُ^(٥)
 فَلَا يَجْزِعُ الْإِسْلَامُ مَا دُمْتَ سَالِمًا فَقَدْ عَزَّ غَيْلٌ فِيهِ مِثْلُكَ رِثْبَالُ^(٦)
 وَمِنْ دُونَ هَذَا الشَّامِ أَنْتَ وَفَتِيَّةٌ مَرَادِسَةٌ تُشْمُ الْعَرَانِينَ أَبْطَالُ
 إِذَا أَشْرَعُوا زُرْقَ الْأَسِنَّةِ حَرَّمُوا مَوَارِدُهُمْ وَالْمَاءَ أَزْرَقُ سَلْسَالُ ١٠

(١) يريد بالغزاة الشمس ، وقد شبه الانواب المذهبة وما عليها من العيقان في نورها وتوهجها بسربال سطعت عليه الشمس قطع .

(٢) المضب في الاصل ولد البقرة اذا طلع قرنه ثم اطلقوه على السيف وعلى الرجل الحديد الكلام القوي .

(٣) لم اتحقق هويته ولعله ابو طاهر صالح بن محمد بن المبارك المقرئ المؤدب البغدادي الذي يترجمه الخطيب البغدادي ٩ / ٣٣١ فله قدم حلب او بمته المدوح رسولا في بعض القضايا التي يشير اليها الشاعر وبذل صالح ماعني يظهر انها كانت ناجحة .

(٤) في الاصل / سرال / .

(٥) » » / لقد عز قوما / .

(٦) النبيل بالكر والفتح في الاصل هو الشجر المثقف ، وكل واد فيه فيه ماء وأجم . ثم اطلقوه على

موضع الاسد وانظر الشرح للمعري .

أُولُو الْجَلْمِ إِلَّا فِي الْكَرِيهَةِ إِنَّهُمْ إِذَا شَهِدُوا يَوْمَ الْكَرِيهَةِ جُهِالٌ
 أَنَالُوا فَنَالُوا مُنْتَهَى الْحَمْدِ إِنِّي رَأَيْتُ رِجَالًا قَدْ أَنَالُوا فَمَا نَالُوا
 وَمَا النَّاسُ عِنْدَ النَّاسِ إِلَّا مَعَاشِرُ إِذَا وَزِنُوا بِالنَّاسِ كُلُّهُمْ مَالُوا
 * بِجُورٍ بُدُورٍ وَالدُّسُوتُ مَطَالِعُ غُيُوثُ لُيُوثُ وَالذَّوَابِلُ أَغْيَالُ^(١)
 إِذَا لَمَسُوا شَطْرًا مِنَ الْأَرْضِ لَمَسَتْ بِأَيْمَانِهِمْ لَمْ يَفْسِدِ الْأَرْضَ إِحْمَالُ

وقال يمدحه وأنفذها إليه من دمشق لما فتح القلعة وسببر ما كان فيها من الأموال إلى الحضرة
 الطاهرة أعز الله نصرها وذلك في شهر ربيع الأول سنة ٣٤٤ هـ^(٢) :

لَسَيْفِكَ بَعْدَ اللَّهِ قَدْ وَجَبَ الْحَمْدُ فَيَا لَيْتَ جَفَنِي مَا حَيَّيْتُ لَهُ غَمْدُ
 تَقَاضَيْتَ دَيْنًا مِنْ عِدَاكَ بِحَدِّهِ وَيَا رَبَّ حَدِّ فِي التَّقَاضِي بِهِ حَدُّ^(٣)
 وَمَا زِلْتَ وَرَادًا لِكُلِّ كَرِيهَةٍ يَهَابُ الرَّدَى مِنْ دُونِهَا الْأَسَدُ الْوَرْدُ^(٤) هـ
 إِلَى أَنْ جَنَيْتَ الْعِزَّ مِنْ كُلِّ مُجْتَنِي يَعِزُّ عَلَى مَنْ لَا يُسَاعِدُهُ السَّعْدُ

(١) الدست فارسية ومناها اليد واطلقوه في المرية على معان منها المجلس والوسادة والورق والثوب جمه
 دسوت قال في التاج : الدست الدشت وهو من الثياب والورق وسدر البيت ؛ واستعمله المتأخرون
 بمعنى الديوان ومجلس الوزارة والرئاسة .

١٥ (٢) يريد القلعة قلعة حاب وانظر المقدمة .

(٣) / الحد / الاول هو حد السيف . و / الثاني / من قولهم اقام عليه الحد و / الثالث / واحد الحدود .

(٤) الكريهية الشدة في الحرب قاله في الصحاح وفي الاساس : اكراته الدهر مكارهه .

فَلَا يُدْرِكُ السَّاعُونَ مَا أَنْتَ مُدْرِكٌ فَمَا كُلُّ سَيْفٍ أَرْهَفَتْ حَدَّهُ الْهِنْدُ
وَلَا كُلُّ مَنْ تَأَقَّتْ إِلَى الْمَجْدِ نَفْسُهُ صَبُورٌ عَلَى أَشْيَاءٍ يُخَوِّى بِهَا الْمَجْدُ
مَلَكَتْ طَرِيقَ الْجَدِّ حَتَّى عَلَا بِهِ لَكَ الْجَدُّ إِنَّ الْجَدَّ يَعْلَمُ بِهِ الْجَدُّ^(١)
وَأَتَمَّبَتْ نَفْسًا فِي الْمَعَالِي نَفِيسَةً فَلَمَّا أَكَلَمْتَ الصَّبْرَ لَدَّ لَكَ الشَّهْدُ
رَدَدْتَ بِحَدِّ السَّيْفِ مَا لَوْ رَدَدْتَهُ عَلَيْنَا بِنَعِيرِ السَّيْفِ مَا حَسُنَ الرَّدُّ
وَلَمْ أَرَ خَلْقًا مِنْكَ أَعْظَمَ شِدَّةً عَلَى نُوبِ الْأَيَّامِ وَالْخَطْبُ مُشْتَدُّ
كَأَنَّكَ لَوْ لَا فَيْضُ كَفِّكَ هَضْبَةٌ إِذَا حَلَّتِ اللَّأْوَاءُ أَوْ حَجَرَتْ صَلْدُ^(٢)
سَدَدْتَ بِهَذَا الْفَتْحِ بَابًا مِنَ الْأَذَى فَظْ—َاهِرُهُ فَتَنَحَّ وَبَاطِنُهُ سَدُّ
وَأَيُّ مَرَامٍ رُمْتَهُ لَمْ تَقُمْ بِهِ لَكَ الْمُرْهَفَاتُ الْبَيْضُ وَالذُّبُلُ الْمُلْدُ
وَقَتِيَانُ صِدْقٍ يَحْمِلُونَ مَعَ الْقَتَا قُلُوبًا ثِقَالًا تَشْتَكِي حَمْلَهَا الْجُرْدُ^(٣)
إِذَا الطُّفْلُ مِنْهُمْ فَارَقَ الْمَهْدَ أَصْبَحَتْ مِنَ الْأَمْنِ أَرْضُ اللَّهِ وَهِيَ لَهُ مَهْدُ
مِنَ الصَّالِحِينَ الَّذِينَ تَمَرَّدُوا عَلَى الْخَطْبِ مُذْ كَانُوا أَكْثَرًا وَلَا وَهُمْ مُرْدُ

(١) في س/ سلكت طريق / والجند بفتح الجيم : الطريق الجدد ، والخط ، وابو الاب والقي وبكسر

الجيم : ضد الهزل والاجتهاد وبضمها : الطريقة والبئر ومن المجاز : شهدت الكريهة أي الحرب .

(٢) اللَّأْوَاء من العيش شدته كما في الأساس .

(٣) الاجرد الفرس الاصيل أخذ ذلك من قولهم رجل اجرد أي لا شعر على جسده ، وهذا وصف

حسن في الخيل .

غِيُوثٌ إِذَا جَادُوا ، لِيُوثٌ إِذَا عَادُوا ، كَثِيرٌ إِذَا عَادُوا ، قَلِيلٌ إِذَا عُدُوا
 يَشْكُونَ فِي ظَهْرِ الْعَدُوِّ أَسِنَّةَ مَسَاعِيرُ إِلَّا أَنَّهُمْ فِي سَمَاحِهِمْ
 وَفِيُونَ إِنْ ذَمُّوا ، جَرِيُونَ إِنْ سَطُوا إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ سَيِّدٌ لَمْ يَسْكُنْ لَهُ
 ٥ أَلَا أَيُّهَا الْغَادِي تَحْمَلُ إِلَيْهِمْ وَقُلْ لَهُمْ طُولُوا فَقَدْ طَابَ ذِكْرُكُمْ
 وَفَاحَ لَكُمْ مَا بَيْنَ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ وَفَيْتُمْ بِمَا لَمْ يُوفِ خَلْقٌ بِمِثْلِهِ
 ١٠ وَلَكِنْ رَغَبْتُمْ فِي الْإِمَامِ وَفَضْلِهِ وَأَرْشَدَكُمْ فِعْلُ الْجَمِيلِ إِلَى الْهُدَى
 وَعُدْتُمْ لِذَلِكَ النَّعْرِ سَدًّا مِنَ الْعِدَى وَمَا رَدَّ كَيْدَ الرُّومِ خَلْقٌ سِوَاكُمْ
 كَثِيرٌ إِذَا عَادُوا ، قَلِيلٌ إِذَا عُدُوا إِذَا خَرَجَتْ مِنْ صَدْرِهِ خَرَجَ الْحَقُّ
 بُحُورٌ إِذَا مَدُّوا أَكْفَهُمْ مَدُّوا^(١) مُلْبُونَ إِنْ قَالُوا ، وَفِيُونَ إِنْ وَدَّوْا^(٢)
 مِنْ الْعَرِ قَبْرٌ فِي التُّرَابِ وَلَا لَحْدٌ تَحِيَّةَ حُرِّ بَاتٍ وَهُوَ لَهُمْ عَبْدٌ
 فَطَالَ بِكُمْ طَالَتْ حَيَاتُكُمْ الْوَفْدُ مِنْ الذِّكْرِ نَشْرُ لَا يَفُوحُ بِهِ النَّدُّ^(٣)
 وَلَا ذِمَّةٌ فِيهِ عَلَيْكُمْ وَلَا عَهْدٌ فَاسْعَدَكُمْ فِيمَا ظَفَرْتُمْ بِهِ الزُّهْدُ
 أَلَا إِنَّمَا فِعْلُ الْجَمِيلِ هُوَ الرُّشْدُ وَأَيُّ سَدِيدٍ مَا دَرَى أَنَّكُمْ سَدُّ^(٤)
 يُنِيلُ إِذَا لَمْ يَبْقَ مِنْ دُونِهِمْ رَدُّ

(١) في الاصل / حماسه / وهو خطأ لأن الكلمة غير صحيحة ولا موضع لها هنا .

(٢) / يقولون إن ودوا / وفي س / ملبون ان قالوا تقيون إن ودوا .

(٣) لا وجود لهذا البيت في الاصل وانما نلناه من نسخة الاسكوريال .

(٤) السد بفتح السين وضمها الحاجز وجمعه اسداد وسدود .

أَتَوَاتِيَقُلُونِ الْأَرْضَ مِنْ فَوْقِ شُرْبِ
يُؤَارِيهِمْ نَسْجُ الْحَدِيدِ عَلَيْهِمْ
فَلَوْلَاكُمْ لَمْ يَنْهَازُمْ عَنْ حَرِينَا
وَلَكِنَّكُمْ قَبَلْتُمُوهُمْ ذَوَابِلًا
وَحُضْنُمْ عَجَاجًا يُرْمِدُ الْجَوَّ نَقْمُهُ
فَمَا أَنْجَابَ ذَلِكَ النَّقْمُ حَتَّى طَرَحْتَهُمْ
وَصَارَتْ حِيَاضًا لِلدِّيَاهِ جَاجِمٌ
فَلَا تَطْمَعُ الْأَمَالُ فِيمَا مَلَكَتُمْ
مَنَاقِبُ أَمْشَالُ النُّجُومِ ثَوَاقِبُ
تَقَرَّدَ بِالْمَعْرُوفِ مِنْ دُونِ حَاتِمِ
فَأَحْسَنَ حَتَّى لَمْ يَدَعْ ذِكْرَ مُحْسِنِ
إِذَا أَسْرَعَتْ فِي الْخَطْوِ أَثْقَلَهَا السَّرْدُ^(١)
فَمَا فِيهِمْ مَنْ مِنْهُ جَارِحَةٌ تَبْدُو
وَعَنْ حُرْمَةِ الْإِسْلَامِ جَمْعٌ وَلَا حَشْدُ
مِنْ الْخَطِّ لَدَا مُشْرِعُوهَا هُمُ اللَّذَّةُ^(٢)
وَالْكِنَّةُ تَحْيِي بِهِ الْأَعْيُنُ الرُّمْدُ^(٣)
فَرَائِسَ تَقَاتُ الْوُحُوشُ بِهَا بَعْدُ
مُفْلَقَةٌ فَاسْتَجْمَعَ الزَّادُ وَالْوَرْدُ
فَمَا تَتَخَلَّى عَنْ فَرَائِسِهَا الْأُسْدُ^(٤)
لَكُمْ لَيْسَ يُخَصِّيهِهَا حِسَابٌ وَلَا عَدُّ
وَكَمْبٍ مُدْرُ الدَّوْلَةِ الْمَلِكُ الْفَرْدُ ١٠
سِوَى ذِكْرٍ مَنْ يَخْدُو بِهِ الرِّكْبُ أَوْ يَشْدُو^(٥)

(١) فرس شازب وخیل شزب اذا كانت ضامرة بابسة قال طرفة :

وقفاً سر وخیل شزب ضمير من طول تملك الاعم

(٢) رجل التذ أي فيه لد وشد ورجال لد أي شداد ورمح ألد قوي .

(٣) في (س) / ولكنه فجلى / أي من الجلاء .

(٤) « / تطمع الاملاك / .

(٥) « / سوى ذكره يحدو / .

نَظَمْتُ لَهُ عِقْدًا مِنْ الْحَمْدِ فَاخِرًا وَقُلْتُ لِذَاكَ الْجِيدِ يَصْلُحُ ذَا الْعِقْدِ
أَبَا صَالِحٍ إِنْ طَالَ عَهْدِي بِخِدْمَةٍ فَمَا طَالَ لِي بِالشُّكْرِ فِي مَخْفِلِ عَهْدِ
وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَذْرِكْ جَزَاكَ فَإِنِّي أَيْتُ بِمَا أَوْلَيْتَنِي وَلِيَّ الْجُهْدِ^(١)
وَلَمْ أَرْ مِثْلَ الْحَمْدِ ثَوْبًا لِلْإِسِّ وَأَدْوَمُ ثَوْبٍ أَنْتَ لَابِسُهُ الْحَمْدُ

• وقال أيضاً يمدحه وكان الناس قد أرحفوا من أخبار الترك المعروفين بالغزّ خوفَ فسادهم وذلك في سنة ٤٣٥ وبعثه بالعيد :

* خَيْرُ الْمَوَاطِنِ حَيْثُ هَذَا الْأَرْوَغُ وَأَجَلُ قَوْلٍ مَا أَقُولُ وَيَسْمَعُ
أَجْهَدْتُ نَفْسِي فِي الْمَدِيحِ فَلَمْ أَجِدْ مَا قَدْ صَنَعْتُ مُجَازِيًا مَا يَصْنَعُ
وَأَضَعْتُ مَدْحِي قَبْلَهُ فِي غَيْرِهِ إِنَّ الْمَدَائِحَ فِي سِوَاهُ تُضَيِّعُ^(٢)
يُسْنِي عَلَيْهِ بِدُونِ مَا فِي طَبْعِهِ كَمَا لَمَسَكَ أَسِيرُهُ الَّذِي يَتَضَوَّعُ
وَيُزَارُ بِالْمَدْحِ السَّنِيِّ وَقَدْرُهُ أَعْلَى مِنَ الْمَدْحِ السَّنِيِّ وَأَرْفَعُ
خِدَعٌ جَعَلْنَاهَا إِلَيْكَ وَسَائِلًا إِنَّ الْكَرِيمَ بِكُلِّ شَيْءٍ يُخْدَعُ

(١) في (س) / وإن كنت لم اجزل . . فاني ابث . والجهد بفتح الجيم وضها فأما المضومة فمناها

الوسع والطاقة ، وأما المفتوحة فمناها المشقة والمبالغة والغاية ، وقيل هما لنتان في الوسع والطاقة

١٥ فأما في المشقة فالفتح لاغير . انظر النهاية لابن الاثير .

(٢) هذا البيت من زيادات (س) .

شَفَعَتْ إِلَيْكَ نَفَاسَةً مِنْ نَفْسِهِ أَغْنَتْ ذَوِي الْحَاجَاتِ عَمَّنْ يَشْفَعُ
 سَهْلٌ وَفِيهِ عَلَى الْعَدُوِّ شِرَاسَةٌ كَالسَّيْفِ مَلَمَسُهُ يَلِينُ وَيَقْطَعُ
 إِنَّ سَرَّ ضَرٍّ وَتِلْكَ شِيمَةٌ مِثْلِهِ وَأَبْنُ الْكَرِيمَةِ مَنْ يَضُرُّ وَيَنْفَعُ
 مِثْلُ النِّعَامِ الْمُسْتَغَاثِ بِدَرِّهِ فِيهِ الصَّوَاعِقُ وَالنُّيُوثُ الْهَمْعُ^(١)
 لَوْ أَنَّهُ بَارَى الرِّيحَ لَنَصَرَّتْ عَنْ بُعْدِ غَايَةِ الرِّيحِ الْأَرْبَعُ
 وَلَرَدَّهَا حَسْرَى الْهُبُوبِ كَدِيلَةً حَتَّى تَرَى أَنَّ الْبَطِيَّ الْأَسْرَعُ^(٢)
 يَتَقَلَّدُ الْعَضْبَ الْحُسَامَ وَتَحْتَهُ قَلْبٌ أَحَدٌ مِنَ الْحُسَامِ وَأَقْطَعُ
 وَيَرَى التَّوْقِيَّ بِالسَّنُورِ ذِلَّةً وَالذَّرْعُ يَكْرَهُهُ الْهَزْبُ الْأَرْوَعُ^(٣)
 جَنَبَ الْجِيَادِ كَأَنَّ أَنْصَافَ الْقَنَا مَا يَبِينُ أَذْرُعُهَا الْخَضِيبَةُ أَذْرُعُ^(٤)
 وَالْبَيْضُ تَنْتَرُ لَحْمَ كُلِّ مُدْرَجٍ فَتَعُودُ تَنْظِمُهُ الرِّمَاحُ الشَّرْعُ ١٠
 فِي كُلِّ مُنْبَسِطٍ الْفَجَاجُ كَأَنَّهُ قَزَعُ بَوَارِقُهُ السَّيُوفُ اللَّعْمُ^(٥)

(١) عين هامة : دامة وهمت عنه هوماً دمت وهمع جمع هامع .

(٢) توصف الرياح بانها حسرى قال في الأساس يقال : حسرت الريح السحاب .

(٣) والسَّنُور : لبوس من قَدَرٍ يشبه الدرع ، وقيل بل هو كل سلاح حديدي قال في الأساس / سنر /

لبسوا السنور وهو كل سلاح من حديد قال النابغة : ١٥

سكين من صدا الحديد كأنهم تحت السنور جنة البقار

* وفي (س) / الهزبر الاروع / .

(٤) في (س) / ادرعها الحصينة / .

* (٥) في الأصل / الفجاج / وامله / المعجاج / لينسجم مع / القَزَعُ / ومفردها قزعة وهي القطعة من النيم .

* أَبْدَى نَوَاجِذَهُ الْكَمِيَّ مُكَلِّحًا فِيهِ كَمَا كَلَحَ الْأَزْلُ الْأَجْلَعُ
 * وَتَنَامَرَتْ فِيهِ الْجَمَاجِمُ وَالطُّلَى حَتَّى تَعَاثَرَتْ الْمَذَاكِ الْمُبْزَعُ^(١)
 مِنْ مُبْلِغِ الْأَتْرَاكِ أَنَّ أَمَامَهُمْ بَحْرًا يَغْرُقُ وَجْهَهُ مَنْ يَشْرَعُ^(٢)
 أَمْوًا وَهَمَّوْا بِالْوُرُودِ فَرَاعَهُمْ مِنْ دُونِهِ هَذَا الْهَمَامُ الْأَرْوَعُ
 وَتَيَقَّنُوا أَنَّ الشَّامَ وَأَهْلَهُ أَحْمَى بِلَادِ الْخَافِقَيْنِ وَأَمْنَعُ
 بِمُوقَرٍ لَا يُسْتَخَفُّ كَأَنَّمَا فِي بُرْدَتَيْهِ مُتَالِيعٌ أَوْ صَلْفَعُ^(٣)
 لَوْ وَازَنَ الطَّوْدَ الْأَشْمُ بِجِلْمِهِ لَا نَحْطَ وَأَرْفَعَ الْأَشْمُ الْأَرْفَعُ
 ضَاقَ الطَّرِيقُ إِلَى النَّدَى وَطَرِيقُهُ سَهْلٌ إِلَى ابْنِ أَبِي عَلِيٍّ مَبِيعُ^(٤)
 مَلِكٌ سَمِعْنَا بِالْمُلُوكِ وَفِعْلِهِمْ وَأَتَى فَصَغَرَ فِعْلُهُ مَا تَسْمَعُ
 ١٠ * أَبْدَعْتُ فِيهِ الْقَوْلَ حِينَ رَأَيْتُهُ يُعْطِي فَيُبْدِعُ فِي غِنَى مَنْ يُبْدِعُ
 وَشَكَوْتُ إِحْمَالِي فَأَمْرَعَ جَانِبِي مُذْ ضَمَّنِي هَذَا الْجَنَابُ الْمُمْرِعُ^(٥)

(١) المذاكي والمذكيات مفردهما مُمذكٍ وهو الفرس الذي اتت على فروحه سنة . والمزغ الراكضات .

(٢) شرع البحر والنهر وكل ماء : قصده .

(٣) متالع جبل بنجد وفيه عين اسمها الحرارة . وجبل في البحرين قريب من الاحساء ، وفي اللسان

/ صلفع رأسه ضرب عنقه / ولم اجد جبلا بهذا الاسم .

١٥

(٤) ابو علي هو ابو المددوح صالح بن مرداس .

(٥) اصله قولهم : مكان ممرع أي مكاني ثم قالوا : امرع القوم اذا أكلوا وفلان مريع الجنب اذا كان

غنيا جوادا .

حَتَّى لَقَدْ أَفْضَلْتُ مِمَّا نَالَنِي مِنْ فَضْلِهِ وَخَلَعْتُ مِمَّا يَخْلَعُ
يَا بَنَ الْمُلُوكِ الصَّيْدِ غَيْرَ مُدَافِعِ عَمَّا يُحَاوِلُهُ الْمُلُوكُ فَيُدْفَعُ
نَالَتْ يَدَاكَ بِمَا أَنَا لَتْ مَوْضِعًا مَا لَالِكُوا كِبَ فِيهِ عِنْدَكَ مَوْضِعُ
شَرَفًا تُقْصِرُ عَنْهُ خُطْوَةٌ قِصَرِ وَنَدَى تَتَّبَعُ فِيهِ إِثْرَكَ تَبَعُ
هَنَيْتَ بِالْعَمِيدِ السَّعِيدِ فَإِنَّا بِجَمَالِ وَجْهِكَ لَا بِهِ نَتَمَتُّعُ^(١) .

وقال يمدحه ويهنيه بعيد الفطر من سنة أربع وثلاثين وأربعمائة :

رَبْعٌ خَلَا بِالْغُورِ مِنْ سُكَّانِهِ هَاجَتْ لَنَا الْحُرُقَاتُ مِنْ عِرْفَانِهِ^(٢)
ضَمِنَ الْجَوَى قَلْبِي لَهُ وَلِأَهْلِهِ فَوَفَى لَهُ وَلِأَهْلِهِ بِضَمِّهِ^(٣)
* عَجْنَا الْمَطَى بِهِ وَهَبَ نَسِيمُهُ فَذَكَرْتُ رِيَاءَ رِيًّا بِأَنِهِ
وَخَشِيتُ لَوَمَ الرَّكْبِ لَوْلَا أَنِّي نَهَمْتُ غَرْبَ الدَّمْعِ عَنْ سَيَلَانِهِ^(٤)
رَبْعٌ خَلَتْ عَرَصَاتُهُ مِنْ نَهْدِ رَجَحَتْ رَوَادِفُهُنَّ عَنْ كُشْبَانِهِ

(١) في (س) / نستمتع / .

(٢) الحرقه بالنهم شدة الشوق واحترق قلب العاشق كأنه يحترق بالنار .

(٣) الجوى داء الجوف اذا تطاول وكاد أن يفتك بصاحبه ، وربما اطلقوه على شدة الوجد من الحزن او العشق .

(٤) غربا العين مقدمها ومؤخرها وقالوا : سالت غروب العين أي دموعها ومن أفوالهم (وكان غريبها في غربي دالج) أي كان غربي العين في دلوي ساق .

يَرْقُدَنَّ فِي ظِلِّ الْأَرَاكِ قَوَائِلَا فَتَخَالُهُنَّ سَقَطَنَ مِنْ أَغْصَانِهِ ^(١)
مِنْ كُلِّ جَائِلَةٍ الْوِشَاحِ تَدَيَّرَتْ مِنْ غَوْرِهِ الْأَذْنَى إِلَى جُولَانِهِ ^(٢)
غِزْلَانُ إِنْسٍ بَنٍ عَنْهُ وَعَوَّضَتْ عَرَصَاتُهُ بِالْوَحْشِ مِنْ غِزْلَانِهِ
يَسْأَلُنَ عَنْ شَأْنِ الْمُحِبِّ عَلَى النَّوَى لَا تَسْأَلُوا عَنْهُ وَلَا عَنْ شَانِهِ
شَطَّ الْمَزَارُ بِكُمْ فَشَطَّ فُؤَادُهُ عَنْهُ وَشَطَّ الْقَمُضُ مِنْ أَجْفَانِهِ
إِنْ كَانَ أَعْلَنَ فِي هَوَاكَ بِمِرِّهِ فَالْبَيْنُ أَخْوَجَهُ إِلَى إِيْءَا—لَانِهِ
كُنْتُمْ الْهَوَى صَبْرًا إِلَى أَنْ لَمْ يَجِدْ صَبْرًا وَلَا جَلَدًا عَلَى كِتْمَانِهِ ^(٣)
وَزَعَمْتُمْ أَنِّي نَسِيتُ عُودَكُمْ لَا لَوْمَ لِلْإِنْسَانِ فِي نِسْيَانِهِ
وَلَفَذَ سَرَى بَرْقُ الْعِرَاقِ فَهَاجَ لِي بِالْشَّامِ وَجَدًا مِنْ سَنَا لِمَانِهِ ^(٤)
* تَرَكْتُ عَقِيْقَتَهُ الْأَحَصَّ كَأَنَّمَا ذَابَ الْعَقِيقُ عَلَى رُؤُوسِ قُنَانِهِ
يَبْدُو لِعَيْنِكَ فِي الظَّلَامِ كَأَنَّهُ صَلُّ الْكَتِيبِ مُنْضِنُضًا بِلِسَانِهِ ^(٥)

(١) لا وجود لهذا البيت في (س) .

(٢) النور في اللغة المنخفض من الأرض . وسى به أماكن منها غور تامة ، وغور الاردن بين دمشق والقدس ، وغور المهاد في ديار بني سليم . وقد أراد غور الأردن لذكر الجولان بعده وهو منطقة واسعة من أعمال محافظة حوران اليوم قال ياقوت قرية (١) وقيل جبل من نواحي دمشق ثم من عمل حوران . وتديرته اتخذته داراً .

(٣) في (س) / الهوى دهرأ / .

(٤) « « / برق المجاز / .

(٥) « « / مضمضناً / ومضضض الحبة حركت لسانها .

* مُتَبَوِّجًا يَحْكِي الْأَصَمَّ مِنَ الْقَنَا
 * فَكَأَنَّهُ وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرُ الدُّجَى
 مَلِكٌ إِذَا خَنَقَ اللَّوَاءَ وَرَاءَهُ
 * حَسَنُ الثَّنَاءِ مَغْيِبُهُ كَشْهُودِهِ
 قَاتَ الْوُحُوشَ فَأَصْبَحَتْ مَحْسُوبَةً
 فَالْوَحْشُ قَدْ عَرَفَ الْقِرَاىَ بِعَجَاجِهِ
 لَا تَأْمَنَنَّ مِنَ الزَّمَانِ وَرَيْبِهِ
 وَعِصَابَةٍ خَبَطُوا الظَّلَامَ بِأَيْتُقِ
 يَخْضِبْنَ مُبْيَضَّ الْحَصَا بِمَنَاسِمِ
 * خُوصُ الْأَحِجَّةِ مَا انْطَوَتْ حَتَّى طَوَتْ
 * مِنْ كُلِّ مُعْتَرِضِ الْأَرِيكََةِ صَيَّرَتْ
 مِنْ تَحْتِ مُنْقَدِّ الْقَمِيصِ بِسَيْفِهِ
 يَرْجُو الْغِسْيَ مِنْ كُلِّ أَرْوَعٍ لَمْ يَخَفْ
 وَيَوْمَ أُبْلِجَ مِنْ ذُوَابَةٍ عَابِرِ

سَالَ النَّجِيعُ عَلَيْهِ فِي عَسَلَانِهِ
 نَارُ الْمُمِزِّ عَلَى مُتَوْنِ رِحَانِهِ
 خَفَقَتْ قُلُوبُ الْإِنْسِ مِنْ خَفَقَانِهِ
 يَبْنَ الْمَلَا وَحَدِيثُهُ كَمِيَانِهِ
 فَيَمَنَّ يَقَاتُ لَدَيْهِ مِنْ ضَيْفَانِهِ
 وَالْإِنْسُ قَدْ عَرَفَ الْقِرَاىَ بِدُخَانِهِ
 إِنَّ أَنْتَ لَمْ تَعْلَقْ بِجَبَلِ أَمَانِهِ
 فِي الْبَيْدِ لَا يَنْكُرَنَّ مِنْ ظُلْمَانِهِ
 طَالَ السُّرَى فَدَمِينِ مِنْ إِدْمَانِهِ^(١)
 بِيَدَا تَبِيدُ الرَّكْبَ فِي غَيْطَانِهِ
 ١٠ غُبُرُ الْفَيْ— فِي بَطْنِهِ كِبِطَانِهِ
 حَدٌّ وَأَمْضَى مِنْهُ حَدُّ لِسَانِهِ
 رَاجِيهِ بَعْدَ اللَّهِ مِنْ حِرْمَانِهِ
 عَاشَتْ مُلُوكُ الْأَرْضِ فِي إِحْسَانِهِ^(٢)

(١) أَدَمَ الْأَمْرَ وَأَدَمَ عَلَيْهِ إِذَا وَاعِظَ عَلَيْهِ .

(٢) عَامِرٌ هُوَ عَامِرُ بْنُ مَعْصُومَةَ الَّذِي يَنْسَبُ إِلَيْهِ آلُ مَرْدَاسٍ .

مُعَرِّى بِنَقْصِ الْمَالِ إِلَّا أَنَّهُ مَالٌ يَزِيدُ الْحَمْدُ فِي نُقْصَانِهِ
إِنَّ الزَّمَانَ كَثِيرَةٌ كَرَمَاؤُهُ لَكِنَّ أَكْرَمَهُمْ أَبُو عَلْوَانِهِ
* بَحْرُهُ شَطُونُ الْعِبرِ إِلَّا أَنَّهُ بَحْرُهُ رَأَيْنَا الْبَحْرَ مِنْ خُلْجَانِهِ^(١)
مَاضِي الْجَنَانِ إِذَا تَقَلَّدَ صَارِمًا لَمْ يَمُضْ صَارِمُهُ مَضَاءَ جَنَانِهِ
شَرُفَتْ مَنَاقِبُهُ إِلَى أَنْ رُصِّعَتْ عِوَضًا عَنِ الْيَاقُوتِ فِي تَيْجَانِهِ
وَالْمَأْتَرَاتُ الْفُرُ أَشْرَفُ قِيَمَةٍ فِي تَاجِهِ الْمَعْقُودِ مِنْ عَقِيَانِهِ
قَابَلْتُ فِي الْإِيوَانِ سُنَّةَ وَجْهِهِ فَسَلَوْتُ عَنْ كِسْرِي وَعَنْ إِيوَانِهِ
وَرَأَيْتُ حِينَ رَأَيْتُ أَحْسَنَ سِيرَةٍ فِينَا وَأَعْدَلَ مِنْ أَنْوَ شِرْوَانِهِ
أَنْسَى الْبَرِيَّةَ عَدَلَ ذَاكَ بِمَذَلِهِ فَكَأَنَّهُمْ فِي عَصْرِهِ وَأَوَانِهِ
لَوْ حَلَّ دُونَ مَحَلِّهِ مِنْ قَدَرِهِ مَا كَانَ يُبْصَرُ مِنْ عَلْوٍ مَكَانِهِ
تَأْتِي الْمَمَالِكُ نَفْسُهُ مَا لَمْ تَكُنْ تَمْلُوكَةً بِضْرَابِهِ وَطَمَعَانِهِ
كَالَلَيْثِ يَأْتَفُ أَنْ يَدُقَّ فَرِيَسَةً لَمْ تَتَوَّ بَيْنَ مَلَاطِهِ وَجِرَانِهِ^(٢)
رَبِيعَ الثَّنَا بِخُسَارَةٍ مِنْ مَالِهِ فَأَتَانَهُ رُبْحُ الْحَمْدِ مِنْ خُمْرَانِهِ
حَامي الدُّمَارِ وَالْمَنِيَّةِ مَوْرِدُ خَلِقَتْ رِمَاحُ الْخَطِّ مِنْ أَشْطَانِهِ

١٥ (١) شطنته الدار اذا بعدت اخذوه من الشطن وهو الجبل يستقى به .
(٢) دق الأسد فريسته افترسها وحطم عظامها . وفي (س) / يذوق / .

إِذْ لَا يَرَى الْبَطْلُ الشُّجَاعُ لِنَفْسِهِ
 * أَوْ مُرْهَفٍ عُرِفَتْ تَقَاسَةُ قَدْرِهِ
 كَمَا لِحَدُولِ الْمُنْقَادِ إِلَّا أَنَّهُ
 * أَوْ مَارِنٍ فِي الصَّلِّ حَامِلٍ جَذْوَةٍ
 * فِي كَفٍّ أَرْوَعَ كُلَّمَا اشْتَجَرَ الْقَنَا
 مِثْلُ الْمُعِزِّ وَأَيْنَ يُوجَدَ مِثْلُهُ
 صَبَّ إِذَا صَبَّ الزَّمَانُ قِيَادَهُ
 لَمَّا وَزَنْتُ الْعَالَمِينَ وَجَدْتُهُمْ
 أَتَقَى الْبَرِيَّةِ مُفْطِرًا مِنْ صَوْمِهِ
 سَبَقَ الْكِرَامَ أَسَافِقِينَ إِلَى النَّدَى
 يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي أَحْيَا النَّدَى
 قَدْ كَانَ فَخْرُ الْمُلْكِ شَيْدَ مَا بَنَى
 وَأَقَمْتَ رُكْنَ الْمُلْكِ بَعْدَ نَوَائِبِ
 وَزَرَأَ حَصِينًا غَيْرَ ظَهَرِ حِصَانِهِ
 مِنْ أَنْفُسٍ سَالَتْ عَلَى سِيلَانِهِ
 لَا يُحْتَشَى فِي الْعِمْدِ مِنْ جَرَيَانِهِ ^(١)
 يَبْدُو سَنَاهَا مِنْ بَرِيقِ سِنَانِهِ
 وَدَنَا دَنَا فِي الرَّوْعِ مِنْ أَقْرَانِهِ ^(٢)
 إِلَّا قَلِيلًا فِي مُلُوكِ زَمَانِهِ
 لَا يَأْمَنُ الْأَعْدَاءُ مِنْ عُدْوَانِهِ
 لَا يَرْجَحُونَ عَلَيْهِ فِي مِيزَانِهِ
 أَوْ صَائِمًا لِلَّهِ فِي رَمَضَانِهِ
 سَبَقَ الْعَتِيقِ النَّهْدِ يَوْمَ رِهَانِهِ ^(٣)
 فِينَا وَأَخِيَا الْعَدْلَ فِي بُلْدَانِهِ ١٠
 وَبَنَيْتَ أَنْتَ فَرِذْتَ عَنْ بَنِيَانِهِ
 مَالَتْ عَلَيْهِ فَالَ مِنْ أَرْكَانِهِ

(١) احتشى من الحشو وفي الاساس : احتشى من الطلم .

(٢) الأروع : الذي الروح اي الخلد .

(٣) فرس نهدي ، ونهد القذال : أي مشرف .

وطلبت نأرك فاستشار لك الردى
وحويت ما خلى فلم تحفل به
وملكت إزمك من أبيك بهمة
فأسعد بعيدك لا عدمت سمادة
فألز قد أمطاك ظهر جواده
ومن ألح عليك في طغيانه
كرما وجدت به على غلانه
قادت زمام الملك بمد حرانه^(١)
في الدهر باقية على أزمانه
والملك قد أنطاك فضل عنانه

وقال يمدحه ويهنيه بتشريف وصل إليه من الحضرة الطاهرة أعز الله نصرها وهو يومئذ بالرافقة وذلك في سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة :

لا تسرفي في هجره وصدوده
قد جاوز المجهود فيك وماله
كم قد سلاك وعاد عودة مغرم
أفدي التي نزلت بواد قلبها
خطرت به فكان نفحة عنبر
غيداء يقتل كل صب لحظها
يكفيك دون الهجر هجره
فيا يحـ أوله سوى مجوده
والجمر قد يشتب بعد مخوده^(٢)
أقضى على العشاق من جوده
تنضاع بين تلاءه ووهوده^(٣)
والحُب أقتله لواحظ غيده

(١) حرنت الدابة فهي حرون وبها حران اذا وقت لاتريم من مكانها .
(٢) شبت النار وشبها اذا وقدتها واشتبت اتقدت .
(٣) ضاع المسك وتضوع وانضاع : تهبج من قولهم ضاعني كذا اذا حر كني .

رِيمٌ بِرَامَةٍ لَا يَصِيدُ بِضَعْفِهِ إِلَّا الرَّجَالَ الصَّيْدَ حِينَ صُدُوهِ ^(١)
لِلْوَرْدِ مُحَرَّةٌ خَدُّهُ وَالْعُصْنِ هَزَّةٌ قَدَّهُ وَالطَّبْيِ مَمْدَّةٌ جِيدَهُ
أَهْوَى الدُّجَى مِنْ أَجْلِ أَنْ هَلَالَهُ كَسَوَارِهِ وَتُجْرَمَ—هُ كَعُودِهِ
يَا لَأَتَمَّ الْمُشْتَاقِ دَعَا فَيَأْتِي بِضَنِي بِطُولِ غَرَامِهِ وَسُودِهِ
قَدْ لَجَّ فِي بُرَحَانِهِ وَعَنْ—أَيْهِ لَمَّا رَأَاكَ تَدَلَّجُ فِي تَقْنِيْدِهِ ^(٢) ٥
وَمُسَجَّجُ الْإِبْطَيْنِ مِنْ فَرَطِ الْوَجَى وَالْأَيْنِ بَيْنَ هُبُوطِهِ وَصُعُودِهِ ^(٣)
أَزْرَتْ بِهِ النِّيَّاتُ حَتَّى نَيْتُهُ قَدْ ذَابَ تَحْتَ وَصِيْنِهِ وَقُتُودِهِ ^(٤)
يَرْمِي بِهِ قَلْبَ الْفَلَا مَنْ قَلْبُهُ فِي الْخَطْبِ أَوْسَعُ مِنْ تَنَائِفِ يَدِهِ
وَيَوْمٌ أَبْلَجَ مِنْ ذَوَابَةِ عَامِرٍ كَالْبَحْرِ إِلَّا فِي لَذِيذِ وَرُودِهِ ^(٥)
* قَدْ خَيَّمَ الْمَعْرُوفُ بَيْنَ خِيَامِهِ وَقُصُورِهِ وَجِدَارِهِ وَعَمُودِهِ
الَلَيْثُ يَصْفُرُ بِأَسُهُ فِي بَاسِهِ وَالْفَيْثُ يُحْفَرُ جُودُهُ فِي جُودِهِ

* (١) الصيد جمع اصيد وهو الذي لا يلتفت من زهوه ميمناً ولا يسأراً ويقولون (به صيد وصاد) أي كبرياء وزهو وفي (س) / عند صدوده / .

(٢) 'برحاه' الحمى شدة اذاها .

* (٣) الابن الاعياء والتعب الشديد ، يقال وجبت الابل على الاعياء ، والوجى الحفا وفي الاساس/ وجي / ١٥ وجي الماشي اذا حفي وهو ان يرق القدم والفيرسن والحافر .

(٤) النيات الاسفار من قولهم : اتتوى السفر ونوي الرحيل ، والتي شحم السنام .

(٥) جرى فيه على عادة العرب من كرههم ركوب البحر ووروده . أما الممدوح فأن وروده لذيد محبوب.

مَلِكٌ يُرْجَى بَأْسُهُ وَيَخَافُهُ مَنْ لَا يَكَادُ يَخَافُ مِنْ مَعْبُودِهِ
بَذَلَ اللَّهُ حَتَّى اسْتَفَاتَ بَنَانُهُ مِنْ مَالِهِ وَأَمَالٍ مِنْ تَبْدِيدِهِ
وَبَنَى الْمُعِزُّ مَفَاخِرًا لَمْ يَتَّكِلْ فِيهَا عَلَى آبَائِهِ وَجُدُودِهِ
فَكَأَنَّمَا سَحَّ النَّدَى مِنْ سَحِّهِ أَوْ عُدُهُ مُسْتَخْرَجٌ مِنْ عُدِهِ ^(١)
* تَلَقَّى النُّفُوسُ حَيَاتَهَا فِي وَعْدِهِ وَحِمَامَهَا فِي سُخْطِهِ وَوَعِيدِهِ
يَشْتَبُ غَيْظًا ثُمَّ يَصْفَحُ رَأْفَةً وَالْغَيْثُ بَعْدَ بُرُوقِهِ وَرُعودِهِ
الْسَّعْدُ مِنْ خُدَامِهِ وَعَبِيدِهِ وَالنَّصْرُ مِنْ أَعْوَانِهِ وَجُنُودِهِ
لِلَّهِ مَا فَعَلَ الْإِمَامُ فَإِنَّهُ أَوْفَى الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا بِعُودِهِ ^(٢)
لَمْ يَكْفِ مَا وَالَاهُ مِنْ إِحْسَانِهِ حَتَّى تَلَاهُ بِقَوْدِهِ وَبُنُودِهِ ^(٣)
وَبَسِيفِهِ وَنِطَاقِهِ وَرِدَائِهِ وَسِجِلُّ حَضْرَتِهِ وَوُثْيِ بُرُودِهِ ^(٤)
لَا خَلْقَ أَكْرَمَ شِيَمَةً وَسَجِيَّةً فِي النَّاسِ مِنْ مُبْدِي النَّدَى وَمُعِيدِهِ
* فِي يَوْمٍ لَا عِيدَ وَلَكِنْ فَضْلُهُ عِيدُ الَّذِي وَافَى إِلَيْهِ كَعِيدِهِ

(١) في (س) / فكأنما سنع .. سنعته / والسنع هو الاصل ، وعلى هذا جرى المروي في شرحه .

(٢) في نسخة الاصل / الأثم / والتصحيح من نسخة (س) .

(٣) القود من الخيل الجماعة . وفي (س) / ما اولاه / . ١٥

(٤) رسم في الاصل / وبسل / ولله وبسل حضرة من قولهم ثياب سحولية أي مصنوعة في سحول وهي

من قرى اليمن اشتهرت بوشي ثيابها (?) وفي (س) / وسجل حضرة / وهو أحسن . ١٥

هَلْ يَسْلَمُ الْيَوْمَ الْإِمَامُ بِأَنَّهُ وَضَعَ الصَّنِيعَةَ فِي أَحَقِّ عَبِيدِهِ
مَلَكَوْا مَكَانَاهُ رُكْنَ عُدُوِّهِمْ وَعَدُوَّهُ وَحَسُودِهِمْ وَحَسُودِهِ
وَحَمَوْا بِلَادَ الرَّقَّتَيْنِ مِنَ الْمِدَى وَالغَيْلُ لَا يَحْمِيهِ غَيْرُ أُسُودِهِ^(١)
يَا مَنْ إِذَا سَمِعَ الْمَدُّوْا مَدَّاحِي فِيهِ أَقَامَ الْغَيْظُ حَبْلَ وَرِيدِهِ
قَدْ جَدَّدَ اللَّهُ الْوَلَاءَ وَزَادَهُ بِالْخَلْفِ تَجْدِيدًا عَلَى تَجْدِيدِهِ
فَلْيَهْنِكُمْ وَفَدُ الْخَلِيفَةِ إِنَّهُ وَفَدَ النَّجَاحَ عَلَيْكُمْ بِوُفُودِهِ
فَسُبُّوْغُ ذَا الْإِقْبَالِ مِنْ إِقْبَالِهِ وَبَلُوغُ ذَا التَّأْيِيدِ مِنْ تَأْيِيدِهِ

وقال أيضاً يمدحه وأنشدها بالرافقة في سنة اثنتين وثلاثين وأربعائة^(٢) :

لَا تَحْسَبِي شَيْبَ رَأْسِي أَنَّهُ هَرَمٌ وَإِنَّمَا أَيْضٌ لَمَّا أَيْضَتْ اللَّمَمُ^(٣)
وَلَا أَظُنِّي نُحُولَ الْجِسْمِ مِنْ أَلَمٍ فَالْهَمُّ يَفْعَلُ مَا لَا يَفْعَلُ الْأَلَمُ ١٠

(١) الرقتان هما الرقة والرافقة من باب التثنية لقربها من بعض وكونها كالمدينة الواحدة قال في مراد الاطلاع: الرقتان تثنية الرقة قال أظن أنهم ثنوا الرقة والرافقة فقالوا الرقتان كما قالوا العراقان للبصرة والكوفة . والرقة في الأصل الأرض التي ينصب عليها الماء . وقال في المراد : الرقة مدينة مشهورة على الفرات من جانبها الشرقي بينها وبين حران ثلاثة أيام من بلاد الجزيرة ، وكان بالجانب الغربي مدينة أخرى تعرف برقة واسط بها قصران لهشام بن عبد الملك على طريق رصافة هشام وأسفل من الرقة بفرسخ الرقة السوداء قرية كبيرة ذات اشجار كثيرة شربها من البليخ وانظر تعليقنا على الرافقة ص (٥)

(٢) في (س) / وقال يمدحه سنة خمس وثلاثين .

(٣) في الأصل / لا تحسبي شيئاً برأسي أنه هرم /

كَتَمْتُ حُبَّكَ دَهْرًا ثُمَّ بُحْتُ بِهِ
عَذَّبْتُمْ بِالْهَوَى قَلْبِي وَلَا عَجَبًا
وَشَفَّ مَا فِي ضَمِيرِي مِنْ مَحَبَّتِكُمْ
ضَيِّتِي بِوَصْلِكَ أَوْ مُتِّي عَلَيَّ بِهِ
* مَا أَقْبَحَ الْعَرِضَ مَذْنُوسًا بِفَاحِشَةٍ
وَالْحُسْنَ لَا حُسْنَ فِي وَجْهِ تَأَمَّلْهُ
وَاللِّشْبِيَّةَ بُذِيَّ—أَنْ تُكَمِّلَهُ
وَمَنْ يَكُنْ بِأَبِي الْعَمَلُوانِ مُعْتَصِمًا
مُبَارَكُ الْوَجْهِ صَاغَ اللَّهُ طِينَتَهُ
تُرِيكَ هَضْبَ هُمَامٍ فِي حِجْبِي مَلِكٍ
أَغْنَى الْجَزِيرَةَ لَمَّا أَنْ أَقَامَ بِهَا
وَأَمَّنَ اللَّهُ أَهْلَ الرَّقَّتَيْنِ بِهِ

وَسِرُّ كُلِّ مُحِبٍّ لَيْسَ يَنْكُتُهُ
أَنْ نَمَرَّقَ الْمَاءَ وَهُوَ الْبَارِدُ الشَّمُّ
وَإِنَّمَا شَفَّ لَمَّا شَفَّنِي السَّقَمُ
فَوَاحِدٌ عِنْدِي الْوَجْدَانُ وَالْعَدَمُ
يَخْطُهَا اللَّوْحُ أَوْ يَجْرِي بِهَا الْقَلَمُ
إِنْ لَمْ تَكُنْ مِثْلَهُ الْأَخْلَاقُ وَالشَّمُّ^(١)
لَكَ الثَّلَاثُونَ حَامًا ثُمَّ يَنْهَدِمُ
فَإِنَّهُ بِحِبِّ—إِلِ اللَّهِ مُعْتَصِمُ
مِنْ طِينَةٍ صِيغَ مِنْهَا الْجُودُ وَالْكَرَمُ
مِنْ آلِ مِرْدَاسٍ فِي عِرْنِينِهِ شَمُّ^(٢)
عَنْ أَنْ تُشَامَ لَهَا الْأَنْوَاءُ وَالْدَّيْمُ
أَنْ يَسْتَبْدَّ بِهِمْ ظُلْمٌ وَلَا ظُلْمُ^(٣)

(١) في (س) / في وجه صاحبه / .

(٢) في (س) / يريك هضب همام في الحجي ملك / والهضب الجبل الصغير ، وشمام جبل قال ياقوت في

معجم البلدان / شام مثل قطام ويروى بصيغة مالا ينصرف وهو مشتق من الشم وهو الطور وهو اسم

جبل لباهة وله رأسان يسميان ابني شام .

(٣) الظلم جمع ظلمة وهي واحدة الظلمات .

جَنَابُهُ لَهُمْ رِيفٌ وَجَانِبُهُ
ظَنُّ الْأَعَادِي بِهِ ظَنًّا فَأَخْلَفَهُ
رَمَاهُمْ بِلِيُوثٍ لَوْ رَمَى بِهِمْ
وَفَتِيَّةٍ كَاللِّيُوثِ الْعُلْبِ لَيْسَ لَهُمْ
شَابَتْ نَوَاصِي الْوَعْيِ مِنْهُمْ فَهُمْ نَجَمٌ
مِنْ حَوْلِ أَرْوَعٍ تَغْنِيهِمْ مَهَابَتُهُ
حَتَّى إِذَا اشْتَجَرَ الْخَطِيئُ بَيْنَهُمْ
فِي مَازِقِ زُوقِ الْمَوْتِ الدُّعَافُ بِهِ
لَوْ كَانَ غَيْرُ ابْنٍ فَخَرِ الْمَلِكِ حَارِبَهُمْ
وَلَأَنَّمَا حَارَبُوا قَرْمًا يَعُودُ بِهِ
وَالْأُلُ مِرْدَاسِ خَيْرِ النَّاسِ إِنْ رَحَلُوا
لَا يَبْخُلُونَ بِمَعْرُوفٍ إِذَا سُئِلُوا

مِنْ الْمَلِكِ الَّذِي يَخْشَوْنَهُ حَرَمٌ
لَمَّا اتَّقَوْا وَعُبابُ الظُّلَمِ يَلْتَطِمُ
دَعَائِمَ الطُّودِ لَمْ تَثْبُتْ لَهَا دَعَمٌ
إِلَّا السَّنَوَرُ أَغْيَالٌ وَلَا أَجَمٌ^(١)
وَعُودُهُمْ غَيْرُ خَوَارٍ إِذَا عُجِبُوا^(٢) .
عَنِ السُّيُوفِ الَّتِي أَعْمَادُهَا الْقِمَمُ
تَبَيَّنَ الْقَوْمُ أَيُّ الْحَاضِرِينَ هُمْ
وَشَابَتْ الْعُذْرُ مِمَّا تَنْفُضُ الْأَجَمُ^(٣)
لَمْ يَنْهَهُ عَنْهُمْ قُرْبِي وَلَا رَحِمُ^(٤)
خَيْمٌ كَرِيمٌ وَلَحْمٌ طَيِّبٌ وَدَمٌ^(٥) .
وَإِنْ أَقَامُوا وَإِنْ أَثَرُوا وَإِنْ عَدِمُوا
وَلَا يَخْفُونَ عَنْ حِلْمٍ إِذَا نَقِمُوا

(١) الأغلب الغلاب وجمعه غلب .

(٢) يريد بالجمع جنود المدوح الاتراك .

(٣) في نسخة (س) رفرق الموت .

(٤) في نسخة (س) / فخر الملك / .

(٥) في الاصل / حاربوا قوماً تعود به / والتصحيح من (س) .

تَمَلَّوْا كُلَّ فَضْلٍ مِنْ نَفْسِهِمْ .
لَوْ شَهِدَ ابْنُ أَبِي سُلَيْمٍ مَكَارِمَهُ
وَلَوْ رَأَى حَاتِمُ الطَّلَاطِي فَضْلَهُمْ
يُصَغَّرُونَ عَظِيمًا مِنْ عَمَلِهِمْ
سَمَاعُ شَيْعُوا ذِكْرِي بِذِكْرِهِمْ
يَا مَنْ يُحْمَلُ مِنْ شُكْرِي لِنِعْمَتِهِ
إِنِّي وَزَنْتُ بِكَ الْأَمْلاكَ قَاطِبَةً
مَا صَحَّ مَذْهَبُ أَهْلِ النَّسِخِ عِنْدَهُمْ
جَمَعْتَ مَا فِي جَمِيعِ النَّاسِ مِنْ كَرَمٍ
أَفْدَى بِنَفْسِي نَفْسَ النَّفْسِ حَادِثُهُ
أَزُورُهُ وَبِوَدِّي لَوْ مَشَى بِصَرِي
وَلَوْ قَدِرْتُ لِمَا زَارَتْ مُقَفَّلَةً
كَرَامَةَ لِكَرِيمِ الْخَلِيمِ مَا كَبَّرْتُ
فَسَوْفَ أَشْكُرُهُ حَيًّا وَتَشْكُرُهُ
فَمَا يُزَادُونَ عِلْمًا فَوْقَ مَا عَلِمُوا
لَسَكَانَ غَيْرَ كَرِيمٍ عِنْدَهُ هَرَمٌ^(١)
لَقَالَ مِنْ آلِ مِرْدَاسٍ بَدَا السَّكْرُ
فَكُلَّمَا صَغُرُوا مِنْ قَدَرِهِمْ عَظُمُوا
فَصَرْتُ أُعْرَفُ بِالْوَسْمِ الَّذِي وَسَمُوا
حَمَلًا تُحْمَلُ مِثْلِي مِثْلُهُ الْأُمَمُ
فَمَا وَفَى بِكَ لَا عُرْبُ وَلَا عَجَمٌ^(٢)
إِلَّا بِأَنَّكَ أَنْتَ النَّاسُ كُلُّهُمْ
فَالْفَضْلُ عِنْدَكَ بَجْوَغٍ وَمُقْتَسَمٌ
أَنْ لَا يَدُمَ لَهُ فِئْلٌ وَلَا ذِمَمٌ
عَنِّي وَلَمْ يَمْشِ لِي سَاقٌ وَلَا قَدَمٌ
إِلَّا بِخُدِّي إِلَيْهِ الْوُخْدُ الرَّسْمُ^(٣)
إِلَّا لَهُ عِنْدِي الْآلَاءُ وَالنِّعَمُ
عَنِّي إِذَا مَا ثَوَيْتُ الْأَعْظَمُ الرِّمَمُ

١٥ (١) ابن أبي سلمي هو زهير وهرم هو ابن سنان ممدوح زهير في معلقته .

(٢) في الأصل / ال وزنت بك الآمال / .

(٣) جل واخذ ووخاد واسع الخطو والجمع وخذ ووخاد وفي (س) / مثقلة / .

وقال يمدحه بديها في بعض أيام جلوسه :

رَبِّعْ تَعَفَّتْ بِاللَّوَى عُودُهُ^(١) وَأَصْبَحَتْ مِنْهَجَةً بُرُودُهُ^(٢)
 مُجْنَا بِهِ كَأَنَّا نَعُودُهُ فَلَمْ تَزَلْ دُمُوعُنَا تَجُودُهُ
 حَتَّى أَرْنَوْتَ مِنْ تَحْتِنَا بُجُودُهُ وَمَهْمَهْ مُمَحِلَّةٌ حُدُودُهُ^(٣)
 كَأَنَّمَا أَرْقَمُهُ أَخْدُودُهُ يَصْعَدُ فِي رِيحِ الصَّبَا صَمِيدُهُ
 طَاوِيَةً آسَادُهُ وَسَيْدُهُ مَاطِلُهُ الْغَيْثُ بِمَا يَجُودُهُ^(٤)
 فَغَبَّ مَرْعَاهُ وَجَفَّ عُودُهُ وَذَمَّهُ لِلْحَيِّ مَنْ يَرُودُهُ^(٥)
 فَحِينَ مَاتَتْ بَيْضُهُ وَسُودُهُ وَأَصْبَحَتْ غَائِرَةً جُدُودُهُ^(٦)
 بَاكَرُهُ مُصْطَخِبٌ رُودُهُ تَسْوِقُهُ الْجَنُوبُ أَوْ تَقُودُهُ
 يَسْكَادُ أَنْ يَحْرِقَهُ وَقُودُهُ فَأَنْشُرَتْ عَلَى الثَّرَى عُفُودُهُ
 كَأَنَّمَا جُودُ الْمُمِزِّ جُودُهُ مُتَوَجِّحٌ إِحْسَانُهُ قُيُودُهُ

(١) انظر ما ذكره المعري في الترح عن قراءة القوافي التي من هذا النوع .

(٢) انهج البرد والثوب : اخلق وبلى .

(٣) احملت الأرض واهلها اذا اصابهم الحمل والقطط .

(٤) ماطل الحق وماطل به : ستوفة فهو ماطل وماطل .

(٥) غب المرعى : قل . وماء غب ومياه اغباب : لا يوصل اليها الا بعد غب وفي (س) / نرت مرعاه / . ١٥

(٦) بيضه وسوده : ماله من حيوان ونبات .

مَهَّدَتِ الدُّنْيَا لَنَا جُودَهُ	بَحْرُهُ وَلَكِنَّ النَّدَى مُدَوَّدَهُ
طَابَ لِمَنْ شَرَعَهُ وَرُودَهُ	جَمُّ النَّدَى يُبْدِيهِ أَوْ يُعِيدُهُ ^(١)
يَنْغَرِّمُ مَا تَغْنَمُهُ وَفُودُهُ	كَأَنَّمَا سَائِلُهُ عَقِيدُهُ
يَرْفَعُهُ بِذِمَّتِهِ حَسُودُهُ	كَأَنَّمَا نُزُولُهُ صُودُهُ
نَزِيدُهُ حَمْدًا وَلَسْتَزِيدُهُ	يَا مَلِكًا أَمْلاَكُنَا عَبِيدُهُ
وَيَا فَتَى نَاجِزَةٌ وَعُودُهُ	عِنْدَكَ يَلْقَى الْخَيْرَ مَنْ يُرِيدُهُ
وَكُلُّ فَضْلٍ مِنْكَ نَسْتَفِيدُهُ	فَأَسْلَمَ وَلَا كَاذَكَ مَنْ تَكِيدُهُ
فَالْحَمْدُ رَكْبٌ وَفَنَّاكَ بِيَدُهُ	وَمَنْطَقِي عِقْدٌ وَأَنْتَ جِيدُهُ

وقال يمدحه ويذكر غيبة غابها في عمارة دار عمرها بحلب وكان قد تأخر عن الخدمة في الحضور بحضرته أياماً : ١٠

وَقَمْنَا فَاكُمْ هَاجِ الْوُقُوفُ عَلَى الْمَغْنَى	غَلِيلًا دَخِيلًا مِنْ لُبِّي وَمِنْ لُبِّي
وَمُحِبُّنَا عَلَيْهِ مِنْذُ عِشْرِينَ حِجَّةً	تَقَضَّتْ فَمَا مُحِبُّنَا عَلَى الْحِلْمِ مُذْ مُحِبُّنَا
أَرْبَعِ التَّصَابِي قَدْ فَنَيْتَ وَحُبُّنَا	لِأَهْلِكَ لَا يَبْلَى فَنَّاكَ وَلَا يَفْنَى ^(٢)
كَأَنَّكَ تَلْقَى مَا لَقِينَا مِنَ الْهَوَى	وَتَضُنِّي لِفَقْدِ الظَّاعِنِينَ كَمَا نَضُنِّي

١٠ (١) في (س) / لمن يشرعه / .

(٢) في (س) / لا يبلى عليك / .

سَأَلْنَاكَ لَوْ أَخْبَرْتَنَا أَيْنَ يَمَّمُوا
 أُمِّ الْحَيِّ لَمَّا أَكْدَتِ الْمِزْنَ يَمَّمُوا
 لَقَدْ نَجَّمُوا رَبَّمَا حَصِينًا مِنَ النَّدَى
 فَتَى كَرَمٍ أَفْنَى الصَّوَارِمِ فِي الْوَغَى
 يَذُكُّكَ مِنْ كِتَابٍ يَدِينُهُ عَلَى الْغَنَى
 هُوَ الْبَحْرُ إِلَّا أَنَّنَا لَا نَرَى لَهُ
 نَظْمَتُ لَأَسْنَى الْخَلْقِ مَدْحًا وَجَدْتُهُ
 أَبَا صَالِحٍ إِنْ كُنْتُ فِي الْقَوْلِ مُحْسِنًا
 وَأَعْدَيْتَنِي بِالْجُودِ حَتَّى تَرَكَتَنِي
 تَشَاغَلْتُ أَبْنِي فِيكَ مَدْحًا وَأَبْتَنِي
 إِذَا نَحْنُ جُدْنَا أَوْ نَفَحْنَا بِنِعْمَةٍ
 وَإِنْ شُكِرَ الْقَوْمُ الْأَلَى مِنْكَ رَزَقَهُمْ
 إِذَا الْمَرْءُ أَوْلَى الْفَضْلِ مِنْ فَضْلِ غَيْرِهِ

أَوْ عَسَ الْحِمَى الْأَفْصَى أُمُّ الْأَوْعَسِ الْأَذْنَى
 ثَمَالًا فَشَامُوا مِنْ أَنَامِلِهِ الْمِزْنَ^(١)
 وَصَارُوا إِلَى مَنْ يَمْنَحُ الْمُدْنَ لَا الْبُدْنَ^(٢)
 ضَرَابًا وَأَفْنَى بِالْطَّمَانِ أَلْقَنَا اللَّهُنَا
 فَيُسْرَكَ لِلْيُسْرِى وَيُمْنُكَ لِلْيَمْنَى
 سِوَى مُوقِرَاتِ الْعَيْسِ مِنْ مَالِهِ سَفْنَا
 سَنِيًّا فَأَهْدَيْتُ السَّنَى إِلَى الْأَسْنَى
 فَإِنَّكَ قَدْ جَارَيْتَنِي عَنْهُ بِالْحُسْنَى
 أَجُودُ فَأُفْنِي مَكْسِي قَبْلَ أَنْ أَفْنَى^(٣)
 فَفِيكَ الَّذِي أَبْنَى وَمِنْكَ الَّذِي يُبْنَى^(٤)
 فَمِنْكَ وَمِمَّا جُدْتَ ذَاكَ الَّذِي جُدْنَا^(٥)
 فَإِنَّكَ بِالشُّكْرِ الَّذِي شُكِرُوا تُعْنَى
 فَمَوْلَاهُ أَوْلَى بِالشَّئَاءِ الَّذِي يُشْنَى

(١) اكْدَتِ الْمِزْنَ : منعت درها .

(٢) فِي (س) / نَجْمُوا رِيفًا / .

(٣) فِي (س) / فَاغْنَيْتَنِي بِالْجُودِ / .

(٤) فِي الْأَصْلِ / تَشَاغَلْتُ أَبْنِي فِيكَ مَدْحًا وَابْتَنَى / وَالتَّصْحِيحُ مِنْ (س) .

(٥) « « / إِذَا نَحْنُ جُدْنَا أَوْ نَجْمُنَا بِنِعْمَةٍ / .

وقال يمدحه وأنشدها بالرافقة سنة ثلاث وثلاثين وأربعائة :

إذا العارضُ الوسميُّ جادَ فأَسْبَلَا فقلْ سَقٌّ بِالْحِزَانِ رَبِّمَا وَمَنْزِلَا^(١)
وَمَهَا تَبَخَّلَتْ الرَّبَابَ فَزُرْ بِهِ طُلُولًا بِصَحْرَاءِ النُّخَيْلَةِ مُثْلَا^(٢)
يُفَرِّقُ فِي الْغَبَاءِ ظَبِيًا وَمِكنَسَا وَيَرْبِي مِنَ الشَّغَوَاءِ وَكَرَأَ وَأَجْدَلَا^(٣)
وَرَوَى شَمَارِيخَ الْمَضِيقِ بِصَيْبٍ يُرَى مِنْهُ أَسْرَابُ الْأَيَّامِ جُفْلَا^(٤)
إِذَا وَأَلَّتْ مِنْ رَيْقِ الْوَبْلِ لَمْ تَجِدِ لَهَا غَيْرَ أَهْدَابِ الطَّرَافِيِّ مَوْنَلَا^(٥)
تَشَابَكْنَ بِالْأَفْنَانِ عُصْلًا كَأَنَّمَا تَحْمَلْنَ مِنْهُنَّ النَّخِيلَ الْمُنْخَلَا
وَعَجَّ عَوْجَةً بِالرَّقَّتَيْنِ فَسَقَّهَا حَيَاءً إِذَا مَا جَلَجَلَ الرَّعْدُ أَسْبَلَا
يُنَادِرُ مِنْ كُلِّ النَّوَاحِي بِأَرْضِهَا غَدِيرًا كَذَبِيلِ السَّابِرِيِّ وَجَدُولَا
وَإِنْ كَانَ يُغْنِيهَا الْمُعِزُّ بْنُ صَالِحٍ عَنْ الْعَارِضِ الْوَسْمِيِّ أَنْ يَتَهَلَّلَا
فَتَى طَالَ بِالْإِحْسَانِ وَالطَّوْلِ قَدْرُهُ وَمَا طَالَ قَدْرُ الْمَرْءِ حَتَّى تَطْوَلَا

(١) الحزيران يجمع على حزان واحزة وهو المكان الغليظ من الأرض ولعله يريد مكاناً بهينه وفي (س) / فقل سق بالخزائر / .

(٢) وفي الأصل / البخلة / لم اثر عليها وانما ذكروا / النخيلة / وهو موضع قرب الكوفة على سمت الشام فله أرادته وفي الأصل / مُثْلَا / .

١٥ (٣) الوكر : بيت كل طائر . والأجدل : الصقر وجمعه اجادل . وفي (س) / يفرق / .

(٤) صاب المطر بكان كذا اذا أمطره . ومنه قالوا سحاب صيب . وفي (س) / ورو . . ترى منه .

(٥) الطرافي جمع طرفاء وهي نبات صحراوي قوي .

لَهُ رَاحَةٌ فِي أَنْ يَرَى كُلَّ رَاحَةٍ
وَلَيْلٍ نَضِينَا أَلَيْسَ فِيهِ إِلَى فَتَى
وَجُبْنَا إِلَيْهِ كُلَّ تَيْهَاءٍ لَا تَرَى
إِذَا جُمُنَ أَدَمَنَ الْعَوَاءُ كَأَنَّمَا
خِمَاصُ إِذَا مَا رُحْنَ كُلَّ عَشِيَّةٍ
وَعُيْرُ النِّعَامِ الرُّبْدِ يَرْقُصْنَ كُلَّمَا
كَأَنَّ قُسُوسًا بِالْأَدَاجِيِّ أَصْبَحَتْ
وَحِقْبُ إِذَا مَا لَاحَ إِعَاضُ بَارِقٍ
وَرُحْنَ يُرْجَعْنَ السَّحِيلَ تَوَالِيَا
وَوَيْلُ يُحْفَرْنَ الصَّافَا بِحَوَافِرِ
إِذَا مَا قَدَحْنَ النَّارَ مِنْ كُلِّ جَرُولٍ
عَوَايِدُ مَيْمُونِ النَّقِيَّةِ لَا يَرَى

بِلَا رَاحَةٍ مِنْ أَنْ تَجُودَ وَتُفْضِلَا^(١)
هُدَى الْعَيْسِ فِيهِ بَعْدَ أَنْ كُنَّ ضُلَلَا
بِهَا غَيْرَ سَيِّدَانِ الظَّهِيرَةِ عُسَلَا^(٢)
تَمْلِنَ فَأَكْثَرْنَ الْغَنَاءِ الْمُرْتَلَا
إِلَى الْوُجَرِ أَشْبَهْنَ الدَّمَقَسَ الْمُبْقَلَا^(٣)
تَوَجَّسْنَ فِي الظُّلُمَاءِ لِلرَّكْبِ أَزْمَلَا^(٤)
مُكَوَّسَةً تَتَلَوُ الْكِتَابَ الْمُنَزَّلَا^(٥)
نَجَمْنَ الْحَيَا مِنْ أَيِّ صَوْبٍ تَخَيَّلَا
إِلَى حَيْثُ يَتَلَوُ سَاطِعُ الْبَرْقِ مَسْجَلَا
يُلْقَيْنَ مِنْهَا جَنْدَلُ الْقَاعِ جَنْدَلَا^(٦)
يُضِئْنَ بِهَا فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ مِشْعَلَا^(٧)
عَلَى نَيْلِهِ فِي النَّاسِ أَنْ يَنْتَيَّلَا^(٨)

(١) الراحة الاولى من الارتفاع والثانية احدى راحات البد والثالثة من الهدوء .

(٢) السيد الذيب وزنا ومعنى . وفي (س) كل يهيا .

(٣) بقيل وجه الغلام ظهر فيه الرغب . وفي نسخة س / المفتلا / .

(٤) زملت القوس صوت والزمل الرجز وفي (س) / ترفض / .

(٥) كوسه الله في النار قلبه على رأسه والتكوس والتكاس هو ان يتجمع الشيء ويكتف حتى يسقط .

(٦) الجرول والجرول : الحجارة الصلبة .

(٧) تنيل طلب النوال . وفي (س) / عوامل / .

فَلَمَّا وَصَلَنَ الْمُذْرِكِيَّ ابْنَ صَالِحٍ
فَتَى كَرَمٍ لَا يَقْلُ الرِّزْقُ دُونَهُ
مَتَى مَا يُؤْمَلْ لَمْ يَزَلْ مِنْ جَنَابِهِ
فَزُرُهُ تَزُرْ مَنْ لَا يُخْلِيهِ مُرْمِلًا
بَنَى لِبَنِي الشَّدَادِ فَخَرًّا مُوَطَّدًا
بِعِزِّ نَسْنَى صَدَرَ الْقَنَاءِ مُحْطًا
نَسِينَا بِهِ مَنْ كَانَ فِي الدَّهْرِ قَبْلَهُ
وَقَدْ فَضَّلَ اللَّهُ الرَّسُولَ مُحَمَّدًا
وَإِنْ طَاعَنَ الْأَقْرَانَ لَمْ يُبْقِ حَلَقَةً
يَخْوُضُ بِهِ الطَّرْفُ الْأَعْرُثُ دَمَ الْعِدَى
وَنَظَمًا رِمَاحَ الْخَطِّ حَتَّى يَمَسَّهَا
أَبَا صَالِحٍ لَا خَلْقَ إِلَّاكَ مُحْسِنًا
شَجَعَتْ فَصَيَّرَتْ الشُّجَاعَ مُرَوَّمًا
وَصَلَّنَ أَجَلَ النَّاسِ قَدْرًا وَأَفْضَلًا^(١)
إِذَا بَاتَ بَابُ الرِّزْقِ دُونَكَ مُقْفَلًا
مُؤَمَّلُهُ حَتَّى يَصِيرَ مُؤَمَّلًا
مِنْ أَلْمَالِ إِلَّا سَائِلُ جَاءَ مُرْمِلًا
عَلَى كُلِّ مَخْلُوقٍ وَنَجْدًا مُؤَنَّلًا^(٢)
وَرَدَّ غِرَارَ الْمَشْرِفِي مُفْلَلًا
وَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا آخِرًا فَاقَ أَوَّلًا
عَلَى كُلِّ مَنْ قَدْ كَانَ مِنْ قَبْلُ مُرْسَلًا
عَلَى دَارِعٍ إِلَّا وَيُوضِحُ مَقْتَلًا^(٣)
وَلَا يَنْبُنِي إِلَّا أَغْرٌ مُحَجَّجًا^(٤)
يَمِينُ مِمَالٍ ثُمَّ تُشْرَعُ مِنْهَا
وَلَا مَلِكُ إِلَّاكَ فِي النَّاسِ مُفْضِلًا
وَجُدْتَ فَغَادَرْتَ الْجَوَادَ مُبْخَلًا

(١) المذركي : الذي يدرك ما يصبو اليه وقيل هو المنسوب الى مدركة .

(٢) الشداد هو من أجداد البيت المرداسي . ١٥

(٣) في (س) / حلقة . . . الا وتوضح / .

(٤) الطريف : الكريم من الخيل .

وَحَمَلْتَنِي مَا لَوْ تَحْمَلُ بَعْضُهُ تَبِيرٌ لَأَوْهَى رُكْنَهُ مَا تَحْمَلَا
فَلَا زِلْتُ أَنِّي فِيكَ مَدْحًا مُحِبِّرًا وَأَنْظِمُ عِقْدًا مِنْ ثَنَاكَ مُفَصَّلَا

وقال أيضاً يمدحه رحمه الله تعالى :

مَا ضَرَّ مَنْ حَدَّثَ أُنْوَى أَجَاهَا لَوْ أَنَّهَا أَهْدَتْ إِلَيْكَ خِيَاهَا
صَنَّتْ عَلَيْكَ بِوَصْلِهَا فِي قُرْبِهَا أَفْتَبْتَنِي بَعْدَ الزُّوجِ وَصَالَهَا *
نَزَلَتْ جِبَالٌ تِهَامَةٌ فَلِأَجْلِهَا يَهْوَى أَلْفُؤَادُ تِهَامَةٍ وَجِبَاهَا
وَتَدِيرْتُ مَذْشَا السَّيَالِ فَلَيْتَنِي رَوَيْتُ مِنْ سَبِيلِ الدَّمُوعِ سَيَاهَا^(١)
يَا صَاحِبِي قِفَا عَلَيَّ بِقَدْرِ مَا أَسْقَى بِوَائِكِ عِبْرَتِي أَطْلَاهَا
فَلَطَأَ مَا مَلَأَتْ سُمَادُ عِرَاصِهَا طِيبًا إِذَا سَجَبَتْ بِهِ أَذْيَاهَا
وَمَشَتْ عَلَى تِلْكَ الرُّبُوعِ فَصِيرَتْ أَغْلَى مِنْ الدَّرِّ الثَّمِينِ رِمَالَهَا ١٠
صَرَمَتْ حِبَالًا فَاسْتَرَبَتْ وَإِنَّمَا صَرَمَتْ حِبَالًا إِذْ صَرَمَتْ حِبَالَهَا
وَلَقَدْ سَرَتْ بِكَ وَالرَّكَبُ لَوَائِبُ مِرْقَالَةٌ شَكَّتْ الْفَلَا إِرْقَالَهَا^(٢)
مَذْمُورَةٌ ذُعَرَ النَّعَامَةِ أَلْهَيْتُ لَمَّا أَضَلَّتْ بِالْعَشِيِّ رِثَالَهَا^(٣)

(١) تدبرت أي اتخذته داراً . و الديال بالفتح شجر الخلاف وهو اسم موضع حجازي أيضاً ذكره

ياقوت في معجم البلدان ١٨٩/٥ والفيروزبادي في / سال / .

(٢) ناقة مرقال : مسرعة في سيرها وأرقلت في سيرها اسرعت .

(٣) الرثال والرثلان : فراخ النعامة واولادها .

لَعِبَتْ بِمُزِقِهَا الشَّمَاكُ وَمَزَقَتْ
وَكَانَ مِشْفَرَهَا عَلَى مِعْوَالَةٍ
وَكَاثَمَا اطَّخَعَ الدُّبَا بِلُعَابِهِ
صَهْبَاءُ أَدَمَتْهَا السَّيَاطُ فَأَشْبَهَتْ
بَرَكَتِ حَيَالِي كَالْحَنِيقَةِ فِي الدُّجَى
مِثْلُ الْهَلَالِ مِنَ الْوَجِيفِ تَوْثُمٌ بِي
مَلِكٌ أَنَالَ فَنَالَ أَبْعَدَ غَايَةٍ
وَعَدَ الدَّوَابِلَ أَنْ يُهَيِّنَ صُدُورَهَا
مُتَمَكِّنٌ فِي الْحِلْمِ لَوْ وَازَنْتَهُ
صَلَّتْ رَكَائِدُنَا فَأَوْضَحَ سُبُلَهَا
وَشَكَتْ إِلَيْهِ كَلَالَهَا فَأَنَالَهَا

فِي الْبَيْدِ أُنْيَابُ الْعَضَاهِ جِلَالَهَا
مَتَحَ الرَّجَالُ مِنَ الْقَلِيبِ سِجَالَهَا^(١)
أَرْفَاعَهَا وَحِجَالَهَا وَقِلَالَهَا^(٢)
صَهْبَاءُ سَيَلَّتِ الْأَكُفُ بُزَالَهَا^(٣)
وَهَجَدَتْ مِثْلَ الْمَشْرِفِ حَيَالَهَا^(٤)
مِصْبَاحَ قَيْسٍ كُلُّهَا وَهَلَالَهَا^(٥)
فِي الْمَجْدِ لَمْ تَرَ مَنْ أَنَالَ مَنَالَهَا^(٦)
لِتُعِزَّهُ فَوَقَتْ لَهُ وَوَفَى لَهَا
بِالشَّائِخَاتِ الْبَاذِخَاتِ أَمَالَهَا^(٧)
مَلِكٌ أَزَالَ ضَلَالَنَا وَضَلَالَهَا
نَيْلًا يَزِيدُ لُغُوبَهَا وَكَلالَهَا

(١) منح القلب بالسجل : نزع البئر بالدلو الكبير .

(٢) الأرفاغ جمع رُفغ وهي مجامع الأوساخ أو وسخ المغابن ، وفي (س) / لطنخ الذبا ... ازماها وحجائها وفذالها / .

(٣) بزل الشراب من المبزل والبرزال : أساله منه وهو شبه طي في الدن ونحوه يسيل منه . وفي (س) هذا البيت بعد الذي يابه .

(٤) الحنية : القوس وجمعها حنايا .

(٥) في نسخة (س) / مثل الهلال توثم بي في سرعة مصباح قيس ... / .

(٦) في (س) / ملكا ... لم ير ... فنالها / .

(٧) في الأصل / الباذلات / .

* حَمَلَتْ لَهَا وَهْ وَمَنْ تَحْمَلُ شُكْرَهُ
 تَجِدُ الْمُلُوكَ إِذَا عَدَدْتَ كَثِيرَةً
 أَلْقَى النَّجَادَ عَلَى مَنَاكِبِ مَا جِدِ
 مِنْ مَعْشَرٍ يَتَغَايِرُونَ عَلَى الْعُلَى
 وَإِذَا تُلِمَ مِنْ الزَّمَانِ مُلِمَةٌ
 قَوْمٌ إِذَا سَلَوِ السُّيُوفَ رَأَيْتَهَا
 لِكِنَّهُمْ أَحْسَابُهُمْ مَصْقُولَةٌ
 رَجَعَتْ حُلُومُهُمْ وَفِي يَوْمٍ الْوَعَى
 أَسَدٌ تَعَوَّدَتْ الْجَمِيلَ وَعَوَّدَتْ
 غَالَتْ أَعَادِيهَا وَغَالَتْ فِي الْعُلَى
 يَا مَنْ أَرَاكَ مِنَ الْمَذْمَةِ رَاحَةً
 * أَنْعِلْ جِيَادَكَ بِالْأَهْلَةِ إِنَّهَا
 * عَوَّدَتْهَا أَنْ لَا تَصُونَ صُدُورَهَا
 * فِي مَازِقٍ لَا يَسْتَقِرُّ بِهِ الطُّلَى
 حُزِنَتِ الْعُلَى حَتَّى غَدَوَتْ يَمِينَهَا

مَنَّا فَكَثُرَ فَضْلُهُ أَجْمَالُهَا
 وَتَرَى الْكَبِيرَ إِذَا عَدَدْتَ نِهَايَهَا^(١)
 أَلْقَتْ إِلَيْهِ الْمَكْرُمَاتُ رِحَالَهَا
 وَيَرَوْنَ أَنْكَرَ مُنْكَرٍ لُغْفَالَهَا
 حَمَلَتْ ظُهُورُ جِيَادِهِمْ أُنْقَالَهَا .
 أَمْثَالَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ أَمْثَالُهَا
 وَسُيُوفُهُمْ يَتَعَاهَدُونَ صِقَالَهَا^(٢)
 تَلْقَاهُمْ حُلُمَاوُهَا جُهَالَهَا
 فَعَلَ الْجَمِيلُ مِنَ الصَّبَا أَشْبَالَهَا
 وَحَمَتْ بِأَطْرَافِ الْقَنَا أَغْيَالَهَا .
 أَضْحَى جَمِيعُ الْعَالَمِينَ عِيَالَهَا
 لَتَجَلَّ أَنْ تَلْقَى الْحَنَدِيدَ نِعَالَهَا
 وَتَصُونَ مِنْ وَقَعِ الْقَنَا أَكْفَالَهَا
 لَوْ طَالَعْتَ فِيهِ الْمَنُونَ لَهَايَا
 وَغَدَا الْمُلُوكُ بَنُو الْمُلُوكِ شِمَالَهَا .

(١) فِي (س) / الْكَثِيرُ / .

(٢) فِي (س) / وَجِسْمُهُمْ / .

وَرَدَدْتَ بِأَبْيَضِ الصَّوَارِمِ دَوْلَةً لَوْلَاكَ مَا كَانَ الزَّمَانُ أَدَاهَا^(١)
 فَأَقْنَتَ أَرْكَانَ الشَّرِيعَةِ بَعْدَمَا كَانَ الزَّمَانُ بِمَنْكِبَيْهِ أَمَاهَا^(٢)
 وَحَمَلْتَ عَنْهَا النَّائِبَاتِ وَلَمْ تَزَلْ كَشَّافَ كُلِّ مُلَمَّةٍ حَمَاهَا
 وَكَذَلِكَ كَانَ أَبُوكَ يَكْشِفُ ضُرَّهَا وَيَفُكُّ مِنْ أَعْنَاقِهَا أَغْلَاهَا
 لِلَّهِ عَاقِبَةُ الشَّهَابِ فَإِنَّهَا مَا بَلَّغَتْ فِينَا أَلِدَا أَمَاهَا
 وَلَقَدْ تَأَلَّمْتَ الْمَكَارِمَ وَاعْتَدَى إِبْلَاهُ مِمَّا شَكَا إِبْلَاهَا
 يَا مَنْ تَجَمَّلْتَ الْمُصَوِّرُ بِوَجْهِهِ لَا أَعْدَمَ اللَّهُ الْقُصُورَ جَمَاهَا
 إِنِّي حَبَسْتُ عَلَى عُلَاكَ مَدَائِحِي وَحَمَلْتُ عَنْهَا فِي أَلْبَادٍ عِقَاهَا
 لَا تَحْمَدَنِي فِي مَقَالٍ قَصِيدَةٍ وَأُحْمَدُ نَدَاكَ فَإِنَّ فَضْلَكَ قَالَهَا

١٠ وقال يمدحه عند عود رسوله من الحضرة الإمامية الفاطمية وذلك في شهر ربيع الأول سنة سبع وثلاثين وأربعمائة :

يَا ظَنِّي ذَاكَ الْأَجْرَجَ الْمُنْقَادِ هَلْ بِتَّ تَعْلَمُ كَيْفَ حَالُ فُؤَادِي
 أَمْ هَلْ عَرَّتْكَ مِنَ الْغَرَامِ صَبَابَةٌ تَرَكْتُ رُقَادَكَ غَارِبًا كَرُقَادِي^(٣)

(١) هكذا في الاصل وفي نسخة س / وادلت بالبيض الصوارم دولة / .

(٢) كتب في الاصل فوق كلمة / الشريعة / اظنه المشيرة وهو كذلك في (س) ولعله الافضل لا سيأتي بعده .

(٣) في (س) / عازبا / .

إِنَّ أَلَّتِي مَلَكَتْ قِيَادَكَ فِي الْهَوَىٰ
 وَلَقَدْ أَلَمْتُ بِنَا الْخَيَالُ يَمَسُّهُ
 مُتَأَوِّبًا يَعْلُو مَنَاكِبَ سَابِجٍ
 أَهْلًا بِذَلِكَ الْخَيَالِ فَإِنَّهُ
 أَسْرَى وَأَسْرَتُ بِي إِلَيْهِ ضَمَائِرِي
 يَاطِيفُ كَيْفَ خَلَصْتَ حِينَ طَرَقْتَنِي
 هَمْ نَفِي عَنِّي الرُّقَادَ وَهَمَّةُ
 وَلَقَدْ تَخَيَّرْتُ الْمُلُوكَ فَلَمْ أَجِدْ
 وَمَدَحْتُ قَبْلَكَ فِي الشَّبَابِ مَعَشَرًا
 وَرَفَعْتَنِي عَنْهُمْ إِلَى أَنْ أَضْرَمُوا
 أَغْطَيْتَنِي مَا لَوْ سَمِعْتُ لَجَمْعِهِ

مَلَكَتْ قِيَادَكَ فِي الْهَوَىٰ وَقِيَادِي
 نَصَبُ مِنَ الْإِثْمَانِ وَالْإِنْجَادِ^(١)
 حَارِي الْمَنَاكِبِ أَوْ قَرَارَةَ وَادِي^(٢)
 وَأَنِي فَأَسْعَدَنِي بِقُرْبِ سُمَادِ^(٣)
 فَكُنَّا كُنَّا عَلَى مِيمَادِ^(٤)
 مِنْ زَحْمَةِ الْأَفْكَارِ حَوْلَ فَوَادِي^(٥)
 تَرَكَتُ رِكَابِي طُلَحًا وَجِيَادِي^(٦)
 حَتَّى وَجَدْتُكَ بُغْيَتِي وَمُرَادِي
 ضَيَّعْتُ فِيهِمْ شِرَّتِي وَمِدَادِي^(٧)
 نَارَ الْمُرُوءَةِ مِنْ شَرَارِ زِنَادِ ١٠
 لَمَلَأْتُ مِنْ كَثْرِ الْكُنُوزِ بِلَادِي^(٨)

(١) في الاصل / بمنية / .

(٢) في (س) / سامخ عالى / .

(٣) في الاصل / سُمَادِي / .

(٤) في الاصل / فكَأُنَّا / .

(٥) في نسخة (س) / حول وسادي / وهو ليس بشيء .

(٦) طالع البعير فهو طليح : مهزل فهو هزيل من التعب او المرض .

(٧) في الاصل / سهرى / وشرة الشباب : حدته .

(٨) في (س) / لَمَلَأْتُ مِنْ كَثْرِ الْكُنُوزِ / .

وَوُصِفْتُ عِنْدَكَ بِالسَّخَاءِ وَإِنَّمَا
أَيَقَنْتُ أَنَّكَ لِي عِتَادٌ صَالِحٌ
يُنْشِئُ عَلَيْكَ لِمَا نَجُودُ لِأَنَّهُ
قَدْ يُحَمَّدُ الْمَرْغَى الْخَصِيبُ وَإِنَّمَا
يَا خَيْرَ مَنْ حَمَلَ النِّجَادَ وَقَلْبُهُ
جَبَنْتَ عَنَتَرَةَ الْكُمَاةِ وَبَحَلْتَ
وَعَدَوْتَ بَحْرًا لَا يُعَافُ لَوَارِدِ
حَمْدَتِكَ بُجَاعُ الْبِلَادِ وَصَدَّقْتَ
مُتَعَوِّدٌ لِلْفَضْلِ مِنْ زَمَنِ الصَّبَا
لَوْ كُنْتَ مِنْ زَمَنِ الْأَوَائِلِ لَمْ تَطُلْ
تَسْمُو بِحَدِّكَ أَوْ بِحَدِّكَ إِنَّمَا

تَمْدِي بَقِيَّةُ سَيْلِ هَذَا الْوَادِي
فَوَهَبْتُ لِلذِّكْرِ الْجَمِيلِ عِتَادِي ^(١)
مِنْ جُودٍ كَفَّفَكَ جَادَ كُلِّ جَوَادٍ
دَرُّ النِّعَامِ أَحَقُّ بِالْإِحَادِ
مِثْلُ الَّذِي فِي غَمْدِ كُلِّ نِجَادٍ
هَٰذِي الْأَيَادِي الْعُرُ كَعَبَ أَيَادِي ^(٢)
وَلِصَادِرٍ وَلِرَائِحٍ وَلِنَعَادِي
فِي خِصْبِ أَرْضِكَ سَائِرُ الرُّوَادِ
وَالْفَضْلُ أَفْضَلُ حَادَةِ الْمُعْتَادِ
بَكْرُ بِذِكْرِ الْحَارِثِ بْنِ عَبَادٍ ^(٣)
يَسْمُو الْفَتَى بِالْجِدِّ وَالْأَجْدَادِ ^(٤)

(١) العتاد وجهه الاعتدة هو ما أعده الرجل من السلاح والدواب وآلة الحرب ، وربما أطلق على ما يصلح لكل ما يقع من الأمور .

(٢) يريد بعنترة الكمأة عنترة العبسي الفارس الشاعر الأشهر . ويريد بكعب اياد كعب بن مامة الايادي الجواد ممدوح طرفة بن العبد وفيه قيل :

فا كعب بن مامة وابن اروي بأجود منك يا عمر الجوادا

انظر الاغانى ١١/ ١٢٢ .

(٣) يريد به الحارث بن عباد بن قيس الامير الجواد النبيل سيد بني بكر وكان حكيما شاعرا وفي ايامه كانت حرب البسوس وقال فيها قصيدته المشهورة (قربا مربوط النعامة مني) والنعامة فرسه وانتصرت بكر على تغلب بقيادته وأسر المهمل فجوز ناصيته واطلقه وعمر حتى سنة ٥٠ ق. هـ . انظر شعراء النصرانية (١٧١)

(٤) / الجد / الاول الحظ و / الثاني / ابو الأب وكلاهما بفتح الجيم .

وَتَسِيرُ فِي طُرُقِ الْمَسْكَرِمِ وَالْعَلَى
لِلَّهِ أَنْتَ فَأَنْتَ غَيْرَ مُدَافِعِ
أَحْيَيْتَ ذِكْرَ أَبِي عَلِيٍّ صَالِحِ
وَبَنَيْتَ فَخْرًا لَيْسَ يُدْرِكُ رَسْمُهُ
يَا بَنَ الْمَرَادِسَةِ الَّذِينَ صُدُورُهُمْ
الْفَائِزِينَ الْخَازِنِينَ مَنَاقِبًا
أُسْدُ مَجَائِمِهَا الدُّسُوتُ وَقَلَمًا
بِيضُ الْوُجُوهِ يَرُونَ أَنْكَرَ مُنْكَرِ
إِنَّ الْإِمَامَةَ لَمْ تُسَمَّكَ مُعَمِّدَةً
وَلَقَدْ كَشَفْتُ وَإِنِّي لَكَ نَاصِحٌ
وَوَجَدْتُ قَدْرَكَ كُلُّ قَدَرٍ دُونَهُ
وَرَجَعْتُ نَحْوَكَ ظَافِرًا لَكَ بِالْمُنَى
إِنِّي كَظَنِّكَ فِيَّ أَعْدَلُ شَاهِدِ

مِنْ غَيْرِ أَنْ تَرْضَى هِدَايَةَ هَادٍ
بَحْرُ النَّدَى وَشِهَابُ هَذَا النَّادِي
فِي كُلِّ يَوْمٍ وَغَى وَيَوْمٍ جِلَادٍ
مِنْ وَجْهِ إِدْرِيسٍ وَلَا شَدَادٍ ^(١)
لِلْجَاهِلِينَ سَلِيمَةُ الْأَحْقَادِ ^(٢) .
مِثْلَ النُّجُومِ كَثِيرَةَ الْأَعْدَادِ
تُلْقَى الدُّسُوتُ مَجَائِمَ الْأَسَادِ ^(٣)
خَبَّ السُّيُوفِ الْبَيْضِ فِي الْأَعْمَادِ
حَتَّى رَأَيْتُكَ لَهَا أَشَدَّ عِمَادِ
فَكَشَفْتُ مُخْضَ هَوًى وَصِدْقَ وَدَادِ ١٠
عِنْدَ الْإِمَامِ ابْنِ الْإِمَامِ الْهَادِي
وَبَنِيظِ حُسَّادٍ وَكَبْتِ أَعَادِي
لَكَ فَاعْنِ لِي عَنْ سَائِرِ الْأَشْهَادِ

(١) ادريس وشداد من اجداد آل مرداس .

(٢) في (س) / للغاطين / .

(٣) يجوز ان نقرأ في الاصل / تلقى وتلقى / بالقاء والقاف والاول احسن .

فَأَنَا الَّذِي لَوْ دَسَّ أَخْصَصَكَ الثَّرَى جَمَعْتُهُ فِي أَسْوَدِي وَسَوَادِي^(١)
حَسْبًا عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ وَصُحْبَةً أَزَلِيَّةً الْأَطْنَابِ وَالْأَوْتَادِ
لَا تَخْتَطِي إِلَيَّ ذَرَاكَ وَلَا تُرَى إِلَّا إِلَيْكَ مَوَائِرَ الْأَعْضَادِ^(٢)

وقال يمدحه ويهنيه ببره ولده شهاب الدين من علة نالته رحمهم الله تعالى أجمعين :

* أَلَمْ أُلْخِيَاكُ بِنَا مَوْهِنَا فَأَهْلًا بِهِ مِنْ خِيَالِ أَلَمْ^(٣)
سَرَى كَاتِمًا نَفْسَهُ وَالضِّيَا ۚ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ مَا أَنْكَمَ
رَعَى اللَّهُ طَيْفَكُمْ رَاعِيًا لِتِلْكَ الْعُودِ وَتِلْكَ الدَّمَمِ
تَأَوَّبَ يَشْكُو إِلَيْنَا أَلْعَنَا وَنَشْكُو إِلَيْهِ الضَّنَا وَالْأَلَمَ^(٤)
خَلِيلِي هَلْ تَحْمَلَانِ السَّلَا مَنَا إِلَى سَاكِنَاتِ السَّلَمِ
وَمَنْ حَلَّ بِالنَّشَمِ الْمُسْتَطِيلِ بِرُوحِي رَبَّارِبُ ذَاكَ النَّشَمِ^(٥)
إِذَا نَزَلُوا عَلَمًا بِالْحِجَارِ بَعَثْنَا السَّلَامَ لِذَاكَ الْعَلَمِ

(١) الاسود يريد به سواد العين والسواد من قولهم : اجعل هذا في سواد قلبك وسويدائه .

(٢) في الاصل / تتخطى / وفي الصحاح / خطى / خطوط واختطيت بمعنى .

(٣) يقال جاء بعد وهن وموهن أي بعد جزء من الليل .

(٤) تأوب : اذا جاء ليلا ، والعنا ، هو العناء قصره للضرورة ومنه التعب والاذى وتكلف المشقة . ١٥

(٥) النشم قال في مراصد الاطلاع : النشم موضع ، وكذلك قال ياقوت ولم يزد . . وفي (س) / البشم / بالباء . وقال ياقوت / البشم / بالفتح وسكون الشين موضع ببلاد هذيل ، والصواب النشم وهو شجر لقى لانه ذكر في البيت قبله / السكَم / وهو نبت معروف ايضا . وما ورد في (س) تحريف من الناسخ .

وَقُلْنَا سَقَتَكَ غَوَادِي الْجُفُونِ إِذَا لَمْ تَجِدْكَ غَوَادِي الرَّهْمِ^(١)
 وَرَوْضَ مَغْنَاكَ حَتَّى يَثُوبَ نَسِيمُكَ أَذْكَى نَسِيمٍ يُشَمُّ^(٢)
 وَظَامِئَةً مِثْلَ مَتْنِ الْحُسَامِ كَأَنَّ عَلَيْهَا مِنْ آلَالِ يَمِّ^(٣)
 طَوَيْنَا بِهَا سُرَرَ النَّاجِيَاتِ طَيَّ الْأَسَاوِدِ تَحْتَ الرَّجَمِ^(٤)
 أَقُولُ لِصَحْبِي وَقَدْ جَفَلُوا بَنَاتِ الظُّلَمِ بِخَبْطِ الظُّلَمِ
 وَنَحْنُ نِيكَادُ السُّرَى أَنْ يَمَسَّ (م) مَقَادِمَ كِيرَانِنَا بِاللَّامِ^(٥)
 أَرِيلُوا النُّعَاسَ وَأُمُّوَا بِنَا وَبِالْعِيسِ أَكْرَمَ خَلْقِ يَوْمٍ
 فَإِنْ أَوْصَلْتَنَا الْفَتَى الْمُدْرِكِي فَقَدْ أَوْصَلْتَنَا الْوَفَى الذَّمِّ
 رَأَيْتُ الْكَرَامَ فَلَمَّا رَأَيْتُ ثِمَالاً رَأَيْتُ نَبِيَّ الْكَرَمِ
 أَشْمُ يُوزَانُ شُمَّ الْجِبَالِ وَلَا يَبْلُغُ الشَّمُّ وَزْنَ الْأَثَمِ
 نَذْمُ الزَّمَانِ وَمَا يُسْتَحَقُّ (م) زَمَانُ حَبَانَا بِهِ أَنْ يُذَمَّ

(١) غوادي الجفون هي الدموع . وغوادي الرهم هي الامطار .

(٢) رَوْضَ مَغْنَاكَ : صار روضة وفي (س) / حتى يعود / .

(٣) آلَال : السراب . واليم : البحر وكان يجب أن يقول / يماً / .

(٤) الرجام والرجم : الحجارة .

(٥) الكور بضم الكاف ويفتحها بعضهم خطأ وجمه كيران واكوار : رحل الناقة بادائه وهو كالسرج وآلته للفرس . واللهم مفردتها لِمَّة وهي شعر الرأس دون الجملة سميت بذلك لانها أمت بالمتكئين فاذا زادت لها الجملة .

كَرِيمٌ تَهَدَّمَتِ الْمَكْرُمَاتُ فَمَا زَالَ حَتَّى بَنَى مَا أَنُهِدَمَ
 وَحَطَمَ تَحْتَ الْعَجَاجِ الْبِهِمِ صُدُورَ الْقَنَا فِي صُدُورِ الْبِهِمِ^(١)
 لَقَدْ حَلَّ فِي حَلَبٍ حَادِلٌ مَحَا الظُّلَمَ عَنْ أَهْلِهَا وَالظُّلْمَ
 وَحَاطَهُمْ مِنْ صُرُوفِ الزَّمَانِ فَنَامُوا وَرَاعِيَهُمْ لَمْ يَنَمْ
 إِذَا عَدِمُوا أَلَيْثَ شَامُوا نَدَاهُ فَقَامَ نَدَاهُ مَقَامَ الدَّيَمِ
 أَبَا صَالِحٍ أَنْتَ حُسْنُ الزَّمَانِ وَحُسْنُ الرِّدَاءِ بِحُسْنِ الْعِلْمِ^(٢)
 إِذَا نَظَمَ الْمَدْحَ فِيكَ أَمْرٌ وَجَدْنَاكَ أَشْرَفَ مِمَّا نَظَمَ
 أَمِنَّا بِقُرْبِكَ صَرَفَ الزَّمَانِ فَخَنُّ الْحِمَامِ وَأَنْتَ الْحَرَمِ
 كَأَنَّ الْمُعِزَّ لَنَا كَعْبَةٌ وَرَاحَتُهُ الرُّكْنُ وَالْمُسْتَلَمِ
 مُنْهِيهِ لَمَّا بَرَا صَالِحٌ وَذَاكَ الْهِنَاءُ لِكُلِّ الْأَمَمِ
 فَيَا عَجَبًا كَيْفَ يُخْشَى السَّقَا مُعَلَيْكَ وَأَنْتَ شِفَاءُ السَّقَمِ^(٣)
 وَقَدْ كَانَ قَطَبَ وَجْهِ الزَّمَانِ فَقُلْنَا بَرَا صَالِحٌ فَأَبْتَسَمَ
 لَيْنِ سَرَّنَا بُرُوءُهُ لِلنَّدَى لَقَدْ ضَرَّ أَعْمَارَ كُومِ النُّعَمِ^(٤)

(١) العجاج البهم : الذي لونه لاشية فيه إلا الشبهة . والبهم جمع بهمة : وهو الشجاع الذي يسبهم على أقرانه مأناه .

(٢) علم الرداء : علاماته وما يعرف به .

(٣) وفي (س) / يخشى الزمان / .

(٤) ناقة كوماء ونعم كوم : إذا كانت سمينة قوية صحيحة طويلة .

لِسَفَرٍ تَأَوَّبَ فِي لَيْلَةٍ
إِذَا سَمِعَ الصَّوْتَ فِيهَا الْبَخِيلُ
وَأَقْبَلَ يَمْشِي وَفِي نَفْسِهِ
وَيَلْقَى بِهَا الْمَذْرُوكِي النَّجَاحَ
لِيَهْدِيَهُ الْوُفُودَ إِلَى مَنْزِلِ
سَجِيَّةٍ قَوْمِ كِرَامِ الْوُجُوهِ
جَزَى اللَّهُ خَيْرًا ظُهُورَ الرُّكَّابِ
فَقَدْ كُنْتُ أُلْتَمِسُ الْأَكْرَمِينَ
فَلَمَّا وَجَدْتُ بَنِي صَالِحٍ
وَتَمَرْتُ مِنْ فَضْلِهِمْ نِعْمَةً
مُلُوكُ إِذَا مَا عَدَدْتَ الْمُلُوكَ
خَدَمَتُهُمْ فِي قَيْصِ الشَّبَابِ
فَإِنْ مِتُّ قَامَتْ بِشَكْرِي لَهُمْ
تَدَاوَلَهَا سَاكِنُ الْخَلَافَةِ
يَبِيتُ الْعَمُودُ بِهَا يُلْتَزِمُ
تَصَامَمَ وَهُوَ قَلِيلُ الصَّمَمِ
هُومٌ تُفْنِدُهُ لَا هِمَمٌ^(١)
يَشِبُّ سَنَا النَّارِ فَوْقَ الْأَكَمِ^(٢)
تَبِيتُ الْوُفُودَ بِهِ فِي النِّعَمِ
كِرَامِ الْأَصُولِ كِرَامِ الشَّيْمِ
وَأَحْسَنَ عَنِّي جَزَاءَ الْقَلَمِ
وَأَطْلُبُ لِلْمَدْحِ أَهْلَ الْقِيمِ
وَجَدْتُ الْغِنَى وَعَدِمْتُ الْعَدَمَ
وَجَاهًا وَمَالًا وَلَحْمًا وَدَمَ^(٣)
عَدَدْتَ الْمُلُوكَ لَهُمْ فِي الْحَشَمِ
وَأَخْدَمْتُهُمْ فِي قَيْصِ الْهَرَمِ
مُحَبَّرَةٌ مِنْ بَنَاتِ الْكَلَمِ
إِمَّا الْعَرِيبُ وَإِمَّا الْعَجَمِ

(١) في نسخة (س) / هوم تفيده / وهو افضل .

(٢) » » » / المذركى النجاد / .

(٣) ثمر المال والنعمة : جمه واكتسبه . وكان ينبغي أن يقول و / دما / أو لعله على لغة أهل الإثنام .

وقال يمدحه ويهنيه بتشريف وصله من الحضرة الطاهرة أعز الله سلطانها وذلك في سنة أربع وثلاثين وأربعمائة :

أَيُّ الْمُلُوكِ سَعَى فَأَذْرَكَ ذَا الْمَدَى أَوْ حَازَ مَا حَازَ الْمُعِزُّ مِنَ النَّدَى
 قَصُرُوا وَطَالَ، وَجَوَّزُوا هَدَمَ الْعُلَى وَبَنَى، وَضَلَّوْا فِي الْمَسْكَارِمِ وَأُهْتَدَى
 كُلُّ بِمَا صَنَعَ الْأَوَائِلُ يَقْتَدَى وَيَجُودِيهِ لَا بِالْأَوَائِلِ يَقْتَدَى^(١)
 مَا زِلْتَ تَفْعَلُ كُلَّ فِعْلٍ مُفْرَدٍ فِي الْمَجْدِ حَتَّى صِرْتَ أَنْتَ الْمُفْرَدَا
 بَدَدْتَ مَالَكَ غَيْرَ مُخْتَفِلٍ بِهِ وَجَمَعْتَ شِمْلًا لِلْعَلَاءِ مُبَدَّدَا
 [وَبَقِيتَ فِيمَا قَدْ كَسَبْتَ مِنَ الْعَلَا تَعَبًا فَالْقَيْتَ الْقَوَافِي الشُّرَدَا^(٢)
 وَغَدَا بَنُو الْأَمَالِ خَلْفَكَ فِي الْغَلَا غَضَبًا يُزْجُونَ الْمَطْيِيَّ الْوُخْدَا
 قَدْ طَيَّبُوا مِنْ طِيبِ ذِكْرِكَ مَعْلَمًا أَوْ نَحْرِمًا أَوْ سَبَسَبًا أَوْ قَدْ قَدَا^(٣)
 يَقْتَادُهُمْ حُسْنُ الرَّجَاءِ وَمَقْصِدُ أَعْنَى إِلَيْكَ النَّاجِعِينَ الْقُصْدَا^(٤)
 حَتَّى إِذَا وَصَلُوا إِلَيْكَ وَعَقَّلُوا فِي جَوَزَتِكَ الْحَائِمَاتِ الْوُرْدَا

(١) في (س) / صنع الاوائل مقتد / .

(٢) لا وجود للأبيات الواحد والعشرين المحصورة بين المقتنين [] في نسخة (س) .

١٥ (٣) في الاصل / محرمًا / بالحاء وهو خطأ ولا موضع له هنا وانما هو بالحاء المعجمة والنحرم بكسر الراء وجمعه مخارم هو الطريق في الجبل او الرمل رقيق هو منقطع انف الجبل وفي الحديث (مرًا بأوس الاسلمي فحملها على جبل وبث معها دليلا وقال اسلك بها حيث تعلم من مخارم الطرق) انظر نهاية ابن الاثير / خرم / .

(٤) أعنى من العناء والتعب .

أَصْدَرَتْهَا بِهِمْ مُنْدَبَةً الذُّرَى
رِيَانَةً لَوْ أُبْرِغَتْ فِي جَدَجِدٍ
حَمَلَتْ مَنْ حَمَلَتْ إِلَيْكَ صَنَائِعًا
وَمَحَامِدًا مَلَأَتْ مَسَامِعَ ضَارِبٍ
يَا مَنْ يُشِيدُ مَا تَهْدَمُ بِالْقَنَا
أَتَمَّيْتَ نَفْسَكَ فِي بِنَاءِ مَجَالِسٍ
وَمَلَأْتَ أَكْثَرَ مَا مَلَأْتَ أَسَاسَهَا
وَجَلَسْتَ فِي دَسْتِ الْخِلَافَةِ جَلْسَةً
فِي سَفَنَجٍ شَاهِقَةِ الْبُرُوجِ كَأَنَّمَا
مَوْصُولَةٌ بِالْجَوِّ تَحْسَبُ ضَوْءَهَا
رَفَعْتَ مَشَاعِلَهَا الدُّخَانَ فَقَنَعْتَ
نَظَرًا إِلَى مَنْ فَوْقَهَا فِي بُعْدِهِ
وَرَأَوْكَ فِي صَدْرِ الْإِوَانِ فَعَايَنُوا
سَارَتِ بِذَا طُلُلُ الرُّكَّابِ وَغَرَّقَتْ

مِنْ ثِقَلٍ مَا أَسْدَيْتَ نَاقِعَةَ الصَّدا
صَلْدٍ لَأَوْجَلَّتِ الْمَسْكَنَ الْجَدَجِدَا
تُوْهِى الْجِمَالُ بَلَى الْجِبَالِ الرُّكَّدا
فِي الْأَرْضِ إِمَّا مُتَّهِمَا أَوْ مُنْجِدَا
لَا خَلْقَ أَقْدَرُ مِنْكَ هَدًّ وَشَيْدَا
لَمْ تَبْنِهَا حَتَّى بَنَيْتَ الشُّؤْدُودَا
فِيمَا فَمَا أَحْتَاجَ الْأَسَاسُ الْجَلَامِدَا
نَظَرْتَ إِلَيْكَ بِهَا الْكُوكِبُ حُسْدَا
يَكْسُو جَوَانِبَهَا الرَّيِّعُ زَبَرْجَدَا^(١)
سَارِي الدُّجْنَةِ كَوُكَبًا أَوْ فَرْقَدَا
وَجَهَ السَّمَاءِ بِهِ قِنَاعًا أَسْوَدَا
وَالِىْ عُلَاكَ فَكُنْتَ فِيهِ الْأَبْعَدَا
نُورًا أُنَارَ وَبَحَرَ جُودٍ أَزْبَدَا^(٢)
أَمْوَاجُ ذَا بِالْمُسْكُرُمَاتِ الْوُقْدَا^(٣)

(١) يريد بشاهقة البروج قلعة الشباه الخالدة الشاحنة .

(٢) » (بالاوَان) ايوان قلعة حلب الكبير . ولا يزال الى اليوم على عظمتها وقوامتها .

(٣) طلل الركاب: مقدماتها ومظاهرها الحسنه قالوا (اعجبني طله وراقني هيكله) .

يَا سَاكِنَ الْفَصْرِ الْمُجَدِّدِ لِلْعُلَى يَهْنِكَ إِنْعَامُ الْإِمَامِ مُجَدِّدًا
 قُبَّ مِنْ أُلْحِيلِ الْعِتَاقِ صَوَامِرُ قِيدَتْ مُحْمَلَةٌ إِلَيْكَ السَّجْدَا ^(١)
 أَوْهَى مَنَاكِبَهَا الْحِلْيُ كَأَنَّمَا يَمْشِي الْجَوَادُ بِمَا عَلَيْهِ مُقَيَّدَا
 وَمَطَارِدُ لَمَّا سَجَدَتْ أَمَامَهَا كَادَتْ تَخِرُّ لَكَ الْمَطَارِدُ سُجْدَا ^(٢)
 وَلَقَدْ نَزَلَتْ وَمَا نَزَلَتْ وَإِنَّمَا ذَاكَ التَّزُولُ مُحَقَّقٌ أَنْ تَصْعَدَا ^(٣)
 وَلَبِسْتَ مِنْ حُلَلِ الْأَمَدِّ مَلَابِسًا فَضَحَ النُّضَارُ بِهَا السَّعِيرَ الْمُوقِدَا ^(٤)
 وَشَبِيهَةً بِالتَّاجِ حَلَّتْ مَوْضِعًا لِلْحُلُولِ مَا شَبَهَ الشَّبِيهَةَ مِقْوَدَا
 مَنسُوجَةً بِالتَّبْرِ خَصَّ بِلِبْسِهَا مَنْ لَيْسَ يَنْفَدُ هُمُّهُ أَوْ يَنْفَدَا
 جَادَ الْهَمَامُ بِهَا لِأَكْرَمِ مَنْ مَشَى فَوْقَ الثَّرَابِ مِنَ الْمُلُوكِ وَأَجْوَدَا ^(٥)
 وَرَأَاكَ مَاضِي الشَّفَرَتَيْنِ مُهَنْدَا فَكَسَاكَ مَاضِي الشَّفَرَتَيْنِ مُهَنْدَا
 وَلَكَ الْفَضِيلَةُ لَا لِسَيْفِكَ إِنَّنِي لِأَرَاهُ آخِرِي أَنْ يُدَمَّ وَنُحْمَدَا

(١) في (س) / العتاق صوارم / .

(٢) الرماح الصغيرة القصيرة هي المطارد وربما سميت الرماح التي تحمل الرايات مطارد وهو المقصود هنا وانظر شرح أبي العلاء .

(٣) في نسخة (س) / محققا / .

(٤) المد هو الخليفة محمد المستنصر بالله بن الظاهر بن الحاكم بأمر الله الفاطمي وانظر ما قاله الممرى في الترح لادخال اداة التعريف على (ممد) .

(٥) في نسخة (س) / جاد الامام / .

إِنَّ الْحُسَامَ إِذَا تُلِمَ مُلِمَةً
 تَحَفُّ تُشَرِّفُ مَنْ تَرَاهُ مُشَرَّفًا
 وَمَدَائِحُ مَا زِيدَ تَمْدُوحُ بِهَا
 إِنَّ الشَّجَاعَةَ فِي الشُّجَاعِ غَرِيزَةٌ
 يَا مَنْ غَدَوْتُ مُقِيمًا بِجَمِيلِهِ
 أَصْبَحْتُ مَحْسُودًا عَلَيْكَ وَوَاجِبٌ
 مَا كُنْتُ أَتَمُّ لَوْ عَبْدْتُكَ مُنْعِمًا
 نَظَمَ أَمْتِدَاحَكَ غَيْرُ مَنْ هُوَ نَاطِمٌ
 لَا فَخْرَ إِلَّا حِينَ تُصْبِحُ سَامِعًا
 إِنْ كُنْتُ فِي شَرَفِ الْمَنَاقِبِ وَاحِدًا
 فِي مَوْقِفِ كَأَلَمِيدِ سَرٍّ مُوَالِيًا
 عِشْ خَالِدًا عُمَرَ الْمَدِيحِ فَإِنِّي
 وَأَسْمَدُ بِمَا مَلَكَتْ يَدَاكَ ذَخِيرَةٌ
 أَصْبَحْتَ مَسْلُولًا وَأَصْبَحَ مُنْعَدًا
 وَحَيَّ تَسُودُ مَنْ تَرَاهُ مُسَوَّدًا
 شَرَفًا عَلَى الشَّرَفِ الَّذِي قَدْ وَطَّدَا
 مِثْلُ الْأَسْوَدِ غَنِيَّةٌ أَنْ تُوسَدَا^(١)
 يَفْدِيكَ مَنْ قَيْدَتُهُ فَتَقِيدَا
 مَنْ كُنْتَ أَنْتَ لَصِيدُهُ أَنْ يُحْسَدَا
 إِنْ جَاَزَ وَاهِبُ نِعْمَةٍ أَنْ يُعْبَدَا
 وَأَجَادَ فِيكَ الْقَوْلَ مَنْ مَا جَوَّدَا
 هَذَا الثَّنَاءُ وَحِينَ أَصْبَحُ مُنْشِدَا
 فَلَقَدْ أَقْرَبْتُ لَهَا الْخَطِيبَ الْأَوْحَدَا^{١٠}
 لَكُمْ فَكَانَ كَأَنَّهُ قَدْ عَيْدَا
 لِأَرَاهُ مَا خَلَدَ الزَّمَانُ مُخْلِدَا
 دُنْيَا سَعَادَةٌ أَهْلُهَا أَنْ تَسْعَدَا^(٢)

(١) اوسد الاسد : هبجه واثاره .

(٢) في (س) / يداك فانها / .

وقال يمدحه وقد وصلت إلى حضرته السامية من بغداد قصيدة محمد بن أحمد بن طاهر
ابن حمد صاحب دار العلم^(١) بها رضي الله عنه يمدحه بها ويتوصل بها إليه ، فعمل هذه
القصيدة وأنشدها يوم مجلس سلامه بالثغر الحروس وذلك في شعبان سنة ٤٣٧ :

أَلَا مَا لِقَلْبِي كُلَّمَا ذُكِرْتَ هِنْدُ تَزَايِدَ بِي هَمٌّْ وَبَرَحَ بِي وَجْدُ
وَمَالِي كَأَنِّي أَجْرَعُ الصَّبْرَ كُلَّمَا تَعَرَّضَ لِي مِنْ دُونِهَا الْأَجْرَعُ الْفَرْدُ
إِذَا نَزَلَتْ نَجْدًا تَنَفَّسْتُ لَوْعَةً وَقُلْتُ أَلَا وَاحَرَّ قَلْبَاهُ يَا نَجْدُ
وَلِمَ لِي لَا سَتَنَشِي الصَّبَا فَأَظْنُهَا بِرِيَاكِ فَاحَتِ كُلَّمَا نَفَحَ الرَّنْدُ
وَبِي لَوْعَةً مِنْ حُبِّ دَعْدٍ كَأَنَّمَا تَشَبُّ جَحِيمًا فِي الصُّلُوعِ بِهَا دَعْدُ
عَجِبْتُ لِقَلْبِي كَيْفَ يَبْقَى عَلَى الْجَوَى وَلَكِنَّ قَلْبِي وَيَحُهُ حَجَرٌ صَلْدُ
سَلِيَ هَلْ أَذُوقُ النُّمُضَ لَيْلًا كَأَنَّمَا فَرَاقِدُهُ فِي جِيدِ غَانِيَةٍ عَقْدُ
وَهَبْتُ الْكَرَى فِيهِ لِوَاهِبٍ نِعْمَةً زَمَانِي بِهِ نَضْرُ وَعَيْشِي بِهِ رَغْدُ

(١) في الاصل / احمد بن طاهر / وهو خطأ فقد ترجمه ياقوت في الارشاد ٦ / ٣٥٨ فقال : محمد بن
احمد بن طاهر بن حمد ابو منصور الخازن لدار الكتب القديمة من ساكني درب منصور بالكرخ
مات في ثالث عشر شعبان سنة ٤١٠ هـ ذكر ذلك ابن الجوزي . وقال غرس النعمة محمد بن الحسن
في كتاب الهفوات : كان بدار العلم التي وقفها سابور بن اردشير الوزير خازن يعرف بأبي
منصور ثم سرد لطيفة عنه . وسابور واقف الدار من اكابر الوزراء ووزر لبهاء الدولة بن بويه
مات سنة ٤١٦ هـ ومولده بشيراز سنة ٣٣٦ جمع الكفاية والدراية وكان بابيه محطاً للشعراء ذكره
الثعالي في البيئمة وابن خلكان في الوفيات ١ / ١٩٩ .

إِذَا صُغْتُ فِيهِ الْمَدْحَ سَارَتْ مُغْدَةٌ غَرَابُهُ يَخْدُو بِهَا الرَّكْبُ أَوْ يَشْدُو^(١)
 كَرِيمٌ لَهُ فِي بَذْلِهِ أُمْلَالُ جَهْدُهُ وَلِلْمَدْحِ وَالْمُدَّاحِ فِي وَصْفِهِ الْجُهْدُ
 يَرْوَحُ وَيَعْدُو وَالْقَوَافِي شَوَارِدُ تَرْوَحُ عَلَيْهِ بِالْمَحَامِدِ أَوْ تَعْدُو
 يُسَرُّ بِبَذْلِ الرَّفْدِ حَتَّى كَأَنَّمَا لَهُ فِي الَّذِي يُعْطِيكَ مِنْ رِفْدِهِ رِفْدُ
 وَيَدْنُو إِذَا مَا فَارَقَ السَّيْفُ غِمْدَهُ وَصَارَ لَهُ مِنْ كُلِّ جُحْمَةٍ غِمْدُ
 * وَلَا يَرْضَى الْمَرْدَ الدَّلَاصَ وَبَاسُهُ يُحْصِنُهُ مَا لَا يُحْصِنُهُ السَّرْدُ^(٢)
 أَبَا صَالِحٍ مَا ذَلَّ مَنْ أَنْتَ عِزُّهُ وَلَا ضَلَّ مَنْ يَسْرِي وَأَنْتَ لَهُ قَصْدُ
 أَتَيْتَكَ الْقَوَافِي مِنْ بِلَادٍ بَعِيدَةٍ تُؤَمِّلُ مِنْ نَعْمَاكَ مَا أَمَّلَ الْوَفْدُ
 وَأَهْدَى لَكَ الْحَمْدَ ابْنُ حَمْدٍ وَإِنَّمَا لِمِثْلِكَ يَهْدِي مِنْ مَوَاطِنِهِ الْحَمْدُ
 شَكَا أَهْلُ بَغْدَادٍ أَوْامًا فَرَوْهُمْ فَإِنْ بَعْدَ الظَّامِي فَمَا بَعْدَ الْوَرْدُ ١٠
 وَمَنْ يَنْجِعَ الْغَيْثَ الَّذِي هُوَ مُنْطَرِفُ عَلَى الْبُعْدِ لَمْ يَمْنَعَهُ مِنْ صَوْبِهِ الْبُعْدُ^(٣)
 * سَقَى اللَّهُ (دَارَ الْعِلْمِ) مِنْكَ غَمَامَةً تَعَاهَدُ مَغْنَاهَا إِذَا احْتَبَسَ الْعَهْدُ
 وَتَنْبِتُ رَوْضًا مِنْ ثَنَائِكَ كُلَّمَا ذَوَى الرِّوْضِ يُذْنِبُ رَوْضَهَا خَضِلًا بَعْدُ

(١) في شرح المعري / يحدو بها / من الجدا وهو العطاء . ولعل الافضل والاليق بقوله / يشدو / ان تقرأ بالخاء من الخداء .

(٢) درج سرد دلاص ودلامس : اي ملساء برافة اخذوها من قولهم : صخرة مدلصة اذا دلستها السيول واعتما .

(٣) النجمة : طلب الكلاء وقد نجموا وانتجموا اذا خرجوا لطلبه ثم استعملوه في طلب المروف .

فَأَنْتَ الَّذِي لَمْ يَمْشِ يَوْمَ حَفِيفَةِ
وَلَا أَمْتَدَّ بَاعٌ مِثْلَ بَاعِكَ فِي الْعُلَا
وَلَا وَلَدَتْ حَوَاءٌ مِنْ نَسْلِ آدَمَ
لَكَ الْمَجْدُ وَالْجَدُّ الْكَرِيمُ وَقَلَّمَا
فِدَى لَكَ عَبْدٌ بِالْجَمِيلِ مَلَكَتَهُ
فَمِشَ عُمْرَ مَا حَبَّرْتُ فِيكَ فَإِنَّهُ
بَأْتَتْ مِنْ حِزْوِمِكَ الْأَجْرُدُ النَّهْدُ^(١)
وَلَا فِي الْعَوَالِي وَهِيَ مُشْرَعَةٌ مُلْدُ^(٢)
كَأَنْتَ فَتَى سَمَحًا وَإِنْ كَثُرَ الْوُلْدُ^(٣)
رَأَيْنَا فَتَى يَرْضَى لَهُ الْمَجْدُ وَالْجَدُّ^(٤)
أَلَا إِنَّمَا عَبْدُ الْجَمِيلِ هُوَ الْعَبْدُ
بِسَعْدِكَ لَمْ يَحْمِلُنْ بِقَائِلِهِ سَعْدُ

وقال يمدحه وقد حضر مجلس شرا به وكان قد فرش نرجسًا :

عِشْ لِلْمَكَارِمِ يَا كَرِيمَ الْمَغْرَسِ
وَأَشْرَبْ هَنِئًا طَيِّبًا فِي مَجْلِسِ
أُنْبَتَ فِيهِ رَوْضَةٌ مِنْ نَرْجِسِ
فَكَأَنَّ قُضْبَانَ الزَّبَرْجَدِ حُمِلَتْ
قَدْ فَاحَ عِرْضُكَ حِينَ فَاحَ فَمَا دَرَوْا
وَأُسْلِمَ سَلِمَتَ مَدَى الزَّمَانِ الْأَنْهَسِ
مُذْ قُتَ فِيهِ لِلْعُلَى كَمْ تَجْلِسِ
أَزْرَتْ نَضَارَتُهَا بِرَوْضِ الْأَوْعَسِ^(٥)
أَعْلَا ذَوَائِبِهَا نُجُومَ الْحِنْدِسِ
أَنْسِمُ عِرْضُكَ أَمْ أَنْسِمُ النَّرْجِسِ

(١) الحفظة والحفيظة : الحمية والنضب عند حفظ الحرمه قال الخطيئة : وان غضبوا جاء الحفيظة والجد .

(٢) الامتداد في الاصل للعلل وما اشبهه من المحسوسات ثم استعملوه للمعاني فقالوا : امتدباعه اذا جاد وامتد النهار ، ومد الله الظل فامتد .

(٣) في نسخة (س) / من صلب / .

(٤) في (س) / لك الجد والجد القديم . . . له الجد والجد .

(٥) الرمل الاوعس : الطيب ولله يقصد مكانا بعينه .

لَا يَكْذِبُنَّ فَإِنَّ أَطْيَبُ نَفْحَةٍ مِنْهُ وَأَعَذَبُ مَشْرَبًا فِي الْأَنْفُسِ^(١)
يَا لَابِسًا لِلْمَجْدِ أَفْخَرَ مَلْبَسٍ لَا زِلْتَ تَسْحَبُ ذَيْلَ ذَاكَ الْمَلْبَسِ
أَنْتَ النَّفِيسُ أَصَوِّغُ فِيكَ نَفَائِسًا إِنَّ النَّفَائِسَ لِلشَّرِيفِ الْأَنْفَسِ
عِشْ مَا أَشْتَهَيْتَ فَإِنَّ أَكْرَمُ رَاكِبًا فِي مَوْكِبٍ أَوْ جَالِسًا فِي مَجْلِسٍ

وقال أيضاً يمدحه وقد حضر مجلسه للشرب والورد ينثر عليه من قبة قد صوّرت
الشمس في أعلاها فقال يصف ذلك بديهاً :

يَا مَلِكًا عَطَلَتْ مَكَارِمُهُ مَكَارِمَ الْفَاغِرِينَ فِي السَّيْرِ
وَيَا فَتًى كَفَّهُ إِذَا مَطَرَتْ أَرْضًا غَنِينَا بِهِ عَنِ الْمَطَرِ
خَرَجْتَ عَنْ قُدْرَةِ الْأَنَامِ وَغَرَّ^(م) قَتَ بِنِعْمِ الْكَ سَائِرَ الْبَشَرِ
تُبْصِرُ فِي الدَّسْتِ مِنْكَ شَمْسُ ضُحَى يَحْجِبُهَا نُورُهَا عَنِ الْبَصَرِ^(٢)
إِشْرَبْ هَنِيئًا فِي قُبَّةٍ غَنِيَّتِ بِرَبِّهَا عَنْ مَلَاخَةِ الصُّورِ ١٠
قَدْ نَثَرَ الْوَرْدُ فِي جَوَانِبِهَا كَأَنَّهُ حُلَّةٌ مِنْ الْحَبَرِ
كَأَنَّ شَمْسَ النَّهَارِ طَالِمَةً تُنِيرُ شَمْسَ الضُّحَى عَلَى الْقَمَرِ^(٣)

(١) في الاصل / لا تكذبين / .

(٢) » » / يبصر / .

(٣) في نسخة (س) / تنثر شهب الدجى على القمر / .

وقال يمدحه ويهنيته بعيد الفطر وأنشدها في قصره المجدد وذلك في شوال من شهور
سنة أربع وثلاثين وأربعمائة^(١) :

لَجَّ بَرْقُ الْأَحْصِ فِي لَمَعَانِهِ فَتَذَكَّرْتُ مَنْ وَرَاءَ رِطَانِهِ^(٢)
فَسَقَى الْغَيْثُ حَيْثُ يَنْقَطِعُ الْأَوْ عَسُ مِنْ رَنْدِهِ وَمَنْبَتِ بَانِهِ^(٣)
أَوْ تَرَى النَّوَرَ مِثْلَ مَا يُنْشَرُ الْبُرُّ دُ حَوَالِي هِضَابِهِ وَقُنْصَانِهِ^(٤)
تَجْلِبُ الرِّيحُ فِيهِ أَذْكَى مِنَ الْمِسْكِ إِذَا مَرَّتِ أَلْصَبَا بِمَكَانِهِ
صَاحَ هَلْ شَاقَكَ الْمَشِيَّةَ بِالْوَعَسَاءِ بَرْقُ يَشِبُّ فِي لَمَعَانِهِ
لَا حَ فِي حِنْدِسِ الظَّلَامِ كَمَا لَا حَ سَنَا الْوَقْدِ بَارِزاً مِنْ دُخَانِهِ

(١) في نسخة (س) / سنة سبع وثلاثين / .

١٠ (٢) استشهد ياقوت في معجم البلدان في مادة / الأحص / بهذا البيت والابيات الثلاثة بعده . وانظر بقية
ما قاله ياقوت عن الاحص وخناصرة قديماً . اما اليوم فتسمى خناصر وهي منتهى العمران على حدود
البادية في سفح جبل الاحص الشرقي وقد اضمحل امرها في القرون المتأخرة فتهدمت بناياتها وانكد
سورها وظلت فترة خرابا . وفي سنة ١٩١٠ جاء فريق من مهاجري الجراكسة القفقاسيين
من قبيلة القبرطاي وغيرها فاسكنتهم الحكومة العثمانية فيها كما اسكنتهم في غيرها من المدن السورية .
١٥ والاحص هو جبل بركاني يشرف في الشمال على سهول قريتي السفيرة وعثان وملحة الجبول
وسهول نهر الذهب ، وفي الشرق على السهل الممتد بين الجبل وبين جاره جبل شيت ، وفي الغرب على
السهل الممتد بينه وبين مطلع قنسرين . وفي الجنوب على القرى الممتدة نحو السبابس الذاهبة في انحاء
الاندلين والبلعاس وفي جبل الاحص قرى كثيرة وترتبطها خصبة تنتج القمح الحصى الجيد . والجبل
اليوم مقفر لا ترى فيه نورا ولا شجراً كما يذكر شاعرنا . والاحص اليوم في قضاء جبل سمان
٢٠ من قرى السفيرة قرب حلب . ومركز القضاء في حلب نفسها .

(٣) الاوعس : الارض الرملية الصلبة .

(٤) الفنان : قمم الجبال ورعائها وفي نسخة (س) / او ترى الروض / .

مُسْتَطِيرًا كَأَنَّهُ الْأَشْمَرُ الْمَا رِنُ فِي لِينِهِ وَفِي عَسَلَانِهِ^(١)
أَوْ كَمَا يَشْهَدُ الْوَعَا أَسْوَدُ الْخَيْلِ فَتَدْمِي كَلُومُهُ فِي لَبَانِهِ^(٢)
يَا خَلِيلِي عَرَجًا نَسْأَلِ الْمَسْكَنَ عَمَّنْ نُحِبُّ مِنْ سُكَّانِهِ
أَنْحَلَّتْهُ حَوَادِثُ الدَّهْرِ حَتَّى صَارَ يَخْنِي نُحُولُهُ عَنْ عِيَانِهِ
أَذْكَرْتَنَا رِيَّاهُ رِيًّا خُزَامًا ۝ وَرِيَّا النَّسِيمِ مِنْ حَوَازِنِهِ ۝
كَلَّمَا هَبَّتِ الصَّبَا تَثَرَّتْ فِيهِ شِدْبُهَا بِالْوَرْدِ مِنْ إِيهَقَانِهِ
مَنْزِلُ كُلَّمَا نَزَلْنَا بِمَغْنَمًا ۝ نَعْمَنَا بِحُورِهِ فِي جَنَانِهِ
حَبَّذَا الْعَيْشُ فِيهِ لَوْ دَامَ ذَاكَ الْعَيْشُ فِيهِ وَالْعُمُرُ فِي عُفُوقَانِهِ
قَبْلَ أَنْ يَنْهَجَ الشَّبَابُ الَّذِي وَلَّى وَيَذْوِي الرَّطِيبُ مِنْ أَغْصَانِهِ^(٣)
غَيَّرَتْنِي الْمَشِيبَ أَسْمَاءُ وَأَخْطَطَّيْتُ مَا شَانَهُ بَيَاضُ سِنَانِهِ ۝
وَالدُّجَى حُسْنُهُ النُّجُومُ وَحُسْنُ الرَّوْضِ حُسْنُ الْبَيَاضِ فِي أَفْحَوَانِهِ
وَرِكَابُ تَجْفُؤِ الْمُبَارِكِ فِي الْبَيْدَاءِ وَاللَّيْلِ بِأَرْكَ بِجِرَانِهِ^(٤)
كُلَّمَا دَاسَتْ الْحَصَا خَضَبَتُهُ فَتَسَاوَى عَقِيقُهُ بِجُمُـانِهِ

(١) الاسمر : من اسماء الرمح والسمراء : القفازة .

(٢) اللبان الصدر او اوسطه او ما بين الثديين . في نسخة (س) / ادم الخيل ٠٠ من لبانه / ١٥

(٣) ينهج الشباب والعمر : يتولى وينقضى وهو من باب فرح وضرب ومثله أنهج .

(٤) في الاساس : ضرب البعير بجراحه ، والى جراحه اذا برك .

حَامِلَاتِ غَرَائِبِ الْأَدَبِ الْمَرْغُوبِ فِيهِ إِلَى غَرِيبِ زَمَانِهِ
 عَلِمَ الدَّوْلَةَ الَّتِي غَرَّقَ الْعَالَمَ فِي فَضْلِهِ وَفِي إِحْسَانِهِ
 مَلِكٌ ضَاقَ وَسْعُهُ مَا تَقَطَّعَ الْعَيْسُ إِلَيْهِ عَنْ وَسْعِ مَا فِي جَنَانِهِ
 مُدْرِكِي النَّجَارِ يَنْفَجُ نَشْرُ الْمِسْكِ مِنْ عَرْضِهِ وَمِنْ أَرْدَانِهِ
 خَيْرُ أَثْوَابِهِ الْعُقَافُ وَأَسْنَى الذِّكْرِ أَسْنَى مَا صَبَغَ مِنْ تَيْجَانِهِ
 يَخْزِنُ الْمَالَ فِي صَنَائِمِهِ الْغُرِّ (م) وَيَفْنِي مَا فِي حُوسَى خُزَانِهِ^(١)
 وَإِذَا كَانَ طَبَعُهُ كَرَمَ النَّفْسِ فَمَنْ ذَا يُحِيلُهُ عَنْ كَيْسَانِهِ
 لَوْ وَزَنَاهُ بِالَّذِي تَحْمِلُ الْأَرْضُ ضُ عَلَيْهِمَا لِمَالَ فِي مِيزَانِهِ
 يَدْعِي النَّاسُ فَضْلَهُ وَيَبِينُ الْحَقُّ عِنْدَ أَمْتِحَانِهِمْ وَامْتِحَانِهِ
 بَحْرُ جُودٍ إِذَا طَمَأ جُودُ كَفَيْهِ رَأَيْنَا الْبِحَارَ مِنْ خُلْجَانِهِ^(٢)
 لَوْ جَرَى مَا يُنِيلُهُ لَأَخْتَقَرْنَا عَصَرَ نُوحٍ وَالْفَيْضَ مِنْ طُوفَانِهِ
 طَالَ حَتَّى رَأَيْتَ كَيَوَانَ مِنْهُ مِثْلَهُ بِالْقِيَاسِ مَعَ كَيَوَانِهِ^(٣)
 وَعَلَا قَدْرُهُ فَكُلُّ مَكَانٍ دُونَ بَارِيهِ دُونَهُ فِي مَكَانِهِ

(١) حُوسَى الْمَالُ : مَخَازِنُهُ ، وَقَالُوا حُوسَى الْمَالِ وَاحْتَوَاهُ إِذَا اخْتَرَنَهُ .

(٢) الْخُلْجُ : الْمَاءُ الْقَلِيلُ مِنَ الْبَحْرِ وَالْجَمْعُ خُلْجَانٌ . ١٠

(٣) كَيَوَانٌ : هُوَ زَحْلُ ذِكْرِهِ فِي الْقَامُوسِ وَالتَّاجِ .

لَمَسَتْ كَفَّهُ الْعِنَانُ فَكَادَ الْعُشْبُ يُلْفَى مِنْ لَمْسِهِ فِي عِنَانِهِ^(١)
وَمَشَى تَحْتَهُ الْجَوَادُ فَكَانَ الْمَاءُ يَجْرِي مِنْ تَحْتِ وَطْءِ حِصَانِهِ
دَائِمُ النَّصْرِ لَا يُرِيدُ عَلَى الْأَعْدَاءِ عَوْنًا وَاللَّهُ مِنْ أَعْوَانِهِ
وَرِثَ الْفَخْرَ عَنْ أَبِيهِ وَمِيرَاثَ الْعُلَى عَنْ ضَرَابِهِ وَطِعَانِهِ
وَبَنَى الْقَصْرَ بَعْدَ مَا عَجَبَ الْعَالَمُ جِبُّ مِنْ هَدْمِهِ وَمِنْ بُنْيَانِهِ
وَرَأَيْنَاهُ فِي الْإِوَانِ فَنَحْنُ أَنْ كَسِرَى مِمَثَّلًا فِي إِيَّانِهِ^(٢)
أَمِنَ الدَّهْرُ عَدْلَهُ فَقَدَا الدَّهْرُ وَمَنْ فِيهِ آمِنًا فِي أَمَانِهِ
شَرَفًا يَرْحَمُ النُّجُومَ وَعِزًّا أَمَّنَ اللَّهُ أَهْلَهُ مِنْ هَوَانِهِ
قَدْ شَكَّرْنَا زَمَانَنَا وَأَمِنَّا بِالْفَتَى الْمُدْرِكِيِّ مِنْ حَدَثَانِهِ
زَادَ قَدْرِي بِقَدْرِهِ وَعَلَاعِنْدَ مُلُوكِ الْبِلَادِ شَانِي بِشَانِهِ
تَحَسَّبُ الطَّوْدُ ذُرَّةً مِنْ حِجَابِهِ وَتَرَبَّى الْبَحْرُ قَطْرَةً مِنْ بَنَانِهِ
أَيُّهَا الْعَادِلُ الَّذِي أَمِنَ الْأَسَدُ مِنْ جَوْرِهِ وَمِنْ عُذْوَانِهِ^(٣)
صُنْعَتْ صِدْقَ الْكَلَامِ فِيكَ فَمَا أَخْجَلُ مِنْ زُورِهِ وَمِنْ بُهْتَانِهِ

(١) عنان السماء : ما ظهر منها ، وعنان الفرس رسنه .

(٢) هكذا في الاصل و (س) ولعل الافضل / مثل / على انه الخبر .

(٣) في الاصل / ايها العادى / والتصحيح من نسخة (س) . / الأسد / لعامها / الآساد / وفي (س) / الأبصار / .

إِنَّمَا أَنْتَ غَايَةُ السَّكَرَمِ الْمَنْعُوتِ فِي قَيْسِهِ وَفِي قَحْطِ سَانِهِ
 لَيْسَ فِي نَاطِرِ الْمَسْكَرِمِ إِنْسَانٌ نَّ يَرَاهُ كَأَنَّكَ فِي إِنْسَانِهِ^(١)
 يَا ابْنَ أَعْلَى الْمُلُوكِ ذِكْرًا وَيَا أَكْرَمَ مَنْ فِي زَمَانِهِ وَأَوَانِهِ^(٢)
 دُونَكَ الْحَمْدُ خَالِدًا مِنْ مُحِبٍّ لَكَ فِي سِرِّهِ وَفِي إِعْلَانِهِ
 أَنْتَ طَوَّلْتَ قَدْرَهُ وَتَطَوَّلَا تَعَالَيْهِ فَطَالَ شُكْرُ زَمَانِهِ
 يَا تَقِيًّا فِي فِعْلِهِ وَنَقِيًّا أَلْفِ فِعْلٍ فِي فِطْرِهِ وَفِي رَمَضَانِهِ^(٣)
 ضَمِنَ الدَّهْرُ أَنْ يَمُدَّ لَكَ الْعُمُرَ رَ فَلَا زَالَ وَافِيًّا بِضَمَانِهِ
 فَلَقَدْ حَسَنْتَ مَنَاقِبَكَ اللَّهُ رَ فَأَعْنَتِ سَخَابُهُ عَنْ جُمَانِهِ^(٤)

وقال يمدحه ويهنيّه ببعض الأعياد ، وهذه القصيدة اقترحت عليه في ليلة العيد الذي
 ١٠ أصبح منشداً فيه القصيدة النونية التي أولها :

لج برق الأحص في لمعانه فتذكرت من وراء رعانه
 ولما عملها أنشد القصيدتين كليهما في وقت واحد :

جَزَعْتَ وَمَا بَانُوا فَكَيْفَ وَقَدْ بَانُوا فَيَا لَيْتَهُمْ كَانُوا قَرِيبًا كَمَا كَانُوا
 حَرَصْنَا عَلَى أَنْ لَا تَشِطَّ نَوَاهُمْ فَشَطَطَتْ وَبَعْضُ الْحَرِصِ غِيٌّ وَحَرِمانُ

(١) (انسان) الثانية يريد بها انسان العين ، والاولى يريد بها احد الناس .

(٢) في الاصل كتب فوق / ذكراً / قدراً / .

(٣) في (س) / ياتقيا في عيده وتقي الفعل / .

(٤) السخاب : الفلاة من قرغل وعلب وغيرهما من الطيوب ولا جوهر فيها وجمعها سخب . والجان

هو اللؤلؤ وقيل حب من الفضة كاللؤلؤ .

وَقَدْ سَأَلُوا عَنْ شَانِنَا بَعْدَ نَائِهِمْ . فَقُلْنَا لَهُمْ لَمْ يَرْقَ بَعْدَكُمْ شَانُ
حُرْمِنَا التَّدَانِي مِنْ مُحَرَّمٍ حَامِكُمْ وَشَعْبَكُمْ بَعْدَ الْمُحَرَّمِ شَعْبَانُ
وَبُحْنَا بِأَسْرَارِ الْهَوَى بَعْدَ نَائِكُمْ أَلَا كُلُّ سِرٍّ يَوْمَ نَائِكَ إِعْلَانُ
وَبِالْغُورِ مِنْ جَنْبِي خُفَافٍ جَاذِرٌ مِنْ الْإِنْسِ يَسْكِرُنَ الْإِنْسَ وَغِزْلَانُ^(١)
إِذَا مَا سَحَبْنِ الرِّيطَ ضَوْعَنَ لِلصَّبَا نَسِيماً كَمَا ضَاعَ الْخُزَامِيُّ وَالْبَانُ .
نَسْكِرُنَ مَشِيبي وَالْغَوَانِي فَوَارِكُ إِذَا لَمْ يَسْكُنْ فِيْنَا شَبَابٌ وَإِمْسَاكُ^(٢)
زِيَادَةُ ضَعْفٍ بِالمَشِيبِ وَحَسْرَةُ فَوَاتِكَ إِكْمَالُ حَيَاتِكَ تَقْصَانُ^(٣)
وَقَدْ أَغْتَدِي وَاللَّيْلُ مُرِيخُ رِدَاءُهُ وَنَجْمُ الثُّرَيَّا فِي الْمَعَارِبِ وَسُنَانُ^(٤)
بِحَائِلَةِ الْأَنْسَاعِ مَالَتْ مِنَ السُّرَى كَمَا مَالَ مِنْ رَشْفِ الزُّجَاجَةِ نَشْوَانُ^(٥)
تَدُوسُ الْحَصَا أَخْفَافُهَا وَهُوَ لَوْ لَوْ تَرْفَعُهَا مِنْ فَوْقِهِ وَهُوَ مَرَجَانُ^(٦)
تُنَاهِيَنِي مَرْتَبًا كَأَنَّ نَعَامَهُ قُسُوسُ أَكْبَتْ فِي مُسُوحٍ وَرُهْبَانُ^(٧)
إِذَا قَطَعْتَ غَيْطَانَ أَرْضٍ تَقَابَلَتْ عَلَيْهَا سَبَارِيتُ سِوَاهَا وَغَيْطَانُ

(١) خفاف : موضع بنجد .

(٢) في (س) / إذا المرء اخطأ شباب / .

(٣) في (س) / زيادة عمرى نفس حظي من القوى :: وكل مزيد من حياتك نقصان . ١٥

(٤) » » / والليل قد مع برده / .

(٥) جائلة الانساع ، وقافة الانساع والنسوع اذا كالت ضامرة .

(٦) المرت : البادية الملقرة التي لا نبات فيها .

إِلَى خَيْرٍ مَنْ يُسْتَمَطَّرُ الْخَيْرُ عِنْدَهُ وَيَأْتِمُ مَعْنَاهُ رِكَابٌ وَرُكْبَانٌ^(١)
فَتَى جَلَّ عَمَّنْ جَلَّ فِي النَّاسِ قَدْرُهُ وَبَاتَ لَهُ سَفٌّ عَلَيْهِ وَرُجْحَانٌ^(٢)
فَصُفِّرَ بِهِزَامٌ وَبُجِّلَ حَاتِمٌ وَجِبْنَ بِسْطَامٍ وَغُلْطَ لُقْمَانٌ^(٣)
كَرِيمٌ غَرَقْنَا فِي نَدَاهُ كَأَنَّا بَغِيرَ أَذَى فِي جُلَّةِ الْبَحْرِ حَيْتَانُ
هُوَ اللَّيْثُ أَرْدَى الْإِيْثَ وَالْإِيْثُ مُخْدِرٌ هُوَ الْغَيْثُ فَاقَ الْغَيْثَ وَالْغَيْثُ هَتَانُ^(٤)
هُوَ الْبَحْرُ أَهْدَى الشُّعْبَ شَرْقًا وَمَغْرِبًا فَرَوَى فِجَاجَ الْأَرْضِ وَالْبَحْرِ مَلَانُ
حَلِيمٌ كَأَنَّ الْمَضْبَ يُلْقِي نِجَادَهُ عَلَى يَذْبُلٍ أَوْ يَلْبَسُ الْبُرْدَ شَهْلَانُ
عَلَا قَدْرُهُ حَتَّى كَأَنَّ نَدِيمَهُ لِبَعْضِ مَصَابِيحِ الدُّجْنَةِ نَدْمَانُ
إِذَا قُلْتُ شِعْرًا فِيهِ خِنْتُ أَنْتِقَادَهُ عَلِيٌّ كَأَنِّي بِأَقْلٍ وَهُوَ سَحْبَانُ
شَكَرْتُ لَهُ النُّعْمَى فَلَا أَنَا جَاهِدُ وَلَا وَاهِبُ النُّعْمَى بِنُعْمَاهُ مَنَانُ

(١) الركب : الابل التي يسار عليها الواحدة راحلة ولا واحد لها من لفظها وجمعه رُكْبٌ . والركبان : الجماعة من الركاب قال الجوهري في الصحاح / ركب / : الركب اصحاب الابل في السفر دون الدواب وهم العشرة فما فوقها ، والجمع اركب ، والركبة بالتحريك اقل من الركب والاركوب بالفم اكثر من الركب والركبان الجماعة منهم .

١٥ (٢) قوله / سف / من قولهم : سفت الماء اذا اكثر من شربه او هو / شف / ومعناه الزيادة .

(٣) يريد بهرام بهرام جور الملك الفارسي العظيم ، وحاتم هو الطائي الجواد ، وبسْطام بن قيس هو اشهر فرسان العرب في الجاهلية قال الجاحظ : بسْطام افرس من في الجاهلية والاسلام . ولقمان هو لقمان الحكيم الماقل .

(٤) خدر الاسد في عرينه واخدر كأنهم اخذوه من خدر المرأة أو بالعكس .

وَمَا زَادَهُ فَخْرًا مَدِيحِي لِأَنَّهُ
 أَدِينُ بِنُصْحِي لِلْأَمِينِ وَمَحْضِهِ
 كَرِيمٌ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ سَأَلْتُهُمْ
 مَدَحَهُمْ طِفْلاً وَكَهْلاً فَأَفْضَلُوا
 أَبَاصَالِحٍ طَلَّتِ الْمُلُوكَ وَطَاطَأَتْ
 فَأَقْسِمُ لَوْلَا أَنْتَ لَمْ يَخْلُقِ النَّدَى
 ذَخَرْتَ اللَّهُمَّ عِنْدَ الْعَفَاةِ كَأَنَّمَا
 قَهَرْتَ مُلُوكَ الْأَرْضِ حَتَّى كَانَمَا
 وَأَهْوَنْتَ بِالْأَعْدَاءِ لَمَّا تَأَلَّبُوا
 فَإِنْ تَعَفَّ عَمَّنْ يَطْلُبُ الْعَفْوَ مِنْهُمْ
 وَأَنْتَ الْحُسَامُ الْعَضْبُ يُخَشِّنُ لِلْعَدَى
 فَعِمِشَ عُمَرَ مَا حَبَّرْتُ فِيكَ فَإِنَّهُ
 وَكُلُّ نَعْمَامٍ غَيْرِ كَفِّكَ مُخْلِفٌ

صَبَاحُ لَهُ مِنْهُ دَلِيلٌ وَبُرْهَانُ
 أَلَا إِنَّمَا بِذَلِكَ النَّصَائِحُ أَذْيَانُ
 فَأَعْطُوا وَمَا مَنُّوا، وَقَالُوا وَمَا مَانُوا^(١)
 عَلَيَّ وَهُمْ مُرْدٌ وَشَيْبٌ وَشُبَّانُ
 لِأَخْصِكَ الْحَيَّانِ قَيْسُ وَقِحْطَانُ^(٢) .
 وَلَوْلَاكَ لَمْ يَفْخَرْ مَعَدُّ وَعَدْنَانُ
 عُفَاتِكَ حِفَاطُ عَلَيْكَ وَخُزَّانُ
 عَلَى كُلِّ سُلْطَانٍ لِسَيْفِكَ سُلْطَانُ
 فَهَانُوا وَلَوْلَا عِظْمُ شَانِكَ مَا هَانُوا
 فَعِنْدَكَ لِلْجَانِي عِقَابٌ وَغُفْرَانُ^{١٠}
 وَفِيكَ مَعَ الْإِحْسَانِ لَيْنٌ إِذَا لَانُوا
 سَيِّئَتِي إِذَا لَمْ يَبْقَ إِنْسٌ وَلَا جَانُ
 وَكُلُّ مَدِيحٍ غَيْرِ مَدْحِكَ بُهْتَانُ

(١) / منوا / من المنه و / مانوا / من المين .

(٢) في (س) / النجان / . و / طلت الملوك / أي علوت عليهم من قولهم طال ضد قصر .

وقال يمدحه ويهنيّه بعيد النحر وأنفذهما من معرة النعمان وذلك في سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة وكان غائباً عنه في عمارة ضياع له وهبه أياها رحمه الله :

* لِمَنْ دِمْنَةٌ مِثْلُ خَطِّ الزَّبُورِ عَفَتْهَا الدَّبُورُ وَرِيحُ الصَّبَا
* وَكُلُّ مُلْتٍ مِنَ الْمُعْصِرَاتِ لَهُ هَيْدَبٌ مِثْلُ هُدْبِ الرِّدَا
• تَرَى الْبَرْقَ يَضْحَكُ فِي جَوْهِ وَحَتَّى تَرَاهُ كَثِيرَ الْبُكَاءِ^(١)
* يَحُطُّ مِنَ النِّيْقِ مَا فِي الْوُكُورِ وَيُخْنِي مِنَ الْأَرْضِ مَا فِي الْكُورِ
* وَتُضْحِي الْمَسَاكِي مِنْ وَبْلِهِ كَوَامِنَ فِي جَنَابِ الصُّوْرِ
خَلَّتْ مِنْهَا الْإِنْسُ تِلْكَ الرُّسُومُ وَأَضَحَّتْ مُعَوَّضَةً بِأَلْمِهَا
وَعَهْدِي بِهَا وَهِيَ مَأْوَى الْحِسَانِ فَقَدْ أَصْبَحَتْ وَهِيَ مَأْوَى الْجَوَا^(٢)
• سَأَلْنَا رُبَاهَا عَنِ الظَّاعِنِينَ فَكَانَ الْجَوَابُ جَوَابَ الصَّدَا
وَمَرَّتْ خَبَطُنَاهُ بِالْأَنَاجِيَاتِ وَقَدْ كَمَنَّ الصَّبِيحُ تَحْتَ الدُّجَى^(٣)
سَقَيْتُ بِهِ الرَّكْبَ كَأْسَ النُّعَاسِ وَغَنَّمَهُمُ الذُّبُّ لَمَّا عَوَى
أَقُولُ لَهُمْ وَرُؤُوسُ الْمَطْيِ كَأَنَّ عَلَيَّهَا بُصَاقَ الدَّبَى^(٤)

(١) في نسخة (س) / في جانيبه / .

١٥ (٢) قالوا : ماه جوى : منتى ، ومياه جوى لأنه وصف بالمصدر ، أو لانه يريد به الشوق من قولهم جوي جوى .

(٣) الارت : الصحراء المقفرة لا نبات فيها . وخبطناه : قطعناه .

(٤) الدبى : الجراد قبل نبات اجنحته . و / بصاق الجراد / مثل للكثرة . انظر شرح ابى العلاء .

وَنَحْنُ وَهْنٌ كَحُدْبِ الْفَيْيِ مِنْ طُولِ مَا جَنَفْتَنَا السُّرَى^(١)
أَرْيَحُوا قَلِيلًا فَدُونَ الْمُزِّ تَنَائِفُ يُرْهَبُ فِيهَا التَّوَى
فَلَمَّا نَزَلْنَا بِيَعْضِ الْهُجُولِ شَكُونَا إِلَى أَلْبَرِّ طُولِ الْقَوَى^(٢)
وَقُنَّا نَدْبُ دَيْبِ الصَّلَالِ بَيْنَ الْقُلَالِ وَبَيْنَ الْجَوَى
فَلَاخَتْ لَنَا عِنْدَ وَجْهِ الصَّبَاحِ حِقْبَاءُ مِنْ تَحْتَ عَيْلِ الشَّوَى^(٣)
مُكِبٌ عَلَيْهَا بِعَلْمَوْمَةٍ لَهَا شُعْلَتَانِ كَجَمْرِ الْغَضَا^(٤)
وَفِيهَا نَوَاجِمُ بَيْضِ الْمُتَوْنِ مُذَرَّةٌ مِثْلُ رُوسِ الْمُدَى
لَهُ لِبَدٌ كَجَنَاحِ الظَّلِيمِ بَيْضُ الْأَسَافِلِ حُمْرُ الذَّرَى^(٥)
فَلَمَّا رَأَانَا رَأَى مِنْهُ خِصَاصَ الْبُطُونِ لِفَرْطِ الطَّوَى
فَزَجَرَ حَتَّى رَأَيْتَ الْوَهَادَ يُزَلِّزُهَا صَوْتُهُ وَالرُّبَى^(٦)
وَأَقْبَلَ يَمْشِي إِلَى فِتْيَةٍ يُرِيعُونَ مِنْهُ وَمِنْهَا الْعِدَى
فَشَدَّوْا عَلَى كَهْمَسٍ شَدَّةً فَبَعْضُ وَجَاهُ وَبَعْضُ رَمَى^(٧)

(١) جنف : مال ، والسرى : سير الليل / وفي (س) / من طول ما قد حثتنا السرى / .

(٢) الهجل : المكان أو الفجوة في وسط محلة القوم وهو الجواء . والقوى والقواء : الجوع .

(٣) الاحقب : حمار الوحش الذي على حقه بياض وهي حقباء والجمع : حقب .

(٤) المفومة : الهامة . وانظر شرح المعري لهذا البيت .

(٥) في شرح المعري : حم : أي سود الاعالي .

(٦) الكهس : الاسد ، والذئب .

وَأَبْنَا بِزَادَيْنِ نَحْوَ الرُّكَّابِ :
وَوَظَلْنَا نُدْهَوِجُ ذَاكَ الْقَنِيصِ
فَلَمَّا اكْتَفَيْنَا قَرِينَا الْوُحُوشَ
وَرُحْنَا نَحْوُضُ بِهَا فِي السَّرَابِ
إِلَى مَلِكٍ جَازَ قَدْرَ الْمُلُوكِ
بَنَى وَبَنَوْا دَرَجَ الْمَكْرُمَاتِ
فَلَمَّا وَصَلْنَا أَبَا صَالِحٍ
فَتَى سَبَقَ النَّاسَ بِالْمَكْرُمَاتِ
كَرِيمُ النَّجَابَةِ عَفْ الْإِزَارِ
يَلِيقُ بِهِ الْمَجْدُ وَالْمَكْرُمَاتُ
فَمَا يَفْعَلُ النَّاسُ مِنْ صَالِحٍ
يَوَدُّ، وَحَاشَاهُ ، لَوْ قُدِّمَتْ
عَيْرِ الْفَلَاةِ وَلَيْتِ الشَّرَى^(١)
وَنَأْكُلُ مِنْ عَجَلٍ مَا أُنْشَوِ
مِنْ مِثْلِهَا فَضَلَاتِ الشَّوَى^(٢)
طَوَالَ الرَّقَابِ طَوَالَ الْخَطَا^(٣)
فَكَانَ الثَّرِيَا وَكَانُوا الثَّرَى
فَطَالَ عَلَى مَا بَنَوْا مَا بَنَى^(٤)
وَصَلْنَا أَجَلَ مُلُوكِ الْوَرَى
إِلَى أَمَدٍ لَمْ يَحْزُهُ مَدَى^(٥)
بَصِيرُ بَغِيرِ طَرِيقِ الْخَلَا
وَتَصَدَّقَ الْقَابَةُ وَالْكُنَى
فَإِنَّ الْمُعَزَّ بِذَلِكَ أَبْتَدَا
إِلَى الضَّيْفِ مُهْجَتَهُ فِي الْقَرَى

(١) في (س) / وأسد الشرى / .

(٢) » » / من مثلهما فضل ما قد كفا / .

(٣) » » / نخوض بنا / . ١٥

(٤) » » / المكرمات الى امد لم يحزه . مدى / .

(٥) لا وجود لهذا البيت والذي قبله في (س) .

وَكَمْ عُدِمَ الْخِصْبُ فِي بَلَدَةٍ فَقَامَ نَدَاهُ مَقَامَ الْحَيَا^(١)
شَرَى الزَّادَ بِالْمَالِ مِنْ جَالِيهِ وَبَاتُوا فَأَطْعَمَهُمْ مَا شَرَى^(٢)
فَسَلَّ عَنْهُ كَمْ فَرَّقَتْ كَفُّهُ مِنْ الْمَالِ فِي جَمْعِ هَذَا الْبِنَا
إِذَا شِئْتَ تُخْصِي جَمِيلَ الْمُعِزِّ فَعُدَّ النُّجُومَ وَعُدَّ الْحَصَا
فَإِنْ تُخْصِصْهُمَا تَلَقَّ مَعْرُوفُهُ يَزِيدُ الْمِثَالُ عَلَى ذِيهِ وَذَا .
بَدَانِي بِنِعْمَاهُ قَبْلَ الْمُلُوكِ وَمَا الْفَضْلُ إِلَّا لِمَنْ قَدْ بَدَا
زَكَانِي مَعْرُوفُهُ ، وَالْجَمِيلُ إِذَا كَانَ عِنْدَ زَكِيٍّ زَكَ^(٣)
أَبَا صَالِحٍ إِنْ أَغْبَ عَنْ عُلَاكَ فَقَلْبُكَ لِي شَاهِدٌ بِالْوَلَا
وَإِنْ حَيَاتِي إِذَا لَا أَرَاكَ حَيَاةً وَمَوْتِي أَرَاهَا سَوَا^(٤)
جَمِيلَكَ وَسَمِعَ لِي فِي الْمَعَاشِ وَرَغْبَتِي فِي أُبْتِنَاءِ الْقُرَى^(٥)
وَأَنْتَ بِفَضْلِكَ صَيَّرْتَنِي أَغْيَبُ فَأَجْمَعُ مِنْهَا اللَّهُي
وَأَيَّةُ أَرْضٍ تَيَمَّمْتُهَا تَيَمَّمَنِي مِنْكَ فِيهَا أَلِنِي
فَلِي مِنْ نَدَاكَ رَيْعٌ هُنَاكَ وَلِي مِنْ نَدَاكَ رَيْعٌ هُنَا

(١) الحيا : الطر ، واحيا القوم احصوا .

(٢) على هامش الاصل : / ما اشترى / .

(٣) زكاني : زاد خيري . والزكي زائد الخير والفضل . وفي الأصل / زكافي / .

(٤) في (س) / حياة اراها وموتي سوا / .

(٥) » » / في اقتناء / .

جُزِيتَ عَنِ الْمَدْحِ وَالْمَادِحِينَ وَعَنْ أَهْلِ دُنْيَاكَ خَيْرَ الْجَزَا
فَإِنَّكَ أَنْتَ حَرَسْتَ الثُّغُورَ وَذُذْتَ بِسَيْفِكَ عَنْهَا الْعِدَى
وَإِنَّكَ عَلَّمْتَ أَهْلَ السَّمَاحِ كَيْفَ السَّمَاحُ وَكَيْفَ السَّخَا
تَهَنُّ بِعِيدِكَ وَلَيْتَهُنَّ لِهَذِي الْبَرِيَّةِ هَذَا الْهَنَّا^(١)
وَعِشْ مَا أَشْتَهَيْتَ حَلِيفَ الشُّرُورِ حَلِيفَ الشُّعُودِ حَلِيفَ الْبَقَا

وقال أيضا يمدحه رحمه الله وذلك بديها في سنة عشر واربعمائة :

عِشْ مِنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ فِي أَمَانٍ وَأَبْقَ لَنَا يَا مَلِكَ الزَّمَانِ
وَأَسْلَمْ رَفِيعَ الْقَدْرِ وَالْمَسْكَنِ فِي نِعْمَةٍ ثَابِتَةٍ الْأَرْكَانِ
كَأَنَّهَا حُبُّكَ فِي جَنَانِي يَا مَلِكَ الدُّنْيَا الْعَظِيمِ الشَّانِ
وَيَا كَرِيمَ الْيَدِ وَاللِّسَانِ لَوْ قِيلَ لِلْبَأْسِ وَلِلْإِحْسَانِ^(٢)
هَلْ يُجْمَعُ الْجِنْسَانِ فِي إِنْسَانٍ قَالَا : جُمِعْنَا فِي أَبِي الْعُلُوفِ^(٣)
أَفَرَسٍ مِنْ عُدَّةٍ مِنَ الْفُرْسَانِ وَأَغْزَرَ النَّاسِ نَدَى بَنَانِ
فَأَعْجَبَ لِبَطْنِهَا طَعْمَانِ فَلِلْقُرَى طَوْرًا وَالْأَقْرَانِ

(١) في نسخة (س) / بيمدك وليهني وهذي / .

(٢) في (س) / لناس / . ١٥

(٣) » » / هل جمع قالوا جيباً / .

فَرَدُّ فَلَنْ تَأْتِي لَهُ بِثَانِي لَا وَإِلَهُ الشُّحْبِ الْأَبْدَانِ^(١)
المُشْبِهَاتِ كُتِبَ الشَّنَانِ الواشحاتِ أَوْجُهُ الْفَيْطَانِ^(٢)
وَالْكَاسِيَاتِ قَلَّلَ الرِّعَانِ ضَرَائِبَ الْعَطَبِ مِنْ الْأَرْسَانِ
تَهْوِي بِشُعْتِ نَزَجِ الْأَوْطَانِ مَالُوا عَلَى مَقَادِمِ الْكِرَانِ
كَأَنَّهُمْ ضَرَبُ الْجَرِيدِ الْفَانِي حَتَّى إِذَا رَأَوْا فَتَى الْفَيْتَانِ •
أَتَقَدَّمُ مِنْ رِبْقَةِ الْهَوَانِ فَأَضْبَحُوا فِي أَكْرَمِ الْمَفَانِي
كَأَنَّهُمْ فِي نُضْرَةِ الْجِنَانِ عِنْدَ الْفَتَى الْمَنَّانِ لَا الْمَنَّانِ
مُعِزُّ قَيْسٍ وَفَتَى قَحْطَانِ لَا لِحَزِ الْكَفِّ وَلَا هِدَانِ^(٣)
أَيَّضُ مِنْهُ الصَّارِمِ الْيَمَانِي كَالْبَدْرِ ذِي سِتٍّ وَذِي ثَمَانِ^(٤)
يَا مُنْتَهَى الْأَمَالِ وَالْأَمَانِي وَيَا غِنَى الْقَاحِي وَرِيفَ الدَّانِي ١٠
أَنْتَ الَّذِي ذَلَّلْتَ لِي زَمَانِي وَأَنْتَ أَرْهَفْتَ شَبَابِي سِنَانِي
وَفَضَّلْتَ الْغَامِرُ قَدْ أَغْنَانِي فَمَا أَرَى الْفَقْرَ وَلَا يَرَانِي

(١) في (س) / لا وإله السحب والابدان / .

(٢) في (س) / والاشحات / ولعلها الواشحات والشنان : القرب ، وكتب القربة ، خرزها .

(٣) لحز الكف : ضيقها وبخلها ، والهدان : اللبم المتعاس من فعل الخير . وانظر ما ذكره المعري ١٥
رحم الله في شرح البيت .

(٤) يريد انه البدر التام في الليلة الرابعة عشرة من الشهر .

فَا الَّذِي يَطْلُبُ مِنِّي الشَّانِي عِلْمُكَ بِالْحَاسِدِ قَدْ كَفَانِي
 فَسَوْفَ أَبْنِي لَكَ مِنْ لِسَانِي غَرَائِبًا لَمْ يَبْنِهَنَّ بَانِي
 فَاسْتَعْنِ بِي تُغْنِكَ ذِي الْمَعَانِي مِنْ حَسَنِ عَنْ حَسَنِ بْنِ هَانِي^(١)

وقال يمدحه ايضا رجعها الله في سنة عشرين واربعائة :

سَقَتْ أَنْدِيَّةُ الْقَطْرِ دِيَارَ الْحَيِّ بِالْأَعْمَرِ
 دِيَارَ بِلَوَى النَّبْرِ رَعَى اللَّهُ لَوَى النَّبْرِ
 إِلَى الْمَشْهَدِ فَلَمَّ هَدِ فَلَاؤِيَّةِ الْعُفْرِ^(٢)
 إِلَى مَا قَابَلَ الرَّحْبَةَ مِنْ نَاطِرَةِ الْبُشْرِ^(٣)
 إِلَى الدَّيْرِ الَّذِي يُشْرِ فُ مِنْ عَالِيَةِ النَّهْرِ^(٤)
 إِلَى السَّجْلِ الَّذِي تَدَفَّ مِنْ قِيَمَانِهَا الْعُفْرِ
 إِلَى كَنْدِيَّةِ الْمَرْجِ إِلَى الْأَوْدِيَّةِ الصُّعْرِ^(٥)

(١) هو ابو نواس الحكمي الشاعر الاشهر (- ١٩٨ هـ) .

(٢) العفر : جمع اعفر وهو ما كان لونه لون الرمل .

(٣) رجة مالك بن طوق على نف وعشرين فرسخاً من الرقة . انظر بلدان ياقوت .

(٤) يريد دير الرصافة وكان بينه وبين الرقة مرحلة قال عنه ياقوت : رأيته وهو من عجائب الدنيا حسناً وعمارة واظن ان هشاماً بنى عنده مدينته وانه قبلها وفيه رهبان ومعايد وهو وسط البلد وقد ذكر صاحب الديرة انه بدمشق وما ارى الا انه غلط .

(٥) لهله يريد مرج الضيازن وهو قرب الرقة منسوب الى الضيزن بن معاوية . انظر في ياقوت ١٧/٨ .

إِلَى أَلْزَبَاءَ وَالْمُشْرِ فِ مِنْ أَلْوَاذِهَا الْبُجْرِ
إِلَى مَا أَنْبَتَ الْحِزَا نُ مِنْ طُلُوحٍ وَمِنْ سِدْرٍ^(١)
إِلَى الرِّقَّةِ وَالْمَرْجَةِ نِ وَالْبُرْجَيْنِ وَالْعَبْرِ
إِلَى شَرْقِيٍّ صَفِينٍ وَتَجْرِي الْمَسْكِرِ الْمَجْرِ^(٢)
إِلَى الْقُطْعِ وَمَا وَالَا هَا مِنْ سَهْلٍ وَمِنْ وَغْرِ^(٣)
إِلَى الْقَارَةِ وَالْدَّيْرَيْنِ نِ وَالْعَبْرَيْنِ وَالظَّهْرِ^(٤)
إِلَى الْمَعْلَمِ وَالْدَّرْهِ مِ وَالْدَيْنُومَةِ الصُّفْرِ
إِلَى الصَّبْحَةِ وَالنُّقْرِ ةِ وَالْعَيْنِ أَلَّتِي تَجْرِي^(٥)
إِلَى الْحَيِّ الَّذِي حَلَّ مَحَلَّ الْعِزِّ وَالنَّصْرِ

(١) الحِزَان : جمع حَزِير وهو الرملة المستترقة .

(٢) قال ياقوت : قرب الرقة على شاطئ الفرات من الجانب الغربي بين الرقة وبالس وربما قالوا :

/ صَفُون / . وقال في معجم ما استمعج : وفيه هزم سيف الدولة الاخشيد وملك الشام . انظر كتاب

« وقعة صفين » لصر بن مزاحم النعمري (- ٢١٢) نشره الاستاذ عبد السلام محمد هارون

بمصر ١٣٦٥ .

(٣) القطع : جمع قطعة احدى القطائع ولم اعثر فيها بين يدي من مصادر على مكان بعينه سمي بها في تلك المنطقة

(٤) لهما / دير ابن راق / الذي كان بظاهر الحيرة كما في ياقوت ، و / دير حنة / وهو الدير القديم الذي كان

بالحيرة ولهم فيه اشعار . انظر ياقوت ايضا .

(٥) الصبحة والنقرة هكذا رستا في الاصلين ولم اعثر على شيء عنها فيا عندي من مصادر وانما هناك نقرة

في بلادغني وصبحة في أرض فلسطين .

إِلَى الْقَلْعَةِ وَالْقَصْرِ (م) الَّذِي بُورِكَ مِنْ قَصْرِ
مَحَلِّ السَّادَةِ الْغُرِّ ذَوِي السُّودِدِ وَالْفَخْرِ^(١)
تَرَأْفُ فِي سَمَا الْعِزِّ [ة] مِثْلَ الْأَنْجُمِ الزُّهْرِ^(٢)
حَوَالِي أَبْدَجِ السُّنْدِ مِثْلَ الشَّمْسِ وَالْبَدْرِ
إِذَا يَمَعُهُ السَّارِي هَدَى السَّارِي الَّذِي يَسْرِي
* أَبِي الْمُلُوكِ رَبِّ الْجُودِ ذِي النَّائِلِ وَالْوَفْرِ
فَتَى عَطَرَهُ الْحَمْدُ فَأَغْنَاهُ عَنِ الْعِطْرِ
إِذَا كُنْتَ لَهُ جَاراً فَلَا تَخْشَ مِنْ الْفَقْرِ
تَمَسُّ الصَّخْرَ أَيْدِيهِ فَيَجْرِي الْمَاءُ فِي الصَّخْرِ
رَأَيْنَاهُ فَرِيدَ الْجُودِ دِي فِي بَدْوٍ وَفِي حَضَرِ
وَطُفْنَا الْأَرْضَ مِنْ أَقْصَى خِرَاسَانَ إِلَى مِصْرِ^(٣)
وَأَبْهَرَنَا الَّذِي يُعْطِي وَشَاهَدَنَا الَّذِي يَقْرِي
وَقَسْنَا الْجُودَ بِالْجُودِ وَحُسْنَ الذِّكْرِ بِالذِّكْرِ

(١) اظن ان هنا بيتاً سائطاً فيه لفظة / آل مرداس / كما يفهم من الترح .

(٢) في الاصل / ترام في سما العز / ١٥

(٣) في الاصل / وطفنا الارض في المعو / ر من بيسان الى مصر /

فَوَافِينَا ابْنَ فَخْرٍ الْمُدَّ لَكَ أَفْتَى أَهْلِ ذَا الْمَضَرِ
 * وَمَا نَحْجَلُ إِنْ قُلْنَا وَمَنْ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ
 إِذَا شِمْنَا نَدَى كَفَيْهِ هِ أَغْنَانَا عَنِ الْقَطْرِ
 كَرِيمٌ وَلَدَتْهُ أُمُّ هِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ

* فَوَافِي زَاكِي النَّبَمِ هِ نَحْضَ الْفَرَجِ وَالنَّحْرِ^(١)

قَلِيلَ الْعَيْبِ وَالرَّيْبِ كَثِيرَ السَّيْبِ وَالْوَفْرِ
 نَقِيَّ الْعَرِضِ لَا يُدْزِ سُبُ بِالْفَحْشَاءِ وَالنُّكْرِ
 فَسَلَنِي إِنِّي أَصْبَحَ تُ بِالْمِفْضَالِ ذَا خُبَرِ

هُوَ الْكَاسِي مِنَ السُّوْدُ دِ وَالْعَارِي مِنَ الْكَبْرِ^(٢)

هُوَ الْعَادِلُ وَالْعَادِ لُ عَنْ فِعْلِ الْخَنَاءِ الْمُزْرِي^(٣)

هُوَ النَّجْمُ الَّذِي يَسْرِي بِهِ فِي الْأَرْضِ مَنْ يَسْرِي^(٤)

هُوَ الْبَحْرُ وَمَا أَجْهَ لَ مَنْ قَدْ قَاسَ بِالْبَحْرِ^(٥)

(١) في (س) / طيب النبعة / وهو في الاصل / النحر / وفي (س) بالحاء والافضل ان يكون بالجيم لان النجر والنجار هو المبت الطيب وهذا يلائم المعنى اكثر ،

(٢) في (س) / والعاري من الوزر / .

(٣) / العادل / الاول من المدل والثاني من المدول .

(٤) في (س) / يسري عليه مداج السفر / .

(٥) ه ه / وما اجبل من ساواه بالبحر .

فهذا طيّبٌ عَذْبٌ سَلِيمٌ الْوَرْدِ وَالصَّدْرِ^(١)
 تَرَى النَّاسَ يَحْجُونَ إِلَى تَيَّارِهِ الْغَمْرِ
 كَمَا حَجَّتْ إِلَى الْمَنَهْ لِمِ اسْرَابِ الْقَطَا الْكَذْرِي
 عَلَا فِي الْقَدْرِ وَالرَّفْهَ عَنِ الْقَدْرِ ذَوِي الْقَدْرِ
 وَأَغْنَتْهُ مَعَالِيهِ عَنِ الشَّاعِرِ وَالشُّعْرِ
 فَمَا يَنْفَعُهُ حَمْدِي وَلَا يَرْفَعُهُ شُكْرِي
 وَضَوْءُ الصُّبْحِ لَا يَحْتَا جُ بُرْهَانًا عَلَى الْفَجْرِ
 فَتَى مَعْرُوفُهُ أَكْثَرُ رُ مِنْ لَظْمِي وَمِنْ نَذْرِي
 فَإِنْ قَصَّرْتُ أَوْ أَقْصَرَ رَ بِي فَهَمِي فَمِنْ عُذْرِي^(٢)
 كَلَّا الرَّحْمَنُ مَنْ يَكْلَا أَخَا الْغَيْبِ وَلَا يَدْرِي^(٣)
 وَمَنْ وَفَّرَ لِي جَاهِي وَمَنْ يَسَّرَ لِي أَمْرِي
 وَمَنْ أَمْطَرَنِي حَتَّى ثَنَانِي مُوَانِقًا زَهْرِي
 وَمَنْ أَثْنَى عَلَيَّ نَعْمًا هُ فَوْ سِرِّي وَفِي جَهْرِي

(١) في (س) / طيب الشرب جم الورد / .

(٢) » » / فَمِنْ / . ١٥

(٣) » ' » / اخا الغيب / .

كَمَا يُثْنِي عَلَى الْغَيْثِ مُرُوجُ الْبَلَدِ الْقَفْرِ
 أَمْوَلَايَ الَّذِي يَعْدِ لِي فِي النَّهْيِ وَفِي الْأَمْرِ
 هَنَّاكَ الْعَامُ مِنْ عَامٍ وَهَذَا الشَّهْرُ مِنْ شَهْرٍ
 فَلَا زِلْتَ مِنَ الْأَقْدَا رِي فِي حِرْزِي وَفِي سِتْرِي
 فَأَنْتَ الْمُحْسِنُ الْمُجْمِ لِي فِي عُسْرِي وَفِي يُسْرِي
 وَأَنْتَ الدَّافِعُ الْمَانِعُ عَنْ سُكَّانِ ذَا الشَّعْرِ
 كَلَّاكَ اللَّهُ مَا أَحْلَا لَكَ فِي عَيْنِي وَفِي صَدْرِي
 تَطَوَّلْتَ وَخَوَّلْتَ عَلَى قَدْرِكَ لَا قَدْرِي^(١)
 وَأَذْنَيْتَ وَأَغْنَيْتَ وَأَقْنَيْتَ إِلَى الْحَشْرِ^(٢)
 وَآمَنْتَ مِنَ الْبَاسَا هِ مِنْ يَوْلَدٍ مِنْ ظَهْرِي
 وَأَثَرَيْتُ بِنِعْمِكَ وَمَا أَمَلْتُ أَنْ أَثْرِي
 وَقَدْ زِدْتَ فَزَادَ اللَّهُ فِي عُمرِكَ مِنْ عُمرِي^(٣)
 سَأَجْزِيكَ وَمَا يَجْزِيكَ لَا طِرْسِي وَلَا حَبْرِي

(١) / تطولت / اخذه . من قولهم / فلان له طول عليك / اي احسان / .

(٢) قنا المال : جمعه واقتناه . واغنى : اعطى المال . و / هو الذي اغنى واثقى / اي اعطى روهب . ١٥

(٣) هذا البيت والذان قبله لا وجود لهما في الاصل .

وَأَقْبِكَ ثَنَا يَبْقَى عَلَى غَابِرَةِ الدَّهْرِ
وَأَوْصَافًا لَهَا نَشْرُ ذِكْرِي الطَّيِّ وَالنَّشْرُ^(١)
وَمَا يَبْقَى عَلَى الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا سِوَى الذِّكْرِ

وقال يمدحه ويهنيئه بالبرء من مرض أصابه وذلك في سنة تسع وثلاثين وأربعمائة :

أَبَلَّ خَيْرُ الْمُلُوكِ مِنْ أَلَمِهِ وَصَحَّ جِسْمُ الزَّمَانِ مِنْ سَقَمِهِ
لَا أَلْعَزُ أَمْسَى قَفَرِ الْجَنَابِ وَلَا أَلْمَدَ لَكَ غَدَا مَائِلًا عَلَى دَعَمِهِ
إِنْ غَابَ فِي قَصْرِهِ فَلَا عَجَبُ مَغِيبُ لَيْثِ الْعَرِينِ فِي أَجْمِهِ^(٢)
قَدْ تَكَمَّنَ الشَّمْسُ فِي النِّعَامِ وَقَدْ يَحْتَجِبُ الصُّبْحُ فِي دُجَى ظَلَمِهِ
ثَالِمٌ مَا زَرَى الْأَمِيرَ وَفَخِرُ السَّيِّ فِ مَافِي ظُبَاهُ مِنْ ثَلَمِهِ^(٣)
صَحَّ فَصَحَّ النَّدَى وَقَامَ بِهِ رُكْنُ الْعُلَا بَعْدَ رَجْفٍ مُدَّعَمِهِ
كَأَنَّهَا الْمَجْدُ بَاتَ مُتَزَجًا بِلَحْمِهِ طِيبُ لَحْمِهِ وَدَمِهِ
وَتَحْتَ مُلْقَى نَجَادِهِ مَلِكُ أَمَسَتْ مُلُوكُ الزَّمَانِ مِنْ خَدَمِهِ

(١) / النشر / الأولى الرائحة الطيبة ، والثانية ضد الطي واللف .

(٢) في (س) / غيبة لبت / .

١٥ (٣) / الثالم / السيف الثلم والمثلوم . وظبابة السيف حدة . والجمع ظى وفي (س) / وفخر الملك / .

إِنَّ تَلَقَّه تَلَقَّ مِنْهُ كَنَفَ نَدَى^(١) يُبْزِي نَدَاهُ الْمَدِيمَ مِنْ عَدَمِهِ^(٢)
 عَمَلًا يَدَيَّ جَارِهِ وَيَعْنَمُهُ^(٣) كَأَنَّمَا جَارُهُ أَخُو حُرْمِهِ^(٤)
 أَمَّنْ أَهْلَ الْبِلَادِ قَاطِبَةً كَأَنَّ أَهْلَ الْبِلَادِ فِي حَرَمِهِ
 كُلُّ جَوَادٍ تَجَوَّدَ رَاحَتُهُ يَجُودُ مِنْ جُودِهِ وَمِنْ كَرَمِهِ
 لَا تَحْمَدِ الْعُشْبَ فِي مَنَابِتِهِ وَأُحْمَدُ غَمَامًا سَقَاهُ مِنْ دِيَعِهِ
 شَيْدَ بِالْمُرْهَفَيْنِ مُنْذَ نَشَا مُجْدَيْنِ مِنْ سَيْفِهِ وَمِنْ قَلَمِهِ
 يَخْتَقِرُ النَّائِلَ الْجَسِيمَ وَيَسْ تَصْغِرُ قَدْرَ الْعَظِيمِ مِنْ عِظَمِهِ
 كَأَجْبَلِ الشَّاهِقِ الْهَضَابِ إِذَا أَشْرَفَتْ مِنْ رُغْنِهِ عَلَى أَكْمِهِ
 لَا يُفْسِدُ الْوَعْدَ بِالْمِطَالِ وَلَا يُخِلُّ عَقْدَ الْوَفَاءِ مِنْ ذِمِّهِ
 يُقْسِمُ مَنْ قَالَ : لَا شَبِيهَ لَهُ يَمِينَ بَرِّ الْيَمِينِ مِنْ قَسَمِهِ^(٥)
 أَكْرَمُ مَنْ فِي زَمَانِهِ وَأَعْفَى خَلَقَ مِنْ عُرْبِهِ وَمِنْ عَجْمِهِ
 يُنْهَلُ مِنْ فَضْلِهِ وَنَائِلِهِ ثَمَاءٌ نَبَتْ الْحَيَا عَلَى رِهْمِهِ^(٥)

(١) في (س) / حلف ندى / .

(٢) قال الجوهري في الصحاح / عدم / كذلك العدم ، وإذا ضمت أوله خفت وإن فتحت

ثقلت وكذلك الجحد والجحد والصلب والصلب والرشد والرشد والحزن والحزن .

(٣) في (س) : يحنو على جاره ويعنمه كأنما جاره أخو رحمه

(٤) في (س) / فإميين اليمين من قسمه / .

(٥) د د / ثني على فضله ونائله / .

وَيُصْدِرُ الْعَيْسَ غَيْرَ ظَامِئَةٍ عَنْ مَوْرِدٍ بَارِدٍ أَلْنَدَى شَبِئَةٍ^(١)
مُعْطَرَاتِ الرَّحَالِ قَدْ عَبَقَتْ بِالْمِسْكِ مِمَّا يُفْتَتِ فِي خِيَمَةٍ
يَأْرِجُ فِي الْحَزَنِ مِنْ حَقَائِبِهَا مَا فَاحَ مِنْ رَنْدِهِ وَمِنْ نَشِئَةٍ^(٢)
يَقُولُ صَحْبِي وَقَدْ كُسِيتَ بِاللَّ وَرِ غُبْرُ الْفَجَاجِ مِنْ أُمَةٍ
هَذَا جَنَابُ الْمُعِزِّ لَاحَ لَنَا قَدْ رُفِيتَ نَارُهُ عَلَى عِلْمَةٍ^(٣)
فَقُلْتُ سِيرُوا فَإِنَّهُ مَلِكٌ يَضِيقُ وَسْطُ الزَّمَانِ عَنْ هِمَمَةٍ
كَأَنَّ رِيحَ الصَّبَا إِذَا نَفَحَتْ تَنْفُحُ مِنْ خُلُقِهِ وَمِنْ شِيَمَةٍ
كَأَنَّمَا مَاتَ أَحَدٌ وَغَدَا مُخْلَفُهُ بِالْجَبَلِ فِي أُمَمَةٍ^(٤)
وَأَبْلَجُ مِنْهُ الصَّبَاحُ رُؤْيَاهُ تَشْفِي حَلِيفَ السَّقَامِ مِنْ سَقَمَةٍ
مُلتَزِمٌ بِالْجَبَلِ يَفْعَلُهُ وَغَيْرُهُ بَاتَ غَيْرَ مُلتَزِمَةٍ
يُفْدِيهِ فِي الدَّهْرِ كُلُّ ذِي صَعَرٍ مَنْ لَا يُسَاوِي الشَّرَّكَ فِي قَدَمَةٍ^(٥)
تَرَاهُ لَا يَطْلُبُ الْعَلَاءَ وَلَا يَبْرَحُ عَبْدًا لِفِرَاجِهِ وَفِيهِ

(١) الشبم : البرودة ووصفوا بها الماء والوقت قالوا : ماء شبم وغداة شبمة وشتاء شديد الشبم .

(٢) في (س) / يفوح في الحزن من مباركة / وفي الشرح / من نسمة / أي نسيمه .

(٣) » » / اصاح وجه المعز للاح لنا / ١٥

(٤) يريد (بأحد) النبي محمداً صلى الله عليه وسلم . وفي (س) يخلفه بالجمال .

(٥) في (س) / يفديه من لا يتال غابته ولا يساوي / .

* يُعْرِضُ عَنْ ضَيْفِهِ وَيُعْجِبُهُ مَا زَادَ فِي ذَوْدِهِ وَفِي غَنَمِهِ
 * مَا شَافَ شَوْفَ الْمُعِزِّ نَاطِرُهُ وَلَا أُهْتَدَى أَنْ يَسِيرَ فِي لَقَمِهِ
 مُتَوَجِّحٌ مِنْ بَنِي الْمُلُوكِ لَهُ كَفٌّ تَكْفُفُ الظُّنُونِ عَنْ تُهْمِهِ
 * وَهَمَّتْ فِي الزَّمَانِ مَا أُشْتَغِلَتْ إِلَّا بِصَوْتِ الرِّبَالِ مِنْ قُحْمِهِ^(١)
 يَا مَلِكًا كُلُّ حِكْمَةٍ نَطَقَتْ بِهَا الْبَرَايَا تُعَسِّدُ مِنْ حِكْمَةٍ .
 كَمْ لَيْلَةٍ بَتُّ لَا أَذُوقُ كَرَمِي حَتَّى أَبْلَّ الْأَلِيمُ مِنْ أَلَمِهِ^(٢)
 حُبًّا فَسَمَنَاهُ فِي الْقُلُوبِ فَأَغْطَيْتَنِي لَهَاكَ الْجَزِيلَ مِنْ قِسْمِهِ
 * مَا كُلُّ حُبٍّ يَمُوتُ صَاحِبُهُ وَهُوَ مُبَقَّى عَلَيْكَ فِي رِمَمِهِ
 فَاسْلَمْ وَلَا زِلْتَ خَالِدًا أَبَدًا خُلُودَ مَاصَاغَ فَيْكَ مِنْ كَلِمِهِ

وقال يمدحه ويذكر تطهيره لأبن أخيه المستخلص سيف الدولة أبي الزمّاع^(٣) المنيع ابن ١٠
 الأمير المستخلص سيف الدولة وشجاعها ذي العلمين أبي المنيع المقلّد بن كامل بن مرداس
 رحمهم الله^(٤) :

(١) الرّبال : الاسد والذئب وقد لا يهزم وجمه رأبل . والفحمة الامر العظيم والشدة والمهلكة وجمها قحمة
 وفي (س) / ما اشتغلت الا بصرف الزمان عن قحمة / .

(٢) الليم : نعل من الالم بمعنى مفعول .

(٣) في الاصل / الزمام / وهو خطأ وهو مأخوذ من قولهم : رجل زميع بين الزماع وهو الذي اذا ازمع
 لم يشئ شيئا ، وقوم زمماء .

(٤) انظر شجرة نسب آل مرداس في المقدمة .

* يَا خَلِيلِي هَلْ تَجِيبُ الطَّلُولُ إِنْ سَأَلْنَا أَيْنَ الْخَلِيطُ نَزُولُ^(١)
 * دِمْنُ مِثْلُنَا يُقْلِقِلْهَا الشَّوْ قُ وَيَعْتَادُهَا الْجَوْلَى وَالْغَلِيلُ^(٢)
 قَدْ بَرَاها كَمَا بَرَانَا التَّنَائِي وَعَرَاها كَمَا عَرَانَا النُّجُولُ
 بَاكِاتٍ وَمَا لَهُنَّ دُمُوعُ مُغْرَمَاتٍ وَمَا لَهُنَّ عُقُولُ
 * دَرَسَتْهَا الْجَنُوبُ وَالشَّمَالُ الزَّعْزَعُ وَأُسْتَأْصَلَتْ قُوَاهَا الْقَبُولُ
 أَسْعَدَتْنا فِيهَا الْمَطَايَا عَلَى الْوَجْهِ بِدِ فَظَلَّتْ مِثْلَ الْمَطَايَا الْخِيُولُ
 فَلَدْنَا فِي النَّوَى زَفِيرٌ وَلِلْهَيْدِ سِحْرٌ حَنِينٌ وَلِلْجِيَادِ صَهِيلُ^(٣)
 يَا خَلِيلِي سَاعِدَانِي عَلَى الْوَجْهِ بِدِ كَمَا يُسْعِدُ الْخَلِيلَ الْخَلِيلُ
 * وَأَنْظُرَا الْبَرْقَ كَيْفَ تَنْزِلُهُ الْجُنُّ كَمَا تَنْزِلُ السُّلَافُ السُّمُولُ
 ١٠ * مُسْتَطِيرًّا لَهُ عَلَى جَانِبِ الْغَوْرِ رِ طُلُوعٌ مُرَدَّدٌ وَأُفُولُ
 * فِيهِ مَا فِي الْمُتَيَّمِينَ مِنَ الْعِشْقِ خُفُوقٌ وَصُفْرَةٌ وَنُحُولُ
 لَاحَ مِنْ خَلْفِنَا وَسِرْنَا وَأَعْنَا قُ الْمَطَايَا إِلَيْهِ فِي الْجَوِّ مِيلُ^(٤)

(١) يظهر أن رواية البيت / إن سألنا أين الخليط حلول / لأن العربي ذكره هكذا . وفي (س) / إن
 سألنا أين الخليط نزول / .

١٠ (٢) في (س) / يقلقلها الوجد / .

(٣) الزفير : ضد الشيق وقالوا زفرات النكلى وزفيرها ، والحين : صوت الأهل إذا اشتافت أولادها وربما
 قالوا قوس حنّانة ، واستغنه الشوق .

(٤) الميل : جمع ميلاء وهي التي مالت أعناقها من التعب .

فِي ظَلَامٍ تَسَاوَتْ الْمَضَبَاتُ أَلْشُّمُ فِيهِ وَالْغَامِضَاتُ الْهَجُولُ^(١)
 * خَبَطَتْهُ مَنَاسِمُ الْعَيْسِ حَتَّى طَارَ فِيهَا عَنِ الْخِدَامِ النَّقِيلُ^(٢)
 * بِشُخُوصٍ كَأَنَّهَا صُرْدُ اللَّيْلِ كَمَا خَمَّتِ الْأَسِيرَ الْكُبُولُ
 * أَشْحَبَتْهُمْ غُبْرُ الْفِيَا فِي وَأَزْرَتْ شُقَّةُ الْبَيْدِ عَيْسَهُمْ وَالذَّمِيلُ
 * أَوْ أَنَاخُوا بِخَيْرٍ مَن بَاتَ لِلْوَفِّ بِدِ لَدَيْهِ إِنْخَاةٌ وَرَحِيلُ
 * مَلِكٌ مِنْ بَنِي الْمُلُوكِ وَقِيلَ رَهْبَتُهُ فِي الْخَافِقَيْنِ الْقُبُولُ
 وَرِثَ الْفَخْرَ عَنْ أَبِيهِ وَأَعْطَنَاهُ الْمَالِي رِمَاحُهُ وَالنُّصُولُ
 نَزَلَ النُّجْمُ عَنْ مَعَالِيهِ فَالْمَيُّوقُ فِي الْجَوِّ نَازِلٌ لَا يَزُولُ
 شَبَّ مِنْ نَبْعَةِ الْمَسْكَرِمِ وَالْمَجْدِ وَطَابَتْ فُرُوعُهُ وَالْأُصُولُ
 إِنَّمَا آلُ صَالِحٍ غُرَّرُ اللَّهُ رِ وَمَا فِي الْوَرَى الشَّوَى وَالْحَجُولُ^(٣)
 سَبَقُوا النَّاسَ بِالْمَسْكَرِمِ وَالْفَخْرِ كَمَا يَسْبِقُ الصُّحَابَ الدَّلِيلُ
 وَأُسْتَعَادَ الْمُعِزُّ عِزَّهُمْ أَلْذَا هَبَ مِنْ بَعْدِ مَا أَعْتَرَاهُ الْخُمُولُ

(١) الشُّم : العاليات واحدها شُمَّ ومنه الشُّم والانفة .

(٢) اي سارت فيه مناسم الجمال حتى لعبت وزهبت منها خلاخيلها ونمالها وانظر شرح المعري . وفي (س)

/ طار فيها مع الخدام النقييل / .

(٣) الشَّوَى : وذال المال يقال : كل ذلك شوى ماسلم ديني والحجول جمع حَجَل وهو ما يوضع في

الرجل من الحلي .

بَعْدَ أَنْ حَطَّمَ الرِّمَاحَ وَرَدَّ أَلْ بِيضَ قَدْ خَرَّبَتْ ظُبَاهَا الْفُلُولُ (١)
وَلَهُامٌ يَسُدُّ عَشِيرَهُ الْجَوُّ وَيَخْفَى عَنِ الرَّعِيلِ الرَّعِيلُ (٢)
صَحَّ فِيهِ أَلْقْنَا وَظَلَّ عَلَى هَا مِ الْأَعَادِي لِلْمُرْهَفَاتِ صَلِيلُ
أَيُّهَا الْمَاجِدُ الَّذِي ضَاقَ بِالْمَجْدِ دِ إِلَى غَيْرِهِ الْهُدَى وَالسَّبِيلُ
إِنَّمَا أَنْتَ نِعْمَةٌ نَشْكُرُ اللَّهَ هَ عَلَيْهَا وَعِصْمَةٌ لَا تَزُولُ
لَا خَلَا مِنْكَ مَعَشَرَتُ أَنْتَ بِالْخَيْهِ رِ لَهُمْ مَا حَيَّيْتَ بَرَّ وَصُولُ
بِنْتُ بِالْأَمْسِ عَنْ فَتَى طَالَمَا بَا تَ بِخَيْرٍ وَالْعَائِبُونَ قَلِيلُ (٣)
حَامِلٌ مِنْكُمْ الْجَمِيلَ وَمَا ضَا عَ لَكُمْ فِي أَبِي الْمُنِيعِ جَمِيلُ (٤)
إِنْ تَحَمَّلْتَ ثِقَلَهُ فَكَذَا أَذِ تَ لِأَثْقَالِنَا صَبُورٌ حَمُولُ
أَنْتُمْ إِخْوَةُ الصَّفَاءِ كَمَا كَا نَ عَلِيٍّ وَجَعْفَرُ وَعَقِيلُ (٥)
* لَا عَدِمْنَاكُمْ فَا نَعْدَمُ الْخَيْهِ رَ وَلَا غَالَكُمْ مِنَ الدَّهْرِ غُولُ

(١) اللّهام : الجيش يفهم من يدخل فيه فيغيبه في وسطه ، والرّعيّل : الجماعة المتقدمة من الخيل وجمعها رعال واراغيل والرّعيّل الاول المتقدمون في الغزو .

(٢) في (س) نبت بالامس عن فتى طالما فا بـ بخير والناثيون قليل

(٣) في الاصل / في ابي الريح / وقد كتب على الهامش / في ابي المنيع /

(٤) م جعفر وعلي وعقيل ابناء ابي طالب رضوان الله عليهم .

وقال أيضاً يمدحه وأنشده إياها في سنة تسع وثلاثين وأربعمائة (١) :

لا زالَ سَعِيكَ مُقْبِلًا مَقْبُولًا وَمَحَلُّ عِزِّكَ عَامِرًا مَأْهُولًا
أَمَلْتُ فِيكَ بِأَنْ يَكُونَ كَمَا أَرَى فَبَلَّغْتُ فِيكَ السُّؤَالَ وَالْمَأْهُولًا
أَغْنَيْتَنِي مِمَّا بَدَّلْتَ فَلَمْ تَدَعْ وَجْهِي إِلَى وَجْهِ أَمْرِيءَ مَبْذُولًا
وَعَبَّتَ لِي صَرْفَ الزَّمَانِ فَأَعْتَبْتَ أَخْلَاقَهُ وَتَبَدَّلْتَ تَبْدِيلًا •
الْمَنْعَ بَدَلًا ، وَالْقَسَاوَةَ رَافَةً وَالْعُسْرَ يُسْرًا ، وَالْقَبِيحَ جَمِيلًا
لَا أَشْتَكِي بُؤْسَ الْحَيَاةِ وَلَا تَرَى ثَوْبُ الزَّمَانِ لَهَا إِلَى سَبِيلًا
وَقَدْ أَتَجَبْتُ لِفَاقَتِي هَذَا الْحَيَا وَهَزَزْتُ هَذَا الصَّارِمَ الْمَصْقُولًا
أَمِنَ الْإِمَامُ عَلَى الثُّغُورِ وَأَهْلِهَا مُذْ حَلَّ هَذَا اللَّيْتُ هَذَا الْغِيْلًا
مُتَبَهِّئًا بَعْدَ الْقَتَامِ نَعْدُهُ فِي الْجَيْشِ جَيْشًا وَالرَّعِيلِ رَعِيلًا (٢) •
مَنْ لِلْخَلِيفَةِ أَنْ يَرَاكَ فَلَا يَرَى لَكَ فِي مُلُوكِ بَنِي الزَّمَانِ عَدِيلًا
مُسْتَحْقِرًا لَكَ شُهْبَةً وَلَوْ أَنَّهَا شُهِبُ النُّجُومِ مَرَاكِبًا وَخِيُولًا (٣)

(١) هذه القصيدة كلها ناقصة من نسخة الاصل . ولا ذكر لها في شرح المعري وإنما هي في نسخة (س) . وفيها : وأنشده إياها في القلعة الشريفة بجلب .

(٢) في الصحاح : بهنس وتبهنس أي تبخر ، واليهب اسم من أسماء الاسد .

(٣) الشُّهْبَةُ : بياض يصدده سواد توصف به الخيل وعُدَدُ الحرب من النصول والسيوف وغيرها من اوائل الحرب الحديدية ولا ادري أي المعنيين من (الخيل) أو (السلاح) يريد شاعرنا ولكن ما جاء في الشطر الثاني يرجح انه اراد بها الخيل .

وَلَوْ اسْتَطَاعُوا مِنْ عُلَاكَ لَصَيَّرُوا نُورَ الْغَزَالَةِ ثَوْبَكَ الْمَمْعُولَا
وَلَا كَبْرُوكَ عَنِ الْعِمَامَةِ وَأُرْتَضَوْا أَنْ يُلْبِسُوكَ التَّاجَ وَالْإِكْلِيلَا
أَمَّا الْعَلَامَةُ فَهِيَ خَيْرُ عِلَامَةٍ لَكَ أَنْ قَدَّرَكَ لَمْ يَكُنْ مَجْهُولَا
بَمَشَا بِهَا وَكَأَنَّ مَا فِي صَدْرِهَا قَوْسُ الْغَنَامِ مُلَوَّنَا مَقْتُولَا
يَبْضَاهُ بَاتَ بَيَاضُ عَرَضِكَ مِثْلَهَا لَوْنًا وَبَاعُكَ فِي الْمَكَارِمِ طُولَا
وَمِنْ الْحَرِيرِ الْجَوْنِ عِمَارِيَّةٌ يَفْرِي الْعَوَاصِفَ ذَيْلُهَا مَسْبُولَا^(١)
مُخَضَّرَةُ الْجَنْبَاتِ تُحَسِّبُ رَوْضَةً بَاتَتْ تُعَاتِقُ شَامِلًا وَقَبُولَا^(٢)
كَأَدَ الْحَمَامُ الْوَرَقَ فِي شَجَرَاتِهَا يَبْدِي عَلَى تِلْكَ الْمُصُونِ هَدِيلَا
وَالسَّيْفُ مَشْحُودُ الْغِرَارِ كَأَنَّهُ جِسْمُ الْمُحِبِّ نَحَافَةٌ وَنُحُولَا
مَا عَوَّاتُ شَفَرَاتِهِ فِي مَعْرَكٍ أَلَّا وَأَحْدَثَ رَنَّةً وَعَوِيلَا
هُوَ أَبْيَضٌ مِثْلُ الْقِرَابِ يَظُنُّهُ ظَنَّ الْحَقِيقَةَ مُنْعَمًا مَسْلُولَا
قَدْ طَالَمَا قَلَّ الْجِيُوشَ وَغَادَرَتْ تِلْكَ الْفُلُوكُ بِعُضْرِيَّتِهِ فُلُولَا

(١) في نسخة (س) /المسبولا/. والعمارة بتشديد الميم: هودج يجاس فيه، انظر ذيل الملاحم العربية لدوزي

١٧٢/٢ والجون: وصف يطلق على اللون الأبيض والأسود وهو من الانداد.

(٢) الشامل: الريح تأتي من الشمال وهي باردة وتسمى الشمال أيضا، والفول: هي ريح الصبا وهي الطيبة وتقابلها الدبور وهي المكروهة.

جَادَ الْإِمَامُ بِهَا رَبِّ فَضَائِلِ لَمْ يُلْفِهِ بِفَضِيلَةٍ مَفْضُولَا
مَلِكٌ إِذَا وَقَفَ الْمُلُوكُ أَمَامَهُ وَسَمَتْ شِفَاهُهُمُ الثَّرَى تَقْبِيلَا
إِنْ تَلَقَّاهُ تَلَقَّ الْجَنَابَ مُوسِمَا وَالْوَجْهَ طَلَقًا وَالْعَطَاءَ جَزِيلَا
أَعْلَى مِنَ الشَّهْبِ الْمُنِيرَةِ مَنَزِلَا وَأَعَزَّ مِنْ مَأْوَى اللَّيُوثِ نَزِيلَا
يَاعَاشِقَ الرُّنَجِ الْأَصَمِّ كُوبُهُ يَوْمَ الْوَعَى لَا السَّكَابَ الْمُطْبُولَا •
فِي كُلِّ يَوْمٍ أَنْتَ بَاعِثُ تُخْفَةٍ تُفْنِي الْأَهَامَ وَتُحْيِي الْمَعْقُولَا
خَيْلُ تَقَادُ وَجَنَفٌ قَدْ أُوقِرَتْ زِينَةُ الْجِبَالِ مُرَادِقًا مَحْمُولَا
بَهَرِ أَلْيُونَ وَحَيْرَتِ حَجَوَاتُهُ أَهْلَ الْبِلَادِ خَلَاتِقًا وَقِيُولَا (١)
حَسْبُ الْإِمَامِ فَضِيلَةٌ مِنْ شَدَّهَا ظِلًّا عَلَى رَأْسِ الْإِمَامِ ظَلِيلَا
بُنِيَتْ إِذَا تَلَكَ الْقُصُورِ وَأَكْثَرُوا مِنْ حَوْلِهَا التَّكْبِيرَ وَالتَّهْلِيلَا ١٠
هِيَ جَنَّةٌ نَصِبَتْ هُنَاكَ وَذُلَّتْ حَوْلَ الْإِمَامِ قُطُوفُهَا تَذْلِيلَا
وَأَفَتْ وَقَدْ وُلِدَ السَّلِيلُ فَبَشَّرُوا بِمَسَرَّتَيْنِ هَدِيَّةً وَسَلِيلَا
كَانَتْ مُبَارَكَةً الْحُلُولِ وَأَعْقَبَتْ شَرْقًا أَحِلَّ مِنَ النُّجُومِ حُلُولَا

(١) الحجة : هي الزاوية والطرف ، ويريد بها اطراف المرادق .

إِنَّ جَلَّ مَا أَهْدَى الْأَمِيرُ فَإِنَّهُ أَهْدَى جَلِيلًا وَأَسْتَعَادَ جَلِيلًا
 وَاصْلَتْهُمْ بِحُبَاكَ حَتَّى إِذَا رَأَوْكَ أَوْفَى أَمَلٍ دَهْرِكَ ذِمَّةً
 لَوْ أَنَّهُمْ جَعَلُوكَ فِي أَبْصَارِهِمْ شُحْمًا عَلَيْكَ لَكَانَ فِيكَ قَلِيلًا
 لِلَّهِ ذَلِكَ أَيُّ سَيِّدٍ مَعَشَرٍ سَعَدُوا بِسَعْدِكَ صَبِيحَةً وَكُفُولًا
 أَلْبَسَتْهُمْ مِمَّا صَنَعْتَ جَلَالًا سَجَبُوا لَهَا فَوْقَ النُّجُومِ ذُيُولًا^(١)
 فَاسْلَمْ لَهُمْ فَلَقَدْ بَنَيْتَ عَرُوشَهُمْ لَا بَاتَ عَرْشُكَ فِيهِمْ مَثَلُهَا

وقال يمدحه ويهنيّه بقدوم ولده شهاب الدولة عقيب الفتح في شوال من سنة ثلاث
 وثلاثين وأربع مائة^(٢) :

لَا زَالَ سَعْيِكَ مَقْرُونًا بِهِ الرَّشْدُ وَطُولُ عُمرِكَ مَعْمُورًا بِهِ الْأَبْدُ
 يَا بَحْرَ جُودٍ إِذَا جَادَتْ غَوَارِبُهُ فَكُلُّ بَحْرِ سِوَاهُ فِي النَّدَى ثَمَدٌ^(٣)
 كَمَنْ يَدْلِكَ عِنْدَ الْمَجْدِ قَدْ غَرَسَتْ مَكَارِمًا مَا لِمِخْلُوقٍ يَهْنُ يَدُ

(١) الجلائب : مفرد ما جلية ومتما الجلائية وهي ثوب خارجي وما يزال المصريون يستعملون هذه الكلمة.

(٢) انظر في المقدمة شجرة نسب المرادسين .

(٣) التمد والتما : هو الماء الضحل القليل الذي لا مادة له .

يَنْتَابُكَ النَّاسُ أَفْوَاجًا فَتُضْذِرُهُمْ
وَيُضْبِحُ الْقَوْمُ يَهْدِي مِنْ حَدِّ يَشَهُمْ
أَمْوَا نِدَاكَ فَفَازُوا بِاللَّذِي طَلَبُوا
مِنْ كُلِّ مُجْتَهِدٍ يُثْنِي وَأَنْتَ لَهُ
مَنْتَ عَلَيْكَ بِهِ الْبَيْدَاءُ وَابْتَدَأْتَ
* وَفَتِيَّةً أَنْجَدْتَ فِي الْمُقْفَرَاتِ بِهِمْ
أَسْرَتٌ يُغَمِّضُ طُولُ السَّيْرِ أَعْيُنَهَا
* تَلْقَى السَّيَّاطَ بِأَقْرَابٍ مُلَحَّبَةٍ
مَجْهُولَةُ الْبَيْدِ لَمْ يَمْدَدْ بِهَا طُنْبُ
كَأَنَّمَا أَلَالُ فِيهَا حِينَ تَنْظُرُهُ
ضَلُّوا بِهَا فَهَدَاهُمْ فِي الدُّجَى مَلَكٌ
أَغْرٌ لَا يَقْصِدُ الْقُصَادُ نَائِلُهُ
مَنْ آلَ مِرْدَاسٍ خَيْرَ النَّاسِ إِنْ رَحَلُوا
عَنْ مَوْرِدٍ غَيْرِ مَذْمُومٍ إِذَا وَرَدُوا
إِلَيْكَ حَمْدًا بَعِيدًا كَلِمًا بَعْدُوا
وَفُزْتَ مِنْهُمْ بِمَا أَثْنَوْا وَمَا حَمَدُوا
فِيَا بَذَلْتَ مِنَ الْإِحْسَانِ مُجْتَهِدُ
فِعْمَلًا جَمِيلًا إِلَيْهِ الْعِرْمَسُ الْأَجْدُ (١)
عَرَامِسُ طَالَ مِنْ إِنْجَادِهَا النُّجْدُ
وَطَالَمَا كَفَّ عَنْ أَبْصَارِهَا الرَّمْدُ
مِثْلَ السَّيَّاطِ مِنَ الْوَحْدِ الَّذِي تَخْدُ
مِنْ الْغَرِيبِ وَلَمْ يُضْرَبْ بِهَا وَتِدُ (٢)
يَمُّ وَمَوَارِئُهَا مِنْ فَوْقِهِ زَبْدُ
جَبِينُهُ مِثْلَ نَوْرِ الشَّمْسِ يَتَّقِدُ (٣)
إِلَّا وَيَغْمُرُهُمْ مَعْرُوفٌ مَنْ قَصَدُوا
وَإِنْ أَقَامُوا وَإِنْ غَابُوا وَإِنْ شَهِدُوا

(١) في (س) / مَنَّتْ عَلَيْهِ بِكَ الْبَيْدَاءُ وَانْخَذَتْ / الْعِرْمَسُ : النافذة القوية ، والاجد : المغتولة المضلات المحكمة البناء .

(٢) هكذا في الأصل وفي (س) / الْعَرِيبِ / بدون نقطة .

(٣) الانفضل نصب / مثل / على أنها نائب مفعول مطلق أي بنقد انقاداً مثل نور الشمس .

تَلَقَى النَّدَى وَالرَّدى فِيهِمْ فَقَدَّرُوا
بِالْعَدِّقِ إِن أَوْعَدُوا شَرًّا وَإِنْ وَعَدُوا^(١)
شُمُّ الْعَرَانِيَةِ فِي آثَانِهِمْ أَنْفٌ
عَنِ الْقَبِيحِ وَفِي أَعْنَاقِهِمْ صَيْدٌ^(٢)
إِنْ تَلَقَّيَهُمْ تَلَقَّ مِنْهُمْ فِي مَجَالِسِهِمْ
قَوْمًا إِذَا سُئِلُوا جَادُوا بِمَا وَجَدُوا
نَالُوا السَّمَاءَ وَحَطَّوْا مِنْ نَفْسِهِمْ
إِنْ أَلَسَّ كِرَامٌ إِذَا انْحَطُّوا فَقَدْ صَعَدُوا
مُحْسَدُونَ وَلَوْ لَمْ يَمَلْ قَدَرُهُمْ
بَنَى الْمُعِزُّ لَهُمْ عَيْطَاءَ مُشْرِفَةٍ
عَنْ قَدَرٍ كُلِّ جَلِيلٍ الْقَدَرِ مَا حُسِدُوا
يَا عُدَّةَ الدَّوَلَةِ الْقَرِئَمُ الَّذِي فَعَلْتَ
فِي الْعِزِّ لَمْ يَبْنِهَا مِنْ قَبْلِهِ أَحَدٌ
أَفْعَالُهُ الْغُرُّ مَا لَا تَفْعَلُ الْعُدُدُ
جَزَيْتَ مِنَ وَالِدٍ خَيْرًا عَلَى نِعَمٍ
حَصَلَتْهَا فَتَلَقَى دَرَّهَا الْوَلَدُ
وَافِيًا لِمَنْعَمٍ فِيمَا قَدْ كَسَبْتَ لَهُ
وَأُسْبَلُ يَأْكُلُ مِمَّا يَفْرَسُ الْأَسَدُ^(٣)
فَأَسْلَمَ لَهُ وَلِثَغْرِ بَيْتٍ تَكَلَّاهُ
مِنْ الْعَدُوِّ كَلَاكَ الْوَاحِدُ الْآحَدُ^(٤)
وَلَا خَلَا مِنْكَ لَا سَمْعٌ وَلَا بَصَرٌ
وَلَا سَرِيرٌ وَلَا قَصْرٌ وَلَا بَلَدٌ

(١) في الاصل / إن أوعدوا برّوا / والنصح من (س) .

(٢) وفي الاصل / اعتاق / والاعتاق جمع عاتق .

(٣) يدرس : يصطاد الغريبة .

(٤) في (س) / له ولد هو انت تكلاه .. لواحد الصند / ١٥

وقال يمدحه ويذكر المألحقة عقيب وفاة الأمير حسام الدولة ^(١) وأنشدها في مجلس شرابه وذلك في جمادى الأولى من شهر سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة :

* لَوْ شِئْتُ أَقْصَرْتُ مِنْ لَوْنِي وَمِنْ عَذْلِي فَالْدَّهْرُ قَسَمَ يَوْمِيهِ عَلَيَّ وَلِي
* لَا تَحْسَبْنِي أَغْضُ الطَّرْفِ مِنْ جَزَعِ فَالْحُزْنَ لِلْخَوْدِ لَيْسَ الْحُزْنُ لِلرَّجُلِ
كَمْ قَدْ عَرَّتْنِي مِنَ الْأَيَّامِ نَائِبَةٌ فَمَا أَكْثَرْتُ لِرَيْبِ الْحَادِثِ الْجَمَلِ .
إِنَّا لَقَوْمٌ إِذَا اشْتَدَّ الزَّمانُ بِنَا كُنَّا أَشَدَّ أَنْايِبًا مِنَ الْأَسْلِ ^(٢)
يُنْكِي عَلَيْنَا وَلَا نَبْكِي عَلَى أَحَدٍ لَنَحْنُ أَغْلَظُ أَكْبَادًا مِنَ الْإِبِلِ
مِنْ مَعْشَرِ تَعَصِيفِ الْأَهْوَالِ حَوْلَهُمْ فَمَا يُرْأَوْنَ عَصْفَ الرِّيحِ بِالْجَبَلِ
خَيْرَ أَوْرَى آلِ مِرْدَاسٍ وَأَطْهَرُهُمْ مِنَ الْعُيُوبِ وَأَبْرَاهِمَ مِنَ الزَّلَلِ
إِنْ تَلَقَّوْهُمْ تَلَقَّ مِنْهُمْ فِي مَجَالِسِهِمْ شَمَّ الْعَرَانِيْفِ ضَرَّابِينَ لِلْقَلَلِ ١٠
بِضِ الْوُجُوهِ إِذَا لَاحَتْ وَجُوهُهُمْ فِي حِنْدَسِ اللَّيْلِ جَلَّوْا ظُلْمَةَ الْطَفَلِ
لَا يَقْلَقُونَ خِطْبٍ مِنْ زَمَانِهِمْ وَلَا يَبْتَئُونَ سَهَادًا مِنَ الْوَجَلِ
وَلَا تَرَاهُمْ وَنَارُ الْخِطْبِ مُوقَدَةٌ صُمًّا إِذَا مَا دَعَى الدَّاعِي مِنَ الْفَشَلِ

(١) هو الأمير أبو منصور كمشكين الملقب بحسام الدولة انظر بعض اخباره في النجوم الزاهرة ١٢٨/٥

(٢) الاسل : نبات دقيق الاغصان تتخذ منه الغرابيل الواحدة أسلة ، وقيل للرماح الاسل على التشبيه . ١٥

رُوحِي فِدَى لَهُمْ قَوْمًا إِذَا وُزِنُوا مَا لَوْ أَعْلَى النَّاسِ مِثْلَ الْحَلِيِّ بِالْعَطَلِ ^(١)
 يَا أَكْرَمَ النَّاسِ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمٍ وَأَشْجَعَ النَّاسِ مِنْ حَافٍ وَمُتَعَمِّلٍ
 أَنْتَ الْعِمَامُ الَّذِي يَهْمِي بِإِلَا ضَجَرٍ أَنْتَ الْجَوَادُ الَّذِي يُعْطِي بِإِلَا بُحْلٍ
 أَنْتَ الَّذِي مَاجَلَبَتِ الْخَلِيلَ سَاهِمَةً إِلَّا وَزَلْزَلْتَ أَهْلَ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ
 لَوْ كَانَ يُمَسْكِنُ أَنْ نَخْبَاكَ مِنْ أَلَمٍ يُخْشَى خَبِينَاكَ فِي الْأَحْدَاقِ وَالْمُقَلِّ
 يَفْدِي الْمُعِزَّ رِجَالًا قَلَّ خَيْرُهُمْ كَمَا يَقْلُ نَبَاتُ الْمَاءِ فِي الْوَشَلِ
 لَيْتَ الْمُلُوكَ لَهُ مِمَّا عَرَا بَدَلٌ وَإِنْ هُمْ لَمْ يُسَاوُوا قِيَمَةَ الْبَدَلِ

وقال أيضاً يمدحه وقد وصلت إليه جائزة سنوية من قرواش بن المسيب ^(٢) :

جَمِيلُكَ لَا يَجْزِيهِ سُكْرِي وَلَا حُدِي وَرِفْدُكَ أَغْنَى قَبْلَ رِفْدِ ذَوِي الرِّفْدِ
 وَتُسْدِي إِلَيَّ الْفَضْلَ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ وَجَاهُكَ بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ هُوَ الْمُسْدِي
 كَرُمْتَ فَأَكْسَبْتَ الْعَبِيدَ كَرَامَةً فَمِنْ شَرَفِ الْمَوْلَى أَتَى شَرَفُ الْعَبْدِ
 وَلَوْلَاكَ لَمْ يُعْرِفْ مَكَانِي وَلَمْ يَطْلُ لِسَانِي وَلَمْ تَخْصِبْ يَفَاعِي وَلَا وَهْدِي
 وَقَدْ كُنْتُ مُقْبُوضَ أَيْدِيْنِ عَنِ الْغِنَى فَطَوَّأْتَ بَاعِي بِالْجَمِيلِ الَّذِي تُسْدِي

(١) يقال : عطلت المرأة إذا فطدت الحلي فهي عاطلة وعطل ، وفي الاصل / مثل الحلي / والنصحبح عن (س)

(٢) هذه القصيدة نافذة من الاصل وجدناها في نسخة (س) وحدها .

وَكَثُرَتْ حُسَادِي وَتَمَرَّتْ نِعْمَتِي وَذَلَّتْ لِي دَهْرِي وَأَوْضَحْتَ لِي رُشْدِي
وَأَغْنَيْتَنِي حَتَّى كَأَنَّكَ ضَامِنٌ لِنَسْلِي أَلَّا يَعْدُمُوا ثَرْوَةَ بَعْدِي
وَقَدْ كُنْتُ فِي ضَنْكَ مِنَ الْعَيْشِ بُرْهَةً فَأَصْبَحْتُ مِنْ نِعْمَاكَ فِي عَيْشَةٍ رَغْدٍ
وَرَأَى بِكَ زَنْدِي بَعْدَمَا كَانَ مُصْلِحًا وَأَوْرَقَ غُصْنِي بَعْدَمَا كَادَ أَنْ يُكْدِي ^(١)
وَقَدْ مَلَأَ الْآفَاقَ حَمْدِي وَكُلَّمَا حَمَدْتُكَ زَادَتْ. كَرُمَاتِكَ عَنْ حَمْدِي •
سَأْجِهْدُ نَفْسِي فِي الثَّنَاءِ وَلِيَتَنِي جَزَيْتُ يَسِيرًا مِنْ جَمِيلِكَ فِي جُهْدِي
أَبَا صَالِحٍ أَصْبَحْتَ فَرْدًا وَأَصْبَحْتُ مَعَالِيكَ أَفْرَادًا مِنْ الصَّمَدِ الْفَرْدِ
ضَمِيرُكَ لِلتَّقْوَى وَسَمْعُكَ لِلْعُلَى وَمَالُكَ لِلنُّعْمَى وَعُمْرُكَ لِلْمَجْدِ
إِذَا مَا زَحَمْتَ الْجَيْشَ بِالْجَيْشِ مُيِّلَتْ مُتُونُ الْأَعَادِي عَنْ مُتُونِ الْقَنَا الْمُلْدِ
شَكَّتْكَ أَلْوَعًا نَمَا تَشَبُّ سَعِيرَهَا وَمِمَّا تَأَفُّ الضُّمَرُ الْجُرْدَ بِالْجُرْدِ ١٠
وَتُرْدِي الْعِدَى وَالْحَبِيلَ شَاذِبَةً تُرْدِي ^(٢) بِكَ الْأَرْضُ مُذْ لُفَّتْ مِيَابُكَ فِي الْمَهْدِ

(١) يقال : صلد النصل والسيف والزند صلودا إذا صوت ولم يور ومنه أصله ، ويقال أصلدت الأرض

إذا صابت ، واكدى الفصن صب وبيس واكدى الرجل إذا بخل وقل خيره

(٢) في الصحاح : الشاذب الضامر وقد شذب الفرس شزوبا ، وخيل شذب أي ضامر ، ونصبت /شاذبة/ ١٥ على الحالبة .

فَإِنَّ الَّذِي يُفْدِي نَظِيرُ الَّذِي يُفْدِي^(١) فِدَاكَ جَمِيعُ الْعَالَمِينَ مِنَ الرَّدَى
أُسْرُ مِنَ الْإِخْلَاصِ أَضْعَافَ مَا أُبْدِي وَقَفْتُ فَأَبْدَيْتُ الشَّاءَ وَإِنِّي
وَلَا وَدَّ إِلَّا دُونَ مَا صَحَّ مِنْ وَدِّي فَلَا حُبَّ إِلَّا دُونَ حُبِّي وَصَحْبِي
وَشُكْرُكَ أَخْلَى فِي لِسَانِي مِنَ الشَّهْدِ حَيَاتِكَ أَشْهُي فِي فُؤَادِي مِنَ التَّقَى
فَقُصُورُكَ مِنْ عَزٍّ مُقِيمٍ وَمِنْ سَعْدٍ فَعِشْ لَا خِلَا مِنْكَ الزَّمَانُ وَلَا خِلَتْ

وقال أيضاً يمدحه رحمه الله تعالى :

وَمَا جَلَا غَمَرَاتِ الْهَمِّ كَأَلْهَمٍ بِصِحَّةِ الْعَزْمِ يَعْلَمُو كُلُّ مُعْتَزِمٍ
إِمَّا شَبَابُهُ حُسَامٍ أَوْ شَبَابُ قَلَمٍ^(٢) * وَالْعِزُّ يُوجَدُ فِي شَيْئَيْنِ مَوْطِنُهُ :
لَا يَنْظُرُ الْيُسْرَ إِلَّا مَنْظَرَ الْعَدَمِ وَأَعْرِفُ النَّاسَ بِالدُّنْيَا أَخُوفِطَنِ
وَفَاقَةُ الْحُرِّ مَنْجَاةٌ مِنَ السَّقَمِ غِنَى الْأَتَمِّ الَّذِي يَشْقَى بِهِ عَنَتُ
كَأَلَنْبَتٍ زَادَتْ أَذَاهُ كَثْرَةُ الرَّهْمِ * يَزْدَادُ ذُو الْمَالِ هَمًّا بِالْغِنَى وَأَذَى
فَالْخِصْبُ فِي الْوَهْدِ مِثْلُ الْخِصْبِ فِي الْأَكْمِ^(٣) كُنْ مَنْ تَشَاءُ وَنَلْ حَظًّا تَعِيشُ بِهِ

(١) في الاصل / يعاير الذي يفدي / ولا معنى له .

(٢) الشبابة : ليرة المقرب وحد كل شيء وجمعها شبأ وشبأ القلم رأسه .

(٣) في (س) / من نشاء وقل حقاً / .

لَيْسَ الْحُطُوطُ وَإِنْ كَانَتْ مُقَسِّمَةً	بِنَظَرَاتٍ إِلَى جَهْلِ وَلَا فَرْمٍ
لَا يُنْقِصُ الْحُرَّ مَا يَمْدُوهُ مِنْ جِدَةٍ	وَلَا تَحُطُّ كَرِيمًا فَلَّةُ الْقِسَمِ
فَخَرُّ الْفَتَى كَثْرَةُ الْأَرْزَاءِ تَطَرُّقُهُ	وَالسَّيْفُ يَفْخَرُ فِي حَدِّهِ بِالْثُلَمِ
مَنْ ذَمَّ عَيْشَكَ فَإِنِّي شَاكِرٌ زَمَنِي	وَالشُّكْرُ مَا زَالَ قَوَامًا عَلَى النِّعَمِ
طَلَبْتُ مِنْهُ كَرِيمًا أَسْتَجِبُ بِهِ	فَخَصَّنِي بِنَبِيِّ الْجُودِ وَالْكَرَمِ ^(١)
بِمَاجِدٍ مِنْ بَنِي الشَّدَادِ شَدَّ بِهِ	أَزْرِي وَأَخْيَا بِهِ مَامَاتٍ مِنْ حِكْمِي
وَصَانَ وَجْهِي فَلَمْ يُبْذَلْ إِلَى أَحَدٍ	وَصَوْنُهُ مَاءٌ وَجْهِي مِثْلُ صَوْنِ دَمِي
مَوْلَى بَدَانِي بِنِعْمَاهُ وَاللَّسَنِي	ثَوْبَ الصَّنِيعَةِ قَبْلَ النَّاسِ كَلِمَتِهِمِ
وَكُنْتُ مَيْتًا فَمَا زَالَتْ مَوَاهِبُهُ	تَرُدُّ حَوْبَايَ حَتَّى أَنْشَرْتَ رِمْمِي
فَتَى يَكِرُّ عَلَى الْإِقْتَارِ نَائِلُهُ	وَالْكَرُّ فِي الْجُودِ مِثْلُ الْكَرِّ فِي الْبُهْمِ ^(٢)
مُجَرَّدٌ لِلْهَوَادِي مُرْهَقًا خَدِمًا	وَبَيْنَ جَنَبَيْهِ مِثْلُ الْمُرْهَقِ الْخَلْدِمِ ^(٣)

(١) في (س) / استجير به / ومعنى / استجبن / استتر واحتنى .

(٢) قالوا : فلان بهمة من البهم أي شجاع يستبهم على أقرانه مأناه وقيل سي بالبهمة التي هي الصخرة ١٥
المصنعة المبهمة .

(٣) الهادية : العنق . واقبات هوادى الخيل . مقدماتها ، واقتنص هاديات البقر وهواديا : متقدماتها، والخدم : السيف القاطع .

حَيْثُ الدَّوَابُّ مُخْمَرٌ أَسْتَتُّهَا كَأَنَّمَا صَبَّغُوا الْخُرْصَانَ بِالْأَنَمِ^(١)
 يَعْلَوُ السَّرِيرَ فَيَعْلُو ظَهْرَهُ مَلِكٌ يَدَاهُ أَنْفَعُ فِي الدُّنْيَا مِنْ الدِّمِ^(٢)
 * شِمٌّ كَفَّهُ فَهِيَ كَفٌّ نَائِلُهَا بَوَائِقُ السَّنَوَاتِ الْغَبْرِ وَالْقَحَمِ
 * إِنَّ اللَّثَامَ الَّذِي مِنْ تَحْتِهِ قَرٌّ عَلَى فَتَى خَيْرِ مُعْتَمٍ وَمُلْتَشِمِ
 ٥. مُبَارَكُ الْوَجْهِ يُسْتَسْقَى بِرُؤْيَتِهِ وَيَهْتَدِي بِسَنَاهُ الرَّكْبُ فِي الظُّلَمِ^(٣)
 حَمَى الْعَوَاصِمَ بِالْخَطِيئِ فَاُمْتَنَمَتْ وَالْأَسَدُ تَمْنَعُ مَا تَأْوِي مِنَ الْأَجَمِ
 وَأَمَّنَ الشَّامَ حَتَّى النَّاسُ فِي دَعَا كَأَنَّهُمْ مِنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ فِي حَرَمِ
 مُرَدَّدُ الْحَمْدِ فِي بَدْوٍ وَفِي حَضَرٍ كَمَا تَرَدَّدَتْ الْأَسْمَاءُ فِي الْأُمَمِ
 مِنْ مَعَشَرَ خَلَصَتْ أَعْرَاضُهُمْ وَزَكَتْ أَصُولُهُمْ مِنْ قَبِيحِ الظَّنِّ وَالنَّهَمِ
 ١٠. شِمٌّ الْعَرَانِينَ وَهَابِينَ مَا كَسَبُوا مِنَ الصَّوَارِمِ ضَرَّابِينَ لِلْقِمَمِ
 بَنَى الْأَمِيرُ لَهُمْ عِزًّا إِذَا أَنْهَدَمَتْ قَوَاعِدُ الدَّهْرِ أَمْسَى غَيْرَ مُنْهَدِمِ
 * نَامَ الْمُلُوكُ عَنِ الْعَلِيَاءِ وَهُوَ فَتَى مُذْ هَمَّهُ طَلَبُ الْعَلِيَاءِ لَمْ يَنْهَمِ

(١) الخرصان : فضبان الشجر وقد نطلق على الرماح قال الشاعر : وكان خرصان الرماح كواكب .

(٢) في (س) / نداه انفع / .

١٥ (٣) في (س) / يستسقى بفرته / .

لَوْ كُنْتُ أَنْصَفْتُ لَمَّا جِئْتُ مَادِحَهُ لَكَانَ خَدِّي مَشَى بِالْأُطْرُسِ لِأَقْدَمِي
جَهَلْتُ حَقَّ الْمَعَالِي أَنَّ أَقُومَ بِهَا لَدَى الْأَمِيرِ وَلَيْسَ الْجَهْلُ مِنْ شَيْمِي

وقال يمدحه ويعتذر إليه لما عتب عليه في تأخير غيابه بالعيد وذلك في شوال من سنة ٤٣٠ هـ وأنفذها إليه من مدينة الرحبة (١):

* سَلَامٌ يُثْقِلُ الْبُزْلَ النَّوَاجِي وَتُزْعُ مِنْهُ مُمَجَّلَةُ الْفِجَاجِ (٢)
* عَلَى مَلِكٍ يُفَاجِي كُلَّ خَطْبٍ فَيَقْرُ بِالْعَزِيمَةِ مَنْ يُفَاجِي
أَعَفُ النَّاسِ مُعْتَجِرًا بِبُرْدٍ وَأَبْغَى النَّاسِ مُعْتَصِبًا بِتَاجِ (٣)
يَفِيضُ بَنَانُهُ وَالْغَيْثُ مُكْدٍ وَيُشْرِقُ وَجْهُهُ وَاللَّيْلُ دَاجِي (٤)
غَنِيٌّ بِالْعُلَى عَنْ كُلِّ وَصْفٍ كَمَا اسْتَعْنَى النَّهَارُ عَنِ السَّرَاجِ (٥)
يَجِلُّ عَنِ الْمَدِيحِ وَأَيُّ مَدْحٍ مَدَحْتَ بِهِ الْمُعِزَّ فَأَنْتَ هَاجِي ١٠
فَلَا يَفْرُكُ مِنْهُ لَيَانُ خُلُقٍ فَكَمْ مَاءٍ يُفَرِّقُ وَهُوَ سَاجِي (٦)

(١) يريد رحبة مالك بن طوف حيث كان الأمير ثمال قبل تملكه حلب .

(٢) البزل : جمع بازل وهو الجمل الذي بزلت اناياه أي ظهرت .

(٣) قالوا : هن معتجرات اي مختومات بالمعاجر ، وهو حسن المعتجر اي حسن الاعتام ، واعتصب أي وضع العصاة .

(٤) في الاصل / وشرق وجهه / .

(٥) في نسخة (س) / بالعلی فی / .

(٦) لیان الارض : لينها وليان العيش والخلق طيبها . ويقال : سجا الليل والبحر اذا سكتا .

كَرِيمُ الْوَالِدَيْنِ تَجَادَبَتْهُ عُرُوقُ غَيْرِ فَاسِدَةِ الْمِزَاجِ
أَبَا الْعُلُوفِ يَا مَنْ لَا أُحَابِي بِحَقِّ فِي هَوَاهُ وَلَا أُدَاجِي ^(١)
أَتَانِي مِنْكَ غِبَّ الْعَيْدِ عَتَبُ صَدَعْتَ بِهِ الْحَشَا صَدَعَ الزُّجَاجِ
وَأَزْعَجَنِي فَأَزْعَجْتُ الْقَوَافِي إِلَيْكَ لِفَرْطِ ذَاكَ الْأَنْزَعِاجِ
وَضَاقَ بِي الْفَضَاءُ وَرُبَّ ضِيقٍ يَوُؤُلُ إِلَى اتِّسَاعٍ وَأَنْفِرَاجِ
أَتَحْسَبُنِي شُغِلْتُ وَأَيُّ شُغْلٍ سِوَى شُغْلِي بِمَدْحِكَ وَأَبْتِهَاجِي ^(٢)
وَنَظَمُ غَرَائِبِ الْكَلِمِ اللَّوَاتِي يَبِينُ بَيْنَ عُذْرِي وَأَحْتِجَاجِي
فَكُنْ بِي مُحْسِنًا ظَنًّا فَقَلْبِي لَوَدَّكَ غَيْرُ مُنْغَلِقِ الرَّتَاجِ ^(٣)
وَدُونِكَ فَاسْتَمِعْ نَجْوَى مُحِبٍّ يُنَاجِي أَنْوَارُهُ ظَلَمَ الدِّيَاجِي
فَأُقْسِمُ لَوْ حَجَجْتُ إِلَيْكَ حَامًا جَلَّتْ أَنْوَارُهُ ظَلَمَ الدِّيَاجِي
فَكَيْفَ عَلَى سَوَابِقِ مُقَرَّبَاتٍ لَمَّا أُسْتُكْثِرْتُ ذَاكَ عَلَى حَجَاجِي ^(٤)
يُؤَاصِلُنَ ابْتِكَارِي وَأَدْلَاجِي ^(٥)

(١) في الأساس / دجى / فلان يداجيك : يسارك العداوة .

(٢) يمكن قراءة هذه الشطرة / سوى شغلي بمدحك والتهاجي / وليلاحظ ان كلمة / ابتهاجي / بعد ستة ابيات وفي نسخة (س) / وابتهاجي / .

(٣) ذكر المروي في الشرح هذه الشطرة هكذا / لودك غير مغلق الرتاج / لا / مغلق /

(٤) المحتاج هو العظم الذي ينبت عليه الحاجب والجمع أحجّة .

(٥) الابتكار : السفر وقت البكور ، والادلاج السفر في الليل .

إِلَى مَلِكٍ يَفِيبُ سُرُورُ قَلْبِي لَغَيْبَتِهِ وَيَنْقَطِعُ أَتْهَاجِي
وَتَعْتَلِجُ الصَّبَابَةُ فِي فُؤَادِي لِفِرْقَتِهِ أَشَدَّ الْأَعْتِلَاجِ^(١)
مَتَى اخْتَلَجْتَ بِقُرْبٍ مِنْهُ عَيْنِي فَقَدْ قَرَّتْ بِذَاكَ الْأَخْتِلَاجِ
كَلَاهُ اللَّهُ مِنْ نُوبِ اللَّيَالِي وَبَلَّغَنِي إِلَيْهِ أَنَا مِنْهُ رَاجِي^(٢)

وقال يمدحه وبهنته ببعض الأعياد :

هُمْو ضَمِنُوا الْوَفَاءَ فَحِينَ بَانُوا يَتَسَنَّأْنَ أَنْ يَصِحَّ لَهُمْ ضِمَانُ
وَهُمْ سَنُوا خِيَانَةَ كُلِّ حَبٍّ فَكَيْفَ عَجِبْتَ مِنْهُمْ حِينَ خَانُوا
طَلَبْنَا مِنْهُمْ نَيْلًا وَفَضْلًا وَغَيْرُ النَّيْلِ يُحْسِنُهُ الْحِسَانُ
فَمَا ضَرَّ الْأَحِبَّةَ لَوْ أَعَانُوا مُحِبَّهُمْ وَمَنْزِلَهُمْ مَعَانُ
ذَكَرْنَا الشَّعْبَ فَأَنْشَعَبُوا فَلَمَّا تَفَاءَلْنَا بِذِكْرِ الْبَابِ بَانُوا ١٠٠
لَقَدْ ظَهَرُوا فَمَا أَبْقُوا عَلَيْنَا وَهَلْ يُبْقِي إِذَا ظَهَرَ الْجَبَانُ
هَوَيْنَاهُمْ فَقَدْ هُنَّا عَلَيْهِمْ وَمُذْ خُلِقَ الْهَوَى خُلِقَ الْهَوَانُ^(٣)
رَعَى اللَّهُ الْأَحِبَّةَ كَيْفَ كُنَّا عَلَى مَا يَفْعَلُونَ وَكَيْفَ كَانُوا

(١) اعتلاج القوم : اضطرموا او افتتوا ، واعتلجت الامواج والصبابات اضطربت .

(٢) في (س) / الذي انا فيه / .

(٣) في (س) / هو بناكم فقد هذا عليكم / .

* إِذَا نَزَلُوا رِعَابَ الْبَشْرِ قُلْنَا : « سَقِيَتِ الْغَيْثَ أَيْتَهَا الرِّعَابُ »
 * وَجَادَ ثَرَاكَ مِنْهُمْ الْعَزَالِي تَكَشَّفَتِ الْغَمَامَةُ عَنْ سَمَاهُ
 كَأَنَّ الْبَرْقَ فِي طَرْفِهِ جَانُ كَمَا كَشَفَتِ عَنِ الرَّاحِ الدُّنَانُ
 وَرُدَّ الْجَوُّ مَصْبُوغَ النَّوَاحِي كَمَا صَبَغَ الْإِهَابَ الزَّعْفَرَانُ
 يَقُومُ لَهُ وَجُنُحُ اللَّيْلِ دَاجٍ خَطِيبٌ مَا لِمِنْطَقِهِ يَيَانُ
 * يَهْدُهُدُ وَالنُّجُومُ مُغَوَّرَاتُ كَمَا ضَرَبَتْ مَزَاهِرَهَا الْقِيَانُ
 * إِذَا مَا صَبَحَ نَبَجَ الْمَاءِ حَتَّى تَدَبَّجَ بِالرِّيَاضِ الصَّحَصَحَانُ
 كَأَنَّ الْحَيَّ فَارَقَهُ فَشَابَتْ لِفُرْقَتِهِ مِنَ النُّورِ الْقُنَانُ
 وَأَصْبَحَ كُلُّمَا بَكَتِ الْغَوَادِي تَبَسَّمَ فِي رُبَاهِ الْأَقْصَانُ
 * تَرَى النُّوَارَ يَرْشُحُ مَا سَقَاهُ كَمَا رَشَحَتْ وَدَائِعَهَا الشُّنَانُ^(١)
 إِذَا هَبَّتْ بِمَنْبِتِهِ النَّمَامَى تَارَّجَتِ الْأَبَاطِيحُ وَالْمِثَانُ^(٢)
 * تَظَلُّ الْحُقُبُ حَاكِفَةً عَلَيْهِ إِذَا أَلْوَى لَهُنَّ الصِّلِيَانُ^(٣)
 * وَطَارَ مَعَ الصَّفَارِ بِكُلِّ فَجٍّ بَقِيَّةٌ مَا اكْتَسَاهُ الْأَيْهَقَانُ

(١) ودائع الشنان : هو ما فيها من الالاس .

١٥ (٢) في الالاس : نزلوا في متن من الارض ومثان منها .

(٣) الحقب : جمع الأحطب وهو الحمار الوحشي الذي في بطنه بياض .

وَمَرَّتْ تَكْذِبُ الْأَبْصَارُ فِيهِ وَيَصْدُقُ مَا يُحَدِّثُكَ الْجَنَانُ^(١)
تَبَيَّتْ بِهِ الصَّلَالُ مُلَفَّفَاتٍ كَأَنَّ مُتَوَنِّهِنَّ الْخَيْرَانَ
* إِذَا الْحَرْبَاءُ تَرَكْبُ مِنْبَرِيهِ كَمَا رَكِبَ الْيَفَاعَ الدَّيْدَبَانَ
* قَطَعَتْ وَمِثْلُ بَطْنِ الْعَوْدِ فِيهِ مِنْ أَلْسِنَتِ النَّسَائِعِ وَالْبَطَانِ^(٢)
* بِعَوْدٍ لَا يَزَالُ يَهَانُ حَتَّى يُنَاخَ بِمُذْرِكِي لَا يَهَانُ
تَدِينُ لَهُ الْمُلُوكُ بِكُلِّ أَرْضٍ وَيَأْبَى أَنْ يَدِينَ فَلَا يُدَانُ^(٣)
سَقَتْ يَدُهُ الْعِنَانَ فَكَادَ يُجْنَى وَيَحْتَجِي مِنْ نَدَى يَدِهِ الْعِنَانُ
تُتَحَرَّرُ فِي وَقَائِعِهِ الْأَعَادِي وَتُنَحَرُ فِي مَكَارِمِهِ الْهَجَانُ
فَسَفَكَ دِمَ يَثُورُ لَهُ عَجَاجُ وَسَفَكَ دِمَ يَثُورُ لَهُ دُخَانُ
تَرَى مِنْهُ وَلَسَمْعُ عَنْ سِوَاهُ فَيَغْنِينَا عَنِ الْخَبَرِ الْعِيَانُ^{١٠}
ثَقِيلُ الْحِلْمِ يَحْمِلُ كُلَّ ثَقَلٍ فَتَعَجَّبُ كَيْفَ يَحْمِلُهُ الْحِصَانُ
يَكَادُ الطَّرْفُ يَشْكُو مَا عَلَيْهِ إِلَيْهِ لَوْ يُطَاوَعُهُ الْأَلْسَانُ

(١) المَرَّتْ : الصحراء البعيدة وجهها مَرُوت .

(٢) السَّبْتُ : الأدم لأن شمره يسقط في الدبغ كاله سبت أي حلق . ومنه النعال السبته . وفي (س)

/ من السير / .

(٣) في (س) / يدين كما يدان / .

إِذَا شَهِدَ الطَّعْمَانَ بِهِ ثَنَاهُ وَقَدْ أَذَى ضَلِيعِيهِ الطَّعْمَانُ^(١)
 بِحَيْثُ تَرَى الرِّمَاحَ مُحْكَمَاتٍ كَأَنَّ خِطَامَهُنَّ الْأَرْجَوَانُ
 * إِذَا طَعَنَ الْمُدَجِّجُ فِي قِرَاهِ قَرَا مَا فِي ضَمَائِرِهِ السَّنَانُ
 كَأَنَّ الرُّبْحَ حِينَ يُسَلُّ مِنْهُ وَجَارٌ سُلَّ مِنْهُ الْأَفْعَوَانُ
 . لَقَدْ أَنْسَيْنَا كِسْرَى وَأَنْسَى حَدِيثَ إِيَّانِهِ هَذَا الْإِيَّانُ
 إِذَا مَا حَلَّ شَخْصُكَ فِي مَكَانٍ تَهَلَّلَ مِنْ تَهَلُّكَ الْمَسْكَانُ
 وَلَمَّا زَادَ شَأْنُكَ فِي الْمَعَالِي غَدَا لِلشُّعْرِ وَالشُّمْرَاءِ شَانُ
 لَيْتَنِي رُفِعُوا لَقَدْ نَفَعُوا وَلَوْ لَا سُلُوكُ الْعَقْدِ مَا أَنْتَظَمَ الْجُنَانُ
 إِذَا صَاغُوا مَدِيحًا فِيكَ بَرَّوْا وَإِنْ مَالُوا بِمَدِيحِ عَنْكَ مَاوَا
 ١٠ * لَقَدْ لَيْسَتْ لِي عَوْدَ اللَّيَالِي فَأَبْكَنِي مِنَ الْعَيْشِ اللَّيَالِي^(٢)
 وَأَغْنَانِي نَدَاكَ عَنِ الْبَرََايَا فَوَجَّهِي عَنْ سُوءِ الْهِمِّ يُصَانُ
 إِذَا مَا جَلَّ قَدْرُكَ جَلَّ قَدْرِي وَلَوْ لَا الْكَفُّ مَا شَرَّفَ الْبَنَانُ
 يَرُدُّ الْقَائِلُونَ إِلَيْكَ قَوْلِي كَمَا رَدَّ الْكَلَامَ التَّرْجَانُ^(٣)

(١) وجه ضليع بين الضلعة 'مخفر الجنين' ، وفي (س) / وقد أذى ضليعه / .

١٥ (٢) في (س) لقد ابتدت لي .. فأمكنني / .

(٣) الترجان: هو ناقل الكلام من لغة الى أخرى .

وَلَوْ أَنِّي شَكَرْتُكَ كُلَّ شُكْرٍ لَمَا أُسْتَقْصِيتُ مَا ضَمِنَ الْجَنَانُ
 وَلَوْ حَمَلْتَنِي رُكْنِي أَبَانٍ لِأَتَقَلَّنِي جَمِيلَكَ لَا أَبَانَ^(١)
 هَنَّاكَ أَلَيْدُ يَا مَنْ كُلُّ عِيدٍ بِهِ وَبِحُسْنِ دَوْلَتِهِ يُزَانُ
 وَعِشْتَ مِنَ الْحَوَادِثِ فِي أَمَانٍ فَأَنْتَ مِنَ الْحَوَادِثِ لِي أَمَانُ
 لَقَدْ حَسَنَ الزَّمَانُ وَأَنْتَ فِيهِ وَلَوْلَا أَنْتَ مَا حَسَنَ الزَّمَانُ .

وقال يمدحه ويسأله قضاء حاجة له فقضاها :

لَوْ أَنَّ مَنْ سَأَلَ الطُّلُولَ يُجَابُ لَسَأَلْتُ رَسْمَ الدَّارِ وَهُوَ بَيَابُ
 * عَنْ مُزْنَةٍ وَعَنِ الرَّبَابِ سَقَاهُمَا وَسَقَى الْمَنَازِلَ مُزْنَةً وَرَبَابُ
 * سَلَمِيَّتَيْنِ سَمِيَّتَيْنِ نَمَاهُمَا فَرَعٌ لَّالٍ مُطَرَّفٍ وَنِصَابُ
 * عَلِقَ الْفُؤَادُ هَوَاهُمَا وَزَوَاهُمَا عَنْهُ الْفِرَاقُ وَشَاحِجُ نَعَابُ^{١٠}
 * أَمَنَازِلَ الْأَجْبَابِ مَا صَنَعَ الْبَلِي بِكَ مِثْلَ مَا صَنَعَتْ بِنَا الْأَحْبَابُ
 نَجَلُ الْعُيُونِ وَعُودُهُنَّ كَوَاذِبُ وَفِعَالُهُنَّ خَدِيعَةٌ وَخِلَابُ^(٢)

(١) أبان : جيلان هما الأبيض والأسود ، لأبيض شرقي الحجاز وبعده يميلين يميء الأسود. انظر ياقوت

في معجم البلدان / أبان / .

(٢) في (س) / ومقالن / .

مِنْ كُلِّ وَاضِحَةِ الْجَبِينِ كَأَنَّهَا
 مُتَقَابِلَاتٌ لِلزِّيَارَةِ فِي الدُّجَى
 وَلَهُنَّ عَتَبٌ بَيْنَهُنَّ كَأَنَّهُ
 يَأْصَاحِي ذُرَا الْعِتَابِ فَذُو الْهَوَى
 صَرَمَتْ أَمَامَهُ حَبْلَهُ وَأَنْتَابَهُ
 زَارَتْ وَلَمْ تَسْكُنِ الزِّيَارَةَ عَادَةً
 يَاطِيفُ كَيْفَ سَخَتْ بِكَ ابْنَةُ مَالِكٍ
 وَالْجَوُّ مُشْتَبِكُ النُّجُومِ كَأَنَّهُ
 مِنْ حَوْلِ بَذْرِ فِي السَّمَاءِ كَأَنَّهُ
 ١٠ * مَلِكٌ عَلَيْهِ مِنَ الْمَحَامِدِ حُلَّةٌ
 حُلُوُ أَبْشِمَائِلَ عَذْبَةٌ أَخْلَاقُهُ
 لَا عَيْبَ فِيهِ سِوَى السَّخَاءِ فَلَيْتَهُ
 وَتَرَاهُ سَهْلًا وَهُوَ إِنْ خَاشَعْتَهُ
 قَمَرٌ تَكْشِفُ عَنْ سَنَاهُ حِجَابُ
 خَفَرًا كَمَا تَتَقَابَلُ الْأَسْرَابُ^(١)
 عَسَلٌ يَقَطِّرُهُ السُّقَاةُ مُذَابُ^(٢)
 صَعْبٌ عَلَيْهِ قَطِيعَةٌ وَعِتَابُ
 بَعْدَ الرُّفَادِ خَيَالُهَا الْمُتَنَابُ
 إِنِّي بِزُورَةٍ طَيْفِيهَا مُرْتَابُ
 وَالصُّيُحُ نَصْلٌ وَالظَّلَامُ قِرَابُ
 كَأَسُّ عِلَافَةٍ مِنَ الْمِزَاجِ حَبَابُ
 وَجْهُ الْمُعِزِّ وَحَوْلُهُ الْأَصْحَابُ
 وَمِنْ التَّقَى دُونَ الثِّيَابِ ثِيَابُ
 وَكَذَلِكَ أَخْلَاقُ الْكِرَامِ عِذَابُ
 يَبْقَى وَيَبْقَى بِالسَّخَاءِ يُعَابُ
 خَشِنُ الْعَرِيكَةِ يُثْقَى وَيُهَابُ

(١) فِي (س) / عَجِبًا كَأَنَّ / .

(٢) فِي (س) / وَلَهُنَّ خُطْبُ / . ١٥

* لَا تُغَرَّرَنَّ بِهِ فَتَحَتَ قَيْصِهِ لِلْكَيْدِ أَرْقَمُ ضَالَّةٍ مُنْسَابُ
 لِلَّهِ دَرُّ الْمُدْرَكِيِّ فَإِنَّهُ لِلْحَمْدِ مِنْذُ عَرَفْتُهُ كَسَابُ^(١)
 لَا حَامِلًا حَقْدًا وَلَا مُتَطَلِّبًا عَتَبًا لِصَاحِبِهِ وَلَا مُغْتَابُ
 يَا وَاهِبَ الدُّنْيَا لِأَيْسَرِ طَالِبِ مَا خَابَ مِنْكَ وَلَا يَحْيَبُ طِلَابُ
 (دَارُ الْمُعْوَنَةِ) دِمْنَةٌ مَذْرُوسَةٌ لِلنَّاسِ فِيهَا جِيَّةٌ وَذَهَابُ
 * أَنْعِمَ عَلَيَّ بِهَا لِعَشْرَةِ صَبِيَةٍ هِبَةٌ فَأَنْتَ الْمُنْعِمُ الْوَهَّابُ
 فَمَنْ عَمِيدُكَ لَا أَخَافُ عَلَيْهِمْ ظَمًا وَبَحْرُكَ زَاخِرُ عَبَابُ
 * وَأَفْعَلْ كَمَا فَعَلَ الْخَلِيفَةُ جَعْفَرُ بِالْبُخْتَرِيِّ وَرَهْطُهُ الْأَنْجَابُ
 أَقْنَاهُمْ مَا لَا يَبِيدُ وَقَابَلُوا ذَاكَ الْفَعَالَ بِمِثْلِهِ فَأَصَابُوا
 وَنَدَاكَ أَوْسَعُ وَالَّذِي أَنَا قَائِلُ أَبْقَى وَمَالِكَ لِلْمُفَاةِ نِهَابُ^{١٠}
 وَلَقَدْ سَأَلْتُكَ وَائِقًا بِكَ إِنِّي أَدْعُوكَ عِنْدَ مَطَالِبِي فَأُجَابُ
 يَا بَنَ السَّكْرَامِ وَلَوْ سَأَلْتُكَ عَامِرًا لَوَهَبْتَنِيهِ فَكَيْفَ وَهُوَ خَرَابُ^(٢)
 وَبِكُلِّ فَضْلٍ مِنْ يَمِينِكَ طَالِبُ وَلَرُبَّمَا تَتَفَاضَلُ الطَّلَابُ

(١) في (س) / للجد / .

(٢) في (الأصل) / لوهبت لي / .

وَأَنَا الْحَقِيقُ وَلَوْ سَأَلْتُ مَشَقَّةً
أَغْنَى عَلَيَّ صَالِحُ بِنَوَالِهِ^(١)
وَمُفْضَلُهُ سَبَعَتْ عَلَيْهِ لِفَاتَاكِ^(٢)
لَمْ يَتْرُكُوا لَهُمْ كَمَا أَنَا تَارِكُ
حَمْدًا كَحَاشِيَةِ الرِّدَاءِ مُجَبَّرًا
مَا كُلُّ مَنْ صَاغَ الْكَلَامَ بِمَاهِرٍ
وَمِنْ النَّبَاتِ ذَوَابِلُ وَمَعَابِلُ
تَقْدِيكَ رُوحُ فَتَى تَبَسَّمَ رَوْضُهُ
مِنْ بَعْدِ مَا قَالَى الْخُلُولَ وَدَاسَهُ
كَمْ شَاعِرٍ طَلَبَ الْعُلَى فَتَقَطَّعَتْ
غَيْرِي فَإِنِّي مُذْ أَتَيْتُكَ قَاصِدًا
دُونَ الْخَيْرِ عِنْدَ الْخَيْرِينَ يُصَابُ
قَدَمًا وَأَغْنَى قَاسِمًا وَثَّابُ^(٣)
دُونَ الْمُلُوكِ مَوَاهِبُ وَرِغَابُ
لَكَ بَعْدَ مَا تَتَطَاوَلُ الْأَحْقَابُ
لَا الْحَضَرُ تُحْسِنُهُ وَلَا الْأَعْرَابُ
فِيهِ وَلَا كُلُّ الْجِيَادِ عِرَابُ^(٤)
وَمِنْ الْحَدِيدِ أَخِلَّةٌ وَحِرَابُ
مِمَّا سَقَاهُ غَمَامُكَ السَّكَّابُ
دَوَسَ الْهَشِيمَ زَمَانُهُ اللَّعَابُ
مِنْ دُونَ مَطْلَبِهِ بِهِ الْأَسْبَابُ^(٥)
مَا أَسْتَدَّ دُونِي لِلْفَوَائِدِ بَابُ^(٦)

(١) على: هو أبو الحسن بن عبد العزيز الفكيك الشاعر الحلي [انظر ابن المديم ١/ ٢٨٠]، وصالح هو

ابن مرداس أول الأمراء المرادسيين بحلب (- ٤٢٠) .

(٢) وثاب: هو ابن سابق النديري أمير حران وكان من الشجعان الأشراف الأجواد (- ٤١٠)

(٣) مفضل: هو ابن محمد بن مسعر الأديب النحوي العمري المعتزلي تولى قضاء بعلبك (٤٤٢) ترجمه

في البنية ٣٩٦ وياقوت ٧ / ١٧١ .

(٤) في (س) / كلا ولا كل / .

(د) في (س) / طلب الفنى / .

(٦) في (س) / ما انسدت / .

٥ لي مِنْكَ فِي خِصْبِ الزَّمَانِ وَجَدْبِهِ مَرَعَى أَغْنَى وَرَوْضَةً مِغْشَابُ
 فَلَا شُكْرَ لَكَ مَا حَيَّيْتُ وَإِنْ أُمْتُ شَكَرْتُكَ بَعْدَ بَيْنِهَا الْآدَابُ ^(١)
 وَإِلَيْكَ مَحْكَمَةٌ إِذَا هِيَ أُبْرِزَتْ خَطَبْتُ إِلَى أَخَوَاتِهَا الْخُطَابُ
 تَسْرِي كَمَا تَسْرِي النُّجُومُ وَيَهْتَدِي رَكْبُ بِسَاطِعِ نُورِهَا وَرِكَابُ
 وَلَهَا إِذَا هَرِمَ الزَّمَانُ وَأَهْلُهُ عُمُرُ كَعُمُرِكَ دَائِمٌ وَشَبَابُ
 فَثَوَابُهَا مَا قَدْ عَلِمْتَ وَرُبَّمَا يَأْتِيكَ مِنْ دُونِ الثَّوَابِ ثَوَابُ

وقال أيضاً يمدحه رحمه الله :

طَرَقْتُ بَعْدَ مَوْهِنِ أَسْمَاءَ حِينَ أَرَحْتَ سُدُودَهَا الظُّلُمَاءَ ^(٢)
 طَرَقْتُنَا وَاللَّيْلُ أَهْمٌ وَالْبَيَّةُ دَاءٌ مِنْ دُونِ أَهْلِهَا يَهْمَاءُ ^(٣)
 كَيْفَ جَابَتْ مَخَافِ الْبَيْدَاءِ كَيْفَ فَاظْمَأْنَتِ فِي سَيْرِهَا الْبَيْدَاءُ
 وَفِيَا فِي النَّبِيِّ مِنْ دُونِهَا الْعُبْدُ رُومًا وَمَوَاطِدُ أَرْضِهَا التِّيَّهَاءُ ^(٤)

(١) من هنا يبدأ الحرم في الترح .

(٢) طرق الزائر : جاء ليلا وطرق الخيال والطيف والهلم أنيل .

(٣) أجهم : ليل أدم ، والبيهاء : البادية التي بناه فيها .

(٤) النبي : الرمل المجتمع والغبر جمع غبراء وهما الصحراء والمومة ، والتِّيَّهَاء ذات التيه .

وَجِبَالُ السَّرَاةِ مِنْ دُونِ مَا تَآهَا فَرِيًّا فَرَدَّةً فَالْجَوَاءُ^(١)
فَاللَّوَى فَالْأَحْزَةُ الْمُقَدُّ مِنْ خَبَةٍ تَيَّ زُرُودٍ فَالْصَّمْدُ فَالْخَلْصَاءُ^(٢)
فَصُوى حَرَّةٍ وَأَرْعَنُ فِي الْجَوِّ مُنِيفٌ وَقَبَّةٌ عَنَقَاءُ^(٣)
كَيْفَ كَانَ الْوَفَاءُ وَهِيَ مَدَى الْآيِ لَامٍ لَا يُرْتَجَى لَدَيْهَا وَفَاءُ
قَدْ غَشِينَا دِيَارَهَا بِلَوَى النَّبِّ رَ عَلَمِهَا بَعْدَ الْعَفَاءِ عَفَاءُ^(٤)
وَبَكِينَا دِيَارَهَا وَهِيَ أَطُ لَالٍ بَوَالٍ لَوْ كَانَ يُعْنَى الْبُكَاءُ^(٥)
ثُمَّ مَالَتْ بِنَا الْمَطَايَا فَمَا جَتِ حِينَ عَاجَتِ بِرَكَبِهَا الْأَهْوَاءُ
مُرْزَمَاتٍ يَحْنَنَّ وَالرَّكَبُ بَاكُو ذَفَهُمْ فِي الْهَوَى وَهْنٌ سَوَاءُ^(٦)
زَعَمَ الْخَائِنُ الْمَوَدَّةَ أَنْ الْحَبَّ دَائِهِ لَهُ التَّنَائِي دَوَاءُ

- ١٠ (١) ربا: ذكره ياقوت وقد ورد في شعر جرير. والردة: موضع ببلاد نيس دهن فيه بشر بن أبي حازم ذكره ياقوت، والجواء بالصمان وفي الهامة ورد كثيراً في الشعر.
- (٢) اللوى: منقطع الرمل والألوية كثيرة عندهم، والحبت المطمئن الرمل وزرود: رمال طيبة بين التعلابية والخزمية بطريق حاج الكوفة، والصمد الأرض الغليظة وهوما للضباب ذكره ياقوت والخلصاء: بلد بالدهناء. وقال الاصمعي هو ماء في الحجاز ذكره ياقوت.
- ١٥ (٣) الصوى: الاعلام من الحجارة واحدها صوة ويقول الاصمعي: هو ما غلظ وارتفع عن الأرض ولم يبلغ أن يكون جبلا. والأر عن الجبل العالي.
- (٤) لوى النبر: رمل حجازي.
- (٥) في (س) قد مزج هذا البيت والذي قبله هكذا:
قد غشيننا ديارها وهي أطلال بوالٍ لو كان يبنى البكاء
- ٢٠ (٦) أرزمت الابل: حنت بشدة لثمتها.

وَهُوَ حَارٌّ عَلَى الْفَتَى وَلَهُ عَنْهُ إِذَا أَزْمَعَ الْفِرَاقَ انْتِهَاءُ
 إِنَّمَا أَلَمَارُ أَنْ يُخَلِّيَ الْهَوَى الْمَحْضُ مُضَاعًا وَأَنْ يُخَانَ الْإِخَاءُ
 وَلَقَدْ أَشْهَدُ الْكَرِيمَةَ وَالْجَلَّةُ وَ عَلَيْهِ غِيَابَةُ طَخِيَاءُ^(١)
 لَا عَزِيٍّ بِهَا وَلَكِنْ جِيَادُ الْخَيْلِ تَهْوَى كَمَا تُوَاحِي الطَّبَاءُ^(٢)
 فِي مَكْرٍ تَلْقَى بِهِ الشَّبَعُ الْبَيْضُ فَتُرَوَّى فِيهِ الرِّمَاحُ الظَّمَاءُ^(٣)
 فَتَكُفُّهُمْ فِي الْعِدَى وَرُبَّةَ يَوْمٍ أَشْرَفَتْ قَوْمَنَا بِهِ النِّعْمَاءُ^(٤)
 ثُمَّ قُمْنَا إِلَى اللَّذَازَةِ وَالصَّيِّدِ وَمَا لِلنَّهَارِ بَعْدُ اُعْتِلَاءُ^(٥)
 * حَشَوُ سَرْجِي إِذَا تَبَارَتْ بِنَا الْخَيْلُ كَمَيْتُ رِفْلَةٍ شَوْهَاءُ
 * ذَاتُ لَوْنٍ حَيٍّ كَمَا امْتَزَجَ الصَّرْفُ بِهِ وَالْمُدَامَةُ الصَّهْبَاءُ^(٦)
 ١٠ جَانِبًا لِلْقَنَيْصِ أَشْدَقَ غَرِيبًا بِفِيهِ مَنَاصِلُ أَسْوَاءُ
 قَصْرُ الظُّهْرِ مِنْهُ فَأَنْحَطَّ وَأُسْتَمَدَ لِي عَلَيْهِ قُدَامُهُ وَالْوَرَاءُ

(١) الغيابة : الهبطة والقمر واستمارها الشاعر هنا للسواد والطخياء المظلمة .

(٢) ههنا ينتهي خرم الشرح .

(٣) البيض السبوف ، وشبهها كثرة لفتيلها وانظر الشرح .

(٤) (س) / دائما في العدى .

(٥) (س) / نترعى الى اللذازة / .

(٦) (س) / ذات لون كأنه امتزج / وهو أفضل .

* وَتَمَلَّتْ بِهِ الشَّوَامِتُ لَوْلَا أَلْسَاقُ فِيهَا تَجَنَّبُ وَأَنْحِنَاءُ
 طَالَ هَادِيهِ كَمَا لَقَنَاءَ وَمَالَتْ أُذُنٌ فَوْقَ رَأْسِهِ غَضْفَاءُ^(١)
 * فَاضِلُ الذَّلِيلِ يَلْحَقُ الْأَرْضَ لَوْلَا عُقْفٌ فِي كَحَالِهِ وَالتَّوَاءُ^(٢)
 وَيَمِينِي تُقِلُّ أَشْفَى لَهُ صَدٌّ رُ رَحِيبٌ وَمُقَلَّةٌ نَجْلَاءُ
 يَنْظُرُ السَّكَمِينَ الْخَفِيَّ وَمَا طَا رَ إِلَى الْجَوِّ فَأَحْدَسَاهُ الْهَوَاءُ
 ذُو جَنَاحَيْنِ طَائِحَيْنِ مِنَ النِّيْقِ كَمَا طَاحَ فِي الْقَلْبِ الرَّشَاءُ
 يَنْمُو نَحْنُ بِالْمَتَانِ وَقَرْنُ الشَّمْسِ فِيهِ عَنِ الْيَمِينِ إِيَاءُ^(٣)
 عَنْ سَرَبٍ لَنَا يَفِيضُ بِهِ الْفَجُّ وَيَرْمِي بِنَا إِلَيْهِ الْفَضَاءُ
 فَشَدَّنَا الْمُضْرِيَاتِ كَمَا شُدَّتْ عَلَى الْحَيِّ غَارَةُ شَعْوَاءُ
 فَأَنْزَبَتْ تَكْتُبُ الدَّهَاسَ بِأَيْدِيهَا كَمَا تَكْتُبُ السَّجِلَّ الْإِيَاءُ^(٤)
 فِي قَتَامٍ أَتُونَهُ يَحْجُبُ السَّرْبَ كَمَا يَحْجُبُ الْفَتَاةَ الْخَبَاءُ
 وَتَلَاخَنَ فَأَعْتَرَكُنْ كَمَا تَفَّ مَلُ يَوْمَ الْكَرِيمَةِ الْأَعْدَاءُ

(١) الهادي : هو العنق .

(٢) في (س) / لولا غضف / والمقف جمع عقف وهي الانحناء ، والغضف استرخاء الأذن .

(٣) الإياء : نور الشمس وانظر الشرح . ١٥

(٤) الضمير في / أيديها / يعود الى المضريات وهي كلاب الصيد .

سَاعَةً أَوْ جَعَلْنَاهُ رَضْرَاضَةً الْحَزْنَ عَقِيقًا مِمَّا عَلَتْهُ الدَّمَاءُ
كُلُّ ضَارٍ عَلَى نَوَازٍ مِنَ السُّرْبِ نَجَتْ لَوْ يَكُونُ أَغْنَى النِّجَاءِ
وَإِذَا الْحَيْنُ حَانَ لَمْ يَنْفَعِ الْمُنْعُ تَالِ حَوْلٍ وَلَا الْجُرِيِّ جِرَاءُ^(١)
وَفَلَاةٍ كَأَنَّهَا لُجَّةٌ أَلِيَّةٌ مَّ عَلَيْهَا مِنَ السَّرَابِ آيَاءُ
تَفَرَّقَ الشَّمْسُ فِي أَوَادِيهَا أَلُهُ رَّ وَتَرَمِي شَرَارَهَا الرَّمْضَاءُ^(٢)
ذَاتُ جِنٍّ لَهَا إِذَا اغْتَسَكَرَ اللَّيْلُ لَ أَلِيلٌ مُرْجَعٌ وَغِنَاءُ
جُبَيْتُهَا وَالظَّلَامُ قَدْ كَفَرَ الصُّبْحُ كَمَا يَكْفُرُ الضَّرِيبُ السَّقَاءُ
بِرِكَابٍ عَلَى رَكَائِبِهَا رَكْبٌ خِفَافٌ كَأَنَّهُمْ أَفْيَاءُ^(٣)
قَدْ بَرَّتَهُمْ كَمَا بَرَّتْهَا الْفَيَافِي وَالشُّرَى وَالصَّبَاحُ وَالْإِمْسَاءُ
طَلَبُوا الْفَضْلَ حَيْثُ يُلْتَمَسُ الْفَضْلُ وَرَامُوا السَّخَاءَ حَيْثُ السَّخَاءُ
إِنَّمَا الْجُودُ وَالْمُعِزُّ حَلِيفَتَانِ فَمَا فِيهِمَا لَخَلْقٍ مِرَاءُ
مَلَائِكَةُ كُلِّ مَلَايِكَةٍ خَلَقَ الْخَلَائِقُ أَرْضٌ تُدَاسُ وَهَوَ سَمَاءُ
مِنْ صَمِيمِ الْفَخَارِ وَالْكَرِيمِ الْمَعْصُ الَّذِي هُجِّنَتْ بِهِ الْكَرَمَاءُ

(١) الجري : هو الراكض والوكيل سي بذلك لأنه يجري كالاحل .

(٢) في (س) / تفرق الميس في أواذيتها الغير .

(٣) أي أنهم ضعاف ضامرون يشبهون الغي . وفي (س) / على ارائكها .

قَصَرَ الْآخِرُونَ عَنْ بُعْدِ مَسْعَا ۝ وَضَلَّتْ عَنْ سُبُلِهِ الْقُدَمَاءُ
 لَا الْيَمَانِيُّ تَبَعٌ كَانَ شَرَوْا ۝ وَلَا قَيْصَرٌ وَلَا السَّبَّاءُ
 يُذِلُّجُ الرِّكْبُ فِي الظَّلَامِ فَيَهْدِيهِمْ سَنًا مِنْ جَبِينِهِ وَضِيَاءُ
 طَاهِرُ الذَّلِيلِ وَالْخَلَائِقِ لَا يُزْرِي عَلَيْهِ اَلْحَنَّا وَلَا الْكِبْرِيَاءُ^(١)
 مِثْلُ صَفْوِ النَّمَامِ طَهَّرَهُ اللَّهُ فَلَمْ تَحْتَلِطْ بِهِ الْأَقْدَاءُ^(٢)
 رَتَبٌ تَرْحَمُ الْكَوَاكِبُ الْعِيَّ وَقُ لَا نِدَّ لَهَا وَلَا الْعَوَاءُ^(٣)
 يَا بَنَ أَعْلَى الْمُلُوكِ قَدْرًا وَيَا أَكْزَرَ مَنْ ضَمَّ مِنْكَ بَيْهَ الرَّدَاءِ
 كُلَّمَا اسْتَوَزَرَ الْإِمَامُ وَزِيرًا حَمَدَتْ حُسْنَ رَأْيِكَ الْوُزَرَاءُ
 ثُمَّ مَاتُوا وَأَنْتَ بَاقٍ عَلَى الْإِيَّامِ لَا تَهْتَدِي لَكَ الْأَرْزَاءُ
 فَتَمَلَّ الْحَيَاةَ وَأَخْلَدْ فَلَوْلَا أَنْتَ لَمْ يَجْرِ فِي النَّبَاتِ الْمَاءُ^(٤)

(١) طاهر الذليل مثل قولهم عفيف الازار اي نقي العوض والنفس .

(٢) الاقضاء : جمع قذى وهو الغناء وما على الكأس من وضر

(٣) شرح ابو الملا لفظتي الميوق والمواء من الناحية اللغوية اما الميوق فهو نجم احمر مضيء في طرف

المجرة الأيمن يتلو الثريا لا يتقدمها . واما المواء فهي نجوم اربعة وقيل خمسة وسميت بالكوكب الرابع

الشمالك منها انظر الانصاح ص ٤٥٦

(٤) تملّ الحياة . اي تمتع بها وربما قالوا تملأ .

وقال ايضاً يمدحه رحمها الله تعالى :

سَرَيْنَا وَهَضَبٌ مِنْ سَنِيرِ أَمَامَنَا وَمِنْ خَلْفِنَا غُبُرُ الْقَمَانِ التَّنَائِمِ^(١)
فَلَمَّا تَوَسَّطْنَا الْيَفَاعَ وَأَشْرَقَتْ مَذَانِبُ مِنْ لُبْنَانَ بِيضُ الْعَمَامِ
وَلَا حَ لَنَا مِيْنَسُ حِمَصٍ وَأَعْرَضَتْ قُرُونُ حِمَاةَ بِالْحِرَارِ الْأَسَاحِمِ^(٢)
وَجَازَتْ كَفَرَطَابَ بَلِيلٍ فَأَصْبَحَتْ بِسَرْمِينَ أَمْثَالَ الشَّنَانِ الْهَزَائِمِ^(٣)
كَأَنَّ تَرَابَ الْجَرَزِ مِمَّا تُشِيرُهُ خَلُوقٌ عَلَى لَبَاتِهَا وَالْقَوَائِمِ
فَلَمَّا وَصَلْنَا الْمُدْرِكِيَّ ابْنَ صَالِحٍ وَصَلْنَا إِلَى بَاني عُرُوشِ الْمَسَاكِمِ
إِلَى مَلِكٍ سَمِجَ الْيَمِينِينَ سَالِمٍ مِنْ الدَّمِّ لَسِكِنْ مَالُهُ غَيْرُ سَالِمِ
لَهُ بَأْسُ بِسْطَامَ وَنُخْوَةٌ حَاجِبٍ وَحِكْمَةُ لُقْمَانَ وَهَبَاتُ حَاتِمِ^(٤)
مَنَاقِبُ شَتَّى فِي كَرِيمٍ حَدِيثُهُ عَلَى الدَّهْرِ بَاقٍ بَعْدَ ذِكْرِ الْأَكَارِمِ^(٥)

(١) التنايم : واحدتها تنويم وهي شجرة له حمل صغير .

(٢) يريد بقرون حماة التلال المحيطة بها والميأس منقذته اهل حمص اليوم .

(٣) كفرطاب قرية بين المعرة وحلب وهي قليلة الماء ذكرها ياقوت وهي اليوم معروفة وسرمين ببلدة

من اعمال حلب وذكر الميداني ان سرمين هي سدوم التي يضرب بقاضيا المن وهي اليوم قرية كبيرة .

(٤) بسطام هو ابو الصهباء بسطام بن قيس بن مسعود الشيباني من فرسان العرب ، انظر القناص ١٥

١ / ١٩٢ . وحاجب هو ابن زرارة سيد قم وعظيمها في الجاهلية ، واسلم فولاه النبي (صلم) على

صدقائها فالبث ان مات وكان من المعتلاء النبلاء (- ٥٣) .

وقال يمدحه وأنشده بالرافقة في سنة ٤٣٠ :

بَيْنَ الْأَوَى وَحَزِيرِ الْأَجْرَجِ الْعَقِدِ مَنَازِلُ أَخْلَقَتْهَا جِدَّةُ الْأَبَدِ
كَأَنَّهَا بَعْدَ مَا مُخِتَ مَعَالِمُهَا مَأْمُوحٌ لِلْبَيْنِ مِنْ صَبْرِي وَمِنْ جَلَدِي ^(١)
مَنَازِلُ طَالَمَا طَلَّتْ عَقَائِلُهَا دَمًا جُبَارًا بِلَا عَقْلِ وَلَا قَوَدِ ^(٢)
مِنْ كُلِّ مَكْنُحُولَةِ الْعَيْنَيْنِ مَا اكْتَحَلَتْ بِإِعْدِ الْحَضَرِ بِلَ عُلَّتْ مِنَ الثَّمَدِ ^(٣)
تَأَوَّدَتْ فَأَكْتَسَتْ حُسْنًا وَأَحْسَنُ مَا تَأَوَّدَ الْفَنِّ الْعَالِي مِنْ الْأَوَدِ ^(٤)
ظَنِّي تَعَوَّدَ قَتَلَ الْإِنْسِ وَاعْجَبًا أَنْ يَقْتُلَ الْإِنْسَ ظَنِّي مِنْ بَنِي أَسَدِ ^(٥)
يَا صَاحِبِي سَقَى رَبْعًا بِكَاطِمَةٍ مَتَجِّجٌ مِنْ حَيِّ الْعَارِضِ الْبَرَدِ
أَوْ يَكْتَسِي كُلُّ قُرْدُودٍ بِجِلْدَتِهِ ثَوْبًا مِنَ النُّورِ لَا ثَوْبًا مِنَ الْقَرَدِ
فَرُبَّ سَاحِبَةٍ الْأَذْبَالِ خَاطِرَةٍ قَبْلَ السَّحَابِ بِذَلِكَ السَّفْحِ وَالسَّنَدِ ^(٦)

(١) مح : بلي وعي ومثله امح .

(٢) جباراً : هدرأ .

(٣) الحَضَرُ قال ياقوت : مدينة بازاء تكريت بينها وبين الموصل والفرات . وقد اكتشفت فيها آثار عربية جليلة مؤخرأ ، أو لعله يريد الحضر خلاف البدو .

(٤) (في (س) / الفن الحالي . ١٥

(٥) (في (س) / تعود فتك الأسد واعجبا : ان يفتك الأسد / .

(٦) (خطر الرجل برعه : إذا مشى بين الصفيين . وخطر في مشيه : تننى كالرمح .

عَجْنَا عَلَيْهِ الْمَطَايَا عَوْجَةً قَدَحَتْ
وَبَلَدَهُ كَسْرَةً الظُّبْيِ حَارِيَةً
وَقُلْتُ لِلرَّكَبِ وَالْأَنْضَاءِ لَاعِبَةً
خَلُّوا أَلْتِمَادَ فَإِنِّي وَارِدٌ بِكُمْ
وَقَاصِدٌ خَيْرٌ بِمَقْصُودٍ وَمُتَتَّجِعٌ
مُعِزٌّ دَوْلَةَ عَدْنَانَ وَأَيَّ فِتْيَ
حَامِي الْحَقِيقَةِ فِي عِرْنِينِهِ شَمَمٌ
مِنْ مَعْشَرٍ أَصْبَحَتْ غُرًّا مَنَاقِبُهُمْ
بَنَوْا لَنَا يَدْتَ عِزٍّ صَيَّرُوا عَمْدًا
أَبْنَاءَ مِرْدَاسٍ خَيْرُ النَّاسِ مَا وَعَدُوا
تَوَارَثُوا الْفَخْرَ فَلَمَّا ضِيَ إِذَا مُنِيتٌ
لَا خَلْقَ أَكْرَمُ مِنْهُمْ حِينَ تَقْصِدُهُمْ
أَخْلَاسُ حَرْبٍ فَمَا يُرْبِي صَغِيرُهُمْ
نَارَ الصَّبَابَةِ فِي قَلْبٍ وَفِي كَبِدٍ
ذَعَرْتُ غِيْلَانَهَا بِالْعِرْمَسِ الْأَجْدِ
قَدْ بَلَّ أَكْوَارَهَا الْإِنْجَادُ بِالنَّجْدِ
بَحْرًا مِنَ الْجُودِ طَامِي الْمَوْجِ بِأَنْزَبِ
رَيْفِ الْعَزِيزِينَ مِنْ قَيْسٍ وَمِنْ أَدَدٍ
فِيهِ غَرَائِبُ فَضْلِ لَيْسَ فِي أَحَدٍ
وَنَحْوُهُ اللَّيْثُ لَا تَخْلُو مِنْ الْعَنْدِ^(١)
مِثْلَ الْكَوَاكِبِ لَا يُدْرِكُنَّ بِالْعَمَدِ
لَهُ الرِّمَاحُ فَأَغْنَوْهُ عَنِ الْعَمَدِ
وَعَدَا فَأَبْطَاكَ وَعَدَا الْيَوْمَ خُلْفُ غَدِ^(٢)
لَهُ الْمَنِيَّةُ خَلَّى الْفَخْرَ لِلْوَلَدِ
وَلَا أَشَدُّ مِرَاسًا بِالْقَنَا الْقَصْدِ^(٣)
إِلَّا عَلَى نَوْفٍ مَتْنِ الضَّامِرِ الْعَنْدِ

(١) العَنْدُ : هو العناد أو العُنْدُ : وهو جمع عنيد ، وهي في (س) / العبد / .

(٢) في (س) / فابطل وعد / .

(٣) تقصدم من القصد . والقنا القصد ، من قولهم عضنه الحية فأقصده ، ورماح قصد مكسرات .

إِنِّي سُرِرْتُ وَمِمَّا سَرَّنِي لَكُمْ
 عَادُوا إِلَى خَيْرٍ مَا أَعْتَادُوا فَإِنْ سُئِلُوا
 تَمَلَّكُوا الرِّقَّةَ الْبَيْضَاءَ وَأَنْتَقَلُوا
 مِثْلُ السَّحَابِ سَاقَ اللَّهِ رِيْقَهَا
 مَوْتُ الْحَسُودِ بِمَا يَلْقَى مِنْ الْكَمَدِ
 جَادُوا وَذَادُوا عَنِ الْأَعْرَاضِ بِالْصَّفَدِ
 بِالْعِزِّ مِنْ بَلَدٍ رَغَدٍ إِلَى بَلَدٍ
 إِلَى ثَرَى لَمْ تَبْتَ مِنْهُ عَلَى خَلَدٍ
 فَرَضْتُ عَلَيَّ كَحَمْدِ الْوَاحِدِ الصَّمَدِ
 .

وقال أيضاً يمدحه رجبها الله تعالى وهي اول قصيدة بعث بها اليه :

صَبَا قَلْبِي إِلَى زَمَنِ التُّصَابِي
 وَفِي قَلْبِي شِهَابُ أَسَى وَوَجْدِ
 تَعَذَّبْنِي وَتَعَلَّمُ أَنَّ قَلْبِي
 سَقَتْ دِيمُ الرَّبَابِ إِذَا اسْتَهَلَّتْ
 وَلَا زَالَاتِ جَنُوبُ الرِّيِّحِ تُهْدِي
 أَعَاتِبَتِي عَلَى كَسْبِ الْمَعَالِي
 فَإِنِّي قَدْ كَسَبْتُ جَمِيلَ ذِكْرِ
 وَعَلَّمَنِي الْمُرُوءَةَ مِنْ نَدَاهُ
 وَأَبْكَايَ الْمَشِيبُ عَلَى الشَّبَابِ
 زَكِيٍّ مِنْ فِتَاةِ بَنِي شِهَابِ
 يَهْمُ إِلَى مَرَاشِفِهَا الْعَذَابِ
 دِيَارًا مِنْ سُلَيْمَى وَالرَّبَابِ
 سَلَامًا نَحْوَ حَيِّ بَنِي جَنَابِ
 رُوَيْدِكَ لَا أَبَالِكِ مِنْ عِتَابِي
 وَهَبْتُ لَهُ مِنْ أُمَالِ اكْتِسَابِي
 أَبُو الْعُلُوانِ تَاجُ بَنِي كَلَابِ

كَرِيمٌ مَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ إِلَّا نَظَرْتُ إِلَى الْغَنِيِّ مِنْ كُلِّ بَابٍ
أَمْوَالِي الَّذِي يُعْنِي وَأُنْمِي فَذَلِكَ دَابُّهُ وَالشُّكْرُ دَابِّي ^(١)
أَطِيلُ لَكَ الثَّنَاءُ فَمَا أَحَاشِي وَأَمْنَحُكَ الْوِدَادَ فَمَا أَحَابِي
كَثِيرٌ حَاسِدِي سَهْلٌ مَرَامِي مَنِيْعٌ جَانِبِي خَضِلٌ جَنَابِي

وقال يمدحه وأُشدت بالرحبة في سنة ٤٢٦ هـ رحمه الله تعالى ^(٢) :

زَارَتْكَ بَعْدَ الْكَرَى زُورًا وَتَمْوِيهَا مَا كَانَ أَقْرَبَهَا لَوْلَا تَنَائِيهَا
زَارَتْ وَجُنْحُ الدُّجَى يَحْكِي ذَوَائِبَهَا وَوَدَّعَتْ وَضِيَاءَ الصُّبْحِ يَحْكِيهَا
كَيْفَ أَهْتَدَتْ وَظَلَامُ اللَّيْلِ مُعْتَكِرُ لَوْلَا سَنَا وَجْهِهَا فِي اللَّيْلِ يَهْدِيهَا
تَبَرَّقَعَتْ فِي الدُّجَى تُخْفِي حَاسِنَهَا فَلَمْ تَكْذِبْ سُدْفُ الظُّلَمَاءِ تُخْفِيهَا
رُوحِي فِدَى لَكَ مِنْ طَيْفِ نَعْمَتٍ بِهِ وَلَيْلَةً بَلَغَتْ نَفْسِي أَمَانِيهَا ١٠
مَا كَانَ أَطْيَبَهَا لَوْلَا تَصَرُّمُهَا عَنَّا وَأَعْجَبَهَا لَوْلَا تَقْضِيهَا
* دَعَا وَرُبَّ شَطْوَنٍ الْبَيْدِ نَازِحَةٍ غُبْرٍ مَعَالِمِهَا طُمُسٍ مَوَامِيهَا

(١) في (س) / أولانا / .

(٢) في (س) / يمدحه بالرحبة سنة سبع وعشرين / .

كَأَنَّهَا وَالسَّرَابُ الضَّحَلُ يَرْفَعُهَا بَحْرٌ مِنْ أَلَالِ طَائِمٍ مَوْجُهُ فِيهَا^(١)
* قَطَعْتُ أَجْوَازَهَا فِي ظَهْرِ سَلْمَبَةِ حُمٌّ شَوَامَتُهُمَا صُمٌّ خَوَافِيهَا^(٢)
طَالَتْ سَبَائِلُهَا وَأُمْتَدَّ حَالِبُهَا وَنَافَ غَارِبُهَا وَأَنْقَادَ هَادِيهَا^(٣)
مِثْلُ الْعُقَابِ رَأَتْ صَيْدًا بِشَاهِقَةٍ مِنْ الذَّرَى فَتَدَلَّتْ مِنْ أَعَالِيهَا
* إِلَى ثَمَالٍ فَتَى الدُّنْيَا الَّذِي يَدُهُ مِثْلُ السَّحَابِ إِذَا أَنْهَلَتْ عَزَائِيهَا
الْمُدْرَكِيَّ الْحَمِيدِيَّ الَّذِي شَهِدَتْ لَهُ الْبَرِيَّةُ قَاصِيَهَا وَدَائِيهَا
إِذَا رَأَيْتُمْ لَنَا فِي الْمَجْدِ شَاهِقَةً مَبْنِيَّةً فَأَبُو الْعُلُومَانِ بَانِيهَا
رُوحِي وَمَا مَلَكَتْ كَفِّي فِدَى مَلِكٍ يَخْتَالُ شِعْرِي بِهِ فِي مَنْطِقِي تَبَاهِيهَا
فَتَى يَهُونُ عَلَيْهِ حِينَ يَسْأَلُهُ عَافِيَهُ أَنْ يَهَبَ الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا
١٠ لَا يَكْنِزُ أُمَالًا إِلَّا بِالْعَطَاءِ لَهُ وَخَيْرُ مَنْ كَنَزَ الْأُمُومَالِ مُعْطِيهَا
سَقَى الْحَيَا الرَّحْبَةَ الْفَيْحَاءَ مَسْكَنَهُ فَقَصَّرَهَا فُضْلًا فَضَاحِيهَا
إِلَى السُّرَى حَيْثُ تَنْقَادُ الْجِبَالُ لَهُ مِنْ دَيْرِهَا فَأَلْعَالِي مِنْ رَوَائِيهَا

(١) فِي (س) / نَحْو ... يَطْمُو / .

(٢) فِي (س) / حُمٌّ سَوَامَا صُمٌّ خَوَافِيهَا / .

١٥ (٣) السَّيْلَةُ وَالسَّيَالُ : مُقَدِّمَةُ شَعْرِ اللَّحْيَةِ وَالْفَرْسَةُ . وَالْهَوَادِي : جَمْعُ هَادِيَةٍ وَهُوَ الْعَنْقُ ، وَفِي (س) / سَبَائِلُهَا / .

* إِلَى الْمَلِيحَةِ حَيْثُ الْعَيْنُ جَارِيَةٌ
 ذَادَ الْعِدَى بِأَسْءُ عَنْهَا وَشَرَّدَهُمْ
 يَا مَنْ تَبَيَّتُ الرَّعَايَا وَهِيَ شَارِعَةٌ
 تَزِيدُ فَخْرًا بِكَ الدُّنْيَا إِذَا نَظَرْتَ
 وَمَا دَرْتَ أَنَّهَا وَأَخْلَقَ وَاحِدَةً
 كَمْ مِنَّةٍ لَكَ عِنْدِي لَسْتُ أَكْفُرُهَا
 وَكَمْ نَظَمْتُ لَكَ الْأَوْصَافَ مُحْكَمَةً
 تَسِيرُ شَرْقًا وَغَرْبًا وَهِيَ ثَابِتَةٌ
 مِنَ الصَّبَاحِ إِلَى جَلَمَاتِ وَادِيهَا^(١)
 حَتَّى الْأَسْوَدَ الْعَوَادِي مِنْ نَوَاحِيهَا
 مِنْ فَضْلِهِ بَعْدَ فَضْلِ اللَّهِ بَارِيهَا^(٢)
 إِلَيْكَ أَنْتَ فِيهَا بَعْضُ أَهْلِيهَا
 وَأَنْتَ يَا كُلَّ خَلْقِ اللَّهِ ثَانِيهَا .
 وَنِعْمَةٌ أَنْتَ بَعْدَ اللَّهِ مُوَلِّيَهَا
 كَأَنَّهَا الدُّرُّ تَعْتِيلاً وَتَشْبِيهَا
 يَفْنَى الزَّمَانُ وَتَبْقَى لَيْسَ يَفْنِيهَا

وقال يمدحه وأنشدت بحلب المحروسة سنة ٤٣٧ :

لَقَدْ أُيِّدَتْ كَيْفَ لَهَا مِنْكَ سَاعِدُ وَطَالَ بِنَايُ شَادَهُ مِنْكَ شَائِدُ^(٣)
 وَمَا دُمْتُ لِي حَيًّا فَلَا الدَّهْرُ خَاذِلُ وَلَا الْعُمْرُ مَنَقُوصُ وَلَا أَلْمَالُ نَافِدُ^(٤)

(١) للوادي جلمهان أي طرفان ولكنهم قد يستعملون الجمع موضع التثنية . والمليحة تصغير ملح

قال ياقوت : اسم جبل في غربي سلمى أحد جبلي طيء وبه إبار كثيرة وملح . وموضع في بلاد نيم .

(٢) في (س) / تبئت البرايا / .

(٣) شاد القصر وأشاده وشيده رفعه فهو مشيد ومشيد وقبل المشيد الممول بالشيد وهو الجس ، ١٥
 والشيد بالميمين .

(٤) في (س) / إذا دمت لي خلا فلا الدهر / .

أَرَى النَّاسَ فِي الدُّنْيَا كَثِيرًا عَدِيدُهُمْ
أَبَا صَالِحٍ لَا يَطْلُبُ النَّاسُ مَا جَدَّ
خُلِقْتَ كَرِيمًا لَمْ يَحِبْ مِنْكَ سَائِلٌ
وَهَجَنْتَ كَمَبًا فِي السَّمَاحِ وَحَاتِمًا
إِذَا مَا اسْتَفْذَنَّا مِنْكَ مَالًا أَفْذَنَّا
لَقَدْ زِينَتْ مِنْكَ الْقُصُورُ بِعَاجِدٍ
كَأَنَّكَ بَدْرٌ وَالْبَنُونَ فَرَاقِدُ
بَنُو خَيْرٍ مَنْ يُنْعَى إِلَى خَيْرٍ وَالِدِ
نُكِرْتُمْ مَا تَمْشِي عَلَيْهِ مِنَ الثَّرَى
إِذَا قُلْتُ شِعْرًا فِيكَ كَادَتْ حَبَّةٌ
مَلَأْتُ بِهَا الْأَفَاقَ حَمْدًا لِمَاجِدٍ
يَذُبُّ الْأَذَى عَنْ عَبْدِهِ وَهُوَ غَافِلٌ
وَيَدْفَعُ صَرْفَ الدَّهْرِ عَنْهُ عَنَسَكِبِ

وَأَكْثَرُ مِنْهُمْ نُصِبَ عَيْنِي وَاحِدُ^(١)
كَأَنْتَ فَمَا فِيهِمْ كَمِثْلِكَ وَاحِدُ
وَلَا وَجَدَ الْحَرَمَانُ عِنْدَكَ قَاصِدُ
كَمَا هُجَنْتَ فِي الرَّاحَتَيْنِ الزَّوَائِدُ
مِنَ الْعِلْمِ مَا تَحْوِي ذَرَاهُ الْفَوَائِدُ^(٢)
يَلُودُ بِعِطْفِيهِ بَنُوهُ الْأَمَاجِدُ
فَدُمْتَ وَدَامَتْ فِي ذِرَاكَ الْفَرَاقِدُ
فَلِلَّهِ مَوْلُودٌ وَلِلَّهِ وَالِدُ^(٣)
فَخَدَّيْ لِسُتْرِبٍ تَحْتَ نَعْلَيْكَ حَاسِدُ
بِلَا مُنْشِدٍ تَسْمَعِي إِلَيْكَ الْقَصَائِدُ
زَمَانِي لَهُ مِثْلِي عَلَى الْفَضْلِ حَامِدُ
وَيَسْهَرُ فِي مَنْفُوعِهِ وَهُوَ رَاقِدُ
شَدِيدٌ إِذَا أَلْتَفَتَ عَلَيْهِ الشَّدَائِدُ

(١) فِي (س) / كَثِيرًا عَدِيدُهُمْ / .
(٢) فِي (س) / مِنَ الْعِلْمِ مَا تَحْوِي بِهِ ذِي الْأَوَابِدِ / .
(٣) فِي (س) / بَنُو خَيْرٍ / .

فِدَى لَأَبِي الْعُلَوَانِ عَبْدُ صَمِيرُهُ
شَكَرْتُ لَهُ الْفَضْلَ الَّذِي لَمْ يَبْحُ بِهِ
أَقْنَتَ عَمُودَ الْعِزِّ وَالْعِزُّ هَابِطُ
وَصَيَّرَتِ الدُّنْيَا بَوَاجِهَكَ رَوْنَقًا
لَهُ وَعَلَيْهِ بِالْمَحَبَّةِ شَاهِدُ
فَلَا هُوَ مَنَّانٌ وَلَا أَنَا جَاهِدُ
وَنَفَقَتِ سُوقُ الشَّعْرِ وَالشَّعْرُ كَالسِّدِّ
كَأَنَّكَ عِقْدٌ وَهِيَ عَذْرَاءُ نَاهِدُ

وقال أيضاً يمدحه رحمه الله تعالى :

طَيْفُ أَلَمٍ قُبَيْلَ الصُّبْحِ وَأَنْصَرَفَا
وَافِيًا فَمَا شَكَّ صَحْبِي أَنَّهُ فَلَقُ
وَزَارَنِي وَالذُّجَى سُوْدُ ذَوَائِبُهُ
أَهْلًا بِهِ مِنْ خِيَالٍ هَاجَ لِي شَجْنَا
يَاطَيْفُ قَدْ كَانَ مِنْ حُبِّي لَكُمْ شَغْفُ
مَا كَانَ أَحْسَنَ دَهْرِي قَبْلَ نَائِكِكُمْ
ظَنُّوا جَمِيلًا فَإِنِّي مُذْ عَدِمْتُكُمْ
فَكِدْتُ أَقْضِي عَلَى فَقْدِي لَهُ أَسْفَا
مِنْ الصَّبَاحِ وَجُنْحِ اللَّيْلِ مَا أَتَصَفَا
فَشَتَّتَ اللَّيْلَ حَتَّى رَدَّهُ نَصَفَا^(١)
عَلَى الْوَلَى وَأَعَادَ الْوَجْدَ وَالْكَلْفَا^(٢)
وَزِدْتَنِي أَنْتَ لَمَّا زُرْتَنِي شَغْفَا^(٣)
لَوْ دَامَ لِي ذَلِكَ الدَّهْرُ الَّذِي سَلَفَا
مَا أَعْتَصْتُ لَاعِوَضًا عَنْكُمْ وَلَا خَلَفَا^(٤)

(١) هذا البيت غير موجود في (س) ، ولعل صواب / فشئت / فثيب / .

(٢) كاف الأمر وكاف به : اجه حبا شديداً وقام به ، وفي (س) / الوجد والاهفا / .

(٣) في (س) / قد كان بي من حبيكم شغف / .

(٤) في (س) / مذ عرفتمكم / .

إِلَّا الْمُعَزَّ الَّذِي لَوْلَا نَدَى يَدِهِ لَمْ أَلْقَ لِي عَنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ مُنْصَرَفًا
 قَدْ كُنْتُ مِنْ صَرْفِ دَهْرِي غَيْرَ مُنْتَصِفٍ وَالْيَوْمَ عُدْتُ بِلُطْفِ اللَّهِ مُنْتَصِفًا^(١)
 رُوحِي وَمَا مَلَكَتْ كَفِّي فِدَى مَلِكٍ سَمَحَ إِذَا وَعَدَ الْوَعْدَ الْجَمِيلَ وَفَا^(٢)
 يُعَاوِدُ الرُّمَحُ يَوْمَ الرُّوْعِ فِي يَدِهِ دَالًا وَكَانَ إِذَا حَايَنَتْهُ أَلْفَا
 وَأَلْخِيلُ تَبَنَّى حَخَارِيًّا حَوَافِرُهَا وَالْبَيْضُ تَنْشُرُ مِنْ هَامٍ بِهَا صُحُفَا
 زَادَتْ كِلَابٌ بِهِ فَخْرًا وَالْبَسَاسُ طُولَ الزَّمانِ مُعَزُّ الدَّوْلَةِ الشَّرَفَا
 يَا سَيِّدَ الْعَرَبِ الْعَرَبَاءِ قَاطِبَةً وَمَنْ بِهِ بَاتَ عَنِّي الضَّرُّ مُنْكَشِفَا
 أَسْرَفْتُمْ فِي الَّذِي جُدْتُمْ عَلَيَّ بِهِ فَمَا أَرَى سَرَفِي فِي شُكْرِكُمْ سَرَفَا
 أَغْوَصُ فِي لَجِّ بَحْرِ مِنْ مَدِيحِكُمْ فَمَا أَصَادِفُ إِلَّا الثَّرَّ لَا الصَّدَفَا
 لَا زَالَ قَدَرُكُمْ فِي الْمَجْدِ مُرْتَفَعًا وَشَمَلُكُمْ فِي ظِلَالِ الْعِزِّ مُؤْتَلِفَا^(٣)

وقال أيضاً يمدحه وذلك في سنة ٤٢٠ :

أُهَاجَتِكَ أَظْلَالُ الْكُتَيْبِ الدَّوَارِسُ فَهَجَنَكَ أَمَ تِلْكَ الظُّبَاءُ الْكَوَانِسُ^(٤)

(١) في (س) / من ريب دهري .

(٢) في (س) / ملكت نفسي .

(٣) اشلف صار اليها ومثله تألف ، وهو مؤتلف غير مختلف .

(٤) في (س) / أشافك . . . الظباء الأوانس .

وما هاجَ هذا الشَّوقَ إلَّا منازلَ
لِسَمَى بِصَحراءِ العَقِيقِ دَوارِسُ
عَفَتْ مُنْذُ أَعْوامٍ تَقَضَّتْ ثَلَاثَةً
وَرَابِعُهَا المَاضِي وَذا العَامُ خَامِسُ^(١)
وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيْرُ نُؤْيٍ كَأَنَّهُ
مَجَالٌ أَدَارَ الرِّكْضِ حَوْلِيهِ فَارِسُ^(٢)
* وَشَعَثَ كَهَامَاتِ القُسُوسِ رَوَاكِدِ
لَهَا مِنْ مَيَاجِينِ الإِماءِ نَوَاقِسُ^(٣)
كَأَنَّ الأَثافي مَالِشَفَعَ فِي عَرَصَاتِهَا
حَمَائِمُ وَرُقَى يَوْمَ قَرٍّ شَوَامِسُ •
أَوَاعِسُ يُوطِيها الرِّكَبُ وَطالَما
تُقَبَّلُ بِالْأَفْواهِ تِلْكَ الأَوَاعِسُ
فَيَا حَبِذا فِيهِنَّ عَصْرٌ لَهْوَتهُ
وَأَيَّامُنَا فِيها اهُجَّانُ الأَوَانِسُ
عَشِيَّةَ أَثوابِ اَلْهُوى مُسْتَجِدَّةُ
وَعَصْرُ التَّصَابِي مَوْرِقُ العُودِ نَابِسُ^(٤)
وَمَا ذِكْرُكَ الشَّيْءَ الَّذِي لَيْسَ رَاجِعًا
إِذا أُخْتَلَسَتْهُ مِنْ يَدَيْكَ اأَلْوَاسُ
وَعَيْسُ حَرَّاجِيحُ عَسَفْنَا بِها أَفْلا
وَجُنْحُ الدُّجَى وَخَفُ الجَنَاحَيْنِ دَامِسُ^(٥)
إِذا أَرَقَلْتَ لَمْ يَذَرِ مَنْ مَدَّ طَرْفَهُ
أَعْقَبَانُ دُجْنٍ تَحْتَمُنَا أَمْ عَرَامِسُ

(١) في (س) / عفت منه اعوام / .

(٢) النؤى : الحفر التي تخفر حول الخيام قال الطرمذاح :

عفت الاء اياصر أو نؤيا محافرها كاسرية الأضنين

(٣) في (س) / لها من مناجيق / .

(٤) النابس : التكام المفرد وفي (س) / مائس / .

(٥) الوحف : الأسود الكثيف . والدامس الشديد السواد وفي الأصل / وعنس / .

وَرَدْنَا بِهَا بَحْرَ السَّمَاحِ ابْنَ صَالِحٍ
فَعَدَنَ رِوَاءَ تَرْتَوِي تَحْتَ وَطْنِنَا
فَتَى أَعْجَزَ الْمَدَاحِ نَظْمُ صِفَاتِهِ
نَفِيسٌ حَوَى الْعَلِيَاءَ طِفْلاً وَيَافِعاً
تَفِيضُ يَدَاهُ بِالْعَطَاءِ كَأَنَّمَا
وَتَنَدَى مِنَ الْإِحْسَانِ رَاحَةُ كَفِّهِ
فَلَوْلَا مَسَّ الذَّائِي مِنَ الْعُودِ كَفُّهُ
كَرِيمٌ يَقُوحُ الطَّيِّبُ مِنْ طِيبِ ذِكْرِهِ
طَلِيقُ الْمُحْيَا بِالسَّمَاحَةِ وَالنَّدَى
إِذَا مَا بَدَأَ أَغْضَى مُعَادِيهِ طَرْفَهُ
وَإِنَّ مُعِزَّ الدَّوْلَةِ الْقَيْلَ عِصْمَةً
إِذَا حَبَسَ الْإِحْسَانَ فِي النَّاسِ مَعَشَرَهُ
كَأَنَّهُمْ فَوْقَ الدُّسُوتِ أَهْلَةٌ

وَهُنَّ مِنَ الْإِيحَافِ هَيْمٌ خَوَامِسُ
عِطَاشُ الْفِيَا فِي وَالْقِفَارِ الْأَمَاسُ
فَقَدْ فَنَيْتَ أَفْلَامُنَا وَالْقَرَارِسُ
فَلَيْسَ لَهُ فِي الْعَالَمِينَ مُنَافِسُ
أَنَامِلُ كَفِّهِ غِيُوثُ رَوَاجِسُ^(١)
فَيَخْضَرُّ مِنْهَا كُلُّ مَا هُوَ لَامِسُ
لَأُورَقَ مِنْهَا وَهُوَ أَغْبَرُ يَابِسُ
فَتَعَبَقُ عَنِّي مِنْ ثَنَاهُ الْمَجَالِسُ
عَلَيْنَا وَجْهُ الدَّهْرِ بِالْبُخْلِ عَابِسُ
كَمَا غَضَّ مِنْ أَجْفَانِ عَيْنَيْهِ نَاعِسُ
لَمِنْ نَهَسْتُهُ النَّائِبَاتُ النُّوَاهِسُ
فَلَيْسَ لَهُ مِنْ آلِ مِرْدَاسِ حَابِسُ
وَفَوْقَ سُرُوجِ الْخَلِيلِ أُسْدٌ عَوَابِسُ^(٢)

(١) في الأصل / عيون رواجس / والنصحيح من الشرح و(س).

(٢) في (س) / بين الدسوت / ١٥

إِذَا شَنَّتِ الْفُرْسَانُ لِلْحَرْبِ غَارَةً فَأَيُّهُمْ فِيهَا لَنِعَمَ الْفَوَارِسُ
وَجَرُّوا عَلَى أَعْدَائِهِمْ بِأُتْلَافِهِمْ مِنَ الْحَرْبِ وَالْإِتْلَافِ مَاجِرٌ دَاحِسٌ^(١)
حَتَّى بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَلَا شَكَّ فِيهِمْ إِذَا الشَّكُّ رَدَّتُهُ الظُّنُونُ اللَّوَابِسُ^(٢)
فَلَا يَفْقِدُ الْعُلَيَاءُ فِيهَا يَرَوْمُهُ وَلَا يَعْدَمُ التَّوْفِيقَ فِيهَا يُمَارِسُ
فَمَا أَلْبَسَ اللَّهُ إِمْرَأً فَوْقَ جِسْمِهِ مِنَ الْفَخْرِ إِلَّا دُونَ مَا أَنْتَ لَابِسُ .

وقال أيضاً يمدحه رَحِمَها اللهُ تَعَالَى :

أَهْلًا بِطَيْفٍ خَيَالِهَا الْمُتَأَوَّبِ وَاللَّيْلُ تَحْتَ رِوَاقِهِ لَمْ يَضْرِبِ^(٣)
طَيْفٌ تَرَحَّلَ زَائِرًا مِنْ مَشْرِقِ كَلِفَ الْفُؤَادِ بِحُبِّهِ مِنْ مَغْرِبِ
عَجَبًا لَهُ وَافِيًا وَكَمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ مَهْمَةٍ قَفَرٍ وَمَرَّتِ سَبَسَبِ^(٤)
أَحْبَبُ إِلَيَّ بِزَيْنَبٍ وَبِزَائِرِ وَافِيًا إِلَيَّ مَعَ الْكَرَى مِنْ زَيْنَبِ^(٥)
* بَيْضَاءَ وَاضِحَةً التَّرَائِبِ طِفْلَةً جَيْدَاءَ مُغْزَلَةٍ عَقِيلَةٍ رَبِّبِ^(٦)

(١) في (س) (من الخلف والانتلاف) وقد ورد هذا البيت فيها بعد قوله (حتى بعضهم بعضاً) .

(٢) لبس عليه الأمر ولبسه : ضاع وجه الصواب والحق فيه . وقالوا لإمره لبس ولبسة إذا لم يكن واضحاً .

(٣) في (س) / لم يذهب / .

(٤) المرت : البادية المغفرة ومثلها السبب .

(٥) في الأصل / وبزائر بزَيْنَبِ / والتصحيح من (س) .

(٦) في شرح المعري : / شَبَاهُ / .

يَا حَبَّذَا مِنِّي الدِّيَارُ قَرِيبَةً بِالشَّعْبِ حِينَ الشَّمْلِ لَمْ يَتَشَعَّبِ
 وَلَقَدْ جَرَيْتُ بِكُلِّ أَرْضٍ مَجْهَلٍ وَقَطَعْتُ غَارِبَةَ الْبِلَادِ الْغُرَبِ^(١)
 وَوَرَدْتُ آجِنَةَ الْمِيَاهِ مُهْتِكَا عَنْهُمْ أَصْحَابِي سُتُورَ الطُّحْلُبِ
 وَأَعَدْتُ بَادِنَةَ الْقِلَاصِ رَذِيَّةً مِنْ كُلِّ مُشْرِفَةِ الْغَوَارِبِ ذِغَلِبِ^(٢)
 حَتَّى وَصَلْتُ إِلَيْكَ يَا بَحْرَ النَّدَى يَا بَنَ الْكِرَامِ ذَوِي الْفَعَالِ الْأَنْجَبِ^(٣)
 يَا بَنَ الْمُلُوكِ السَّابِقِينَ إِلَى الْعُلَى وَالْوَاهِبِينَ جَزِيلَ مَا لَمْ يُوَهَبِ
 وَالطَّاعِنِينَ بِكُلِّ أَسْمَرٍ ذَابِلٍ وَالضَّارِبِينَ بِكُلِّ أَيْضٍ مِقْضَبِ^(٤)
 وَالْخَائِضِينَ غِمَارَ كُلِّ كَرِيهَةٍ فِي ظَهْرِ كُلِّ أَقْبَ أَجْرَدَ سَلْهَبِ
 وَالنَّازِلِينَ بِقُورٍ كُلِّ تَنِيَّةٍ لِلْمَكْرُمَاتِ وَكُلِّ فَجٍّ مُخْصِبِ^(٥)
 أَوْلَادِ مِرْدَاسِ الدِّينِ أَكْفَهُمْ مِثْلُ السَّحَابِ فِي الزَّمانِ الْمُجْدِبِ
 شُمُّ الْأَنْوَفِ مِنَ الْمُلُوكِ أَعَزَّةً كَسَبُوا مِنَ الْمَعْرُوفِ مَا لَمْ يُكْسَبِ

(١) في (س) / ولقد جهلت / .

(٢) البادنة : البدينة القوية ، الغلوس : السرعة ، والدعلب : الناقة المتينة وفي (س) / ثاوية الفلاس / .

(٣) الفعّال : بالفتح المجد والسودد والكرم .

(٤) سيف فاضب ومقضب : حاد . وسيف فضيب دقيق ليس بصفيحة . والهندية القضب : شهت بقضب الشجر . ١٥

(٥) في شرح المعري : / بقوز / بالزاي ، وفي (س) / وكل سفح / .

وَلَقَدْ بَنَى لَهُمْ ثَمَالٌ فِي الْعُلَى
مَلِكٌ بِرَحْبَةٍ مَالِكٍ وَحَدِيثُهُ
زُرُهُ تَزُرُ مَلِكًا تُوَافِي عِنْدَهُ
وَإِذَا رَأَيْتَ رَأَيْتَهُ فِي دَسْتِهِ
وُلِدَ الْمِعْزُ وَصَالِحٌ مِنْ طِينَةٍ
يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي إِحْسَانُهُ
لِلَّهِ دَرَكٌ وَالْأَسْوَدُ عَوَابِسُ
لَمَّا طَلَعْتَ عَلَى سَمْتٍ سَابِجٍ
سُودٌ قَوَائِمُهُ وَلَكِنْ جِسْمُهُ
نَهَدْتَ مَرَاكِلُهُ وَأَشْرَفَ مَتْنُهُ
* وَكَأَنَّمَا خَاضَ الدُّجَى فَتَسَرَّبَلَتْ مِنْهُ شَوَامِتُهُ بِمِثْلِ الْغَيْهَبِ^(٥)

(١) بناية عيطاء : طويلة في السماء وفهر اعبط منيف قال امية بن ابي الصلت :

نحن ثلث عرنا منيع اعبط صعب المرتقى رفيع

(٢) في الصحاح / قمر / القصور والقصور الأسد ، وفي القرآن (فرت من قسورة) وم الرماة من العيادين . ١٥

(٣) السمند : الحصان الأميل وفي (س) / سمية سابج / .

(٤) السائب : جمع سبيبة وهي الصفائر قالوا اقبلت الخيل معقدة السائب .

(٥) في (س) / سواميه / .

سَلِسُ الْقِيَادِ كَانَ فَضْلَ عِنَانِهِ مِمَّا يَلِينُ مُرَكَّبُهُ فِي لَوْلَابِ
فَطَمَنْتَ وَالْفُرْسَانُ حَوْلَكَ شُرَبُ بِالرُّمُوحِ طَعْنَةُ صَالِحِي الْمَنْصِبِ
وَرَأَتْ حُمَاتِكَ مِنْكَ لَيْثَ كَرِيهَةٍ يُوفِي عَلَى لَيْثِ الْعَرِينِ الْمُغْضَبِ^(١)
عُرْيَانٍ فِي رَهْجِ الْوَعَى وَكَأَنَّهُ شَاكِي السَّلَاحِ بِنَابِهِ وَالْمُخَلَبِ
فَتَرَكْتَهُ جَزَرَ السُّيُوفِ تَنُوشُهُ وَكَذَا فَعَالِكَ فِي رَعِيلِ الْمُقَنْبِ^(٢)
يَا مَنْ عَلَيْهِ مِنَ الْمُلُوكِ مُعَوِّي وَلِإِلَيْهِ مِنْ صَرْفِ الْحَوَادِثِ مَهْرَبِي
وَافَيْتُ نَحْوَكَ مِنْ بِلَادٍ مَطْعَمِي مِنْ فَيْضِ فَضْلِكَ مُذْعِرِفْتُ وَمَشْرَبِي
وَعَجِبْتُ كَيْفَ صَبَرْتُ عَنْكَ وَإِنَّمَا بِكَ فِي الْبِلَادِ تَصَرُّفِي وَتَقَلُّبِي
لَكِنْ مَرَضْتُ كَمَا عَلِمْتُ وَلَمْ تَكُنْ لِي مَنَّةٌ فِي جَيْئَةٍ أَوْ مَذْهَبِ^(٣)
فَابْسُطْ لِي الْعُذْرَ الَّذِي أَوْضَحْتُهُ وَأَسْتَوْصِ بِي خَيْرًا وَدَنِّ وَقَرَّبِ^(٤)
فَإِذَا سَلِمْتَ فَكُلُّ صَعْبٍ هَيِّنٌ عِنْدِي وَمَنْ سَأَلْتَهُ لَمْ يَمْطَبِ

(١) في (س) / ورأت خيامك .

(٢) قالوا رجع الصائد وقد هلا مقبته وهو غلاة الصيد ويقال تركوم جزر السباع اي مقتولين تأكلهم

السباع بسكون الزاي وفتحها انظر الصحاح / جزر .

(٣) المنة : بضم الميم القوة والاستطاعة .

(٤) دنّى وأدنى : قرب .

وقال يمدحه وانشدها في يوم تعيينه بحلب في سنة ٤٣٩ :

أَبِي لَكَ اللَّهُ إِلَّا رِفْعَةَ الْأَبْدِ وَمَوْتَ شَانِيكَ مِنْ غَيْظٍ وَمِنْ كَمَدٍ^(١)
كَمْ قَدْ تَمَنَّتْ لَكَ الْأَعْدَاءُ مِنْ سَبَبٍ لَمْ يَبْلُغُوهُ بِلُطْفِ الْوَاحِدِ الصَّمَدِ
وَدُونَ مَا يَتَنَغَّى الْحُسَّادُ ضَرْبُ طُلِيٍّ بِالْمُرْهَفَاتِ وَطَعْنُ بِالْقَنَا الْقُصْدِ
حَتَّى تَرَى الْأَرْضَ مَصْبُوغًا جَوَانِبُهَا صَبَغَ الْعُيُونِ إِذَا أَحْمَرَّتْ مِنَ الرَّمَدِ
إِنْ كَانَ عَزَّ شَأْمٌ أَنْتَ مَا لِكُهُ فَلَيْسَ يُنْكَرُ عِزُّ الْغِيلِ بِالْأَسَدِ^(٢)
ثِقَى بِالْإِمَامِ وَلَا تَسْمَعْ لِبُؤْحِهِمْ فَا الْإِمَامُ عَلَى شَرٍّ مُعْتَقَدٍ^(٣)
أَخْلَصْتَ سِرِّكَ إِخْلَاصًا لَبَسْتَ بِهِ ثَوْبًا قَشِيبًا مِنَ التَّوْفِيقِ وَالرَّشَدِ
وَلَمْ يَدْعُ حُسْنُ مَا أَثَرْتَ عِنْدَهُمْ تَشَوُّقًا لِلدَّوِيِّ الْأَضْغَانِ وَالْحَسَدِ
قَدْ جَرَّبُوكَ فَمَا وَافُوكَ مُنْتَقِلًا عَنْ حُسْنِ طَبِيعٍ وَلَا مُصْنَعٍ إِلَى فَنَدٍ
يَعِزُّ كُلُّ مَكَانٍ أَنْتَ نَازِلُهُ عِزُّ الشَّرِّى بِأَبِي شَبْلَنِ ذِي لِبَدٍ^{١٠}
أَمَّا الْإِمَامُ فَقَدْ سَدَّتْ عِزُّهُ هَذِي الثُّغُورَ بِهَذَا الْأَرْوَعِ النَّجْدِ
وَمَدَّهُ اللَّهُ بِالتَّوْفِيقِ مُذْ رُكِّزَتْ فِيهَا قَنَاهُ فَأَغْنَاهَا عَنْ الْمَدَدِ

(١) شَانِيكَ : تخفيف شَانَتِكَ وهو المفض الكاره .

(٢) فِي (س) : عِزٌّ بِنَاء .

(٣) بُؤْحُ السَّرِّ : كُتُفُهُ وَكَأَنَّهُ اسْتَمَارَهُ لَوْ شَاءَ . وَفِي (س) : نَبُؤْحُهُمْ .

يَاطَالِبَ الْجُودِ شَمَّرْ إِنَّ فِي حَلَبٍ
عَذْبَ الْمَشَارِبِ مَا زَالَتْ مَوَارِدُهُ
لَهُ مُنَادٍ يُنَادِي حَوْلَ لُجَّتِهِ:
تَرَاهُ يَمْلِكُ مَا ضَمَّتْ حَيَازِمُهُ
تُعْطِيكَ فِي الْيَوْمِ كَسْبَ الْيَوْمِ رَاحَتُهُ
عُدَّ الْمُعِزُّ وَعُدَّ النَّاسَ كُلُّهُمْ
سَمِعِي إِلَى الْأَمَدِ الْأَقْصَى فَأَذْرَكُهُ
يَا مُنْعِمًا أَنَا مِنْ نِعْمَاهُ فِي رَغَدٍ
فِذَاكَ كُلُّ حُسُودٍ ضَلَّ ذِي بُحُلٍ
إِذَا تَقَارَعَ أَهْلُ الْحَيِّ أَيْدُهُ
لَمْ يَسْمَعْ مَسْمَعًا لِلْعَمَلِاءِ مُجْتَهِدٍ
يَا مَنْ نَسَجَتْ لَهُ مِنْ مَنْطِقِي حُلَلًا
لِي الْهَنَاءِ بِأَنْ تَبْقَى فَعِشْ أَبَدًا

مُخْرَأً مِنَ الْجُودِ طَائِمِي الْمَوْجِ وَالزَّبَدِ
تُغْشَى وَمَهْمَا تَزِدُ وَرَادُهَا تَزِدُ
يَا ظَالِمًا يَشْتَكِي طُولَ الْأَوَامِ رَدِ^(١)
فَمَا يَطِيدُ حِجَابُ سَاعَةِ الْحَرَدِ^(٢)
وَلَا يُغَادِرُ مَالًا بَاقِيًا لِنَفْسٍ
تُصَادِفُ الْبَعْضَ مِثْلَ الْكُلِّ فِي الْعَدَدِ
فَلَمْ يَدْعُ أَحَدًا يَسْمَعِي إِلَى أَمَدٍ
وَحَاسِدِي مِنْهُ فِي ضُرٍّ وَفِي نَكَدٍ
يَعْمَشِي إِلَى الضَّيْفِ مَشْيَ الْأَجْرَدِ الْحَفِيدِ^(٣)
خَوْفُ الْمَنِيَّةِ بَيْنَ الْكَسْرِ وَالنَّضْدِ
وَلَا شَرَى الْمَجْدَ بِالْعَالِي مِنَ الصُّفْدِ
جَدِيدَةَ الْحَمْدِ لَا تَبْلَى عَلَى الْأَبَدِ
مُعَمَّرًا عُمْرَ نَسْرِ الْجَوِّ لَا لَبَدٍ^(٤)

(١) الأوام : العطنس .

(٢) الحرد : الغضب

(٣) حقد البير حقدًا وحفودًا أسرع في سيره ودارك الخطوات ، وفي (س) / فذاك من كل سوء كل

ذي بخل :: ... الحصد .

(٤) لَبَد : هو اسم آخر نور لهان سمي بذلك لظنه انه لبد فلا يموت . ومنه / مال لبد / لا يخاف فناؤه .

وَأَسْعَدَ بِمِيدِكَ وَأَسْلَمَ خَالِدًا أَبَدًا لَا دَارَ يَوْمُكَ لِلْأَيَّامِ فِي خَلَدٍ

وقال أيضاً يمدحه رحمه الله تعالى :

- * أَضْحَتِ جِبَالُكَ يَا سُمَيَّ رِثَانًا
* وَلَقَدْ هَجَعْتُ وَجَفَنُ عَيْنِي لَمْ يَذُقْ
وَأَرَى الْمَوَدَّةَ لَا تَزَالُ صَحِيحَةً
* جَرَعْتَنِي كَأَسَا بَيْنِكَ مُرَّةً
وَسَلَوْتُ عَنِّي مُنْذُ بِنْتٍ وَإِنِّي
وَلَقَدْ طَلَبْتُ الْمُسْتَعَاثَ مِنَ أَلْهَوَى
مَلِكٌ إِذَا نَكَتَ الْمُلُوكُ رَأَيْتَهُ
خِرْقٌ إِذَا وَقَفَ الْعُقَاةُ بِبَابِهِ
* وَإِذَا تَلَاَحَمَتِ الْكُمَاةُ رَأَيْتَهُ
- وَالْبَيْنُ أَفْسَدَ فِي هَوَاكَ وَعَاثًا
إِلَّا غِرَارًا فِي الْكَرَى وَحِثَانًا
عِنْدِي وَوَدِّكَ فِي أَلْهَوَى مُلْتَاثًا^(١)
لَمَّا نَزَلْتُ أَجَارِعًا وَعِثَانًا^(٢)
لَمُطَلِّقُ عَنِّي السُّرُورَ ثَلَاثًا^(٣)
فَوَجَدْتُ مِنْ جُودِ الْمُعِزِّ غِيَاثًا^(٤)
لَا تُخْلِفًا وَعَدًا وَلَا نَسْكَثًا ١٠
أَعْطَى الْغَنَى وَإِذَا أُسْتُغِيثَ أَغَاثًا^(٥)
حِلْسَ الْوَغَى وَالضَّيْفَمَ الدُّهَانًا^(٦)

(١) الثالث عليه الامور التبت .

(٢) لعل المقصود الاجرعان وهو موضع معروف بالهامية ذكره ياقوت. و / المتاعث / جبال سفار بمعنى

الضربة كما في ياقوت . وفي (س) / ووعاثة / .

(٣) في (س) / وسلوت عني منذ نأيت واني : لطلق عنك السلوثلاثا / .

(٤) في الاصل / ولقد طلبت المضحيات / .

(٥) قالوا هو خرق في السقاء يتخرق فيه أي يتوسع ، وهو منخرق الكف بالذوال .

(٦) جلس بينه : ملازمه وحلس وغي وحلس خيل .

وَتَسَاهَمْتَ أَسْيَافُهُ وَرِمَاحُهُ
دَفَنَ الْأَسِنَّةَ فِي صُدُورِ عِدَائِهِ
أُنْدَى الْمُلُوكِ يَدَا وَأَفْضَلُ سَيِّدِ
مِنْ مَعَشَرٍ وَرَثُوا الْفَخَارَ وَوَرَّثُوا
يَا مَنْ. لَبِثْنَا فِي ذَرَاهُ لِأَنَّهُ
قَدْ أَحْدَثَتْ عِنْدِي يَدَاكَ مَوَاهِبًا
وَتَجَدَّدَتْ لِي فِي ذَرَاكَ مِنَ الْغِنَى
وَالْأَرْضُ لَا تَنْفَكُ يَا بَسَّةَ الثَّرَى
فَلَا شُكْرُكَ شُكْرَ مَنْ أَقْنَيْتَهُ
وَلَا نَظْمُنْ ثَنَاكَ فِي جِيدِ أَلْمَلَى

وقال أيضاً يمدحه رحمه الله تعالى :

أَهَاجَكَ بِاللَّوَى الرَّبْعُ الْخَلِي
كَأَنَّ بَقِيَّةَ الْعَرَصَاتِ فِيهِ
فَقَلْبُكَ مِنْ تَذَكُّرِهِ شَجِي
عَلَى الْأَزْمَانِ بُرْدُ أَنْحَمِي^(٢)

١٥ (١) جبل رماث وأرماث : خلق وفي (س) / رماث / .

(٢) الانحامي : البرد الموشى ومن سجمات الزخري : زانه التناء الانهى بأهبي من البرد الانحامي .

نَعِمْتَ بِأَهْلِهِ زَمَنًا قَبَانُوا فَأَنْتَ لِبَيْنِهِمْ كَلِفٌ شَقِيٌّ
* سَقَى الْعَرَصَاتِ بَعْدَهُمْ مُلْتِ * سِمَاكِي الْحَيَا أَوْ مِرْزَمِي^(١)
* لِهَذِهِدَةِ الرُّعُودِ بِهِ أَصْطِخَابُ * كَمَا أَصْطِخَبَ الْبِرَاعُ الْفَارِسِيَّ
* إِذَا وَشِيَّهُ أَرْخَى عَلَيْهِ * عَزَايَاهُ تَعَقَّبَهُ الْوَلِيُّ
* وَلِيٌّ تُمْرِعُ الْبَطْحَاءَ مِنْهُ * وَيُكْسِي النُّورَ مَلْعَبُهَا الْحَلِيَّ
* * كَأَنَّ حَبِيَّهُ رَفْدٌ حَبَاهُ * مُعَزُّ الدَّوْلَةِ الْمَلِكُ السَّخِيُّ
فَتَى تَنْدَى لِسَانِهِ يَدَاهُ كَمَا تَنْدَى لِوَارِدِهَا الرَّكِي
بَنَى فَخْرًا لِقَيْسٍ مَا بَنَاهُ لِقَيْسٍ قَبْلَهُ إِلَّا النَّبِيُّ
* حَلِيمٌ عَنْ جَرَأَتِنَا إِلَيْهِ * وَلَوْلَا الْحِلْمُ لَمْ يَسُرَّ السَّرِيُّ
لَهُ طَعْمَانٍ مِنْ نَعْمَى وَبُوسَى فَذَا صَبْرٌ وَذَا عَسَلٌ بَجْنِي^(٢)
يَضُرُّ كَمَا يَسُرُّ مُؤَمِّلِيهِ فِيمَا مُحْسِنٌ بِكَ أَوْ مُسِيٍّ
كَذَلِكَ السَّيْفُ تَقْطَعُ شَفَرَتَاهُ وَمَلَمَسُهُ تَلَامِسُهُ وَطِي^(٣)
وَفِتْيَانٍ رَمَى بِهِمُ إِلَيْهِ لِحُسْنِ حَدِيثِهِ الْبَلَدُ الزَّكِيُّ^(٤)

(١) هذا البيت ناقص في الاصل / وموجود في (س) وقد أشار إليه العمري في الشرح . والمرزومي منسوب الى
ام مرزوم وهي ربيع الشمال يقال : هبت ام مرزوم وسببت بذلك لانها تأتي بنو المرزوم ومعه البرد والمطر .
(٢) في (س) / وبؤس / .
(٣) في (س) / للامه / .
(٤) في (س) / البلد القعي / .

كَأَنَّهُمْ وَقَدْ سَهُمُوا سِهَامَ وَلَكِنْ الْمَطِيَّ لَهَا قِسِيٌّ
مَطِيٌّ لَمْ تَدْعَ فِيهِنَّ نِيًّا وَهَلْ يَبْقَى عَلَى النِّيَّاتِ نِيٌّ^(١)
خَوَامِسُ إِنْ عَدِمْنَ وَرُودَ مَاءٍ فَفِي ذِكْرِ الْمُعِزِّ لَهُنَّ رِيٌّ^(٢)
فَتَى جَاهِي بِنَائِلِهِ عَرِيضُ وَبَالِي مِنْ مَكَارِمِهِ رَخِيٌّ
أَبَا الْعُلُوانِ يَا مَلِكًا نَحِيًّا نَمَاهُ إِلَى الْعُلَى الْمَلِكُ النَّخِيٌّ^(٣)
أَخْصُكَ بِالثَّنَا مَا دُمْتُ حَيًّا لِأَنَّكَ بِالثَّنَا مِنِّي حَرِيٌّ
وَمَدْحِي لَا يَزِيدُكَ فِي عُلوٍّ لِأَنَّكَ مِنْ سِوَى مَدْحِي عَلِيٌّ
* فَدُونَكَا مُحِبَّةَ الْقَوَافِي يَضِيقُ بَوُسْعِهَا الْبَلَدُ الْقَصِيٌّ
* شَرُودًا لَا يَلِيقُ بِهَا مَكَانُ كَمَا شَرَدَ الْأَقْبُ الْأَخْدَرِيُّ
١٠ نَتِيجَةَ خَاطِرٍ مِنْ ذَنْبٍ جَهْلٍ أَطَاعَ فَرِيدَهَا أَلَكَلِمُ الْعَصِيٌّ^(٤)
كَأَنِّي حِينَ أَنْشِدُهَا جَرِيرُ وَشَائِنُكَ الْفَرَزْدَقُ أَوْ عَدِيٌّ^(٥)
بَقَيْتُمْ آلَ مِرْدَاسٍ فَإِنِّي بِكُمْ عَنْ كُلِّ مَخْلُوقٍ غَنِيٌّ

(١) النبات : من لوى السفر واتواها إذا عزم عليه . والنِّيَّ : بالفتح الشَّعْمُ وبالكسر السِّمْنُ

(٢) الخوامس : جمع خامسة وهي المطية التي لم تشرب منذ خمس أيام .

(٣) النخِيَّ والمنخُو : ذو النخوة والشرف . وفي (س) نجيا ... نجى .

(٤) في (س) / من غير حل :. اطاع مريدها / .

(٥) عدي هو ابن الرقاع بن مالك العاملي (٢٩٥ -) من أهل دمشق وفعول شعراء بني أمية انظر

وَلَا زِلْتُمْ مَصَاصِيحَ الْمَعَالِي فَإِنَّ زَمَانَكُمْ زَمَنٌ بَهِيٌّ^(١)

وقال يمدحه ويذكر أخذه مدينة الرافقة وذلك في المحرم افتتاح سنة ٤٣٠

كُلَّ يَوْمٍ لَنَا هَنَاءٌ جَدِيدٌ وَسُعُودٌ فِي إِثْرِهِنَّ سَعُودٌ
هَكَذَا تَذْهَبُ الشَّدَائِدُ عَنْ كُلِّ (م) فَتَيُّ رُكْنُهُ لَهْنٌ شَدِيدٌ
إِنَّمَا الْمَجْدُ يَخْدُمُ الْجَدَّ وَالْأَيَّامُ تَمُضِي سَعُودُهَا وَتَعُودُ^(٢) .
* عَجَمَتْ عَوْدَنَا اللَّيَالِي فَلَمْ يَصْلُبْ لَهَا غَيْرَ ذَلِكَ الْعُودُ عَوْدُ
إِنْ مَلَكَنَا فَتَحْنُ مِنْ نَبْعَةِ الْمَلِكِ وَمِنْهُ حُلُومُنَا وَالْجُلُودُ
مَا بَنَيْنَا إِلَّا كَمَا كَانَتْ يَبْنِيهِ قَدِيمًا آبَاؤُنَا وَالْجُدُودُ
آلُ مَرْدَاسٍ أَفْضَلِ النَّاسِ إِنْ عُدَّ د لِلفَضْلِ طَارِفٌ وَتَلِيدُ
خَيْرٌ مَنْ ضَمَّهُمْ جِدَارٌ وَمَنْ قَا مَ لَهُمْ تَحْتَ بَيْتِ شَعْرِ عُمُودُ ١٠
إِنْ تَوَالَوْا عَلَى النَّدَى فَنُيُوتُ أَوْ تَوَالَوْا عَلَى الْعِدَى فَأُسُودُ
* وَرَبُّوا الْفَخْرَ قَبْلَ أَنْ يُخْلَقَ الْفَخْرُ رُ وَجَادُوا مِنْ قَبْلِ يُعْرِفُ جُودُ^(٣)
* أَطِيبُ النَّاسِ لَوْ مَشَوْا فِي صَمِيدٍ أَرْضٍ فَاقَ الْعَبِيرَ ذَاكَ الصَّمِيدُ

(١) في (س) / زمانكم بكم بهي / .

(٢) » » / إنما الجد / .

(٣) » » وفي الاصل / يخلق جود / والتصحيح من الشرح ومن (س) .

مَهْدُوا الْأَرْضَ فِي الْمُهْرِدِ فَيَاللَّهِ مَا تَحْتَوِيهِ تِلْكَ الْمُهْرِدُ
أَيُّهَا الْمَفْضِلُ الْجَوَادُ الَّذِي لَمْ يَبْقَ فِي النَّاسِ غَيْرُهُ مَهْجُودٌ^(١)
مَدَّكَ اللَّهُ بِالسُّودِ وَلَا نُكْـسَ يَوْمًا لَوْ أَوْكَ الْمَعْقُودُ

وقال يمدحه وأنشدها برحبة مالك بن طوق في شهر رجب الفرد من سنة ٤٢٦ :

أَوْجُهُكَ أَمْ بَدَرٌ مِنَ الْغَرْبِ لَا تُحْ . وَرِيَّاكَ أَمْ نَشْرٌ مِنَ الْمِسْكِ فَاحْ
وَمَا لِيْدُورِ النَّمِّ فِي الْغَرْبِ مَطْلَعُ . وَلَا لِدَكِي الْمِسْكِ هُذِي الرِّوَاثُحُ
تَنَفَّسْتُ فِي رِيحِ الصَّبَا فَتَضَوَّعْتُ . بَرِيَّاكَ غِيْطَانُ الْفَلَا وَالصَّحَا صَحُ
وُلَحْتُ لَنَا وَاللَّيْلُ مُلْقٍ جِرَانَهُ . فَلَمْ يَنْتَصِفْ حَتَّى بَدَا الصُّبْحُ لَا تُحْ^(٢)
أَمَّا وَالْهَوَىٰ يَا أُمَّ عَمْرٍو فَإِنَّهُ . لِيَقْدَحُ فِي قَلْبِي مِنَ النَّارِ قَادِحُ^(٣)
لَقَدْ خَامَرْتَنِي مِنْ هَوَاكِ صَبَابَةً . تَعُودُ بِهَا مِثْلَ الْجِرَاحِ الْجَوَارِحُ
فَلَا تُخْسِي إِنْ بَاحَ مَا بِي مِنَ الْهَوَىٰ . عَلَى النَّأْيِ أَنْ السَّرَّ بِمَدِّكَ بِأُحْ
وَلَا حُلْتُ مُذْ حُلْتُ عَنْ الْمَهْدِ فِي الْهَوَىٰ . وَلَا مَالَ بِي عَنْكُمْ عَذُولٌ وَكَاشِحُ^(٤)
* وَدَاوِيَّةِ يَا سَلَمَ قَفَرٍ كَأَنَّهَا . بَرَادِ الضُّحَىٰ بِحَرٍّ مِنَ الْآلِ طَافِحُ

(١) في (س) / غيره من يهود / وهو الاصح والمجهود : السمران .

(٢) اللائح من قولهم : لاحته النار والسموم والاسفار اذا غيره وفي (س) / فلم يتضح حتى اذا الصبح .

(٣) في (س) / في قلبي له النار قادح / .

(٤) هذا البيت غير موجود في (س) .

بِمَهْلَكَةٍ لَا السَّيِّدُ فِيهَا مُصَوِّتٌ
 قَطَعْتُ عَلَى حَرْفٍ مِنَ الْعِيسِ جَسْرَةً
 إِلَى مَلِكِ الدُّنْيَا ثِمَالِ بْنِ صَالِحٍ
 هُوَ الْبَحْرُ فِي بَأْسٍ وَجُودٍ فَمَالِحٌ
 * طَلِيقُ الْمُحْيَا لَا يُرَى وَهُوَ ضَارِعٌ
 * جَوَادٌ لَهُ مُجَدُّ طَرِيفٌ وَتَالِدٌ
 كَرِيمٌ تَبَارِيهِ الْكَرَامُ وَجُودُهُ
 وَمَا يَسْتَوِي جَفَرٌ وَبَحْرٌ وَشَارِعٌ
 لَقَدْ عَلِمْتَ قَيْسٌ وَأَبْنَاءُ عَامِرٍ
 * بِأَنَّكَ أَعْطَى مَانِحٍ لِحَبْسِيْمَةٍ
 فَأَنْتَ لِظِلِّ الْعَذْلِ فِي النَّاسِ بَاسِطٌ
 وَهَذَا طُهُورٌ طَهَّرَ اللَّهُ أَهْلَهُ

وَلَا الطَّيْرُ مِنْهَا فِي ذُرَى الْأَيْكَ صَادِحٌ^(١)
 نَجَاةٌ بِرَحْلِي وَالْمَطِيُّ طَلَائِحُ
 فَتَى حَرُمْتُ إِلَّا عَلَيْهِ الْمَدَائِحُ
 وَعَذْبٌ كَذَلِكَ الْبَحْرُ عَذْبٌ وَمَالِحُ
 خَطْبٌ وَلَا مِنْ حَادِثٍ وَهُوَ كَالِحُ
 وَحَقٌّ سَنِيحٌ فِي الْمَعَالِي وَبَارِحُ
 عَلَى كُلِّ جُودٍ فِي الْبَرِيَّةِ رَائِحُ^(٢)
 إِلَى الْبَحْرِ مِنْ بَعْضِ النَّوَاحِي وَمَاتِحُ^(٣)
 جَمِيعًا وَدَانٍ فِي الْبِلَادِ وَنَازِحُ^(٤)
 فَمَا تَنْتَمِي إِلَّا إِلَيْكَ الْمَنَاسِخُ
 وَأَنْتَ لِبَابِ الرِّزْقِ فِي الْخَلْقِ فَاتِحُ^(٥)
 فَأَعْرَاضُهُمْ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ صَحَائِحُ^(٦)

(١) في (س) / مهلكة ما السيد فيها مصوّر / .

(٢) » / كرام تباريه الكرام . . . البرية راجع / .

(٣) » » / من بعض النواحي ومالغ / .

(٤) » » / في بلاد / .

(٥) » » / في الناس فالح / .

(٦) » » / واعراضهم / .

* هُمْ تَوَجُّونِي الْعِزَّ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ
وَمَا فِيهِمْ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّهِ
وَلَكِنَّهُمْ قَدْ خَلَدُوا لِي صَنِيعَةً
وَمِنْ فَضْلٍ مَا قَدْ أَنْعَمُوا أَنَا فَالِحٌ
أُدَافِعُ عَنْ أَغْرَاضِهِمْ وَأُنَاصِحُ^(١)
فَخَلَدْتُ فِيهِمْ كُلَّ مَا أَنَا مَادِحٌ

وقال أيضاً يمدحه رحمه الله تعالى :

• أَلَمْتُ حِينَ لَا وَمَنِي الْهُجُودُ
أَلَمْتُ فِي الدُّجَى فَكَأَنَّ صُبْحًا
وَأَرَجَّتِ الْفَلَاحُ بِالطَّيِّبِ حَتَّى
سَرَى طَيْفُ الْكُرَى وَهَنَا وَيَنِي
* لَمَلِكَ زُرْتَنِي يَا طَيْفُ عَمْدًا
وَقَائِلَةً أَجِدْكَ كُلَّ يَوْمٍ
فَقُلْتُ لَهَا إِلَى مَلِكٍ جَوَادٍ
وَمَادَتْهَا التَّجَنُّبُ وَالصُّدُودُ^(٢)
تَبَلَّجَ مِنْهُ لِلْسَّارِي عَمُودُ^(٣)
أَضَوَّعَتِ التَّهَامُ وَالنُّجُودُ
وَبَيْنَ مَزَارِهِ أَمْدٌ بَعِيدُ
لِتَعْلَمَ كَيْفَ عَاشِقُكَ الْأَمِيدُ
رِكَابُ أَنْتَ زَاجِرُهَا وَيِيدُ^(٤)
يُقَصِّرُ عَنْهُ كُلُّ فِتَى نَجُودُ^(٥)

(١) يمكن قراءتها في الأصل / أناصح / ، وهي في (س) / أناصح / .

(٢) التلاوم تفاعل من اللوم وكأنه استناره لنازعة كل منها صاحبه وإلا فالتلاوم كما في الصحاح ان تلوم

رجلا ويلومك . وهي في (س) / لازمني / .

(٣) في (س) / وكان صبحاً / .

(٤) في الصحاح / جدد / قولهم أجدك وأجدك بمعنى واحد ولا يتكلم به الا مضافا قال الاصمعي : معناه أجد

منك هذا ونصبتها على طرح الباء ، وقال ابو عمرو : معناه مالك اجداً منك ونصبتها على المصدر ،

قال ثعلب : ما اتاك في الشهر من قولك أجدك فهو بالكسر فاذا اناك بالواو / وجدك / فهو مفتوح .

(٥) في (س) / فتى يجود / .

فَتَى يَتَلَوُ مَكَائِدَهُ بِمَقَوٍ كَذَلِكَ الْغَيْثُ أَوَّلُهُ الرُّعُودُ
وَيَصْفَحُ صَفْحَ مُقْتَدِرٍ وَيُغْضِي عَلَى حَنْقٍ كَمَا تُغْضِي الْأُسُودُ
لَقَدْ كَثُرَتْ لَهُ عِنْدِي أَيَادٍ كَثِيرٌ لِي عَلَيْهِنَّ الْحُسُودُ
سَأَشْكُرُ فَضْلَهُ وَأَزِيدُ مِنْهُ وَحَقٌّ لِّشُكْرِهِ مِنِّي الْمَزِيدُ^(١)
وَأَنْظُمُ مُحْكَمَاتِ الشُّعْرِ فِيهِ كَمَا نَظِمْتُ مِنَ الدَّرِّ الْعُقُودُ .
هَنَّاكَ أَلَيْدُ يَامَنْ كُلَّ يَوْمٍ لَنَا مِنْ وَجْهِهِ عَيْدٌ جَدِيدُ
وَلَا بَرَحَتْ تَوَّالِفُكَ الْمَعَالِي وَلَا زَالَتْ تُحَالِفُكَ الشُّعُودُ
فَلَوْ نَالَ الْخُلُودَ فَتَى بِجُودٍ وَمَعْرُوفٍ لَحَقَّ لَكَ الْخُلُودُ
فَمَا مِنْ بَعْدِ هَذَا الْفَضْلِ فَضْلٌ وَلَا مِنْ بَعْدِ هَذَا الْجُودِ جُودُ

- ١٠ وقال يمدحه ، وأنشدها^(٢) في يوم طهور ولد أخيه الأمير الأجل الأمير عز الدولة
وشمسها أبي سلامة محمود ابن الأمير الأجل شمس الدولة ذي العزيمتين أبي كامل نصر بن
الأمير الأجل شهاب الدولة أبي طاعن صالح وذلك بظاهر حلب سنة ٤٤٥ هـ^(٣) :

* خَيْرُ الْأَحَادِيثِ مَا يَبْقَى عَلَى الْحَقَبِ وَخَيْرُ مَالِكَ مَا دَارَا عَنِ الْحَسَبِ
لَا ذِكْرٌ يَبْقَى لِمَنْ يَبْقَى لَهُ نَسَبٌ وَالذِّكْرُ يَبْقَى لِمَنْ يَبْقَى بِلا نَسَبِ

(١) في هامش (س) / رواية أخرى ؛ وحق لشكر منلي ان يزيد / .
(٢) في (س) / وقال ايضاً يمدح الامير عز الدولة ابا اسامة ويهني الامير معز الدولة سنة خمس واربعين .
(٣) انظر المقدمة في شجرة نسب آل مرداس .

* عَرَضُ الْفَتَى حِينَ يَغْدُوا أَيْضًا يَفْقَهُ
 بَنَى الْمِعْرُ لَنَا فَخَرَيْنِ شَادِهْمَا
 * مُشَيِّعٌ لَا يُرِيحُ الْخَلِيلَ مِنْ تَعَبٍ
 يَلْقَى الْعَفَاةَ بِرَفْدٍ غَيْرِ مُحْتَبَسٍ
 * رُوحِي فِدَى لِأَبِي الْعُلُوانِ مِنْ مَلَكٍ
 * بَنَى الْقَبَابَ رَفِيعَاتِ الذَّرَى شُهْبًا
 مُطَنَّبَاتٍ إِلَى الْعُلَيَاءِ مَا أَفْتَقَرْتُ
 مِنْ أَلْجَالِ الرِّوَايِ كُلَّمَا لَعَبْتُ
 لَا يَوْمَ أَحْسَنُ مِنْهُ مَنْظَرًا عَجَبًا
 ١٠ * خَمْسُونَ أَلْفًا قَرَأْتُ ثُمَّ شَرَعْتُهُمْ
 * سَدَّتْ عَقَارُهُ الْغَيْطَانَ أَوْ تَرَكْتُ
 حَتَّى لَسَكَادَ مَعَيْنُ الْمَاءِ يَصْبِغُهُ
 ظَلَّتْ وَبَاتَتْ قُدُورُ الْمَجْدِ رَاكِدَةً
 خَيْرٌ مِنْ الْفِضَّةِ الْبَيْضَاءِ وَالذَّهَبِ
 بِالْمَكْرُمَاتِ وَبِالْهِنْدِيَّةِ الْقَضْبِ
 وَالْمَالِ مِنْ عَطَبٍ وَالْعَيْسِ مَنْ نَصَبِ
 عَنِ الْعُفَاةِ وَوَعْدٍ غَيْرِ مُرْتَقَبِ
 سَمِجَ الْيَدَيْنِ بِتَاجِ الْمُلْكِ مُعْتَصِبِ
 مَخْلُوطَةً بِنُجُومِ الْحِنْدِسِ الشُّهْبِ
 إِلَى عَمُودٍ وَلَا أُحْتَاجَتْ إِلَى طَنْبِ
 بِهَا الصَّبَا رَقَصَتْ مِنْ شِدَّةِ الطَّرَبِ
 فِي مَطْعَمٍ عَجَبٍ فِي مَشْرَبٍ عَجَبِ
 مُعْتَقَ الرِّيحِ لَمْ تَقْطُبْ وَلَمْ تُشَبْ^(١)
 لَوْنُ الْبَرَى لَوْنُ مَا فِي الْحَوْضِ مِنْ ذَهَبِ^(٢)
 مَا شَاعَ فِي الْأَرْضِ مِنْهَا مِنْ دَمٍ سَرَبِ
 تُشَبُّ بِالْمَنْدَلِ الْهِنْدِيِّ لَا الْحَطَبِ^(٣)

(١) شرع في الماء شروعاً ، وورد المشرع ، وشرع الناس وشرعهم سقام وفي (س) / اشرعهم / وقطب

الشراب : قطبا وقطابا . زوجها قال ابن أبي ربيعة :

١٥

طيب الريقة والنكة
 به كالراح القطيب .

(٢) في (س) / لون الثرى لون ما في الجو من لهب / . والبرى بفتح الباء : التراب .

(٣) تشب : توقد ، والمندل : العمود الطيب الريح .

* يَنْتَابُهَا النَّاسُ أَفْوَاجًا فَتَفْغَمُهُمْ
 * قَدْ بَيَّضَتْ نَارُهَا الظُّلُمَاءُ أَوْ تَرَكْتَ
 تَسْرِي الرِّكَابُ وَضَوْءُ النَّارِ يُوهِّمُهَا
 تَكَرُّمًا مَا سَمِعْنَا فِي الْقَدِيمِ بِهِ
 تَفْنَى اللَّيَالِي وَيَنْقُ ذِكْرُ مَا صَنَعْتَ
 وَفِي الْقِيَابِ الَّتِي قَدْ أُبْرِزْتَ مَلِكُ
 * إِنَّ طَبَقَ الْأَرْضِ لِحَالٌ وَأَخْلَفَهَا
 وَفِي الْعَوَاصِمِ قَوْمٌ مَا اتَّسَكَلَهُمْ
 مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا خُبِرْتُ عَنْ أَحَدٍ
 تَلْقَى الْمُلُوكَ كَثِيرًا إِنْ عَدَدْتَهُمْ
 * لَا تَطْلُبِ الْجُودَ عِنْدَ النَّاسِ كُلِّهِمْ
 مَا كُلُّ مَنْ جَادَ بِالْمَعْرُوفِ جَاءَ بِهِ
 * قَدْ يَبْذُلُ أَمْالَ مَنْصُوبًا أَخُو بُحْلٍ

طَبِيبًا وَتَشْبَعُ جُوعَاهُمْ مِنَ السَّنَبِ^(١)
 لَوْ أَنَّ الدُّجَى لَوْنَ رَأْسِ الْأَشْمَطِ الْجَرْبِ
 وَيُوهِّمُ الرِّكَبَ أَنَّ الشَّمْسَ لَمْ تَغِبْ
 وَلَا قَرَأْنَاهُ فِي الْأَخْبَارِ وَالْكِتَابِ
 هَذِي الْبَيُوتُ عَلَى الْأَيَّامِ وَالْحَقَبِ
 يَمِينُهُ رَحْمَةٌ صُبَّتْ عَلَى حَلَبِ
 وَغَدُ النِّعَمِ فَلَمْ تُمَطَّرْ وَلَمْ تُصَبِّ^(٢)
 إِلَّا عَلَى رَاحَتِيهِ لَا عَلَى السُّحْبِ^(٣)
 بِمِثْلِ مَا فِيهِ مِنْ بَأْسٍ وَمِنْ أَدَبٍ
 ١٠ وَفِي الدَّوَابِلِ فَخْرٌ لَيْسَ فِي الْقُضْبِ
 فَلَيْسَ لِلشَّرِيِّ طَعْمُ الْأَرِي وَالضَّرَبِ^(٤)
 عَنْ نِيَّةٍ وَضَمِيرٍ صَادِقٍ الْآرَبِ^(٥)
 كَمَا اتَّمَرَ يَخْرُجُ مِنْ لَيْفٍ وَمِنْ كَرْبٍ

(١) فغتمه الريح الطيبة : ملأت خياشيمه .

(٢) لم تصب : من الصيب وهو المطر .

(٣) في (س) / في العواصم / .

(٤) هذا البيت غير موجود في (س)

(٥) في (س) / جاد به / .

وَالْجُودُ أَضْبَحَ مَنسُوبًا إِلَى مَلِكٍ
تَعَوَّدَ الصَّارِمُ الْهِنْدِيُّ فِي يَدِهِ
لَا يَنْتَنِي وَوُجُوهُ الْخَيْلِ سَاهِمَةٌ
* تَسِيلُ مِنْ عَلَقِ اللَّبَاتِ أَكْمُبُهَا
• مَا سَارَ نَحْوَ الْعِدَى فِي جَخْفَلِ لَجِبٍ
فِي ظَهْرِ عَارِيَةِ اللَّحْيَيْنِ قَدْ دَرَبَتْ
تَعَوَّدُ مُبِيضَةً الْمُتَتْنِينَ مِنْ زَبَدٍ
كَقَهْوَةٍ صُفِّقَتْ فِي الْكَاسِ فَكُتِسَبَتْ
يَا نَاشِرَ الْفَضْلِ فِي دَانٍ وَمُنْتَزِعِ
طَهَّرْتَ شَبِيلَكَ لِلتَّقْوَى وَمَا افْتَقَرَا
لَقَدْ خَلَفْتَ أَحَاكَ الْمَيِّتِ فِي وَلَدٍ
رَفَعْتَهُ مُسْتَحِقًّا وَاجْتَهَدْتَ لَهُ
وَزِدْتَهُ رِفْعَةً لَمَّا جَعَلْتَ لَهُ
مُخَضِّجُ الْجُدُودِ كَرِيمِ الْخِيمِ وَالنَّسَبِ
ضَرْبُ الْجَمَاعِمِ تَحْتَ الْبَيْضِ وَالْيَلْبِ
أَوْ يَنْتَنِي وَالْقَنَا مُحَمَّرَةٌ الْعَذَبِ
كَأَنَّمَا صُبِغَ الْمُرَانُ بِالنَّجَبِ
إِلَّا وَقَامَ مَقَامَ الْجَخْفَلِ اللَّجِبِ
بِالطَّعْنِ مِنْ تَحْتِ طَبٍّ بِالْوَعْيِ دَرَبٌ ^(١)
مُحَمَّرَةٌ الْفَهْمِ وَالرُّشْعَيْنِ وَاللَّبِّ
بِالْمَرْجِ لَوْنٌ لَوْنُ الرَّاحِ وَالْحَبِّ ^(٢)
وَقَالِسِمَ الرُّزْقِ فِي نَاءٍ وَمُقْتَرَبِ ^(٣)
إِلَى طُهُورٍ مِنَ الْفَحْشَاءِ وَالرَّيْبِ ^(٤)
حَلَلَتْ مِنْهُ مَحَلَّ الْوَالِدِ الْحَدَبِ
مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ فِي التَّشْرِيفِ وَاللَّقَبِ ^(٥)
ذِكْرًا كَذِكْرِكَ لَا يَخْلُو مِنَ الْخُطَبِ

(١) فِي س / الْجَنِينِ / أَوِ الطَّبِّ : بَفَتْحِ الطَّاءِ الْأَمِّيِّ وَالْمَطْبِ .

(٢) » » / بِالْمَرْجِ لَوْنَيْنِ لَوْنُ الرَّاحِ / وَيُرِيدُ بِالْقَهْوَةِ الْحَمْرَةَ وَصَفَّقَتْ أَيِ حَوَّلَتْ مِنْ أُنَاءٍ إِلَى آخَرٍ لَتَصْلُوحَ .

(٣) » » / يَا نَاشِرَ . . . فِي دَانٍ / وَعَلَى الْهَامِشِ / نَاءٍ / .

(٤) فِي التَّرْحِ / طَهَّرْتَ بِجَلْدِكَ / .

(٥) فِي (س) / مِنْ قَبْلِ ذَا الْيَوْمِ / .

مِنْ أَيْنَ يَفْعَلُ هَذَا الْفِعْلَ ذُو حَسَبٍ دَانَ بِذِي حَسَبٍ أَوْ غَيْرِ ذِي حَسَبٍ
سَجِيَّةٌ مِنْ كَرِيمِ الطَّبْعِ فِي مَلِكٍ مُهَذَّبٍ لَمْ يَنْبِ يَوْمًا وَلَمْ تَقِبْ^(١)
إِذَا نَظَرْتَ إِلَى مَا بَدَّرَتْ يَدُهُ أَيَقْنَتُ أَنَّ السَّمَاحَ الْمَخْضَ فِي الْعَرَبِ

وقال يمدحه وهذه القصيدة عملها على لسانه رحمه الله تعالى يعاتب اليمن وذلك

في سنة ٤٤٥هـ^(٢) :

مَا قُدِّمَ الْبَغْيُ إِلَّا أَخْرَ الرِّشْدَ وَالنَّاسُ يَلْقَوْنَ عُقْبَى كُلِّ مَا عَتَقْدُوا
مَنْ سَاسَ خَيْرًا رَأَى خَيْرًا وَمَنْ وَلَدَتْ أَفْعَالُهُ الشَّرَّ لَاقَى شَرًّا مَا تَلِدُ
بَغَى عَلَيْنَا رِجَالٌ حَادَ بِغِيهِمْ^{مروم} عَلَيْهِمْ وَأَعَانَ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ
وَأَفَوْا وَقَدْ عَقَدُوا عَقْدًا فَظَفِرُوا بِمَا أَرَادُوا وَحَلَّ اللَّهُ مَا عَقَدُوا
ظَنُّوا السَّلَامَةَ حَتَّى خَابَ ظَنُّهُمْ وَأَخْلِيلٌ عَنْ يَمَنَةِ السَّعْدِيِّ تَطَرَّدُ^(٣)
فَلَمْ تَجُلْ جَوْلَةً حَتَّى رَأَيْتَهُمْ فِي جِيدِ كُلِّ كَمِيٍّ مِنْهُمْ مَسَدُ
مُجَنَّبِينَ وَصَرَغِي تَحْتَ أَرْجُلِنَا كَمَا تُصَرَّعُ يَوْمَ الرِّحْلَةِ الْعَمَدُ^(٤)

(١) في (س) / ولم يعب / ، بالبناء للمجول .

(٢) في (س) / في سنة الثنتين وأربعين / .

(٣) قال ابن المديم ٢٩١/١ : السعدي بياض حلب ، وقال ابن الشحنة في الدر المنتخب ص ٢٥٥ يذكر
متنزهات اهالي حلب : واما ما يقصد في سائر الايام والالوات التي تخطر للمتزهين فاولها . . . ثم

السعدي وهو قضاء فباح تجري فيه انهر متشعبة من نهر واحد بجافيتها مروج خضر من الزهر المختلف

(٤) في (س) / مجبلين / .

سَالَتْ مَذَانِبُ صَيْدَا مِنْ دِمَائِهِمْ وَطَرَحَتْ حَائِرَ الرَّاسُومَةِ الْعُدُدُ^(١)
وَعَاوَدُوا نَحْوَ دَانِيثَ فَشَكَّكُمُ صُمُّ الْأَنَابِيْبِ مَا فِي خَلْقِهَا أَوْدُ^(٢)
فِي كَفِّ كُلِّ كَمِيٍّ مِنْ فَوَارِسِنَا سَرْدُ الدَّلَاصِ عَلَى أَكْتَاْفِهِ لِبَدُ
وَعَاوَدُوا يَطْلُبُونَ الشَّرَّ ثَانِيَةً وَلِلْمَنَايَا عَلَى أَرْوَاحِهِمْ رَصَدُ
وَلَمْ تَبْكَنْ يَوْمَ أَغْزَالِ فَوَارِسُنَا بِئْسَ الْفَوَارِسُ وَالْقَسْطَالُ مُنْعَقِدُ^(٣)
ثُمَّ اسْتَقَلَّتْ إِلَى السَّعْدِيِّ ظُهُمُهُمْ فَمَنْذُ صَارُوا إِلَى السَّعْدِيِّ مَا سَعِدُوا^(٤)
وَلَوْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ جَيْشُ فَوَارِسُهُ قَدْ أُنْجَدَتْنَا بِهَا الْجَوَزَاءُ وَالْأَسَدُ
لَمْ يَعْلَمُوا حِينَ بَاتَ السَّيْلُ يَذْهَبُهُمْ أَنَّ الْمُدُودَ لَنَا مِنْ خَلْفِهِمْ مَدَدُ
تَرَى الْخِيَامَ عَلَى التِّيَّارِ طَافِيَةً كَأَنَّمَا هِيَ فِي حَافَاتِهِ زَبَدُ
وَالسَّيْلُ قَدْ جَرَّ مَا خُمَّتْ عِيَابُهُمْ حَتَّى تَشَابَهَتْ الْأَمْوَاجُ وَالزَّرَدُ

(١) صيدا من مدن الشام الساحلية الكبرى المعروفة وفي (س) / صلدا / . وكذلك / خبر / بدل / حائر /
والراسومة : الناقة وفي هامش الأصل (الراموسة) والراموسة من قرى حلب على بعد فرسخين من
قنسرين ذكرها ياقوت .

(٢) شككت بالمرح جسده وثيابه طمته و / دانيث / قال ياقوت : إنما من أعمال حلب بينها وبين كفرطاب
وفي مراصد الاطلاع : بالناء . قلت : وهي اليوم من القرى القريبة من قضاء ادلب على بعد سبعة
كيلو مترات ويسمونها دينيت . وهي في (س) / رايت / .

(٣) / اغزال / هكذا في الأصل وفي (س) / اغوال / ولم اهتمد إلى حقيقتها ولا إلى معرفة شيء عنها .
(٤) يظهر ان السعدي كان ذا قلاع وميادين وحصون على الرغم من كونه متنزها لاهل حلب فقد ذكر
ابن العديم في حوادث سنة ٣٥١ ان الغارات بين سيف الدولة وبين تقفور كانت تصل الى السعدي .
ثم في سنة ٤٥٥ لما وقعت الفتنة بين عطية ومحمود كان محمود نازلا في قنسرين . وعطية نازلا على السعدي
بباب حلب . انظر ابن العديم ٢٩١ / ١ .

* يَا أَيُّهَا الرَّاكِبُ الْعَادِي يَخْبُ بِهِ
 * بَلِّغْ تَحِيَّتَنَا طَيًّا وَقُلْ لَهُمْ
 عَقَقْتُمُونَا وَقَدْ قُتْنَا بِرِّكُمْ
 فَمَارَعَتْ حَقَّنَا كَلْبٌ وَلَا حَفِظَتْ
 قَصْدَتُمْ الشَّامَ، إِذْ غَابَتْ فَوَارِسُهُ
 وَأَطْمَعَتْكُمْ حِمَاةٌ فِي مَمَالِكِنَا
 * وَمَا حِمَاةٌ وَإِنْ بَانَتْ بِضَائِرُهُ
 * سَتُسْتَعَادُ بِيضُ الْهِنْدِ ثَانِيَةً
 لَوْلَا الْإِمَامُ وَلَوْلَا فَرْطُ خَشْيَتِهِ
 وَلَئِنَّمَا نَهْنَهْتَنَا طَاعَةٌ تَرَكْتَ
 عَيْلُ الشَّوَى مُجْفِرٌ أَوْ عَيْلَةٌ أَجْدُ^(١)
 مَا ضَرَّ نَاذِلِكَ الْحَسْدُ الَّذِي حَسَدُوا
 كَمَا يَقُومُ بِرُّ الْوَالِدِ الْوَلَدُ
 لَنَا الصَّنِيعَةُ فَخَطَانٌ وَلَا أَدَدُ^(٢)
 وَالذَّنْبُ يَرْقُصُ حَتَّى يَخْضُرَ الْأَسَدُ^(٣)
 وَالْمَطْمَعُ السُّوءُ مَقْرُونٌ بِهِ الْحَسَدُ^(٤)
 وَالظُّفْرُ إِنْ قُصَّ لَمْ يَأْلَمْ لَهُ الْجَسَدُ
 إِذَا نَزَلْنَا وَمِنْ قَبْلِنَا صَدَدُ^(٥)
 لَمْ يَقْطَعْ الْجِسْرَ مِنْ فُرْسَانِكُمْ أَحَدُ
 سَيُوفِكُمْ عَنْ أَذَانَا لَيْسَ تَنْفَعِدُ ١٠

(١) المجفر : الحصان الواسع الوسط والمجفرة الناقة العظيمة الجفرة وهي وسطها .

(٢) كلب م بنو كلب بن وبرة بن تغلب انظر جهرة الانساب لابن حزم ص ٤٢٠ وم من البن وكذلك فخطان وأدد .

(٣) في (س) / فجزتم الشام . . والذنب بمرض / .

(٤) د » / مقرون به النكد / .

(٥) / صدد / و / سدد / قرية معروفة قرب حمص ذكرها ياقوت فقال : سدد موضع في شعر البحري .

اهل فرغانة قد غنوا به وقرى السوس وأطلا وسدد .

وذكر في / صدد / انه موضع في قول ابي العيص بن حزم المازني :

قالوا ضربة امست وهي مسكنه :: ولم تكن مسكنا منه ولا صددا .

* فَحِينَ أَخْرَجْتُمُونَا لَمْ نُلَقَّكُمْ
وَمِنْ كِلَابِ رِجَالٍ غَابَ أَكْثَرُهُمْ
حَتَّى تَرَوْا بِالْمُصَلَّى كَيْفَ طَعْنُهُمْ
وَقَدْ عَرَفْتُمْ وَجَرَّبْتُمْ فَوَارِسَنَا
ذَادُوكُمْ بِالْعَوَالِي عَنْ خِيَامِهِمْ
كُنْتُمْ ثَلَاثَةَ آلَافٍ فَرَدَّكُمْ
* وَمَا الْقَلِيلُ قَلِيلًا حِينَ تَخْبِرُهُ
* لَا وَاخَذَ اللَّهُ قَوْمًا مِنْ عَشِيرَتِنَا
بَاعُوا الْعَشِيرَةَ بَيْنَ الْبُخْسِ وَانْقَلَبُوا
۱۰ وَدَرَّ دَرُّ رِجَالٍ مِنْهُمْ مَنَعُوا
وَمَانَعُوا دُونَ شَامٍ لَوْ نَبَا بِهِمْ
قَدْ نَاصَحُونَا فَلَاقُوا غِبَّ نَصِحِهِمْ
غَيْرَ السُّيُوفِ الْمَوَاضِي وَالْقَنَا الْقُصْدُ^(١)
عَنْكُمْ وَوَأَسَفًا لَوْ أَنَّهُمْ شَهِدُوا
بِالسَّهَرِيَّةِ وَالْأَرْوَاحُ تُفْتَقَدُ^(٢)
بِالْمَشْهَدِينَ وَنَارُ الْحَرْبِ تَنْقَدُ^(٣)
فَمَا أُسْتَبِيحَ لَهَا طُنْبٌ وَلَا وَتِدٌ
ثَلَاثَةٌ وَأَبَى أَنْ يَنْفَعَ الْعَدَدُ
وَلَا الْكَثِيرُ كَثِيرًا حِينَ يُنْتَقَدُ^(٤)
تَأَلَّبُوا فِي زَوَالِ الْعِزِّ وَاجْتَهَدُوا
بِالذِّلِّ مَا أَخْلَفُوا الْعِزَّ الَّذِي فَقَدُوا
أَعْدَاءُهُمْ جَانِبَ الْوَرْدِ الَّذِي وَرَدُوا
وَحَاوَلُوا عِوَضًا مِنْهُ لَمَّا وَجَدُوا
وَعَاهَدُونَا وَأَوْفَوْا بِالَّذِي عَاهَدُوا

(١) في (س) / فعين اخرجتمونا لم يكفكم

الا السيوف /

(٢) » » / حتى ترى يوم صلد كيف /

١٠ (٣) » » هذا البيت ناقص .

(٤) في الاصل / حتى يخبره . وما البتاه هو رواية (س) .

يَاعَائِدِينَ إِلَى الْأَوْطَانِ مِنْ حَلَبٍ وَفِي قُلُوبِهِمْ مِنْ فَوْتِهَا كَمَدٌ^(١)
 لَسْتُمْ بِأَوَّلِ قَوْمٍ حَاوَلُوا طَمَعًا مِنْهَا وَصَلُّوا عَنِ الْقَصْدِ الَّذِي قَصَدُوا
 * لَمْ تَنْزِلُوهَا بِأَمْرِ غَيْرِ أَنْكُمْ رُمْتُمْ فُسَادَ أُمُورٍ لَيْسَ تَنْفَسِدُ
 وَعَقَمْتُمْ الْقَوْدَ أَنْ تَمْضِيَ وَلَا عَجَبًا أَنَّ الْخَلِيفَةَ يَدْرِي ثُمَّ لَا يَجِدُ^(٢)
 * وَمَا اعْتَمَدْنَا عَلَى قَوْدٍ تَقَرُّبُنَا مِنْهُ وَلَكِنْ عَلَى النِّيَّاتِ نَعْتَمِدُ
 حَاشَا الْإِمَامَ وَحَاشَا طِيبَ غَضْرِهِ أَنْ يَظْهَرَ الزُّهْدُ فِي قَوْمٍ وَمَا زَهَدُوا
 لَا تَطْلُبُوا مَصْنَعِدًا فِي هَضْبِ شَاهِقَةٍ زَلَّتْ بِأَقْدَامِ قَوْمٍ قَبْلَكُمْ صَمِدُوا
 فَالذِّبْرِ يُحْطِطْنَا مَنْ عَصَى مَعَهُ عَلَى الْإِمَامِ وَفِي آثَانِهِمْ عُبْدُ^(٣)
 * مِنْ بَعْدِ مَا تَرَكَ الْمُرَّانُ أَكْثَرُهُ صَرَغَى يِهَالُ عَلَى مَثْوَاهُمْ السَّنْدُ^(٤)
 خَانُوا الْإِمَامَ وَمَا خُنَّا وَأَفْسَدَهُمْ صَنَعُ الْيَقِينِ وَلَمْ نَفْسُدْ كَمَا فَسَدُوا ١٠

(١) في (س) / الى الاطلال من حلب / .

(٢) القود : بفتح القاف وسكون الواو : الخيل . وفي (س) / فواعجا / .

(٣) الذبيري هو المظفرانو . شتكنين الذبيري مولى الحاكم بامر الله سيره في عسكر الى الشام سنة ٤٠٦

ثم عاد الى مصر وتولى الشام مرات ترجمه ابن الفلاني في ذيل تاريخ دمشق س ٧١ وابن عساكر

١٠/٣ وهو ممدوح ابن حبوس . راجع المقدمة أيضاً .

(٤) المران ذكره ياقوت فقال : موضع بالشام بالقرب من دمشق على تل مشرف على مزارع الزعفران

والرياض الحسنة وبنائه بالحصى واكثر فرشته بالبلاط وهو دير كبير وفيه رهبان كثيرة وفي هيكله

صور عجيبة دقيقة المعالي والاشجار محيطة به . وهناك دير مران في الجبل المشرف على كفر

طاب قرب المصرة ، قال ياقوت : زعموا ان فيه قبر عمر بن عبد العزيز وهو مشهور بذلك يزار الى

الآن . وقال في مراسد الاطلاع : دير النقيير في جبل غرب المصرة قيل ان به قبر عمر بن عبد العزيز

والصحيح ان قبره في دير سمان كما ذكرنا . والسند : ما قاله من الجبل وعلا عن السفح . وفي (س)

/ على موتاهم السبد / .

وَلَا عَصَيْنَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ كَمَا عَصَى الْمُظَفَّرُ وَهُوَ السَّيْفُ وَالْعَصْدُ
 لَكِنِ أَطَعْنَا وَنَاصَحْنَا وَمَا عَلِقَتْ لَالِ مِرْدَاسٍ إِلَّا بِالْإِمَامِ يَدُ
 لَوْ كَانَ يُعْبَدُ غَيْرُ اللَّهِ مَا أُمْتَنَعُوا أَنْ يَعْبُدُوهُ مَعَ الرَّبِّ الَّذِي عَبَدُوا
 أَمَّا الْإِمَامُ فَمَا حَالَتْ حَبَبَتُهُ وَإِنَّمَا فِي رِجَالِ حَوْلِهِ حَسَدُ
 سَامُوا لَنَا عِنْدَهُ أَمْرًا لِيَحْمَدَهُمْ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ قَدْ لِمُوا وَمَا حُجِدُوا^(١)
 وَنَحْنُ أَنْفَعُ مِنْهُمْ إِنْ أَلَمَّ بِهِ خَطْبٌ وَأَوْجَدُ لِلَّهِمَّ الَّذِي يَحْدُ
 وَلِلْخَلِيفَةِ مِنَّا حِينَ يَنْدُبُنَا أَمْوَالُنَا وَالْقَنَاءَ وَالْمَالُ وَالْوَلَدُ^(٢)
 لَا نَرْضَى غَيْرَهُ مَوْلَى نَعَزُ بِهِ وَلَا يُعَيِّرُنَا عَنْ حُبِّهِ أَبَدُ

وقال يمدحه ويذكر حالاً جرت له وذلك أن فراساً من جملة الحفدة صب في بعض
 الأيام على يده ماء من إبريق كان في يده فصادت أنبوبة الإبريق بغير قصد منه بعض
 ثنيته فكسرتها وسقطت بين يديه في الطست وهم الوقوف من الغلمان أن يقتلوا ذلك
 الفراش فهاهم عنه وأمر أن ترفع ثنيته فرفعت ولم يلحق ذلك الفراش مساء^(٣)، ويذكر
 حرباً جرت بينه وبين بني مُنَمِر^(٤) وذلك في سنة سبع وعشرين وأربعمائة :

(١) في (س) / ساسوا لنا عديم / .

(٢) في (س) / ارواحنا والقنا والمال والبلد / .

(٣) ذكر هذه القصة ابن المديم ٢٧٢/١ وابن الجوزي في المنتظم ٢١٧/٨ واستشهدا ببعض أبيات القصيدة كما سيأتي .

(٤) بنو مُنَمِر من عامر بن صعصعة كانت منازلهم في الجزيرة انظر نهاية الارب للقلقشندي ٣٤٨ وجمهرة الانساب ص ٢٦٣ .

أَجَدَّ الصَّبْرُ بَعْدَكُمْ أَمْتِنَا مَا وَجَدَّ الْوَصْلُ نَأْيًا وَأَنْقِطَاعًا^(١)
قَضَى صَرَفُ الزَّمَانِ لَنَا اقْتِرَافًا فَهَلْ يَقْضِي الزَّمَانُ لَنَا أَجْتِمَاعًا
يَحْنُ إِلَى رَبَائِعِكُمْ فُؤَادِي فَلَا بَعْدَتْ رَبَائِعُكُمْ رَبَابًا
وَيَلْمَعُ بَارِقُ الْمَلَمَيْنِ وَهَنَا فَيُحْدِثُ لِي رَسِيْسًا وَأَلْتِيَا^(٢)
إِذَا هَبَّتْ صَبَا نَجْدٍ أَطَارَتْ فُؤَادِي نَحْوَ أَرْضِكُمْ نَزَا^٥
سَقَى اللَّهُ الْيَفَاعَ بِحَيْثُ أَمْسَتْ تُقَابِلُ دَارَكُمْ ذَاكَ الْيَفَاعَا
سَحَابٍ كُلَّمَا رَفَعَتْ شِرَاعًا يُفَرِّغُ دَرَّهُ أَرْخَتْ شِرَاعَا
تَمُدُّ لِرَبِّهَا الْجُوزَاهُ كَفَا وَيَبْسُطُ نَحْوَكَ الْأَسَدُ الذَّرَاعَا^(٣)
وَيَلْمَعُ بَرْقُهَا وَاللَّيْلُ دَاجٍ كَمَا عَايَنْتَ فِي أَلِيمٍ الشُّمَاعَا
سَرَى طَيْفُ الْكَرَى يَحْتَابُ فَرْدًا مَهَالِكُ تُرْهَبُ الْبَطْلَ الشُّجَاعَا^{١٠}
إِلَى رَكْبٍ تَهْزُمُ النُّوَاجِي كَمَا هَزَّتْ صَبَا الرِّيْحُ الْيَرَاعَا
إِذَا مَا هَوَّمُوا وَضَعُوا أَكْفَا عَلَى الْأَسْرَارِ خَوْفًا أَنْ تُذَاعَا^(٤)
رَجَوْا حَلَبَ النَّمَامِ فَقُلْتُ إِنِّي أَرَى حَلَبًا أَدَّرَ لَنَا اتِّفَاعَا

(١) في الشرح و (س) / وجبل الوصل بنا وانقطاعا / .

(٢) الرئيس : ابتداء الحمى قبل ان تشتد . وفي الصحاح : رس الحمى ورسيها واحد وهو اول مها . ١٥

(٣) في (س) / تمُدُّ لِرَبِّهَا ٠٠٠ ويبسط نحوها / .

(٤) هو : اخذ هيز هامه من النعاس ومن اقوالهم / ماغت غير تهويم / .

* إِذَا زُرْنَا ابْنَ فَخْرِ الدِّينِ بِنْتَنَا
 * فَتَى جَمَلِ الْبِلَادِ مِنَ الْمَطَايَا
 سَمِعْنَا بِالْكَرَامِ وَقَدْ أَرَانَا
 * إِذَا حَمَلَتْهُ نُوبَ اللَّيْلِ إِلَى
 . يَرَى بِالظَّنِّ مَا فِي الْغَيْبِ حَتَّى
 * إِذَا شَهِدَ الْوَعَا تَرَكَ الْعَوَالِي
 سَلَ الْجَمْعَيْنِ جَمَعَ بَنِي نَمِيرِ
 غَدَاةَ أَتَوْا يَهْزُونَ الْمَوَاضِي
 * بِصَحْرَاءِ الْفُرَاتِ وَقَدْ تَوَالَتْ
 ١٠ * أَرَدَ جُوعَهُمْ إِلَّا ثِمَالًا
 بِضَرْبِ يَصْبِغُ الْأَمْوَاجَ حُمْرًا
 * رَمَاهُمْ بِالسَّلَاحِ بِمُقَرَّبَاتِ
 وَحَبَّبَنَ السَّنَا بِالْأَنْقَعِ حَتَّى
 رَوَاهُ فِي مَكَارِمِهِ شِبَاعًا^(١)
 فَأَعْطَى الْمُدْنَ وَأَخْتَقَرَ الضِّيَاعَا
 عَيْنًا ضِعْفَ مَا وَصَفُوا سَمَا
 تَحْمَلَهَا وَنَاءَ بِهَا اضْطِلَاعَا
 كَأَنَّ لَهُ عَلَى الْغَيْبِ أَطْلَاعَا
 تَمِجُ كَعُوبِهَا أَلَمَلَقَ الْمُتَاعَا
 وَمَنْ سَكَنَ الْمُذْيَبِ وَالْفَرَا^(٢)
 إِلَيْنَا وَالْمُطَهَّمَةَ السَّرَا
 تَوَالِي الْكَذْرِ تَبْتَدِرُ الْقِرَا
 وَقَدْ مَلَأَتْ جُوعَهُمُ الْوَسَا
 وَيَنْحَمِي دَرًّا مَنْ صَدَقَ الْمِصَا^(٣)
 يُزَلْزَلُ الْأَبَاطِحَ وَالْتَّلَا
 كَأَنَّ الشَّمْسَ لَابِسَةً قِنَا

(١) في / نسخة (س) / فخر الملك / .

١٠ (٢) تقدم ان بني فخر م من عامر بن صعصعة وجرت لهم وقائع مع المرداسيين والمديبر موضع قرب الرقة

نزله بعض قيس واسد ، انظر ياقوت / المازحين / والفراع : ذكره ياقوت ولم يحدده .

(٣) ما سمعوه صمغ جالده بشدة قال الفطامي : ارام يفمزون من استراكوا : . ويعتبون من صدق المصاعا .

* فَحِينَ تَأْمَلُوا خَبَبَ الْمَذَاكِي أَطَارَ الْخَوْفُ أَنْفُسَهُمْ شَعَامَا^(١)
وَسَائِلَ عَنْهُ فِي حَلَبِ الْوُفَا أَبَتْ أَسْوَارُهُمْ إِلَّا أَمْتِنَا مَا
نَهَاهُمْ عَنْ مَمَالِكِهِ اقْتِسَارًا وَقَدْ مَلَكَوْا الْمَعَاوِلَ وَالْقِلَاعَا^(٢)
وَحَطَّوْهُمْ وَقَدْ كَرِهُوا الْمَنَايَا وَمَا كَانُوا الظَّمَاءَ وَلَا الْجِيَاعَا
وَأَحْسَنَ بِالْمُسِيِّ وَكَفَّ عَمَّا تَبَيَّتُ النَّفْسُ تَبَعَهُ أَتْبَا مَا .
وَخَلَّى الْمَالَ قَدْ أَوْهَى الْمَطَايَا وَلَمْ يَعْصِ الْإِمَامَ وَقَدْ أَطَا مَا
وَأَطْلَقَ جَعْفَرًا وَبَنِي أَبِيهِ وَقَلَّدَهُمْ جَمِيلًا وَأَصْطَنِيَا مَا^(٣)
وَمَنْ عَلَى بَنِي الْجِرَّاحِ جَمْعًا وَلَمْ تَكُ مِنْهُ ذَهَبَتْ ضِيَا مَا^(٤)
وَرَدَّ الْمُلْكَ حَتَّى مَا رَأَيْنَا لِمُلْكٍ غَيْرِ ذَا الْمُلْكِ أَرْجَمَا مَا^(٥)
وَأَمَّنَ خَوْفَنَا حَتَّى أَمِنَا بِكَثْرَةِ مَا يُرَاعِي أَنْ نُرَا مَا ١٠

(١) في الاصل : في نسخة / خبب الماعى / . والمذاكي : الخيل . ومذكيات الخيل ومذاكيها أجودها .

(٢) في (س) / نعام / .

(٣) هو جعفر بن كلاب الكتامي كان امير حمص وكانت له حوادث مع المرداسيين قتله جعفر بن كامل بن

مرداس سنة ٤١١ انظر ابن العديم ١/ ٢٦٥ .

(٤) بنو الجراح من بني طلي كانوا من امراء الشام ومنهم حسان بن المفرج بن دغفل بن الجراح الطائي ١٠

انظر النجوم ٤/ ٢٤٨ وابن خلكان ١/ ١٥٦ .

(٥) هذا البيت ناقص في (س) .

وَمَنْ أَعْدَلَ فِي حَلَبٍ فَأُخِلَتْ
حَلِيمٌ عَنْ جَرَائِمِنَا إِلَيْهِ
إِذَا فَعَلَ الْكَرِيمُ بِلاَ قِيَّاسٍ
مَكَارِمُ مَا أَقْتَدَى فِيهَا بِخَلْقٍ
فِي اللَّهِ أَنْتَ كَرِيمٌ قَوْمٌ
عَلَوْتَ إِلَى السَّمَاءِ بِكُلِّ فَضْلٍ
وَأَخَيَّنْتَ النَّدَى وَالْجُودَ حَتَّى
إِذَا مَدَّتْ بُعَاةُ الْمَجْدِ يَدًا
أَطَعْتَ اللَّهَ مُنْذُ خُلِقْتَ حَتَّى
إِذَا طَلَبَ الْعِدَى لَكُمْ أَنْحِطَاطًا
غَدَوْتُمْ عَنْ مَكَارِهِنَا بِطَاءٍ
بِحُسْنِ الْعَدْلِ بِقَعْتِهَا الْبِقَاعَا^(١)
وَحَتَّى عَنْ نَذِيَّتِهِ انْقِلَاعَا
فِعَالًا كَانَ مَا فَعَلَ ابْتِدَاعَا^(٢)
وَلَكِنْ رُكِبَتْ فِيهِ طِبَاعَا
بِسَيْفِكَ أَدْرَكُوا الرُّتَبَ الرُّفَاعَا
فَكَادَ الْجَوُّ يُخْفِيكَ ارْتِفَاعَا
حَسِبْنَا أَنْ يَنْدَكُمَا رِضَاعَا
إِلَى طَلَبِ الْعَلَاءِ مَدَدَتْ بَاعَا^(٣)
غَدَوْتَ بِأَمْرِهِ الْمَلِكِ الْمُطَاعَا
أَبَتْ رَاحَتُكُمْ إِلَّا ارْتِفَاعَا^(٤)
وَفِيَا سَرَّانَا مِنْكُمْ سِرَاعَا

(١) ذكر ابن الجوزي في المنتظم ٢٢٧/٨ هذا البيت والايات الثلاثة بعده في وفات سنة ٥٤٤ هـ وقال:

فيها توفي ثمال بن صالح صاحب حلب وكان كريماً فاغنى اهل البلد وكان حايماً بينا الفراش يصب عليه ضربت بليلة الابرق ثنيته فدنق في الطست فمفسا عنه ثم اورد الايات . وقد قص الحكاية ابن

الديم ٢٧٢/١ . وفي (س) فأجلت ... بقاعا / .

(٢) في المنتظم اورد هذا البيت بعد البيت الذي يليه . وكذلك في (س) .

(٣) يجوز ان تقرأ في الاصل / مدت بفاة المجد زنداً / . وفي (س) رنداً ، وفي جانبها : ظ فترأ .

(٤) في (س) / ابت درجانتكم / .

إِذَا ضَاقَتْ مُلِمَاتُ اللَّيَالِي أَبَتْ أَخْلَافُكُمْ إِلَّا اتَّسَعَا
 * فَدَتْ رُوحِي فَتَى مَا ضَاقَ ذَرَمًا بِنَائِبَةٍ تَنْوُبُ وَلَا ذِرَامَا
 مَدَحْتُ فَمَا أَصْغَتْ الْمَدْحَ فِيهِ وَأَوْلَانِي الْجَمِيلَ فَمَا أَضَامَا
 فَلَوْ دَاسَ التُّرَابَ بِأَخْصِيهِ وَجَدْتُ لِنَظَرِي بِهِ اتِّفَاعَا
 * كَلَّاكَ اللَّهُ مِنْ نُوبِ اللَّيَالِي فَإِنَّكَ تَكْلَأُ الْأَدَبَ الْمُضَامَا .
 وَتَكْسُوا الْمَدْحَ وَالْمَدَاحَ فَخْرًا إِذَا أَصْغَيْتَ لِلْمَدْحِ اسْتِمَامَا

وقال أيضاً يمدحها وأنشدتها برحبة مالك بن طوق مهنئاً له بعيد النحر سنة إحدى وثلاثين
 وأربعمائة ولم يعتمد فيها موازنة أبي الطيب ^(١) ولكنها اقترحت عليه في تلك الليلة التي
 أصبحها يوم النحر :

عِدْنِي مِنْكَ هَجْرًا أَوْ فِرَاقَا فَلَسْتُ أُطِيقُ نَأْيَا وَأَشْتِيَاقَا .
 فَلَوْ حَمَلْتَ مَا حَمَلْتَ قَلْبِي سَنِيرًا أَوْ ثَمِيرًا مَا أَطَاقَا ^(٢)

(١) يشير إلى قصيدة أبي الطيب التي أولها : ابدرني الربع أي دم أراقا . واهي قلوب هذا الركب شاقا
 (٢) سنير ذكره ياقوت فقال : جبل بين حمص وبعلبك على الطريق وعلى رأسه قلعة سنير . . . تمتد
 شرقاً إلى القريتين وسلمية وهو في شرقي حماة وجبل الجليل مقابله من جهة الساحل وبينهما الفضاء
 الواسع الذي فيه حمص وحماة وبلاد كثيرة . وثمير : الأثيرة أربعة ثمر غني ، وثمير الأعرج ، وثمير
 ١٥ منى ، وثمير رابع قال في المراصد : لم يذكر اسمه . وقال الأصمعي : ثمير الأعرج هو المشرف بكفة
 على حق الطارفتين ، وثمير غني هو حراء . وذكر ياقوت الأثيرة الأربعة وفصل في أخبارها .
 وذكر أثيرة أخرى .

مَلَأَتْ جَوَانِحِي بِالْبَيْنِ نَارًا فَخِفْتُ عَلَيْكَ فِي قَلْبِي اخْتِرَاقًا
تَذِيرَتْ الْعَقِيقَ فَكَانَ فَلَا ثَنَانِي عَنْ لِقَائِكُمْ وَعَاقًا
وَلَمَّا أَنْ نَزَلَتْ شَقِيقَ خَبْتِ تَمَلَّمتُ الْخِيَانَةَ وَالشَّقَاقَا^(١)
* وَأَرْضَاكَ الْبُكَاءُ فَوَدِدْتُ أَنِّي أَصِيرُ كُلَّ عُضْوٍ فِي مَاقَا^(٢)
وَلَمَّا أَنْ أَيْسَتْ مِنَ التَّلَاقِ مَنَعْتُ جُفُونِ عَيْنِي أَنْ تَلَاقِ
بِرُوحِي مَنْ أَفَارِقُهُ وَأَذْرِبِي بِأَنِّي لَا أُطِيقُ لَهُ فِرَاقًا
أَعَاتِبُهُ عَلَى وَجَلٍ سِرَارًا وَالْمَحْضَةِ سِرَارًا وَأُسْتِرَاقًا^(٣)
وَأَنفَاسِي تَفَارُ إِذَا التَّقِينَا فَتَمْنَعُنَا حَرَارَتَهَا الْعِنَاقَا
* وَحَرْفٍ مِثْلَ حَرْفِ النَّيِّ حُتَّتْ عَلَى لَبِّ فَالْعَبَتِ النِّيَاقَا^(٤)
١٠ كَأَنِّي رَاكِبٌ فِي الْبَيْدِ مِنْهَا إِلَى الْحَاجَاتِ بَرَقًا أَوْ بُرَاقَا
* بَرَاهَا الشَّوْقُ حَتَّى أَشَبَّهْتُهَا بِرَاهَا أَيْطَلًا مِنْهَا وَسَاقَا

(١) الشقيق : جمع شقيقة وهو كل ما غلط بين رملين . والحبت الطمئن من الارض وهو علم اصعرا .
بين الحرمين

(٢) الشطر الثاني من هذا البيت فانص في الاصل ، وقد كتب الشطر الثاني للبيت الذي يابيه في مكانه .

(٣) في (سر) / والمه اختلاصا واستراقا / .

(٤) « « / النبق خشت . . . فالفيت / .

* فَمَا أَبْقَىٰ بِهَا الْتَّأْوِيبُ طَرِيقًا
إِلَىٰ مَلِكٍ عَلاَ فِي كُلِّ فَضْلٍ
أَبِي الْعُلُوَانِ مُوسِعٍ كُلِّ رِزْقٍ
فَتَى تَلَقَّاهُ فِي سَلَمٍ وَحَرْبٍ
تَمْلِكُنِي نَدَاهُ وَكُنْتُ حُرًّا
وَقَيْدَنِي فَقَيَّدْتُ الْقَوَافِي
وَقَدْ زُرْتُ الْمُلُوكَ فَلَا جَلَالَ
* فَلَمْ أَرِ مِثْلَهُ فِي النَّاسِ خَلْقًا
أَذَالَ الْخَيْلَ فِي طَلَبِ الْمَعَالِي
سَعَى وَسَمَى الْكِرَامُ إِلَىٰ مَدَاهُ
تَرَاهُ فَلَا تَرَىٰ مَا بَيْنَ شَرْقٍ
يَفُوقُ عَلَى الْمُلُوكِ حِجْبِي وَفَضْلًا
وَلَا تَرَكَ الْوَجِيفُ لَهَا طَرِيقًا^(١)
إِلَىٰ أَنْ طَبَّقَ السَّبْعَ الطَّبَاقَا^(٢)
إِذَا مَا الرِّزْقُ عِنْدَ سِوَاهُ ضَاقَا
أَجَلٌ قَتَى يُلَاقِي أَوْ يُلَاقِ
فَمَا أَبْنِي لَهُ أَبَدًا إِبَاقَا .
فَأَحْكَمَنِي وَأَحْكَمَهَا وَثَاقَا
جَهَلْتُ مِنَ الْمُلُوكِ وَلَا دُقَاقَا^(٣)
إِذَا قَتَشْتُ عَنْهُ وَلَا خَلَاقَا
وَأَفْنَى السُّمُرَ وَالْبَيْضَ الرِّقَاقَا
فَمَا لِحَقْوُهُ إِذْ رَامُوا اللَّحَاقَا .
وَعَرَبٍ مِثْلُهُ إِلَّا أَتَّفَاقَا
فَسَلَّهُ إِذَا أَنْتَشَى وَإِذَا أَفَاقَا

(١) التأويب : السير طول النهار قالوا : لهم إسعاد وتأويب أي سير طول الليل والنهار وفي (س)
/ التدويب / .

(٢) طبق السبع الطباقا : ملأ السموات السبع .

(٣) جلال الدولة هو أبو طاهر ركن الدين بن بهاء الدولة تولى بعد أبيه سنة ٤١٦ هـ انظر النجوم الزاهرة ١٠

٢٦٢/٤ ودقاق هو ابن تنش أبو نصر شمس الملوك السلجوقي تولى بعد قتل أبيه دمشق ومات سنة ٤٩٨ هـ
وفي (س) / وقد رزت / .

كَانَ عَلَى الْأَسْرِ مِنْهُ بَذْرًا وَالْكَنْ قَطُّ مَا عَرَفَ الْمَحَاقَا
تَوَدُّ الشَّمْسُ لَوْ خَلَقَتْ مَدَاسًا لَهُ وَالشَّهْبُ لَوْ صُنِعَتْ نِطَاقًا^(١)
لَقَدْ كَسَدَ الثَّنَاءُ بِكُلِّ أَرْضٍ وَقَدْ صَيَّرَتْ أَنْتَ لَهُ نِيفَا
وَلَمَّا أَنْ عَلَوْتَ عَلَى الْبَرَائَا وَفُقُّهُمْ عِلَا شِعْرِي وَفَاقَا
فَكَمْ بِكَرٍ زَفَفْتُ إِلَيْكَ مِنْهُ فَكَانَ نَدَى يَدَيْكَ لَهَا صِدَاقَا
فَلَا تَطْلُبْ لَهَا صَوْنًا فَإِنِّي ضَمِنْتُ لَهَا أَنْطِلَاقَا لَا طَلَا
وَمَرَّتْ مِثْلَ لُجِّ الْبَحْرِ مَدَّتْ بِهِ الظُّلُمَاءُ مِنْ سَبَبِجِ رِوَا
* شَطُونُ الْبَيْدِ غَامِضَةٌ صَوَاهُ رَمِيتُ بِهِ السَّجَّوَجَةَ الدَّفَاقَا^(٢)
إِذَا خِئْنَا الضَّلَالِ بِهِ هَدَانَا جَبِينُكَ حِينَ يَأْتَلِقُ أَنْتِلَاقَا
هَنَّاكَ الْعَيْدُ يَامَلِكًا جَوَادًا أَنَا فَعَلَى بَنِي الدُّنْيَا وَرَاقَا^(٣)
فَلَا زَالَتْ جُيُوشُكَ مَالِكَاتٍ عَلَى الْأَعْدَاءِ شَامًا أَوْ عِرَاقَا
بَغَى بَاغٍ عَلَيْكَ فَعَاقَبْتُهُ لَكَ الدُّنْيَا فَذَاقَ كَمَا أَذَاقَا

(١) المداس . الخداء من فولهم داسه بقدمه إذا وطئه . والنطاق : الحزام والزار . وفي (س) / صيغت / .

(٢) السجوة جاء الدفاقا : الناقة التي تتدفق في مشيتها كالليل . وفي (س) / شطون البيض / .

(٣) يمكن فراءته / أنا ف على بني الدينار وانا / . وما أثبتناه مأخوذ عن (س) . ١٥

فَمِنْ لِمَكْرُمَاتِ أَثِيرِ عَيْشٍ تُحَالِفُهُ أَصْطَبَاكَ وَأَغْتَبَاكَ^(١)
فَقَدَرُكَ كُلَّ يَوْمٍ قَدْ تَسَاىَ وَجَدُّكَ كُلَّ يَوْمٍ قَدْ تَرَاىَ

وقال أيضا بمدحه رحمه الله :

لَقَدْ أَوْدَعُوهُ لَوْعَةً حِينَ وَدَّعَا تَكَادُ بِهَا أَحْشَاؤُهُ أَنْ تَقَطَّعَا
وَمُذْ نَزَلُوا مِنْ أَجْرَعِ الْخَلْبَتِ مَنْزِلَا تَجَرَّعَ سَمًّا مِنْ نَوَى الْحَيِّ مُنْقَعَا^(٢) .
وَأَبْكَاهُ شَحْطُ الْبَيْنِ لَمَّا تَحَمَّلُوا دَمًا حِينَ لَمْ يَتْرُكْ لَهُ الْبَيْنُ أَذْمَعَا
خَلِيلِي عُوْجًا نَبَكِ رَبْعًا وَمَنْزِلَا لِهَنْدٍ خَلَا مِنْهَا مَصِيفًا وَمَرْبَعَا
فَقَدْ طَالَمَا قَرَّتْ بِهِ الْعَيْنُ مَنْظَرَا وَلَدَّتْ بِنَجْوَى أَهْلِهِ الْأُذُنُ مَسْمَعَا
زَمَانٍ عَهْدَنَا مُظْلِمَ الْعَيْشِ نَيْرَا بِهِ وَقَضَيْنَا اللَّهُوَ رِيَّانَ مُوْنِعَا^(٣)
وَهِنْدَا تَرِينَا الْبَدْرَ فِي فَاحِمِ الدُّجَى إِذَا مَا اسْتَتَمَّ الْبَدْرُ عَشْرًا وَأَرْبَعَا ١٠
وَقَائِلَةً أَذْهَبَتْ مَالَكَ ضَائِعَا فَقُلْتُ : وَقَدْ أَذْهَبَتْ لَوْمَكَ أَضْيَعَا^(٤)
* أَقْلِي فَمَا يَحْظَى بِحَمْدٍ مُجْمَعٍ مِنْ النَّاسِ مَنْ لَمْ يَذُرْ مَالًا مُجْمَعَا

(١) الير العيش ومأثوره : الطيب الكريم الذي يؤثر .

(٢) نفع السم في ناب الحية : اجتمع فهو للقيح ومنفع وفافع .

(٣) غمرة بالمة ومولمة لضبعة وغصن ريان مولع رطيب غص . وفي (س) / وقضيب اللهو / . ١٠

(٤) في (س) / فقلت كما ضيعت عدلك ضيعا / .

وَمَا ضَيَّقْتُ بِالْإِقْلَالِ ذَرْعًا لِأَنِّي
 * لَكَ الْخَيْرُ لَا أَبْقِي مِنَ الْخَيْرِ مُعَدِّمًا
 فَتَى مِنْ بَنِي الشَّدَادِ لَوْ مَسَّ كَفَّهُ
 فَتَى مَا اللَّيْثُ الْمُخْدِرَاتُ عَلَى الطَّوَى
 تَصَوَّرْنَ حَتَّى كِدْنَ يَسْفَعْنَ مَاثِلًا
 بِأَمْنَعِ مِنْهُ جَانِبًا حِينَ يَنْتَدِي
 * وَلَا مُرْهَفُ الْحَدِيثِ مَاضٍ كَأَنَّهُ
 بِأَقْطَعِ مِنْ عَزَمِ الْمُعِزِّ بْنِ صَالِحٍ
 وَلَا الرُّوضَةُ الْغَنَاءُ فَاحَ أَرْيَحُهَا
 بِأَطْيَبِ مِنْهُ بَيْنَ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ
 ١٠ أَخُو كَرَمٍ أَبْدَعْتُ فِي حُسْنِ ذِكْرِهِ
 يُذَكِّرُنِي إِحْسَانَهُ الْجُمُ جَعْفَرًا
 أَرَى الشَّيْءَ مَهْمَا أَزْدَادَ ضَيْقًا تَوَسَّعًا
 إِذَا أَنَا لَمْ أَغْدَمْ نَحْيًا سَمِيدًا^(١)
 صَفَا الصَّلْدِ أَجْرَى فِي الصَّفَا مِنْهُ يَنْبُعًا^(٢)
 خِصَاصًا كَمَا أَمْرَزَتْ قَدًّا مُرْصَعًا
 مِنَ التَّرْبِ مِنْ إِفْرَاطٍ مَا بَتْنَ جُوعًا
 إِلَى الْحَرْبِ إِمَّا حَاسِرًا أَوْ مُدْرَعًا^(٣)
 عَقِيْقَةُ بَرْقٍ فِي طَخَى مَا تَقَشَّمَا
 لِحَطْبٍ إِذَا مَا كُلُّ قَلْبٍ تَقَطَّمَا
 مَعَ اللَّيْلِ فِي دَيْمُومَةٍ فَتَضَوَّعَا
 حَدِيثًا بِأَفْوَاهِ الرُّوَاةِ مُشِيْعًا^(٤)
 فَأَحْسَنَ فِي الْفِعْلِ الْجَمِيلِ وَأَبْدَعَا
 وَيُذَكِّرُهُ إِحْسَانِي الْقَوْلَ أَشْجَعًا^(٥)

(١) في (س) / نجيبا وما ابتداء من شرح المعري .

(٢) الينبع والينبوع : النبع . وفي (س) / صفا الارض أجرى في الصفا الصلدا منبعاً / .

(٣) في (س) / / حين يقتدي ... او مقلنا / .

(٤) المشيع : الدائع المنتشر . وفي (س) / الرجال مشيعا / .

(٥) جعفر هو ابن يحيى البرمكي النبيل الجواد الممدح . واشجع هو ابن عمرو الهلي الشاعر الفحل

مماصر بشار انقطع إلى البرامكة واختص بجعفر فقربه وادناه من الرشيد فأثرى وله اخبار كثيرة

(- ١٩٥) انظر اخباره في الأغاني ١٧ / ٣٠ وتهذيب تاريخ ابن عساكر ٣ / ٩٠

تَرَى كُلَّ فَضْلٍ مِنْهُ سَهْلًا مَيَّسَرًا وَتَلْقَاهُ صَعْبًا مِنْ سِوَاهُ مُمْتَنِعًا
 وَأَلَيْقُ مَا كَانَ السَّمْحُ بِأَهْلِهِ إِذَا كَانَ طَبْعًا فِيهِمْ لَا أَطْبَعًا
 وَلَمْ أَرْ مِثْلَ الْبُخْلِ أَشْنَعَ بِالْفَتَى وَإِنْ كَانَ بَعْضُ الْمَنِّ بِالْفَضْلِ أَشْنَعًا
 وَمَنْ يَجْعَلِ الْفِعْلَ الْجَلِيلَ قِنَاعَهُ فَلَيْسَ يُبَالِي بَعْدَهُ مَا تَقَنَّنَا
 * أَيَا دَافِعَ الْبَأْسَاءِ عَنْ كُلِّ مُزْمِلٍ مِنْ النَّاسِ لَا يَسْتَطِيعُ لِلْبُؤْسِ مَذْفَعًا .
 وَيَا خَيْرَ مَنْ نُصِّتَ إِلَيْهِ رَكَائِبُ وَجِينَ إِلَى أَنْ جِينَ حَسْرَى وَضَلَعًا^(١)
 * بِكُلِّ نَجِيبٍ لَمْ يَدْعُ فِي نَجِيمَةٍ دَوَامُ السُّرَى إِلَّا فَقَارًا وَأَضْلَعًا
 أَبَا صَالِحٍ لَا زِلْتَ لِلْعِيدِ بِهِجَّةً وَنُورًا وَلِلْمَافِينَ رَبْعًا وَمَنْجَمًا
 لُغْرٌ تَجُوبُ الْأَرْضَ فَوْقَ مَطِيَّةٍ مِنَ الطُّرُسِ لَمْ تَعْرِفْ وَضِينَا وَأَنْسُمَا^(٢)
 إِذَا أَنْشِدْتَ فِي نَجْمِ الْقَوْمِ صَيَّرْتَ عَلَى كُلِّ مَخْلُوقٍ لَكَ الْفَضْلَ أَجْمَعًا ١٠

وقال يمدحه وهي إحدى الأربع القصائد اللاتي عملهن في ليلة واحدة باقتراحه ،
 وذلك لغرض جرى منه وهذه الأولة^(٣) منهن ، ولما أصبح وأنشدن بحضرته العالية

(١) حسرى : جمع حسير وهي الدابة المائلة ، والضلع : جمع ضليح وهي البين الضلعة الجفري الجنيين كما في الأساس .

(٢) الوضين : بطن النسج ، يقال وضن النسج : إذا ضعف من الهزال وكثرة المشي .

(٣) هكذا في الأصل وهو صحيح ولم يقولوا (الأولة) كثيراً بل أكثر ما استعملوا / الأولى / قالوا : ١٥
 جل أول وثافة أولة إذا تقدما الأبل .

أجزل له العطاء وأحضر له في جملة ذلك سَفَطاً من ملابسه السنية فلبس ما فيه بين يديه وأقطعته قرية تعرف بأعزال^(١) زيادة على ما كان معه من الأقطاع في ذلك الوقت ، وذلك في سنة ٤٤٣ :

أَبَى قَلْبُهُ مِنْ لَوْعَةِ الْحَبِّ أَنْ يَخْلُو فَلَا تَعَذِّلُوا مَنْ لَيْسَ يَرُدُّهُ الْعَذْلُ
وَلَا تَطْلُبُوا مِنِّي مَدَى الدَّهْرِ سَلْوَةً فَمَا يَرْغَوِي عَنْكُمْ فُؤَادِي وَلَا يَسْلُو
ضَنَيْتُ فَلَوْ أَنَّي عَلَى رَأْسِ شَعْرَةٍ حُمِلْتُ وَمَالَتْ لَا يَنْوُءُ بِهَا الْخَلُّ^(٢)
كَأَنَّ اللَّيَالِي طَالَبَتْنِي لِقُرْبِكُمْ بِتَبَلٍ فَلَمَّا بِنْتُمْ ذَهَبَ التَّبَلُ^(٣)
خَلِيلِي مَا لِلرَّبِّعِ يَخْلُو وَلَيْسَ لِي فُؤَادٌ مِنَ التَّبْرِيجِ يَخْلُو كَمَا يَخْلُو
وَمَالِي إِذَا مَا لَاحَ إِيمَاضُ بَارِقِ مِنْ أَلَمِ النَّجْدِيِّ دَاخَلَنِي الْخَلُّ^(٤)
لَيْتَن كَانَ جَهْلًا مَا بِقَلْبِي مِنَ الْجَوَى فَمَنْ لِي بِقَلْبٍ لَا يُفَارِقُهُ الْجَهْلُ
وَمَنْ لِي بِوَصْلِ مِنْ أَمَامَةٍ بَعْدَمَا تَقَطَّعَ مِنْهَا الْيَأْسُ أَنْ مُنِعَ الْوَصْلُ^(٥)
أَيَا قَلْبُ كَمْ لَا تَسْتَفِيقُ مِنَ الْجَوَى وَكَمْ أَنْتَ مَا يَخْلُو غَرَامُكَ مَا يَخْلُو^(٦)

(١) انظر ص ١٦٠، ١٨٩

(٢) في الأصل : لم ينؤ . وفي (س) / ومالت لم ينؤها بي الخلل / .

(٣) في الأساس : لي عندم تبل وهو الوغم في القلب وبينهم تبول وذهول . وتباني فلان اصابني بالتبل .

(٤) الخلل والحبال : الجنون وفساد العقل . والخابل : الجنى . وخبلة الحب واختبلته فلاله : تيمته .

(٥) في (س) / منها اليأس ان يرجع الوصل / .

(٦) α α / لا يخلو غرامك لا يخلو / .

تَحْنُ إِلَى نَعْمٍ وَجَلِ كِلَيْهِمَا
فَأَقْسِمُ لَوْلَا أَنْتَ لَمْ يَخْلُقِ الْجَوَى
فَتَى أَتَعْبَ الْبَيْضَ الصَّوَارِمَ فِي الْعُلَى
فَلَا تَحْسَبُوا أَنَّ الْمَعَالِي رَخِيصَةٌ
فَمَا كُلُّ مَنْ يَسْمَى إِلَى الْمَجْدِ مُذْرَكًا
وَفَوْقَ سَرِيرِ الْمَلِكِ مِنْ آلِ صَالِحٍ
حَلِيمٍ إِذَا وَازَنْتَ بِالْهَضْبِ عَقْلَهُ
لَهُ نَصْلُ سَيْفٍ يَقْطَعُ الْهَامَ حَدَّهُ
إِذَا سَلَّهُ سَلَّ الْعَزِيمَةَ قَبْلَهُ
فَتَى خَلْقُهُ خَلْقُ الْغَنَامِ فَمِنْهُدُ
أَبَا صَالِحٍ حَمَلْتَنِي كُلَّ مِنَّةٍ
نَظَمْتُ لَكَ الدَّرَّ الَّذِي لَيْسَ مِثْلُهُ
بَلَوْتُ الْقَوَافِي عِنْدَ مَنْ لَوْ بَلَوْتُهُ
وَلَمَّا تَخَيَّرْتُ الْمَدِيحَ أَوِ الْكَرَى

وَمَا أَنْعَمْتَ نِعْمٌ وَلَا أَنْجَلْتَ مُجَلٌّ
وَلَوْلَا أَبُو الْعَمَلَوَانِ مَا خُلِقَ الْفَضْلُ^(١)
وَجَرَّبَ فِيهَا مَا يَمُرُّ وَمَا يَحْلُو
وَلَا أَنَّ إِذْرَاكَ الْعُلَى هَيِّنٌ سَهْلٌ
وَلَا كُلُّ مَنْ يَهْوَى الْعُلَى نَفْسُهُ تَعْلُو
فَتَى مَالُهُ عَنْ شُغْلِهِ بِالْعُلَى شُغْلٌ
هَفَاً لِهَضْبٍ مِنْ مِيزَانِهِ وَرَسَاً الْعَقْلُ
وَأَقْطَعُ مِنْهُ حَامِلُ النَّصْلِ لَا النَّصْلُ
فَلَمْ يُدْرَ أَيُّ الضَّارِبَيْنِ لَهُ الْفِعْلُ
لِطَالِبِهِ إِمَّا الْوَبَالُ أَوْ الْوَبْلُ
فَرَفَقًا بِمَا تُسَدِّي فَقَدْ أَثْقَلَ الْحِمْلُ
وَأَنْتَ الَّذِي مَا فِي الْمُلُوكِ لَهُ مِثْلُ
بَغَيْرِ الْقَوَافِي لَا بُتْهَجْنِ بِمَا تَبْلُو
حَلَا فِي فَمِي مِثْلَ الرُّقَادِ الَّذِي يَحْلُو

(١) في (س) / الهوى / بدل / الجوى / و / لم يخلق / بدل / ما خلق / .

وَكَادَتْ قَوَافِي الشُّمْرِ لَمَّا دَعَوْتُهُمَا إِلَيْكَ تَوَافِي قَبْلَ أَنْ وَافَتْ أُرْسُلُ
لَكَ الْفَضْلُ لَا لِلْغَيْثِ أَنْكَ دَائِمٌ وَلَا دَامَ سَحٌّ لِلْغَيْوِثِ وَلَا هَطْلُ
وَهَبْتَ لِنَالِي الْحَمْدِ مَالَكَ كُلَّهُ كَأَنَّكَ لَا يَغْلُو عَلَيْكَ الَّذِي يَغْلُو
وَأَنْتَ الَّذِي لَوْلَاكَ لَمْ يُعْرِفِ النَّدَى وَأَنْتَ الَّذِي لَوْلَاكَ لَمْ يَظْهَرْ الْعَدْلُ

وقال أيضاً يمدحه وهي القصيدة الثانية وقد تقدم القول في ذلك :

* عُوجًا نُحَيِّ رُبُوعًا غَيْرَ أَدْرَاسٍ بَيْنَ اللَّوَى وَهَضَابِ الْأَرْعَنِ الرَّاسِي
* إِلَى الْأَبَارِقِ حَيْثُ الْعَيْنُ رَاتِعَةٌ مِنْ الْحِمَى بَيْنَ أَنْقَاءٍ وَأَدْهَاسٍ^(١)
* سَقَى الدِّيَارَ بِحَيْثُ الْخَبْتِ مِنْ هَجَرٍ شَوْبُوبُ كُلِّ مُلِثٍ الْوَبْلِ رَجَاسٍ^(٢)
دِيَارَ نَاسٍ صَحْبِنَاهُمْ بِهَا زَمَنًا يَا حَبْدًا نَاسُ تِلْكَ الدَّارِ مِنْ نَاسٍ
إِنْ أَوْحَشُونِي فَمَا أُنْسِي بِقُرْبِهِمْ أُنْسِي فَأَمْرَجَ إِيْحَاشِي بِإِيْنَاسِي
* يَا صَاحِبِي أَبْرِقْ لَاحَ مُبْتَسِمًا مِنْ دُونِ تَيْمَاءٍ أُمِّ مَشْكَاةٍ نَبْرَاسٍ
أَمْ نَحْنُ لَمَّا جَعَلْنَا قَصْدَنَا حَلَبًا بَدَالَنَا النُّورَ مِنْ وَجْهِ ابْنِ مِرْدَاسٍ

(١) الأبارق : جمع ابرق وهو حجارة ورمز مختلطة . وقبل كل شيتين من لوين خلطا فقد برقا . والأبارق كثيرة ذكر بعضها ياقوت وصاحب المراسد في مادة / ابرق / . والادهاس : جمع ادھس وهو المكان السهل ليس برمل ولا تراب كما في القاموس .

(٢) رجت السماء : رعدت بشدة وتمعضت . وسحاب راجس ورجاس قوي . انظر القاموس .

مُتَوَجِّحٌ مِنْ بَنِي الشَّدَادِ قَدْ جُمِعَتْ
مَنْ قَتَسَ النَّاسَ مِنْ بَذْوٍ وَمِنْ حَضَرٍ
مُرَدَّدٌ فِي أَصُولٍ غَيْرِ ذَاوِيَةٍ
مَازَلْتُ أَفْرِغُ فِي أَوْصَافِهِ هَمِي
حَتَّى أَخَذْتُ أَمَانًا مِنْ مَكَارِمِهِ
يَسِثُ وَفَرِي وَلِي مِنْ وَفَرٍ رَاحَتِهِ
قَسَا عَلَيَّ زَمَانِي فَأَسْتَجَرْتُ بِهِ
يَا مَنْ مَكَارِمُهُ اللَّاتِي عُرِفَتْ بِهَا
جَمِيلُ فِعْلِكَ فَخَرِي فِي بَنِي زَمَنِي
وَطِيبُ ذِكْرِكَ لَا يَنْفَكُ عَنْ خَلْدِي
فِيهِ الْمُحَامِدُ مِنْ جُودٍ وَمِنْ بَاسٍ
لَمْ يَلْقَ مِثْلَ أَبِي الْعُلَوَانِ فِي النَّاسِ
مِنْ النَّدَى بَيْنَ مِرْدَاسٍ وَمِيَّاسٍ ^(١)
دَهْرًا وَأَتْنَبُ أَقْلَامِي وَفِرْطَاسِي
أَنْ لَا يَقْلُقَ فِي الْآفَاقِ أَفْرَاسِي ^(٢)
وَفَرٌ، وَأَعْرَى وَلِي مِنْ فَضْلِهِ كَاسِي ^(٣)
فَبَاتَ لِي غَيْرَ قَاسٍ قَلْبُهُ الْقَاسِي
مَكَارِمُ أَنْبَتَتْ شَعْرِي عَلَى رَاسِي
وَحُسْنُ وَصْفِكَ فَخَرِي بَيْنَ جُلَاسِي
كَأَنَّ ذِكْرَكَ مَقْرُونٌ بِأَنْفَاسِي ١٠

وقال أيضاً بمدحه وهي القصيدة الثالثة من الأربع القصائد التي عملهن في تلك الليلة وأنشدها بحضرته العالية في صبيحة ذلك اليوم المذكور :

هَاجَ الْوُقُوفُ بِرَسْمِ الْمَنْزِلِ الْخَالِي صَبَابَةً لَمْ تَكُنْ مِثِّي عَلَى بَالٍ

(١) قالوا : رده بالمرداس كلولهم رداه بالمرداة أي صكه بجبرضهم دفه به . والميال والمياس واحد .

(٢) في (س) / إن لا تقلقل / .

(٣) في الأصل / لبست وفري ولي من سيب راحته / ومعنى / وفري / مالي و / وفري راحته / عطاؤها / ١٥
ووفري / الاخيرة معناها (كثير) .

* لَوْلَا ظِبَاءُ رِمَاحٍ لَمْ أُمْتَ شَعْفًا
لَوْ شِئْتَ نَجَّتْكَ مِنْهَا كُلُّ نَاجِيَةٍ
* صَهْبَاءُ مَالٍ مِنَ التَّأْوِيبِ رَاكِبُهَا
* تَطْوِي الْبَعِيدَ وَيَطْوِيهَا فَقَدْ جُدِلَتْ
إِلَى فِتْنٍ مِنْ بَنِي الشَّدَادِ هَمَّتْ
مُبَارَكُ الْوَجْهِ لَا يَخْفَى تَهْلُلُهُ
تَلْقَى الْمُعِزَّ وَتَلْقَى النَّاسَ كُلَّهُم
صَحْبَتُهُ غَيْرَ ذِي مَالٍ فَصَيَّرَنِي
وَبَاتَ يُرْدِفُ لِي مِنْ سِنِّ رَاحَتِهِ
سَجِيَّةً مِنْ كَرِيمِ الْخَلِيمِ مَنْصِبُهُ
أَبْطَالُ حَرْبٍ وَإِنْ حَاوَلْتَ فَضْلَهُمُ

بِطْنِيَّةٍ مِنْ ظِبَاءِ السَّرْبِ مِعْطَالٍ^(١)
مِرْقَالَةٍ بِنْتِ سَاجِي الطَّرَفِ مِرْقَالٍ^(٢)
مِثْلَ الْمُعَلَّلِ مِنْ صَهْبَاءِ جَرِيَالٍ^(٣)
جَدَلُ الْمَرِيرَةِ مِنْ حَطٍّ وَتَرْحَالٍ
مَقْرُونَةٌ بِشُعَاعِ الْكَوْكَبِ التَّالِي
مِثْلُ الْحُسَامِ جَلَاهُ الصَّيْقُلُ الْجَالِي
فَزَدَرِي الْوَهْدَ عِنْدَ الْبَادِخِ الْعَالِي^(٤)
مِنْ جُودٍ كَفَيْهِ ذَا جَاهٍ وَذَا مَالٍ
جُودًا بِجُودٍ وَإِفْضَالًا بِإِفْضَالٍ
مُرْكَبٌ فِي كِرَامٍ غَيْرِ بُخَالٍ
فِي السَّلْمِ أَلْفَيْتَ مِنْهُمْ غَيْرَ أَبْطَالٍ

(١) عطلت المرأة وتمطلت: فقدت الحلي فهي عاطل وعطّل ومطال ويصفون المرأة الجميلة العنق والغزاة

الجيدة بانها معطال اي انها تستغي عن الحلي لجمال عنقها . وفي (س) / ظباء رباح / .

(٢) فاقة مرقال ، ونوق مرانيل : يسرعن في سيرهن وارفاهن . وفي (س) / ساجي الطرف / .

(٣) التأويب : السير في النهار . وفي (س) / ميل الملال / . ١٥

(٤) الوهد : ضد النجد ، قالوا توهد السفر : إذا تغفوا .

أَنَمَلْتُ قَدَمًا فَمَا زَلَتْ غَمَائِمُهُمْ تَجُودُ مَنَافِي حَتَّى زَالَ إِحْمَالِي^(١)
فَاللَّهُ يَكْلَأُكُمْ مِمَّا أَحَازَرُهُ إِنَّ الْمُهَيَّمِينَ نِعَمَ الْحَافِظِ الْكَالِي^(٢)

وقال أيضاً بمدحه وهي القصيدة الرابعة مما عملهن تلك الليلة وأنشدها بحضرته صبيحة ذلك اليوم المذكور :

* هَلْ تَعْرِفُ الرَّبْعَ الَّذِي تَنَكَّرَا بَيْنَ الْمَوَاعِيسِ إِلَى وَادِي الْقَرَى
* إِلَى أَشْرَى يَا حَبْذَا ذَاكَ الْأَشْرَى حَيْثُ تَرَى مِنْهُ الْكَثِيبَ الْأَصْفَرَ^(٣)
* مُعَمَّمًا بِنُورِهِ مُوَزَّرَا يَغْشَى نَسِيمُ الرِّيحِ ذَاكَ الْعَبْرَا^(٤)
* وَالرَّندَ فَيَاحَ الشَّدَا وَالْعَرَا حَتَّى تَسُوفَ بِالْوَهَادِ وَالذَّرَى
* عُودًا قُبَارِيًا وَمِسْكَ أَذْفَرَا مَنَازِلًا ذَكَّرَنَ مَنْ تَذَكَّرَا
عَيْشًا هَنِئًا وَزَمَانًا أَنْضَرَا يَا صَاحِبِي غَلَسَا أَوْ هَجَرَا
* وَقَبْلَا أَلَيْسَ الْمَخُوفَ الْأَكْدَرَا طَلَائِحًا تَنْفُخُ فِي صُفْرِ الْبُرَى^(٥)
* كَأَنَّهَا مِنَ الْوَجِيفِ وَالْأَشْرَى قَسِي رَامٍ أَوْ جَرِيدٍ حُسْرَا

(١) في الأصل / بجلت قدماً / وما أفتتاه مأخوذ عن (س) والاعمال اراد به هنا الفقر .

(٢) في (س) / والله يكلاكم / .

(٣) « » / الكتيب الأصفر / .

(٤) « » / يغشي ... ذاك العنبر / .

(٥) « » / المخوف الاغبرا / .

* فَلَايْصًا بَاتَتْ لُغُوبًا حُمَرَاءَ
 مِنَ الذَّمِيلِ أَحْرَفًا وَأَسْطَرَاءَ
 وَالصُّبْحُ قَدْ أَسْفَرَ أَوْ مَا أَسْفَرَ
 يَا عَيْسُ أُمِّي الْمَلِكِ الْمُؤَمَّرَا
 فَإِنْ أَرَزْنَاكَ الْمُعِزَّ الْأَزْهَرَا
 يَا خَيْرَ قَيْسٍ مَحْتَدَاً وَعُغْصُرَا
 أَرَقْنِي تَأْلِيْفُهُ وَأَسْهَرَا
 حَتَّى نَظَمْتُ الْمُؤَوَّقَ الْمُحَبَّرَا
 كَأَنَّمَا أَنْظَمُ مِنْهَا جَوْهَرَا
 فَاسْلَمْ وَلَا زِلْتَ الْأَعَزَّ الْأَكْبَرَا
 مُؤَيَّدَا مُسَدَّدَا مُظَفَّرَا
 مُعَمَّرَا وَلَا تُرَى مُفَعَّرَا^(١)

- (١) في (س) / فلايص / .
 (٢) « c » / تخفى ان ترى / .
 (٣) في الأصل / فازديارك / وما أنبتاه رواية (س) .
 (٤) في (س) / نظم / .
 (٥) في الأصل / فلايما / وندرا : جمع فادرة .
 (٦) في (س) / معمرا او لا ترى معمرا / .

وقال يمدحه وأنفذها إليه من الرحبة إلى مدينة الرافقة يهنيه بصوم شهر رمضان

من سنة ٤٣٢ :

سَلَامٌ كَنَشْرِ الْمِسْكِ فَضَّ خِتَامُهُ عَلَى مَلِكٍ بِالرَّقَّتَيْنِ خِيَامُهُ^(١)
مُشِيعٌ مَا يُلْقَى عَلَيْهِ نِجَادُهُ مُبَارَكٌ مَا يَحْوِي عَلَيْهِ لِثَامُهُ
كَأَنَّ الرَّدَى تَلْقَى بِهِ كُلَّمَا أَلْتَقَتْ أَنَامِلُهُ فِي مَعْرَكٍ أَوْ حُسَامُهُ^(٢) .
إِذَا سُمَّتْهُ الْعَالِي عَلَيْهِ سَخَا بِهِ وَهَانَ عَلَيْهِ سَامُهُ أَوْ سَوَامُهُ^(٣)
كَرِيمٌ زَمَانٍ قَدْ تَقَدَّمَ قَبْلَهُ زَمَانٌ فَزَادَتْ عَنْ نَدَاهُ كِرَامُهُ^(٤)
* رَيْيْعٌ يَحْمُ النَّاسَ لَيْسَ بِمُجْدِبٍ إِذَا النَّاجِعُ الْمُسْتَفُاجِدُ أَجْدَبَ عَامُهُ^(٥)
* إِذَا حَلَّ أَرْضًا حَلَّهَا الْخَيْرُ وَانْجَلَى بِهِ الْبُؤْسُ عَنْهَا فَرَدُّهُ وَتَوَامُهُ^(٦)
دَنَا مِنْ مَكَانٍ فَأَعْتَرَاهُ سُورُهُ وَخَلَّى مَكَانًا فَأَعْتَرَاهُ عُرَامُهُ^(٧)
فَأَظْلَمَ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ نَهَارُهُ وَأَشْرَقَ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ ظِلَامُهُ

(١) في (س) / كنشر الروض / .

(٢) « « / تلقى الزدى كلما التقت ... وحسامه / .

(٣) السام : مصدر سام يسوم سوماً وساماً اي عرض البائع سلته للبيع وذكر ثمنها وناقشه المشتري في ذلك ، والسوام والسائمة : الماشية .

(٤) في (س) / كرام زمان ماتقدم / .

(٥) في الشرح / إذا التاجع المرتاف / وفي (سر) / المرتاب / وكتب فوق الباء دال صغيرة .

(٦) « « وفي (سر) : فذه وتوامة .

* لَتَيْنِ بَاتَ مَهْجُورَ الْمَحَلِّ عِرَاقُهُ
وَهَلْ هُوَ إِلَّا الْغَيْثُ حَلَّتْ رِهَامُهُ
فَلَا يُبْعِدُ اللَّهُ الْأَهْمَامَ فَإِنَّهُ
سَقَى كُلَّ دَارٍ حَلَهَا كُلُّ مُدْجِنٍ
. يَسِخُ شِمَالِي الْمُصَلَّى فَيَسْتَوِي
* وَيَمْرُغُ بَابُ الشَّامِ أَوْ تَكْتَسِي الْحَيَا
* وَيُصْبِحُ مِيدَانُ الْقُصُورِ مُرَوَّضًا
وَيُكْسَى بِهِ سُورُ الْمَدِينَةِ مِطْرَفًا
إِذَا أُقِمَّ بِالنَّوَارِ بُرْجُ ظَنَنْتُهُ
١٠. لَقَدْ حَلَّتْ بِكَ الْأَرْضُ مَنْ لَوْ رَأَى بِهَا
بَنَى ذَاكَ بُنْيَانًا تَهْدَمُ بَعْدَهُ
وَلَوْ شَهِدَ الْمَأْمُونُ بَعْضَ زَمَانِهِ
وَمُعْتَصِمٌ بِاللَّهِ لَوْ عَاشَ لَمْ يَكُنْ

فَقَدْ بَاتَ مَأْنُوسَ الْمَحَلِّ شَامُهُ
مَكَانًا وَمَالَتْ عَنْ مَكَانٍ رِهَامُهُ^(١)
يَغِيبُ وَلَكِنْ لَا يَغِيبُ أَهْمَامُهُ
كَأَنَّ ابْتِسَامَ الْبَرْقِ فِيهَا ابْتِسَامُهُ
بِمَا سَحَّ مِنْهُ خَلْفُهُ وَأَمَامُهُ^(٢)
رُبَاهُ اللَّوَاتِي حَوْلَهُ وَإِكَامُهُ
يَضُوعُ نَسِيمًا رَنْدُهُ وَبَشَامُهُ
مِنَ النَّوْرِ لَمْ يَنْسُجْهُ إِلَّا غَمَامُهُ
مِنَ الْبُزْلِ عَوْدًا شَابَ مِنْهُ سَنَامُهُ
مَكَارِمُهُ الْمَنْصُورُ طَالَ اخْتِشَامُهُ^(٣)
وَهَذَا بَنَى مَا لَا يُخَافُ أَنْهَادُهُ^(٣)
لَمَّا كَانَ مَأْمُونًا عَلَيْهِ حِمَامُهُ
بَغَيْرِ تَمَالٍ فِي الْخُطُوبِ اعْتِصَامُهُ

(١) في (س) / خست رهامه / .

١٥ (٢) « « / سماكي المصلى / .

(٣) هو أبو جعفر النصور الخليفة العباسي العظيم وبنو بانه هو مدينة بغداد المدورة .

وَقَدْ وُصِفَ الْفَضْلُ بْنُ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ وَأَفْضَلُ مِنْهُ عَبْدُهُ وَغُلَامُهُ ^(١)
مَلِكٌ تَلَاهُمُ وَهُوَ أَفْضَلُ مِنْهُمْ وَجَمْرُ الْغَضَا يَتَلَوُ الدُّخَانَ ضِرَامُهُ ^(٢)
وَبِالرَّقَةِ الْبَيْضَاءِ مِنْ آلِ صَالِحٍ فَتَى مِثْلُ حَدِّ الْمَشْرِفِ اعْتِرَامُهُ
يُرْجَى كَمَا تُرْجَى الْغَمَامَةُ عَفْوُهُ وَيُخْشَى كَمَا يُخْشَى الْحِمَامُ أَنْتَقَمُهُ ^(٣)
حَوَى الْفَضْلُ طِفْلاً وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ وَالتَّقَى عَلَى غَيْرِ طَيْشٍ حِلْمُهُ وَأَخْتِلَامُهُ ^(٤)
بِصِحَّةِ عَزْمٍ لَا تُقَلُّ غُرُوبُهُ وَثَاقِبٍ رَأْيٍ لَا تَطِيشُ سِهَامُهُ
إِذَا دَاسَ وَجْهَهُ الْأَرْضُ أَصْبَحَ لُؤْلُؤًا حَصَاهُ وَمِسْكَ تَبَيَّنَا رُغَامُهُ ^(٥)
هَنِئْنَا لَهُ الشَّهْرُ الَّذِي بَرَّ سَعْيُهُ بِهِ وَزَكَ عِنْدَ الْإِلَهِ صِيَامُهُ
إِذَا قَامَ فِيهِ لِلصَّلَاةِ وَلِلنَّدَى حَوَى الْأَجَرَ وَاللَّذَّكَرَ الْجَلِيلَ قِيَامُهُ
وَلَيْلٍ وَهَبَتْ النُّومَ فِيهِ لِمَاجِدٍ قَلِيلٍ عَلَى ضَيْمِ الْعَدُوِّ مَنَامُهُ ١٠
وَلَظَمَتْ دُرًّا فِي عُلَاهُ وَإِنَّهُ لَأَسْنَى مِنَ الدَّرِّ الثَّمِينِ نِظَامُهُ
يَدُومُ عَلَى مَرِّ اللَّيَالِي وَإِنَّمَا يُرَادُ مِنَ الشَّيْءِ النَّفِيسِ دَوَامُهُ

(١) الضمير في / عبده وغلामه / يعود إلى غال المدوح .

(٢) في (س) / ملوك تلام / .

(٣) من هنا يبدأ الحرم من الأصل .

(٤) اتمنا هذه القصائد والقصائد التي تليها من نسخة (س) فانها ناقصة من في الأصل .

(٥) المصنوع التبعي نسبة إلى بلاد التت وهي من اشر بلاد التي تنتج المسك .

وقال أيضا يهنيه بإبلال من مرض :

* زَارَهُ الطَّيْفُ زَوْرَةً فِي مَنْامِهِ
* كَانَ خِلْوًا مِنَ السَّقَامِ فَلَمَّا
لَمْ يَزُرْهُ طَيْفُ الْمَنَامِ وَلَكِنْ
• * عَجِبًا أَنْ يُلِمَّ طَيْفٌ لِأَسْمَاءِ
* زَائِرًا مِنْ لَوَى السَّامِ وَرِيًّا
* طَرَقَ الرُّكْبَ وَالْذُّجَا مِثْلُ فَوْدٍ
* وَتَخَطَّى وَادِيَةَ الْأَرَاكِ فَمَا لَا
كُلَّمَا مَرَّ مَوْهِنًا هَيَّجَتْ لِي
• * وَتَذَكَّرْتُ سَاكِنًا بَرَجَامِ النَّدَى
* يُضْرِمُ النَّارَ بِالْيَفَاجِ وَقَلْبِي
* جَوْذَرٌ مِنْ جَاذِرِ الْحَيِّ لَا يُؤْ
فَضَحَ الْبَدَرُ وَالْذُّجَى فَسَنَاهُ
غَرَمَتْهُ مَا فَاتَهُ مِنْ غَرَامِهِ^(١)
زَارَهُ الطَّيْفُ عَادَ حِلْفَ سَقَامِهِ
زَارَهُ مَنْ تَقَى لَدَيْدَ مَنْامِهِ
عَلَى غَيْرِ مَوْعِدٍ مِنْ لِمَامِهِ
هُ كَرِيًّا عَرَارِهِ وَبَشَامِهِ
يَهْ وَوَلَّى وَالصَّبْحُ مِثْلُ ابْتِسَامِهِ
نَتَّ غُصُونُ الْأَرَاكِ لَيْنَ قَوَامِهِ
لَوْعَةً بِالْهَدِيدِ وَزُقُ حَمَامِهِ^(٢)
بِرِ سَقِيًّا لِسَاكِنِ بَرَجَامِهِ
فِيهِ مَا فِي يَفَاعِهِ مِنْ ضِرَامِهِ
فِي بَيْمَعَادِهِ وَلَا بِدِمَامِهِ
كَسَنَاهُ وَفَرَعُهُ كَظْلَامِهِ^(٣)

(١) في الشرح / عرقته / .

١٥ (٢) في أساس البلاغة / وهن / أتيته وهنًا وهنًا أي بعد ساعة من الليل ، والهديل : صوت غناء الحمام .

(٣) يريد بالفرع : شعر الحبيب الأسود ، وقد شبهه في سواده بظلام الليل .

* يَا خَلِيلِي سَقِيَانِي حَرَامَ الْ رَّاحِ صِرْفًا وَاسْتَغْفِرًا مِنْ حَرَامِهِ
 بِنْتَ كَرَمٍ تَفُضُّهُمَ أَخِي الْهَلَامَ إِذَا فُضَّ دَنْهَا مِنْ خِتَامِهِ
 سَلَكَتَ مَسَلَكَ الْحَيَاةِ وَدَبَّتْ بَيْنَ لَحْمِ الْفَتَى وَبَيْنَ عِظَامِهِ
 مِثْلَ حُبِّ الْمُعْزِ تَشْرِبُهُ الْأَنْفُسُ شُرْبَ الثَّرَى لِذَرِّ غَمَامِهِ
 مَلِكٌ وَاضِحُ الْجَبِينِ كَأَنَّ أَلْ شَمْسَ مَا بَيْنَ تَاجِهِ وَلِثَامِهِ
 مُحْسِنٌ نَسْتَفِيدُ مِنْ يَدِهِ الثَّرَى وَهَ فَضْلًا وَحِكْمَةً مِنْ كَلَامِهِ (١)
 ذَهَبَ الدَّهْرُ بِالْكَرَامِ وَقَدْ رُ دَّ بِهِ كُلُّ ذَاهِبٍ مِنْ كِرَامِهِ
 مُتْلِفٌ مُخْلِفٌ وَسَهْلٌ إِذَا سُو لَمْ أَهْلٌ وَأَيَّدٌ فِي خِصَامِهِ
 * لَمْ يَحْزُ قَيْصَرٌ مَدَامُ وَلَا قَا مَ الْيَمَانِي تَبْعٌ فِي مَقَامِهِ
 * عَارِضٌ مُسْبِلٌ إِذَا تُعْجِلُ الْأَرْ ضُ كَفَى الْقَطَرَ قَطْرَةً مِنْ رِهَامِهِ
 مُلْهَجٌ بِاللَّيْلِ تَرَاهُ يَرَى السَّائِلَ تِلْ مِنْ حُبِّهِ لَهُ فِي مَنَامِهِ (٢)
 قَامَ بِالْمُلْكِ بَعْدَ أَنْ هَبَطَ الْمُنْدُ لَكَ إِلَى أَنْ أَقَامَهُ بِقِيَامِهِ (٣)
 * وَهَوَتْ ذُرْوَةُ الْعُلَى فَبَنَاهَا بِالصَّقِيلَيْنِ عَزَمِهِ وَحُسَامِهِ

(١) في الشرح / الثروة / أي الكثيرة العطاء وهو الأفضل بل الأصح .

(٢) في (س) / درى / غير منقوطة .

(٣) α α / نام في الملك / .

* فَرَعَتْ كَفَّهُ الْكُسُوزَ وَأَفْنَى
 بِعَظَا الطَّارِقِينَ بُزْلَ سَوَامِهِ
 يَتَّقِي اللَّهَ مِثْلَ مَا يَتَّقِي الذِّ
 مَّ وَيُؤْسِي وَالْحَمْدُ جَلُّ أَعْتِنَامِهِ
 مَلِكٌ يَغْرِقُ الْمُلُوكَ ذَوُو الْتِي
 جَانٍ فِي فَضْلِهِ وَفِي إِنْعَامِهِ
 * يَطْلُعُ الْبَدْرُ فِي السَّمَاءِ فَيَلْقَا
 هُ بَوَجْهِهِ وَسَامُهُ كَوَسَامِهِ
 يُشْرِقُ اللَّيْلُ مِنْ سَنَاهُ كَمَا تُشْ
 رِقُ ظِلْمَاؤُهُ بِبَدْرِ تَمَامِهِ
 وَتَقْوَحُ الصَّبَا بِرَائِحَةِ الْعَنَ
 بَرٍ مِنْ نَحْوِ قَصْرِهِ وَخِيَامِهِ
 مُفْلِحٌ مُنْجِحٌ يَسِيرُ وَلِلَّاءِ
 بِأَلِ جَيْشٍ مِنْ خَلْفِهِ وَأَمَامِهِ
 كَلَّمَ رَامَ مَطْلَبًا يَسَّرَ اللَّهُ لَهُ مَا يَرْؤُمُهُ مِنْ مَرَامِهِ
 خَمَّ السَّعْدُ فِي ذَرَاهُ وَمَا اسْتَسَدَّ
 ١٠ مُحْسِنٌ بِالْعِبَادِ مَنْ سَأَلَ اللَّهَ
 دَافِعَ مَانِعٍ عَنِ الثَّغْرِ لَا يَأْ
 هَ لَهُمْ فِي بَقَائِهِ وَدَوَامِهِ
 * دَافِعَ مَانِعٍ عَنِ الثَّغْرِ لَا يَأْ
 لُو اجْتِهَادًا فِي حِفْظِهِ وَأَهْتِمَامِهِ
 * قَصْرُهُ كَعْبَةٌ وَيُمْنَاهُ كَالرُّكْنِ
 نِ لَنَا وَأُسْتِلَامُهَا كَأُسْتِلَامِهِ
 بَشَرَتْ نَفْسَهَا الْمَكَارِمُ لَمَّا
 بَشَرُوهَا بِشُرْبِهِ لِمُدَامِهِ
 * وَأُسْتَفْزَزَ الشُّرُورُ مَغْنَاهُ وَأَهْتَسَزَ
 ١٠ مَنَزِلُ يَشْتَهِي الزَّمَانُ بِأَنْ يَدَّ
 سَطَّ خَدْيِهِ فِي مَكَانِ رِجَامِهِ

(١) فِي (س) / وَاسْتَفْزَزَ /

كَادَتْ الرِّاحُ أَنْ تَطِيرَ مِنَ الدَّسْتِ أَرْتِيحًا إِلَى يَمِينِ هَامِهِ
 إِنَّمَا يَفْرَحُ الزَّمَانُ بِأَنْ يَفْ رَحَ فِيهِ وَغَمُهُ بِأَغْتَامِهِ
 مَدَّهُ اللَّهُ بِالسُّعُودِ وَأَعْطَاهُ هُ الْمُنَى فِي مَسِيرِهِ وَمُقَامِهِ

وقال أيضا يمدحه سنة ست وثلاثين وأربعائة :

- * عِشْ مُهَنَّا بِكُلِّ خَيْرٍ مُمَلَّا وَابْقِ أَعْلَى مِنْ السَّمَاءِ مَحَلَّا .
 حَسَدَتْ نَعْمَكَ الْوُجُوهُ فَلَوْ أَرَزْ صَاكَ وَجْهِي حَدَوْتُهُ لَكَ نَعَلَا
 وَوَطِئَتْ الثَّرَى فَلَوْ قَيْسَ بِالْعَدَا بَرِ مَا دُسْتُ كَانَ مَا دُسْتُ أَعْلَى
 * قَدْ سَمِعْنَا عَنْ الْأَوَائِلِ قَوْلَا وَرَأَيْنَا مِنْكَ الَّذِي قِيلَ فِعَلَا
 طُلْتَ حَتَّى أَصْبَحْتَ لِلْفَلَكَ الدَّاءَا ثِرِ عَلُوا وَأَصْبَحَ الْعُلُوُّ سُفْلَا
 وَفَضَحْتَ الْعِمَامَ بِالْجُودِ حَتَّى صَارَ جُودُ الْعِمَامِ لَوْثًا وَبُخْلَا .
 وَقَهَرْتَ الْعِدَى بِسَيْفِكَ حَتَّى قَدْ غَدَا مِنْهُمْ الْأَعَزُّ الْأَذَلَا
 كُلَّمَا حَاوَلُوا انْحِطَاطَ مَبَانِي لَكَ بِنَاهَا لَكَ الْإِلَهِ وَأَعْلَى
 قَدْ رَأَيْنَا الْمُلُوكَ فِي كُلِّ أَرْضٍ وَرَأَيْنَا الْأَعَزَّ أَنْتَ الْأَجَلَا
 قُتْتَ بِالنَّائِبَاتِ عَنْهُمْ فَقَدَا بَجَعَ كُلٌّ عَلَى الْحَمِيدِي كَلَّا^(١)

لَوْ عَدَدْنَا قَطْرَ النِّعَامِ الَّذِي صَا بَ وَمَعْرُوفُهُ لَزَادَ وَقَلًّا
* نَاهِضٌ بِالْخُطُوبِ لَوْ حَمَلَ الشُّ مَ الذُّرَى لَأَسْتَقَلَّهَا وَأَسْتَقَلَّا
كُلَّمَا جَلَّ جَلٌّ عَنْ شَيْمِ الْكِبَرِ رِ وَمَنْ جَانِبَ التَّكْبَرِ جَلًّا^(١)
مُذْرِكِي النَّجَارِ أَصْبَحَ أَعْلَى النَّ مِسٍ قَدْرًا وَأَرْجَحَ النَّاسِ عَقْلًا
سَاعِدَتُهُ نَوَائِبُ الدَّهْرِ حَتَّى طَلَبَ الدَّهْرُ عِنْدَ شَانِيهِ تَبَلًّا^(٢)
كُلَّمَا سَارَ مُزِمِعًا أَرْمَعَ الْمَجْ دُ مَسِيرًا وَكُلَّمَا حَلَّ حَلًّا
مِثْلُ صَوْبِ النِّعَامِ لَا تَشْتَكِي الْأَرْ ضُ إِذَا مَا مَشَى عَلَى الْأَرْضِ مَحَلًّا
* حَطَّمَ السَّمْهَرِيَّ طَعْنًا وَأَفْنَى أَل سَيْفَ ضَرْبًا وَأَنْقَدَ الْمَالُ بَذَلًا
عَذْلُوهُ عَلَى السَّمَّاحِ وَمَا يَفْ بَلُّ دُرِّ النِّعَامِ لَوْ مَا وَعَذْلًا
عَاشِقٌ لِلنَّدَى إِذَا نَالَ حُسْنَ الدُّ كْرِ بَيْنَ الْمَلَأَ فَقَدْ نَالَ وَضَلًّا
* مُرْغِبٌ مُرْهِبٌ فَقَدْ مَلَأَ الْآ فَاقَ أَمْنًا وَطَبَّقَ الْأَرْضَ عَذْلًا
وَرِكَابٍ كَلَّتْ وَمَلَّتْ وَكَلَّ الرَّ كُبُ مِنْ طُولِ مَا يَسِيرُ وَمَلًّا
دَهَمٌ فِي الظَّلَامِ وَجْهَ أَبِي الْعَمَّا وَانِ لَمَّا حَارَ الدَّلِيلُ وَضَلًّا^(٣)

(١) (جل) الأولى من الجلال والثانية من التزعم عن الأمور الخفية .

١٥ (٢) التبل هو الحقد وجمعه : تبول واتبال .

(٣) في (س) / جاز / .

كَلَّمَا هَبَّتِ الصَّبَا شَمَّ رِيًّا أَل
كَسَبَ الْفَخْرَ قَوْمَهُ وَكَسَى الْعُرْ
وَعَدَا النَّجْمُ وَالشَّهَابُ يَحْنَفَا
خَمْسَةً كَالْأَصَابِعِ الْخَمْسِ وَالْوُزْنُ
إِنْ عَلَا قَدْرُ مَا أَنَالَ مِنَ الْفَضْ
فَرْدَةٌ أَعْلَمْتَ بِأَنَّكَ فَرْدٌ
وَلِوَاهِ حَكَى الْهَدْيِ عَلَيْهَا أَل
ذَاتُ فَرْعٍ تَلَفُ أَطْرَافَهُ الرِّ
وَمَشَتْ تَحْنُكَ الصَّبَا تَحْمِلُ التَّبْ
عَجَبًا كَيْفَ تَسْتَقِيلُ بِكَ الْخَلِ
وَتَقْلَدَتْ بِالْحَسَامِ قُفْلَنَا
* وَتَنْطَقَتْ بِالنُّجُومِ وَسُرْبًا
إِنْ عَدَا مُهْجَةَ الْإِمَامِ فَقَدْ أَفْ

مِسْكٍ مِنْ نَحْوِ أَرْضِهِ فَاسْتَدَلَّ
يَ ثِيَابًا مِنَ الْعُلَى لَيْسَ تَبْلَى
نِ هِلَالًا مِنْ أَفْقِهِ قَدْ تَجَلَّى
طَى فَتَى طَاهَهُمْ جَلَالًا وَنُبْلًا
لِ فَإِنِّي مُحِلُّهُ الْيَوْمَ أَعْلَى
وَسَجِلٌ قُلْدَتُهُ لِيُحَلَّى^(١)
وَشَيْ قَدْ أَقْبَلْتَ إِلَى الْبَعْلِ تَجْلَى^(٢)
حُ وَلَكِنْ بِمَاصِفِ الرِّيحِ تَعْلَى
رَ وَتَشْكُو مِنْ حَمَلِهَا لَكَ ثِقَلًا
لُ إِذَا كُنْتَ تُثْقِلُ الْأَرْضَ حَمَلًا
هَلْ رَأَيْتُمْ نَصْلًا تَقْلَدَ نَصْلًا
تَ بِثُوبٍ يَخْكِي الْغَزَالَ غَزَلًا
ضَى إِلَى مُهْجَةٍ تُحَاطُ وَتُكَلَّا^(٣)

(١) الفردة : ثوب من القماش القطيعي انظر دوزي في ملحق المعاجم العربية ٢/ ٢٥١

(٢) الهدى : العروس ، ويقال جلبت العروس اذا زينت لتزف لزوجها .

(٣) في (س) / إن عا ... تحاط / .

إِنَّمَا أَفْقَدَ الْغَلَالََةَ لَمَّا لَمْ يَجِدْ فِي فَوَادِهِ لَكَ غَلًّا^(١)
 شَرْقًا زَائِدًا وَعِزًّا مِنَ اللَّهِ وَفَضْلًا مِنَ الْخَلِيفَةِ جَزَلًا
 لَوْ مَلَكَتِ الْعِبَادَ شَرْقًا وَغَرْبًا وَحَوَيْتِ الْبِلَادَ حَزَنًا وَسَهْلًا
 كُنْتَ أَوْلَىٰ بِهَا وَكُنْتَ لِمَا تَمْلِكُ مِنْ أَهْلِ دُنْيَاكَ أَهْلًا
 خَبَطَ النَّاسُ حَوْلَكَ الْأَرْضَ حَتَّى مَلَّوْهَا طُرُقًا إِلَيْكَ وَسَبَلًا
 مَنْ بَنَى الْخَيْرَ مِنْ سِوَاكَ فَمَا فَازَ وَمَنْ لَمْ يَلِدْ بِغَيْرِكَ ذَلًّا
 لَمْ تَهْبِئِي حَوَادِثُ الدَّهْرِ إِلَّا مُذْ تَمَلَّقْتُ مِنْ حِبَالِكَ حَبَلًا
 كُلَّمَا صُنْتُ فِيكَ بِكَرًّا مِنَ الْقَوَى لِأَبْتٍ أَنْ تُرِيدَ غَيْرَكَ بَعْدًا
 يَسْمَعُ الدَّهْرُ مَا أَقُولُ فَيَرْوِيهِ هِ وَعَنِّي رَوَى وَمِثِّي أَسْتَمْلِي
 وَلَقَدْ طُلْتُ عَنْ مَدِيحِي فَمَا أَذَرِي أَيْرُضِيكَ مَا أَحْبَبُّ أَمٍّ لَا
 يَأْبَنُ أَعْلَى الْمُلُوكِ قَدْرًا وَيَأْأَكُرُ رَمَ مَنْ أَوْطَأَ السَّمَائِينَ رِجْلًا
 إِنَّمَا أَنْتَ نِعْمَةٌ يَشْكُرُ اللَّهُ هَ عَلَيْهَا مَنْ صَامَ مِنَّا وَصَلَّى
 لَا أَلَمْتُ بِكَ الْخَطُوبُ وَلَا ذَا قَتَلَكَ الْمَكْرُمَاتُ فِي الدَّهْرِ ثَكْلًا

(١) في التاج : الغلالة شعار يلبس تحت الثوب وتحت الدرع ، ويقول دوزي في ملحق المعاجم ٢/٢٢١

١٥ يجب أن تكون الغلالة خفيفة وشفافة وانها تستعمل للرجال والنساء ويقلب أن تكون صفراء اللون .

وقال أيضاً يهنيه بعوده من الثغر وبتعريسه بابنه رافع سنة ٤٣٨هـ^(١) :

طَرَقَتْ أُمَامَةٌ وَالْعِيُونُ نِيَامٌ كَلِفًا يُعَنَّفُ فِي أَلْهَوَىٰ وَيَلَامُ^(٢)
لَا حَمْدَ إِلَّا لِلرُّقَادِ فَإِنَّهَا بَخِلَتْ وَمَا بَخِلَتْ بِهَا الْأَحْلَامُ
زَارَتْكَ زُورًا فِي الظُّلَامِ فَلَيْتَهَا زَارَتْكَ صَادِقَةَ الْعَزَارِ أُمَامُ
كَذَبَتْ وَكَذَبُ الْغَايَاتِ فَضِيلَةٌ فَوْصَالُهُنَّ وَصِدْقُهُنَّ حَرَامُ
* فِي لَيْلَةٍ بَسَطَ الْقَوَادِمَ نَسْرُهَا وَأَنْبَاعَ تَحْتَ ظِلَامِهَا الضَّرْعَامُ
طَيْفُ أَلَمٍ بِنَا فَهَاجَ صَبَابَةٌ بَيْنَ الْجَوَانِحِ ذَلِكَ الْإِلْمَامُ
أَهْلًا بِذَلِكَ أَلْخِيَالٍ يَضُمُهُ بَعْدَ الْإِكَامِ تَنَائِفٌ وَإِكَامُ^(٣)
أَسْرَى وَمَنْزِلُهُ الْعِرَاقُ ، وَمَنْزِلِي حَلَبُ بِحَيْثُ الْفَضْلُ وَالْإِنْعَامُ
فِي ظِلٍّ وَضَاحِ الْجَبِينِ كَأَنَّهُ قَمَرٌ عَلَى طَرْفِ السَّرِيرِ تَمَامُ
طَالَتْ بِهِ مُضَرٌّ ، وَعَزَّ بِسَيْفِهِ أَهْلُ الْعَمُودِ وَأَيْدِ الْإِسْلَامِ
مِنْ صَفْوَةِ الْعَرَبِ الَّذِي فَخَرَتْ بِهِ أَلَا أَجْدَادُ وَالْأَخْوَالُ وَالْأَعْمَامُ

(١) يريد بالتعريس هنا الاحتفال ببلية العرس وهو استعمال غير فصيح قال في الصحاح : اعرس بأهله

إذا بنى بها ولا تقل عرس . وفي (س) / بابتة رافع / .

(٢) في الاصل / والعيون تام / والتصحيح عن الترح .

(٣) التوبة والتوفية : المغازاة والصراة . وجمعها تنائف .

سَبَقَ الْمُلُوكَ إِلَى الثَّنَاءِ فَلَمْ يَدْعُ
أَعْطَى وَأَلْهَمَ بِالْمَكَارِمِ نَفْسُهُ
* لَمْ أَنْسُهُ عَزَمَ الْمَسِيرَ وَحَوْلَهُ
* حَجَبَ الْغَزَالَةَ نُورُهُ وَتَشَابَهَتْ
. * مَلَأَ الْفَجَاجَ بِهِ وَسَارَ أَمَامَهُ
* فَعَمَّ الْفَلَاحَ طَيْبًا وَأَصْبَحَ رِمْتُهَا
حَتَّى إِذَا نَزَلَ الرُّصَافَةَ شِيدَتْ
* وَدَنَا مِنَ الْبَيْتِ الْكَرِيمِ وَحَوْلَهُ
وَالنُّورُ قَدْ حَسَرَ الظَّلَامَ كَأَنَّمَا
* ١٠ * حَتَّى لَهَمَّ بِأَنْ يَقُومَ مُسَلِّمًا
فَاسْلَمَ عَلَى الْأَيَّامِ إِنَّكَ وَاحِدٌ
لَا فَارَقَتْ يَدُكَ الْمَطَاءَ وَلَا انْقَضَى

وقال أيضاً بمدحه :

* يَا مُزَنَةَ الْحَيِّ يَحْدُو عَيْسَهَا الْحَادِي هَلَّا شَفَيْتِ بَرِيٍّ غَلَّةَ الصَّادِي^(٢)

١٠ (١) هو هشام بن عبد الملك بن مروان دفن الرصافة وانظر شرح المروي .

(٢) في (س) / يا مزنة الحدر / .

زَوَّدَنِي لَظْرَةً زَادَتْ جَوَى كَبِدِي
 أَمَّا فُؤَادِي فَقَدْ أَضْحَى أُسِيرَكُمْ
 مَنُوءُ زُورًا وَمَثُوا فِي الْمُنَى وَعِدُوا
 كَيْفَ الْخِلَاصُ وَقَدْ أَضْرَمْتُ فِي كَبِدِي
 أَيَّامَ نَحْنُ بِأَعْلَى الشَّعْبِ مَنَزِلُنَا
 مَا كَانَ ضَرَّكُمْ وَالْدَّارُ جَامِعَةٌ
 لَوْ أَنْعَمْتُ بِالْمُنَى نَعْمٌ وَلَوْ كَرِهْتُمْ
 * لَمْ أَنْسَهَا يَوْمَ وَلَّتْ وَهِيَ غَادِيَةٌ
 * حَسَانَةُ الْجِدِّ مَضْقُولُ تَرَائِبُهَا
 قَالَتْ: فِدَّتْكَ حَيَاتِي وَهِيَ هَازِلَةٌ
 أَنْسَتُ أَمَامَهُ قَدْ ضَنْتُ بِنَائِلِهَا
 * كَانَ لُبُّكَ مُذْ بَانَ الْخَلِيطُ بِهَا
 * مُقْتُولَةٌ بِنَمِيرِ الْمَاءِ قَاتِلَةٌ
 * وَفَتِيَّةٌ لَوَحَّتْهُمْ كُلُّ طَامِسَةٍ
 تَهْوِي بِهِمْ شَدَنِيَّاتٌ مُزْمَةٌ

مَا كَانَ ضَرَّكَ لَوْ أَكْثَرْتَ مِنْ زَادِي
 يَا وَيْحَهُ مِنْ فُؤَادٍ مَالَهُ قَادِي
 وَعَدَا جَمِيلًا وَلَا تُوفُوا بِعِمَادِ
 زَنْدَيْنِ ضِدَيْنِ مِنْ خَافٍ وَمِنْ بَادِي
 وَمَنْزِلُ الْحَيِّ بَيْنَ السَّفْحِ وَالْوَادِي •
 وَغُرْبَةُ الْبَيْنِ لَمْ تَجْلِسْ بِمِرْصَادِ
 سَعْدِي فَجَادَتْ بِإِسْمَافٍ وَإِسْعَادِ
 بِمُحَجَّتِي فِي الْفَرِيقِ الْمُزْمِعِ الْقَادِي
 مِثْلُ الْعَمِيقَةِ فِي وَطْفَاءِ مِرْعَادِ
 ١٠ رُوحِي الْفِدَاءُ لَذَاكَ الْهَازِلِ الْقَادِي
 فَأَعْتَادَ قَلْبَكَ مِنْهَا شَرُّ مُعْتَادِ
 لُبُّ الْمُعَلَّلِ مِنْ صَفَرَاءِ كَالْجَادِي
 تَرَى الْمُصْبِحَ مِنْهَا مَائِلَ الْهَادِي
 قَفَرٍ وَكُلُّ سَحِيقِ الرُّغْنِ مُنْقَادِ
 ١٠ تَضِلُّ فِي الْبَيْدِ أَعْضَادًا بِأَعْضَادِ

* كَانَتْهُمْ مِنْ نَعَامِ الدَّوِّ سَارِحَةً
 * تَشْدُو بِذِكْرِ ابْنِ مِرْدَاسٍ فَيُطْرِبُهَا
 مُتَوَجِّحٌ مِنْ مُلُوكِ الْأَرْضِ هِمَّتُهُ
 زُرْنَا الْمِعْزَ فَزُرْنَا مِنْ فَتَى مُضَرَ
 * وَبَاتَ الْعِيسُ فِي مَغْنَاهُ حَامِدَةً
 فَتَى إِذَا قَصَدَ الْقُصَادُ نَائِلُهُ
 أَغْرَأُ أَبْلَجُ يَلْقَى الْوَفْدَ مُبْتَسِمًا
 يَهْدِي بِهِ الرُّكْبُ وَالظُّلُمَاءُ حَافَةً
 فَخَرٌ مُنِيفٌ بَنَاهُ فِي الْقَدِيمِ لَهُمْ
 مَا كُلُّ قَوْمٍ إِذَا طَالُوا بِأَنْفُسِهِمْ ١٠
 تَرَى الثِّيَابَ عَلَى أَجْسَادِهِمْ فَتَرَى
 إِذَا نَضَوْهَا نَضَوْهَا عَنْ مَنَاكِبِهِمْ
 إِنْ تَلَقَّوْهُمْ تَلَقَّ مِنْهُمْ مَعَشَرًا مُجَبًّا
 تَخْدِي بِجَنٍّ عَلَى الْأَكْوَارِ مُرَادٍ
 حَتَّى تَهْمَ بِأَنْ تَشْدُو مَعَ الشَّادِي
 مَقْسُومَةٌ بَيْنَ إِضْدَارٍ وَإِيرَادٍ
 بَحْرُ النَّدَى وَشِهَابُ الْحَيِّ وَالنَّادِي
 لِفَضْلِهِ وَلِإِنِّهَامِي وَإِنْجَادِي
 أَمْوًا مُعَرَّسَ وَفَادٍ وَقُصَادٍ (١)
 بِمُشْرِقٍ مِثْلِ ضَوْءِ الشَّمْسِ وَقَادٍ
 لَا يَبْعُدُ اللَّهُ ذَاكَ الْمُرْشِدَ الْهَادِي
 كَعْبُ بْنُ عَبْدِ وَادِرِيسُ بْنُ شَدَادٍ (٢)
 طَالُوا بِهَا وَبِأَبَاءِ وَأَجْدَادٍ
 تِلْكَ الثِّيَابَ عَلَى أَجْسَادِ آسَادٍ
 كَمَا نَضَوْتَ سَيُوفًا حَشَوْا أَغْمَادٍ
 أَكْبَادُهُمْ فِي الرِّزَايَا غَيْرُ أَكْبَادٍ

١٠ (١) المعرس : اسم مكان من عرس القوم إذا نزلوا في السفر في آخر الليل .
 (٢) كعب بن عبد وادريس بن شداد من أجداد المرادسة . انظر الشجرة المرادسية .

كَانَهُمْ وَعِتَاقُ الْخَلِيلِ تَحْمِلُهُمْ
 * شَمُّ الْعَرَانِينَ طَعْمَانِينَ إِنْ غَضِبُوا
 يَأْبَنَ الْمُلُوكِ كَلَاكُ اللَّهِ مِنْ مَلِكٍ
 كَمْ مِثَّةٍ لَكَ عِنْدِي ثَمَرَتْ جِدَّتِي
 لَأَجْزِيَنَّكَ أَوْصَافًا مُحَبَّرَةً
 تَبْقَى عَلَى غُيْبِ الْأَيَّامِ خَالِدَةً
 أَطْوَادُ حِلْمٍ جُلُوسًا فَوْقَ أَطْوَادِ
 بِالسَّمْهَرِيَّةِ بِذَالِ بْنِ لِزَادِ
 مُدَرَّبٍ بِفَعَالِ الْخَيْرِ مُعْتَادِ
 وَكَثَّرَتْ فَوْقَ ظَهْرِ الْأَرْضِ حُسَّادِي
 كَأَنَّهُنَّ عُقُودٌ فَوْقَ أَجْيَادِ
 خُلُودَ ذِكْرِكَ فِي حَضَرٍ وَفِي بَادِي^(١)

وقال أيضاً يمدحه في سنة ٤٣٣ :

* لَوْ كَانَ يَنْفَعُ فِي الزَّمَانِ عِتَابُ
 عُنْجَا عَلَيْهِ الْعَيْسَ نَسْأَلُ رَسْمَهُ
 زَمَنُ الْأَحْبَابِ نُحِبُّ دِيَارَهُمْ
 لَمَّا جَعَلْنَا فِي الْعُيُونِ تُرَابَهَا
 * مِنْ بَعْدِ مَا سَأَلْتُ شُعُوبَ مَدَامِيعِ
 يَارْبَعُ قَبْحَكَ الزَّمَانُ وَطَالَمَا
 لَعَبْتُهُ فِي الرَّبْعِ وَهُوَ يَبَابُ
 لَوْ كَانَ مَنْ سَأَلَ الطُّلُولَ يَحَابُ
 مِنْ أَجْلِهِمْ فَكَأَنَّمَا أَحْبَابُ
 لَمْ يَبْقَ فِي تِلْكَ الرُّبُوعِ تُرَابُ
 سَأَلْتُ لَهْنَ مَدَامِيعَ وَشِعَابُ
 زَانَتْ عِرَاصَكَ زَيْنَبُ وَرَبَابُ

(١) غير : جمع غابر قال في الاساس / غير/ تقول انت غابر غدا ، وذكرك غابر ابدا ومنه قيل غير الحبيب
 وغير الدين وغيراته لبقائه .

أَيَّامٌ يُنَلِّمُ التُّرَابُ إِذَا مَشَتْ فِي دِمْنَتِكَ كَوَاعِبُ أَتْرَابُ
مِثْلُ الشُّمُوسِ عَلَى غَوَارِبِ آيَتِي يَنْزُبْنَ عَنْكَ إِذَا يَصِيحُ غُرَابُ
لَا يُسْتَدَامُ وَدَادُهُنَّ بِحُظُوةِ إِنَّ لَمْ يَدْمَ لَكَ ثُرُوةٌ وَشَبَابُ
* ذَرِ حُبُّنَ فَإِنَّهُنَّ فَوَارِكُ وَمَقَالَهُنَّ خَدِيعَةٌ وَخِلَابُ
وَإِذَا طَلَبْتَ مِنَ الزَّمَانِ طِلَابَةً بِالسَّيْفِ لَمْ يَنْزُبْ عَلَيْكَ طِلَابُ
إِنَّ الْمَمَالِكَ لَا يَصُونُ وَجُوهَهَا إِلَّا طِعْمَانُ دُونَهَا وَضِرَابُ
وَالْعِزُّ مَارِدٌ الْمِيزُ بِسَيْفِهِ مِنْ بَعْدِ مَا ذَهَبَتْ بِهِ الْأَحْقَابُ
غَضِبْتَ قَنَاءَ لِقَوْمِهِ فَاسْتَرْجَعْتَ لَهُمُ الْمَمَالِكُ وَالْمُلُوكُ غِضَابُ
وَأَحَادَ عِزِّ بَنِي كِلَابٍ بَعْدَمَا عَرِيتَ مِنَ الْعِزِّ الْأَشْمُ كِلَابُ
شَهِدُوا بِفَضْلِ أَبِيهِ فَأَعْتَرَفَتْ لَهُ بِالْعَمَنِ مِنْ قُلِّ الْجِيُوشِ رِقَابُ
وَلَقَدْ تَيَقَّنَتْ الْعَشِيرَةُ أَنَّهُ ظَفَرُهَا فِي النَّائِبَاتِ وَنَابُ^(١)
نَامُوا وَأَسْهَرَ عَيْنَهُ فِي عِزِّهِمْ حَتَّى بَنَى قُطْرِيَهُ وَهُوَ خَرَابُ
وَعَفَا عَنِ الْجَنَانِيِّ إِلَيْهِ وَعَفُوهُ عَنْ قُدْرَةٍ مِثْلُ الْعِقَابِ عِقَابُ

(١) يقال ظفر وظفر بضم الفاء وسكونها وجهه الاطفاار ، ومثله الأظفاور وجهه الاظافير .

* وَبَنَى لَهُمْ فِي الْعِزِّ يَتًا مَا بَنَى
يَتًا بَنَاهُ اللَّهُ لَمْ يُسَمِّكَ لَهُ
فَلْيَشْكُرُوا مَلِكًا بِهِ وَبِحَيْلِهِ
حَمْدُهُ إِذْ عَرَفُوا سَجِيَّةَ غَيْرِهِ
هَنَاهُمْ بِمَعَايِشٍ لَمْ يَهْنِهِمْ
وَوَفَى بِمَا سَلَبَتْ قَنَاهُ فَرَدَّهُ
لَوْ لَمْ يُطَالَبْ بِالَّذِي هُوَ آخِذٌ
وَإِذَا الْكَرِيمُ حَوَى الْجَسِيمَ سَخَا بِهِ
لَا يَعْجَبُوا بِمَا فَعَلْتَ فَكُلُّ مَا
وَلَقَدْ عَفَفْتَ عَنِ الْحَرِيمِ وَلَمْ يَكُنْ
وَحَجَبَتُهُنَّ عَنِ الْعِيُونِ بَغِيرَةً
وَأَنْفَتَ أَنْ تَرْضَى بِهِنَّ حَلَالًا
ظَفَرْتَ قَنَّاكَ بِضِعْفٍ مَا ظَفَرُوا بِهِ

شَبَّهَا لَهُ زُفْرٌ وَلَا جَوَابُ^(١)
عَمَرٌ وَلَمْ تُمَدِّدْ لَهُ أَطْنَابُ
فَخَرَّتْ كُهُولُ مِنْهُمْ وَشَبَابُ
وَالشَّهْدُ يُحَمَّدُ حِينَ يُجْنَى الْأَصَابُ
فِيهَا طَعَامٌ قَبْلَهُ وَشَرَابُ •
وَمَتَى تُرَدُّ مِنَ الْقَنَا أَسْلَابُ
أَخَذَتْهُ مِنْ أَمْوَالِهِ الطُّلَابُ
كَالْبَحْرِ مَا لِلشَّيْءِ فِيهِ رَبَابُ^(٢)
تَأْنِي بِهِ فِي أَعْمَالَيْنِ عَجَابُ
لَكَ بَاطِنٌ يَفْتَابُهُ الْمُعْتَابُ ١٠
هِيَ دُونُهُنَّ مَعَ الْحِجَابِ حِجَابُ
وَبُعُولُهُنَّ غَطَّارِفُ أَنْجَابُ
إِنَّ الْكَرِيمَ مُظَفَّرٌ غَلَابُ

(١) جواب من رؤساء بني كلاب قال ابو عبيدة سمي بذلك لأنه كان لا يحفر بئراً ولا صخرة الا أمامها .
كما قال الجوهري في الصحاح / جواب / وزفر هو ابن الحارث السكلاي وكان من زعمائهم وقرسانهم ايضا ١٠
(٢) مكذا في الأصل .

* وَطَلَبْتَ ثَمَّارَكَ فَأَشْتَهَرْتَ وَرَدَّ مَا
 وَلَقِيتَ فِي نَصَبِ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى
 وَلَقَدْ أَتَيْتُكَ مِنَ الْإِمَامِ مَوَاهِبُ
 * تَمْشِي بِهَا الْقُبُ الْعِتَاقُ وَخُنْفُ
 . * وَخُلِقَ شَخْتُ النُّطَاقِ خِتَامُهُ
 سَطَرَتْ رِقَابُ عِدَاكُمْ بِسُطُورِهِ
 وَكَأَنَّ هَالَاتِ الْبُدُورِ عَمَائِمُ
 لِلَّهِ دَرُكُكُمْ فَأَنْتُمْ مَعَشَرُ
 طُلُتُمْ بِالْأَقَابِ الْإِمَامِ وَطُلُتُمْ
 ١٠ لَوْ لَمْ تَكُنْ أَلْفَابُكُمْ مَذْكُورَةٌ
 قَالَ الْعِدَا لِلشَّامِ لَمَّا عُدْتُمْ :
 أَبْنَاءَ مِرْدَاسٍ وَأَيُّ مَعَاشِرِ
 لَا يَقْلَقُونَ إِذَا تُلِمَ مُلِمَةٌ
 أَخَذْتَ عِدَاكَ الصَّارِمُ الْقِرْصَابُ
 نَصَبًا فَأَنْتَ النَّاصِبُ النَّصَابُ
 ضَاقَتْ بِهَا الْقَلَوَاتُ وَهِيَ رِحَابُ
 مِثْلُ الْأَهْلَةِ فَوْقَهُنَّ قِبَابُ
 مِسْكُ الْعَتِيرَةِ وَالْحَرِيرُ إِهَابُ^(١)
 مُذْ فَضَّ فَهَوَ مُهَنْدٌ وَكِتَابُ
 لَكُمْ وَأَنْوَارُ الشُّمُوسِ ثِيَابُ
 مَا فِيكُمْ لِلْعَائِيْنَ مَمَابُ
 مِنْ قَبْلِ ذَاكَ وَمَالَكُمْ أَلْقَابُ
 أَغْنَتْكُمْ عَنْ ذِكْرِهَا الْأَحْسَابُ
 هَذِي الْأَسُودُ بِهَا أُخْتِي ذَا الْعَابُ
 جَبِلُوا عَلَى طِيبِ الْأُصُولِ فَطَابُوا
 وَكَأَنَّهُمْ فِي النَّائِبَاتِ هِضَابُ

(١) الخلق: المعطر من الخلق وهو المطر ، والشخت: الدقيق وجمعه شخات ، ويريد بالخلق الكتاب الذي

أرسله الخليفة مع الهدية ، بنطاقه الجادي وختمه المطر وجلده الحريري .

قَوْمٌ إِذَا حَضَرُوا الثَّنَاءَ عَلَيْهِمْ
مِنْ كُلِّ مَيِّمُونِ النَّقِيَّةِ مُسْفِرٍ
يَهْدِيكَ فِي اللَّيْلِ الْبَهِيمِ بِنُورِهِ
سَهْلُ الْقِيَادِ وَرُبَّمَا لَاقِيَتُهُ
وَلَقَدْ بَنَى مُحَمَّدٌ الْإِمَامَ لِقَوْمِهِ
مَلِكٌ يَضُرُّ كَمَا يَسُرُّ بِرِفْدِهِ
ثَبَتُ الْعَزِيمَةَ لَا يَطِيشُ بِلَبِّهِ
يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي شَهِدْتَ لَهُ
لَا يَوْمَ أَسْعَدُ مِنْهُ يَوْمًا حَلَقْتَ
نَشَرْتَ لَهَا رِيحَ الشَّمَالِ ذَوَائِبًا
مَعْقُودَةً بِالْعِزِّ إِلَّا أَنَّهَا
فَأَسْعَدَ بِمَا خُوِّلَتْ وَأَبْقَى مُخْلَدًا
وَالْبَسَ حُلِيَّ مَذْحِي فَلَيْسَ بِعَاطِلٍ
فِي مَحْفَلٍ حَضَرُوا وَهُمْ غِيَابُ
عَنْ حُرٍّ وَجْهِ حُطَّ عَنْهُ تِقَابُ
وَتَأَنَّمَا يَهْدِيكَ مِنْهُ شِهَابُ
صَعَبَ الظَّلَامَةِ وَالْخُطُوبُ صِعَابُ
مُجَدَّأٌ تَحِيرُ لِمِثْلِهِ الْأَلْبَابُ .
وَالذُّرُّ فِي الْمِرِّ الْأَجَاجُ يَصَابُ
جَهْلٌ وَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ صَوَابُ
طَيِّ بِكُلِّ فَضِيلَةٍ وَجَنَابُ^(١)
فِيهِ وَرَاءَكَ رَايَةٌ وَعُقَابُ
شَقَى عَلَيْهِنَّ النُّضَارُ مُذَابُ .
عَذَبُ لِحَاسِدِكُمْ بِهِنَّ عَذَابُ^(٢)
مَا لِلْسَّادَةِ عَنْ ذَرَاكَ ذَهَابُ
جَيْدٌ لَهُ هَذَا الْمَدِيحُ سِخَابُ^(٣)

(١) قبيلة جناب بن هبل من كنانة عذرة ومن بطونها (بنو حارثة) و (بنو علي) .

(٢) المذبة : والجمع المذهب هي خرق الأولوية .

(٣) السخابة : الفلاة وجمعها سخاب .

وقال أيضاً يمدحه سنة ٤٣٦ :

كَذَا لَا تَزَالُ رَفِيعَ الرَّثَبِ كَثِيرَ الْعُدُوِّ كَثِيرَ الْغَلَبِ
وَقَدْ وَهَبَ اللَّهُ هَذَا النِّعَمِ وَمَا يَرْجِعُ اللَّهُ فِيهَا وَهَبِ
وَمَنْ عَاشَ أَبْصَرَ فِي حَاسِدِيكَ وَفِي مَنْ يُعَادِيكَ أَمْرًا عَجَبِ
أَرَادُوا تَمْلُكَ مَا فِي يَدَيْكَ وَمَاتُوا وَلَمْ يُقْضَ ذَاكَ الْأَرْبِ
وَكَمْ طَلَبُوا لَكَ بُؤْسَ الْحَيَاةِ فَمَا أَنْجَحَ اللَّهُ ذَاكَ الْطَلَبِ
فَلَا تَحْفَلَنَّ بِصَرْفِ الزَّمَانِ فَأَنْتَ الْمُظْفَرُ كَيْفَ انْقَلَبِ
وَلَا تُبْقِ مَالًا فَرَزَقُ الْكَرِيمِ يَا نِيهِ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبِ
إِذَا سَلَّمَ اللَّهُ رُوحَ الْأَمِيرِ فَأَهْوَنَ شَيْءٍ ذَهَابُ الذَّهَبِ
وَمَنْ كَسِبَ الْحَمْدَ فِي الْخَافِقِينَ فَلَيْسَ مُبَالِي عَلَى مَا كَسَبِ
فَخُذْ مَا صَفَا مِنْ لَذِيذِ الْحَيَاةِ وَدَعْ إِسْوَاكَ الْأَذَى وَالنَّصَبِ
* وَلَا تَخْبَ إِلَّا شِفَارَ السُّيُوفِ وَهَذِي الرُّجَالُ وَهَذِي الْخُطَبِ
لَعَمْرِي لَقَدْ قُمْتَ نِعَمَ الْقِيَامِ وَجَمَلِ ذِكْرِكَ ذِكْرَ الْعَرَبِ
* وَحَجَّتْ إِلَيْكَ وَفُودُ الْبِلَادِ مِنْ كُلِّ نِجَاحِ سَحِيقِ الْحَدَبِ
١٠ فَقَوْمٌ لَهُمْ كَعْبَةٌ فِي الْحِجَازِ وَقَوْمٌ لَهُمْ كَعْبَةٌ فِي حَلَبِ

* فَهَـذِي تُحَجُّ لِعَفْرِ الذُّنُوبِ وَهَـذِي تُحَجُّ لِبَذْلِ الرِّغَبِ
 * وَفِي الدَّسْتِ أَرْوَعُ مِثْلُ الحُطَامِ سَرِيعُ الرِّضَا لَا سَرِيعُ الْفَضَبِ
 نَظِيرُ الْهَزْبِ إِذَا مَا اسْتَثِيرَ وَنَدُّ النِّعَامِ إِذَا مَا انْسَكَبِ
 إِذَا كَتَبَ الْمَلِكُ لِي خَالِدًا كَتَبْتُ لَهُ مِثْلَ مَا قَدْ كَتَبَ
 مَدَائِحُ تَبْقَى بَقَاءَ الزَّمَانِ وَتَخْلُدُ فِيهِ خُلُودَ الْحَقَبِ ٥
 أَبَا صَالِحٍ لَيْسَ كُلُّ الْكَلَامِ يَبْقَى وَلَا كُلُّ قَوْلٍ يُحِبُّ
 خَدَمْتُكَ وَالرَّأْسُ وَخَفُّ السَّوَادِ وَهَـهُوَ أَيْبَضُ مِثْلُ الْحَبِّ (١)
 وَمِثْلُكَ يَطْلُبُ مِنِّي نَدَاهُ فَيَأْتِيهِ أَزِيدُ مِمَّا طَلَبَ

وقال أيضاً بديها وقد حضرت خيول عليها غلمان لابسون عدّة وهي مُجَفَّجَةٌ (٢) :

كُفِيتَ الْعِدَى وَوُقِيتَ الرَّدَى فَا زِلْتَ تَعْمُرُ رُبْعَ النَّدَى
 فَلَمْ أَرَ مِثْلَكَ قَادَ الْجِيَادِ مُجَلَّلَةً بِثِيَابِ الْوَعَى ١٠
 كَأَنَّكَ تَشْتَاقُ يَوْمَ الْهِيَاجِ كَمَا اشْتَاقَتِ الْمَاءُ ذَاتُ الصَّدَى
 وَسَيْفُكَ أَفْنَى الْعِدَى فِي الْبِلَادِ فَهَـذِي السُّيُوفُ فَأَيْنَ الْعِدَى
 * فِدَاكَ الْمُلُوكُ مِنَ النَّائِبَاتِ وَإِنْ لَمْ يَكُونُوا مَكَانَ الْفِدَا

(١) الوحف: الجناح الكبير الريش، ويقال شعر وحف اذا كان كثيراً حسناً انظر الصحاح / وحف / .

(٢) تجفيف الفرس: ان تدلس التدفّاف وهو آلة الحرب انظر اللسان والتاج والقاموس ١٥

فَإِنَّكَ أَكْرَمُ مِنْ حَاتِمٍ يَمِينًا وَأَبْعَدُ مِنْهُ مَدَى

وقال أيضاً يمدحه عقب وفاة أخيه واتفق ذلك ليلة الميلاد :

- * لَا زَالَ يَرْفَعُكَ الْحَجَبِيُّ وَالسُّودُّ
صَعِدَ الْمُلُوكُ وَأَنْتَ تَصْعَدُ عَنْهُمْ
بُعْدًا لِلْحَاسِدِ الشَّقِيِّ فَإِنَّمَا
حَسَبُ الْحُسُودِ نَقِيصَةٌ أَنَّ الْعُلَى
أَمَّا الْمُعِزُّ فَإِنْ سَمِعْتَ بِأَوْحِدٍ
سَبَقَ الْكِرَامَ وَقَصَّروا أَنْ يَلْحَقُوا
نَفَقَ الثَّنَاءُ بِهِ وَأَصْبَحَتِ الْعُلَى
خَلَّتِ الْبِلَادُ مِنَ الْكِرَامِ وَأَقْفَرَتْ
لَوْ عَاشَ قَوْمٌ أَعْتَقُوهُ لَسَرَّهُمْ
* شَادُوا لَهُ الْفَخْرَ الْمُنِيفَ عَلَى السُّهَى
مَا كُلُّ مَنْ وَرِثَ الْمَكَارِمَ قَائِمٌ
- حَتَّى رَنَا حَسَدًا إِلَيْكَ الْفَرْقَدُ^(١)
فَكَأَنَّهُمْ لَمْ يُحْسِنُوا أَنْ يَصْعَدُوا
حَسَدُ الْحُسُودِ سَجِيَّةٌ لَا تُحْمَدُ
عَدَتِ الْحُسُودَ وَمَا عَدَتِ مَنْ يُحْسَدُ
فَاقَ الْبَرِيَّةَ فَهُوَ ذَاكَ الْأَوْحَدُ
أَذْنَى مَدَاهُ وَضَلُّوا أَنْ يَهْتَدُوا
عِنْدَ الْأَعَزِّ تِجَارَةً لَا تَكْسُدُ
إِلَّا الْعَوَاصِمُ مِنْ جَوَادٍ يُقْصَدُ
مَا أَعْتَقُوا وَلَسَرَّهُمْ مَا أَوْلَدُوا^(٢)
وَلَسَا فَشَيْدَ فَوْقَ مَا قَدْ شَيْدُوا
فِيهَا وَلَا كُلُّ ابْنٍ فَخْلٍ سَيْدُ

(١) في (س) / ما زال / .

١٥ (٢) اعتقوه : من العنق وهو الاصل .

يَا حَبَدَا الْفَرْعُ الزَّكِيُّ وَحَبَدَا
مِنْ سَادَةٍ أَخَذُوا الْمَكَارِمَ عَادَةً
قَوْمٌ إِذَا شَهِدُوا النَّزَالَ تَقَلَّدُوا
يَا سَيِّدَ الْأُمَرَاءِ دَعْوَةَ شَاكِرٍ
إِنَّ الرِّعَايَا أَشْرَبَتْكَ قُلُوبُهُمْ
وَجَدُوا لِفَقْدِ أَخِيكَ فِي مُهَجَاتِهِمْ
وَتَحَرَّجُوا أَنْ يَفْرَحُوا فِي لَيْلَةٍ
* هَجَرُوا الشُّرُورَ وَلَمْ يَبْتَ يَتَنَادَهُمْ
* تَبِعُوا هَوَاكَ فَلَوْ أَرْتِ جَمِيعَهُمْ
* فَاسْلَمْ لَهُمْ فَإِذَا سَلِمْتَ فَإِنَّهُمْ
ذَاكَ النَّجَّارُ وَحَبَّ ذَاكَ الْمَخْتِدُ
وَلِكُلِّ قَوْمٍ فِي الْعُلَى مَا عُوْدُوا
مِنْ بَأْسِهِمْ بِأَحَدٍ مِمَّا قُلَّدُوا
لَا يَجْحَدُ الْإِحْسَانَ فِيمَنْ يَجْحَدُ
مُحِبًّا كَمَا شَرِبَ الْغَمَامَ الْفَدْفُدُ
نَارًا تَنْوُبُ مَنَابَ مَا لَمْ يُوقِدُوا
سَكَنَ التُّرَابَ بِهَا الْحَسَامُ الْمُغْمَدُ
أَسْفُ الْمَلَامَةِ أَنَّهُمْ مَا مَلَّوْا^(١)
بِالْكَفِّ عَنْ أَعْيَادِهِمْ مَا عَيَّدُوا
تَحْتَ السَّلَامَةِ أَتَمُّوْا أَمْ أَنْجِدُوا ١٠

وقال أيضاً يمدحه بالرحبة سنة ٤٢٥ :

يَا لَيْلُ طُلْتَ وَطَالَ الْوَجْدُ وَالْكَمْدُ
* لَا دَرَّ دَرُّكَ مِنْ لَيْلٍ كَوَاكِبُهُ
كِلَاكُمَا مُسْتَمِرٌّ مَا لَهُ أَمَدُ
طَلَّاحُ الْخَطْوِ لَا تَزْدِي وَلَا تَخْدُ^(٢)

(١) ملَّوْا : أي احتفلوا ببلية عيد الميلاد .

(٢) تزدى : من الرديان وهو ضرب من المني وكذلك تخذ : من الوحد .

كَأَنَّهَا مِنْ فِرَاقِ اللَّيْلِ خَائِفَةٌ
* وَقَدْ تَعَرَّضْتَ لِلْجَوَازِ طَالِمَةً
يَا لَيْلُ مَا طُلْتَ عَمَّا كُنْتُ أَعْرِفُهُ
* يَا أُمَّ عَمْرٍو لَقَدْ كَلَّفْتَنِي كُفْلًا
أَتَلَفْتَ رُوحِي وَمَا خَلَفْتَ لِي جَسَدًا
قَدْ كُنْتُ جَلْدًا وَأَمَّا بَعْدَ نَأْيِكُمْ
أَهْوَى الْمَزَارَ وَكَمْ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ
وَمِنْ فَلَاحٍ شَطُونِ الْبَيْدِ نَازِحَةٍ
يَسْرِي الْخِيَالُ فَيَلْتَمِي دُونَكُمْ نَصَبًا
دَعِ ذِكْرَ هِنْدٍ وَلَكِنْ رَبَّ مَهْلِكَةٍ
إِلَى الْمِعْرِ الَّذِي أَضْحَتْ مَنَاقِبُهُ
إِلَى فَتَى نَالَ بِالْمَعْرُوفِ مُنْذُ نَشَأَ
* أَلْوَى أَشْمُ بَعِيدُ الشَّوْفِ مُنْصَلَتْ

وَفِي الصَّبَاحِ عَلَيْهَا لِلْكَرَى قَوْدُ
مِثْلَ الْهَدْيِ عَلَيْهَا التَّاجُ مُنْمَقِدُ
وَإِنَّمَا طَالَ بِي فِيكَ الَّذِي أَجِدُ
مِنَ الصَّدُودِ فَقَلْبِي لِلرَّدَى صَدْدُ
فَعُدْتُ لَمْ يَبْقَ لِي رُوحٌ وَلَا جَسَدُ
فَلَيْسَ لِي فِي أَهْوَى صَبْرٌ وَلَا جَلْدُ
مِنْ شَاهِقِ الصَّمَدِ أَعْلَى سَمَكَةِ الصَّمَدِ^(١)
تَكِلُ مِنْ دُونِهَا الْعَيْرَانَةَ الْأَجْدُ^(٢)
فَمَا يُعَاوِدُ إِلَّا وَهُوَ مُضْطَهَدُ
أَضْحَتْ بِي الْعَيْسُ فِي أَجَوَازِهَا تَقْدُ
يُحْصَى الْحَصَا قَبْلَ أَنْ يُحْصَى لَهَا عَدْدُ
مَحَامِدَا لَمْ يَنْلَهَا قَبْلَهُ أَحَدُ^(٣)
جَبِينُهُ مِثْلُ ضَوْءِ الشَّمْسِ يَتَقَدُّ

(١) الصمد : بفتح الصاد وضحا وسكون الميم وتحتها جبل بالجزيرة انظر مجمع البلدان .

١٠ (٢) العيرانة الاجد : الناقة القوية الصلبة .

(٣) في (س) / فيها أحد / .

أَتُنِي عَلَيْهِ وَلِي فِي كُلِّ جَارِحَةٍ
يَا مَنْ هُوَ الْبَحْرُ جَيَّاشًا بِنَائِلِهِ
فَذَاكَ نَزَرُ تَكَادُ الْأَرْضُ تَنْشِفُهُ
يَا وَاهِبَ الْمَالِ لَا مَطْلُ يُحَوِّلُ بِهِ
إِذَا حَضَرْتَ وَغَابَ النَّاسُ كُلُّهُمْ
لَا فَارَقَتْ شَخْصَكَ الدُّنْيَا فَأَنْتَ بِهَا
قَلْبٌ لِأَضْعَافٍ مَا أَبْدِيهِ مُتَمَقِّدُ
وغيرُهُ الْمُنْهَلُ الضَّخْخَاحُ وَالْتِمَدُ^(١)
وَأَنْتَ يَطْمِي عَلَيْكَ الْمَوْجُ وَالزَّبْدُ
وَلَا يُسَكِّدُهُ مَنْ وَلَا نَكْدُ
عَنْ مَشْهَدٍ لَمْ يَغِبْ عَنْهُمْ وَقَدَشِهُدُوا
كَالشَّمْسِ لَمْ يَخْلُ مِنْ نُورِهَا بَلَدُ

وقال أيضاً مدحه مودعاً برحبة مالك سنة ٤٢٥ :

أَحِلًّا تَبْتَغِي عِنْدَ الْوَدَاعِ لَعْمَرُكَ لَيْسَ ذَاكَ بِمُسْتَطَاعِ
وَتَطْمَعُ فِي الْحَيَاةِ وَغَيْرِ حَيٍّ يَكُونُ إِذَا دَمًا لِلْبَيْنِ دَاعِ
بِثَمَدٍ وَالْظَّمَانُ حَامِدَاتُ حُزُونًا بَيْنَ ثَمَدٍ وَالْكَرَاعِ^(١٠)
بِكُلِّ غَرِيبَةٍ تَهْتَرُ لَيْنًا كَمَا يَهْتَرُ مَشْمُولُ الْيَرَاعِ
الْأَحْظَى بِطَرْفٍ غَيْرِ سَامٍ وَأَتْبَعُهَا فَوَادًا غَيْرَ وَاعِ

(١) الضحضاح والتمد : من اوصاف الماء القليل .

(٢) نهد : جبل احمر فارذ من اخبة الخمي حوله ابارق كثيرة في ديار غني ، وقيل في ديار بني عامر ،

والكرام : واد بين الحرمين ذكرهما ياقوت .

فَلَمْ أَرَ قَبْلَهَا فِي الْخِذْرِ شَمْسًا وَلَا قَرَارًا مُنِيرًا فِي قِنَاعِ
* وَقَائِلَةٍ هَوَاكَ لَنَا خِدَاعُ وَتُنْكِرُ طَوْلَ بَيْيِ وَالتِّيَاعِي
وَلَوْ وَجِدْتَ غَدَاةَ الْبَيْنِ وَجَدِي لَبَانَ لَهَا صَحِيحِي مِنْ خِدَاعِي
كَأَنِّي وَالْحُمُولُ مُوَلِّيَاتُ صَرِيْعُ كَرِيهَةٍ بِلَوَى الصَّرَاعِ
وَشَارِبُ قَهْوَةٍ غَلَبَتْ عَلَيْهِ مِنْ الْجِرْيَالِ خَمْرَاءُ الشُّمَاعِ
* مُقَدَّمَةٌ لَهَا مِنْ عَهْدٍ عَادٍ كَأَنَّ حَبَابَهَا قُمْصُ الْأَفَاعِي
أَهَاجِرْتِي إِلَى كَمْ طَوْلُ وَجَدِي بِكُمْ وَإِلَى مَتَى لَكُمْ أَتْبَاعِي
وَحَتَّامُ الْهَوَى عَلِقُ بِقَلْبِي قَلِيلٌ عَنْ غَوَايَتِهِ ارْتِدَاعِي
وَكَمْ لَا يَسْتَقِرُّ لَنَا بِأَرْضٍ قَرَارٌ بَيْنَ بَيْنٍ وَاجْتِمَاعِ
فَيَوْمٌ مِنْ لِقَائِكَ فِي ابْتِهَاجِ وَيَوْمٌ مِنْ فِرَافِكَ فِي ارْتِيَاعِ
فَمَا أَخْلُو إِلَيْكُمْ مِنْ غَرَامٍ وَلَا أَخْلُو إِلَيْكُمْ مِنْ زِرَاعِ
* سَقَى دَارًا لِسَلْمَى بِالْكُرَاعِ مِلْتُ الْقَطْرِ مِنْ نَوْءِ الدَّرَاعِ
وَمُرْتَجِسٌ كَانَ الْبَرْقُ فِيهِ سَنَا نَارِ الْمُعِزِّ عَلَى الْيَفَاعِ^(١)

(١) رَجَبُ السَّمَاءِ وَارْتَجَسَتْ إِذَا فَصَّتْ بِالرَّعْدِ ، قَالَ الزُّعْمَرِيُّ فِي الْأَسَاسِ : سَحَابُ رَجَاسٍ وَدَاجِسٍ

وَمُرْتَجِسٌ ، وَغَفَّتِ الدِّيَارُ الْغَمَامَ الرَّوَاجِسَ ، وَالرَّيَاحَ الرَّوَامِسَ .

فَتَى يَسْمَى الرَّجَالُ إِلَى مَدَاهُ فَيَمَجِزُ عَنْ مَدَاهُ كُلُّ سَاعٍ
وَيَعْمَلُو النَّاسُ قِتْرًا فِي الْمَعَالِي فَيَعْمَلُو فَوْقَ مَا يَعْمَلُو بِيَاعٍ^(١)
شِرَاعُ الْمَجْدِ مَمْدُودٌ عَلَيْهِ وَمَشْرُوعٌ نَدَى ذَاكَ الشَّرَاعِ
رَحَاهُ اللَّهُ مِنْ مَلِكٍ هَمَامٍ لَنَا وَلِحِوْزَةِ الْإِسْلَامِ رَاعٍ
أَوْدَعُهُ وَفِي قَلْبِي سِهَامٌ لَعَمْرُ أَبِيكَ مِنْ هَذَا الْوَدَاعِ
وَأَمْضِي غَيْرَ مُنْتَفِعٍ بِعَيْشٍ وَكَيْفَ يَكُونُ بِالْعَيْشِ انْتِفَاعِي
جَزَاكَ اللَّهُ عَنْ نِعْمَاكَ خَيْرًا وَعَنْ حُسْنِ اخْتِبَائِي وَأَصْطِنَاعِي
فَإِنِّي مُذْ نَجَمْتُكَ بِالْقَوَائِي حَمَدْتُ إِلَيْكَ قَصْدِي وَأَنْتِجَاعِي
وَطَلَعْتُ الْمُلُوكَ بِكُلِّ أَرْضٍ ثَلَاثًا لَا يَحِلُّ لَهَا ارْتِجَاعِي
فَعِشْ يُنْعَى إِلَيْكَ النَّاسُ طَرًّا وَلَا يَنْعَاكَ طَوْلَ الدَّهْرِ نَاعِي^{١٠}

وقال أيضاً يمدحه وقد استقبله من الرقة عائداً متوجهاً إلى محاصرة الدّزبري بحلب
أيام وصوله إليها منهزماً من دمشق سنة ٤٢٣ :

أَحْسَنْتَ ظَنِّكَ بِالْإِلَهِ جَمِيلاً فَبَلَنْتَ فِي أَعْدَائِكَ الْمَأْمُولَا
أَنْتَ أَجْلِيلُ فَنَلْ جَلِيلًا إِنَّمَا يَحْوِي أَجْلِيلُ مِنَ الْأُمُورِ جَلِيلَا

(١) فاعل / يعملو / هو الممدوح وفاعل / ما يعملو / هو الناس .

وَأَنهَضَ إِلَى الْأَعْدَاءِ نَهْضَةً ضَيْعَمٍ
فَلَقَدْ كَفَفْتَ وَمَا كَفَفْتَ مَهَابَةً
وَقَدِمْتَ بِالنَّزْرِ الْقَلِيلِ وَلَمْ تَكُنْ
يَا مَنْ حَوَى الشُّكْرَ الْجَزِيلَ لِأَنَّهُ
* سِرْحَيْتُ شِئْتُ فَإِنَّ سَمْعَكَ لَمْ يَدْعُ
وَأَنْزَلْتَ رِمَاحَ الْخَطِّ مِنْ كُؤُوبِهَا
* وَأَكْسُ الْمَذَاكِي مِنْ أَسِنَّةِ قَعَضَبٍ
حَتَّى تَعُودَ وَقَدْ بَلَوْتَ مِنَ الْعُلَى
أَلَّهُ جَارَكَ إِنْ ثَوَيْتَ إِقَامَةً
١٠ فَلَقَدْ فَضَلْتَ عَلَى الْمُلُوكِ بِهِمَّةٍ
وَبَذَلْتَ مَالَكَ دُونَ عَرَضٍ لَمْ يَبْتَ
وَحَلَلْتَ أَمْقَالَ الزَّيْمَانِ وَلَمْ تَزَلْ
وَلَكُمْ جَنَى جَانٍ عَلَيْكَ وَلَمْ تَكُنْ
وَعِصَابَةً قَطَعُوا إِلَيْكَ مِنَ الْفَلَاحِ

لَمْ يَرْضَ إِلَّا بِالْمَمَالِكِ غِيلاً
وَلَقَدْ صَبَرْتَ وَمَا صَبَرْتَ ذَلِيلًا
عِنْدَ الْقَنَاعَةِ بِالْقَلِيلِ قَلِيلًا
أَعْطَى جَزِيلًا وَأَسْتَعَادَ جَزِيلًا
فِي الشَّامِ دُونَكَ مِنْبَرًا مَقْفُولًا
عَلَقًا وَمِلْءَ الْمُرْهَفَاتِ فُلُولًا
غُرَرًا وَمِنْ خَوْضِ الدِّمَاءِ حُجُولًا
عُذَرَ الْكَرِيمِ وَقَدْ شَفَيْتَ غَلِيلًا
وَكَفَيْلُ عِزِّكَ إِنْ أَرَدْتَ رَحِيلًا
ثَنَّتِ الْمُدِلُّ بِفَضْلِهِ مَفْضُولًا
لِلذِّمِّ مَرْهُوبًا وَلَا مَبْذُولًا^(١)
فِينَا لِأَنْقَالِ الزَّيْمَانِ حُمُولًا
لَمَّا قَدِرْتَ عَلَى الْعَفَافِ عَجُولًا^(٢)
عَرَضًا عَلَى بُزْلِ الرُّكَابِ وَطُولًا

(١) فِي (س) / لَمْ يَبْتَ / .

(٢) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ وَ / س / وَأَمَلَهَا (الْعَفَاف) .

أَمِنُوا بِطَلْعَتِكَ الضَّلَالِ وَحَسْبُهُمْ
وَصَلُّوا إِلَى رَبِّ الْمَكَارِمِ بَعْدَمَا
مَلِكًا تَتَوَجَّعُ بِالثَّنَاءِ فَلَمْ يُرَدْ
وَلَقَدْ صَحِبْتُ فَمَا صَحِبْتُ مُذَمَّمًا
عَذَبَ السَّجِيَّةِ وَالْعَطِيَّةِ لَمْ نَزَلْ
يَاسِيدَ الْأَمْرَاءِ دَعْوَةَ شَاكِرٍ
قَدِمْتَ بِمَقْدَمِكَ السُّعُودُ وَأَذْرَكَتْ
يَسْتَقْبِلُونَكَ فِي الدُّنُوِّ وَوُدُّهُمْ
عِلْمًا بِأَنَّكَ قَدْ مَدَدْتَ عَلَيْهِمْ
وَالْقَصْرُ يَهْوَى أَنْ يَسِيرَ مُسَلِّمًا
جَمَلْتُهُ لَمَّا قَدِمْتَ وَلَمْ يَكُنْ
لَا تَعْدَمُ الدُّنْيَا بَقَاءَكَ إِنَّمَا

مِنْ نُورِ وَجْهِكَ هَادِيًا وَدَلِيلًا
وَصَلُّوا مُعِزَّ الدَّوْلَةِ الْمَأْمُولَا
تَاجًا يُجَمِّلُهُ وَلَا إِكْلِيلًا
وَلَقَدْ سَأَلْتُ فَمَا سَأَلْتُ بِخِيَلًا^(١)
نَمْتَحُ نَيْلًا مِنْ لُهَا وَنَيْلًا
لِجَمِيلِ فَعَلِكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا
مِنْكَ الرَّعَايَا السُّؤْلَ وَالْمَأْمُولَا
مَشِيًا إِلَيْكَ عَلَى النَّوَظِرِ مِيلًا
ظِلًّا مِنْ الرَّأْيِ الْجَمِيلِ ظَلِيلًا
لَوْ كَانَ وَافِيًا لِلْمَسِيرِ سَبِيلًا
مُذْ غَبْتَ عَنْهُ فِي الْعُيُونِ جَمِيلًا
طُولُ السَّعَادَةِ أَنْ تَعِيشَ طَوِيلًا

وقال أيضاً يهنيه بأخذ قلعة عراز سنة ٤٣٣هـ^(٢) :

دَلِيلٌ عَلَى إِقْبَالِكَ السَّلَامُ وَالْحَرْبُ
فَسَيْفُكَ لَا يَنْبُو وَنَارُكَ لَا تَنْجُبُو

(١) في (س) / ولقد صبحت فاصبحت /

(٢) في هذه السنة كان أول تملك لخال حلب ابتداءً بأخذ قلعة عراز ثم استولى على حلب ، انظر ابن المديم ١٠ / ٢٦٠ ، وكانت فلعنا من القلاع العظيمة .

وَمَا هَانَ إِلَّا مَا طَلَبْتَ لِأَنَّهُ
مَلَكَتَ عَلَى الْأَعْدَاءِ شَرْقًا وَمَغْرِبًا
وَعَادَرْتَهُمْ نَهَبَ الرَّدَى بَعْدَ نَهَبِهِمْ
* وَأَمْطَرْتَهُمْ مِنْ جَنْدَلٍ الْحَزْنِ دِيعةً
يَلُودُونَ مِنْهَا بِالْهَضَابِ وَمَا دَرَوْا
إِذَا شَرَفُوا فَوْقَ الشَّرَارِيفِ قُتِلُوا
* سَلَوَاعِنُ وُرُودِ الْمَاءِ كُلِّ مُصْبِحٍ
وَأَقْسِمُ لَوْ أَضْمَرْتَ لِلشَّهْبِ إِحْنَةً
وَلَمْ أَرَ خَلْقًا مِنْكَ أَعْظَمَ هِمَّةً
مَلَكَتَ عَزَازًا فَأَبْدَى الْعِزَّ وَأُنْجَلَتْ
* تَرَى الْقَلْعَةَ الْبَيْضَاءَ وَلَهَى لِفَقْدِهَا
هُمَا جَانِبًا تَغِيرُ إِذَا مَالَ مِنْهُمَا
* غَضِبْتَ الْأَعَادِي مَا اغْتَضِبْتَ وَإِنَّمَا

يَهُونَ عَلَى أَمْثَالِكَ الْمَطْلَبُ الصَّعْبُ
فَلَيْسَ لَهُمْ شَرْقٌ يَجْنُ وَلَا غَرْبٌ
فَأَعْمَارُهُمْ نَهَبٌ وَأَمْوَالُهُمْ نَهَبٌ
إِذَا كَثُرَتْ أَمْطَارُهَا كَثُرَ الْجَذْبُ
بِأَنَّ الْمُنَايَا لَيْسَ يَنْتَعِمُهَا الْهَضْبُ
عَلَيْهَا فَصَارَ الْقَتْلُ يُجْمَعُ وَالصَّلْبُ
فَقَدْ يَتَسَوَّاهُ مِنْهُ كَمَا يَتَأَسُّ الضَّبُّ
لَمَّا لَهَبَتْ فِي الْجَوِّ مِنْ بَاسِكِ الشَّهْبِ
إِذَا جَلَّتِ اللَّوَاءُ أَوْ عَظُمَ الذَّنْبُ
بِهَا غَمَّةُ الْإِسْلَامِ وَأُنْكَشَفَ الْكَرْبُ
كَمَا وَاهَتْ وَرَقَاءُ ضَلَّ لَهَا سَقْبُ^(١)
إِلَى السَّلْمِ جَنْبُ مَالٍ مِنْ بَعْدِهِ جَنْبُ^(٢)
بِمِثْلِ أَبِي الْعُلَوَانِ يَرْتَجِعُ الْغَضْبُ

(١) الورقاء: هنا الناقة ، والسقب: بفتح السين ولد الناقة اول ما يولد وجمعه سقبان وهي مسقة ويريد بالقلعة

البيضاء قلعة حلب ، والضمير في فقدتها يرجع الى قلعة عزاز .

(٢) هما اي القلعتان قلعة حلب وقلعة عزاز .

فَتَى مِثْلُ نَضَلِ السَّيْفِ يَهْتَرُ مَتْنُهُ
حَبَا مُذْ حَبَا ثُمَّ اسْتَمَرَ عَلَى النَّدَى
كَرِيمٍ إِذَا مَا فَارَقَ الرَّكْبُ دَارَهُ
لَهُ عَزْمَةٌ فِي صَدْرِهِ مِثْلُ عَضْبِهِ
مِنَ الصَّالِحِينَ الَّذِينَ تَقَلَّدُوا
بَنُو يَنْتِ مَجْدٍ طَوَّلَ اللَّهُ سَمَكَهُ
إِذَا قِيلَ مَنْ سَنَ الْمَسْكَرِ وَالنَّدَى
يَسْبُهُمُ الْقَوْمُ الْأَنَامُ وَإِنَّمَا
وَمَا ضَرَّهُمْ شَتْمُ الْعَدُوِّ لِأَنِّي
وَلَمْ أَرِ مِثْلَ الْحِلْمِ ثَوْبًا لِلْأَبْسِ
إِذَا أَنْتَ عَاتَبْتَ الدَّيْنِي فَإِنَّمَا
وَيَارُبَّ شَرِّ سَاسٍ خَيْرًا وَرِيفَةً
لَعَمْرِي لَقَدْ عَزَّتْ كِلَابٌ وَأَصْبَحَتْ

وَلَكِنْ نَضَلِ السَّيْفِ يَنْبُو وَمَا يَنْبُو
وَحَسْبُكَ مِمَّنْ قَدْ حَبَا قَبْلَ أَنْ يَحْبُو^(١)
أَمَّا عَلَيْهِ أَنْ يَذُمَّهُ الرُّكْبُ
فِي يَدِهِ عَضْبٌ وَفِي صَدْرِهِ عَضْبُ
سَيُوفًا إِذَا سَلُّوا أَذْبَتَهَا ذَبُّوا^(٢)
فَطَالُوا وَشَبُّوا جَمْرَةَ الْحَرْبِ مُذْ شَبُّوا^(٣)
فَمَا سَنَّا إِلَّا الْمَرَادِسَةَ النُّجْبُ
يَزِيدُهُمْ فِي قَدَرِهِمْ ذَلِكَ أَلْسَبُ
أَرَى اللَّيْثَ لَا يَعْبا إِذَا نَبَحَ الْكَلْبُ
وَلَا مِثْلَ حُسْنِ الصَّفْحِ إِنْ قُبِحَ الذَّنْبُ^(٤)
لَكَ الْلَوْمُ فِي تِلْكَ الْمَلَامَةِ وَالْعَتَبُ
إِلَى السَّلَمِ جَرَّتْهَا الضَّغِينَةُ وَالْحَرْبُ^(٥)
تُنَافِسُهَا طَيٌّ وَتَغْبِطُهَا كَلْبُ

(١) / حبا / الاولى من حبا يحبو اذا اعطى و / حبا / الثانية من الحبو وهو مضي الطفل .

(٢) اذبة السيف : جمع ذباب بضم الذال وهو حد طرفه قال في الاساس : يقال ثمة السوط بينهما ذباب السيف ١٥

(٣) / شبوا / الاولى من شب النار اذا اوقدها و / شبوا / الثانية من شب الفتى اذا دخل سن الشباب

(٤) الريفة : الميل والمدول الى الشيء .

فَجَمَّعْتُمْ شَمْلَ الْعَشِيرَةِ بَمَدِّمَا
وَقَدْ جَرَّبُوا خَيْرَ الزَّمَانِ وَشَرَّهُ
رَعَوْا حَقَّ فَضْلِ مَنْ أَيْبَكَ عَلَيْهِمْ
فَلَا عَدِمُوا مِنْكُمْ جَمِيلًا فَإِنَّكُمْ
مَحْلُكُمُ رَحْبُ الْفَنَاءِ وَفَضْلُكُمْ

وقال أيضاً فيه :

رَأَيْتُ مُلُوكَ الْأَرْضِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ
وَطَوَّفْتُ فِي شَرْقٍ وَغَرْبٍ وَأَذْمَيْتُ
فَلَمْ أَرَ مَخْلُوقًا مِنَ النَّاسِ فَضْلُهُ

١٠ وقال أيضاً يمدحه سنة ٤٢٥ :

* بَرَقَ تَالَتْ فِي الظَّلَامِ وَأَوْمَضَا
وَكَاثَهُ لَمَّا اسْتَطَارَ وَمِيضُهُ
يَحْمَرُّ أَغْلَاهُ وَيَنْصَعُ وَسْطُهُ
بَرَقَ تِهَابِي كَأَنَّ بَرِيْقَهُ

تَفَرَّقَ ذَلِكَ الشَّمْلُ وَأَنْصَدَعَ الشَّعْبُ
وَبَانَ الْأَجَاجُ الطَّرْقُ وَالْبَارِدُ الْعَذْبُ^(١)
فَصَحَّوْا وَلَوْلَا الْغَيْثُ مَا نَبَتَ الْعُشْبُ
لَا كَرُمَ مَنْ يَرْتَفَهُ الْعُجْمُ وَالْعُرْبُ
لِوَارِدِهِ جَمٌّ وَغُضُنُكُمْ رَطْبُ

وَأَبْصَرْتُ مَا لَا يُبْصَرُ النَّاسُ فِي النَّاسِ
مَنْاسِيمُ أَعْيَاسِي وَأَطَالُ أَفْرَاسِي
يَزِيدُ عَلَى فَضْلِ الْمُعِزِّ بْنِ مِرْدَاسِ

فَذَكَرْتُ مَبْسِمَ ثَغْرِهَا لَمَّا أَضَا
فِي حِنْدِسِ الظُّلُمَاءِ سَيْفٌ مُنْتَضِي
فَسَنَاهُ يَلْمَعُ مَذْهَبًا وَمُفَضِّضًا
لَهَبٌ يَشِبُّ إِذَا اسْتَطَارَ وَأَوْمَضَا^(٢)

١٥ (١) الطرق : بفتح فسكون هو الماء الآسن .
(٢) في (س) / حريقه / بدل / بريقه /

يَبْدُو وَيَعْمُضُ فِي الظَّلَامِ وَمُقَلَّتِي
وَأَقْدَ سَرَى وَهَنَا فَجَدَّدَ بِالْهُوَى
وَأَجَدَّ لِي كَلْفًا وَبَرَحَ صَبَابَةٍ
رُوحِي الْفِدَاءَ لِجَانِلٍ عَنْ عَهْدِهِ
وَلِسَاخِطٍ يُرْضِيهِ قَتْلِي فِي الْهُوَى
نَزَلَ الْغَضَا فَحَشَا الْحَشَا بِفِرَاقِهِ
وَلَكِنِّ تَعَرَّضَ بِالسُّلُوفِ فَإِنِّي
وَمُفَوَّضًا أَمْرِي إِلَيْهِ وَلَمْ يَخْبُ
عَوْنُ الضَّعِيفِ إِذَا اسْتَعَانَ بِفَضْلِهِ
سُئِلَ الْعَطَاءُ فَلَا عِطْلٍ يُجْتَدَى
مَلِكٌ بِرَحْبَةِ مَالِكٍ ذُو هِمَّةٍ
جُدْنَا وَأَفْضَلْنَا بِفَضْلِ نَوَالِهِ
مُعَرَّى بِحُبِّ الْمَكْرُمَاتِ وَبُغْضِ

مِنْ ذَلِكَ يَنْعَمُهَا أَلْجَاوَى أَنْ تُعْمَضَا
عَهْدًا وَهَيْضَ فِي الْحَشَا مَا هَيْضًا^(١)
وَأَعَادَ مِنْ شَفَفِ الْهُوَى مَا قَدْ مَضَى
عَرَّضْتُ بِالشُّكْرِ إِلَى إِلَيْهِ فَأَعْرَضَا
فَأَمُوتُ بَيْنَ السُّخْطِ مِنْهُ وَالرِّضَا
نَارًا تَشِبُّ إِذَا انْطَفَتْ نَارُ الْغَضَا
أَصْبَحْتُ بِالْمَلِكِ الْهَمَامِ مُعَوَّضَا
مَنْ بَاتَ فِي أَمْرِ إِلَيْهِ مُفَوَّضَا
وَعَنَى الْفَقِيرِ إِذَا أَقَلَّ وَأَنْقَضَا^(٢)
مِنْهُ الْمَقَالُ وَلَا يُوْعَدُ يُقْتَضَى
رَحِبْتُ فَضَاكَ لَوْ سَعِمَا رَحِبُ الْفَضَا
وَدَرَى فَأَخْلَفَ مِنْ نَدَاهُ وَعَوَّضَا
مَنْ بَاتَ مِنَّا لِلْكَرَامَةِ مُبْغِضَا^(٣)

(١) التهيبض والهيض التكسير وهو في الاصل للمظام واستعمل مجازاً قبل هاضه الكرى والمرض والامرأ

اي نكسه وحطه قال ذوالرمة : فا اقول ارعوى الا تهبضه : حظه له من خبال الشوق . مرسوم ١٥

(٢) في الاساس / الغض / الغم في زادم واصله ان ينفذوا مزادهم .

(٣) في (س) / المكارم / .

* مُتَحَمِّلٌ ثَقُلَ الْخُطُوبُ إِذَا أُلْقِيَ
وَإِذَا تَمَرَّصَتْ اللَّثَامُ بِنَيْلِهَا
* يَهَبُ الْجَزِيلَ وَلَا يَمُنُّ بِمَالِهِ
غَاضَتْ مَوَارِدُ كُلِّ خَلْقٍ فِي النَّدَى
قَطَرَتْ عَلَى سَحَابٍ مِنْ جُودِهِ
أَعْلَى أَبُو الْعُلُوفِ قَدْرِي بَعْدَمَا
يَأْتِيهَا الْمَلِكُ الَّذِي أَعْطَى الْغِنَى
إِنِّي حَمَلْتُ لِشُكْرِ مَا أَوْلَيْتَنِي
أُنِّي عَلَيْكَ بِفَضْلِ مَا أَعْطَيْتَنِي
١٠ وَارَى الْمَدِيحَ لِكُلِّ خَلْقٍ سُنَّةٌ
وَأَرُوضُ مَدْحَكَ خَالِيًا فَأُصِيبُهُ
* لَا دَرٌّ دَرِّي بَعْدَمَا أَرْضَيْتَنِي
يَبْقَى عَلَيْكَ إِلَى الْمَمَادِ وَيَنْقَضِي
وَلَقَدْ صَحِبْتُ أَلْمَيْشَ قَبْلَكَ أَسْوَدًا

أَعْيَاهُ حَمَلُ النَّائِبَاتِ وَأَجْهَضَا
لَمْ تَلْقَهُ بِنَوَالِهِ مَتَمَرِّضَا
إِنْ مَنْ مَنْ أَعْطَى الْقَلِيلَ وَبَرِّضَا
إِلَّا نَدَاهُ فَإِنَّهُ مَا غِيَّضَا
كَرَّمًا فَأُخْصَبَ جَانِبِي وَتَرَوَّضَا
قَدْ كُنْتُ مَهْدُودَ الْبِنَاءِ مُقَوَّضَا
وَكَسَا وَأَنْعَمَ وَأَسْتَمَالَ وَفَوَّضَا
حَمَلًا ضَعُفْتُ بِعَيْبِهِ أَنْ أَنْهَضَا
فَأَرَاهُ أَطْوَلَ مِنْ ثَنَائِي وَأَعْرِضَا
وَأَرَى مَدِيحَكَ وَاجِبًا مُسْتَفْرِضَا
سَهْلًا وَمَدْحُ سِوَاكَ صَعْبًا رِيَّضَا^(١)
إِنْ لَمْ أَصْغُ فَيْكَ الْقَرِيضَ الْمُرْتَضَى
أَمْدُ الزَّمَانِ فَلَا يَكُونُ لَهُ أَنْقِضَا
وَصَحْبَتُهُ لَنَا صَحْبَتُكَ أَيْضَا

١٠ (١) في الأساس : راض الدابة رياضة ، وارتاضت دابته ، ومهر ريش : لم يقبل الرياضة ولم يمرر المني ، وناقة ريش : عسير . . . وفصيصة ريشة لم تحكم .

وقال أيضاً يمدحه بالرافقة سنة ٤٣١ :

* سَقَى الطَّلَمَيْنِ بَيْنَ الْمَنْحَرَيْنِ مُرَوِّي الْوَابِلَيْنِ الْمُسْبِلَيْنِ^(١)
فَمَنْقَادَ الْبَلِيخِ فَحَيْثُ حَفَّتْ جَدَاوِلُهُ قُصُورَ الرَّقَّتَيْنِ^(٢)
بِلَادٍ حَلَمَا ابْنُ أَبِي عَلِيٍّ فَحَلَّ بِهَا سَخِيَّ الرَّاحَتَيْنِ
إِذَا حَفَّتْ لَهُ أَعْلَامُ جَيْشٍ وَقَدْ حَفَّتْ قُلُوبُ الْخَافَتَيْنِ
كَرِيمُ الْوَالِدَيْنِ وَكُلُّ فِعْلٍ كَرِيمٌ لِلْكَرِيمِ الْوَالِدَيْنِ
تَرَى الْعَافِي يُطَالِبُهُ بِرِفْدٍ فَتَحْسِبُهُ يُطَالِبُهُ بِدَيْنٍ
فَتَى زَيْنُ الْمَحَافِلِ لَيْسَ يَأْتِي بِحَمْدِ اللَّهِ فِعْلًا غَيْرَ زَيْنٍ
عَفِيفُ الذِّلِّ مِنَ دَنْسٍ وَفُحْشٍ بَرِيءُ الْقَوْلِ مِنْ هُجْنٍ وَمَيْنٍ
يَشُدُّ مِنَ الْبَرِيَّةِ كُلُّ حُدٍ فَيَجْمَعُهُ بِتَبْدِيدِ اللَّجَيْنِ
* إِذَا أَعْتَقَلَ الرَّدِّيَّ كَانَ أَوْفَى تَمَامًا مِنْهُ مُعْتَقِلُ الرَّدِّيِّ^(٣)
يَسْلُ مُهْنَدًا وَيَسْلُ عَزْمًا فَيَفْتِكُ فِي الْوَعَى بِمُهْنَدَيْنِ
وَيَلْقَى الْجَحْفَلَ الْجَرَّارَ فَرْدًا فَتَمَجَّبُ مِنْ تَلَاقِي الْجَحْفَلَيْنِ

(١) في الشرح و (س) / روى / .

(٢) البليخ من انهار حلب العظمى .

(٣) في (س) / اعتقد الرديني / .

وَتَنْظُرُ يَوْمَ تَشْتَبِكُ أَلْمَوَالِي عَلِيًّا يَوْمَ بَدْرٍ أَوْ حُنَيْنِ
أَمَوْلَانَا أَلْأَمِيرُ نِدَاءَ عَبْدٍ تَحْمِلُ مِنْكَ فَضْلًا غَيْرَ هَيْنِ
لَقَدْ أَجْمَلْتَ فِعْلَكَ بِي فَتَمِّمْ جَمِيلَكَ بِالْجَمِيلِ إِلَى حُسَيْنِ^(١)
فَلَوْ أَنِّي شَفِيعْتُ لِأَجْنَبِيٍّ لَأَصْبَحَ فِي ذَرَاكَ قَرِيرَ عَيْنِ
فَكَيْفَ لِمَنْ كَسَوْتَ أَبَاهُ جَاهًا بِجَاهِكَ بَيْنَ أَهْلِ الْمَشْرِقَيْنِ
وَقَدْ شَرَّفْتَهُ بِقَدِيمِ عَهْدٍ وَوَعْدُكَ غَيْرُ مَمْلُولِ الْيَدَيْنِ

وقال أيضاً يمدحه برحبة مالك عند وفادته إلى الذري سنة ٤٣١ (٢) :

ذَكَرَ الشَّبَابَ فَهَاجَهُ التَّذْكَارُ أَسْفَاً وَعَاوَدَ نَفْسَهُ اسْتِغْبَارُ
لَا عُذْرَ لِي عِنْدَ الْمَذَارَى بَعْدَمَا شَابَتْ بِرَأْيِي لِمَّةٌ وَعِذَارُ
وَالْوَقْرُ فِي أُذُنِ الْفَتَى أَشْهَى لَهُ مِنْ قَوْلِهِمْ إِنَّ الْمَشِيبَ وَقَارُ
لِلَّهِ أَيَّامُ الصَّبَا لَوْ لَمْ تَكُنْ شَجَرَاتٍ غِيٍّ مَالِهِنَّ عِمَارُ
مَا كَانَ أَقْصَرُهُنَّ عِنْدِي مُدَّةً وَكَذَلِكَ أَيَّامُ السُّرُورِ قِصَارُ
* مَعَ كُلِّ غَانِيَةٍ كَانَ رُضَابَهَا عَسَلٌ مِنَ الْأَشْرِ الْعِذَابِ مُشَارُ

(١) يريد بحسين هذا الحسين بن كامل بن حسين بن سايان بن الدوح احد اعراف بني كلاب وفرسانهم

مات سنة ٤٦٥ ، انظر ابن العديم ١ / ٢٩٣ و ٢ / ١٠ ، ٣٥٠

(٢) كان الذري في هذه السنة اميراً على حلب ، انظر ابن العديم ١ / ٢٥٦

* يَيْضَاءُ صَيْغَ مِنَ النُّجُومِ لِنَحْرِهَا
 غَدَرَتْ بِمِثَاقِ الْوِدَادِ وَكُلُّ مَنْ
 * إِنَّ النِّوَانِي فِي غِنَى عَنْ مُرْمِلِ
 أَمَّا الشَّبَابُ فَمَا يَمُودُ وَرُبَّمَا
 مَلِكٌ إِذَا مَطَرَتْ سَحَابٌ جُودِهِ
 تَجِبُ الْقُلُوبُ مَخَافَةً مِنْ بَأْسِهِ
 نَجَحَ الزَّمَانُ بِذِكْرِهِ وَتَجَمَّلَتْ
 سَلُهُ وَحَازِرُ مِنْ أَنْامِلِ كَفِّهِ
 تَنْدَى فَلَوْ لَمَسَتْ حِجَارَةً حَرَّةً
 وَكَأَنَّمَا فِي كُلِّ عَضْوٍ مُزَنَةٌ
 * لِّلَّهِ أَيُّ سَرَاةٍ قَوْمٍ أَصْبَحُوا
 طَالُوا بِحُسْنِ الذِّكْرِ إِلَّا أَنَّهُمْ
 مِنْ كُلِّ مَخْمُودٍ الْفَعَالِ يَزِيدُهُ

عِقْدٌ وَمِنْ قَصَفِ الْهَلَالِ سِوَارُ
 تَهْفُو عَلَيْهِ غَدِيرَةٌ غَدَّارُ^(١)
 نَزَلَ الْقَتِيرُ عَلَيْهِ وَالْإِقْسَارُ^(٢)
 حَادَ الْمُعِزُّ فَمَاوَدَ الْإِسَارُ
 لَمْ تَنْتَجِعْ لِبِلَادِهِ الْأَمْطَارُ
 وَتَنَضَّ عَنْهُ إِذَا بَدَا الْأَبْصَارُ
 بِحَدِيثِهِ الشُّعْرَاءُ وَالْأَشْعَارُ
 غَرَقَا فُهْنٌ إِذَا طَمِنَ بَحَارُ
 لَأَنْتَ بِلَيْنٍ بَنَانِهِ الْأَخْجَارُ
 مِنْ كَفِّهِ أَوْ دِيْعَةٍ مِذْرَارُ
 وَكَأَنَّمَا أَوْصَافُهُمْ أَسْمَارُ
 عَنْ نَيْلِ أَسْبَابِ الْقَبِيحِ قِصَارُ
 عُسْرًا عَلَى لُؤَامِهِ الْإِعْسَارُ

(١) الغديره : هي ضفيرة الشعر .

(٢) القنير : اول الشيب قال في الاساس : ومن المجاز لاح به القنير ، اوائل الشيب واصله رؤوس مسامير
 الدرع وسمي قنيرا لانه قنير اي قدر . والافتار : القنير على الامل من قدر او بخل .

قَدْ أَكْثَرَ الْفِعْلَ الْجَلِيلَ فَوَاحِدٌ فِي نَفْسِهِ الْإِقْلَالُ وَالْإِكْثَارُ
 صَاحِبُهُمْ فَعَرَفْتُ فِي إِحْسَانِهِمْ غَرَقَ الْقَذَاةِ دَحَا بِهَا الْتِيَارُ
 وَعَرَفْتُهُمْ فَعَرَفْتُ أَنِّي مِنْهُمْ لَا بِي وَلَا بِجَمِيلِهِمْ إِنْكَارُ
 يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي عَزَمَاتُهُ يَفْعَلْنَ مَا لَا تَفْعَلُ الْأَقْدَارُ
 اللَّهُ فِعْلَكَ فِي ابْنِ عَمِّكَ إِنَّهُ فِعْلُهُ عَلَيْهِ مِنَ السُّعُودِ أَمَارُ^(١)
 أَصْبَحْتُمَا فِي بَلَدَةٍ مَأْنُوسَةٍ فَازَ الْمُقِيمُ بِهَا وَعَزَّ الْجَارُ
 لَمْ لَا نَزِيدُ عَلَى الْأَعَادِي قُوَّةً وَلَنَّا يَمِينُ مِنْكُمْ وَيَسَارُ
 لَوْ نَابَنَّا خَطْبُ لَقِينَا مِنْكُمْ وَزَرًّا تَحْطُ بِقُرْبِهِ الْأَوْزَارُ
 نَحْمَرُّنَمَا لِلْمَكْرُمَاتِ وَدُمْنَا مَا دَامَ لَيْلٌ مُظْلِمٌ وَنَهَارُ

١٠. وقال أيضاً يمدحه عند وفاة أخيه سند الدولة سنة ٤٢٧ :

عُجْ بِالْدِّيَارِ دَوَارِسَ الْأَعْلَامِ قَفَرًا وَحِيَّ رُسُومَهَا بِسَلَامِ
 مَنْ فِي الرُّصَافَةِ وَالْأَحْصِ وَسِرْبِهِ وَالْدَّيْرِ وَالزَّرْقَاءِ وَالْحَمَامِ^(٢)

(١) الامار : جمع اماره وهي العلامة .

(٢) الاحص : ارض من نواحي حلب بين القبله والشمال فصبه خناصره انظر ياقوت / الاحص / . وفي

(س) الاخص والزرقاء : موضعان احدهما قرب معان وهو نهر المنطقة والثاني بين خناصره .

قال ياقوت في / زرق / والزرقاء موضع بناحية معان وهو نهر عظيم والزرقاء ايضاً بين خناصره

وسورية من اعمال حلب وبالقرب منها موضع يقال له الحمام وهي حارة .

وَمَلَاعِبِ بَيْنَ الْمَعَانِ وَمَاسِجٍ
وَحَلَّتْ مِنَ الْفَرِّ الْكِرَامِ وَعُوضَتْ
سَقِيًّا لَهَا مِنْ دِمْنَةٍ وَلِأَهْلِهَا
حُلُوهَا بِهَا زَمَنًا فَأَغْنَوْا أَرْضَهَا
وَتَنَافَسُوا فِي الْمَكْرُمَاتِ وَشَيَّدُوا
أَوْلَادُ مِرْدَاسٍ وَآيَةُ أُسْرَةٍ
شَمُّ الْأَنْوَفِ كَرِيمَةٍ أَحْسَابُهُمْ
يَتَعَطَّفُونَ عَلَى الْمُجَاوِرِ بَيْنَهُمْ
يَتَوَارَثُونَ مَسَاكِرِمًا أَزَلِيَّةً
صَاحِبَتُهُمْ فَصَحَبَتْ أَكْبَرَ مَعَشِرٍ
مِنْ كُلِّ فَيَاضِ الْيَدَيْنِ كَأَنَّمَا
وَتَنَائِفِ كَالَيْمٍ يَتْرُكُ نَصْنَا
قَفْرِ كَانَ الرُّكْبَ مِنْ سِنَةِ الْكُرَى
يَتَأَمَّمُونَ مُعِزَّ دَوْلَةِ حَامِرٍ

لَعِبَتْ بِهِنَّ حَوَادِثُ الْأَيَّامِ^(١)
مِنْ أَهْلِهَا بِنَوَافِرِ الْآرَامِ
مِنْ مَعَشِرٍ غُرِّ الْوُجُوهِ كِرَامِ
بِنَدَاهُمْ عَنْ صَوْبِ كُلِّ غَمَامِ
أَيَّاتٍ عِزٍّ لِلْفَخُورِ سَوَامِي
رَامُوا مِنَ الْعَلِيَاءِ كُلِّ مَرَامِ
لَا يَلْبَسُونَ مَلَابِسَ الْآثَامِ
وَيَرَوْنَ كَسْبَ الْحَمْدِ غَيْرَ حَرَامِ
لَهُمْ عَنِ الْأَخْوَالِ وَالْأَعْمَامِ
وَسَأَلَتْهُمْ فَسَأَلَتْ غَيْرَ لِثَامِ
جَادَتْ يَدَاهُ مَجَادَ غَيْثِ هَامِ
فِيهِنَّ أَخْفَافَ الْمِطْيِ دَوَامِي
فِيهَا نَشَاوِي مِنْ كُوُوسِ مُدَامِ
كَهْفِ الطَّرِيدِ وَطَارِدِ الْإِعْدَامِ

(١) ماسح يريد بها كل ماسح وهي من نواحي حلب ذكرها عمرو القيس فقال / يذكرها اوطانها كل ماسح / ومعان مدينة كبيرة جنوبي بلاد الشام في ارض البلقاء .

مَلِكًا رَأَيْتُ يَمِينَهُ وَجَبِينَهُ فَرَأَيْتُ بَحْرَ نَدَى وَبَدَرَ تَمَامِ
فَاقَ الْأَنَامَ وَزَادَ جُودَ يَمِينِهِ عَنْ حَاتِمِ الطَّائِيِّ وَأَبْنِ أُمَامٍ^(١)
سَلَّهُ وَحَازِرَ مِنْ أَنْامِلِ كَفِّهِ غَرَقًا فَإِنَّ نَدَاهُ بِحْرُ طَائِي
يَابْنَ الْكَرَامِ الصَّيْدِ غَيْرَ مُدَافِعِ فِيهِمْ عَنِ الْإِجْلَالِ وَالْإِعْظَامِ
كُنْتُمْ لِقَوْمٍ نِعْمَةً كَفَرُواكُمْ فِيهَا فَقَامُوا فِي أَذَلِّ مَقَامِ
كَفَرُوا وَلَوْ شَكَرُوا لَدَامَتْ فِيهِمْ لَكِنَّهُمْ مَا مَشُّوا بِدَوَامِ
وَبِفَضْلِهِمْ رَكِبُوا الْجِيَادَ وَتَعَرَّوْا أَمْوَالَ مَاشِيَةٍ لَهُمْ وَسَوَامٍ^(٢)
وَتَمَلَّكُوا الشَّامَ الْأَعْرَ وَصَالِحِ أَجْرَى لَهُمْ يَنْبُوعَ ذَاكَ الشَّامِ
حَتَّى إِذَا دَارَ الزَّمَانُ عَلَيْكُمْ وَأَرَأَيْتُمْ أَلْيَقَظَاتٍ كَالْأَخْلَامِ
قَلَّ الصَّدِيقُ لَكُمْ وَضَاعَ جَمِيلَكُمْ فِي الْأَبْعَدِينَ وَفِي ذَوِي الْأَرْحَامِ
وَصَبَرْتُمْ فَقَدَرْتُمْ وَسُعِدْتُمْ فَرَدَدْتُمْ الْأَرْوَاحَ فِي الْأَجْسَامِ
وَمُلُوكُ طَيٍّ زُخْرُوحُوا عَنْ مُلْكِهِمْ فِي الْبَدْوِ وَأُسْتَنْدُوا إِلَى بَهْرَامٍ^(٣)

(١) يريد ابن امام كعب بن مامة ، او امامة ، اليايدي الجواد النبيل المشهور بالكرم والايثار والذي صحبه رجل من النمر بن قاسط في سفر وكان الماء ممها قليلا فا زال يؤثر القاسطي النمري على

نفسه حتى مات عطشا وذهب قوله (اسق اخاك النمري) مثلا . انظر مجمع الامثال للبدياني ٢٢٤/١

١٥

(٢) يقال اغمر القوم وغمروا اذا كثرت اموالهم ، ويقال غمر ماله تغميرا اذا زاده .

(٣) هو بهرام جور ابن الملك يزديجرد وكان تربى في بيت النعمان بن امرئ القيس وكان رجال طي . بلجأون اليه .

وَهُمُ الْمُلُوكُ بَنُو الْمُلُوكِ رَمَتَهُمْ
ثُمَّ أَتَيْنَاهُمْ فَبَنَوْا بُيُوتَ مَكَارِمٍ
وَمُحَمَّدٌ حَمْدُ الْمُقَامِ بِيَثْرِبِ
زَمَنًا وَعَادَ إِلَى قُرَيْشٍ عَوْدَةً
وَأَبُو عَلِيٍّ عَطَلَتْ أَفْرَاسُهُ
فِي ظَهْرِ شَاهِقَةٍ تَسَاوَى عَنْدَهُ
حَتَّى أَتَاهُ النَّصْرُ يَخْفِقُ سَعْدُهُ
وَحَوَى بِلَادَ الْأَشَامِ غَضَبًا وَأَنْتَنَى
لَا تَيَاسَنَّ فَلَيْسَ كُلُّ غَمَامَةٍ
يَا آلَ مِرْدَاسٍ لَقَدْ أَعْلَيْتُمْ
نَوَلْتُمُونِي نَائِلًا مَا نَالَه
فَلَا تَلْبِسَنَّكُمْ بُرُودَ مُحَاسِنِ
وَلَا شُكْرَنَّاكُمْ عَلَى مَا نَلْتُهُ
لَا تَكْنُزُوا إِلَّا كَلَامًا صُغْتُهُ
عَنْ قَوْسِهَا الدُّنْيَا بِغَيْرِ سِهَامٍ
صَعَوْا بِهَا فِي الْمَجْدِ بَعْدَ سَقَامٍ
جَارًا وَخَلَّى كَعْبَةَ الْإِسْلَامِ^(١)
عَزَتْ بِقُدْرَةِ خَالِقِ عَلَامٍ
زَمَنًا مِنَ الْإِسْرَاجِ وَالْإِلْجَامِ
فِي قَعْرِهَا الْإِصْبَاحُ بِالْأَظْلَامِ
مِنْ تَحْتِ ظِلِّ ذَوَائِبِ الْأَعْلَامِ
يَقْتَادُ كُلُّ مُعَانِدٍ بِزِمَامِ
نَشَأَتْ مُتَمَتَّةً بِطُولِ دَوَامِ
ذِكْرِي بِذِكْرِكُمْ الرَّفِيعِ السَّامِيِ
لَا الْبُحْثُرِيُّ وَلَا أَبُو تَمَامِ
أَبْهَى وَأَسْنَى مِنْ بُرُودِ رِثَامِ^(٢)
مِنْ فَضْلِكُمْ حَتَّى يُحْمَّ حِمَامِي
لَكُمْ فَلَيْسَ الْكَنْزُ غَيْرَ كَلَامِي

(١) يريد بحمد الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) لا هاجر من مكة الى يقرب وهي المدينة المنورة . ١٥

(٢) يريد بالزمام هنا القواني الجملات لا الغزلان الحقيقية .

يَبْقَى بَقَاءَ النَّيِّرِينَ مُخَلَّدًا لَكُمْ عَلَى الْأَحْقَابِ وَالْأَغْوَامِ
لَا زِلْتُمْ غُرَرَ الزَّمَانِ وَبَهْجَةِ الدُّنْيَا وَزَيْنَ مَجْـالِسِ الْأَقْوَامِ

وقال أيضاً بمدحه :

عَرَجَ فَحَيَّ مَنَازِلَ الْأَحْبَابِ مَحَّتْ كَمَا مَحَّتْ سُطُورُ كِتَابٍ^(١)
وَالْمَمِ بِدَارِ لِلرَّبَّابِ وَقُلْ لَهَا يَا دَارَ جَادَ رَبِّكَ صَوْبُ رَبَّابِ
فَلَطَمًا حَلَّتْ بِرَبِّكَ كَاغِبُ كَمَا لَبَدِرِ بَيْنَ كَوَاعِبِ أَتْرَابِ
لَوْلَا مَرَأَشِفُهَا الْعَذَابُ لَمَا هَوَى جَلَدِي وَلَا غَرِيَّ الْهَوَى بِعَذَابِي
عَتَبْتَ عَلَى بُعْدِ الْمَزَارِ وَكَيْفَ لِي لَوْ زَالَ ذَاكَ الْعَتَبُ بِالْإِعْتَابِ
لَا تُذْنِبِي الرَّجُلَ الْغَرِيبَ عَلَى النَّوَى فَالذَّنْبُ ذَنْبُ غُرَابِكَ النَّمَّابِ
وَأَسْتَغْفِرِي مِمَّا جَنَيْتِ وَقَدْ حَدَا حَادِي النَّوَى بِرِكَابِكُمْ وَرِكَابِي
يَوْمَ النَّظِيرِ وَقَدْ سَأَلْتُكَ نَظْرَةً مَا كَانَ ضَرِّكَ لَوْ رَدَدْتَ جَوَائِي
يَا هَذِهِ لَا تَحْسَبِينِي وَاهِبًا لَكُمْ دَمِي الْمَطْلُولَ يَوْمَ حِسَابِي
وَلَقَدْ صَنَيْتُ فَيَا كَادَ مِنَ النَّوَى جَسَدِي يَبِينُ لَطِيفِكَ الْمُنْتَابِ

(١) قال في الاساس / عح / مع النوب وامسح : بلي ، قال الشاعر :

ألا يا قَتْلَ قد خلق الجديد وجبك ما يمح وما يبيد

أَهْلًا وَسَهْلًا بِالْخِيَالِ فَإِنَّهُ
وَشَكَوْتُ فِي كَبْدِي إِلَيْهِ مِنَ الْجَوَى
وَتَنُوفَةٍ سَرَبُ النَّمَامِ كَأَنَّهُ
دَاوِيَّةٌ قَفَرٍ طَوَيْتُ مُتُونَهَا
* مَوَارَةَ الضَّبْعَيْنِ أَذْهَبَ نِيَّهَا
شَكَتِ الْكِلَالَ فَمَا شَكَوْتُ وَدَأْبَهَا
* حَتَّى تُبْلَغَنِي الْمِعْزَ فَإِنَّهُ
أَلْفَ الْمُرُوءَةِ مِنْ صِبَاهُ فَقَلْبُهُ
يُخْشَى وَيُرْجَى فَهُوَ كُلَّ عَشِيَّةٍ
ذُو عَزْمَةٍ تَنْجَابُ كُلَّ كَرِيهَةٍ
وَالسَّمَرُ تَخْطِرُ فِي الصُّدُورِ صُدُورُهَا
فِي مَازِقٍ يَنْبُو الْحَسَامُ وَقَلْبُهُ
مَلِكٌ مَرَاتِبُهُ أَجَلٌ مَرَاتِبِ

حَيٌّ فَأُخْيَانِي وَفَرَجَ مَا بِي
نَارًا فَبَرَّدَهَا يَبْرُدُ رُضَابِ
فِيهَا سَفِينٌ فِي بُحُورِ سَرَابِ
بِنَجِيَّةٍ مَطْوِيَّةٍ الْأَقْرَابِ^(١)
نِيَّاتٌ شَعَتْ لِلْفَلَا جَوَابِ^(٢) .
مَا تَشْتَكِيهِ مِنَ الْكِلَالِ وَدَائِي
رِيفُ الْعُقَاةِ وَمَنْجَعُ الطُّلَابِ
أَبْدًا إِلَى تِلْكَ الْمُرُوءَةِ صَابِ
لَمْ يَخْلُ فِيهَا مِنْ نَدَى وَعِقَابِ
عَنْ وَجْهِهِ فِي الْقَسْطِ الْمُنْجَابِ ١٠
وَتُخَلَّفُ الْأَعْقَابُ لِلْأَعْقَابِ
مِثْلُ الْحَسَامِ الْعَضْبِ لَيْسَ بِنَابِ
وَنِصَابُهُ فِي الْمَجْدِ خَيْرُ نِصَابِ

(١) من أنوالهم / كما في الأساس / «قرب» : فرس لاحق الأقرباء كفولهم شاة ضخنة الخوامر .

(٢) في (س) / نيات أشعت / .

زَيْنُ الْفَوَارِسِ وَالْمَذَاكِ شُرْبٌ تَرْدِي ، وَزَيْنُ مَجَالِسِ الشُّرَابِ^(١)
وَلَقَدْ بَنَى لِلْمَجْدِ بَيْتَ مَكَارِمِ لَمْ يَخْلُ مِنْ فَضْلٍ وَبَذَلَ رِغَابِ^(٢)
بَيْتًا لَهُ مِنْ ذِي الْجَلَالِ دَعَاءُ تَغْنِيهِ عَنْ عَمَدٍ وَعَنْ أَطْنَابِ
* تَجِدُ الْمَقَاوِي فِيهِ كُلَّ عَشِيَّةٍ غُرَّ الْجَفَانِ كَأَنَّهُنَّ خَوَابِ
لَا يَعْرِفُ الْفِعْلَ الْقَبِيحَ وَلَا يَرَى أَحَدٌ عَلَيْهِ طَرِيقَةَ لِمَعَابِ
مَلِكٌ حَبَانِي بِالْجَمِيلِ فَوَاجِبُ أَلَّا أُرَى فِي حُبِّهِ بِمُحَابِ
لَكِنْ أَصُوغُ لَهُ الثَّنَاءَ مُحِبَّرًا يَبْقَى عَلَى الْأَعْوَامِ وَالْأَحْقَابِ
مَدْحًا كَانَ الرُّوضَ فَاحَ نَسِيمِهِ وَيَذُبُّ مَا يُخْشَى بِحَدِّ ذُبَابِ^(٣)
قَدْ كَانَ أُغْلِقَ كُلَّ بَابٍ مُرْوَةٍ فَفَتَحَتْ أَنْتَ رِتَاجَ ذَاكَ الْبَابِ
وَدَفَعْتُمْ صَرَفَ الزَّمَانِ وَرِيَّةً عَنَّا وَحَامِيَتُمْ عَنِ الْأَخْسَابِ
عِشْنَ لِلزَّمَانِ وَأَهْلِهِ فِي نِعْمَةٍ مَحْجُوبَةٍ عَنْ صَرْفِهِ بِمُحَابِ
فَلَأَنْتَ أَكْرَمُ سَيِّدٍ فِي عَامِرٍ خِيَمًا وَأَبْسَطُهُمْ يَدَا لِقَوَابِ

(١) في الأساس: فرس شازب وخيل شزب ، وقد شزبت شزوباً وهو الضمور واليس ، والمذاكي والمذكيات

مفردهما مذك وهو الذي انت على قروحه سنة . وردت الفرس تردى : رجعت الارض بموافرها .

١٥ (٢) الرغاب والرغائب مفردهما رغبة وهي الاموال التي يرغب فيها لنفسها .

(٣) الذباب : من اسماء السيف وقيل : هو طرفه الذي يضرب به .

وقال أيضاً مجاباً لعيسى بن الفزاري عن قصيدة منها ^(١) :

وَحَيِّتُكُمْ مَا لَا تَضُرُّ وَحَيِّتِي إِذَا نَهَشَتْ لَمْ تُبْقِ لَحْمًا وَلَا جِلْدًا

فأجاب عنها :

أَبَى الْقَلْبُ إِلَّا أَنْ يَهِيمَ بِهَا وَجَدًا
رِيَاحِيَّةٌ أَهْدَى مَعَ الرِّيحِ نَشْرُهَا
وَأَرَجَّ غِيطَانَ الْفَلَاحِ فَكَأَنَّمَا
وَلَمَّا أَعْتَقْنَا لِلْوَدَاعِ وَقَلْبُهَا
بَكَتْ لَوْ لَوْ أَرَطْبًا فَقَاضَتْ مَدَامِي
أَنَا كِثَّةٌ عَهْدِي لَكَ اللَّهُ حِلْفَةٌ
وَلَا حَافَتُ عَنْ حِفْظِ الْمَوَدَّةِ فِي الْهُوَى
لِعَمْرِي وَمَا عَمْرِي عَلَيَّ بِهِيْنِ
لَقَدْ كُنْتُ جِلْدًا أَمَّا أَنْ تَشْحَطَ النَّوَى
إِذَا هَبَّتِ النَّكْبَاءُ يَدْنِي وَيَنْكُمُ
وَيَذْ كَرْنِيهَا وَهِيَ سَاكِنَةٌ نَجْدًا
إِلَيَّ مِنَ الْأَنْفَاسِ أَطِيبَ مَا يُهْدَى
يَسُوفُ الَّذِي يَسْرِي بِأَرْجَائِهَا نَدَاً
وَقَلْبِي يَفِيضَانِ الصَّبَابَةَ وَالْوَجْدَ ^(٢)
عَقِيْقًا فَصَارَ الْكُلُّ فِي نَحْرِهَا عِقْدًا
مَدَى الدَّهْرِ إِنِّي لَا نَسَكُنْتُ لَكُمْ عَهْدًا
وَإِنْ كُنْتُمْ لَا تَحْفَظُونَ لَنَا وَدًّا ^{١٠}
وَإِنْ لَمْ أَجِدْ لِي مِنْ تَحِيَّتِكُمْ بُدًّا
فَأَمَّا وَقَدْ فَارَقْتُكُمْ لَمْ أَعُدْ جِلْدًا
وَجَدْتُ لَهَا مِنْكُمْ عَلَى كَبِدِي بَرْدًا

(١) كان عيسى الفزاري من شعراء الشام ورؤساء بني فزارة وكانت بينهم وبين بني سليم ترات قديمة .

(٢) اورد هذا البيت والذي يليه ابن خلكان في وفيات الاعيان في ترجمة ابي البقاء يعيش النحوي (٦٤٣ - ١٠٠٠)

خَلِيلِي إِنَّ الْحُبَّ أَوَّلَ مَرَّةٍ
وَإِنَّ هَوَى الْبَيْضِ الْكَوَاعِبِ كَأَسْمِهِ
أَلَا أَيُّهَا الْغَادِي عَلَى شَدْنِيَّةٍ
الْكُنِي إِلَى عَيْسَى الْفَزَارِي رَسُولَ
وَقُلْ أَيُّهَا الشَّيْخُ الَّذِي ضَلَّ سَعْيُهُ
تَهَدَّدَنِي فِيمَا زَعَمْتَ بِحَيَّةٍ
وَحَيْكَ مَا يُخْشَى فَمَا بَالُ حَيَّةٍ
وَنَتْرُكُهَا مَعْضُوضَةً الْوَجْهِ بَرْهَةً
وَلَوْ كُنْتُ ذَالِبٌ لَمَا كُنْتُ طَالِبًا
وَأَيُّ قَبِيحٍ فِي سُلَالَةِ صَالِحٍ
وَهُمْ فِي غِنَى عَنْ كُلِّ قَوْلٍ تَقُولُهُ
وَإِنَّ لَنَا سَيْفًا مِنَ الْعِزِّ إِنْ نَشَأْ
وَإِنْ شِئْتَ قُرْبًا مِنْ بَنَانَا فَإِنَّا

مَزَاحٌ وَيَعْدُو بَعْدَ ذَلِكَ جِدًّا
هُوَ أَنْ يَرَى فِيهِ الْفَتَى غِيَّهُ رُشْدًا
يَقْدُ بِهَا أَجْوَارَ عَرْضِ الْفَلَاحِدَا^(١)
جَعَلْتُ بِهَا قَوْلِي عَلَى قَوْلِهِ رَدًّا
فَأَصْبَحَ لَا مَالًا يُفِيدُ وَلَا حَمْدًا
إِذَا نَهَشَتْ لَمْ تَبْقَ لَحْمًا وَلَا جِلْدًا
نَحْطُ عَلَى يَافُوخِهَا حَجْرًا صَلْدًا
مِنَ الدَّهْرِ لَا سَمًّا بِفِيهَا وَلَا شَهْدًا
لَكَ الْوَيْلُ ، عَفْوًا ثُمَّ أَتْبَعْتُهُ وَعْدًا
فِيحْذَرُ بَرْقًا مِنْ وَعِيدِكَ أَوْ رَعْدًا
وَأَنْتَ فَمُحْتَاجٌ إِلَى فَضْلِهِمْ جِدًّا
ضَرَبْنَا بِهِ صَفْحًا كَمَا قُلْتَ أَوْ حَدًّا
لَعَمْرُكَ غَرُّ لَا تَعَافُ لَنَا وَرَدًا^(٢)

(١) الشدنية الناقة القوية الفتية ، يقال : شدن إذا ترعرع وقوي . وقيل إن / شدنية/ نسبة إلى بلد بعينه ،

أو هو فعل مشهور بالقوة نسبت إليه .

١٥

(٢) في (س) / من تقايا ... عز / . والفر : بالفتح هو النهر الرقيق في الارض .

وَأِنْ شِئْتَ بَعْدًا مِنْ نَدَانَا وَفَضْلِنَا
فَنَحْنُ ذَوُو الْفَضْلِ الَّذِي لَمْ تُصِبْ لَنَا
وَأَوْصَافُنَا مِثْلُ النُّجُومِ كَثِيرَةٌ
نَجُودُ بِمَا نَحْوِي مِنَ الْمَالِ وَاللَّهْمَا
وَتَقْرِي أَلْهُمُومَ الطَّارِقَاتِ عَزَائِمًا
وَأِنْ نَابَنَا خَطْبٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ تَجِدْ
يَسِيمُونَ قَبْلَ الْمُرْهَفَاتِ صَوَارِمًا
إِذَا انْتَجِعُوا كَانُوا غُيُوثًا مِنَ النَّدَى
يَحْمِلُونَ فِي الْعَلْيَاءِ كُلَّ ثَنِيَّةٍ
أَمَّا وَالْقِلَاصِ الْبُذْنِ فِي كُرٍّ فَدَفْدٍ
إِلَى آلِ مِرْدَاسٍ لِكُلِّ سَمِدَعٍ
لَقَدْ سَبَقُوا بِالْفَخْرِ قَيْسًا وَعَامِرًا
فَزَادَكَ رَبُّ الْعَرْشِ مِنْ فَضْلِنَا بَعْدًا
بَنُو آدَمَ فِيهِ نَظِيرًا وَلَا نِدَا
إِذَا عُدَّتْ لَمْ يُحْصِ خَلْقُهَا عَدًّا
وَنُعْطِي الْأَغْرَ الزَّوْلَ وَالْأَجْرَدَ أَنْهَدًا^(١)
تُهْدُ الْجِبَالُ الرِّاسِيَّاتُ بِهَا هَدَا
بَنِي صَالِحٍ إِلَّا غَطَارِفَةً لُدًّا^(٢)
مِنَ الْبَاسِ يَبِضًّا لَتَكِلْ وَلَا تَصْدَا
وَإِنْ غَضِبُوا كَانُوا إِذَا غَضِبُوا أَسْدَا
إِذَا النَّاسُ حَلُّوا مِنْ مَعَالِيهِمُ الْوَهْدَا
تُكَابِدُهُ حَتًّا وَتَقَطُّعُهُ وَخَدَا
نَجِيبٍ تَرْجِي مِنْ مَكَارِمِهِمْ رِفْدَا
وَطِيًّا وَسَادُوا مِنْهُمْ الشَّيْبَ وَالْمُرْدَا

(١) الزَّوْلُ : من اوصاف الخيل والفتيان ومؤنثه زولة وهي الخفيفة الظريفة والجمع ازوال وزولات .

(٢) يقال : رجل الد والدود وبلدد اذا كان جباراً عاتياً وجمه لُدَّة .

وقال أيضاً وأنشده هذه القصيدة برحبة مالك يهنيه بزواجه :

يَا مَنْزِلَ الْأَحْبَابِ كُنْتَ أَنْيَسَا وَأَرَاكَ بَعْدَ الظَّاعِنِينَ دَرِيَسَا^(١)
إِنْ فَارُقُوكَ وَأَوْحَشُوكَ فَإِنَّهُمْ نَزَلُوا بِقَلْبِي مَنْزِلًا مَأْنُوسَا
* سَقِيًا لِفَانِيَةٍ سَقَانِي حُبَهَا فِي دِمْنَتِكَ مِنَ الْغَرَامِ كُثُوسَا
رَبَّ السَّوَارِينِ اللَّوَاتِي هَجَنَ لِي بِفِرَاقِهِنَّ صَبَابَةً وَرَسِيَسَا
يَبِضُّ يَكُنَّ إِذَا اتَّقَبْنَ أَهْلَةً وَإِذَا سَفَرْنَ النُّقْبَ كُنَّ شُمُوسَا
أَنْهَبْنَنَا لَمَّا بَرَزْنَ مَحَاسِنَا وَصَدَدْنَ عَنَّا فَأَتَتْهُنَّ نَفُوسَا
وَرَمَيْتَنِي يَوْمَ الْحَيْسِ بِنَظَرَةٍ كَبَتَتْ عَلَى شَفْعِي بِهِنَّ حَبِيَسَا^(٢)
* وَجَرَحَنَ قَلْبِي بِالْقَطِيعَةِ وَالنَّوَى جُرْحًا يُدَاوَى بِالْوِصَالِ وَيُوسَى
١٠ * مِنْ كُلِّ نَاعِمَةِ التَّرَائِبِ صَيَّرَتْ طِيبَ الْحَيَاةِ شَقًّا عَلَيَّ وَبُوسَا
لَوْلَا ابْنُ صَالِحٍ الَّذِي كَثُرَتْ لَهُ عِنْدِي سُعُودٌ كُنَّ قَبْلُ نُحُوسَا
أَعْطَى الْجَزِيلَ وَزَادَنِي مِنْ فَضْلِهِ شَرَفًا وَصَيَّرَنِي لَدَيْهِ جَلِيَسَا
* يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي شَادَ الْعُلَى وَحَوَى الْفَخَارَ السَّالِفَ الْقُدُمُوسَا

(١) دريس : اي مدروس متهدم .

١٥ (٢) لم اجد يوم الحيس هذا في مصادري واذا ذكر يافوت في معجم بلدانه / عمر الحيس / وهو من نواحي بغداد ومن ادبارها المشهورة . وفي (س) / كبت / بدل / كبت / .

هَنَيْتَ بِالْيَوْمِ الَّذِي قَدْ عُرِّسَتْ فِيهِ الْمَعَالِي إِذْ زُفِفَتْ عَرُوسًا
أَشْبَهَ سُلَيْمَانَ النَّبِيَّ فَإِنَّهَا قَدْ أَشْبَهَتْ بِقُدُومِهَا بَلْقِيسًا
مَلَكَ نَفِيسُ الْقَدْرِ وَهِيَ نَفِيسَةٌ مِنْهُمْ فَقَدْ مَلَكَ النَّفِيسُ نَفِيسًا
وَمُبَارَكٌ فِيمَا مَلَكَتَ وَلَا تَزَلْ طُولَ الْحَيَاةِ مُوَيْدًا مَحْرُوسًا
وَإِذَا لَبِسْتَ الدَّهْرَ فَأَبْقِ مُخَلَّدًا حَتَّى يُبَيِّدَ اللَّابِسُ الْمَلْبُوسًا .

وقال أيضاً يمدحه سنة سبع وعشرين وأربعمائة وقد انتقل إلى قصره الجديد :

* سَقَى اللَّهُ بِالْأَجْرِ عَيْنَ الدِّيَارِ مُلْتًا يُرَوِّي الْعِرَاصَ الْقِفَارَا
تَرَى مُومِضَ الْبَرْقِ فِي جَانِبَيْهِ يَبْدُو مِرَارًا وَيَخْبُو مِرَارَا
* إِذَا مَا سَرَى مُنْجِدًا فِي الرَّبَابِ رَبَابِ الْأَعَاصِرِ ثَنَى فَنَارًا ^(١)
* تَظَنَّ سَنَاهُ إِذَا مَا اسْتَطَارَ عَلَى كُلِّ صَمَدٍ مِنَ الْأَرْضِ نَارًا ^(٢)
* تَبَوَّجَ مُسْتَشْرِيًا فِي الظَّلَامِ إِذَا ابْتَدَرَ الْأَفْعُوَانُ الْوَجَارَا
* كَانَ رَوَاعِدُهُ فِي الصَّبِيرِ حَنِينُ الْعِشَارِ تَلَاقِي الْعِشَارَا
وَطَيْفٍ أَتَى زَائِرًا فِي الظَّلَامِ فَهَيَّجَ لِي لَوْعَةً حِينَ زَارَا

(١) الرباب والربابة : السحابة الماطرة ، وأرَبَّتِ السحابة بأرضهم إذا امطرت فيها .

(٢) الصمد : المكان المرتفع جمعه صمود .

وَفَارَقَنِي حِينَ وَافَى الصَّبَاحُ فَخِلْتُ النَّهَارَ تَلَقَّى نَهَارًا
وَكَمْ لَيْلَةٍ بَتُّ مِمَّا أَحِنُّ لَا أَطْعُمُ النَّوْمَ إِلَّا غِرَارًا
وَكُنْتُ أَحِبُّ اللَّيَالِيَ الطُّوَالَ فَصِرْتُ أَحِبُّ اللَّيَالِيَ الْقَصَارَا
وَدَعُمُومَةٍ مِثْلِ ظَهْرِ الْمَجَنِّ سَقَانَا سُرى اللَّيْلِ فِيهَا عُقَارَا
إِذَا مَا جَذَبْنَا بُرَى أَلْيَعْمَلَاتِ بَيْنَ الْمَخَارِمِ ظَلَّتْ تَبَارَى
يَطَّانُ الْحَصَى فِي شِهَابِ الْهَجِيرِ فَتَحَسَبُ فِي كُلِّ عُمْدٍ هِجَارًا^(١)
تَوَخَّيْنِ شَهْرَيْنِ حَتَّى أَتَيْنِ إِلَى الرَّقَّتَيْنِ رَذَايَا حِسَارَا
وَأَمْنَنْ بَحْرًا إِذَا مَا شَرَعَنْ إِلَى مَائِهِ الْعَذْبِ عَفْنِ الْبَحَارَا
أَقُولُ لِصَحْبِي بِجَوِّ الْعُمَيْرِ وَقَدْ ضَلَّ حَادِي الْمَطَايَا وَحَارَا^(٢)
تَيَامَنْتُمْ عَنْ بِلَادِ الْمُمِزِّ فَمَوْجُوا يَسَارًا نُصِيدُوا يَسَارَا
وَلَا فُؤَا أَمِيرًا قَلِيلَ النَّظِيرِ يُحِبُّ الشَّنَاءَ وَيَشْنَأُ النُّضَارَا
كَرِيمُ النَّجَارِ عَفِيفُ الْإِزَارِ حَوَى الْمَكْرُمَاتِ وَشَادَ الْفَخَارَا
أَعَادَ وَأَبْدَا وَلِلْفَضْلِ أَسْدَى وَلِلْقَرْنِ أَرْدَى وَلِلرَّيْحِ بَارَى

(١) الهجير : وقت الهاجرة وهو اشد اوقات شمس النهار . والهجار : الوتر يقال قوس قوية الهجار اذا كان وترها قويا والهجار ايضا وتر يشد في رسغ البعير .

(٢) العمير بالمعجمة ذكره ياقوت وهو عدة مواضع احدها قرب ذات عرق في الحجاز وثانيها في ديار كلاب وثالثها اسم ماء في بلاد طي عند أجا .

كَرِيمُ الصَّدِيعَةِ ضَخْمُ الدَّسِيعَةِ سَهْلُ الشَّرِيعَةِ لَمْ يَأْتِ عَارَا
 غَنَاءُ الْفَقِيرِ وَنِعَمَ النَّصِيرُ إِذَا الْمُسْتَجِيرُ إِلَيْهِ اسْتَجَارَا
 * يَفُكُّ الْأَسَارَى وَيُخَمِّي الْعَذَارَى وَيُعْطِي الْمَهَارَى وَيُفْنِي الْمَهَارَا
 إِذَا حَلَّ فِي الْبَدْوِ زَانَ الْعُمُودِ وَإِنْ حَلَّ فِي الْحَضَرِ زَانَ الْجِدَارَا
 أَبَا صَالِحٍ قَدْ فَضَّلْتَ الْمُلُوكَ فَمَدَّتْ يَمِينًا وَعَادُوا يَسَارَا
 وَالْبَسَكَ اللَّهُ ثَوْبَ الْوَقَارِ فَلَا نَزَعَ اللَّهُ عَنْكَ الْوَقَارَا
 تَحَوَّلْتَ بِالْأَمْسِ عَنْ مَوَاضِعِ فَأَنْسَتْ دَارًا وَأَوْحَشَتْ دَارَا
 فَبُورِكَ فِي أَيِّ أَرْضٍ حَلَلْتَ وَسَقَى الْإِلَهُ ثَرَاهَا الْقِطَارَا
 وَلَا عَدِمَتْ مِنْكَ هَذِي الدُّسُوتُ رَوَّاحًا إِلَى أَهْلِهَا وَأُبْتِكَارَا
 فَإِنَّكَ أَعْلَى مُلُوكِ الزَّمَانِ مَحَلًّا وَأَزْكَى الْبَرَائَا نَجَارَا
 جَمِيلُكَ طَوَّلَ قَدْرِي فَطَالَ وَذِكْرُكَ سَيَّرَ ذِكْرِي فَسَارَا

وقال أيضاً يمدحه بالرافقة سنة ٤٣١ هـ (١) :

(١) كان ثمال في هذه الآونة في الجزيرة ، فقد ذكر ابن المديم في حوادث سنة ٤٣١ هـ انه في هذه السنة مات شبيب بن وقاب النميري امير الجزيرة واستولى اخواه على ما كان بيده من الجزيرة .. وكانت اخته السيدة علوية ، امرأة نمر بن صالح بن مرداس ، مقيمة بالرافقة ، فتحبلت على غلام اخويها الوالي بالرافقة الى ان اخرجته ، واستولت على البلد وتزوجت بثمان لتقيم ههنا به وتحفظ امرها .

* سَلِ الْمَنْزِلَ النُّورِيَّ أَيْنَ خَرَّائِدُهُ
 وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ الرَّبُّعُ مُذْ بَانَ أَهْلُهُ
 وَلَكِنَّهُ مُثْنٍ عَلَى مَا يَنْوِبُهُ
 وَبِي لَوَعَةٍ مِنْ أَهْلِهِ لَوْ شَكَّوْنَهَا
 * وَقَفْنَا بِهِ فَاسْتَمْطَرَتْ كُلُّ مُقْلَةٍ
 * وَأَنْبَتَ مِنْ سُحْبِ الدُّمُوعِ ثُرَابُهُ
 * فَهَلْ يَحْمَدُ الْحَيَّ الْحِلَالَ بِرَبِّهِ
 لَعَمْرُ الْأَبْلِ مَا صَابَ فِي الدَّارِ وَابِلُ
 * وَلَيْلٍ أَقْضَى الشُّوقَ بِي فِيهِ مَرَقْدِي
 ١٠ وَبِثُّ مَيِّتِ الطَّبَّيِّ أَحْكَمَ شَدَّهُ
 خَلِيلِي هَلْ لِي مِنْكُمْ الْيَوْمَ مُسْعِدُ
 عَلَى زَمَنِ قَدْ عَلَّمَ الْغَدَرَ أَهْلُهُ
 * فَكَمْ مِنْ صَدِيقٍ عَادَ لِي بَعْدَ بُرْهَةٍ
 * وَرَكِبَ طَوْوًا عَرَضَ الْفَلَا وَطَوَّهْمُ
 ١٠ إِذَا جَارَ مِنْهُمْ قَاصِدٌ عَنْ سَبِيلِهِ
 وَأَيْنَ تَوَلَّى بَذْرُهُ وَفَرَّاقِدُهُ
 لِيَعْتَادُهُ الْوَجْدُ الَّذِي أَنَا وَاجِدُهُ
 شَدِيدُ الْقُوَى وَالْدَّهْرُ جَمٌّ شَدَائِدُهُ
 إِلَيْهِ لِلَّانَتْ، وَهِيَ صُمٌّ، جَلَامِدُهُ
 عِهَادَ الْبُكَاءِ آيَاتُهُ وَمَعَاهِدُهُ
 حَيًّا بَشَرَ النُّجَاعَ بِالْخِصْبِ رَائِدُهُ
 حَيًّا عَبَّرَتِي أَمْ يَحْمَدُ الْغَيْثَ حَامِدُهُ
 سِوَاهُ وَلَكِنَّ الزَّفِيرَ رَوَاعِدُهُ
 وَأَيُّ مَشُوقٍ لَا تُقْضَى مَرَاقِدُهُ
 بِمَعْرُورَةٍ مِنْ يَابَسِ الْقَدِّ صَائِدُهُ
 وَإِنْ لَمْ يَحْذُذْ لَوَعَةٍ مَنْ يُسَاعِدُهُ
 فَلَا تَعْتَمِدُ مِنْهُمْ عَلَى مَنْ تُعَاقِدُهُ
 عَدُوًّا وَدَبَّتْ تَحْتَ جَنَبِي أَسَاوِدُهُ
 وَأَنْضَاهُمْ غِيْطَانُهُ وَفَدَائِدُهُ
 هَدَاهُ سَنَا وَجْهِ الَّذِي هُوَ قَاصِدُهُ

أَقُولُ لَهُمْ وَالْعَيْسُ تَظْمًا كَبُودَهَا وَأَكْبَادُنَا فِي الْبَيْدِ مِمَّا نُسْكَابِدُهُ
* أَقِيمُوا صُدُورَ أَلِيعْمَلَاتٍ فَإِنَّهَا عَوَامِدُ مَنْ لَا يَرْهَبُ الْفَقْرَ حَامِدُهُ ^(١)
فَبِالرَّقَةِ الْبَيْضَاءِ مَلَكٌ كَأَنَّمَا مَوَارِدُ أَفْوَاهِ الْقِرَابِ مَوَارِدُهُ
أَشْمُ حُمَيْدِي النَّجَارِ بَنَى لَنَا فُخُورًا بَنَاهَا قَبْلَهُ النَّدْبُ وَالِدُهُ
فَلَا سِنَخَ إِلَّا سِنَخُهُ وَنَجَارُهُ وَلَا فَرْعَ إِلَّا فَرْعُهُ وَمَحَادُهُ ^(٢) .
* وَلَا حَمْدَ إِلَّا لِلْمُعَزِّ بْنِ صَالِحٍ إِذَا عُدَّدْتَ آلاؤُهُ وَمَحَامِدُهُ
* أَحَدٌ مِنَ الْعَضْبِ الْيَمَانِيِّ عَزَمُهُ وَأَقْطَعُ مِنْ كَيْدِ الزَّمَانِ مَكَائِدُهُ
يَزِيدُ الرَّجَا وَالْبُؤْسُ مَهْمَا تَبَيَّنَتْ عُقُوبَتُهُ فِي وَجْهِهِ وَقَوَائِدُهُ
وَقَدْ قِيلَ فِي الْأَمْثَالِ كَعَبٌ وَحَاتِمٌ وَلَا حَاتِمٌ إِلَّا الَّذِي أَنْتَ وَاجِدُهُ ^(٣)
وَوَاجِبًا نُبْشِي عَلَى فَضْلِ غَائِبٍ وَنَتْرُكُ أَنْ نُشْنِي عَلَى مَنْ نُشَاهِدُهُ ١٠
إِذَا شَدَّتْ طَرْدُ الْفَقْرِ فَأَحْلُلْ بِرَبْعِهِ فَإِنَّ مُعِزَّ الدَّوْلَةِ الْقِيلَ طَارِدُهُ
أَخُو كَرَمٍ لَمْ يَدْنَسِ اللَّهُ عِرْضَهُ بِلُؤْمٍ وَلَمْ تُخْلَطْ بِخُلْفٍ مَوَاعِدُهُ
* شَرَائِعُهُ شَتَّى فِيمَا يَمِينُهُ وَإِمَا بَوَاطِيهِ وَإِمَا مَوَائِدُهُ

(١) العوامد : جمع عامدة ومنها القاصدة . يقال عمد الرجل - واليه اذا قصده .

(٢) السنخ : الاصل والارومة واسله اصول الانسان ثم اطاق على اصول الانسان . ١٥

(٣) كعب : هو كعب بن مائة الايادي الكريم الجواد ، وحاتم هو الطائي الجواد المشهور ايضا .

إِذَا قُلْتَ شِعْرًا فَاحْتَرِزْ مِنْهُ إِنَّهُ
فَمَا قُلْتَ شِعْرًا قَطُّ إِلَّا وَهْبُهُ
وَمَا هُوَ إِلَّا وَاحِدٌ فِي زَمَانِهِ
فَلَا زَالَ مُرْتَاعِ الْفُؤَادِ عَدُوُّهُ
خَبِيرٌ إِذَا لَمْ يَنْقُدِ الشَّعْرَ نَاقِدُهُ
وَإِنِّي لَجَنِّي الْقَرِيضِ وَمَارِدُهُ
نَظَّمْتُ لَهُ الدَّرَّ الَّذِي أَنَا وَاجِدُهُ
وَمُلْتَهُبَ الْأَحْشَاءِ بِالْعَيْظِ حَاسِدُهُ

وقال أيضاً بمدحه سنة ٤٤٣ :

يَا مَنْ مُلُوكُ الدُّنْيَا لَهُ تَبَعُ
سَخَوْتُ حَتَّى الْغَنَامُ مُقْتَضِحُ
مَنَاقِبُ تَرْحَمُ الْكَوَاكِبَ لَا الْعَيْنُ
قَصَرَ عَنْهُمْ قَيْصَرُ وَغَدَتِ
وَنُصِبَ عَيْنِي مَا جِدْتُ فَطِنُ
شَيْمَتُهُ الْجُودُ وَالنَّدَى وَسَجَا
مُطَهَّرُ الْخَلِيمِ وَالْأَرْوَمَةِ لَا عِي
كَلَمَاءُ فِي أَيْضِ الصَّبِيرِ إِذَا أَسَدُ
مِثْلَكَ مَا أَبْصَرُوا وَمَا سَمِعُوا
وَطَلَّتْ حَتَّى السَّمَاءُ مُتَضَعُ
يُوقُ نِدَى لَهَا وَلَا بُلْعُ^(١)
وَتَبَعَ فِي النَّدَى لَهَا تَبَعُ
لَا طَائِشُ لُبُّهُ وَلَا هَلِيعُ
يَاهُ التَّقَى وَالْعَفَافُ وَالْوَرَعُ
بُ وَلَا وَصْمَةٌ وَلَا طَمَعُ
تَوْسَقَ لَا زَبْرَجُ وَلَا قَزَعُ^(٢)

(١) العيوق وبلع : من الكواكب .

(٢) الصبير : السحاب الأبيض الكثيف ، والزبرج هنا هو السحاب الرقيق الأحمر والقزع جمع

قزعة وهي قطع السحاب المتفرق .

مِنْ مَعَشَرٍ أَشْرَقَتْ وَجُوهُهُمْ كَأَنَّهَُا بَعْدَ مَوْهِنٍ شَمَعٌ
 يَأْتِلِفُ الْخَيْرُ كُلَّمَا انْتَلَفُوا وَيُجْمَعُ الْفَضْلُ كُلَّمَا اجْتَمَعُوا
 قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا فَقَدْ حَارَبُوا وَإِنْ هُمُ سَالَمُوا فَقَدْ نَفَعُوا^(١)
 إِنْ أَفْضَلُوا أَوْسَعُوا وَإِنْ حَلَوْا سَرُّوا وَإِنْ تَسْتَسِرُّهُمْ وَسِعُوا
 وَآلُ مِرْدَاسٍ مَعَشَرٌ نُجِبُ عَلَى جَمِيلِ الْفَعَالِ قَدْ طُبِعُوا
 قَالُوا فَمَا أَخْلَفُوا مَقَالَهُمْ وَوَاصَلُوا بِاللَّيْ فَمَا قَطَعُوا
 إِنْ سُئِلُوا أَفْضَلُوا كَمَا أَلْفُوا وَإِنْ يُنَادُوا لِحَادِثٍ سَمِعُوا
 يَا أَكْرَمَ النَّاسِ إِنْ هُمُ كَرُمُوا وَأَشْجَعَ النَّاسِ إِنْ هُمُ شَجُّوا
 شَرَفَتْ قَوْمًا جَلَسَتْ بَيْنَهُمْ لَا عَدِمُوا مِنْ نَدَاكَ مَا شَرَعُوا
 لَا عَدِمَتْ بَرَكَ الْجَمِيلِ وَلَا مَعْرُوفَكَ الْأَقْرَبَاءِ وَالشَّيْعِ ١٠
 فَإِنَّمَا أَنْتَ عِصْمَةٌ لَهُمْ وَمَنْجَعٌ صَادِقٌ إِذَا انْتَجَمُوا^(٢)
 لَا يَضَعُ النَّاسُ مَا رَفَعْتَ وَلَا يَرْفَعُ خَلْقٌ مَكَانَ مَا تَضَعُ

وحضر معه الصَّيْدُ فَأَخَذَتْ الصَّقُورُ أَرَانِبَ عِدَّةٍ فَقَالَ بَدِيهًا :

إِنَّ الْأَرَانِبَ لَمْ تَفْتِكْ لِأَنَّهَا عَلِمَتْ بِأَنَّكَ مَالِكٌ آجَالَهَا

(١) حَرَبُوا : أَي سَلَبُوا مِنْ يَحَارِبُونَهُ قَالَ فِي الْإِسَاسِ : حَرْبُهُ مَالُهُ أَيْ سَلَبَهُ إِيَّاهُ .

(٢) تَجَمَّعَ الْقَوْمُ وَانْتَجَمُوا : إِذَا خَرَجُوا يَطْلُبُونَ مَوَاطِنَ الْكَلَالِ وَالْعُشْبِ وَالْمَنْجَعِ اسْمُ مَكَانٍ النِّجْمَةِ .

وَلَمَلَهَا أَشْتَهَتْ الْحَيَاةَ وَعَاوَدَتْ فَرَأَتْ بِصَيْدِكَ مَوْتَهَا أَشْهَى لَهَا

وقال أيضاً فيه وقد بعثنا إليه من مصر متشوقاً إلى حلب سنة ٤٤٨ :

أَقُولُ وَقَدْ أَشْرَفْتُ ذَاتَ عَشِيَّةٍ	عَلَى النِّيلِ مِنْ إِحْدَى الْهَضَابِ الشَّوَاهِقِ
وَمِنْ دُونِهَا فُسْطَاطُ مِصْرَ وَزَاخِرُهُ	كَأَنَّ بِشَطِئِهِ مُسُوكَ الْخَرَائِقِ ^(١)
خَلِيلِي شَيْمًا بَارِقَ الشَّامِ إِنَّنِي	نَظَرْتُ إِلَى إِعْمَاضِ تِلْكَ الْبَوَارِقِ
فَهَلْ تَحْمِلُ النَّكْبَاءُ مِنِّي تَحِيَّةً	إِلَى حَامِلٍ ثِقَلِ الْخُطُوبِ الْطَّوَارِقِ ^(٢)
إِلَى مَا جِدِ سَمِجَ الْيَدَيْنِ ابْنِ مَا جِدِ	إِلَى وَامِقٍ لِلْمَكْرُمَاتِ ابْنِ وَامِقِ
إِلَى رَازِقٍ فِي سِلْمِهِ غَيْرِ حَازِمِ	إِلَى حَازِمٍ فِي حَرْبِهِ غَيْرِ رَازِقِ
إِلَى مُذْرِكِي صَالِحِي سَيْوفِهِ	مُقْصِرَةِ آجَالِهَا فِي الْمَفَارِقِ
إِلَى السَّيِّدِ الْفَرْدِ الَّذِي كُلُّ سَيِّدٍ	عِيَالٌ عَلَيْهِ مِنْ جَمِيعِ الْخَلَائِقِ
إِذَا نَحْنُ يَمَمْنَا ثِمَالَ بَنِ صَالِحِ	بَلِيلِ هَدَانَا وَجْهَهُ فِي السَّمَالِقِ ^(٣)
حَكُوا مَا حَكُوا عَنْ حَاتِمٍ وَفَمَالِهِ	فَدَعَوْا مَا حَكُوا عَنْهُ وَخَذُوا فِي الْحَقَائِقِ

(١) الخرائق : جمع خرقة وهو ولد الارب ، وقد شبه جبال الارض وتلون تربتها بيلود الارباب المرفنة .

(٢) النكباء والنكباء : الريح الشديدة التي تهب بين الصبا والشمال خاصة وجها : رياح 'نكعب' .

(٣) فال الجوهرى / سلق / السلق القاع الصنف وجمه سلقان مثل خاق وخلقان وكذلك

السلق بزيادة الميم والجمع السمالق .

تَجِدُ أَجُودَ الْأَجُودِ مَنْ بَاتَ هُمُهُ دَوَامَ الْعَطَايَا وَافْتِحَامَ الْفَيَالِقِ
فَوَاصِفُهُ فِي وَصْفِهِ غَيْرُ كَاذِبٍ وَعَائِبُهُ فِي عَيْبِهِ غَيْرُ صَادِقٍ

وقال فيه أيضاً يهنيه بعيد الفطر سنة ٤٤٤ :

* كَمْ تُكْثِرَانِ الْعَذْلَ وَالْتَفَنِيْدَا أَفْتَحَسَبَانَ الْمُسْتَهَامَ رَشِيْدَا
أَضْرَمْتُمَا بِالْعَذْلِ بَيْنَ جَوَانِحِي نَاراً أَحَرَ مِنْ الْجَحِيمِ وَقُودَا .
لَوْمْ وَصَدَّ يُؤْلِمَانِ أَخَا الْهَوَى أَفْتَجْمَعَانِ مَلَامَةً وَصُدُودَا
سَأَمُوتُ مِنْ بَعْدِ الْأَحِبَّةِ حَسْرَةً وَأَخُو الْهَوَى إِنْ مَاتَ مَاتَ شَهِيدَا^(١)
يَا ظَمِيَّةَ السَّرْبِ الْمُمْنَعِ بِالْقَنَا رُدِّي عَلَيَّ فُؤَادِي الْمَفْقُودَا
لَوْ كُنْتُ جَرَّبْتُ الْهَوَى وَشَجُونَهُ مَا كَانَ قَدْكَ نَاعِماً أُمْلُودَا
أَشْبَهْتَ فِي الْجَوِّ الْغَزَالَ بِهَجَّةٍ وَحَكَيْتِ فِي الدَّوِّ الْغَزَالَ جِيْدَا^(٢) .
لَوْلَا ظِبَاءُ بَنِي الشَّرِيْدِ لَمَا أَنْتَنِي طِيبُ الرِّقَادِ مِنَ الْجُفُونِ شَرِيْدَا
جَرَدْنِ مِنْ لِحَظَاتِهِنَّ صَوَارِمَا وَجَعَلْنَ حَبَّاتِ الْقُلُوبِ غُمُودَا^(٣)
غَيْدُ حَنَّا بَعْدَهُنَّ عَلَى الرُّبَى وَكَأَنَّهَا نَهْوَى الرُّبَى لَا الْغَيْدَا

(١) يشير بهذا الى الحديث النبوي القائل « من احب قف فات مات شهيدا » .

(٢) الغزالة الاولى هي الشمس والثانية هي الحيوان المعروف .

(٣) الغمود : جمع غمد .

تَتَفَاوَحُ الْعَرَصَاتُ طَيْبًا كُلَّمَا عَفَرْنَ وَشِيًّا فَوْنَهَا وَبُرُودًا
 * يَبِضُّ يَرُونَ السُّودَ بَيْضًا نَصَمًا وَالْبَيْضَ حُمًّا فِي الْمَفَارِقِ سُودًا
 مَنْ لِي بِرِدِّكَ يَا شَبَابُ فَأَبْتَغِي مِنْهُنَّ مِثْلَكَ نَائِلًا مَرْدُودًا
 * نَزَلَ الْمَشِيبُ بِعَارِضِي فَلَا الصَّبَا أَبْقَى عَلَيَّ وَلَا الْكَمَابَ الرُّودَا
 . لَا أَبْعَدَ اللَّهُ الشَّبَابَ فَإِنَّهُ وَلِي حَمِيدًا وَأَسْتَعِضْتُ حَمِيدًا
 مَا فَاتَنِي طَلَبُ السَّعَادَةِ مَذَرَّتْ عَيْنَايَ هَذَا الْمُقْبِلَ الْمَسْعُودَا
 لَا أَحْمَدُ الْأَيَّامَ حَتَّى أَوْصَلَتْ عَذْبِي مُعِزَّ الدَّوْلَةِ الْمَحْمُودَا
 فَوَصَلْتُ حِينَ وَصَلْتُ أَشْرَفَ عَامِرٍ خِيَمًا وَأَفْخَرَ مَنْصِبًا وَجُدُودًا^(١)
 مَلِكٌ إِذَا وَقَفَ الْمُلُوكُ أَمَامَهُ جَعَلُوا سَلَامَهُمْ عَلَيْهِ سُجُودًا
 ١٠ نَظَرْتُ مَكَارِمُهُ إِلَيَّ فَمَزَّقْتُ عَدَمِي وَلَكِنْ مَا عَدِمْتُ حَسُودَا
 وَوَجَدْتُ أَوْصَافَ الْأَمِيرِ جَوَاهِرًا فَنَظَّمْتُهُنَّ تَمَائِمًا وَعُقُودَا
 سَارَتْ مَسِيرَ النَّيِّرَيْنِ وَطَبَّقَتْ ثَغَرَ الْبِلَادِ تَهَائِمًا وَنُجُودَا
 مَا لِي إِلَى شَيْمِ الْغَمَائِمِ حَاجَةٌ مَا دُمْتُ أَشْرَعُ حَوْضَهُ الْمَوْزُودَا^(٢)

(١) قال الزخشي في الأساس / نصب / ومن الجواز يقال هو يرجع الى منصب صدق ونصاب

صدق وهو اصله الذي نصب فيه ورُكِبَ ، وفلان كريم المنصب والمركب .

(٢) شرع في الماء والحوض شروعا اذا ورد .

أَنْدَى الْمُلُوكِ يَدًا وَأَرْجَحُ فِي النَّدَى
* صَلَّتُ الْجَبِينَ تَرَى الْمَوْضِعَ تَاجِهِ
تَنْدَى يَدَاهُ فَلَوْ يَمَسُّ بَنَانُهُ
أَفَى الْكُذُورَ وَبَدَدَتْ نَفَحَاتُهُ
حَتَّى لَظَنَّ النَّاسُ أَنَّ لِكَفِّهِ
كِرْمًا وَجُودًا لَمْ يَدْعَ مِنْ قَبْلِهِ
لَا تَسْمَعَنَّ بِحَاتِمٍ وَفَمَالِهِ
خَيْرُ الْحَدِيثِ إِذَا جَلَسْتَ مُحَدَّثًا
وَبِحَانِبِي حَلَبٍ أَغْرُ مُتَوَجِّحُ
يُمْسِي وَإِكْلِيلُ النُّجُومِ مُقَارِنُ
مِنْ مَعَشَرَ نَزَلُوا أَيْقَاعَ وَخَلَفُوا
جُبِلُوا عَلَى كَرَمِ الذُّفُوسِ وَأَصْبَحُوا
فَإِذَا سَأَلْتَهُمْ سَأَلَتْ غَمَائِمًا
وَزَنَا وَأَصْلَبُ فِي النَّوَائِبِ عُودًا
نُورًا يَسِيرُ بِهِ الرِّكَابُ بَرِيدًا
جُلُودَ صَخْرٍ أَنْبَتَ الْجُلُودَا^(١)
مَا فِي خَزَائِنِ مَالِهِ تَبْدِيدًا
إِحْنًا عَلَى أَمْوَالِهِ وَحَقُودَا^(٢)
كِرْمًا يُعَدُّ لِلرِّجَالِ وَجُودًا
وَأَخَذَ الْفَعَالَ الظَّاهِرَ الْمَوْجُودَا
مَا لَا يُرِيدُ دَلِيلًا وَشُهُودَا
قَدْ حَالَفَ الْإِقْبَالَ وَالتَّائِيدَا
فِي جَوْهِ إِكْلِيلِهِ الْمَعْقُودَا
لِلْمَالِمِينَ أَبَاطِحًا وَوُهُودَا
أَوْفَى الْبَرِيَّةِ ذِمَّةً وَعُودَا
وَإِذَا أَثَرْتَهُمْ أَثَرَتْ أَسُودَا

(١) البناة واحدة البنان وهي اطراف الاصابع وقال الجوهري في الصحاح / بن / ويقال بنان مخضب
لان كل جمع ليس بينه وبين واحد الا الهاء فانه يوحد ويذكر .

(٢) هنا ينتهي غرهم (الاصل) .

قَدْ أَدْمَنُوا لُبْسَ الثَّرْوَةِ كَأَنَّمَا
 قَوْمٌ أَحَدٌ مِنَ السُّيُوفِ مَضَارِبًا
 يَتَهَجَّمُونَ عَلَى الْحِمَامِ كَأَنَّمَا
 فَإِذَا هُمْ أَغْتَقَلُوا الرِّمَاحَ رَأَيْتَهُمْ
 أَيْمَانَهُمْ مِثْلُ الْبُحُورِ وَإِنَّمَا
 يَسْتَقْبِلُونَ وَفُودَهُمْ فَكَأَنَّهُمْ
 قَدْ غَرَّبُوا أَهْلَ الْبِلَادِ وَأَتَعَبُوا
 * حَتَّى أَبَادَ بَنَاتِ أَرْحَبَ خَبَطُهَا
 يَا مُنْتَهَى الْكَرَمِ الَّذِي لَوْ أَنَّهُ
 ١٠ لَا خَلْقَ أَعْدَلُ مِنْكَ إِلَّا وَاصِفُ
 أَصْبَحْتَ مُحْسُودًا عَلَيْكَ فَعِشْتَ لِي
 عِيدُ الرَّعِيَّةِ أَنْ تَدُومَ عَلَيْهِمْ
 * فَاسْعَدْ بِهِ فَسَعَادَةُ الدُّنْيَا وَمَنْ

صَارَتْ لَهُمْ عِوَضَ الْجُلُودِ جُلُودًا
 وَأَشَدُّ مِنْ زُبْرِ الْحَدِيدِ كَبُودًا^(١)
 يَجِدُونَ فِي عَدَمِ الْحَيَاةِ خُلُودًا
 مِثْلَ الرِّمَاحِ سَوَاعِدًا وَقُدُودًا
 جَعَلُوا لَهَا مَدًّا الْأَكْفُ مُدُودًا
 سَارُوا إِلَى زَمْرِ الْوُفُودِ وَفُودًا
 غَبَرَ السَّمَلِقِ وَالْمَهَارَى الْقُودَا^(٢)
 جُنَحَ الظَّلَامِ إِلَيْهِمْ وَالْبِيدَا^(٣)
 طَلَبَ الْمَزِيدَ لَمَّا أَصَابَ مَزِيدًا
 لَكَ لَا يَقِيسُ بِكَ الْمُلُوكَ الصُّيْدَا
 حَتَّى أَعِيشَ مُنَمَّا مُحْسُودَا
 فَيَكُونَ وَجْهُكَ كُلَّ يَوْمٍ عِيدًا
 فِيهَا إِذَا مَا كُنْتَ أَنْتَ سَعِيدًا

(١) زبر الحديد : قطعه الضخمة ومفردها زبرة .

١٠ (٢) السملق : كجعفر القاق الصفصفا كما في القاموس وجها السملق . والمهاري : الابل المنسوبة إلى المهرة

(٣) في (س) / .. أرحب خيلها / .

وَأَسْمَعَ لَهُ كَلِمًا وَحِيدًا صَغْتُهُ لِأَغَرَّ أَصْبَحَ فِي الْمُلُوكِ وَحِيدًا
مِدْحًا تَكَادُ إِذَا تَضَوَّعَ نَشْرُهَا أَنْ لَا تُرِيدُ مِنَ الرُّثَاةِ نَشِيدًا
يَبْلَى الزَّمَانُ وَلَا يَزَالُ حَدِيثُهَا حَتَّى تَزُولَ الرَّاسِيَاتُ جَدِيدًا^(١)

وقال^(٢) أيضاً يرد على الأمير أبي الفتيان محمد بن حيوس^(٣) شاعر الدزبري

جواب قوله :

فَدَعِ الْأُلَى مَرْقُوا فَإِنَّ بِعَادَهُمْ عَنْ ذَا الْجَنَابِ لَهُمْ عِقَابٌ مُؤْلِمٌ

(١) هنا ينتهي الأصل وفي آخره مانعه « تم النصف الاول من ديوان الامير ابو (١) الفتح الحسن بن عبد الله بن احمد بن ابي حصينة السلمي وافق الفراغ من نساخته في فجر يوم السبت المبارك الخامس عشر من شهر رجب الفرد من شهور سنة اربع وخسين والفس على يد الفقير الى عفوه ربه الجليل الخليل ابن خليفة العزيز ساعه الله . ويتلوه في الجزء الثاني ان شاء الله تعالى . وقال يمدحه ايضاً وهذه القصيدة عملها ردأ على الامير ابي الفتيان محمد بن سلطان بن حيوس شاعر امير الجيوش الدزبري في نصيدته التي يمدحه بها ويذكر مقتل شبل الدولة حيث يقول فيها :

فَدَعِ الْأُلَى مَرْقُوا فَإِنَّ بِعَادَهُمْ عَنْ ذَا الْجَنَابِ لَهُمْ عِقَابٌ مُؤْلِمٌ
أولاد مرداس لسيفك طمعة في كل ارض اتجدوا أواتهموا

فقال ابن ابي حصينة عيباً له وذلك في سنة احدى واربعين واربعمئة :

مالي وللفسحاء لا تنكلم كثر الجبان فإله لا ينظم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه الطيبين الطاهرين « . انظر ديوان الامير ابن حيوس الذي نشره معالي الاستاذ الرئيس خليل بك مردم بك سنة ١٩٥١ ص ٥٥٢

(٢) هذه القصيدة وما بعدها الى آخر الديوان لاجود له في الأصل وانما نقلناه من (س) . كما ان شرح المعري ينتهي عند اول هذه القصيدة .

(٣) هو الامير ابو الفتيان مصطفى الدولة محمد بن سلطان بن محمد بن حيوس الفتنوي الدمشقي الشاعر

الفحل ٣٩٤ - ٤٧٣ هـ

أَوْلَادُ مِرْدَاسٍ لِسَيْفِكَ طُعْمَةٌ فِي كُلِّ أَرْضٍ أَنْجَدُوا أَوْ أَتَهُمُوا^(١)

وأجابه في سنة ٤٤١ :

مَالِي وَلِلْفَصْحَاءِ لَا تَتَكَلَّمُ كَثُرَ الْجَمَانُ فَالَهُ لَا يُنْظَمُ^(٢)

قَدْ أَنْطَقَتْنَا الْمُرْهَفَاتُ وَأَظْهَرَتْ مَا كَانَ يُخْزَنُ فِي الصُّدُورِ وَيُكْتَمُ

أَيْنَ الَّذِينَ تَفَوَّهَتْ شِعْرَاؤُهُمْ بِالْمَيْنِ وَافْتَخَرُوا بِمَا لَمْ يَعْلَمُوا

زَعَمُوا بِأَنَا طُعْمَةٌ لِسَيُوفِهِمْ فِي كُلِّ أَرْضٍ أَنْجَدُوا أَوْ أَتَهُمُوا

إِنْ يَصْدُقُوا فَسَيُوفٌ مَنْ تَرَكَتُهُمْ صَرَغَى تَهْزُهُمُ النُّسُورُ الْحُومُ

بِخَرَابِ خَمَصٍ وَالْجِبَابِ خَبِيثَةٌ مِنْهُمْ كَأَنَّ مِيَاهَهُنَّ الْعَنْدَمُ^(٣)

لَا يَنْجَحَنَّ الدُّزْبِيُّ بِمَا جَرَى قَدَمًا فَقَدْ وَضَحَ الطَّرِيقُ الْأَقْوَمُ

هَلْ فَخْرُهُ إِلَّا بِمَوْتِ سَمَادِجٍ أَنْفُوا وَقَدْ عَرَفُوا الرَّدَى أَنْ يُحْجَمُوا^(٤)

لَمْ يَلْقَهُمْ فِي مَعْرِكٍ وَلَوْ اتَّقَوْا لَعَرَفْتُ أَيُّهُمْ أَشَدُّ وَأَكْرَمُ

(١) هذان البيتان من قصيدة قالها ابن جيوس (الديوان ص ٥٤٩ - ٥٥٦) في مدح أمير الجيوش مصطفى الملك المظفر انوشكين الدزبري ويذكر هزيمة طي. وإيقاع خليفة بن جابر بمنز الدولة ثمال ابن صالح على تل خالد وأولها :

أما وسيفك في النفوس محكم فالنز اجعه اليك مسلم

(٢) عند هذه القصيدة ينتهي الموجود من شرح أبي العلاء على الديوان .

(٣) العندم الاحمر : الشديد الحمرة .

(٤) يرد الشاعر على قول ابن جيوس :

وقلت من لو غيرك المحتاحه لأبت نزار ان يطلل له دم

مَاتُوا بِغَيْرِ حُسَامِهِ وَحُسَامُهُ مَا سَالَ فَوْقَ شِفَارِهِ مِنْهُمْ دَمٌ
بَلْ كَانَ يَنْظُرُ مِنْ بَعِيدٍ وَالْظُّبَى تَقْرِي الْجُمُوحَ وَالْقَنَا يَتَحَطَّمُ
لَا يَفْخَرُ الرَّجُلُ الَّذِي نَظَرَ الْوَعَا بَلْ يَفْخَرُ الْبَطْلُ الَّذِي يَتَقَحَّمُ^(١)
شَتَانِ بَيْنَ الدَّزِيرِيِّ وَبَيْنَ مَنْ نَصَحَ الْإِمَامَ نَصِيحَةً لَا تَسْقَمُ^(٢)
هَذَا يَعُقُّ وَقَدْ أَطَاعَ، وَذَا عَصَى مِنْ بَعْدِ أَنْ أَضْحَى يُعَزُّ وَيُسْكَرُمُ .
عَمْرِي لَقَدْ صَدَقَ الَّذِي هُوَ قَائِلٌ فِينَا وَفِيهِ مَقَالَةٌ لَا تُحْزَمُ
[أَفْعَالُ مَنْ تَلَدُ الْكَرَامُ كَرِيعةً وَفَعَالُ مَنْ تَلَدُ الْأَعَاجِمُ أَعْجَمُ]^(٣)
عَدَدْتُمْ أَيَّامَكُمْ وَعَلَيْنَكُمْ فِيهَا النَّقِيصَةُ لَا عَلَيْنَا فَأَعْمُوا
يَوْمَ الْأَبْيَضِ كَانَ جُلُّ نَهَايَكُمْ مَا كَانَ يُسْقَاهُ الرِّجَالُ وَيُطْعَمُ
وَنَهَايُنَا مِنْكُمْ مَعَاقِلُ حَظُّكُمْ مِنْهَا الْمُتَقَفُّ وَالْحُسَامُ الْمَخْدُمُ .
أَمَّا الْعَوَاصِمُ وَالثُّغُورُ فَلَمْ تَزَلْ تُحْمِي بِنَا دُونَ الْمُلُوكِ وَتُعْصَمُ
لَوْلَا صَوَارِمُنَا لَكَانَتْ (تُبَلُّ) دَهَمَتْكُمْ بِأَشَدِّ خَطْبٍ يَذْهَمُ^(٤)

(١) يغمز الشاعر بهذا البيت من قناعة الدزيري لانه كان من بعيد يشهد المعركة بينا خليفة بن جابرة ردها .

(٢) يشير الشاعر بهذا البيت الى الفرق بين الدزيري الذي بعثه الفاطميون الى الشام اميراً فتحاهم واستبد بالامر وبين المرداسي الذي ما زال ناصحاً مخلصاً للفاطمين .

(٣) البيت من قصيدة لابي الطيب التني اولها (لهوى النفوس سريرة لا تلم) .

(٤) تبلى : من فرى حلب من جهة عزاز ذكرها يافوت وقال ان بها سوقاً ومبرأ .

وَأَسَحَّ مِنْهَا عَارِضٌ يَطْمُو بِهِ
لَيْكُنْ تَجَشَّنَا الْعَظِيمَ بِأَنْفُسِ
عَنْكُمْ وَعَنْ أَهْلِ الْبِلَادِ وَأَنْتُمْ
فَعَلَامَ تُصْبِحُ كُلَّ يَوْمٍ أَرْضُنَا
أَفَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ دُونَ حَرَمِنَا
وَفَوَارِسًا سُودَ الْجُلُودِ لِيُطُولَ مَا
بِأَكْفِهِمْ بَيْضُ تَطِنُ شِفَارُهَا
يَوْمَ الْمَشَاهِدِ وَالْقَنَا مُتَضَائِقُ
وَحَمَاتِكُمْ أَسْرَى تُقَادُ وَمِنْهُمْ
قَدْ كَانَ فِي الْعَامِ الْمُقَدَّمِ عِبْرَةٌ
لَمْ تَنْزِلُوا (حِمَصًا) وَلَمْ تَتَأَمَّلُوا
وَعَظَّتْكُمْ تِلْكَ الْمَصَارِعُ حَوْلَهَا
مِمَّا وَرَاءَ السَّدِّ بِحَرِّ خِضْرُمٍ^(١)
عَظُمَتْ فَسَدَتْ بِهَا الْمِلْمُ الْأَعْظَمُ
أَذْرَى بِمَا دَفَعَ إِلَهُ وَأَعْلَمُ
تُغْزَى وَتُصْبِحُ بِالْمَدَاوَةِ تُلْزَمُ
قُضْبًا تُشَامُ وَمُقَرَّبَاتٍ تُلْجَمُ^(٢)
يَصْدَا عَلَيْهَا السَّابِرِيُّ الْمُحْكَمُ^(٣)
حَتَّى كَأَنَّ شِفَارَهَا تَتَكَلَّمُ
مَا يَنْنَهُ وَالرَّيْحُ خُرْقٌ تَنْسِمُ^(٤)
شَرِيقُ بِمَا شَرِيقَ السَّنَانُ اللَّهْذَمُ
لَكُمْ ، وَعِلْمٌ لِأَمْرِي يَتَعَلَّمُ
فِيمَا تُدَاسُ بِهَا وَدُورًا تُهْدَمُ
لَوْ أَنَّ مَنْ سَمِعَ الْمَوَاعِظَ يَفْهَمُ

(١) بحر خضرم : مثل بحر خضم وهو الكثير الماء ويوصف به البئر والنهر ويستعار للرجل الكريم .

(٢) المقربات : هي الخيل المربوطة قريباً .

(٣) السابري : الدرع . ١٥

(٤) توصف الريح بالخرق والانخراق اذا كانت شديدة الهبوب .

وَعَلَى (كَفَرطَاب) بِمَصْرَعٍ جَعْفَرٍ حَرِّتُمْ فَكَيْفَ جَسَرْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا^(١)
لَا يَنْفَعُ الرَّجُلَ الَّذِي هُوَ حَازِمٌ يَوْمًا إِذَا نَزَلَ الْقَضَاءُ الْمُبْرَمُ
هَجَمَ الْخِصْيُ بِكُمْ عَرِينَ ضَرَاغِمٍ خَطَرُ الْهُجُومِ عَلَى الَّذِي يَتَهَجَّمُ^(٢)
وَكَأَنَّمَا كُنْتُمْ وَكَانَ فَرِيسَةً فَرَّتْ فَأَذْرَكَهَا الْهَزَبُ الرُّضَيْنِ
مَرَّةً مُخَدَّرَةً تَسِيرُ وَحَوْلَهَا لَبَّ يَسْدُ الْخَافِقِينَ عَرَمَرُمُ^(٣)
حَكَمَتِ عُقُولُ ذَوِي الْعُقُولِ بِأَنَّهُمْ لَا يَسْلَمُونَ وَأَنَّهَا لَا تَسَلَمُ
يَارْفِقُ رِفْقًا رَبَّ فَحَلِ غَرَّةً ذَا الْمَشْرَبِ الْأَهْنَى وَهَذَا الْمَطْعَمُ^(٤)
حَلَبُ هِيَ الدُّنْيَا تُحِبُّ وَطَعْمُهَا طَعْمَانِ حُلُوٌّ فِي الْمَذَاقِ وَعَلَقْمُ^(٥)
قَدْ رَامَهَا صَيْدُ الْمُلُوكِ وَعَاوَدُوا عَنْهَا وَمَا غَنِمُوا وَلَكِنْ غَنِمُوا^(٦)

- ١٠ (١) كفرطاب : بلدة طيبة كانت بين المرة وحلب ذكرها ياقوت في بلداته .
(٢) يريد بالخصي ابا الفضل رفقا الخادم الذي سيره الفاطميون من مصر راجع رقم (٤) .
(٣) مرة تخفيف (امرأة) : قال دعبيل : بأبا سمد قوصره زاني الاخت والمره
انظر الاغاني ٥١/١٨

- (٤) اورد ابن العديم هذا البيت والبيتين اللذين يليانه في زبدة الحلب في حوادث سنة ٤٤١ ؛ انظر الزبدة
٢٦٦/١ ورفق هذا هو الامير ابو الفضل رفق الخادم الذي سيره الخليفة المستنصر بالله الفاطمي في
جيش كتياف الى حلب في سنة ٤٤١ او في ٤٤٢ ونزل عليها فقاتلة الحلبيون وجرحوه واخذ اسيرا
ومات في القلعة ، وسير ممز الدولة ثمال صاحب حلب الاسرى الى المستنصر .
(٥) في ابن العديم : ٢٦٦/١ حلب هي الدنيا تلذ وطعمها طعمان شهد في المذاق وعلقم
(٦) رواه ابن العديم ٢٦٦/١
٢٠ قد راماها صيد الملوك فاانذروا الا وثار في الحشا تنفرم

شَرِيتْ بِنَصْرِ وَأُحْلَا حِلِ صَالِحِ فِيمَنْ يُبَاعُ لِسَائِمٍ يَتَسَوَّمُ
مَا أَنْتَ أَهْلًا أَنْ تَكُونَ لِسَنْبَرِ كَفَوًا وَلَا مَلِكُ الزُّنُوجِ الْأَعْظَمُ
لَكِنْ إِذَا حَضَرَ الْفِدَاءُ فَإِنَّمَا تُفْدَى بِمَا يُفْدَى الْغَرَابُ الْأَسْحَمُ
رُمْتَ الصُّمُودَ فَقَدْ صَعِدْتَ مُعَمَّمًا بِالسَّيْفِ أَحْسَنَ عِمَّةٍ تَتَعَمَّمُ
وَجَلَسْتَ مَا بَيْنَ الْمُلُوكِ مُكْرَمًا تُرْعَى كَمَا يُرْعَى الصَّدِيقُ وَتُخْدَمُ
وَتَوَيْتَ لَا خَيْرًا حَوَيْتَ وَلَا نَوَى مَا قَدْ تَوَيْتَ لَنَا الْإِمَامُ الْأَكْرَمُ
يَا بَابَانِيَا بِالْمُشْرِقَةِ وَالْقَنَا يَبْتَغِي مِنَ الْعَلِيَاءِ لَا يَتَهَدَّمُ
إِنْ فُزْتَ بِالشَّرَفِ الَّذِي لَا آخِرَ فِي الدَّهْرِ فَازَ بِهِ وَلَا مُتَقَدَّمُ
فَلِأَجْلِ أَنَّكَ مَا حَيَّيْتَ وَإِنَّمَا يُخْشَى عَلَيْكَ مَدَى الزَّمَانِ وَيُحْكَمُ
خُلُقًا كَأَنْدِيَةِ النَّعَامِ وَهَمَّةٍ مِثْلَ الْحَسَامِ وَعَزْمَةٌ لَا تَكْهَمُ^(١)
لَا زِلْتَ مُخْضَرَّ الْجَنَابِ مُؤَيَّدًا بِالنَّصْرِ تَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ وَتَحْرِمُ

وقال أيضاً وأنشده بالقلعة سنة ٤٤١ مهنثاً بعيد النحر :

بِي مِنْ رَسِيسِ الْحُبِّ مَا تَرِيَانِ فَذَرَا مَلَامِي أَيُّهَا الرَّجُلَانِ

(١) سيف كهام : بفتح الكاف اي كليل قال في الاساس : ومن المجاز لسان كهام : عي ، وفرس كهام : بطي، عن النفاية .

يَكْفِيكُمَا دُونَ الْمَلَامَةِ فِي الْهَوَىٰ
عُوجًا الْمِطْيَىٰ وَسَاعِدَانِي بِالْبُسَا
وَصِفَا غَرَامِي لِلْبَخِيلَةِ وَأَعْلَمَا
فَلَمَعَنَّ هِنْدًا أَنَّ تَرَقَّ لِبَاسِي
يَا دِمْنَةً ضَنَيْتَ وَجِسْمِي مِثْلَهَا
أَنَا مِثْلُ رَبِّكَ لَا أَبُوحُ بِمَا حَوَىٰ
وَيَحَابِبِ الْعَالَمِ الْمِطْلُ عَلَى الْحَىٰ
يُؤْوِيهِمَا قَلْبِي وَفِيهِ صَبَابِي
يَا صَاحِبِي قَفَا عَلَيَّ فَمَا أَرَىٰ
بَانُوا بِخَرْعَةٍ تَمِيلُ مِنَ الصَّبَا
مَخْلُوقَةٌ خَلَقَ الدَّوَابِلِ نِسْبَةً
تَرْنُو بِطَرْفٍ كُلُّ مَنبَتٍ شَعْرَةٍ
وَكَأَنَّ حَاجِبَهَا حَنِيئَةٌ ثَائِرٍ
تَسْهِيْدُ عَيْنِي وَاخْتِفَاقُ جَنَانِي
فِي الرَّبْعِ أَوْ فَتْرَوَحًا وَدَعَانِي
أَنَّ الَّذِي بِي فَوْقَ مَا تَصِفَانِ
يَرْضَىٰ بِزُورِ مَوَاعِدٍ وَأَمَانِي
مُضْنَىٰ بِسَخَطِ الثَّنَائِي مُنْذُ زَمَانِ
قَلْبِي وَلَا أَشْكُو مُلِمَّ زَمَانِي
ظَيَّانِ مُقْتَرِبَانِ مُبْتَعِدَانِ
لَوْلَا الْبُكَاءُ لَخَفْتُ يَحْتَرِفَانِ
شَمْلِي وَشَمْلَ الْحَيِّ يَحْتَمِعَانِ
وَالدَّلَّ مَيْلَ نَوَاعِمِ الْأَغْصَانِ (١)
فِي اللَّوْنِ وَالْتَشْفِيفِ وَالْعَسَلَانِ (٢)
مِنْ هُدْبِهِ مَحْسُوبَةٌ بِسِنَانِ
بِأَخِيهِ فَوْقَ سَهْمِهِ وَرَمَانِي

(١) الخرعوب : المثني . ويقال هي خرعوية وخرعبة . وهو مأخوذ من قولهم غصن خرعوب إذا كان

كثير الثني . ومثله الخروع .

(٢) التثقيب : تقويم اعوجاج الرمح والمسلان اهتزازاه واضطرابه في يد حامله .

حَسَنَتْ فَهَلَّا أَحْسَنْتُ بِوَصَالِهَا فَالْحُسْنُ مُنْتَسِبٌ إِلَى الْإِحْسَانِ
وَلَقَدْ خَفَيْتُ عَنِ الْعُيُونِ وَزَارَنِي طَيْفُ الْكَرَى فَمَجِبْتُ كَيْفَ رَأَنِي
لَوْلَا الزَّفِيرُ يَدُّهُ لَمَّا سَرَى مَا كَانَ يَذْرِي الطَّيْفُ أَنَّ مَكَانِي
مَنْ لَمْ يُسَاعِدْهُ الشَّبِيهَةُ وَالْغَنَى أَمْسَى الْغَوَانِي عَنْهُ جِدٌّ غَوَانِي
وَحَلِيلَةٌ بَكَرْتُ تَلُومُ وَتَشْتَكِي حَيْفَ السُّنَيْنِ وَقِلَّةَ الْإِمْكَانِ •
نَاهَبْتُهَا سَمِعِي وَقُلْتُ لَهَا: أَقْصِرِي لَوْحِي فَسَالِي بِالْإِسْلَامِ يَدَانِ
إِنْ كُنْتَ فَاقِدَةً الْغَنَى فَتَذَكَّرِي تَفَحَّاتٍ مَبْسُوطِ الْأَيْدِينَ هِجَانِ^(١)
إِنَّ الْبِلَادَ يُغْنِيهَا صَوْبُ الْحَيَا وَيَجُودُهَا بِمُشَجِّجٍ هَتَّانِ^(٢)
مَا أَشْتَدُّ بِي زَمَنِي وَلَا ضَاقَتْ يَدِي إِلَّا وَوَسَّعَهَا أَبُو الْعُلُوانِ
مَلِكٌ إِذَا شِمْنَا بَوَارِقَ كَفِّهِ أَمْسَيْنَ غَيْرَ كَوَادِبِ الْأَمَّانِ ١٠
تَنْدَى أَنْامِلُهُ وَيُشْرِقُ وَجْهُهُ حَيْثُ الْوُجُوهُ تَوَافِصُ الْأَلْوَانِ
وَلَرُبَّ مَرَّتٍ قَدْ رَمَيْتُ فِجَاجَهُ تَحْتَ الدُّجَى بِحَنِيتِهِ مِرْنَانِ
تَنْزُؤُ بِرَاكِيبِهَا إِذَا مَتَعَ الضُّحَى مَرَحًا كَمَا يَنْزُؤُ فُؤَادُ جَبَّانِ^(٣)

(١) الأصل ان يقال نافعة وإبل هجان اذا كانت بيضا كراما ثم اطلق على الرجل الكريم والارض الطيبة.

(٢) يقال ثبح الماء والدم اذا جرى بهوة وعنف ويوصف به السحاب فيقال سحاب ثجاج .

(٣) • منع النهار والصباح والضحي: اذا ارتفع غاية الارتفاع ومنه تلغ النهار والضحي ويقال: جت وقت الضحي الماتع اي الاكبر .

وَتَهَرُّ بِأَزْلَاهَا إِذَا طَالَ الشَّرَى وَوَنَتْ صَرِيرَ مَثَالِثٍ وَمَثَانِي
وَكَأَنَّ مَوْضِعَ مَا يَخْطُ زِمَامُهَا فَوْقَ التُّرَابِ مَرَاغَةُ الثُّعْبَانِ
وَتَسِيلُ ذِفْرَاهَا وَقَلْتُ حَجَاجِهَا عَرَقًا كَلَوْنِ عُصَارَةِ الرُّمَّانِ^(١)
كَلَّتْ فَقُلْتُ لَهَا كَلَالُكَ مُعَقَّبُ تَرْفِيهِ ظَهْرِكَ غَابِرَ الْأَزْمَانِ
مَلِكُ الْعَوَاصِمِ عَاصِمُ لَكَ أَنْ تُرَى مَخْزُومَةً بِنِسَائِعٍ وَبِطَانِ
أَوْ تَقْرَعِي رُوسَ الْإِكَامِ وَتَقْطَعِي تَحْتَ الظَّلَامِ أَبَاطِحَ الْغِيْطَانِ
فَتِيَمِّي حَلَبًا فَإِنِّي آمِنٌ أَبَدًا عَلَيْكَ طَوَارِقَ الْخَدَّانِ
فِي ظِلِّ أَرْوَعٍ مِنْ سُلَالَةٍ صَالِحِ حَلَالِ رُوسِ شَوَاهِقِ وَرِعَانِ
ضَرَابِ أَغْنَاكِ الْمُلُوكِ وَمُنْتَهَى فِعْلِ الْجَمِيلِ وَفَارِسِ الْفُرْسَانِ
لَا حَامِلٌ حَقْدًا وَلَا مُتَسَرِّبٌ كِبْرًا وَلَا مُتَمَتِّرٌ بِلِسَانِ^{١٠}
مُسْتَوْطِنٌ وَطَنِيُّ عَلَا وَنَبَاهَةٍ شُرَفَاتِ حِصْنٍ أَوْ سَرَاةِ حِصَانِ
هَذَا مُعَدَّةٌ مُنْذُ حَلَّ بِرَبْعِهِ لِقَرَى الضُّيُوفِ وَذَاكَ لِلْأَقْرَانِ
مِنْ مَعَشَرٍ بِيضِ الْوُجُوهِ كَأَنَّهُمْ وَسَطَ النَّدِيِّ مَصَابِيحُ الرُّهْبَانِ

(١) الفت : عين الشيء ووسطه قال في الأساس / فت : / : ضربه في فت ركبتة وهي عنها .

شَادُوا الْعُلَى بِسِنَانٍ كُلِّ مُثَقِّفٍ قَانِي الشَّبَا وَغِرَارِ كُلِّ يَمَانِي
وَمَتَّوْا أُنَايِبَ الرِّمَاحِ كَأَنَّمَا يَقْطُرْنَ مِنْ عَلَقِ سُلَافِ دِنَانِ
وَكَأَنَّ مُعْوجَّ الْأَسِنَّةِ بِمَدَمَا طَعَنُوا بِهِنَّ خَالِبُ الْعِقْبَانِ
وَكَأَنَّمَا قِطْعُ الرِّمَاحِ تَدُوسُهَا أَيْدِي الْجِيَادِ سَبَائِكُ الْعُقَيَّانِ
قَوْمٌ إِذَا لَبَسُوا التَّرِيكَ لِحَادِثٍ غَطُّوا بِهِنَّ مَوَاقِعَ التَّيْجَانِ^(١)
وَإِذَا هُمُ دَسُّوا أُلُوعِيدَ الْمُجْرِمِ وَخَزُّوا بِمِثْلِ أَسِنَّةِ الْمُرَّانِ^(٢)
جَعَلُوا نُفُوسَهُمْ لِبُذْيَانِ الْعُلَى ثَمَنًا لَقَدْ صَبَرُوا عَلَى الْأَثْمَانِ
وَوَفَوْا بِمَا وَعَدُوا الْعُقَاةَ كَأَنَّمَا قَامُوا لِسَائِلِهِمْ بِعَقْدِ ضَمَانِ
يَا مَنْ بَنَى لِبَنِي أَبِيهِ مَرَاتِبًا لَمْ يَبْنِهِنَّ مِنَ الْبَرِيَّةِ بَانِي
مَا الْعِيدُ لَوْلَا حُسْنُ وَجْهِكَ طَالِعًا فِيهِ وَلَوْلَا سُنَّةُ الرَّحْمَنِ
جَلَّتْهُ لَمَّا بَرَزْتَ مُعَيِّدًا فِيهِ كَأَنَّكَ فِيهِ عَيْدُ ثَمَانِي
فَأَسْعَدَ بِهِ لَازِلَتِ حِلْفَ سَعَادَةٍ وَعُلُوُّ مَرْتَبَةٍ وَرِفْعَةُ شَانِ
وَأَفْخَرُ فَإِنَّكَ فِي أَوَانِ أَهْلِهِ قَدْ فَاخَرُوا بِكَ أَهْلَ كُلِّ زَمَانِ

(١) التريك واحدة: تريكه وهي في الاصل بيضة النعامة والمراد بها هنا ما يلبسه البطل في رأسه. من خوذ الحديد

١٥ (٢) المارن : الرمح اللين الاملس وجمعه المران .

وقال أيضاً وأنشده عند رجوع السيدة من مصر سنة ٤٤٥ هـ (١) :

يَهْنِي إِمَامَ الْفَضْلِ فَضْلُ إِمَامِهِ وَسَجِلُهُ بِمِرَاقِهِ وَبِشَامِهِ
 إِنَّ الَّذِي قَدْ فَاضَ مِنْ غُفْرَانِهِ أَضْعَافُ مَا قَدْ فَاضَ مِنْ إِنْعَامِهِ
 خَيْرٌ لَهُ مِنْ رِفْدِهِ وَعَطَائِهِ إِخْلَاصُ نِيَّتِهِ وَعَقْدُ ذِمَامِهِ
 لَا شَيْءَ أَنْفَعُ مَنْ تَعَطَّفَ قَلْبِهِ وَرُجُوعِهِ عَنْ عَتَبِهِ وَمَلَامِهِ
 يَا فَخْرَ مُلْكِ بَنِي الْفَوَاطِمِ وَالَّذِي أَوْلَاهُمُ فِي الْمَهْدِ قَبْلَ فِطَامِهِ
 لَا يَبْعُدَنَّ مُرْسَلُ أَرْسَلَتُهُ فَأَنِّي يَقُودُ لَكَ الْغَنَى بِزِمَامِهِ
 مَا كَانَ مِنْ طَلَبِ النِّجَاحِ تَبَجُّحًا فِي قَوْلِهِ وَفَعَالِهِ وَمَرَامِهِ
 إِنَّ الَّذِي يَرْمِي السَّهَامَ نَوَافِذَا يَرْمِي وَلَيْسَ تُصِيبُ كُلُّ سِهَامِهِ
 مُسْتَوْجِبٌ سَاعَ يَزِيدُكَ سَعِيهِ نَفْعًا إِذَا مَا زِدْتَ فِي إِكْرَامِهِ
 وَمِنْ الرِّجَالِ ذَوِي الْمَحَبَّةِ سَاهِرٌ يُلَبِّيه مَذْحُكًا عَنْ لَذِيذِ مَنَامِهِ
 لَوْ مَاتَ وَأُنْكَشِفَ الثَّرَى عَنْ رَمْسِهِ لَوَجَدْتَ حُبَّكَ فِي رَمِيمِ عِظَامِهِ

(١) يريد بالسيدة السيدة علوية بنت وقاب زوجة الممدوح ثمال معز الدولة وكان ثمال أرسلها مع ولده ووزيره شيخ

الدولة علي بن أحمد بن الأيسر في سنة ٤٤٢ هـ على ما يذكر ابن العديم ٢٦٧/١ فإنه يقول : ثم إن معز الدولة

استمال المستنصر .. وحمل إليه القبط إلى مصر على يد شيخ الدولة وسير معه ولده وثاناً وبأزوجه علوية العلوية المعروفة
 بالسيدة وسير معه من مال القلعة أربعين ألف دينار وهدايا فلما وصلت أكرمها المستنصر غاية الأكرام ..

وامر لمعز الدولة بتتريف ولجميع بني عمه وأفاض عليها ما غمرها وجميع أصحابها وحاشيتها ... »

أُولَيْتَهُ الْحَسَنَ الْجَمِيلَ فَشَكَرُهُ لَكَ وَاجِبُ كَصَلَاتِهِ وَصِيَامِهِ
يُشْنِي بِفَضْلِكَ مَا اسْتَطَاعَ وَمَالَهُ شَيْءٌ يُسَاعِدُهُ سِوَى أَقْلَامِهِ
سِرِّ حَيْثُ شِئْتَ مِنَ الْبِلَادِ تَجِدُ بِهَا لَكَ عِقْدَ حَمْدٍ مِنْ غَرِيبِ نِظَامِهِ
أَذْكَى نَسِيماً فِي الْفَلَاحِ مِنْ رَنْدِهِ وَعَرَارِهِ وَبَهَارِهِ وَبَشَامِهِ
إِنَّ الْبِلَادَ إِذَا أَرَادَ مُلُوكُهَا عِطْراً يَدُومُ تَعَطَّرُوا بِكَلَامِهِ
وَعَلَى سَرِيرِ الْمُلْكِ أَرْوَعُ مَا جِدَّ تُنْضِي لَهُ الْأَبْصَارُ مِنْ إِعْظَامِهِ
الشَّهْبُ مَا زَادَتْ عَلَى أَوْصَافِهِ وَالْأَسَدُ مَا قَدِرَتْ عَلَى إِقْدَامِهِ
لَوْ أَنَّ هَمَّامًا رَأَاهُ لَصَدَّه عَنْ بَشَرِهِ وَوَلِيدِهِ وَهَشَامِهِ^(١)
أَوْ كَانَ فِي زَمَنِ ابْنِ أَوْسٍ مَا سَمَا بِفِعَالٍ حَاتِمِهِ وَلَا ابْنِ أُمَامِهِ^(٢)
كَرَّمَا مَحَا ذِكْرَ الْكَرَامِ فَلَمْ يَدْعُ فِي كُلِّ عَصْرِ قِيَمَةَ لِكِرَامِهِ

(١) يريد (بهام) الفرزدق الشاعر الأشهر (- ١١٠) ويريد (بشر) مروان بن الحكم

أمير المرافين (- ٧٥) و (بالوليد وهشام) ابني عبد الملك بن مروان .

(٢) ابن أوس هو حبيب بن أوس أبو تمام الطائي ، وحاتم هو حاتم الطائي الجواد وابن أمامه هو كعب
ابن مامه وهو بهذا يشير إلى قول أبي تمام في مديح القاضي أبي عبد الله أحمد بن أبي دؤاد التي أولها :

أرأيت أي سوانف وقودود عنت لنا بين اللوى فزودود

وفيا يقول :

كعب وحاتم اللذين تقسما خطط الملا من طارفٍ وتلبد
هذا الذي خلف السحاب ومات وا في المجد مئة خضم منديد

أَوْفَى عَلَى (لُقْمَانِهِ) وَعَلَا عَلَى
وَهُمُ الْمُلُوكُ الضَّارِبُونَ مِنَ الْعُلَى
أَنْظَرُ إِلَيْهِ تَرَ الضَّبَّاءَ مُشْعِشَةً
لَبَسَ الْعِمَامَةَ لَا يُشَكُّ بِأَنَّهَا
زَحَمَ السَّمَاءَ بِهَا فَوَدَّ هِلَالَهَا
طَوَّقَ عَلَى عُنُقِ السَّمَكِ يُقْلَهُ
هُوَ هَالَةٌ كَالْبَدْرِ بِدْرِ عَشِيرَةٍ
صَاغُوهُ مِنْ سَامِ النَّضَارِ لِمَاجِدِ
وَالدَّرُّ مُشْتَبِكٌ عَلَيْهِ كَأَنَّهُ
كَمَ فِي الرُّقَابِ مِنَ الصَّنَائِعِ مِثْلُهُ
وَتَقَلَّدَ الصَّمْصَامَ أَرْوَعُ سَعْدُهُ
وَهَفَّتْ عَلَيْهِ عَلَامَةٌ مَعْقُودَةٌ
(نُعْمَانِهِ) وَسَطًا عَلَى (بِسْطَامِهِ)^(١)
بَأَكْفَهُمْ فِي غَرَزِهِ وَسَنَامِهِ^(٢)
فِي دَسْتِهِ مِنْ حُسْنِهِ وَوَسَامِهِ
تَاجٌ عَلَى كِسْرَاهُ أَوْ بَهْرَامِهِ^(٣)
لَوْ كَانَ مَوْضِعَ طَوْقِهِ وَلِثَامِهِ .
جَبَلٌ يَرَى الْأَجْبَالَ مِنْ آطَامِهِ
أَمِنُوا غِيَاهِبَ ظُلْمِهِ وَظَلَامِهِ
كَفَّاهُ حَرْبٌ مُنْذُ كَانَ لِسَامِهِ
حَبَبٌ طَفَا مِنْ فَوْقِ كَاسِ مُدَامِهِ
لَاغَرٌّ يَبْنِي عَزَّهُ بِحُسَامِهِ ١٠
يُغْنِيهِ فِي الْهَيْجَاءِ عَنْ صَمْصَامِهِ
بِالْعِزِّ وَالتَّأْيِيدِ مِنْ عَلَامِهِ

(١) المراد /بلقمانه/ لقمان الحكيم الذي يضرب الغدما به المثل في العقل والحصافة. والمراد /بنمانه/ النمان ابن المنذر أشهر ملوك الحيرة ، وأما بسطام فهو بسطام بن قيس الشيباني الذي يضرب به المثل في الفروسية .

(٢) الغرز : ركاب الرجل من جلد ، فإذا كان من خشب أو حديد فهو مركاب .

(٣) يشرع الشاعر في هذا البيت والذي يليه بتعداد الهدايا الجليلة والتحف النفيسة التي أهداها الخليفة إلى عماله .

كَالرَّوْضَةِ الْغَنَاءِ إِنْ نُشِرَتْ وَإِنْ
 يَبْضَاءُ مِنْ صَافِي اللَّجَيْنِ كَأَنَّهَا
 وَتَهَادَتِ النَّجْبُ الصُّخَامُ تَهَادِيًا
 وَرَأَيْتُ سَبْعَةَ أَجْمٍ فِي وَسْطِهَا
 لَمَعَ الطَّمِيمُ عَلَيْهِمْ فَكَأَنَّهُ
 مُتَوَقِّدًا لَوْلَا سَحَابُ أَكْفِهِمْ
 سَجَدُوا لِأَعْلَامِ الْإِمَامِ وَإِنَّمَا
 يَوْمٌ أَغْرُ وَنِعْمَةٌ مَشْكُورَةٌ
 لَا يَعْدُمُوهُ بَنُو أَبِيهِ فَإِنَّهُمْ
 لَوْلَا الْفَخَارُ بِمَا آتَاهُ لَخِلَتْهَا ١٠
 لَكِنَّهَا تُحَفُّ الْإِمَامِ وَبَعْضُهَا
 الْيَوْمَ عَزَّ الْمُسْلِمُونَ وَنَكَبَتْ
 وَأَظُنُّ مَلِكَ الرُّومِ لَيْسَ يَرَى لَهُ
 يَا مَنْ يَجُودُ عَلَى الْوُفُودِ بِمَالِهِ

طَوَيْتُ فِثْلُ النُّورِ فِي أَكْثَامِهِ
 عَرَضُ الْأَمِيرِ مُنْزَهًا عَنْ ذَامِهِ (١)
 بِفَنَائِهِ مِنْ خَلْفِهِ وَأَمَامِهِ
 بَذَرُ يَفُوقُ الْبَذَرَ عِنْدَ تَمَامِهِ
 خَمْرٌ يُحَسِّرُ عَنْهُ ثَوْبُ قَتَامِهِ
 يُطْفِئِهِ لِاتَّبَعُوا بِلَفْجِ ضِرَامِهِ
 سَجَدُوا لِمَا كَتَبُوا عَلَى أَعْلَامِهِ
 عَصَ الْحُسُودُ بِهَا عَلَى إِبْهَامِهِ
 فِي نِعْمَةٍ وَدَوَامِهَا بِدَوَامِهِ
 تُحَفُّ تَقِلُّ لِعَبْدِهِ وَغُلَامِهِ
 كَافٍ وَلَوْ لَمْ يَأْتِ غَيْرُ سَلَامِهِ
 أَعْدَاءُ هَذَا الْغِيلِ عَنْ ضِرْغَامِهِ
 حِصْنًا يُحَصِّنُهُ سِوَى إِسْلَامِهِ
 جُودَ السَّحَابِ عَلَى الرَّثْبِ بِرِهَامِهِ

تَمَّ جَمِيلَكَ بِاسْتِغَاةِ غَرَائِبِي إِنَّ أَجْمَلَ جَمَالِهِ بِتَمَامِهِ
وَأَنَّهُ الْخَوَادِثُ أَنَّ تِلْمَّ بِسَاحَتِي فَالْتَبْتُ لَا يَسْقِيهِ مِثْلُ غَمَامِهِ
يَا سَامِعَ الْأَصْوَاتِ بَقَى عَدُوَّهُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا بَقَاءَ سَوَامِهِ
وَأَمِتْ بِلُطْفِكَ ضِدَّهُ وَحَسُودُهُ يَا رَبِّ مَوْتَ الْبُخْلِ فِي أَيَّامِهِ
وَأَحْرُسُهُ لِلْإِسْلَامِ فِي يَقْظَاتِهِ وَمَنَْامِهِ وَمَسِيرِهِ وَمَقَامِهِ .
مُتَمِّمًا طَوْلَ الْحَيَاةِ يَوْمِهِ وَبِأَمْسِهِ وَبِشَهْرِهِ وَبِعَامِهِ

وقال أيضاً في عيد الفطر والثلج قد طبّق الأرض سنة ٤٤٣ :

مَا أَلِزْتُ إِلَّا فِي عَوَالِي الرِّمَاحِ أَوْ فِي شِفَارِ الْبَاتِرَاتِ الصِّفَاحِ
لَا يَخْتَشِي فَوْتَ أَلْمَلَا ضَارِبُ بِنَفْسِهِ فِي أَلْهَوَالِ ضَرْبِ الْقِدَاحِ^(١)
إِنْ أَدْرَكَ الْأَمْرَ الَّذِي رَامَهُ فَازَ وَإِنْ ذَاقَ الْحِمَامَ اسْتَرَاخَ^{١٠}
يَا صَاحِ شَمَّرْ فِي اسْتِبَاقِ الْعُلَى وَأَنْهَضْ إِلَى الرِّزْقِ بِيَاقِي الْجَنَاحِ^(٢)
عَلَيْكَ أَنْ تَسْعَى لِشَيْءٍ وَمَا عَلَيْكَ أَنْ تَضْمَنَ عُقْبَى النَّجَاحِ

(١) القِدَاح جمع قَدَح وهو السهم الذي كانوا يستقسمون به أو الذي يرمى به عن القوس ويقال للسهم اول

ما يقطع (يقطع) ثم ينحت ويبرى فيسمى (برّياً) ثم يقوم فيسمى (قَدْحاً) ثم يراش ويركب
نعله فيسمى (سهماً) .

(٢) في (سر) / في ابتغاء العلى / .

مَا أَحْسَنَ الْجَدَّ إِذَا نَالَهُ صَاحِبُهُ بِالْجِدِّ لَا بِالْمَزَاحِ
لَا يُدْرِكُ الْعَلِيَاءُ إِلَّا فَتَى مِثْلُ أَبِي الْعُلَوَانِ بَحْرِ السَّمَاحِ
مُعْتَسِفُ الْهَمَّةِ لَا يَرْتَضِي لِنَفْسِهِ بِالسَّلَمِ دُونَ الْكِفَاحِ
يَحْتَقِرُ الْمَوْتَ وَيَفْشَى الْوَعَى يَجُوجُؤُ ثَبَتِ وَوَجْهِهِ وَقَاحِ^(١)
كَأَنَّمَا تَحْتَ جَلَالِيهِهِ أَغْلَبُ لَا يَنْبِيهِ وَخَزُ الرِّمَاحِ^(٢)
تَمْشِي بِهِ سَلْبَةً شَطْبَةً أَوْ سَلْبُ شَطْبُ كَثِيرُ الْمَرَاحِ^(٣)
كَأَنَّمَا دُهِمَّتْهُ ظُلْمَةٌ وَوَجْهُهُ أَوَّلُ فَجْرِ الصَّبَاحِ
يَجْرِي وَتَجْرِي الرِّيحُ فِي إِثْرِهِ فَيَلْحَقُ الْفُرْصَةَ قَبْلَ الرِّيحِ
مُؤَدَّبُ الْأَعْضَاءِ مُسْتَحْسَنُ مَاشِينَ بِالْبُهِرِ وَلَا بِالْجَمَاحِ^(٤)
كَالْعَادَةِ الْحَسَنَاءِ أَرْسَانُهُ تَلْعَبُ فِي هَادِيهِ لُعْبَ الْوِشَاحِ^(٥)
يَكَادُ أَنْ يَخْتِمَ مِنْ وَطْنِهِ صُخُورَ الْبَطَاحِ^(٦)

(١) الجوجؤ الصدر ، والوقاح الجري .

(٢) الاغلب من اسماء الاسد .

(٣) السلب : الطويل وهو من اوصاف الخيل والرماح وربما قالوا : رمح سلب بدون هاء . والشطب : القوي الظهر الطويل وهو مأخوذ من الشطبة وهي السعفة الخضراء الطويلة .

(٤) البهر تتابع النفس وهو من عيوب الخيل ، والجماح ان تكون الفرس شوساً لا تهدأ لراكبها .

(٥) الهادي العنق .

(٦) يياض في الاصل مقدار كلمتين في صدر هذا الشطر .

لَهُ سَبِيبٌ مُسْبَلٌ خَلْفَهُ كَأَنَّهُ فَرَعُ الْفَتَاةِ الرِّدَاحِ^(١)
إِذَا مَشَى سَدَّ بِهِ فَرْجَهُ مِثْلَ عَثَاكِيلِ نَخِيلِ الْقَرَّاحِ^(٢)
وَيَسْمَعُ الْجُرْمَ بِنَصُوبَةٍ كَأَنَّهَا قَادِمَةٌ فِي جَنَاحِ
تُخْبِرُهُ بِالْغَيْبِ فِي لَيْلَةٍ لَا يَسْتَطِيعُ الْكَلْبُ فِيهَا النُّبَاحَ
لَيْلَاءٍ مِثْلِ الْعَيْنِ مَطْمُوسَةٍ لَا تَمْلِكُ الْمُقَلَّةُ فِيهَا الطُّمَاحَ •
مُسَوَّدَةٍ الْأَرْجَاءِ مُشْتَقَّةٍ فِي اللَّوْنِ مِنْ لَوْنِ الْمَسَاعِي الْقُبَاحِ
طَرَفٌ إِذَا بَارَاهُ طَرَفُ الْفَتَى عَادَ وَمَا أَذْرَكَهُ بِالطَّحَّاحِ
عَوْدُهُ أَبْلَجُ مِنْ عَامِرٍ مَفْدَى إِلَى مَلْحَمَةٍ أَوْ مَرَّاحِ^(٣)
إِمَّا لِعِزٍّ بِالْقَنَى يُبْتَنَى أَوْ لِحِمَى فِي بَلَدٍ يُسْتَبَاحُ
وَلَنْصَبُ عَيْنِي فَتَى مَاجِدٍ أَوْ لِحِمَى فِي بَلَدٍ يُسْتَبَاحُ
مَنْ قَاسَ بِالشُّجْبِ نَدَى كَفِّهِ سِلَاحُهُ النَّصْرُ وَنِعَمَ السِّلَاحُ ١٠
مَا لِلْفَوَادِي نَفْعٌ إِحْسَانِهِ أَيْقَنَ أَنَّ الشُّجْبَ بَحْرٌ شَحَّاحِ^(٤)
مَا لِلْفَوَادِي نَفْعٌ إِحْسَانِهِ أَيْقَنَ أَنَّ الشُّجْبَ بَحْرٌ شَحَّاحِ

(١) السبب : الذيل ، والرداح : المرأة الثعلبة الاوراك .

(٢) المشكول والعثكال : العذق من النمر او الرطب وفي الحديث (خذوا عثكالا فيه مائة شراخ فاضربوه به ضربة) .

(٣) الملحمة هي الحرب وموضع القتال جمعها ملاحم مأخوذة من اشتباك الناس كاشتباك لحمه الثوب بالبدى وقيل هو من اللحم لكثرة لحوم القتلى فيها .

(٤) الشحاح : الشحيح .

وَكَمْ لِفَخْرِ الْمَلِكِ مِنْ مِنَّةٍ بَنَتْ لَهُ الْعِزَّ الرَّيِّعَ النُّوَاحِ
مَا نَظَرَ النَّاطِرُ فِي وَجْهِهِ إِلَّا وَأَيَّقَنْتَ لَهُ بِالْفَلَاحِ
فَتَى إِذَا ضَاقتْ سَجَايَا الْفَتَى كَانَتْ سَجَايَاهُ الرَّحَابَ الْفِسَاحِ
تَكَادُ أَنْ تَشْرَبَ أَخْلَاقُهُ مِنْ طَيْبِهَا شُرْبَ الزُّلَالِ الْقِرَاحِ
لَوْلَاهُ لَمْ يَبْقَ فَتَى يُرْتَجَى وَلَا جَوَادُ مُفْضِلُ يُسْتَمَاحِ
يَا مَلِكًا طَوَّحَ إِحْسَانُهُ شُكْرِي إِلَى كُلِّ مَكَانٍ فَطَاحِ
وَبَاتَ فِي الْأَفَاقِ حَمْدِي لَهُ يَشْكُو اخْتِرَابًا دَائِمًا وَأَنْتِرَاحِ
لِلنَّاسِ مَدَاحٌ فَمَا بَالُهُمْ يَعْمُونَ عَنْ هَذِي الْقَوَافِي الْفِصَاحِ
مَا الْفَضْلُ لِلْأَصْوَاتِ فِي حُسْنِهَا الْفَضْلُ فِي نَظْمِ الْمَعَانِي الْمِلَاحِ
سَلَنِي عَنِ الشُّعْرِ وَسَلَهُمْ تَجْدِ ١٠ أَكْثَرَنَا ذَا خَجَلٍ وَأَفْتِضَاحِ
وَلَيْلَةٍ كَلَّفْتُ صَحْبِي بِهَا خَبَطَ الدُّجَى بِالْيَعْمَلَاتِ الْإِطْلَاحِ^(١)
إِلَى فَتَى مُنْشَرِّحِ صَدْرِهِ لِطَالِبِي الْمَعْرُوفِ أَيَّ أَنْشِرَاحِ
لَا حَ مَعَ الصَّبْحِ لَهُمْ وَجْهُهُ فَمَا دَرَوْا أَيَّ الصَّبَاحِينَ لَاحِ
يَا عُدَّةَ الدَّوْلَةِ يَا مَنْ لَهُ مَالٌ مُبَاحٌ وَحِمَى لَا يُيَاخِ

١٠ (١) اليعملات : النياق ، والطلاح : جمع طليح ولا يقال طليحة وهي الناقة التبة .

عَرْضُكَ أَغْدَى الْأَرْضَ حَتَّى اعْدَتِ
تُظَنُّ بِالْكَافُورِ مَفْرُوشَةً
أَوْ بِرِيَاضِ النُّورِ نَوْرِ الْأَقَاخِ
أَنْظُرْ إِلَى الْأَجْبَالِ مُبَيِّضَةً
كَأَنَّهَا فِي الْعَيْنِ يَبْضُ الْأَدَاخِ^(١)
أَحْسَنُ مِنْهَا مَنْظَرًا رَاحَةً
فَانهَضْ إِلَى اللَّذَّةِ مُسْتَمْتِعًا
بِالْعَيْشِ لَا ذُقْتَ الْحَمَامَ الْمَتَاخِ
وَأَسْعِدْ بِعِيدِ شَابٍ مِنْ طُولِ مَا
لَا زِلْتَ مَسْعُودًا بِأَمْثَالِهِ
لَقَاهُ مِنْ شَوْقٍ وَفَرَطٍ أَرْتِيَاخِ
فِي نِعْمَةٍ قَالَتْ لَنَا لَا بَرَاخِ

وقال أيضاً بمدحه سنة ٤٤٩ :

قُلْ لِلْغَمَامِ إِذَا اسْتَهْلَّ صَيْرُهُ
كَأَنَّ سَوَى جُودِ الْأَمِيرِ فَرَمَّيَا
وَأَنْهَلَ أَوَّلُهُ وَسَحَّ آخِرُهُ
أَحْسَبْتُ أَنَّكَ حِينَ صُبْتَ عَدِيلُهُ
يُوفِي عَلَيْهِ قَلِيلُهُ وَكَثِيرُهُ
أَحْسَبْتُ أَنَّكَ يَا غَمَامُ نَظِيرُهُ
لَوْ سَحَّ فِي بَلَدٍ لَسَالَ غَدِيرُهُ
إِنِّي لَأَعْجَبُ وَهُوَ رُكْنُ مُتَالِيَعِ
لَمْ لَا يَبِيدُ إِذَا عَلَاهُ سَرِيرُهُ^(٢)

(١) البياح : الأبيض ومنه قول الشاعر : اقب البطان خفاق الحنابا يضيء الليل كالنمر البياح

(٢) الاداخي : جمع ادخية وهي مفرخ النعامة لانها تدحوه اي تبسطه وتوسعه .

(٣) متالع : يضم اوله وكسر لامه جبل بنجد شرقي الظهران ، وآخر في البحرين . انظر معجم ياقوت .

مَلِكٌ تَشَهَّرَ بِالسَّخَاءِ مِنَ الصَّبَا حَتَّى اسْتَمَرَ عَلَى السَّخَاءِ مَرِيرُهُ
ضَمِنَتْ صُرُوفُ النَّائِبَاتِ لِحَارِهِ أَنْ لَا يَخَافَ الْبُؤْسَ وَهُوَ مُجِيرُهُ
قَدْ قُلْتُ لِلْأَعْدَاءِ حِينَ يَرَاهُمْ حَذَرًا فَإِنَّ اللَّيْثَ حَيْثُ زَيْرُهُ
لِزَعِيمِكُمْ مِنْهُ النِّجَاءُ فَإِنِّي مِنْ شَفَرَتِي هَذَا الْحَسَامِ نَذِيرُهُ
مَا يَبْنِيكُمْ حَتْمًا وَبَيْنَ صَبَاحِكُمْ بِالْحَيْنِ إِلَّا أَنْ يَحِينَ مَسِيرُهُ
فَحَذَارٍ مِنْهُ وَمِنْ عَوَاقِبِ كَيْدِهِ إِنْ كَانَ يَنْفَعُ حَائِنًا تَحْذِيرُهُ
أَمَّا الْإِمَامُ فَقَدْ تَيَقَّنَ أَنَّهُ لَا يَرْهَبُ الْأَعْدَاءَ وَهُوَ نَصِيرُهُ
خَلَصَتْ سَرِيرَتُهُ وَصَحَّ وَدَادُهُ وَصَفَا لِأَوْلَادِ النَّبِيِّ ضَمِيرُهُ
لِي عَلَى ثِقَةٍ بِأَنَّ عَدُوَّهُ مِنْ حَيْثُ يَسْمَعُ بِالسَّيْرِ أَسِيرُهُ
وَإِنِّي يَدُسُّ إِلَى الْأَمِيرِ وَعِيدُهُ وَالْكَلْبُ لَا يَتَّقِي الْهَزَبَ هَرِيرُهُ
دُفِعَتْ مُلِمَاتُ اللَّيَالِي عَنْ فَتَى عَدَدُ النُّجُومِ الطَّالِمَاتِ فُخُورُهُ
أَبَدًا لَنَا رِيفَانٍ إِمَّا خَيْرُهُ مَا زَالَ مُنْتَجِمًا وَإِمَّا خَيْرُهُ^(١)
سِرَّ الْقُلُوبِ فَلَا أَتَقْضَى فِي ظِلِّهِ أَبَدًا سُرُورُ قُلُوبِنَا وَسُرُورُهُ
وَتَمَتَّعَتْ بِحَيَاتِهِ أَيَّامُهُ وَشُهُورُهُ وَدُهُورُهُ وَعُصُورُهُ

١٥ (١) الحبر والخير بفتح الحاء وكسرها فاما الفتح فعناه ضد الشر واما الكسر فعناه الكرم والطبيعة ومنه الخير .

وقال أيضاً وعرضتُ برجل اغتابني بحضرته :

- ذري عذلي فشأنك غير شاني ولا تتملكي طرفي عناني
وردي يا ابنة السلمي قلبي فقد قارفت قلبي ما كفاني
عصيت الحلم أيام التصابي وما أعصى النهي لما نهاني
تألمي مفريقي تجدي سطوراً أجادت محوهم يد الزمان
سطوراً ييختهنّ الليالي ولكن سودت بيض الأماني •
أحب من السماع كل نذب كريم الخيم مأمون اللسان
يعف عن أخطا ويشف حتماً كما شفت ذري علمي أبان
وأملت كل مغتاب نوم حريص بالنميّة غير واني
ألا بدس الحديث حديث زور يبلغه فلان عن فلان
وليل بت أخط جانبيه بداميّة الحزامه وأبطان ١٠
يخين شخصها التأويب حتى لكادت أن تدق عن العيان (١)
وسال حجاجها عرفاً بهيما كلون الوكف من خلل الدخان (٢)

(١) اصل التخيف هو التوزيع يقال : خيف بينهم المال اذا وزع ، والمراد به هنا الذهاب والنحول والضمور ، التأويب ان تير النافذة النهار اجمع وتنزل الليل .

(٢) الوكف : القطر يقال وكف البيت اي قطر المطر من سقفه .

أَقُولُ لِفَتِيَّةٍ لَعِبُوا وَلِيْلِي وَلَيْلَهُمْ مُكِبٌ لِلْجِرَانِ
وَقَدْ مَاتَ رِقَابُهُمْ وَلَا نُوا عَلَى الْأَتُورِ لَيْنَ الْخِزْرَانِ
أَبُو الْمُلوَانِ مَتَّصِدُكُمْ فَهَزُوا إِلَيْهِ عَرَائِكَ الْبُزْلِ الْهَجَانِ
فَسَارُوا يَقْطَعُونَ إِلَى نَدَاهُ تَنَائِفٍ كُلِّ أَغْبَرٍ صَحْصَحَانِ
فَلَمَّا قَابَلُوا حَلَبًا وَحَلُّوا بِأَخْصَبِ مَا يُحَلُّ مِنَ الْمَنَانِ
عَلَى مِثْلِ الْأَهْلَةِ مُبْرِيَاتِ كَأَنَّ جَلُودَهَا قِطْعُ الشَّنَانِ
رَأَوْا شَجَرَ الْمَكَارِمِ مُثْمِرَاتِ وَأَغْصَانِ النَّدَى خُضَرَ الْمَجَانِي
خَلِيلِي أَنْظُرَا فِي الدُّسْتِ قَرْمًا يُدَاسُ بِأَخْصِيهِ الْفَرْقَدَانِ
تَفَرَّدَ بِالسَّمَاكِ فَلَيْسَ يُلْفَى لِفَخْرِ الْمُلْكِ فِي الْآفَاقِ ثَانِي
مَضَى الْعَيْدُ السَّعِيدُ وَغَبْتُ عَنْهُ وَفَارَ النَّاسُ قَبْلِي بِالتَّهَانِي
فَهَلَّا أَحْسَنَ الشُّعْرَاءُ غَيْبِي وَكَفُّوا عَنْ عِتَابِهِمْ لِسَانِي
فَقَدْ حَضَرُوا فَمَا نَابُوا مَنَابِي وَلَا سَدُّوا وَإِنْ كَثُرُوا مَكَانِي
وَكَمْ طَلَبُوا اللَّحَاقَ وَمَا تَهَدَّتْ قَرَائِحُهُمْ إِلَى هَذِي الْمَعَانِي
أَعَابُونِي بِقِرَوَاشِي وَعَيْبِي بِقِرَوَاشِي جَمَالِي فِي زَمَانِي^(١)

(١) هو أبو النعمان فرواش بن المقلد بن السبب العقيلي صاحب الموصل والكوفة وسقي الفرات ولها بعد
إليه وكان أديباً شاعراً وسياسياً مدبراً دامت إمارته خمسين سنة مات سنة ٤٤٤ هـ انظر تفصيل خبره في
فوات الوفيات ١٣١/٢ .

وَلَيْسَ أَبُو الْمَنِيِّعِ وَإِنْ تَوَالَّتْ إِلَيَّ صَلَاتُهُ كَمَنْ أَصْطَفَانِي
 كَلَّا الْمَلِكَيْنِ أَوْلَانِي جَمِيلًا وَلَكِنَّ الْجَمِيلَ لِمَنْ بَدَانِي
 | وَلَوْ أَنِّي بُلَيْتُ بِهَاشِمِي خُوْلَتُهُ بَنُو عَبْدِ الْمَدَانِ
 لَهُكَ عَلَيَّ مَا أَلْقَى وَلَكِنْ تَمَالَى فَأَنْظُرِي بَيْنَ ابْنَتَانِي
 أَعْلَمُهُ الرَّمَايَةَ كُلَّ يَوْمٍ فَلَمَّا اسْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي^(١) .
 أَفْخَرَ الْمُلْكَ عِشْ أَبَدًا فَإِنِّي بَعِثْتُكَ مِنْ زَمَانِي فِي أَمَانٍ
 أَمِنْتُ بِكَ الْخُطُوبَ فَمَا أَبَالِي إِذَا أَبْصَرْتُ وَجْهَكَ ، مَنْ جَفَانِي
 سَيَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْقَوْلَ أَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ مِنْ نَعَمِ الْقِيَانِ
 فَعِشْ إِنْ طَالَ ذِكْرُكَ طَالَ ذِكْرِي وَإِمَّا زَادَ شَانُكَ زَادَ شَانِي

(١) هذه الأبيات الثلاثة قديمة ضمنها ابن أبي حصبنة قصيدته، قال الميداني في مجمع الأمثال عند قوله (لو ذات سوار لطمتني) : هذا كما قال الشاعر :

ولو أني بليت بهاشمي خولته بنو عبد المدان
 لهان عليّ ما ألقى ولكن تمالوا فانظروا بمن ابتلاني

وعلى الهامش : وفي بعض النسخ (تمالى فانظري) ولم ينسبهما اما البيت الثالث فقد استشهد به صاحب الأغاني ١٧٣/٥ من طبعة دار الكتب ولم ينسبه أيضاً وفي اللسان / سدد / قال الأصمعي : (فلما اشتد بالبنين المعجزة ليس بشيء قال ابن بري هذا البيت ينسب إلى معن بن أوس ... وقال ابن دريد هو لملك بن قهم الأزدي وقال ابن بري ورأته في شعر عقيل بن علفة وبمده :
 فلا ظفرت بينك حين ترمي : وشلت منك حاملة البنان ، وفي ديوان (معن بن أوس) طبع القاهرة سنة ١٩٢٧ مطبوعة آخرها (اعلمه الرماية ...) ليس غير .

وقال أيضاً يمدحه وقد قتل ذنباً أعيا الناس في منزله له :

لَكَ الْخَيْرُ هَلْ أَنْسَاكَ شَحْطُ النَّوَى عَهْدًا فَيُؤَلِّكُ هَجْرًا مِثْلَ هَجْرِكَ أَوْ بُعْدًا
أَمْ الْوُدُّ بَاقٍ لَمْ يَحُلْ فَتَزِيدَكُمْ عَلَى مَا عَهَدْتُمْ مِنْ مَوَدَّتِنَا وَدًّا
رَمَى اللَّهُ تَفْرِيقَ الْأَحِبَّةِ بِأَسْمِهِ وَعَذَّبَ بِالْبُعْدِ الْقَطِيعَةَ وَالْبُعْدَا
أَحِبُّ اللَّوَاتِي حُبُّنَ بَلِيَّتِي فَمَا أَصْدَقَ الْحُبِّ الشَّهِيَّ وَمَا أَعْدَا
يَمُرُّ تَجَنِّيهِ وَيَحْمِلُو عَذَابَهُ فَيَالَيْتَنِي مَا ذُقْتُ صَابًا وَلَا شَهْدَا
وَيَا لَيْتَنِي خِلْتُ مِنْ الْوَجْدِ لَمْ أَهْمُ بِجُمْلٍ وَلَمْ أَعْرِفِ سُمَادًا وَلَا هِنْدَا
عَفَائِفُ أَوْصَلْنَ الشَّيْبَةَ بِالْمُنَى إِلَى الشَّيْبِ لَا دِينَاقَ ضَيْنَ وَلَا وَعْدَا
يُمَلُّ الْهَوَى مَا جَادَ بِالْوَصْلِ أَهْلُهُ وَيَحْمِلُو إِذَا مَا كَانَ مُمْتَنِعًا جِدًّا
أَحْنُ إِلَى دَعْدٍ وَقَدْ شَطَّتِ النَّوَى بَدَعْدٍ فَمَا لِي لَسْتُ مُطَرِّحًا دَعْدَا
عَلَاقَةُ نَفْسٍ مَكَّتْهَا يَدُ الْهَوَى وَوَجْدًا دَخِيلًا لَا أَرَى مِثْلَهُ وَجْدًا^(١)
أَحِبُّ الْفَتَى السَّمْحَ الَّذِي طَلَبَ الْغَنَى فَلَمَّا رَأَى وَجْهَ الْغَنَى طَلَبَ الْحَمْدَا
وَأَمَقْتُ مَنْ لَا تَطْلُبُ الْحَمْدَ نَفْسُهُ وَلَا يُضْمِرُ الْوُدَّ الصَّحِيحَ وَلَا وَدًّا

(١) العلاقة مثلثة العين : الارتباط ، وما تعلق به الانسان ، والحب .

صَدِيقُكَ مَا دَامَ الرَّخَاءُ وَنَاهِشُ
 لَحَىٰ اللَّهُ مَنْ يَبْدِي لِحْلٍ مَوْدَّةً
 دَعِ الرَّجُلَ الْمُغْتَابَ بِشَفَىٰ بَغِيَّتِي
 أَبَا اللَّهِ لِي إِلَّا الْكَرَامَةَ كُلَّمَا
 وَمَا عَاشَ لِي هَذَا الَّذِي أَنَا نَاطِرُ
 وَيَا رَبِّ يَوْمٍ لِلْحُمَيْدِيِّ صَالِحٍ
 غَدَاةَ رَأَيْتَ الْعِزَّ تُبْنَىٰ قِيَابُهُ
 وَأُطْلَسَ مِدْلَاجُ إِلَى الرَّزْقِ سَاغِبٍ
 أَسَنَّ وَمَا يَزْدَادُ إِلَّا جَهَالَةً
 غَدَا مُمْرِضًا لِلْجَيْشِ يَقْصُدُ جَنْبَهُ
 فَلَمَّا رَأَىٰ خَيْلَ الْمَنَايَا مُغِذَّةً
 فَحِينَ تَحَرَّى لِلنَّجَاةِ وَأَيَقَنْتَ
 سَمَا نَحْوَهُ طَرَفُ أَمْرِيءَ لَوْ سَمَا بِهِ
 بِنَائِيهِ فِي الْخَطْبِ الْمُلِمِّ إِذَا أَشْتَدَّ^(١)
 وَيُضْمِرُ فِي حِزْوَمِهِ ضِدًّا مَا أَبَدَا
 فَمَا غِيْبَةُ الْمُغْتَابِ إِلَّا ثَنَا يُهْدَىٰ
 رَجَا حَاسِدِي أَنْ أُنْزَلَ الْمَنْزِلَ الْوَهْدَا
 إِلَىٰ وَجْهِهِ الْمَسْعُودِ لَمْ أَعْدَمِ السَّعْدَا
 رَأَيْتُ بِهِ نَعْمَىٰ أَبِي صَالِحٍ تُسْدَىٰ
 لَهُ وَالْعُلَىٰ تَمْتَدُّ أَعْنَاقُهَا مَدَا
 يُرَاحُ إِلَىٰ ضَنْكَ الْمَعِيشَةِ أَوْ يُعْدَىٰ^(٢)
 وَخُرْقًا وَلَا يَنْفَكُ مُسْتَرِقًا وَغَدَا
 وَمَا كَانَ أَمَّا لِلرِّجَالِ وَلَا قَصْدَا
 إِلَيْهِ تَعْطَىٰ كَالشَّرَاكِينِ وَأُمْتَدَا
 لَهُ نَفْسُهُ بِالْخَيْرِ وَأُسْتَأْنَسَتْ رُشْدَا
 إِلَىٰ جَبَلٍ لَا نَهْدٌ مِنْ خَوْفِهِ هَدَا

(١) في (س) / من دام / .

(٢) الأطلس : الأغبر إلى سواد وجهه طُلُوس ، وهو من أسماء الذئاب .

عَلَى ظَهْرِ مَدْمُوجِ الْمَرَافِقِ سَابِحٍ عَلَى أَرْبَعِ مُلْدٍ تَطُولُ أَلْفَنَا الْمُلْدَا^(١)
 تَعَوَّدَ أَنْ يُرْمَى بِهِ كُلَّ مَطْلَبٍ قَصِيٍّ وَيَكْتَدُ النَّجَاحُ بِهِ كَدَا
 فَأَوْجَرَهُ سَمَرَاءُ لَوْ مَدَّ بَاعَهُ بِهَا طَاعِنًا لِلْسُدِّ أَنْفَذَتْ أَلْسُدَا^(٢)
 فَخَرَّ مُكَبِّيًا لِلْجِرَانِ وَنَفْسُهُ تُسِرُّ لِمُرْدِيهِ الضَّغِينَةَ وَالْحَقْدَا
 فَقُلْتُ لَهُ يَا ذَنْبُ لَا تَخْشَ سُبَّةَ فَمُرْدِيكَ أَرْدَى قَبْلَكَ الْأَسَدَ الْوَرْدَا
 وَمَا هِيَ إِلَّا مَيْتَةٌ قَلَّ عَارُهَا إِذَا أَرْغَمَ السَّيْدَانِ مَنْ أَرْغَمَ الْأُسْدَا^(٣)
 وَأَحْسَنُ مَا عَايَنْتَ بَحْرًا مُجَاوِرًا لِبَحْرِ حَمْدَنَا وَرَدَ هَذَا وَذَا وَرْدَا
 أَلَا نَبِّئِي نَاشِدَتُكَ اللَّهُ صَادِقًا إِذَا الْبَحْرُ أَمَّ كَفًّا أَبِي صَالِحٍ أُنْدَى^(٤)
 لَقَدْ أَسْدَتِ السُّحُبُ الْغِزَا إِلَى الْآثَرِ جَمِيلًا وَمَا أَسْدَتِ إِلَيْهَا كَمَا أَسْدَى
 مَشَى فَوْقَهَا خَيْرُ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا فَطَيَّبَهَا حَتَّى غَدَا تُرْبَهَا نَدَا
 وَخَيْمَ بِالْحَاوِي قَتَى بَاتَ حَاوِيَا مَنَاقِبَ غُرَامٍ مِنْ حَوَاهَا حَوَى الْمَجْدَا^(٥)

(١) دمج الشيء واندهج : اذا استحكم والتأم وله اعضاء مدموجه ومدمجه .

(٢) السد : بفتح سينه وضما وجهه اسداد وسدود وهو الحاجز .

(٣) السيدان : بكسر السين جمع السيد وهو الذئب .

(٤) نبئ اي أنبئي .

(٥) الحاوي : من متزهات حلب الجنوبية .

إِذَا النُّورُ أَهْدَى نَفْحَةً مِنْ نَسِيمِهِ فَمِنْ عَرَضِهِ أَهْدَى النَّسِيمُ الَّذِي أَهْدَى
 تَأَمَّلْ بِعَيْنِكَ الْفِجَاجَ كَأَنَّهَا مُكَلَّلَةٌ وَشَيْئًا مُجَلَّلَةٌ بُرْدًا
 غَنِينَا بِرِيَّاهَا عَنِ الْمِسْكِ كُلَّمَا تَهَادَى وَأُنْسَتْنَا شَقَائِقُهَا الْوَرْدَا
 رِيَاضُ كَأَخْلَاقِ الْأَمِيرِ أُنِيقَةً تَمْجُ شِفَاهُ الْأَرْضِ مِنْ رِيْقِهَا بُرْدَا
 كَأَنَّ الْحِسَانَ الْغِيدَ جُزْنَ بِأَرْضِهَا فَأَلْقَتْ عَلَيْهَا كُلُّ غَانِيَةٍ عِقْدًا
 أَبَا صَالِحٍ رُوحِي فِدَاكَ مِنَ الرَّدَى وَإِنْ قَلَّ مَا يُفْدِي وَجَلَّ الَّذِي يُفْدِي^(١)
 تَمَتَّعْ بِدُنْيَاكَ الَّتِي قَدْ مَلَأْتَهَا مِنْ الْأَمْنِ حَتَّى أَصْبَحْتَ حَرَمًا مَهْدَا
 وَدُونَكَ هَذَا الْمَدْحَ فَرْدًا نَظَمْتُهُ لِأَبْلَجِ أَمْسَى وَاحِدًا فِي النَّدَى فَرْدَا
 زَهَا زَهْوَهُ هَذَا السَّفْحُ بِالنُّورِ فَأُكْتَسَى بِوَجْهِكَ حُسْنًا لَا قَلِيلًا وَلَا ثَمْدًا^(٢)

* * *

وقال أيضاً وقد ذكرت بحضرته قصيدة لبعض الأفاضل أولها :

﴿ يَا دَارُ كَسْتِكَ يَدُ الْمُزْنِ ﴾

فأنشد :

أَتَهِيمُ بِسَاكِنَةِ الْبُرْقِ فَيَعُودَ فَوْادُكَ ذَا عَلَى

(١) (ما يفدي) هو الروح و (ما يفدي) هو المدوح .

(٢) الثمد : القليل وهو مستعمل في الماء كثيراً .

مَا أَنْتَ وَذِكْرُ خَدَلَجَةٍ تَرَكَتْكَ تَذُوبٌ مِّنَ الْحُرْقِ^(١)

نَزَلَتْ بِأَجَارِجٍ (أَسْنَمَةٍ) وَشَتَّ بِحَزِيزٍ لَّوِي (الْهَفَقِ)^(٢)

وَتَقُولُ أُمَامَةً إِذَا نَظَرْتُ شَبَحًا مَا فِيهِ سِوَى الرَّمَقِ

أَطْطِيقُ هَوَى وَتَرْوُحُ نَوَى فَأَجَبْتُ طَلَبْتُ فَلَمْ أُطِقِ

أَأُمَامَ بَيْئَشِكَ هَلْ ذَرَفَتْ عَيْنَاكَ وَهَلْ أَرَقْتَ أَرْقِي

لَا ذُقْتُ فِرَاقَكَ ثَانِيَةً فَفِرَاقُكَ عَاسَنِي فَرَقِي

وَأَظُنُّ عُقُودَكَ مُشْبِهَةً فِي النَّحْرِ إِذَا قَلِقَتْ قَلَقِي

مُنِّي بِوُقُوفِكَ أَمْرَةٍ بِطَلَاقِ أَسِيرِكَ وَأَنْطَلِقِي

وَ (بِرَامَةٍ) سِرْبٌ مَهَا بَقَرٍ تَيَمَّنَ فَوَادَكَ بِالْحَدَقِ^(٣)

وَسَقَيْنَكَ كَأْسَ هَوَى وَنَوَى وَجَوَى فَسَكِرْتَ وَلَمْ تُقِ

قَدْ كُنْتَ وَثِيقَتْ بِوَدِّهِمْ وَقَلُوكَ فَلَيْتَكَ لَمْ تَتَّقِي

وَرَفَاتِي لَيْلٍ قُلْتُ لَهُمْ وَأَلْبِيدُ مُحَرَّمَةُ الطَّرِيقِ

(١) الخدلة : كما في الصحاح / خدلج / بتشديد اللام المرأة المتلذذة الساقين والذراعين .

(٢) اسنمة : بضم النون وكسرهما وقد تفتح همزته وتضم هو اسم لعدة أماكن منها قرب طخفة ، وفلج ،

وقرب الصرة انظر معجم البلدان . وفي الصحاح / سنم / هي اكمة معروفة قرب طخفة .

(٣) الحدق : مفردا حدقة سواد العين الأعظم .

وَالْعَيْسُ تَكَادُ تَذُوبُ إِذَا ذَابَتْ فَتَسِيلُ مَعَ الْعَرَقِ

قَطَعُوا (سَلَمَى) فَذُرَى (أَجَا) فَحَزِيزِي (رَامَةً) فَأَلْبُرَقِ

فَأَمَرُوا الْعَيْسَ عَلَى (إِضْمٍ) (فَسَحِيقِ الرُّذْهَةِ) مُنْخَرِقِ

فَأَتَوْا (حَلَبًا) فَسَفَوْا ذَهَبًا وَعَفَوْا فَتَفَوْا بِدَرِ الْوَرَقِ

يَا صَاحِ أَضْوَاءِ سَنَا قَمَرٍ أَمْ سَاطِعُ ضَوْءِ سَنَا فَلَقِ

أَمْ وَجْهُ أَبِي الْعُلُوانِ بَدَا لِهِدَايَةِ مُدَّرِجِ النَّسَقِ

مَلِكٌ مَا شَافَ بِنَاطِرِهِ إِلَّا وَأَنَّافَ عَلَى الْأُفُقِ

شَرِسٌ مَرِسٌ فَطِنٌ نَدِسٌ مَا لَازَ بِهِ أَحَدٌ فَشَقِ (١)

يَسْرِي فَيَدُلُّ رَكَاثِنَنَا بِنَسِيمِ تَأَرْجِهِ الْعَبَقِ

أَمَحَلْتُ فَشِمْتُ نَدَى يَدِهِ فَفَرَّقْتُ بَوَابِلِهِ الْغَدَقِ

وَحَا عَدَمِي فَمَزَجْتُ دَمِي بِهَوَاهُ فَدَامَ لَنَا وَبَقِي

رُوحِي، وَتَقَلُّ، فِدَا نَفَرٍ مَسْكُوا بِحَبِيلِهِمْ رَمَقِي

طَرَدُوا عَدَمِي وَشَرَوْا حِكْمِي فَقَلَا كَلِمِي وَزَهَا وَرَقِي

(١) في الأساس : رجل ندس اي فطن .

وَصَحِبَتْهُمْ يَفْعًا وَإِلَى أَنْ صَارَ عِذَارِي كَالْيَقَقِ^(١)
فَصَحِبْتُ مَعَاشِرَ مَا أَحَدٌ طَلَبَ الشَّرْوَ لَهُمْ فَلَقِي^(٢)
لِلَّهِ هُمْ فَهُمْ تَفَرَّ رَاقُوا بِمَسَاجٍ لَمْ تَرْقِ
وَلَنَحْنُ الْقَوْمُ بِنَا مُنِعَتْ جَنَبَاتُ الْوَرْدِ فَلَمْ تَذُقِ
وَلَنَا الْأَبْطَالُ إِذَا نَزَّوَا اشْتَمَلُوا الْمَازِيَّ إِلَى الْنُطْقِ^(٣)
وَطَوَالَ الْأَصْمُ مُتَقَفَّةٌ وَخِفَافُ الْقَاطِعَةِ الدُّلُقِ
وَجِيَادُ الْخَيْلِ مُعَاوِدَةٌ وَبَنَاتُ الدَّوِّ مَعَ الْعَنَقِ
تَذَرُ الْأَوْعَالَ لَدَى الْأَجْبَا لٍ مِنْ الزُّنْزَالِ عَلَى فَرَقِ
يَا فَارِسَنَا الْمِقْدَامَ وَقَدْ بُلِّغَ الدَّمْرُ يَطِيرُ مِنَ الشَّقَقِ^(٤)
وَالْخَيْلُ تَعْضُ شَكَايِمَهَا فَتَكَادُ تَلِينُ مِنَ الْخَفَقِ
وَالنَّقْعُ يُبْرِقُ أَوْجُهَهَا فَتَعُودُ مُبَدَّلَةً الْخُلُقِ
حَسَدُوكَ لِأَنَّكَ رُقْتَهُمْ وَلِأَيِّ أَنْاسٍ لَمْ تَرْقِ

(١) اليقق : مثل البافع وهو اول الشاب ، واليقق الابيض الشديد البياض .

(٢) الشروي : الثبل والشبيه ، وفي (س) / لهم فبقي / .

(٣) المازي : الدرع الابيض ، والنطق جمع نطق وهو ما ينطق به .

(٤) القمر : وجهه الاذمار هو الشجاع . والشق الخوف من حلول المكاره .

وَبَائٍ عَلَى وَبَائٍ نُهَى وَبَائٍ سَخَاءٌ لَمْ تَفْقِ
كَرَمًا كَالْبَحْرِ لِمُنْتَرِفٍ وَثَنًا كَالْمِسْكِ لِمُنْتَشِقِ
فَسَلِمْتَ فَكَمْ لَكَ مِنْ مَنٍّ طَوَّتَ بِهَا أَبَدًا عُنْيِي
وَإِلَيْكَ مُحِبَّةٌ نُسِيتُ فَاتَتْكَ مُهَذَّبَةُ النَّسَقِ
غَرَاءٌ تَتِيهُ بِبَهْجَتِهَا وَرَائِعٌ مَنَظَرُهَا الْأَنِقِ
طَيِّبْتُ بِذِكْرِكَ مُهْرَقَهَا فَكَأَنَّ الْعَنْبَرَ فِي اللَّيْقِ^(١)
لَاقَتْ بِعِلَاقٍ وَقِيلَ لَهَا لِيَقِي بِسِوَاهُ فَلَمْ تَلَقِ^(٢)
خُلِقَتْ لِمَسْرَّةٍ مُضْطَبَّحٍ غَرِقَ بِبِنْدَاكِ وَمُعْتَبَقِ
تَبَعَ الشُّعْرَاءُ بِهَا أَمْرِي فَخَفِيتُ وَمَا عَرَفُوا طُرُقِي

وقال أيضاً وأنشده مستهل شهر رمضان سنة ٤٤٤ :

صَيَّامُكَ لِلْمُهَيَّمِينَ ذِي الْجَلَالِ وَفِطْرُكَ لِلْمَكَارِمِ وَالْمَعَالِي
فَيَوْمٌ لِلتَّقَى وَلِنَيْلِ أَجْرِ وَيَوْمٌ لِلْمَوَاهِبِ وَالنُّزَالِ
فَأَنْتَ مِنَ الْمُنَاسِكِ غَيْرُ حَارٍ وَأَنْتَ مِنَ الْمَحَامِدِ غَيْرُ خَالِ

(١) المهرق : اسم مفعول من اهرق وهو ثوب من الحرير الايض المصنغ بكتب عليه ، وقيل الكلمة فارسية.

(٢) يقال ؛ لاق الشيء لفلان . اذا ناسبه ، كما يقال لاق الدواء اذا جعل لها ليقه او اصلح مداها وليقنها .

تَبَيَّتْ وَأَنْتَ غَيْرُ عَدِيمٍ حَمْدٍ إِذَا مَا أَنْتَ بَيْتَ عَدِيمٍ مَالٍ
وَصَفْتُ فَجَازَ وَصْفُكَ قَدْرَ وَصْفِي وَقُلْتُ فَزَادَ فَضْلُكَ عَنْ مَقَالِي ^(١)
فَدَى لِلْعَامِرِيِّ أَبِي وَأُمِّي وَمَا ثَمَرْتُ مِنْ نَشَبٍ وَمَالٍ ^(٢)
فَلَوْلَا فَضْلُهُ مَا رَأَى سَهْمِي وَلَا وَقَعْتُ مَوَاقِعَهَا نِصَالِي
نَحَا بِنْدِي يَدَيْهِ الْبُؤْسَ عَنِّي فَأَحْسَنَ بَعْدَ قُبْحِ الْعَيْشِ حَالِي
جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا عَنْ رِكَابِي وَعَنْ شَدْيٍ إِلَيْهِ وَأَرْتَحَالِي
فَمَنْدُ لَقَيْتُهُ لَمْ أَلْتَقِ بُؤْسًا وَلَا خَطَرَ التَّغَرُّبِ لِي بِبَالٍ
أَبَا الْمُلُوكِ فَضْلُكَ قَالَ شِعْرِي وَلِلْفَضْلِ اِشْتِهَارُ أُولِي الْفَضَالِ ^(٣)
فَلَا تَحْمَدُ مَقَالِي وَأَطْرِخَنِي سُدَى وَأَحْمَدُ فَعَالِكَ لَا فَعَالِي
وَعَيْنَ لِلْمَكْرُمَاتِ أَسْرَ عَيْشٍ بِأَيْنِ طَائِرٍ وَأَصَحَّ قَالٍ
فَإِنَّكَ قَدْ فَضَلْتَ عَلَى الْبَرَائَا كَمَا فَضَلَ الْيَمِينُ عَلَى الشِّمَالِ

وقال أيضاً مدحه سنة ٤٤٥ :

جَادَتْ يَدَاكَ إِلَى أَنْ هُجِّنَ الْمَطَرُ وَزَانَ وَجْهُكَ حَتَّى قُبِحَ الْقَمَرُ

(١) جاز : المكان والشيء أي تركه خلفه وقطعه .

(٢) ثمر : المال إذا كثر .

(٣) الفضل : مصدر فاضله إذا فاخره في الفضل والسطر الثاني مضطرب في (س) قد ورد على هذا

الشكل : / وللفضل اشتهار الفضل . / والتصحيح عن النسخة الحلبية .

أَمَسَتْ عُقُولُ الْبَرَايَا فِيكَ حَاطِرَةً
لَوْ كُنْتَ فِي عَصْرِ قَوْمٍ سَارَ ذِكْرُهُمْ
وَلَوْ لَحِقَتْ زَمَانُ الْوَحْيِ مَا نَزَلَتْ
إِنَّ الْمُصَوِّرَ وَأَهْلِيهَا الَّذِينَ مَضَوْا
أَبْدَعْتَ فِي كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ فَاعِلُهُ
هَجَسْتَهُمْ وَأَبَانَ الْفَضْلُ تَقْصَهُمْ
لَا يَنْفَعُ النَّاسُ (جَوَابًا) وَلَا (زُفْرًا)
مَا الْخَبْرُ كَمَا الْخَبْرُ الْمَرْوِيُّ مَذْزَمٍ
مَضَى الزَّمَانُ وَمِنْ أَنْبَاءِهِ أُمَمٌ
إِنَّ الْمَحَلَّ الَّذِي أَصْبَحْتَ مُدْرِكُهُ
إِذَا صَعِدْتَ مِنَ الْعَلْيَاءِ فِي دَرَجٍ
لَا يَنْتَهِي لَكَ إِقْبَالٌ إِلَى أَمَدٍ
فَلَيْسَ يُدْرَى هِلَالٌ أَنْتَ أَمْ بَشَرٌ
فِي الْجَاهِلِيَّةِ لَمْ تُكْتَبْ لَهُمْ سِيرٌ
إِلَّا بِتَفْضِيلِكَ الْآيَاتُ وَالسُّورُ
مُذْ مَرَّ ذِكْرُكَ بِالْأَسْمَاعِ مَا ذُكِرُوا
فَلَمْ يُقَسَّ بِكَ لَا بَدْوٌ وَلَا حَضَرٌ
حَتَّى لَا زَرْتَ عَلَى سُكَّانِهَا الْحُفَرُ^(١)
فَمَا يُدَانِيكَ جَوَابٌ وَلَا زُفْرُ^(٢)
يَا صَاحِبَ هَلْ يَتَسَاوَى الْخَبْرُ وَالْخَبْرُ^(٣)
رَأَوْا مَرَامَكَ فِي الدُّنْيَا فَمَا قَدَرُوا
دُونَ الْمَحَلِّ الَّذِي أَصْبَحْتَ تَنْتَظِرُ^{١٠}
تَسَبَّبَتْ دَرَجٌ مِنْ فَوْقِهَا أُخْرُ
وَلَا يَنْصُئُ إِلَى وَقْتٍ لَكَ الْعُمُرُ

(١) هجن الامر : اذا قُبِحه وعابه .

(٢) جواب هو من زعماء بني كلاب قبيلة ثمال وانما سمي جواباً كما قال ابو عبيدة لانه كان لا يحضر بثراً ولا

صخرًا الا امامها . وزفر هو ابن الحارث الكلبي .

(٣) / الخبر / الاختبار والامتحان / والخبر / الرواية والاقاويل .

تَرَقَّى وَتَلَقَّى نُجُومَ الْجَوِّ هَابِطَةً فَأَنْتَ تَصْعَدُ وَالْعِثُوقُ يَنْحَدِرُ
كَانَ الزَّمَانُ بِهِيْمًا وَاتَّفَقَتْ لَهُ فَغَيَّرَتْ لَوْنَهُ أَيَّامُكَ الْغُرُرُ
أَمَّا يَدَاكَ فَقَدْ أَمَسَتْ مُسَلَّطَةً عَلَى النُّضَارِ فَلَا تَبْقِي وَلَا تَذَرُ
أَفْنَتْ كُنُوزَكَ وَأَسْتَبَقَتْ جَبِلَ ثَنَا يَمُوقُ الزَّمَانُ وَلَا يَمُوقُ لَهُ أَثَرُ
لَا أَقْمَرَتْ شَجَرَاتٌ عَرَقَتْ وَزَكَتْ فُرُوعُهَا فَرَكَ مِنْهُنَّ ذَا الثَّمَرِ
أَمَّا الثُّغُورُ فَقَدْ سُدَّتْ بِمُتَجَبِّ مَاضِي الْعَزِيمَةِ مَا فِي عُوْدِهِ خَوْرُ^(١)
جَلَدٍ عَلَى ثُوبِ الْأَيَّامِ مُضْطَبِرٍ لَوْلَا نَدَاهُ لَقُلْنَا إِنَّهُ حَجَرُ
أَحَبُّ شَيْءٍ إِلَيْهِ فِي مَمَالِكِهِ أَنْ يُجْمَعَ الْحَمْدُ لَا أَنْ يُجْمَعَ الْبَدْرُ
يُهْدِي إِلَى الثَّرْبِ طَبِيبًا طَيْبُ أَخْصِهِ حَتَّى يَقُومَ مَقَامَ الْعَنْبَرِ الْعَفْرِ^(٢)
مُبَارَكُ الْوَجْهِ لَا مِشَاقَهُ حَرِجُ عَنِ الْوَقَاءِ وَلَا مَعْرُوفُهُ عَسِرُ
يُجْنِدِي وَيُرْذِي فِيمَا وَاهِبًا نِعَمًا أَوْ سَالِبًا فَهُوَ لَا حُلُوَّ وَلَا صَبْرُ
أَثْنَتْ عَلَى فَضْلِهِ الْعِيسُ الَّتِي دَمِيتُ أَخْفَافَهَا وَالسَّرَى وَالسَّفَرُ وَالسَّفَرُ

(١) اتجبه : اختاره واسطفاه .

(٢) العفر : هو التراب ومنه الظلي الاعفر لونه الترابي اي الابيض الذي تملوه حرة .

أُنْظِرْ لِنَتَنْظُرَ شَيْئًا جَلَّ خَالِقُهُ يَحَارُ فِيهِ وَفِي أَمْثَالِهِ النَّظَرُ
طَوْقًا عَلَى الْمَلِكِ الْمَيِّمُونَ صَائِرُهُ كَأَنَّهُ هَالَةٌ فِي وَسْطِهَا قَمَرٌ^(١)
وَحُلَّةٌ مِنْ أَدِيمِ الشَّمْسِ مُشْرِقَةٌ لَا يَسْتَطِيعُ ثَبَاتًا فَوْقَهَا الْبَصَرُ
تَوَقَّدَ التَّبَرُّ حَتَّى لَوْ دَنَوْتَ بِهِ مِنْ غَيْرِ لَفُجَّ رَأَيْتَ النَّارَ تَسْتَعِرُ
قَدْ كَفَّهَا عَنْ كَثِيرٍ مِنْ تَوَقُّدِهَا خِرْقٌ يُرَى الْمَاءُ مِنْ كَفِّهِ يَنْعَصِرُ^(٢) .
هَذَا وَمِنْ أَجْمَمِ الْجَوَازِ مَنْطَقَةٌ مُرَصَّعٌ حَوْلَهَا أَلْيَاقُوتُ وَالذَّرُّ
وَصَارِمًا ذَكَرًا قَدْ نَابَ حَامِلُهُ عَنِ الْخَلِيفَةِ هَذَا الصَّارِمُ الذَّكَرُ
أَطَاعَهُ كُلُّ شَيْءٍ طَاعَةً حُتِمَتْ حَتَّى الْقَضَاءِ وَحَتَّى الْحَيْنُ وَالْقَدَرُ
بِمَا تَخَيَّرَهُ عَادُ وَخَلَفَهُ لِلْسَّادَةِ الْغُرِّ مِنْ أَبْنَائِهِ مُضَرُّ
كَأَنَّمَا حُمِلَتْ مِنْهُ حَمَائِلُهُ عَقِيقَةٌ أَوْ جَرَى فِي غَدَمِهِ نَهْرٌ^{١٠}
وَطَامِحَ الطَّرْفِ نَهْدًا فِي سَبَائِهِ طُولٌ يُحِبُّ وَفِي أَرْسَاقِهِ قِصَرٌ^(٣)
كَأَنَّمَا فَوْقَ هَادِيهِ وَلَبَّتِهِ مِنَ الْحُلِيِّ جَرَاتٌ مَا لَهَا شَرُّ
يَمْشِي بِأَرْوَعٍ لَا يَهْفُو بِهِ زَلَلٌ عَنِ الرَّشَادِ وَلَا يَقْتَادُهُ الْغَرَرُ

(١) الطوق : حلي للمنق يتعلق به الملوك والمنجملون .

(٢) الخرق : الكريم السخي .

(٣) النهد : الفرس الضخم القوي والاني نهدة ، والسباب جمع سبية وسيب وهي الذوائب وضافت الشعر . والارساغ جمع رسغ وهو مفصل ما بين الكتف والساعد ، وفهره محمود في الخيل .

وَرَايَةٌ بَاتَ مَعْقُودًا بِذِرْوَتَيْهَا مِنْ فَوْقِهِ الْعِزُّ وَالتَّأْيِيدُ وَالظَّفَرُ
كَرَوْضَةٍ مِنْ رِيَاضِ الْحَزَنِ مَوْثِقَةٍ مِنْهَا الْيَاحُ وَمِنْهَا الْأَخْضَرُ النَّضِيرُ^(١)
تَلْتَفُ أَطْرَافُهَا وَالرَّيْحُ تَفْتَحُهَا كَمَا تَفْتَحُ مِنْ أَكْمامِهِ الزَّهْرُ
تَهْتَزُّ مِنْ فَرْجٍ وَالسَّعْدُ شَامِلُهَا كَأَنَّمَا عِنْدَهَا مِنْ سَعْدِهَا خَبْرُ
مِنْ حَلْفٍ أَطْوَلَ مِنْهَا بَاعَ مَكْرُمَةٍ فِي الْمَجْدِ لَا مَلَلٌ فِيهِ وَلَا ضَجْرُ
أَنَاحَ وَفْدٌ عَلَى وَفْدٍ بِسَاحَتِهِ وَعَرَّسَتْ زُمْرٌ فِي إِثْرِهَا زُمْرُ
تَلْقَى مَوَارِدَ فَخْرٍ الْمُلْكِ مُتْرَعَةً لَا الْوَرْدُ يَنْقُصُهَا شَيْئًا وَلَا الصَّدْرُ
يَعْدُو وَتَقْدُمُهُ الْأَعْلَامُ حَائِمَةً كَالطَّيْرِ نَازِحَةً عَنْ سَعْدِهَا الطَّيْرُ
خَفَافَةً كَقُلُوبِ الشَّائِنِينَ لَهَا إِذَا تَمَسَّكَ مِنْهَا الْخَوْفُ وَالْحَذَرُ
وَهَتْ بِحُورِ الْعِدَى وَالنَّجْبِ حَامِلَةً تِلْكَ الْقِيَابَ عَلَيْهَا الْوَشْيُ وَالْحَبْرُ
خُوصُ تَهَادَى بِأَنَامٍ مُصَوَّرَةٍ تَكَادُ تَنْطِقُ فِي حَافَتِهَا الصُّورُ^(٢)
مَوَاهِبٌ مِنْ إِمَامٍ قَدْ بَدَّاتَ لَهُ مَحَبَّةٌ مِنْكَ مَا فِي صَفْوِهَا كَدْرُ
يَا مَنْ تُقَصِّرُ فِي أَوْصَافِهِ كَلِمِي إِنِّي إِلَيْكَ مِنَ التَّقْصِيرِ مُعْتَذِرُ

(١) الياح: الأبيض المشرق.

(٢) الانماط : مفردا نخط وهو ضرب من البسط المنقوشة المزخرفة .

جَلَّتْ مَعَالِيكَ عَنْ فَهْمِي وَضِيقْتُ بِهَا
 أَنْتَ الْغَمَامُ وَمَا لِي بِالْغَمَامِ يَدٌ
 زَهَتْ بِطَلَمَتِكَ الدُّنْيَا وَعَزَّ بِكَ أَلْ
 عُمُرَتِ لِلْمَجْدِ عُمَرًا لَا انْقِضَاءَ لَهُ
 وَدُمْتَ تَطْلُبُ مَا تَهْوَى فَتَبْلُغُهُ
 ذَرَعًا وَمَا بِي لَا عِيٍّ وَلَا حَصَرُ
 أَعْدُهُ وَهُوَ جَمُّ الْوَبْلِ مُنْحَدِرُ
 مَمُودُ وَالْدِّينُ وَالْإِسْلَامُ وَالْثَغَرُ
 إِنِّي إِلَى عُمَرِكَ الْمَمْدُودِ مُفْتَقِرُ
 وَتَبَتَّنِي كُلَّ مَمْنُوعٍ فَتَقْتَدِرُ •

وأنشده أيضاً بديهاً في بستان :

وَلَيْلَةٍ غَابَتْ بِهَا النُّحُوسُ
 كَأَنَّهَا مَا تَعْبُدُ الْمَجُوسُ
 كَأَنَّهُ مِنْ فَرَجِ مَمْسُوسُ
 تُودِمَ فِيهِ الْمَلِكُ الْمَحْرُوسُ
 أَعْصَانُهَا مُوْتَقَّةٌ تَمِيسُ
 رَنَجَهَا التَّهْجِيرُ وَالتَّغْلِيسُ
 وَدَارَتْ الْأَكْوَابُ وَالسُّكُوسُ
 عَقْلُ الْفَتَى الثَّبَتِ بِهَا مَخْلُوسُ^(١)
 وَمَنْزِلُ مُسْتَوِطْنٍ مَأْنُوسُ
 فِي جَنَّةٍ زَهَتْ بِهَا الْغُرُوسُ
 كَأَنَّهَا حِينَ تَعِيسُ الْعِيسُ
 إِلَى فَتَى بَعْضِ عِدَاهُ الْكَيسُ^(٢)

(١) في الصباح / خلس / واخلتس واخلتس إذا استلب .

(٢) التهجير الخروج والسير وهو شدة حرارة الشمس والتغليس السير وقت الغلس وهو وقت شدة الظلام .

قَدْ مُزِجَتْ بِحُبِّهِ النُّفُوسُ أَثْنَى عَلَيْهِ الطَّائِرُ الْمَحْبُوسُ
 وَأَخْذَالَ فِي دَوْحَتِهِ الطَّاوُوسُ طَالِمَةً فِي رِيشِهِ الشُّمُوسُ
 يَا مَلِكًا حَاسِدُهُ مَتَعُوسُ وَضِدُّهُ تَحْتَ الثَّرَى مَرْمُوسُ^(١)
 إِنْ عَمَّ وَلَدٌ لَا عَرَاكَ بُوسُ وَلَا دَنْتَ مِنْ سَعْدِكَ النُّحُوسُ
 فَأَنْتَ غَرَسُ الْكَرَمِ الْمَغْرُوسُ أَقَرَّتِ الْأَقْلَامُ وَالطَّرُوسُ
 بِأَنَّكَ الرَّئِيسُ لَا الْمَرْوُوسُ

وقال أيضاً مهنئاً بعيد النحر سنة ٤٤٥ :

أَجِدَّكُمْ لَوْ أَنْصَفَ النَّصَبَ عَاذِلُهُ لَا قَصَرَ لَكِنْ عَادِمُ الشَّيْءِ جَاهِلُهُ
 يَلُومُ وَمَا أَجْرَى الْفِرَاقُ دُمُوعُهُ وَلَا هَيْجَتُهُ بِالْعَشِيِّ بِلَابِلُهُ^(٢)
 وَهَلْ يَرْغَوِي أَوْ يَسْمَعُ الْمَذَلَّ فِي الْهَوَى كَتِيبٌ لَهُ شَغْلٌ مِنَ الْبَيْنِ شَاغِلُهُ
 أَحَبُّ حَبِيبٍ عِنْدَهُ رَسْمُ مَنْزِلٍ يُنَاجِيهِ أَوْ رَنْجٌ مُحِيطٌ يُسَائِلُهُ
 إِذَا هَفَفَتْ قُمْرِيَّةٌ هَيْجَتَ لَنَا جَوَى وَرَسِيَسًا مِنْ هَوَى هَوَاتِنِلُهُ^(٣)
 كَأَنَّ الْحَمَامَ الْوُزُقَ حَادٍ يَشُوقُهُ تَرَنُّمُهُ وَالْدَّارُ حَبٌّ يُوَاصِلُهُ

(١) متعوس : اسم مفعول من تمس : اذا عثر واكب على وجهه ومنله التاعس والتعيس .

(٢) البلايل : مفردا بلال وهي شدة الهم .

(٣) الرئيس مأخوذ من قولهم : به رس الحمى ورسبها اي ابتداؤها قبل أن تشتد .

خَلِيلِي مَا لِي أَصْطَفِي بَيْنَ أَصْلَمِي
 أَعِنُّ وَلَا أَجْزِيهِ جَهْلًا بِجَهْلِهِ
 وَيُصْبِحُ مَطْوِيًّا عَلَى الْغِلِّ قَلْبُهُ
 لَعَمْرُكَ مَا لِلْمَرْءِ فِي الْمَرْءِ حِيلَةٌ
 سَيَزْدَادُ غَيْظًا كُلَّمَا مَدَّ بَاعَهُ
 وَقَدْ بَاتَ ضَوْءُ الصُّبْحِ مِنْ ظُلُمَةِ الدُّجَى
 فَيَا مَنْطِقِي أَطْلِقِ عِنَانَكَ إِنَّمَا
 وَيَا خَاطِرِي لَجِّجْ إِلَى الدُّرِّ إِنِّي
 وَجَارِ ابْنِ فَخْرٍ الْمَلِكِ بِالشُّكْرِ إِنِّي
 فَتَى عِنْدَهُ عَفْوٌ وَنَقْلٌ لِسَائِلِ
 فَلَا مُذْنِبٌ إِلَّا وَأَعْطَاهُ صَفْحَهُ
 هُوَ الْبَدْرُ لَا يَخْفَى عَلَيْكَ ضِيَاؤُهُ
 تَرَكْنَا الْغَوَادِي وَاتَّجَعْنَا بَنَانَهُ

أَخَالِسَ يَخْلَوُ أَنْ تَقُولَ غَوَائِلُهُ
 وَلَا آكُلُ اللَّحْمَ الَّذِي هُوَ آكِلُهُ
 فَلَا الْوَعْظُ يَنْتَهِيه وَلَا الزَّجْرُ حَاذِلُهُ
 إِذَا بَاتَ صَدْرُ الْمَرْءِ تَعْلِي مَرَاجِلُهُ
 فَقَصَّرَ عَنْ إِدْرَاكِ مَا أَنَا نَائِلُهُ
 فَمَا أَشْتَكَلْتُ أَنْوَارَهُ وَأَصَائِلُهُ^(١)
 يُعِدُّ الْحُسَامُ الْعَضْبَ لِلضَّرْبِ حَامِلُهُ
 أَرَى الْبَحْرَ لَا يُسْتَوْدَعُ الدُّرَّ سَاحِلُهُ^(٢)
 أَرَى الشُّكْرَ لَا يَجْزِي الَّذِي هُوَ فَاعِلُهُ
 وَجَانٍ فِيمَا عَفْوُهُ أَوْ نَوَافِلُهُ
 وَلَا سَائِلٌ إِلَّا وَأَغْنَاهُ نَائِلُهُ
 هُوَ الْعَيْثُ لَا تَخْفَى عَلَيْكَ خَيَالُهُ
 فَأَغْنَتْ عَنِ السُّحُبِ الْغِزَارِ أَنَاةُ

(١) اشتككت : أي تشابهت وتماثلت .

(٢) لجج : أي إركب اللجج وغصم على الدر .

تُعَلِّ بِنِعْمَاهُ الرِّقَابُ كَأَنَّمَا صَنَائِعُهُ أَغْلَالُهُ وَسَلَاسِلُهُ
وَمَا تَصِلَ الْأَيْدِي وَلَوْ نَالَتِ الشُّهْرَا إِلَى الشَّرَفِ الْأَذْنَى الَّذِي هُوَ وَاصِلُهُ
وَقَدْ طَاوَلَتْهُ النَّيِّرَاتُ فَطَاَلَهَا وَأَيُّ أَمْرٍ بِمَدِّ النُّجُومِ يُطَاوِلُهُ
فَلَا تَحْسَبُوا أَنَّ الْغَمَامَ يَقْوَتُهُ بِشَيْءٍ وَلَا أَنَّ الْجِبَالَ تُمَادِلُهُ
فَمَا وَلَدَتْ حَوَاهٍ مِنْ صُلْبِ آدَمَ وَلَا قَبِلَتْ مِنْ كُلِّ حَيٍّ قَوَابِلُهُ ^(١)
فَتَى كَأَبِي الْعُلُوانِ تَنْدَى يَمِينُهُ وَيَنْدَى مُحْيَاهُ وَتَنْدَى ذَوَابِلُهُ
وَلَا مِثْلُهُ فِي الْمُسْرِ وَالْيُسْرِ بِأَذِلٍّ يَزِيدُ لَجَاجًا كُلَّمَا لَجَّ عَادِلُهُ
إِذَا سَيْلٌ أَغْنَى السَّائِلِينَ بِمَالِهِ فَلَيْسَ يَرَى أَنَّ يَسْأَلُ النَّاسَ سَائِلُهُ
أَنَارَتْ مَغَانِيهِ وَصَيَّنَتْ بِلَادَهُ وَهَيَّئَتْ أَعَادِيهِ وَعَزَّتْ مَعَاوِلُهُ
فَمَا ضَاقَ نَادِيهِ وَلَا ذَلَّ جَارُهُ وَلَا ضَاعَ رَاجِيهِ وَلَا خَابَ أَمَلُهُ
جَلَا كُرْبَةَ الْإِسْلَامِ وَالشُّرْكَ دَالِفٌ بِمَجْرِ تَسُدُّ الْخَافِقِينَ جَحَافِلُهُ ^(٢)
لَهُمْ يَسُدُّ الْجَوَّ بِالنَّقَّعِ زَحْفُهُ وَتَدْفَعُ أَوْتَادَ الْجِبَالِ زَلَا زَلُهُ ^(٣)
وَإِذَا سَارَ أَذْكَى النَّارِ فِي حِنْدِسِ الدُّجَى مِنْ الصَّخْرِ حَتَّى لَا تَبِينُ مَشَائِلُهُ

(١) قيل المرأة الولد : اذا تلقت عند ولادته فهي قابلة .

(٢) دلف : متى كالقيد مقارباً خطواته . والجمر : الجيش العظيم .

(٣) قال الرمضري في الأساس / لهم / وجيش لهم يفتنر من يدخله بغيه في وسطه .

يَسِيلُ بِرَجْرَاجِ الْحَدِيدِ كَأَنَّهُ
فَأَصْبَحَ دِينَ اللَّهِ قَدْ قَامَ رُكْنُهُ
وَأَيُّ فُخُورٍ مَا بَقَّتْهَا رِمَاحُهُ
وَلَا عَجَبًا أَنْ يُصْبِحَ الْمَاءُ جَارِيًا
وَأَنْ يَغْتَدِيَ مِسْكَامُ رَاهٍ وَلَوْ لَوَا
زَهَا بِكَ زَهْوُ الرُّوضِ دَرَّتْ غُيُوثُهُ
كَأَنَّكَ رِضْوَانٌ وَقَصْرُكَ جَنَّةٌ
فَبُورِكَ بَانِيهِ وَبُورِكَ عَصْرُهُ
فَمَا رُفِعَتْ إِلَّا لِسَعْدٍ قِبَابُهُ
لَقَدْ أُنْطِقَ اللَّهُ الزَّمَانَ وَأَهْلُهُ
فَأَجْرَى بِكَ الْأَرْزَاقَ حَتَّى كَانَمَا
وَمَا الْجَدُّ إِلَّا مَوْرِدٌ لَكَ صَفْوُهُ
يَرَى الدَّهْرُ قَوْلِي فِيكَ مِمَّا يَسْرُهُ
فِرَاتٌ جَرَتْ خُلُجَانُهُ وَجَدَاوِلُهُ
وَأَنْجَحَ مَسْعَاهُ وَثَقَّفَ مَائِلُهُ
وَأَيُّ ثُنُورٍ مَا حَمَّتْهَا مَنَاصِلُهُ
مِنَ الصَّخْرِ فِي الْقَصْرِ الَّذِي هُوَ نَازِلُهُ
حَصَاهُ وَيَا قُوتَا ثَمِينَا جَنَادِلُهُ .
فَحَيَّتْ بَوَسْمِيَّ النَّبَاتِ خَمَائِلُهُ (١)
يَفُوزُ بِرِضْوَانٍ مِنَ اللَّهِ دَاخِلُهُ
وَبُورِكَ مِنْ قَصْرِ وَبُورِكَ آهْلُهُ
وَلَا اجْتَمَعَتْ إِلَّا لِخَيْرٍ مَحَافِلُهُ
بِفَضْلِكَ حَتَّى مَا تُمَدُّ أَفَاضِلُهُ ١٠
جَمِيعُ الْبَرَايَا وَاحِدٌ أَنْتَ عَائِلُهُ
وَمَشْرَبُهُ الْأَهْنَى وَلِلنَّاسِ فَاضِلُهُ
فَيَكْتُبُ فِيكَ الدَّهْرُ مَا أَنَا قَائِلُهُ

(١) الوسمي : المطر الذي بهطلوله على الارض تنسم بالنبات .

ثَنَاءٍ كَنَشَرَ الْمُنْدَلِ الرَّطْبِ نَشْرُهُ وَحَمْدًا كَأَنَّهُ حَافِلِ الرَّوْضِ حَافِلُهُ
تَفْوَحُ عِيَابُ الرَّكْبِ مِنْهُ كَأَنَّمَا نُضَمِّحُ بِالْمِسْكِ الذَّكِيِّ رَوَاحِلُهُ^(١)
وَمَا الشَّعْرُ إِلَّا مَرْكَبٌ لِي ظَهْرُهُ وَغَارِبُهُ وَمَنْكِبَاهُ وَكَأَمِلُهُ
سَبُوقٌ إِلَى الْعَايَاتِ مَرًّا أَحْمَهُ وَمَرًّا أُعْفِيهِ وَمَرًّا أَنَا فِلُهُ^(٢)
بَلَغْتُ بِهِ أَفْصَى مُرَادِي مِنَ الْغَنَى لَدَيْكَ فَأَذْرَكْتُ الَّذِي أَنَا آمِلُهُ
فَمَالِي وَلِلْحُسَادِ تَغْلِي صُدُورُهُمْ عَلَيَّ وَهَذَا الْبَحْرُ زُرْقٌ مِنْهَا مِلُهُ
فَإِنْ يَصْدُقُوا فَلْيَلْحَقُوا شَأْوَ مَارِدٍ مِنْ الْجِنِّ لَا يَدْرُونَ أَيْنَ مَخَاتِلُهُ
خَلِيلِي أَيُّ الطَّيْرِ يَخْلُو قَنِيصُهُ أَغْرَبَانُهُ أَمْ بُومُهُ أَمْ أَجَادِلُهُ
إِذَا قَامَ سَحْبَانٌ خَطِيْبًا بِمَوْقِفٍ تَبَلَّدَ مَعْدُورًا عَلَى الصَّمْتِ بَاقِلُهُ^(٣)
سَأَلْتُكَ شَرْفَنِي بِسَمْعِكَ مُقْبِلًا عَلَيَّ لِيَبْدُو حَقُّ أَمْرٍ وَبَاطِلُهُ
وَحَكَّمْ عَلَى النُّطْقِ الَّذِي أَنْتَ سَامِعٌ جَمِيلَكَ وَالْبَذْلَ الَّذِي أَنْتَ بَازِلُهُ
فَمَا تَخْذِلُ الْأَيَّامُ مَا أَنْتَ نَاصِرٌ وَلَا تَنْصُرُ الْأَيَّامُ مَا أَنْتَ خَازِلُهُ

(١) الباب : جمع عية وهي ما يوضع المسافر فيه زاده .

(٢) مرآ أي مرة ، والمنافقة أن يضع البعير أو الجواد رجله مواضع يديه في السير .

(٣) سحبان وائل يضرب المثل بفصاحته و/ باقل / يضرب المثل بعبه

وَهْنَيْتَ بِالْأَعْيَدِ الَّذِي أَنْتَ حُسْنُهُ كَمَا أَنَّ حُسْنَ الذَّائِلِ اللَّذْنِ حَامِلُهُ^(١)
 إِذَا مَا مَضَى عَامٌ تَسْرَبَلَتْ سَعْدُهُ وَوَأَفَاكَ بِالْإِقْبَالِ وَالسَّعْدِ قَابِلُهُ
 وَلَا عَدِمَتْ خَفَقَ الْبُؤْدِ جُيُوشُهُ وَلَا فَارَقَتْ عَرِكَ الْوُفُودِ مَنَازِلُهُ

وأنشده أيضاً هذه القصيدة على بستانه بقصر وهو يشرب :

عِشْ مَدَى الدَّهْرِ ظَافِرًا بِالْأَمَانِي يَا جَمَالَ الْوَرَى وَنُورَ الزَّمَانِ
 وَأَصْطَبَحْ مِنْ سُلَافَةٍ كَسْنَا الشَّهْ سِ وَلَكِنْ حُبَابَهَا كَالْجُمَانِ
 سَرَّهَا أَنَّهَا تَسْرُكُ بِاللَّشَى وَهَ حَتَّى تَبَسَّمَتْ فِي الْقَنَانِي
 يَا خَلِيلِي سَقْيَانِي مِنَ الرَّأ حِ الْحُمِيَّا نَظِيرَ مَا تَشْرَبَانِ^(٢)
 وَأَتْرُكَانِي عَدِيمَ لُبٍّ مِنَ الْكَا سِ وَيَتَا مِنْهَا كَمَا تَتْرُكَانِي
 إِنَّمَا نَحْنُ فِي نَعِيمٍ مِنَ اللَّهِ هِ وَمِنْ كُلِّ حَادِثٍ فِي أَمَانِ
 مَا غَشِينَا هَذَا الْجَنَابَ وَمَا عَا شَ لَنَا سَالِمًا أَبُو الْعُلُوفِ
 مَلِكٌ مِنْ بَنِي الْمُلُوكِ نَدِيُّ الْوُجْهِ مُسْتَبَشِّرٌ نَدِيُّ الْبَنَانِ

(١) الذَّائِلُ : الراجح الدقيق وجهه ذوايل ، والذْنُ : القين في اعتراجه .

(٢) سَقْيَاهُ سَقِيَّةٌ : أكثر سقيه .

أَحْسَنَ اللَّهُ خَلْقَهُ ثُمَّ أَعْطَا هُ مَعَ الْحُسْنِ كَثْرَةَ الْإِحْسَانِ
فَهُوَ فَرْدٌ بِلَا نَظِيرٍ مِنَ النَّاسِ قَرِيبُ النَّدَى بَعِيدُ الْمَدَانِ
رَاحَتَاهُ مُخَضَّرَتَانِ فَمِنْ خُضْرَةٍ كَفَيْهِ خُضْرَةُ الْبُسْتَانِ
هُوَ فِي نَفْسِهِ جَنَّانٌ فَمَا بَا لُ جِنَانٍ تَزَهَتْ فِي جِنَانِ

وقال أيضاً مهنثاً له بعيد الفطر في سنة ٤٤٦ :

أَمَّا إِنَّهُ لَوْلَا الْحِسَانُ الرَّعَائِبُ لَمَا كَانَ لِلْأَرْوَاحِ هَمٌّ وَتَعَذِيبُ
تَمَنُّنٍ بَخْلًا فَاسْتَزَدْنِي مَحَبَّةً أَلَا كُلُّ تَمَنُّوعٍ إِلَى النَّفْسِ مَحْبُوبُ
وَكَمْ جَلَبَتْ مَجْلُوبَةً سَقَمَ مُهْجَةٍ فَهَلْ كُلُّ مَجْلُوبٍ بِهِ الشَّقَمُ مَجْلُوبُ
خَلِيلِي لَا عَصْرَ (يَبِيرِينَ) عَائِدُ فَأَبْرَأَ وَلَا وَصْلُ (بُوْهَيْنِ) مَوْهُوبُ^(١)
فَمَا لَكُمْ مَالًا تَعْدُرَانِي عَلَى الْجَوَى وَحَبْلِي مِنْ حَبْلِ الْأَحِبَّةِ مَقْنُوبُ^(٢)
حَلَمْتُ بِهِجْرٍ مِنْ سُمَادٍ فَلَيْتَهُ كَمَا قِيلَ إِنَّ الْحُلْمَ بِالشَّرِّ مَقْلُوبُ
يَمَانِيَةٌ مَحْجُوبَةٌ الشَّخْصِ مِثْلُهَا رَسِيسٌ بِهَا مَا بَيْنَ جَنْبَيْ مَحْجُوبُ

(١) وحين اسمه جبل من جبال الالهة ذكره ياقوت في بلدانه . ويبرين : قرية قرب حلب .

(٢) في الأساس / قنب / يقال قنب الكرم وقنّبته اذاقله اي قطع زوائده .

- إِذَا قُمْتُ يَوْمَ الْبَعْثِ أَخْفَيْتُ حُبَّهَا فَلَمْ يَرِ فِي اللَّوْحِ الَّذِي هُوَ مَكْتُوبُ
سَمَّتَ دَارَهَا الْأَنْوَاءَ وَأَوْصَوْتُ أَدْمِي فَكُلُّ سِوَاهُ مُسْتَهْلٌ وَمَسْكُوبُ
إِلَى أَنْ يَدَيْتَ الرُّوضُ فِيهَا كَأَنَّهُ إِذَا مَا زَهَا نَوَّارُهُ لِمَمْ شَيْبُ
وَقَفْنَا بِهَا نَشْكُو الْجَوَىٰ فُجِحِينَا صَدَاهَا وَزُرْقُ الْأَيْكِ وَالْجُرْدُ وَالنَّيْبُ
- بُكَاءٍ وَإِرْزَامٍ وَسَجْعٍ مُّبَرَّحٍ بِنَا وَصَهِيلٍ لِلْجِيَادِ وَتَهْوِيبٍ^(١)
أَخْلَائِي مَالِي لَا يُغَرِّدُ طَائِرٌ عَلَىٰ فَنَنِ إِلَّا وَقَلْبِي مَرْعُوبُ
حِذَارًا وَإِشْفَاقًا مِنَ الْبَيْنِ أَنْ تُرَىٰ مُخْبَرَةً عَنْهُ النَّجَاحُ الْغَرَايِبُ
فَلَا لَوْمْ لِي إِنْ طَارَ قَلْبِي صَبَابَةً لِأَنِّي مِنْ شَحْطِ الْأَحِبَّةِ مَنحُوبُ
إِذَا فَارَقُوا فَارَقْتُ قَلْبِي كَأَنَّمَا فُؤَادِي إِلَىٰ تِلْكَ أَلْهُوَ أَدِجٌ مَجْنُوبُ
- ١٠ أَصَاحُ تَرَىٰ بَرْقًا يَلُوحُ كَأَنَّهُ سُلَافٌ بِرَفْرَاقٍ مِنَ الْمَرْزَمِ مَقْطُوبُ^(٢)
بَدَأَ يَمْنِيًّا فِي الظَّلَامِ كَأَنَّمَا ظَلَامُ الدُّجَىٰ عَبْدٌ مِنَ الزُّنْجِ مَخْضُوبُ
وَلَوْ لَاحَ شَامِيًّا خَلِينَاهُ أَنَّهُ سَنَا قَبْسٍ فَوْقَ الثَّنِيَّةِ مَشْبُوبُ

(١) الارزام : الحنين ، والاعياء والتهويب ان يصيح الراعي بقنمه لتنف او ترجع .
(٢) في الامساس / قطب / يقال قطب الشراب قطبا وقطابا ، وشراب كثير القطاب وهو مزاجه ، وراح قطيب قال عمر بن ابى ربيعة : طيب الرينة والذكة كالراح القطيب .

لَأَزُوعٌ يَهْدِي الطَّارِقِينَ بِوَجْهِهِ ۖ وَلَوْ لَمْ يَلْمُخْ ضَوْؤُهُ مِنَ النَّارِ مَثْقُوبٌ
إِذَا زَارَهُ الزَّوَارُ فَرَّتْ قِلَاصُهُ ۖ لَتَنَجَّوْا فِخَاثَتَهَا الشَّوْىُ وَالْعَرَاقِيبُ^(١)
تَرَاهُنَّ يَكْرَهُنَّ الْوُفُودَ وَوَاجِبُ كَرَاهَةٍ حَيٍّ لِلرَّدَى ۖ وَهُوَ مَعْصُوبٌ
خُلِقْنَ قَرَى لِلطَّارِقِينَ بِصَارِمٍ تَعَوَّدَ أَنْ يُقْرَى ۖ بِهِ الْنَسْرُ وَالذِّيبُ
لَقَدْ مَتَنَ مَوْتًا كَسَبَ الْحَمْدَ أَهْلُهُ ۖ أَلَا كُلُّ مُحَمَّدٍ بِالْمَشَقَّةِ مَكْسُوبٌ
إِذَا زَادَ بِالْإِزَادِ الثَّنَاءُ فَبُورِكَتْ عِشَارٌ عَلَى لَبَّاتِهَا الدَّمُ مَسْرُوبٌ^(٢)
أَتَجَ مَعْدَّ صُغٍ لَكَ أَلْتَجَ مُرْغَمًا عِدَاكَ بِأَنَّ التَّاجَ بِالتَّاجِ مَعْصُوبٌ
وَبُرْدُكَ لَا تَسْحَبُهُ فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ لَبُرْدٌ عَلَى وَجْهِ السَّمَاءِ كَيْنِ مَسْحُوبٌ
وَقُلْ لِشَايِبِ السَّمَاءِ تَهَمَّرِي أَوْ أُنْقَطِعِي إِنِّي وَأَنْتِ شَايِبٌ^(٣)
قَضَى اللَّهُ لِي مِنْكَ الْغِنَى ۖ وَتَسَبَّيْتُ سَعَادَةً جَدِّي وَالسُّعُودُ تَسَايِبُ
وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ جَمَاعَةِ أُمَّةٍ لَهَا مَشْرَبٌ مِنْ حَوْضِكَ الْجَمِّ مَشْرُوبٌ
لَكَ الْخَيْرُ إِنِّي يُجْزِمُ رَمَايَاكَ فَأَغْتَفِرُ جَرَائِمَهُمْ إِنَّ الْمُدْبِرَ مَرْبُوبٌ

(١) الثوى : جلد الراس وقيل اطراف البدن كالراس والبدن والرجل ومفردا شواء .

(٢) سرب : ابي جرى وسال .

(٣) تهمر : واتهمر السحاب اذا صب ما فيه من ماء المطر . ١٥

هَفَوْنَا هَفْوَةً مِنْ غَيْرِ بُغْضٍ فَأَدَّبُوا بَعَفُوكَ إِنَّ الْعَفْوَ لِلْحُرِّ تَأْدِيبُ
وَلَوْ شِئْتَ حَاشَا طِيبَ أَصْلِكَ أَنْ تُرَى مُسِينًا لَخَاضَتْ فِي الدَّمَاءِ أَلْيَعَابِيبُ^(١)
وَعَادَتْ سَيُوفُ الْهِنْدِ مَا لِنُصُولِهَا شِفَارُ وَمَا لِلْمَارِنَاتِ أَنْ تَأْيِيبُ^(٢)
خُلِقْتَ كَرِيمًا لَمْ يَفْتِكْ تَفْضُلُ وَطَوْلٌ وَلَا أَخْطَاكَ حَزْمٌ وَتَهْذِيبُ
بَرَزْتَ إِلَيْهِمْ مُغْضَبًا فَتَضَرَّعُوا إِلَيْكَ وَمَا بَعْدَ التَّضَرُّعِ تَثْرِيبُ
لَيْتَ رَهْبُوا لَمَّا رَأَوْكَ لَقَدْ رَأَوْا بِكَ الْهَوْلَ إِنَّ الْمَنْظَرَ الْهَوْلَ مَرَّهَوْبُ
فَعَفَوْا عَنَّا عَنْكَ إِلَهِ وَرَأْفَةً فَعَفُوكَ مِنْ عَفْوِ الْمُهَيِّمِينَ مَحْسُوبُ
فَإِنَّهُمْ لَمْ يَمْهَدُوا مِنْكَ جَفْوَةً وَلَا ذُبَّ مِنْهُمْ فِي جَنَابِكَ مَذْبُوبُ
تَرَبَّى عَلَى إِنْعَامِكَ الْطِفْلُ مِنْهُمْ وَشَبَّ عَلَى إِحْسَانِكَ الْمُرْدُ وَالشَّيْبُ
وَأَنْسَى وَلَا أَنْسَى نَصِيحًا وَخَادِمًا مُسِينًا لَهُ حَقٌّ عَلَى الْمَلِكِ مَوْجُوبُ
فَجَدَّ بِالرِّضَا عَنْهُمْ فَإِنَّكَ يَوْسُفُ وَعَبْدُكَ (شَيْخُ الدَّوْلَةِ) الشَّيْخُ يَعْقُوبُ^(٣)

(١) البعوب : هو الجدول الشديد الجري وربما اطلق على الفرس السريع .

(٢) المارنات : جمع مارنة وهي الرمح ، والانوب عصاه .

(٣) هو شيخ الدولة ابو الحسن علي بن احمد بن الايسر وزير ثمال الذي سيرة الى مصر رسولا في سنة ٤٤٢

مع السيدة علوية وغضب عليه في سنة ٤٤٧ انظر ابن العديم ٢٤٧/١ ، ٢٧٠ .

فَأَقْسِمُ لَوْ حَوَّلْتَ وَجْهَكَ مُعْرِضًا
وَلَوْ قِيلَ لِلْأَطْوَادِ إِنَّكَ وَاجِدٌ
وَلَوْ بَتَّ لِلشَّهْبِ الْمُنِيرَةِ طَالِبًا
كَذَاكَ وَلَوْ أَضْمَرْتَ لِلصَّبْحِ إِحْنَةً
وَمَا أَنْتَ إِلَّا الدَّهْرُ مُذْ كُنْتَ غَالِبًا
وَأَنْتَ رَيْيْعُ النَّاسِ بَرْكٌ وَاصِلٌ
تَيْمَمُكَ الْقُصَادُ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ
كَأَنَّكَ شَمْسٌ مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهَا
فَلَا الرُّفْدُ مَمْنُوعٌ وَلَا الْعَهْدُ حَائِلٌ
وَطَالَتْ فَنَاءَتْ جَبْهَةُ النُّجْمِ أَمْرَةً
فَتَى فَخَرَتْ قَيْسٌ بِهِ كَيْفَ حَامِرٌ
فَلَسْتَ تَرَى فِيهِ وَلَا فِي عَشِيرِهِ
جَزَى اللَّهُ فَخَرَ الْمُلْكِ عَمَّنْ أَعَادَهُ
فَمَا كَانَ إِلَّا يُؤْنَسَ الْحُوتِ إِذْ دَعَا

عَنِ الْأَرْضِ مَادَرَّتْ عَلَيْهِمُ الْأَهَاكِيْبُ
تَدَكَّدَتْ الْأَطْوَادُ وَهِيَ شَنَاخِيْبُ^(١)
بِسُوءٍ لَمَّا أَغْيَاكَ مَا هُوَ مَطْلُوبُ
لِحَالٍ وَأَضْحَى وَهُوَ أَسْوَدُ غَرِيْبُ
وَكُلُّ عَدُوٍّ مِنْ أَعَادِيكَ مَغْلُوبُ
وَعِرْضُكَ مَوْفُورٌ وَمَالُكَ مَوْهُوبُ
كَمَا أَمَّتِ الْبَيْتَ الْحَرَامَ الْمُحَارِيْبُ
تَمُدُّ شُعَاعًا وَالشُّعَاعُ أَسَالِيْبُ
وَلَا الْفِعْلُ مَذْمُومٌ وَلَا الْمَذْحُ مَكْذُوبُ
لَهَا نَسَبٌ فِي الصَّالِحِينَ مَنْسُوبُ
وَطَالَتْ بِهِ الْأَحْبَاشُ كَيْفَ الْأَعَارِيْبُ
مَعَابًا إِذَا مَا مَعَشَرَ غَيْرُهُمْ عَيْبُوا
إِلَى الْعِزِّ خَيْرًا وَهُوَ لِلْعِزِّ مَسْلُوبُ
إِلَى رَبِّهِ فِي سِرِّهَا وَهُوَ مَكْرُوبُ

(١) (واجد) من الوجد وهو الحزن والغضب ، والشناخيب مفردها شنخوب وهو رأس الجبل العالي .

وَأَيُّوبُ إِذْ نَادَىٰ وَقَدْ طَالَ ضُرُّهُ
يُعْقِبُهُ الْجَدُّ الْأَسْعَدُ وَرُبَّمَا
فَلَا تَعْجَبِي مِمَّا رَأَيْتُ فَإِنَّهَا
وَلِلنَّاسِ فِي الدُّنْيَا نَزُولٌ وَرِفْعَةٌ
وَرُبَّ قَصِيٍّ جُرِّبَ الْوُدُّ عِنْدَهُ
وَمَنْ عَاشَ فِي الدُّنْيَا فَلَا يَدَّ أَنْ يَرَىٰ
أَبَا صَالِحٍ لَا يُعَدِّمُ اسْمٌ وَكُنْيَةٌ
بَقِيَتْ عَلَىٰ مَا أَنْتَ بَانَ مِنَ الْعُلَىٰ
فَإِنْ كُنْتَ لَا تَشْكُو عِيَاءَ فَقَدْ شَكََا
وَهَامٌ عَلَى الْبَيْدَاءِ مُلْقَى كَأَنَّهُ
وَلَوْ لَا اجْتِنَابُ الْإِثْمِ قُلْتُ صَحَائِفُ
لَيْسَ بِكَ الْبَيْتُ الْكِلَابِيُّ إِنَّهُ
رَفِيعُ الدَّرَى لَمْ يَضْرِبِ الْعَبْدُ وَدَّهُ
فَفَرَّجَ مَا يَشْكُو مِنْ الضَّرِّ أَيُّوبُ
يَكُونُ لَجْدُ الْمَرْءِ بِالسَّعْدِ تَعْقِيبُ
قُلُوبُهَا بِالْخَيْرِ وَالْشَّرِّ تَقْلِيدُ
وَلِلْمَلِكِ إِبْعَادُ وَلِلْمَلِكِ تَقْرِيبُ
وَلِلنَّاسِ فِي الدُّنْيَا امْتِحَانٌ وَتَجْرِيبُ
عَجَائِبَ شَتَّى وَالزَّمَانُ أَعَاجِيبُ
فَقَدْ شَرَفَ اسْمٌ وَاكْتِنَاءٌ وَتَلْقِيبُ
وَبَانِي الْمَعَالِي الْمُشْمَخِرَاتِ مَتَعُوبُ
حُسَامٌ وَعَسَالٌ وَمَهْمٌ وَيَعْبُوبُ^(١)
صَحَافٌ قَرِئَ مِنْهَا سَوِيٌّ وَمَكْبُوبُ
تَقْضُ وَأَثَارُ الْجِيَادِ مَحَارِيبُ
لَبِيتُ بِكُمْ فَوْقَ الْمَجَرَّةِ مَنْصُوبُ
وَلَكِنَّهُ وَدٌّ مِنْ اللَّهِ مَضْرُوبُ^(٢)

(١) الْعَسْلَانُ : مَثِي الذَّبِّ وَاهْتِزَازِ الرَّمْعِ ، وَسَمِيَ الرَّمْعَ عَسَلًا إِذَا كَانَ حَسَنَ الْاهْتِزَازِ ، وَالْيَعْبُوبُ مَنْ

أَوْصَافِ الْخَيْلِ وَهُوَ الْجَوَادُ السَّرِيعُ .

(٢) الْوُدُّ : هُوَ الْوَتْدُ إِذْ غُثِّتِ النَّاءُ فِي الدَّالِ فَصَارَتْ دَالِيْن .

رَسَا تَحْتَ أَطْبَاقِ الثَّرَى وَلِحَبْلِهِ إِلَى مُنْتَهَى السَّبْعِ الطَّوَالِجِ تَطْنِيبُ
وَجَدْتُ مَقَالاً فِي مَمَالِيكَ مُنْكَبًا فَقُلْتُ وَوَاتَانِي مَدِيحٌ وَتَشْيِيبُ
فَدُونَكَ جَلْبَابًا مِنْ الْحَمْدِ قَلَمًا يَرِثُ وَيَبْلَى حِينَ تَبْلَى الْجَلَالِيبُ
يُغَاطُ بِهِ شَانِيكَ حَتَّى كَأَنَّمَا عَدُوُّكَ بِالْمَدْحِ الَّذِي فِيكَ تَنْسُوبُ

• وأنشده أيضاً بديهاً في دار الذهب بالقلعة ^(١) وكانت مفروشة بالمرمر :

أَنْظُرْ إِلَى الْغَيْثِ الَّذِي نَطَفَا وَسَمِيَهُ الْغَيْثِ الَّذِي خَلَفَا ^(٢)
مُتَشَابِهَيْنِ نَدَىٍّ وَمَكْرُمَةٍ مُتَخَالِفَيْنِ وَنَعَمَ مَا اخْتَلَفَا
هَذَا أَنَالَ قَدَامَ نَائِلِهِ ^(٣) فِينَا وَذَلِكَ أَلَتْ وَأَنْصَرَفَا ^(٤)
وَلَّتْ وَمَا وَقَفَتْ مَكَارِمُهُ وَالْحَمْدُ لِلْغَيْثِ الَّذِي وَقَفَا
يَا حُسْنَ مَجْلِسِنَا وَبَهْجَتِهِ بَأْغَرُ زَادَ عَلَى الَّذِي وُصِفَا
نَزَلَ الْغَمَامُ عَلَى الرُّخَامِ فَقَدْ خَلَّاهُ حَوْلَكَ رَوْضَةٌ أَنْفَا
غَنَاءٌ تَضْحَكُ كُلَّمَا أَنْظَرَفَتْ عَيْنُ السَّحَابِ فَأَنْبَتَتْ طُرْفَا

(١) هي قلعة الشباه ودار الذهب هي قاعة الابوان الاعظم فيها .

(٢) نطف : الغيث والماء عامة اذا هطل وقطر ، ونطف السيف دماً اذا قطر منه .

(٣) ألك المطر : انهمر .

يَا غَيْثَ جُودٍ صَيِّبًا هَلَلًا وَرَيْعَ جُودٍ مُخَصِّبًا سَرَفًا^(١)
لَا زِلْتَ مُصْطَبِحًا وَمُعْتَبِقًا مُتَأَزِّرًا بِالْحَمْدِ مُلْتَحِفًا
تُمْسِي وَتُصْبِحُ فِي بِلَهْنِيَّةٍ لَا حَادِثًا تَخْشَى وَلَا جَنْفًا^(٢)
فَلَأَنْتَ أَكْرَمُ عَامِرٍ نَسَبًا فِيهِمْ وَأَقْدَمُ عَامِرٍ شَرَفًا

وَأَشْدَهُ أَيْضًا هَذِهِ الْقَصِيدَةُ وَقَدْ دَعَاهُ بَعْضُ زُرَّائِهِ إِلَى دَارِهِ وَسَأَلَهُ أَنْ يَتَوَبَّعَهُ^(٣) :

لَا زِلْتَ حِلْفَ سَعَادَةٍ وَبَقَاءٍ مَوْصُولَتَيْنِ بَرَفَةٍ وَعَالَاءٍ
تَجْنِي الْحَيَاةَ حَمِيدَةً الْإِيْرَادِ وَالْإِضْدَارِ وَالْإِصْبَاحِ وَالْإِمْسَاءِ
يَا أَفْصَحَ الْفُصَحَاءِ بَلْ يَا أَرْجَحَ الرُّجَحَاءِ بَلْ يَا أَسْمَحَ السُّمَحَاءِ
لَا شَيْءٍ أَغْشَقَ مِنْ حُسَامِكَ لِلطَّلِيَّ إِلَّا يَدَاكَ لِئَانِلٍ وَسَخَاءٍ^(٤)
طُلْتَ الْأَنَامَ فَمَا تَرَكْتَ فَضِيلَةً إِلَّا وَفَّقْتَ بِهَا عَلَى الْفُضْلَاءِ ١٠
أَنْتَ السَّخِيُّ فَلِمَ بَخِلْتَ عَلَى الْوَرَى أَنْ يُشْبِهُوكَ وَلَسْتَ فِي الْبُحْلَاءِ

(١) يُقَالُ هَلَّ السَّحَابُ وَأَنْهَلَ إِذَا تَزَلَّ بِشِدَّةٍ ، وَاهْلَلْ بَفَتْحَيْنِ أَوَّلَ الْمَطَرِ وَالسَّرَفُ : الْفَرَاوَةُ وَالْإِكْتَارُ .

(٢) الْبِلَهْنِيَّةُ : الْحَيَاةُ السَّعِيدَةُ ، وَالْجَنْفُ : الْمِيلُ وَالْجَوْرُ .

(٣) لَعَلَّهُ يَرِيدُ أَنَّ ذَلِكَ الْوَزِيرَ طَلَبَ إِلَى صَاحِبِنَا أَنْ يَنْظِمَ آيَاتًا عَلَى لِسَانِهِ بِشُكْرِ فِيهَا الْمَدْحُوحَ عَلَى أَشْرِفِهِ مِنْزَلِهِ بِالزُّبَارَةِ فَقَبِلَ .

(٤) الطَّلِيَّ : مَفْرُودَهَا طَلَاةٌ وَهِيَ الْإِعْتَاقُ .

طَلَبُوا لِحَاذَكَ فِي الْعَلَاءِ فَقَصَّروا
 قَعَدُوا وَقُمْتَ بِمَا حَمَلْتَ مِنَ الْعُلَى
 رُوحِي فِدَا مَلِكِ لِسُنَّةٍ وَجْهِهِ
 مَا ضَرَّ خَلْقًا شَامَ بَارِقَ كَفِّهِ
 يَا خَيْرَ مَنْ سَمِعَ الثَّنَاءَ وَخَيْرَ مَنْ
 لَا وَدَّعَكَ الْمَكْرُمَاتُ وَلَا الْعُلَى
 عُمُرُ الْجَفَاءِ لَنَا قَصِيرٌ طَوْلُهُ
 فَاشْرَبْ هَنِيئًا لَا عَدِنتَ مَسْرَّةً
 فِي مَنْزِلِ أَلْبَسْتَ سَائِرَ أَهْلِهِ
 لَوْ أَنَّهُمْ بَسَطُوا الْخُدُودَ كَرَامَةً
 نِعَمَ الْعَبِيدُ أَتَوْا لِيَرْفَعَ مِنْهُمْ
 شَكَرُوا وَمَا اقْتَنَعُوا بِأَلْسِنِ شُكْرِهِمْ
 فَشَكَرْتُ أَنْعَمَكَ الْجَسِيمَةَ عَنْهُمْ
 وَسَبَقْتَ سَبَقَهُمْ إِلَى الْعُلَى
 وَقَعَدْتَ فَوْقَ كَوَاكِبِ الْجَوَازِ
 مَاءً إِنْ مَاءٌ حَيًّا وَمَاءٌ حَيًّا^(١)
 أَنْ لَا يَشِيمَ بَوَارِقَ الْأَنْوَاءِ
 أَوْدَعْتُ مَسْمَعَهُ الْكَرِيمَ نِدَائِي
 كَوْدَاعِنَا لِسُلَافَةِ الصَّهْبَاءِ
 شَهْرٌ كَعُمُرِ طَوَائِفِ الْأَعْدَاءِ
 أَبَدًا وَلَا عَادَاكَ يَوْمَ هَنَاءِ
 بِحُلُولِهِ حُلَلًا مِنْ النِّعْمَاءِ
 لَكَ مَا جَزَتْكَ خُدُودُهُمْ بِجَزَاءِ
 مَوْلَى كَثِيرٍ صَنَائِعِ الْآلَاءِ
 حَتَّى اسْتَعَارُوا أَلْسِنَ الشُّعْرَاءِ
 وَعَنِ الْوَرَى شُكْرَ الثَّرَى لِلْمَاءِ

(٣) الحيا : بالفعر المطر سمي بذلك لاجبائه الارض ، وقبل معناه الحصب وما يجيا به الناس .

إِنِّي لِأَزْحَمُ مَنْ يَقُولُ وَقَدْ رَأَى
لَيْسُوا بِأَنْظَارِ الْأَمِيرِ وَلَا الْأُلَى
تَرَكَ الْمُلُوكَ بَنِي الْمُلُوكِ وَرَأَاهُ
أُنِنِي عَلَيْهِ وَمَنْ لِحَارِقَةِ الصَّبَا
هُوَ عِطْرُ سُكَّانِ الْعُمُودِ وَإِنْ أَتَى
ذَا الْفَضْلَ إِنَّ الْفَضْلَ لِلْقُدَمَاءِ
نَطَقُوا بِحُسْنِ صِفَاتِهِمْ نَظَرَانِي
وَتَرَكَتُ أَرْبَابَ الْقَرِيضِ وَرَأَى
لَوْ أَنَّهَا سَارَتْ مَسِيرَ ثَنَائِي^(١)
بِلَدَا فَعِطْرُ مَجَالِسِ الْأَدَبَاءِ .

وقال أيضاً وأنشده سنة ٤٤٧ :

عِشْ حِقْبَةً لَا تَنْتَهِي بَلْ تَبْتَدِي
فَإِذَا تَقَضَّتْ مُدَّةٌ مَعْمُودَةٌ
فَتَدُومُ مَخْصُوصاً بَعِزٌّ سَرْمَدٍ
رُمَ مَا أَشْتَهَيْتَ نَنَلْ وَنُسْ مَا تَبْتَغِي
وَالْبَسْ هِلَالَ الْأُفُقِ طَوْقاً وَانْتَطِقْ
وَأَسْحَبْ عَلَى الشَّعْرِ الْعُبُورِ مَلَابِساً
فِيهَا نَسِيمُ أَبِي الْأَعْنَةِ حِينَدِرٍ
وَتَمَلَّ بِالْذُنُبَا وَأَبْلٍ وَجَدَدٍ
وُصِلَتْ بِأَسْمَدٍ مُدَّةٌ لَمْ تُعْهَدِ
لَا يَنْقُضِي وَبِطُولِ عُمُرٍ سَرْمَدٍ
تَرْشُدْ وَحَاوِلْ مَا أَرَدْتَ تُسَدِّدْ^{١٠}
شُهْبَ الْمَجَرَّةِ وَأَتَمَعِلْ بِالْفَرْقَدِ
عَبَرْتَ عَلَى جَسَدِ الْإِمَامِ الْأَعْجَدِ
وَنَسِيمُ خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ مُحَمَّدٍ

(١) الحارقة : الريح العاصفة .

وَأَعْقِدْ عَلَيْكَ التَّاجَ وَأَعْلَمْ أَنَّهُ
قَدْ رُصِّمَتْ فِيهِ مَنَاقِبُ جَمَّةٍ
وَتَقَلَّدَ الْعُضْبَ الشَّيْبَةَ بِغَمِّهِ
مِنْ فَوْقِهِ سَفَنٌ يَشِفُّ كَأَنَّهُ
كَثُرَتْ بِحِدْيِهِ الْفُلُولُ كَأَنَّهُ
هُوَ مُفْرَدٌ فِي الْعَمْدِ إِلَّا أَنَّهُ
فِي كَفِّ أَرْوَعٍ لَوْ أَشَارَ بِسَيْفِهِ
وَأَزَكَبَ جِيَادَ ابْنِ النَّبِيِّ طَوَاحِيًا
مِنْ كُلِّ مَلْفُوفِ الْجِيَادِ مُقْلَصِي
مُتَرَفِّقِي يَمْشِي بِحِلْيَةِ سَرْجِهِ
وَإِذَا جَرَى تَحْتَ الْعَجَاجِ رَبَّهُ
بِالْعِزِّ مَعْقُودٌ وَإِنْ لَمْ يُعْقَدِ
تُغْنِيهِ عَنْ دُرٍّ بِهِ وَزَبَرْجَدِ
فَكَأَنَّمَا هُوَ مُصَلَّتٌ لَمْ يُغْمَدِ
حَبَبٌ يَطْفُؤُ عَلَى خَلِيصِ مُزِيدٍ^(١)
مِمَّا يُكْسِرُ فِي الطُّلَى قُمْ أَدْرِدِ^(٢)
فِي الرُّوْعِ يُزَوِّجُ كُلَّ شَيْءٍ مُفْرَدِ
لَقَرَى وَحْدُ السَّيْفِ غَيْرُ مُجَرَّدِ
مِثْلَ الصُّقُورِ دَوَالِجًا فِي الْعَسْجَدِ
كَالسَّيْدِ سَيِّدِ الرِّذْهَةِ الْمُتَمَرِّدِ
مَشْيِ الْمُقَيَّدِ وَهُوَ غَيْرُ مُقَيَّدِ
طَبَعَ الْأَهْلَةَ فِي صِفَاحِ الْجَلْمَدِ

(١) السَّفَنُ : بفتح السين والفاء من عدد السلاح وهو آلة تبرى بها السهام قال الاعشى :
وفي كل عام له غزوة تحك الدوابر حك السفن
والسَفَنُ ايضاً : هو الجلد السميك الخشن الذي يصفن به الخشب فليلن ، يقال ان سيفه
مغشى بالسفن .
(٢) الأدرد: هو الذي به درددن وهو تحت الاستان إلى الاستاخ .

وَوَرَاءَ ظَهْرِكَ رَايَةً مَرْفُوعَةً تَهْدِي الْخَمِيسَ مِنَ الضَّلَالِ فِيهِ تَهْدِي
كَالْعَادَةِ الْحَسَنَاءُ ذَاتُ ذَوَائِبٍ تَهْفُو وَذَاتُ تَعَطُّفٍ وَتَأَوُّدٍ
فِي لَوْنٍ عَرَضِكَ كَمَا خَفَقَتْ بِهَا رِيحُ الصَّبَا خَفَقَتْ قُلُوبُ الْحُسَيْدِ
عَقْدَ الْإِمَامِ فُرُوعَهَا يَمِينِهِ عَقْدًا تَكْفُلُ بِالْبَقَاءِ الْأَسَدِ
وَحَيَالُهَا بِيضُ الْبُودِ كَأَنَّهَا رَوْضٌ يَرِفُ عَلَى الْقَنَا الْمُتَأَوِّدِ
مِنْ مَذْهَبٍ وَمُفَضِّضٍ وَمُخْلَقٍ وَمُزَوَّقٍ وَمُعَصْفَرٍ وَمُورَدٍ^(١)
وَالْبُزْلُ حَامِلَةُ الْقَبَابِ كَأَنَّهَا سَكْرَى لِكَثْرَةِ مَا تَرُوحُ وَتَقْتَدِي
فِي سَبَسَبٍ عَنْ سَبَسَبٍ أَوْ مَجْهَلٍ عَنْ مَجْهَلٍ أَوْ فَدْفِدٍ عَنْ فَدْفِدٍ
تَرَكَتْ مَحَلَّ ابْنِ الرُّسُولِ وَأَقْبَلَتْ مِنْصُوصَةً تَبْغِي مَحَلَّ السُّوْدُودِ
وَتَشَوَّفَتْ أَعْنَاقُهَا فِي رَبَّوْتِي (مِصْرٍ) إِلَى الْبَلَدِ الْقَصِيِّ الْأَبْعَدِ
وَسَرَتْ إِلَى أَنْ جَاوَزَتْ تَحْتَ الدُّجَى رَمَلَ (الْعَرِيشِ) وَرَمَلَ (ذَاتِ الْغُرَقَدِ)^(٢)
وَتَسْكُرَهُتْ مَاءُ الْجِنَارِ وَحَاوَلَتْ مَاءَ بِشَطِّ قُوتِيقَ عَذَبِ الْمُورِدِ

(١) المذهب : من الذهب ، والمفضض من الفضة ، والمخلق من الخالوق وهو الطيب ، والمزوق من التزويق والمعصفر من المعصر والمورد من الورد .

(٢) العريش : محل معروف بين الشام ومصر وذات الغرقد في فلسطين .

وَتَيَامَنْتَ عَنْ بَحْرِ (صُورٍ) تَبْتَغِي بِالشَّامِ أُمَّ النَّاجِعِينَ الْقُصْدِ
وَأَتَتْ (طَرَابُلُسًا) تَكَادُ قُلُوبُهَا تَطْفِي مِنَ الشَّوْقِ الْمُقِيمِ الْمُقْعِدِ
وَتَيَمَّمَتْ (مَرْقِيَّةً) وَقَدْ انْطَوَتْ مِمَّا تَجُوبُ الْيَدَ طَيِّ مُجَلِّدِ^(١)
وَشَكَتْ بِهَا فَرَطُ السَّحَابِ وَفَرَطُهَا بِقُلُوبِهَا مِنْ لَوْعَةٍ لَمْ تَبْرُدِ
وَنَوَتْ (حَمَاةً) وَالْغَمَامُ يَصُدُّهَا عَنْ قَصْدِهَا صَدَّ الْحِيَامِ الْوَرْدِ^(٢)
وَنَوَتْ (كَفَرَطَابٍ) وَمِلْءُ صُدُورِهَا شَوْقُ أَحْرُ مِنْ الْجَحِيمِ الْمُوقَدِ^(٣)
وَتَجَاوَزَتْ أَرْضَ (الْمَعْرَةِ) وَانْتَشَتْ رِيحَ الْحَيَاةِ مِنَ السَّبِيلِ الْأَقْصَدِ
وَبَارِضِ (سَرْمِينِ) أُرِيحَتْ بَعْدَمَا شَكَتِ الْعِيَاءُ مِنَ الذَّمِيلِ السَّرْمَدِ^(٤)
وَعَدَتْ مُيَمَّةً أَجَلَ مُيَمِّمٍ قَدْرًا وَأَقْرَبَ نَائِلًا مِنْ مَوْعِدِ
حَتَّى أَتَتْ مَلِكًا ضِيَاءَ جَبِينِهِ كَضِيَاءِ بَذْرِ الْحَنْدِسِ الْمُتَوَقِّدِ

(١) في نسخة / س / رقية / ولم أجد لها في المصادر المعروفة ولعله يقصد قلعة المرقب الحصينة المشرفة على ساحل بحر الشام قرب جبلة اما المرقية فهي قلعة حصينة ايضا لدواحل الشام عند حصن انظر ما ذكره عنها ياقوت في بلدانه . وردت / مجلد / في (س) / المجلد .

(٢) الحيام : جمع حائم وهو العطشان ، والحيام ايضا مصدر حام يحوم اذا عطش .

(٣) كفر طاب ، بلدة كانت مشهورة ذكرها ياقوت في بلدانه ٤ / ٢٨٩ فقال : بلدة بين المعرة وحاب في بركة معطشة ليس لهم شرب الا ما يجمعونه من مياه الامطار في الصهاريج .

(٤) سرمين : مدينة ما تزال مشهورة على بعد خمسين كيلو مترا من جنوب هربى حاب ذكرها ياقوت في بلدانه ٣ / ٨٣ فقال : هي بلدة مشهورة من اعمال حلب ، والذميل : مصدر ذمل البعير يذمل ويذميل إذا سار سيرا لينا .

فَأَحْلَاهَا دَارَ النَّعِيمِ وَفَكَرَّهَا بَمَدِّ الْإِيَّاسِ مِنَ الْعَذَابِ الْمُؤَصَّدِ^(١)
رُوحِي فِدَا الْمَلِكِ الْمُعَوَّدِ رُوحَهُ بِالْحِلْمِ أَفْضَلَ عَادَةِ الْمُتَعَوَّدِ
إِنْ سَيْلَ جَادٍ وَإِنْ أَصَابَ خَطِيئَةً أَغْضَى فَلَمْ يَحْقِدْ وَلَمْ يَتَوَجَّدِ^(٢)
وَلَدَ النِّسَاءِ مِنَ الرِّجَالِ خَلَاثَةً لَا يَنْحَصُونَ وَمِثْلُهُ لَمْ يُوَلَدْ
شَكَرُوا الْإِمَامَ عَلَى تَوَاتُرِ فَضْلِهِ شُكْرَ الْخَمِيلَةِ لِلنِّعَامِ الْمُتَعَدِّي^(٣) هـ
أَمَّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا لَمْ أَنْ الْجَمِيلَ إِلَيْكَ غَيْرُ مُفَنَّدِ^(٤)
فَلَمْ تَدْفَعَنَّ عَنِ الْبِلَادِ وَأَهْلِهَا نُوبًا يُخَافُ وَقُوعُهَا وَكَأَنَّ قَدْ
وَلْتَحْمَدَنَّ كَمَا حُدِثَ (بِتَبَلٍّ) وَالْخَلِيلُ تَعَثَّرَ بِأَلْقَانَا الْمُتَقَصِّدِ^(٥)
وَالشُّرْكُ مِنْكَ وَمِنْ شَقِيْقِكَ هَارِبٌ هَرَبَ الشَّحَاحِ مِنَ النِّعَامِ الْمُرْعَدِ^(٦)
لَوْ لَا سَيْوُفُكُمْ الْبَوَاتِرُ لَأَلْتَقَى مَنْ بِأَشْعُورٍ وَمَنْ بِبُرْقَةٍ (مُنْشِدِ)^(٧) ١٠

(١) الإيَّاس : مصدر أيس منه يأس إذا فظا وقطع منه الآمال .

(٢) خطبة : أي خطبة خففت الهمزة وقلبت ياء ثم ادغمت في الباء .

(٣) الخميَّة : الشجر الكثير اللثف ، والموضع الكثير الشجر ، والمنبط من الأرض وجعها خائل .

(٤) مفند : اسم مفعول من فند إذا كذبه أو لامه أو خطأ رايه وضعفه وانتقصه .

(٥) فصد يقصد الشيء : إذا كمره ، وألقنا المتقصص المتكسر .

(٦) الشحاح : البخل الحريص جداً مثل الشحيح .

(٧) برقة : ماء لبني تميم وبني اسد ذكره ياقوت في معجم البلدان .

لَكِنْ أَبَتْ عَزَمَاتُكُمْ أَنْ تَنْشَنِي
 أَسْنَدْتُمْ الْإِسْلَامَ إِنَّ سُبُوفَكُمْ
 لَوْلَاكُمْ كَانَ النَّدَى مُتَعَذِّرًا
 أَمْسَى أَبُو الْعُلَوانِ فِيكُمْ أَوْحَدًا
 وَلَظَمْتُ فِيهِ مِنَ الْقَرِيضِ شَوَارِدًا
 قَالَتْ مَنَاقِبُهُ وَقَدْ عَدَّدْتُهَا
 غَمَضُ جُفُونِكَ دُونَهُنَّ فَرُبَّمَا
 فَرَّغْتَ مَالَكَ فِي الْجَمِيلِ وَلَمْ تَدَعْ
 يَا خَيْرَ مَنْ وَصَلَتْ إِلَيْهِ وَعَرَّسَتْ
 لَيْسَ الصُّعُودُ إِلَى الْعُلَاءِ بِهِيْنِ
 مَنْ شَامَ كَفِّكَ لَمْ يَزَلْ مُتَيَقِّنًا
 لَيْتَ الْأَوَائِلَ أَبْصَرُوكَ فَأَبْصَرُوا
 حَسُنْتَ بِكَ الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غُرَّةُ

أَوْ تَنْشَنِي رِيَانَةً كَبِدُ الصَّدِي
 لِمَعَاوِلِ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ مُسْنِدِ
 مَلَقَى وَكَانَ الْفَضْلُ مَغْأُولَ الْيَدِ
 فَسَهَرْتُ فِيهِ عَلَى الْكَلَامِ الْأَوْحَدِ
 أَنْسَتْ بَنِي الدُّنْيَا شَوَارِدَ أَحْمَدِ^(١)
 أَقْصِرْ فَإِنَّ النِّعْتَ غَيْرُ مُعَدِّ
 أَعْشَى ضِيَاءَ الشَّمْسِ جَفَنَ الْأَرْمَدِ^(٢)
 فِي الْيَوْمِ مَا يُعْطَى وَيُوهَبُ فِي الْغَدِ
 بِفِنَائِهِ خُوصُ الرُّكَّابِ الْأَوْحَدِ^(٣)
 قِيَالًا، إِنَّ الْمَجْدَ صَبَبُ الْمِصْعَدِ
 أَنْ الْعِمَامَ بِجُودِ كَفِّكَ يَقْتَدِي
 زَوْدَ الْأَخِيرِ وَتَقْصَ فَضْلَ الْمُبْتَدِي
 بِيَضَاءِ فِي وَجْهِ الزَّمَانِ الْأَسْوَدِ

* * *

(١) يريد (أحمد) أبا الطيب المتنبي رحمه الله .

(٢) أعشى يعشى : أي أفسد بصره بالليل والنهار ، وقبل بل ابصر بالنهار ولم يبصر بالليل .

(٣) عرس القوم : نزلوا من السفر للاستراحة ليلاً ثم يرتحلون .

وأنشده أيضاً عند وصول المؤبد هبة الله بن موسى^(١) عابراً إلى العراق بالمال

سنة ٤٤٨ :

أَمْرَضَتْني مَرِيضَةُ اللَّحْظِ سَكْرِي مَرَضًا مَا إِخَالُهُ الدَّهْرَ يَبْرًا^(٢)
تَتَشَنَّى غُصْنًا وَتَبْسِمُ دُرًّا وَتُوَلِّي دِعْصًا وَتُقْبِلُ بَدْرًا^(٣)
فَهِيَ كَالذَّائِلِ الْمُتَقَفِّ قَدْ أَفْ مَ عَجَزًا وَقَدْ تَهَفَّفَ صَدْرًا
أَسْبَلَتْ فَوْقَ مَتْنِهَا الشَّعَرَ الْوَحْ فَ فَكَانَتْ لَيْلًا بِهِمَا وَفَجْرًا^(٤)
وَتَرَشَّفَتْ رِيْقَهَا فَتَوَّهَتْ تُ بَانِي غَدَوْتُ أَرْشِفُ خَمْرًا
غَادَةُ رَخْصَةٍ الْأَنَامِلِ مَمْكُو رةُ مَا فِي مُفَوِّفِ الرِّيطِ عَذْرًا^(٥)
أَسْكُرْتَنِي سُكْرَيْنِ مِنْ لَحْظِهَا الْفَا تِلِ سُكْرًا وَمَنْ جَنَى الرِّيقِ سُكْرًا
وَرَمَتْ بِالْجِمَارِ تَلْتَمِسُ الْأَجْ رَ وَقَدْ أَسْعَرَتْ بِقَلْبِكَ جَمْرًا^(٦)

(١) هو المشهور بداعي الدعاة أبو نصر هبة الله بن موسى بن أبي عمران داود الشيرازي (٣٩١-٤٧٠)

كان من أئمة علماء الدولة الفاطمية وهو صاحب الرسائل المشهورة إلى ابنه العلاء المغربي وصاحب المجالس المؤيدية التي نشرت مؤخراً في مصر .

(٢) خال الشيء بخال خيلاً ، ويقال في مضارعه إخال بكسر الهزة وقد تفتح في لغة كما في القاموس .

(٣) الدعس : كتيب الرمل المجتمع ، وتشبه به الأرداف المثلثة .

(٤) الوحف : الشعر الكثير الأسود الحسن .

(٥) المكورة الخلق من النساء : المستديرة السائين أو المدبجة الخلق الشديدة البضعة ، ومفوف الريط : ثوب رقيق فيه خطوط بيض على الطول .

(٦) جرفلاًناً : نجاه ومنه رمى حجرات الجمار بمنى ، أو هو من اجر بمنى أسرع لأن آدم رمى لإبليس فأجر بين يديه .

كَيْفَ تُجْزِي دَمِي وَتَسْمَعُ مَعَ السَّاءِ عَيْنَ تَبْنِي مِنْ الْمُشِيمِينَ أَجْرًا
وَلَقَدْ هَاجَ لِي رَسِيسًا إِلَى الْغَوْرِ رِخْيَالٌ مِنْ سَاكِنِ الْغَوْرِ أُسْرَى
زَارَ سِرًّا مِنَ الْعُيُونِ وَضَوْأُ آلِ لَيْلٍ حَتَّى ظَنَنْتُهُ زَارَ جَهْرًا
مِنْ لَوَى (عَالِج) وَلَوْ أَمَّتِ الْعِيدِ سُنْ لَوَى (عَالِج) لَأَرْقَلَنَ شَهْرًا^(١)
حَبْدًا دَارَهَا الْمُحِيلَةُ (بِالْجِزْ) ع (وَأَطْلَاهَا الْقِفَارُ (يُبْصَرَى)^(٢)
نَجْتُ أَشْفِي بِهَا الْغَلِيلَ فَقَدْ زِدْ تُ غَلِيلًا عَلَى الْغَلِيلِ وَذِكْرًا^(٣)
صَاحِ مَالِي وَلِلْهَوَى كَلَّمَا حَا وَلْتُ عَنْهُ صَبْرًا تَجَرَّعْتُ صَبْرًا
لَا دُمُوعِي الْغِزَارُ تَرْفَا وَلَا حَا رُ فُؤَادِي يُطْفَأُ وَلَا الْعَيْنُ تَكْرَى^(٤)
ذُبْتُ وَجَدًا فَلَوْ قَضَيْتُ لَمَّا اخْتَجَ مْتُ سَوَى مَوْطِيءِ الْبَعُوضَةِ قَبْرًا
كُلَّ يَوْمٍ أَلْقَى أَعْتِدَاءَ وَظَلَمًا وَأَقَاسِي نَأْيًا مُشْتًا وَهَجْرًا
وَلَقَدْ زَارَنِي الْمَشِيبُ فَمَا كَا نَ وَقَارًا بَلْ كَانَ فِي الْأُذُنِ وَقْرًا

(١) العالج وجمه العوالج : ما تراكم من الرمل ، ولوى عالج رمل في بادية الحجاز .

(٢) الجزع : متعطف الوادي والجزوع كثيرة انظرها في ياقوت ، وبصرى مدينة في حوران . مرفوعة اليوم ببصرى اسكي شام .

(٣) عاج بالمكان : يهوج إذا قام فيه ، وعاج السائر إلى المكان او عليه إذا مال وعطف عليه .

(٤) كربت العين تكرى : إذا ألم بها الكرى وهو النوم .

غَادَرْتَنِي الْمَسَائِحُ الْبَيْضُ لَا أُنْذِرُكَ مِنْ رَبَّةِ الْعَدَائِرِ غَدْرًا^(١)
 وَعَسَى أَنْ أَفُوزَ يَوْمًا لِأَسْمَا ۖ بَوَضِلَ فَإِنَّ لِلْعُسْرِ يُسْرًا
 أَيُّهَا الْقَلْبُ لَمْ يَدْعَ لَكَ فِي وَضْعِ الْعَذَارَى نِصْفُ الْهَبِيدَةِ عَذْرًا^(١)
 خُذْ مِنَ الدَّهْرِ مَا صَفَا وَمِنَ النَّاسِ سِ قِ فَإِنِّي بِهِ وَبِالنَّاسِ أَذْرَى
 وَإِذَا كُنْتَ ذَا ثَرَاءٍ مِنَ الْمَالِ لِي فَصَيِّرْهُ دُونَ عِرْضِكَ سِتْرًا •
 وَأَفْعَلِ الْخَيْرَ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّ الْخَيْرَ تَلَقَّاهُ مِثْلَ ذُخْرِكَ ذُخْرًا^(٢)
 وَلَقَدْ أَغْتَدِي وَصَحْبِي عَلَى الْأَكْوَارِ صُغْرَ الْخُدُودِ يَرْجُونَ صُغْرًا^(٣)
 تَتَبَارَى بِنَا الْمَهَارَى وَأَيْدِي هِنَّ تَمْحُو سَطْرًا وَتَكْتُبُ سَطْرًا
 قُلْتُ جُوبُوا الْفَلَاحَ إِلَى أَكْرَمِ النَّاسِ سِ جَمِيعًا عِرْفًا وَفِرْعًا وَنَجْرًا^(٤)
 فَانْبَرُوا يَقْطَعُونَ نَحْوَ أَبِي الْعَدَا وَانِ سَهْلًا مِنَ الْبِلَادِ وَوَعْرًا •
 وَالْمَطَايَا تَسْكَدُ تَدْخُلُ فِي الْأَخْوَارِ رَاتٍ سُقْمًا مِنَ الدَّمِيلِ وَصُغْرًا^(٥)

(١) المسائح : ما بين الأذن والحاجب من الشعر يصعد حتى يكون دون البافوخ وقيل هي الذوائب وشعر

جاني الراس واحدها مسيحة ؛ وقيل هي ما ترك من الشعر فلم يعالج بشيء .

(٢) دخر الشيء : خبأه لوقت الحاجة والاسم الدخر .

(٣) في الأساس / صغر / في عنقه وخده صغر : أي ميل من الكبر .

(٤) العرق : الأصل من كل شيء والحسب وكذلك النجر : ومثله النجار والنجار .

(٥) الأخوات : جمع خرت بضم الخاء وفتحها وهو خرم الابرة ، والسقم : السقام ، والضمير : الضمور .

وَارِدَاتٍ بَحْرًا تَرَى السَّبْمَةَ الْأَبْدَ حُرٌّ فِي سَيْبِهِ ثَمَادًا وَغُذْرًا
غَمَرَتْ كَفَّهُ الْبَرِيَّةَ بِالْإِخْ سَانَ عُجْمًا مِنْهُمْ وَبَدَوَا وَحَضْرًا
كَالسَّحَابِ الْكَهْوَورِ الْجَوْدِ قَادَتْ هُ النُّعْمَى فَطَبَّقَ بِالْأَرْضِ قَطْرًا^(١)
أَحْلَمُ النَّاسِ عَنْ عِقَابٍ إِذَا مَا زِدْتَ جُرْمًا إِلَيْهِ زَادَكَ غَفْرًا
رَاحَتَاهُ مَقْسُومَتَانِ فَلَذِ آجَالٍ إِحْدَاهُمَا وَلِلرِّزْقِ أُخْرَى
وَافِرُ الْعِرْضِ لَيْسَ يَتْرُكُ وَفْرًا كَيْفَ يُبْقِي مَنْ وَفَّرَ الْعِرْضَ وَفْرًا^(٢)
كُلَّمَا شِمْتَ مِنْ أَنْامِلِهِ الْعَشْرِ بِرِ نَدَى خِلَتَهَا مِنَ الشَّجْبِ عَشْرًا
أَوْسَعْتَنِي يَدَاهُ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ هُ فَأَوْسَعْتَهَا ثَنَاءً وَشُكْرًا^(٣)
عَبَقًا تَحْمِلُ الرِّكَابُ إِلَى الْآ فَاكِ مِنْهُ طِيبًا ذَكِيًّا وَعِطْرًا^(٤)
إِنِّي طُرُوسٍ تَزِيدُ نَشْرًا إِذَا مَا أَلِ قَوْمٌ أَمْوًا لَهْنٌ طِيبًا وَلَنْشْرًا
مِثْلُ زَهْرِ الرُّبِيِّ الَّتِي جَادَهَا الْغَيِّ مِثْ وَمَرَّتْ مِنْ فَوْقِهَا الرِّيحُ حَسْرَى

(١) الكهْوَور : بفتح الكاف والنون والواو هو السحاب الضخم الأبيض ذكره الغنْزِي في الأساس / كنه ، والنمَامِي : بضم النون هي الريح الجنوب .

(٢) الوفر من المال والمتاع : الكثير الواسع الوافر أو العام من كل شيء وجمعه وفور ، ووافر العرض : مصونه الذي لا يشتمه أحد .

١٥

(٣) اوسعتني يداه : اي جعلتني ذا سعة وغنى ، واوسعتها الشكر : اي عمته ووسسته ونشرته لها .

(٤) عبَقاً : مصدر عبق يعقب الطيب إذا انفثرت رائحته .

مَلِكٌ يَقْهَرُ الْمُلُوكَ وَيَبْنِي شَرَفًا فَوْقَ مَا بَنَوْهُ وَفَخْرًا
 فَهُوَ خَلُوهُ مِنَ الْمَعَايِبِ لَا تَذُوقِي سَرِيًّا إِلَّا وَتَلَقَّاهُ أُسْرَى^(١)
 خُلُقًا طَاهِرًا وَخِيَمًا كَرِيمًا أَنْكَرَ اللَّهُ أَنْ تَرَى فِيهِ زُكْرًا^(٢)
 سَارَ يَسْتَخْدِمُ السُّعُودَ وَيَسْتَقْدُ بِلْ فَضْلًا مِنَ الْفَضِيلَةِ دُمْرًا^(٣)
 فِي خَمِيسٍ نَجْرٍ تَأَمَّلْتُهُ فِيهِ خَمِيسًا مِنَ الْمَهَابَةِ نَجْرًا^(٤) .
 وَأَلْقَنَا كُلَّمَا تَزَعَزَعَ فِي أَرْضِ الْأَعَادِي تَزَعَزَعُوا مِنْهُ ذُعْرًا^(٥)
 يَقَرَّعُ النَّبْعَ حَوْلَهُ النَّبْعَ وَالنَّقْصَ مَعَ يَرْدُ الْمَطَارِدِ الْبَيْضِ غُبْرًا^(٦)
 رِحْلَةً أَكْسَبَتْ عَلَاً وَمَسِيرٌ بُورِكَتِ رِحْلَةُ وَبُورِكَ مَسْرَى
 جَدَّدَ اللَّهُ فِيهِ عِزًّا وَسَعَدَا وَاقْتَدَارَا عَلَى الْعَدُوِّ وَقَهَرَا

(١) المعاييب: جمع معاب ومعابة وهي العيوب، والسري: صاحب المروءة والنبيل والسقاء، ويقال: فلان أسرى من فلان إذا كان أكثر منه مروءة وشرفاً .

(٢) النكر: الأمر القبيح، الشديد، المستنكر، وأنكر الله الشيء: منع وحرم .

(٣) الدثر من المال والفضل: الكثير الوافر يقال: مال ومالان وأموال دثر وقد يقال دثور .

(٤) الخميس النجر: الجيش الكثير العظيم

(٥) تززع القنا: تحرك وثار بشدة وبصوت، وتزعزع الاعداء: اضطربوا وصاحوا .

(٦) النبع: شجر يتخذ منه السهام والقسي، ومن اقوالهم (فرعوا النبع بالنبع) إذا تلاقوا وتطاعنوا والمطارِد: مفردا مطرد وهو الرمح الصغير .

كَيْفَ لَا تُجْتَبَىٰ وَأَنْتَ لِدِينِ اللَّهِ ۚ يُعْنَىٰ فِي النَّائِبَاتِ وَيُسْرَىٰ
 مَنِ مِّنْكَ لَيْسَ تُكْفَرُ إِنِّي لَأَرَىٰ الْكُفْرَ بِالصَّنَائِعِ كُفْرًا^(١)
 عِشْتَ تُسَدِّي نَفْعًا وَضُرًّا إِذَا حَدًّا نِيتَ شَطْرًا بِالْفَضْلِ أَمَرْتَ شَطْرًا
 لَا خَلْتَ مِنْ جَمَالٍ طَلَعَتِكَ الدُّدُ يَا وَلَا أَعْدَمْتُكَ نَهْيًا وَأَمْرًا

• وقال أيضاً بمدحه وقد بعثها إليه سنة ٤٤٨ هـ ويعتذر عن عدم حضوره لمرضه :

قَدِمْتَ سَعِيدًا فَائِزًا خَيْرَ مَقْدَمٍ وَأَنْتَ حَمِيدًا غَانِمًا كُلُّ مَغْنَمٍ
 تُظِلُّكَ رَايَاتُ السُّعُودِ كَأَنَّهَا مِنْ الطَّيْرِ إِلَّا أَنَّهَا غَيْرُ حَوْمٍ^(٢)
 إِذَا سِرْتَ أَخْفَيْتَ النَّهَارَ بِقَسْطِلٍ يَلْفُكُ فِي جُنُجٍ مِنَ اللَّيْلِ مُعْتِمٍ^(٣)
 كَأَنَّكَ فِيهِ وَالْقَنَا تَرْحِمُ الْقَنَا هِلَالُ سَمَاءٍ طَالِعٌ بَيْنَ أَنْجُمٍ
 وَهَلْ أَنْتَ إِلَّا رَوْتُ الصُّبْحِ مُذْبَدَا غَدَا كُلُّ فَجٍّ مُّظْلِمٍ غَيْرَ مُظْلِمٍ
 وَمُذْ غَبَتْ غَابَ الْخَيْرُ عَنْ كُلِّ مَوْطِنٍ وَغَابَ الْكُرَىٰ عَنْ كُلِّ جَفْنٍ مُّهْوَمٍ^(٤)

(١) الصنائع: مفرد هاضمة وهي كل عمل شريف فيه احسان ومعروف .

(٢) حوم: مفرد ما حاتم ، يقال حامت الطير على رؤوس القتلى وجثثهم إذا تخطفتهم ولذلك قال (إلا أنها غير حوم) .

(٣) القسطل: الفبار الساطع في ميدان الحرب أو في الطريق إليها ، ومنه القسطال والقسطول والقسطلان وجمه القساطل .

(٤) مهوم: اسم فاعل من هوم الجفن إذا اغمض للرقاد أو هز راسه من الناس ، وثام قليلا .

وَمَا أَلْتَدَّ ، حَتَّى عُدْتُ ، خَلَقْتُ بِمَشْرَبٍ وَلَا أَلْتَدَّ ، حَتَّى عُدْتُ ، خَلَقْتُ بِمَطْعَمٍ
إِذَا مَرَّ يَوْمٌ لَا أَرَاكَ مُمَثَّلًا بِهِ كَانَ مَحْسُوبًا بِحَوْلٍ مُحَرَّمٍ
تَضِيقُ عَلَيَّ الْأَرْضُ حَتَّى كَانَهَا إِذَا غَبْتَ عَنْ عَيْنَيَّ فِي دَوْرِ دِرْهِمٍ ^(١)
فَدَى لِمِطَايَاكَ الْيُمُونَ وَقَدَسَرْتُ ثِقَالًا تَبَارِي مَعْلَمًا بَعْدَ مَعْلَمٍ ^(٢)
بِأَسْمَدٍ رَكِبَ رَائِجٌ وَمُهَجَّرٌ وَأَكْرَمَ سَفَرٍ ظَاعِنٍ وَمُحِجِّمٍ •
تَمَنَيْتُ لَوْ أَنِّي نَزَلْتُ كَرَامَةً فَقَبَّلْتُ مِنْهَا كُلَّ خُفٍّ وَمَنْسِمٍ
وَصَيَّرْتُ خَدْيِي فِي التَّنُوفَةِ مَبْرَكًا وَطَيْئًا لِأَعْضَادِ الْمَطِيِّ الْمُحَرَّمِ
لَقَدْ كَرُمْتَ تِلْكَ الرُّكَّابُ وَرَكْبَهَا وَحَازَتْ جَمِيلَ الذِّكْرِ مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ
تَوَلَّيْتُ وَخَلَّمْتُ قَلْبَ (رَحْبَةِ مَالِكٍ) لِفُرْقَتِهَا قَلْبَ الشَّجِيِّ الْمُتَيْمِّ ^(٣)
وَأَضْحَتَ مِنْ (الضَّاحِي) تَبَضُّعًا كَانَنَا قِسِي رَمَتْ أَكْبَادُهَا حُرَّ أَنْسَمٍ ^(٤) ١٠

(١) أي ان الأرض على سمتها تصبح صغيرة لا يتجاوز محيطها ودورها مساحة الدرهم .

(٢) العلم : ما يستعمل به على الطريق من اشارات وعلامات .

(٣) رحبة مالک : هي رحبة مالک بن طوق وهي مدينة حنة واسعة تبعد من حلب خمسة ايام على طريق الرقة احدتها مالک بن طوق بن هتاب التلي في خلافة المأمون وقبل بل في خلافة الرشيد . راجع ما قاله ياقوت في بلدانه عنها .

(٤) الضاحي : رمة في طرف جبل سلمى القروي ، وتبض : أي ترشح .

مُيَمَّةً فِي كُلِّ نَمْسَى وَمُصْبِحٍ مِنْ الْوَطَنِ التَّاجِي خَيْرَ مُيَمِّمٍ ^(١)
 وَلَمَّا عَلَتْ (نَشَرَ الرُّصَافَةِ) بُشِّرَتْ بِعَارِضٍ مُزْنٍ بَاكِرِ الْوَبْلِ مُنْجِمٍ ^(٢)
 تَبَاشَرَ أَهْلُ السَّامِ حَتَّى كَانَهُمْ سَوَامٌ أَحَسَّتْ بِالرَّيِّحِ الْمَوْسَمِ ^(٣)
 أَغَاثَ بِكَ اللَّهُ الْبِلَادَ وَأَهْلَهَا وَرَدَّكَ رَدَّ الْمُفْضِلِ الْمُتَكَرِّمِ
 رَأَوْكَ فَضَجُّوا بِالْذَمَاءِ كَمَا دَمَا إِلَى اللَّهِ حُجَّاجُ الْحَطِيمِ وَزَمَزَمِ
 فَبُورِكَ شَهْرٌ أَنْتَ فِيهِ مُسَلِّمٌ وَلَكِنَّ يَنْتَ الْمَالِ غَيْرُ مُسَلِّمِ
 تَضَاعَفَتْ الْأَعْيَادُ فِيهِ فَقَدْ غَدَا لَنَا عَيْدُ فِطْرٍ تَابِعَا عَيْدَ مَقْدَمِ
 جَزَى اللَّهُ خَيْرًا هِمَّةً لَكَ لَمْ تَزَلْ تَضُرُّ بِأَطْرَافِ الْوَشِيحِ الْمُقَوِّمِ ^(٤)
 حَمَلَتْ بِهَا الْأَنْقَالَ فِي كُلِّ حَادِثٍ وَخُضَّتْ بِهَا الْأَهْوَالِ فِي كُلِّ صَيْلِمِ ^(٥)
 وَمَا زِلْتَ كَسَابًا بِهَا الْبِرَّ مُتَمَبِّيًا بِهَا كُلَّ يَمْبُوبٍ مِنَ الْخَلِيلِ شَيْظَمِ ^(٦)

(١) يريد بالوطن التاجي : ارض حلب نسبة الى ملكها المدوح تاج الملك قال .

(٢) انجمت السماء : اي امطرت بسرعة ، يقال انجمت السماء ثم انجمت اي امطرت سريعا ثم اقلعت .

(٣) الوسمي : اول مطر الربيع ، ومنه قالوا : ربيع موسم اي ذو بركة كما قالوا : موسم الرجل : إذا طلب الكلالة الوسمي .

(٤) الوشيج : شجر الرماح ، او الرماح ذاتها ، والمقوم : الرمح المستقيم .

(٥) الصيلم : وجهها الصيلم هي الشدائد والملمات الكبار ، والدواهي العظام .

(٦) الشظيم : الفرس والرجل الطويل الجسم ، واليمبوب الجواد القوي .

إِذَا اشْتَدَّتِ اللَّوَاءُ نَمَسَتْ كَرْبَهَا بِهِمَّةٍ لَا وَاثٍ وَلَا مُتَلَوِّمٍ ^(١)
 يَزِيدُكَ مَرُّ الدَّهْرِ أَيْدَاءً وَقُوَّةً كَأَنَّكَ لَمْ تُخْلَقْ مِنَ اللَّحْمِ وَالْدَّمِ ^(٢)
 أَرَى النَّاسَ لَا يَسْمَعُونَ مَسْمَاكَ لِلْعُلَى وَلَا يَفْعَلُونَ الْخَيْرَ فَعَلِ التَّكْرُمِ
 وَمَا يَرْكَبُ الْأَخْطَارَ فِي كُلِّ حَادِثٍ وَيَكْشِفُهَا غَيْرُ الْخَطِيرِ الْغَشَمِشَمِ ^(٣)
 كَأَنْتَ وَمَنْ يَفْعَلُ فَعَالَكَ يَتَّخِذُ جَمِيلًا وَمَنْ يَحْفَظُ حِفَاظَكَ يَفْنَمِ
 خُلِقْتَ كَرِيمًا لَا نَدَاكَ مُقْصَرٌ وَلَا غَيْثُكَ أَهْلَامِي عَلَيْنَا بِمُنْجَمِ ^(٤)
 وَهَيْهَاتَ أَنْ يَعْلُو عُلُوكَ مَنْ سَعَى لِيَعْلُو وَلَوْ نَالَ السَّمَاءَ بِسُلْمِ
 مَكَارِمُ لَا ذُو النَّجَاحِ (كَسْرَى بْنُ هُرْمَزٍ) حَوَاهَا وَلَا أَقْيَالُ (عَادٍ) وَ(جُرْهُمِ)
 وَمَا (حَانِمٌ) عِنْدِي بِنِدٍّ أَقْبِسُهُ إِلَيْكَ وَلَا (كَنْبٌ) وَلَا (ابْنُ مُكَدَّمٍ) ^(٥)
 لِأَنَّ (أَبَا الْعُلُوَانِ) إِنْ كَانَ آخِرًا فَقَدْ حَازَ شَأْوَ الْفَارِطِ الْمُتَقَدِّمِ ١٠
 كَذَا النَّارُ أَوْلَاهَا شَرَارَةٌ قَابِسٍ وَآخِرُهَا وَهْجُ السَّعِيرِ الْمُضَرَّمِ

(١) اللواء : الشدة والحنة ومثلها اللاي ، والواني : الكسول ، والمتلوم : اسم فاعل من تلوم في الأمر إذا تباطأ فيه وتمكث .

(٢) الأيد : مصدر آد يئيد إذا اشتد وقوي وصلب ، والآد والأيد : القوة والشدة .

(٣) الغشمشم : الشجاع القوي .

(٤) انجم المطار : اقلع كاتنجم كما في القاموس / نجم / .

(٥) ابن مكدم : هو ربيعة بن مكدم بن عامر الكناقي فارس مضر وجوادها وحاميا. مات سنة ٦٢ قبل

الهجرة انظر اخباره في بلوغ الأرب للالوسي ١ / ١٤٤ .

أُعِيذُكَ بِاللَّهِ السَّمِيعِ وَبِالْقَنَاءِ تَشَعَّشَعَ فِي أَطْرَافِهَا كُلُّ لَهْزَمٍ
فَأَنْتَ جَمَالُ كُنْتُ فِي صَدْرِ مَجْلِسٍ لَدَى السَّلَامِ أَوْ فِي صَدْرِ جَيْشٍ عَرَمٍ
إِذَا نَظَرْتَ عَيْنَايَ وَجْهَكَ مُقْبِلًا تَأَمَّلْتُ وَجْهَ الرِّزْقِ فِي وَجْهِ صَنِيعٍ
أَهَابُكَ حَتَّى لَيْسَ يَمْتَدُّ نَاطِرِي إِلَيْكَ وَلَا يَسْتَأْنِسُ النُّطْقُ فِي فِي
فَوَاعِجِبَا أَنِّي إِذَا قُتُّ مُنْشِدًا أَمَامَكَ لَمْ أَخْصِرْ وَلَمْ أَتَلَعَّمْ
وَلَكِنَّ قَلْبِي وَاثِقٌ بِكَ عَالِمٌ بِكُلِّ جَبِيلٍ مِنْكَ غَيْرِ مُعْتَمٍ ^(١)
خَدَمْتُكَ وَالْفُودَانَ سُحْمُ كَأَنَّهَا حَيَاةُ مُعَادِيكَ الشَّقِيَّ الْمُدَمِّمِ ^(٢)
وَمَا هِيَ يَبِضُّ نَاصِعَاتُ كَأَنَّهَا يَبَاضُ ثَنِيَا دَهْرِكَ الْمُتَبَسِّمِ
فَلَمْ أَرَ أُنْدَى مِنْكَ كَفًّا بِنَائِلٍ جَسِيمٍ وَلَا أَقْوَى عَلَى حَمْلِ مَغْرَمٍ
فَتَحَتَّ عَلَى الرِّزْقِ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ وَأَقْدَتَنِي مِنْ كُلِّ فَجٍّ وَخَرَمٍ ^(٣)
وَأَغْنَيْتَنِي عَمَّنْ سِوَاكَ فَلَمْ أَبْتَ بِنِعْمَاكَ مُحْتَاجًا إِلَى فَضْلِ مُنْعَمٍ
وَإِنْ نَالَني خَيْرٌ فَنَكَ أَسَاسُهُ وَمَا الْبَبْتُ إِلَّا بِالْفَنَامِ الْمُدَمِّمِ ^(٤)

(١) عثم : عن الأمر : كف عنه .

(٢) الفودان : جانب الرأس مما يلي الأذنين إلى الأمام ، والشعر الذي يطلوها والأسم : الأسود

وجمه سحم .

(٣) الخرم : بكسر الراء وجمه مخارم وهو الطريق في الجبل والرمل وقيل هو منقطع انق الجبل .

(٤) الدبة : المطر الدائم الشديد ، والمديم : المطر الشديد الدائم .

وَأَسَفَا أَنِّي تَخَلَّفْتُ لَمْ أَقُمْ بِحَقٍّ وَلَمْ أَنْشُرْ ثَنَاءَ بِمَوْسِمِ
وَلَكِنْ عَدَانِي سُوءَ حَظِّي وَعَاقِبِي عَنِ الْوَاجِبِ الْمَفْرُوضِ قَرِطُ التَّائِمِ
وَلَا عُذْرَ لِي إِنْ كَانَ فَضْلُكَ لَأُمِّي وَلَا طِبَّ لِي إِنْ كَانَ عَتَبُكَ مُسْتَقِمِي
وَهَلْ أَنْتَ إِلَّا الشَّمْسُ مَا أَنْصَرُّ نُورُهَا بِصَمَتِي وَلَا زَادَتْ عَلَيَّ بِتَكَلُّمِي
لَقَدْ عَزَّ قَوْمٌ وَاصْلُوكَ وَحَاوَلُوا دُنُوكَ حَتَّى مَازَجُوا الدَّمَ بِاللِّمِّ •
أَصْرَثَهُمْ حَتَّى رَأَيْكَ فَانْحَا لَهُمْ كُلَّ مُسْتَدٍّ مِنَ الْأَمْرِ مُبْهَمِ ^(١)
وَمَا (خِنْدِفٌ) إِلَّا نُجُومٌ زَوَاهِرُ تَخَيَّرَتْ مِنْهَا بَيْتَ غَفَرٍ وَمِرْزَمِ ^(٢)
وَكَانُوا يَرَوْنَ الْفَخْرَ قَبْلَكَ غَائِرًا فَفُزْتُ وَفَازُوا بِالْفَخَارِ الْمُتَمِّمِ
إِذَا (مُضَرٌّ) طَالَتْ بِذِكْرِكَ أَشْرَفَتْ عَلَى النَّاسِ إِشْرَافُ الذَّرَى مِنْ (يَلَسَلِمِ)
هَنِيئًا لَكَ التَّوْفِيقُ فَابْقَ مُوَفَّقًا طَوَالَ اللَّيَالِي وَأَعْلُ فِي الْمُلْكِ وَأَسْلَمِ ^(٣)
فَإِنَّ بَنِي الدُّنْيَا وَإِنَّكَ فِيهِمْ لَكَ لَعْنَةُ الْبَيْضَاءِ فِي وَجْهِهِ أَدَمِ ^(٤)

(١) المسد : المغلق ، قالوا : اسند الأمر واستند إذا انطلق .

(٢) الغفر : منزل للقمم وهو ثلاثة نجوم صفار ، والمرزم : أحد المرزمين وهما مرزما الشعربين نجمان احدهما في الشعري والآخر في الذراع .

(٣) الطوال والطيال والطول : مدي الدهر والأيام والليالي .

(٤) الغرة : بياض في جبهة الجواد ، والأدم : الفرس الأسود .

وَأَنشده أيضاً مهنثاً بعيد الفطر سنة ٤٤٧ :

ذِكْرُ الصَّبَابَةِ شَيْبِ الرَّاسِ تَعْلِيلُ وَالْحُبُّ أَكْثَرُهُ غِيٌّ وَتَضْلِيلُ
هَوَى النُّفُوسِ هَوَانٌ لَا مِرَاءَ بِهِ وَفِي الْعِبَارَةِ تَحْسِينٌ وَتَجْمِيلُ
خُذْ مِنْ دُمِي الْإِنْسِ حِذْرًا أَنْ كُلَّ دَمٍ أَرْقَنُهُ مِنْ دِمَاءِ الْإِنْسِ مَطْلُولُ^(١)
بِكُلِّ أَرْضٍ قَتِيلٌ يُسْتَنَارُ بِهِ إِلَّا قَتِيلٌ بِحُبِّ الْغَيْدِ مَقْتُولُ^(٢)
هُنَّ الْبَلِيَّةُ وَالْأَرْزَاءُ هَيِّنَةٌ عَلَى الْفَتَى وَالْمَلِئُ الصَّعْبُ مَحْمُولُ
مِنْ كُلِّ هَيْفَاءٍ مَصْقُولٍ تَرَائِبُهَا فِي طَرْفِهَا صَارِمٌ لِلْمَوْتِ مَصْقُولُ^(٣)
مَا كُنْتُ أَعْلَمُ لَوْلَا لِحَظٌ مُقْلَتَهَا أَنَّ الْحِمَامَ غَرِيْبُ الطَّرْفِ مَكْحُولُ
يَا حَبَّذَا بِلَدًا حَلَّتْ بِجَانِبِهِ بَهْنَانَةٌ مِنْ بَنَاتِ الْبَدْوِ عَطُولُ^(٤)
كَأَنَّ فَاهَا بِمَاءِ الْكَرِّمِ خَالِطَةٌ مَاءُ الْغَمَامِ قُبَيْلَ الصُّبْحِ مَعْلُولُ
تَمْكُورَةُ الْخَلْقِ لَا أَقْصَى بِهَا قِصْرُ مَعَ الْقِصَارِ وَلَا أَزْدَى بِهَا طَوْلُ

(٤) طال الدم : هدر ولم يثار له فهو مطلول وطليل ومطل .

(٥) استنار به : استغاث به لأخذ ثأره .

(٦) الترائب : مفردا تربية وهي عظمة الصدر ، او النحر بصفة شامة .

(٧) البهانة : المرأة الفاترة المكسال قال الشاعر :

بهانة تستعير القوم اعينهم حتى ترد إلى ذي النيقة البعرا

فِي الطَّرَفِ غُنْجٌ وَفِيهَا فَوْقَهُ دَعَجٌ وَفِي الْحَقِيقَةِ تَدْفِيقٌ وَتَجْلِيلٌ^(١)
 كَأَنَّهَا ظَبْيَةٌ بِالْقَفِّ مُغْزَلَةٌ لَوْلَا الدَّمَالِجُ دُرْمٌ وَالْخَلَاخِيلُ^(٢)
 حَلَّتْ (بِسَلْعٍ) فَلَا مَرَّ الْعَمَامُ بِهِ إِلَّا وَلِلْقَصْرِ عَقْدٌ فِيهِ مَحَاوُلُ
 تَعْدُو الرُّبَى بِالرِّيَاضِ الثَّنَّ حَالِيَةً كَأَنَّهُنَّ عَلَيْنَ الْأَكَايِلِ^(٣)
 يَا رُبُّ صِفْنَاكَ فَافْعَلْ مَا سَتَذْكُرُهُ لِسَائِلِينَ فَإِنَّ الضَّيْفَ مَسْئُوكُ
 سَقَمْتُكَ غُرَّ الْوَادِي مَا الَّذِي فَعَلْتَ تِلْكَ الْجَاذِرُ وَالِدِينَ الْمَطَافِيلِ^(٤)
 بِنَا الَّذِي بِكَ مِنْ أَسْمَاءٍ مُذْ نَزَحَتْ بِهَا النُّوَى وَالْمَرَّاسِيمُ الْمَرَّاسِيلُ^(٥)
 لَا وَصْلُ أَسْمَاءٍ مَرْدُودٌ فَتَطْلُبُهُ يَأْسَاوَلَا الْحَبْلُ مِنْ أَسْمَاءٍ مَوْصُولُ
 دَعِ الثَّنَاءَ عَلَى مَنْ لَا أَنْتِفَاعَ بِهِ إِنَّ الثَّنَاءَ بِفَخْرِ الْمُلْكِ مَشْغُولُ
 هُوَ الْجَوَادُ الَّذِي إِحْسَانُهُ سَرَفٌ وَمَالُهُ لِدَوِي الْأَمَالِ مَبْذُولُ ١٠

(١) كان العرب يكتنون عن المعجزة بالحقية ويقولون هي امرأة نفج الحقية بقصدون بذلك أنها عجزة .

(٢) الأدرم : وجهه الدرهم اي الناعم الأملس . ومؤثته درمة .

(٣) الرياض الغن : مفردا روضة غناء وهي الحديقة الكثيرة الشجر ويقال : غن الوادي إذا كثرت شجره ، وغن النخل : إذا أدرك .

(٤) الجاذر : الفزلان ، والعين : جمع عيناء وهي الواسعة العين والمطفل التي ولد لها طفل حديثاً ١٥
وجمعها مطافيل .

(٥) المراسيل : مفردا مراسل وهي الناقة السهلة السير ، والمراسيم مفردا مرسام وهي الناقة السائرة رسماً وهو المشي الشديد الذي يرسم الأرض .

لَا الْخَلْقُ جَهَنَّمُ وَلَا الْإِخْلَاقُ كَاسِبَةٌ ذِمًّا وَلَا الْعِرْضُ بِالْأَفْوَاهِ مَطْمُولٌ^(١)
نَسْرِي بِغَيْرِ دَلِيلٍ فِي مَكَارِمِهِ كَأَنَّهُ فِي طَرِيقِ الْمَجْدِ مَذْلُوكٌ
يَا وَاصِفِيهِ صِفُوا مَا فِيهِ مِنْ كَرَمٍ لِلْمُرْمِلِينَ وَيَا مُدَّاحَهُ قُولُوا
إِنِّي أَرَاهُ غَنِيًّا عَنْ صِفَاتِكُمْ لَا الصُّبْحُ خَافٍ وَلَا الدَّامَاءُ فَجْهُولٌ^(٢)
هُوَ السَّمَاءُ الَّتِي قَامَتْ جَوَانِبُهَا فَمَا يُحَدِّثُ لَهَا عَرْضٌ وَلَا طُولٌ
لَيْسَ الْأَمِيرُ إِلَى مَدْحٍ بِمُفْتَقِرٍ فَاصْنَمْتُ فَلَيْسَ عَلَى مَا قُلْتُ تَعْوِيلٌ
وَإِنْ تَقَمَّتْ فَتَنْفَعُ لَا أَعْتَدَادَ بِهِ إِنَّ الطَّرَافَ بَعُودِ النَّبْعِ تَخْلُولٌ^(٣)
يَا مَنْ يَرِيشُ وَيَبْرِي وَاهِبًا نِعَمًا وَسَالِبًا فَهَوَ مَرْهُوبٌ وَمَأْمُولٌ
قَضَى لَكَ اللَّهُ سَدَادًا لَا انْقِضَاءَ لَهُ وَمَا لِشَيْءٍ قَضَاهُ اللَّهُ تَبْدِيلٌ
خُلِقْتَ وَجْهَكَ لِلْأَقْمَارِ مَعِيرَةٌ وَجُودُكَ كِفْلُكَ لِلْأَنْوَاءِ تَحْجِيلٌ
فَأَنْتَ غُرَّةُ هَذَا الدَّهْرِ مُشْرِقَةٌ فِي وَجْهِهِ وَبَقَايَا النَّاسِ تَحْجِيلٌ

(١) الجهم : الكتيب العابس الوجه .

(٢) الدماء : البحر كما في الصحاح / دام / .

(٣) الطراف : بيت من آدم ، والنبع : شجر فوي تصنع منه القسي والأوتاد .

وَلَا كَلِيبٌ وَلَا مَعْنٌ وَلَا هَرَمٌ بِمُشَبِّهِكَ الصَّنَادِيدُ الْبَهَائِلُ^(١)
وَلَوْ رَأَوْكَ وَمَا أَوْدَى الزَّمَانُ بِهِمْ لَيَمَّمُوكَ وَسَالُوكَ الَّذِي سِيلُوا
وَكَانَ أَفْضَلَ شَيْءٍ أَنْتَ وَاهِبُهُمْ لَسْتُمْ لِرَاحَتِكَ أَلِيعُنِي وَتَقِيلُ
أَكَمِلْتَ خُلُقًا وَخَلَقًا مِثْلَهُ حَسَنًا وَالْخُلُقُ لِلْخُلُقِ تَتِمُّيمٌ وَتَكْمِيلُ
غُلَّتْ يَدُ الدَّهْرِ بِالْأَسْوَاءِ عَنْ مَلِكٍ مُتَوَجِّجٌ أَنَا فِي نِعْمَاهُ مَغْلُولُ
تَزَوَّرُ مِنْ نَحْوِهِ الْأَعْدَاءُ مُكَمَّدَةً كَأَنَّ أَبْصَارَهُمْ مِنْ نَحْوِهِ حُولُ^(٢)
كَأَنَّ أَعْلَامَ هَذَا الْعِيدِ فَوْقَهُمْ طَيْرٌ وَلَكِنَّهَا طَيْرٌ أَبَايِلُ
لَا يَبْعُدَنَّ رِجَالُ أَنْتَ بَعْضُهُمْ يَبِضُّ الْوُجُوهُ مَيَّامِينَ مَقَابِلُ^(٣)
لَا نَادِمُونَ عَلَى آثَارِ مَوْهَبَةٍ إِذَا أَنَالُوا وَلَا صُنُرُ إِذَا نِيلُوا
لَهُمْ سَرَائِلُ حَمْدٍ غَيْرُ بَالِيَةٍ عَلَى الزَّمَانِ إِذَا تَبَلَّى السَّرَائِلُ^(٤)

(١) كليب : هو كليب بن ربيعة بن الحارث الثنلي المشهور بكليب وائل سيد الحيين بكر وتغلب في الجاهلية

وكان سيداً جواداً عظيماً ميباً جليلاً (راجع اخباره في العقد ٣ / ٩٥) .

ومعن : هو معن بن زائدة بن عبد الله الشيباني الشجاع الجواد الفصيح الذي يضرب المثل بسخائه

مات سنة ١٥١ هـ (راجع ترجمه في وفيات الأعيان) .

وهرم : هو هرم بن سنان : الجواد الأشهر بمدوح زهير بن أبي سلمى مات حوالي سنة ١٤ قبل

الهجرة (راجع اخباره في الأغاني) .

(٢) الحول : جمع أحول وهو الذي في إحدى حديثه ميل نحو الأتق وفي الأخرى ميل إلى الصدغ .

(٣) المقابل : الكريم النسب من قبل أبويه يقال هو رجل مقابل مدابر إذا كان من قوم شرفاء .

فَضَّلْتَهُمْ وَهُمْ تُسَمُّ غَطَارِفَةً لَهُمْ عَلَى النَّاسِ تَشْرِيفٌ وَتَفْضِيلُ
 فِي الْعَالَمِينَ أَقَاوِيلُ تُقَالُ وَلَا تُقَالُ فِي الصَّالِحِينَ الْأَقَاوِيلُ ^(١)
 يَا مَنْ لَنَا كُلَّ يَوْمٍ مِنْ فَوَائِدِهِ نَيْلٌ يَقْصُرُ عَنْ مِمْشَارِهِ النَّيْلُ
 عِشْ نَعْمَ حَمْدِي فَحَمْدِي غَابِرٌ أَبَدًا بَيْنَ الْعَرِيبِ وَبَيْنَ الْعُجَمِ مَنَقُولُ
 فِي كُلِّ قِتْرٍ مِنَ الدُّنْيَا لَهُ وَطَنٌ كَالصُّبْحِ كُلُّ مَكَانٍ مِنْهُ مَحْلُولُ
 وَأَسْعَدَ بَعِيدِكَ إِنَّ السَّعْدَ لَيْسَ لَهُ إِلَى الْقِيَامَةِ عَنْ مَغْنَاكَ تَحْوِيلُ
 مُعِينُكَ اللَّهُ فِيمَا أَنْتَ طَالِبُهُ مِنَ الْعَالِيِ وَأَمِينُ اللَّهِ جَبْرِيلُ

وَأَنشده أيضاً سنة ٤٤٥ :

أَهْوَى وَحَرَّ جَوَى بِكُمْ وَفِرَاقُ أَيُّ الثَّلَاثِ الْفَادِحَاتِ يُطَاقُ
 لَا تَجْمَعُوا الْبَلَوَى عَلَى فَرْبَمَا جَمَعَ الضَّرَامُ فَعَجَّلَ الْإِحْرَاقُ
 يَحُلُوْهُ الْهَوَى لِلْعَاشِقِينَ وَطَعْمُهُ لَوْ عِيفَ بِنَسِ الطَّعْمِ حِينَ يُدَاقُ
 قَتَلْتَهُمُ الْبَيْضُ الرِّقَاقُ وَمَا أَحْتَمَوْا عَنْهَا بَيْضُ الْهِنْدِ وَهِيَ رِقَاقُ ^(٢)

(١) الصالحون : هم المرادمة نسبة إلى جدم صالح بن مرداس .

(٢) البيض الرقاق في صدر البيت من النساء البيضاء (الناعمات) ، وفي عجزه هي السيوف القاطعة .

كُلُّ الدَّمَاءِ لِأَهْلِهَا مَضْمُونَةٌ إِلَّا دَمَ يَوْمَ الْفِرَاقِ يُرَاقُ
سَنَحَتَ لَنَا بَيْنَ (السَّيِّدِ) وَ (بَارِقِ) ظَبَيَاتُ إِنْسٍ مَا لَهَا أَرْوَاقُ^(١)
يَبِضُ الْمَبَاسِمِ وَالْمَعَاصِمِ وَالطُّلَى لَا الشَّتُّ مَطْعَمُهَا وَلَا الطُّبَاقُ^(٢)
لَوْ أَنَّ الْمَخَاقِقَ وَالْحُلِيَّ يَدُنَّا أَنَّ الْمَخَانِقَ مِثْلَنَا عُشَّاقُ^(٣)
لَوْ لَمْ تَجِدْ بِهِوَ الْأَحِبَّةِ وَجَدْنَا مَا أَصْفَرَّتِ الْأَحْجَالَ وَالْأَطْوَاقُ^(٤) .
يَا صَاحِبِي تَأَمَّلَا هَلْ بِالْحِمَى ظُنُّ لِحَوْلَةٍ بِالْعَشِيِّ تُسَاقُ
مِثْلُ النَّخِيلِ الْمُشْمَخِرِ زَهَتْ بِهِ غَبَّ الصَّبَاحِ أَوَاعِسُ وَبُرَاقُ^(٥)
أَوْ كَالسَّفِينِ فَلَا يَكُونُ عِبَابُهُ إِلَّا الضُّحَى وَسَرَابُهُ الْخَمَاقُ
وَلَقَدْ سَرَيْتُ وَمُؤْنِسِي مُتَمَائِلٌ مِثْلَ النَّزِيفِ مُرَوِّعٌ مِقْلَاقُ
فِي لَوْنِهِ كَلَفٌ وَفِي أَعْضَائِهِ قَضَفٌ وَفِي أَوْصَالِهِ أُسْتِثْيَاقُ^(٦) ١٠

(١) الأرواق مفردا روق وهو القرن يستعمل للظي غالباً .

(٢) الشَّت والطباق : نباتان من نبات الصحراء خاصة .

(٣) الخانق : مفردا غنقة بكسر الميم وهي الطوق والعقد ولها (البخانق) ومفردا البخنق وهو الرقع وزناً ومعنى وقيل هو خرقه تلبسها المرأة فتغطي برأسها ما قبل منه وما دبر غير وسط رأسها ، وقيل هي خرقه تفتح بها المرأة وتغطي طرفها تحت حنكها وتغطي معه خرقه على موضع الجبهة .

١٥

(٤) يريد باصفرار الأحجال والأطواق أنها من الذهب الأصفر .

(٥) اواعس : مفردا اوعس وهو الرملة الرقيقة ، والبراق : مفردا برقة وهي كذلك الرملة المسترقة وقبل الصلبة .

(٦) القصف : قلة اللحم وهو نضيف ، والاستيثاق : اكتناز اللحم .

عَارِي الْعِظَامِ دُونِ مَفْرَقِ رَأْسِهِ مِثْلُ النَّطَاقِ ذُوَابَةٌ وَنِطَاقُ
 هَذَا وَمَاءٌ جَامِدٌ مِمَّا أَقْتَنَى أَزْمَانَهُ الْمُتَجَبَّرُ الْعِمْلَاقُ
 طَالَ الْأَزْمَانُ عَلَيْهِ حَتَّى أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ إِلَّا مَآؤُهُ الرِّفَاقُ
 نِعْمَ الرَّفِيقُ إِذَا الْمَفَاوِزُ لَمْ يَكُنْ فِيهِنَّ لِلرَّجُلِ الْوَحِيدِ رِفَاقُ
 تَرْمِي بَرَحِي فِي الْفَجَاجِ وَنُمرُقي قَذَافَةً زِيَّافَةً مِطْرَاقُ^(١)
 أَمَّا إِذَا جَدَّ النِّجَاءُ فَإِنَّهَا بَرَقَتْ وَأَمَّا إِنْ وَتَتْ فُبْرَاقُ
 سَيْرُ الْمَطِيِّ تَنَاعَسُ وَتَقَاعَسُ تَحْتَ الظَّلَامِ وَسَيْرُهَا إِنْغَاقُ^(٢)
 وَصَلَتْ إِلَى حَلَبٍ تُحَاوِلُ رِزْقَهَا مِمَّنْ تُحَاوِلُ عِنْدَهُ الْأَرْزَاقُ
 فَأَتَتْ كَرِيمَ الْخَلِيمِ عَادَةً كَفَّهُ الْـ تُعْنَى وَعَادَةُ مَالِهِ الْإِنْفَاقُ
 حَلَوْ الْجَنَى وَإِذَا يَهْجَأُ فَإِنَّهُ مُرٌّ بِمَا سَاءَ الْعَدُوُّ زُعَاقُ^(٣)
 يُعْنِي وَيُقَرُّ وَاهِبًا أَوْ سَالِبًا مُذْ كَانَ فَهُوَ الْحَارِمُ الرِّزَاقُ

(١) القذافة : الناقة التي تترامى في سيرها ، قال الخنثري في الأساس / قذف / تقاذفت بهم المواشي ،

والركاب تتقاذف بهم ، والمبعر يتقاذف في سيره يترامى فيه ، والزيافة : الناقة التي تسير بسرعة وفي

سيرها تقابل . والنمرق والنمرقة : ما يتوكأ عليه .

(٢) العنق : الاسم من إغناق الدابة وهو سيرها سيرا سريعا . ١٥

(٣) زعق الماء : إذا كان مرأ لا يستطاع شربه فهو زعاق .

كَمَا لَعَارِضِ الْوَطْفِ الَّذِي فِي طَيْهِ آذٍ إِزْهَامٌ وَالْإِرْعَادُ وَالْإِزْرَاقُ^(١)
جَلْدٌ عَلَى نُوبِ الزَّمَانِ وَرَيْبِهِ سَاجِدٌ إِلَى أَمَدِ الْعُلَى سَبَاقُ
لَا طَائِشٌ وَهَلٌ وَلَا مُتَعَجِّفٌ عَجَلٌ وَلَا مُتَلَوِّنٌ خِرَاقُ^(٢)
نَحْضُ الْأُبُوءِ وَالْمُرُوءَةِ خَالِصٌ طَابَ النَّجَارُ فَطَابَتِ الْأَعْرَاقُ
لَا يُحْمَدُ الْخَلْقُ الْجَمِيلُ مِنْ أَلْفَتِي حَتَّى يَتِمَّ فَتُحْمَدَ الْأَخْلَاقُ
مَنْ يَلْتَقِ فَخَرَ الْمَلِكِ يَلْتَقِ حُلَاحِلًا مَا لِلنُّضَارِ بِرَاحَتِهِ مَلَاقُ^(٣)
مُعْرَى بِحُبِّ الْمَسْكُومَاتِ كَأَنَّهَا آذٍ مَذْرَاءٌ وَهُوَ الْمُدْنَفُ الْمُشْتَقُ
يُعْطِي عَلَى عُسْرِ وَيُسْرِ لَا الْغِنَى مِمَّا يُفْسِرُهُ وَلَا الْإِمْلَاقُ
كَرَمًا يُنَالُ بِهِ الْعُلَى وَمَنَاقِبًا غُرًّا تَطُولُ بِمِثْلِهَا الْأَغْنَاقُ
لَوْلَا (أَبُو الْمُلُوءَانِ) لَمْ يَكُ لِلنَّدَى سُوقٌ وَلَمْ يَكُ لِلْقَرِيضِ نَفَاقُ
إِنَّ الْمَسْكَارِمَ مَا خَلَقَ غَيْرِهِ لَا وَاجِبٌ فِيهَا وَلَا أَسْتَحْقَاقُ
مَلِكٌ تَعُوذُ بِهِ الْمُلُوكُ إِذَا نَبَا (شَامٌ) بِهَا وَ(جَزِيرَةٌ) وَ(عِرَاقُ)

(١) الإزهام : مصدر أرهت السماء إذا انت بالرمة وهي المطر الخفيف الدائم .

(٢) يقال رجل وجل وهل بمعنى واحد وهو الخائف الفزع ، وأصابهم أوهال وأهوال .

(٣) الحلاحل : هو السيد الكريم ، وفخر الملك هو أحد القاب المدحج / ثمال / أبي علوان والملاق من ١٥

قولهم : هو لا يلوق عندك أي لا يبقى ولا يستقر .

لَكُمْ الْأَمَانُ مِنَ الزَّمانِ بِقُرْبِهِ لَا نَبُوَّةَ نَحْشِي وَلَا إِزْهَاقُ
إِمَّا اضْطِلَاحٌ أَوْ كِفَاحٌ بِالْقَنَّا حَتَّى يُعَصْفِرَهَا الدَّمُ الْمُرَاقُ^(١)
لَسْنَا نَحْسِنُ أَنْ يُضَاعَ لِجَارِنَا حَقٌّ وَلَا عَهْدٌ وَلَا مِيثَاقُ
عِزًّا بَنَاهُ اللَّهُ فِينَا بِالْقَنَّا وَحَمَاهُ هَذَا السَّيِّدُ الْغِيْدَاقُ^(٢)
أَمِنْتُ بِهِ الْآفَاقُ حَتَّى لَمْ يَرَدْ لِلضَّانِ فِي حُجْزَاتِهَا أَرْبَاقُ^(٣)
يَا مَنْ بَرَاهُ اللَّهُ وَاحِدَ خَلْقِهِ فَتَفَرَّدَ الْمَخْلُوقُ وَالْخَلَّاقُ
مَا يَهْتَدِي لِصِفَاتِ مُجْدِكَ خَاطِرِي كُلُّ اللِّسَانِ وَصَافَتِ الْأَخْلَاقُ
يُغْنِيكَ فَضْلُكَ عَنْ مَدِيحَةٍ مَادِحِ وَالشَّمْسُ أَفْضَلُ مَذْحِهَا الْإِشْرَاقُ
وَالشَّعْرُ دُونَ حَلٍّ قَدْرِكَ قَدْرُهُ لَكِنْ لَنَا وَلِأَهْلِهِ أَرْزَاقُ
يَا مَنْ يُورِّقُ نَاطِرِي صِفَاتُهُ لَا زَالَ يُشْكِي ذَلِكَ الْإِيرَاقُ^(٤)
أَغْنَى نَدَى هَذَا الْأَمِيرِ وَفَضْلُهُ أَنْ تُحْتَطَى بِرِكَابِنَا الْآفَاقُ

(١) الاصطلاح : مصدر من قولهم اصطلع من الحرب والكفاح ، وبمعناها ، يصبغها بالمعصر فتصبح كلون الدم .

(٢) الغيْدَاق : هو الكريم الكثير العطاء والمغدق على الناس أحياء .

(٣) الحِجْزَات : مفردا حِجْزَة قال في الصحاح / حِجْز / حِجْزَة الأزار مفعلة وحِجْزَة السراويل التي فيها التكة .

(٤) أرقه يؤرقه : أسهره فلم ينام والارِاق مصدره أرقه وهو يجمناه .

رُوحِي، وَإِنْ قَلَّتْ ، فِدَاهُ فَإِنَّهُ دَرَّأَكَ كُلَّ فَضِيلَةٍ حَقَّاقُ
 عَجَلُ النَّدَى وَالْبَاسِ لَيْسَ لَوَعْدِهِ أَبَدًا وَلَا لَوَعِيدِهِ إِخْفَاقُ
 يَا مَالِكَ الدُّنْيَا الَّذِي أَوْصَافُهُ يَعِيًا بِهِنَّ الْقَالَةُ الْحُذَّاقُ^(١)
 لَوْلَا الْمَهَابَةُ إِذْ بَرَزْتَ مُعِيدًا نَهَبْتِكَ مِنْ شَعْفٍ بِكَ الْأَحْدَاقُ
 وَلَكُمْ وَلِيٌّ وَدَّ أَنْ جَبِينَهُ لَشِرَّكَ نَعْلِكَ فِي الطَّرِيقِ طِرَاقُ^(٢) هـ
 حُبًّا تَمَكَّنَ فِي الْقُلُوبِ وَدَوْلَةً مُزِجْتَ بِشُكْرِ مُدِيلِهَا الْأَرْيَاقُ^(٣)
 لَا زَالَ مُخْضَرَّ الْجَنَابِ يَحْجُهُ الَّل قُصَّادُ وَالْوَفَادُ وَالطَّرَاقُ

* * *

وأنشده أيضاً مهنتاً ببعض الأعياد سنة ٤٤٣ :

مِنْكَ الْجَمِيلُ وَمِنِّي الشُّكْرُ وَلِيَّ الْغَنَى وَلِمَجْدِكَ الذِّكْرُ
 تُغْنِي وَأُنِّي جِدَّ مُجْتَهِدٍ وَأُمِلُّ فِيكَ وَيَكْتُبُ الدَّهْرُ^(٤) ١٠

(١) العالة : مفردا فائل وهو اسم فاعل من قال يقول.

(٢) طراق النمل : بكسر طائه هو الحصة التي يتخلف بها .

(٣) الارياق : جمع ربق وريقة وهو لماب الفم .

(٤) أمل : وأملى بمنى كتب غيره إملاء .

لَا أَجْحَدُ النُّعْمَى الَّتِي سَبَغَتْ أَنَا بَعْضُ مَنْ غَرَّقَتْ يَا بَحْرُ
نِعْمَاكَ نِعْمَى لَسْتُ أَكْفُرُهَا إِنَّ الصَّنِيعَةَ كَفَرُهَا كُفْرُ
يَا مَنْطِقِي بُورِكَتَ مُحْتَمِلًا عَنِّي الْجَزَاءُ وَبُورِكَ الشَّعْرُ
زِدْنِي غِنَى وَزِدِ الْأَمِيرَ ثَنًا مَالِي وَلَا لَكَ عِنْدَهُ عُذْرُ
أَعْطَى فَلَا خُلْفَ وَلَا عِدَّةَ وَعَفَا فَلَا حِقْدَ وَلَا غَمْرُ^(١)
خُلِقَا كَرَوْضِ الْحَزَنِ أَنْبَتَهُ نَوْءُ الذَّرَاعِ وَوَابِلُ هَمْرُ^(٢)
وَسَمَاحَةٍ فِي طَبْعِ ذِي كَرَمٍ لَا الْبُخْلُ شَيْمَتُهُ وَلَا الْعَدْرُ
غَرَّقَتْ مَعَدَّ فِي مَسْكَرِمِهِ غَرَقَ الْخُطِيطَةَ جَادَهَا الْغَمْرُ^(٣)
فَكَسَا جَوَانِبَهَا مَفَوِّفَةً غَنَاءٌ يَضْحَكُ يَنْهَى الزَّهْرُ
فَالنَّوْرُ نِعْمَاهُ وَصَيْبُهُ كَرَمُ الْأَمِيرِ وَحَمْدُهُ النَّشْرُ
سَلَنِي أَبْثُكَ عَنْ أَخِي ثِقَةً يَسْرِي بِضَوْءِ جَبِينِهِ السَّفَرُ

(١) غمر يغمر : صدره امتلأ حقدًا ، ومصدره يسكون الميم وتحتها .

(٢) الذراع : منزل للقمر وهو احد النجوم في ذراع (الأسد) المبسوطة وللأسد ذراعان مبسوطة ومقبوضة ، وهو عند العرب احد الانواء المطرة .

(٣) الغمر . هو منزل من منازل القمر ايضا وهو احد الانواء المطرة : والخطيطة تصغير خطة وهي الحجة يخطها القوم .

أَمِنَتْ بِهِ سُبُلُ الْبِلَادِ فَلَا جَزَعٌ وَلَا هَلَعٌ وَلَا ذُعُرٌ
وَبَنَى لِقَيْسٍ بِالْقَنَا شَرَفًا لَمْ يَبْنِهِ جُشَمٌ وَلَا بَكْرٌ^(١)
شَرَفًا يَحِفُّ النَّيِّرَانِ بِهِ وَيَحْوِطُهُ الشَّرْطَانِ وَالذَّسْرُ^(٢)
أَمَّا الْمَوَاصِمُ فَهِيَ قَدْ عَصِمَتْ بِأَعْرَ يُسْتَسْقَى بِهِ الْقَطَرُ
حُلُوُ الْخِلَائِقِ وَالطَّرَائِقِ لَا زَهُوٌ وَلَا مُجِبٌ وَلَا كِبَرُ
تُجْبَى لَهُ الْأَمْوَالُ خَالِصَةً لَا مَأْنَمٌ فِيهَا وَلَا وَزْرُ
عَدَلًا يَعْمُ الْعَالَمِينَ بِهِ وَتَحَرُّجًا أَنْ يَحْبِطَ الْأَجْرُ
شَيْمُ الْكِرَامِ وَهَمَّةٌ بَلَّغَتْ مَا تَبْلُغُ الْيَزِينَةُ الشُّمْرُ^(٣)
وَرَجَاحَةٌ لَوْ أَنَّهَا وَزِنَتْ بِالنَّسْرِ خَفَّ لَوْزِنُهَا الذَّسْرُ^(٤)
وَشَجَاعَةٌ لَا عَامِرٌ كَمَلَتْ فِيهِ كَمَا كَمَلَتْ وَلَا عَمْرُو^(٥)

(١) (جشم) بن بكر بن حبيب من تغلب جد جاهلي من نسله كليب ومهلل ، و (بكر) بن اشجع بن ريث من غطفان جد جاهلي .

(٢) الشرطان : هما كوكبان وهما قرنا الحمل ويكون طلوعهما وقت الربيع ، والنسر : هو واحد كواكب السماء وهما نيران . والنيران يريد بها الشمس والقمر . وفي (س) / الشرطان / .

(٣) اليزينة : سيوف يمنية مشهورة منسوبة الى سيف بن ذي يزن .

(٤) هو (عامر) من ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة من عدنان من أشرف العرب كان من بينه ناسئو الشهور ، و (عمرو) بن ادمن طابئة من عدنان وهو جد بني مزينة المشهورة بعقلا ونبلا .

لَوْ أَنَّهَا فِي اللَّيْلِ عَزَّ فَلَمْ يُخْلَقْ لَهُ تَابٌ وَلَا ظَفَرٌ
سُبْحَانَ خَالِقِ كُلِّ مُعْجَزَةٍ أَيْضُمْ هَذَا كُلَّهُ صَدْرُ
وَسِعَ الَّذِي وَسِعَتْ بِأَجْمَعِهَا أَلْ دُنْيَا مَكَانٌ وَسِعَهُ فِتْرُ^(١)
وَعَلَى الْأَسْرِ مَا جِدَّ أَنْسَتَ بِوُفُودِهِ الدَّيُّومَةُ الْقَفَرُ
مَالُوا إِلَيْهِ عَلَى الرَّحَالِ كَمَا مَالَتْ بِشَارِبِ كَأْسِهَا الْخَمَرُ
وَتَرَقَّلَتْ بِهِمْ مُزِمَّةٌ مِثْلَ الْأَهْلَةِ جُنْفٌ خَزَرُ^(٢)
تَحَلَّتْ وَضَمَّ السَّيْرُ أَضْلَمَهَا فَتَشَابَهَتْ هِيَ وَالْبُرَى الصُّفْرُ
فَهَوَتْ تُصَوِّبُ فِي الْبِلَادِ بَنَاءً عَنَقًا كَمَا تَتَصَوَّبُ الْكَذْرُ
قُلْنَا لَهَا وَالسَّيْرُ يَخْفِزُهَا وَمِیَاطُنَا مِنْ زَجْرِهَا مُخْرُ
صَبْرًا إِلَى أَنْ تَبْلُغِي (حَلَبًا) وَسْتُحْمَدِينَ وَيُحْمَدُ الصَّبْرُ
وَرَمَتْ بِأَرْجُلِنَا إِلَى مَلِكٍ أَغْنَى الْمُقِلَّ نَوَالَهُ الدَّنَرُ^(٣)
تُهْدِي الْوُفُودُ إِلَى مَكَارِمِهِ بِأَغَرَّ يَلْمَعُ فَوْقَهُ الْبُشْرُ

(١) الفتر : ما بين طرفي السبابة والابهام اذا قمتها .

(٢) ترقلت : وأرقلت الناقة اسرعت فهي موقال ومركلة ، والمزمة : من قولهم : ذمم الجمل اذا خطمها ،

والجنف : جمع اجنف وجنيف وهو اللاتل في سيره ، والخزر : جمع اخزر وهو الضيق العين .

(٣) الدنر : الكثير ، يقال مال دنر ومالان دنر واموال دنر .

يَبْدُو وَيَبْدُو الْبَدْرُ مُكْتَمِلًا فَيُشَكُّ أَيُّهَا هُوَ الْبَدْرُ
ذُو رَاحَةٍ تَنْدِي أَتَانِمِلَهَا فَيَطُونُهَا وَظُهُورُهَا خُفَرُ
لَوْ أَنَّ فَخْرَ الْمُلْكِ مَسَّ بِهَا صَخْرَ (الْأَحَصِّ) لَاوَرَقَ الصَّخْرِ
عَجَبًا أَمَا تَبْتَلُ بُرْدَتُهُ وَبِرَاحَتِيهِ سَحَابُ عَشْرِ
يَا فَخْرَ مُلْكِ بَنِي الزَّيِّ وَمَنْ بِاللَّهِ تَمَّ لِسَيْفِهِ النَّصْرُ^(١)
أَصْبَحْتَ تَاجًا لِلْمُلُوكِ فَإِنْ فَخَرْتَ فَحَقُّ لَهَا بِكَ الْفَخْرُ
فَأَسْعِدْ بِالْقَابِ الْإِمَامَ فَقَدْ سَعِدَ الْإِمَامُ وَأَنْتَ وَالْفُرُ
هِيَ سَبْعَةُ زُهْرٍ خُصِصَتْ بِهَا وَكَذَا الطَّوَالِغُ سَبْعَةُ زُهْرٍ^(٢)
أَنْتَ الْمُعِزُّ وَهَذِهِ (حَلَبُ) فَتَدَفَّقَا فَكِلَاكُمَا بَحْرُ
كَذَبَ ابْنُ هَانِي فِي مَقَالَتِهِ : (أَنْتَ الْخَصِيبُ وَهَذِهِ مِصْرُ)^(٣)

(١) يريد بني النبي الخلفاء الفاطميين أصحاب مصر ، وذلك حين بعث إليه الخليفة الفاطمي بتشريف ولقين جديدين هما / تاج الملك / و / فخر الملك / .

(٢) يشير الى ان القاب المدحوس سبعة بعدد النجوم اسبعة وهي مما انعم به الخليفة الفاطمي على المدحوس .

(٣) يريد ابن هاني ابا نواس الحسن بن هاني والقصيدة في مدح الخصيب صاحب مصر واولها :

يامنة امتها المسكر ما ينقي مني لك الشكر

والبيت الذي يشير اليه هو قوله :

انت الخصيب وهذه مصر فتدققا فكلالكا بحر

راجع ديوان ابي نواس طبعة مصر ١٣٢٢ ص ٨١ .

وَمَنْ أَخْصِيبُ وَمَنْ مَعَاشِرُهُ لَكَ أَنْتَ لَا لِأَوْلِيكَ الْفَخْرُ
سَبَقُوا كَمَا سَبَقَ الدُّجَىٰ وَأَتَىٰ لَمَّا أَتَيْتَ بِعَقْبِهِ الْفَجْرُ
وَكَذَا دُخَانُ النَّارِ أَوَّلُهَا يَمْضِي الدُّخَانُ وَيُسْعِرُ الْجَمْرُ
عَطَلْتَ ذِكْرَ الْأَوَّلِينَ فَمَا لَهُمْ وَلَا لِزَمَانِهِمْ ذِكْرُ
شَرَفَتْ بِكَ الدُّنْيَا وَسَاكِنُهَا وَالصَّوْمُ وَالْتَعْيِيدُ وَالْفِطْرُ
فَسَلِمْتَ مَحْرُوسَ الْعَالَىٰ أَبَدًا مَا شِئْتَ مَمْدُودًا لَكَ الْعُمُرُ
تُمْسِي وَتُصْبِحُ فِي بِلَهْنِيَّةٍ وَعَلَيْكَ مِنْ رَبِّ الْعَالَىٰ سِتْرُ^(١)
يَجْرِي حَدِيثُكَ فِي الْبِلَادِ فَمَا يُحْتَاجُ لَا طِيبٌ وَلَا عِطْرُ
مَدْحِي عُقُودُ جَوَاهِرٍ نَظِمَتْ وَعُلَاكَ لَا عَطَاَتُ لَهَا نَحْرُ
لَا يَأْتِنَنَّ فَتَىٰ تَحْيِيرُهُ كَلِمِي فَيَخْلِفُ أَنَّهَا سِحْرُ^(٢)
هُوَ بَعْضُ مَا جَادَ الْأَمِيرُ بِهِ لَكِنَّ ذَا نَظْمٍ وَذَا نَثْرُ
أَنَا لَا بَسْ حُلَلًا مُحَبَّرَةً أَثْمَانُهَا الْقِرْطَاسُ وَالْحَبْرُ
مِنْ عِنْدِ مَنْ عِنْدِي لَهُ نَعَمٌ لَا تَنْحَصِي وَصَنَائِعُ كَثْرُ

(١) بِلَهْنِيَّةُ الْعَيْشِ وَالزَّمَانِ : رِخَاؤُهُمَا وَبِسْرُهُمَا . (٢) فِي (س) // اذ / .

آلَيْتُ لَا أَبْقَيْتُ لِي أَبَدًا ذُخْرًا وَجُودُ يَدَيْكَ لِي ذُخْرُ
وَالْحَمْدُ لَا يَبْقَى عَلَى أَحَدٍ يَبْقَى لَهُ نَشَبٌ وَلَا وَفْرُ

وأنشده أيضاً في ظهور أخيه سند الدولة علي :

أَهَاجَ لَكَ التَّبْرِيحَ إِيْمَاضُ بَارِقٍ عَلَى الْجَوِّ مِنْهُ سَاطِعٌ يَتَوَهَّجُ
يَلُوحُ يَمَانِيًّا كَأَنَّ صَرِيحَهُ سَنَا النَّارِ أَذْكَاهَا سَيَالٌ وَعَرْفَجُ^(١) .
بَدَا مَوْهِنًا وَاللَّيْلُ بِالنُّورِ أَسْفَعُ فَضَوَاهُ حَتَّى اللَّيْلُ أَنْبَطُ أَخْرُجُ^(٢)
خَبَا تَارَةً ثُمَّ اسْتَطَارَ كَأَنَّهُ شَوَاطِئُ مِنَ النَّارِ الَّتِي تَتَأَجَّجُ^(٣)
فَأَلْمَحْتُهُ صَحْبِي وَقَدْ مَدَّ ضَوْؤُهُ كَمَا أُمْتَدَّ مِنْ تَبْرِ شَرِيطُ مُدْرَجُ
أَرِقْتُ لَهُ حَتَّى بَدَا الصُّبْحُ طَالِعًا عَلَيْهِ مِنَ الظُّلُمَاءِ ثَوْبٌ مُفْرَجُ^(٤)
فَيَا بَرْقُ مَالِي مُغْرَمًا بِكَ كَلَّمَا رَأَيْتُكَ مِنْ نَحْوِ الْحِمَى تَبْجُجُ^(٥) ١٠

(١) السبال : بفتح السين هو شجر الخلاف ، والمرفج : شجر قوي تدوم ثارته . وفي (س) / حريره/ .

(٢) الأنبط : الأبيض وسط السواد يقال نرس انبط اذا كان ابيض البطن .

والأخرج : الأبيض الى جانبه سواد يقال نعامة خرجاء اذا كان فيها يابض وسواد .

(٣) الشواظ : بضم الشين وكسر هاء لادخان فيه ، او هو شدة حر النار والشمس .

(٤) المفرج : : ثوب او قباء فتح له في خلفه فروج ويقال له ايضاً الفروج .

(٥) تبوج البرق : اذا لاح من خلال السحب .

وَذَا كَرِ خَوْدٍ فِيكَ مِنْهَا مَشَابِهٌ^١ سِوَارٌ وَخَلْخَالٌ وَطَوْقٌ وَدُمْلَجٌ^(١)
فَإِنَّكَ يَا بَرْقَ السَّمَاءِ مُوَنِقٌ بَهِيٌّ وَدَعْدُ مِنْكَ أَهْيُ وَأَبْهَجُ
تَبَرَّجْتَ تَيَّاهًا بِحُسْنِكَ فِي الدُّجَى وَتِلْكَ حَصَانُ الْجَيْبِ لَا تَبَرَّجُ^(٢)
وَتَفَرَّكَ بَسَامٌ وَلَكِنَّ ثَمَرَهَا خِلَافَكَ مَسْئُولُ الثَّنَائَا مُفْلَجٌ^(٣)
وَأَنْتَ نَحِيفُ الْجَنَمِ مَالِكُ تَابِعٍ بَطِيٌّ وَلَا خَصَرٌ إِذَا قُمْتَ مُدْمَجٌ
لَهَا الْفَضْلُ إِلَّا أَنَّنِي مِنْكَ سَالِمٌ وَمِنْ أُمَّ عَمْرٍو طَائِشُ أَلْبِ مُزَعَجٌ
فَلَا تَحْسَبَنِّي هَائِمًا بِكَ إِنَّمَا يَهِيمُ بِهَا يَا بَرْقُ قَلْبِي وَيَلْهَجُ
وَمِنْ أَجْلِهَا أَحْبَبْتُ لَيْلِي لِأَنَّهُ كَمَا فَرَعْمَهَا وَخَفُ الْأُنَايِبِ أَدْعَجُ^(٤)
وَمِمَّا شَجَانِي يَوْمَ بَانَتْ لُبَيْنَةٌ غُرَابٌ بَيْنَ الْمَالِكِيَّةِ يَشْحَجُ^(٥)
وَبَطْرَبُ فِي إِثْرِ الْحُمُولِ كَأَنَّهُ عَدُوٌّ بِتَفَرِيقِ الْأَحْبَةِ مُلْهَجُ

(١) السوار هو قلابان (جمع قلب) تكون من الذهب أو الفضة في يدي المرأة والدملج : والدملوج ما يلبس في العضدين ومثله العضد المضاد ، والخلخال : ما يلبس في الرجل والخلخل موضعه ، والطوق : كل ما زينت به عنقها وصدرها .

(٢) الجيب : من القميص موضع الطوق منه ، والمرأة الحصان الجيب : العقيقة الشريفة التي لا يبدى زينتها إلا لحارمها .

(٣) مفلج الأسنان : المتباعد ما بينها وهو من صفات الحسن عندم وكذلك الأفلاج .

(٤) الأنابيب : مفردهما أنبوب وهو ما بين المقديتين من القصب ، والرمح ، واطلقت على خصلة الشعر مجازاً .

(٥) شجع الغراب والبغل : إذا صوتا ، وهو مما يتشابهون به .

رَمَتْكَ عُقَابُ الْجَوِّ بِالْحَيْنِ إِنَّمَا نَعِيبُكَ دَائِبٌ فِي الْحَيَازِيمِ مُوَلَّجٌ^(١)
أُمْتَفِيعٌ بِالْبَيْنِ أَمْ أَنْتَ شَامِتٌ إِذَا زُمْتَ الْأَنْجَالُ أَوْ شُدَّ هَوْدَجٌ
فَمَا أَنْتَ إِلَّا بِئْسَ مَا أُعْتِضَ مِنْهُمْ غَدَاةَ اسْتَقْلُوا وَالْوَحِيدُ الْمُسَجَّجُ^(٢)
وَبِالْغَوْرِ نَارٌ تَسْتَبِينُ كَأَنَّمَا سَنَا ضَوْئُهَا مِنْ بَيْنِ جَنَبَيَّ يَخْلُجُ
نَظَرْتُ إِلَيْهَا نَظْرَةً لَمْ يَكُنْ لَهَا عَلَى الْحِلْمِ بَعْدَ الْأَرْبَعِينَ مُعْرَجٌ
وَقَدْ لَامَنِي صَخِي عَلَى مَا أَصَابَنِي مِنْ الْوَجْدِ إِلَّا أَنَّ ذَا الْحُبِّ مُخْرَجٌ
خَلِيلِي لَا تَسْتَعْتِبَانِي فَإِنِّي إِلَى الْحِلْمِ لَوْ وَاتَانِي الْحِلْمُ أَخْوَجُ
وَيَا رَبَّ غَبْرَاءِ الْمَخَارِمِ يَرْتَمِي بِهَا فَرَقْدٌ وَالْمَسُّ لِلْمَتْنِ تَوْهَجٌ^(٣)
تَرَى ثَمَرَ الْخُطْبَانِ فِيهَا كَأَنَّهُ عَلَى صَفْحَةِ الْبَيْدَاءِ هَامٌ مُدْخَرَجٌ^(٤)
تُعَادِيهِ خَيْطَانُ النُّعَامِ كَأَنَّمَا إِلَى مِيرَةٍ بَزْلٌ تُشَدُّ وَتُحْدَجُ^(٥)
وَلَمَتْنِي بِهَا قُمْصَ الْأَفَاعِي كَأَنَّمَا حُبَابُ الْحُمِيَّا أَزْدَتْ حِينَ تُمَزَجُ

(١) النعيب : صوت الغراب وهو مما يشاءمون به ايضا .

(٢) الوحيد والوخد : الجري السريع ، والسجع : الذي يجري دون الجري الشديد .

(٣) الخارم : مجمع غرم وهي مغارج الطرق ومدارجها ، والموهج : الطويلة المنق في الظباء والظلمان والنوق .

(٤) الخطبان : جمع أخطب وهو المنطل المرء ، ويقال حنظلة خطباء .

(٥) الخيطان : جمع خبط يقال رأيت خبطا من نعام الى جماعة .

يُخَلِّقُهَا أَصْلُ الَّذِي مَلَّ لُبْسَهَا كَمَا خَلَفَ الدَّرْعَ السَّكْمِيُّ الْمُدَجَّجُ
أَقُولُ لِصَحْبِي وَالرَّكَابُ شَوَاحِبُ كَأَنَّ رَذَايَاهَا الْمَزَادُ الْمُشَنَّبُ^(١)
وَقَدْ لَاحَ لِلسَّارِي هِلَالُ كَأَنَّهُ مِنَ الْفِضَّةِ الْبَيْضَاءِ مِثْلُ مُعَوَّجٍ^(٢)
أَلَا عَرَجُوا بِأَلَيْسِ نَحْوَ ابْنِ صَالِحٍ وَمِيلُوا عَلَى حُرٍّ فَأَلَوْا وَعَرَجُوا
إِلَى مَلِكٍ سَمِجَ الْيَمِينِينَ لِلنَّدَى إِلَيْهِ وَلِلْمَعْرُوفِ قَصْدٌ وَمَنْهَجٌ
صَفَا صَفْوَمَاءَ الْمُزْنَ لَمْ يَخْتَلِطْ بِهِ قَذَى الْأَرْضِ وَالثَّرْبِ الْخَبِيثِ الْمُرْجُ
أَكُونُ مِرَارًا ذَا مُهُومٍ كَثِيرَةٍ وَأَنْظُرُ فِي وَجْهِ الْمِعْرِزِ فَتُفْرِجُ
فَتَى تَاجِرُ الْمِعَادِ لَا خُلْفَ عِنْدَهُ وَلَا دُونَهُ بَابٌ مِنَ الرِّزْقِ مُرْتَجٍ
إِذَا زَارَهُ الزَّوَارُ وَافَتْ فُرُوشُهُ تُجَرُّ وَبَارَاهَا قِرَاهُ الْمُرُوجِ^(٣)
تَعَادَى بِهَا غُرُّ الْوَلَايِدِ فِي الدُّجَى حِجَالًا عَلَيْهِنَّ اللَّبَاسُ الْمُدَبَّجُ
تَرَاهُنَّ قُعْسًا تَحْتَ سُودٍ مَوَائِلِ يَبُوحُ عَلَيْهِنَّ السَّدِيفُ الْمُلَهَّوَجُ^(٤)

(١) المزاد جمع المزادة وهي القرية والمنج الذي تَقَبَّضَ جلده .

(٢) الميل : منار بنى للسافرين يهتدون به ، او هو . يوم الماحلة ، والفلحة مولدة .

(٣) المروج : اسم مفعول من رَوَّج الشيء اذا عجله .

(٤) باخ الحر والدار والطعام : اذا سكن ، والسديف : قطع السنام ، والمهوج . اللحم والاسنام الذي

لم يحسن انضاجه .

تَعَجَّلَ لِطُرَاقٍ مَا كَانَ حَاضِرًا نَضِيجًا وَلِلْغِيَابِ آخِرُ يُنْضِجُ
وَلَيْلٍ خَبَطْنَاهُ بِعِيسٍ تَطَوَّحَتْ إِلَيْهِ كَمَا طَاحَ النِّعَامُ الْمُهَجَّجُ
إِلَى أَنْ رَأَيْنَا الشُّهْبَ فِي الْغُرُبِ جُنَحًا وَلِلصُّبْحِ وَجْهٌ مِثْلُ وَجْهِكَ أَبْلَجُ
فَلَمَّا انْخَنَّا فِي ذَرَاكَ رِكَابَنَا كَفَيْتَ الْفَتَى الْمُحْتَاجَ مَا يَتَحَوَّجُ^(١)
فَبَوْرِكَتَ مِنْ غَيْثٍ يَسِخُ إِذَا غَدَا يَسِخُ بِنِعْمَاهُ الْجَهَامُ الْمُزَبَّجُ^(٢) .
وَمَا وَلَدَتْ مِنْ عَامِرٍ عَامِرِيَّةً أَشَدَّ جَنَانًا مِنْكَ وَالْخَيْلُ تُسْرَجُ
خِفَافًا إِلَى حَمْلِ الْعَوَالِي كَأَنَّهَا إِذَا مَا ثَنَيْنَاهَا النِّخِيلُ الْمُسَبَّجُ
وَلَا فِي بَنِي حَوَاءٍ مِثْلَكَ مُقَدِّمًا عَلَى الْهَوْلِ لَا يَنْبُو وَلَا يَتَلَجَّلِجُ
وَمَنْ مِثْلُ فَخْرٍ الْمَلِكِ يَمْلِكُ حِلْمُهُ وَيَزْدَادُ رَحْبًا صَدْرُهُ حِينَ يُحْرَجُ
وَلَمْ أَرْ مِثْلَ الْحَمْدِ يُنْشَرُ لِلْفَتَى وَلَا مِثْلَهُ عَنْ فَاعِلِ السُّوءِ يَدْرَجُ^{١٠}
وَفِي الْفَازَةِ الْبَيْضَاءِ مِنْ آلِ صَالِحٍ فَتَى مُوَلَّعٌ بِالْخَيْرِ مُذْكَانَ مُلْهَبِجٍ^(٣)
مِنْ الصَّالِحِينَ الَّذِينَ تَطَوَّلُوا فَطَالُوا وَجَلَّوْا كُلَّ بُؤْسٍ وَفَرَّجُوا

(١) تحوَّج بهوَّج : إذا طلب حاجاته ، والمحتاج : المنقر إلى الحاجات .

(٢) الجهام : السحاب القليل المطر ، والمزرج من الزرج وهو الغمام التقطع الزخرف بالجمرة .

(٣) الفازة : الفسطاط وجمعها فازات .

أَحْسِدُهُمْ نَهْنَهَتْ عَنْ طَلَبِ الْعُلَى وَجَدُوا فَنَالُواهَا وَنِمْتُ وَأَذْجُوا^(١)
إِلَيْكَ فَقَدْ رَامَ الَّذِي رُمْتُ مَعَشَرَ تَرَقَّوْا عَلَى آثَارِهِمْ فَبَتَزَلُّجُوا^(٢)
أَبَا صَالِحٍ أَنْتَ الَّذِي سَيَبُ كَفَّهُ يَسِيحُ كَمَا سَحَّ الْغَمَامُ الْمُشَجَّجُ
لِيُثَبِّتَ أَرْكَانَ الْعَشِيرَةِ بَعْدَمَا تَهْدَمُ مِنْهَا الْمُشْمَخِرُ الْمُتَبَرِّجُ^(٣)
وَبُنْتُ مَنَابًا عَنْ أَخِيكَ تَهْزُهُ كَشُكْرِكَ فِي أَكْفَانِهِ وَهُوَ مُدْرَجُ
وَإِنَّكَ لِلْأَنْصَيْنِ ذُخْرٌ وَعُدَّةٌ فَكَيْفَ لِدِي لَحْمٍ بِلَحْمِكَ يُمَزَّجُ
(عَلِيٍّ) وَ(مُحَمَّدُ) سَوَاءٌ وَ(صَالِحُ) كَطَرَفٍ لَهُ هَادٍ وَعُرْفٌ وَمَنْسِجُ^(٤)
فَزِدُّهُمْ جَمِيلًا مِنْ جَمِيلِكَ إِنَّهُمْ إِذَا مَا عَرَا خَطْبٌ وَلَجَّجْتَ لَجَّجُوا^(٥)
وَقَدْ شَاعَ فِي الْأَفَاقِ مَا أَنْتَ فَاعِلٌ وَأَمْنْتَ عَلَى نِعْمَاكَ قَيْسُ وَمَذْحِجُ^(٦)

١٠ (١) نهته عن الشيء : اذا كف عنه ونهته : زجره بالقول او بالفعل .

(٢) تزلج : الشيء تزلق وانزلق .

(٣) المبرج : الذي صار عاليا كالبرج والبرج : الحصن والقصر المرتفع المستدير والمربع .

(٤) (علي) هو اخو المدوح وهو علي بن صالح بن مرداس ، و (محمد) هو محمد بن نصر بن صالح

ابن اخي المدوح و (صالح) هو ابن المدوح وهو صالح بن ثمال ، انظر شجرة النسب المرداسي في
في المقدمة ومنهج الفرس هو نهاية حاركة .

١٥

(٥) لجج : في الحصومة قادي فيها ، وفي الامر لازمه ، ولجج القوم : اذا ركبوا اللجج والخطوب ،
او امتطوا لجج البحار .

(٦) يريد (قيس) جد القبيلة العظمى التي تنسب إلى عامر بن صعصعة من بني عدنان وكان أصل
ساكنها في البحرين ، و (مذحج) هو ابن يخامر بن مالك بن أود بن زيد بن كهلان وهو جد قديم
من جدود عرب اليمن .

فَلَا ذَاقَتِ الدُّنْيَا فِرَاقَكَ إِنَّنِي أَرَى سَاحَةَ الدُّنْيَا بِوَجْهِكَ تَبْهِيجُ

* * *

وأنشده أيضاً في رجب سنة ٤٤٥ :

مِنَّا الثَّنَاءُ وَمِنْكَ الصِّيبُ الْغَدِيقُ فَضْلُ يَمِّمْ وَشُكْرُ طَيْبُ عَبَقٍ^(١)
نُثْنِي عَلَيْكَ بِمَا أَوْلَيْتَ مِنْ كَرَمٍ فَالْحَمْدُ يُجْمَعُ وَالْأَمْوَالُ تَفْتَرِقُ
صَجَّتْ إِلَى رَبِّهَا الدُّنْيَا الَّتِي دُحِيتْ مِمَّا تَدُلُّ إِلَى أَبْوَابِكَ الطَّرِيقُ •
يَخْضَرُ كُلُّ مَكَانٍ أَنْتَ نَازِلُهُ حَتَّى يُنْبَعِ مِنْ أَحْجَارِهِ الْوَرَقُ
وَيُشْرِقُ اللَّيْلُ إِنْ أَسْرَيْتَ مُدَجِّجًا فِيهِ كَأَنَّكَ فِي ظِلْمَانِهِ فَلَقَ^(٢)
رُزِقْتَ جَدًّا يَضِيقُ الْخَافِقَانِ بِهِ فَكَمْ بَنَى الْحَمْدُ أَقْوَامًا فَمَا رَزَقُوا
تَأَنَّقَ اللَّهُ حَتَّى بَاتَ مُجْتَمِعًا هَذَا الْجَمِيلُ وَهَذَا الْمَنْظَرُ الْأَنَقُ
مِنْ أَنْ يُعْطَى الَّذِي أُعْطِيَتْهُ بِشَرِّ وَيُلْحَقُ الدَّرُّ مِنْ مَسْعَاكَ وَالْعَنَقُ^(٣) ١٠

(١) الصيب : المطر الشديد ، والغديق : المطر الكثير الغطر .

(٢) مدلاج : اسم مفعول من ادلاج اذا سار في دلجة الليل وحلخته .

(٣) الدر : الركن ومنه قالوا ثاقه دوير وفرنس دوير اي سريع قال امرؤ القيس :

دوير كغذروف الوليد أمره . تابع كفيه بنحيط موصل

طَلَعَتْ فِي شَاهِقِ صَنْبِ مَطَالِعُهُ إِذَا تَرَقَّى إِلَيْهِ مَمَشَرٌ زَلَقُوا
 وَالْمَجْدُ ثَوْبٌ لِفَخْرِ الْمُلْكِ جِدَّتُهُ وَلِلْبَرِيَّةِ مِنْهُ الْمُنْهَجُ الْخَلَقُ^(١)
 قَدْ حَاوَلَ النَّاسُ مِنْ عُمْجٍ وَمِنْ عَرَبٍ أَنْ يَلْحَقُوهُ إِلَى شَأْوٍ فَمَا لَحِقُوا
 مُتَوَجِّحٌ تَخْفِضُ الْأَبْصَارَ هَيْبَتُهُ فَلَيْسَ تُمْلَأُ مِنْ مَرَأَى بِهِ الْحَدَقُ
 إِذَا تَنَكَّرَ لَمْ يَخْرُجْ بِهِ غَضَبٌ عَنِ الْجَمِيلِ وَلَمْ يَذْهَبْ بِهِ الْخُنُقُ
 وَبِالْعَوَاصِمِ مِنْ تَاجِ الْعُلَى مَلِكٌ لَا الزُّهُوُّ مِنْهُ وَلَا مِنْ طَبَعِهِ الْخَرَقُ^(٢)
 يَهْمِي عَلَى الشَّامِ سُجْبًا مِنْ مَكَارِمِهِ حَتَّى يُخَافَ عَلَى سُكَّانِهِ الْفَرَقُ
 عَمَّتْ مَوَاهِبُهُ الدُّنْيَا وَسَاكِنَهَا فَلَا خَلَا بَشَرٌ مِنْهَا وَلَا أَفُقُ
 كَمَا لَصَبَّحَ فَاضَ فَمَشَى كُلَّ نَاحِيَةٍ فَلَيْسَ يَعْرِفُ فِيهَا نَفْسَهُ الْعَسَقُ^(٣)
 يَا بِأَذِلَّ الْمَالُ لِلْقُصَادِ إِنْ قَصَدُوا وَعَاقِرَ الْكُومِ لِلطُّرَاقِ إِنْ طَرُقُوا^(٤)
 فِدَاكَ قَوْمٌ إِذَا مَا عَاهَدُوا نَكَثُوا تِلْكَ الْهُودَ وَإِمَاءَ صَادِقُوا مَذْقُوا^(٥)

(١) نهج الثوب وانهج : اذا بلي وصار خالفاً بالياً ولكنه لم يتشقق ، والمنهج اسم مفعول .

(٢) الزهو : الكذب والتكبر ذاك عجاب بالنفس ، والخرق العجز ، والكذب ذاك ندهاش الشديد الشديد من فوق او من حياء وسوء الرأي ، والجهل ، والحقق .

(٣) الغسق : ظلام الليل في أوله . ١٥

(٤) الكوم : مفرد كوما وهي الناقة السمينة القوية .

(٥) مذاق : الود والصدقة اي شابهها بكدر ولم يخلصها وأصله : مذاق اللبن اذا مزجه بالاء وغشه .

لَا يَعْرِفُونَ جَمِيلًا إِنْ هُمْ سَأَلُوا وَلَا يَخَافُونَ عَارًا إِنْ هُمْ رُهِقُوا
لَيْسُوا كَأَبْنَاءِ مِرْدَاسٍ إِذَا وَعَدُوا فَقَدْ وَفَوْا وَإِذَا قَالُوا فَقَدْ صَدَقُوا
مُعَوِّدِينَ لِبَذْلِ الْمَالِ قَدْ جَعَلُوا فِي رِزْقِ كُلِّ عَدِيمٍ كُلَّ مَارُزِقُوا
مَنْ يَلْقَاهُمْ يَلْقَ مِنْهُمْ مَعَشَرًا مُجَبًّا لَمْ يُخْلَقِ الْفَضْلُ إِلَّا سَاعَةً خُلِقُوا
أَخْنَوْا عَلَى الْمَالِ حَتَّى مَا يَعِيشُ لَهُمْ ذَوْدٌ يُرَاحُ وَلَا عَيْنٌ وَلَا وَرَقٌ^(١)
تَعْلَمُوا مِنْ (عِمَادِ الْمُلْكِ) كُلِّ نَدَى وَاسْتَمَسَّ كُوبُ بَعْرِ نُعْمَاهُ وَأَعْتَلَقُوا^(٢)
مَا زَالَ يُقْلِقُ أَحْشَاءَ الْعِدَى زَمَنًا حَتَّى جَلَا الْخَوْفُ عَنَّا وَأُنْجِلِيَ الْقَلْقُ
مِنْ بَعْدِ أَنْ تَرَكَ الْأَرْمَاحَ رَاعِفَةً مِمَّا يَسِيلُ عَلَى أَطْرَافِهَا الْعَلَقُ^(٣)
وَالْخَيْلُ قَدْ بَدَّلَ التَّقْرِيبُ سِحْنَتَهَا حَتَّى تَغَيَّرَتْ الْأَلْوَانُ وَالْخِلْقُ
فَالَّذُهُمْ تَحْسِبُهَا مُبْلَقًا إِذَا رَجَعَتْ وَقَدْ تَجَمَّعَ فِي لَبَاتِهَا الْعَرَقُ^(٤)
يَا أَكْرَمَ النَّاسِ عِشِّ لِلنَّاسِ فِي دَعَةٍ مَا عَاشَ لِي فِيكَ هَذَا الْفَنَائِحُ الْعَبَقُ

(١) الذود : من الابل وجهه اذواد هو القطيع من الثلاثة الى المشرة .

(٢) عماد الملك : هو لقب من الألقاب المدوح (مثال) .

(٣) العلق : الدم الغليظ كما في الصحاح / علق / .

(٤) الدم : السود : الشديدة السواد ، والبق : سواد في بياض .

فَإِنَّمَا أَنْتَ فِينَا رَحْمَةٌ كَشَفْتَ عَنَّا أَلْسِقَاءَ فَلَا بُؤْسُ وَلَا رَهَقُ
مَا دُونَ فَضْلِكَ لَا مَطْلَ وَلَا عِدَّةَ وَلَا حِجَابَ وَلَا بَابَ وَلَا غَلَقَ^(١)

* * *

وأنشده أيضاً سنة ٤٤٤ وفيها يهدد خصوم الأمير وأعداءه :

سُقِيتَ الْحَيَا أَيُّهَا الْمَنْزِلُ وَجَدْتِكَ أَنْوَاهُ الْهَاطِلُ
وَإِن أَنْتَ لَمْ تَبْقِ بَيْنَ الْمَلَامِ وَبَيْنَ الْغَرَامِ فَتَى يَعْقِلُ
تَمَنَعْتَ بِخَلَا بَرْدِ الْجَوَابِ وَمَا زَالَ يَأْوِيكَ مَنْ يَبْخَلُ
خَدَلَجَةُ السَّاقِ رُغْبُوبَةٌ يُجَلِّلُهَا وَارِدُ مُسْبَلٍ^(٢)
تَقُولُ ذَهَلَتْ غَدَاةَ الْفِرَاقِ قُلْتُ لَهَا كَيْفَ لَا أَذْهَلُ^(٣)
وَلِي بَعْدَكُمْ مَذْمَعٌ سَائِلٌ وَجِسْمٌ كَمَا شِئْتُمْ يَنْجَلُ^(٤)
وَقَدْ عَذَلُونَا عَلَى حُبِّكُمْ فَمَا قَبِلَ الْعَذْلَ مَنْ يُعَذْلُ

(١) الفلق : القفل وجمه اغلاق ، والباب العظيم ايضاً .

(٢) الرغوبة : الفتاة الجميلة المتمثلة الحسنة الجسم ، والوارد الشعر الفاحم المسدول .

(٣) ذهل : الشيء وعنه إذا نسيه لشغل او هم .

(٤) نجل : الجسم سقم وضعف من المرض او التعب او الهم .

وَمَا مِنْ ضَلَالٍ جَهْلَنَّا الصَّوَابَ وَلَكِنْ نَدِيجُ فَلَا تَقْبَلُ

كَمَا لَجَّ فِي الْمَسْكْرُمَاتِ الْأَمِيرُ فَأَقْصَرَ عَنْ عَذْلِهِ الْعَذْلُ

لَهُ فِي أَخِيرِ النَّدَى آخِرُ وَفِي أَوَّلِي النَّدَى أَوَّلُ

إِذَا أَتَحَلَّتْ بَلَدُهُ حَلَّهَا فَيَحْيَا بِهِ الْبَلَدُ الْمُتَحِلُّ

أَخُو ثِقَةٍ جَارُهُ لَا يُضَامُ وَدَاعِيهِ لِلنَّصْرِ لَا يُخَذَلُ

إِذَا حَارَبَ الْقَوْمُ خَلَى الْفِجَاجَ يَسُدُّ مَذَاهِبَهَا الْقَسْطَلُ^(١)

وَخَلَى الرِّمَاحَ أَنْيَابُهَا إِذَا كَلَّ أَنْبُوبُهُ جَدُولُ

كَأَنَّ السُّيُوفَ وَقَدْ خُضِبَتْ سَنَا النَّارِ أَوَّلَ مَا تُشْعَلُ

صَوَارِمُ عَوْدَهَا أَنْ تَهَانَ فَلَيْسَتْ تُدَامُ وَلَا تُصْقَلُ^(٢)

فَوَارِحَتَا لِبِلَادِ الْعِدَى إِذَا قَلَقُوا وَإِذَا زُلْزَلُوا

لَأَيِّ هَزَبٍ وَغَى هَيَّجُوا وَأَيِّ سَنَا جَذْوَةٍ أَشْمَلُوا

(١) القسطل : غبار الطريق من آثار أقدام الخيل ، وغبار الماركة .

(٢) داس : الدبف صقله ولمعه وحدد شفرته .

وَفِي قَلْعَةِ الْجِسْرِ قَوْمٌ تَدُوسُ قَرِيبًا جَبَاهَهُمْ الْأَرْجُلُ^(١)
 رِجَالٌ تَرِفُ مَنَايَاهُمْ عَلَيْهِمْ كَمَا رَفَرَفَ الْأَجْدَلُ^(٢)
 كَأَنِّي بِهِمْ قُوْتُ وَخَشِ الْفَلَاحُ فَهَنَيْتَ رِزْقَكَ يَا جِيَالُ^(٣)
 فَنِعِمَّ الدَّمَاءُ الَّتِي تُمْتَرَى وَنِعِمَّ اللَّحُومُ الَّتِي تُؤْكَلُ
 لَعَمْرِي سَتَمَلُمُ أُمُّ الْقَتِيلِ غَدًا أَيَّامًا وَلَدٍ تَفْكَلُ
 تَسَنَّمْتَهُمْ فِي ذُرَى شَاهِقٍ يَزِلُّ عَلَى مَتْنِهِ الْمِسْحَلُ^(٤)
 فَأَيْنَ الدُّهَابُ وَلَا مَذْهَبُ لَكُمْ فِي الْبِلَادِ وَلَا مَوْنِلُ
 فَلَا تَطْلُبُوا الْعَفْوَ عَنْ جُرْمِكُمْ فَأَحْسَنُ عَفْوِكُمُ الْمُنْصِلُ^(٥)
 أَبَا صَالِحٍ لَا عَدَتَكَ السُّعُودُ وَلَا خَانَكَ الزَّمَنُ الْمُقْبِلُ
 هَنِيئًا بِمَا خَوَّلَتْكَ السُّيُوفُ وَأَعْطَتْكَ أَرْمَاحُكَ الذُّبُلُ

(١) لعله يريد بقلعة الجسر قلعة نجم أو قلعة النجم أو قلعة دويسر وهي قلعة حصينة ما تزال إلى أيامنا هذه وهي مطلة على الفرات على جبل نختها رياض وحدائق وبساتين وعندها جسر يعبر عليه ، وهو المعروف بجسر منبج ، وانظر ما قاله عنها ياقوت في بلدانه ٤ / ١٦٥ .

(٢) الأجْدَل : من أسماء الصفور .

(٣) الجِيَال : من أسماء الضمير .

(٤) المسحل المبرد ، وكل شيء ناعم .

(٥) السيف المنصل : هو السيف الحديدي القوي .

رَأَوْكَ صَحِيحَ عُقُودِ الْوَفَاءِ فِيمَا تَقُولُ وَمَا تَفْعَلُ
فَمَا اسْتَعْظَمُوا فِيكَ مَا خَوَّلُوا وَلَا اسْتَكْثَرُوا فِيكَ مَا أَرْسَلُوا
وَقَدْ طَوَّقُوكَ بِأَطْوَأَتِهِمْ وَلَكِنْ إِمَامِيهَا الْأَفْضَلُ^(١)
بَقِيَتْ لَنَا وَلِلْأَهْلِ الْبِلَادِ وَهَذِي الْعِبَادِ الَّتِي تَسْأَلُ
فَأَنْتَ السَّرَاجُ إِذَا أَظْلَمُوا وَأَنْتَ الرَّبِيعُ إِذَا أُنْخَلُوا
لَقَدْ أَذْرَكُوا فِيكَ مَا حَاوَلُوا وَنَالُوا بِنِعْمَتِكَ مَا أَمَدُوا^(٢)



(١) امامها اي المنسوب الى الامام وهو الخليفة الفاطمي .

(٢) الى هنا تنتهي نسخة الاسكوريال وقد جاء في آخرها ما نصه :

« آخر الجزء الاول ، بلغت المقابلة بالاصل المنقول منه ، من شعر ابني الفتح بن ابني حصينة السلمي
ويتلوه في الجزء الثاني ارجوزة في هذا المدح ايضا انشدها ايها بديها وقد شرب على فيض شاذروان
اولها : »

لله يوم مؤذن بسعده عند فتي امسى نسيج وحنده

والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين وسلم تسليما . »

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

المستذكر
من شعر ابن أبي حصينة

قال ابن الوردي (١) :

مدح ابن أبي حصينة الخليفة المستنصر بالله العلوي (٢) في سنة ٤٥٠، ثم أنجز له وعده
بالتأخير فقال فيه من قصيدة :

أَمَّا الْإِمَامُ فَقَدْ وَفَى بِمَقَالِهِ صَلَّى الْإِلَهُ عَلَى الْإِمَامِ وَآلِهِ
لَدُنَا بِجَانِبِهِ فَمَعَّمْ بِفَضْلِهِ وَيَبْذُلْهُ وَبِعَفْوِهِ وَبِمَالِهِ (٣)
لَا خَلْقَ أَكْرَمَ مِنْ (مَعْدَّة) شِيَمَةٍ مَحْمُودَةٍ فِي قَوْلِهِ وَفِعَالِهِ
فَأَقْصِدْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَمَا تَرَى بُؤْسًا وَأَنْتَ مُظْلَلٌ بِظِلَالِهِ
زَادَ الْإِمَامُ عَلَى الْبُحُورِ بِفَضْلِهِ وَعَلَى الْبُدُورِ بِحُسْنِهِ وَجَمَالِهِ
وَعَلَّاسٍ يَرَى الْمَلِكَ مِنْ آلِ الْهَدْيِ مَنْ لَا تَعْرِى الْفَاحِشَاتُ بِبَيْتِهِ

(١) تاريخ ابن الوردي طبع مهر سنة ١٢٥٨ ج ١ / ٣٦٦ واورد هذه المقطوعة ايضا يافوت في مجموع
الأدباء ٩٢/١٠ من طبعة دار المأمون وفيه : ثم مدحه سنة ٤٥٠ فوعده بالأمانة وأنجز له وعده
سنة ٤٥١ فسلم سجل الأمانة من بين يدي الخليفة في ربيع الآخر من السنة فمدحه بقصيدة منها :
(٢) هو الخليفة المستنصر بالله محمد بن الظاهر لاعزاز دين الله علي بن الحاكم بأمر الله من الخلفاء العلويين
الفاطميين بمصر ولد سنة ٢٠٠ : واستخلف سنة ٤٢٧ ومات سنة ٨٧ : وقد دامت خلافته ستين سنة،

راجع وفيات الأعيان وتاريخ ابن الوردي ٧/٢
(٣) في يافوت ٩٢/١٠ (وبصفوه وجماله) .

النَّصْرُ والتَّيِيدُ فِي أَعْلَامِهِ وَمَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ فِي سِرِّ بَالِهِ^(١)
مُسْتَنْصِرٌ بِاللَّهِ ضَاقَ زَمَانُهُ عَنْ شِبْهِهِ وَلَظِيرِهِ وَمِثَالِهِ

وكان الذي كتب له سجل التأمير وسعى في مصالحه ونهض فيه الشيخ الأجل
أبو علي صدقة بن اسماعيل بن فهد الكاتب بحضرة المستنصر فشكر الأمير أو الفتح
سعيه في قصيدة منها^(٢) :

قَدْ كَانَ صَبْرِي عَيْلٍ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ حَتَّى اسْتَنْدْتُ إِلَى ابْنِ إِسْمَاعِيلَ
فَظَفَرْتُ بِالْخَطَرِ الْجَلِيلِ وَلَمْ يَزَلْ يَحْوِي الْجَبَائِلَ مَنْ اسْتَعَانَ جَلِيلًا^(٣)
لَوْلَا الْوَزِيرُ أَبُو عَلِيٍّ لَمْ أَجِدْ أَبَدًا إِلَى الشَّرَفِ الْعَلِيِّ سَبِيلًا
إِنْ كَانَ رَبُّ الدَّهْرِ قَبَّحَ مَا مَضَى عِنْدِي فَقَدْ صَارَ الْقَبِيحُ جَمِيلًا ١٠
وَأَجَلُ مَا جَعَلَ الرِّجَالُ صَلَاتِهِمْ لِلرَّاعِيَيْنِ الْعِزِّ وَالتَّبَجُّيلِ^(٤)
الْيَوْمَ أَذْرَكَتُ الَّذِي أَنَا طَالِبٌ وَالْأَمْسَ كَانَ طِلَابُهُ تَعَالِيلًا^(٥)

* * *

(١) السربال : هو القميص أو هو كل ما يابس في أعلى الجسم والسر وال ما يابس في أدناه .

(٢) تاريخ ابن الوردي ١/٣٦٦ ومجمع الأدباء ١٠/٩٤ .

(٣) الخطر : هو الأمر ذو الشأن والخطر ، والخطر : أيضاً الشرف وارتفاع القدر والمثل ولا يقال
إلا فيما له قدر وشأن كقولهم : يعيش في ظل عيش خطير ، ما له خطر أي مثل .

(٤) في مجمع الأدباء ١٠/٤ (وأجل ما فعل الرجال صلاتهم) وقد علق الناشر عليه بقوله : في الاصل / جعل /

(٥) الطلاب : مصدر طلب يطلب طلباً وطلاباً .

وقال ابن الوردي (١) :

في سنة ٤٥١ تسلم الأمير أبو الفتح الحسن بن عبد الله بن أبي حصينة المعري من بين يدي الخليفة المستنصر بالله العلوي صاحب مصر السجل بتأثيره وذلك في ربيع الآخر ، فعلا قدره وعظم شأنه . وكان سبب شهرته وتقدمه أنه وفد إلى حضرة المستنصر رسولاً من قبل الأمير تاج الدولة بن مرداس سنة ٤٣٧ ومُدح المستنصر بقوله :

ظَهَرَ الْهُدَى وَتَجَمَّلَ الْإِسْلَامُ وَأَبْنُ الرَّسُولِ خَافِقَةٌ وَإِمَامُ
مُسْتَنْصِرٌ بِاللَّهِ لَيْسَ يَفُوتُهُ طَابَ وَلَا يَمْتَأَصُّ عَنْهُ مَرَامُ^(٢)
حَاطَ الْبِلَادَ وَبَاتَ تَسْهَرُ عَيْنُهُ وَعُيُونُ سُكَّانِ الْبِلَادِ نِيَامُ^(٣)
قَصُرُ الْإِمَامِ أَبِي تَعِيمٍ كَعْبَةٌ وَيَمِينُهُ رُكْنٌ لَهَا وَمَقَامُ^(٤)
لَوْلَا بَنُو الزَّهْرَاءِ مَا عَرِفَ التَّقَى فِينَا وَلَا تَبِيعَ الْهُدَى الْأَقْوَامُ^(٥)

(١) ذكرت في تاريخ ابن الوردي ٣٦٥/١ ويقول يافوت في معجم الأدباء ٩٠/١٠ : إن الأمير تاج الدولة ابن مرداس أوفده (أي ابن أبي حصينة) إلى حضرة المستنصر بالله العبيدي رسولاً سنة ٤٣٧ فمدح المستنصر بقصيدة قال فيها :

(٢) يمتأص : يستعصي ويشند ويمتنع عليه ، واعتأص عليه المرام والأمر اشتد وامتنع والنات عليه فلم يهتد إلى الصواب فيه .

(٣) في يافوت ٩٢/١٠ : حاط البلاد وبات تسهر عينه .

(٤) أبو تعيم : هو لقب الأمير المستنصر بالله .

يَا آلَ أَحْمَدَ بُدِّتْ أَقْدَامُكُمْ وَتَزَلَزَلَتْ بَعْدَاكُمْ الْأَقْدَامُ
لَسْتُمْ وَغَيْرُكُمْ سَوَاءٌ أَنْتُمْ لِلدِّينِ أَرْوَاحٌ وَهُمْ أَجْسَامُ
يَا آلَ طَهَ حُبُّكُمْ وَوَلَاؤُكُمْ فَرَضُ وَإِنْ عَذَلَ الْوُشَاةُ وَلَا مَوَا^(١)
وهي طويلة^(٢) .



(١) في ياقوت ٩٢/١٠ (وإن عذله اللعاه ولاوا) واللحاة جمع لاح وهو اللائم غيره .
(٢) هكذا يقول ابن الوردي بعد ان اوردها . وكذلك يقول ياقوت وكأنهما نزلتا من مصدر واحد .

قال ابن الوردي في تاريخه ^(١) :

في سنة ٤٢٦ هـ وصلت الروم ^(٢) إلى حلب فقاتلهم ^(٣) صاحبها شبل الدولة نصر بن صالح بن مرداس ^(٤) ، وتبعهم إلى عزاز فقتل وغنم ، وكان اسم ملك الروم ارمانوس ^(٥) ، وفي ذلك يقول الأمير أبو الفتح الحسن بن عبد الله بن أبي حصينة المعري من قصيدة طويلة وأنشده إياها بظاهر قنسرين :

دِيَارُ الْحَيِّ مُقْفَرَةٌ يَبَابُ كَأَنَّ رُسُومَ دِمْنَتَيْهَا كِتَابُ
نَأَتْ عَنْهَا الرَّبَابُ وَبَاتَ يَهْمِي عَلَيْهَا بَعْدَ سَاكِذِيهَا الرَّبَابُ ^(٦)

- (١) ذكرت هذه القصيدة في تاريخ ابن الوردي ١/١٤٣ ومعجم الأدباء لياقوت الحموي ١٠/١١١ .
- (٢) هذا ما يرويه ابن الوردي ، أما ياقوت فيقول : لما وصل ارمانوس ملك الروم إلى حلب سنة ٤٢١ هـ : ومعه ملك الروم وملك البغار والألمان والبلجيك والخزر والأرمن في ستمائة ألف من الفرنج قاتلهم شبل الدولة نصر بن صالح صاحب حلب فبزمهم وتبعهم إلى عزاز وامر جماعة من اولاد ملوكهم وغنم المهلون منهم غنائم عظيمة فقال ابن أبي حصينة في ذلك وأنشدها شبل الدولة بظاهر قنسرين .
- (٣) ويعلق ابن الوردي على هذا الخبر بقوله إن ابن المذهب المعري ذكر في تاريخه أن خروج ارمانوس كان في سنة ٤٢١ هـ ، وكانوا ستمائة ألف ، وخرج في شهر تموز ومعه ملك البلغار وملك الروس وملك الألمان والخزر والأرمن والبلجيك والفرنج وغنم المهلون ما لا يحصى وامر جماعة من اولاد ملوكهم .
- (٤) هو شبل الدولة وشمسها ومجدها ذو العزيمتين ، مختص الأمراء ابو كمال ، حضر معركة الاقحوانة مع ابيه صالح بن مرداس ، كما بينا ذلك في المقدمة ، وتولى حلب بعد مقتل ابيه ، وكان حازماً ، حارب الروم في انطاكية فتغلب عليهم ، وعظم شأنه فتزوج السيدة علوية بنت وثاب النعميري صاحب حران وبقي مالكاً لحلب إلى أن تغلب انوشتركين الدزبري حين خرج لقاتنه عند حماه فقتله وحمل رأسه إلى دمشق في شعبان سنة ٤٢٩ هـ ، وكان من المرداسيين الحازميين .
- (٥) هو الامبراطور (رومانوس Romanos) وقد تولى الملك بعد هلاك الامبراطور باسيل في سنة ١٠٦ هـ : انظر اخباره في فهرس زبدة الحب لابن العديم ٣٠٧ .
- (٦) الرباب : السحاب الأبيض وواحدته ربابة .

تُعَاثِبُنِي أَمَامَةً فِي التَّصَابِي وَكَيْفَ بِهِ وَقَدْ قَاتَ الشَّبَابُ
نَضًا مِنِّي الصَّبَا وَنَضَوْتُ مِنْهُ كَمَا يَنْضُومِينَ الْكَفَّ الْخِضَابُ^(١)

ومنها :

إِلَى نَصْرِ وَآيٍ فَتَى كَنُضْرِ إِذَا حَلَّتْ بِغَفْنَاهُ الرَّكَابُ
أَمْتَهْتَكَ الصَّالِبِ غَدَاةَ ظَلَّتْ حُطَامًا فِيهِمُ السُّمُرُ الصَّلَابُ^(٢)
جُنُودَكَ لَا يُحِيطُ بِهِنَّ وَصَفُ وَجُودَكَ لَا يُحْصَلُهُ حِسَابُ
وَذِكْرُكَ كُلُّهُ ذِكْرٌ جَمِيلُ وَفِعْلُكَ كُلُّهُ فِعْلٌ مُعْجَبُ
و(أَرْمَانُومُنْ) كَذَا أَشَدَّ بَأْسًا وَحَلَّ بِهِ عَلَى يَدِكَ الْعَذَابُ
أَتَاكَ يَجْرُ بِحَرًّا مِنْ حَدِيدِ لَهُ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ عُبَابُ
إِذَا سَارَتْ كِتَابَتُهُ بِأَرْضِ تَزَاوَلَتْ الْأَبَاطِيحُ وَالْهَضَابُ
فَعَادَ وَقَدْ سَلَبَتْ الْمُلُوكَ عَنْهُ كَمَا سَلَبَتْ عَنِ الْمَيِّتِ الثِّيَابُ

(١) نضا ينضو : ذهب وولي يقال نضا الخضاب إذا ذهب واضمحل ، وانضا الشباب : ولى .

(٢) رواية ياقوت ١١٢/١٠ : (أمتهتك الفرنج غداة ظلت) .

فَمَا أَذْنَاهُ مِنْ خَيْرٍ مَجِيءٍ وَلَا أَقْصَاهُ مِنْ شَرٍّ إِلَّا بُ^(١)
فَلَا تَسْمَعُ بَطْنُطَنَةَ الْأَعَادِي فَإِنَّهُمْ إِذَا صَنُؤُوا ذُبَابُ^(٢)
وَلَا تَرْفَعُ لِمَنْ عَادَاكَ رَأْسًا فَإِنَّ اللَّيْثَ تَنْبَحُهُ الْكِلَابُ



(١) رواية ياقوت ١١٣/١٠ : (. . من شر ذهاب) .
(٢) « « ١١٣/١٠ : (... بطنطنة الأعادي) وقال الناشر : وكانت في الأصل (بطنطنة) .

قال الصلاح الكتبي :

قال ابن أبي حصينة^(١) من قصيدة يمدح بها أسد الدولة عطية بن صالح بن مرداس^(٢) :

سَرى طَيْفُ هِنْدٍ وَالْمَطِيّ بِنَا تَسْرِي فَأَخْفَى دُجَى لَيْلٍ وَأَبْدَى سَنَا فَجَرِ
خَلِيلِي فَسْكَانِي مِنْ أَلْهَمٍّ وَأَرْكَبَا فِجَاجِ الْمَوَامِي الْعُغْبَرِ فِي النُّوبِ الْعُغْبَرِ^(٣)
إِلَى مَلِكٍ مِنْ عَامِرٍ لَوْ تَمَثَّلْتَ مَنَاقِبُهُ أَغْنَتْ عَنِ الْأَنْجُمِ الزُّهَرِ
إِذَا نَحْنُ أَثْنَيْنَا عَلَيْهِ تَلَفَّتْ إِلَيْهِ الْمَطَايَا مُصْغِيَاتٍ إِلَى جَبَرِ^(٤)
وَفَوْقَ سَرِيرِ الْمُلْكِ مِنْ آلِ صَالِحٍ فَتَى وَلَدَتْهُ أُمُّهُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ^(٥)

(١) اورد بعض هذه القصيدة ياقوت في معجم الأدباء ٩٠/١٠ واوردها كاملة الصلاح الكتبي في فوات الوفيات ١٠١/١ وعاقبها بقوله « قال الأمير اسامة بن مرشد فلما فرغ من انشاده أحضر الأمير أسد الدولة القاضي والشهود وأشهد على نفسه بتملك ابن أبي حصينة ضيعة من ملكه لها ارتفاع كثير واجازته واحسن اليه فأثري وثول . »

(٢) تمك حلب بعد اخيه ثمال سنة ٥٥٤ هـ ، وحدثت الفتنة بين اهل حلب والأتراك فغضب زعمائهم وخرجوا من حلب فاصدين حران حيث يقم محمود بن نصر فأغروه على مهاجمة حلب وقهر أسد الدولة فسار عليهم ودخل حلب في رمضان سنة ٥٥٤ هـ : وخرج عطية إلى الرقة فتملكها ولكنه لم يلبث طويلا حتى أخرجه مسلم بن قريش فالتحق بالروم حتى مات بالقسطنطينية سنة ٥٦٥ هـ . ونقل فدفن في حلب في مشهد أمه طرود غربي باب الجنان راجع الشجرة المرداسية .

(٣) رواية ياقوت : (فجاج البوادي الغبر في النوب الغمر) الموامي : مفردا موماة وهي الصحراء المقفرة ، والغبر : التي لونها لون الغبار او هي الكثيرة الغبار . والنوب جمع نائبة وهي المصيبة ، والغمر : التي تغمر صاحبها بالأحزان .

(٤) رواية ياقوت : (... مصفيات إلى الشكر) .

(٥) يملق الشيخ عبد الخالق ناشر معجم الأدباء طبعة دار المأمون ٩٠/١٠ على هذا البيت بقوله : (وبعد فهل المولود ليلة القدر ينحس بشيء ، الحق ان المولود في هذه الليلة هو من كل صنف في العالم ملك وسوقة وكريم وبخيل ووضع ورفيع ، أليس كذلك) ونحن نرى ان هذا غير وارد لأنه اراد ان عطية ولدته امه في تلك الليلة المباركة فهو امير مبارك ليس غير .

فَتَى وَجْهُهُ أَبْهَى مِنَ الْبَدْرِ مَنْظَرًا وَأَخْلَاقُهُ أَشْهَى مِنَ الْمَاءِ وَالْخَمْرِ
أَبَا صَالِحٍ أَشْكُو إِلَيْكَ نَوَائِبًا عَرَّتْنِي كَمَا يَشْكُو النَّبَاتُ إِلَى الْقَطْرِ
لِتَنْظُرَ نَحْوِي نَظْرَةً إِنْ نَظَرْتَهَا إِلَى الصَّخْرِ فَجَرَّتَ الْعُيُونُ مِنَ الصَّخْرِ
وَفِي الدَّارِ خَلْفِي صَبِيَةٌ قَدْ تَرَكَتْهُمْ يُطْلُونَ إِضْلَالَ الْفِرَاحِ مِنَ الْوَكْرِ^(١)
جَنَيْتُ عَلَى رُوحِي بِرُوحِي جِنَايَةً فَأَتَقَلَّتْ ظَهْرِي بِالَّذِي خَفَّ مِنْ ظَهْرِي^(٢) .
قَهَبَ هِبَةً يَبْقَى عَلَيْكَ ثَنَاؤُهَا بَقَاءَ النُّجُومِ الطَّالِمَاتِ الَّتِي تَسْرِي^(٣)
عِدَادُ الثَّرِيَاءِ مِثْلُ نِصْفِ عِدَادِهِمْ^(٤) وَمَنْ نَسَلُهُ ضِعْفُ الثَّرِيَاءِ مَتَى يُثْرِي^(٥)
وَأَخْشَى الْيَلِيَّاتِ الْغَادِرَاتِ عَلَيْهِمْ لِأَنَّ الْيَلِيَّاتِ غَيْرُ مَأْمُونَةٍ الْغَدْرِ

(١) اطل على الشيء : اشرف عليه ومد عنقه ومثله نطال وانطال .

(٢) في زبدة الخب لابن المديم ٢٧١/١ :
١٠ جنيت على نفسي بنفسي جناية

فأتقلت ظهري بالذي خف من ظهري

(٣) إلى هذا البيت ينتهي ما أورده الصلاح الكتي من القصيدة .

(٤) ذكر ابن المديم في زبدة الخب ٢٧١/١ : هذه الأبيات الخمسة الأخيرة من هذه القصيدة . وقال إن

الشاعر قالها في ثمال بن صالح لا في أخيه عطية كما يذكر الكتي، ويقول ابن المديم في ذكر مناقب

١٥ ثمال : « واستغنى أهل حلب في إمامه حتى إن الأمير أبا الفتح بن أبي حصينة امتدحه بقصيدة شكها فيها
كثرة أولاده وكان له أربعة عشر ولداً . . . وإن ثمالاً لما سمع هذه الأبيات أمر بإحضار شهود اشهدهم
بتملكه ضبطين من أعمال حلب ومينج مضافين إلى ما كان له من الانقطاع فأثرى وحسنت حاله .

(٥) نجوم الثريا سبعة وعداد أولاده أربعة عشر فعداد نجوم الثريا مثل نصف عداد أولاده .

وَلِي مِنْكَ إِقْطَاعٌ قَدِيمٌ وَحَادِثٌ تَقَلَّبْتُ فِيهِ تَحْتَ ظِلِّكَ مِنْ عُمرِي
 وَمَا أَنَا بِالْمُتَمَنِّوعِ مِنْهُ وَلَا الَّذِي أَخَافُ عَلَيْهِ مِنْكَ حَادِثَةً تَجْرِي
 وَلَكِنِّي أَبْغِيهِ مُلْكًا مُخْلَدًا خُلِدَ الْقَوَافِي الْبَاقِيَاتِ عَلَى الدَّهْرِ^(١)



(١) من هذا البيت والبيتين اللذين قبله يفهم ان الاقطاع لم يكن ممناه التملك المطلق او المخلد كما يقول ابن ابي حصينة وإنما هو تمليك مؤقت ينتجه الملك او الأمير إلى من يريد لمدة محددة ثم يسترده منه . راجع بحث / قطيعة / وقطائع / في دائرة المعارف الاسلامية .

قال شمس الدين أبو المظفر يوسف سبسط ابن الجوزي في
مرآة الزمان^(١) أثناء حوادث سنة ٤٥٢ ما خلاصته :

وفي رجب ملك محمود بن شبل الدولة ، ومنيع ابن عمه^(٢) حلباً والقلمة وأخرجها منها
أبا علي بن ملهم النائب من قبل صاحب مصر^(٣) ... ولما صعد محمود القلعة أنشده ابن
أبي حصينة قصيدة منها :

صَبَرْتَ عَلَى الْأَهْوَالِ صَبَرَ ابْنُ حُرَّةٍ فَأَعْطَاكَ حُسْنُ الصَّبْرِ حُسْنَ الْعَوَاقِبِ
وَأَتَعَبْتَ نَفْسًا يَا بَنُ نَصْرٍ نَفِيسَةً إِلَى أَنْ أَتَاكَ النَّصْرُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
وَأَنْتَ أَمْرٌ وَتَبَغْيُ الْعُلَى غَيْرَ عَاجِزٍ وَتَسْعَى إِلَى طُرُقِ الرَّدَى غَيْرَ هَائِبِ
يُطَوِّلُ مُحَمَّدُ بْنُ نَصْرٍ وَفِعْلُهُ كِلَابًا كَمَا طَالَتْ تَمِيمٌ بِحَاجِبِ^(٤)

* * *

(١) من مخطوطة خزانة الباسبونال / دار الكتب الوطنية / بباريس ، ومنها نسخة مصورة في خزانة المجمع العلمي
العرabi بدمشق .

(٢) راجع الشجرة المرداسية .

(٣) راجع تفصيل الخبر في المقدمة .

(٤) هو حاجب بن زرارة بن عدي الدارمي (- نحو سنة ٥٣ هـ) من سادات بني تميم في الجاهلية وهو

الذي رهن قوسه عند كسرى على مال عظيم ووفى به ، أدرك الاسلام وأسلم وبمنه النبي صلى الله
عليه وسلم ، أميراً على بني تميم وجاياً لركبتهم وصدقاتهم ولكنه لم يلبث أن مات . انظر اخباره في
الاصابة ١ / ٢٧٣ و ٢ / ١٨٧ .

قال ابن عساكر في تاريخه ^(١) :

حكى أبو عبد الله محمد بن الحسن الملحي أن ابن أبي حصينة قدم دمشق وله فيها أبيات من قصيدة (يمدح بها ثابت بن ثمال بن صالح بن مرداس) . ذكرها ابن ابنه أبو المظفر نهر بن منصور بن الحسن :

لَوْ أَنَّ دَارًا أَخْبَرَتْ عَنْ نَاسِهَا لَسَأَلْتُ رَامَةً عَنْ ظِبَاءِ كِنَاسِهَا ^(٢)
 بَلْ كَيْفَ تَسْأَلُ دَمْنَةً مَا عِنْدَهَا عِلْمٌ بِوِخْشَتِهَا وَلَا لِيَنَاسِهَا ^(٣)
 مَمْحُوءَةٌ الْعَرَصَاتِ يَشْغُلُهَا الْبَلَى عَنْ سَاحِبَاتِ الرِّيطِ فَوْقَ دِهَاسِهَا ^(٤)
 يَبِضُّ إِذَا أَنْضَاعُ النَّسِيمِ مِنَ الصَّبَا خِلْمَاهُ مَا يَنْضَاعُ مِنْ أَنْفَاسِهَا ^(٥)

(١) راجع (تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر) صنعة الشيخ عبد القادر بدران ، طبع دمشق ١٨٨/٤

١٠ وياقوت (في معجم أدبائه) حيث يقول في الجزء ١٠ / ١١٤ ، ١١٥ : (انه مدح بهذه القصيدة ثابت بن ثمال بن صالح بن مرداس) ويقول راغب الطباخ في اعلام النبلاء ٤ / ١٨٨ نقلاً عن ابن عساكر : (ذكر لنا أبو عبد الله محمد بن الحسن بن الملحي (الملحي) انه (اي ابن أبي حصينة) قدم دمشق وله في وصفها أبيات من قصيدة ذكرها ابن ابنه أبو المظفر نهر بن منصور بن الحسن بدمشق عنه منها) .

١٥ (٢) رامة : قال ياقوت في معجم البلدان : هي منزل بينه وبين الرمادة لبلدة في طريق البصرة الى مكة وقبل هي هضبة ، وقبل جبل لبني غم قال جرير :

حي " الفداة برامة الاطلالا
 وسمياً تحمل أهله فأحالا

وهي ايضا من قرى بيت المقدس بها مقام إبراهيم الخليل .

(٣) رواية ياقوت ١٠ / ١١٤ (بل كيف تحب دمنة ...) .

٢٠ (٤) « » / ١١٥ (مححوة العرصات يشغلها عن ساحبات المرطوط)

(٥) هذا البيت والابيات الخمسة التي تليه لوجود لها في ياقوت .

يَا صَاحِبِي سَقَى مَنَازِلَ (جَلَقِ) غَيْثٌ يُرَوِّي مُمَجَّلَاتِ (طَسَاسِهَا)^(١)
 فَرَوَاقَ (جَامِعِهَا) (فَبَابَ بَرِيدِهَا) فَمَشَارِبَ (الْقَنَوَاتِ) مِنْ (بَانَاسِهَا)^(٢)
 فَاقْدَ قَطَعْتُ بِهَا زَمَانًا لِلصَّبَا وَاللَّهُوُ مُخْضَرٌّ كَخُضْرَةِ آسِهَا
 قَبْلَ النَّوَى وَسِهَامُهُ مَشْغُولَةٌ أَلْ أَفَوَاقِ لَمْ تَبْلُغْ إِلَى (رِجَاسِهَا)
 مَنْ لِي بَرْدٌ شَبِيبَةٌ قَضَيْتُهَا فِيهَا وَفِي (حِمَصِ) وَفِي (مِيَّاسِهَا)^(٣)
 وَزَمَانَ لَهْوٍ (بِالْمَعْرَةِ) مُوْتَقٍ بِسِيَّاسِهَا وَبِحَاجَانِي (هِرْمَاسِهَا)^(٤)

(١) استشهد ياقوت في بلدانه / باناس / بهذا البيت والذي يليه وقال : إن باناس من انهار دمشق وصفه في

بردي / راجع معجم البلدان ١١٨ / ٢ وراجع فهرس غوطة دمشق المرحوم كرد علي ص ٣٣٩ و ص ٣٤٠

(٢) باب البريد : من ابواب مسجد دمشق . والقنوات : أحد أنهار دمشق أو أفنيها الكبرى ، راجع

١٠ فهرس (غوطة دمشق) للمرحوم كرد علي ص ٣٤٠ .

(٣) استشهد بهذا البيت ياقوت في مادة (عرناس) وقال العرناس موضع يجمع وروى البيت :

من لي برد شبيبة قضيتها فيها وفي حمص وفي عرناسها

وقال في (الميَّاس) هو نهر الرستن وهو العاصي بعينه .

(:) في ابن عساكر : (بشابها) وفي اعلام النبلاء للطبراني (بشياتها) . وقال ياقوت في بلدانه (الهرماس)

١٥ موضع بالمعرة قال ابن أبي حصينة :

يا صاحبي سقى منازل جلق غيث يروي محجلات طاسها

من لي برد شبيبة قضيتها فيها وفي حمص وفي عرناسها

وزمان لهو بالمعرة موتق بسياها وبجاني هرماسها

والصحيح (بسياها) فقد ذكر في / سياها / انه بكسر اوله وبعد الألف ثاء مثناة وهي بلدة بظاهر

٢٠ المعرة وهي القديمة والمعرة اليوم محدثة .

أَيَّامَ قُلْتُ لَدِي الْمَوَدَّةَ سَقَّيْنِي مِنْ خَنْدَرِيسٍ (حُنَا كِبَا) أَوْ (حَاسِبَا) ^(١)
خَمْرَاءُ تُغْنِينَا بِسَاطِعِ لَوْنِهَا فِي الْآيَّةِ الظَّلْمَاءِ عَنْ نَبْرَاسِهَا ^(٢)
وَكَأَنَّمَا حَبَبُ الْمِزَاجِ إِذَا طَفَا دُرٌّ تَرَصَّعَ فِي جَوَانِبِ طَاسِهَا
رَقَّتْ فَمَا أَذْرِي أَكْأَسُ زُجَاجِهَا فِي جِسْمِهَا أَمْ جِسْمِهَا فِي كَاسِهَا
وَكَأَنَّمَا زَرْجُونَةٌ جَاءَتْ بِهَا سُقَيْتِ مُدَابَ التَّبْرِ عِنْدَ غِرَاسِهَا ^(٣)
فَأَنْتِ مُشْعَشَعَةٌ كَجَذْوَةِ قَابِسٍ رَاعَتْ أَكْفَ الْقَوْمِ عِنْدَ مَسَاسِهَا
لِلَّهِ أَيَّامُ الصَّبَا وَنَعِيمِهَا وَزَمَانُ جِدَّتِهَا وَلَيْنُ مِرَاسِهَا
مَالِي تَعِيمُ الْبَيْضُ بَيْضَ مَفَارِقِي وَسَبِيلِهَا تَصْبُو إِلَى أَجْنَاسِهَا ^(٤)

(١) قال ياقوت / حاس / بالسين المهملة في ارض المعرة قال ابن ابي حصينة :

وزمان لهر بالمرة موق
ايام قات الذي المودة سقني
بساها ويجاني هراسها
من خندريس حناها او حاسها

١٠

وقال في / حناك / بالضم وآخره كاف : حصن كن بالمرة وكان مكينا خربة عبد الله بن طاهر سنة ٢٠٩ فلما خرب من حصون الشام لما عفى نهرين شبت .. وشعراء المعرة يكثر من ذكره في غزلهم قال ابن ابي حصينة المعري ثم اورد البيت والذي قبله .

(٢) من هذا البيت إلى آخر القصيدة اخذناه عن ياقوت ١٠/ ١١٥ — ١١٧

١٥

(٣) الزرجونة : الكرم وبطلق على الحمرة الحمراء ، والكلمة معربة من (زرجون) ومنناه قضبان الكرم وهو صبيغ احمر ايضاً .

(٤) يعني : اذا تعيم النساء البوض بياض شبيبي والمادة ان شبه الشيء منجذب اليه فالبيض يجب ان يجذب اليه البياض لأنه من جنسها .

نُورُ الصَّبَاحِ إِذَا الدُّجْنَةُ أَظْلَمَتْ أَبْهَى وَأَحْسَنُ مِنْ دُجَى أَغْلَاسِهَا^(١)
إِنَّ الْهَوَى دَسَّ النُّفُوسَ فَلَيْتَنِي طَهَّرْتُ هَذِي النَّفْسَ مِنْ أَذْنَابِهَا
وَمَطَامِعُ الدُّنْيَا تُذِلُّ وَلَا أَرَى شَيْئًا أَعَزَّ لِلْمُهْجَةِ مِنْ يَاسِهَا
مَنْ عَفَّ لَمْ يَذْمَمْ وَمَنْ تَبِعَ الْخَلَا لَمْ تُخْلِلْهُ التَّبِعَاتُ مِنْ أَوْكَاسِهَا^(٢)
زَيْنٌ خِصَالِكَ بِالسَّمَاحِ وَلَا تُرْدُ دُنْيَا تَرَكَ وَأَنْتَ بَعْضُ خِيسَابِهَا
وَمَتَى رَأَيْتَ يَدَ أَمْرٍ نَمْدُودَةً تَبَغَّى مُوَاسَاةَ الْكَرِيمِ فَوَاسِهَا
خَيْرُ الْأَكْفِ السَّابِقَاتِ يَجُودُهَا كَفَّ تَجُودُ عَلَيْكَ فِي إِفْلَاسِهَا

ومنها في المدح :

أَمَّا نِزَارُ فَكُلَّهَا لَكَرِيمَةٌ لَكِنَّ أَكْرَمَهَا بَنُو مِرْدَاسِهَا



قال ابن الوردي^(١) :

وقال ابن أبي حصينة يمدح محمود بن نصر بن صالح :^(٢)

كُنِّي مَلَامَكِ فَالتَّبْرِيحُ يَسْكُفِينِي أَوْ جَرِّي بَعْضَ مَا أَلْقَى وَلُومِينِي
بِرَمَلٍ (يَبْرِينِ) أَضْبَحْتُمْ فَهَلْ عَلِمْتَ رِمَالُ يَبْرِينَ أَنَّ الشَّوْقَ يَبْرِينِي^(٣)
أَهْوَى الْحِسَانَ وَخَوْفُ اللَّهِ يَرُدُّعِنِي عَنِ الْهَوَى وَالْعِيُونُ تُجْلُ تَغْوِينِي
مَا بَالُ أَسْمَاءٍ تُلْوِينِي مَوَاعِدَهَا أَكَلْتُ ذَاتِ جَمَالٍ ذَاتُ تَلْوِينِ^(٤)

(١) أوردها تاريخ ابن الوردي ٣٦٦/١ - ٣٦٧ ويملق ابن الوردي على هذه القصيدة بقوله : دخلت سنة اثنين وخمسين وأربعمائة وفيها ملك محمود بن نصر بن صالح بن مرداس حلب وفي محمود هذا بقول ابن أبي حصينة من قصيدة :

وبقول ياقوت في معجم الأدباء ٩٧/١٠ : (ولما ملك محمود بن نصر بن صالح بن مرداس حلب سنة ٥٢٤ مدحه بقصيدة منها) .

(٢) هو الأمير محمود بن نصر بن صالح (- ٤٦٨) معز الدولة ورشيدها وسديدها وناج الملك أبو سلامة تولى ملك حلب سنة ٥٢٤ ؛ فبعث إليه الفاطميون عمه ثمالا فأنزعها منه سنة ٥٣٥ ؛ ثم مات ثمال سنة ٥٣٤ ؛ وملك أخوه عطية فأغار عليه محمود وطرده وخلع طاعة الفاطميين وخطب لاباسيين واستمر في إمارته إلى أن مات . وكان شجاعاً محباً للادب والشعر ، ولابن حبوس فيه مدائح ومن رجال دولته أبو العلاء صاعد بن عيسى الكاتب ، وأبو بشر النهراني الوزير ، وأبو الحسن علي بن أبي الثريا الوزير . وهذه القصيدة من أواخر ما قاله ابن أبي حصينة .

(٣) يبرين : صحراء بمحاذة الاحساء من جهات البحرين وبفرب المثل بكثرة رمالها وهي أيضاً قرية قرب حلب من قرى عزاز قال ياقوت : هو رمل لا تدرك أطرافه عن يمين مطلع الشمس من حجر اليمامة .. وفي كتاب نصر : من اصقاع البحرين .. وهناك الرمل موصوف بالكثرة ... ويبرين قرية من قرى حلب ثم من نواحي عزاز .

(٤) تلوين : تغطني من قولهم الواء دبته إذا ماطله فيه .

كَانَ الشَّبَابُ إِلَى هِنْدٍ يُقَرِّبُنِي وَشَابَ رَأْسِي فَصَارَ الْيَوْمَ يُقْصِيَنِي
يَا هِنْدُ إِنَّ سَوَادَ الرَّأْسِ يَصْلُحُ لِلدُّ نِيَا وَإِنَّ بَيَاضَ الرَّأْسِ لِلدِّينِ
لَسْتُ أَمْرًا غَيْبَةً الْأَحْرَارِ مِنْ شِعْمِي وَلَا النَّمِيمَةَ مِنْ طَبْعِي وَلَا دِينِي
دَعْنِي وَحِيدًا أَطَايِي الْعَيْشَ مُنْفَرِدًا فَبَعْضُ مَعْرِفَتِي بِالنَّاسِ يَكْفِينِي
مَا ضَرَّنِي وَدِفَاعُ اللَّهِ يَعْصِمُنِي مَنْ بَاتَ يَهْدِمُنِي فَاللَّهُ يَبْنِيَنِي •
وَمَا أَبَالِي وَصَرَفُ الدَّهْرِ يُسْخِطُنِي وَسَيَبُ نَعْمَاكَ إِنَّ السَّيْلَ يُرْضِيَنِي ^(١)
أَبَا سَلَامَةَ عِشِّ وَأَسْلَمَ حَلِيفَ عَلَا وَسُوْدُدِ بِشُمَاعِ النَّجْمِ مَقْرُونِ ^(٢)
أَشْقَى عِدَاكُمْ وَأَهْوَى أَنْ أَدِينَ لَكُمْ وَلِلْعَدَى دِينُهُمْ فَيَكُمُ وَلِي دِينِي ^(٣)

* * *

(١) رواية ياقوت : (وسبب نهماك يا ابن العبد يرضيني) .

(٢) » » : (وسودد بشماع الشمس مقرون) .

(٣) » » : (اشناعداكم وأهوى أن أدين لكم) واشناعا مخفف من اشناعا أي اكره .

قال الصلاح الكتبي^(١) :

لما امتدح (ابن أبي حصينة) نصر بن صالح بحلب قال له : تَمَنَّ .

قال : أتمنى أن أكون أميراً ، فجعله أميراً يجلس مع الأمراء ، ويخاطب بالأمير ،
وقربه وصار يحضر مجلسه في زمرة الأمراء ، ثم وهبه أيضاً مكاناً بحلب قبل حمام الواساني^(٢)
فعمله داراً وعرضها وزخرفها وتمم بناءها وكمل حالها ونقش على الدار بزين :

دَارُ بَنَيْنَاهَا وَعِشْنَاهَا فِي دَعَةِ مِنْ آلِ مِرْدَاسٍ^(٣)
قَوْمٌ مَحَوْا بُؤْسِي وَلَمْ يَتْرُكُوا عَلَيَّ فِي الْأَيَّامِ مِنْ بَاسٍ^(٤)

(١) اورد الصلاح الكتبي هذه القصة والأبيات في فوات الوفيات ١/١٥٧ ، واوردها ايضاً ابن المديم
في زبدة الحلب ١/٢٧١ - ٢٧٢ ، والطباخ في اعلام النبلاء ١/٣٣٧ . ويقول ابن المديم في اثناء
حديثه عن ثمال بن صالح لا عن اخيه نصر بن صالح كما يقول الكتبي : واستغنى اهل حلب في ايامه
حتى ان الأمير أبا الفتح بن ابي حصينة امتدحه بقصيدة شكا فيها كثرة اولاده فأمر ثمال باحضار شهود
اشهدهم بتمليكهم ضيقتين من اعمال حلب ومنبج ومضافتين إلى ما كان له من الانقطاع فأثرى وحصلت
حاله وعمر بحلب داراً وكتب على روضتها (الأبيات الثلاثة) . وإن معز الدولة لم يكتب له داراً
إلى جانب داره ، وهي الآن لبعض السراف (١) بحلب تجاه المسجد والدار التي بناها إلى مقابل
حمام الواساني) .

(٢) حمام الواساني منسوبة إلى بني الواساني او بني واسانة وهم اسرة قديمة في حلب منهم الشاعر ابو القاسم
الحسين بن الحسن بن واسانة بن محمد الواساني (٣٩٤) الشاعر الذي ترجمه الزمالي في بديعة الدهر
١/٢٩٥ . ويانوت في معجم البلدان ٩/٢٣٣ - ٢٦٥ .
والحمام معروفة كانت جارية في وقف الحاج موسى الأميري قرب خان الوزير . وقد درست اليوم
راجع نهر الذهب للشيخ كمال الغزي ٢/١٩١ وزبدة الحلب لابن المديم طبعة الدكتور سامي الدهان
١/٧٦ ، ٢٧٢ .

(٣) في زبدة الحلب ١/٢٧٢ : (في نعمة من آل مرداس) .
(٤) « » « » : (على الايام من بآس) وينقل الدكتور سامي الدهان في الهامش عن
كتاب الزبد والضرب المخطوط (أصلاً على الايام من بآس) .

قُلْ لِبَنِي الدُّنْيَا أَلَا هَكَذَا فَلْيَفْعَلِ النَّاسُ مَعَ النَّاسِ

ولما تكامل بناء الدار عمل دعوة وأحضر إليها نصر بن صالح فلما أكل الطعام ورأى حسن بناء الدار ونقوشها وقرأ الأبيات ،

قال : يا أمير كم خسرت على بناء هذه الدار ؟

قال : يا مولاي مالي علم ، بل هذا الرجل قد تولى عمارتها .

فسأل المعمار فقال : غرم عليها ألفي دينار مصرية .

فأحضر من ساعته ألفي دينار مصرية ، وثوب أطلس ، وعمامة مذهبة ، وحصاناً بطوق ذهب وسرفسار ذهب^(١) وقال له :

قُلْ لِبَنِي الدُّنْيَا أَلَا هَكَذَا فَلْيَفْعَلِ النَّاسُ مَعَ النَّاسِ^(٢)

* * *

(١) (سرفسار) أو (سرفسر) كلمة فارسية مركبة من كلمتين اولاهما (سر) ومعناها الرأس والقمة و (أفسر) ومعناها التاج أو الاكليل المرصع أو ما اشبه ذلك ويراد بها ما يتوج به رأس الفرس من الخلي الذهبية والجواهر .

(٢) يذكر الصلاح الكندي في الفوات بمد هذه القصة ١٥٨/١ ما يلي : وبعد أيام حضر رجل من اهل المعرة ينبز بالزقوم وكان من اراذلها وفيه رجلة فطلب خبر جندي فأعطى ذلك وجعل من اجناد

المعرة فلما وصل نظم احمد بن محمد بن الزويدة (الدويدة) الموري :

اهل المعرة نحت اقمع خطة وبهم اتاخ الخطب وهو جسيم
لم يكفهم تأمير ابن حصينة حتى تجند بمدد الزقوم
يا قوم قد سئمت لداك نفوسنا يا قوم ابن الترك ابن الروم

فاشهرت الأبيات بالمعرة وحاب وسمها الأمير أبو الفتح ففهم على باب ابن الزويدة ففتح له وقال :

والله كان عندي الزقوم وقال والله ما لي من المجهو ما لي من كونك قرنتي بابن أبي حصينة ، فقال
له ابن أبي حصينة : فبعك الله وهذا هجو ثان .

قال ابن عساكر :

وجدت بخط أبي الفرج غيث بن علي الأرمنازي شيخنا أبياتاً من قصيدة ذُكر أنها
للأمير أبي الفتح بن أبي حصينة المعري يمدح بها المنيع بن شبيب بن وثاب بن جعفر بن
سابق بن هياج بن بشار النميري ^(١) سنة ٤٥٣ هـ :

أَتَجَزَعُ كُلَّمَا خَفَّ الْفَطِينُ وَشَطَّتْ بِالْخَلِيطِ نَوَى شَطُونُ ^(٢)
وَهُمْ صَرَمُوا حَبَالَكَ يَوْمَ سَلَحِ وَخَانَكَ مِنْهُمْ النَّقَّةُ الْأَمِينُ
وَمَا أَسْفُوا عَشِيَّةً بَنَتْ عَنْهُمْ فَتَأْسَفُ أَنْ يَشِطُّوا أَوْ يَبِيدُوا ^(٣)
تَسَلَّ عَنْ الْحِسَانِ وَكَيْفَ تَسْلُو وَيَنْ ضُلُوعِكَ الدَّاءُ الدِّينُ ^(٤)
وَفِي الْأَظْمَانِ مِنْ جُشَمِ بْنِ بَكْرٍ ظِبَاءُ حَشَوُ أَغْنِيَهَا فُتُونُ
عَلَيْهِنَّ الْهَوَادِجُ مُطَبَّقَاتُ كَمَا انْطَبَقَتْ عَلَى الْحَدَقِ الْجُمُونُ
كَانَ قُدُودَهُنَّ قُدُودُ سُمُرٍ مُثَقَّقَةٍ بِهِنَّ حَفَا وَلِينُ ^(٥)

(١) كان المنيع هذامن كبار الأمراء في عهد بني مرداس، وهو خال محمود بن نصر بن صالح وكان أميراً على حران انظر بعض أخباره في ابن المديم ٣١٩/١ .

(٢) وجدت هذه القصيدة في النسخة الحلبية، وفي ابن عساكر، وفي مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي المحفوظ في مكتبة الناسيوطال بباريس، وفي اعلام النبلاء ١٨٩/٤ .

(٣) هذا البيت غير موجود في مرآة الزمان .

(٤) في النسخة الحلبية / وبين ضلوعه / .

(٥) السمر : جمع اسر وهو الرمح، والحفا من قولهم حفا البرق إذا لمع ضيقاً . معترساً في نواحي الغيم .

تَهَفَفَتِ الصُّدُورُ فَهِنَّ لُذُنْ وَأُفْعِمَتِ الرِّوَادِفُ وَالْبُطُونُ^(١)
جَلَدَنَ لَنَا بِرَامَةٍ كُلِّ حَيْنٍ أَلَا إِنَّ الْحَوَائِنَ قَدْ تَحَيْنُ^(٢)
عَشِيَّةً مِسْنٍ غَيْرَ مُصَنَّمَاتٍ كَمَا مَاسَتْ مِنَ الْأَيْكَ النُّصُونُ
وَعَنَّ لَهْنٌ سِرْبُ مُهَى بَوَادٍ مَرِيحٍ فَالْتَقَى عَيْنٌ وَعَيْنٌ
كَلَّا السَّرْبَيْنِ لَيْسَ لَهُ وَقَالَا وَلَا حَبْلٌ يُمَدُّ بِهِ مَتَيْنِ^(٣) .
ضَنِينَاتٌ عَلَيْكَ وَكَيْفَ يُرْجَى زَوَالُ يَدٍ وَصَاحِبُهَا ضَنِينُ^(٤)
جُنِنًا بِالْحِسَانِ الْبَيْضِ دَهْرًا وَإِنْ هَوَى الْحِسَانُ هُوَ الْجُنُونُ
تَنَاسَيْنَ الْعُهُودَ فَلَا عُهُودَ وَالْوَيْنَ الدُّيُونَ فَلَا دِيُونَ^(٥)
كَأَنَّ أُمَامَةً حَلَفَتْ يَمِينًا لَنَا أَنْ لَا يَصِحَّ لَهَا يَمِينُ
أَغْيَتْ بَعْدَ مَا ذَهَبَ التَّصَابِي وَشَابَتْ بَعْدَ حُلُكْتِهَا الْقُرُونُ^(٦) ١٠

(١) في اعلام النبلاء : (واقعت الروادف والبطون) .

(٢) الحين : الهلاك او النوع في المحنة ولة التوفيق ، والحائات والحوائن جمع حائنة وهي المصيبة .

(٣) في اعلام النبلاء : (ولا حبل يشد به متين) .

(٤) » » » : (ضننت لمن عليك وكيف يرجى) .

(٥) أُلوى : بقت فلان ودينه إذا انكره .

(٦) القرن : في الحيوان هو الريادة العظيمة التي تنبت في رأسه . وفي الانسان موضع ذلك من الرأس ،

وذوابة المرأة ، وقرنا الجرادة شعرتان في رأسها .

وَعِنْدَكَ يَا بَنَى وَثَّابٍ جَمِيلٌ فَإِنْ تُشْكِرْ فَحَقُّوقٌ قَمِينٌ
فَتَى أَوْلَاكَ مَكْرُمَةً وَفَضْلًا وَعَزَّ بِهِ حِمَاكَ فَلَا يَهُونُ^(١)
أَبَا الزَّمَامِ صُنْتَ عَلَيَّ جَاهِي وَمِثْلُكَ مَنْ يَذِبُّ وَمَنْ يَصُونُ^(٢)
وَرَاعَيْتَ الَّذِي رَاعَى شَبِيبٌ سَقَتْ مَثْوَاهُ سَارِيَةً هَتُونٌ
وَلَوْلَا أَنْتَ لَأَتَسَمَّتْ خُرُوقٌ عَلَى مَا فِي يَدَيَّ وَجَرَتْ شُؤُونُ^(٣)
وَلَكِنْ أَنْتَ لِي وَزَرٌ مَنِيعٌ وَحِصْنٌ أَسْتَجِنُّ بِهِ حَصِينُ^(٤)



(١) في مرآة الزمان « فما يهون » .

(٢) في مرآة الزمان « أبا الصمصام » وفي أعلام النبلاء ١٨٩/٤ نفلا عن ابن عساكر (أبا الزمام)

(٣) في مرآة الزمان « وجرت شجون » والشؤون جمع شأن وهو ملقى قبائل الرأس والعرق الذي

تجري منه الدموع .

(٤) في أعلام النبلاء : (وحصن استجير به) .

قال ابن الوردى :

وقال يمدح قریش بن بدران ^(١) صاحب نصيبين ، وأنفذها إليه جواباً عن إحسان
وصله ابتداء من قصيدة طويلة ^(٢) :

أَبَتْ عِبْرَاتُهُ إِلَّا أَنْهَمَالًا عَشِيَّةَ أَرْمَعِ الْحَيُّ ارْتَحَالًا
أَجَدَّكَ كُلَّمَا هُمُوا بِنَائِي تَرَفَّرَقَ مَاءُ عَيْنِكَ ثُمَّ سَالًا ^(٣)
تَقَاصَيْنَا مَوَاعِدَ أُمِّ عَمْرٍو فَضَنْتَ أَنْ تُذِيلَ وَأَنْ تُنَالًا
وَسَارَ خَيَالُهَا السَّارِي إِلَيْنَا فَلَوْ عَلِمْتَ لَعَاقَبَتِ الْخِيَالَا

ومنها :

إِذَا وَصَلْتَ رَكَابُنَا قُرَيْشًا فَقَدْ وَصَلْتَ بِنَا الْبَحْرَ الزُّلَالَا ^(٤)
فَتَى لَوْ مَدَّ نَحْوَ الْجَوِّ بَاعًا وَهَمَّ بِأَنْ يَنَالَ الشُّهْبَ نَالَا

(١) هو الأمير قریش بن بدران بن المهلب بن الحبيب الملقب أبو المعالي ملك نصيبين وما جاورها ،
وهو والد الأمير أبي المكارم مسلم بن قریش شرف الدولة صاحب حلب الذي قُتِلَ على المرداسيين
ومات قریش سنة ٥٣ هـ .

(٢) نقلنا هذه المقطوعة من تاريخ ابن الوردى ١/٣٤٠ ومعجم الأدباء لياقوت ١٠/١٠٢ والنسخة الحدية.

(٣) أجدك : أي ابجدك على أنه قم أي ابجظك ، وقيل أنها تكون بالكسر على أنه مفعول مطلق بفعل
محدوف والمعنى انجد جدك فانك كلما هو تفرق الدمع في عينيك .

(٤) في ياقوت : (إذا بلغت بنا الماء الزللا) .

إِذَا اتَّسَبَ ابْنُ بَدْرَانَ وَجَدْنَا مَنَاسِبَهُ الْعَلِيَّةُ لَا تُعَالَى
 تَطُولُ بِهَا إِذَا ذُكِرَتْ مَعَهُ وَتُكْسِبُ كُلَّ قَيْسٍ جَمَالاً^(١)
 أَيَا عِلْمِ الْهُدَى نَجْوَى مُحِبٍّ يُحِبُّكُمْ أَعْتِقَادًا لَا انْتِحَالَ
 مَنَنْتَ فَلَمْ تُجَشِّمْنِي عَنَاءَ وَجُدْتَ فَلَمْ تُكَلِّفْنِي سُوءَالَا
 إِذَا عَدِمَ الزَّمَانُ مُسَيِّبِيَا فَسَاقَ اللَّهُ لِلدُّنْيَا الْوَبَالَ^(٢)



(١) في يافوت : (تليه بها إذا ...)
 (٢) د د : (إذا عدم الزمان مسيبياً ... اتاح الله للدنيا وبالا) .

قال ابن الوردي ^(١) :

وفي سنة ٤٤٣ هـ توفي زعيم الدولة أبو كامل بركة بن المقلد بن المسيب ^(٢) بتكريت ورثاه الأمير أبو الفتح الحسن بن عبد الله بن أبي حصينة بقصيدة طويلة منها :

مِنْ عَظِيمِ أَلْبَلَاءٍ مَوْتُ الْعَظِيمِ لَيْدَنِي مِتُّ قَبْلَ مَوْتِ الزَّعِيمِ
يَا جُمُوعِي سَحِّي دَمًا أَوْ فُحْمِي صَحْنٌ خَدِي بِعَبْرَةٍ كَالْحَمِيمِ ^(٣)
بَعْدَ خِرْقٍ مِنَ الْمُلُوكِ كَرِيمِ مَا زَمَانٌ أَوْدَى بِهِ بِكَرِيمِ ^(٤)
جَعْفَرِي النَّصَابِ مِنْ صَفْوَةِ الصَّفَةِ وَهْ وَالْفَخْرِ فِي الصَّمِيمِ الصَّمِيمِ ^(٥)
يَا أَبَا كَامِلٍ بِرَغْمِي أَنْ تُشْ قِيكَ سُكْنَى التُّرَابِ بِمَدِّ النَّعِيمِ ^(٦)

(١) تاريخ ابن الوردي ٣٠٢/١ واوردها ياقوت في معجم الأدباء ١٠: ١٠٠ .

(٢) هو زعيم الدولة أبو كامل بركة بن المقلد بن بركة العقيلي (٤٤٣ -) كان أميراً شجاعاً وكان يشارك أخاه فرواشاً في ملك الموصل ، وتحكم في البلاد فاستاء أخوه فرواش وأراد السير إلى بغداد مفاجئاً فتمعه زعيم الدولة وحجر عليه في دار الإمارة بالموصل في سنة ٤٤٢ هـ ولكنه لم يلبث أن مات بعد سنة ودفن بتكريت .

(٣) يتعلق فاشر معجم الأدباء لياقوت ١٠: ١٠٤ على هذا البيت بقوله (ولي رأبي ان / هي / أولى هذا المكان) .

(٤) في الأساس / خرق / فلان خرق يتمزق في السقاء أي يتسع فيه ، وفلان منخرق الكف بالنوال وغروق الكف أي سخي جداً .

(٥) جعفر بن النصاب : أي أنه في أصله منسوب إلى جعفر جد بني عقيل .

(٦) في ياقوت / ان يشدك / ويقال شفاء الله أو شفاء .

أَوْ تَبَيَّتُ الْقُصُورُ خَالِيَةً مِنْكَ وَ مِنْ وَجْهِكَ الْوَضِيءِ الْوَسِيمِ
وَأُنْقِرَاضُ السِّكْرَامِ مِنْ شَيْمِ الدَّهْرِ وَ مِنْ عَادَةِ الزَّمَانِ اللَّئِيمِ
قَدْ بَكَتْ حَسْرَةً عَلَيْهِ الْمَذَاكِي وَ شَكَتْ فَقْدَهُ بَنَاتُ الرَّسِيمِ ^(١)
تَشْتَكِي غَيْبَةَ الزَّعِيمِ إِلَى اللَّهِ ۖ فَتُشْكِي إِلَى رَوْفٍ رَحِيمٍ ^(٢)



• (١) الرسيم : ضرب من سائر الابل وهو من المدو ، وبنات الرسيم هي النباقي ، والمذاكي : الخيل القوية .
(٢) تشككي : تظهر شكواها وتظلمها مما اصابها ، فتشكي : من قولهم اشكى فلاناً إذا قبل شكواه ،
واشكى اليه : إذا استمع شكايه .

وقال ابن الوردي^(١) :

في سنة ٤٤٤ هـ في مستهل رجب توفي معتمد الدولة أبو منيع قرواش بن المقلد بن المسيب العقيلي صاحب الموصل محبوساً بقلعة الجراحية^(٢) ، وحمل فدفن بتل ثوبة من مدينة نينوى شرقي الموصل وقيل قتله ابن أخيه قریش ، وكان قرواش شاعراً عاقلاً فوثاه الأمير أبو الفتح ابن أبي حصينة المعري بقصيدة نفيسة منها :

أَمْثِلُ قِرْوَاشٍ يَذُوقُ الرَّدَى يَا صَاحِبَ مَا أَوْفَحَ وَجْهَ الْحِمَامِ
حَاشَا لِذَاكَ الْوَجْهِ أَنْ يَعْرِفَ الْبُؤْسَ وَأَنْ يُحْيِيَ عَلَيْهِ الرِّغَامُ^(٣)
وَاللَّجْبَيْنِ الصَّلَتِ أَنْ يُسَلَبَ السَّبْهَجَةُ أَوْ يَعْدَمَ حُسْنُ الْوَسَامِ^(٤)
يَا أَسَفَ النَّاسِ عَلَى مَا جِدِ مَاتَ فَقَالَ النَّاسُ مَاتَ الْكَرَامِ
غَيْرُ بَعِيدٍ يَا بَعِيدَ الْمَدَى وَلَا ذَمِيمٍ يَا وَفِيَّ الذَّمَامُ^(٥) .

(١) اوردها ابن الوردي ٣٥٣/١ وياقوت في معجم الأدباء ٩/١٠ .

(٢) ترجمه في فوات الوفيات ١٦٣/٢ وصنف طالبة كنيته الى اني المشفع وهو خطأ ، وكان من الأمراء

المظام ظريفاً شاعراً مهاباً وهاباً جمع بين اختين فلاموه فقال خبروني ما الذي يشمل من الشرع حتى تتكلموا في هذا الامر ، وكانت امارته خمسين سنة ، قبض عليه بركة ابن أخيه وحبيه في قلعة

الجراحية فلم تطل مدته فقام قریش بن بدران بن مقلد ابن أخيه فأخرجه من الحبس وذبحه صبراً وقبل بل مات في سجنه سنة ٤٤٤ .

(٣) الرغام : بالفتح التراب او هو الرمل المختلط بالتراب .

(٤) اللجين الصلت : اللجين الواضح المستوي البارز وهو في الأصل السكين الكبير اللماع والوسام : الجمال ومثله لوسامة .

(٥) في ياقوت (يا بعيد الندى) وعاق الناشر على هذا بقوله : إنه في كرمه وجوده يصل إلى حد يبعد ٢٠ على كثير من الناس ان يصلوا اليه وغير خبر لمحذوف بمعنى انت .

زَلْتَ فَلَا الْقَصْرُ بِهِيْ وَلَا بَابُكَ مَعْمُورٌ كَثِيرُ الزَّحَامِ^(١)
وَلَا الْحَيَامُ الْبَيْضُ مَنْصُوبَةٌ بُورِكَتَ يَا نَاصِبَ تِلْكَ الْحَيَامِ
قُبْحًا لِدُنْيَا حَطَمْتَ أَهْلَهَا وَآخَذْتَهُمْ بِاُكْنَسَابِ الْحُطَامِ^(٢)
تَأْخُذُ مَا تُعْطِي فَمَا بَالُنَا نَكْثِرُ فِيهَا لَا يَدُومُ الْخِصَامُ
يَا قَبْرَ قِرَوَاشٍ سُمِّيتَ الْحَيَا وَلَا تَعْدَّتْكَ غَوَادِي الرَّهَامِ^(٣)
قَضَى وَلَمْ أَقْضِ عَلَى إِثْرِهِ إِنِّي لَمَنْ مَعْرُوفِهِ ذُو أُحْتِشَامِ^(٤)
أَقُولُ شِعْرًا وَالْجَوَى شَاغِلِي يَا عَجْبًا كَيْفَ اسْتَقَامَ الْكَلَامُ



(١) زلت : من قولهم زال يزول زولا إذا ذهب ونحول ، وإذا مات وهلك .

(٢) آخذتهم : أي اوقعت بهم ، ولا منهم ، وعاتبتهم ، وعاقبتهم .

(٣) رواية بأقوت : (ولا تعدتكم غواصي الغمام) .

(٤) « » : (إني لمن ترك الوفا ذو احتشام) .

قال ابن عساكر^(١) :

وقال ابن أبي حصينة في رثاء القاضي أبي يعلى حمزة بن الحسين بن العباس الحسيني^(٢) :

هَوَى (أَشْرَفُ الْعَالِي) بِمَوْتِ أَبِي يَعْلَى وَلَا غَرْوَ أَنْ جَلَّتْ رَزِيَّةٌ مِنْ جَلَا^(٣)
 سَيَّصَلَى بِنَارِ الْحُزْنِ مَنْ كَانَ آمِنًا بِهِ أَنَّهُ فِي الْحَشْرِ بِالنَّارِ لَا يَصَلَى
 تَحَلَّتْ بِهِ الدُّنْيَا فَحَلَّ بِهِ الرَّدَى فَمَظْلَمًا مِنْ ذَلِكَ الْحَلِيِّ مَنْ حَلَى^(٤) .
 فَقَدَنَاهُ فَقَدَ الْغَيْثِ أَفْلَحَ وَبُلُهُ عَنِ الْأَرْضِ لَمَّا أُمِلَتْ ذَلِكَ الْوَبْلُ^(٥)
 لَقَدْ فَلَّ مِنْهُ الدَّهْرُ حَدَّ مُهَنْدٍ تَرَكَنَا بِهِ فِي كُلِّ حَدٍّ لَهُ فَلَا

(١) تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر طبعة بدران ؛ ٣٠٥ / ١٠٧ / ١٠ .
 الهامي ومجمع الأدباء لباقوت ؛ ١٠٧ / ١٠ .

(٢) هو الشريف المعروف بابن أبي الجن الدمشقي فخر الدولة ترجمه ابن عساكر وسماه / حمزة بن الحسين / ١٠
 لا الحسين / وقال ؛ ولي قضاء دمشق بحد سليمان بن علي بن النعمان ، وولي النقابة بصر وحدث بدمشق
 مساجد كثيرة ومنازل وفنونا ولد سنة ٣٦٩ وتوفي ربيع الأول سنة ٤٣٤ . انظر تهذيب تاريخ
 ابن عساكر ؛ ٤ / ٤٤٢ ، وثار المقاصد لابن عبد الهادي الذي نشرناه بدمشق سنة ١٩٤٣ .

(٣) الرزية والرزه والمرزقة ، والشرف العالي من مواضع دمشق .

(٤) الحلّي : مفرد الحلّي وهو ما يزين به من مصوغ المادن والجواهر ، وحلي يحلي : إذا زين الصدر
 والأيدي والأرجل بالحلي .

(٥) في باقوت / لما انقضت ذلك الوبلا / .

فَلَسْتُ أَبَالِي بِمَدَّةِ أَيِّ غَابِرٍ مِنْ النَّاسِ أَمَلِي اللَّهُ مُدَّتَهُ أَمْ لَا^(١)
 ثَقُلْتُ دُمُوعِي وَالْهُمُومُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ دُخَانُ النَّارِ إِنْ كَثُرَتْ قَلَا
 وَآتَفُ أَنْ أَبْكِي عَلَيْهِ بِمَبْرَةٍ إِذَا لَمْ تَكُنْ غَرْبًا مِنَ الدَّمْعِ أَوْ سَجَلًا^(٢)



(١) في ابن عساكر / عاثر من الناس / ولا معنى له .

(٢) السجل والسجال : الدلو المظلمة ، والنرب جمعه غروب قال الزمخشري في الأساس / غرب / : سالت غروبه وهي الدموع حين تخرج .

قال ياقوت الحموي :

وقال في رثاء صديقه أبي العلاء المعري من قصيدة طويلة ضاعت ولم يبق منها إلا قوله^(١):

- الْعِلْمُ بَعْدَ أَبِي الْعَلَاءِ مُضَيِّعٌ وَالْأَرْضُ خَالِيَةٌ الْجَوَانِبِ بَلَقِعُ^(٢)
 أَوْدَى وَقَدْ مَلَأَ الْبِلَادَ غَرَائِبًا تَسْرِي كَمَا تَسْرِي النُّجُومُ الطَّلَعُ^(٣)
 مَا كُنْتُ أَعْلَمُ وَهُوَ يُودَعُ فِي الثَّرَى أَنَّ الثَّرَى فِيهِ السَّكَوَاكِبُ تُودَعُ
 جَبَلٌ ظَنَنْتُ وَقَدْ نَزَعَهُ رُكْنُهُ أَنَّ الْجِبَالَ الرَّاسِيَاتِ تُزَعَرُ
 وَعَجِبْتُ أَنْ تَسَعَ الْمَعْرَةَ قَبْرُهُ وَيَضِيقُ بَطْنُ الْأَرْضِ عَنْهُ الْأَوْسَعُ
 لَوْ فَاصَّتِ الْمُهَجَّاتُ يَوْمَ وَقَاتِهِ مَا اسْتُكْثِرَتْ فِيهِ فَكَيْفَ الْأَذْمَعُ^(٤)
 تَتَصَرَّمُ الدُّنْيَا وَيَأْتِي بَعْدَهُ أُمُّهُ وَأَنْتَ بِمِثْلِهِ لَا تَسْمَعُ
 لَا تَجْمَعُ الْمَالَ الْعَتِيدَ وَجُدْ بِهِ مِنْ قَبْلِ تَرْكِكَ كُلِّ شَيْءٍ تَجْمَعُ^{١٠}

(١) وردت هذه المثلثة في تاريخ ابن الوردي ٣٠٩/١ ، ومعجم الأدباء لياقوت ١٠/١٠٥ ، وتعريف

القدماء ٢٠٩/١ ، والبدعي في أوج التحري طبعة الدكتور إبراهيم الكيلاني ص ٣٨ .

(٢) البلقع ، والبلقعة : الأرض المغفرة الخالية من كل خير ونبات وماء .

(٣) اودى : هلك ، والطلع جمع طالع وهي النجوم التي يتفال بها أو يتشام .

(٤) المهجات : مفردا مهجة وهي الدم ، أو القاب أو الروح ، ومهجة كل شيء خلاصته وصفوته وقوامه . ١٥

وَأِنْ أُسْتَطِمْتَ فَسِرْ بِسِيرَةِ أَحْمَدٍ تَأْمَنْ خَدِيمَةً مَنْ يَغُرُّ وَيَخْدَعُ^(١)
رَفَضَ الْحَيَاةَ وَمَاتَ قَبْلَ مَمَاتِهِ مُتَطَوِّعًا بِأَبْرٍ مَا يُتَطَوَّعُ
عَيْنُ تَسْهَدُ لِلْمَفَافِ وَلِلتَّقَى أَبَدًا وَقَلْبُ لِلْمُهَيِّمِينَ يَخْشَعُ
شَيْمٌ تَجْمَلُهُ فَبُنَّ لِجَدِّهِ تَأَجَّ وَلَكِنْ بِالشَّاءِ يُرْصَعُ
جَادَتْ مُرَاكَ أَبَا الْعَلَاءِ غَمَامَةً كَنَدَى يَدَيْكَ وَمُزْنَةً لَا تُقْلِعُ
مَا ضَيَّعَ الْبَاكِ عَلَيْكَ دُمُوعَهُ إِنَّ الدُّمُوعَ عَلَى سِوَاكَ تُضَيِّعُ^(٢)
قَصَدَتْكَ طُلَابُ الْمُلُومِ وَلَا أَرَى لِلْعِلْمِ بَابًا بَعْدَ بَابِكَ يُقْرَعُ
مَاتَ النَّهْيُ وَتَعَطَّلَتْ أَسْبَابُهُ وَقَضَى^(٣) التَّأَذُّبُ وَالْمَسْكَارِمُ أَجْمَعُ^(٤)

(١) في معجم الأدباء، لياقوت / من يغر / و (أحمد) هو أبو العلاء رحمه الله .

(٢) » » » » / إن البكاء على سواك مضيع / .

(٣) » » » » / وقضى العلاء والم بدك اجمع / .

(٤) يعلق ابن الوردي على هذه القصيدة بقوله : فانظر إلى ما رثاه أيضاً به هذا الرجل ووصفه به من تقام ورفضه للحياة ، وموته قبل الموت . وهو أيضاً اءلم به من الأجانب .

وقال أيضاً^(١) :

أَشَدُّ مِنْ فَاقَةِ الزَّمَانِ مَقَامُ حُرٍّ عَلَى هَوَانٍ^(٢)
فَأَسْتَرْزِقِ اللَّهَ وَأُسْتَعِينَهُ فَإِنَّهُ خَيْرٌ مُسْتَعَانٍ
وَإِنْ نَبَا مَنَزِلٍ بِحُرٍّ فَمِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ^(٣)

* * *

وقال أيضاً^(١) :

بَكَتْ عَلَى غَدَاةِ الْبَيْنِ حِينَ رَأَتْ دَمْعِي يَفِيضُ وَحَالِي حَالُ مَبْهُوتٍ^(٤)
فَدَمْعَتِي ذَوْبُ يَاقُوتٍ عَلَى ذَهَبٍ وَدَمْعُهَا ذَوْبُ دُرٍّ فَوْقَ يَاقُوتٍ^(٥)

* * *

(١) ذكر هاتين المقطوعتين ياقوت / في ترجمته في معجم الأدباء : ١١٣/١٠ - ١١٤ .

(٢) فاقة الزمان : الحاجة والفقر .

(٣) نبا المنزل ينبو : إذا نجاني وتبعد عن الخير ، او هو من قولهم نبا السهم عن الهدف : إذا قصر ولم يصبه . ١٠

(٤) بهته بهتاً : أي اخذه بفتنة قال تعالى : (بل يأتهم بفتنة فتيهم) .

(٥) أي انه يبكي دماً كالياقوت فتناقط على وجهه الأصفر كالذهب ، وتبكي هي فتناقط دموعها البيضاء على خدرودها الوردية الياقوتية .

وقال أيضاً^(١) :

لَا تَخْذَعَنَّكَ بَعْدَ طَوْلِ تَجَارِبِ دُنْيَا تَغُرُّ بِوَصْلِهَا وَسَتَقْطَعُ
أَحْلَامُ نَوْمٍ أَوْ كَظَلِّ زَائِلٍ إِنَّ اللَّيْبَ بِمِثْلِهَا لَا يُخْذَعُ

* * *

وقال أيضاً^(١) :

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَرْضَ مَا أَمْكَنَهُ وَلَمْ يَأْتِ مِنْ أَمْرِهِ أَحْسَنَهُ
فَدَعَهُ فَقَدْ سَاءَ تَذِيرُهُ سَيَضْحَكُ يَوْمًا وَيَبْكِي سَنَهُ

* * *

وقال أيضاً^(٢) :

الدَّهْرُ خَدَاعَةٌ خُلُوبُ وَصَفْوُهُ بِالْقَذَى مَشُوبُ^(٣)

(١) ذكر هذه المقطوعة ياقوت في ترجمته . ١١٧/ .

١٠ (٢) وردت هذه المقطوعة في معجم الأدباء لياقوت ، طبعة دار المأمون . ١١٨/١٠ .

(٣) خلوب : صيغة مبالغة من خاب خلابة ، والخلابة الخديعة باللسان ، وفي أمثال العرب (إذا لم تغلب

فاخلب) قال ابن السكيت : رجل خلاب وخبوت اي خداع كذاب ، والبرق الخلوب والخب

الذي لا غيث فيه كأنه خادع ومنه قيل لمن يمد ولا ينجز (إنما انت كبرق خاب) .

فَلَا يَغُرُّكَ الْإِلَهِي فَبَرُّهَا خُبُّ كَذُوبٍ
وَأَكْثَرُ النَّاسِ فَاغْتَرَاهُمْ قَوَالِبُ مَا لَهَا قُلُوبُ^(١)

* * *

وقال أيضاً : من قصيدة يمدح بها شرف الدولة مسلم بن قريش^(٢) ويهينه بفتح القلعة
الحلبية في سنة ٤٧٣ (٣) :

لَقَدْ أَطَاعَكَ فِيهَا كُلُّ مُمْتَنِعٍ خَوْفًا نَفَقًا مَلِكَ حَتَّى غَارَتْ الْقُلُوبُ .

* * *



(١) القالب : ما تفرغ فيه الجواهر وغيرها لتكون مثالا لما يصاغ منها ، وجمعه قوالب .

(٢) هو مسلم بن قريش بن بدران العبلي شرف الدولة (- ٧٨ :) ملك الموصل وديار ربيعة ومضر من ارض الجزيرة وغيرها ، وكان عاقلا حسن التدبير والسياسة تولاها بعد مقتل ابيه في سنة ٤٥٣ ، وهو الذي قضى على سابق بن محمود آخر ملوك المراتسة بحلب واستولى على قلعتهما منهم ، راجع ابن الوردي ٣٨٠/١ وزبدة الحلب ٧١/٢ وما بعدها .

(٣) يقول ابن المديم ٧٣/٢ : قال ابن ابي حصينة يهني شرف الدولة مسلم بن قريش العبلي بفتح القلعة : .

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

www.moswarat.com

رَفَعَ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

ديوان ابن أبي حصينة

مقدمه وشرح
ابو العلاء المعري
محمّد سعيد طلس



دار طائر
بيروت

رَفَعُ

عبد الرحمن البخاري
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

مَظْبُوعَاتُ الْمَجْمُوعِ مَعَ الْعَبَّاسِيِّ الْعَزِيزِيِّ بِدِمَشْقٍ

ديوان أبي حُصَيْنَةَ

الأمير أبي الفتح الحسن بن عبد الله الشهير بأبي حُصَيْنَةَ السُّلَيْمِيِّ المَعَرِّي

سمعه وشرحه
أبو العلاء المعري

حققه
محمد أسعد طلس
دكتور في الآداب

الجزء الثاني



دار طاهر
بيروت

جَمِيعُ الْحُقُوقِ مَحْفُوظَةٌ

الطبعة الأولى : دمشق 1375 هـ / 1956 م

الطبعة الثانية : بيروت 1419 هـ / 1999 م

طبع بإذن من المجمع العلمي العربي بدمشق

رقم 504 / ص بتاريخ 1991/12/8

جميع الحقوق محفوظة . لا يسمح بإعادة إصدار الكتاب أو تخزينه في نطاق إستعادة المعلومات أو نقله بأي شكل كان أو بواسطة وسائل إلكترونية أو كهرومستانية ، أو أشرطة ممغنطة ، أو وسائل ميكانيكية ، أو الاستنساخ الفوتوغرافي ، أو التسجيل وغيره دون إذن خطي من الناشر .

تأسست سنة ١٨٦٣



COPYRIGHT © DAR SADER Publishers
P.O.B. 10 Beirut, LEBANON

دار صادر للطباعة والنشر

ص.ب ١٠ بيروت ، لبنان

فاكس (+961) 04.910270

e-mail: dsp@darsader.com

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

أملى أبو العلاء المعري ، تعمّده الله برحمته ، شروحاً لعدد من الكتب والدواوين التي رافقه محتواها ، ورأى أن الناس في حاجة إلى شرحها ، وتفسير الغريب من ألفاظها ، لتفهّم أسرارها وأكتنّاه معانيها ، والعويص من مبانيها ؛ ويمكننا أن نصنّف ما ألفه من هذه الشروح صنفين اثنين :

أولهما : قسم شرح فيه كتبه التي ألفها ورأى أنها غريبة المعنى وأن الحاجة ماسّة إلى تفسيرها وشرح غريبها .

وثانيهما : قسم شرح فيه كتب غيره من الأقدمين ، من الشعراء أو المصنفين . أما الكتب التي أملاها في تفسير بعض كتبه فهي :

١) كتاب السّادِن : وقد وضعه كالمخادم لكتاب (الفصول والغايات) الذي ألفه نثراً مسجوعاً ، في تمجيد البارئ سبحانه وفي العظات ، وهو موضوع على حروف المعجم ، ومقداره مائة كرّاسٍ . وقد عثر على جزء من الفصول والغايات وطبع في مصر . أما كتاب (السادِن) فلا يعرف له أثر .

وأملى المعريّ أيضاً كتاباً ثانياً متعلقاً بالفصول والغايات اسمه (إقليد الغايات)

وهو مشتمل على تفسير ما احتوى عليه هذا الكتاب من الألفاظ ، ولا يعرف له وجود أيضاً^(١) .

(٢) كتاب تفسير خطبة الفصيح : وقد كان أُملي كتاباً فسر فيه فصيح ثعلب ، وجعل له خُطبةً أغرب فيها ، ففسرها في هذا الكتاب^(٢) ، والاثنان مجهولان اليوم فيما أعرف .

(٣) كتاب لِسَانِ الصَّاهِلِ وَالشَّاحِجِ : فسر فيه غريب ما جاء في كتابه المسمى (الصَّاهِلِ وَالشَّاحِجِ) الذي ألفه للأمير عز الدولة أبي شجاع فاتك الرُّومي^(٣) ، والكتابان مجهولان أيضاً فيما أعرف .

(٤) خَادِمُ الرَّسَائِلِ : وقد أملاه مفسراً فيه غريب الأخبار والمفردات والتعبيرات التي وردت في رسائله ؛ أما « كتاب الرسائل » فمعروف ومطبوع ، وأما « الخادم » فقد ضيعه الدهر .

(٥) ضَوْءُ السَّقَطِ : شرح فيه غريب ديوانه (سقط الزند) لتلميذه أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله الأصفهاني (٤٩٦ —)^(٤) . ولا يعرف له وجود .

(٦) زَجْرُ النَّابِجِ : بين فيه معاني أبيات من اللزوميات نسبها بسببها بعضُ الناس إلى الكفر^(٥) ؛ وله أيضاً شرح على اللزوميات كلها سماه / رَاحَةُ اللُّزُومِ / والكتابان ضائعان فيما نعرف .

(١) انظر تعريف القدماء بأبي العلا . دار الكتب ١٩٤٤ ، ١/٢٧٥ .

(٢) » » » » » » » (٢) ١/٣٠٥ .

(٣) » » » » » » » (٣) ١/٣٢٢ .

(٤) » » » » » » » (٤) ١/٣٣٥ .

(٥) » » » » » » » (٥) ١/٣٣٧ .

وأما الكتب التي أملاها في شرح آثار غيره فهي :

(٧) عَوْنُ الْجَمَل : وقد شرح فيه شيئاً من كتاب (الجمال في النحو) للزجاجي ، كما ألف على (الجمال) تعليقتين تسمى إحداها / تَعْلِيْقُ الْخُلَس / ، وتسمى الأخرى / إِسْعَافُ الصَّدِيق / ^(١) ولا نعرف لشيء من هذه الآثار الثلاثة وجوداً .

(٨) الْمُخْتَصَرُ الْفَتْحِي : وهو شرح موجز فسر فيه بعض ما غمض من مختصر ^(٢) محمد بن سعدان الضرير النحوي الكوفي المرقى (١٦١ - ٢٣١) . ولا وجود له فيما نظن .

(٩) قَاضِي الْحَقِّ : وهو شرح لكتاب (الكافي في العربية) ^(٣) الذي ألفه أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس المرادي المصري النحوي (٣٣٨ -) ^(٤) . وقد ضاع فيما أعلم .

(١٠) ظَهِيرُ الْعَضْدِيِّ : وقد شرح فيه كتاب (العضدي في العربية) ^(٥) ولا نعرف له وجوداً .

(١١) شرح أبيات « كتاب سيديوه » : وقد أنتقى الغريب من أبيات الكتاب الذي ألفه سيديوه في النحو وفسرها ^(٦) .

(١٢) شرح خطبة كتاب « أدب الكاتب » لابن قتيبة الدينوري ^(٧) . أما أدب الكاتب فمعروف . ولكن شرح المعري مفقود .

(١٣) اللامع العريزي : وقد شرح فيه (ديوان أبي الطيب المتنبي) وسمّاه ايضاً

(١) انظر تعريف القدماء بأبي الملا . دار الكتب ١٩٤٤ ٣٩/١

(٢) » » » ٣٩/١ نقلًا عن ابن المديم ، وانظر ايضاً بغية الوعاة للسيوطي ص ٥٥

(٣) » » » ٥٤٠ - ٥٤١ ، ومقدمة عبث الوليد ص ٧ ، ويوجد من الكتابين بعض النسخ .

(٤) » » » ٣٩/١ نقلًا عن ابن المديم وانظر ايضاً بغية الوعاة للسيوطي ص ١٥٧ .

(العزيزي الثابتي) لأنه ألفه للأمير عزيز الدولة ثابت بن شمال المرداسي ، وله على (ديوان ابي الطيب) شرح ثان اسمه (مُعْجَز احمد) ^(١) .

(١٤) ذِكْرُى حَبِيبٍ : وهو شرح لطيف أملاه وبين فيه غريب ما في (ديوان ابي تمام حبيب بن أوس الطائي) ^(٢) .

(١٥) عَبَثُ الْوَلِيدِ : وهو شرح موجز املاه وبين فيه غريب ما في (ديوان ابي عبادة الوليد البحري) ^(٣) وقد طبع بدمشق سنة ١٩٣٦

(١٦) الرِّيَاشِيُّ الْمُصْطَنَعِيُّ : وهو شرح لطيف بين فيه معاني مواضع من (الحماسة) الطائية ^(١) .

(١٧) شرح ديوان ابن أبي حُصَيْنَةَ السَّمِيّ : في ثلاث مجلدات كما ذكر ذلك ابن العديم في الإنصاف والتحري ^(١) وهو هذا الذي نشره .

ولم يكن الناس المهتمون بكتب أبي العلاء كالمستشرق كارل بروكمان ^(٤) وأستاذينا الكريمين الدكتور طه حسين والشيخ أمين الحولي أو غيرهم يعرفون أن شيئاً من هذه الكتب باقٍ ما عدا شرح ديوان البحري وقطعة من شرح الحماسة وشرح المتنبي ، فلما عثرت على شرح ديوان ابن أبي حُصَيْنَةَ هذا كان فرحي عظيماً لأنني أضفت إلى الخزانة العسلائية علماً جديداً جديراً بأن يعرفه محبو أدب أبي العلاء وعلمه .

(١) انظر تعريف القدماء . ٥ : ١ - ٥٤١ ومقدمة عبث الوليد ص ٧ ويوجد من الكتابين بعض النسخ .

(٢) يذكر ابن خلكان في ترجمة أبي العلاء انه « اختصر ديوان أبي تمام وسماه ذكرى حبيب وديوان البحري وسماه عبث الوليد وديوان المتنبي وسماه معجز أحمد . وتكلم على غريب أشعارهم ومعانيها وما أخذهم من غيرهم وما أخذ عليهم وتولى الانتصار لهم والنقد في بعض المواضع عليهم والتوجيه في أماكن بخطهم » .

(٣) نشره السيد أسعد الطرابزونى المدني بتصحیح العلامة محمد الطيب الانصاري وبتقديم المرحومين الامير شكيب ارسلان والدكتور محمد حسين هيكل بمطبعة الترقى بدمشق سنة ١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦ م . في ٢٤٠ صفحة .

(٤) انظر كتابه في تاريخ الأدب العربي G. A. L. ١ / ٢٥٥ والذيل ١ / ٤٩ : وما بعدها .

والكتاب كما يرى القارئ الكريم كتاب أسهب فيه إسهاباً لا نجده في شرح (ديوان البحتري) أو (ديوان المتنبي) وإن سلكَ فيه مسلكه فيها ، فهو كتاب مملوء بالغرائب والنوادر ، والطرف الأدبية واللغوية والعروضية والتاريخية .

رأيت أن ابن العديم مؤرخ حلب وعالمها الأجل قد قال إن هذا الشرح في مجلدات ثلاث ، ويظهر أن الذي عثرنا عليه هو المجلد الأول ، ومن يدقق في محتويات هذا الشرح ويقارن بينه وبين ما في الديوان من قصائد يتأكد أن ما عثر عليه من الشرح هو إحدى المجلدات الثلاث ، وأن المفقود هو المجلدتان الثانية والثالثة ، ففي هذا الجزء الذي عثرنا عليه شرح لثمانين قصيدة وُجدت فيما عثرنا عليه من الديوان ، وقد بقي مما عندنا من الديوان نحو من ثلاثين قصيدة بدون شرح ، ويظهر أن المعري أبقاها إلى المجلد الثاني من الشرح ، وهذه القصائد هي التي تبدأ بقصيدة أولها (ص ٢٣٨) :

أقول وقد أشرفت ذات عشيةٍ على النيل من إحدى الهضاب الشواهِق

* * *

وأبو العلاء في إملائه هذا الشرح أو التعليق — على الأصح — قد سار على الطريقة التي سار عليها في « معجز أحمد » و « اللامع العريزي » و « عبث الوليد » . وقد قارنت بين ما لديّ من شرح « ديوان ابن أبي حصينة » وشرح ديواني « البحتري » و « المتنبي » فوجدت الطريقة واحدة مع بعض اختلاف وهو أن شرحه لديوان المتنبي شرح اعظمي معنوي ، وشرحه لديوان البحتري وابن أبي حصينة لغوي بحت .

يقول العلامة المرحوم الأمير شكيب أرسلان ، طيب الله ثراه ، في المقدمة التي كتبها على عبث الوليد : « . . . وعندي شرح ديوان المتنبي لأبي العلاء المعري بخط بديع من الدرجة الأولى مموّهة فواتحه بالذهب يبدأ بالقصيدة التي يرثي بها المتنبي أبا الهيثماء عبد الله بن سيف الدولة وهي التي مطلعها :

بِنَا مِنْكَ فَوْقَ الرَّمْلِ مَا بِكَ فِي الرَّمْلِ وَهَذَا الَّذِي يُضْنِي كَذَلِكَ الَّذِي يُبْلِي

فكأن هذا الشرح يشتمل على نصف ديوان المتنبي ، والمتن مكتوب بالحمرة والشرح بالخط الأسود ، وهو جزء رائع جداً ، ويجب أن يكون هو اللامع العزيري ، ولكنه لم يذكر في أوله هذا الاسم بل ذكر هكذا (شرح ديوان المتنبي لأبي العلاء المعري رحمهما الله آمين) وطريقة الشرح هي هذه :

لنأخذ مثلاً : « بِنَا مِنْكَ فَوْقَ الرَّمْلِ . . . الخ » يقول : الرمل : ههنا الأرض ، والتراب . والضنى : طول المرض ، والإضناء : الأمراض ، وقوله منك أي أراد من النعم عليك فحذف المضاف ، يقول : أنت تحت التراب تبلى ، ونحن فوقه نضنى ، فبنا من النعم عليك فوق الأرض من طول الضنى مثل ما بك تحتها من طول البلى ، فهذا الذي يضمنينا ويهزلنا مثل الموت الذي يبلي جسدك ويفرق أوصالك فنحن أموات في صورة الأحياء .

« كَأَنَّكَ أَبْصَرْتَ الَّذِي بِي وَخَفَّتُهُ إِذَا عِشْتَ فَأَخْتَرْتَ الْحَمَامَ عَلَى الشَّكْلِ »

الشكل : فقد الحبوب ، يخاطب الولد على لسان سيف الدولة فيقول : كأنك أبصرت قبل موتك ما بي الآن من الحزن عليك فرأيت أنه أشد من الموت ، وخفت أنك إن عشت تبلى بشكل ولد كما ابتليت أنا بشكلك ويصيبك من ألم الحزن مثل ما أصابني فاخترت الموت على الشكل . . . »

وبعد أن يورد الأمير رحمه الله تفسير بيت ثالث على هذه الطريقة يعلق على ذلك بقوله : « فهذه طريقته في الشرح وأظن أن هذا الشرح هو اللامع العزيري لأننا إذا قلنا هو (معجز أحمد) فمعجز أحمد بحسب قول ابن خلكان هو على نمط (عبث الوليد) في الكلام على شعر أبي عبادة الوليد بن عبيد البحرى . وهذا النمط ليس يشرح بالمعنى المتعارف ، فإن الكراس التي بيدي من (عبث الوليد) هذا تدل على أن أبا العلاء يتكلم على بعض ما يبدو له من الملاحظات على شعر البحرى فينتقد ويستحسن ويرفع ويخفض

ويشرح ما يعتقده خافياً على الجمهور ويبين مفارقات وموافقات ويشير إلى ما أخذه الناس على الشاعر فيوافقهم أو يرد كلامهم . . . فهذا النمط هو نمط « عبث الوليد » ومن أجل ذلك كان هذا الكتاب من أنفس الكتب وأجدرها بالمطالعة . . . وكيف لا تكون هذه الهدية من أنفس النفائس ، ولا يكون إبرازها من خدرها كجلاء العرائس ، وهي آداب مفخرة العرب ، وأعلام مقاماً في اللغة والأدب ، شيخ معرّة النعمان ، والذي بلغ من سعة الفكر ، وعمق الغور ، وحدة الذهن ، أقصى ما يبلغه إنسان^(١) .

وطريقة أبي العلاء في شرح ديوان أبي الفتح بن أبي حصينة هي طريقته في شرح ديوان أبي عبادة حَدَوُ الْقُدَّة بِالْقُدَّة كما سيراه القارئ الفاضل ؛ ولا بأس من إيراد فقرات من عبث الوليد على وجه المقارنة لتبيين ذلك .

قال في « عبث الوليد » شارحاً بيتاً من أول قصيدة من ديوان أبي عبادة التي أولها :
« زَعَمَ الْغُرَابُ مُنْبِئِي الْأَنْبَاءِ » :

فَلَمَعَنِي أَلْقَى الرَّدَى فَيُرِيحُنِي عَمَّا قَلِيلٍ مِنْ جَوَى الْبُرْحَاءِ
الأكثر في كلامهم (لعلني) وبها جاء القرآن ، وربما جاء لعلني ، وهذا البيت ينشد على وجهين :

أَرِينِي جَوَاداً مَاتَ هَزْلاً لَعَلَّنِي أَرَى مَا تَرَيْنَ أَوْ بَخِيلاً مُخَلِّداً

ومنهم من ينشد (لَأَنْتِي) وهو بمعنى (لعلني)^(٢) «

وقال أيضاً شارحاً بيتاً من القصيدة التي أولها : « مَا عَلَى الرَّكْبِ مِنْ وَقُوفِ الرِّكَابِ » :

وَبَيَاضُ الْبَازِيٍّ أَصْدَقُ حُسْنًا لَوْ تَأَمَّلْتَ مِنْ سَوَادِ الْغُرَابِ «

(١) مقدمة عبث الوليد ص ٧ - ١٠

(٢) عبث الوليد ص ١٩ .

يقال بازٌ مثل قاضٍ وهو على الوجه ، وقال الحارثي :

كَأَنَّ الْعُقَيْلِيَّ يَوْمَ لَقِيَتْهُمْ فِرَاحُ الْقَطَا لَاقَيْنَ أَجْدَلَ بَازِيَا

ويقال بازٍ ويزان ، كما يقال نارٌ ونيران ، وحكى قطرب : بَازِيٌّ بِتَشْدِيدِ الْيَاءِ ، وهذا على مذهب من نسب الشيء إلى اسمه ، كما يقال رجل أحمر وأحمرى فينسب إلى وصفه ، وقالوا لولد البقرة الوحشية بَخْرَجٌ وبَخْرَجِيٌّ ، قال الفرزدق :

لَهَا بِجَنْوَبِ حَوْمَلٍ بَخْرَجِيٌّ تَرَى فِي لَوْنِ خَدَيْهِ أَجْرَارَا
وقال الهذلي :

أَمَّا تَرَوْنِي رَجُلًا جُونِيًّا خَفَلَجَ السَّاقَيْنِ أَفْلَجِيًّا

فقال جونيٌّ ، وأفلاجيٌّ منسوب إلى النعت ^(١) »

هذه طريقة شيخ المعرة في عبث الوليد فلننظر إلى طريقتيه في هذا الكتاب لننأكد من اتحاد الطريقتين ، يقول في شرح قصيدة ابن أبي حصينة التي أولها : « رُبُوعَ لَكُمْ بِالْأَجْرَعَيْنِ وَأَطْلَالِ » في قوله :

تَفَاءَلْتُ فِي وَادِي الْأَرَاكِ لَعَلَّنِي أَرَاكِ فَلَمْ يَصْدُقْ بِرُؤْيَيْكَ الْفَالُ ^(٢)

الْفَالُ : أكثر ما يستعمل في خير ، وربما جعلوه من الطيرة ، ولكن المعروف ما تقدم ، ويقال إن النبي ﷺ ذكر هذا البيت ولم يتممه وهو قول الشاعر :

تَفَاءَلُ بِمَا تَهْوَى يَكُنْ فَلَقَمًا يُقَالُ لِشَيْءٍ ذَاكَ إِلَّا تَحَقَّقًا

و (لعاني) لغة فصيحة وأكثر الاستعمال (لعي) قال الشاعر :

(١) عبث الوليد من ٤١ - ٤٢ .

(٢) الديوان من ٢٧ .

أَرَيْنِي جَوَاداً مَاتَ هَزْلاً لَعَلَّنِي أَرَى مَا تَرَيْنَ أَوْ بَخِيلاً مُخَلَّداً^(١)»

ويقول في شرح القصيدة التي أولها :

يَا مُزَنَةَ الْحَيِّ يَحْدُو عَيْسَهَا الْحَادِي هَلَّا شَفَيْتَ بَرِيٍّ غُلَّةَ الصَّادِي

في شرح قوله :

... / والسهرية / منسوبة إلى رجل يقال له (سَمَهَر) وادَّعوا أنه زوج (رُدَيْنَة) التي تُنسب إليها الرماح الرُدَيْنِيَّة ، وقد يجوز مثل ذلك إلا أنه لا يثبت ، وربما جاءت في آخر الاسم ياء مشددة وليست بياء النسب كما قالوا (كُرْكِي) ، وقد ينسبون الشيء إلى الجنس ، كما قالوا أحمر وأحمري ، وأصفر وأصفري ، وإنما يريدون أنه من الجنس الذي يقال لكل واحد منهم أحمر وأصفر .^(٢)»

فأنت ترى أن الطريقتين واحدة ، بل إن الألفاظ والتعبيرات والمفردات تكاد تكون واحدة . فهذا يقطع بأن أبا العلاء . قدس الله روحه ، قد أراد في هذا النوع من كتبه البحث في المسائل من حيث علم اللغة والصرف والاشتقاق وما إلى ذلك من مباحث علم اللغة وفقهها ، وكأنه أراد أن يجعل هذه الكتب للمتعمقين المنتقبين عن أسرار اللغة لا للمبتدئين المفتشين عن معاني الأبيات ليس غير .

وأبو العلاء في هذه الكتب يأتينا بملاحظات عميقة وفريدة لا نكاد نجد لها عند لغوي غيره ، كما أن فيها نظرياتٍ أنفرد بها في مباحث اللغة وفقهها وصرفها واشتقاقها ؛ وهو في بعض المواضع يفسر الكلمة ، ويبين ما قاله القدماء فيها ، ويورد على ذلك الشواهد ، ويبين ما جرى عليها من أحكام الاشتقاق ، أو الإبدال أو الاعلال ، وقد يذكر أن هذه الكلمة تستعمل في زمانه استعمالاً جديداً ما كانت العرب تعرفه وأن الشاعر ابن أبي

(١) شرح الديوان

(٢) » »

حصينة أو البحري قد استعمالها هذا الاستعمال المحدث ، وإنه يقرؤه ويوافق عليه لأن اللغة يجب أن تترقى وتطور فهو مثلاً حينما يفسر كلمة (خيم) الواردة في بيت ابن أبي حصينة :
قد خيم المعروف بين خيامه وقصوره وجداره وعموده
يقول : « و / خيم / إذا أقام وأصل ذلك من بناء الخيمة ، والخيمة عند العرب عيدان تنصب وتظلل بخام أو غيره ، فأما الخيام التي يعرفها الناس فلم تكن العرب تعرفها^(١) » .
فهو كما ترى يذكر لنا المعنى الجديد الذي أطلقه الناس في زمانه أو قبله على هذه الكلمة مما لم يكن العرب يعرفونه ؛ وهو لا ينتقد ذلك ، بل يقرؤه ، لأن اللغة وليد ينمو ويكبر ويتحول .

وأبو العلاء في هذا الشرح كما في (عبث الوليد) قد يكرر تفسير الكلمة الواحدة مرتين أو ثلاثاً في كتابه ، والشواهد على ذلك كثيرة سيرها القارئ الكريم في ثنايا هذا الكتاب .
والعلة في ذلك هي أن أبا العلاء قد تعمده وكأنه لحظ في عالم الغيب أن أحداً سينتقده فأجاب عن ذلك بقوله :

[والدُّمْن جمع دمنه وقد تكرر ذكرها ولا بأس بإعادته لأن هذه القصيدة يجوز أن تقع إلى من لم يقع إليه غيرها . والدمنة آثار القوم . . .]^(٢)
وأبو العلاء رحمه الله في هذا الكتاب — كما في عبث الوليد أيضاً — قد عُني بالنقد اللغوي عناية فائقة وقد لا حظ ذلك الدكتور العلامة المرحوم محمد حسين هيكل في مقدمته لكتاب عبث الوليد فقال :

« والذين يراجعون / عبث الوليد / يجدون فيه من نقد الشعر ألواناً قد لا تكون من مألوفنا اليوم ولكنها كانت مألوفة إلى زمن غير بعيد عنا . فالعناية فيه باللغة وعلومها

(١) شرح الديوان

(٢) شرح الديوان

بالغة حدّاً قد يحسبه أبناء هذا اليوم مبالغاً فيه لكنهم ما يلبثون أن يعدلوا عن هذا الرأي حين يقرؤون كتب السابقين من نقاد الأدب وإن كان البارعون فيه يجعلون للأسلوب وللمعنى حظاً لا يقل عن حظ اللغة وعلومها إن لم يزد عليها . ولم أقف على طريقة أبي العلاء في النقد إلّا بما اطلعت عليه من هذا الكتاب ، وأنّى لي أن أطلع عليه وكتب المعري قد اشتملها النسيان كما قدّمته ، وما اشتملت (رسالة الغفران) عليه من النقد لشعر بعض الشعراء لا يسهل أن يتخذ مقياساً لأن الغاية التي قصد إليها رهين المحبسين من تأليف رسالة الغفران لا تجعل نقد الشعر وطريقة تناوله إياه واضحة بالمقدار الذي سهلت معه المقارنة بينها وبين سائر ما وضع في نقد الشعر من مصنفات^(١) .

ونحن لا نشاطر الدكتور هيكل رأيه هذا لأننا نؤمن بأن أبا العلاء في نقده لديوانيّ / أبي عباد / و / أبي الفتح / قد سلك مسلكاً مزج فيه النقد الأدبي بالنقد اللغوي ؛ وأبو العلاء في نقده هذا لا يقلّ مكانة عن الجاحظ في نقده للشعر .

ثم إن قيمة هذا الشرح ، مضافاً إليه (عبث الوليد) و (رسالة الملائكة) ، قيمة ثمينة جداً لأنها تُعرّفنا مقدار عناية الشيخ المعريّ بعلوم العربية وحرصه على صيانة لغة الضاد ، والكشف عن كنوزها ، وإعلان مخبّأتها ، لراعي فهم تلك اللغة العربية الشريفة ، وتبيين منزلتها .

ورحم الله أستاذنا العلامة محمد سليم الجفدي ناشر (رسالة الملائكة) الذي يقول في معرض المقارنة بين (رسالة الغفران) و (رسالة الملائكة) : « وعلى كلا التقديرين لا يجد الباحث في رسالة الغفران من المسائل العلمية والصرفية معشار ما يجده في هذه الرسالة^(٢) » (أي رسالة الملائكة) .

(١) عبث الوليد ص (١٢)

(٢) رسالة الملائكة ص (٥)

فكتب أبي العلاء الثلاثة هذه ، أعني (رسالة الملائكة) و (عبث الوليد) و (شرح ديوان ابن أبي حصينة) كتب جدُّ ثمينه لأنها دلّتنا على كثير من القضايا اللغوية المجهولة ، والمباحث النحوية الصرفية الغامضة ، على قلة كتبه الباحثة في هذا الموضوع ، حتى جعلت بعض العلماء المصريين يذهبون قبل نشر هذه الكتب إلى أن أبا العلاء لم يكن يعنى بالصرف والنحو ولا كان من رجالهما !!

يقول المرحوم العلامة الجندي : « لم يصل إلينا شيء كثير من كتب المتقدمين المختصة بعلم التصريف أو الصرف وكل ما أمكننا العثور عليه من هذا العلم مسائل ذكرها سيبويه في كتابه ، والمفصل وشروحه ، وشرّاح الألفية ، والكافية ، والشافية ، والمرّاح ، والعزّي ونحوها ، ولم نوفّق إلى الاطلاع على كتب الأئمة المتقدمين من البصريين والكوفيين وغيرهم وإنما وقفنا على أقوال موجزة منقولة عنهم وفيها ما لا ترتاح إليه النفوس ، إما لذكره بغير تعليل ، وإما لعدم إقامة دليل عليه ، وإما لأختصار في بسط ذلك ، ومن وقف على رسالة (الملائكة) اتضح لديه أن هذا العلم بلغ الذروة القصوى في ذلك العهد ، وأن لرجاله باعاً طويلاً في معرفة الأبنية وضبطها ووضع المقاييس ورعايتها ، وقدرة على البحث عن أصول الكلمات واشتقاقها وردّها إلى أصولها ومعرفة الشاذ والنادر منها ، وبراعة في تعليل الأحكام ، وإيراد الأدلة والشواهد وما شاكل ذلك من الأمور ، التي تدل على سعة في المدارك ونموّ في الملكات ، وغزارة في المادة .

فهذه الرسالة تمثّل لنا صورة تامة عما وصل إليه هذا العلم في ذلك العصر والعصور التي قبله ، وعما بلغ إليه العلماء فيه ، كما تمثّل لنا صورة كاملة عما كان يتمتع به العلماء من حرّية القول والإقدام على نقد الأئمة ، ودحض حججهم ، ومناقشتهم في الدقيق والجليل من المسائل^(١) .

(١) رسالة الملائكة ص (ك ، ل) .

والحق أن ما يقوله الشيخ الجفندي عن (رسالة الملائكة) يمكننا أن نقوله عن (شرح ديوان ابن أبي حصينة) فقد كشف لنا فيه شيخ المعرة عن كثير من الأسرار اللغوية ، كما بين معاني كثير من الألفاظ الغامضة بياناً لم يسبقه إليه لغوي ، وصار كل لغوي يجيء بعده عيالاً عليه فيه . وهو في مباحثه اللغوية عالم واسع الاطلاع ، محيط بمفردات اللغة إحاطة أنفرد أبو العلاء من بين العلماء الأولين وآخرين بها . وهو إذا بحث في دراسة (كلمة ما) أستقصى كل ما يجب أن يقال عنها ، وأورد البراهين والأدلة والشواهد والأمثال ، كما أنه إذا تعرض إلى (بحث ما) جاء بالقول الفصل فيه ، وهو واثق من نفسه حين يجزم بشيء ويتجلى هذا لك في مثل قوله :

(الزُّطُّ) : هذا الجيل المعروف ، وقد تكلمت به العرب قديماً ، قال الشاعر :

وَجَاءَتْ بَنُو بَكْرٍ وَمَنْ لَفَّ لَفَّهَا وَجَاءَتْ سُلَيْمٌ زُطُّهَا وَالْأَسَاوُرُ

(السَّنَادُ) : قد ذكرته العرب ، قال عدي بن الرقاع :

وَقَصِيدَةٍ قَدْ بَتَّ أَجْعُ شَمْلَهَا حَتَّى أَقْوَمَ مَيْلَهَا وَسِنَادَهَا

وقيل إنهم يجعلون كل عيب يصيب القافية سناداً .

(مَدْنُوسٌ) : غير مستعمل ولكنه يجوز حملاً على القياس كما يقال عِرْقٌ مَدْخُولٌ ،

ومكان موبوء من الوباء .

قال الراعي :

وَحَالَفَ الْمَجْدَ أَقْوَامٌ لَهُمْ وَرَقٌ رَاحَ الْعِضَاءُ بِهِ وَالْعِرْضُ مَدْخُولُ

(يَقَقُّ) : سموا كل أبيض يققاً ويققاً فإذا صح ذلك لم يتعذر أن يقولوا في الفعل

يق الشيء يَبِقُّ وهو غير معروف

والشواهد من أمثال هذا جد كثيرة ، وهي تدلنا على سعة اطلاعه على المفردات

اللغوية ، وعلى تمكنه من معرفة هذه اللغة ، وأحكامها ، وأسرارها ، وقواعدها ؛ وأبو العلاء

في هذا الشرح يختار من القصيدة أبياناً مجتمعة أو متفرقة ، ثم يختار من تلك الأبيات كلماتها الغريبة فيفسرها ويُسهب في التفسير والتعليق والاستطراد ، أو يوجز ويحمل ، وهو شرح فقهي لغوي أكثر منه نحوي أو عروضي أو تاريخي ، ولكنه مع ذلك قد يبحث في بعض مسائل النحو والعروض والمعاني . وقد يشير إلى بعض الحوادث التاريخية المتعلقة بما يتضمنه البيت من ذلك .

ومما يجب على القارئ الكريم أن يلاحظه هو أن أبا العلاء رحمت الله عليه ، قد يقدم ، وهو يشرح بيتاً ، كلمة مؤخرة في البيت على كلمة أسبق منها ، وله عذره في ذلك فإنه إنما كان يعلي إملاءً .

كما يجب أن يُلاحظ أيضاً أننا قد نجد يفسر بعض الكلمات التي لا وجود لها في القصيدة ؛ وتفسير هذا من وجهين (أولهما) إما أن يكون قد ورد في نسخة المعري بيت يشتمل على تلك الكلمة التي يفسرها ثم فقد هذا البيت من النسخ التي وقعت لنا ؛ و (ثانيهما) أن يكون أحد النساخ أو تلاميذ الشيخ قد أضاف هذه المفردات وتفسيرها اعتباطاً . وقد وضعنا هذه الكلمات وتفسيرها داخل معقّفين هكذا [] فلينبه القارئ إلى ذلك .

وقد كان عملي في هذا الجزء بعد عملي المضي في الجزء الأول جدّاً شاقّاً ، لأن اعتمادي كان على نسخة يتيمة سقيمة كثيرة الأخطاء عديدة التحريفات ، وقد حاولت جهدي أن أعيد النصّ كما أملاه الشيخ فرجعت إلى المظان والأمهات وبحثّ عن كل مفردة بحث عنها الشيخ ، وأرجعت الشواهد والأمثال إلى أماكنها ؛ وما تزال بعض المسائل فيه معلّقة ، لم أهتم إلى الصواب فيها ، وأشرت إلى ذلك في مواضعه فلعلّ أحداً يجيء بعدي فيهديه الله إلى الصواب .

محمد أسعد طلسي

دمشق ١٥ رمضان ١٣٧٦
١٥ نيسان ١٩٥٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١) [١٠٤]

وَبِهِ نَفْثِي

قال الشيخ الأجل الأوحى الامام أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان
التنوخى المعري رحمه الله تعالى في
شرح الفصيرة التي أولها (٢) :

« هَلْ بَعْدَ شَيْبِكَ مِنْ عَذْرِ لِمُعْتَذِرٍ فَازْجُرْ عَنِ الْغَيِّ قَلْبًا غَيْرَ مُنْزَجِرٍ »
قوله (مَا أَنْتَ وَالْبَيْضُ) يجوز فيه الرفع والنصب فأما النصب فعلى
أن يجعل مفعولاً معه ، والرفع أجود (٣) وهذا البيت يُنشد على وجهين
يقول الشاعر :

فَمَا أَنَا وَالسَّيْرُ فِي مُتَلَفٍ يُطِيحُ بِالذِّكْرِ الضَّابِطِ
وقوله (عَنْ وَجْدٍ يُخَامِرُهُ) أي يخالطه وأصل ذلك خمرة اللبن ،

(١) هذا الرقم والأرقام المتسلسلة الآتية الموضوعة بين عضادتين هكذا [] أي من
رقم (١٠٤) الى (١٨٦) هي الأرقام المتسلسلة في المخطوطة الاصلية المحفوظة في
المتحف العراقي .

(٢) راجع الديوان ص ٦

(٣) قال ابن هشام الأنصاري في « التوضيح » : للاسم بعد الواو خمس حالات
وعددها فقال : ومنها رجحان المفعولية في مثل قوله : « وكونوا أتم
وبني أَيْكُمْ » ورجحان العطف في مثل « جاء زيد وعمرو » . قلت : ومثله « ما أنت
والبيض » وقد روى البيت في اللسان / عبر / :

فَمَا أَنَا وَالسَّيْرُ فِي مُتَلَفٍ يَعْبُرُ بِالذِّكْرِ الضَّابِطِ
ونسبه للهذلي ومعنى « عُبِّرَ بِهِ » اشتد عليه ، ورواه بدر الدين بن مالك
في شرح ألفية أبيه في باب المفعول معه « ... يَرَّحُ بِالذِّكْرِ الضَّابِطِ » ونسبه
لأسامة بن الحارث الهذلي .

وأصل الخامرة أن تكون بين شيئين يُصيب كل واحد من الآخر ما يُصيبه منه ، فأما قولهم مخامر في معنى مداجٍ فإنما يريدون به كالذي يستتر بالخمر ، وهو ما وارك من شيء^(١) .

وقوله (شِعْبٌ تِعَارٌ) الشَّعْبُ : الطريق في الجبل ، وتِعَارٌ : اسم جبل^(٢) وهي تَوْنَتْ قال الشاعر^(٣) :

أَقْفَرْتُ مِنْ سُرُوبٍ قَوْمِي تِعَارُ فَارُومُ فَشَابَةٌ فَالْدِيَارُ

[^(٤) (والضَّالُّ) وهو غير مهموز : ما ينبت على غير شط نهر ، فإذا كان على الماء فهو عُبريٌّ^(٥)] .

(١) قال ابن فارس في « مقاييس اللغة » ٢/٢١٦ : الخمر ما وارى الانسان من شجر . وقال أبو زيد : خمر الرجل المكان إذا لزمه ، والخامرة المقاربة . أقول : ولم يذكر في معنى الخامرة ما ذكره المعري ، وكذلك فعل ابن منظور في لسان العرب إلا أنه ذكر عن ابن الأعرابي أن الخامرة أن يبيع الرجل غلامه حرّاً على أنه عبده ؛ قلت : ولعل الخامرة بمعنى المداجة قد أخذت من هذا ، أو أنها أخذت من الاستتار .

(٢) في الحديث النبوي « ... ما طما البحرُ وقامَ تِعَارٌ » قال ابن الأثير في « النهاية » : بكسر التاء جبل معروف ، وفي « اللسان » قال ابن منظور « تعر » : وقبده الأزهري فقال : تِعَارُ جبل من بلاد قيس ؛ وقال ياقوت : ويُروى تِغَارٌ بالعين المعجمة والأول أصح . قال لبيد :

عشتُ دَهْرًا ولا يعيشُ مع الأيّامِ إلا يَرَمَرَمُ وتِعَارُ

(٣) أُرُومٌ وشَابَةٌ : محلان معروفان ذكرهما ياقوت ولم يحددهما . ولم أعر على اسم الشاعر .

(٤) قد يستطرد المعري فيشرح بعض المفردات التي لاعلاقة لها بمفردات أبيات ابن أبي حصينة ، أو لعل أبياتها قد فقدت من الأصول التي عثرنا عليها ، فأثبتنا ذلك كما جاء في الأصل إلا أننا وضعناه بين عضادتين هكذا [] فلينبه الى ذلك .

(٥) في اللسان / عبر / : العُبري من السدر ما نبت على عبر النهر بالضم منسوب إليه نادر ، وإن كان عَذِيَّتًا فهو الضال قال ذو الرمة :

قَطَعْتُ إِذَا تَخَوَّتِ الْعَوَاطِي ضُرُوبَ السِّدْرِ عُبرِيًّا وَضَالًا

وأصل (الأَعْشَار) من قولهم : قَدَرُ أعْشار^(١) إذا كانت مكسرة
قد تشعبت ، وهو من جنس قولهم حبَل أَرْماث وأَرْمام ، فأما قول
الأعشى أو امرئ القيس^(٢) : في أَعْشارِ قَلْبٍ مُّقْتَلٍ
فقد قيل فيه قولان ؛ أحدهما أن تكون أعشار القدر ، أي قلبه
قد تقطع فكأنه أعشار قدر ، والآخر أن يكون من أعشار الجزور
وهي الانصباء التي يُضْرَبُ عليها بالقداح .

و (المَرْخُ) شجر كثير النار ، ومن أقوالهم : إقْدَحْ بِمَرْخٍ
أَوْ بِعَفَارٍ ، ثُمَّ اشْدُدْ يَدَكَ أَوْ أَرْخِ^(٣)
وأصل (الحَجَّ) القصد يقال : حجَّ القومُ الرجلَ إذا أكثروا
التردد إليه^(٤) ، قال الراجز يصف فرساً بقوله :

(٢١٢) في اللسان / عشر / : قدح أعشار وقدور أعشير مكسرة على عشر قطع قال
امرؤ القيس :

وما ذرفت عيناكِ إلا لتقدحي بسهميك في أعشار قلب مقتل
ثم روى عن أبي العباس ثعلب أنه أراد سهمي قداح الميسر وهما المعلى
والرقيب ، فلمعلى سبعة انصباء وللرقيب ثلاثة .

(٣) هكذا في الأصل ولعله « إقدح بعفار أو مرخ ، ثم اشدد يدك أو أرخ »
والمعروف في المثل قولهم : « أرخ يدك أو استرخ ، واستمجد المرخ والعفار »
واستمجد استفعل ، انظر اللسان / مرخ / .

(٤) يقال : حج فلان إلينا وحججنا ، قال الخبيل السعدي :
واشهد من عوف حلولا كثيرة يحججون سب الزبرقان المزعفر
وانظر « الصحاح ، والأساس ، والتاج » مادة / حجج / .

[١٠٥] ظَلَّ يَحْجُجُ وَظَلَّلْنَا نَحْجِبُهُ وَظَلَّ يَرْمِي بِالْحَصَى مُبَوَّبُهُ^(١)

وأصل (الأَعْمَار) الزيارة^(٢) .

و (شَرَخُ الشَّبَابِ) أوله ، يقال : شَرَخَ ، وشَخَرَ على القلب^(٣)
قال حسان^(٤) :

إِنَّ شَرَخَ الشَّبَابِ وَالشَّعْرَ الْأَسْـودَ مَا لَمْ يُعَاصَ كَانَ جُنُونًا

يقال : رجل شارخ وقوم شَرَخَ ، مثل ما يقال : تَاجَرَ وتَجَرَ ،
وصَاحِبَ وصَحَبَ .

و (السَّمَادَعَةُ) جمع سَمِيدَع^(٥) ، وهذه الهاء تدخل للمبالغة فيقال :
الصياقلة والطيالسة .

[و (الشِّيمُ)^(٦) إذا وُصف به القوم أُريد به التنزُّه عن الدُّنَايا .

(١) البيت لديكين الراجز وقد استشهد به في اللسان / حيج / .

(٢) الأعمار : الزيارة مطلقاً ثم خصصت بالكعبة ، انظر اللسان / عمر / .

(٣) في اللسان : شخر الشباب أوله كشرخه على القلب ، وقد ورد في الحديث :
« اقتلوا شيوخ المشركين قبل شرخهم » ، انظر اللسان / شرخ وشخر / .

(٤) حسان بن ثابت الشاعر المخضرم مدح الفساسنة والمناذرة ثم اختص بالرسول ﷺ
وكان بارعاً بالوصف والهجاء . توفي في المدينة سنة ٥٤ هـ .

(٥) يقال بالذال والذال كما في القاموس ، وفي التاج : إن الذال خطأ وكذلك ضم
السين ، وهو السيد العظيم ، وقال ابن جني : وجمعه سمادع .

(٦) في التاج / شيم / قال أبو زيد : رجل أشيم يمين الشيم الذي به شامة ولم يعرف له
فعلاً . وفي الجمهرة ٢٥٩/٣ : الشيم من قولهم شمت السحابة أشيها إذا نظرت من
آية ناحية يلمع برقها .

و (الشَّمَمُ) في الأنف إشراف في القصبة وورود في الأرنبة^(١)
قال كثير^(٢) :

أُنَاسٌ يَنَالُ الْمَاءَ قَبْلَ شِفَاهِهِمْ لَهُمْ وَارِدَاتُ الْعَرَضِ شَمُّ الْأَرَانِبِ
ويجوز (وَلَا عَجَبٌ) و (لَا عَجَبًا) فإذا نُصِبَ فعلى المصدر ،
وإذا رُفِعَ جُمِعَتْ (لَا) في معنى (ليس) .

شرح القصبة التي أولها^(٣) :

« لِأَيَّةٍ حَالٍ حُكْمُوا فِيكَ فَاشْتَطَوْا وَمَا ذَاكَ إِلَّا حِينَ عَمَمَكَ الْوَخْطُ »
قوله (الْوَخْطُ) أول ما يبدو من الشيب^(٤) :

و (الْفَوْدَانِ) جانباً الرأس ويستعمل الفودان في معنى العدلين
ومنه قولهم :

(مَا بَالُ الْعِلَاوَةِ بَيْنَ الْفَوْدَيْنِ^(٥))

(١) في القاموس / شَمَم / ارتفاع في الجبل وارتفاع في قصبة الأنف وحسنها ،
واستوائها أعلاها وانتصاب الأرنبة أو ورود الأرنبة في حسن استواء القصبة ،
وانظر الجهرة ٢٥٩/٣ .

(٢) هو كثير بن عبد الرحمن الخزاعي الشاعر المقيم الحجازي وفد على عبد الملك قمره
وعرف قدره « ١٠٥ — » وله ديوان مطبوع . ن . ابن خلكان والأغاني وشرح
شواهد المغني .

(٣) راجع الديوان ص ١٠

(٤) الوخط في الأصل : التناول بالرمح من بعيد ، ومن المجاز قولهم : وخطه الشيب
فهو موخوط . قاله في الأساس / وخط / .

(٥) قال معاوية للبديع الشاعر : كم عطاؤك ؟ قل : ألفان وخمسمائة ، قل : ما بال العلاوة
بين الفودين ، ذكره في اللسان / فود / وفي الأساس : إنه قال له ما هذه العلاوة
بين الفودين أي العليين والمدلين .

و (يَعْطُو) أي يتناول .

و (الْمُقْطُ) جمع مِقَاطٍ وهي كلمة فصيحة ^(١) قال الراجز :

لَمْ يَخْتَرْ أَلْبَيْتَ عَلَى التَّغْرُبِ وَلَا أُعْتِنَاقَ حُرَّةٍ عَنْ مَرَكَبٍ
فَهُوَ مُمَرٌّ كَمِقَاطٍ الْقَتَبِ

و (الزُّطُّ) هذا الجليل المعروف وقد تكلمت به العرب قديماً

قال الشاعر :

وَجَاءَتْ بَنُو بَكْرٍ وَمَنْ لَفَّ لَفَّهَا وَجَاءَتْ تَمِيمٌ زُطُّهَا وَالْأَسَاوِرُ ^(٢)

و (سَفَى الْبُهْمَى) شَوَّكَهَا ^(٣) .

و (الْعَرَارُ) صوت الظليم وهو ذكر النعام ^(٤) .

و (الْأَنْضَاءُ) جمع نِضْوٍ وهو البعير الذي قد أنضاه السفر .

و (الْجَوْزُ) الوسط .

و (الْحِقْفُ) من الرمل كثيب صغير فيه اعوجاج .

(١) المقاط : حبل صغير يكاد يقوم من شدة قتله وجمعه مَقْطٌ مثل كتاب كتب ومثله

القماط مقلوب منه ، انظر اللسان / مقط / والجمهرة ٣/ ١١٤ / والصاحح / مقط / .

(٢) في اللسان / زط / الزط جيل أسود من السند الواحد زطي مثل الزنج والزنجي

وشاهده : فجننا بحيتي وائل وبلغتها وجاءت تميم زطها والأساور

والأساور فرس : سكنوا البصرة .

(٣) في اللسان / سفا / السَفَى : شوك البُهْمَى والسنبُل ، وكل شيء له شوك ؛ وقال

ثعلب : هي أطراف البهيمى الواحدة من كل ذلك سفاة .

(٤) عرّ الظليم وعارّ : صاح كما في اللسان / عرر / .

و (السَّقَطُ) مُسْتَرَقُّ الرَّمْلِ .

و (الإِسْفِنْطُ) ^(١) ضرب من الشراب يقال : أَسْفَنَطَ وإِسْفَنَطَ

وهي رومي معرب وربما قالوه [١٠٦] بالبدال قال الأعشى : ^(٢)

وَكَأَنَّ الإِسْفِنْدَ الذِّكْيَّ مِنَ الْمُسْكِ مَمْزُوجَةٌ بِمَاءِ زُلَالٍ

و (الوَضِينُ) حِزَامُ الْقَتَبِ وربما عملوه من جلود قال العَبْدِيُّ ^(٣) :

تَقُولُ وَقَدْ دَرَأْتُ لَهَا وَضِينِي أَهْـذَا دِينُهُ أَبَدًا وَدِينِي

و (المَرِيرُ) حَبْلٌ دَقِيقٌ .

و (النَّحْضُ) اللَّحْمُ ^(٤) .

(١) في اللسان / سفت / الأسفنت ضرب من الأشربة فارسي معرب وقال الأحرر: هو بالرومية قال الأعشى :

وَكَأَنَّ الْحَجَرَ الْمُتَبَقِّقَ مِنَ الْإِسْفِنْدِ ط مَمْزُوجَةٌ بِمَاءِ الزُّلَالِ

ولم يذكر الإسفند . وفي القاموس : الإسفنت المطيب من عصير العنب أو ضرب من الأشربة أو أعلى الحجر سميت لأن الذباب تسفتها أي تشربت أكثرها أو من السفيط للطيب النفس . وفي الجهرة ٥٠١/٣ : الإسفنت ضرب من الحجر فيه أفاويه رومي معرب . وفي الصحاح / سفت / كذلك .

(٢) هو ميعون بن قيس الوائلي أعشى قيس وأحد أصحاب الملققات وهو الأعشى الكبير وكان بارعاً بالوصف في الحجر ومجالسها خاصة وكان وفد على ملوك فارس فأفاد من ذلك في شعره في صورته ومفرداته « - ٧ » ن الاغانى الفهرس ٤٨/٢ والبيت من قصيدته التي أولها : ما بكاء الكبير بالأطلال ن : شعراء النصرانية: ٣٥٧ ، وجمهرة أبي زيد : ٥٧

(٣) في الصحاح / وذن / الوذين للهودج بمنزلة البطان للقتب وهو بطان عريض منسوج من سيور وشعر قال المثقب العبدى ثم أورد البيت .

(٤) في الصحاح واللسان والقاموس / نحض / النحض اللحم وزناً ومعنى .

و (الإِبْطُ) يذكر ويؤنث .

[و (الْجُنْفُ) جمع جانف^(١) وهو الذي يَقْدُبُ خَفَّهُ إِلَى جَانِبِهِ] .

و (تَمْطُو) أي تَدُّ أَعْنَاقَهَا .

و (الصَّنَوْبَرُ) قد تكلمت العرب به قديماً قال الشَّماخ^(٢) :

كَأَنَّ بِذِفْرَاهَا مَنَادِيلَ فَارَقَتْ أَكْفَ رِجَالٍ يَقْصُرُونَ الصَّنَوْبَرَ

و (العَبْرُ) مثل (الشَّطُّ) وإذا اختلف اللفظان جاز أن يذكر

في الشيء الواحد وإن اتفق المعنيان .

و (اَلْخَطُّ) سيف عُمان^(٣) ، وقيل بل كل ساحل خطّ .

[و (لَمْ يَمْطُ) أي لم ينح]

و (اَنْطَى) بمعنى اَعْطَى^(٤) .

(١) الجنف جمع جانف كما قالوا روح جمع رائج قال أبو العيال :

ألا^٣ درأت الخلعم حين رأيتم جُنْفًا عليّ بالسنِ وعيون
انظر ديوان الهذليين ٢/ ٢٦٠ واللسان / جنف / .

(٢) معقل بن ضرار الذياني الحضرم من طبقة لبيد كان قوي الشعر راجزاً بارعاً وله
ديوان مات في غزوة موقان « — ٢٢ » طبع ديوانه بمصر سنة ١٣٢٧ والبيت
في الديوان ٢٩ .

(٣) في معجم البلدان لياقوت : الخط في كتاب العين أرض تنسب إليها الرياح ..
وهو خط عمان . وقال أبو منصور : وذلك السيف كله يسمى الخط .

(٤) قيل ان الانطاء هو الاعطاء بلغة اليمن ذكره في اللسان ، وفي الحديث « لا مانع
لما انطيت ولا منطى لما مننت » و « اليد المنطية خير من اليد السفلى » .

[و (الْغَرَبُ) ضرب من الشجر^(١) وهو عربي قديم ، انتهى]
شرح الفصيدة التي أولها^(٢) :

« سَقَى مَحَلًّا قَدْ دَرَّ بَيْنَ زُرُودَ وَهَجَرٍ »

تحقيق الكلمة أن يقال (الرُّؤُوسُ) وقد تكلمت الفصحاء (بالرُّوس)
قال الشاعر :

إِنَّمَا هِنْدُ كَشَمْسٍ بَدَتْ يَوْمَ غَيْمٍ فَوْقَ رُوسِ الْجِبَالِ

وهذا مثل قولهم ليم في معنى لئيم قال ابن قيس الرقيات^(٣) :

إِذَا حَبَوْتَ اللَّيِّيمَ مِنْكَ صَنِيعَةً غَلَبَ الصَّنِيعَةُ لُؤْمُهُ فَلَوَاهَا

و (تَلَالَا) أصله الهمز ، وهمزه في موضعين وتخفيف الهمزة في

الأولى أيسر من تخفيف الهمزة في الثانية وكلاهما جائز قال ابن أبي ربيعة^(٤) :

قَقَالَتْ وَقَدْ لَانَتْ وَأُفْرِخَ رَوْعُهَا كَلَاكَ بِحِفْظِ رَبِّكَ الْمُتَكَبِّرِ

و (الْبَكْر) إذا أفردت الواحدة فالأكثر أن يقال بكرة بسكون

(١) والغَرَبُ : ضرب من الشجر واحده غَرَبَةٌ .

(٢) راجع الديوان ص ١٣

(٣) هو عبد الله بن قيس الرقيات شاعر قريش نزل الرقة وخرج مع مصعب على عبد الملك

ولما قتل ابن الزبير أمّنه عبد الملك وله شعر رقيق وفخر « — ٨٥ » .

(٤) هو عمر بن أبي ربيعة القرشي أرق الشعراء وأنسبهم من طبقة جرير والمفرد قد قرّبه

عبد الملك ، غزا في البحر فمات « — ٩٣ » ، انظر الديوان طبع مصر سنة

١٣١١ ص ٤

الكاف وقد حُكي بَكْرَة وهذا مثل قولهم : أَكَمَة وَأَكَم .

و (مَشْرُور) ما يفتل به على الصدر^(١) .

و (مُمَرَّ) من أمرت الحبل إذا أحكمت قتله .

و (الألوَى) الذي فيه التواء ثم استعير ذلك فقليل خَصَمَ أَلَوَى إذا

كان شديد الخصام ، وإنما الكلمة موضوعة في الأصل لما أدر كتبه العين^(٢) .

و (الحَزَوَّر)^(٣) من الأضداد يقال غلام (حَزَوَّر) .

[١٠٧] و (حَزَوَّر) إذا احتلم أو قارب الحُلُم ، ورجل حَزَوَّر إذا

أكتهل وتمت قوّته وأصله .

و (جَفَرَ) الفحل من الإبل إذا ترك الضَّرَابَ^(٤) .

و (القَعْوُ) الذي تدور فيه البَكْرَة إذا كان من خشب ، وإذا

كان من حديد فهو خَطَافٌ^(٥) .

(١) هكذا في الأصل والمعروف أن المشزور المفتول كما في اللسان قال وهو الذي يفتل مما يلي اليسار وهو أشد لفتله . وقال الأصمعي : المفتول إلى فوق . ومثله في الصحاح / شزر / .

(٢) الألوَى في الأصل شجرة مخصوصة ثم أطلقوه على الرجل شديد الخصومة ، والمنفرد ، والطريق البعيد المجهول . ن . الصحاح والأساس واللسان / لوى / .

(٣) الحَزَوَّر والحزور : الغلام الشاب القوي / حزر / :

(٤) جَفَرَ الفحل يجفرُ انقطع عن الضراب وقل ماؤه وذلك إذا أكثر الضراب ، ومنه اجفر الرجل ، انظر التاج والصحاح : / جفر /

(٥) قال ابن برّي : القعو جانب البكرة قال النابغة : له صريفٌ صريف القعو بالمسد ونقل في اللسان عن الاعلم ما ذكره المصنف بالحرف الواحد .

و (الْمَرْخُ) شجر يوصف بكثرة النار، ويقال في المثل (في كل شجر نَارٌ ، وَأَسْتَمَجِدَ الْمَرْخُ وَالْعَفَارُ) .

و (الْعُشْرُ) ^(١) شجر يوصف بالضعف إذا يَبَسَ وقد دَلَّ الشعرُ على أنهم يبنون منه الخيام . قال امرؤ القيس : أَمْرُخْ خيامهم أو عُشْرَ ^(٢) .

وقال الراجز ^(٣) :

مِنْ أَبْنِ سَوْدَاءَ فَرَزْتُمْ عَشْرَهُ لَقَدْ وَجَدْتُمْ نَفْسَهُ عَشْنَرَهُ ^(٤)
وَلَوْ وَقَفْتُمْ لَوَجَدْتُمْ جَزْرَهُ ثُمَّ لَكُنْتُمْ كَهَشِيمِ الْعُشْرِهِ
و (الْعَكْرُ) جمع عَكْرَةٍ وهي القطعة العظيمة من الإبل ^(٥) .

(١) العُشْر شجر له صمغ وفيه طرق مثل القطن يقتدح به . نقل في اللسان عن أبي حنيفة : العشر من المضاء وهو من كبار الشجر... واحده عُشْرَة . وفي الصحاح / عشر / بضم اوله شجر له صمغ وهو من المضاء وعمرته نفاخة كنفخة القناد الاصفر الواحدة عشرة والجمع عشر وعشرات .

(٢) في الديوان: أَمْرُخْ خِيَامَهُمْ أَمَّ عُسْر أَمَّ الْقَلْبُ فِي إِثْرِهِمْ مُنَحْدَرُ
انظر الديوان طبعة السندوبي

(٣) العشنرة الشديدة الخلق العظيمة من كل شيء . وتوصف بها الضبيع غلاماً، انظر التاج / عشر / والجمهرة ٧٤/٢ والرجز لعنترة العبي

(٤) قيل العكرة : هي الستون من الابل وقيل ما بعد الحسين الى المئة وقيل ما فوق خمسمائة كما روى عن الاصمعي انظر اللسان / عكر / وتهذيب الالفاظ ص ٣٠٩/٦١/٢٠

و (نَوَّخَ) فَعَّلَ مِنْ أُنَخْتُ الناقةَ وقد جَعَلَ الفعل للابل والذي
 كثر استعمالهم له أُنَخْتُ الناقة ، وَتَنَوَّخَ الْفَحْلُ الطروقة إِذَا أَدْرَكَهَا فَأَنَاخَهَا .
 و (ظَلِمَ) النَّعَامَ ذَكَرُهَا وَإِنَّمَا قِيلَ لَهُ ظَلِمَ لِأَنَّهُ يَظْلِمُ الْأَرْضَ
 لِأُدْحِيَّتِهِ أَيَّ يَحْفَرُ فِي مَوْضِعٍ مَا حَفَرَةٌ ^(١) ، وهو فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ كَمَا
 يُقَالُ عَلِيمٌ فِي مَعْنَى عَالِمٍ ، وَرَحِيمٌ فِي مَعْنَى رَاحِمٍ .

و(الْخَمَرُ) ما واراكَ مِنْ شَيْءٍ .

و(الدَّرْمُ) ^(٢) جمع ذَرْمَاءٍ وهي التي ليس لها أَحَدٌ .

و(الْأَكْرُ) جمع الواحدة أَكْرَةٌ والمعروف في جمعها كُرَيْنٌ في حال
 النصب والخفض وكُرُونٌ في حال الرفع فإذا جمعت بالتاء قلت كُرَاتٍ ،
 وقول الناس « أَكْر » يسوغ على أنهم ردُّوها للأصل فقالوا كروة ثم
 قلبوها فصيّروا الواو في أولها فقالوا (وَكْر) ثم همزوا الواو لانهاء
 مضمومة كما يقال وَجُودٌ وَأُجُودٌ ، وَوَقَّتْ وَأُقَتَّتْ .

و(الْهَيْيْدُ) حَبُّ الْخَنْظَلِ .

(١) في القاموس : ظلم الارض حفرها في غير موضع . والادحى* : مفرغ النعامة
 لانها تدحوه اي تبسطه وتوسعه .

(٢) في الجهرة ٢/٢٥٥ : برق أدرم وهو الغامض وكعب أدرم لاحجم له والدرماء
 المرأة ليس لعظامها حجم . ويستحب الدم من المرأة في الكعب والمرفق
 والمرفق . وفي الصحاح / درم / درمت اسنانه تحاتت فهو ادرم .

و (المُجَرُّ) جمع عُجْرَة، أراد بها ما يكون فيها الهبيد شُبّه بِعَجَرِ
البدن ^(١) .

و (مُفَوَّات) مُلَوَّنَات .

و (السَّفِير) ^(٢) ماسقط من ورق الشجر فَسَفَرَتْهُ الرِّيحُ أي نسفته .

و (النَّخْرُ) جمع نَخْرَة ونُخْرَة وهي من الابل والدَّوَاب مثل المَنَخَرِ
من الناس ^(٣) .

و (الصَّعَر) الميل .

و (السُّنَاد) ^(٤) قد ذكرته العرب قال عَدِيُّ بْنُ الرَّقَّاع ^(٥) :

وَقَصِيدَةٍ قَدْ بُتُّ أَجْعُ شَمْلَهَا حَتَّى أَقُومَ مِثْلَهَا وَسِنَادَهَا

(١) العُجْرَة : العقدة في عود ونحوه جمها عُجَرٌ يقال : ذكر عَجْرَه وبَجْرَه أي عيوبه
أو أحزانه ، والهبيد هو الحنظل .

(٢) السفير : هو ما يتحات من الورق فتسفره قال ذوالرمة :

وحائل من سفير الحول جائلة حول الجراثيم في الوانه شهب

(٣) قال في الاساس : النخرة الانف . وفي اللسان /نخر/ هي رأس الانف، وقيل
نخرتا الانف خرقاه، وقيل ارنبته يكون للانسان والشاة والناقة والفرس والجار
ومثله النُخْرَة بوزن الهُعْرَة .

(٤) الصعر في الاصل : هو الميل في الوجه او الخد او العنق ثم قالوا للفتكبر فيه صَعَر
وحيتد ثم قالوا لكل ميل صَعَر ، والسناد في الاصل الناقصة الشديدة انظر
الصحاح /سند/ .

(٥) عدي بن زيد بن مالك العاملي شاعر فحل دمشق معاصر لجريز كان الوليد يقرّ به
مات بدمشق (- ٩٥) ن الاغاني ٨/ ١٧٢ والموشح / ١٩٠/ .

وقيل انهم كانوا يجعلون كلَّ عيب يصيب القافية سناداً، وأما
أهل العلم بهذه الاشياء فيجعلون السناد^(١) خمسة : سناد التأسيس وهو
مثل أن يجيء (كوكب) ويجيء بعده (حاطب) ، وسناد الردف وهو
ان تجيء (قَوْس) و (نَفْس) ، وسناد الحذف وهو ان تجيء (عَوْن) مع
(عَوْن) و (عَيْن) مع (عَيْن) ، وسناد الاشباع وهو ان يجيء (حَاتِم) بفتح التاء
مع (حَاتِم وكَاتِم) ، وسناد التوجيه وهو ان تجيء (امل) مع (شُغْل وإِبِل) .
و (الحَصْر) أن يعيا الرجل بالكلام قال الهذلي^(٢) :
وَلَا حَصْرٌ بِنُحْطَبَتِهِ إِذَا مَا عَزَّتِ الْخُطْبُ^(٣)
وقوله : (وَبَلَدَةٌ فِيهَا زَوْرٌ) الميمصود بذلك قصيدة أبي نواس^(٤) التي
عارضها المذكور رحمهما الله تعالى .

- (١) انظر ما بحثه المعري مفصلاً عن عيوب القافية في مقدمة الزوميات ص ٩ من طبعة
عزيز زند سنة ١٨٩١ ، والمرزباني في الموشح ص ١٤
(٢) هو ابو العيال الهذلي الشاعر المخضرم عمر الى خلافة معاوية وسكن مصر ، انظر
الاصابة . وديوان الهذليين طبع مصر ٢٤١/٢
(٣) البيت من قصيدة موجودة في شرح اشعار هذيل للسكري ص ١٣٧ وديوان
الهذليين ٢٤١/٢ واولها : فتي ما غادر الاخبا ر لانكس ولا خب
قالها في رثاء ابن عمه عبد بن زهرة قتل ايام معاوية بالروم ، انظر الاغاني ١٦٧/٢٠
والشعر والشعراء لابن قتيبة ص ٤٢٠
(٤) الحسن بن هاني الحكمي الشاعر المشهور نشأ بالبصرة ودخل بغداد ومصر
وكان عالماً بارعاً اخطط للشعر طريقة جديدة ونظم في جميع فنونه وأجود
ذلك ما قاله في الخمر والوصف وله ديوان حافل واخبار كثيرة (ر ١٩٨) ن
فهرس الاغاني ٣ / ٥٤١ .

شرح القصيدة التي أولها^(١) :

سَأَلْنَا الرَّبْعَ لَوْ فِيهِمُ السُّؤَالَا مَتَى عَهْدَ الْغَزَالَةِ وَالْغَزَالَا
(الضَّال) ضَرَبُ من السِّدْرِ وَأَكْثَرُ النَّاسِ مِنْ لَا يَهْمُزُهُ وَيَحْكِي أَنَّهُمْ
يَقُولُونَ (أَضْيَلْتَ الرُّوضُ)^(٢) فِهَذَا يَدُلُّ عَلَى تَرْكِ الْهَمْزِ ، وَهُوَ مَا لَمْ يَنْبِتْ
مِنَ السِّدْرِ عَلَى الْمَاءِ فَإِذَا نَبَتَ عَلَى شُطُوطِ الْأَنْهَارِ قِيلَ لَهُ :
(الْعُبْرِي) ^(٣) كَأَنَّهُمْ نَسَبُوهُ إِلَى الْعُبْرِ وَهُوَ الشَّاطِئُ إِلَّا أَنَّهُمْ غَيَّرُوا
أَوَّلَهُ فِي النَّسَبِ لِأَنَّهُ بَابُهُ يَعْبُرُ^(٤) كَمَا قَالُوا بِصُرِي فِي النَّسَبِ إِلَى الْبَصْرَةِ
وَدُهْرِي^(٥) لِلشَّيْخِ الَّذِي أَتَى عَلَيْهِ الدَّهْرُ ، وَحَكَى بَعْضُهُمُ الْهَمْزَ فِي الضَّالِّ
فَإِذَا صَحَّ ذَلِكَ فَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنَ الضُّوْءِ لِأَنَّهُ إِذَا عَدِمَ الْمَاءُ صَغُرَ شَجَرُهُ
وَإِذَا قَرُبَ مِنَ الْمَاءِ عَظُمَ .
و (يَغْتَبِ مِثْلَكُمْ) تَصَبَّ (مِثْلَكُمْ) عَلَى أَنَّهُ مَوْضُوعٌ مَوْضِعُ الْمَصْدَرِ
كَأَنَّهُ قَالَ يَغْتَبِ إِغْبَابًا مِثْلَ إِغْبَابِكُمْ الزِّيَارَةَ ، وَكَذَلِكَ يَقَالُ « أَكْرَمْنِي
مِثْلَ فُلَانٍ » إِكْرَامًا مِثْلَ إِكْرَامِهِ .
و (الْحَبَال) ^(٦) جَمْعُ حَبْلٍ وَهُوَ رَمْلٌ مُسْتَطِيلٌ مَعَ قَلَّةٍ عَرْضٍ .

- (١) راجع الديوان ص ١٨
(٢) في اللسان : أَضْيَلْتَ الرُّوضُ وَاضْطَلَتْ إِذَا صَارَ فِيهَا الضَّالُّ مِثْلَ أَضْيَلْتَ وَاعْتَالَتْ
وَأَضْيَلْتُ الْمَكَانَ أَنْبَتَ الضَّالُّ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ .
(٣) الْعُبْرُ بِالْفَتْحِ : الشَّطْطُ الْمَهْيَأُ لِلْعُبُورِ ، وَبِالْكَسْرِ مَا أَخَذَ عَلَى غَرْبِي الْفِرَاتِ إِلَى
بَرْيَةِ الْعَرَبِ كَمَا فِي الْقَامُوسِ .
(٤) قَالَ الْحَجْدُ : الدَّهْرِيُّ بِالْغَمِّ بِالنَّسَبِ إِلَى الدَّهْرِ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ وَالرَّجُلُ الْمُسْنُ .
(٥) مِنْ مَعَانِي (الْحَبْلُ) بِسُكُونِ الْبَاءِ : الرَّمْلُ الْمُسْتَطِيلُ شَبَهَ بِالْحَبْلِ وَقِيلَ الْحَبَالُ
فِي الرَّمْلِ كَالْحَبَالِ فِي غَيْرِ الرَّمْلِ كَمَا فِي اللِّسَانِ .

و(مَدْفَعُ الْوَادِي) حيث يدفع السَّيْلُ وإنما فُتِحَتْ الفاءُ لاجل حروف
الْحَلْقِ ولولا ذلك جاءَ على مَفْعِلٍ كما قالوا مَجْلِسٌ لموضع الجلوس، ومَجْبِسٌ
لموضع الحبس.

و(السَّيَالُ) ^(١) ضرب من الشجر ذكره ابو زيد ^(٢) في العضاء
وشبّه بشوكه الثغر قال الاعشى ^(٣) :

بَاكَرَتْهُ الْأَغْرَابُ فِي وَضَحِ الصُّبْحِ فَيَجْرِي خِلَالَ شَوْكِ السَّيَالِ
يعني ثغراً شبّه بِشَوْكِ السَّيَالِ . ويقال :

(اكهّل الضال) ^(٤) اذا غُلِظَ ، وقال اكهّل إذا أَزْهَرَ تشبيهاً
بالكهّل من الناس وشاب كما يشيب الكهّل قال الشاعر :

فَقَسَامِي زَهْمُخْرِي صَلَبٌ شَابَتِ الْأَعْرَافُ مِنْهُ وَاكْتَهَلَ ^(٥)

(١) في اللسان : السَّيَالُ شجر سبط الاغصان عليه شوك أبيض أصوله امثال ثنايا
المناري ثم اورد البيت ورواه ابو زيد في الجمهرة (باكرتها الاغراب في سنة
النوم) والاغراب : اقداح الخمر انظر ص ٥٧

(٢) هو سعيد بن اوس الانصاري البصري الامام اللغوي الثقة كان قدرياً فاضلاً طبع له
كتاب النوادر والمعجز والمطر واللبا واللبن (٢١٥-) ن : وفیات ابن خلكان .

(٣) في اللسان (كهّل) اكهّل النبات : طال . وفي الصحاح : تمّ طوله وظهر نوْرُهُ
واكهلت الروضة عمّ نبتها .

(٤) الزمخري : النبات الطويل قاله في اللسان واستشهد بالبيت ونسبه للجمدي ورواه
هكذا : فتعالى زمخري وارم مالت الاعراف فيه واكهّل

[١٠٩] و(سَفَى الْبُهْمَى) شوكة^(١) وهو يشبه الضَّال قال ذو الرمة :

رَعَى بَارِضَ الْبُهْمَى جَمِيعاً وَبُسْرَةً^(٢)

و(مُبْرِيَاتٌ) أي عليها بُرَى^(٣) وهي حلقات من صُفْرٍ أَوْ فِضَّةٍ يقال بُرَّةٌ وَبُرَى وَبُرُونٌ وكذلك يفعلون في الناقص مثل قُلَّةٍ وَثَبَّةٍ فيقولون في الرفع قُلُونٌ وَثَبُونٌ ويقولون في النصب والحفض قُلِينٌ وَثَبِينٌ ، وربما أفردوا وأعرَبوا بالنون فجعلوها كنون (مسكين) .

و(الصَّلَالُ) جمع صِلٍ والعرب تُشَبِّه الأَزِمَةَ بِالْحَيَاتِ قال الفرزدق :

كَأَنَّ أَرَاقِمًا عَلِقَتْ بُرَاهَا

سُرح الفصيحة التي اولها^(٤) .

قَدْ كُنْتُ لَسْتُ بِنَاطِقٍ فَتَكَلَّمْ إِنَّ الْكَلَامَ عَلَيَّكَ غَيْرَ مُحَرَّمٍ
(النَّادُ) الدَّاهِيَةُ^(٥) .

(١) السفا : بفتح السين هو الشوك واحده سفاة؛ والبُهْمَى بضم الباء قال ابو حنيفة :

هو خير أحرار البقول رطباً وبأساً والواحدة بُهْمَةٌ . وهو ينبت بارضاً والبارض : اول ما يخرج من نبت الارض - ثم يصير جميعاً ثم بُسْرَةٌ ثم صَمْعَاءُ ثم حَشِيشًا .

(٢) استشهد به في اللسان/ بهم/ وتامه (وصمعا حتى آنفها نصالها) .

(٣) البرة : بضم الباء وجمعها برى، وهي مبراة ذات خلخال وهن مبريات . وفي الصحاح

/برا/ البرة حلقة من صفر تجعل في انف البعير .

(٤) راجع الديوان ص ٢٢

(٥) النَّادُ والنَّادَى الداهية قال الكمي :

فياكم وداهية نادى اظلتكم بعارضها الخيل

- و (الصَّيْلَمَ) التي تَسْتَأْصِلُ^(١) .
و (الرَّيْمَ) من الرِّمِّ وهي أمطار ضعاف^(٢)
و (يَلْمَلَمَ) جبل معروف.^(٣)
و (العَرَمَرَم) الجيش الكثير .
و (فَرَطَ الكِرَامَ) أي تقدّموا .
و (جَدَلٌ مُتُونَهَا) أي أجاد قتلها .
و (جَدِيلٌ وَشَدَقَمٌ) فحلان من فحول العرب مشهوران .^(٤)

شرح القصيدة التي أولها:^(٥)

رُبُوعٌ لَكُمْ بِالْأَجْرَعَيْنِ وَأَطْلَالٌ سَقَاهُنَّ مُنْهَلُ الشَّائِبِ هَطَالُ
(رُبُوعٌ) جمع ربع وهو منزل القوم إن كانوا في صيفٍ أو شتاءٍ ،
والمَرْبَعُ منزلهم في الربيع خاصة .

و (الأَجْرَعَانِ) ثنية الأَجْرَعِ وهو مكان فيه رَمْلٌ ، وربما قالوا

(١) في التاج / صم / إذا استأصل أذنه والاصطلام الاستئصال والصيلم الداهية التي تستأصل ، والسيف .

(٢) الرهمة بالكسر: المطرة الضعيفة الدائمة جمعها رِمٌّ ورِهَامٌ؛ وأرهمت السحابة أتت بالرهام وأرهمت السماء امطرتها .

(٣) قال المرزوقي : جبل من الطائف على ليلتين أو ثلاث وقيل هو وادٍ هناك وفي الصحاح / يل / : يللم لغة في ألم وهو ميقات أهل اليمن .

(٤) جَدِيلٌ : كامير فحل للذئبان بن المنذر مشهور ، وشَدَقَمٌ كجعفر كذلك فحل له ذكره المجد وقال ومنه الشدقيّات .

(٥) راجع الديوان ص ٢٦ .

(الأَجْرَع) الكئيب وقد قالوا في الأُشَى (جرعاء) كأنهم يريدون الأرض التي فيها رمل^(١).

ويقال: (انْهَلَّ السَّحَابُ) ينهل إذا فرغ ماؤه وهذا فعل جاء مطاوعة ولم يستعمل ثَلَاثِيَّةٌ وهو من باب قَدَدْتُه فَأَقْدَدَّ وجررته فانجرَّ، ولم يقولوا في كلام معروف (هَلَلْتُهُ) فانهل^(٢) فإذا قالوا تهلَّل السَّحَابُ فانما يريدون به لمع برقه وإذا قالوا (استهلَّ) أرادوا ما يُسمع من شدة وقعه .
و (الشَّايِبُ) جمع شُوبُوبٍ وهو سحاب شديد الوقع دقيق العرض واستعاره ابنُ هَرِمَةَ^(٣) في ذم الناقة التي تنحر فقال :

كَمْ نَاقَةٌ قَدْ وَجَّاتُ مَنْحَرَهَا بِمُسْتَهْلٍ الشُّوبُوبِ أَوْ جَمَلٍ^(٤)

(١) في الصحاح / جرع / الجرع : رملة مستوية لا تثبت شيئاً وكذلك الجرعاء والاجرع .

(٢) قال في اللسان / هل / السحابُ بالمطر وانهل بالمطر انهلالاً واستهل وهو شدة انصبابه . وقول صاحب اللسان والصحاح يخالف ما ذكره المعري فراجعها في مادة / هلل /

(٣) ابراهيم بن علي بن سلمة بن هرمة الكناني القهري شاعر غزل من أهل المدينة رحل الى دمشق ومدح الوليد (-١٥٠) ن الاغاني ٤/١٠١ وتهذيب ابن عساكر ٢/٢٣٤ وطبقات الشعراء لابن قتيبة ص ٢٨٩ وحيوان الجاحظ الفهرس ص ٧١٦٩

(٤) البيت من مقطوعة ذكرها صاحب الاغاني انظر ٤/٣٧٨ طبعة دار الكتب . وتهذيب ابن عساكر ٢/٢٣٧ ولهذا البيت قصة طريفة ذكرها ابن عساكر فارجع اليها في تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر طبعة بدران .

[١١٠] و(الْقَالَ) أكثر ما يستعمل في خير^(١) وربما جعلوه من الطَّيْرَةِ^(٢)

ولكن المعروف ما تقدم ويقال : إنَّ النبي ﷺ ذكر هذا البيت ولم يتممه
وهو قول الشاعر :

تَفَاءَلُ بِمَا تَهْوَى يَكُنْ فَلَقَلَّمَا يُقَالُ لَشَيْءٍ ذَاكَ إِلَّا تَحَقَّقَا

و (لعلني) لغة فصيحة^(٣) وأكثر الاستعمال (لعلني) قال الشاعر :

أَرِيْنِي جَوَاداً مَاتَ هُزْلاً لَمَلْنِي أَرَى مَا تَرَيْنَ أَوْ بَحِيلاً مُخَلِّداً^(٤)

(١) الْقَالَ : مهوز ، والقال مليّن القال ، وهو ضد التطير في الغالب وهو ان يسمع
المریض او المصاب كلاماً طيباً يتفاءل به . وقال الزمخشري في الفائق / قال : القال
والطيرة قد جاءا في الخير والشر .. ومجىء الطيرة في الشر واسع لا يفتر فيه
الى شاهد الا ان استعمال القال في الخير أكثر .

(٢) قال الجاحظ في الحيوان ٣/ ٣٨٨ : اصل التطير انما هو من الطيرة من جهة الطير
اذا مر بارحاً او سائحاً او رآه يتفلى وينتف حتى صاروا اذا عاينوا الاعور من
الناس او البهائم او الاعضب او الابرز جروا عند ذلك وتطيروا كما تطيروا من
الطير فكان زجر الطير هو الاصل ومنه اشتقوا التطير .

(٣) انظر شرح القاموس / لعل / حيث يعدد اللغات في / لعل / وقد بلغت ثمانياً وعشرين
ويقول ابو الملاء في عبث الواليد ص ١٩ : الأكثر في كلامهم لعلني وبها جاء القرآن
وربما جاء لملني . وهذا البيت ينشد على وجهين : (اريني جواداً) ومنهم
من ينشد / لأنتي / وهو بمعنى لملني .

(٤) رواه صاحب التاج / لأنتي / واستشهد به على أن / لأنتي / ترد بمعنى / لملني / مثل قول
امرئ القيس / عوجاً على الطلل الخيل لأنتا / وقد علق نأثر عبث الواليد على بيت
(اريني جواداً ...) بقوله : في الاصل (ذريني جواداً ...) وكتب اميرالبيان
شكيب ارسلان في مقدمته : اما / ذريني / في هذا الشطر فأظنها خطأ في النسخ . وقد
حفظنا قصيدة حاتم هذه في المدرسة ؛ والذي اذكره ان النص كان (أريني جواداً ...) .
وقد رأيت الاستاذ المحقق الشيخ محمود شويل ابدى هذه الملاحظة في الهامش

و (الْيَعْمَلُ) جمع يَعْمَلَةٌ وهي الناقة التي يعمل عليها في السفر وقلما يقولون للذكر (يَعْمَلُ) إلا أنهم استعملوا يَعْمَلُ في صفة الظلم^(١).

و (العَبْقَرِيُّ) ما استحسن مما يبسط ويفرش وكانت العرب تنسبه الى عَبْقَرٍ^(٢) وهو موضع يزعمون أن الجن تسكنه فكلما رأوا شيئاً اعجبهم قالوا هذا عبقرى كأنهم يرونه من عمل الجن واتسعوا في ذلك حتى استعملوه في الإنس والجن وفي الحديث (فلم أرَ عَبْقَرِيًّا يَفْرِي فَرِيَه^(٣)) قال زهير :

= وقال : وبشواهد الالغية (اريني) بالهمزة ولعله الاصح والايق بالتمام ، يقول مصححه : البيت لحاتم من كلمة له وهي من الطويل من الضرب الثاني والقافية من المتدارك واولها : (وعاذلة هبت بليل تلومني وقد غاب عيوق الثريا فعرّدا) الى ان قال : اريني... بالهمزة كما في ديوانه. ولعل سبب التجريف ان الهمزة في اول الكلمة تكتب الفا وربما قوّسها الناسخ فظنّها الناقل دالاً وكأنه علاها همزة شبيهة بالنقطة فظنّها ذالاً فنشأ هذا الغلط ، وكم حرّف النساخ لفظاً وشوّهوا . (١) قال في التاج واللسان: اليعملة بفتح الميم الناقة النجيبة وقال كراع : اليعمل الناقة السريعة ونقل عن بعضهم : الجمل يعمل ولا يوصف بها انما هما اسمان . ولم يذكر ان الظلم اي ذكر النعام يوصف به .

(٢) العبقر : أول ما ينبت من اصول القصب ونحوه . وعبقر قرية باليمن او بالجزيرة توشى فيها الثياب والبسط . وعبقر موضع يزعم العرب انه موطن الجن قل لبيد (كهول وشبان كجنة عبقر) .

(٣) قال ابن الاثير في النهاية بعد أن ذكر هذا الحديث : عبقرى القوم سيدهم وكبيرهم والاصل في العبقرى فيما قيل ان عبقر قرية يسكنها الجن وانظر الجهرة ٣/٣٠٨ ويقول ابوالعلاء في رسالة الملائكة ص ٤٠ : ان العرب كانت تقول عبقر بلاد تسكنها الجن وانهم اذا رأوا شيئاً جيداً قالوا عبقرى كأنه من عمل الجن اذ كانت

بُخَيْلٍ عَلَيْهَا جَنَّةٌ عَبْقَرِيَّةٌ جَدِيرُونَ يَوْمًا أَنْ يَنَالُوا وَيَسْتَعْمَلُوا^(١)

وقالوا : ظلم عبقري ، وقال رجل من أهل الردة :

إِنَّا أَتَانَا خَبَرُ بُجْرِي ظَلَمَ لَعَمْرُ اللَّهِ عَبْقَرِي قَالَتْ قُرَيْشُ كَلْنَا نَبِيَّ^(٢)

(و) العقيان (خالص الذهب وربما خصوا به الذي يخرج من المعدن

قال الشاعر :

= الانس لا تقدر على مثله ثم كثر ذلك حتى قالوا سيد عبقري وظلم عبقري قال ذو

الرمة : حتى كأن حُزِنَ القُفُّ ألبسها من وشي عبقر تجليل وتنجيد

وقال زهير : بخيل عليها جنة عبقرية جدIRON يَوْمًا ان ينالوا ويستعملوا

ويلقى المرحوم سليم الجندي على ذلك بقوله : عبقر كجعفر موضع تزعم العرب

انه من ارض الجن ؛ وكما رأوا شيئاً فاتقوا غريباً مما يصعب عمله او يدق أو شيئاً

عظيماً في نفسه نسبوه اليه فقالوا عبقري ؛ ثم اتسع فيه حتى سمي به السيد والكبير

وحق قالوا ظلم عبقري ومال عبقري وهذا عبقري قوم للرجل القوي ؛ وقيل

العبقري الفاخر من الحيوان والجواهر ، وقيل عبقر قرية باليمن ترشى بها الثياب

والبسط وثيابها أجود الثياب فصارت مثلاً لكل منسوب الى شيء رفيع .. وقيل

انما ينسب الى عبقر موضع الجن قال ابو عبيد ما وجدنا احداً يدري اين هذه

البلاد ولا متى كانت ، وفي القرآن الكريم في صفة اهل الجنة (متكئين على

رفرف خضر وعبقري حسان) ... العبقري الطنافس الثخان وقيل الدياج

وقيل البسط الموشية .

(١) من قصيدة أولها :

صحا القلب عن سلمى وقد كاد لا يسلم واقفر من سلمى التعانق والثقل

والجنة جمع جن ، ويستعملوا : يظفروا ، انظر ديوان زهير بشرح ثعلب طبع

دار الكتب المصرية ص ١٠٣

(٢) قال ابن دريد في الجهرة ٢٠٩/١ : امر بُجْرِي أي عظيم والجمع البُجْرَى وهي

الدواهي قال رجل من اهل الردة : (إِنَّا أَتَانَا خَبَرُ بُجْرِي)

كُلُّ قَوْمٍ خُلِقُوا مِنْ آتِكَ وَبَنُو الْعَبَّاسِ عِقْيَانُ الذَّهَبِ^(١)
و (الأغْيَال) جمع غِيل والغِيل الشجر المنيف^(٢) ، الأسد يوصف
بسُكْنَاهُ ويجوز أن يكون أصله من ذوات الواو كأنه يقول من طَرَقَه
من الناس وغيرهم لأن الأسد يفتَرسه وقرأتِ الياءُ فيه لما جمع لأن الألسن
ألفتها في الواحد فجرى مجرى قولهم في (العِيد) أعياد وأصله يعود وآثروا
ذلك في العيد والغِيل لأنهم يقولون في جمع عَوْدٍ أَعْوَاد فكَرِهُوا أَنْ
يُجِئُوا فِي جَمْعِ الْعِيدِ بِهَذَا اللَّفْظِ وَقَدْ حَكِيَ فِيهِ أَعْوَاد بِالْوَاوِ وَلَكِنَّهُ شَاذٌ ،
وكذلك قولهم في جمع (غَوْل) أغوال قَوَّى عندهم أن يقولوا في جمع
(غِيل) أغيال كراهة أشباه اللفظين . اهـ

سُرح القصيدة التي أولها^(٣) :

لِسَيْفِكَ بَعْدَ اللَّهِ قَدْ وَجَبَ الْحَمْدُ فَيَا لَيْتَ جَفْنِي مَاحِيَتُ لَهُ غَمْدُ
ويقال (أَسَدٌ وَرَدٌ)^(٤) وَعَنْبَرٌ ، وَدَمٌ وَرَدٌ كُلُّ ذَلِكَ يُرَادُ بِهِ الْحُمْرَةُ
قال الشاعر :

(١) في التاج : العقيان الذهب الخالص أو ذهب ينبت نباتاً وليس مما يحصل من الحجارة
كما في الصحاح والاساس والمحكم . وفي اللسان : قيل هو خالص الذهب . والآثك
رصاص رديء أو هو القصدير .

(٢) في اللسان والاساس والصحاح : الغيل بالكسر والفتح الشجر الملتف ، وأمل
كلمة /المنيف/ في كلام المعري محرفة عن /الملتف/

(٣) راجع الديوان ص ٣٠

(٤) كثر استعمال الورد بمعنى الأحمر فقالوا عشية وردة أي حمرة الافق وليلة وردة
أي حمراء الطرفين مجدبة وبنت وردان دويبة حمراء اللون ، وقالوا ورد ثوبه
إذا صبغه بالحمرة . وخيل وراد إذا كانت شقراً إلى صفرة قال طفيل :

(وراداً وخواً مشرفاً حجباتها بنات حصان قد تعلم منجب) انظر الجمهرة ٢٥٨/٢

[١١١] قَلَوْا أَنَّ أَشْيَاخًا يَبْدُرُ شُهُودُهُ كَتَلٍ نُحُورُ الْقَوْمِ مُعْتَبِطٌ وَرَدُّ^(١)

فهذا يعني به الدم وقال الأعشى :

إِذَا تَقُومُ يَضُوعُ الْمِسْكُ أَصُورَةً وَالْعَنْبَرُ الْوَرْدُ فِي أَرْكَانِهَا شَمِيلٌ^(٢)

وقال كثير في صفة الأسد :

وَرَدُّ عَرِيضُ السَّاعِدَيْنِ حَدِيدُ النَّابِ بَيْنَ صَرَاعِمِ غُبَرٍ

وقوله :

(وَلَمْ أَرْ خَلْقًا مِنْكَ أَعْظَمَ شِدَّةً) يريد (وَلَمْ أَرْ خَلْقًا أَعْظَمَ شِدَّةً

منك) كما قال الفرزدق :

لَأَخْتُ بَنِي سَهْمٍ غَدَاةٌ أَنْيَيْتُهَا فُكْكِيَّةٌ فِينَا مِنْكَ بِالْخَيْرِ أَرْغَبُ^(٣)

يريد (فينا أرغب منك بالخير) .

و (المُلْدُ) جمع أُمْلَد وهو الأملس^(٤) هـ .

شرح فصبرته النبي أولها^(٥) :

خَيْرُ الْمَوَاطِنِ حَيْثُ هَذَا الْأَرْوَعُ وَأَجَلُ قَوْلٍ مَا أَقُولُ وَيَسْمَعُ

(١) تل الرجل : اذا ضربه على تليله اي عنقه وخنقه وربما اطلقوه على الضرب مطلقاً

والبيت لحسان استشهد به في الجمهرة ٣٠٦/١ ورواه / ليل /

(٢) صورة : جمع صوار قال في الاساس : لا انساك متى لاح الصوار او فاح الصوار

وفي شعراء النصرانية ص ٣٦٧ (اذا تقوم ... والزنبق الورد من اردانها شمل)

(٣) في الديوان طبعة الصاوي ٣٢/١ :

لَأَخْتُ بَنِي ذَهَلٍ غَدَاةٌ أَتَيْتَهَا نَزِيرَةٌ فِينَا مِنْكَ يَامِيَّ أَرْغَبُ

(٤) ومنه قولهم : غُصِّنُ أُمْلُودِ أَي ناعم والرجل الأملد الأمرد كما في الاساس .

(٥) راجع الديوان ص ٣٤

(الارْوَع) الذي يَرُوْعُكَ بِجِماله ولا يقال لامرأة (رَوْعَاء) ويقال
 ناقة رَوْعَاء ومهرة رَوْعَاء^(١) ولا يقال جمل أروع ولا مهر أروع قال مالك
 ابن صريم الهمداني^(٢): تَرَى الْمُهْرَةَ الرَّوْعَاءَ تَنْفُضُ رَأْسَهَا
 و(الْقَزَع) جمع قَزَعَةٍ وهي القطعة من السحاب^(٣) وفي الحديث:
 (كَمَا يَجْتَمِعُ قَزَعُ الْخَرِيفِ)
 (كَلَجَ) وكَلَجَ عن أسنانه^(٤).
 و(الْأَجْلَعُ)^(٥) الذي لا تنضمُّ شفتاه على ثغره، وفي غير هذا: الذي تكون
 غلفته مُشَمَّرَةً عن حَشَفَتِهِ^(٦)، وإذا كان الصبيّ كذلك قال الناس: خَتَنَهُ
 الْقَمَرُ، ومن ذلك قول امرئ القيس^(٧):

-
- (١) أصله قولهم: رعتا وارتعت منه، وأصابته روعة الفراق وثاب اليه روعه. وفي الأساس:
 رجل أروع وامرأة روعاء وناقة روعاء وفي الصحاح: امرأة روعاء بينة الروع.
 (٢) مالك بن، صريم الهمداني جاهلي وهو جدّ مسروق بن الأجدع ذكره المزرباني في
 الشعراء ص ٣٥٧ وفي تهذيب الالفاظ طبعة اليسوعية ص ٤٦٩-٥٨١
 (٣) في الأساس: كأنهم قزع السحاب وهي القطع المتفرقة وقزع السحاب تقشّع
 ومن المجاز: تقزع القوم وتفرقوا.
 (٤) كَلَجَ الرجلُ: بدت أسنانه من العبرس والغضب، وكَلَجَ وجهه: عبّسه وكَلَجَ
 في وجه الصبي: إذا قَزَعَهُ.
 (٥) أخذوه من / الجلمعة / وربما قالوا / الحلقة / وهي مضحك الاسنان، والجلمع أن
 لا تنضم الشفتان عند النطق وكان الاخفش النحوي أجمع.
 (٦) في اللسان: جلع الغلام غُرُوثه إذا حسر هاهنا الحشفة فهو أجمع. والأجلع من
 الرجال من لا يزال يبدو فرجه.
 (٧) قاله يصف قيعر وقد دخل معه الحمام وبعده:
 إذا طعنت به مالت عمامته كما تجتمع تحت الفلكة الوبر

إِنِّي حَلَفْتُ يَمِينًا غَيْرَ كَاذِبَةٍ بَأْنِكَ أَغْلَفُ إِلَّا مَا جَنَى الْقَمَرُ
 و (الْأَزَلُّ) يوصف به الذئب والنمر والأسد . والزَّلُّ خِفَّةُ لَحْمِ
 الْعَجْزِ ، ويقال للمرأة (زَلَاءٌ) إذا كانت كذلك والجمع زُلٌّ قال نُصَيْبٌ: ^(١)
 إِذَا مَا الزُّلُّ ضَاعَفْنَ الْحَشَايَا كَفَاهَا أَنْ يُلَاثَ بِهَا الْإِزَارُ
 و (الْمَزْعُ) جمع مَازِعٍ ^(٢) ومازعة والمَزْعُ ضرب من العَدْوِ قال زُهَيْرُ:
 تَرَاهُنَّ يَمْزَعْنَ مَزْعَ الظَّبَا عٍ يَحْصَنَ مِيلًا وَيَحْنِنُ مِيلًا
 و (طَرِيقٌ مَهْيَعٌ) ^(٣) أي واسع سهل كأنه يهيج بالناس أي يسعهم
 وقال قوم: إنما أخذ من هَاعِ السَّيْلِ [١١٢] يَهْيَعُ كأنهم يذهبون إلى أنه
 طريقٌ واسعٌ في حُدُورٍ ، ومَهْيَعٌ مَفْعَلٌ ولا يجوز أن يكون مِفْعَلًا لأن
 المِهْيَعَ غير معروف .

ويقال (أَبْدَعَ الشَّيْءُ) وبدعه إذا أحدثه ولم يكن فعله من قبله أحد،
 و (اللهُ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) أي مُبْدِعُهُمَا ^(٤)

(١) هناك (نُصَيْبَان) أولهما ابن رباح أبو محجن شاعر فحل عبد اعتقه عبدالعزيز
 ابن مروان وسكن البادية مات نحو سنة ١٠٠ وهو صاحب البيت ، وثانيهما مولى
 المهدي أصله من البادية اعتقه المهدي وهو شاعر فحل أيضا وله شعر وإخبار
 كثيرة . وقد استشهد صاحب اللسان بالبيت .

(٢) في اللسان : المزع شدة السير . والمحص اسراع الظلي في عدوه وبيت زهير يروى
 كما في الديوان ص ٢٠٤ : (جوانح يخلجن خلع الدلاء يركضن ميلا وينزعن ميلا)

(٣) في اللسان / هيع / ارض هيعة واسعة مبسوطة وطريق مهيع واضح واسع بين
 وجهه مهيع وبلد مهيع واسع شذ عن القياس فصيح . وكان الحكم أن يعتل
 لأنه مَفْعَلٌ مما اعتلت عينه .

(٤) أصله قولهم : ابتدع فلان هذه الركيّة أي أوحدها وقالوا سقاء بديع : جديد
 ثم أطلقوه على كل مُخْتَرَعٍ جديد .

سُرح القصيدة التي أولها: ^(١)

رَبْعٌ خَلَا بِالْعُورِ مِنْ سُكَّانِهِ هَاجَتْ لَنَا الْحُرُقَاتُ مِنْ عِرْفَانِهِ
قولهم (البَّانُ) عندهم معرَّبٌ واسمه بالعربية اليَتُوع ^(٢) إلا أنهم قد
تكلَّموا به قديماً كما قال القائل :

وَبَانَ يَمِينٍ مِنْ حَبِيبٍ تُحَاذِرُهُ

وقال آخر :

فَكَانَ أَلْبَانُ أَنْ بَانَ سَلِيمِي وَفِي الْغَرَبِ أُغْتَرَابٌ غَيْرُ دَانِي ^(٣)
و (العَقِيقَةُ) البرَّقةُ المستطيلة ^(٤)
و (القُنَّان) جمع قُنَّة وهي أعلا الجبل .

(١) انظر الديوان ص ٣٧

(٢) اليتوع : قال داود كل نبت له لبن يسيل إذا قُطِع . (٢) في الحيوان ٤٤١/٣ :
رأى السهمي غراباً على بانة ينتف ريشه فلم يجد في البان الا البينونة ووجد في الغراب
جميع معاني المكروه فقال :
رأيت غراباً واقفاً فوق بانة ينتف أعلى ريشه ويطيره
الخ المقطوعة والمشهور ان صاحب البيت كثير كما في زهر الآداب ١٦٩/٢ وعيون
الاخبار ١٤٧/١ .

(٣) البيت لسوَّار بن المضرب السَّعدي كما في حيوان الجاحظ ٤٤٠/٣ وقبله :
تَغْنَى الطَّائِرُ أَنْ يَبِينُ لَيْلَى عَلَى غُصْنَيْنِ مِنْ غَرَبٍ وَبَانَ
وسبق تفسير الغَرَب .

(٤) في الاساس : (ما أدري شئت عقيقه أم شئت عقيقه) أي سللت سيفاً أم نظرت الى
برق وهي البرَّقة التي تستطيل في عرض السحاب وقد كثروا استعارتها للسيف .
وفي الصحاح / عقق / عقيقة البرق ما انق منه أي تضرب في السحاب وبه شبه
السيف قال عنتره : (وسيفي كالعقيقة...)

و (نَضَضَ) الصلُّ بِلِسَانِهِ إِذَا حَرَّكَه ، وَقِيلَ الْحَيَّةُ النَّضْنَضُ وَهِيَ
التي لا تلبث في مكان

و (تَبَوَّجَ الْبَرْقُ) إِذَا تَكَشَّفَ عَنْهُ السَّحَابُ .^(١)

و (عَسَلَانَ الرَّمَج) اضْطَرَابُهُ .^(٢)

وَأَصْل (الْمَثْن) فِي بَنِي آدَمَ أَصْلُ الظَّهْرِ وَإِذَا قَالُوا مَتْنُ الْأَرْضِ
أَرَادُوا مَا غَلِظَ مِنْهَا .

و (الرُّعَان)^(٣) جَمْعُ رِعْنٍ وَهُوَ مَا يُخْرِجُ مِنَ الْجَبَلِ مُسْتَبِيلًا .

و (الْمَلَا) أَصْلُهُ الْهَمَزُ^(٤) وَتَحْقِيقُهُ جَائِزٌ كَمَا قَالَ قَيْسُ بْنُ ذَرِيحٍ^(٥) :

أَتَبْكِي عَلَى بُنَى وَأَنْتَ تَرَكْتَهَا وَكُنْتَ عَلَيْهَا بِالْمَلَا أَنْتَ أَقْدَرَا

و (الْأَحِجَّة) جَمْعُ حِجَاجٍ وَهُوَ عَظْمُ الْحَاجِبِ .

و (الْخُوص) لِلْعَيْنِ وَجَازَ ذَلِكَ لِلْحِجَاجِ لِقُرْبِهِ مِنْهَا وَتَضَمُّنُهُ

(١) فِي اللِّسَانِ / بَوَّجَ / تَبَوَّجَ الْبَرْقُ : إِذَا لَمَعَ . وَفِي الْجُمُحَةِ ٢٠٠/٣ تَبَوَّجَ الْبَرْقُ تَبَوَّجًا
إِذَا تَتَابَعَ لَمَاعُهُ . وَفِي الصَّحَاحِ : لَمَعَ وَتَكَشَّفَ .

(٢) أَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ (عَسَلَ الدَّائِلُ فِي الْمَفَازَةِ) إِذَا اضْطَرَبَ . وَفِي الْإِسَاسِ :
صَفَقَتِ الرِّيحُ الْمَاءَ فَهُوَ يَعْسَلُ عَسَلَانًا .

(٣) رِعْنُ الْجَبَلِ : هُوَ الْأَنْفُ الشَّائِخِ مِنْهُ وَالرُّعَانُ كَذَلِكَ . وَيَجْمَعُ رِعْنَ عَلَى رُعَانٍ

(٤) فِي الصَّحَاحِ / مَلَا / الْمَلَا : الْجَمَاعَةُ وَالْمَلَقُ وَالْجَمْعُ أَمْلَاءُ .

(٥) قَيْسُ بْنُ ذَرِيحٍ الْكِنَانِيُّ شَاعِرٌ مِنَ الْعَشَائِقِ مَعشُوقَتُهُ بُنَى بِنْتُ الْحَبَابِ مِنْ رِجَالِ

بَنِي أُمَيَّةٍ كَانَ رَضِيعًا لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ وَلَهُ دِيْوَانٌ مَخْطُوطٌ (-٧٠) نِ الْإِغَانِي
وَفَوَاتُ الْوَفَيَاتِ .

إِيَّاهَا قَالَ الْعَجَّاجُ : إِذَا حِجَّاجًا مُقَلَّتِيهَا هَجَّجًا^(١)

و (التَهَجُّج) غَوُور الْعَيْنِ فِجْعَلُهُ لِلْحَاجِبِينَ .

و (النِّيطَانُ) جَمْعُ غَائِطٍ وَهُوَ مَا أَطْمَأَنَّا مِنَ الْأَرْضِ ، وَالْهَاءُ رَاجِعَةٌ إِلَى (الْيَدِ) وَوَحْدٌ لِأَنَّهُ ذَهَبَ بِهَا مَذْهَبُ الْجِنْسِ كَمَا قَالَ سُبْحَانَهُ « نَسْقِيكُمْ بِمَا فِي بُطُونِهِ^(٢) »

و (مُعْتَرِضٌ) مِنْ قَوْلِهِ غَرَضْتُ الشَّيْءَ إِذَا ابْغَضْتَهُ^(٣) ، وَالْكَلَامُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الشَّاعِرَ أَرَادَ أَنَّ عَرِيكَتَهُ وَهِيَ السَّنَامُ صَارَتْ كَالْغَرَضِ وَهُوَ حَزَامٌ مِنْ [١١٣] أَدَمُ يُسْتَعْمَلُ لِلْأَبْلِ .

و (الْبِطَانُ) حَزَائِمُ الْهُودَجِ .

و (الْخُلُجَانُ) جَمْعُ خَلِيجٍ وَهُوَ مَا يَخْتَلِجُ مِنَ الْبَحْرِ أَيْ يَجْتَذِبُ^(٤) .

و (الْعَقِيَانُ) خَالِصُ الذَّهَبِ .

(١) فِي اللِّسَانِ : هَجَّجَتْ عَيْنُهُ غَارَتْ فِي رَأْسِهِ مِنْ جُوعٍ أَوْ عَطَشٍ أَوْ أَعْيَاءٍ غَيْرِ خَلْقَةٍ وَاسْتَشْهَدَ بِالرَّجْزِ وَلَمْ يَنْسِبْهُ .

(٢) سُورَةُ ١٦ / آيَةُ ٦٦ .

(٣) قَالَ النَّائِرُ : هَذَا جَدُّ بَعِيدٌ وَالْمَقُولُ مَا ذَكَرَهُ بَعْدَ لَأَنَّهُمْ قَالُوا (الْمَعْرَضُ وَالْمَعْرَضُ وَالْمَعْرَضَةُ) لِلْحَزَامِ وَمَا يَشُدُّ بِهِ الرَّحْلَ كَمَا فِي الصَّحَاحِ وَاللِّسَانِ وَقَالُوا أَيْضًا : غَرَضَ الْأَحْمَرُ غَرَضًا إِذَا كَانَ طَرِيسًا فَهُوَ غَرِيضٌ ، وَقَالُوا اغْتَرَضَ الشَّيْءُ إِذَا جَمَعَهُ غَرَضُهُ .

(٤) الْخَلِيجُ : فِي الْأَصْلِ يَجْتَمِعُ الْمَاءُ الْقَلِيلُ مِنَ الْبَحْرِ وَالنَّهْرِ قَالَ الزَّخْمَرِيُّ : (مَا بِالْبَحَارِ كَالْخُلُجَانِ وَلَا اللَّوْلُؤُ كَالْمُرْجَانِ) يَقَالُ : خَلَجَهُ إِذَا انْتَزَعَهُ وَحَرَكَهُ

و (سُنَّةُ الْوَجْهِ) صفحته .^(١)

و (الْمَلَّاطُ) رأس الكتف وربما قيل الملائط العضد^(٢) .

و (الْجِرَّانُ) أصله في البعير وهو باطن العُنُق ثم استعير لغيره^(٣) .

و (السَّيْلَانُ) ما يدخل في القائم من السيف^(٤) .

و (الْمَارِنُ) الذي قد مرن وأملأ س^(٥) .

و (الْجَذْوَةُ) عودٌ غليظ فيه نار يُقال فيه جَذْوَةٌ وَجَذْوَةٌ^(٦) .

و (اشْتَجَرَ الْقَنَا) اذا دخل بعضه في بعض^(٧) .

شرح القصيدة النونية :^(٨)

لَا تُسْرِفِي فِي هَجْرِهِ وَصُدُودِهِ يَكْفِيهِ دُونَ الْهَجْرِ هَجْرُ هُجُودِهِ

(١) سنة : في الاصل سنة الطريق وسنة الوجه صورته قال ذو الرمة :

ترك سنة وجهه غير مقرفة ملساء ليس بها خال ولا ندب

(٢) في الاساس : (خذوا بابني ملاطه) أي بعضديه . وفي الصحاح : الملائط الجنب وابنا ملاط : عضدا البعير .

(٣) قالوا : (ضرب الاسلام بجرانه) أي ثبت واستقر قال في الاساس : هو من الحجاز المنقول من الكناية من قولهم ضرب البعير بجرانه وألقى جرانه اذا برك .

(٤) سيلان السيف والسكين : ذنبه الداخل في النصاب وقال في الصحاح : قال ابو عبيد : قد سمعته ولم اسمعه من عالم .

(٥) المارن : الرمح الاملس اللين وجمعه مُرَّان سمي بذلك لنعمته وملاسته من قولهم مرن ثوبه أي لان وأملس .

(٦) جَذْوَةُ الشجرة : أصلها ، والجذوة بالضم والفتح قال في الاساس هي عود في رأسه نار .

(٧) أصله قولهم : واد شَجِير اذا كان كثير الشجر متداخله . وفي الصحاح :

/ شجر / شجره بالرمح طعنه وتشاجروا بالرمح تطاعنوا .

(٨) راجع الديوان ص ٣٨

(التَّفْنِيدُ) مأخوذ من (الفَنَدَ)^(١) وهو الخطأ في الكلام والرديء منه ومعنى (فَتَدْتُ الرجلَ) أي قلت إن كلامه فَتَدٌ ، ويقال أَفَنَدَ الشيخُ اذا جاء بالكلام الرديء .

و (مُشَجَّجٌ) أي فيه / شُجُوجٌ / وهي آثار من عَصِيٍّ أو غيرها .
و (خَيْمٌ) اذا اقام وأصل ذلك من بناء الخيمة ، / والخَيْمَةُ / عند العرب عَيْدان تُنْصَبُ وتُظَلَّلُ بخام أو غيره ، فأما الخِيَام التي يعرفها الناس فلم تكن العرب تعرفها .

و (السَّنْخُ) الأصل منه ، والسَّنْخُ سُنُوخُ الاسنان أي اصُولها .
وأصل (مُبْدِي) الهمزة والتخفيف جائز بلا خلاف ، ويجوز رفع / عيد / وخفضه فاذا خفض فعناه (في يوم عيد) واذا رفع جعل (يوماً)
مضافاً الى الجملة لأن الاسم للزمان مضاف اليها كما قال سبحانه « هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ »^(٢) و « هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ »^(٣)

و (حَبْلُ الْوَرِيدِ) في العنق يضرب مثلاً في القُرب كما جاء في الكتاب العزيز « نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ »^(٤) .

(١) الفَنَدَ : التخليط في الكلام ، وفَتَدَ صاحبه اذا ضغف رأيه وفلان مَفْتَدٌ ولا يقال هي مفندة لانها لم تكن في شبيبته ذات رأي فتفند في كبرها .

(٢) سورة / ٥ / آية / ١٢٢ /

(٣) سورة / ٧٧ / آية / ٣٥ /

(٤) سورة / ٥٠ / آية / ١٦ /

(فَلْيَهَيِّئْكُمْ) أصله الهمز وكل هذه الأفعال المهموزة يجوز أن تخفف همزها على قدر^(١) ما قبله فإن كان ما قبلها مفتوحاً جعلت الفأ يقال (هو يَقْرَأُ الكتابَ) ، وإن كان مكسوراً جعلت ياء كقولك (هناكَ يَهْنِكُ) وإن كان مضموماً جعلت واواً كقولك (جَرُّوا الرَّجُلَ يَجْرُو) و (مُرُّوا يَمُرُّ) اهـ

شرح القصيدة النونية^(٢)

لَا تَحْسَبِي شَيْبَ رَأْسِي أَنَّهُ هَرَمٌ وَإِنَّمَا أَيْبَضَ لَمَّا أُيْبِضَتِ اللَّمَمُ
[السكون في الصاد في قولك / أَلَوْصُمُ / وتحريك هذا الحرف للضرورة
كما قال الشاعر : يُزَجِّي أَوَائِلَهَا التَّبَغِيلُ وَالرَّتْكَ^(٣) وَإِنَّمَا هُوَ الرَّتْكَ
بسكون التاء ، وكذلك قول رؤبة : مُشْتَبِهَ الْأَعْلَامِ لَمَّاعِ الْخَفَقِ^(٤)
إنما هو الخفق]

[١١٤] (مَدْنُوسٌ) غير مستعمل ولكنه يجوز حملاً على القياس كما يقال

عِرْقٌ مَدْخُولٌ ومكان موبوء من الوباء قال الراعي^(٥) :
وَحَاخَفَ الْمَجْدَ أَقْوَامٌ لَهُمْ وَرِفٌ رَاحَ الْعِضَاءُ بِهِ وَالْعِرْضُ مَدْخُولُ

(١) أي على جنس حركة ما قبل المهدزة .

(٢) راجع الديوان ص ٤٥

(٣) الرتكَ : ان تعني الناقة وكان يديها قيداً فتتقارب خطوها ، والتبغيل مشي فيه اضطراب والبيت لزهر و صدره : (هل تلحقني أدنى دارهم قلص) انظر الديوان ص ١٦٨ والجمهرة ١ / ٣١٨ .

(٤) الخفق : الاضطراب في السراب وقبله / وقاتم الاعماق خاوي الخرق / وانظر الجمهرة ٢ / ٢٣٦ .

(٥) الراعي : هو راعي الابل النعمري عبيد بن حصين بن جندل الذي هاجى جريراً وهو من فحولهم انظر معجم الزربانى ص ١٢٢ وقد استشهد به في الصحاح

(دُعْم) بضم الدال^(١) فأما دَعَم بكسر الدال وفتح العين فجمع دُعْمَة وهو قليل الاستعمال ولا يبعد من القياس .

بعض الناس اذا صرف (مِرْدَاس) كسر السين ، وأهل الكوفة يَرَوْنَ فتحها ، وقد ذكر حذف التنوين في الشعر القديم إلا أنه في المرفوع والمنصوب أكثر منه في المنخفض قال ذو الإصْبَعِ العُدْوَانِي^(٢) :

وَمِمَّنْ وَلَدُوا عَامِرٌ ذُو الطُّولِ والعَرَضِ

وقال عَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ^(٣) :

وَمَا كَانَ حَصْنٌ وَلَا حَابِسٌ يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ فِي مَجْمَعِ

ومما جاء في المنخفض قول دَوْسَرِ بْنِ ذُهَيْلٍ الْقُرَيْمِيِّ^(٤) :

وَقَائِلَةٌ مَا بَالُ دَوْسَرَ بَعْدَنَا صَحَا قَلْبُهُ عَنْ آلِ لَيْلَى وَلَا هِنْدِ

(١) يقال مال حائطه فدعمه بدعامة ودعأتم ودُعْمَة ودُعْم . وفي الجملة ٢ / ٢٨١ الدعْم مصدر دعّمته بشيء فهو دعامة ودِعَام له . والدُعْم المال والقوة قال الراجز :

لادْعَم لي لكن لاسلمى دَعْم جارية في ورْكها شحم

(٢) حرثان بن الحارث او محرث اليشكري سمي بذلك لانه نهشته أفعى باصبع رجله

وكان من الحكماء المعمرين مات سنة ٢٢ ق . ه انظر الاغانى ٣ / ٢ والمرصع

ص ٣٢ وهو مخطوط بخزانتنا .

(٣) هو السلمي شاعر فارس من أهل عقيق البصرة أسلم قبل فتح مكة وكان بدوياً

قحاً ذم الخمر ومات في خلافة عمر نحو سنة ١٨ ه . ن . التهذيب ٥ / ١٣

واللسان / ر د س /

(٤) هو دوسر بن غسان بن ذُهَيْلِ الْقُرَيْمِيِّ السِّلْطِيِّ الذي هاجى ابوه غسان

جريراً . راجع الاشتقاق لابن دريد ص ١٣٩ . وتقاض جرير والفرزدق طبع

اوربة ٢ / ٢٥ . ورسالة الملائكة ص ١٤ وهذا البيت من قطعة مذكورة في مجموعة

اشعار العرب طبع لايبسيك ص ٢٠

شرح القصيدة التي اولها ^(١):

رَبْعٌ تَعَفَّتْ بِاللَّوَى عُهُودُهُ وَأَصْبَحَتْ مِنْهَجَةً بِرُودُهُ
الاختيار في وقف الهاء ووصلها بالواو الى المنشد؛ والذي اختاره المتقدمون وأصحاب الغرائز أن يوصل بالواو لانه أقوى في السمع؛ وعلى ذلك جاءت قصائد المتقدمين من الشعراء الأولين والمحدثين كقوله:

[١١٥] وَبَلَدٌ عَامِيَةٌ أَعْمَاؤُهُ كَأَنَّ لَوْنَ أَرْضِهِ سَمَاؤُهُ ^(٢)

اتباع الهاء أحسن وكذلك قول الحكمي ^(٣):

لَمَّا عَدَا الثَّعْلَبُ مِنْ وَجَارِهِ يَلْتَمِسُ الْكَسْبَ عَلَى صِفَارِهِ
اتباع الياء بالهاء أقوى للشعر وكذلك قول ابي الطيب المتنبي ^(٤):

حَجَّبَ ذَا الْبَحْرِ بِحَارِ دُونَهُ يَذْمُهَا النَّاسُ وَيَحْمَدُونَهُ
إلا أن وقف الهاء في المنصوب أحسن منه في المرفوع والمنخفض اهـ.

شرح القصيدة التي اولها: ^(٥)

وَقَفْنَا فَكَمْ هَاجَ الْوُقُوفُ عَلَى الْمَغْنَى غَلِيلاً دَخِيلاً مِنْ لُبْنَى وَمِنْ لُبْنَى
قوله (عُجْنَا) على الربع أي ملنا عليه ومنه اشتقاق الشيء الأعوج

(١) راجع الديوان ص ٤٩

(٢) في الصحاح / عمى / المتعامي من الأرضين الأغفال التي ليس بها اثر عمارة ولا معلم وهي الأعماء قال رؤبة : (وبلد...) يريد ورب بلد .

(٣) هو ابو نواس الشاعر والقصيدة غير موجودة في الديوان إنما ذكرها كشاحم في « كتاب المصايد » الذي طبعناه ببغداد سنة ١٩٥٤ ص ١٥١ .

(٤) أول أَرْجُوزة يمتدح بها سيف الدولة وبعده :

ياماء هل حسدتنا معينه ام اشتيت ان ترى قرينه

(٥) راجع الديوان ص ٥٠

والمعوجّ لانه أميل عن حال المستقيم؛ وقد قالوا عاج^(١) يعيجُ إلا أن الضم
أجود؛ واختاروا الكسر في قولهم ماعجتُ بالدواء أي ما انتفعت به، وقد
حكي فيه الضم.

و (الْوَعْسُ) والأوعس أرض فيها رمل ويقال ايضاً وعساء.

و (أَكَدَتِ الْمُزْنُ^(٢)) إذا قلّ مطرها وكلّ ما قلّ فقد أكدي ومنه
قيل: الكُدْيَةُ للأرض الغليظة لأنها قليلة الخير لا تنبت، فكل جمع ليس بينه
وبين واحدة إلا الهاء يجوز فيه التذكير والتأنيث كقولهم: نخلة ونخل وبقرة
وبقر، وكذلك مُزْنَةٌ ومُزْنٌ وهي السحابة البيضاء وربما قالوا السحابة
مطلقاً ولم يصفوها بالبياض.

وأصل (المنح) في العارية يقال مَنَحَ الرجلُ الأجير ناقةً أو شاةً إذا
أعطاه أياها لينتفع بلبنها مدة ثم يردّها عليه، ثم سَمَوْا العطية منحة^(٣)، وقالوا:
المرأة تمنح المرأة وجهها إذا كانت تنظر فيها قال الشكري^(٤):

(١) قوله (إلا أن الضم أجود) أي / عاج يعوج / وفي الصحاح: يعوج بالمكان يقيم
وما يعوج عن شيء لا يرجع عنه. ولا يعيج بكلامه لا يعبأ، وما عجت بالدواء
لم انتفع.

(٢) الكُدْيَةُ: بالضم الأرض الصلبة واكدي الحافر إذا اصاب الكدية فمنعته من
السير. واكدت الناس اخفقوا في الحياة.

(٣) ذكر ذلك صاحب الجهرة ١٩٥/٢ وعُلق عليه بقوله: سألت أبا حاتم عن ذلك
فأنشدني عن الاصمعي للجبهة الاشجعي:

أعبدني سهم ألت براجع منيحتنا كما ترد المنايحُ

(٤) هو سويد بن أبي كاهل الشكري والبيت من قصيدة له مشهورة اولها =:

تَمْنَحُ الْمِرْأَةُ وَجْهًا حَسَنًا كَشَعَاعِ الشَّمْسِ فِي الصَّحْوِ سَطَعَ
 و(كَلْتًا) اذا اضيفت الى الْمَكْنِيِّ^(١) جعلت الألف ياءً في النصب
 والخفض، وكذلك (كِلَا) يقال جاءني الرجلان كلاهما والمرأتان كلتاهما،
 ومررت بالرجلين كليهما وبالمرأتين كلتيهما، وكذلك في النصب فاذا
 أضافوا هاتين اللفظتين الى الاسم الظاهر لم يبرزوهما، وألف / كلتا / فهي^(٢)
 ألف / كلا / في قول قوم، وقال آخرون [١١٦] بل ألفها للتأنيث ووزنها على
 القول الأول فعيل وعلى القول الثاني فعلى .

شرح الفصيدة التي اولها^(٣):

إِذَا الْعَارِضُ الْوَسْمِيُّ جَادَ فَاسْبِلَا
 فقل سقّ بالحزّان ربعا ومنزلا
 و(الْمِكْنَسُ) مِرْبُضُ الظِّي^(٤).
 و(الشَّعْرَاءُ) الشجر الملتف^(٥).
 و(شَمَارِيخُ) الجبل أعلاه.

= بسطت رابعة الجبل لنا فوصلنا الجبل منها ما اتسع

انظر شعراء النصرانية ص ٤٢٦ ورواية البيت هناك :

تَمْنَحُ الْمِرْأَةُ وَجْهًا وَاضِحًا
 وقوله : حرة تجلو شتيا واضحا كشعاع الشمس في القيم سَطَعَ

(١) اي المضمر على حد تعبير النحاة القدماء الذين كانوا يسمون الاضمار / كناية /

(٢) هذه الفاء زائدة للترزين مثل الفاء في قولهم / فقط / و / فحسب /.

(٣) راجع الديوان ص ٥٢

(٤) الْمِكْنَسُ وَالْيَكْنَسُ : بيت الوحش او الظبي خاصة .

(٥) الروضة الشعراء والارض الشعراء : كثيرة الشعار وهو الشجر .

و(الأيايل) جمع أَيْل وتزاد فيه الياء كما زيدت في الضماير والسوايغ
والسواعيد ومن ذلك قول زهير أنشده الفراء ^(١) .

عَلَيْنَهِنَّ فُرْسَاتٌ كِرَامٌ عَلَيْهِمُ سَوَايِغٌ بِيضٌ لَا يُخْرِقُهَا النَّبْلُ
و(الأهدابُ) الأوراق ^(٢) .

و(الأفنانُ) الأغصان .
و(العُصْلُ) المعوجة .

و(السَّابِرِيُّ) الدرع الرقيق النسيج .
و(المرتل ^(٣)) الذي لا يستعجل فيه .

و(الوَجْرُ) جمع وَجَار وهو السَّرْب الذي يكمن فيه الثعلب
وغيره من الوحش .

و(الدَّمَقْسُ) يستعمل في الحرير وفي خيوط العمامة ونحوها .
و(تَوَجَّسَنَ) أي تَسَمَّعَنَ ^(٤) .
و(الأَزْمَلُ) الصوت .

(١) السوايغ واحدها ساين وهو الدرع وجمعه سواين وبيت زهير في الديوان ص ١٠٣

عليها اسود ضاربات لبوسهم سواين بيض لا يخرقها النبل
(٢) هَدَب الشجرة وهُدَابُهَا اغصانها . وفي الصحاح / هذب / : الهدب والهداب
كل ورق ليس له عرض كورق الأثل والسرو .

(٣) قالوا: ثمر مرتل مفلج حسن التنضيد، والغناء المرتل الذي حسن تأليف حروفه
وفي القرآن / وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا / .

(٤) تَوَجَّسَ الصوتَ : تسمعه . وَأَوْجَسَ شيئاً اضمره .

و (الْأَدَا حِيَّ) جمع أَدْحِيَّ^(١) وهو الموضع الذي تبيض فيه النعام.
و (المَوَطَّد) الموثَّق من الوطيدة^(٢).

و (المُوْتَلَّ) من الوَثِيل وهو الثابت القديم^(٣) ٥١ هـ .
نرح فصبرته التي أولها :^(٤)

مَاضِرٌّ مَنْ حَدَّتِ النَّوَى أَجْمَالُهَا لَوْ أَنَّهَا أَهْدَتْ إِلَيْكَ خَيَالُهَا
قوله (صَهْبَاء) ناقة فيها صُهوْبَةٌ وهو اختلاط حُمْرة بسواد ، أدمتها
السياط فأشبهت الصَّهْبَاء من الخمر إذا نزلت من دَنِّهَا .
وقوله (مِعْوَالَةٌ) أي البَكْرَةُ ، شبه صوتها بالعويل وهذه استعارة وقد
يجوز أن يكون اشتقاقها من العَوَل مصدر قولهم عَالَ الرَّجُلُ عِيَالَهُ
يعولهم كأنها تعول القوم بالماء .

و (الدَّبَّاء) صغار الجراد وهذا مثل قول القُطَامِي^(٥) :
تَفَرِّي قَمِيصَ اللَّيْلِ عَنْهَا وَتَشْتِي كَأَنَّ بِذِفْرَاهَا بُصَاقَ الْجَنَادِ
وانما يشبهون بُصَاقَ الْجَنَادِ والجراد بالشئ الأسود قال الْأَخْطَلُ :

(١) مَدْحِيَّ النعامة موضع بيضا وأدْحِيَّها موضع تفريحها قاله الجوهري في الصحاح .

(٢) الوطيدة والميطدة ما يضرب به البناء ليتصلب . ووطائد المسجد اساطينه
ووطائد القدر أثمانه .

(٣) المعروف أن الوَثِيل هو الحبل من الليف .

(٤) راجع الديوان ص ٥٥

(٥) القطامي هو عمير بن شَيْثَمِ التَغْلِي الشاعر الفحل والبيت من قصيدته التي أولها :

نَأْتِكَ بَلِيلِي نِيَةً لَمْ تَقَارِبْ وَمَا حَبَّ لَيْلِي مِنْ فَوَادِي بَذَاهِبْ

في اللسان / جرد / قال أبو عبيد في الجراد قيل هو بِسْرُوة ثم دَبَّاهُ ثم غَوَّاهُ ثم
خَيْفَان ثم كَيْفَان ثم جراد .

وَكَاثِبَهَا بَصَقَ الْجَرَادُ بِوَجْهِهَا قَرَأَهُ لِحَسَنًا وَلَا مَنْضُورًا

و (غَالَتْ أَعَادِيهَا) فَتَكَتْ بِهِمْ عَلَى غِرَّةٍ ^(١) .

و (غَالَتْ فِي الثُّلَى) مِنْ غَلَا السَّعَرُ مِنَ الْمَغَالَاةِ ^(٢) [١١٧] فِي الشَّيْءِ

يَقَالُ غَالَى الرَّجُلُ صَاحِبَهُ إِذَا رَمَى كُلَّ وَاحِدٍ بِهِمْ لِيَنْظُرَ أَيُّ السَّهْمَيْنِ أَبْعَدَ مَوْقِعَاتِهِمْ أَسْتَعِيرَ فِي الْمَجْدِ وَغَيْرِهِ .

و (الْأَغْيَالُ) جَمْعُ غِيلٍ وَهُوَ الشَّجَرُ الْمَلْتَفُ .

وَقَوْلُهُ (لَوْلَاكَ) قَدْ مَضَى ذِكْرُهَا وَإِنْ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ يُجِيزُ أَنْ يُقَالَ

لَوْلَاكَ وَلَوْلَايَ وَمِنْهُ قَوْلُ يَزِيدِ بْنِ الْحَكَمِ الثَّقَفِيِّ ^(٣)

وَكَفَّ مَوْقِفَ لَوْلَايَ طَحَّتْ كَمَا هَوَى بِأَجْرَامِهِ مِنْ قُلَّةِ النَّيْقِ مِنْهُوِي

وَيُقَالُ (أَيْلٌ) الْمَرِيضُ / بِلٌ / وَ / اسْتَبَلَّ / إِذَا بَرِيَءَ . هـ .

سَرَحَ الْفَصْبَةَ الَّتِي أَوْلَاهَا ^(٤) .

يَا ظَنِّي ذَاكَ الْأَجْرَجَ الْمُتَنَادِ هَلْ بَتَّ تَعْلَمُ كَيْفَ حَالُ فُؤَادِي

(١) أَصْلُهُ قَوْلُهُمْ : غَالَتْهُ الْغَوْلُ وَتَغَوَّلَتْهُ أَيُّ أَضْلَتْهُ عَنْ الْحُجَّةِ . وَقَالُوا : اغْتَالَهُ أَيُّ فَتَكَ بِهِ عَلَى حِينِ غِرَّةٍ . انْظُرِ الصَّحَاحَ وَالْأَسَاسَ / غِيلٌ / .

(٢) أَصْلُهُ قَوْلُهُمْ : غَلَا بِهِمْ وَغَالَى بِهِ إِذَا بَالَعَ فِي التَّعَمُّقِ بِهِ . وَالْغُلُو الْمُبَالَغَةُ فِي الرَّمْيِ ثُمَّ اسْتَعْمَلُوهُ فِي الْمَجْدِ وَالشَّعْرِ وَالذِّينِ وَالسَّيْرِ . وَقَالُوا : تَغَالَيْنَا بِالسَّهَامِ وَتَرَامَيْنَا بِالْمَغَالِي جَمْعُ مَغَالَةٍ أَيُّ تَبَارَيْنَا بِهَا . انْظُرِ الصَّحَاحَ وَالْأَسَاسَ وَاللَّسَانَ / غَلَا / .

(٣) مِنْ شُعْرَاءِ الْعَصْرِ الْأُمَوِيِّ وَرَجَالَاتِهِ وَلَا تَهْ الْحِجَابِ بِلَادِ فَارَسِ ثُمَّ عَزَلَهُ وَهُوَ فِي طَرِيقِهِ فَقَصَدَ سُلَيْمَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ فَأَجْرَى لَهُ مَا يَمُودِلُ تِلْكَ الْوَلَايَةَ (٩٠ -) نِ الْإِغَانِي ٩٦/١١ .

(٤) رَاجِعِ الدِّيَوَانَ ص ٥٨

قوله (سائر الرواد) بعض الناس يرى أن / سائر / اشتق من سار يسير فيجيز أن يقال جاءني سائر القوم وقرأت سائر الكتاب ومن ذلك قول الراجز^(١):

لَوْ أَنَّ مَنْ يُؤْخَرُ بِالْحِمَامِ يَقُومُ يَوْمَ وَرْدِهَا مَقَامِي إِذَا أَظَلَّ سَائِرِ الْأَقْلَامِ
وبعض الناس يرى أن / سائر / مشتق من السور وهو البقية من الشيء ولا يجوز جاءني سائر القوم إلا أن يتقدم قبل ذلك شيء هو بعض الذي أضيف إليه السائر كقولهم جائي فلان دون سائر القوم إذا كان بعضهم ، ويقولون قرأت سورة البقرة دون سائر القرآن إلا أن يذكر منه شيء قبل ذلك. و/ سائر / يدل على أنه مأخوذ من فعل خاص ولم يقولوا سائر من السور قال الشاعر :

فَمَا حَسَنُ أَنْ يَعْذَرَ الْمَرْءُ نَفْسَهُ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ عَازِرُ
لما كان المرء بعض الناس حسن أن يجيء بعده اهـ .

شرح القصيدة التي أولها:^(٢)

أَلَمْ أَخَيَّالُ بِنَا مَوْهِنَا فَأَهْلًا بِهِ مِنْ خَيَالِ أَلَمْ
(الإلحاح) زيارة^(٣) لا يطيل فيها الزائر ولا يكثر؛ وكل من دنا من شيء

(١) انظر تفصيل القول في / سائر / ومعناها واستعمالاتها في التاج ٢٥١/٣ . ولم اعثر على صاحب الرجز .

(٢) راجع الديوان ص ٦٢

(٣) قالوا : زرني لما أي غباء، وألم بالامر أي لم يتعمق فيه . ومنه الغلام الملم : المراهق انظر الاساس / الملم / .

فقد آلم به ، يقال : غلام مُلِمٌ اي قد دنا للبلوغ أو قد بلغ ، والم بالذنب إذا فعله ثم انتهى عنه ، أو قارب فعله ولم يفعله .

و (النَّشْمُ^(١)) شجر تعمل منه القسي .

ويقال (استَلَمَ الرُّكْنَ) إذا لَمَسَهُ يده^(٢) ، ويجوز ان يكون مأخوذاً [١١٨] من السَّلَمَةِ^(٣) وهي الحجر ، أو من السَّلَام لأن الإنسان اذا سلم على صاحبه صافحه ، وبعض العرب يُحكى عنه / استلأمت^(٤) الركن / بالهمز وبعض الناس يزعم أن ذلك مما أخطأت فيه العرب .

و (التهنئة) خلاف التعزية .

و (البرء) أصلها الهمز ، والتخفيف جائز ؛ وفي / برأ / لغتان : برأ فلان برئاً ؛ وتخفيف الهمزة من برأ أسوغ من تخفيفها في برئ لأنه إذا نقلها الى الألف من برأ صارت الفاء لا تحتمل حركته وإذا خففها من برئ صارت الهمزة ياءً والأجود فيها أن تحرك حتى تكون مثل بقى وعسى وتسكين الياء في مثل هذه الاشياء قليل إلا أنه يحكى عن بعض العرب .

(١) في الاصل (اليشَم) ولم نجد لها . وفي الصحاح / نشم / النشم بالتحريك شجر تتخذ منه القسي .

(٢) في الاساس / سلم / استلم الحجر من السلام وهي الحجارة ، وفي الصحاح : استلم الحجر إما بالقبلة أو باليد ولا يهمز لانه مأخوذ من السلام وهو الحجر كما تقول استنوق الجمل وبعضهم يهززه .

(٣) في الصحاح / سلم / السَّلَمَةُ / واحدة السِّلَام وهي الحجارة .

(٤) اصل استلأمت اذا لبس لأمته وهي الدرع الملتئمة .

و (تَصَامَم) اذا ظهر فيه الصمم بالتضعيف، وأصله تصامم فهو أسهل من قولهم /موددة/ في /موددة/ و /ظننوا/ في /ظننوا/ كما قال العجاج^(١) :
 إِنَّ بَنِيَّ لِلتَّامِّ زَهْدَةٌ مَالِي فِي صُدُورِهِمْ مِنْ مَّوَدَّةٍ^(٢)
 ويحسن اظهار التضعيف لما يلتقى فيه ساكنان مثل /تضام/ /الرجل/ و /تضام/ /القوم^(٣) و /تذاموا/ وكذلك يجب أن يجيء المصدر مدغماً فيقال /التضام/ و /التذام/^(٤) قال الشاعر :
 يُزَمُّعُ لَا يَأْوِي لِسُتْنَهْضَاتِهِ إِذَا مَارَأَى فِي آلٍ شَخْصًا تَظَالِلًا^(٥)
 وانما الأصل تظالّ اهـ .

شرح الفصيدة التي اولها :^(٦)

ايُّ الْمُلُوكِ سَعَى فَأَدْرَكَ ذَا الْمَدَى أَوْ حَازَ مَا حَازَ الْمِعْزُ مِنَ النَّدَى
 قوله (يُزَجَّوْن) من الترجية^(٧) وهي في معنى السَّوْقِ اي حملها على أن تسير
 (١) هو عبد الله بن ربيعة التيمي الشاعر الراجز واول من رفع شأن الرجز وهو والد ربيعة الراجز المشهور ولد في الجاهلية ومات ايام عبد الملك سنة ٩٠ .
 (٢) قال ابن منظور : الموددة بكسر الادغام بكسر الدال وفتحها حكاه ابن سيده والقزاز في معنى الود وانشد الفراء البيت :
 إِنَّ بَنِيَّ لِلتَّامِّ زَهْدَةٌ لَا يَجْدُونَ لَصَدِيقٍ مَوَدَّةُ
 قال القزاز : وهذا من ضرورة الشعر . واورده في اللسان كما رواه المعري .
 (٣) أي تجمعوا (٤) أي ذم بعضهم بعضا .
 (٥) لم اهتمد لمعرفة قائلة ومعنى يزَمُّعُ : يعشي مشياً بطيئاً ، ويمكن أن تقرأ الكلمة في الأصل / يدفع / .
 (٦) انظر الديوان ص ٦٦
 (٧) زَجَّى الراعي الماشية وزجَّها ساقها برفق ويقال زجيت الشيء اي دفعته برفق .
 الصحاح / زجا / أزجيت الابل سقيتها ومنه (زججي اغن كَأَن ابرة روقه) .

يقال رجل منرج إذا فعل ذلك، ومنه قولهم: زجا^(١) المال إذا حضر ونجز؛
وفي الكتاب العزيز / بِيضَاعَةٍ / مُزْجَاةٍ / اي مُعْجَلَةٌ .

و (الْحَائِمَاتُ) جمع حائمة وهي التي تحوم حول الماء كي ترده ثم كثر
ذلك حتى سُمي الْعَطَشُ حَيْامًا^(٢) .

و (مُنْدَبَةُ الذَّرَى) اي فيها ندوب؛ و / النَّدْبُ / الاثر^(٣)، وربما قالوا
هو الاثر المطمئن في الجسد، وقيل بل هو البثر^(٤)، وقيل هو الذي يعلو
[١١٩] الجسم من البثور .

و (الذَّرَى) جمع ذُرُوة وهي أعلا الشيء والمراد بها ههنا الأسنمة،
ويقال في الواحد ذِرُوة وذُرُوة والقياس ان يقال ذِرِي بالكسر على جمع
ذِرُوة ولكن الناس قد أجازوا الضم^(٥) .

(١) في الأساس : زجا الخراج زجاءً تيسرت جبايته . ومثله في الصحاح / زجا : زجا
الخراج إذا تيسرت جبايته .

(٢) في الأساس : بضاعة مزجاة خسيصة يدفعها كل معروض عليه فلا تنفق . وقيل :
مزجاة أي قليلة الريح .

(٣) في الأساس / حوم / : حام حول الماء ، ومن المجاز : رجل حائم عطشان . وحام
الرجل : عطش فهو حائم وهي حائمة والجمع حوَمٌ وحوائم .

(٤) في الأساس / ندب / : به نَدَبٌ من الجرح وندوب وانداب . وضربه فأندبه أثّر
بجلده ، والنَّدَبَةُ : أثر الجروح الباقي على الجلد وجمعها ندَبٌ وجمع الجمع :
ندوب وانداب .

(٥) بَشَّرَ الوجه خرج به بَشَرٌ وهو الخُرْاج الصنير ، والواحدة بثرة ،
وهو بشير وهي بشيرة .

(٦) أما الذَّرَى بفتح الذال فهو فناء الدار ونواحيها والملجأ وكل ما استتر به .

و (الْجَدُّ جَدٌ^(١)) المكان الصُّبَّابُ الغليظ ومنه قول الشاعر :

يَفِيضُ عَلَى الْمَرْءِ أَرْدَانُهَا كَفَيْضِ الْآتِي عَلَى الْجَدِّ جَدٌ^(١)

و (التَّشِيدُ) عند كثير من الناس البناء وإطالته، والمُشِيدُ الذي طلي بالشيء^(٢) وهو الجصّ والقياس يوجب ان المُشِيدَ والمُشِيدَ بمعنى واحد لأن

التشييد وقع للتكثير^(٢).

و (أَسَاسُ الْبِنَاءِ) جمعه أُسُسٌ، فاذا قيل / آساس / بالمد فهو جمع أُسٍّ.

و (القُمَّم) جمع قمة وهي أعلا الأُس ويجوز ان يقال ذلك في الجبل

ونحوه قال ذو الرمة :

وَرَدْتُ أَعْتِسَافًا وَالثَّرَيَّا كَأَنَّهَا عَلَى قَمَّةِ الرَّأْسِ ابْنُ مَاءٍ مُخَلَّقٌ^(٥)

(١) في اللسان : الْجَدُّ جَدُّ الْأَرْضِ الْمَسَاءِ وَالْأَرْضِ الْغَاطِظَةِ وَالْأَرْضِ الصَّلْبَةِ وَفِي

الصَّحَاحِ: الصَّلْبَةُ الْمُسْتَوِيَّةُ وَالْآتِيُ: السَّيْلُ، وَاسْتَشْهَدَ صَاحِبُ اللِّسَانِ / جَدُّ /

بِالشَّطْرِ الثَّانِي وَلَمْ يَنْسِبْهُ وَانْظُرِ الْجُمُورَةَ ١/١٣٣ وَفِي حَيَوَانَ الْجَاهِظِ ٣/٥٢٣

قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

يَمْشِي بِأَوْظَفَةٍ شَدِيدٍ أَسْرَهَا ثُمَّ السَّنَابِكُ لَا تَقِي بِالْجَدِّ جَدِّ

(٢) فِي اللِّسَانِ / شِيدُ / : الشَّيْدُ بِالْكَسْرِ الْجَصُّ يُقَالُ : شَادَ الْقَصْرَ وَأَشَادَهُ

وَشَيَّدَهُ، بِمَعْنَى .

(٥) فِي اللِّسَانِ / عَسَفُ / : الْإِعْتِسَافُ أَنْ تَرْكَبَ الْإِبِلُ فِي الْمَفَازَةِ بِغَيْرِ قَصْدٍ وَقِيلَ

أَنْ تَرُدَّ الظُّمَأُ الثَّانِي وَأَثَرُ ثَفْنَاتِهَا الْأُولَى فِي الْأَرْضِ وَاسْتَشْهَدَ بَيْتُ ذِي الرِّمَّةِ .

ويقال (إِوَان) وإيوان^(١) بإثبات الياء وحذفها ؛ وهي كلمة أعجمية في الاصل ؛ ولم تجيء مجموعةً في الشعر ؛ ولو جمعت جمع التكثير لقليل في جمع القليل آوِنة مثل جمع أوان من الزمان وفي الكثير أُون مثل خوان وُخُون . ويقال في جمع السلامة إوانات وإيوانات ؛ وإذا كسّر إيوان فالقياس أن يقال أياوين ولا يعرف ذلك في كلام فصيح^(٢) قال الراعي^(٣) .

تَهْدِي الضَّلُولَ وَيَنْقِذُ الدَّلِيلُ لَهَا كَأَنَّهَا مِسْحَلٌ فِي الثَّوْلِ مَنْشُورٌ
واصل (المطارد) في الرماح القصار^(٤) ، وكانوا يطردون بها الوحش ، قال ابن أحر^(٥) :

نَبَذَ الْجُؤَارَ وَصَلَّ وَجْهَهُ بُرُوقَهُ لَمَّا اخْتَلَّتْ فُؤَادُهُ بِالْمِطْرَدِ
وسموا الرماح التي تُحْمَلُ عليها الرّايات مطارد . والأصل ماقد تقدم ذكره .

(١) الإيوان والأوان هو كل بناء مؤزج ، أي مرتفع البناء ، غير مسدود الوجه وأنشد الجوهري :

شطت نوى من أهله بالإيوان إيوان كسرى ذي القرى والريحان

(٢) أظن أن هنا خرمًا فإن الكلام غير متسق .

(٣) هو عبيد بن حصين بن معاوية النعميري الشاعر الفحل (٩٠-) كان يفضل

الفرزدق وهو من أصحاب المفحات ن الاغاني ١٦٨/٢

(٤) طرد الوحش صاها بالمطرد ، والطرد الصيد والطرديات قصائد الصيد .

(٥) هو عمرو بن أحر الباهلي قال في المرصع : شاعر معروف يستشهد على اللغة

بشعره كثيراً فيقال قال ابن أحر ولا يذكر له اسم انظر معجم المرزباني

والاغاني ١٣/١٣٨ ، وقد استشهد ابن دريد بالبيت في الجمهرة ٢/٢٤٨ ولم

ينسبه ورواه : نبذ الجؤار ومدّ هدية روقه .

وقوله (المَعْدُ) تقدم مثله في إدخال الألف واللام على ما لم تجر العادة
بادخالها فيه كما قالوا في قول الشاعر :

وَلَقَدْ جَنَيْتُكَ أَكْمُوًّا وَعَسَاقِلًا وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ بَنَاتِ الْأَوْبَرِ^(١)
وانما يقال بَنَاتُ أَوْبَرٍ والواحد ابن أوبر كما قال الشاعر:

وَمِنْ جَنَى الْأَرْضِ مَا تَأْتِي الرِّعَاةُ بِهِ مِنْ ابْنِ أَوْبَرٍ الْمَعْرُوفِ وَالْفَقْعَةِ^(٢)
[١٢٠] شرح القصيدة التي مطلعها^(٣) :

أَلَا مَا لِقَلْبِي كُلَّمَا ذُكِرْتَ هِنْدُ تَزَايَدَ بِي هَمٌّ وَبَرَحَ بِي وَجْدُ
قوله (أَسْتَنْشِي الصَّبَا)^(٤) أي استنشق نسيمها يقال نَشِيتُ الرَّاحَةَ
إذا شممتها وهمز بعض العرب ، والأصل ترك الهمزة قال الهذلي :

وَنَشِيتُ رِيحَ الْمَوْتِ مِنْ تَلْقَائِهِمْ وَخَشِيتُ وَقَعَ مُهَنْدٍ قِرْصَابٍ^(٥)

(١) في الجهرة ٢٧٨/١ : بنات اوبر ضرب من الكمأة صغار ردي ثم اورد البيت
وذكر في الهامش ان قائله ابو شبل الاعرابي . ولم اعثر على ترجمته . وقال في
المرصع : بنات اوبر ضرب من الكمأة وقد ذكرناه في الابناء ويضرب بها المثل
فيقال (ان بني فلان بنات اوبر يظن ان فيهم خيرا) وأوبر معرفة بئر اف ولام ثم
استشهد بالبيت وقال : وقيل انه نكرة كابن ماء ويعرف باللام وانما قيل لها بنات
اوبر للزغب الذي يكون عليها يشبه وبر الابل وانظر لسان العرب / وبر /
والصحاح / وبر / .

(٢) الفقعة ضرب من الكمأة قال ابو عبيد (كما في الصحاح / فقع) هي البيضاء الرخوة .

(٣) انظر الديوان ص ٧٠

(٤) الاصل فيه قولهم / نشوة المسك / رائحته اخذوها من نشوة الحجر . ثم قالوا نشيت
منه ريحا واستنشيت اي شممت طيبا .

(٥) استشهد به في الصحاح والاساس / نشي / ولم ينسباه .

و(اللوعة) حُرقة القلب من حزن أو غيره يقال رجل لَاعٌ وامرأة
لَاعَةٌ وانشد ابو زيد ^(١) :

وَلَا فَرِحَ بِخَيْرٍ إِنْ أَتَاهُ وَلَا جَزَعٌ مِنَ الْحَدَثَانِ لَاعٌ
و(يجدو) ^(٢) يطلب الجدًا يقال جدًا الرجل يَجْدُو جَدَوًا وَجَدَى
والمقصود واحد .

و(السرد) ^(٣) ما يُنْسَجُ من الدروع وهو مسمى بالمصدر يقال سَرَدَهُ
يَسِرُّهُ سَرْدًا ، ومنه قيل (لَا يَشْفَى مُسَرَّدٌ) لأنه يَعْنِي على السرد ، ويجوز
أن يُستعمل السرد في ثَقْب الشيء وتتابع النظم .
و(العهد) مَطَرٌ في إثر مطر . ^(٤)

و(الحيزوم) هو في معنى الصدر وقيل بل هو بحيث يحتزم الانسان ^(٥)
ويقال للفرس (أَجْرَد) ^(٦) لانه بقلة شعره يُحَمَّدُ . و/النهد/ العظيم

-
- (١) في الجمهرة ١/١١٤ رجل هَاعٌ لَاعٌ اذا كان جباناً وانظر الجمهرة ٣/١٤٠ .
(٢) الجَدَا في الاصل : المطر العام ثم اطلق على العطاء والخير فقالوا أجدها أعطاه
وجدا عليه أفضل واجتداه واستجداه أي طلب فيه العطاء انظر اللسان / جدا /
(٣) السرد : هو شكّ طر في كل حلقين وسَمَرُها وهو مأخوذ من قولهم سَرَدَ
النمل اذا خرزها والمسرّد ما يخرز به وفي الأصل [لانه يعين على السرد] .
(٤) وقيل هو اول مطر الربيع ومثله العَهْدَةُ والعِهْدَةُ والعِهَادَةُ وجمعها عِهَاد ، ويقال
عُهْدَ المكان اذا اصابته المهادة .
(٥) لعل الاصل هو هذا ثم استعاروه للصدر لان الكلمة مأخوذة من حَزَم الدابة
بالحزام وقالوا شددت للأمر حيزومي اذا تهيأت له .
(٦) الرجل الأجرد : الذي لا شعر له ، والسيف الأجرد المسلول ، والفرس
الاجرد قليل الشعر .

الفخم . و / الملد / جمع أملد مثل أملس و ملس ^(١) . ويقال (أَنْتَ كَأَنَّا
وَأَنَا كَأَنْتَ) وذلك عندهم من الشواذ لأن (انت) لا ينبغي أن تقع
بعد كاف التشبيه هـ .

شرح القصيدة التي أولها : ^(٢)

عِشْ لِلْمَكَارِمِ يَا كَرِيمَ الْمَغْرَسِ وَأُسَلِّمْ سَلَامَ مَنْ الزَّمَانِ الْأَتْعَسِ
لم يوجد لهذه القصيدة شرح يستحق أن يكتب ، ولالتي تليها وهي قوله : ^(٣)
يَا مَلِكًا عَظَلْتُ مَكَارِمُهُ مَكَارِمَ الْغَابِرِينَ فِي السَّيْرِ

شرح القصيدة التي أولها : ^(٤)

لَجَّ بَرْقُ الْأَحْصِ فِي لَمَعَانِهِ فَتَذَكَّرْتُ مَنْ وَرَاءَ رِعَانِهِ
(الأحص) موضع بالشام ^(٥) وهو الذي عني ابن الرقاع في قوله :
وَإِذَا الرِّبْعُ تَتَابَعَتْ أَنْوَاؤُهُ فَسَقَى خُنَاصِرَةَ الْأَحْصِ وَزَادَهَا
أضاف خناصرة ^(٦) الى هذا الموضع وقد رُوِيَتْ بالحاء ، ونصب

(١) الاملد : الاملس والامرد وزنا ومعنى . وأكثر ما يستعمل الاملد للغصن والرمح
والاملس للصخر والثوب ، والامرد للوجه والجسد .

(٢) انظر الديوان ص ٧٢

(٣) انظر الديوان ص ٧٣

(٤) انظر الديوان ص ٧٤

(٥) في معجم البلدان : الأحص كورة كبيرة مشهورة ذات قرى ومزارع بين القبله
وبين الشمال « والصحيح في الجنوب الشرقي » من حلب وخناصرة مدينة كان ينزلها
عمر بن عبد العزيز وهي صغيرة وقد خربت الان الا اليسير وينسب اليها الشاعر
المعروف بالناشيء الأحصي . وانظر ما كتبه عن الأحص وخناصرة في تليقنا
على البيت في الديوان ص ٧٤ .

الأخص^(١) ، والرواية بالحاء أكثر وهي عندهم أصح فأما قول الجعدي^(٢) :

[١٢١] فَقَالَ تَجَاوَزْتَ الْأَخَصَّ وَمَاءُهُ وَمَاءُ شُبَيْثٍ وَهُوَ ذُو مُتَرَسِّمٍ

فقال : إن الأخص^(٣) هنا موضع بنجد ، واشتقاق الأخص من

الْحَصَص وهو ذهاب الشعر والريش ، يقال : بيني وبينه رحم حصاء^(٤) أي مقطوعة كما يقال : حُصَّ الريشُ والشعرُ إذا أزيلا .

و (الرَّعَانُ) جمع رَعْنٍ وهو المتقدم من الجبل .^(٥)

و (العسلان) يُستعمل في اهتزاز القناة وفي اضطراب متن الذئب

إذا مشى وقلما يُستعمل في غيرهما^(٦) ، ويقال عَسَلٌ وعَسْلَانٌ قال الراجز :

وَاللَّهِ لَوْلَا وَجَعٌ بِالْعَرْقُوبِ لَكُنْتُ أَبْقَى عَسَلًا مِنَ الذِّيبِ

(١) حسان بن قيس العامري الجعدي الشاعر الفحل الحكيم اسلم وانشد النبي شعره وشهد صفين مع علي ثم سكن الكوفة وله ديوان واخبار كثيرة (-٥٠) ن الاصابة ٥٣٧/٣ والاغانى ١٢٦/٤ وشرح شواهد المغنى للسيوطي ص ٢٠٩ ومعجم البلدان ١٣٩/١ مادة / الاخص / .

(٢) اورد ياقوت في بلدانه ١٣٩/١ شيناعن الأخص وشُبَيْث الذين في بنجد، وأورد المقطوعة التي استشهد المعري بأحد أبياتها .

(٣) انحصَّ الشعر والريش : زال ، والحُصَّ : الدر للامسته . ومن المجاز قولهم : رحم حصاء ، ورجل أخص : لاخير عنده وانظر الجمهرة ١/٦٠ .

(٤) الرعن : انف الجبل ، والجبل الطويل جمعه رعان ورُعُون .

(٥) قالوا : عَسَلَ الدليلُ في المغارة ، وعَسَلَانُهُ اذا اضطرب في سيره ، وفي الجمهرة ٣٢/٣ : عَسَلَ الذئب ضرباً من المشي يضطرب فيه متناه .

و (الأيهقان) ^(١) ضرب من النَّبَات ، ويقال انه الحُرْضُ ^(١) وقيل : بل هو نبت يشبهه ، ووزن الأيهقان هو فَيْعْلان ، وفي (كتاب العين) ^(٢) أن اشتقاقه من الهقن ولو صح هذا القول لوجب أن يكون أيفعال وهذا مستكبر والقول الأول أكيس .

(وحذا ^(٣)) جعلتا كلمتين كالشيء الواحد ووقعت بعدهما المعرفة والنكرة مرفوعتين قليل حبذا زيد ، وحبذا رجل لقينا اليوم ، وعبارة المتقدمين تدل على أن ما بعدها مرفوع بها ، وقال قوم : قد تكون مبتدأ بالابتداء وهي كلمة جرت مجرى المثل الذي يوضع للمذكر ثم ينقل للمؤنث وهو على حاله ، أو توضع لمؤنث ثم تنقل لمذكرين وتستعمل للمذكر والمؤنث ، ويجب في الحقيقة أن يكون (ذا) مرفوعا بفعله وهو (حب) ويشار به الى الشخص أو الشيء ثم يجيء الاسم المرفوع بدلا من قولهم (ذا) فأما قول الراجز ^(٤) :

بِأَسْمِ الْآلِهَ رَبَّنَا بِدِينَا وَلَوْ عَبْدُنَا غَيْرَهُ شَقِينَا فَحَبَّذَا رَبًّا وَحَبَّ دِينَا

(١) في أكثر كتب اللغة الحُرْضُ الاشنان وفي الجمهرة ٤١٣/٣ : الأيهقان هو الجرجير . وفي معجم الأمير الشهابي الأيهقان والنهق النهق تطلق على الجرجير البري وهو بالفرنسية Roquette sauvage

(٢) للخليل بن احمد الفراهيدي الامام اللغوي النحوي الأشهر (- ١٧٠) والعين من امهات كتب اللغة ، انظر ما كتب عنه في مجلة لغة العرب ٦١/٤ .

(٣) انظر مقاله في التاج عن / حبذا / في / حبب / . (٤) في اللسان / بدا / بديت أي ابتدأت وهو لغة الانصار واستشهد بالرجز ونسبه الى ابن رواحة .

فانه جعل (حَبَّذا) كلاماً تاماً كما يقال (كُرُمَ ذَا) و(حَسُنَ أَوْ حَسَنَ ذَا) فنصب (رباً) على التمييز وأضمر في (حبّ) الثانية الدين كأنه قال (وحبّ الدين ديناً).

و(العُنفُوان) أول الشيء وقت نمائه، واشتقاقه يحمل على وجهين، أحدهما أن يكون من العنف فيكون فعلوان مثل عُنْظُوان^(١) لأن الشيء إذا كان مبتدئاً في إقباله يكون ماضياً فكأنه يعنف لصيده، والآخر أن يكون من العفو مصدر عفا الشيء إذا كثر^(٢) فيكون على فُعْمَلان.

و(الأردّان) جمع رُدْن وهو أصل الكَمْ ويقال إنَّ عبد المطاب ابن هاشم لما بُشِّرَ بالنبي ﷺ [١٢٢] قال :

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعْطَانِي هَذَا الْغُلَامَ الطَّيِّبَ الْأَرْدَانِ

وهذا مثل يقال (هُوَ طَيِّبُ الْأَرْدَانِ) إذا كان يفعل الخير ولا يتعداه الى سواه ، وقد يقال ذلك لغير المتطيّب ، وإن كان منقولاً فمن الطيب الذي هو المسك والكافور وغيرهما من هذا الجنس قالت الهذلية^(٣) :

(١) في الجمهرة ٣/١٤٤ مما جاء على وزن فُعْلوان : عُنْظُوان وهو ضرب من النبت ورجل عُنْظُوان طويل مضطرب وبنو العنْظُوان بطن من كلب .

(٢) قالوا : في واديهـم كلاً عاف أي كثير .

(٣) في الاساس : (كن طيباً الأرْدان وإن لم تلبس الأرْدان) جمع رُدْن وهو الخَزّ . وفي الجمهرة ٢/٢٥٧ : الرْدن الكَمْ واستشهد بيت جنوب الهذلية ترثي اخاها عمرأ ذا الكلب ن ديوان الهذليين ٣/١٢٦ .

الْمُخْرَجُ الْكَاعِبَ الْحَسَنَاءَ مُدْعَنَةً فِي السَّيْرِ يَنْفَحُ مِنْ أَرْدَانِهَا الطَّيْبُ

وإذا ضربوا الامثال في سوء الفعل والغدر قالوا : (فلان دَنَسُ الأَرْدَانِ

والأَثْوَابِ) ونحو ذلك قال جرير :

وَقَدْ لَبِسْتُ بَعْدَ الزَّيْرِ مُجَاشِعٌ ثِيَابَ الَّتِي حَاصَتْ وَلَمْ تَغْسِلِ الدِّمَا^(١)

و(الْخُلُجَانِ) جمع خَلِيج ، ويقال للأم / خُلُوج / إذا جُذِبَ عنها

ولدها الذَّبِيجُ أَوْ مَوْتٍ قال الهذلي في وصف ظبية :^(٢)

بِاسْفَلِ ذَاتِ الدَّبْرِ قَدْ ضَاعَ جَحْشُهَا فَقَدْ وَلِهَتْ يَوْمَيْنِ فَهِيَ خُلُوجٌ

جعل ولد الظبية جَحْشاً في هذا البيت وتلك لغة هذيل كما يجعل بعض

العرب ولد الحمار مُهراً^(٣) .

و(الطُّوفَانُ) كل ما غطى الأرض وعم ، يقال (لَبَسَ الأَرْضَ طُوفَانٌ)

وان الليل والموت إذا كثر فهو طوفان .

(١) من قصيدته التي يردّها بها على البعث وأولها :

لَمَنْ طَلَلْ هَاجَ الْفُؤَادَ الْمُتَمَيِّمًا وَهُمْ بِسُلْمَانِينَ أَنْ يَتَكَلَّمَا

انظر الديوان طبعة الصاوي ص ٥٤٦ .

(٢) البيت لابي ذؤيب كما في ديوان الهذليين ص ٦٠ . والخُلُوجُ : التي نزع ولدها كما في

الجمهرة ٢/٦٢ . (٣) قال ابن دريد في الجمهرة ٢/٥٦ الجحش ولد الحمار الاهلي

والوحشي وربما جعل المهر جحشا ورواية ديوان الهذليين : / باسفل ذات الدبر

افرد خشفها / . والمهر : ولد الفرس ، واول ما ينتج من الخيل والحمر الاهلية

والوحشية جمعه مِهَارٌ وامهَارٌ .

شرح القصيدة التي أولها .^(١)

جَزَعْتَ وَمَا بَانُوا فَكَيْفَ وَقَدْ بَانُوا فَيَا لَيْتَهُمْ كَانُوا قَرِيبًا كَمَا كَانُوا
قوله (لَمْ يَرْقْ بَعْدَ كُمْ شَأْنُ) يقال رَقَا الدَّمْعُ، وأصله الهمز، والتخفيف
جائز، و (الشَّأْنُ) مجرى الدمع وجمعه شُؤْنٌ، ويقال الشُّؤْنُ عروق تتصل
بين قبائل الرأس^(٢) قال أَوْسُ بْنُ حَجَرَ^(٣) :

وَلَا تُخْزِنِي بِالْفِرَاقِ فَإِنَّهُ لَا تَسْتَهْلُ مِنَ الْفِرَاقِ شُؤْنِي^(٤)

وأصل (الشَّأْنُ) الهمز إذا كان من شُؤْنِ الدُّنْيَا ومن شُؤْنِ الرَّأْسِ،
وهو آخر هذا البيت مخففٌ لا يجوز غير ذلك لأن الهمزة إذا كانت قبل
الرويّ وفي قوافي القصيدة حرف لين وَجَبَ أَنْ تُخَفَّفَ الهمزة لا غير وإذا
كانت الهمزة في ذلك مخففة وفي موضعها من القوافي حرف مُصَوِّت ليس
بلين فتخفيف الهمزة خطأ مثال ذلك أن امرأ القيس قال :

(١) انظر الديوان ص ٧٨

(٢) في اللسان / شَأْنُ / وقيل هي مواصل قبائل الرأس الى العين وقيل هي السلاسل
التي تجمع بين القبائل وقال ابو عمرو : الشَّأْنَانِ عِرْقَانِ مَنْحَدِرَانِ مِنَ الرَّأْسِ إِلَى
الْحَاجِبَيْنِ ثُمَّ الْعَيْنَيْنِ وَاسْتَشْهَدَ بَيْتُ أَوْسٍ .

(٣) أَوْسُ بْنُ حَجَرَ التَّمِيمِيُّ الشَّاعِرُ الْمَعْدَرُ الْحَكِيمُ الْمَمْلُوءُ شَعْرَهُ حِكْمَةً وَرَقَةً لَمْ يَدْرِكْ
الْإِسْلَامَ مَاتَ سَنَةَ ٢ ق.هـ. انظر فهرس الاغانى ٥٦/٢ وشعراء النصرانية .

(٤) في الاساس : استهل بالبكاء رفع صوته . وفي اللسان / شَأْنُ / قال الاصمعي :
الشُّؤْنُ مواصل القبائل بين كل قبيلتين شَأْنٌ، والدموع تخرج من الشُّؤْنِ وهي
اربع بعضها الى بعض . وقال ابو عمرو : هما عِرْقَانِ الْخِمَامَتَيْنِ، وَحِجَّةُ الْإِصْمَعِيِّ قَوْلُ
أَوْسٍ . وَالْإِسْتِهْلَالُ قَطَارُ لَهُ صَوْتٌ .

أَلَا أُنْعِمُ صَبَاحًا أَيَّهَا أَلْطَلَلُ أَلْبَالِي

ثم قال :

[١٢٣] كَأَنَّ مَكَانَ الرَّدْفِ مِنْهُ عَلَى رَالٍ

وأصل الرال الهمز^(١) ولا يجوز همزه في هذا البيت قال العجاجُ :

كَأَنَّهُ مِنْ طُولِ جِذْعِ الْعَفْسِ وَرَمَلَانَ الْخَنَسِ بَعْدَ الْخَنَسِ
يُنْحَتُ مِنْ أَقْطَارِهِ بِفَأْسٍ^(٢)

ولا بد من همز الفأس في هذا الموضع ، وإذا كانت الكلمة في حشو البيت فالمنشد مخير في التحقيق والتخفيف .

و (الرَيْطُ) جمع رَيْطَةٍ وهي كل ملاءة لم تكن لفقير ومن ذلك سُميت المرأة رَيْطَةً .

و (الثريا) تسميها^(٣) العرب النجم وعلى ذلك يحملون قول المرار^(٤) :
وَيَوْمٍ مِنَ النَّجْمِ مُسْتَوْقِدٍ يَسُوقُ إِلَى الرَّكْبِ نُورَ الْأَضْيَاءِ

(١) الرأل : ولد النعامة وجمعها رثال . ويريد بقوله / الردف منه على رال / علوه . وقد قالوا استرأل النبات إذا طال وعلا .

(٢) الأرجوزة في وصف بعير والعفس الكد والاعتاب . ذكره في اللسان واستشهد به / عفس / .

(٣) في التاج / ثرا / والثريا النجم وهو علم عليها لا أنها نجم واحد بل هي منزلة للقمر فيها نجوم مجتمعة . وفي اللسان / نجم / والنجم إذا هوى جاء في التفسير أنه الثريا وقالوا : طلع النجم يريدون الثريا قال ابن بري : ومنه قول المرار وأورد البيت .

(٤) هو المرار بن سعيد الفقيسي الشاعر الراجز . وفي اللسان / نجم / استشهد بالبيت ورواه : يسوق إلى الموت نور الظلمة .

وربما قالوا (نجم الثريا) يريدون النجم المسمى بهذا الاسم.
و (السَّبَارِيْتُ) جمع سُبُوت وهي الارض التي لاشيء بها ، ويقال للرجل
الفقير سُبُوت اي أنه لا مال له .

و (النَّيْطَان) جمع غائط وهو المطمئن من الارض .
و (يَذْبُلُ^(١)) اسم جبل وهو مسمىً بالفعل المضارع من قولهم
ذَبُلَ يَذْبُلُ .

و (ثَهْلَان)^(٢) اشتقاقه من (الثَّهْل) وهو الانبساط على وجه الارض.
و (بَاقِلُ^(٣)) رجل يُضرب به المثل في العِى فيقال (أَعْيَا مِنْ بَاقِلِ)
و (أَفْصَحُ مِنْ سَحْبَانَ وَائِلِ) قيل إن سحبان وائل^(٤) من باهلة ، وليس من
وائِل بن قاسط لأن في باهلة حياً يعرفون بيني وائل قال حُمَيْدُ الأَرْقَطُ^(٥)
وذكر ضعفاً نزل به وهو شديد الجوع فأشبعه :

-
- (١) يذبل واذبل : جبل بنجد معدود من الهامة قال امرؤ القيس :
فيالك من ليل كأن نجومه بكل مغار القتل شدت يذبل
(٢) قالوا (ثَهْلَان ذو الهضبات مايتحلل) مثل اللوقور وقال امرؤ القيس
عقاب تدلت من شماريخ ثهلان
(٣) باقل الايادي الجاهلي قيل انه اشترى ظيبا باحد عشر درهما فر يقوم فسألوه : بكم
اشتريته؟ فمداسانه وفتح يديه « يريد: احد عشر » فنرد الظبي انظر مجمع الامثال .
(٤) المشهور انه سحبان بن زفر الوائلي من باهلة اخطب الجاهليين ادرك الاسلام واقام
في دمشق ايام معاوية وله شعر قليل (- ٥٤) ن بلوغ الارب للالوسي ١٥٦/٣
(٥) حميد الارقط البخيل المضروب يخله المثل انظر الاغاني ٤٤/٢ وفي الاسان / بقل /
أورد مقطوعة حميد كلها وهي خمسة ابيات وافاض في اخبار باقل وسحبان .

أَتَانَا وَمَا دَانَاهُ سَخَبَانُ وَأَثَلُ بَيَانًا وَعِلْمًا بِالَّذِي هُوَ قَائِلُ
فَمَا زَالَ عِنْدَ اللَّقَمِ حَتَّى كَأَنَّهُ مِنْ أَلْعَى لَمَّا أَنْ تَكَلَّمَ بِأَقْلُ

وهذا من قولهم (البِطْنَةُ تَذْهَبُ بِالْفِطْنَةِ) .

و(تَأَلَّبَ الْقَوْمُ) اذا تحزَّبوا على الرجل ، يقال (النَّاسُ إِلْبٌ عَلَيْنَا ^(١))

اي كلمتهم واحدة علينا وينشد قول كعب بن مالك الأنصاري ^(٢) :

النَّاسُ إِلْبٌ عَلَيْنَا لَيْسَ فِيكَ لَنَا إِلَّا الشُّيُوفُ وَأَطْرَافُ الْقَنَازِرُ
و (عَدَنَانُ) من عَدَنَ بالمقام اذا قطن فيه .

و(الْجَانُ) في كتاب الله مثقل النون وقد جاء تخفيفه في شعر اسلامي

وذلك آخر بيت ينسب الى عمران ^(٣) : حَيَّيْنِ مِنْ إِنْسٍ وَمِنْ جَانِي : [١٢٤]

(١) قالوا / صاروا عليه إلباً وأحداً أي اجتمعوا على عداوته، وكذلك / تألبوا عليه /
تجمعوا و / التلبوا عليه / اذا استنجدوا عليه غيرهم كما في الاساس وانظر
الجمهرة ٣/ ٢٧٥ .

(٢) كعب بن مالك بن عمرو الخزرجي المخضرم من شعراء النبي ﷺ ثم من شعراء عثمان
انجده يوم الثورة وحرص على نصرته وقد عمي آخر عمره ومات سنة ٥٥ انظر
الاغانى والاصابة ونكت الهميان .

(٣) عمران بن حطان السدوسي رأس القعدة وخطيبهم - / ٨٤ / ن الاصابة ٣/ ١٧٨ . وفي
اللسان / جنن / وقول عمران بن حطان الحروري :

قد كنت عندك حولاً لا تروني فيه روايت من انس ولا جاني
انما اراد من انس ولا جان فابدل النون الثانية ياء . وقال ابن جني : بل حذف
النون الثانية تخفيفاً ، هذا ما قاله في اللسان ، قلت : وما ذكره عن ابن جني مذكور
في شرحه لاشعار هذيل وفي خزائنا نسخة منه ، قال في ص ٢٧٤ : وانشد ابو علي
لعمران / قد كنت ... / هكذا انشدناه معتقدا فيه التخفيف معاترا من الاطلاق =

وتخفيفه في القافية أسهل من تخفيفه في حشو البيت لأن القافية يجوز فيها مالا يجوز في غيرها من تخفيف المشدّد ، وحذف واو الجمع وهاء التأنيث عند الوقف ، لأنهم يُنشدون :

لَا يُبْعِدُ اللَّهُ جِيرَانًا لَنَا بَعْدُوا لَمْ أَدْرِ بَعْدَ غَدَاةِ الْبَيْنِ مَا صَنَعُوا
فهم يحذفون الواو التي بعد العين . وحكى الكوفيون أن بعض العرب إذا أنشد :

عَفَتِ الدِّيَارُ مَحَلَهَا فَمَقَامُهَا ^(١)

يحذف الهاء والالف فيقول « مقام » وذلك اذا وقف .

و (حَبَّرْتُ فِيكَ الْقَوْلَ ^(٢)) اي حَسَّنْتُهُ وهو مأخوذ من الحَبْرَةِ المَوْشِيَّةِ لأنهم يشبّهون الشعر بالبرد المَوْشَى . وكان معاوية إذا قدم عليه قوم من أهل المدينة قال : هل معكم شيء من حَبَرَاتِ قَيْسٍ ، يريد قَيْسَ بْنَ الْخَطِيمِ ^(٣) ، وكان

= وقد يجوز فيه عندي وجه آخر وهو ان يكون ابدل النون الثانية لاجتماع المثليين كقولهم امليت الكتاب في معنى املتت . . . فاذا امكن ذلك كان حمل بيت عمران على هذا الضرب من البدل اخلق من حمله على الحذف لان البدل على كل حال احسن من الحذف .

(١) أول معلقة لعبيد بن ربيعة بن مالك الكلابي الشاعر الفحل أدرك الاسلام وعاف الشعر وطبع ديوانه وترجم الى اللغة الالمانية مات سنة ٤١٠ هـ .

(٢) حَبَرَاتِ اليمَن : ثياب حسنة الوشي كان الرسول ﷺ يحبها ويلبسها ، وتحبیر القول والشعر تحسينها .

(٣) هو قيس بن الخطيم بن عدي الاوسي الشاعر البطل أدرك الاسلام فقتل قبل ان يدخل فيه مات سنة ٢ هـ انظر الاغاني ٢/ ١٥٤ والاصابة ٢/ ٢٧٦

طَفِيلُ الْغَنَوِي ^(١) يَسْمَى فِي الْجَاهِلِيَّةِ مُحَبَّرًا لِتَحْيِيرِهِ الشَّعْرَ .

شرح القصيدة التي أولها: ^(٢)

لَمِنْ دِمْنَةٍ مِثْلُ خَطِّ الزُّبُورِ عَفَّتْهَا الدَّبُورُ وَرِيحُ الصَّبَا

(الزُّبُورُ) الكتاب تقول زبره ^(٣) إذا كتبه، وكل كتاب يقال له زُبُور، وقد صار الناس يخصّون بهذا الاسم زُبُور داود عليه السلام قال امرؤ القيس :

لَمِنْ طَلَلٍ أَبْصَرْتُهُ فَشَجَانِي كَخَطِّ زُبُورٍ فِي عَسِيبٍ يَمَانِي

يجوز أن يعني بالزبور كل كتاب، ويمكن أن يُعنى به زبور داود دون غيره لأن العرب لم يكونوا أصحاب كتاب، وكانوا ينسبون ذلك الى اليهود وغيرهم من أهل الملل؛ ويقال إن اصل الزبر أن ينقر الكاتب ما يكتب في حجر ثم كثر ذلك حتى سمي كل كتب زبراً قال الشاعر :

أَوْ زَبْرٌ حَمِيرٌ يَنْبُهَا أَخْبَارُهَا لِلْحَمِيرَةِ فِي الْعَسِيبِ الذُّبَلِ

(١) طفيل بن عوف بن كعب الغنوي شاعر جاهلي شجاع فحل وصاف لخييل عاصر

النابعة وزهيراً ، وكان معاوية يقول (خلوا لي طفيلاً وقولوا ماشئتم في غيره من

الشعراء) ن شرح شواهد المغنى ص ١٢٥

(٢) انظر الديوان ص ٨٢

(٣) زبرَ البئر : طواها بالحجارة ، والمزبر : القلم ، وزبرَ الكتاب : كتبه ،

والزبرة : الكتابة على الحجر بالمزبر ، ويظهر ان الكلمة يمانية الأصل ثم

استعملها عرب الشام بمعنى الكتابة مطلقاً ، وفي الاسان /زبر / الزبر بالكر :

الكتاب والجمع زُبُور مثل قدر وقدر وقرأ بعضهم /وَأَتَيْنَا دَاوُدَ زُبُورًا/ .

والزبور : الكتاب المزبور والجمع زُبُر مثل رسول ورسد . والذبر الزبروفي =

وقوله (رِيحُ الصَّبَا) مثل قولهم (حَبُّ الْحَصِيدِ)^(١) في بعض الاقوال،
ومثله قولهم (صَلَاةُ الْأُولَى) والمعنى الصَّلَاةُ الْأُولَى، و (مَسْجِدُ الْجَامِعِ)
والمراد المسجد الجامع واذا قالوا (رِيحُ الدَّبُورِ) و (رِيحُ الصَّبَا) [١٢٥]
فَالْعَرَضُ (الرِّيحُ الصَّبَا) و (الرِّيحُ الدَّبُورُ) .

ويقال (أَلَتْ الْمَطَرُ)^(٢) اذا اقام ودام
و (الْمُعْصِرَاتُ)^(٣) جمع مُعْصِرَةٍ مِنَ السَّحَابِ، وقيل سمي مُعْصِرًا وَهِيَ مُعْصِرَةٌ
لأنها أَنْجَتْ مِنَ الْجَدْبِ كأنهم أخذوه من الْمُعْتَصِرِ وهو الْمَلْجَأُ وَالْأَشْبَهُ أَنْ
يَكُونَ مِنْ عَصْرِ الْعَنْبِ ونحوه أي أنه إذا مَطَرَتْ عَصَرَ النَّاسِ وَيَكُونُ
جَعَلَ رِيَّ النَّاسِ بِهَا كَعَصْرِهِمْ إِيَّاهَا فيقال : عَصَرُوا إِذَا رَوَوْا وَأَعَصَرَهُمُ
السَّحَابُ .

= الجمهرة ١/ ٢٥٤ : زَبَرَتِ الْكِتَابَ إِذَا كَتَبَتْهُ فَهُوَ مَزْبُورٌ وَأَصْلُ ذَلِكَ النَّقْرُ
فِي الصَّخْرِ وَأَهْلُ الْيَمَنِ يَسْمُونَ كُلَّ كِتَابٍ زَبْرًا وَقَالَ الشَّاعِرُ :
[أَوْ زَبْرًا حَمِيرَ بَيْنَتْهَا أَخْبَارَهَا بِالْجُمُورِ فِي عَسِيبِ ذَابِلِ]
وكانوا يكتبون في عسيب النخل ، ويدت امرئ القيس يروي :
[لَمِنْ طَلَلْتُ أَبْصَرْتَهُ فَشَجَّجَانِي كَخَطِّ الزَّبُورِ فِي الْعَسِيبِ يَمَانِي]
انظر ص ١٨٦ من شرح الديوان للسندوبي طبع القاهرة ١٩٣٩
(١) فِي الْإِسَانِ / حَصْدُ / وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَ [حَبُّ الْحَصِيدِ] سُورَةُ ٥٠ / آيَةُ ٩ /
قَالَ الْفَرَّاءُ : هَذَا بِمَا أُضِيفَ إِلَى نَفْسِهِ وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى [إِنَّ هَذَا لَهُوَ
حَقُّ الْيَقِينِ] وَمِثْلُ [وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ]
(٢) قَالُوا / سَحَابٌ مِثْلُ الْعَزَالِي / إِذَا كَانَ دَائِمًا قَوِيًّا .
(٣) قَالَ تَعَالَى : [وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا] وَالْمُعْصِرَاتُ :
السَّحَابُ .

و(الْهَيْدَبُ) ما يتدلى من السحاب كأنه خيوط^(١).

و(النَّيْقُ) أعلى موقع في الجبل.

ويقال (خَفَيْتُ) الشيء إذا اظهرته ومنه البيت المنسوب الى امرئ

القيس^(٢)، وقيل إنه لامرئ القيس بن عباس^(٣)، والناس يروونه اليوم في شعر امرئ القيس بن حجر^(٤).

فَإِنْ تَدْفِنُوا الدَّاءَ لَا نَخْفِهِ وَإِنْ تَبْعَثُوا الْحَرْبَ لَا نَقْعُدُ

وقال امرؤ القيس، وذكر أن حسَّ الفرس بالمحسنة يستخرج الفار من أنفاقها:

خَفَاهُنَّ مِنْ أَفْئَاقِنَّ كَأَمَّا خَفَاهُنَّ وَدَقَّ مِنْ عَشِيٍّ مُحَلَّبًا^(٥)

و(الكُدَى) جمع كُدْية وهي الأرض الصلبة والضب يوصف بحفر الكُدَى وإلفها، قال الشاعر:

(١) قالوا: / سَحَابٌ هَدَبٌ وَهَيْدَبٌ / إذا كان ذا هذب كالأغصان.

(٢) من قصيدته التي أولها: (تطاول ليلك بالأمد).

(٣) الكندي انظر معجم الشعراء ص ٩ واخبار المراقسة ص ٩. واللسان / خفي / .

(٤) وفي حيوان الجاحظ ١٣٠/٦ نسبه لابن أحمر، وفي ٣٠٦/٥ نسبه لابن عباس، وهم يذكرونه في ديوان امرئ القيس بن حجر في قصيدته:

(تطاول ليلك بالأمد)

(٥) الاتفاق: جمع نَفَقَ وهو الجحر والناقء جُحْرُ اليربوع. ويروى:

[... ودق من سحاب مَرَكَبٍ] استشهد به في اللسان / خفي / وفي حيوان

الجاحظ ١٣٠/٦ وقال ابن بري والذي وقع في شعر امرئ القيس / من عشي محلب /

كَضَبَ الْكُدَى أَدْمَى حَوَافِرَهُ الْخَفْرُ

و(الْمَسْكَكِيُّ) جمع مُكَّاء وهو ذَكَرُ الدَّرَّاجِ وَإِنَّمَا أَخَذَ مِنَ الْمَسْكُو
وهو الصَّفِيرُ^(١) قال الشاعر :

إِذَا غَرَّدَ الْمَكَّاءُ فِي غَيْرِ رَوْضَةٍ فَوَيْلٌ لِأَهْلِ الشَّاءِ وَالْحُمُرَاتِ

أي أنه إذا غرَّد في الربيع فذلك حين يُغار على اصحاب الشَّاء والحرر.

و(الصَّوَى)^(٢) جمع صُوءٍ وهي الأرض المرتفعة، وقيل الصَّوَى مَنَارٌ

تُنْصَبُ عَلَى الْأَرْضِ لِيُهْتَدَى بِهَا، وَفِي الْحَدِيثِ (إِنَّ لِلْإِسْلَامِ صَوًى وَمَنَاراً
كَمَنَارِ الطَّرِيقِ) قال الشاعر :

فَرَأَيْتُ وَأَطْرَافُ الصَّوَى مُجْزَلَةٌ تَسْجُ كَمَا أَجَّ الظَّلِيمُ الْمُفْرَعُ^(٣)

و(المهاة)^(٤) كالْبَلَّوْرَةِ وقيل للمرأة بِلَوْرَةٍ لشبهها بها وكذلك للبقرة

(١) في اللسان / مكاء / صفر والمكاء التصفير وسمو المكاء بذلك لكثرة تصفيره .

وقد استشهد به في الجهرة ١٧٢/٣

(٢) الصَّوَى والأصواء : هي الحجارة المركومة أعلاماً في الطرقات ، وصوَّت صوى الطريق ، وربما أطلقوا الصَّوَى والأصواء على القبور .

(٣) أج الظليم : سمع حَفِيفُهُ فِي رِكْضِهِ قاله في اللسان واستشهد بالبيت وما نسبته وكذلك في الصحاح ورواه : يُوْجُ كَمَا أَجَّ الظَّلِيمُ الْمُنْفَرُ . والمجْزَلَةُ : القلقة .

(٤) تطلق المهاة على الشمس والبلَّور والبقرة قال في الأساس :

مَهَا الْوَجْهُ وَالْفَرْعُ وَالْعَيْنُ مِنْ ثَلَاثَ يُسَمَّوْنَهَا بِالْمَهَاءِ
وفي اللسان / مها / استشهد بالبيت ونسبة الى أمية وقال: استشهد به ابن بري
ونسبه الى أبي الصلت الثقي ورواه :

ثم يجلو الظلام ربُّ قدير بمهاة لها صفاء ونور

الوحشية لأن ظهرها أبيض؛ وتسمى الشمس مَهَاءً، وهذا البيت ينسب الى
ابي الصلت [١٢٦] الثقفى وربما يُروى لابنه أُمَيَّةَ ^(١) :

مُتَمَّ يَجْلُو الظَّلَامَ رَبَّ قَدِيرٍ بِمَهَاءٍ لَهَا شُعَاعٌ وَنُورٌ
ويقال للأسنان مَهَى لبياضها قال المسيَّب بن عَلسٍ ^(٢) :
وَمَهَى تَرَفٌ كَأَنَّهُ إِذْ ذُقْتُهُ عَانِيَةٌ شَجَّتْ بِمَاءٍ يَرَاعُ
(و) (بُصَاقُ الدِّبَا) يوصف بالسواد وكذلك بُصَاقُ الْجَنَادِبِ
قال الأَخْطَلُ :

فَكَأَنَّهَا بَصَقَ الْجَرَادُ بَوَاجِهَا فَتَرَاهُ لَاحِسَنًا وَلَا مَنْضُورًا
وقال القطامي ^(٣) : كَأَنَّ بَذْفَرَاهَا بُصَاقَ الْجَنَادِبِ
(و) (التَّوَى) ^(٤) الهَلَاكُ .
(و) (القَوَى) ^(٥) فَنَاءُ الزَّادِ قال الشاعر :

(١) أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ الثَّقَفِيُّ الشاعر الحكيم من أهل الطائف قدم دمشق واطلع على
كتب القدماء ولبس المسوح وترهب وله شعر كثير وأخبار (٥ -) ن الأغانى

وشعراء النصرانية ص ٢٢٩ وديوانه طبعة بيروت سنة ١٩٣٤ ص ٣٨
(٢) شاعر جاهلي قديم من الفحول الذين ضاعت أكثر أشعارهم وأخبارهم انظر
الأغانى ٢٢/٢١ . وفي اللسان / رفف / مهأ ترف ... تبرق أسنانها .

(٣) في الديوان طبع اوربا ص ٥٣ :
تفري قيص الليل عنها وتنحي
ويروى بزاق الجنادب أي من العرق

(٤) توى ماله : ذهب لا يرجى ، ومثله اتوى .
(٥) قوي : جاع شديداً وفي اللسان / قوا / استشهد به ونسبه لحاتم طي ورواه :
واني لا ختار القوى ...

لَقَدْ كُنْتُ أَخْتَارُ الْقَوَى طَاوِي الْحَشَا مُحَاذَرَةً مِنْ أَنْ يُقَالَ لَتَيْمٍ
(وَالصِّلَالُ) جمع صِلٍّ وهو الحية الذِّكْر .

(وَالْقُلَالُ) جمع قُلَّة وهي أعلا الجبل .

(وَالْجَوَى) جمع^(١) جَوٍ وهو البطن من الارض ويجوز أن يكون
واحداً لأنه يُقال للغامض من الارض جَوَاء فقصر الممدود لأجل القافية
وليس ذلك بضرورة لان الشعراء في القديم والحديث اصطَلَحُوا على أن
يُسْتَحْسَن في القافية مالا يُسْتَحْسَن في حشو البيت كقولهم فَعَلْ وَضَرَبْ
بالسكون بالقافية فيحذفون الحركة وأحد الحرفين اللذين حَدَثَ معها التشديد
وفي ذلك ما يطولُ شرحه كقول الشاعر :

فَلَا وَأَيِّكَ أُبْنَةَ الْعَامِرِيِّ لَا يَدْعِي الْقَوْمُ أَنِّي أَفْرُ^(٢)

ومثله كثير في هذه القصيدة ، كقوله و / اليوم قر / و / أَلْحَقْتُ شَرًّا
بِشَرِّ / و / في يَوْمٍ حَرٍّ وَصَرٍّ ومثل هذا لا يسوغ في حشو البيت .

(١) الجَوَاء والجَوَى : الجوف ، والجَوَى داء في الجوف ، الجَوَاء : الفجوة في محلة القوم
وفي الجمهرة ٣ / ٢٣٠ الجَوَاء الغامض من الأرض والجمع أجوية ، وفي اللسان
/ جوا / الجَوَاء والجَوَاء المنخفض من الأرض والجمع جَوَاء ومنه الجَوَانِي ،
وجَوَّ كل شيء بطنه .

(٢) من قصيدة امرئ القيس :

أحار بن عمرو كأنى خمر فيغدو على المرء ما ياتمر

وقال ابن جني في شرح ديوان هذيل ص ٢٧٤ ، وهو من مخطوطات خزانتنا ،
والتخفيف أكثر ما يكون في / القوافي / المقيدة نحو قوله : =

و (الْحَقْبَاءُ) أَتَانُ فِي مَجْزَاهَا بِيَاضٍ وَهُوَ مَوْضِعُ الْحَقَبِ .
و (عَبِلُ الشَّوَا) أَي غَلِظَ الْقَوَائِمُ .
وَيَقَالُ (أَكَبَيْتُ) عَلَى الشَّيْءِ بِالْهَمْزِ وَكَبَيْتُهُ لَوَجْهَهُ بِغَيْرِ هَمْزٍ ^(١) .
و (مَلْمُومَةٌ) هُنَا هَامَةٌ أَشَدُّ أَيِ الْهَامَةِ مَجْتَمِعَةٌ ضَخْمَةٌ ^(٢) .
(نَوَاجِمُ) مِنْ قَوْلِهِمْ نَجَمَ الشَّيْءُ إِذَا طَلَعَ يُسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي النَّابِ وَالنَّبْتِ .
و (مُذَرَّبَةٌ) ^(٣) مُحَدَّدَةٌ .
و (حُمُّ الذَّرَى) [١٢٧] سُودٌ أَلْعَالِي .
و (الرَّجْمَةُ) صَوْتُ يُتَرَدَّدُ فِي الْجَوْفِ يُقَالُ زَجَرَ الْأَسَدُ وَزَجَرَ الرَّعْدُ .
و (كَهْمَسٌ) مِنْ صِفَاتِ الْأَسَدِ وَهُوَ الْقَصِيرُ الْمَجْتَمِعُ .
و (وَجَاهُ) أَصْلُهُ الْهَمْزُ وَتَخْفِيفُهُ جَائِزٌ قَالَ الْمَرْقَشُ ^(٤) يَصِفُ الْخُمْرَ ^(٥) .

= [هَا إِنْ ذَا عَضِبَ مُطَرٌّ] وَقَوْلُهُ [أَصْحَوْتُ الْيَوْمَ أَمْ شَاقَتَكَ هَرٌّ] وَقَلَمَا يَحْيَى
فِي حَشْوِ الْبَيْتِ إِلَّا أَنَّهُ قَدْ جَاءَ وَاسْتَشْهَدَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ [وَابْنُ الْخَوَارِيزْمِيِّ الْعَالِي الذِّكْرُ]
وَأَرَادَ الْخَوَارِيزْمِيُّ .

- (١) أَكَبْتُ عَلَى وَجْهِهِ ، وَكَبَيْتُ عَلَى وَجْهِهِ ، وَكَبَى عَلَى عَمَلِهِ .
- (٢) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ وَالْعِبَارَةِ غَيْرُ مُسْتَقِيمَةٍ فَلَعَلَّ ثَمَّةَ خَرَمًا .
- (٣) الذَّرْبُ وَالذَّرَابَةُ : الْحَدَّةُ ، وَالسِّيفُ وَالسِّنَانُ ذَرْبَانُ وَمَذَرَّبَانُ أَيُّ مُحَدَّدَانِ .
- (٤) هُوَ الْمَرْقَشُ الْأَصْغَرُ رُبَيْعَةُ بْنُ سَفْيَانَ بْنِ سَعْدٍ شَاعِرٌ نَجْدِيٌّ جَمِيلُ الْوَجْهِ حَسَنُ الشَّعْرِ وَهُوَ عَمُّ طَرْفَةِ الْبَيْتِ مِنْ قَصِيدَتِهِ الْحَائِيَّةِ الْمَشْهُورَةِ وَهِيَ مِنْ مَجْمُورَاتِ الْعَرَبِ وَأَوَّلُهَا [أَمِنْ رَسْمِ دَارِ مَاءِ عَيْنِيكَ يَسْفَحُ] مَاتَ نَحْوَ سَنَةِ [٥٠] ق. هـ . انْظُرْ جُمُورَةَ أَشْعَارِ الْعَرَبِ ص ١١٢

(٥) فِي الْجُمُورَةِ ص ١١٢ : سَبَاهَا رِجَالٌ مَدْمُونُونَ تَوَاعَدُوا بِخَيْلَانٍ يَدْنِيهَا إِلَى السُّوقِ مَرِيحٌ .
وَلَمْ يَذْكُرْهُ فِي شُعْرَاءِ النَّصْرَانِيَّةِ ص ٣٢٨

سَبَاهَا رِجَالٌ مِنْ يَهُودَ تَوَاعَدُوا بِحِيلَانِ يُعْلِيهَا مِنْ التَّجَرُّ مَرَجُ
ولمَّا المعروف سَبَأْتُ الحُمْرَ بالهمز كما قال زُهَيْرٌ :

أَنْ نِعَمَ مُعْتَرِكُ الْجِيَاعِ إِذَا صُبَّ الطَّعَامُ وَسَابَى الحُمْرُ ^(١)
ويقال (ظَلَّنَا) بفتح الظاء وهي لغة الفصحاء، وعلى ذلك أكثر القراء في
(فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ^(٢)) وقرأ ابن القعقاع (فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ) وكلا
الوجهين قد مُحكي عن العرب، وإذا قالوا (ظَلَلْتُ) شبهوه (بلبث) .
(لَهَوْجُوا اللَّحْمَ ^(٣)) إذا لم ينضجوه، ولهَوْجُوا أمرهم إذا لم يحكموه .
و (القَنِيصُ) الصَّيْدُ ، يُذكر في الأضداد فيقال للصيد قَنِيص
وللصائد ايضاً .

ويقال (شَوَيْتُ اللَّحْمَ فانشوى) وقال سيبويه : فأَشْتوى، وقال :
المُشْتَوِي الفاعل فلذلك كان الأحسن أن يقال إنشوى والوجه الآخر
حسن جيد .

[و (النَّدِيَّ) المجلس وهو النادي والمُنْتَدَى ، ويقال تَنَادَى القومُ :
أي تجالسوا في النَّدِيَّ وعلى ذلك قول المُرَقَّش :

(١) رواه في الجمهرة ٢٠٥/٣ فلنعم معترك الجياع إذا خب السفير وسابي الحمر
وكذلك في الديوان ص ٨٨
(٢) سورة / ٥٦ / آية / ٦٥ .
(٣) لهوج الاكل وتلهوجه : لم ينضجه ثم نقلوه الى الكلام غير الحكم والرأي المضطرب

لَا يُعِيدُ اللَّهُ التَّلَئُبَ وَالْأَعْدُوَ بَيْنَ الْمَجْلِسَيْنِ إِذَا
غَارَاتِ إِذْ قَالَ الْخَمِيسُ نَعَمْ^(١)
آدَ الْعَشِيِّ وَتَنَادَى الْعَمَمُ]

و (النَّجَارُ) الأصل يقال مُنْجَارٌ وَنِجَارٌ بضم النون وكسرها .

ويقال (عَفِيفُ الْإِزَارِ)^(٢) يراد به عِفَّةُ الْجِسْمِ لَأَن الْإِزَارَ يَشْتَمِلُ
عَلَيْهِ ، وَكَذَلِكَ قَالُوا : فِدَى لَكَ ثَوْبِي ، وَفِدَى لَكَ إِزَارِي ، يَرِيدُونَ
مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ الْإِزَارُ وَالثَّوبُ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

رَمَوْهَا بِأَثْوَابٍ خِفَافٍ وَلَا تَرَى لَهَا شَبَهًا إِلَّا أَلَّ النَّعَامَ الْمُنْفَرَا^(٣)
أَرَادَ : بِأَجْسَامٍ خِفَافٍ فَكُنِّي عَنْهَا بِالْأَثْوَابِ لِأَنَّهَا تَشْتَمِلُ عَلَى الْأَجْسَادِ
وَقَالَ الْأَعَشَى :

وَإِنِّي وَثَوْبِي رَاهِبٍ الْحَيِّ وَالَّتِي بَنَاهَا قُصَيٌّ وَحَدَهُ وَأَبْنُ جُرْمٍ^(٤)
فَأَقْسَمَ بَثَوْبِي الرَّاهِبِ وَإِنَّمَا يَرِيدُ الرَّاهِبَ ، وَكَانَتْ قَرِيشٌ تَقُولُ فِي

(١) فِي اللِّسَانِ / نَدَى / تَنَادَى الْقَوْمُ اجْتَمَعُوا وَاسْتَشْهَدُوا عَلَيْهِ بَيْتِي الْمَرْقَشُ وَفِي الصَّحَاحِ
/ نَدَا / تَنَادَوْا : تَجَالَسُوا وَاسْتَشْهَدُوا بِالْبَيْتِ الثَّانِي .

(٢) قَالَتْ خَرْنَقُ بِنْتُ بَدْرِ الْبَكْرِيَّةِ الشَّاعِرَةِ أُخْتُ طَرْفَةَ وَقَدْ تَزَوَّجَهَا بَشَرُ بْنُ عَمْرٍو
سَيِّدُ بَنِي أَسَدٍ وَقَتْلُ فَقَالَتْ فِي رِثَائِهَا فِيهِ (٦٠ -) : وَالطَّيِّبُونَ مَعَاقِدَ الْأَزْرِ .

(٣) الْبَيْتُ لِلْبَلْبَلِيِّ الْأَخِيلِيِّ وَاسْتَشْهَدَ بِهِ فِي الْأَسَاسِ / ثَوْبُ / وَفِي اللِّسَانِ / ثَوْبُ /
: وَالْعَرَبُ تُكْنِي بِالْثِيَابِ عَنِ النَّفْسِ ، وَرَمَوْهَا : يَعْنِي الرِّكَابَ بِبَدَانِهِمْ .

(٤) فِي شِعْرَاءِ النَّصْرَانِيَةِ ص ٣٧٧ :

فَإِنِّي وَثَوْبِي رَاهِبٍ الْحَيِّ وَالَّتِي بَنَاهَا قُصَيٌّ وَحَدَهُ وَأَبْنُ جُرْمٍ

الجاهلية: (لَا وَثَوْبَيْنِ أَوْلِيدٍ، الْخَلْقِ مِنْهُمَا وَالْجَدِيدِ) والوليد هو ابن المغيرة المخزومي^(١) لأنهم كانوا يعظمونه .

[و (لَمَّا يَقْتَدِ) في معنى وَلَمْ يَقْتَدِ] .

و (المُهْجَةُ) خالص النفس وقيل هي دم القلب .

ويقال (خَصَبٌ وَخِصْبٌ) والكسر أكثر .

و (الحِيا) مقصورٌ : المطر العام .

[١٢٨] و (شَرَى) من الأضداد يكون في معنى باع وفي معنى اشترى،

وقوله تعالى (وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ^(٢) دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ) أي باعوه، يدل على ذلك

قوله (وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ^(٣)) وقد يجوز أن يكون (شَرَوْهُ) في

معنى اشتروه ، ويكون الفعل راجعاً الى السيارة ، وقال قَيْسُ بْنُ زُهَيْرٍ^(٤)

ويروى لحاتم :^(٥)

شَرَى وَدِّيَ وَشُكْرِي مِنْ بَعِيدٍ لآخرِ غَالِبٍ أَبَدًا رَيْعُ

(١) هو القرشي النبيل العاقل المتأله انظر بعض أخباره في فهرس الأغاني ٥٦٢/٣

والإصابة والسيرة النبوية لابن هشام .

(٢) سورة / ١٢ / آية / ٢٠ .

(٣) قيس بن زهير بن جذيمة العبسي الملقب بقيس الرأى لمقله ودهائه وفصاحته ، له

خطب وشعر كثير وأمثال مات بعد أن تزهد سنة ١٠ هـ انظر شرح ابن أبي

الحديد على النهج ٤/ ١٥٠

(٤) رواه في شعراء النصرانية ص ٢٣ لحاتم هكذا :

شَرَى وَدِّيَ وَتَكْرَمِي جَمِيعاً لآخرِ غَالِبٍ أَبَدًا رَيْعُ

وهذا في معنى (اشترى) وقال المُسَيَّب بنُ عَلسٍ ^(١) :
يُعْطَى بِهَا ثَمَنًا فَيَمْنَعُهَا وَيَقُولُ صَاحِبُهُ أَلَا تَشْرِي
أَي : أَلَا تَبِيع .

ويقال (سَلَّ عَنْ فُلَانٍ) واسأل عنه (لغتان فصيحتان قال النّابغة
الجمّديّ :

وَأَسْأَلُ بِنَا أَسَدًا إِذَا جَعَلَتْ حَرْبُ الْعَدُوِّ تَشُولُ عَنْ عُقْمِ
وقال آخر :

سَلِي عَنِّي بَنِي النَّجَارِ يُذَبُّوا وَيُخْبِرُكَ الْمَمُولُ وَالْعَدِيمُ
وقد جاءت اللّغتان في الكتاب العزيز قال الله جلّ وعلا (سَلَّ بَنِي
إِسْرَائِيلَ ^(٢)) وقال تعالى (وَأَسْأَلُهُمْ ^(٣)) عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ .
وما جاء في هذه القصيدة وأمثالها من تخفيف همز أو ممدود في القافية
ونحو ذلك فإنه يجري مجرى الضرورات التي في حشو البيت لأن الأواخر
تحتمل ما لا تحتمل الأوساط والأوائل .
ويقال (سَوَى) وسواء ^(٤) إذا فُتِحَت السّين مُدَّت الكلمة ، وإذا
كُسِرَتْ او ضُمَّت فالقصر لاغير .

(١) شاعر فحل ولكنه مقل يقال ان طرفه هذب شعره ، انظر شعراء النصرانية
ص ٢٥٦ والاغاني ١٢٢/٢١ .

(٢) سورة /٢/ آية /٢١١/ .

(٣) سورة /٧/ آية /١٦٢/ .

(٤) انظر ما ذكره تاج العروس في / سوى / وكذلك اللسان ، ويقول ابو العلاء =

و(اللهي^(١)) جمع هُوة، وأصل الهوة القبضة في فم الرِّحَا، ثم سُمِّيت القبضة هُوة .

والفرق بين (هُنَاكَ) و(هُنَا) أن الكاف^(٢) تدل على التراخي والبعد، وإذا قيل (هُنَا) بغير كاف دلّت على القُرب، والكاف في (هُنَاكَ) لا موضع لها من الاعراب لأنها دلت على الخطاب في مثل كاف(ذاك) في الموضع والمعنى، تقول: أكرم ذاك الرجل وذا الغلام، فيدل الكلام بالكاف على أن الرجل أبعد مكاناً من الغلام اهـ .

شرح الفصيدة التي أولها: (٣)

عِشْ مِنْ صُبْرُوفِ الدَّهْرِ فِي أَمَانٍ وَأَبْقَ لَنَا يَا مَلِكَ الزَّمَانِ

يقال (فَارِسٌ وفُرْسَانٌ) كما يقال راكب ورُكبان، وفارس وفوارس، وهذا الحرف شاذ لأن (فاعلاً) إذا كان للمذكر يجب ألاّ يجمع على فواعل ولكن يجمع على فُعّال مثل شاهد وشُهّاد، ويجوز أن تحذف الألف فيقال شُهّد [١٢٩]؛ وإنما يجمع فاعل على فواعل إذا كان للمؤنث أو لمن لا يعقل يقال

= في رسالة الملائكة ص ٣٣ : سوى إذا كسر أولها فهي مقصورة وإذا فتح أولها مُدَّتْ .

(١) في تهذيب الألفاظ لابن السكيت ظ اليسوعية ص ٥١٧ : أعطاه لهوة من المال أي دفعة والجمع اللّهي وأصل اللهوة القبضة من الطعام تلقى في الرِّحَا ، ويقال ألّه رحاك أي ألق فيها لهوة .

(٢) انظر ما قاله صاحب اللسان عن هذه الكاف في مادة / ذا / .

(٣) انظر الديوان ص ٨٦

جمل بارك وجمال بوارك، وامرأة عاطل ونساء عواطل، وقيل: إنما جمع فارس على فوارس لأنه نعت يختص به المذكر دون المؤنث، وغيره ليس كذلك، يقال: رجل قائم وامرأة قائمة، وجمل بارك وناقة باركة، ولا يقال امرأة فارسة لان النساء ليس من عادتهن ركوب الخيل .

و(الْكُتَبُ^(١)) جمع كتيبة وهي الخُرْزَةُ في المزايدة وغيرها، ولا يستعملون الكتيبة الا فيما خرز من الجلود، ولا يقولون لخرز الثوب من الكتان وغيره كُتَب .

و(الشَّنَانُ) يقال شِنْ^(٢) وشِنَّةٌ وكلّ أديم خَلَقَ فهو شِنْ .

و(الغَيْطَانُ) جمع غائط وهو المطمئن من الأرض .

و(القُلَلُ) جمع قُلة وهي أعلا الجبل، وكذلك أعلا كل شيء، يقال قُلة السيف أي قبضته، وقُلة الرجل رأسه، ويقال سيف مُقَلَّل^(٣) قال أبو كبير الهذلي^(٤) .

وَلَقَدْ شَهِدْتُ الْخَيْلَ بَعْدَ رُقَادِهِمْ تَفْلِي جَمَاجِمُهُمْ بِكُلِّ مُقَلَّلٍ

و(الرُّعَانُ) أنوف الجبال المتقدمة .

و(الضَّرَائِبُ) جمع ضَرِيبة لأن الندأف يضربها .

(١) أصله قولهم كتب النعل والقربة : خرزها بسير وقارب بين الكتب وهي الخُرْزُ

(٢) الشِنْ القربة البالية وجمعه شِنَان ومثلها الشِنَّة ومنه المثل / فلان لا يقع له بالشنان /

(٣) في اللسان / قلل / قلة السيف : قبيعته وسيف مقلل اذا كانت له قبيعة .

(٤) عامر بن حليس الصحابي الأديب انظر ديوان الهذليين ٩٥/٢ .

و (العُطْبُ^(١)) القُطْن تحرَّك طَاوَهُ وتسكن ،ويدت ابي ذؤيب^(٢) ينشد

على وجهين وهو قوله :

فَتَخَالَسَا نَفْسَيْهِمَا بِنَوَافِذِ كُنُوفِذِ الْعُطْبِ الَّتِي لَا تَرْفَعُ

يروى العُطْبُ والعُطْبُ^(٣) فالعطب القطن ، والعُطْبُ جمع عَيْط وهو الذي يذبح من غير علة أو يُنَحَّر ، ومن روى العُطْبُ أراد الخروف التي في ثوب قطني ، وقيل : بل يريد بجرائح تسد أفواهها بالقطن وهذا اشبه الوجهين .
و (المَقَادِم) جمع مُقَدَّم^(٤) .

و (الكِرْيَان) الرَّحَالُ والواحد كُور ، مثل غُول وغيلان .

واصل (الرَّبْقَةُ) قطعة^(٥) من جبل تشدّ به عنق الاسير وغيره ثم كثر ذلك حتى قالوا خَلَعَ فلان رُبْقَةَ الاسلام من عنقه أي خرج منه ، شبهوه

(١) العُطْبُ : القطن وقيل هو المحترق منه انظر الاساس .

(٢) ابو ذؤيب خويلد بن خالد الهذلي شاعر مخضرم سكن المدينة / - ٢٧ / والبيت من قصيدته انظر في جمهرة اشعار العرب ص ١٢٨ ، ورواه / كنوافذ العطب / وقال هو الشق في الثوب عرضاً أو طولاً من غير بينونة ، وفي ديوان الهذليين ص ٢٠ / كنوافذ العُطْبُ / وقال هي شقوق عبطت في ثياب جدد .

(٣) العبيط : اللحم المذبوح من غير علة أخذوه من قولهم مات عبطة أي شاباً وفي الجمهرة ٣٠٦/١ ؛ العُطْبَةُ : القطن لغة يمانية والعطب القطن ايضاً .

(٤) في الصحاح / قدم / يقال هو جريء المقدم بضم الميم وفتح الدال اي جريء عند الاقدام . ومقدم العين بكسر الدال مما يلي الانف كمؤخرها مما يلي الصدغ .

(٥) اصل الرُبْقَةُ : الجلدة التي توضع في عنق الضأن . وجمعها ربق فهي مربوقة وهو ربقها يربقها وربقها ، وفي المثل : رَمَدَتِ الضَّأْنُ فَرَبَّقَ رَبَّقَ ، أي فهي الربق لاولادها ، ثم اطلقوها على ربقة الاسير والهوان وربقة الاسلام .

بالأسير الذي يفلت، و(رِبْقَةُ الْهَوَانِ) مستعارة وليس ثمَّ حَبْلٌ .
 وقوله (عِنْدَ الْفَتَى الْمَنَّانِ لَا الْمَنَّانِ) الأول من قولهم « مَنْ عَلَى الرَّجُلِ »
 اذا أسدى اليه معروفا [١٣٠] و(المَنَّانُ ^(١)) الثاني من قولهم (الْمِنَّةُ تُذْهِبُ
 الصَّنِيعَةَ) .

و(اللَّحْزُ ^(٢)) البخيل الضيق .

و(الْهَدَّانُ ^(٣)) أصله من هدَّنت الصبي اذا سكنته ثم قالوا، للذي ليس
 مسرعاً الى فعل الخير وما يحمد عليه الانسان (هَدَّانٌ) .

شرح القصيدة التي اولها ^(٤) :

سَقَّتْ أُنْدِيَّةُ الْقَطَرِ دِيَارَ الْحَمَى بِالْغَمْرِ
 (أُنْدِيَّةٌ) جمع نَدَى على غير قياس ، وقيل : جمع نَدَى على فعال
 حتى صار في وزن رشاء ، ثم قيل أندية كما يقال رشاء وأرشية ومن ذلك
 قول السَّعْدِيِّ ^(٥) .

(١) ومنه، قوله تعالى / وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ / .

(٢) اللحز : الضيق الشحيح النفس الذي لا يكاد يعطي شيئاً فان اعطى قليلاً .

(٣) هدَّنت للصبي : غنت له لينام وقد قالوا : هدَّنوه بالقول حتى هدن اي
 استكان وسكن .

(٤) انظر الديوان ص ٨٨

(٥) هو مرة بن محكان السعدي احد لصوص العرب ورد ذكره في معجم المرزباني ص ٣٨٣ .

في ليلةٍ مِنْ جُمَادَى ذَاتِ أُنْدِيَّةٍ لَا يُبْصَرُ الْكَلْبُ مِنْ ظَلَمَائِهَا الطُّنْبَا^(١)
 و(الغمر) موضع معروف^(٢) وقد كان بَنِي النُّعْمَانُ فيه قَصْرًا يَقُولُ
 الشَّيْبَانِي مِنْ أَيْتَاتِ^(٣) :

وَهَلْ أَبْقَى هُبِلْتَ أَبَا قُبَيْسٍ عَمُودُ الْمَلِكِ وَالنُّعْمُ الرَّجَامُ
 بَنَى بِالْغَمْرِ أَكِيدَ مُكْفَهَرًا يُغَرِّدُ فِي جَوَانِبِهِ الْحَمَامُ
 و(النَّثْرَةُ والغمر) من منازل القمر، وكانت العرب تنسب الى سقوطها
 الامطار، فيقولون مُطَرْنَا بَنُو^(٤) النَّثْرَةِ وَالذَّرَاعِ ونحو ذلك، قال ذُو الرُّمَّةِ .
 وَنَثَرُهَا وَجَبَتْهَا أَرَاقَتْ سَجَالَ الْمَاءِ فَأُنْسَجَلُ أَنْسَجَالًا^(٥)
 و(النَّبْر) موضع معروف^(٦) .

-
- (١) من مقطوعة ذكرها المرزباني في المعجم ص ٣٨٣ واولها :
 يَارَبَّةَ الْبَيْتِ قُومِي غَيْرَ صَاغِرَةٍ ضُمِّيْ إِلَيْكَ رِحَالُ الْقَوْمِ وَالْقُرُبَا
 (٢) قال ياقوت : الغمر بجذاء تَوْزُ شَرْقِيهِ جَبَلٌ يَقَالُ الْغَمْرُ وَتَوْزُ مِنْ مَنَازِلِ طَرِيقِ
 مَكَّةَ مِنَ الْبَصْرَةِ مَعْدُودٌ مِنْ أَعْمَالِ الْيَامَةِ قَالَ : بَنِي بِالْغَمْرِ ...
 (٣) استشهد ياقوت في / الغمر / بالبيت الثاني هكذا :
 بَنَى بِالْغَمْرِ أَرَعْنَ مُشْمَخِرًا يُغَنِّيْ فِي طَرَائِقِهِ الْحَمَامُ
 (٤) النَّوْءُ أَنْ يَسْقُطَ نَجْمٌ مَعَ طُلُوعِ الْفَجْرِ وَيَطْلُعُ حِيَالَهُ نَجْمٌ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعَةٍ وَعَشْرِينَ مَنْزِلًا
 مِنْ مَنَازِلِ الْقَمَرِ فَيَسْمَى ذَلِكَ نَوْءًا عِنْدَهُمْ وَقَدْ ذَكَرَ هَذِهِ الْأَنْوَاءَ بِتَفْصِيلٍ فِي اللِّسَانِ / نَوَاءُ /
 (٥) فِي الدِّيْوَانِ طَبَعَ أَوْرَبَا ص ٤٤٩
 وَنَثَرُهَا وَجَبَتْهَا هَرَاقَتْ عَلَيْهِ الْمَاءُ فَمَا كَثَّهَلَ أَكْثَهَلَا
 لِلنَّثْرِ اسْفَلَ الْأَنْفِ مِنَ الْأَسَدِ، وَالْجَبَّةُ جَبَّةُ الْأَسَدِ .
 (٦) لَمْ يَذْكُرْهُ يَاقُوتُ وَإِنَّمَا ذَكَرَ مَكَانًا اسْمَهُ / نُبْرُ / بوزن زفر وقال هو قبر الى قارة
 تسمى ذات النطاق، وجعله نصر بضم نين وسيد ذكر المعري في الورقة ١٦٤ انه جبل .

و(الْأَلْوِيَّةُ) إِنُ ارِيدُ بِهَا جَمْعُ لَوَى الرَّمْلُ فِيهِ تَجْرِي مَجْرَى قَوْلِهِمْ
نَدَى وَأَنْدِيَّةُ .

و(الْعُقْرُ) الَّتِي تَضْرِبُ أَلْوَانَهَا إِلَى الْحُمْرَةِ .

و(البِشْرُ^(١)) مَوْضِعٌ ، يُقَالُ سُمِّيَ بِاسْمِ رَجُلٍ مِنْ بَنِي تَغْلِبَ يُقَالُ لَهُ الْبِشْرُ
ابْنُ مَالِكٍ كَانَ يَقْطَعُ الطَّرِيقَ فِيهِ .

و(الْقِيَعَانُ) جَمْعُ قَاعٍ وَهِيَ أَرْضٌ مُنْخَفِضَةٌ .

و(الصُّعْرُ) جَمْعُ أَصْعَرٍ وَهُوَ الْمَائِلُ .

و(الزَّبَاءُ^(٢)) مَوْضِعٌ شَاهِقٌ يَنْسَبُ إِلَى الزَّبَاءِ الْمَالِكَةِ الَّتِي كَانَتْ تَحُلُّ
عَلَى الْفَرَاتِ .

و(البُّجْرُ) يَجُوزَانِ يَكُونُ جَمْعُ أَبْجَرٍ ، وَيُرَادُ بِهِ الْعَظِيمُ الْجَوْفُ ، وَيَجُوزُ
أَنْ يُسْتَعَارَ مِنَ الْخَيْلِ ، وَالبُّجْرُ فِي غَيْرِ هَذَا الْعُجْبُ .

و(العُبْرُ) شَاطِئُ النَّهْرِ .

وَيُقَالُ (عَسْكَرٌ تَجْرُ) أَيُّ عَظِيمٍ

و(الْقَارَةُ) الْأَكْمَةُ السُّودَاءُ ، وَتُسَمَّى الْحَيْرَةُ قَارَةً .

(١) قَالَ يَاقُوتُ فِي الْبُلْدَانِ « الْبِشْرُ : جَبَلٌ يَمْتَدُّ مِنْ عَرْضِ الْفَرَاتِ مِنْ أَرْضِ
الشَّامِ مِنْ جِهَةِ الْبَادِيَةِ » قُلْتُ : وَالنَّاسُ يَسْمُونَهُ الْيَوْمَ جَبَلُ الْبِشْرِ .

(٢) قَالَ يَاقُوتُ : مَدِينَةٌ عَلَى شَاطِئِ الْفَرَاتِ سَمِيَتْ بِالزَّبَاءِ صَاحِبَةِ جَذِيمَةٍ .. وَهُوَ مَعْقَلٌ
فِي عَنَانِ السَّمَاءِ وَمَدِينَةٌ قَدِيمَةٌ حَسَنَةُ الْآثَارِ . قُلْتُ : وَلَا تَزَالُ مَعْرُوفَةٌ إِلَى أَيَّامِنَا هَذِهِ
بِاسْمِهَا الْقَدِيمِ .

و(مرداس) قد ترك تنوينه في الشعر القديم قال عباس بن مرداس^(١) :

وَمَا كَانَ حِصْنٌ وَلَا حَابِسٌ يَفُوقَانِ مِرْدَاسَ فِي تَجْمَعِ

[١٣١] وكان محمد بن يزيد المبرد ينشد : يَفُوقَانِ شَيْخِي فِي تَجْمَعِ

وإذا ترك التنوين جاز أن يذهب بهذا الاسم مذهب كلاب وعقيل
ونمير ، لأن الله تعالى قد أنشأ من تلك الشجرة فروعاً كثيرة ، ويجوز كسر

(سين) مرداس وفتحها في هذا البيت المتقدم ذكره كما قال الشاعر :^(٢)

وَقَائِلَةٌ مَا بَالُ دَوْسَرَ بَعْدَنَا صَحَا قَلْبُهُ عَنْ آلِ لَيْلَى وَعَنْ هِنْدٍ

والكوفيون يرون فتح السين في مثل هذا الموضع لأنهم يرونه

بما لا ينصرف .

و(الأبلج)^(٣) الواضح الجبين ، أخذ من انبلاج الصبح .

و(السنة) صفحة الوجه^(٤) .

(١) السلمي المضري شاعر من اهل عقيق البصرة أدرك الجاهلية والاسلام وكان ممن
ذم الخمر في الجاهلية وكان بدوياً قحاً حتى بعد اسلامه مات في ايام عمر . وقد استشهد
بالبيت في اللسان /ردس/ وقال : كان الاخفش يجعله من ضرورة الشعر وانكره المبرد
ولم يجوز في ضرورة الشعر ترك صرف ما ينصرف وقال : الرواية الصحيحة
/ يفوقان شيخى / .

(٢) نسبة في الورقة ١١٤ الى دوسر بن ذهيل القريني ورواه /عن آل ليلى ولا هند/ .

(٣) أصل البلجة : انكشاف النهار وقت الفجر ثم استعاروها للحق والجبين والكریم
الأصيل . وفي اللسان [بلج] البلجة نقاوة ما بين الحاجبين .

(٤) في اللسان [سنن] رجل مسنون الوجه مصقول ، وسنة الوجه دوائره وصورته
قال ذو الرمة : تربك سنة وجه غير مقرقة .

و(الجَفَر^(١)) من الغلمان فوق العظيم .

و(الدَّثْرُ^(٢)) المال الكثير .

و(الخَجَلُ) يستعمل في معنى الاسترخاء من الحياء ، وذكر يعقوب^(٣) الخجل في الاضداد وزعم أنه يقال (خَجِل) للنشيط والكسلان ، وأنشد عن ابي تمام :

إِذَا دَعَا الْأَصَارِخُ غَيْرُ الْمُتَّصِلِ أَتَاكَ مِنْهُمْ كُلُّ مَيَّاسٍ خَجِلٍ

فيجوز ان يكون الخَجَل الذي يستعمله العامة مأخوذاً من الخجل الذي هو الكسل لأن الذي يلحقه يفتّر ، أو هو مأخوذ من قولهم نَبَتَ خَجِلٌ اذا طال واضطرب^(٤) .

و(النَّبْعَة^(٥)) أصلها شجرة صلبة تنبت بالجبال وهي توصف بالصلابة ثم استعملوها في الاصل الكريم العزيز ا هـ .

(١) أصل الجفرة : الماعزة الجذعة ثم استعملوها في الغلام .

(٢) قالوا هو يتدثر بالمال للغني كأنه جعله دثاره وفي الصحاح [دثر] الدثر بالفتح المال الكثير يقال مال دثر ومالان دثر وأموال دثر وعسكر دثر أي كثير وهو من الأول .

(٣) هو يعقوب بن اسحق بن السكيت إمام اللغة والأدب عهد اليه المتوكل بتريسة اولاده وله آثار منها [الاضداد] و[اصلاح المنطق] و[الأمثال] مات سنة ٢٤٤ .

(٤) في اللسان [خجل] الخجل في الأصل الكثير النبات الملتف المتكاثف . وفي الجمهرة ٢/٦٢ : واحسب قول العامة خجل الانسان موضوعاً في غير موضعه .

وفي تهذيب الألفاظ لابن السكيت ص ٥٠٥ = الخجل سوء احتمال الغنى والدقع سوء احتمال الفقر ، وقال ص ١٨٣ : الخجل أن يلتبس على الرجل الأمر فلا يدري كيف يصنع وقد خجل البعير بالحمل اضطرب .

(٥) وقالوا فلان صليب النبع ، وهو ، من نبعة كريمة أي أصيل .

شرح القصيدة التي الواو: (١)

أَبْلٌ خَيْرُ الْمُلُوكِ مِنْ أَلَمِهِ وَصَحَّ جِسْمُ الزَّمَانِ مِنْ سَقَمِهِ

يقال للمريض (بَلٌّ) و(أَبْلٌ) قال الشاعر :

صَحَّحَةً لَا يَدْخُلُ السَّقَمُ يَتَبَّهَا وَلَوْ نَكَزَتْهَا حَيَّةٌ لَا بَلَّتْ (٢)

و(الْأَجَم) شجر ملتف تألفه الآساد، والأَجَم بالهمز والضم الحصن (٣)
والبرج ، وقيل كل بيت له سطح أَجَمٌ و / الْوَجَم (٤) حجارة مجتمعة. وقد

ذكر ذلك ابو اسحق (٥) في باب الواو من كتابه المعروف (بجامع المنطق (٥)
و(الظَّبَا) جمع ظُبَّةٍ وهي حدّ السيف .

١٠ انظر الديوان ص ٩٤ .

(٢) بَلٌّ وَأَبْلٌ واستبلّ : شفي من مرضه وكان سبويه كثيراً ما يمثل :

إِذَا بَلٌّ مِنْ دَاءٍ بِهِ ظَنٌّ أَنَّهُ نَجَا بِهِ الدَّاءُ الَّذِي هُوَ قَاتِلُهُ

انظر الاساس والجمرة ٣٧/١ وفي اللسان / بلد / روى البيت ولم ينسبه وقال
هو في وصف عبّوز .

(٣) في اللسان / اجم / والاجم : القصر بلغة أهل الحجاز . وفي الحديث : حتى
توارت بأجام المدينة اي حصونها . قلت : ومثلها آطام واحدها اطم .

(٤) في اللسان / وجم / الْوَجَم : حجارة مركومة بعضها فوق بعض على رؤوس القُور
والاكام وهي اغلظ واطول في السماء من الأُرُوم ، وحجارتها عظام كحجارة
الصَّيْرَةِ والأَمَرَةِ ، واصل الوجم مستدير واعلاه محدد وجمه وجوم .

(٥) (جامع المنطق) لابراهيم بن السريّ أبي اسحق المعروف بالزجاج النحوي (٣١١-)
وكتابه قد ذكره الحاج خليفة في الكشف وصاحب الفهرست انظر معجم
الادباء ٥٤/١ وهو مفقود .

ويقال جاء القوم (قَاطِبَةً) وهو مأخوذ من قَطَبْتُ الشراب بالماء اذا
جَمَعْتَ بينهما، ومن ذلك قيل قَطَبَ الرَّجُلُ اذا جمع بين عينيه، ومنه قَطَابُ
الجَيْبِ قال طَرَفَةُ ^(١) :

رَحِيبُ قَطَابِ الجَيْبِ مِنْهَا رَفِيقَةٌ بِحَسِّ النَّدَامَى بَضَّةُ الْمُتَجَرِّدِ؟

[١٣٢] و (الرَّغْنُ) المتقدم من أنف الجبل، ومنه قيل جيش أُرْعَن
أي له مقدمة قال ابو دُوَادٍ ^(٢) :

غَيْرُ مَاءٍ آسَنِ مِنْ سَلَفٍ أُرْعَنٍ نَجْرٍ تَحْوِزُهُ قُدَامُ
و (الْحَزْنُ) الموضع الغليظ والعرب تفضل روضة الحزن على روضة
السَّهْلِ ، قال كثير :

(١) قطاب الحبيب داخله قال في الاساس : ادخلت يدي في قطاب جيبه ثم استشهد
ببيت طرفة . وكذلك فعل في اللسان / قطب / وقال يعني : ما يتضام من جانبي
الجيب وهي استعارة والبيت من معلقته . انظر شرح التبريزي على المعلقات ص ٨٠
وشرح الزوزني ص ٦٦ وجمهرة اشعار العرب لابي زيد ص ٨٩ وشعراء
النصرانية ص ٢٨٩ .

(٢) ابو دواد شاعر جاهلي اسمه جارية أو جُويرية أو حنظلة بن الشرقي او ابن الحجاج
وهو من نعت الخيل وكانوا لا يروون شعره ولا شعر عدى لضعف لغتها ولانها
ليست بنجدية [ن خزانة الادب ١٩٠ / ٤] والشعراء لابن قتيبة ص ٦٨ ومعجم
المرزباتي ص ٧٤] والبيت من قصيدته التي يقول فيها :
وأنا في تحميم كعب لي المنطق إن النكشة الاقام
انظرها في ابن قتيبة ص ٦٨

فَمَا رَوْضَةٌ بِالْحَزْنِ طَيِّبَةٌ الثَّرَى يَمِجُ النَّدى جَشَجَاهُا وَعَرَارُهَا^(١)
 بِأَطْيَبَ مِنْ أَرْدَانٍ عَزَّةَ مَوْهِنًا إِذَا وَقَدَتْ بِالْمَنْدَلِ الرَّطْبِ نَارُهَا
 وقيل (الحزن^(٢)) موضع بعينه في نجد وقيل : بل كل مكان فيه غلظ يحتمل
 أن يُوصف بحسن الروض .

و (الرَّندُ) شجر طيب الرائحة، وقال قوم هو الآس، وقيل : بل الحنوة،
 وقد سمى بعضهم العود الذي يتبخر به رنداً .
 وقوله (من نَسِمِهِ) أي نسيمه وترجع الهاء على الرندِ .
 و (من أَمَمِهِ) أي من امامه .

و (الدَّوْدُ) من الإبل ما بين الثلاث الى العشرة، وهو مؤنث إلا أنهم
 قالوا في التصغير ذُوَيْدٌ، فلم يدخلوا هاء التأنيث، ومن أمثالهم (الدَّوْدُ
 الى الدَّوْدِ إِبِلٌ^(٣)) .

و (شَافَ^(٤)) بمعنى جَلَّاهُمْ الطرق .
 ويقال للسنة الشديدة (فُحْمَةٌ^(٥)) والأعراب المُقَحَّمُونَ الذين تَقَحَّمتهم
 السَّنةُ فيدخلون الامصار .

(١) في اللسان / جثث / الجثجات من احرار الشجر له زهر اصفر كأنه العرفج واورد
 البيتين ولم ينسبها مع اختلاف في البيت الثاني .

(٢) قال ياقوت / حزن يربوع / وهو قربfid وهو من جهة الكوفة من اجل مرايع
 العرب واورد البيتين ونسبها للقتال الكلابي مع اختلاف بين في الراوية .

(٣) الدَّوْدُ : القطيع من الثلاثة الى العشرة والجميع أذواد . وهذا مثل يضرب في
 أن إضافة القليل الى القليل كثرة .

(٤) قال المجد : شَفَّئُهُ شَوْفًا جلوته ودينار مَشُوفٌ مجلوف . والشَّيْفَان بشد يائها
 المكسورة الطليعة الذين يشناف لهم .

(٥) أصله من قولهم / تقحمت الناقة / اذا نددت ، وقحمت راكمها رمت به . ثم قالوا
 وقعوا في الفُحْمَةِ وهي الشدة والقحط . وأعرابي مقحم : بدوي لم ير الريف .

و(الرَّمَم) جمع رَمَّة وهي العظم البالي، وقولهم في اسم المرأة (رَمِيم)^(١) يجوز أن يكون من قولهم رمت الشيء اذا اصلحته، أو من قولهم إحياء الرميم وهو صفة لها هـ .

شرح الفصيدة التي أولها :^(٢)

يا خَلِيلِي هَلْ تُجِيبُ الطُّلُوحُ إِنَّ سَأَلَنَا أَيْنَ الْخَلِيطُ نُزُولُ
(الطَّلَلُ) قد تكرر ذكره وجمعه طُلُوح في العدد الكثير ، وفي العدد القليل أَطْلَال ، وجاء في الشعر الفصيح أَطْلَلُ في جمع طَلَل ، والقياس يوجب أن يقال أَطْلُ ، ويجوز أن يكون الشاعر أظهر التضعيف كما قال العجاج :^(٣)
مَالِي فِي صُدُورِهِمْ مِنْ مَّوَدَّةٍ^(٤)

والمراد في ذلك ظهور اللام في طَلَل ، وطلَّلُ الانسان شخصه ومنه طَلَّلُ الدار لما شَخَصَ من آثارها ، ويقولون تطالَّ الرجل إذا ارتفع في جلسته لينظر الى شيء بعيد فاذا جاءت التاء [١٣٣] قالوا تطاللت كما قال الشاعر :

(١) ويجوز أن يكون سموها رميما من قولهم : رم سهمه بعينه اذا نظر فيه حتى سواه ، وأمره مرهوم قال ذو الرمة :

هَلْ حَبْلُ خَرَقَاءَ بَعْدَ الْهَجْرِ مَرْمُومُ

(٢) انظر الديوان ص ٩٨

(٣) عبد الله بن ربيعة التميمي الراجز المشهور المخضرم عاش الى زمن الوليد بن عبد الملك . وهو والد رؤبة الراجز أيضاً مات نحو سنة ٩٠

(٤) صدره / إنَّ بَنِيَّ لِلْيَتَامِ زَهْدَه / استشهد به في اللسان والتاج والمختصص ،

كَفَى حَزَنًا أَنِّي تَطَالَّتْ كَيْ أَرَى ذُرِّي عِلْمِي دَمِيخَ فَمَا تُرَيَانِ ^(١)
 وَطَلَالَةَ ^(٢) الْإِنْسَانِ مِثْلَ طَلَالِهِ يُقَالُ فَرَسٌ جَمِيلٌ الطَّلَالَةُ إِذَا كَانَ شَخِصًا
 حَسَنَ الصُّورَةِ .

و (الْخَلِيطُ) الْقَوْمُ الْمُخْتَلِطُونَ ، يُقَالُ خَلِيطٌ وَالْجَمْعُ خُلَطَاءٌ وَخُلُطٌ .
 و (الْحُلُولُ) يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ ؛ أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ جَمْعُ حَالٍ كَمَا يُقَالُ
 شَاهِدٌ وَشُهُودٌ وَقَاعِدٌ وَقُعُودٌ ، وَالْآخَرُ أَنْ يَكُونَ مَصْدَرًا مِنْ قَوْلِهِمْ حَلٌّ
 يَحُلُّ حُلُولًا ، وَيَكُونُ (خَلِيطًا) قَدْ وَصَفَ بِهِ كَمَا يُوَصَفُ بِالْمَصْدَرِ ، يُقَالُ رَجُلٌ
 زَوْرٌ أَيْ ذُو زَوْرٍ فِي مَعْنَى زِيَارَةٍ ، وَرَجُلٌ عَدْلٌ أَيْ عَادِلٌ ، وَالْأَشْبَهُ أَنْ يَكُونَ
 (حُلُولٌ) جَمْعُ حَالٍ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَتْ مَصْدَرًا لَوَجِبَ أَنْ يُقَالُ رَجُلٌ حُلُولٌ
 فَيَصِفُونَ بِذَا الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ كَمَا يَقُولُونَ رَجُلٌ ضَيْفٌ ، فَأَمَّا قَوْمٌ حِلَالٌ فَجَمْعُ
 حَالٍ أَوْ جَمْعُ حِلَّةٍ قَالَ الشَّاعِرُ ^(٣) :

(١) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةِ لُطْهَانَ بْنِ عَمْرٍو الدَّارِمِيِّ ذَكَرَهَا يَاقُوتٌ فِي [دَمِيخَ] وَقَالَ هُوَ
 جَبَلٌ لَبْنِي نَفِيلٌ بْنُ عَمْرٍو فِيهِ أَوْشَالٌ ، وَاسْتَشْهَدَ بِهِ فِي اللِّسَانِ [طَلَلٌ] وَقَالَ :
 وَالتَّطَالُّ مَدُّ الْعُنُقِ لِيَنْظُرَ إِلَى الشَّيْءِ يَبْعَدُ عَنْهُ وَفَعْلُهُ تَطَطَّلٌ ، وَمِثْلُهُ اسْتَطَلَّ ،
 وَأَصْلُهُ الطُّلَّةُ لِلْعُنُقِ ، وَمِنْهُ التُّطَطَّلُ لِلْمَكَانِ الْمَشْرُوفِ . وَفِي اللِّسَانِ وَمَعْجَمِ
 الْبُلْدَانِ جَاءَ « ذُرًّا قُلْتُ دَمِيخَ »

(٢) فِي اللِّسَانِ [طَلَلٌ] فَرَسٌ حَسَنُ الطَّلَالَةِ وَهُوَ مَا ارْتَفَعَ مِنْ خَلْفِهِ ، وَالطَّلَالَةُ
 الشَّخْصُ أَوْ الشَّائِخُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَالْهَيْئَةُ الْجَمِيلَةُ .

(٣) قَالُوا : حَتَّى حِلَّةٍ وَحِلَالٌ أَيْ حَالُونَ فِي مَكَانٍ ، وَفِي اللِّسَانِ [حَلَلٌ] حَيَّ حِلَالٍ
 أَيْ كَثِيرٌ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَأَنْشَدَهُ الْأَصْمَعِيُّ وَرَوَاهُ
 أَقْوَمُ يَبْعَثُونَ الْمِيرَ نَجْدًا

أَقَوْمٌ يَبْعَثُونَ الْعِيرَ تَجَرًّا أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ قَوْمٌ حِلَالٌ

و(الدِّمْنُ) جمع دِمْنَةٍ وقد تكرر ذكرها ولا بأس بإعادته لان هذه القصيدة يجوز ان تقع الى من لم يقع اليه غيرها، والدمنة آثار القوم في الديار يقال: دَمَّنُوا هذا الموضع إذا أثروا فيه بما يغادرون من البعر وغير ذلك^(١) قال سُحَيْمٌ^(٢) :

وَمَا بَرَحْتُ بِالذُّودِ مِنْهَا إِثَارَةً وَبِالْجَزَعِ حَتَّى دَمَّتْهُ لَيَالِيَا
وكذلك يقال لبقية الحقد في الصدر دِمْنَةٌ^(٣) .

و(الزَّعْزَعُ) الريح الشديدة^(٤) التي تززع هامرت به من خباء او شجر والجمع الزعازع .

و(الْقَبُولُ) ريح المشرق وهي الصَّبَا .

و(أَلَشَّمَالُ) اذا استقبل الانسان مطلع الشمس كانت عن شماله .

و(الْجَنُوبُ) تهبّ عن يمين مستقبل مطلع الشمس ، ومهبطها قبلة أهل الشام .

(١) الدِّمْنُ : البعر والسرقة ، ودمنة الدار البقعة التي سودها البول والبعر والاقذار ثم أطلقوا ذلك على آثار القوم بعد رحيلهم ، ودمنته : جبلته فيه .

(٢) سُحَيْمُ بْنُ وَثِيلِ الرِّياحِي اليربوعي : شاعر مخضرم معمر كان نبيلاً وجيهاً وذكياً عاقل مات سنة ٥٥ هـ

(٣) في الاساس : في قلبه دمنة وهو الحقد الثابت اللابّد ، وقد دمّن قلبه عليه ، وفي الصحاح [دمن] الدمّنة : الحِقْدُ ودمنت عليه أي ضغنت .

(٤) في الاساس : زعزع الريح الشجر حركة بشدة ، وريح زعزع شديدة قالت :
قَوَالَهُ لَوَلَا اللَّهُ لَا شَيْءَ غَيْرُهُ لَزَّعْزَعَ مِنْ هَذَا السَّرِيرِ جَوَانِيَهُ

و (السُّلَافُ^(١)) قيل هي اول ما يُعصر من الخمر المعتصرة وهو السلاف
الجديد ونحو ذلك وقيل إنما يريدون به خالصة وأجوده.

و (السَّمُولُ) سُميت بذلك لأنها تشمل برائحتها ، وقيل لأنها تعصف
باللب كما تعصف الشمال من الريح^(٢).

ويقال (أُسْتَطَارَ أُلْبَرَقُ) اذا امتد وشاع في السحاب وكل شائع
في شيء مستطير^(٣).

و (الْمُتِمُّ) الذي استعبده الحب، ومنه قيل (تَمِّمُ الله^(٤)) اي عَبْدُهُ، وتَامَ
قَلْبُهُ اي تَمِّمَهُ قال الشاعر :

تَامَتْ فُؤَادُكَ لَمَّا أَنَّ عَرَضْتَ لَهَا إِحْدَى بَنَاتِ بَنِي ذُهْلٍ بَنِ شَيْبَانَا^(٥)

[١٣٤] و (المضبات) تكررت، الواحدة هضبة وهي القطعة العظيمة

من الجبل وقيل الجبل المفروش .

(١) المعروف أن السلاف والسلافة هي الخمر السالفة العتيقة ، وقيل بل هي الجديدة
كما يقول المعري ولكن ما ذكره صاحب الأساس يؤيد ما ذهبنا اليه فقد ذكر
أن السلافة أفضل الخمر وأخلصها وهي ما تحلب من غير عصر .

(٢) قال في الأساس قال الاصمعي : السَّمُولُ التي لها عَصْفَةٌ كعَصْفَةِ الشَّالِ .

(٣) عن ابن الاعرابي : تَمِّمَتْ قلبه علقته من التيمة وهي التيممة ، وفي الصحاح
[تيم] تَمِّمُ الله حي من بكر يقال لهم اللِّهَازِم ، وَتَمِّمُوا تيماً وتيماء .

(٤) البيت للقيط بن زُرارة الفارس الجواد المقتول يوم جبلة (معجم المرزباني

ص ١٧٥) وقد استشهد به في اللسان [تيم] وفي الجهرة ٣٠/٢

ورواه : (تَامَتْ فُؤَادُكَ لَمَّا تَقَضَّ الذي وَعَدَتْ) وفي الصحاح

[تيم] (تَامَتْ فُؤَادُكَ لَمَّا يَحْزُنُكَ مَا صَتَمَتْ) .

و(الهَجُولُ^(١)) جمع هِجْل وهو المنخفض من الارض، وقيل: لا يقال له ذلك الا اذا كان فيه صلابة قال الشاعر :

تَأَمَّلْتُهُمْ حَتَّى إِذَا حَالَ دُونَهُمْ خَمَائِلُ مِنْ ذَاتِ الْمَشَا وَهَجُولُ

و(الْخِدَامُ) جمع خَدَمَة وأصله الخللخال، وقيل للشيور تُشَدُّ في أخفاف الابل خِدَام تشبيهاً بالخللاخيل^(٢).

و(النَّقِيلُ^(٣)) جمع نَقِيلَة وهي كالنعل تُجَعَل لُحْفٌ البعير لتقيه من الأرض والدَّرب إذا اشتد وعارُهُ ، ويقال لموضع الخلخال: المُخَدَّم وإن لم تكن خَدَمَة قال الراجز :

...ذِي عِقَافٍ قَدْ دَعَانِي أَصْرُمُهُ عَلَى خِلَالٍ عَجَلٍ مُخَدَّمُهُ^(٤)

و(الصَّرْدُ) البرد ومن امثالهم (أَصْرَدُ مِنْ عَزٍّ جَرَبَةٍ^(٥)) لأنَّ العز

(١) الهِجْل والهَوَجْل : المفازة البعيدة والجمع هُجُول وهَوَاجِل وفي اللسان

[الهِجْل] المطئن من الأرض نحو الفئاط ، وقال الأزهري : موطنه صلب .

والبيت للاخطل في الديوان ص ٢٥٧ واستشهد به في اللسان [مشى] والمشتا الجزر .

(٢) قالوا [هي ريتا المخدم] أي المخلخل، وخدَّمَها زوجها إذا ألبسها الخدمة فهي مُخَدَّمَة .

(٣) النقيلة : الرقعة قالوا : رقع خفَّ بعيره بنقيلة ، وجمعها نقائل .

(٤) في الجمهرة ٦٩/١ : الخللُ الرجل النحيف الجسم، وفي الصحاح [الرجل النحيف

الجسم] ومنه قوله :

فَتَأْسُقْنِيهَا يَا سَوَاءَ بْنَ عَمْرٍو إِنَّ جِسْمِي بَعْدَ خَالِي لَخَلٌّ

(٥) رواه في أمثال الميداني [أَصْرَدُ مِنْ عَزٍّ جَرَبَاءَ] وذلك لأنها لا تدفأ لقلة

شعرها ورقعة جلدها .

يشتد عليها البرد أكثر مما يشتد على الضأن ولا سيما إذا أصابها الجرب
قال الشاعر :

نِعَمَ ضَجِيعُ الْفَتَى إِذَا بَرَدَ اللَّيْلُ سُحَيْرًا وَقَفَقَفَ الصَّرْدُ ^(١)
و (الكُبُول) القيود الواحد كبُل لانه يجمع رجلي الرجل من قولهم
كَبَلْتُ الشَّيْءَ إِذَا جَمَعْتَهُ .

و (أَشْحَبَتْهُمْ) أي جعلت في ألوانهم شحوبة قال النَّمْرُ بْنُ تَوَّابٍ ^(٢) :
وَفِي جِسْمٍ رَاعِيهَا شُحُوبٌ كَأَنَّهُ هُزَالٌ وَمَا مِنْ قِلَّةٍ الطَّعْمِ يَهْزَلُ
و (الْفَيَافَى) جمع فَيْفَاء وهي القفر من الارض .

و (أَرْدَيْتَهُمْ) أي جعلتهم رذاياا والرَّذِيَّةُ التي لم يبق فيها خير قال النابغة:
سَمَامٌ تُبَارِي الطَّيْرَ خُوصًا عِيُونُهَا لَهْنٌ رَذَايَا فِي الطَّرِيقِ وَدَائِعُ ^(٣)

(١) البيت لابن أبي ربيعة وقد استشهد به في الجمهرة ١/١٦١ . ن . الديوان طبع
بيروت ص ٨٨ وطبع مصر ١٥٧ : نِعَمَ شعار الفتى . . .

(٢) العكلى الشاعر المخضرم كان جواداً نبيلاً يشبه شعره بشعر حاتم وكان لا يمدح
أحداً ولا يهجو ، أدرك الاسلام وهو شيخ فأسلم وعمّر الى زمن عمر وقيل بل
مات في زمن أبي بكر [انظر الاصابة] ٤/٥٧٢ وشرح شواهد المعيني ٦٦
وجمهرة أشعار العرب ص ١٠٩ والبيت من مجمرته [تأبذ من أطلال عمرة مأسل]
ويروى غير ذلك .

(٣) في الديوان طبع بيروت سنة ١٩٢٩ ص ٧٠ [سمّام تباري الريح . . .] والسمام
طائر يشبه الخطاف شديد الطيران وتباري : تعارض ، والرذية : المتروكة من
الابل ، ودائع : لأنها استودعت الطريق .

و (الشُّقَّةُ) البُعد ويجوز أن يُعْنَى بها المشَقَّةُ .

و (البِيد) جمع بَيْدَاء وهي القفر من الارض ، وقيل للأتان الوحشية
يَبْدَاء لانها تلزم البِيد .

و (الذَّمِيلُ) ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ .

و (أو) في قوله (أو أنا خوا) في معنى (حتى) .

و (التَّمِيلُ) في معنى المَلِك ، وقيل هو ملك دون [الملك] ^(١) الاعظم
وُسَمِيَ قَيْلاً لَّأنه ^(٢) يُرْجَعُ الى قوله ، وأصله قَيْلٌ فخفت الياء كما قيل في
مَيِّت مَيِّت ، وألزموا التخفيف في / قَيْل / وذهب بعض المتأخرين إلى أن
أَشْتَقاق القَيْل من قولهم تَقَيَّلَ أباه إذا أشبهه ، ولو قيل انه سمي قَيْلاً لَّأنه يقيل
في مكانه اي يُقِيم لكان ذلك وَجْهاً لَّأن مَقِيل الشيء موضعه ومن ذلك مقيل
الهامة قال الراجز :

[١٣٥] ضَرْباً يَزِيلُ الْهَامَ عَنْ مَقِيلِهِ وَيُذْهِلُ الْخَلِيلَ عَنْ خَلِيلِهِ ^(٣)

ويدلُّ على أنه من ذوات الواو قولهم في الجمع أقوال كما قالوا أموات .

(١) ما بين العارضتين أضفناه لتستقيم العبارة .

(٢) في اللسان [قيل] القيل : الملك من ملوك حمير يتقيل من قبله من ملوكهم أي
يشبهه جمعه اقيال وقبول وقال ثعلب : الاقيال الملوك من غير أن يخص بها ملوك حمير .
وفي الصحاح [قول] والمرأة قيلة وأصله قيل بالتشديد كأنه الذي له قول أي
ينفذ قوله والجمع أقوال واقيال ، ومن جمعه على اقيال لم يجعل الواحد منه مشدداً .

(٣) هو من شعر عبد الله بن رواحة الانصاري . وقوله :

[الْيَوْمَ نَنْصُرُكُمْ عَلَى تَنْزِيلِهِ] و انظر اللسان [قيل]

و (الغُول^(١)) الغالب عليه التأنيث اذا اريد بها حيوان، وإذا اريد بها ما يغول من الدهر حُسُن فيها التذكير، وتقوَّى حذف التاء من الفعل في قوله / وَلَا غَالَكُم مِّنَ الدَّهْرِ غُولٌ / لفصله بين الفعل والفاعل بقوله / من الدهر / اهـ.

شرح الفصيحة التي أولها^(٢) :

لَا زَالَ سَعْيِكَ مَقْرُونًا بِهِ الرَّشْدُ وَطُولُ عُمرِكَ مَعْمُورًا بِهِ الْأَبَدُ
قوله (أَنْجَدْتُهُمْ) من النجدة اي أعتتهم ونصرتهم، وإنجادها يحتمل وجبين (أحدهما) أن يكون من هذا أشبه، أو من (أنجدت) إذا أتيت نجداً وهو ماغلظ من الأرض وارتفع
و (الاقرب^(٣)) الخَوَاصِرُ واحداها قُرْب .
و (مُلَحَّبَة) من اللَّحَب^(٤) وهو القثير .
و (العرانين) جمع عِرْنين وهو ما بين العينين من الانف .
و (الصَّيْد) داء يُصَيَّب البَقَرُ في يافوخه فيلوي عنقه ولذلك قيل للمتكبر أصيد^(٥) .

-
- (١) قال ابن دريد في الجمهرة ٣/ ١٥٠ : الغُول مصدر غاله اذا دب في هلاكه وبذلك يُسمي الشيطان والحية غولا . والغيلان سحرة الشياطين الواحد غول .
(٢) انظر الديوان ص ١٠٤
(٣) القُرْبُ والقُرْبُ الخاصرة وفي الاساس : فرس لاحق الاقرب كقولهم شاة ضخمة الخواصر .
(٤) في القاموس / لحب / لحبته وطئه وسلكه ، وبالسيف ضربه ، والشيء أثّر فيه .
(٥) ومنه قولهم : ملك أصيد لا يلتفت من زهوه يمينا ولا شمالا . وقال الحجاج لابن الجارود : إن في عنقك لصيداً لا يقيه الا السيف .

و (العَيْطَاءُ) الطويلة^(١) والذكر أُعِيطَ يقال ذلك في الجبل والهضبة
والرجل والمرأة اهـ.

شرح القصيدة التي أولها^(٢) :

لَوْ شِئْتُ أَقْصَرْتُ مِنْ لَوْنِي وَمِنْ عَذْلِي فَالْدَّهْرُ قَسَمَ يَوْمِيهِ عَلَيَّ وَلِي
يقال (عَذَل) وعَذَل وعَذَلْت فلانا فاعْتَذَل إذا عَذَلْتَه فرجع^(٣) ،
وَمُعْتَذَلَاتٌ سُهَيْلٌ أَيامٌ سَبْعَةٌ قَبْلَ طُلُوعِهِ وَبَعْدَهُ شَدِيدَاتُ الْحَرِّ وَيُقَالُ
مُعْتَذَلَاتٌ بِالْدَّالِ الْمَهْمَلَةِ كَأَنَّهُنَّ يَتَعَادِلْنَ عَلَى شِدَّةِ الْحَرِّ أَيِ يَتَسَاوَيْنَ فِيهِ .
وَكَثَرًا يُسْتَعْمَلُ (الرَّجُلُ) بِضَمِّ الْجِيمِ ، وَفِي الْعَرَبِ مَنْ يَسْكُنُهَا وَيَجِبُ
أَنْ يَكُونَ أَصْلُ هَذِهِ اللَّغَةِ لِرَبِيعَةَ بْنِ نَزَارٍ لِأَنَّهُمْ يَسْكُنُونَ الْحَرْفَ الْاَوْسَطَ .
وَبَنُو كِلَابٍ تَسْتَعْمَلُ سَكُونَ الْجِيمِ كَثِيرًا قَالَ الرَّاجِزُ :
رَجُلَانِ مِنْ ضَبَّةٍ أَخْبَرَانَا أَنَا رَأَيْنَا رَجُلًا عُريَانَا
ويقال (عَصَفَتِ الرِّيحُ) إذا اشْتَدَّتْ فَأَعْصَفَتْ .

(١) المعروف أن الاعيط : الطويل العنق وهي عيطاء ، وقالوا قصر أعيط إذا كان
عالياً منيفاً . وعييط : أعلى صوته .

(٢) انظر الديوان ص ١٠٧

(٣) في الأساس / عذل / : عذله فاعتذل أي عَذَل نفسه وأَعْتَبَ وفي القاموس: العذل

الملامة والاسم العَذَل واعتذل وتعذل قبل الملامة وإيام معتذلات وعذَل .

وفي الأساس / عذل / : اعتذل يومنا إذا اشتد حره قال :

كُنْ دُرِّي بَيْدَ قِتْلَةٍ ظَلَّ يُسْمِعُهُ يَوْمٌ أَرَّاحَ مِنْ الْجُوزَاءِ وَاعْتَذَلَا

وَمُعْتَذَلَاتٌ سُهَيْلٌ وَمُعْتَذَلَاتُهُ : أَيامٌ مُشْتَعِلَةٌ عِنْدَ طُلُوعِهِ . وفي الجمهرة ٣١٤/٢

: مُعْتَذَلَاتٌ سُهَيْلٌ أَيامٌ شَدِيدَةُ الْحَرِّ بَارِدَةُ اللَّيْلِ .

و(الْقُلَّةُ) جمع قُلَّة وهي أعلا الجبل ، والرياح تشتدُّ في الاماكن
العالية قال الهذليُّ :

وَلَقَدْ غَدَوْتُ وَصَاحِبِي وَحْشِيَّةً تَحْتَ الثَّيَابِ بَصِيرَةً بِالْمُشْرِفِ^(١)
اي بالمكان الذي أشرف للريح .

و(الْعَرَانِينَ) جمع عَرْنين وهو ما بين العينين من الأنف ويكنى
بالعرانين عن السَّادات قال الشاعر^(٢) :

إِنَّ الْعَرَانِينَ تَلَقَّاهَا مُحْسَدَةً وَلَا تَرَى لِلنَّاسِ حُسَادًا
[١٣٦] والقلل اعلا الرأس^(٣) ويقال لقبضة^(٤) السيف قُلَّة ، وسيف
مُقَلَّل اذا كانت له قبضة قال ابو كبير :

وَلَقَدْ شَهِدْتُ الْخَيْلَ بَعْدَ رُقَادِهِمْ فَعَلَا جَمَاجِمَهُمْ بِكُلِّ مُقَلَّلٍ^(٣)

(١) في ديوان الهذليين ١١٠/٢ :

وَلَقَدْ غَدَوْتُ وَصَاحِبِي وَحْشِيَّةً تَحْتَ الرِّدَاءِ بَصِيرَةً بِالْمُشْرِفِ
وقوله (صاحبي وحشية) يريد ريحاً ترفع ثوبه و (بصيرة بالمشرف) يقول : من
اشرف للريح اصابته . ورواه في اللسان / وحش / (ولقد غدوت) . ومن
معاني / الرداء / السيف انظر التاج .

(٢) في اللسان / عرن / عرانين الناس وجوههم وفي ربيع الابرار للزخشي ١٤/٣
استشهد بالبيت ونسبه للمغيرة بن حبناء شاعر آل المهلب .

(٣) في القاموس [قل] القُلَّة أعلى الرأس والسنام والجبل او كل شيء ، والجماعة مثلاً
وجمه كضُرَد وجبال ومن السيف قَبِيْعَتُهُ ... وسيف مقلل كمعظم له قبعة

(٤) هكذا في الاصل واطنه من تحريف التاسخ والصواب [قبعة السيف] كما ذكره
المجد في القاموس .

وإذا وليَّ النهار وأقبل الليل فذلك (الطفل)^(١)
و (الزلزلة) الحَرَكَةُ العنيفة والمصدر الزلزال اهـ.

شرح القصيدة التي أولها^(٢):

بِصَحَّةِ الْعَزْمِ يَعْلُو كُلُّ مُعْتَزِمٍ وَمَا جَلَا غَمَرَاتِ أَلْهَمَ كَأَلْهَمَمِ
(العزم) إجماع الرجل على الأمر وجده فيه ، قال بعض الناس : إن
العزم القطع وهو راجع الى المعنى الأول كأنه قطع الأمر عن غيره إلا أنه
لم يَحْكُ أَحَدٌ عَزَمَتِ الحبل أي قطعت ولا عزمته بالسيف ولا يجوز ذلك^(٣)
قال النابغة^(٤) :

جِبَالٌ وَدَحَانٌ حَتَّى لَا يَحِلَّ لَنَا لَهُوَ أَلْنَسَاءِ وَإِنَّ أَلْدِّينَ قَدْ عَزَمَا
أي قطع عن ذلك .

و (الغمرات) جمع غمرة ، وأصل ذلك في الماء الكثير الذي يغمر الانسان
فيغطيّه وقيل للشدائد غمرات لشبهها بغماره .

(١) طَفَلَ العشي : هو ببعد طلوع الشمس وقبل غروبها . وطفلت الشمس دنت
المغيب وفي الجهرة ١١٠/٣ الطفل اختلاط اول الليل بالنهار ، وطفلت الكلام أوله .

(٢) انظر الديوان ص ١١٠

(٣) الذي أراه أن ماله [زم ع] تدل على القطع والقوة فقد قالوا : عزم الامر ،
وقالوا ورجل زميع أي مقدم ، وقالوا : مزع الفرس اذا مرّ بقوة وقالوا : عزم الشيء
قطعه وانظر الجهرة ٨/٣ .

(٤) من قصيدته التي اولها : (بَأْتَتْ سُمَادُ وَأَمْسَى حَبْلُهَا انْجَذَمَا) في الديوان
ص ٩٢ (حَيَّاكَ رَبِّي فَاتَانَا لَا يَحِلُّ لَنَا ...) وفي شرح البطليوسي ص
٦٧ كذلك .

و (الشَّبَا) الحد وهو الشباة ايضاً، ومنه قيل للعقرب شبوة لأن لها حدة.

و (الرَّهْم) الامطار الضعاف واحدا رهمة وجمعها رِهَام، كأنهم حذفوا الألف وقيل في الواحدة رهمة ؛ وإذا فتحت الراء فبابها أن تجمع على فِعَال مثل جفنة وجفان ، وإذا كسر أولها فالاصل أن تجمع على فِعَل مثل كسرة وكِسَر وسدرة وسدر .

و (الْحَوْبَا) النفس^(١) وربما قالوا هي خالص الروح والمعنى واحد ، ويقال لها الحوباء لان الانسان يتحوب لفراقها أي يتحزن وهي ممدودة وقصرها جائز في الشعر .

و (العَمَمُ) نبت أحمر تشبه به الاصابع المتخضبة، قال قوم : العمم دود أحمر يكون في الرمل وهي التي يقال لها الأساريع، وقيل بنانٌ مُعَمَّ أي مخضب حيث يشبه العمم اذا خضب وكل واحد من هذين الشيئين يجوز أن يكون أصلاً للآخر وقد أبان النابغةُ أَنَّ العَمَمَ نبت بقوله حيث يقول :

مُخَضَّبٌ عَبَلٍ كَأَنَّ بَنَانَهُ عَمَمٌ يَكَادُ مِنَ اللَّطَافَةِ يُعْقَدُ^(٢)

(١) في الجمرة ٢٣١/١ الحوبُ والحَوْبَةُ الاثم والحزن والشحوب والحنين والشكوى من حزن وفي دعاء النبي ﷺ [وَارْحَمَ حَوْبِي] وفي الصحاح [حوب] الحوباء النفس وجمع الحوباءات .

(٢) من معلقته التي اولها :

أَمِنْ آلِ مَيَّةٍ رَائِحٌ أَوْ مُتَتَدِي عَجَلَانٌ ذَا زَادٍ وَغَيْرُ مَزَوْدٍ
ويروى : عَسَمٌ عَلَى أَغْصَانِهِ أَمْ يُعْقَدُ . قال الوزير أبو بكر البطليوسي في =

[١٣٧] وقال ابو حاتم^(١) وغيره : العَمَّ قُضبان حمرٌ تنبت في جوف السَّمرة وقد رأيتها بمكة .

و (القُحمة) الشدة من شدائد الدهر يقال للسنة المُجْدبة قُحمة ، ويقال أَقْحَمَتِ الْأَعْرَابُ السَّنَةَ إِذَا كَلَّفَتْهُمْ أَنْ يَدْخُلُوا الْمِصْرَ قَالَ رُوْبَةُ :
أَقْحَمَنِي جَارُ أَبِي الْجَامُوسِ كَالصَّقْرِ فِي جَيْشٍ مِنَ الْجِيُوشِ^(٢)
و (اللثامُ) ما كان على الفم ، واللِّفَامُ : ما كان على الأنف ، وبعض الناس يعكس المعنى^(٣) فيجعل التي بالفاء على الفم والتي بالثاء على الأنف ، والذي يوجهه كلام العرب أن تكون الكلمتان واحداً وأحد الحرفين مُبْدَلاً من الآخر

= شرح ديوانه : العَمَّ شجر لين الاغصان . وقيل : شجر احمر ينبت في جوف الشجر وليس من الشجر له ورد احمر مثل البنان الطوال يقال له العَمَّ وهو من نبات مكة . وقال ابو عبيدة : العَمَّ أساريع حمر تكون في الربيع في البقل ثم تنسلخ فتكون فراشاً . وفي الجمهرة ١٤٢/٣ : العَمَّ ضرب من الشجر له نور أحمر وفي الصحاح [عَم] شجر لين الاغصان يشبه به بنان الجواري ، وقال ابو عبيدة : اطراف الخروب الشامي وينشد بيت النابغة : [بمخضب...] فهذا يدل على أنه نبت لادود كما يزعم ابو عبيدة .

(١) هو سهل بن محمد الجُشَمي المعروف بأبي حاتم السجستاني البصري العالم اللغوي الجليل له كتاب « النبات والشجر » و « الاضداد » و « الحشرات » و « العشب والبقل » وما تلحن فيه العامة « وكان له شعر جيد [٢٤٨ -] ان الفهرست ٥٨/١ وابن خلكان في الوفيات . و بروكلمان G. A. L .

(٢) أبو الجاموس الذي يشير اليه هو أبو الجاموس اليعقوبي وله خبر في الأغاني ٩٥/١١
(٣) في الأساس [حط لثامه ولفامه : ما على فمه وأنفه من النقاب] وفي الجمهرة ٥٠/٢ قال الأصمعي : اللثام واللفام واحد وفصل أبو زيد فقال اللثام على الأنف واللفام على الفم .

لأن الثاء والفاء تتشابهان كثيراً فلذلك قالوا جَدَثٌ وَجَدَفٌ بمعنى واحد ،
وَأَثَافِي الْقَدَرِ وَأَفَافِيهَا ، وفُومٌ وَثُومٌ ، وكان الفراء يقول في قوله تعالى
(وَفُومِهَا وَعَدَسِيهَا^(١)) إِنَّ الْفُومَ هو الثُوم المعروف، وقال غيره: الفُوم الحنطة
وقيل بل السُّنْبِلُ، وحكي أنهم كانوا يقولون: فَوُومُوا أي اخبزوا^(٢) وَيُنْشَدُ
لأبي مَحْجَنٍ^(٣) :

قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُنِي كَأَغْنَى وَاجِدٍ نَزَلَ الْمَدِينَةَ عَنْ زِرَاعَةِ فُومٍ
و (الْبَدُوُّ وَالْحَضَرُ) مُحْتَمِلٌ وَجْهَيْنِ (أحدهما) أن يكون (البدو)
مصدرًا من بَدَأَ الرجل يَبْدُو بدوًا إذا خرج الى الصحراء الواسعة لأنه
لَا يَسْتَتِرُ بشيءٍ وقيل لسكان البر بادية لأن أَسْتَتَرَهُمْ أَقْلَ من استتار أهل المدن،
ويكون (الْحَضَرُ) مصدر حَضَرَ يَحْضُرُ حَضْرًا وَحَضْرًا، واصل الحَضُورَ النزول
على الماء ، وقيل (البادية) و (الحاضرة) لأن سكان الحَضَر لا يمكنهم أن يكونوا

(١) سورة البقرة آية « ٦١ » .

(٢) في الأساس : فَيَوُومُوا لَنَا أي اخبزوا ، وفي الجمهرة ٣/١٦٠ الفُوم : الزرع او الحنطة ، وأزد السراة يسمون السُّنْبِلَ فومًا .

(٣) عمرو بن حبيب الثقفي أحد أجواد الجاهلية أسلم سنة ٩ هـ وكان محبًا للخمر فجلده عمر ثم نفاه الى جزيرة بالبحر فهرب والتحق بالمجاهدين في القادسية [٣٠ -] طبع شرح ديوانه ضمن مجموعة في بريل سنة ١٣٠٣ ، ولا وجود للبيت في الديوان . وفي الصحاح / فوم / الفوم الحمص لفة شامية واستشهد بالبيت ولم ينسبه . وفي الجمهرة ٣/١٦٠ وقال ابو عبيد في كتاب المجاز :

وقال ربيثهم لما أتانا بكفه فومة أو فومتان

الآعلى ماء، والبادية قد ينزلون على معاطش بعيدة من الماء ، ثم سُمِّي الناسُ
من الجنسين بدوّاً وحَضْرّاً كما يُسمى الشيء بالمصدر و (الوجه الآخر) في
البدو والحضر: أن يكون البدوّ جَمْعَ بادٍ مثل راكب ، والحضر جمع حاضر
مثل خادم وخدم وغائبٍ وغَيْبٍ .

و (القُمَّمُ) جمع قُمَّة وهي اعلا الراس قال ذو الرَّمَّة :

وَرَدْتُ أَعْتِسَافًا وَالثَّرِيًّا كَأَنَّهَا عَلَى قُمَّةِ الرَّأْسِ ابْنُ ماءٍ مُحَلَّقٍ

وقوله (قَوَاعِدُ البِنَاءِ) جمع قاعدة وهي اساسه وإنما أَخَذَتْ من قاعدة
الإنسان، لأن القاعد يتمكن في موضعه وزعم قوم ان قَعْدَ يُستعمل في
معنى قام .

و (الملوك) جمع مَلِكٌ وقالوا في الجمع مُلْكٌ ايضاً، كما قالوا نَعْرٌ ونُعْرٌ .
وَيَبْتَ ابْنُ أَحْمَرَ^(١) يَتَأَوَّلُ على وجهين :

مَدَّتْ عَلَيْهِ الْمُلْكُ أَطْنَابَهَا كَأْسُ رَنْوَنَاءَ وَطِرْفُ طِمِيرٍ^(٢)

(فأحد الوجهين) ان المُلْكُ جمع مَلِكٍ و (الآخر) أَنَّ المُلْكُ في معنى [١٣٨]

(١) انظر الشعر لابن قتيبة ص ١٢٩ وكذلك الأغاني ١٣/ ١٣٨

(٢) رواه الزمخشري في الأساس [رنو] :

مَدَّتْ عَلَيْهِ الْمُلْكُ أَطْنَابَهُ كَأْسُ رَنْوَنَاءَ وَطِرْفُ طِمِيرٍ

وقال: كأس رنونة دائمة، وفي اللسان [رنا] كأس رنونة دائمة على الشرب

ساكنة قال ابن أحمر : مدت عليه الملك أطنابها ، أراد مدت كأس رنونة عليه =

المملكة فلذلك أنه ، وريعه تقول (المَلِك) في معنى المَلِك فتسكن اللام
قال عمرو بن كلثوم^(١) :

إِذَا مَا الْمَلِكُ سَامَ النَّاسَ خَسَفًا أَيْنَنَا أَنْ يُقَرَّ الْحَسَفَ فِينَا

و (حَبَّرْتُ) الكلام اذا حسنته وهو مأخوذ من تحيير البرد ، وكان معاوية
اذا قدم عليه وفد من المدينة يقول : هل معكم شيء من حَبَرَات قيس بن
الخطيم^(٢) شبه شعره بالخبر ، وكان طُفَيْل الغنوي^(٣) يسمى في الجاهلية محبِّراً
لتحسينه الشعر ، ويجوز أن يكون من قولهم حَبَّرْتُ الكلام اذا كتبه بالخبر .

= أطناب الملك فذكر الملك ثم ذكر أطنابه ، قال ابن سيده : لم نسمع بالرنوثة الا
في شعر ابن أحرر وجمعا رنونيّات ، ويروى : « بنت عليه الملك أطنابها » وأورد
في اللسان المقطوعة بكاملها ، وفي الجهرة ٢/٤٢٠ : « مدت عليه الملك أطنابها »
وقال : أي دائمة ، وفي ٣/٣٩٨ : رنوني دائم النظر وأنشد البيت ثم قال : جعل
الأطناب بدلاً من الملك والكأس الفاعل ، وفي حيوان الجاحظ ٥/٣٤٤ ثلاثة
أبيات من القصيدة وفي اللسان ١٩٥٦ سبعة أبيات انظر تهذيب الألفاظ ص ٢١٩
وشرح الفضليات ص ١٦٧

- (١) ابو عباد التغلبي شاعر فاتك فحل قتل الملك عمرو بن هند وقال معلقته المشهورة :
« أَلَا هُبَيْي بِصَحْنِكَ فَتَصَبَّحْتِنَا » ويقال انها تجاوزت الألف بيت مات نحو
سنة ٤٠ ق.هـ. انظر الأغاني الفهرس ٣/٣٩٠ ، والبيت من المعلقة ، وانظر
شعراء النصرانية ص ١٩٧ وجمهرة اشعار العرب ص ٨٢ .
- (٢) هو شاعر الاوس وبطلها في الجاهلية له شعر كثير في الفخر والحماسة ادرك
الاسلام وترث في قبوله قتل قبل ان يقبله وديوانه مطبوع « - ٢ ق.هـ .
- (٢) طفيل بن عوف الغنوي من قيس عيلان شاعر فحل أجاد وصف الخيل عاصر النابغة
وزهيراً وكان معاوية يقول : خلوا لي طفيلاً وقولوا ما شئتم في غيره من الشعراء
د - ١٣ ق.هـ ، شرح شواهد المغنى ١٢٥ والاغاني الفهرس ٢/٢٦٧ . وقال ابن =

و (امّ الهديل) الحماة وقد تكرر، وذلك ثلاثة أشياء: فرخ الحماة،
وذكره، وصوته . اهـ

شرح القصيدة التي اولها^(١) :

سَلَامٌ يُثْقِلُ الْبُزْلَ الْنَوَاجِي وَتُمْرُغُ مِنْهُ مُمَجَّلَةٌ الْفِجَاجِ
سَكَنَ الْيَاءُ فِي (النَّوَجِي) وتسكينها جائز بلا اختلاف، واذا كان
في حشو البيت فهو أيسر منه في القافية لأنها موضع حذفٍ واقتصار، وما
أُسكنت فيه هذه الياء في حشو البيت قول زهير:^(٢)

وَعَيْثُ مِنَ الْوُسْمِيِّ حُوٍ تِلَاعُهُ أَجَابَتْ رَوَايِهِ النَّجَاءُ هَوَاطِلُهُ
و (الرواي) مفعولة (هواطله) كأنها دعتها فأجابتها الى ما تريده
و (النَّجَاء) جمع نجوة من الارض وهو المكاف المرتفع ويروى (النَّجَا
وهواطله) بقصر (النجا) للضرورة، وأما اذا أوقف في هذه الياء

=حجر في زهرة الالباب : محبر هو طفيل الفنوي الشاعر لقب بذلك لجودة شعره
وقيل لوصفه الخليل . وهناك محبر آخر شاعر فارس اسمه ربيعة ، ومحبر آخر اسمه
سلمى بن جندل التميمي شاعر جاهلي .

(١) انظر الديوان ص ١١٣

(٢) في اللسان / نجا / النجوة والنجاة ما ارتفع من الارض فلم يعله السهل والجمع نجاء
وقال ثعلب في شرح الديوان ص ١٢٧ : ومن روى [...رواية النجاء هواطله]
فوضع رواية نصب فسكن الياء والنجاء نعت الروابي ، والمعنى اجابت الروابي
النجاء الهواطل بالطر . ومن روى « النجا وهواطله » فوضع رواييه رفع والنجا
نعت لها، واصلا المدقصرها اي اجابت الروابي بالنبت واجابت الهواطل بالطر .
وقوله [وغيث] اراد ونبت من غيث .

في القافية كان تسكينها أسهل وأخف لأنه اذا وقعت ياء النسب في آخر البيت مخففة آثروا التخفيف كما قال الراجز^(١) :

إِنْ تُنْكِرُونِي فَأَنَا ابْنُ يَثْرِبِ قَتَلْتُ غَلْبَاءَ وَهِنْدَ الْجَمَلِي

و (يفاجيء) مهموز في اول البيت ، وفي آخره لايهمز لأن الهمزة تصير باطلة ولا اختلاف في أن ذلك جائز ومنه قول عَبْد الرَّحْمَنِ ابن حَسَّان^(٢) :

وَكُنْتُ أَذَلَّ مِنْ وَتْدِ بَقَاعٍ يُضَجِّجُ رَأْسَهُ بِالْفِهْرِ وَاجِي^(٣)

فأصله وأجىء بالهمز ولكنه خفف لأجل القافية .

(والانزعاج) على لغة من قال زعجته فانزعج وقد قطع الف

الوصل ، وقد جاء عن العرب مثل ذلك وبعض الناس ينشد قول قيس الرقيات^(٤) :

(١) رواه في اللسان / جمل /

إِنِّي لَمَنْ أَنْكَرَنِي ابْنُ الْيَثْرِبِي قَتَلْتُ غَلْبَاءَ وَهِنْدَ الْجَمَلِي
ولمّا أراد رجلاً من اصحاب عائشة يوم الجمل رضي الله عنها .

(٢) هو عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الشاعر ابن الشاعر اقام في المدينة وشربها في زمن ابيه (-١٠٤) الاصابة ٦٧/٣ والتهذيب ١٦٢/٦ وفهرس الاغاني ٣/٣٠٨ .

(٣) الوتد هو وتد الخيمة مثل العير ومن امثالهم : اذل من وتد واذل من عير ، وقال / اذل من وتد بقاع / لانه يدق ابدأ / واذل من عير / لانه يشجع رأسه .

(٤) هو عبيد الله بن قيس الرقيات الشاعر الظريف الغزل من اهل المدينة نزل الرقة وله كثير من الغزل (-٨٥) فهرس الاغاني ٣/٣٢٧ .

يَتَّقِي اللَّهَ فِي الْأُمُورِ وَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ كَانَ هَمَّهُ الْإِتِّقَاءُ

فبعض الناس ينشده بقطع الألف في (الأتقاء) ، فأما المحدثون كالبحثري ^(١) ومن جرى مجراه فيكثرون قطع هذه الألف التي في المصادر .

[١٣٩] و (مَغْلُوقُ الرَّتَاجِ) على قول من يقول غَلَقْتُ الْبَابَ ، وقد تكلّموا بذلك قديما وروى ابن أبا الأسود الدئلي ^(٢) قال في شعر له :

وَلَا أَقُولُ لِقِذْرِ الْقَوْمِ قَدْ غَلِيتَ وَلَا أَقُولُ لِبَابِ الدَّارِ مَغْلُوقُ
فهذا يدل على أن (أَغْلَقْتُ) ^(٣) عنده هو الصحيح ، وأن قولهم أَغْلَقْتُ الْبَابَ هو اللغة الغالبة وإن كانوا قالوا غَلَقْتُ ا هـ .

(١) هو الوليد بن عبيد الطائي الذي يقال لشعره سلاسل الذهب ولد بمبج وقصد العراق فنبغ فيه ومات بمبج وله ديوان وآثار قيمة - ٢٨٤هـ . ن . ابن خلكان وياقوت .

(٢) هو ظالم بن عمرو بن سفيان الفقيه الشاعر الفارس الاريب البصري ولاه الامام علي البصرة فظل فيها الى ان قتل وله ديوان « ٦٧هـ » ن . حاشية الخصري على ابن عقيل وصبح الاعشى ١٦١/٣ وابن خلكان ، والاصابة والاغانى الفهرس ٤٠/٢ وبغية الوعاة ص ٢٧٤ ولم اجد البيت في الديوان الذي نشره الاستاذ الصديق المحقق عبد الكريم الدجيلي ببغداد سنة ١٩٥٤ .

(٣) في الصحاح / غلق / اغلقت الباب فهو مغلق . وغلقت كلمة رديئة متروكة ثم استشهد بيت ابى الاسود .

شرح قصيدته التي أولها : ^(١)

هُمْ ضَمِنُوا أُلُوفَاءَ فَحِينَ بَانُوا يَثْسِنَا أَنْ يَصِحَّ لَهُمْ ضَمَانُ
 قوله (معان) ^(٢) موضع بعينه واصل المعان المنزل ، يقال الكوفة
 معانٌ منهم ، والأجود ان يكون مأخوذاً من عين الشيء اي حقيقته ،
 اي ان اهله يتعانون فيه وتقع عليهم العينُ ، وقد يجوز أن يكون من عانَ
 الماءَ يَعِينُ اذا سال ، اي كأن ذلك المكان يَسِيلُ بهم قال الأَخْطَلُ ^(٣) :
 حَبَسُوا الْمَطْيَّ عَلَى قَدِيمِ عَهْدِهِ طَامَ يَعِينُ وَمُظْلِمٌ مَطْمُومٌ ^(٤)
 وكل ماكان فيه عين وياء ونون فبعضه مشتق من بعض مثل
 قولهم عَيْنُ المطر وعَيْنُ الذهب وعَيْنُ الميزان وما أجدر المعان أن يكون
 اشتقاقه من العين الذي يُزاد به أهل الدار قال الراجز :

(١) انظر الديوان ص ١١٥

(٢) في الصحاح / ممن / المعان المباءة والمنزل ومعان موضع بالشأم . « ن » القاموس
 والتاج / ممن / .

(٣) غياث بن غوث الشاعر الفحل الأشهر احد الثلاثة المتفق على امامتهم الشعرية اختص
 بنى امية وكانت اقامته في الجزيرة « - ٩٠ » الاغاني الفهرس ٢/ ٢٢ .

(٤) في الديوان ص ٨٨

حَسَبُوا الْمَطْيَّ عَلَى قَدِيمِ عَهْدِهِ طَامَ يَعِينُ وَمُظْلِمٌ مَسْدُومٌ
 وقال المسدوم المدفون . واستشهد به في اللسان / عين / وقال عان الماء
 اذا جرى ظاهراً .

تَشْرَبُ مَا فِي وَطْئِهَا قَبْلَ الْعَيْنِ تُبَادِرُ الْكَلْبَ إِذَا الْكَلْبُ رَشَنُ^(١)

و (البِشْرُ) هذا الموضع يقال انه سُميّ برجل كان يقال له
بشر بن مالك من بني تغلب كان يقطع الطريق فيه .

ويقال (أُنْهَكَتْ غَزَالِي الْمَطَرِ) إذا أعطى ماعنده ، والغَزَالِي^(٢) جمع
عِزْلَة وهي فم المِزَادَة التي في جنبها وإنما استعير ذلك للمطر وقيل لفم
المِزَادَة عِزْلَة لأنه كالعِزْلَة في جانب .

و (الْجَانُ) يُرَادُ بِهِ الْحَيَّةُ وَأَصْلُهُ تَثْقِيلُ الثُّونِ ، وربما ورد مخففاً في
الشعر الفصيح ، وإن اريد به ضرب من الحيات والحُلِيِّ فهو أَعْجَمِيٌّ
معرَّب ، والوجه أن يخفّف فاذا حُمِلَ على هذا الوجه فلا ضرورة في
البيت ، واذا حمل على القول الأول ففيه أَضْطِرَابٌ لأنه خفّف المُثَقَّلَ في
قافية الشعر المطلق وإنما يكثر التخفيف في المقيد .

و (يَهْدِهِيْدُ) اي يردّد الصَّوْتُ^(٣) ومنه قيل الهُدَاهِيْدُ

(١) في الصحاح / رشن / رشن الكلب في الاتاء ادخل فيه رأسه قال الراجز يصف
امرأة بالشره [تَعَارِضُ الْكَلْبَ إِذَا الْكَلْبُ رَشَنُ] واستشهد به في
اللسان / رشن / ولم ينسبه .

(٢) العِزْلَة والغِزْلَاء : فم المِزَادَة الاسفل والجمع الغَزَالِي بكسر اللام وان شئت فتحت
فال المجد / عزل / : الغِزْلَاء مصب الماء من الراوية ج غزالي وغزالي .

(٣) في الاساس / هدهد الحمام صَوْتٌ ، وهدهدت المرأة ولدها : حرّ كنه لينام ،
وهدهدت صبيها بكلامها لينام . وفي الصحاح : هدهدة الحمام دوي هديره ،
والفحل يهددهد .

لتردّد صوته ، قال النُمَيْرِيُّ ^(١) :

كَهْدَاهِدٍ كَسَرَ الرَّمَاةَ جَنَاحَهُ يَدْعُو بِقَارِعَةِ الطَّرِيقِ هَدِيلاً ^(٢)
ويقال (الهُدَاهِدُ) ذكر الحمام وقيل : هو الطائر المسمى
بالهُدْهُد .

ويقال (ثَجَّ الماء) ^(٣) اذا جاء بكثرة ، وثجّه غَيْرُهُ وهذا مثل
قولهم كَسَبَ الرجلُ المالَ وكَسَبَهُ غيره .

و (تَدَبَّجَ) ^(٤) اي تصير كالديباج .

و (الثَّوَار) [١٤٠] مثل النُّور وقال قوم : هو مثل الزَّهْر أَحْمَرُ ، والنُّوَارُ أَيْضُ .

و (الشَّنَن) ^(٥) جمع شَنٍّ وهو أديم خَلَقَ ، وتَشَنَّنَ الجلد اذا خلق .

و (الْحُقَب) ^(٦) جمع أَحَقَبَ وَحَقَبَاءَ وهما اللذان في موضع

(١) هو الراعي عبيد بن حصين النميري من غول شعراء مضر واصحاب الملحمات ن .
/ جمهرة اشعار العرب / والبيت من ملحمة .

(٢) قال الجوهري في الصحاح / هدهد / : الهدهد طائرٌ والهدهد مثله قال الراعي
النميري : كهدهدهد كسر الرماة جناحه ... والجمع الهدهدهد بالفتح .

(٣) ثج الرجل الماء والدم اذا هدرهما . وثجّ الماء وانثج سال قال المجد / ثج / ثج الماء
سال كاثج وثجثج وثجه اساله والثج سيلان دم الهدّي .

(٤) ديج المطر الارض ودبّجها : زينها بالرياض كما في الاساس وقال المجد / ديج /
الديج النقش والديباج معرب والناقاة الفتية الشابة .

(٥) الشن والشنّة بالكسر الاديم البالي ، والقربة ، وتشنّن جلده من الهرم اذا يلي .

(٦) الاحقب حمار الوحش الذي على حقه بياض وهي حقباء وهن حُقُب . وقال المجد
في / حقب / الحمار الوحشي الذي في بطنه بياض او الابيض موضع الحَقَب .
والحَقَب الحزام يلي حقو البعير .

حَقَّبَهَا بِيَاضَ ، والرُّبِّيُّ إِذَا بَدَا فِيهَا الْبَيْسُ ^(١) .
و (الصِّلِّيَّانِ) نَبْتُ يَأْكُلُهُ الْوَحْشُ وَمِنْ أَمْثَلِهِمْ (جَذَّهَا جَذًّا) ^(٢)
الصِّلْيَانَةُ إِذَا حَلَفَ يَمِينًا فَاسْتَعْجَلَ .
و (الصَّفَارُ) يَبْسُ الْبُهْمَى قَالَ الشَّاعِرُ : ^(٣)
إِنَّ الْعُرَيْمَةَ مَا نَعُ أَرْمَاحَنَا مَا كَانَ مِنْ رَعْلٍ وَمِنْ صَفَّارٍ
و (الصَّلَالُ) جَمْعُ صِلٍّ وَهُوَ الْحَيَّةُ وَالذَّكْرُ .
و (الْيَفَاعُ) الْمُرْتَفِعُ مِنَ الْأَرْضِ .
و (الْدِيدْبَانُ) ^(٤) فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ وَقَدْ اسْتَعْمَلَ فِي الشَّعْرِ
قَالَ الشَّاعِرُ :

وَلَمْ أَلُكْ فِي الْمَدِينَةِ دِيدْبَانًا وَلَا أَنَا فِي كَتِيبَةِ يَاسْمِينَا

-
- (١) وقالوا : حَقَّبَ الْعَامَ إِذَا احْتَبَسَ مَطَرُهُ وَمِنْهُ « لَا رَأْيَ لِلْحَاقِنِ وَلَا حَاقِبٍ » كَمَا فِي الْأَسَاسِ / حَقْبُ / .
(٢) فِي الصَّحَاحِ / صَلَّلَ / الصِّلِّيَّانِ بَقْلَةُ الْوَاحِدَةِ صِلْيَانَةٌ وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا اسْرَعَ الْحَلْفَ وَلَمْ يَتَتَعَّ / جَذَّهَا جَذًّا الْعِيرُ الصِّلْيَانَةُ / لِأَنَّهُ رُبَّمَا اقْتَلَعَهَا مِنْ أَصْلِهَا .
(٣) قَالَ الْجَوْهَرِيُّ / صَفَرُ / الصَّفَارُ بِالْفَتْحِ يَبْسُ الْبُهْمَى . وَقَالَ فِي / بِهِمْ / الْبُهْمَى نَبْتُ قَالَ سَيَبَوَيْهُ تَكُونُ وَاحِدَةً وَجَمْعًا وَالْفَهَاءُ لِلتَّائِيثِ فَلَا تَنُونَ وَقَالَ الْمُبَرِّدُ : هَذَا لَا يَعْرِفُ وَلَا تَكُونُ الْفُ فَعَلِيَ بِالضَّمِّ لَغَيْرِ التَّائِيثِ . وَالرَّعْلُ مَا تَهْدِلُ مِنَ النَّبَاتِ .
وَقَالَ فِي الْجُمْهُرَةِ ٢/ ٣٥٥ : الصَّفَارُ يَبْسُ الْبُهْمَى . وَفِي اللِّسَانِ / صَفَرُ / « مَا كَانَ مِنْ شَحْمٍ بِهَا وَصَفَارٌ » وَالشَّحْمُ نَبْتُ . وَجَاءَتْ صَادُ الصَّفَّارِ مَضْمُومَةً أَيْضًا فِي الْقَامُوسِ وَفِي اللِّسَانِ ، وَلَمْ أَجِدْ فَاءَهَا مُشَدَّدَةً .
(٤) فِي الْجُمْهُرَةِ ٣/ ١٣٤ الدِيدْبَانُ فَارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ وَلَا أَحْسَبُ الْعَرَبَ تَكَلَّمَتْ بِهِ وَهُوَ الرِّيْثَةُ . وَكَذَلِكَ فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجِ وَالْقَامُوسِ .

و (يَاسَمِينُ) اسم جارية كانت لبعض الرؤساء .
و (النَّسَائِعُ) جمع نُسُوع اذا حُمِلَ على أنه جَمْعُ جَمْعٍ ، وإن حُمِلَ
على أن الواحدة نسِعة [حمل على انه جمع] وهي مثل الحَبَل يُضْفَرُ
من نُسُوع وهي الجُلُود .

و (المَدَجَّج) بفتح الجيم وكسرهما الكامل السَّلاح .
و (القَرَى) ^(١) الظهر ، وقرا السَّنَان ، اذا كان من قَرَا يَقْرُو ، إذا
اشبع فلمعنى صحيح ولا ضرورة في البيت ، وان كان من قرأ الكتاب
فقد خَفَّفَ الهمزة وعلى الوجهين سائغ .

و (لَيَانَ الْعَيْشِ) ^(٢) مفتوح اللام وذلك أفصح الكلام فاذا كَسَرْتَ
اللامَ فهو مصدر لَايَنْتَ وقول الشاعر يحتمل الوجهين :
وَإِنْ هِيَ أَعْطَتْكَ أَلْيَانَ فَإِنَّهَا لَغَيْرِكَ مِنْ خُلَانِهَا سَتَلِينَ ^(٣)

شرح الفصيدة التي اولها ^(٤) :

لَوْ أَنَّ مَنْ سَأَلَ الطُّلُوعَ يُجَابُ لَسَأَلْتُ رَسْمَ الدَّارِ وَهُوَ يَبَابُ
(اليَبَابُ) اسم لم يُستعمل منه الفعلُ ، وهو في الارض ، ولو

-
- (١) قالوا ناقة طويلة القرى وقرواء أي طويلة الظهر .
(٢) في الصحاح / لين / اللَّيَّان المصدر من اللين تقول هو في ليان عيش أي نعيم وخفض
والليان بالكسر الملاينة والملاطفة ، وتلين : تلتطف وانظر الجهرة ٣/ ١٧٧ .
(٣) في القاموس / لان / الليان مصدر لان يلين والليان كسحاب رخاء العيش .
(٤) انظر الديوان ص ١١٩

استعمل منه ماضٍ لوجب أن يقال يَبَّ المكان يَبِّبُ^(١) كما قالوا أَيْلَ الرجلُ يُيْلُ إذا انقلبت أسنانه الى داخل ، والرجل أَيْلٌ قال لبيد^(٢) :
رَقَمِيَّاتٌ عَلَيْهَا نَاهِضٌ يَكْلَحُ الْأَرْوَقُ مِنْهَا وَالْأَيْلُ^(٣)
(مُزْنَةٌ وَالرَّبَابُ) في اول البيت اسمان لامرأتين وفي نصفه اسمان لسحابتين .

و (المزنّة) السحابة البيضاء .

و (الرباب) [١٤١] سَحَابٌ دون سحاب عالٍ .

و (السُّلَمِيَّتَانِ) منسوبتان الى سُلَيْمٍ وعادة العرب اذا نسبوا الى مثل هذه الاسماء المصغرة مثل سُلَيْمٍ وقُرَيْشٍ أن يحذفوا الياء التي للتصغير في بعض الاسماء ويثبتوها في بعض ، كما قالوا رجل سُلَمِيٍّ وامرأة سُلَمِيَّةٍ ولم يقولوا رجل سُلَيْمِيٍّ وامرأة سُلَيْمِيَّةٍ ، والقياس يوجبها ، وقالوا عُقَيْلِي

(١) ذكر في الاساس / يب / أنهم قالوا : خربوه ويَبِّبوه . وفي القاموس : أرض يباب أي خراب ولم يزد .

(٢) لبيد بن ربيعة ابو عقيل العامري الشاعر الفارس النبيل المخضرم سكن الكوفة وعمرّ وهو صاحب المعلقة « عفت الديار محلها فقامها » ن فهرس الاغاني ٥١/٣

(٣) استشهد به في اللسان ورواه :

رقميات عليها ناهض تكلّحُ الأروق منهم والايل

وانظر الديوان طبع بروكلمان سنة ١٨٩١ ص ١٦ (. . تكلج الاروق منهم والأيل)

وَتَمَيَّرِي وَلَمْ يَقُولُوا عَقْلِي وَلَا مُنْمَرِي ، وَقَالُوا قُرَشِي وَقُرَيْشِي فَاسْتَعْمَلُوا
الوجهين قال الشاعر :

لِكُلِّ قُرَيْشِيٍّ عَلَيْهِ مَهَابَةٌ سَرِيعٌ إِلَى نَادِي أَلْدَى وَالتَّكْرُمُ^(١)
و (الْفَرْعُ) أعلا الشيء مثل الجبل والشجرة والغصن ولذلك قيل
لِشَعْرِ الْمَرْأَةِ فَرْعٌ لَّانَهُ أَعْلَا مَا فِي جَسَدِهَا ثُمَّ قِيلَ لِمَنْ يَتَفَرَّعُ مِنَ الْقَوْمِ
فَرْعٌ عَلَى مَعْنَى التَّشْبِيهِ .

و (النَّصَابُ)^(٢) الأصل ، وكذلك قيل لما تجب فيه الصَّدَقَةُ مِنَ الْمَالِ
نِصَابٌ قَالَ الْمُتَلَمِّسُ^(٣) :

وَإِنْ نِصَابِي إِنْ سَأَلْتِ وَأُسْرَتِي مِنْ أَلْحَى قَوْمٌ يَقْتَتُونَ الْمَرْنَمَا^(٤)
و (زَوَاهُمَا) صرفها ومنه زوى وجهه عنه وأنزوى عنه اذا
انقبض قال ابن ابي ربيعة :

(١) قال الجوهري في الصحاح / قرش / : كل من كان من اولاد النضر بن كنانة فهو
قرشي وربما قالوا قرشي وهو القياس ثم استشهد بالبيت ولم ينسبه .

(٢) قال الجوهري في الصحاح / نصب / المنصب الاصل وكذلك النصاب ، والنصاب
من المال القدر الذي تجب فيه الزكاة .

(٣) جرير بن عبد المسيح الربمي شاعر جاهلي من أهل البحرين لحق بآل جفنة ومات
ببصرى ، الشام وله ديوان مطبوع [- ٥٠ ق. هـ] فهرس الاغانى ٤٦٢/٣ .

(٤) المزنم صغار الابل ويقال المزنم اسم فحل وقال في اللسان / زنما / المزنم الدعي^٥
واستشهد بالسطر الثاني ورواه [ولكن قومي يقتنون الزنما] اي يستبدونه
وقال ابو منصور: المزنم من الابل ، واما الدعي فهو الزنيم والبيت من قصيدة حسنة
في هجو عمرو بن هند . انظر شعراء النصرانية ص ٣٣٨ .

وَصَلُّ الْحَبِيبِ إِذَا مَلَّ وَأُزْوَى ^(١)

ومنه قيل زاوية البيت لأنها تُخالف غيرها من بنائه ، والمصدر

الزبيّ وأنشد ابن الاعرابي :

فَلَمَّا رَأَى زَوْيَ وَجْهَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ حَاجِبِ حَاجِبَا ^(٢)

فَلَا بَرَحَ الزَّيُّ مِنْ وَجْهِهِ وَلَا زَالَ مُرَبِّدُهُ جَاذِبَا

و (الشَّحْجُ) ههنا الغُراب والشَّحْجُ يستعمل للغُربان والحُمير

والبُغَال وربما استعير للناس قال الرَّاعِي التَّمِيْزِي : ^(٣)

يَاطِيْبُهَا لَيْلَةً حَتَّى تَخْوَنَهَا دَاعٍ دَعَا فِي بَيَاضِ الصُّبْحِ شَحَّاج ^(٤)

وإنما يعني مؤذناً وخفّض (شحاجا) على الجوار و (النَّعَّاب) فَعَّال

من نعب الغُراب اذا صاح ، ويقال نَعَبَتِ النّاقَةُ اذا ضربت رأسها

في سيرها .

(١) لم اثر عليه في الديوان طبع مطبعة السعادة سنة ١٣٣٠ .

(٢) في اللسان / زوى / قال حكيم الديلي :

فَلَمَّا رَأَى زَوْيَ وَجْهَهُ وَقَرَّبَ مِنْ حَاجِبِ حَاجِبَا

فَلَا بَرَحَ الزَّيُّ مِنْ وَجْهِهِ وَلَا زَالَ رَائِدُهُ جَاذِبَا

(٣) هو عبيد بن حصين المضرّي شاعر فحل محدث من اهل البادية فضل الفرزدق

فهجاه جرير وهو من اصحاب الملحّات « - ٩٠ » انظر جهرة اشعار

العرب والاعاني .

(٤) في اللسان / شحج / : وقول الراعي :

يَاطِيْبُهَا لَيْلَةً حَتَّى تَخْوَنَهَا دَاعٍ دَعَا فِي بَيَاضِ الصُّبْحِ شَحَّاج

انما اراد شحاجي وليس بمنسوب وانما هو كاحمر واحمري وانما اراد

المؤذن فاستعار .

و (الحَلَّة) لا تكون الا لَوْقِير ويُقال في الجمع حُلُلٌ وحُلَالٌ ،
قال ذو الرُّمَّة ^(١) :

يُعَوِّضُهُ الْمِثْنِ مَسْوَمَاتٍ مَعَ الْبَيْضِ الْكَوَاعِبِ وَالْحُلَالَا ^(٢)
و (لا تُغَرَّرَنَّ) ظُهُورُ الرَّاءِ ههنا ضعيف ، وانما يستعمل في الشعر
ويجب أن يقال لا تُغَرَّرَنَّ به ، [١٤٢] وانما لزم الإدغام لمجيء النون ،
ولولا ذاك لجاز أن تُدْغَمَ الرَّاءُ ولا تظهر فيقال لا تغرَّ ، ولا تغرَّني ،
فاذا جاءت ألف التثنية او واو الجمع أو تاء التأنيث أو احدى النونين
الثقيلة أو الخفيفة وجب الاظهار إلا أن يضطر الشاعر اليه قال
ابو حِية النُميري : ^(٣)

يَقْلَنَ لَهَا مَهْلًا فَدَيْنَاكَ لَا يَرْحُ صَحِيحًا وَإِنَّمَا تَقْتُلِيهِ فَأَلِمِي
وإنما يجب أن يكون (ألمي) ولولا ياء التأنيث لجازَ الوجهان
(ألم) و (ألمم) .

(١) هو غيلان بن عقبة العدوي المضري من فحول الطبقة الثانية اكثر شعره في
الاطلال وفي التشبيب بمسة المنقرية [- ١١٧] ن . ابن خلكان وفهرس الاغاني
١٨٨/٢ وقد طبع ديوانه بعناية كارليل مكارتي بمطبعة كلية كبريج سنة ١٩١٩ .
(٢) في الديوان طبع اوربا ص ٤٤٧ [يعوضه الالوف مُصَتَّبَات...] والمصتَّبَات التامات .
والحلل الثياب جمع حلة . ويروى : يعرضه من العراضة اذا غم القوم يتلقاهم
الناس فيقولون لهم عرضونا عرضة من غنيمتكم .

(٣) هو الهيثم بن الريع شاعر من مخضرمي الدولتين من اهل البصرة وكان جباناً ذا
لوثة ، وكان يحيد الرجز والمديح [- ١٦٠] الاغاني ٦١١/٥ .

و (الضَّالَّة) السَّدْرَةُ الْبَرِّيَّة والشعراء يقولون : أَرْقَمُ الضَّال ،
وريمُ الضَّال ، ونحو ذلك قال ذو الرُّمَّة :

وَأَحْوَى كَرِيمِ الضَّالِ أَطْرَقَ بَعْدَمَا حَبَا تَحْتَ فَيَنَانٍ مِنَ الظَّلِّ وَارِفٍ^(١)

و (عَشْرَةٌ) إنما تسكَّن منها الشَّيْنُ إذا كانت [مفردة فاذا كانت]

مع احدى عشرة الى تسع عشرة فحينئذ يجوز فيها وجهان : السكون
وفتح الشين ، فيقال احدى عشرة واحدى عشرة . وإن قيل (لصِبْيَةٍ
شَاكِرٍ أَوْ مَادِحٍ) أو غير ذلك مما لا يدركه العدُّ خَلَصَ البيت .

و (الْأَنْجَابُ) جمع نَجِيبٍ^(٢) وهو مثل قولهم يَتِيمٍ وَأَيْتَامٍ ،
وفعل لايجيء على أفعال الا قليلا وإن حمل قوله / وَرَهْطُهُ الْأَنْجَابُ /
على جعفر فهو معطوفٌ عليه ، وإن جُعلَ الرهطُ للبحري احتمل
وجهين : أحدهما أن يكون رهطه ابتداء والواو تعطف جملة على
اخرى أو تكون في معنى (إذ) ، والآخر أن يكون / وَرَهْطُهُ
الْأَنْجَابُ / مُشَمَّعٌ عليهم .

[و (جَوَّابٌ)^(٣) من بني كلاب ويُقال إنما سُمِّيَ جَوَّاباً لأنه لم يحفر
بشراً قط الا أجابها أي خرقتها عن ماء] .

(١) في الديوان طبع اوربا ص ٣٨٢ [وأحوى كأيم الضال اطرق بعدما] والاحوى
الاسود يعني زمام الناقة والايام الحية وحبا مشى على بطنه .

(٢) يجمع نجيب على نجب وقالوا أنجب ومنه قول الشاعر :

قد اغتندى بفتية أنجب عسكراميين ذوي احساب

(٣) هو مالك بن كعب بن عوف شاعر قديم هاجى ليبيدا ، ذكره ابن حجر في زهة
الالباب في معرفة الالقاب وهو مخطوط عندي .

و (الدَّوَابِلُ) من صفات الرَّمَّاح .

و (المَعَابِلُ) جمع مَعْبَلَةٍ وهي نَصْلٌ من نصال السَّهَام طويل

عريض قال الشاعر :

فَقُلْتُ لَهُ بِمَعْبَلَةٍ طَرِيقٍ بِقَارِعَةٍ الطَّرِيقِ وَمَا دَرَيْتُ^(١)

و (الأَخِلَّةُ) جمع خَلِيلٍ وهو السيف قال الفرزدق :^(٢)

وَإِنِّي كَمَا قَالَتْ نَوَارٌ إِنْ أُجْتُلْتُ عَلَى رَجُلٍ مَاسِدٍ كَفَى خَلِيلَهَا^(٣)

و (الهَشِيمُ) من النبت اليابس ، يقال للشجرة اليابسة هَشِيمَة ، وإذا وصفوا

الرجل بالكرم قالوا إنما هو هَشِيمَةُ الأبل ، أو هَشِيمَة السابل ، يريدون

أنها لا تَسْتَصْب على الحاطب لأنه قد أخذ منها اليبس .

ويقال (مَرَعَى أَغْنَى) ويراد به الخصب^(٤)

(١) « معبلة طريق » من قولهم : المجان المطرقة التي يطرق بعضها على بعض وفي اللسان

/ عبل / المعبلة نصل طويل عريض قال عنترة « وفي البَجَلِ مَعْبَلَةٌ وَقِيعٌ » .

(٢) هو همام بن غالب أبو فراس التميمي الشاعر الأشهر الفصيح صاحب جرير

والأخطل ومن شعراء الطبقة الأولى المسلمين ، كان جواداً ثريفاً زير نساء ،

وأخباره جد كثيرة وديوان مشهور وكذلك تقائضه مع جرير [١١٠ -]

فهرس الأغاني ٤١٢/٣ .

(٣) البيت من قصيدة أولها :

لَعَمْرِي لَقَدْ أَرْدَى نَوَارَ وَشَافَهَا إِلَى الْغَوَرِ أَحْلَامٌ قَلِيلٌ عَقُولُهَا

انظر الديوان طبعة الصاوي ٦٠٣/٢ .

(٤) خرم في الأصل لعله ورقة لا أكثر ، وهكذا يضيع بعض شرح المعري على القصيدة

التي أولها / طَرَقَتْ بَعْدَ مَوَهِنِ أَسْمَاءِ / ص ١٢٣ .

[١٤٣] الشعري من النجوم لأنها تطلع في شدة الحرّ
شبهوا حرّها بحرّاً النار .

واستعار (الشَّبَعُ لِلْبَيْضِ) لأنه جعلها ساغبة الى القتل وحسن
ذلك عندهم لأنهم وصفوا (الرِّمَاحَ بِالظَّمِّ والرِّيَّ) فقالوا رمح
ناهل^(١) اي عطشان قال النابغة^(٢) الذّبياني :

وَالطَّاعِنُ الطَّعْنَةَ يَوْمَ الْوَعَى يَنْهَلُ مِنْهَا الْأَسْلُ النَّاهِلُ^(١)
وَالنَّهْلُ عندهم من الاضداد يكون الشرب الأول ويكون
العطش قال الأخطل :

وَأَخُوهُمُ السَّفَاحُ ظَمًا خَيْلَهُ حَتَّى وَرَدَنَ عَلَى الْكَلَابِ نِهَالًا^(٣)
(الدَّابُّ) والدَّابُّ العادة .

ويقولون (رُبَّ رَجُلٍ) وَرُبَّتْ رَجُلٍ ، فيدخلون التاء على (رُبَّ)

(١) النهل في الاصل الشرب الاول وبعده يأتي العلل . وفي الصحاح : قال ابو زيد
الناهل العطشان والريان وهو من الاضداد واستشهد بيت النابغة وقال ابو عبيد:
هو هبنا / أي في يد النابغة / الشارب وان شئت العطشان . وانظر الديوان ص ٩٠
ولا وجود لها في الشرح .

(٢) زياد بن معاوية ابو امامة من شعراء الطبقة الاولى الجاهليين كان الاعشى وحسان
والخنساء يعرضون عليه شعرهم في عكاظ وهو من احسن الشعراء ديباجة [١٨-]
ق. م . شرح شواهد المغنى للسيوطي ص ٢٩ وفهرس الاغاني ٥٢٨/٣ .

(٣) في الديوان ص ٤٥ :
وَأَخُوهُمَا السَّفَاحُ ظَمًا خَيْلَهُ حَتَّى وَرَدَنَ جَبَى الْكَلَابِ نِهَالًا
السفاح بن خالد بن كعب ، والجبي ما جمعه من ماء ، والنهال العطش .

وهي حرف كما أدخلوها على (مُثَم) قال ضُمْرَةٌ بِنُ ضُمْرَةٍ النَشْلِي (١) :

مَآوِيَّ يَارُبَّتَمَا غَارَةَ شَعَوَاءَ كَاللَّدَغَةِ بِالْأَيْمِ

و (الرَّقْلَةُ) الطويلة الذنب ، والذكر رِفْلٌ وإذا قالوا رجل رِفْلٌ فأنما يريدون أنه يطيل أذْيَالَهُ حتى يَرِفُلَ بها .

و (الشَّوْهَاءُ) يقولون إنها الحَسَنَةُ ، ويرون أن هذه الكلمة من الاضداد ، وقيل (الشَّوْهَاءُ) الواسعة الفم وعلى ذلك فَسَّرُوا قول أبي دُوَاد (٢) :

وَهِيَ شَوْهَاءٌ كَالْجَوَالِقِ فُوهَا مُسْتَجَافٌ يَضِلُّ فِيهَا الشَّيْكُمُ

و (الصَّرَف) صَبَغٌ أَحْمَرُ قال الشاعر :

شَرَابٌ كُلُّونِ الصَّرْفِ أَذَّتُهُ جَوْنَةٌ يَجُوبُ بِهَا الْبَيْدَاءُ خِرْقٌ سَمِيدَعٌ (٣)

(١) انظر بعض اخباره في الاغاني ١٠/٢٥ والأيام الحية . وفي اللسان / ربب / تلي [ربما وريثا] الاسماء وانشد ابن الاعرابي [شَعَوَاءَ كَاللَّدَغَةِ بِالْمَيْسَمِ] .

(٢) لعله / ابو دواد الايادي جويرية بن الحجاج وقيل الحارثة شاعر قديم وصاف للخيل ضاع اكثر شعره ن . الاغاني ٢/١٧٦ ومعجم الشعراء ص ١١٥ وخزانة الادب ٤/١٩٠ . وهناك ابو دواد آخر هو الرؤاسي يزيد بن معاوية ذكره في معجم الشعراء ص ١١٩ . وقد ذكر الجوهرى في الصحاح . . . [شوه] فرس شوهاء صفة محمودة فيها ، يراد بها سعة اشدائها ثم أورد البيت وقال لا يقال اشوه للذكر . وفي اللسان / شوه / الشوهاء الواسعة الفم والصغيرة الفم ثم استشهد بالبيت .

(٣) وفي الصحاح / صرف / بالكسر صبغ أحمر يصبغ به شرك النعال ، وشراب صرف غير ممزوج ، وفي اللسان / قال الكلجة [كلون الصرف عل به الاديم] يعنى انها خالصة الكمية كلون الصرف .

و (جَانِبًا) من جَنَّبَتَ الْفَرَسَ وغيره إذا أَخَذَتْهُ إِلَى جَانِبِكَ .
 و (أَشَدَّقُ) واسع الشَّدَقُ
 و (غَرِيْبٌ) أَسْوَدٌ ، وإنما يَعْنِي كَلْبَ صَيْدٍ .
 وَأَرَادَ (بِالْمَنَاصِلِ) نِيَوْبَهُ .
 و (أَسَوَاءٌ) أي مُسْتَوِيَةٌ فِي الْمَضَاءِ وَالْحَدَّةِ .
 و (الشَّوَامِتُ) ^(١) الْقَوَائِمُ .
 و (التَّجْنُبُ) الْإِلْتَوَاءُ .
 وَيَعْنِي (بِالذَّيْلِ) ذَنْبَهُ .
 و (الْغَضَفُ) ^(٢) الْإِلْتَوَاءُ فِي الذَّنْبِ .
 وَاذْنُ (غَضْفَاءُ) بَيِّنَةُ الْغَضْفِ وَهِيَ الَّتِي تُقْبَلُ عَلَى الْوَجْهِ ، وَالْكَلَابُ
 تُوصَفُ بِأَنهَا غُضْفٌ .
 و (الْأَشْنَى) ^(٣) الَّذِي فِي مَنْسَرِهِ اخْتِلَافٌ . [١٤٤] وإنما يَعْنِي

(١) قال النابغة :

[قَارَتْغَاعٌ مِنْ صَوْتِ كَلَابٍ قَبَّاتَ لَهُ طَوْعَ الشَّوَامِتِ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ صَرَدٍ]
 أي أَنَّهُ بَاتَ طَوْعًا لِقَوَائِمِهِ .

(٢) فِي الْإِسَاسِ / غَضْفٌ / عَيْشٌ أَغْضَفَ ابْنَ نَاعِمٍ مِنَ الْغَضْفِ فِي الْإِذْنِ وَهُوَ
 الْإِسْتِرْخَاءُ وَفِي الصَّحَاحِ : غَضَفَ الْكَلْبُ أُذُنَهُ إِذَا أَرْخَاهَا وَكَسَّرَهَا يُقَالُ كَلَبَ
 أَغْضَفَ وَكَلَابَ غَضْفٌ .

(٣) الْأَشْنَى : هُوَ مَنْ لَا تَقَعُ أُسْنَانُهُ أَعْلَى السَّفْلَى وَقِيلَ لِلْعَقَابِ شَغْوَاءُ لِفَضْلِ
 مَنَاقِرِهَا الْأَعْلَى عَلَى الْأَسْفَلِ قَالَ الشَّاعِرُ :

[شَعْوَاءُ تَوْطُنُ بَيْنَ الشَّقِيقِ وَالنَّيِّقِ]

- جارحاً من جوارح الصيد التي يصاد بها .
 و (المِتَانُ) جمع متن في الارض وهو ماغلظ منها .
 و (السَّرْبُ) القطيع من الظباء .
 و (الفَجْجُ) الطريقُ ، والفضاء المتسع من الارض .
 و (شَنَّنَا) أي فرقنا ، يقال : شُنَّتْ عليهم الغارةُ .
 و (الشعواءُ) المنتشرة ^(١) .
 و (المُنْضِرَّياتُ) الكلابُ التي علّمت الصيدَ وضُرِّيت عليه ^(٢) .
 و (الدَّهَّاسُ) رَمْلٌ لين في التراب ^(٣) .
 و (السَّجْلُ) معرَّبٌ ^(٤) .
 و (الإِتَاءُ) إِبْقَصَبُ ، وتسمّى الأجمة أْتَاةً لأنها منها تَكُونُ ،
 واستعير هنا لِلِرَّاعِ ^(٥) لانه ضَرْبٌ من الْقَصَبِ .
 و (الْقَتَامُ) الْعَيْثُرُ .

- (١) الشعواء : المتفرقة قال ابن قيس الرقيات :
 [كَيْفَ نَوْمِي عَلَى الْفِرَاشِ وَلَمَّا تَشْمَلُ الشَّامَ غَارَةً شَعَوَاءَ]
 (٢) أضرى الصائد الكلب أو الجارح وضراء صيَّره ضارياً للصيد وفي القاموس
 / ضرى / الضيرو : بالكسر الضاري من أولاد الكلاب كالضريّ .
 (٣) الدَّهَّاس : الرمل الذي لا تنيب فيه القوائم ، والدَّهَّس : المكان السهل
 ليس برمل ولا تراب . ن . التاج واللسان [دهس] .
 (٤) السجل : الكتاب والصك كما في الصحاح ، وفي القاموس : هو كتاب العهد
 وجمعه سجلات وهو أيضاً الكاتب والرجل بالحبشية واسم كاتب بعينه .
 (٥) أي القلم الذي يكتب به وقد كانوا يجعلونه من القصب .

و (تَلَاَحَمَنَ) اي اختلطن .

وقوله (أَوْجَعَلَنَ) اي (حتى) و (أَوْ) تستعمل بمعنى (حتى) .

و (الرِّضْرَاضُ) حَصَى صغار ، والرِّضْرَاضَةُ الأرضُ التي فيها هذا

الحصى وقيل الرِّضْرَاضُ حَصَى صغار رقاق .

و (النُّوَارُ) النُّفُورُ وجمعها نُورٌ قال الاسدي^(١) :

تَدَلَّتْ عَلَيْهَا الشَّمْسُ حَتَّى كَانَتْهَا مِنْ الْحَرِّ يُرْمَى بِالشَّكِيمَةِ نُورُهَا

والمصدر النُّوَارُ بكسر النون ، والنُّور على مثال زُور قال الباهلي :

أَنُورًا سَرَعَ مَاذَا يَابَرُوقُ وَحَبْلُ الْوَصْلِ مُنْتَكِثٌ حَدِيقُ^(٢)

و (الأَيَاءُ) ضَوْءُ الشمس وبعض الناس اذا كسر أوله مدّه

واذا فتحه قصره ، وبعضهم يَمُدُّ إذا فتح ويقصر إذا كسر فإذا أدخلوا

الهاء قالوا آيَةُ الشمس بالقصر لاغير .

و (اليمُّ) البحر وليس أصله بعربي ولكنهم قد استعملوه قديماً

ولما جاء في القرآن العظيم ، جل منزلّه ، عرفته العرب وردّدته في

اشعارها قال ذو الرُّمّة :

(١) في الأساس : نارت المرأة من الريبة نوراً ونواراً نقرت ، وقال في

اللسان : قال مضرس الأسدي وذكر الظباء وانها قد كُنست في شدة الحر :

تدلت عليها الشمس حتى كأنها من الحر ترمي بالسكينة نورها

(٢) قال الجوهري : نرت من الشيء أنور نوراً ونواراً قال الشاعر :

أَتُورًا سَرَعَ مَاذَا يَابَرُوقُ وَحَبْلُ الْوَصْلِ مُنْتَكِثٌ حَدِيقُ

وفي اللسان : أنُوراً اي أنفساراً ، وقوله سَرَعَ أراد سَرُوعَ فخفف ومعناه

سَرُوعَ ذَا يَابَرُوقُ أي ما أسْرَعَه .

دَاوِيَّةٌ وَدَجَى لَيْلٍ كَأَنَّهُمَا يَمُّ تَرَاظُنُ فِي حَافَاتِهِ الرُّومُ^(١)
 و (العَنَسُ) الناقة الشديدة المسنة وزعم قوم أن العُقَاب يقال
 له عَنَسٌ وَعَنْزٌ .

و (الأَوَازِيُّ) جمع آذِي وهو الموج ، وأصله على رأي النحويين
 فاعول كأنه آذوي فقلبت الواو ياء كما جرت العادة في الواو الساكنة
 اذا وقعت بعدها الياء ، وأصل الجميع أءذي بهمزين لكنهم أبدلوا من
 الهمزة الثانية واوا كما فعلوه في جمع آخر اذا قلت أواخر وآدم
 اذا قلت أودام .

و (أَعْتَكَرَ) الليل اذا عطف بعضه على بعض وهو من قولهم
 عكر اذا عطف^(٢) .

و (الأَلِيلُ)^(٣) يُستعمل في معنى الصوت وفي معنى الحنين ،
 وهو في غير هذا الموضع جمع آلة^(٤) وهو جمع شاذ مُجَانِس

(١) في الديوان طبع أوربا ص ٥٧٦ [دَاوِيَّةٌ وَدَجَى لَيْلٍ كَأَنَّهُمَا]

والداوِيَّة والدَوِيَّة : الفلاة والرَّطَانَةُ كلام العجم والروم مما ليس بعربي من اللغات .

(٢) في الأساس : اعتكر الليل كثف ظلامه واختلط وكر بعضه على بعضه ، وفي

الصحاح : عَكَّرَ به بعيره : إذا رجع به الى أهله .

(٣) يقال أَلٌ في دعائه إذا جأر . . والأَلِيلُ الأَنِينُ ، وأَلِيلُ الماء خريره .

(٤) الإلَّة : الحَرْبَةُ ، وآلته : طمنه بها ، وقال المجد في /أل/ الحزين والمريض

أليلا حنَّ ورفع صوته ، وكأمير: الشكل وصليل الحصى وخريير الماء . . وجمع

اللة للحربة المريضة النصل .

لقولهم [١٤٥] في جمع ظَبِيٍّ ظَبِينٌ^(١) :

و (الضَّرِيبُ) لَبَنٌ يَحْلُبُ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تَكُونَ مَنِيَّتِي ضَرِيبَ حِلَابِ الشَّوْلِ مُحْضًا وَصَافِيًا^(٢)

و (الْعَرَايِكُ) جَمْعُ عَرِيكَ يُرَادُ بِهَا السَّنَامُ .

و (شَرَوَى) الشَّيْءُ مِثْلُهُ وَهُوَ مَأْخُودٌ مِنْ (شَرَيْتُ) لِأَنَّ الْيَاءَ

تَقْلُبُ إِلَى الْوَاوِ فِي مِثْلِ هَذَا الْبِنَاءِ ، وَلَوْ بَنَوْا مِنْ (رَمَيْتُ) مِثْلَ قَعْلِي

لَوَجِبَ أَنْ يَقُولُوا أَرَمَوَى ، وَمَعْنَى الشَّرَوَى إِذَا اشْتَرَى أَخَذَ بِمِثْلِهِ فِي

الْقِيَمَةِ فَلِذَلِكَ جَعَلُوهَا فِي مَعْنَى / مِثْلَ / قَالَ الْحَرِثُ بْنُ حِلْزَةَ^(٣) .

وَالِىَ أَبِي حَسَّانَ سِرْتُ وَهَلْ شَرَوَى أَبِي حَسَّانَ فِي الْإِنْسِ

و (السَّبَاءُ) يُرِيدُ بِهِ سَبَأُ بْنُ يَشْجُبَ^(٤) لِأَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ أَوَّلُ

(١) ظبة السيف : أَسْلَكَتْهُ وَأَصْلَهَا ظَبُو وَالْجَمْعُ أَظْبُ وَظَبَاتٌ وَظَبُونٌ . وَفِي الْإِسَاسِ :

/ ظَبِيٍّ / ... وَالْهَاءُ عَوْضٌ مِنَ الْوَاوِ .

(٢) ضَرِيبُ الشَّوْلِ : هُوَ مَا حَلَبَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ مِنْ عِدَّةٍ لِقَاحٍ قَالَهُ فِي الْإِسَاسِ وَرَوَى

الْبَيْتِ / ضَرَبَ / :

[وََمَا كُنْتُ أُدْرِي أَنْ تَكُونَ مَنِيَّتِي ضَرِيبَ حِلَابِ الشَّوْلِ مُحْضًا وَصَافِيًا]

انظر الشعر لابن قتيبة ص ١٣٠

(٣) الْيَشْكُرِيُّ الْعِرَاقِيُّ أَحَدُ أَصْحَابِ الْمُلُكَاتِ [آذَنْتُنَا بَيْنَهَا أَسْمَاءُ] ذَكَرَ فِيهَا كَثِيرًا

مِنْ أَخْبَارِهِمْ وَغَفَرَهُمْ مَاتَ نَحْوَ سَنَةِ ٥٠ ق.هـ. وَفِي شُعْرَاءِ النُّصْرَانِيَةِ ص ٤٢٠ :

[وَالِىَ ابْنُ مَارِيَةَ الْجَوَادُ وَهَلْ]

(٤) سَبَأُ بْنُ يَشْجُبَ بْنِ يَعْرَبَ بْنِ قِطَّانٍ مِنْ مُلُوكِ الْيَمَنِ بَانِي مَأْرَبَ وَسَدَهَا ، وَأَغَارَ

عَلَى بَابِلَ ، يُظَنُّ أَنَّهُ كَانَ فِي الْقَرْنِ الْعَشْرِينَ ق.م. انظر الْاَكْلِيلَ .

من سَاقَ السَّبَأَ وقد استعملوه مهموزاً ، ويجوز ان يكون اصل السَّيِّ
في الناس الهمزة إلا انه ترك إرادة أن يفرقوا بين قولهم سبأت الحمر
وسبيت الناس .

و (تَزْرِي) عليه بفتح الياء اي تَعِيبُ

و (الْكِبْرِيَاءُ) فَعْلِيَاءُ من الكبر .

و (اخْنَا) اذا أُسْتُعْمِلَ في الناس فهو كناية عن الكلام القبيح

والفعل السَّمَج ، واذا قيل خنا الدهر أريد به شدائده وضرورته
قال لبيد :

إِنْ تَهَجَّدْنَا فَقَدْ طَالَ الشَّرُّ وَقَدَرْنَا إِنْ خَنَا الدَّهْرُ غَفْلٌ ^(١)

و (العَيُوقُ) ^(٢) نجم ، وهو فَيَعُولٌ من عَاقَ يَعُوقُ وأصله عَيُوقُ

فقلبت الواو ياء كما قالوا قَيَّوم وهو من قام يقوم ، وإنما سمي هذا النجم
بذلك لانه اعتاق عن النجم الذي أمامه قال حاتم ^(٣) :

وَعَاذَلَهُ هَبَّتْ بَلِيلٌ تَلُومُنِي وَقَدْ غَابَ عَيْوُقُ الثُّرَيَّا فَعَرَّدَا

(١) في الاساس / هجد / وكذلك في الديوان طبع بروكلمان ص ١٣ [قال هَجَّدْنَا
فَقَدْ طَالَ الشَّرُّ] .

(٢) في اللسان / عوق / العيوق كوكب أحمر مضيء بحمال الثريا في ناحية الشمال .
والبيت أول مقطوعة مشهورة لحاتم ذكرها في شعراء العصرانية ص ١٢٠ وفي
الاساس / عرد / عرَّد النجم : غار واستشهد بالبيت .

و (العَوَاء) ^(١) نجم من نجوم الأسد وهي تمدّ وتقصر والقصر
أكثر وأنشدوا في المدّ قول الشاعر :

وَقَدْ بَرَدَ اللَّيْلُ التَّمَامُ عَلَيْهِمْ وَقَدْ كَانَتْ الْعَوَاءُ لِلشَّمْسِ مَنَزِلًا

سُرح القصيدة النبي اولها ^(٢)

سَرِينًا وَهَضْبٌ مِنْ سَنِيرٍ أَمَامَنَا وَمِنْ خَلْفِنَا غُبُرُ الْقِنَانِ التَّنَائِمِ

قوله (الهَضْب) جمع هَضْبَة وهي قطعة من الجبل عظيمة، وقيل
الهَضْبَة جبل منفرد، وقال بعضهم: الهَضْبَة الجبل الاحمر فأما الهَضْبَة
من المطر فالدفعة منه والمطرة .

و (سَنِيرٌ) حَقُّهُ اب لا يُصرف لانه أعجمي الا أنه يوافق
اشتقاق السَّيَر، وقيل إنه سُوءُ الخلق وليس بمعروف ^(٣)، وزعموا أنه من
اشتقاق السَّنَوْر وهو الهرّ . والسَّنَوْر السلاح اعجمي ^(٤) ايضاً وقد
وافق هذا في الاشتقاق .

و (الْقِنَانُ) جمع قِنَّة وهي أعلا [١٤٦] الجبل .

و (الْمَذَانِبُ) جمع مِذْنَب وهو مسيل ضيق في الوادي .

(١) سمي بذلك فيما زعموا لأنه يطلع في ذنب البرد فكأنه يعوى في أثره يطرده كما في
الاساس ، وفي اللسان / عوى / العوا نجم مقصور يكتب بالألف وهي مؤنثة
من انواء البرد وقال ابو زيد : العواء ممدودة .

(٢) انظر الديوان ص ١٢٩

(٣) السَّنَوْر : لبوس من قد كالدرع وقيل من حديد قال لبيد يرثي قتلى هوازن :
وجاءوا به في هودج ورداؤه : كئائب خضر من نسيج السنور .

(٤) قال المجد [السَّنَر] : شراسة الخلق . . وكأثير : جبل بين حمص وبعبلبك .

و (لبنان)^(١) جَبَل بالشام ، وَلُبْنُ جبل آخر ، وقد ذهب قومٌ الى أن لُبْنُ في قول الراعي :

سَيَكْفِيكَ الْإِلَٰهَ مُنَسَّمَاتٍ كَجَنْدَلٍ لُبْنٌ تَطَّرِدُ الصَّلَاةَ
المراد به لُبْنَان هذا الجبل فإنه حذف الالف والنون كما يغيرون
الاسماء في الشعر فيقولون سَنَام يريدون به سليمان وثبات
يريدون به ثابتاً .

و (الميماسُ)^(٢) إن كان عربياً فاشتقاقه من الوَمَس وهو الحَكُّ
كأن هذا الموضع يقارب البلد حتى يحكّه ، وهذه الكلمة يستعملها
العامة فيقولون : جِدَار فلان يحكُّ جِدَار فلان اي يدنو منه .

و (الأَسَاحِم) جمع أَسَحِم ، وإذا كانت أَفْعَل وصفاً مثل اسحِم
واصفر فالقياس أن يجمع على فُعْل مثل مُحَرَّ وسُحْم ، فإذا جرى مجرى
الاسماء جمع على أفاعِل مثل (الأحامر) و (الأساحم) ، وقالوا
(الأحامر) يريدون بها الحمر واللحم والزعفران ، ويروى للاعشى^(٣) :

(١) في معجم البلدان / لبنان / فعلان منصرف كذا قال الازهري ، وهو جبل مطل
على حمص يحجيء من العرج بين مكة والمدينة حتى يتصل بالشام . وقال في / لبن / :
بالكسر فالسكون اضافة من حدود الحرم ، وبالضم فالسكون جبل في شعر
الراعي واستشهد بالشطر الثاني من قول الراعي .

(٢) قال ياقوت [الميماس] نهر الرستن وهو العاصي بعينه ، قلت : ولا يزال يدرف
بهذا الاسم في ايامنا وهو من منزهات حمص .

(٣) انظر شعراء النصرانية ص ٣٩٨ ، ومن اقوالهم : نحن من أهل الأسودين =

إِنَّ الْأَحْمِرَةَ الثَّلَاثَةَ أَهْلَكَتْ مَالِي وَكُنْتُ بِهِنَّ قِدَمًا مُوَلَّعًا
الْخَمْرَ وَاللَّحْمَ الطَّرِيَّ وَأَطْلِي بِالزَّعْفَرَانِ فَلَنْ أَزَالَ مُرَوَّعًا

و (الْحِرَارُ) مؤنثات والذي جرت العادة في وصفها أن يقال
حِرَارٌ سُخْمٌ لأن الواحدة سحماء ، فإن أخرجت الى الاسماء قيل سحماوات
كما قالوا حمراوات ، فاذا ذُهِبَ بالحمرة مذهب المكان جاز أن يقال
الحرار الاساحم .

ويقال جاءوا (وَهْنًا) اي بعد مامضت طائفةً من اللَّيْلِ^(١) .
و (الشَّنَانُ) جمع شَنَّ وهو الشَّفَا الخَلْقُ^(٢) وكل ما عمل من أديم
وخلق يجوز أن يقال له شَنَّ .

و (الهَزَائِمُ) جمع هزيم وهو الذي قد تكسّر وتهزّم اي صَارَ
فيه شُقُوقٌ^(٣) يقال : له متن هزيم ، قال المرقش^(٤) :

= لا من أهل الأحمرين أي من أهل التمر والماء لا الخمر واللحم كما في الأساس

واستشهد بييتي الاعشى عن أبي عبيدة باختلاف في الرواية ، وقال في الصحاح :

الأحمران اللحم والخمر فاذا قلت الأحامرة دخل فيه الخلق وأورد البيتين .

(١) في الصحاح / وهن / الوهن نحو من نصف الليل ومثله الوهن وقال الاصمعي :
هو حين يدبر الليل .

(٢) الشَّقَا : هو المزادة والقربة ، والأشقى ما كان للأساق والمزاود وأشباهاها انظر
الصحاح [شفى] .

(٣) هزمت الارض : حفرتها ، وهزمت في البطيخة إذا غمزتها فانهمزمت الى جوفها
وتهزمت السقاء ثى بعضه على بعض وهو جاف فتكسر وتصدع .

(٤) المرقشان : اثنان الاكبر وهو عوف وقيل عمرو بن سعيد بن مالك الوائلي =

تَبْكِي عَلَى الدَّهْرِ وَالدَّهْرُ الَّذِي أَبْكَكَ فَالْعَيْنُ كَالشَّنِّ الْهَزِيمِ؟
ويقال للدين (اليمينان) اذا وُصِفَ صاحِبُهُما بالكرم والخير
وهو قول الراجز :

وَإِنَّ عَلَى السَّمَاءِ مِنْ عَقِيلٍ فَتَى كَلْتَا يَدَيْهِ لَهُ يَمِينُ

شرح القصيدة التي اولها: ^(١)

بين اللوى وحزير الأجرع العقيد منازلُ أخلقتها جدَّةُ الأبد
(الحزيرُ) هو ما غلظ من الارض مستطيل وجمعه في القلة أحزرةٌ
وفي الكثير حزان ^(٢).

و (العقل) [١٤٧] الدية وأصل ذلك أنهم كانوا يحيئون بالابل
فيعقلونها بفناء دار المقتول ثم كثر ذلك حتى قالوا : قد عقلوا على الرجل
اذا جاءوا بالدية دنائير أو دراهم ، وسموا بني العم العاقلة لأنهم يلزمون
بالغرم في دية المقتول .

و (علّت) اي سقيت مرةً بعد مرة .

و (الشمدُ) الماء القليل .

= [٥٥٢ -] وهو عم ربيعة بن سفيان المعروف بالاصغر وقد جمع شعرها وأخبارها
صاحب شعراء النصرانية ص ٢٨٢ و ص ٣٢٨ ولم أعر على البيت في المظان .

(١) انظر الديوان ص ١٣٠

(٢) في القاموس [حز] الحزير : المكان الغليظ المنقادج حزان وحزان
وأحزوه وحزوز ، وماء عن يسار سميراء للقاصد مكة وموضع بديار كلب وبالبصرة
وبديار ضبه . . وماء لبني أسد .

و (الْفَنّ) الغُصْنُ المتشعّب. و / تَأَوَّدَ / اي تمايل. و / الأَوْدُ / المَيْل .
و (مُشَجَّج) اي يشجُّ بالماء^(١) . و / القَرْدُود^(٢) / الغليظ من الارض
وهو مثل القَرْدَد .

و (الْجَلْبَةُ) مقاربك من جانب الوادي .

و (القَرْدُ)^(٣) صوفٌ يركب بعضه على بعض يقال للواحدة
قَرْدَةٌ ومنه قول الفرزدق :

أَسَيْدُ ذُو خُرَيْطَةٍ مُنِيلٌ مَنْ أُمْتَلَقَطِي قَرْدِ الْقُمَامِ^(٤)

و (العِرْمِسُ)^(٥) الشديدة ويقال للصخرة أيضاً عِرْمِسُ
قال الشاعر :

لَوْ أَنَّهُمْ لَمَسُوا بِحَارِثَةٍ صَلَبُوا وَلَانَ عَرَامِسُ الصَّخْرِ

و (الأُجْدُ) الناقة الموثقة الخلق وقيل هي التي تتصل فيقار

(١) ثج الماء : هدر ، قال في القاموس : ثج الماء سال كاثج وثججج ومجبه أساله ،
والثجة : الروضة فيها ماء .

(٢) القَرْدُود والقَرْدَدُ والسَّبَسْبُ والفَدَقْدُ : صحراوات صعبة ، وفي القاموس
/ قرد / القردد جبل وما ارتفع من الأرض .

(٣) في الصحاح / قرد / قرد الصوف بالكسر ، والقَرْدُ : بالتحريك نفاية الصوف
وما تمعّط من الغنم وتلبد ، وفي القاموس / قرد / القرد نفاية الصوف .

(٤) استشهد به في اللسان / قرد / وقال : القرد ما تمعّط من الوبر والصوف ، ويعنى
بالأسيد هنا سويداء .

(٥) في اللسان / عرمس / العرمس : الصخرة والناقة الصلبة ، وقيل الناقة الأيية
الطيعة والاول اقرب ، ومثله في التاج والجمهرة .

ظهرها فتكون كأنها فَقَّارة واحدة و/الأنجَادُ/ جمع نَجْدٍ ونَجْدٍ هو الشجاع وقيل هو الذي يُنجد في الحروب والمعنى متقارب ، وقال قوم النَجْدُ ، بضم الجيم وكسرهما ، من النجدة وهي الشجاعة والنَجْدُ ، بسكون الجيم ، الذي يُنجد الاقوام ، وقالوا / مُنْخَرَةٌ وَمُنْخَرَةٌ ^(١) فإذا قالوا مُنْخَرَةٌ ، بسكون الخاء ، ففي جمعها وجهان مُنْخَرَةٌ وَمُنْخَرَةٌ مثل ظُلْمَةٍ وظُلَمٍ ، والآخرة مُنْخَرَةٌ ومُنْخَرَةٌ مثل عِنَبَةٍ وَعِنَبٍ قال الشاعر :

كَأَنَّ رَدَاءَهُ إِذْ قَامَ عَلِقَا . . . يَغْشَى الْمَارْنَ بِالْمُنْخَرِ؟

و (النَّوْفُ) أصله السَّنامُ ويجوز ان يُنقل على مذهب المستعار .

و (الصَّفَدُ) المَطَاءُ قال النابغة :

هَذَا الثَّنَاءُ فَإِنْ تَسْمَعُ لِقَائِهِ فَمَا عَرَضْتُ أَبَيْتَ اللَّعْنِ بِالصَّفَدِ ^(٢)

شرح القصيدة التي اولها : ^(٣)

صَبَا قَلْبِي إِلَى زَمَنِ التَّصَابِي وَأَبْكَانِي الْمَشِيبُ عَلَى الشَّبَابِ

لم يوجد له شرح على هذه القصيدة .

(١) في اللسان / نخر / النخرة : رأس الأنف وفي /الاساس/ نخر/ النخرة : الأنف

ومن المجاز : للريح نَخْرَةٌ شديدة وهي عصفتها ، وفي الصحاح نَخْرَةٌ الريح شدة هبوبها ، والنَخْرَةُ والنَخْرَةُ مقدم أنف الفرس والحمار والخنزير .

(٢) في الديوان طبعة مصر سنة ١٢٩٣ :

[هَذَا الثَّنَاءُ فَإِنْ تَسْمَعُ بِهِ حَسَنًا فَلَمْ أَعْرِضْ أَبَيْتَ اللَّعْنِ بِالصَّفَدِ]

وقال ابو بكر الوزير البطليني شارحه : ويروي

[فَمَا عَرَضْتُ أَبَيْتَ اللَّعْنِ بِالصَّفَدِ] يقال : عرضت وتعرضت .

(٣) انظر الديوان ص ١٣٢

شرح القصيدة التي اولها: ^(١)

زَارَتْكَ بَعْدَ الْكَرَى زُورًا وَتَعْوِيهَا مَا كَانَتْ أَقْرَبَهَا لَوْلَا تَنَائِيهَا
قوله (السَّدْفُ) الظلمة وهو من الأضداد يكون في معنى الظلام والضياء ^(٢).

و (شَطُونُ الْبَيْدِ) أى بعيدة .

و (السَّلْهَبَةُ) السريعة ويقال الطويلة .

و (الْأَجَوَازُ) جمع جَوَز وهو الوَسَط .

[١٤٨] و (حُمٌّ) أى سُود .

و (شَوَائِمُهَا) أى قوائِمها ^(٣) .

و (حَوَائِمُهَا) جمع حامية ، والحاميتان ^(٤) من عن يمين مقدم الحافر وشماله .

و (عَزَائِيهَا) جمع عَزْلَاء وعزلة وهو فم المزايدة الذي يخرج منه الماء ويكون في جنبها فلذلك قيل لها عَزْلَاء لاعتزالها . و / صَاحِي / كلاً شيئاً ظاهره .

(١) انظر الديوان ص ١٣٣

(٢) في الصحاح / سدف / قال الاصمعي السُدْفَةُ في لغة نجد الظلمة وفي لغة غيرهم الضوء ، قال ابو عبيد : بعضهم يجعل السُدْفَةُ : اختلاط الضوء والظلمة معاً كوقت ما بين طلوع الفجر الى الاسفار ، والسَّدْفُ الليل والصبح .

(٣) في الصحاح / شمت / الشوامت قوائم الدابة وهو اسم لها .

(٤) في الصحاح / حمى / الحاميتان / ما عن يمين السنبك وشماله .

و (جَلَهَات) جمع جَلَهَة وهي جانب الوادي ^(١) وجمعها في أدنى العددِ جَلَهَات ، على وزن حَفَنَات ويجوز حَفَنَات ، بسكون اللام ، في الشعر كما يقال رَفَضَات ورَفُضَات قال ذو الرِّمَّة :
 أَبَتْ ذِكْرُ فِي الْقَلْبِ أَسْعَرْنَ جِسْمَهُ

سَقَامًا ورَفُضَاتُ الْهَوَى فِي الْمَفَاصِلِ ^(٢)
 وجمع جَلَهَة في أكثر العدد جِلَاه .

شرح القصيدة التي أولها: ^(٣)

لَقَدْ أُيِّدَتْ كَفٌّ لَهَا مِنْكَ سَاعِدٌ وَطَالَ بِنَاءُ شَادَهُ مِنْكَ شَائِدٌ
 (لم يوجد له شرح على القصيدة) .

شرح القصيدة التي أولها: ^(٤)

طَيْفٌ أَلَمَ قُبَيْلَ الصُّبْحِ وَأُنْصَرَفَا فَكِدْتُ أَقْضِي عَلَى فَقْدِي لَهُ أَسْفَا
 (لم يوجد له شرح ايضاً) .

(١) جلها الوادي طرفاه وجهته وفي الأساس / جلّه / الجملة: ما استقبلك من حروف الوادي وجلها الوادي ناحيته والجمع جلاه .

(٢) رفضت الابل : تفرقت في المرعى قاله في الأساس / رفض / واستشهد بيت ذي الرمة ورواه :

أَبَتْ ذِكْرُ عَوْدَنْ أَحْشَاءَ قَلْبِيهِ خَفُوقًا ورَفُضَاتُ الْهَوَى فِي الْمَفَاصِلِ

وأنظر الديوان ص ٤٩٤

(٣) انظر الديوان ص ١٣٥

(٤) / / ص ١٣٧

شرح القصيدة التي اولها : ^(١)

أَهَاجَتِكَ اِطْلَالُ الْكَثِيبِ الدَّوَارِسُ فَهَجَنَكَ أَمَّ تِلْكَ الظُّبَاءِ الْكَوَانِسُ
(الشُّعْتُ) الأوتاد ^(٢) واحدا أَشَعْتُ وَصَفَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يُضْرَبُ
رَأْسُهُ ، شُبَّهَ بِالأَشْعَثِ قَالَ الْكُمَيْتُ ^(٣) :

وَأَشَعْتُ فِي الدَّارِ ذَا غُرْبَةٍ يُطِيلُ الْخُفُوفَ وَلَا يَعْمَلُ
و (مَيَّاجِينَ) جَمْعُ مَيْجَنَةٍ وَهِيَ خَشَبَةٌ الْقَصَّابِ ^(٤) .

و (النَّوَاقِسُ) جَمْعُ نَاقُوسٍ وَأَصْلُهُ النَّوَاقِيسُ قَالَ جَرِيرٌ ^(٥) :

لَمَّا تَذَكَّرْتُ بِالْدَّيْرَيْنِ أَرَقَّنِي صَوْتُ الدَّجَاجِ وَضَرَبُ النَّوَاقِيسِ
ويحذفون هذه الياء كما قالوا في جمع (عُصْفُور) عَصَافِر ، وإذا
كان قبل آخر الواحد واو أو ياء أو الف وجب أن تثبت هذه الياء
في الجمع ، تقول : مغرود ومغاريد ، وقنديل وقناديل ، ومصباح

(١) انظر الديوان ص ١٣٨

(٢) في الأساس : ومن المجاز قولهم للوتد أشعث لتشعث رأسه .

(٣) الكُمَيْتُ بْنُ زَيْدِ بْنِ الْأَسَدِ شَاعِرُ بَنِي هَاشِمٍ الْعَالِمُ الْإِخْبَارِيُّ النَّسَابَةُ الثَّقَةُ مِنْ أَصْحَابِ الْمُلُحَمَاتِ وَلَهُ الْهَاشِمِيَّاتُ الْمَشْهُورَةُ [١٢٦ -]

(٤) فِي الْإِسَانِ / أَجْنُ / الْمُتَجَنَّةُ : الْخَشَبَةُ الَّتِي يَدُقُّ بِهَا الْقَصَارُ وَتَرُكُ الْهَمَزُ أَعْلَى لِقَوْلِهِمْ
مَوَاجِنُ وَقَالَ ابْنُ بَرِّي الْمُتَجَنَّةُ : الْخَشَبَةُ الَّتِي يَدُقُّ بِهَا الْقَصَارُ وَالْجَمْعُ مَاجِنُ ، أَقُولُ
وَلَعَلَّ كَلِمَةَ الْقَصَّابِ مُحَرَفَةٌ عَنِ الْقَصَارِ .

(٥) فِي الصَّحَاحِ / دَجَجَ / الدَّجَاجَةُ : لِلذِّكْرِ وَالْإِثْنَيْنِ الْإِتْرَى إِلَى قَوْلِ جَرِيرٍ
[لَمَّا تَذَكَّرْتُ ...] إِنَّمَا يَعْنِي زُفَاءَ الدِّيُوكِ انْظُرِ الدِّيَّانَ طَبَعَ الصَّوَاوِي ص ٣٢١

ومصاييح وربما قالوا مصابيح قال الثَّقَفِيُّ^(١) :
وَقَدْ أَهْجِمُ الْبَيْتَ الْمُحَجَّبَ تَحْتَهُ فَتَاةٌ كَأَنَّ الْحَلِيَّ مِنْهَا مَصَابِيحُ
و (الْأَوَاعِسُ) جمع أَوْعَس وهو موضع فيه رمل وربما شق
المشي فيه .

وأصل (الهِجَان) البيض ويقال للجميع والواحد قال الشاعر :
وَإِذَا قِيلَ مَنْ هِجَانُ قُرَيْشٍ كُنْتُ أَنْتَ أَلْفَى وَأَنْتَ الْهِجَانُ^(٢)
وعندهم أن فعلاً قد يكون جمعا لفعال كما يكون لفعل، وكذلك
قولهم للخلقة (شِمَال) [١٤٩] يقع على الواحد والجميع قال الشاعر :
أَبَى أَلْذَمَ أَنِّي قَدْ أَصَابُوا كَرِيمَتِي وَأَنْ لَيْسَ إِهْدَاءُ أُلْحَنَا مِنْ شِمَالِيَا^(٣)
و (الْحَرَا جِيحُ)^(٤) جمع حُرْجُوج وهي الناقة الضامرة وقيل هي
الطويلة على وجه الارض واكثر ماتستعمل في الاناث وربما جاء في

(١) هجم البيت هدمه ، وبيت مهجوم حُلَّتْ أَطْنَابُهُ ، والحُلِّي والحَلِّي الحلية ، ولم
اهتد الى معرفة صاحب البيت .

(٢) قالوا : جعل هجان وناقة هجان : بيض كرام ، والرجل والفرس إذا لم تكن الأم
عربية ، والأصل في الهجنة بياض الأم ومن الهجاز : أرض هجان وإيام
هجان كرام طيبات واستشهد بالبيت في الصحاح / هجن / .
(٣) في الصحاح / شمل / الشمائل والشمال الخلق قال جرير : وما لومي أخي من شماليا .
ومثله قول لبيد :

هُمُوتَوْمِي وَقَدْ أَشْكُرْتُ مِنْهُمْ شِمَائِلَ بَدَلَوْهَا مِنْ شِمَالِي
(٤) في اللسان / حرج / الجر حوج : الناقة الجسيمة الطويلة وقيل الشديدة وقيل
الضامرة ، والريح الباردة واستشهد بيت ذي الرمة .

الذكور قال الشاعر وهو سُحَيْمٌ^(١) :

فَقَرَّبْتُ حِلْمِي وَاجْتَنَيْتُ غَوَايِي وَقَرَّبْتُ حُرْجُوجَ الْعَشِيَّةِ نَاجِيَا

ويقال ريحٌ حُرْجُوجٌ اذا كانت دَائِمَةً الْهُبُوبُ قال ذو الرمة^(٢) :

أَنْقَاءَ سَارِيَةٍ حَلَّتْ عَزَالِيهَا مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ رِيحٌ غَيْرُ حُرْجُوجٍ

و (الهَيْمُ) جمع هَيمَةٍ وهي التي يصيبها الهَيْامُ وهو داءٌ كالْحُمَى

فلا تروى من الماء .

و (الْخَوَامِسُ) التي ترد الحُمْسَ ، وهو أن ترد يوماً وترعى ثلاثة

ثم ترد في اليوم الخامس .

و (الْأَمَالِيسُ) جَمْعُ أَمْلَسَ على حذف الياء^(٣) وهي الارض التي

لا شيء فيها ومع ذلك تكون سهلة مستوية .

و (الْقَرَّاطِسُ) إنْ يُجْعَلْ جمع قرطاس فهو مثل قولهم مَصَابِحُ ،

وإنْ جَعَلَ جمع قِرْطَسٍ فلا حذف فيه لأنهم قد قالوا قِرْطَسٌ كما

قالوا قِرْطَاس .

و (غُيُوثٌ رَوَاجِسُ) جمع راجس وهو الذي يُسْتَمْعَرُ جِسْمُهُ أَيَّ صَوْتِهِ^(٤) .

(١) سُحَيْمُ بْنُ وَثِيلِ الرِّبَاحِيِّ شَاعِرٌ مَخْضَرٌ ثَرِيفٌ نَابِهٌ نَاهَزَ الْمِثْلَ عَامَ مَاتَ نَحْوَ سَنَةِ

٥٠ هـ . ن . شرح شواهد المغنى ص ١٥٧ والاصابة ١١/٢

(٢) انظر في الديوان طبع أوربا ص ٧٢ وامالي القالي ٦٠/٣ واللسان / حرج / .

(٣) أَيَّ أَمَالِيسٍ فَقَدْ قَالُوا : يَبْدُو أَمَالِيسٌ إِذَا كَانَتْ جَرْدَاءَ لَانْبَاتِ فِيهَا وَهِيَ جَمْعُ مَلْسَاءَ .

(٤) الرَّجْسُ وَالْجَرَسُ : وَاحِدٌ وَهُوَ الصَّوْتُ وَبِمَا قَالُوا : الْجَرَسُ هُوَ الْهَمْسُ

وَالرَّجْسُ : هُوَ صَوْتُ الرَّعْدِ انظر الأساس [جرس ورجس] .

و (النَّهْسُ) مثل النهش، وقال بعضهم: النهس ان يقبض بيده على الاكل^(١)
و (النَّائِبَاتُ) من نَابَ يَنْوِبُ ، وَيَحْسُنُ ههنا النايبات من لفظ
النَّاب^(٢) الذي هو من جنس النَّهْس ا هـ .

شرح القصيدة التي اولها:^(٣)

أَهْلًا بِطَيْفِ خَيَالِهَا الْمُتَأَوِّبِ وَاللَّيْلُ تَحْتَ رِوَاقِهِ لَمْ يَضْرِبِ
(الشَّنْبُ) بَرْدُ الاسنان ، ويقال : يوم أَشْنَبُ أي بارد ، وقيل :
الشَّنْبُ تحديد في اطراف الاسنان^(٤) .

و (الْهَيْدَبُ) ما تَدَلَّى من السحاب كأنه خيوط .
و (الْقَوْرُ) جمع قَارَةٍ وهي أَكْمَةٌ صغيرة فيها حجارة وطين ،
وقيل : لا يقال لها قارة حتى تكون سَوْدَاء مشتقة من القار الذي يُجْعَل
في زقاق الخمر لسواده .

و (الشَّيْثَةُ) مُنْقَطِع أنف الجبل وربما قيل في المَطْلَع منه .
و (الْقَوَزُ) بفتح القاف ، كَثِيبٌ من الرَّمْل ليس بعظيم ، ويجمع

(١) في الأساس / نهس / نهسته الحية ونهشته ونهس اللحم واتهسه أخذه بمقدم فيه .
وفي الصحاح : المنهوس القليل اللحم من الرجال .

(٢) قالوا : نَيْبُهُ أي عضه بنابه كما قالوا ظَفَرٌ فيه إذا نشب فيه ظفره ، وقالوا : نابه
ينيه أي أصاب نابه فهو نايب وهي نايبة والجمع نايبات .

(٣) انظر الديوان ص ١٤١

(٤) المعروف قولهم ثغر أشنب ، وفيه شنب وهو رقتة وصفائه وبرده ، وشنب
يومنا: برد ، ويوم شَتِيب وشانِب : بارد .

أَقْوَاظًا وَيُجْمَعُ الْجَمْعُ فَيَقَالُ : أَقَاوِزُ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ ^(١) :

وَمُجَلَّلَاتٍ بِاللَّجَيْنِ كَأَنَّمَا أَعْجَازُهُنَّ أَقَاوِزُ الْكَثْبَانِ

و (الشَّوَامِتُ) القَوَائِمُ وَيَتُّ النَّابِغَةُ يُفَسَّرُ عَلَى وَجْهَيْنِ :

فَارْتَعَاعٍ مِنْ صَوْتِ كَلَّابٍ فَبَاتَ لَهُ

طَوْعُ الشَّوَامِتِ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ صَرَدٍ

إِنْ رُوي بَرَفِ (طَوْعُ الشَّوَامِتِ) فَهُوَ جَمْعُ شَامَتٍ مِنَ الشَّمَاتَةِ، وَإِذَا

نُصِبَ (طَوْعُ الشَّوَامِتِ) فَالْمُرَادُ بِهِ الْقَوَائِمُ .

و (الشُّزْبُ) يُسْتَعْمَلُ فِي صِفَةِ الْخَيْلِ وَقَلَّمَا يُسْتَعْمَلُ فِي صِفَاتِ

النَّاسِ، إِلَّا أَنْ تَقْلَهَا مِنْ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ غَيْرٍ مَمْتَنِعٍ .

و (عُرْيَانُ) حَقُّهُ أَنْ يُنَوَّنَ وَالشُّعْرَاءُ يَتْرَكُونَ تَنْوِينَهُ فِي بَعْضِ

الْمَوَاضِعِ قَالَ الشَّاعِرُ :

فَأَوْفَضَ عَنْهَا وَهِيَ تَرْغُو حُشَاشَةً

بِذِي نَفْسِهَا وَالسَّيْفُ عُرْيَانُ أَحْمَرُ ^(٢)

(١) فِي الْأَصْلِ / الْقَوَارِ / بِالرَّاءِ وَهُوَ تَصْحِيفٌ . وَالْقَوِزُ : كَثِيبُ الرَّمْلِ الصَّغِيرِ قَالَ فِي

اللسان / قَوِزٌ / الْقَوِزُ : مِنَ الرَّمْلِ صَغِيرٌ مُسْتَدِيرٌ تَشْبَهُ بِهِ أُرْدَافُ النِّسَاءِ وَالْجَمْعُ

أَقْوَاظُ وَأَقَاوِزُ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

إِلَى ظَمْنٍ يَقْرُضُنْ أَقْوَاظَ مُشْرِفٍ شِمَالًا وَعَنْ إِيْمَانِهِنَّ الْقَوَارِسُ

وَقَالَ آخَرُ : وَمُخَلَّدَاتٍ بِاللَّجَيْنِ كَأَنَّمَا أَعْجَازُهُنَّ أَقَاوِزُ الْكَثْبَانِ

قَالَ : هَكَذَا حَكَى أَهْلُ اللُّغَةِ وَعِنْدِي أَنَّهُ أَقَاوِزُ وَإِنَّ الشَّاعِرَ احْتِجَاجَ فَحَذَفَ

ضُرُورَةً . وَمُخَلَّدَاتٍ : فِي أَيْدِيهِنَّ أُسُورَةٌ .

(٢) أَوْفَضَ : ابْتَعَدَ مُسْرِعًا وَمِثْلُهُ اسْتَوْفَضَ وَلَمْ اهْتَدِ إِلَى صَاحِبِ الْبَيْتِ .

و (الرَّهَجُ) الْغَبَارُ .

و (شَاكِي السَّلَاحِ)^(١) كامله ، قال طريف بن تميم^(٢) :

فَتَعَرَّفُونِي أَنِّي أَنَا ذَلِكُمْ شَاكٍ سِلَاحِي فِي الْحَوَادِثِ مُعْلَمٌ أَهْ

شرح القصيدة التي أولها^(٣) :

أَبَى لَكَ اللَّهُ إِلَّا رِفْعَةَ الْأَبَدِ وَمَوْتَ شَانِيكَ مِنْ غَيْظٍ وَمِنْ كَمَدٍ

ولم يوجد لهذه القصيدة شرح .

شرح القصيدة التي أولها^(٤) :

أَضَحَّتْ حَبَالُكَ يَا تَمِيمُ رِثَانًا وَالْبَيْنُ أَفْسَدَ فِي هَوَاكَ وَعَانَا

(١) في اللسان / شكا / رجل شاكي السلاح إذا كان ذا شوكة وهو في سلاحه وقال
الاخفش هو مقلوب من شائك .

(٢) هو طريف بن تميم العنبري وقد استشهد به ابن السكيت في تهذيب الألفاظ
[ن كثر الحفاظ ط اليسوعية ص ١٧١] وقال : قوم شجعان . . . وشجعة
قال طريف :

فَتَعَرَّفُونِي أَنِّي أَنَا ذَا كُمْ شَاكٍ سِلَاحِي فِي الْحَوَادِثِ مُعْلَمٌ
حَوْلِي فَوَارِسٌ مِنْ أَسِيدٍ شَجْعَةٍ وَإِذَا حَلَمْتُ فَحَوْلَ بَيْتِي خَفْئَمٌ
وكانت الفرسان في الجاهلية عند اجتماع الناس بعكاظ في وقت الحج يعجزون
لأنهم يعرفون من قد أصاب من الدماء فأتى طريف سوق عكاظ فرأى قوماً ينظرون
بوجهه وكان من مقدمي الفرسان فحسر اللثام وقال أحياناً منها هذين البيتين .
أي اعرفوني فأنا ذلك الذي تخبرون عنه وتحبون أن تشاهدوه وسلاحي شاك
وانا معلم أي لي علامة ، او معلم غيري عن وقائمي ، وبنو أسيد قبيلة تميمية
وخفم : لقب العنبر وقيل خفم : اسم موضع .

(٣) انظر الديوان ص ١٤٥

(٤) = = ص ١٤٧

قوله (رِثَات) جمع رَثَّ ، يُقال رثَّ الحبلُ وأرثَّ : اذا خَلَقَ .
(و عاث) اذا فسد .

ويقال (ما ذُقْتُ حِثَانًا)^(١) والفرء يفتح الحاء، وغيره يكسرها ،
ولا تستعمل إلا في النفي هذه الكلمة .

و (الأَجَارِعُ) جمع أَجْرَع وهو الارض السهلة .
(الدَّهَاتُ) الجريء ^(٢)

سُرح القصيرة التي ادلها : ^(٣)

أَهَاجَكَ بِاللَّوَى الرَّبْعُ الْخَلِيُّ قَقْلُبِكَ مِنْ تَذَكُّرِهِ شَجِيَّ
قوله (سِمَاكِي) منسوب الى السَّمَكَ .

(مِرْزَمِي) منسوب الى المِرْزَم وهما مِرْزَمَانِ .
(المَهْدَهْدَة) صَوْتُ الرَّعْد اذا تَرَدَّدَ وكذلك هَذَهْدَةٌ
الطَّام ونحوه .

و (الوَسْمِي) أوّل مطر الخريف .

و (الْوَلِي) الذي يليه .

و (الرُّفْد) العطاء .

(١) الحِثَات : النَّمض والنوم ومنه قولهم [ما جعلت في عيني حِثَانًا] و [وحثت
الميل في العين] اذا حركته .

(٢) في الصحاح / دلّث / الدلّث الاسد ورجل دلّث ودلاّث اي جريء مقدم .

(٣) انظر الديوان ص ١٤٨

و (الْحَبِّي) ما ارتفع من السَّحَاب .

ويقال (تَهَلَّلَ السَّحَابُ) اذا ضاء بالبرق ، و / انهل / اذا انصبَّ ماؤه .

ويقال (سَرِيَ) الرجل اذا صار سَرِيًّا ، وَسَرَا يَسْرُو وأجود ذلك سَرِي يَسْرُو ^(١) وانشد الفراء ^(٢) :

يَلْقَى الرَّجَالَ مِنْ أَلْسَرَى بِنَفْسِهِ وَأَبْنُ السَّرِيِّ إِذَا سَرَى أَسْرَاهُمَا
و (مُحَبَّرَةٌ) مُحَسَّنَةٌ .

و (الشَّرُودُ) ^(٣) شُبَّهَتْ القافية بالشَّروء من الابل والنَّعام قال الشاعر :

وَطَالَمَا ذَبَّ عَنِّي سَيْرًا شُرْدًا يُصْبِحَنَّ فَوْقَ لِسَانِ الرَّاكِبِ الْغَادِي
و (الْأَقْبُ) الحمار الوحشي الذي قد ضَمَرَ وَلَحِقَ بطنه بصلبه ^(٤) .

(١) قالوا : سَرِيَ يسرو ، سرا يسرو ، سَرِيَ يسْرَى ، وسَرُوَ يسرى :
إذا صار سخياً ذا مروءة .

(٢) استشهد به في الصحاح / سرا / ورواه :

وَتَرَى السَّرِيَّ مِنَ الرُّجَالِ بِنَفْسِهِ وَأَبْنُ السَّرِيِّ إِذَا سَرَى أَسْرَاهُمَا

(٣) في الاساس / شرود / ومن المجاز والكناية قافية شرود : عائرة في البلاد وقواف
شُرْد وشُرُود قال :

شَرُودًا إِذَا الرَّاوُونَ حَلَّتْهُوَاعِقَاتُهَا مُحَبَّجِلَةً فِيهَا كَلَامٌ مُحَبَّجِلٌ

(٤) قالوا : فرس اقب وخيل قُب وفيها قُب : اذا كانت سامية عالية الظهور .

و (الأَخْدَرِيُّ) منسوب الى أَخْدَر ^(١) [١٥١] وروى بعضهم
 أَنْ أَخْدَرَ حِمَارَهُ أَهْلِي تَبَرَّزَ فَنَزَا عَلَى حَمِيرِ الْوَحْشِ فَنُسِبَتْ إِلَيْهِ الْحِمَرُ
 الأَخْدَرِيَّةُ ٥٠.

شرح القصيدة التي أولها قوله ^(٢) :

كَلَّ يَوْمٍ لَنَا هَنَاءٌ جَدِيدٌ وَسُعُودٌ فِي إِثْرِهِنَّ سُعُودٌ
 قوله (الْعَجْمُ) العَضُّ على سبيل الاختبار ، وهو بعير ذو مَعْجَمَةٍ
 اذا بقي منه بقية بعد السَّفَر ^(٣) ، وهذا مَثَلٌ يضرب يقال (عَجَمَ
 عَوْدَهُ) اذا اختبره لأنه يُؤدِّي الى المعرفة بتحقيق صِلَابَةٍ أَوْ خَوَرٍ
 أَوْ مَرَارَةٍ أَوْ حَلَاوَةٍ .

و (يُعْرِفُ جُودٌ) اذا رويت هكذا جاز في (يعرف) النصبُ
 والرفعُ ، فالرفع على ما يجب بالفعل المضارع ، والنصب على إضمار
 / أَنْ / ، والبصريون لا يختارون النصب في قول طرقة ^(٤) .
 أَلَا أَيُّ هَذَا الزَّاجِرِ أَخْضَرُ الْوُغَى وَأَنْ أَشْهَدُ أَلَذَّاتٍ هَلْ أَنْتَ مُخْلَدِي
 وأهل الكوفة يجيزون نصب / أَخْضَرُ / على إضمار / أَنْ / ، وحكى

(١) في الاساس : الاخدريات الحمر نسبت الى اخدر حصان كان لأردشير بن بابك
 تو حش ف ضرب فيها .

(٢) انظر الديوان ص ١٥٠

(٣) في الصحاح / عجم / ناقة ذات معجمة اي ذات سمن وقوة وبقية على السير .

(٤) البيت من معلقته انظر شعراء النصرانية ص ٣٠٢ و يروى (ايها ذا اللائمي ..)

و (ايها ذا اللاحي ان ...)

المأزني^(١) عن قُطْرُبٍ^(٢) عن أبيه : انه سمع العرب تنصب / أَخْضُرُ /
في هذا البيت .

و الصَّعِيدُ (ظاهر الأرض ، وقيل هو الترابُ الخالصُ الذي
لا يخالطه غيره ، ويُسمَّى الطَّرِيقُ صَعِيداً^(٣)) قالت امرأة من العرب :
وَنَائِحَةٌ تَقُومُ بِقَطْعِ لَيْلٍ عَلَى رَجُلٍ يَقْطَعُ لِلصَّعِيدِ اهـ .
شرح القصيدة التي أولها^(٤) :

أَوْجِهْكَ أَمْ بَدَرٌ مِنَ الْغَرْبِ لَانْحُ وَرِيَّاكَ أَمْ نَشْرٌ مِنَ الْمِسْكِ فَأَنْحُ
قوله (الدَّأَوِيَّةُ)^(٥) تُوصَفُ بها الأرض المقفرة ، ويجوز تشديد
الياء وتخفيفها ، فاذا شددت فكأنها منسوبة الى (الدَّو) وهو القفر
من الأرض وأصلها (دَوِيَّة) فجعلوا الواو الأولى ألفاً كما قالوا
(حَارِي) في النسب الى الحيرة ، واذا خففوا قالوا (دَاوِيَّة) أرادوا

(١) بكر بن محمد ابو عثمان المازني البصري الامام الراوية النحوي المتكلم قرّبه

الوائق . وله اثار كثيرة في الادب والعربية (- ٢٤٩) ن البنية ٢٠٢

(٢) محمد بن المستنير تلميذ سيبويه برع في العربية والكلام قرّبه ابو دلف العجلي وله
آثار كثيرة في اللغة وكان غير ثقة (- ٢٠٤) ن البنية ١٠٤ .

(٣) في اللسان / سعد / الصعيد المرتفع من الارض . وقيل الارض الطيبة وقيل وجه
الطريق وقيل الطريق سمي بذلك من التراب والجمع صعدان ، ولم اهتم الى
معرفة صاحبة البيت .

(٤) انظر الديوان ص ١٥٢

(٥) في اللسان / دوا / الدو الفلاة الواسعة والدوية الداوية المنسوبة اليه . وقال ابن
سيده : الدو والدوية والداوية والمفازة .

أنها يسمع فيها صوت لا يُدري ما هو وبذلك يصفون الأرض قال
ذو الرُمة :

يَخْدَنَ بِكُلِّ دَاوِيَةٍ الْمَوَاحِي تَرَى بَيَضَ النِّعَامِ بِهَا تِلَالًا^(١)
و (رَأْدُ الضُّحَى)^(٢) ارتفاعه .

و (ضَارِعٌ) من قولك ضَرَعَ للشيء إذا ذَلَّ له ، وقالوا في المثل
(الْحُمَى^(٣) أَضْرَعَتْنِي إِلَيْكَ) يضرب للرجل مثلاً يفعل بغيره أمراً يكرهه
فيقول له هذه المقالة ، أي غيرك جعلني ذليلاً لك .

و (الكَالِج) من كلح إذا كَرِهَ وَجْهَهُ وَكَشَّرَ عَنْ أُنْيَابِهِ ، ويقال للسنّة
الشديدة الكَلَّاح قال لييد :

وَعِصْمَةٌ فِي السَّنَةِ الْكُلَّاحِ حِينَ يَهْبُ شَمَالُ الْأُرُوجِ^(٤)
و (السَّنِيحُ وَالْبَارِحُ) يختلف العرب فيها فيقول بعضهم : السَّنِيحُ

(١) في الديوان طبع اوربا ص ٤٣٨

يَخْدَنَ بِكُلِّ خَتَاوِيَّةِ الْمَبَادِي تَرَى بَيَضَ النِّعَامِ بِهَا حِلَالًا
حلالاً قد حللن بها .

(٢) في الأساس / رَأْدُ / رَأْدُ الضُّحَى وقت ارتفاع الشمس عند الخمس الأول من النهار
واندساط ضوءها وذلك شباب النهار . وقد رَأْدُ الضُّحَى رَأْدًا .

(٣) ضرع له واليه : استكان وهو ضارع أي ذليل ساقط قال في الأساس / ضرع / كان
مزهواً فاضعه الفقر وفي مثل / الحمى اضرعتني إليك / أي الجأتني .

(٤) في الأساس / كلح / كلح الرجل إذا بدت أسنانه من العبوس ومن المجاز : دهر
كالج واصابهم كلالح سنة شديدة . وفي الصحاح / كلح / (كَتَانَ غِيَاثَ الْمُرْمِلِ
الْمُجْتَنَحِ ...) وفي الديوان طبع بروكلمان ص ٥٠

كَتَانَ غِيَاثَ الْمُرْمِلِ الْمُجْتَنَحِ وَعِصْمَةٌ فِي الزَّمَنِ الْكُلَّاحِ

ماوالاك ميامنة [١٥٢] ، والبارح : ماوالاك مياسرة ^(١) ، ويعكس قومٌ هذا المعنى وهو في الشعر كثير ، ومنهم من يتطير بالبارح ويتيمن بالسانح .

وأصل (المانح) البعيرُ ثم كثر ذلك حتي سَمَّوا العطية منحةً . وكانوا يُعطون للرجل شاةً أو ناقةً فيحلب لبنها مدةً ثم يردُّها اليهم ويسمونها المنحة والمنيحة ^(٢) قال الهذلي :

آلَيْتُ لَاأَنْسَى مَنِحَةً أَوْحَدٍ حَتَّى يُخَيِّطَ بِالْبَيَاضِ قُرُونَهَا
و (فَالِحُ) في معنى مفلح قليل في الاستعمال ولكنه يحمل على لابنٍ وتامرٍ اهـ .

سُرح الفصيدة النبي اولها فور ^(٣) :

أَلَمْتُ حِينَ لَاوَمْنِي الْهُجُودُ وَعَادَتُهَا التَّجَنُّبُ وَالصُّدُودُ
قوله (الْهُجُودُ) عندهم النَّوْمُ ، وهو من الأضداد عندهم يكون

(١) في الصحاح / برح / و / سرح / : برح الظبي بالفتح بروحاً اذا والاك مياسرة يمرّ من ميامنك الى مياسرك والعرب تتطير بالبارح وتتفادل بالسانح وهو ماوالاك ميامنة من ظبي أو طائر .

(٢) في الاساس / منح / اعطاني فلان منيحة ومنحة وهي الناقة او الشاة يمنحك درها ، وفي الصحاح : المنيحة منحة اللبن كالناقة والشاة تعطيها لغيرك يحلبها ثم يردّها قال ابو عبيد وللغرب اربعة اسماء تضعها مواضع العارية : المنيحة ، والعريّة ، والافقار ، والاخبال .

(٣) انظر الديوان ص ١٥٤

في معنى السَّهر وفي معنى النوم ، وقال قوم : هَجَدَ إِذَا نَامَ وَتَهَجَّدَ إِذَا سَهَرَ ^(١) .

و (الْعَمِيدُ) الذي ذَهَبَ الْحُبُّ بقلبه ، أَخَذَ مِنْ عَمِدِ الْبَعِيرِ إِذَا أَنْفَضَ سَنَامَهُ مِنْ ثَقُلَ ، وَقِيلَ : عَمِيدُ الْحَبِّ مَعْدُولٌ عَنْ مَعْمُودٍ وَهُوَ الَّذِي ضَعْفَ عَنِ الْجُلُوسِ فَلَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ حَتَّى يَعْمِدَ بِسِنْدٍ ^(٢) . ٥١

شرح قصيدته النبي اولها قوله ^(٣) :

خَيْرُ الْأَحَادِيثِ مَا يَبْقَى عَلَى الْحَقْبِ وَخَيْرُ مَالِكَ مَا دَارَى عَنِ الْحَسَبِ
قوله (الْأَحَادِيثُ) كَأَنَّهَا جَمْعُ جَمْعٍ ، و (فَعِيل) يَجْمَعُ عَلَى (فُعِلَ)
فِي الْكَثِيرِ مِثْلَ رَغِيفٍ وَرُغْفٍ وَعَلَى (فُعْلَانِ) مِثْلَ رَغِيفٍ وَرُغْفَانِ ،
وَفِي الْقَلَّةِ (أَفْعَلَةٌ) مِثْلَ ارْغَمَةِ ، وَلَمْ يَرِدْ فِي حَدِيثٍ جَمْعُ أَحَدِثَةٍ عَلَى
أَحَادِيثَ ، وَزَادُوا الْإِيَاءَ كَمَا زَادُوهَا ، فِي (مَذَاكِرِ) وَ (سَوَائِيغِ)
جَمْعُ سَابِغَةٍ مِنَ الدَّرُوعِ ، وَكَانَ الْقِيَاسُ أَنْ يَقَالَ (أَحَادِثُ) بِلَا يَاءٍ
وَلَكِنْ لَمْ يَسْتَعْمَلُوهُ .

(١) كلام الزمخشري أجود في هذا الحرف إذ يقول في الأساس : / هَجَدَ الرَّجُلُ
هَجُوداً ، وَتَهَجَّدَ تَرْكُ الْهَجُودِ لِلصَّلَاةِ /

(٢) فِي الْأَسَاسِ : فَلَانٌ عَمِيدٌ شَدِيدُ الْمَرَضِ لَا يَقْدِرُ عَلَى الْقُعُودِ حَتَّى يَعْمِدَ بِالْوَسَائِدِ ثُمَّ
اتَّسَعَ فِيهِ حَتَّى قِيلَ قَلْبُ عَمِيدٍ وَقِيلَ هُوَ الَّذِي قَطَعَ عَمُودَهُ فَهُوَ مَعْمُودٌ وَعَمِيدٌ . وَفِي
الصَّحَاحِ : / عَمِدَ / الْبَعِيرُ إِذَا أَنْفَضَ دَاخِلَ سَنَامِهِ مِنَ الرُّكُوبِ وَظَاهِرُهُ صَحِيحٌ .

(٣) انظر الديوان ص ١٥٥

و (يَتَقَّقُ) الأبيض وفيه لغتان يَتَقَّقُ وَيَقِقُ^(١) فإذا كسروا في قولهم يَتَقَّقُ فهو من الشَّوَاذِ لأنهم اذا بنوا (فَعِلًا) من المضاعف جاءوا به مدغماً فيقولون في فَعِلَ من العدد (عِدْثُ)^(٢) ومن العزَّ (عِزْثُ) وربما جاءت أشياء نواذر ، قالوا رجلٌ (صَفَفُ الحال)^(٣) إذا كان في ضيقة ، وإنما القياس صَفَّ الحال ، وجاء في الشعر (شاربٍ لِمَمٍ) والقياس (لَم) ، ووُجِدَت أفعالٌ على (فَعِلَ) مظهرة التضعيف ، ويجب ان [١٥٣] يكون اسم فاعلها كذلك قالوا (ضَبَبَ المكان)^(٤) ، وكذلك (لَحِثَتْ عينُه)^(٥) فيجب أن يقال في اسم الفاعل لَحِثَةٌ ،

(١) في الصحاح / يَتَقَّقُ / الكسائي يقال ابيض يَتَقَّقُ اي شديد البياض ناصعه وحكى يعقوب : ابيض يَتَقَّقُ ايضاً بكسر القاف الاولى .

(٢) يقال ماء عِدْثُ اي كبير قال الراعي :

في كل عبَّراءٍ مَحْشِيٍّ متالِفُها ديمومةٍ ما بها عِدْثٌ وَلَا تَمَدُّ
(٣) ورد في الحديث / لم يسبغ من خيرٍ او لحم الا على صفف / وفُسرَّوه بان معناه كثرة الأكلة والعيال وانشدوا لبشير بن النكت :

قَدِ احْتَذَى عَنِ الدَّمَاءِ وَأُنْتَعَلَ وَكَبَّرَ اللَّهُ وَسَمَّى وَنَزَلَ
بِمَنْزِلٍ يَنْزِلُهُ بَنُو عَمَلٍ لَأَصْفَفُ يَشْغَلُهُ وَلَا ثَقُلُ

(٤) في الصحاح / ضَبَبَ / ضبب البلد واضب ايضاً الى ضبابه وارض ضبية كثيرة الضباب وهو احد ما جاء على اصله .

(٥) بعينه لَحَج وهو التصاقها من رمد و لَحِثَتْ عينه : التصقت . وفي الصحاح : لَحِثَتْ عينه اذا التصقت بالرمض وهو احد ما جاء على الاصل مثل ضبب البلد باظهار التضعيف .

(وَمَشِشَتْ^(١) الدابة) فقياس اسم الفاعل منه مَشِشَةً ، و (أَلِلَ السقاء^(٢))
إذا تغيرت رائحته ، و (صَكَّكَتِ الدابة^(٣)) .

و (المُشِيعُ) الذي له قوم يشايعونه على ما يريد ، فهذا هو الاصل
ثم قالوا : رجل مُشِيعٌ اي شجاع كأن معه قوماً يتبعونه وكل ماتبع شيئاً
فهو تتبع له ، وقالوا لِشِبْلِ الأسد (شِيع) لأنه يتبعه ، و (آتيك غداً
أو شِيعه) أي اليوم الذي بعده قال عُمرُ بنُ أبي ربيعة^(٤) :

قَالَ الْخَلِيلُ غَدًا تَصَدُّعُنَا أَوْ شِيعَهُ أَفْلاً تُودَعُنَا

وأصل (الاعتِصَابِ) لِيُ الشَّيْءِ عَلَى الشَّيْءِ ، ولذلك قالوا لِلْعِمَامَةِ
عِصَابَةٌ لأنها تلوى على الرأس ، وقالوا عَصَبَتْ بِهِ الْإِبِلُ إِذَا دَارَتْ بِهِ
من كل ناحية ، وإنما قيل أعتصبت بالتاء تشبيهاً بِالْعِمَامَةِ قال عُبَيْدُ اللَّهِ
ابن قيس الرقيات^(٥) :

(١) في الصحاح مششت الدابة بالكسر مششا وهو شيء يشخص في وظيفها حتى يكون
له حجم وليس له صلابة العظم الصحيح وهو احد ماجاء على الاصل .
(٢) في الصحاح : أَلِلَ السقاء بالكسر تغيرت رائحته وهذا احد ماجاء باظهار
التضخيم وأللت اسنانه فسدت .

(٣) صكه ضربه . وصككت الباب اطبقته .

(٤) في الاساس /شيع/ رجل مشيع القلب للشجاع ، وقد شيع قلبه بما يركب كل هول
وآتيك غداً او شيعه ويت عمر في الديوان طبع بيروت ص ٢٩٧ (قال الخليل
غداً تصدعنا .. او بعده) وفي طبع القاهرة ص ٥٧٣ .

(٥) هو عبيد الله بن قيس بن سريج شاعر قريش في العصر الاموي ممتاز بنزله
لقب بالرقيات لانه تغزل بثلاث رقيات مات سنة ٥٨

مَلِكُ قُرَيْشٍ وَكُلُّهُمْ مَلِكٌ بالتاج دُونَ الملوِكِ مُعْتَصِبٌ^(١)

و (القِيَاب) جمع قبة، ويقال: إنها أخذت من قولهم قَبِيتُ الشيء إذا جمعت أطرافه، وقالوا في الجمع قُبِبَ بضم القاف، وقِبِبَ بكسرها؛ فإذا قالوا قُبِبَ فهو على القياس، مثل ظلمة وظلم، وإذا كسروا فكانهم حذفوا الألف من قِيَاب. ويبت عمرو بن كلثوم^(٢) ينشد على الوجهين^(٣):

وَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعَدٍّ إِذَا قُبِبَ بِأَبْطَحِهَا بُنِينَا
و (الْعَقَائِرُ)^(٤) جمع عَقِيرَةٍ وهي ماعقر، ويقولون للرجل إذا قتل أُنَى بعقيرة عظيمة وهذا البيت يروى لعنترة^(٥):
فَلِلَّهِ عَيْنَا مَنْ رَأَى مِثْلَ مَالِكٍ عَقِيرَةُ قَوْمٍ أَنْ جَرَى فَرَسَانِ

(١) ومثله قولهم أيضاً يعتصب التاج فوق مفرقه على جبين كأنه الذهب انظر اللسان / عصب / .

(٢) هو عمرو بن كلثوم التغلبي من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية وأصحاب المعلقة مات في نحو سنة ٤٠ ق. هـ

(٣) البيت من معلقته وفي جمهرة أشعار العرب ص ٨١

وقد علم القبائل غير فخر إذا قبب بأبطحها بنينا
(٤) العقر: الذبح والعقيرة الناقة المذبوحة وفي ديوان عنترة طبع القاهرة ص ١٥١ أن بيت عنترة من مقطوعة قالها في رثاء صديقه مالك بن زهير العبسي .

(٥) عنترة بن عمرو العبسي الفارس الشجاع من شعراء الطبقة الأولى رقيق عذب الالفاظ موصوف بالحلم اجتمع في شبابه بأمرئ القيس وله شعر كثير (- ٢٢ ق . هـ) ن الاغانى ٣/ ٣٩٥ .

و (الجوعى) جمع جُوعَانَ مثل سَكْرَى وسَكْرَان ، وهذا لفظه على المؤنث الواحد فيقال امرأة سَكْرَى ورجال سَكْرَى وامرأة جَوْعَى اذا كانت دقيقة السَّاقَيْن ، وهذه الاشياء تكثر في الجموع والواحد المؤنث يستويان في اللفظ كثيراً فيقال الرجالُ قالت ، والمرأة قالت ، والجمال باركة ، والناقة باركة أيضاً ، قال الشاعر :

فلولا مضامينُ القرى بعفاتها ^(١)

و (الأَشْمَطُ) الذي اختلط بياض شعره بسواده ، وَأَصْلُ الشَّمْطِ الخلط ، يقال فَرَسٌ شَمِيطُ الذَّنَابِ اذا كان في ذنبه بياضٌ وسوادٌ قال طفيل ^(٢) :

شَمِيطُ الذَّنَابِ جُوفَتْ وَهِيَ جَوْنَةٌ كَنَقْبَةِ دِيبَاجٍ وَرَيْطٍ مُقَطَّعٍ
ويقال (طَبَّق) الشيء اذا عَمَّمَه ، وهذه الديمة طَبَّقُ الارض [١٥٤]
اذا [كانت] يعمها المطر ^(٣) وكل ماوافق شيئاً وهو مثله فهو طَبَّق

(١) لم أهتم الى تامة البيت .

(٢) في اللسان / شَمَط / يقال لبعض الطير اذا كان في ذنبه سواد وبياض إنه لشَمِيطُ الذَّنَابِ وقال طفيل يصف فرساً (... بنقبة ديباج وريط مقطع) وفي الديوان طبع اورباس ٦٠ روايته كذلك .

(٣) الطبق في الاصل غطاء الاناء والحب ثم قالوا مطر طَبَّقُ الارض وجراد طَبَّقُ البلاد قد غطاها وجللها بكثرة ، وطابق بين الشيئين جعلها على حدو واحد . وطابقته على الامر مألأته . وطابق الفرس والبعير وضع رجله في موضع يده قال الشاعر . حتى ترى البازل منها الاكيدا مطابقا يرفع عن رجل يدا ومنه مطابقة القيد وانظر الاساس / طبق / وكذلك التاج واللسان والجمهرة .

له وطَبَاق ، ومنه أخذ طَبَاق القيد لانه يساوي بين خُطَاه ، قال عَدِيُّ
ابن الرِّقَاع :

أَعَاذَلْ قَدْ لَاقَيْتِ مَا يَزَعُ الْفَتَى وَطَابَقَتْ فِي الْحِجَلَيْنِ مَشْيَ الْمُقَيَّدِ
و (الشَّرِي) ^(١) شَجَرُ الحنظل .

و (الْأَرِي) ^(٢) اسم العسل وكأنه اسم عام ، والضَرْب : اسم
خاص ، لانهم يقولون : هو العسل الأبيض الغليظ ^(٣) ، والضَرْبُ الأغلب
عليه التأنيث قال أبو ذؤَيْب ^(٤) :

وَمَا ضَرْبٌ يَبْضَاءُ يَا وَي مَلِيكُهَا إِلَى طُنْفٍ أَعْيَا بَرَاقٍ وَنَازِلٍ
وقال الاعشى يذكر الأري :

كَأَنَّ الْقَرَقُلَّ وَالزَّنَجْبِيلَ خَالَطَ فَاهَا وَأَرِيًّا مَشُورًا ^(٥)

و (الْكَرْبُ) جمع كَرْبَةٍ وهي أصل السَّعْفَةِ قال الراجز ^(٦) :

يُكَرِّرُ الْقَوْلَ لِكَيْمَا تَحْسِبَهُ مِنْ الرِّجَالِ الْعُظَمَاءِ الْمُعْرِبَهُ

(١) الشري كل شجر مر الطعم ومن امثالهم : امر من الشري .

(٢) الأري هو عمل النحل العسل ، ارت النحل تأري أريا ، والاري العسل .

(٣) قالوا استضرب العسل غلظ .

(٤) انظره في ديوان الهذليين ص ١٤١ ، والطنف مانتأ من الجبل ، وقوله : اعيأ براق
ونازل اي اعيأ المرتقى والنازل .

(٥) في اللسان / شور / قال الاعشى (كان جنيا من الزنجبيل بات بفيها واريأ مشورا)

(٦) الجربة جمعها جرب في المزرعة كما في اللسان والصحاح / جرب / ولم
اعثر على قائل الرجز .

وَهُوَ إِذَا كَشَفْتَهُ مِنْ كَرَبِهِ مِنْ نَخْلَةٍ نَابِتَةٍ فِي جَرَبِهِ
و (الْمُرَّانُ) أَصُولُ الْقَنَا أَخَذَ مِنَ الْمَرَانَةِ وَهِيَ الْمُلوْسَةُ ، وَلَوْ سُمِّيَ
رَجُلًا (مُرَّانَ) لَوَجِبَ أَنْ يَنْصَرَفَ لِأَنَّهُ عَلَى مِثَالِ فُعَالٍ .
و (النَّجَبُ) ^(١) كُلُّ مَا قُشِرَ عَنِ الشَّجَرِ .

و (الْجَحْفَلُ) الْجَيْشُ الْكَثِيرُ . وَقَالَ قَوْمٌ : لَا يُقَالُ لِلجَيْشِ جَحْفَلٌ
حَتَّى يَكُونَ فِيهِ خَيْلٌ ، لِأَنَّ الْجَحَافِلَ لِدَوَاتِ الْحَوَافِرِ مِثْلَ الشَّفَاهِ لِلْأَنْسِ ،
وَرَبَّمَا اسْتَعْمَلُوا الْجَحَافِلَ لِلنَّاسِ كُلِّهِمْ كَمَا أَنَّهُمْ اسْتَعْمَلُوا الشَّفَاهَ لِدَوَاتِ
الْحَافِرِ قَالَ الشَّاعِرُ :

وَأَشْرَقَتْ الْجَحَافِلُ فَاسْتَقَلَّتْ فَوَيْقَ لَثَائِهَا وَأَلْقَوْمُ رُوقٍ ^(٢)
وَقَالَ أَبُو دُوَادٍ ^(٣) :

فَبِتْنَا قِيَامًا لَدَى مُهْرِنَا نُزَّعُ مِنْ شَفَتَيْهِ الصُّفَارَا ^(٤)
وَإِذَا عَظَّمُوا الرَّجُلَ وَوَصَّفُوهُ بِالسِّيَادَةِ قَالُوا : هُوَ جَحْفَلٌ كَأَنَّهُمْ
أَرَادُوا أَنَّهُ يَقُومُ مَقَامَ الْجَحْفَلِ .

(١) نَجِيتَ الشَّجَرَةَ : أَخَذْتَ نَجِيهَا وَهُوَ قَشَرُهَا .

(٢) فِي اللِّسَانِ / جَحْفَلٌ / جَحَافِلُ الْخَيْلِ أَفْوَاهُهَا وَقِيلَ الْجَحْفَلَةُ بِمَنْزِلَةِ الشَّفَةِ مِنَ الْإِنْسَانِ
وَالْمَشْفَرُ لِلْبَعِيرِ ، وَالرُّوقُ الطُّوَالُ الْإِنْسَانِ .

(٣) هُوَ أَبُو دُوَادٍ الْيَادِي الشَّاعِرُ الْجَاهِلِيُّ الَّذِي يُقَالُ أَنَّهُ لَا يَسْتَشْهَدُ بِشَعْرِهِ لِضَعْفِهِ
كَمَا قَالُوا مِثْلَ ذَلِكَ عَنْ عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ الْعَبَادِيِّ . نَ الْمَوْشِحِ ص ٧٣ وَتَهْذِيبُ
الْأَلْفَاظِ ص ٤٠٩ .

(٤) فِي اللِّسَانِ / شَفَهُ / قَالَ ابْنُ بَرِّي : الشَّفَةُ لِلْإِنْسَانِ وَقَدْ تَسْتَعَارُ لِلْفَرَسِ وَاسْتَشْهَدُ بِالْبَيْتِ
وَرَوَاهُ « فَبِتْنَا جُلُوسًا لَدَى مُهْرِنَا » .

و (النَّجْلُ) الولد وأصل ذلك استخراج الشيء وتوسيعه يقال :
 اسْتَنْجَلَ الوادي اذا ظهر فيه ماء واسم ذلك الماء النَّجْلُ ^(١)
 قال الشاعر :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً بِأَبْطَحِ خُلُوجِ بِأَسْفَلِهِ نَجْلُ
 وكأنَّ النَّجْلَ يجوز أن يقع على الواحد والاثنين والجميع فيقال
 هذا نَجْلُ فلانٍ لجماعة ولده ، والتثنية جائزة والجمع .

ويقولون (أَشْفَقَ) الرَّجُلُ ولا يقولون شَفِقَ [كما لا يقولون
 ضاع] فأما قول الشاعر :

بِأَضِيعَ مِنْ عَيْنَيْكَ لِلدَّمْعِ كَلَمًا تَوَهَّمتَ رَيْثًا أَوْ تَذَكَّرْتَ مَنْزِلًا ^(٢)
 فهذا من قولهم ضَاعَتِ الْعَيْنُ الدَّمْعَ ^(٢) وهذا البناء إنما نطق به
 العرب من الفعل الثلاثي الذي لازيادة فيه فكأنه مبنى على قولهم : ضاعت
 العين الدَّمْعَ اهـ

[١٥٥] شرح الفصيرة النبی اولها : ^(٣)

مَاقَدَّمَ الْبَغْيُ إِلَّا أَخْرَجَ الرَّشْدُ وَالنَّاسُ يَلْقَوْنَ عُقْبَى كُلِّ مَا اعْتَقَدُوا

(١) في اللسان / نجل / استنجلت الارض كثر فيها النجل وهو الماء .

(٢) في اللسان / ضوع / ضاع يضوع تضور في البكاء ورفع صوته ولم اهتمد الى
 صاحب البيت .

(٣) انظر الديوان ص ١٥٩

قوله (اُعْتَقِدُوا) الكلمة مأخوذة في الاصل من عَقَدَ الْحَبْلُ^(١) والخَيْطُ ثم نُقلت الى ما يجعله الرجل في ضميره ثابتاً من دينٍ ووفاءٍ أو غير ذلك ، فأما عَقَدْتُ الْعَسَلَ ونحوه فأصله من عَقَدْتُ الْحَبْلَ ايضاً ، الا أنهم فرقوا بين اللفظين كأنهم أرادوا صَيَّرْتَهُ الى حَالٍ يَثْبُتُ فيها لليد كما يَثْبُتُ عَقْدُ الْحَبْلِ .

(و) (الصَّمَدُ) ^(٢) قلما يُستعمل في غير صفات الله تعالى ويُفسَّرونه بالذِّي يُصَمِّدُ اليه في الحوائج أي يَقْصِدُ قال بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ : الصَّمَدُ الذِّي لَا جَوْفَ لَهُ واذا حملت هذه الكلمة على الاشتقاق فهي مأخوذة من الصَّمَد وهو الغليظ من الأرض الصَّلْبَة وجمعه صِمَاد قال الراعي النمري :

كَأَنَّ مَوَاقِعَ الصَّرْدَانِ مِنْهَا مَنَارَاتُ بُنَيْنَ عَلَى صِمَادٍ ^(٣)

وربما جاء الصَّمَد في الشعر العربي موصوفاً به الآدي قال الشاعر ^(٤) :

(١) قالوا عقدت البناء اذا جعلت عليه عقوداً اي طاقات معطوفة كالابواب ، فلعل العقيدة مأخوذة من هذا المعنى قال في الاساس : بناء معقود معقّد : جعل له طاقات معطوفة كالابواب . والمعقّد الساحر .

(٢) صمده قصده وسيّد صمد ومحمود . قال في الاساس / صمد / الله الصمد : عن الحسن : اصمدت اليه الامور فلا يقضي فيها غيره ، وفي اللسان / صمد / هو السيد المطاع الذي لا يقضى دونه امر .

(٣) الصياد جمع صيد وهو المكان العالي . وسداد القارورة . وفي القاموس / صمد / الصاد ككتاب سداد القارورة أو عفاصها وقد صمدها كمنع .

(٤) في اللسان / صمد / وقيل هو الذي يصمد اليه في الحوائج اي يقصد قال :

(الابكر الناعي يُخَيِّرُ بَنِي آسَدَ بعمر بن مسعود وبالسيد الصمد) =

أَلَا بَكَرَ النَّاعِي بِخَيْرِ بَنِي أَسَدٍ بِعَمْرٍو بْنِ مَسْعُودٍ وَبِالسَّيِّدِ الصَّمَدِ
وقال الآخر (١) :

عَلَوُتُهُ بِجُسَامٍ ثُمَّ قُلْتُ لَهُ خُذْهَا حَذِيفَ فَأَنْتَ أَلْسَيْدُ الصَّمَدِ
و (الظَّنُّ) اذا وقع على شَخْصٍ احتاج الى مَفْعُولَيْنِ كَقَوْلِكَ
(ظَنَنْتُ الْمَاءَ قَرِيبًا) و (ظَنَنْتُ الزَّرْعَ مُخْصَبًا) فهذا لابدّ فيه
من مفعولٍ ثانٍ ، فاذا وقع الظنُّ على مصدر أو مايجري مجراه
اكتفى بمفعولٍ واحد كقوله (ظَنُّوا السَّلَامَةَ) أي وقعت في ظنونهم.
و (الكَمِيُّ) الذي كَمَى نَفْسَهُ بِالسَّلَاحِ أي سَتَرَهَا وهو فعيل
في معنى مفعول وأصله مَكَمَيٌّْ ، كما يقال رَمَى وَمَرَمِيٌّ ووزنه
مَفْعُولٌ لأن الواو صارت ياءً الاّ أنها ساكنة إذا جاءت بعدها
الياء ، فأما قولهم (كَمَاةٌ) في الجمع فإنما جاء على قولهم كَمَى
نَفْسَهُ فهو كَامٍ كما يقولون رمى فهو رَامٍ ويقولون في الجمع رُمَاةٌ .
و (الْمَسْدُ) كُلُّ حَبْلٍ شُدَّ فَتَلَهُ وَيَكُونُ مِنْ لَيْفٍ أَوْ جُلُودٍ

= و يروي بخيري بني اسد يعني بالخيرين عمرو بن مسعود و خالد بن نضلة قتلها كسرى ،
وبالسيد الصمد خالد بن نضلة ، وفي تهذيب الالفاظ لابن السكيت ص ٥٦٢ :
صمدت له اذا قصده له ، ويقال تصمد له بالعصا اذا قصد له بها ، والصمد السيد
الذي يصمد اليه في الحوائج ليس فوفه سيد قال سبرة بن عمرو الاسدي ،
الابكر الناعي الخ

(١) استشهد به في الصحاح / صمد / ولم ينسبه . وفي اللسان / صمد / قال : انشد
الجوهري ثم روى البيت ولم يزد .

أو غير ذلك : ومنه قولهم ، جارية مَمْسُودَةٌ^(١) إذا كانت شديدة الخلق ليست برخوة اللحم . و / المَسْدُ / فَعَلَ من مَسَدْتُهُ أَمْسُدُهُ إذا عَرَكَتُهُ عَرَكَاً شديداً قال الراجز^(٢) :

يَا مَاسِدَ الْخُوصِ تَعَوِّذْ مِنِّي إِنَّ يَكُ لَدَنَا لَيِّنًا فَإِنِّي
مَا شِئْتُ مِنْ أَشْطَطِ مُقْسِنٍ

[١٥٦] وقول الآخر :^(٣)

وَمَسَدٍ أَمْرٍ مِنْ أَيْانِقٍ لَيْسَ بِأَنْيَابٍ وَلَا حَقَائِقٍ
فَهَذَا حَبْلٌ صُنِعَ مِنْ جُلُودٍ ، وَجَمَعَ الْمَسَدَ أَمْسَادَ ، مِثْلَ جَبَلٍ
وَأَجْبَالٍ ، وَزَمَنَ وَأَزْمَانَ .

ويقال في جمع (عَمُودٍ) عَمْدٌ بفتح العين على غير قياس ، وعُمْدٌ بضم العين وذلك يجب في القياس ، والآية تُقرأ على وجهين في (عَمْدٍ مُدَدَّةٍ^(٤)) وعُمْدٍ .

(١) الممسودة : حسنة الخلق والتكوين مجدولة الاعضاء مشوقتها .

(٢) المسد : الليف والجلل منه او من الخوص ، ومسده قتله وقد استشهد الجوهري بالرجزي / مسد / ورواه يامسد الخوص... واقسأن الرجل اذا كبر وقسا . وفي اللسان / مسد / « يامسد الخوص » .

(٣) في الصحاح / مسد / قد يكون المسد من جلود الابل او من اوبارها واستشهد بالبيت وفي الاساس / مسد / المسد جبل ممسود ثم قال :

وَمَسَدٍ أَمِيرٍ مِنْ أَيْانِقٍ لَيْسَ بِأَنْيَابٍ وَلَا حَقَائِقٍ
كَذَا فِي اللِّسَانِ / مسد / ونسبه لعمارة بن طارق وقيل عقبة الهمجي وقيل
(فاعجل بغرب مثل غرب طارق .)

(٤) سورة / ١٤ / آية / ٩ .

و (الْمَذَانِبُ) واحدها مِذْنَبٌ وهو مَسِيلٌ لماء ضيق في الوادي ^(١) قال امرؤ القيس :

وَقَدْ اغْتَدَيْ وَأَطْيَرُ فِي وَكَنَاتِهَا وَمَاءُ الْوَدَى يَجْرِي عَلَى كُلِّ مِذْنَبٍ ^(٢)

و (دَانِثٌ) كلمة أعجمية ، ولم يُوافقها من العربية بناء يجعل اشتقاقها منه لو كانت من كلام العرب لأن حقيقة وزنها فاعيل واشتقاقه من (الدَّاثُ) لأن الالف والياء زائدتان وليس في الدنث شيء معروف .

و (السَّرْدُ) نَسَجَ الدَّرُوعَ أصل ذلك درع مسرودة قد أتبع نسجها بعضه بعضاً كقولهم (سَرَدْتُ الكلام) إذا تابعته .

و (الدَّلَاصُ) ^(٣) الْأَمْلَسُ الْبَارِقُ وأكثر ما يستعمل في الدروع ، والنحويون يذهبون إلى أن الدَّلَاصَ يكون واحداً وجمعاً ويذهبون إلى أن (فَعِيلاً) و (فَاعِلاً) متقاربان وقاما جمعوا (فَعِيلاً) على (فِعْعَالٍ) وجمعوا (فِعْعَالاً) على ذلك المثال ويقولون : عَلَى فُلَانٍ

(١) الذَّنُوبُ والذَّنَابُ : ملءٌ دلو من الماء ، والمِذْنَبُ : مغرفة الماء ، والمِذْنَبُ : المسيل في الحضيض ان لم يكن واسعاً .

(٢) في شعراء النصرانية ص ٢٨ ان هذا البيت من قصيدة علقمة التي عارض بها بائنة امرئ القيس . وكذلك قال في الديوان طبعة السندوبي ص ٤٤ .

(٣) في تهذيب الالفاظ ص ١٣٦ يقال : دُمِّلِصٌ ودَمِلِصٌ ودَلَمِصٌ ودَمَالِصٌ وللشيء البراق وفي ص ٧٣٩ كل ذلك من الدليص وهو البريق .

دِلَاصٌ أَي دِرْعٌ فهذه في معنى الواحد قال الشاعر ^(١) :
 عَلَيَّ دِلَاصٌ قَدِ اخْتَارَهَا سُدَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ إِذْ يَصْنَعُ
 وقال رجل من اصحاب علي عليه السلام :
 لِأَضِيجَنَّ الْعَاصِيَّ بْنَ الْعَاصِي سَبْعِينَ أَلْفًا عَاقِدِي النَّوَاصِي
 مُسْتَلْتَمِينَ حَلَقَ الدَّلَاصِ

فالدلاص هنا جمع .

و (الْقَسْطَالِ) في معنى الْقَسْطَلِ وانما يستعمل للضرورة ، يراد
 به الغبار قال أوس بن حجر ^(٢) :

وَالْخَيْلُ خَارِجَةٌ مِنَ الْقَسْطَالِ

وهم يزيدون الألف بعد الحرف المفتوح اذا احتاجوا الى ذلك
 لأقامة الوزن قال الراجز ^(٣) :

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْعَقْرَابِ الشَّائِلَاتِ عُقَدَ الْأَذْنَابِ

و (فَعْلَالٌ) في غير المضاعف قليل وانما يستعملونه في مثل

(١) في القاموس / داص / كعلبط وعُلابط البراق . وكأثير اللين كالدلاص ،
 والدرع الملساء الينة ولم اعرف صاحب الشاهد .

(٢) اوس بن مالك التميمي شاعر حكيم معمر مات قبل الهجرة بنحو عامين وفي
 الصحاح / قسطل / : ولنعلم مأوى المستضيف دعا والخيل خارجة من القسطال

(٣) استشهد به ابو العلاء في رسالة الملائكة ص ١٥٦ وقال : زيدت الالف للضرورة
 في الدرهم والعقرباب قال الراجز

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ آلِ الْعَقْرَابِ الْمُضْطَفِّاتِ الشَّائِلَاتِ الْأَذْنَابِ

الزلازل ، والجرجار وهو ضرب من النبت ، وجَسَدٌ مَرْمَرٌ أي متمرر اي مُرَّرٌ فِي نِعْمَةٍ ^(١) ، وقالوا في غير المضاعف ناقة خَزَعَال ^(٢) أي ظُلِع .

وقوله (الْجَوَزَاءُ وَالْأَسَدُ) أراد أن العَرَبَ تنسب الأمطار الى النجوم فيقولون : مُطِرْنَا بِنَوْءِ الْجَوَزَاءِ وَالْأَسَدِ وغيرهما من المنازل قال [١٥٧] النَّابِغَةُ :

بَاتَتْ عَلَيْهِ مِنْ الْجَوَزَاءِ سَارِيَّةٌ تَرْجِي الشَّمَالَ عَلَيْهِ جَامِدَ الْبَرْدِ ^(٣)
وقال آخر :

أَمَرْتُ قَوَاهُ زَلْمَةً أَسَدِيَّةً ذِرَاعِيَّةً حَلَالَةً بِأَمْصَانِجٍ ^(٤)
و ('الشَّوَى') الاطراف

و (الأجد) من قولهم : نَاقَةٌ أَجْدٌ أي مُوَثَّقَةٌ الْخَلْقُ ، وقيل هي التي

(١) في الصحاح / مرر / الممرارة الجارية الناعمة الرجراجة
(٢) في التاج / خزعل / ناقة خَزَعَال اي ظُلِع قال الفراء : وليس في الكلام قَعْلَال بالفتح من غير ذوات التضعيف سواء وزاد غيره : قسطال للغبار عن ابن مالك : وخَزَعَال للحب وزاد ثعلب : قَهَقَار وخالفه الناس وقالوا هوقَهَر . انظر بقية كلام ابن منظور ومناقشته ٣٠٣ / ٧ .

(٣) في الديوان طبع بيروت سنة ١٩٢٩ (سرت عليه من الجوزاء سارية) وكذلك في شرح البطليوسي ص ١٩ .

(٤) الذراع : نجم من نجوم الجوزاء على شكل الذراع قاله في اللسان .

تصل فقارها بعضٌ ببعض ، وذلك من قولهم أجدتُ البناء إذا احكمته
قال المتلمس^(١) :

إِنَّ الْهُوَآنَ حِمَارُ الْأَهْلِ يَعْرِفُهُ وَالطَّرْفُ يُنْكِرُهُ وَالْعِرْمَسُ الْأَجْدُ

ويقال (طَيَّ) و (طَيَّ) وبالهمزة الاصل ، تكرر تفسيرهما .

و (حَمَاءُ) هذا البلد المعروف وذكرها امرؤ القيس فقال :

تَقَطَّعُ أَسْبَابُ اللَّبَانِ مَعَ الْهُوَى إِذَا نَحْنُ جَاوَزْنَا حَمَاءَ وَشَيْرَا

وَصُرْفًا لِّضُرُورَةِ الشَّعْرِ كَمَا يُصْرَفُ غَيْرُهُمَا مِمَّا لَا يَنْصَرَفُ .

و (بَانَتْ) اي فارقت .

و (الظُّفْرُ) بضم الظاء في أجود اللغات يقال (ظُفِرَ)

و (ظُفِرَ) بضم الفاء وسكونها ، وقد ذكر أن قوماً يكسرون الظاء

وقالوا للواحد (أَظْفُور) قال الشاعر :

مَا بَيْنَ لُقْمَتَيْهَا الْأُولَى إِذَا أُرْدِرَدَتْ وَبَيْنَ أُخْرَى تَلِيهَا قَيْدُ أَظْفُورٍ^(٢)

ويقال في الجمع (أَظَاوِر) ويجوز أن يكون جمع (اظفور)

ويجوز أن تكون (أظافير) فيكون جمع (اظفار) كما قالوا

(١) انظر اخبار المتلمس في شعراء النصرانية ص ٣٤٨ والبيت من قطعة تجدها

في ص ٣٤٣ . ورواه :

ان الهوَآن حمار القوم يعرفه والحمر ينكره والرسلة الاجد

(٢) في اللسان / ظفر / قال الازهري: يقال للظفر اظفور وانشده: (وَبَيْنَ أُخْرَى تَلِيهَا قَيْدُ أُخْرَى

تَلِيهَا قَيْسُ أَظْفُورٍ) ولم ينسب البيت .

(صِرْمٌ ^(١)) و (أَصْرَامٌ) ثم قالوا في جمع اصرام (اصاريم) .
 و (صَدَدٌ) ^(٢) موضع قريب من حمص ، وعنده قتل ابو فراس
 الحارث بن سعيد بن حمدان الشاعر قتله تركي بأمر قرغويه الحاجب
 صاحب سيف الدولة بن حمدان وكان مع الحاجب ^(٣) شريف بن سيف
 الدولة ^(٤) وكان ابن اخت ابي فراس فقتله من غير أن يُعلم أن
 اخته فشقق ذلك على أميره .

ويقال (جَسَرَ) و جَسِيرٌ والفتح أفصح .

و (نَهْنَهَتْهَا) أي كفتها .

و (تَنْعِمِدُ) فعل المطاوعة من قولهم (نَعَمَدْتُ السَّيْفَ) فانعمد
 ولا ينبغي أن يُحمل على أعمدته لأن الكلام إنما هو محمول على (فعلته)
 فانفعل وقاما تجيء افعلته في هذا الباب .

و (أحوجتمونا) كلمة استعملت على الاصل فصحت فيها
 الواو فلو حُملت على قولهم (الحاجة) لاعتلت فصارَت أَلْفَاً ، فقال

-
- (١) الصِّرْم بالكسر ايات مجتمعة وجمعه اصرام وأصارم وأصاريم .
 (٢) ذكرها ياقوت فلم يزد على قوله : موضع . وهي اليوم قرية في الجنوب الشرقي من حمص .
 (٣) لما مات سيف الدولة سنة ٣٥٦ قام بالامر قرغويه غلام سيف الدولة نائباً عن ابنه
 سعد الدولة ابني المعالي شريف في ميا فارقين . وظل قرغويه مدبر الملك واراد
 الاستقلال به لنفسه فلم يفلح ومات سنة ٣٨٠ انظر اخباره في تاريخ ابن العديم ١/١٥٥ .
 (٤) هو شريف ابو المعالي سعد الدولة تولى حلب بعد موت ابيه سنة ٣٥٦ وكان
 القائم بالامر حاجب ابيه قرغويه والمدبر للدولة الوزير ابا اسحق محمد بن عبد الله =

القائل : (أحاجني) الى كذا أي أَحَوَّجَنِي اليه .

و (الْقَصْد) جمع قِصْدَةٍ وهي القطعة من القناة والعِضَاءِ .

وأصل (أَلْتَقَاد) في المال من الذهب والفضة ثم كثر ذلك

حتى صار الالتقاد [١٥٨] في معنى الاختبار كما قالوا (اتقدت الشعر)

في معنى اختبرته ^(١) .

الأجود (آخَذَ اللَّهُ) ^(٢) و (وَآخَذَ) جائز ولكن الهمز أجود وإنما

حملهم على تغيير الهمزة إلى الواو أنهم يقولون في المضارع (يُوْأَخِذُ)

فاذا وقعت الهمزة مفتوحة وقبلها ضمة جاز أن تُجْعَلَ واواً خالصةً

فلما قالوا (يُوْأَخِذُنَا) بالواو ظنّوه مثل (يوازن) و (يواعد)

فجاءوا بالواو في الماضي .

و (تَنْفَسِدُ) بنيته على (فَسَدْتُ) فقد حُكي : فسدت الامر

= ابن شهرام كاتب ابيه قال ابن العديم ١٥٦/١ : وقعت وحشة بينه وبين خاله ابي

فراس الحارث بن سعيد بن حمدان وهو بمحصر فتوجه اليه فالتحاز الى صدد ونزل

سعد الدولة بسلمية وجمع بني كلاب وغيرهم وقدم الحاجب قرغويه . . الى صدد

فخرج اليهم ابو فراس وناولوهم واستأمن من اصحابه واختلط ابو فراس بمن

استأمن فأمر قرغويه بعض علمائه بالتركية فقتله واخذ رأسه وحمله الى سعد

الدولة وبقيت جثته مطروحة بالبرية حتى كفنه رجل من الاعراب وذلك في

شهر ربيع من سنة ٣٥٧ .

(١) في القاموس / نقد / التَقْدُّ : تمييز الدراهم كاللِتْقَاد والالتقاد والتقدوا اعطاء التقد.

(٢) في القاموس / اخذ / آخذه بذنبه مؤاخذه ولا تقل واخذه.

فانفسد ^(١) مثل (غمّدت) السيف فانعمد وليس ذلك محمولاً على قولهم (أفسدت) ، وقد حكي (فسدت) الأمر و (أفسدته) .
و (يَجِدُ) في معنى يَغْضَبُ ^(٢) .

[و (يتوى) ^(٣) يهلك] .

و (الْقَوْدُ) اصله أن يُقاد القاتل الى أهل المقتول .
و (الْعَبْدُ) الْأَنْفَقَةُ ^(٤) ويقال / عَبَدْتُ أَعْبُدُ / وهو الْعَبْدُ وتقلب الباء ميماً فيقال (عَمَدُ) في معنى (عَبْدُ) .

و (الْمُتْرَانُ) يقال للقتل مرّان .
و (يَهَالُ) اي يُدْفَعُ بالأيدي دَفْعاً والمعنى يهال على مَوْتَانِ التراب .
وتراب (السِّنْدِ) هو ما قابلك من الجبل ^(٥) اه .

شرح الفصيدة النونية اولها ^(٦) .

أَجَدَّ الصَّبْرُ بَعْدَ كُمِ امْتِنَاعًا وَحَبْلُ الوَصْلِ تَتًّا وَأُنْقِطَاعًا

(١) في القاموس / فسد / كفسد وعقد وكرم ضد صالح ولم يُسمع انفسد .
(٢) في قاموس / وجد / عليه يَجِدُ وَيَجْدُ وجداً وجدّةً وموجدة غضب . وبه وجد في الحب فقط .

(٣) في القاموس / توي / كرضي هلك واتواه الله فهو توي .
(٤) في القاموس / عبد / الْعَبْدُ الغضب والندامة والتمبّدة القوة والانفة وفي الاساس / عبد / في انفة عِبْدَةُ اي انفة شديدة وفي الصحاح : العبد الغضب والانف .
(٥) في الاساس / سند / نزلنا في سند الجبل والوادي وهو مرتفع من الارض في قبّله . وفي الصحاح / سند / ما قابلك من الجبل وعلا عن السفح .

(٦) انظر الديوان ص ١٦٥

قوله (الرِواء) جمع رَيَّان كما يقال (عَجَلان) وعِجال
و (عَطشان) وعِطاش .

و (شِبَاعٌ) جمع شبعان ، والشبع أصله في الطعام ثم نقل الى غيره
فيقال : أشبعت المعنى مع فلان ^(١) إذا أحكمته وكذلك (أَشْبَعَتْ)
الصُّنْع ، وامرأة (شِبَعَة الخُلخال ^(٢)) إذا كانت (خَدْلَجَة) السَّو
وإذا كان خَدْلَاهما يملاً ساقها كما تمتليء بطنُ الشَّبعان .

و (المَدُن) جمع مدينة ^(٣) وقياس ذلك أن تكون الميم فيها
أصليةً فتجعل مثل (صَحِيفَة) وِصْهَف ، وأما من قال (مَدَّائِن) فلم
يهمز ، وجعلها من الدين اي الطاعة ، فإنه يَصْطَفُ على مذهبه أن يقال
(المَدُن) لان الميم زائدة ، إلا أنهم قد قالوا (مَسِيلٌ) و (مَسَلٌ ^(٤))
وإذا كانت ميم (المدينة) أصلية فاشتقاقها من (مَدَن) بالمكان
إذا أقام .

(١) في الأساس / شبع / شبع من هذا الامر ورويت / اذا ملأته وكرهته . واشبع
الرجل كلامه ... وساق فيه كلاما مشبعاً .

(٢) في الأساس / شبع / امرأة شبعى' الوشاح والخُلخال والدرع اذا كانت سمينة .

(٣) في الصحاح / مدن / بالمكان اقام به وقد سميت المدينة ، وقيل انها مفعلة من دنت
اي ملكت ، وقال ابو علي الفسوي في همز مدائن قولان من جعله فاعلة من قواك
مدن بالمكان اي اقام به همزه ومن جعله مفعلة من قولك دين لك اي ملك ليهمزه
كما لا يهمز معاش .

(٤) في القاموس / سال / مسيل الماء موضع سيله كَمَسَلِه محرّكة والجمع مسايل ومُسَلَّل
وَأَمْسِلَة ومُسَلَّلان .

و (الْأُضْطِلَاعُ) مأخوذ من قولهم رجل (ضَلَعٌ) وأصل ذلك غلظ الضلع وقُوَّيْهَا ، ثم أُسْتَعْمِلَ في الكناية عن القوة فقليل (اضطلع) بحمله إذا كان قوياً عليه ، وهذه الطاء أصلها تاء ، وتاء الافتعال إذا وقعت بعد صاد أو طاء أو ظاء أو ضاد جعلت طاءً فيقال : (اُضْطَلَعَ) و (اُضْطَجَعَ) و (اُضْطَبَرَ) و (اُطْلَبَ) و (اُظْطَلِمَ) [١٥٩] من الظلم ويقال (اُظْلِمَ) بطاء مشددة وهي أَقْيَسُ اللُّغَاتِ و (اُظْلِمَ) بتشديد الطاء ^(١) .

و (الْعَلَقُ الْمُتَاعُ) يُرَادُ به الدَّمُ الْمُتَاعُ الذي يُقَاءُ ، يقال تاع ^(٢) الرجل واتاعه غيره كأن الطَّعْنَ تُقِيءُ الدَّم .

و (الْكُذْرُ) الْقَطَا يقال قَطَأَ جُونٌ وَقَطَأَ كُذْرٌ ، و (الْجُونُ) التي يغلب عليها السَّوَاد ^(٣) و (الْكُذْرُ) التي تغلب عليها الْغُبْرَةُ .

و (الْوَسَاعُ) الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ ، ويقال دَابَّةٌ وَسَاعٌ إذا كانت

(١) انظر مقاله ابن مالك وشرح الفيتة في بحث / تاء الافعال / وانظر الصحاح / ظلم / وفي امثالهم : فلان يظلم فيظلم اي يحتمل الظلم قال زهير .

هو الجواد الذي يعطيك نائله عفووا ويظلم احيانا فيظلم

(٢) في الصحاح / تاع / تاع القميء خرج واتاع الرجل اي قاء والقيء مُتَاعٌ قال القطامي وقد ذكر الجراحات :

وظلت تنفيظ الايدي كلوما تمج عروها علقاً متاعاً

واسعة الخطو ، وفي المثل / لَأَلْحَقَنَّ قُطُوفَهَا بِالْوَسَّاعِ ^(١) .
و (السَّلَاهِبُ) جمع سَلَّهَبَةٍ ، وسَلَّهَب . وهو الطويل والطويلة
وقيل السَّلَّهَبُ السريع .
و (الْمُقَرَّبَاتُ) من الخيل اللواتي يُقَرَّبْنَ .
و (الْأَبَاطِيحُ) جمع أَبْطَحَ وهو بطن الوادي إذا كان فيه حصاً
صِغَار ، وَالْأَبْطَحُ وَالْبَطْحَاءُ واحدٌ فإذا قيل (أَبْطَح) أريد به
الوادي أو بطنه ، وإذا قيل (بطحاء) أريد به الأرض .
و (التِّلَاعُ) جمع تَلْعَةٍ ^(٢) وقد ذكره ابن السكيت في
الاضداد : يقال التَّلْعَةُ لأعلى الوادي ، والتَّلْعَةُ لأسفل الوادي ، وأصل
ذلك في الارتفاع قال زهير :
وَإِنِّي مَتَى أَهْبِطُ مِنَ الْأَرْضِ تَلْعَةً أَجْدُ أَثْرًا قَبْلِي جَدِيداً وَعَافِيَا ^(٣)

(١) القُطُوفُ من الدواب : البطيء ، والوساع : واسعة القطف وفي امثال الميداني
/ لَأَلْحَقَنَّ قُطُوفَهَا بِالْعَتَاقِ / والعناق من الخيل الذي يعنق اي يسرع
في سيره .

(٢) في تهذيب الالفاظ ص ٧٧٤ التلعة مسيل الماء الى بطن الوادي وما ارتفع
من الارض والسيل اذا جاء من التلعة اشد قوة لايؤمن شره فشبّه به الكذاب
وفي المثل (انما اخشى سيل تلعتي) اي شر اقاربي ومن امثالهم ايضاً (ما اقوم
بسيل تلعاتك) اي لا اطيع هجوك وشمك .

(٣) في نرح الديوان ص ٢٨٥ : التَّلْعَةُ مجرى الماء من الجبل الى الارض هكذا
قال ثعلب . وفي سائر كتب اللغة مسايل الوادي : شعبته ثم تلعته ثم ان اخذت
ثلاثي الوادي فهي ميثاء .

و (الشُّعَاعُ) الْمُتَفَرِّقُ وَيَتِ ابي النجم ^(١) يَنْشُدُ عَلَى وَجْهَيْنِ :
تَقْلِي لَهُ الرِّيحُ وَإِنْ لَمْ يَفْتَلِ لِمَا قَفَرِ كَشُعَاعِ السُّنْبُلِ ^(٢)
وَيُرَوَّى بِفَتْحِ الشَّيْنِ وَضَمِّهَا وَيَقَالُ طَارَتْ نَفْسُهُ شُعَاعًا مِنَ الْفَرْعِ
اي متفرقة قال الشاعر :

فَلَا تَتْرَكِي نَفْسِي شُعَاعًا فَإِنَّهَا مِنْ أَلْوَجْدٍ قَدْ كَادَتْ عَلَيْكَ تَذُوبُ ^(٣)
ويقال (ضَاقَ ذَرْعُهُ بِكَذَا) إِذَا لَمْ يُطِقْ وَهَذَا مَثَلُ أُتْسِعَ فِيهِ ،
وَاسْتَعْمَلَ عَلَى غَيْرِ أَصْلِهِ ، وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ بِالْأَمْثَالِ قَالَ الشَّاعِرُ :
قَصَرْتُ لَهُ الْقَبِيلَةَ إِذْ نَهَجْنَا وَمَا ضَاقَتْ بِشِدَّتِهِ ذِرَاعِي ^(٤)
و (أَلْجَأَ) عِنْدَهُمْ كَأَنَّهُ مَقْلُوبٌ مِنَ الْوَجْهِ فَيَقَالُ لَهُ وَجْهُ عِنْدَ
السُّلْطَانِ وَجَاهَ ، وَحِكْيَ الْفَرَّاءِ : جَاهُهُ يَجُوهُّهُ إِذَا لَقِيَهِ بِمَا يَكْرَهُ ،
وَإِنَّمَا ذَكَرَ ذَلِكَ احْتِجَاجًا لِأَنَّ الْجَاهَ مَقْلُوبٌ عَنِ الْوَجْهِ .

وَجَاءَ فِي الْبَيْتِ (كَلَاكَ اللَّهُ) غَيْرُ مَهْمُوزٍ ، وَقَالَ (فَإِنَّكَ

(١) الفضل بن قدامه العجلي من فحول الرجاز نبع في العصر الاموي وكان عبد

الملك وهشام يقران مجلسه ويمزجان له العطايا (- ١٣٠) فهرس الاغاني ٣/٥٣٢ .

(٢) في اللسان / شعع / شُع السنبُل وشعاعه سفاه اذا يبس مادام على السنبُل وفي

تهذيب الالفاظ ص ٥٥ طار القوم شعاعاً اي تفرقوا وشاع الشيء تفرق .

(٣) البيت لقيس بن معاذ مجنون بني عامر وقد استشهد به في اللسان / شعع / قال :

ونفس شعاع متفرقة قد تفرقت ههنا .

(٩) في اللسان / ذرع / الذراع عن سيويه مؤنثة لاخير وانشد امرداس بن حصين :

قَصَرْتُ لَهُ الْقَبِيلَةَ إِذْ تَجَعَّهْنَا وَمَا دَانَتْ بِشِدَّتِهَا ذِرَاعِي

تَكْلَاً) فهذا يحتمل وجهين (أحدهما) أن يكون على معنى الاضطراب،
(والآخر) أن يكون جمع بين لغتين، لغة من يُخَفِّف [١٦٠]، ولغة
من يُحَقِّق. ويشبه ذلك في الجمع بين اللغتين قَوْل لبيد الشاعر :
سَقَى قَوْمِي بَنِي مَجْدٍ وَأَسْقَى
غَيْراً وَالْقَبَائِلَ مِنْ هَلَالٍ^(١) اهـ

شرح الفصيدة التي أولها^(٢):

عَدِينِي مِنْكَ هَجْرًا أَوْ فِرَاقًا فَلَسْتُ أَطِيقُ نَأْيًا وَأُشْتِيَاقًا
قوله (مُوقُ) العين و (ماقها) و (مأقاها) فاذا قيل (مُوقُ)
و (مَاقُ) فجمعه آماق، واذا قيل (مَاقِيُ العين) فجمعه (مَاقِيُ)
وليس في قولهم مثل (مَاقِيُ) العين إلا قولهم (مَآوي) الإبل وهذا
يَدُلُّ على أن أصله من (أَقِيَّ يَأْقِيَّ) ثم استعملوا ذلك الحرف، واذا
وُصِفَتْ به النَّاقَةُ جاز أن يُراد به الصفة.

و (الشجبة) الضامرة^(٣).

و (حرف النِّيقِ) أرفع موضع في الجبل، وقيل إنها إذا أريد

(١) في الصحاح / سقي / سقيت فلانا واسقيته : اي قلت له سقياً وسقاه الله الغيث

واسقاه وقد جمعها لبيد ثم أورد البيت ولا وجود للبيت في الديوان طبع بروكلمان.

(٢) انظر الديوان ص ١٦٩

(٣) في الاساس / شجب / قال ابو زيد : الشحوب في لغة بني كلاب الهزال وانشد :

بِعَنْزَلَةٍ أُمَاءُ اللَّسِيمِ فَسَا مِنْ بِهَا وَكَرَامُ الْقَوْمِ بَادٍ شَحُوبَهَا

بها الضمُّر شَبَّهت بحروف الكُتابة ، واذا أريد بها الصفة والسمن
شُبَّهت بحرف الجبل .

و (البرى) جمع بُرَّة وهي حَلَقَة تُجعل في أنف البعير من نحاس
أو فضة فاذا كانت من شعر فهي خِزَامَة ، وبراها كما يبرى العود والقلم .
و (الأيطل) الخاصرة .

و (التأويب) ^(١) سير النهار كله الى الليل قال سلامة
ابن جندل ^(٢) :

يَوْمَانِ يَوْمٌ مَقَامَاتٍ وَأَنْدِيَةٌ وَيَوْمٌ سِيرَ إِلَى الْأَعْدَا وَتَأْوَيْبٍ ^(٣)
و (الطُّرُق) ^(٤) منح الشَّحْم وربما جعل الشَّحْم بعينه ، ويقولون
به طِرْق اي قوّة . و / الطِّرَاق ^(٥) ما يُجعل على النُّعال من أسفل يقال :
طَارَقَهَا وَطَرَقَهَا .

و (الخَلَّاق) النَّصِيبُ فِي الْخَيْرِ خَاصَّةً . و / الخِلَاق / بكسر الخاء
في معنى الخَلْق من الطيب ، ويكون ايضاً مصدر خَالَقَتِ الرَّجُلَ اذا

-
- (١) في الاساس / اوب / اوّبوا تأويبا : ساروا النهار كله . ولهم إساد وتأويب .
(٢) سلامة بن جندل بن عمرو بن كعب التميمي من اهل الحجاز ومن طبقة المتلس
وهو من اصحاب الجُمُهرات المَهودات مات نحو سنة ٢٣ ق . هـ .
(٣) في اللسان / اوب / : وقيل التأويب هو تباري الركاب في السير واستشهد بيت سلامة
يومان يوم مقامات واندية ويوم سير الى الاعداء تأويب
(٤) في الاساس : مابه طرق اي شحم وقوة .
(٥) الطراق بالكسر : الخصفة التي يخصف بها النعل .

لاينته، أخذ من الصخرة الخلقاء وهي الملساء قال الأعشى :
والدهر يُحدثُ في خلقاءٍ راسيةٍ وهياً وينزلُ منها الأعصمَ الصدعا^(١)
و (شَطُونٌ) بعيد وقيل هو الذي يخالف ما ظن به من الوجوه .
و (الصَوَى) جمع صَوَّة وهي الأعلام التي يهتدى بها .
و (السَّجْوَجَة) من صفات الناقة ، يراد بها الطويلة الساقين ، ويقال
ريح سَجْوَجَة أي دائمة الهبوب قال ابن احرمر :

وَلِهَتْ عَلَيْهِ كُلُّ مُعْصِفَةٍ هَوَجَاءٍ لَيْسَ لَهَا زَبْرٌ^(٢)
هَوَجَاءٍ مُعْصِفَةُ الرِّيحِ سَجْوٌ جَاءَ الْغُدُو رَوَّاحُهَا شَهْرٌ
و (الدَّفَاقُ) السَّريعة^(٣) [١٠١] وكسر الدال أجود وقد
حكى الضم اه .

شرح قصيدته التي أولها :^(٤)

لَقَدْ أودعوه لوعةً حينَ ودَّعَا تكادُ بها أحشاؤه أنْ تقطَّعَا

- (١) في الصحاح / خلق / صخرة خلقاء ليس فيها وسم ولا كسر قال الاعشى :
قد يترك الدهر في خلقاء راسية وهياً وينزل منها الاعصم الصدعا
وهذا البيت غير موجود في شعراء النصرانية .
- (٢) في اللسان / زبر / استشهد بالبيت الاول وقال : استعار الزبر للريح وانما يريد
انحرافها وهبوبها وانها لا تستقيم على مهب واحد فهي كالناقة الهوجاء ، وانظر
الشعر لابن قتيبة ص ١٣٠ .
- (٣) اصله من قولهم : دفق الماء اذا خرج بقوة وبسرعة . والناقة الدفاق : المتدفقة
في سيرها .
- (٤) انظر الديوان ص ١٧٣ .

قوله (مَنْ لَمْ يَذَرُ مَالًا مُجَمَّعًا) الأجود (من لم يَذَرُ) لانه يقال (ذَرَتْهُ الرِّيحُ تَذْرُوهُ) وَذَرَوْتُ الْحَبَّ كذلك ، وَذَرَيْتُ لُغَةً قَلِيلَةً وَأَذَرَى بِالْهَمْزِ يَسْتَعْمَلُ فِي الدَّمْعِ .

و (نَحْيِي) كلمة فصيحة وهي معدولة من قولهم : رجل (مَنْخُوٌّ) اذا كان فيه نَخْوَةٌ وقوله (نَحْيِي) الرجل من الأفعال المقصورة على مالم يُسَمَّ فاعله ^(١) .

و (السَّمِيدِع) ^(٢) صفة محمودة وسئل الْمُنتَجِعُ بْنُ نُبَهَانَ ^(٣) الْكِلَابِيُّ عَنْ السَّمِيدِعِ فَقَالَ : هُوَ السَّيِّدُ الْمُوَطَّأُ الْاَكْنَافِ . وقال غيره : هو الشُّجَاعُ الْكَرِيمُ .

و (الْعَقِيقَةُ) هي الْبَرْقُ الْمُسْتَطِيلُ شُبَّهَ بِهِ حَدُّ السَّيْفِ ^(٤) قال عَنَتَرَةُ :

(١) 'نحْيي' فلان وانتحى من كذا فهو منخو ونحْيٍ وذو نخوة قال ذو الرمة :
فَرُبَّ امْرَأَةٍ ذِي نَخْوَةٍ قَدَرَمَيْتُهُ بِقَاصِمَةٍ تُوهِي عِظَامَ الْحَوَاجِبِ
(٢) في الصحاح : السَّمِيدِعُ بالفتح: السيد الموطأ الاكناف ولا تقل سَمِيدِع بضم السين ومثله في اللسان / سَمِدَع / والمنتجع هو من فصحاء العرب البدو ورواتهم سمع منه الاصمعي انظر حيوان الجاحظ ٢ / ٣٤١ وبيان الجاحظ ٢ / ٢٨١ وامالي القايلي ١ / ١٣٢ .

(٣) هو من شيوخ ابي عبيدة وطبقته وكان عارفا باخبار العرب وآدابهم ، ن . الموشح ص ١٢٧ ، ١٧٤ ، ١٨٣ .

(٤) في الاساس / عقق / العقيقة : البرقة التي تستطيل في عرض السحاب ولقد اكثرُوا استعارتها للسيف حتى جعلوها من اسمائه .

وَسَيْفِي كَالْعَقِيقَةِ وَهُوَ كَهْمِي^(١) سِلَاحِي لِأَفْلٍّ وَلَا فُطَارًا

ويطرحون آلة الشَّبه فيجعلون السيف عقيقة .

و (الطَّخَا) يمد ويقصر وهو يستعمل فيما غطَّى الشيء من

من سحابٍ أو ظلمة ليلٍ أو وسيخ ، وفي الحديث المأثور (مَنْ وَجَدَ

عَلَى قَلْبِهِ طَخًا فَلْيَأْكُلِ السَّفَرَجَل)^(٢) وقال الشاعر يصف سيفاً

جلاه القين :

وَلَمَّا جَلَا عَنْهُ طَخًا اللَّيْطِ نَابِلٌ أُتِيحَ لَهُ سَرًّا عَنِ النَّقَبَاتِ^(٣)

يعني بالليط اللون ، والطخا ما عليه من الصدا .

و (أُتِيحَ) له مَتِيحٌ مرتفع ، والتَّيْح الوسط والظهر .

و (الثَّرَى) من قولك سَرَوْتُ الثوب اذا نزعته عنه .

و (النَّقَبَات) جمع نُقْبَةٍ وهو اللون^(٤) .

(١) الكمع : الضجيع قال في الصحاح / كمع / الكمع : الضجيع وكذلك الكمع قال

عنتره : وسيفي . . والأفل : المفلول ، والفطار : الذي فيه فطور اي شقوق

وكسور ، انظر الديوان طبع مصر ص ٦٤ .

(٢) في الصحاح / طخا / قال ابو عبيد الطخاء بلد السحاب المرتفع ويقال وجدت على

قلبي طخا وهو شبه الغم والكرب . وفي اللسان / طخا / اورد الحديث (اذا

وجد احدكم على قلبه طخاء) .

(٣) الليطاة : قشرة القصبه والجمع ليط . والليط اللون ، وقوس عاتكة الليط والليط :

هو اعلاها وظهرها الذي يدهن ويمرّن ، ولم اهتد الى معرفة صاحب الشاهد .

(٤) في الاساس / نقب / فرس حسن النقبة اي اللون قال ذو الرمة :

وَلَا حَازَهُمْ مَسْهُورٌ بِنِقْبَتِهِ كَأَنَّهُ حِينَ يَعْلُو عَاقِرًا لَهَبٌ

و (الْمُرْمِلُ) الفقير الذي فني زاده ، وإنما أخذ من الرَّمْل الذي هو مبذول ، كقولهم (مُدَقَّع) أي فقير قد لصق بالدقعاء وهي التراب ^(١) اهـ .

شرح الفصيدة التي أولها: ^(٢)

أَبَى قَلْبُهُ مِنْ لَوْعَةِ الْحُبِّ أَنْ يَحُلُوْهُ فَلَا تَعْذُلُوا مَنْ لَيْسَ يَرُدُّعُهُ الْعَذْلُ
قوله (أُرْعَوَى) أي رجع عن الشيء ووزن أُرْعَوَى في الاصل مثل (احمر) ولكنهم لم يستعملوا واواً لغير واو في مثل احمر واصفر ، فلما كانوا يقولون أحمرت يظهرون للتضعيف احتاجوا في أُرْعَوَيْتُ الى ذلك جعلوا الواو الثانية ياء لانه ليس في كلامهم حَوَوْتُ والزموا الثانية القلب إذا حذفت التاء فأجروه مجرى قَضَيْتُ وَرَمَيْتُ إذا كانوا يقولون قضى ورمى اهـ .

شرح الفصيدة التي أولها: ^(٣)

[١٦٢] عُوْجًا نُحْيِي رُبُوْعًا غَيْرَ أَذْرَاسٍ بَيْنَ اللَّوْى وَهَضَابِ الْأَرْعَنِ الرَّاسِي

(١) في الاساس / رمل / ارمل : افتقر وفني زاده وهو من الرمل ومنه الارملة والارامل وفي كتاب العين : ولا يقال شيخ ارمل . وعام ارمل وسنة رملاء وادقع فلان لصق بالدقعاء وهي التراب فهو مدقع ومدقّع وادقعه الفقر .

(٢) انظر الديوان ص ١٧٦ .

(٣) » » ص ١٧٨ .

قوله (أدراس) جمع دَارِس على حذف الزوائد كما قالوا
شاهد وأشهاد .

و (الأرْعن ^(١)) يوصفُ به الجبل إذا كان له (رَعْن) وهو
الأنف المتقدم منه ، وإنما قيل للجيش أرْعن تشبيهاً بذلك .

و (الأَبَارِقُ) جمع بَارِق ^(٢) وهي حجارة وطین ويقال لها
البرقاء والبرقة ، وإذا كان في الشيء لونان سوادٌ وبياضٌ قيل له أَبَرَقَ ،
وتسمى عين الإنسان برقاء لان فيها سواداً وبياضاً .

و (الأَتقاء) جمع تقاً وهو كثيبٌ من الرمل .

و (أدْهَاس ^(٣)) جمع مكان دَهَس ، وهو الذي فيه رمل لين .

و (الخَبْتُ) كل أرض مطمئنة سهلة .

و (رَجَّاسٌ) أي له رجيسٌ وهو الصوتُ .

(١) رَعْنُ الجبل ورعانه : انف شاخص منه . وجبل ارعن : ذو رعان طوال . قال
في الاساس : لاقوم بأرعن كالجبل الارعن . الا ترى قول عارق :
ومن أجأ حولي رعان كأنها قنابل خيل من كيت ومن ورد
كيف شبه الرعان بالجيوش .

(٢) هكذا في الاصل ولعل الاصح ان يقال : جمع ابرق قال في القاموس / برق / الابرق :
غلظ فيه حجارة وطین مختلطة جمع ابارق كالبرقاء وجمعها برقاوات . وجبل فيه
لونان او كل شيء اجتمع فيه سواد وبياض .

(٣) الدَّهَّاس : بالفتح الرمل لاتغيب فيه القوائم . والدَّهَّسة لون الرمل يعلوه ادنى
سواد . وفي القاموس / دهس / لدَّهَّس : المكان السهل ليس برمل ولا تراب
كالدهَّاس .

و (المَشْكَاة) كَوْثٌ غَيْرُ نافذة .

و (النَّبْرَاس) المصباح .

شرح القصيدة النونية (١).

هَاجَ الْوُقُوفُ بِرَسْمِ الْمَنْزِلِ الْخَالِي صَبَابَةً لَمْ تَكُنْ مِنِّي عَلَى بَالِي
قوله (السَّرْب) هو القطيع من الظباء .

و (صَهْبَاءٌ جِرْيَالٌ) الصَّهْبَاءُ : من صفات الخمر وهي التي من
العنب الأبيض ، وتجوز إضافتها إلى الجريال وهو صَبْنُ أَحْمَرٍ
ويستشهدون على ذلك بقول الأعشى (٢) :

وَسَبِيئَةٌ مِمَّا تُعْتَقُ بِأَبِلُ كَدَمِ الدَّيْبِجِ سَلَبَتْهَا جِرْيَالَهَا

ويجوز أن توصف الصَّهْبَاءُ بالجريال لأنهم قد اتسعوا في ذلك

و (الْمَرِيرَةُ) حبلٌ دقيقٌ شديدُ القتل (٣) قال الراعي (٤) :

(١) أنظر الديوان ص ١٧٩ .

(٢) البيت من قصيدته .

رَحَلَتْ مُسَمِّيَّةٌ مُغْدُوَةً أَجْمَالَهَا غَضْبَى عَلَيْكَ فَمَا تَقُولُ بَدَلَهَا
انظر شعراء النصرانية ص ٣٧٠ . وقال الزمخشري في الأساس / جزل / : سمعت
من يقول : اللبن دم سلبته الطبيعة جرياله أي حمرة وسئل الأعشى عن قوله :
وَسَبِيئَةٌ مِمَّا تُعْتَقُ بِأَبِلُ كَدَمِ الدَّيْبِجِ سَلَبَتْهَا جِرْيَالَهَا
فقال شربها حمراء ولبتها صفراء .

(٣) امرئ الحبل شد قتله واحكمه ، وحبل مر : شديد المرة إذا كان محكما ، وفي حديث
ابن الزبير (ثم استمرت مريرتي) أي استحكم أمري .

(٤) وقال الراعي أيضاً في جمهرته :

وَعَلَا الْمَشِيبُ لِدَا تِهِ وَخَلَّتْ لَهُ حَقَبٌ نَقَضْنَ مَرِيرَهُ الْمُفْتُولَا

انظر جمهرة اشعار العرب ص ١٧٤ .

فَأَنْتَ أَهْوَى مِنْ نِسَاءِ رَأَيْتَهَا كَبَهْرَاءِ فِي أَوْسَاطِهِنَّ الْمَرَائِرُ اهـ.

سُرح القصيدة التي اولها : ^(١)

هَلْ تَعْرِفُ الرَّبْعَ الَّذِي تَنْكَرًا بَيْنَ الْمَوَاعِيسِ إِلَى وادي الْقَرَى
قال الشيخ الأوحّد أبو العلاء رحمه الله تعالى : إذا بُنِيَتْ
القصيدة على الراء وجاءت فيها أبياتٌ تحتلّ التفخيم وقواف لا تحتلّها
فينبغي أن يفخّمها المُنشِدُ كلّها مثل قوله / تَنْكَرًا / وهذه الحروف
لا يجوز فيها الإمالة ، و / الْكَرَى / و / الْبُرَى / و / الْوَرَى / وما كان
مثلها فيجوز فيها الوجهان ، فينبغي أن يفخّم المنشد فيقول الْكَرَى بفتح
الراء ليكون اللفظ بالروي مُتساوياً .

و (الْمَوَاعِيسُ) جمع مِيعَاسٍ وهي أرضٌ ذاتُ رملٍ يصعبُ
المشي فيها ، ويقال في الجمع (مَوَاعِيسُ) و (مَوَاعِيسُ) والحجاء بالياء
أَقْبَسُ لأن قبل آخر الواحد ألفاً قال جرير ^(٢) :

حَيِّ الْهَدْمَلَةَ مِنْ ذَاتِ الْمَوَاعِيسِ وَالْحِنُوُ اصْبَحَ قَفْرًا غَيْرَ مَأْنُوسٍ
[١٦٣] و (الشَّرَى) الشجر الملتف ولذلك قالوا أسد الشَّرَى

(١) انظر الديوان ص ١٨١ .

(٢) انظر الديوان طبع مصر ، ص ١٤٨ وطبعة الصاوي ص ٣٢١ والقصيدة قالها
في هجاء التيم .

ويقال (هُم بِشَرَى فُلَان) و (بِشَرَى الفرات) أي بناحيته^(١)
قال القُطايي^(٢) :

لَعِنَ الْكَوْاعِبُ بَعْدَ يَوْمٍ لَقِينِي بِشَرَى الْفَرَاتِ وَلَيْلَةً بِالْجَوْسَقِ^(٣)
و (الْأَعْفَر) الذي يضرب الى حمرة^(٤) يقال (كَثِيبٌ أَعْفَر)
و (كَثِيبَانِ عَفَر) .

و (الْعَبْهَرُ) الرَّجْسُ الْبَرِّيُّ .

و (الرَّنْدُ) ذكره ابو زيد^(٥) في جملة الْعِضَاءِ ، وقال ابو عبيدة^(٦) :
يُسَمَّى الْعُرْدُ الَّذِي يُتَبَخَّرُ بِهِ رَنْدًا ، وقال بعض الناس : يقال للْحَنَوَةِ
رَنْدًا وكذلك الآس .

(١) في الاساس : وكانهم اسود الشرى وهو جانب الفرات . ودخلوا اشراء الحرم
أي نواحيه .

(٢) عمرو بن شليم بن عمرو التغلبي من شعراء بني امية البداة الفحول . وله ديوان
مطبوع وفي خزانتنا له شرح لمجهول ، ن فهرس الاغاني ٣ / ٤٣٣ وديوانه طبع
اوربا ص ٣٤

(٣) في الديوان ص ٣٤ (.. يوم صرفتني ... وبعد يوم الجو سق)

(٤) الاعفر : الابيض تعلوه الحمرة كما في الاساس .

(٥) هو ابو زيد سعيد بن اوس الانصاري الامام النحوي اللغوي صاحب النوادر
والغريب استاذ سيويه وله آثار جلية منها (لغات القرآن) (النبات
والشجر) (٢١٥ -)

(٦) معمر بن المثنى البصري، اول من صنف في غريب الحديث ، وكان شعوبياً
خارجياً ويقال أن اياه يهودي الف (مثالب العرب) (ومعاني القرآن) (وخلق
الانسان) وغيرها (٢١٠ -)

و (الْعَرْعَرُ) ضرب من الشجر يتخذ منه عِمَادُ الْبُيُوتِ .
و (يَسُوفُ) يَشُمُّ .
و (الْعُودُ الْقَهَارِي) ^(١) منسوب الى قهار وهو موضع بأرض الهند أو في نواحيها .
و (الْأَذْفَرُ) الحديد الرائحة من الطيب وغيره .
و (الطَّلَاحُ) ^(٢) المتعبة والواحد طَلِيحٌ بغير هاء .
و (الْحُسْرُ) فَعْلٌ من قولهم ناقةٌ حَسِيرٌ .
و (الْجَرِيدُ) سَعَفُ النَّخْلِ .
و (حَسَرَ) أي كشف ما عليه من الخوص .
و (اللُّغُوبُ) جمع لَأَغَبٍ كما يقال شاهد وشهود وقاعد وقعودا هـ .
شرح الفصيدة التي اولها: ^(٣)

سَلَامٌ كَنَشْرِ الْمِسْكِ فَضَّ خِتَامُهُ عَلَى مَلِكٍ بِالرَّقَّتَيْنِ خِيَامُهُ
قوله (الْمُرتَافُ) المفتعل من الرِّيف ، و (الرِّيف) ما قُرِبَ من
المياه ، وكذلك كل ما يُبْنَى على هذا الوزن من ذوات الواو والياء

(١) في معجم البلدان / قمار / بالفتح موضع بالهند ينسب اليه العود هكذا تقول العامة والذي ذكره اهل المعرفة قمارون .

(٢) طلع البعير فهو طليح مثل قولهم هزل فهو هزيل وان كان الهزال من تعب او مرض كما في الاساس .

(٣) انظر الديوان ص ١٨٣ .

وينقلبان فيه الفاء فنقول في [افعل من] / السَّيف / استاف ، وفي افعل من / القود / اقتاد .

و (الْفَذُّ) ^(١) الفرد يقال / شاة مفذاذ / اذا ولدت واحداً
و / مُتِّمٌ / اذا ولدت توأمين قال ذو الرمة ^(٢) :

كَأَنَّ إِذْمَانَهَا وَالشَّمْسُ مَاتِعَةٌ وَدَغٌ بِأَرْحَابِهَا فَذٌّ وَمَنْظُورٌ

يقال للولد (تَوَام) وللاثنين (توأمين) وللجميع (توأم)
(وتوأم) وهو أحد ماجاء من المجموع على فعال .

والاكثر في قولهم أن يقولوا (شام) في وزن راس بغير همز ،
مثل رال إذا خفف ، وأما قولهم (الشَّام) في وزن (الغمام) فقليلة
وقد حكاها بعض الناس ، قال بعض الطائيين :

أَتَيْنَا الْحِجَازَ قَضَاهَا بِقَضِيضِهَا وَأَهْلُ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ تُقَصِّفُ ^(٣)

وقالوا (الشَّام) في وزن الشعر ^(٤) واذا نَسَبُوا قالوا رجل
شَّامٍ ومررت برجل شَّامٍ [١٦٤] ورأيت رجلاً شَّاماً ، هذه أفصح

(١) في اللسان / فذذ / افذت الناقة : ولدت واحداً ، واذا ولدت اثنتين فهي متَّم وان
كان من عادتها ذلك فهي مفذاذ .

(٢) في اللسان / شأم / (اتتنا قریش قضا بقضيضها)

(٣) وقالوا : اشأم اذا اتى الشأم فهو مشأم ، في اللسان / شأم / والشام تذكروا وتؤنث
والنسب اليها شامي وشأم ولا تقل شأم ولا تقل شأم وامرأة شامية
وشامية وشامية .

اللغات ويجوز أن يقال (شَائِي) بتشديد الياء و (شَائِي) بالهمز
فيكون على وزن فَعْلِيٍّ وقد قيل (شَامِي) وهو أردأ الوجوه .
ويقال (أَهْتَزَمَ الرَّعْدُ) إذا سُمِعَ صوته ويوصف به السَّحَابُ
فيقال (له هزيم) أي له رعد ^(١) .

و (تَهَمَّرَ) من أَهَمَّرَ السحاب إذا أُنْبَعَقَ وكذلك يقال لَبَنٌ
هَمَرٌ أي كثير غزير . ^(٢) .

و (الرَّنْدُ) شَجَرٌ طَيِّبُ الرائحة ، وقد ذكره أبو زيد في جملة
العِصَاهِ ، وربما سُمِّيَ العُودُ الذي يُتَبَخَّرُ به رَنْدًا ، وقال بعضهم : الرَّنْدُ
الآسُ وقيل الحَنَوَةُ .

و (الْبَشَامُ) شَجَرٌ طَيِّبُ الرائحة وهو من شَجَرِ الْمَسَاوِيك قال
جَرِيرٌ الشاعر ^(٣) :

أَتَذَكَّرُ إِذْ تُودِّعُنَا سُلَيْمِيْ
بِعُودِ بَشَامَةٍ سَقِي الْبَشَامُ

(١) قالوا : غيث هزيم أي منبعق وسمعت هزيمة الرعد وهزيمة أي صوته وتهزم
الرعد : صوت .

(٢) قالوا : ماء منهراي مصبوب ، وهمره صبه ، وسحاب هامر واستعاروه للدمع فقالوا :
همرت عينه وهملت .

(٣) رواه في الصحاح / بشم / :

أَتَذَكَّرُ يَوْمَ تَتَصَقَّلُ عَائِزَتِهَا
بِفِرْعَ بَشَامَةٍ سَقِي الْبَشَامُ
وفي الديوان طبع الصاوي ص ٥١٢
أَتَنْسَى إِذْ تُودِّعُنَا سُلَيْمِيْ
بِفِرْعَ بَشَامَةٍ سَقِي الْبَشَامُ

ويروى (بفرع بَشَامَةِ)^(١) اهـ .

شرح الفعيرة التي اولها قوله^(٢) :

زَارَهُ الطَّيْفُ زَوْرَةً فِي مَنْامِهِ عَرَفَتْهُ مَا فَاتَهُ مِنْ غَرَامِهِ

قوله (رَجُلٌ خَلَمُوْهُ) وَخَالَ وَخَلَّى بمعنى واحد .

ويقال (أَلَمَّ)^(٣) بالقوم اذا زارهم زيارة خفيفة ، والمصدر الإلمام ،

والاسم اللِّمام قال جرير :

طَافَ الْخَيْالُ فَأَيْنَ مِنْكَ لِمَامًا فَأَرْجِعْ لَزَوْرِكَ بِالْسَّلَامِ سَلَامًا^(٤)

والملمُّ المقاربُ للشيء يُقال : أَلَمَّ بِفِعْلٍ كَذَا أَي قَارَبَ وَيَنْتَ أَبِي

الْأَسْوَدِ يَنْشُدُ عَلَى وَجْهَيْنِ وَهُوَ :

فَإِنَّكَ مَيِّتٌ كَمَدَ الْحَبَارَى إِذَا زَارَتْ لُطَيْفَةً أَوْ مُلِمًّا^(٥)

وقيل (مُلِمٌ) اسم انسان .

و (الرِّيَاءُ) الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ .

(١) من اطيب سجعات الزخشرى في الاساس : ما أهل الشام الا كشجر البشام دهنه
من اطيب الافواه ، وعوده مطيبة الافواه .

(٢) راجع الديوان ص ١٨٦ .

(٣) الم بالأم لم يتعمق فيه وألم بالطعام : لم يسرف في اكله .

(٤) الديوان ٢ ص ١١٧ طبعة مصر ، وفي طبعة الصاوي ص ٥٤١

(٥) في الديوان الذي نشره الصديق الاستاذ عبد الكريم الدجيلي ص ١٨٧ :

وَزَيْدٌ مَاتَتْ كَمَدَ الْحَبَارَى إِذَا طَغَيْتَ لَطِيفَةً أَوْ مُلِمًّا !! =

و (البَشَامُ) شجر طيّب الرائحة وقد مر ذكره قال الفَرَزْدَقُ :
لَعَمْرِي لِنَعَمِ النَّحْيِ كَانَ لِقَوْمِهِ عَشِيَّةَ غِبِّ الْبَيْعِ نَحْيُ حُمَامٍ^(١)
مِنَ السَّمَنِ رَبْعِي يُكُونُ خِلَاصُهُ بِأَبْعَارِ صِيرَانٍ وَعُودِ بَشَامٍ
و (الْفَوْدَانُ) جانباً الرأس ويقال لما ينبت فيها من الشعر
(الْفَوْدَانُ) أيضاً ؛ ويقال للغدائر (الْفَوْدَانُ) ، ويقال في الامثال (الْعِلَاوَةُ
بَيْنَ الْفَوْدَيْنِ) يقال ذلك للرجل اذا كلّف أمراً شاقاً ثم زيد بعدُ
شيئاً آخر .

= قال ابو الفتح بن جني كذلك انشد نيه ابو علي : كمد الجباري وهو معنى طريف
وفي الاغاني :

[وزيد مائت هلك الجباري اذا هلكت لطيفة او ملم]

وقد ذكر هذا البيت الجاحظ في الديوان ٥ / ٤٤٥ فقال ابو الاسود الدؤلي :

وزيد ميت كمد الجباري اذا ظننت هنيئ او تلم

ويروي (ملم) وهو اسم امرأة وذلك ان الطير تتحسر (تخرج من الريش العتيق
الى الحديث) وتنحسر معها الجباري ، والجباري اذا نتفت ريشاته او تحسرت ابطاً
فاذا طار صويحباته ماتت كمداً (وهذا هو المعنى الطريف الذي يشير اليه ابو علي
الفارسي استاذ ابن جني) . واما قوله (او تلم) يقول : تقارب او تظعن ا ه و يعلق
الاستاذ الدجيلي على كلام الجاحظ هذا بقوله : الواقع ان الجاحظ لم يكن موفقاً
كما عودنا في اغلب ابجائه عند شرح كلمة (تلم) او (ملم) .

(١) من قصيدته التي اولها / اذا شئت هاجتي ديار محيلة / انظرها في ديوانه طبع
الصاوي ٢ / ٧٦٩ ، ولاوجود للبيت الثاني في الديوان طبعة الصاوي
٢ / ٧٧٠ فقد اورد البيت الاول فقط والقصيدة طويلة فيها هجاء ابليس وقصة
اخذه نحيماً من حمام الباهلي على ان يبيعه اعراض قومه .

وتسكين الياء في (الوادي) إذا كانت في موضع نصب جائز بلا خلاف .

و (النَّبْر) ^(١) جبل قال الشاعر :

[١٦٥] أَلَايَا أَسْلَمًا بِالنَّبْرِ مِنْ أُمٍّ وَاصِلٍ وَمِنْ أُمِّ حَبْرٍ أَيُّهَا الطَّلَلَانِ ^(٢)

و (الرَّجَامُ) يجوز أن يكون اسم موضع ، ويحتمل أن يُراد به الحجارةُ المجمعة فأما رِجَام في قول ليبيد :

بِمَعْنَى تَأَبَّدَ غَوُّهَا فَرَجَامُهَا ^(٣)

فهو اسم موضع .

و (الْيَفَاعُ) ^(٤) المرتفع من الارض .

و (الضَّرَامُ) ما تُضَرَّمُ به النار وأصل الضَّرَام الحَطَب الشَّخْت ^(٥)

(١) تقدمت الإشارة اليه .

(٢) قال ياقوت في البلدان : نبر بوزن زفر قال ابو زيد : ولعمرو بن كلاب نبر قارة

تسمى ذات النطاق ، وجعله نصرٌ بضمين . ولم اعثر على صاحب البيت .

(٣) صدره : (عَفَّتِ الدِّيَارُ مَحَلِّهَا فَمَقَامُهَا) . وفي اللسان / رجم / قال ابو

عمرو : الرجام الهضاب واحدها رجمة ورجام موضع ، واستشهد بيبيد لوجود البيت في الديوان طبع بروكلمان .

(٤) يفعت الجبل : صعدته ، وعلوت اليفاع طلعتة قال النابغة :

وَحَلَّتْ بَيْتُوتِي فِي يَفَاعٍ مُنَمَّعٍ يَخَالُ بِهِ رَاعِي الْحُمُولَةِ طَائِرًا

(٥) في الاساس : او قد الضَّرَم والضرمه اي النار واشعلها بالضرام أي بما تضرم به النار من الحطب السريع الاتهاب وقيل هو جمع الضرم وهو الشخت من الحطب ثم أورد بيبي حاتم .

سُمِّيَ بذلك لأن النار تهبج عليه قال حاتم الطائي ^(١) :
 فَلَا تَسْتُرِي قِدْرِي إِذَا مَا طَبَخْتَهَا عَلَيَّ إِذَا مَا تَطْبُخُنِ حَرَامَ
 وَلَكِنْ بِهَذَاكَ أَلِفَاجٍ فَأَوْقِدِي بَجَزْلِ إِذَا أَوْقَدْتَ لِابْضِرَامِ
 و (الْجَزْلُ) مَا غُلِظَ مِنَ الْحَطَبِ، و (الضَّرَامُ) مَادَقٌ ، و إنما قيل
 له (ضِرَام) لأن النار تضطرم فيه إذا بقي عليها .
 و (الْجُوْذَرُ) وَلَدَ الْبَقَرَةِ الْوَحْشِيَّةِ يُقَالُ (جُوْذَرٌ) و (جُوْذَرٌ)
 وَيَكْنَى بِالْجُوْذَرِ عَنِ الْمَرْأَةِ فِي النَّسَبِ كَمَا كُنِيَ عَنْهَا بِالْغَزَالِ وَالظُّبَى .
 و الهاء في (حَرَامِهِ) تعود على الراح إذ كانت الغالب عليها
 التأنيثُ ، وقد حُكي فيها التدكير وهو قليل ، فأما قول الأعشى :
 وَكَأَنَّ الرَّاحَ الْعَتِيقَ مِنَ الْإِسْفِنْطِ مَمْزُوجَةٌ بِمَاءِ زُلَالٍ ^(٢)
 فليس حذف الهاء من العتيق دليلاً على تذكير الراح لأنه يجوز
 أن يكون حذفها ضرورةً وذهب بالراح مذهب الشراب فلا يحسن
 أن تعود الهاء في / حرامه / على حرام الراح إلا على بُعد لأن
 اللفظين متفقان .

(١) رواها ابن الكلبي لحاتم في شعراء النصرانية ص ١٢٥ .

(٢) رواه فيما سبق (وكان الاسفیند الذكي من المسك ممزوجة بماء زلال)

وفي جهرة أبي زيد ص ٥٧

وَكَأَنَّ الْحَمْرَ الْعَتِيقَ مِنَ الْإِسْفِنْطِ طِ مَمْزُوجَةٌ بِمَاءِ زُلَالٍ
 وكذلك رواه في اللسان / سفت / وفاء الاسفینط تفتح وتكسر .

و (الثَّرَّة)^(١) الكثيرة العطاء ويقال (عَيْنٌ ثَرَّةٌ) أي كثيرة
الدموع و (سَحَابَةٌ ثَرَّةٌ) أي كثيرة الماء قال الرّاجزُ :

يَأْمَنُ لِعَيْنِ ثَرَّةِ الْمَدَامِجِ يَحْفَشُهَا النَّشْوُ بِمَاءِ هَامِجِ

و (الْيَمَانِيُّ) قد جاء فيه بِثَقِيلِ الْيَاءِ قال أَبُو زَيْدٍ^(٢) :

تَرَقُبُ السَّوْطَ فِي النُّمَيْرِ وَتَنْجُو كَالْيَمَانِيِّ طَارَ عَنْهُ الْعَفَاءُ

ويقال إنهم شددوا الياء فكأنهم نسبوه الى محل كل يَمَانٍ مثل
قاضٍ وهذا من قولهم : رجلٌ أَحْمَرُ وَأَحْمَرِيٌّ ، وَجَوْنٌ وَجَوْنِيٌّ ،
وَأَفْلَجٌ وَأَفْلَجِيٌّ ، قال الهذلي^(٣) :

أَمَّا تَرَيْنِي رَجُلًا جَوْنِيًّا حَفَلَجَ السَّاقِينَ أَفْلَجِيًّا

وتخفيف الياء في النسب في ثلاثة أحرف وهو قولهم (الْيَمَانِي)
و (الشَّامِي) و (التِّهَامِي) اذا فتحوا الياء .

و (الرَّهَام) الامطار [١٦٦] الضّعاف يقال (رِهَامٌ) و (رِهْمٌ) .

(١) اصله قولهم : ناقة ثرة أي كثيرة الدرهم استعملوه في السحاب والدموع ، وقالوا :
طعنة ثرة . وفي اللسان / ثرر / رواه عن ابن دريد (...) يحفشها الوجد بدمع
هامج () ويحفشها : يستخرج كل ما فيها .

(٢) هو حرملة بن المنذر الطائي المسيحي صاحب الوليد بن عقبة وله قصة مع الخليفة
عثمان وصف فيها مقابله للاسد ، انظر فهرس الاغانى ٢ / ١٩٤ .

(٣) البيت لابن جندب بن مرة الهذلي انظر بعض اخباره في ديوان الهذليين ٣ / ٨٥
والحفلج ، الاقحج : هو الذي تتداني صدور قدميه وتتباعد عقباه . والافلجي :
متباعدا الساقين والجوئى الاسود .

و (ذِرْوَةٌ) كل شيء أُعلاه يقال (ذِرْوَةٌ) و (ذِرْوَةٌ) بضم
الذال وكسرها ، فاذا جمعوا قالوا (الذُرَى) بضم الذال ، ومن قال
(ذِرْوَةٌ) بكسر الذال في الواحد أجاز القياس أن يقول (ذِرَى)
في الجمع فيكسر الذال

و (السَّوَامُ) المال الراعي فكأنه مسمّى بالمصدر .

و (البَزْلُ) جمع بَازِلٍ وهو الذي قد ظهر نابِه يقال (جَمَلٌ بَازِلٌ)
و (نابٌ بازِلٌ) قال الشاعر :

فَجَالَ قَلِيلًا وَأَتَقَانِي بِخَيْرِهِ سَنَامًا وَأَمْلَاهُ مِنَ النَّيِّ كَاهِلُهُ^(١)
بِئْرَمِ هِجَانٍ مُضْعَبٍ كَانَ فَحَلَّهَا طَوِيلُ الْقَرَى لَمْ يَمُدُّ أَنْ يُسْتَقَ بَازِلُهُ

و (الوَسَامُ) الحُسْنُ يقال (رَجُلٌ بَيْنَ الْوَسَامَةِ) و (الْوَسَامِ)
وانما قيل له ذلك لأن الحسن كالعلامة التي يُعرف بها ، ومنه قولهم
(وَسَمْتُ الْخَيْلِ) و (الإِبِلِ) اي جَعَلْتُ لها عَلَامَاتٍ ، وقد سَمَوْا الْحُسْنَ
مِيسَاءً^(٢) وهذا يدلُّ على أنه من العلامة قال التَّغْلَبِيُّ في ذلك^(٣) :

ظَعَانٌ مِنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ بَكْرِ خَلَطَنَ بِمِيسَمٍ حَسَبًا وَدِينًا
و (لَا يَأْلُو) أَي لَا يَقْصُرُ وَلَا يَدَعُ جُهْدًا ، وهذيل تقول

(١) البازل، الجَمَل الذي انشق نابِه في السنة التاسعة او الثامنة : ولم اهتمد لمعرفة الشاعر .

(٢) الوسامة : القسامة ومثلها الميسم قال الكميت :

يتعرفنُ حُرٌّ وجهه عليه عقبة السَّروِ ظاهراً والوسام

(٣) التغلبي هو عمرو بن كلثوم والبيت مرز، معلقته انظر جهرة اشعار العرب ص ٨٢ .

(لا آلوكَ) في معنى (لا أستطيعك) قال الهذلي :

أَخَالِدُ لَا آلُوكَ إِلَّا مُهَنْدًا وَجِلْدَ أَبِي عَجَلٍ وَثِيقَ الْقَبَائِلِ ^(١)

ويقال (أُسْتَلِمَ) الرُّكْن إذا مَسَّهُ يَسِّدُهُ ، يجوز أن يكون مأخوذاً من السَّلَام أي جعل مَسَّهُ مثل التسليم ، ويمكن أن يكون قولهم (أُسْتَلِمَ الرُّكْن) مأخوذاً من السَّلَامَةِ وهي الحَجَرَة لان الركن من الحجارة ، وبعض العرب يقول (أُسْتَلِمَ الرُّكْن) فيهمز وذلك عند أصحاب النِّظَر جَارٍ مَجْرَى الْغَلَطِ من العرب كما قالوا (حَلَّاتُ السَّوِيقِ) و (رَثَاتُ الْمَيْتِ) .

و (مغناه) أي منزله يقال (غَنِيَ بِالْمَكَانِ) إذا أقام به .

و (أُسْتَفَزَّ) أي استعجل واستخف ، يقال : فَزَّهُ الأمر وأَفَزَّهُ ومنه

قيل لَوْلَدَ البقرة الوحشية (فزَّ) لأنه يَسْتَفِزُّهَا قال زهير :

كَمَا أُسْتَغَاثَ بِسَيِّ فَزُّ غَيْطَلَةٍ خَافَ الْعُيُونَ فَلَمْ يُنْظَرْ بِهِ الْحَشَكُ ^(٢)

شرح الفصيدة التي أولها : ^(٣)

عِشْ مُهَنَّاً بِكُلِّ خَيْرٍ مُمَلَّاً وَأُبْقِ أَعْلَا مِنْ السَّمَاءِ مَحَلَّاً

(١) في ديوان الهذليين ٢ / ١٣٩ هو لابي خراش ورواه (أَوَاقِدُ لَا آلُوكَ إِلَّا مُهَنْدًا) ولا آلوكَ : لا أدع جهداً في امرئ ، وفي البيت : لا أعطيك إلا سيفاً وترساً من جلد ثور .

(٢) أي الابن ، والفز : ولد البقرة ، والغيطلة : الغابة ، وحشكت الدرة : امتلأت انظر الصحاح / فز / و / غيطل / و / حشك / والديوان ص ١٧٧ .

(٣) انظر الديوان ص ١٨٩

قوله (مهناً) أصله الهمز وتخفيفه جائز بلا اختلاف ، وقد تكرر القول في ذكر تخفيف الهمزة .

و (مُمَلًّا) مأخوذ من (المَلَا^(١) والمَلَى) وهو وَقْتُ ، وَحِينٌ ، يقال (عَاشَ مَلِيًّا مِنَ الدَّهْرِ) و (مُلِّيتَ حَبِيبًا) و (مُلِّيتَ مَعَهُ^(٢)) و (المَلِيُّ) مأخوذ من الملا وقلبت الواو فيه كما قُلِبَت في [١٦٧] (عَلِيٌّ) وهو من العُلُوِّ .

و (الأَوَائِلُ) جمع أَوَّل ووزن (أَوَّل) أَفْعَل ، وإنما جُعِلَتْ وَاوُهُ همزةً لأنها كلمةٌ اجتمعت فيها واوان بينهما ألف وكذلك تفعل العربُ بما اجتمعت فيه واوان ، وإذا جمعوا (أَطُول) قالوا (الأطَاوِل) لأن الكلمة فيها واو واحدة ، والناس ينطقون بالهمزة الثانية في / أوائل / ياءً خالصة لا يستثقلهم الهمزة الثانية بعد الأولى ، ومذهب النحويين أَنَّ الهمز هو الصواب وليست هذه الهمزة مشابهة لهمزة (عجائز)

(١) الملا : المتسع من الوقت ومثله الملاوة والمليّ ، وفي الحديث (ان الله ليحلي للظالم) والاملاء : الامهال واطالة الوقت .

(٢) في الاساس : / ملو / ملاك الله جييك ، طول الله الامتاع به ، وملّيت حبيباً وتعلّيت حبيباً وتعلّيت العيش ، وتعلّيت شباباً . ومثله في اللسان / ملا / . وقال المجد : ملاعلوملكو : سار شديداً أوعدا ، وملاك الله جييك تعلية : متعك به واعاشك معه طويلاً ، وتعلّى عمره ومثليّه : استمتع منه وملاوة من الدهر ومكنوة : برهة منه والمليّ : الهوي من الدهر والساعة الطويلة والملا الصحراء ، والموا ان اللبل وانهار او طرفاها .

لان الهمزة في / أوائل / منقلبة من واو أصلية والهمزة في / عجائز /
منقلبة عن واو زائدة .

ويقال (عُلُوّ وسُفْل) وعُلُوّ وسُفْل .

قوله (لَأُسْتَقِلَّهَا وَأُسْتَقَلَّ) / استقل / الأولى مأخوذة من قولهم :
استقلّ الشيء إذا اعتقد أنه قليل ^(١) وكذلك يفعلون في استفعل ،
تقول (استكثر الشيء) إذا قال إنه كثير ، واستعظمه إذا رآه أنه عظيم ،
و / أُسْتَقِلَّ / الثانية في معنى ارتفع ^(٢) وإنما أخذ من قلة الجبل لأنها
اعلاه ، ف قيل (استقلّ النجم) وغيره (وأُسْتَقَلَّ الحَيُّ) إذا رحلوا
لأنهم يَعْلُونَ بُرُكُوهُمْ الخيل والأبل قال ابن أبي ربيعة ^(٣) :

هي شامية إذا ما أُسْتَقِلَّتْ وسهيل إذا أُسْتَقِلَّ يَمَانِي

و (السّمَهرِيّ) إذا أريد به الرّمح فقد ذكر فيه وجهان (أحدهما)
أنه الشّدِيد من قولهم (اسْمَهَرَ الشيء) إذا اشْتَدَّ قال رؤبة :

(١) قالوا : هو يستقل الكبير ويتقالّه ، خلاف يستكره .

(٢) قالوا : هو يستقل قلة الجبل . واستقل الطائر في الجو ، واستقل النجم والصبح
قال ابن أبي ربيعة :

يا طيب طعم ثناياها وريقها إذا استقلّ عمود الصبح فاعتدلا

(٣) انظر الديوان طبع مصر سنة ١٣٣٠ ص ٥٨٦ وطبع بيروت ص ٢٩٩ . وفي
الآغاني : (هي غورية ...)

فَأَزْجُرُ بَنِي النَّجَّاحَةِ الْفَشُوشِ عَنْ سَمَرِيٍّ لَيْسَ بِالْفَشُوشِ^(١)
و (الوجه الآخر) أن السَّمَرِيَّ منسوب الى سَمَر^(٢) وهو زَوْجُ
رُدَيْنَةَ التي تنسب اليها الرِّمَاح الرُّدَيْنِيَّة .

ويقال (طَبَقَ الْأَرْضَ) اذا ملأها وعمَّمها ، وإنما أخذ من قولهم
(هَذَا طَبَقُ الشَّيْءِ) أي هُوَ على مقداره قال امرؤ القَيْس :
دَيْعَةً وَطَفَاءً فِيهَا وَطَفٌ طَبَقُ الْأَرْضِ تَحَرَّى وَتَدَرُّ^(٣)
(الصَّوَارِ)^(٤) القطيع من بَقَرِ الْوَحْشِ ، يقال بضم الصاد وكسرهما ،
وربما قالوا (صِيَارَ) بالياء ، وإنما سَمُوا الْمِسْكَ صُورًا لأنَّ الوحوش
من البقر والظباء إذا رعت أَنْوَارَ الرَّيِّع طابت مرايضها وكُنُسُهَا .
و (يَصْدَا) أصله الهمز والتخفيف جائز قال النَّابِغَةُ :

(١) في الصحاح / سمر / الاسمهرار : الشدة والصلابة وفي اللسان / فشش / الفشوش :
من النساء الضروط قال رؤبة (وَأَزْجُرُ بَنِي النَّجَّاحَةِ الْفَشُوشِ) .
(٢) في الصحاح / سمر / و / ردن / يقال هي منسوية الى سمرر جل كان يقوم الرماح
هو وامراته ردينة بخط هجر ومثله في اللسان / سمر / .
(٣) في الصحاح / طبق / مطر طبق : اي عام قال الشاعر : دَيْعَةً هَطَلَاءَ فِيهَا وَطَفٌ .
وقال في / حرى / تحرى بالمسكان : مكث وأنشد لامرئ القيس البيت وانظر
شعراء النصرانية ص ٤٢ .

(٤) من سجمات الزمخشري : لأنسك متى لاح الصوار أو فاح الصوار ، أي
البقر والنافجة ، وفي القاموس / صورة / الصوار كغراب : القطيع من البقر كالصيار
والصوار والرائحة الطيبة والقليل من المسك ج ا صورة . وصارة المسك فارتة .

سَهَكَيْنَ مِنْ صَدَأُ الْحَدِيدِ كَأَنَّهُمْ تَحْتَ السَّنُورِ جَنَّةُ الْبَقَارِ (١)
 وكلُّ هَمْزَةٍ فِي آخِرِ حَرْفٍ قَبْلَهَا فَتْحَةٌ يَجُوزُ أَنْ تُجْعَلَ إِذَا خَفَفَتْ
 أَلْفًا ، وَذَلِكَ أَنَّهُ يُوقَفُ عَلَيْهَا وَتَسْكُنُ ، وَإِذَا سَكَنْتَ جَازَ أَنْ تَجْعَلَ أَلْفًا
 خَالِصَةً ، وَإِذَا كَانَتْ فِي آخِرِ الْحَرْفِ وَقَبْلَهَا ضَمَّةٌ فَوَقَفْتَ عَلَيْهَا فَالْأَجُودُ
 أَنْ يُنْطَقَ بِهَا عَلَى حَالِهَا ، وَيَجُوزُ أَنْ تُجْعَلَ [١٦٨] وَأَوَّاسُ لِسُكُونِهَا وَضَمَّةٌ
 مَاقِبِلَهَا ، فَيَقَالُ فِي (لُؤْلُؤٍ) لُؤْلُو ، وَ (جُؤْجُؤٍ) جُؤْجُو ، وَإِذَا كَانَ قَبْلَهَا
 كَسْرَةٌ جُعِلَتْ يَاءٌ مِثْلَ قَوْلِكَ (يُخْطِي) يَجُوزُ (يُخْطِي) بِغَيْرِ هَمْزَةٍ .
 الْقِيَاسُ يُوجِبُ أَنْ يَقَالَ (تَنْطَقَ) (٢) فَلَانٌ بِالْمِنْطَقَةِ فَتَحْذَفُ
 الْمِيمُ لِأَنَّهَا زَائِدَةٌ كَمَا يَقَالُ مِنْ (الْمِزْرَ) تَأَزَّرَ ، وَمِنْ (الْمِلْحَفَةِ)
 تَلَحَّفَ ، وَقَدْ جَاءَتْ حُرُوفٌ جُعِلَتْ فِيهَا الْمِيمُ الزَّائِدَةُ كَالْأَصْلِيَّةِ قَالُوا

(١) استشهد به في الأساس / سنر / وقال السنور: كل سلاح من حديد . والسَّهَكُ:
 صدأ الحديد تقول: يدي من الصدأ سهكة ، ومن اللحم غمرة ، ومن الزبد وضرة
 انظر شرح البطليوسي ص ٣٥ والديوان ص ٤٣ .

(٢) في القاموس / نطق / الْمِنْطَقَةُ : ما ينتطق به والنطق ككتاب : شقة تلبسها
 المرأة وتشد وسطها فترسل الأعلى على الأسفل إلى الأرض والأسفل ينجر على
 الأرض ليس لها حجرة ولا نيفق ولا ساقان ، وانتطقت : لبستها ، والرجل شد
 وسطه بمنطقة كتنتطق وقول علي / رضه / من يطل هَنُ أَيْهِ ينتطق به / أي
 من كثر بنو أَيْهِ يتقوى بهم . ويقول الزمخشري في المفصل / نرح ابن يعيش
 ٩ / ١٥٤ / أن الميم لا تزاد في الفعل لذلك استدل على أصالة ميم معد يتمعد
 ونحو تمسكن وتمدرع وتمدل لا اعتداد به . ويقول ابن يعيش : أن الميم في
 تمعد أصل ، وأما تمسكن وتمدرع فهو قليل كالمشتق من الاسم بالزيادة نحو
 سبجل وحمدل .

(تَمَسْكُن) الرجل وهو من السُّكُونِ و (تَمَدَّرَعَ المدرَّعة) مأخوذ من الدَّرْع ، وإنما القياس (تَدَّرَع) و (تَسْكُن) وقالوا (تَمَنُّطُ) المنطقة اهـ .

شرح القصيدة التي اوارها^(١) :

طَرَقَتْ أَمَامَةً وَالْعُيُونُ نِيَامٌ كَلَفًا يُعَنَّفُ فِي الْهَوَى وَيَلَامُ
(الْقَوَادِمُ) من الرِّيشِ أربعٌ وقيل خمسٌ ، وربما تجوز قوم فقالوا : الْقَوَادِمُ عَشْرٌ ، وبعض الناس يقول : الجَنَاحُ عشرون ريشةً ، أربعٌ قَوَادِمُ ، وأربعٌ مَنَاقِبُ ، وأربعٌ أَبَاهِرُ ، وأربعٌ خَوَافٍ ، وأربعٌ كُلِّي^(١) .

و (النَّسْرُ) ههنا من النجوم ، وكأَنَّهُ عَنِ النَّسْرِ الطَّائِرُ لِأَنَّهُ وصفه ببسط القوادِم .

و (انْبَاعَ) أُمْتَدَّ .

و (الضَّرْغَامُ) ههنا يعني به أَسَدَ النُّجُومِ وَالْعَرَبَ تَسْمِيهِ الْأَسَدَ وَاللَّيْثَ وَالضَّرْغَامَ لِأَنَّهَا سَمَّيَتْهُ بِهِ فَاسْتَعَارَتْ لَهُ أَسْمَاءَ الْأَسَدِ الْأَرْضِي قَالَ الشَّاعِرُ :

(١) انظر الديوان ص ١٩٣

(٢) قال الجوهري في الصحاح / بهر / الأباهر : من ريش الطائر ما يلي الكلى أولها انقوادم ثم المناكب ثم الخوافي ثم الإباهر ثم الكلى . ويقول في القاموس / قدم / القوادم والقدمى كجبارى أربع او عشر ريشات في مقدمة الجناح الواحدة قادمة .

وَحَيْفَاءُ أَتَقَى اللَّيْثُ فِيهَا ذِرَاعَهُ تَسَامَتْ فَسَرَّتْ كُلَّ مَاشٍ وَمُضْرِمٍ^(١)

يعني (بالليث) أَسَدَ النُّجُومِ وقال آخر :

طَرَمَحَ أَقْطَارَهَا أَحْوَى لَوَالِدَةٍ قَرَحَاءَ وَالْفَحْلُ لِلضَّرْغَامِ يَنْتَسِبُ^(٢)

(طَرَمَحَ) طَوَّلَ و (أَقْطَارَهَا) نَوَاحِيهَا كَأَنَّهُ يَصِفُ نَاقَةً أَوْ

إِبِلًا ، و (أَحْوَى) نَبَتٌ يَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ مِنْ شِدَّةِ خَضَرَتِهِ

و (الْوَالِدَةُ) يَعْنِي بِهَا رَوْضَةٌ وَجَعَلَهَا (قَرَحَاءَ)^(٣) لِأَجْلِ الْبَرْقِ ،

وَيَجُوزُ أَنْ يَعْنِيَ بِالْوَالِدَةِ رَوْضَةً وَوَصَفَهَا بِقَرَحَاءَ لِأَنَّ فِيهَا غَدِيرًا ،

وَيَجُوزُ أَنْ يَعْنِيَ بِالْقَرَحَةِ الزَّهَرَ وَالسَّحَابَ وَ (الضَّرْغَامِ) يُرِيدُ بِهِ

أَسَدَ النُّجُومِ لِأَنَّهُمْ يَنْسُبُونَ الْأَمْطَارَ إِلَيْهِ .

وَيَقَالُ (عَزَمَ الْمَسِيرَ)^(٤) وَ (عَزَمَ عَلَيْهِ) وَأَصْلُ الْعَزَمِ الْقَطْعُ لِأَنَّهُ

(١) فِي الْقَوْمِ / حَيْفٍ / الْحَيْفَاءُ : أَرْضٌ لَمْ يَصِبْهَا الْمَطَرُ وَالْحَائِفُ مِنَ الْجَبَلِ الْحَافَةُ وَلَمْ
اعْتَرِ عَلَى قَائِلِ الْبَيْتِ .

(٢) طَرَمَحَ الْبِنَاءُ : طَوَّلَهُ وَالسَّنَامُ أَعْلَاهُ وَقَالَ فِي الصَّحَاحِ / طَرَحَ / وَقَالَ يَصِفُ إِبِلًا
مَلَأَهَا شَحًا .

طَرَمَحَ أَقْطَارَهَا أَحْوَى لَوَالِدَةٍ صَحْمَاءَ وَالْفَحْلُ لِلضَّرْغَامِ يَنْتَسِبُ
وَالصَّحْمَاءُ : نَوْعٌ مِنَ الْبَقْلِ .

(٣) فِي الْقَامُوسِ / قَرَحَ / رَوْضَةٌ قَرَحَاءُ : فِيهَا نَوَّارَةٌ ، وَالْقَرْحُ حُجْرَةٌ بِالضَّمِّ : فِي وَجْهِ الْفَرَسِ
دُونَ الْغُرَّةِ .

(٤) فِي الْقَامُوسِ / عَزَمَ / عَزَمَ عَلَى الْأَمْرِ يَعْزِمُ عَزْمًا وَيُضْمُ وَاعْتَزَمَهُ وَعَلَيْهِ وَتَعَزَّمَ :
أَرَادَ فَعَلَهُ وَقَطَعَ عَلَيْهِ ، وَعَزَمَ الْأَمْرُ نَفْسَهُ عَزَمًا عَلَيْهِ .

لا يستعمل إلا في الهمم ، والأمور التي تقع في النفس ، ولا يقولون
عَزَمَتِ الحبل إذا قطعتة .

و (الخافقان)^(١) جانبا الهواء .

و (لَهَامٌ) يَلْتَهِمُ الأشياء أي يتلعبها ومنه قالوا (فرس لَهْمٌ)^(٢)

و (لِهِيمٌ) إذا كان كثير الجري كأنه يتلعب الأرض [١٦٩] والغاية
التي يُرسل إليها .

و (الغَزَالَةُ) من أسماء الشمس ، ويقال إنها مأخوذة من قولهم
(جِئْتُهِ الغَزَالَةَ)^(٣) أي وقت ارتفاع الشمس قال الرَّاَجَزُ :

قَالَتْ لَهُ وَأُرْدَفَعْتُ أَلَا فَتَى يَسُوقُ بِالْقَوْمِ غَزَالَاتِ الضُّحَى^(٤)

و (الفِجَاجُ) جمع فَجٍّ وهو الطريق الواسع .

و (العَبْرُ) النُّزْجِس .

(١) الخافقان : المشرق والمغرب أو افقاها لان الليل والنهار يختلفان فيها ، او
طرفا السماء والأرض ومتهما ، وخوافق السماء التي تخرج منها الرياح الأربع .

(٢) فرس لَهْمٍ وَلَهْمُومٌ وَلِهْمِيمٌ : سريع . وقوم لهاميم اسخياء : قال في القاموس
/ لهم / اللهم كحذب جراد عظيم الكفاية والسابق .

(٣) في الأساس : طلعت الغزالة وهي الشمس ولا يقال غبت ، وهو اسمها الى مد النهار
واتفاخة ويقال : جئتكَ مع الغزالة .

(٤) استشهد به في الأساس / غزل / فقال : يقال لقيته غزالة الضحى وغزالات
الضحى قال :

دَعَتْ مُسْلِمِي دَعْوَةَ هَلْ مِنْ فَتَى يَسُوقُ بِالْقَوْمِ غَزَالَاتِ الضُّحَى

و (البَشَام) شجر طيب الرائحة يستاك به قال الشاعر ^(١) :
 لَا حَبَّذَا أَنْيَابُ مُرْضِيَةِ أُلَىٰ إِذَا ظَلَّ يَجْرِي بَيْنَهُنَّ قَضِيبُ
 قَضِيبُ بَشَامٍ لَا قَضِيبُ أَرَاكَةِ تَخَيَّرَهُ الْجَانُونَ وَهُوَ رَطِيبُ
 و (عَرَك) مأخوذ من التعارك وهو العرك باليد .

و (البُوقُ) عربي قديم واهل اللغة يزعمون أن (البُوق) الباطل
 فكأن هذا الشيء سُمِيَ بُوقًا لآَنَّهُ صَوْتُ لَا يَتَضَمَّنُ مَعْنَىٰ أَيِّ بَاطِلٍ ،
 وقيل إنما قيل (بوق) من قولهم (بَاقَتْهُمْ الدَّاهِيَةُ) إذا فجأتهم وقيل :
 إذا عمتهم فكأنَّ هذا الصَّوْتُ إنما يَكُونُ فِي الحَلْقِ وهي
 معدن البوائق ^(٢) .

و (هشام) هو ابن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن العاص
 ابن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة .
 وقد صار الناس يقولون (رُصَافَةُ هِشَامٍ) ^(٣) لآَنَّهُ كَانَ يقيم

(١) سبقت الاشارة اليه .

(٢) في الصحاح / بوق / البُوق الذي ينفخ فيه وانشد الاصمعي : (زَمَرَ النَّصَارَىٰ
 زَمْرَتٌ فِي الْبُوقِ) والبوق ايضاً الباطل ، والباءة الداهية يقال : باقتهم تبوقهم
 اذا اصابتهم ، وانباق عليهم الدهر : اي هجم عليهم بالداهية كما يخرج الصوت
 من البوق .

(٣) قال ياقوت : هي رصافة هشام غربي الرقة بينها اربعة فراسخ على طريق
 البرية بناها هشام لما وقع الطاعون ووجدت في اخبار ملوك غسان ...
 ولعل هشاماً عمر سورها او بنى بها وقال الاصمعي : فيها دير عجيب وعليها سور
 وليس عندها نهر ولا عين انما شربهم من صهاريج .

فيها ، قال الفرزدق^(١) :

مَتَى تَرِدِي الرُّصَافَةَ تَسْتَرِيحِي مَنِ التَّهْجِيرِ وَالذَّبْرِ الدَّوَامِي

شرح النصبة التي أولها^(٢) :

يَا مُزْنَةَ الْحَيِّ يَحْدُو عَيْسَهَا الْحَادِي هَلَّا شَفَيْتِ بَرِيَّ غَلَّةِ الصَّادِي
قوله (مُزْنَةُ) في الاصل هي السَّحَابَةُ البيضاء وجمعها مُزَن
كما يقال (دُرَّة) و (دُرَر) ويجوز في جمع مزنة [ان يُقال مُزَن]
مثل (ظُلْمَةٌ) وظُلَمَ .

و (الْمُرَّان) يشبهه بالسحابة ولا شك في أنهم يريدون البيضاء من
السحاب قال قيس بن الخطيم :

كُمُضِيئَةِ الْغَوَاصِ أَوْ كَغَمَامَةٍ بَحْرِيَّةٍ فِي عَارِضٍ مَجْنُوبٍ^(٣)
وقال ايضاً :

وَمَا رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْقَطَا كَأَنَّ الْمَصَائِيحَ حَوَذاً^(٤)

(١) قال ياقوت : وهذه الرصافة / رصافة الشام / عن الفرزدق ثم اورد البيت وهو
من قصيدة طويلة له في مدح هشام انظر الديوان طبعة الصاوي ص ٨٣٨ .

(٢) انظر الديوان ص ١٩٤

(٣) من قصيدة يقول فيها قبل هذا البيت :

(رَقْرَاقَةٌ بِكُرْ غَذَاهَا تَابِعُ مُتَعَجِّبٌ مِنْهَا لِأَمْرِ عَجِيبِ)
ن تهذيب الالفاظ لابن السكيت ص ٣١٩ .

(٤) من قصيدة يقول فيها :

(رَدَدْنَا الْكَتَيْبَةَ مَقْلُولَةً بِهَا أَفْنُهَا وَبِهَا ذَامُهَا)
في تهذيب الالفاظ ص ٢٦٥ .

بأَحْسَنَ مِنْهَا وَلَا مُزْنَةً تَكْشَفُ بِالْوَدْقِ أَذْجَانَهَا
وقد مضى القول في أنهم يشبهون الشيء بالشيء ثم يحذفون حرف
التشبيه فيقولون كأنها ظبية ، ثم يقولون هي ظبية وكذلك هو مثل الأسد
ثم يجعلونه اسداً بعينه قال النابغة :
أُنْبِئْتُ أَنَّ أَبَا قَابُوسَ أَوْعَدَنِي وَلَا قَرَارَ عَلَى زَارٍ مِنَ الْأَسَدِ^(١)
فجعل النعمان أسداً .
و (عويلاً) زئيراً .
و (الْمُهْجَةُ) خالص النفس ويقال هي دَمُ الْقَلْبِ ، يقال لكل
[١٧٠] لَبَنٍ حُلُو (الْأُمُهْجَان)^(٢) أي انه لبن خالص .
ويقال (أَزْمَعَتِ الشَّيْءَ) ولا يكادون يقولون أزمعت^(٣) عليه
والاسم الزَّمَاع وهو المَضَاءُ في الأمر وأكثر ما يقال بالفتح ، وقد
حكي عن بعضهم (الزَّمَاعُ) بكسر الزاي .
و (الْحَسَنَةُ)^(٤) مثلُ الْحَسَنَةِ إِلَّا أَنَّهَا أَشَدُّ مَبَالَعَةً و (فَعَالَةٌ)

(١) البيت من المعلقة انظر الديوان ص ٣١ وانظر شرح البطليوسي ص ٢٦ .
(٢) في الصحاح / مهج / الاُمُهْجَان بالضمة اللبَن الرقيق . وفي القاموس / مهج /
المهجة الدم او دم القلب والامهج والامُهْجَان والماهج: الرقيق من اللبن والشحم .
(٣) قال الزمخشري في الاساس / زمع / : ازمع الامر وازمع عليه : اذا ثبت عزمه على
امضائه . وفي القاموس : ازمعت الامر وعليه : اجمعت او ثبت عليه .
(٤) قال الزمخشري في الاساس / حسن / رجلٌ حُستان وامرأةٌ حُستان قال الشماخ
ياظبية عطلاً حساناً الجيد . وانظر اللسان / حسن / .

إنما تجيء على تقدير فعيلة ولم يقولوا : حَسِينَة ، ولكن جرى ذلك على أنه مقدر في اللفظ لأنهم يقولون (حَسُنَتِ الْمَرْأَةُ) ولم يقولوا : فهي (حَسِينَة) وكان القياس أن يقولوه ، كما قالوا (كَرُمَتْ) فهي (كَرِيمَة) و (ظَرُفَتْ) فهي (ظَرِيفَة) ؛ و (فُعَال) أكثر مبالغة من (فَعِيل) ، وإذا قالوا (فُعَال) فجاءوا بالتشديد فهو أشد مبالغة من (فُعَال) قال امرؤ القيس (١) :

وغيثٍ من الوسمي حوَّ نبأه هبَّطتُ بسامٍ ساهم الوجه حُسن
وقال الشماخ (٢) :

دارُ الفتاة التي كنا نقول لها ياطيئة عطلا حُسانة الجيد (٣)
و (العقيقة) البرقة المستطيلة ، والعقيق الجمع قال الفرزدق :
قني ودعينا ياهنيد فاني أرى ألمي قد شاموا العقيق أليانيا (٤)
و (السحابة ألطفاء) التي لها هذب متدل .

(١) في الديوان طبعة السندوني ص ١٨٥

وغيث كالوان الفنا قد هبطته تعاور فيه كل اوظف حنان
وخرق كجوف العير قفر مضلة قطعت بسام ساهم الوجه حُسنان
(٢) معقل بن ضرار المازني الذياني الشاعر المخضرم من طبقة لببوان كان لبب
اسهل منه الفاظاً شهد القادسية (٢٢ —) ن الاصابة والاغاني .

(٣) في الصحاح / حسن / الحُسنان بالغم احسن من الحسن وهي حُسانة ، ثم استشهد
بيت الشماخ وقال سيويه انما نصب / دار / باضمار / اعني / ويروي بالرفع .

(٤) من قصيدة ناقض بها جريراً انظر الديوان طبعة الصاوي ص ٨٩٥ .

و (الجَادِي) الزَّغْفَرَان ، والاصل تشديد الياء وخُفِّفَتْ للقافية

قال الشاعر :

فَطَعْنَتْهُ وَأَخِيلُ فِي رَهْجِ الْوَعَى نَجْلَاءَ تَنْضَحُ مِثْلَ لَوْنِ الْجَادِي^(١)

و (المَقْتُولَةُ) المَمْزُوجَةُ التي بُولِغَ في مزجها ، و (الشَّجُّ)

دون ذلك ، وإنما أخذ ذلك من شجّ الانسان وقتله ومعلوم أن الشَّجَّة

غالباً لا تكون قاتلة ، والقتل نهاية في كسر الشرّة .

و (لَوَحَّتِهِمْ) غُيِّرَتْ أَلْوَانُهُمْ يقال (لَوَّحْتُهُ الْمَاجِرَةَ) وكذلك

النَّارُ وَقِيلَ لِلْعَطَشِ (لَوْحٌ) لِأَنَّهُ يَحْدُثُ مِنْ لَوْحِ الْمَاجِرَةِ ، و (لَوْحٌ)

النَّارُ قَالَ جِرَانُ^(٢) الْعَوْدِ فِي ذَلِكَ :

عُقَابٌ عَقَبْنَاةٌ كَأَنَّ جَنَاحَهَا وَخُرْطُومَهَا الْأَعْلَى مَنَارٌ مَلُوحٌ^(٣)

(١) في الاساس : الجادي نسب الى الجادية وهي من اعمال البلقاء ومثله في اللسان

جدا/ وقال ابن جنى في شرح ديوان هذيل : ص ٢٧٧ الجادي فعول من الجدية
وهي طريقة الدم سمي بذلك لحرته كذا ارى ولم اعلم احداً من اصحابنا
ذكره ، قلت : ولم اعثر على الشاعر .

(٢) هو عامر بن الحارث النميري وفي ديوانه طبعة دار الكتب ص ٣

عقاب عقبناة ترى من حذارها
وفي ص ٤ ويروى :
عقاب عقبناة كأن وظيفها

وخرطومها الاعلى بنار ملوح

(٣) في الصراح / لوح / لوح الشئ بالنار احميته قال الشاعر :

عُقَابٌ عَقَبْنَاةٌ كَأَنَّ وَظِيفَهَا وَخُرْطُومَهَا الْأَعْلَى مَنَارٌ مَلُوحٌ
وقال في / عقب / عقبناة وعقبناة ذات مخالب حداد ، ثم اورد البيت ونسبه للطرماح .

و (أَلَدُوْ) القفر من الارض ، يقال : أَرْضٌ دَوَّةٌ ، ومن ذلك قيل للموضع بعينه الدوّ قال ذو الرُّمَّة (١) :

حَتَّى نِسَاء تَمِيْمٍ وَهِيَ نَائِيَةٌ بِبَاحَةِ أَلَدُوْ فَالْصِّمَانِ فَالْعَقْدِ
و (الْمُرَادُ) جمع مارد وهو الذي قد أعيا خبثاً ، و / مُرَادٌ (٢)
حي من العرب يزعم الناس أنه في معنى (المرید) وقد يجوز ذلك
ولكن الأشبه أن يكون مفعولاً من (الإرادة) ويقال : اريد فهو
(مُرَادٌ) فَوَزْنُهُ عَلَى هَذَا مُفْعَلٌ فِي الْأَصْلِ كَأَنَّهُ [١٧١] (مُرَادٌ)
وموجود ومفعل بسكون العين (٣) ، ووزن (مُرَادٌ) في القول
الاول فُعَالٌ .

و (الشَّدُوْ) مثل الغناء وأصل ذلك أن يكون الشيء القليل منه ،
أو من رفع الصَّوْتِ وإِنَّمَا أُخِذَ مِنْ قَوْلِهِمْ شَدَا شَيْئًا مِنَ الْعِلْمِ أَي قَلِيلًا
و (الشَّدَا) بقية من الشيء قليلة قال الشاعر :
فَلَوْ كَانَ فِي لَيْلَى شَدَاً مِنْ خُصُومَةٍ لَلْوَيْتُ أَعْنَاقَ الْخُصُومِ الْمَلَاوِيَا (٤)

(١) في الديوان طبع اوربا ص ١٤٨ :

حتى نساء تميم وهي نائية بقلة الحزن فالصمان فالعقد

(٢) هو مراد بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ قال في الصحاح: ويقال كان اسمه يخابر
فتمرد فسمي مراد وهو فعال على هذا القول .

(٣) هكذا في الاصل والجملة غير متسقة تماما .

(٤) قالوا : اخذ من العلم شداً اي طرفاً وذرواً . وفي اللسان / شدا / الشدا البقية
وانشد ابن الاعرابي (فَلَوْ كَانَ فِي لَيْلَى شَدَاً مِنْ خُصُومَةٍ ..) وانشده
الفراء بالذال (شدا) .

و (العَيْسُ) ^(١) الإبل البيض التي يعلو بياضها شقرةً ، وقد وُصفت
الظباء بالعَيْس فقالوا : ظبية عَيْسَاءُ فأما قول الشاعر :
مَالِكُوا كِبِ يَاعَيْسَاءُ قَدْ جَعَلْتُ تَزْوَرُعَنِي وَتُطَوِي دُونِي الْحُجْرُ ^(١)
وَالْأَشْبَهُ أَنْ تَكُونَ عَيْسَاءُ اسم امرأة بعينها ويجوز أن يكون أراد
ياظبية عَيْسَاءُ لأنهم قد وصفوا الظباء بذلك قال الشاعر :
وَكَأَنَّهَا عَيْسَاءُ تَرْفُبُ شَادِنًا بَيْنَ الْكَثِيبِ وَبَيْنَ ظِلِّ الْإِسْحَلِ ^(٢)
و (السَّمْهَرِيَّةُ) من صفات الرماح ، قيل إنها في معنى السواد كما
يقال سَمَهَرَّ الرجلُ في الأمر إذا اشتدَّ فيه قال رؤبة :

فَأَزْجُرُ بَنِي النَّجَّاحَةِ الْفَشُوشِ عَنْ سَمَهَرِي لَيْسَ بِالْعَشُوشِ ^(٣)
وقال قوم (السَّمْهَرِيَّةُ) منسوبة الى رجل يقال له سَمَهَرٌ وادَّعوا
أنه زوج (رُدَيْثَةُ) التي تنسب اليها الرماح الردينية ، وقد يجوز مثل
ذلك الا انه لا يَثْبُتُ ، وربما جاءت في آخر الاسم ياء مشددة وليست
بياء النسب كما قالوا (كُرْكِي) ؛ وقد ينسبون الشيء الى الجنس كما قالوا
(أحمر) و (أحمرى) و (أصفر) و (أصفري) وانما يريدون

(١) في اللسان / عيس / العيس بياض يخالطه شيء من شقرة وجل عيس وناقصة عيساء . ولم اهتد إلى صاحب البيت .

(٢) في اللسان / سحل / الاسحل : شجر من شجر المساويك . وفي القاموس / سحل / الاسحل : يستاك به ولم اهتد الى صاحب البيت .

(٣) تقدم التعليق عليه .

انه من الجنس الذي يقال لكل واحد منهم أحمر واصفر^(١) اهـ .

شرح القصيدة التي اولها :^(٢)

لَوْ كَانَ يَنْفَعُ فِي الزَّمَانِ عِتَابٌ لَعَتَبْتُهُ فِي الرَّبْعِ وَهُوَ يَبَابُ
يقال مكان (يَبَابُ) أي خال^(٣) ولم يُصَرِّفُوا منه الفعل ، لم يقولوا
(يَبَّ) المكان ولو صرّفوه لوجب أن يكون على فَعَلٍ يَفْعَلُ بكسر
العين (يَبَّ) (يَيْبُ) لأنهم يفرقون بين فَعَلٍ يَفْعَلُ من مثل هذا
النحو كراهية كسر الياء في يَفْعَلُ ولم يستعملوا هذا النوع الا قليلا
قالوا : (يَلَّ)^(٤) الرجلُ (يَيْلُ) اذا كانت أسنانه مُنْقَلِبَةً الى
داخل قال ليبد :

رَقَمِيَّاتٌ عَلَيْهَا نَاهِضٌ يَكْلَحُ الْأَرْوْقُ مِنْهَا وَالْأَيْلُ^(٥)

(١) قال في عبث الوليد ص ٤١ : (حكي قطرب بازي) (في باز) بتشديد الياء
وهذا على مذهب من نسب الشيء الى اسمه كما يقال احمر واحمري فينسب الى
وصفه) وقال ابو حيان في الارتشاف : في ثُمُرِي هُدُبِي يحتمل ان يكون مثل
كريمي مما بني على الياء التي تشبه ياء النسبة . وقول ابي علي القالي في قولهم (ما بها
دوري) انها منسوبة الى الدور غلط بل هو دوري مثل كريمي . وبهذا يعلم
ان (احمري) ليس منسوبا الى نفسه كما يقول ابو العلاء بل هو من شواذ النسب
انظر مع الهوامع فان فيه تفصيلا .

(٢) انظر الديوان ص ١٩٧

(٣) في الاساس / يب / منزل يباب : خراب قال الكميث :

يباب من التثائف مرت لم تمحط بها انوف السخال

اي لم يقيم فيها احد حتى تلد فيها غنمه ، وخربوه ويبيوه .

(٤) في الصحاح / يلد / الليل : قعر الاسنان العليا ويقال انعطافها الى داخل الفم ثم =

وسموا كل ابيض (يَقَّأ) ^(١) وَيَقَّأً فاذا صح ذلك لم يتعذر أن يقولوا في الفعل (يَقَّ) [١٧٢] الشيء (يِقُّ) وهو غير معروف .
 و (الشَّعَابُ) جمع شُعْبَة ، وأصله الطريق في الجبل يتسع ويضيق
 واكثر ما يعرف في (شِعْبٍ) (شِعَابٌ) .
 و (الخِلَابُ) الخديعة قال جرير ^(٢) :

أَخْلَبْتِنَا وَصَدَدْتَ أُمَّ مُحَمَّدٍ
 أَفْتَجَمَعِينَ خِلَابَةً وَصُدُودًا

و (زُفْرُ) ^(٣) هو زُفْر بن الحارث بن معاذ بن يزيد بن عمر
 ابن الصَّعِق ، واسم الصَّعِق خُوَيْلِد بن نُفَيْل بن عمرو بن كِلَاب ^(٤) .
 و (جَوَّابٌ) ^(٥) اسم مالك بن كعب وهو من سُبَيْعة ، وانما سُمي
 جَوَّاباً لأنه كان لا يحفر قليلاً الا أجابه عن ماء أي خرَّقه .
 و (الْقِرْضَابُ) ^(٦) من صفات السَّيْف واصل الْقِرْضَبَةِ الْقَطْعُ

-
- = استشهد بيت لبید وقال في / روق / الرَوَق : ان تطول الثنايا العليا والرجل اروق
 ثم استشهد بالبيت وقال : هو في وصف اسهم . والرقمات : سهام تنسب الى موضع
 بالمدينة . والناهض : لحم . وفرخ الطائر . وقد تقدم الكلام على البيت .
 (١) قال في الصحاح / يقق / قال الكسائي يقال : ابيض يقق اي شديد البياض ناصعه
 وحكى يعقوب ابيض يقق ايضا بكسر القاف الاولى .
 (٢) في الديوان طبع مصر سنة ١٣١٣ ص ٦٩ (أَخْلَبْتِنَا وَصَدَدْتَ أُمَّ مُحَمَّدٍ)
 (٣) انظر اخباره في فهرس الاغانى ٢ / ١٩٨ .
 (٤) انظر بعض اخباره في الاغانى ١٠ / ٣١ .
 (٥) قال في نزهة الالباب : هو مالك بن عوف بن بكر بن كعب شاعر قديم هاجى لبیدا .
 (٦) في الاساس / قرص / هو قِرْضُوب من القراضة وهم المصوص .

ويقال للص أيضاً (قِرْضَاب) و (قَرْضُوب) قَالَ الْمَهْدِيُّ ^(١) :

وَنَشِيتُ رِيحَ الْمَوْتِ مِنْ تِلْقَائِهِمْ وَخَشِيتُ وَقَعَ مُهْتَدٍ قِرْضَابٍ
فَكَأَنَّهُ جَعَلَهُمْ يُحِيزُونَ (الْقُرْضُوبَ) لِأَنَّ الْقُرْضُوبَ إِنَّمَا يَحْمِلُهُ
عَلَى اللَّصُوصَةِ الْفَقْرُ ، وَجَمَعَ (قُرْضُوبَ) مِنَ اللَّصُوصَةِ قَرَاضِبَةً
قَالَ الْيَشْكُرِيُّ ^(٢) :

فَتَأَوَّتْ لَهُ قَرَاضِبَةٌ مِنْ كُلِّ حَيٍّ كَأَنَّهُمْ أَلْقَاءُ ^(٣)

و (خُنْفٌ) جَمْعُ خَافٍ ، يُقَالُ (خَنَفَ الْبَعِيرُ) إِذَا قَلَبَ قَلْبَهُ خُفَّهُ إِلَى
وَحْشِيهِ ، وَالنَّاقَةُ (خُنُوفٌ) قَالَ الشَّاعِرُ :

أَجَدَّتْ بِرِجْلَيْهَا نَجَاءً وَزَاوَجَتْ يَدَاهَا خَنَافًا لَيْنًا غَيْرَ أَحْرَدًا ^(٤)
و (مُخْلَقٌ) كِتَابٌ عَلَيْهِ خُلُوقٌ .

(١) البيت لأبي خراش ذكره في ديوان المهذلين ٢ / ١٦٨ ويروى لتأبط
شراً وروايته هناك .

(٢) فَتَنَشِيتُ رِيحَ الْمَوْتِ مِنْ تِلْقَائِهِمْ وَكَرِهْتُ كُلَّ مُهْتَدٍ قَرَضَابٍ (
(٣) الحارث بن حليزة الشاعري العراقي أحد اصحاب المعلقة الطوال
المملوءة بالفخر واخبار العرب مات سنة ٥٠ ق . ه انظر شرح المعلقة
للتبريزي ص ٢٤٩ .

(٣) في شرح المعلقة للتبريزي طبع القاهرة سنة ١٣٥٢ ص ٢٧٧ : تأوت : اجتمعت
والقراضبة : الصعاليك والالقاء : جمع لقي وهو الشيء المطروح وهو من
الرجال العبي .

(٤) في اللسان : / خنف / خنف البعير اذا سار فقلب خف يده الى وحشيته قال
الاعشى (اجدت برجليها النجاء وراجعت ...)

و (شخْتُ) اي دقيق .

و (النِّطَاقُ) ما يُشَدُّ به الوَسَط وهو ههنا [سي] ^(١) الكتاب .

و (العَتِيرَةُ) فَارَةٌ المِسْكُ لَأَنَّهُما تُعْتَرَا أَيُّ تَذَبَحُ ، وذبحها شَقَّها

قال الشاعر :

مَتَى مَا يَزُرُّهَا طَارِقٌ يُلْفِ عِنْدَهَا عَتِيرَةٌ هِنْدِيٍّ مِّنَ الْعُدْمِ يَفْرَشُ ^(٢)

سُرح القصيدة التي اولها: ^(٣)

كَذَا لَا تَزَالُ رَفِيعَ الرُّتَبِ كَثِيرَ الْعَدُوِّ كَثِيرَ الْغَلَبِ

قوله (لَا تَحْبَبَ) بتخفيف الهمزة ومثل ذلك كثير ، اذا كان ما قبل الهمزة فتحة جعلوها ألفاً اذا كانت في آخر الحروف لأنه وقف يسكن فيه المتحرك مثل قولك (خَبَا) (يَخْبَا) فاذا سكنت جعلوها ألفاً كما جعلوا ذلك في همزة راس وفاس .

و (حَجَّتْ) أصل / الحج / القصد وقيل الزيارة وكرر ذلك حتى قالوا : الناسُ يحجُّون الى موضع الرُّضَى' يكثرون زيارته والاختلاف اليه ، ويقال (قوم حجّ) كما يقال (تجرّ) فيجوز [١٧٣] ان يكون جمع (حاجّ) ، ويجوز أن يكون مصدراً وُصِفَ

(١) هكذا في الاصل ولعلها (ثني) الكتاب .

(٢) في اللسان : / عتر / العتر : المِسْكُ والعَتِيرَةُ : القطعة من المسك وانظر كذلك في الجهرة ٢ / ١١ وفي الصحاح / عتر / العَتِيرَةُ : قلادة تعجن بالمسك والافاويه ، والعَتِيرَةُ : هي شاة كانوا يذبحونها في رجب لأهلهم .

(٣) انظر الديوان ص ٢٠٢

به ، كما قالوا. قوم (زور) و (عدل) قال الراجز :
كأنما أضواشها في الوادي أصوات حيج من عمن غادي^(١)

وقال جرير :

وكان عافية النُورِ عليهمُ حيجٌ بأسفلِ ذي المجازِ نُزولُ^(٢)
ويقال للسنة (حجة) لأن الحج يكون فيها مرةً سُميت السنة
بذلك واعترف به في الكلام القديم واجمعوا على كسر الحاء في (الحجة)
إذا اريد بها السنة قال زهير :

وقفتُ بها من بعدِ سبعين حجةً فلائياً عرفتُ الدارَ بعدَ توهم^(٣)
ولو فتحت الحاء من (حجة) لكان المعنى صحيحاً وتكون
مصدر (حَجَّ) حجة لأن الناس قد ثبت عندهم أن (الحج) لا يكون
الآ مرة واحدة في السنة ، ولو قيل : أتيتك عشرين صوماً يراد
بالصوم السنة لكان ذلك جائزاً لأن الصوم المتعارف إنما يكون
مرة في السنة .

(١) في اللسان : / حيج / الحيج الحجاج قال : (كأنما ...) انشده ابن دريد
بكسر الحاء .

(٢) قال في الصحاح : / حيج / ويجمع حاج على حج مثل عائذ وعود وانشد أبو زيد
لجرير البيت .. والعافية : كل طالب رزق من انسان او بهيمة او طائر مثل العفاة
انظر الديوان طبع الصاوي ص ٤٧٦

(٣) البيت من معلقته انظر الديوان ص ٧ والرواية / وقفت بها من بعد عشرين حجة ..
ويروى : بعد التوهم .

و (الفَجُّ) الطريق الواسع في الجبل .

و (السَّحِيقُ) البعيد ومنه قولهم : سَحَقًا وَبُعْدًا .

و (الحَدَبُ) الغليظ من الارض وفي الكتاب العزيز (مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ) ^(١) أي من كل طريق غليظ من الارض قال عَنَتْرَةُ ^(٢) :

فَمَا رَعَشَتْ يَدَايَ وَلَا أَرْدَهَانِي تَكَاثُرُهُمْ عَلَيَّ مِنَ الْحَدَابِ
يريد جمع (حَدَبٍ) ويجوز أن يكون قوله تعالى (مِنْ كُلِّ حَدَبٍ) يعني (من كل قَبْرِ) لأن القبر يكون مرفوعاً على ماحوله فكأنه شَبَّه بالغليظ من الارض وقرأ ابْنُ عَبَّاسٍ رحمه الله (مِنْ كُلِّ جَدَثٍ يَنْسِلُونَ) .

و (الكَعْبَةُ) في أصل كلامهم كُلُّ بَيْتٍ مَرِيعٌ ، وكانت للعرب في نَجْرَانَ كَعْبَةٌ يُسَمُّونَهَا (كَعْبَةُ نَجْرَانَ) وبيتُ الأسود بن يَعْفُرٍ ^(٣) يروى على وجهين :

(١) سورة / ٢١ / آية / ٩٦ .

(٢) لم اجد البيت في الديوان ولعله من قصيدته التي اولها
(أَلَا يَتَاعَبَلُ قَدْ زَادَ التَّصَاتِيحُ وَاتَّجَّ الْيَوْمَ قَوْمُكَ فِي عَدَائِي)
الديوان ص ١٤

(٣) ابو نهشل الدارمي الشاعر الجاهلي من سادات تميم ووجهها كان فصيحاً بليغاً كريماً اشهر شعره قصيدته « نام الخلى وما احس رقادي » (- ٢٢ ق . هـ) .

أَهْلُ الْخَوَزَنْقِ وَالسَّديرِ وَبارِقِ وَالْبَيْتِ ذِي الْكَعْبَاتِ مِنْ سِنْدَادٍ^(١)
ويروى (ذي الشرفات) وقال عَمْدَةُ بْنُ الطَّيِّبِ^(٢) :

فِي كَعْبَةٍ زَانِهَا بَانَ وَدَلَصَهَا بِهَا ذُبَالٌ يُضِيءُ اللَّيْلَ مَفْتُولٌ
وكانت قريش ومن قال بدينها لاتتخذ بيتاً مربعاً إجلالاً للكعبة
حتى بنى رجل من بني اسد بن عبد العزى يقال له حميد بن زهير
بيتاً مربعاً ف قيل في ذلك الزمن :

بَنَى زُهَيْرٌ بَيْتَ إِمَّا حَيَاةٍ أَوْ مَوْتٍ^(٣)

كأنهم يرون أن مَنْ رُبِعَ بَيْتُهُ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ .

و (الْحِجَازُ) [١٧٤] سمي^(٤) حِجَازاً لَأَنَّهُ أُحْتِجِزَ بِالْحَرَارِ الْخَمْسِ^(٥) :

وهي : حرّة ليلي ، وحرّة واقم ، وحرّة راجل ، وحرّة النار

(١) سنداد : اسم نهر قاله في الصحاح واستشهد بالبيت ورواه : والقصر ذي الشرفات
من سنداد . وانظر اللسان / كعب / .

(٢) عبدة بن الطيب يزيد التميمي الشاعر المخضرم شهد الفتوح وابلى فيها وهو صاحب
ارثى بيت قالته العرب وهو قوله :

وما كان قيس هلكه هلك واحد وإكفه بنيان قوم تهتما
(- ٢٥) ودلصها اي زينها ولمعها .

(٣) قال السيوطي : في الوسائل ص ٣٥ اخرج الازرقى عن ابن ابي نجيح قال كان
الناس يبنون بيوتهم مدورة تعظيماً للكعبة فاول من بنى بيتاً مربعاً حميد بن زهير
فقال قريش : بنى زهير الخ ...

(٤) في الصحاح : / حجز / قيل سمي بذلك لانه حجز بين نجد والغور وقال
الاصمعي لانه احتجز بالحرار الخمس .

(٥) انظر معجم باقوت فقد فصل في اخبار الحرار في ديار العرب ٣ / ٢٥٦ وما بعدها
خصوصاً هذه الحرار الخمس .

وحرة بني سليم ، وقيل سمي حِجازاً لأنه يَحْتَجِرُ بين نجد والسرّة .
و (الرُّغْبُ) بضم الراء جمع (رُغْبَةٌ) وهي ما يُرْغَب فيه من
العطاء مثل ما يقال غُرْفَةٌ وَغُرْفٌ وَفُرْصَةٌ وَفُرْصٌ .

و (الأَرُوعُ) ^(١) اذا وصف به الرجل قالوا هو الذي يَرُوعُكَ
بجمله ، والاشتقاق لا يمنع أن يكون (الأَرُوعُ) وهو الحديد القلب
كأنه اخذ من الرُّوع وهو الإفراخ قال تَابِطٌ شَرّاً ^(٢) :
فَلَمْ تَرَ مِنْ رَأْيِي مَثِيلاً وَحَازَرْتُ تَأْيِيماً مِنْ لَابِسِ اللَّيْلِ أَرُوعاً ^(٣)
وتأبط شراً لم يذكر نفسه بالجمال وإنما أراد به الحِدَّةَ كأنها
لنكائها تُراع من كل شيء ، وقد كثر تشبيه العرب الرجل بالسيف
و (الحُسَام) حتى قالوا رَجُلٌ حُسَامٍ اي ماضٍ وَيُنْشَدُ لَأُمْرَأَةٍ
من العرب :

(١) في تهذيب الالفاظ ص ٢٠٧ الاروع : هو الذي يروعك اذا رأته ، والاروع
ايضا : الذكي الحديد الفؤاد الشهم ومنه قول الشاعر :

رب ابن عم لسليمي مشمعل
اروع بالسيف وبالرمح خيطل
ويقال (افرخ رُوعك) اي خلا قلبك من الهم خلو البيضة من الفرخ ، واما
(افرخ روعك) بالفتح فوجهه ان يراد زوال ما يتوقعه المرتاع واذا زال انقلب
الروع اماناً .

(٢) ثابت بن جابر الفهمي الشاعر الفاتك العداء الفحل قتل نحو سنة ٨٠ ق . ه . ن
المفضليات والاغاني الفهرس ٢ / ٧٤

(٣) البيت من قصيدة اولها :
(وَقَاتِلُوا لَهَا لَا تَنْكحِيه فَتَانَّةٌ
لأَوَّلِ نَصْلٍ أَنْ يُبْلَا قِي بِجَمْعَا)
راجع القصيدة في الاغاني ١٨ / ٢١٧

فَيَارَبِّ لَا تَجْعَلْ شَبَابِي وَجِدَّتِي لِسَيْحٍ يُعَيْنِي وَلَا لِعُفْلَامٍ^(١)
 وَلَكِنْ صُمِّلَ قَدْ عَلَا الشَّيْبُ رَأْسَهُ شَدِيدِ مَنَاطِ الْمُضَرِّ بْنِ حُسَامٍ
 وَأَصْلُ (الْحُسَمِ) الْقَطْعُ وَقَالُوا: قَطَعَ الْوَالِي اللَّصَّ ثُمَّ حَسَمَهُ،
 وَقَالُوا: حُسَامُ السَّيْفِ أَيَّ حَدِّهِ قَالَ الشَّاعِرُ :

وَعِنْدِي حُسَامٌ سَيْفُهُ وَهَمَائِلُهُ^(٢)

سُرْعُ الْقَصْبَةِ الَّتِي أُولَاهَا^(٣) :

كُنِفَتِ الْعِدَى وَوُقِيتَ الرَّدَى فَمَا زِلْتُ تَعْمُرُ رَبْعَ أَلْدَى
 يُقَالُ (فِدَاكَ) وَفِدَى لَكَ وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَقُولُ فِدَاءُ لَكَ ،
 وَزَعَمَ الْكُوفِيُّ أَنَّهُ إِذَا كَانَ لِفِدَى مَوْقِعٌ لَمْ تَكْسِرْ وَيَذْهَبُ إِلَى أَنَّ
 الْكَسْرَ مَعَ التَّنْوِينِ لَا يَجُوزُ فِي قَوْلِ النَّابِغَةِ :

مَهْلًا فِدَاءُ لَكَ الْأَقْوَامُ كُلُّهُمْ وَمَا أَثْمَرُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ وَلَدٍ^(٤)
 وَقَدْ أَنْشَدَهُ الْبَصْرِيُّونَ مَكْسُورًا مَنُونًا اهـ .

(١) لم أعثر على اسم هذه الشاعرة .

(٢) في الصحاح : / حسم / حسام السيف : طرفه الذي يضرب به قل الهذلي :
 (وَأَوَّلًا تَحْنُ أَرْهَقَهُ صَيْبُ حُسَامٍ الْحَدَّ مَذْرُوبًا خَشِيًا)
 يعني سيفاً حديد الحد ويرى / حسام السيف / أي طرفه . وفي القاموس / حسم /
 الحسام : السيف القاطع أو طرفه الذي يضرب به .

(٣) انظر الديوان ص ٢٠٣

(٤) قل الجوهري / فدى / : الفداء إذا كسر أوله يمد ويقصر وإذا فتح فهو مقصور
 ويقال : قم فدى لك أبي ، ومن العرب من يكسر فداءاً بالتنوين إذا جاور لام الجر =

شرح الفصيحة التي اولها^(١) :

لَا زَالَ يَرْفَعُكَ الْحِجَا وَالسُّودُّ
حَتَّى رَنَا حَسَدًا إِلَيْكَ الْفَرْقُدُ
(الْحِجَا) العقل .

و (السُّودُّ) من سَادَ يَسُودُ وإحدى الدالين زائدة ، وحكي
(سُوْدُودٌ) و (سُوْدَدٌ) بضم الدال الاولى وفتحها وقالوا (سُوْدٌ)
في معنى سُوْدُودٌ قال الراجز :

كَانَ أَتَى كَرَمًا وَسُودًا يُلْقِي عَلَى ذِي الْكَبِدِ الْحَدِيدَا^(٢)
و (رَنَا) من الرُّنُو وهي إدامة النظر في سكون^(٣) .

ويقال (شَادَ الْبِنَاءُ وَالْمَجْدُ) إِذَا رَفَعَهُ فَازَا بِالْعَوَا فِي ذَلِكَ [١٧٥]
قالوا : شَيْدَهُ فَهُوَ مُشَيْدٌ ، وقال قومٌ : (شَادَهُ) إِذَا طَلَاهُ بِاللَّشِيدِ وَهُوَ
الْجِصُّ ، (وشيده) من الارتفاع ، والاشتقاق واحد ويجوز أن يُدعى

= خاصة فيقول فداء لك لانه نكره يريدون به معنى الدعاء وانشد الاصمعي للنابغة :
مَهْلًا فِدَاءٌ ... انظر الديوان ص ٣١ وشرح الوزير البطلاني ص ٢٦ وقال
المجد في القاموس : / فداء / يفديه فداء وقدى .

(١) انظر الديوان ص ٢٠٤

(٢) قال في القاموس / السُّودُ / بالضم والسُّودُّ والسُّودُّد : السيادة . ولم يعرف
صاحب الرجز .

(٣) قال في القاموس / الرُّنُو / كدنو ادامة النظر بسكون الطرف كالرَّنا ، ولهو
مع شغل القلب والبصر وغلبة الهوى ، والرَّنا : ما يرني اليه لحسنه ، وهو يرنو الى
حديثها ويعجب به ورننا : طرب .

لكل واحد من اللفظين أنه من الشيد قال عدي بن زيد^(١) :
شَادُهُ مَرْمَرًا وجلله كَمَا سَاءَ فَلَاطِيرٌ فِي ذُرَاهُ وَكُورُ^(٢)
رواية الاصمعي (خلَّله) بالخاء^(٣) وكان يعيب الرواية بالجمع ،
ويجوز أن يكون الكس سُمِّيَ شِيدًا لانه يُشَاد به البناء أي يُرفع
و (شَادَةٌ) يجب أن يكون واحدهم شَائِدًا على مثال فاعل كما يقال
(زَادَةٌ) وزَائِدٌ و (قَادَةٌ) وقَائِد ، وليس / سَادَةٌ / جمع سَيِّد على
القياس وان [كانت] العامة تظنّ ذلك قال الفراء : يقال فُلَانٌ
(مَيِّتٌ) اذا نَزَلَ به المَوْتُ و (مَائِتٌ) اي يموت بعد ، وهذا
يذكر والحقيقة سواء لأن القرآن لَجَأَ لغير ذلك كقوله تعالى (إِنَّكَ
مَيِّتٌ وَاِنَّهُمْ مَيِّتُونَ^(٤)) وهم لم يَمُوتُوا^(٥) بعدُ وَيُنْشَد بيتاً يُنْسَب
لقيس بن الخطيم وهو^(٥) :

(١) عدي بن زيد العبادي شاعر جاهلي من الحيرة كان يحسن الفارسية والرمي ولعب
الصوالج وهو اول من كتب بالعربية لكسرى قتله النعمان بن المنذر
سنة ٣٥ ق . ه .

(٢) في اللسان / شيد / المشيد المبني بالشيد وانشد : (شاده الخ ..) ولم ينسبه .

(٣) جلله اي غطاه وكساه وخلصه اي جعل خلال حجارته الكس .

(٤) سورة / ٣٩ / آية / ٣٠ .

(٥) في اللسان : / موت / قيل الميِّتُ : الذي مات ، والميِّت والمائت : الذي لم يمت بعد
وقال الجوهري : عن الفراء يقال لمن يمت انه مائت عن قليل وميت ولا يقولون
لمن مات هذا مائت ، قيل : هذا خطأ وانما ميت يصلح لما قد مات ولما سيموت
واستشهد بالآية الكريمة .

أَبْلَغُ سُؤْيَدًا أَنَّنِي مَيِّتٌ وَكُلُّ أَمْرِي ذِي حَسَبٍ مَائِتُ
 ويجب أن يُقال فلان سَائِد اليوم وسائد غداً ، لأن اسم الفاعل
 للأزمنة الثلاثة الماضي والحاضر والمستقبل ، ويجوز أن يوضع (سَيِّد)
 موضع (سائد) فيقال : فلان سيد أمس ، وهو سيّد الساعة
 وهو سيد غداً .

و (المِيلَادُ) الاسم الموضوع لهذا اليوم عربّي صحيح .

و (ضَحَّوْا) من العيد الأضحى ^(١) .

و (جَمَعُوا) من الجمعة .

وأن يفرقوا بين لفظه ^(٢) وبين لفظة توليد الحيوان فإنَّ أقيسَ ذلك
 أن يقال (مَوْلِد) فيستعمل الميم مع الفعل في أوله ويشبه ذلك قولهم : (تَمَدَّرع)
 الرجل و (تدرَّع) و (تَمَسَّكَنَ) الرجل ، وإنما القياسُ (تَسَكَّنَ)
 وحكى أبو زيد : مَرَحَبَكَ الله وَمَسْهَلَكَ ، وإنما هو من الرحب والسَّهولة .
 فأما (مَيَلَدُوا) فكلمة ضعيفة الا أن تحمل على قول من قال
 في ميثاق وميثاق كما قال القائل :

حَمِيٍّ لَا يَحِلُّ الدَّهْرَ إِلَّا بِإِذْنِنَا وَلَا تَسْأَلِ الْأَقْوَامَ عَهْدَ الْمِيَاثِقِ ^(٣)

(١) هكذا في الاصل : ولعله / من عيد الاضحى / .

(٢) هكذا في الاصل : والعبارة غير مستقيمة ، والظاهر ان الضمير في / لفظه /
 راجع الى / الميلاد / .

(٣) في الصحاح : / وثق / الميثاق : العهد صارت الواو ياء لانكسار ما قبلها والجمع
 الموائيق على الاصل والميثاق وانشد ابن الاعرابي لرياض بن درة الطائي : البيت .

ثم يُبنى الفعل من هذا اللفظ الذي بالياء .

و (عِيدُوا) الكلمة ^(١) أصلها من الواو ، ولم يتكلموا بها الا بالياء وإنما هي مأخوذة من عَادَ اليومُ يَعُودُ ، فلو جاء في الأصل وجب أن يقال (عُوذُ) ولكنهم قلبوا الواو ياء في (العيد) لكسر العين فقالوا في الجمع (أعياد) فلزموا الياء في الجمع خشية ان تلتبس بأعواد جمع (عُوذٍ) أو جمع (عُوذ) من الابل .
و (أَتَهَمُوا) اتوا تهامة .

[١٧٦] و (اَنْجَدُوا) اتوا نَجْدًا . ويجوز (أو أنجدوا) وهو أسَوغ في العربية من (أم) لأن دخولها يدل على أن الألف محذوفة كأنه قال (أتهموا أم أنجدوا) وحذف هذه الالف جائز كثير كما قال الشاعر ^(٢) :

فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيًّا بِسَبْعِ رَمَيْنِ الْقَوْمُ أَمْ بِثَمَانٍ
أَرَادَ (اَبْسِيعِ) واذا كان الكلام (بأو) فالمعنى أنهم تحَتَ السلامة

(١) في القاموس / العود / : العيد: ما اعتادك من هم او مرض او حزن ونحوه ، وكل يوم فيه جمعٌ ، وعِيدُوا : شهدوه .

(٢) البيت لابن ابي ربيعة واستشهد به في المعنى ص ١١ وقال ان الهمزة ههنا محذوفة وأراد (اَبْسِيعِ) وقوله :

بَدَّالِي مِنْهَا مِعْصَمٌ حِينَ حَمَرَّتْ وَكَفُّ خَضِيبٌ زِيَّتَتْ يَبْتَنَانِ

مُتَهِمِينَ أَوْ مُنْجِدِينَ ، وتكون الجملة ، وهي الفعل والضمير ، في موضع الحال لأنَّ الجُمْلَ تكون وصفاً للنكرات وحالاتٍ للمعارف اهـ .

شرح القصيدة التي اولها قوله (١) :

يَالَيْلُ طُلْتَ وَطَالَ الْوَجْدُ وَالْكَمْدُ كَلَاكَمَا مُسْتَمِرٌّ مَالَهُ أَمْدُ

قوله (طَلَّأْتُ) جمع طَلَّحَ وهو المَعْنَى قَالَ كَثِيرٌ (٢) :

خَلِيلِي إِنَّ الْحَاجِبِيَّةَ طَلَّحَتْ قُلُوصَيْكُمَا وَنَاقَتِي قَدْ أَكَلَتْ (٣)

و (الرَّدْيَانِ) ضَرَبَ مِنَ السَّيْرِ .

و (الْهَدْيُ) الْعُرُوسُ قَالَتِ الْخَنَسَاءُ (٤) :

لَيْتَنُ اصْبَحْتُ فِي جُشَمٍ هَدِيًّا لَقَدْ أَوْدَى الزَّمَانُ إِذَا بَصَخَ (٥)

ويقال هو (بَصَدَدِ) كَذَا أَيَّ بِالْقَرَبِ مِنْهُ .

(١) انظر الديوان ص ٢٠٥

(٢) طَلَّحَهُ السَّفَرُ وَطَلَّحَهُ وَأَطْلَحَهُ : اتَّبَعَهُ وَعَنَاهُ . وَنَاقَةُ طَلَّحَ وَأَبْل طَلَّاح : مُتَبِعَةٌ مِنْ مَرَضٍ أَوْ سَفَرٍ أَوْ هِزَالٍ .

(٣) فِي الصَّحَاحِ / طَلَّحَ / طَلَّحَ الْبَعِيرَ أَعْيَا فَهُوَ طَلَّحَ ، وَنَاقَةُ طَلَّحَ اسْفَارَ جَهْدَهَا السَّيْرَ وَهَزَلَهَا وَأَبْل طَلَّحَ وَطَلَّحَ ، وَأَطْلَحَتْ النَّاقَةُ وَطَلَّحَتْهَا حَسَرَتْهَا وَاتَّبَعَتْهَا .

(٤) تَمَاضَرَتْ بَنَاتُ عَمْرِو السَّلَمِيَّةِ الشَّاعِرَةِ النَّجْدِيَّةِ الرَّائِعَةِ الْمُخْضَرَّةِ أَجُودَ شَعْرَهَا رِثَاءَ

أَخَوَيْهَا وَبَنَاتِهَا (٢٤ —) فَهْرَسُ الْإِغَانِي ٢ / ١٦٣

(٥) فِي الدِّيَّوَانِ طَبْعُ الْيَسُوعِيَّةِ ص ١١٩ / ١٢١

لَيْتَنُ لَمْ أَوْتَ مِنْ نَفْسِي نَصِيًّا لَقَدْ أَوْدَى الزَّمَانُ إِذَا بَصَخَ
وَقَوْلٌ بَعْدَ خَمْسَةِ آيَاتٍ :

لَيْتَنُ اصْبَحْتُ فِي جُشَمٍ هَدِيًّا إِذَا اصْبَحْتُ فِي ذَلٍّ وَقَقَرِ

وأصل (الأَلْوَى) الشَّدِيدُ الخُصُومَةُ .

و (الشَّوْفُ) الجَلَاءُ ^(١) يقال شُفْتُه أَشُوْفُهُ ، وبنو كلاب في هذا الأَوَان يقولون : مَا شَوْفُ الأَمِيرِ في أَمْرِي ؟ أَي ما رأيَه فيّ ، وهذا راجع إلى معنى الجلاء أَي ما يتجلى من أمره ، وإذا قيل : (بَعِيدُ الشَّوْفِ) فالمعنى لا يُدْرَى ما عنده لأنه حازم يكتم الأسرار ولا يطلع على ما في نفسه الرجال وإن قربت منه .

و (المُنْصَلِتُ) الماضي في الامور ا هـ .

شرح القصيدة التي ارادها : ^(٢)

أَحِلِّمًا تَبْتَغِي عِنْدَ الْوَدَاعِ لَعَمْرُكَ لَيْسَ ذَاكَ بِمُسْتَطَاعِ
قوله (مَشْمُولُ الْيَرَاعِ) الذي قد أصابته الشمال من الرِّيح ،
و (الْيَرَاعِ) الْقَصَبُ والنَّاسُ اليوم يَخْضُونَ به قصب الأَقْلَامِ فأما في الشعر
الأول فالمراد به الْقَصَبُ مُطْلَقًا قال الشاعر ^(٣) :

(١) في الصحاح : / شوف / شفت الشيء جلوته والمشوف المجلوقال عنتره :

ولقد شربت من المدامة بعدما ركد الهواجر بالمشوف المعلم
واشتاف الرجل نظر وتطلع .

(٢) انظر الديوان ص ٢٠٧

(٣) في الصحاح / يرع / اليراع جمع يراعة وهو القصب وقال ابو ذؤيب يصف زممارا

(سَبِيٌّ مِنْ يَرَاعَتِهِ نَفَاهُ أَتَيْ مَدَّةً صُحْرًا وَلَوْبُ)

وأراد باليراعة الأجمة . وفي الأساس : / يرع / وقع الحريق في اليراع : القصب

وَمَهًا يَرَفُ كَأَنَّهُ إِذْ دُقَّتْهُ عَانِيَةٌ شَجَتْ بِمَاءِ يَرَاعِ

أَتَتَكَ كَأَنَّهَا عِقْبَانٌ دَجَنٍ تَجَاوَبُ مِنْ حَنَاجِرِهَا الْيَرَاعُ
أي المزامير التي تتخذ من القصب .

و (الْأَلْتِيَاعُ) من اللّوَعَة وهو ما يجده الانسان في قلبه من حزن
أو حُبٍّ .

و (مُقَدَّمَةٌ) و (مُقَدَّمَةٌ) أي جُعِلَ عليها (قِدَامٌ) وأكثر ما
يستعمل ذلك في الإبريق يقال : (إِبْرِيقٌ مُّقَدَّمٌ) إذا كان على فمه
خرقةً وقالوا : مُقَدُّومٌ أيضاً .

و (الْكِرَاعُ) أنف مستطيل من الجبل .

و (الذَّرَاعُ) من نجوم الاسد وكانوا ينسبون المطر [١٧٧] اليه اهـ .

شرح الفصيحة التي أولها^(١) :

أَحْسَنْتَ ظَنَكَ بِالْآلَةِ جَمِيلاً فَبَلَغْتَ مِنْ أَعْدَائِكَ الْمَأْمُولَا

قوله (مَقْفُولٌ) من قولهم (قَفَلْتُ) الباب^(٢) والمشهور
(أَقْفَلْتُ) الباب فيجب أن يقال مُقْفَلٌ، ورأى الفراء أن كل (أَفْعَلْتُ)
يجوز فيه (فَعَلْتُ) .

(١) انظر الديوان ص ٢٠٩

(٢) في القاموس : / قفل / قفل الشيء حَرَزَهُ ، والقومُ الطعامَ : جمَعُوهُ ، والقفل
الحديد الذي يغلِق به الباب واقفل الباب وعليه .

و (قَعَضَب) ^(١) رجل كان يعمل الأسنة في الجاهلية وقد ادعى
انه من بني قُشَيْر قال امرؤ القيس ^(١) :

وَأَوْتَادُهُ مَازِيَّةٌ وَعِمَادُهُ رُدَيْنِيَّةٌ فِيهَا أَسِنَّةٌ قَعَضَبٌ

شرح القصيدة التي أولها ^(٢) :

دَلِيلٌ عَلَى إِقْدَامِكَ السَّلَامِ وَالْحَرْبِ فسيُفَكُّ لا يَنْبُو وَنَارُكَ لا تَنْجُبُو
قال قوم من أهل اللغة (مَطَرٌ ، وَأَمَطَرٌ) لغتان في كل خير وشر ؛
وزعم أبو عبيدة ان (أَمَطَر) لا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي الشَّرِّ ، واستشهد بقوله
تعالى (هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ^(٣)) .

و (الْحَزْنُ) ما غُلِظَ مِنَ الْأَرْضِ والعرب تزعم ان الضَّبَّ
لا يشرب ، وحكى بعض من اصطاد الضَّبَّ أنه يوجد في بطنه شيء
مثل الشَّكِيَّةِ فيه ماء فيظن أنه من ذلك يرتوي ؛ وقالوا في المثل (لا أَفْعَلُ
ذَلِكَ حَتَّى يَحْنَّ الضَّبُّ فِي إِثْرِ الْإِبِلِ ^(٤)) اي أنا لا أفعله أبداً اذ كان
الضب لا يشرب ولا يرد الماء .

(١) في اللسان : / قعضب / القعضب : الضخم الشديد الجريء وقعضب اسم رجل كان
يعمل الاسنة في الجاهلية تنسب اليه اسنة قعضب . والبيت في الديوان ص ٤٠
وشعراء النصرانية ص ٢٦

(٢) انظر الديوان ص ٢١٠

(٣) سورة (٤٦) آية (٢٤) .

(٤) في اللسان : / ضبب / وقولهم : لا افعله حتى يحن الضب في اثر الابل الصادرة ،
ولا افعله حتى يرد الضب الماء ، لان الضب لا يشرب الماء .

و (الْوَرَقَاء) ^(١) ههنا الناقة ، و (الْوَرَقُ) لَوْنٌ يضرب الى الغبرة والخضرة ، وقال قوم : انما قيل لها (وَرَقَاء) لأن لونها يُشبه لَوْنَ وَرَقِ الشَّجَرِ ، وتوصف الحميمة بالورقاء وكذلك الذئبة قال الرَّاجِزُ :
فَلَا تَكُونِي يَا ابْنَةَ الْأَشْمِ وَرَقَاءَ دَمِي ذَنْبُهَا الْمُدْمِي ^(١)
ويقال (الْوَرَقُ) من الابل أطيبها لحوماً وهي أبطؤها في السير .
و (أَبُو الْعُلَوَانِ) دخلت الالف واللام فيه لان العرب تفعل ذلك بالاسماء المعارف ، وهم من الأسماء على ثلاثة أضرب ، فمنهم من يلزمها التعريف كقولهم محمد ، وعلي ، فهذان لا يُستعملان إلا بغير الف ولام ، ومن الأسماء ما يستعمل مرة بعلامة التعريف ومرة بغيرها كقولهم الحسن والحسين ، يقولون مرة حَسَنٌ وحُسَيْنٌ ، فيحذفون ، وتارة يَعْرِفُونَ ، وكذلك العباس بن عبد المطلب ^(٢) ، والفقهاء مصطلحون على أن يقولوا عبد الله بن عباس ^(٣) بغير الف ولام ، وهذا البيت يُنْشَدُ بغير الف ولام .

(١) يوصف / بالورقاء / : الحميمة ، والذئبة ، والناقة . في الصحاح / ورق / الحميمة والذئبة وورقاء فال رؤية : (فَلَا تَكُونِي الْبَيْتِ ...)

(٢) العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف جد العباسيين واجود قريش وعم الرسول كان عاقلاً سيداً نبيلاً (- ٣٣) ن اسد الغابة ونكت الهميان .

(٣) هو حبر الامة عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ترجمان القرآن واعلم الامة بالحلال والحرام والادب واللغة والدين (- ٦٨) انظر الاصابة ٢ / ٣٣٠

[١٧٨] أَتَرْجُو أُمَّةً قَتَلَتْ حُسَيْنًا شَفَاعَةَ جَدِّهِ يَوْمَ الْحِسَابِ

وكذلك ينشدون قول الآخر :

أَيُّطَمَعُ فِينَا مَنْ أَرَاقَ دِمَاءِنَا وَلَوْلَاكَ لَمْ يَعْزِضْ لَأَحْسَابِنَا حَسَنُ
ولو دخلت الألف واللام في هذا البيت لاستقام الوزن ولكن
الرواية بغير الف ولام ، ومن الاسماء ما يلزمونه الألف واللام كقولهم
الْحَمْسُ التَّغْلِي (١) والْيَاسُ بْنُ مُضَرَ ، إِلَّا أَنْ الشَّاعِرُ لَوْ أَضْطَرَّ لَجَازَ
له أَنْ يَحْذِفَ الْآلِفَ وَاللَّامَ مِنَ الْاسْمِ الَّذِي لَمْ تَجْرِ الْعَادَةُ بِأَنْ يَدْخُلَا
فيه كما قال القائل :

جَعَلُوا يَزِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ خَلِيفَةً وَيَلُ أُمِّهِ لَوْ زَارَهُ مَرْوَانُ (٢)
وقال الآخر :

عَشِيَّةَ ضَحَّاكُ بْنُ سُفْيَانَ قَائِمٌ بِسَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ وَالْمَوْتُ كَانِعٌ (٣)
فحذف الألف واللام ولم تجر العادة بذلك اهـ .

(١) في الاصل / الحميس / وهو خطأ وهو الذي قتله الحارث بن ظالم انظر خبرهما في
الاغاني ٢٧ / ١٠

(٢) قال الجوهري في الصحاح : / وسع / ان الألف واللام لا يدخلان على مثل يعمر
ويزيد ويشكر الا في الضرورة وانشد الفراء :

(وَجَدْنَا الْوَلِيدَ بْنَ الْيَزِيدِ مُبَارَكًا شَدِيدًا بِأَعْبَاءِ الْخِلَافَةِ كَأَهْلِهِ)

(٣) الضحاك بن سفيان الكلبي الصحابي الشجاع ولاء الرسول على من اسلم بنجد
ثم اتخذه سيفاً استشهد يوم الردة (١١ -) ن الاصابة ٢ / ٢٠٦

شرح قصيدته النبي اولها قوله^(١) :

رَأَيْتُ مُلُوكَ الْأَرْضِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ وَأَبْصَرْتُ مَا لَا يُبْصِرُ النَّاسُ فِي النَّاسِ
وهذه ثلاثة آيات لم يوجد لها شرح .

شرح القصيدة النبي اولها^(٢) :

بَرْقٌ تَأَلَّقَ فِي الظَّلَامِ وَأَوْمَضَا فَذَكَرْتُ مَبْسَمَ شَعْرِهَا لَمَّا أَضَا
قوله (تَأَلَّقَ) من أَلِقَ الْبَرْقُ إِذَا أَضَاءَ ، وربما قالوا (بَرْقٌ
أَلَقَ) وفسّروه بالكاذب ، وقالوا (بَرْقٌ أَلِقَ) قال الشاعر^(٣) :
أَمْسِكْ بَنِيكَ عَمْرُو إِنْ أَبَقُ بَرْقٌ عَلَى أَرْضِ السَّعَالَى أَلَقُ
و (أَجْهَضَ) أي أَعْجَلَ يُقَال (أَجْهَضَتِ النَّاقَةُ) وَلَدَهَا إِذَا
أَلْقَتْهُ غَيْرَ تَامٍ ، وَأَجْهَضُونَا عَنْ بِلَادِنَا أَيِ أَعْجَلُونَا قَالَ الشَّاعِرُ :
وَلَكِنَّ الْحَوَادِثَ أَجْهَضَتُنَا عَنْ الْوَقْبَى وَنَحْنُ عَلَى جَرَادٍ^(٤)

(٢) انظر الديوان ص ٢١٤ .

(٣) » » ص ٢١٤ .

(٣) في التاج / ابق / و / ألق / والأاقة : السعلاة خبثها وبرق ألق ، وفيه قول السعلاة
ساحبة عمرو بن يربوع وكان قد تزوجها ... ثم استشهد بالبيت .

(٤) / الوقبي / ماء للآزن / / جراد / ماء لقيم ذكرها ياقوت . وفي الصحاح / جهض /
اجهضه عن كذا أي اعجله عنه وفي القاموس : جهضه عن الأمر كمنع واجهضه
عليه : غلبه ونجاه عنه ، واجهض اعجل .

و (بَرَضٌ ^(١)) أَعْطَى عَطَاءً قَلِيلًا يُقَالُ (بَرَضٌ بَرُوضٌ) إِذَا
كَانَ مَاءُهَا يَجِيءُ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ .

و (الرِّضُّ) يَذْكُرُونَهُ فِي الْأَضْدَادِ فَيَقُولُونَ (نَاقَةٌ رِيضٌ)
إِذَا كَانَتْ أَيْبَةً الْقِيَادِ وَلَمْ تَكْمَلْ رِيَاضَتَهَا (وَنَاقَةٌ رِيضٌ) أَيُّ قَدْ
رِيضَتْ ، قَالَ الرَّاعِي النَّمَيْرِيُّ ^(٢) :

وَكَأَنَّ رِيضَهَا إِذَا يَأْسَرَتْهَا كَانَتْ مُعَاوَذَةَ الرَّحِيلِ ذَلُولًا
وَيَقُولُونَ (دَرُّ الدَّرِّ) إِذَا دَعَوْا لَهُ ، وَ (لَا دَرَّ دَرُّهُ ^(٣)) إِذَا
دَعَوْا عَلَيْهِ ، وَاصِلُ (الدَّرِّ) اللَّبَنُ وَجَرَى فِيهِ الْمَثَلُ لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ أَفْضَلِ
مَا يَنْتَعِدُونَ بِهِ ، وَقَالُوا فِي التَّعَجُّبِ [١٧٩] لِّلَّهِ دَرُّهُ كَمَا يَقُولُونَ : لِلَّهِ أُمُّهُ
عَلَى مَعْنَى الْمَدْحِ قَالَ الشَّاعِرُ ^(٤) :

فَلِلَّهِ دَرِّي يَوْمَ أَتْرُكُ طَائِعًا بَنِي بَاعِلًا الرَّقْمَتَيْنِ وَمَالِيَا

(١) يَقُولُونَ : مَا بَقِيَ فِي الْخَوْضِ بَرَضٌ أَيُّ مَاءٍ قَلِيلٍ . وَالتَّبَرُّضُ التَّرَشُّفُ ، وَالتَّبَارُضُ
أَوَّلُ النَّبَاتِ ، وَفِي الْقَامُوسِ : الْبَرَضُ الْقَلِيلُ كَالْبَرُوضِ . وَبَرَضٌ أَعْطَاهُ قَلِيلًا .
(٢) فِي الْإِسَاسِ : مَهْرٌ رِيضٌ لَمْ يَقْبَلِ الرِّيَاضَةَ وَلَمْ يَمُهِرِ الْمَشْيَ ، وَنَاقَةٌ رِيضٌ : عَسِيرٌ قَالَ
الرَّاعِي ثُمَّ أَوْرَدَ بَيْتَ الرَّاعِي . وَقَالَ الْمَجْدُ فِي الْقَامُوسِ : نَاقَةٌ رِيضٌ كَسِيدٌ أَوَّلُ
مَارِيضَتِ وَهِيَ صَعْبَةٌ بَعْدَ .

(٣) قَالَ الْمَجْدُ فِي الْقَامُوسِ : لِلَّهِ دَرُّهُ أَيُّ زَكَامَتِهِ ، وَلَا دَرَّ دَرُّهُ : لَا زَكَامَتَهُ .

(٤) انْظُرْ مَا قَالَهُ فِي اللِّسَانِ : / دَرُّ / عَنْ أَصْلِ قَوْلِهِمْ [لِلَّهِ دَرُّ] وَ [دَرُّ دَرُّهُ] وَلَمْ
اعْتَرِ عَلَى صَاحِبِ الْبَيْتِ .

شرح القصيدة التي اولها قوله^(١) :

سَقَى الطَّمْلَيْنِ بَيْنَ الْمَنْحَرَيْنِ رَوِيُّ الْوَابِلَيْنِ الْمُسْبِلَيْنِ
التخفيف في ياء النسب قليل وإذا خفف (الزديني) كان الأجود
أن يقال (الزديني) بفتح الياء ، وقد أنشد الفارسي^(٢) بيتاً خفف
فيه الحواري والياء فيه جارية مجرى النسب والبيت^(٣) :
يَاعَيْنُ بَكِّي لِي أَبَا عَمْرٍو أَوْدَى الْحَوَارَى الْوَارِي الدَّكْرَ
وانما الصواب تشديد الياء كما قال ذو الرمة :
حَوَارِي النَّبِيِّ وَمِنْ أَنْاسٍ هُمْ مِنْ خَيْرِ مَنْ وَطِئَ النِّعَالَ^(٤) اهـ
شرح القصيدة التي اولها :^(٥)

ذَكَرَ الشَّبَابَ فَهَاجَهُ التَّذْكَارُ أَسْفَا وَعَاوَدَ جَفَنَهُ اسْتِعْبَارُ

-
- (١) انظر الديوان ص ٢١٧ .
(٢) هو ابو علي الفارسي الحسن بن احمد امام العربية ومن رجال سيف الدولة وعضد الدولة بن بويه صنف له « الايضاح » (٣٧٧ -) نزهة الالبا والبغية وابن خلكان .
(٣) استشهد به في اللسان / حور / ورواه عن ابن دريد :
بكي بعينك واكف القطر ابن الحواري العالي الذكر
وقال يعني بالحواري الزبير وعنى بابنه عبد الله .
(٤) في الديوان : طبع اوربا ص ٤٤٦ : وحواري النبي خاصته واهل طاعته . ويعني بذلك يوم حكم ابي موسى الاشعري في يوم صفين .
(٥) انظر الديوان ص ١٨١ .

قوله (الأَشْرُ) ^(١) هو تحزير في أطراف الاسنان وذلك يكون في الشباب ، وكانت ذوات اليسر تجيء بمن تؤشّرها فلذلك جاء في الحديث (لُعِنَتِ الْآشِرَةُ) ^(٢) وَالمُتَأَشِّرَةُ) ويقال (أُشِرَ) و (أَشَرَ) قال حاتم الطائي ^(٣) :

وَمَنْ لَامَنِي عَلَى النَّوَارِ فَلَمِيتُهُ رَأَاهَا مَعِيَ يَوْمَ الْكَثِيبِ فَيَنْظُرُ
بِذِي أَشِرٍ كَالْأَقْحَوَانِ اجْتَلَبَتْهُ غَدَاةُ الشُّرُوقِ وَالسَّحَابَةُ مُنْطَرُ
ويقال (شُرْتُ الْعَسَلِ) وَأَشَرْتُهُ وَأَشَرْتُهُ ^(٤) ، فاذا قيل (شَرْتَهُ) فهو مَشُورٌ ، واذا قيل (أَشَرْتَهُ) فهو مُشَارٌ ، واذا كان الفعل على (افتعل) من ذوات العلة تساوى منه لفظ الفاعل والمفعول فيقال (اشْتَارَ الرجلُ) العسلَ فهو مُشْتَارٌ ، والعسل مُشْتَارٌ ، وكذلك (اخْتَرْتُ الشَّيْءَ) فأنا مُخْتَارٌ ، والشَّيْءُ مُخْتَارٌ

يقال (سَوَّارُ الْمَرْأَةِ) وَسَوَّارُهَا وَأَسَوَّارُهَا .

(٢٠١) في الأساس : ثغر مؤشّر . وفي ثغرها أشّر وهو حسنه وتحزير اطرافه . وفي اللسان : المؤشّرة والمستأشّرة : التي تدعو الى اشّر اسنانها وفي الحديث [لُعِنَتِ الْمَأْشُورَةُ وَالْمُسْتَأْشِرَةُ] وفي الفائق للزمخشري ٣ / ١٣٠ [لعن الله النامصة والمتنمصة والواشّرة والمؤشّرة والواصلة والمستوصلة والواشحة والمستوشحة] . والاشّر : تحديد الاسنان .

(٣) لا وجود للبيتين في الديوان المطبوع بالقاهرة سنة ١٢٩٣ ولا في شعراء النصرانية ولا في الديوان المطبوع باوربا .

(٤) شار العسل واشتاره : جنّاه قال الاعشى :

(كَأَنَّ جَنِيًّا مِنْ الزَّجْجِيلِ بَاتَ بِفِيهَا وَأَرِيًّا مَشُورًا)

و (الْغَوَانِي) واحدهن (غَانِيَةٌ) قيل هي التي غنيت بحسبها عن الحُلِيِّ ، وقيل هي التي تَغْنَى بيوت أيها اي تقيم فيه لغنائها عن بيت الزوج ومن ذلك قيل للمنزل (مَغْنَى)^(١) وقيل (الغانية) التي لها زوج لأنها غَنِيَتْ به ، وكذلك فسروا قول نُصَيْبٍ^(٢) .

أَيَّامَ سَلَمَى فَتَاةٌ غَيْرُ غَانِيَةٍ وَأَنْتَ أَمْرُدُ مَعْرُوفُ لَكَ الْغَزْلُ^(٣)
[١٨٠] وقيل : الغانية الشابة .

و (سَرَاةُ الْقَوْمِ) اعاليهم اخذ من (سَرَاةِ الْفَرَسِ) و (سَرَاةِ الْجَبَلِ) وهي أعلاه^(٤) وبعض الناس يذهب الى أن واحد (السراة) سري^(٥) ولا ريب أنه واحد في المعنى لافي القياس لان (فعيلا) لا يجمع على (فَعَلَةٌ) والأشبه ان يكون مشتبهاً بسرارة الجبل اهـ .

(١) وقيل انما سمي المنزل مغنى لان اهله غنوا فيه ثم فنوا اي اقاموا ثم هلكوا ، ومن سجعات الزمخشري في الاساس : / غنى / خربت مبانهم وخت مغانهم . وفي اللسان : الغانية الشابة المتروجة واستشهد بالبيت وقوله :

فَهَلْ تَعُودُنْ لَيَا لَيْنَا بِذِي سَلَمٍ كَمَا بَدَأُنْ وَأَيَّامِي رِيهَا الْاَوَّلُ

(٢) نصيب الاصعراء ابو الحجناء مولى المهدي الشاعر المجيد له اخبار مع مولاه المهدي وابنه الهادي (١٧٥ -) ن الفوات ٣ / ٣٠٧ وياقوت ٧ / ٢١٦ والاغانى الفهرس ٣ / ٥٣٤

(٣) في الاساس / سرور / صعدت حتى استويت على سرارة الجبل . وليس سرارة الطريق : معازمها وظهورها ، ولكن جوانبها .

(٤) السري وجمعه سَرَوَات من كان اهل السرو وهو السخاء في مروءة . وفعله سَرُو وسرا وسري .

شرح القصيدة النبي اولها قوله :^(١)

عُجَّ بِالْدِيَارِ دَوَارِسَ الْأَعْلَامِ قَفَّرَ وَحَيَّ رُسُومَهَا بِسَلَامٍ
(أَبُو عَلِيٍّ) عَنَى بِهِ الْأَمِيرَ أَسَدَ الدَّوْلَةِ صَالِحَ بْنِ مُرْدَاسٍ^(٢) ،
وَكَانَ الْأَمِيرُ مُرْتَضَى الدَّوْلَةِ أَبُو نَصْرٍ مَنْصُورٌ^(٣) بْنُ لَوْلُؤِ الْحَمْدَانِيِّ حَبَسَهُ
فِي قَلْعَةِ حَلَبَ سَنَتَيْنِ وَشَهْرًا وَحَبَسَ جَمَاعَةً مِنْ بَنِي كَلَابٍ أَيْضًا فَأَفْلَتَ
مِنَ الْحَبْسِ فَخَرَجَ مُرْتَضَى الدَّوْلَةِ إِلَيْهِ مَعَ جُمُوعٍ جَمَعَهَا فَالْتَقَوْا بِتَلٍّ
حَاصِدٍ وَهِيَ قَرْيَةٌ بِالْقُرْبِ مِنْ ثُنُرَةِ بَنِي أَسَدٍ فَأَنْهَزَمَ مُرْتَضَى الدَّوْلَةِ
ابْنُ لَوْلُؤٍ وَمَنْ مَعَهُ وَقَتْلَ مِنْ عَسَاكِرِهِ مَا يَزِيدُ عَلَى الْفِي رَجُلٍ فِي ذَلِكَ
الْيَوْمِ وَأَسَرَ بَاقِيَهُمْ وَلَمْ يَنْفَلِتْ مِنْهُمْ إِلَّا نَفَرٌ قَلِيلٌ وَلَحِقَهُ صَالِحٌ فَأَسْرَهُ
وَرَبَطَهُ فِي بَيْتِهِ ، ثُمَّ إِنَّهُ صَالَحَهُ عَلَى أَنْ يُؤَدِّيَ إِلَيْهِ خَمْسِينَ أَلْفَ دِينَارٍ
فَأَدَاَهَا إِلَيْهِ وَأَعْطَاهُ بَالِسَ^(٣) وَمَنْبِجٍ فِي جَمَلَةٍ ثَمَنِهِ فُخْلَاهُ وَأَقَامَ بَعْدَ

(١) انظر الديوان ص ٢٢٠

(٢) يذكر ابن العديم ٢٠٣/١ وابن الحنبلي في الزبد والضرب : ان صالحا نزل بتل حاصد من ضياع النقرة يريد قسمتها بعد ان جمع العرب واستصرخهم وكان يعلم صالح محبة مرتضى الدولة لتل حاصد فحين علم مرتضى بنزول صالح على تل حاصد رأى ان يعاجله ... فجمع جنده وحشد جميع من يحلب من الاوابش والسوقة والنصارى واليهود .. وسير صالح جاسوسا الى العسكر فجاء واخبره ان معظم عسكره من اليهود والنصارى وانه سمع يهوديا يقول لآخر بلغتهم (والىك حفيظة اطعزها واتأخر واياك ان يكون خلفه آخر يطعزك بمطعازه ينغب بيتك اللدواغيث) فقوى جمع صالح فيهم واسر مرتضى ثم صالحه على خمسين الف دينار عينا ومائة وعشرين رطلا بالخلي فضة وخمسةائة قطعة ثياب . ويقاسمه باطن حاب وظاهرها الخ . . وتل حاصد اسمها اليوم تل حاصل وراجع تفسير كلام اليهودى في تاريخ ابن العديم .

(٣) بالاس ذكرها ياقوت فقال : بلدة بين حلب والرقه . قلت : وهي حربة اليوم لم يبق =

ذلك يقاومُ ملوك حلب الى أن ملكها في سنة ست عشرة وأربعمائة .
و (المَعَان) موضع بعينه ، وأصله المنزل يقولون : الكوفة مُعَانٌ
منا ، أي نُحْنُ ننزلها .

و (النَّص) نوع من السير .

و (الشاب الأَغْن) الكثير الأهل ، وأصل ذلك في الروض
يقال : رَوْضَةٌ غَنَاءٌ إذا أَخْصَبَتْ . فكثرت ذباها ، وصوت الذباب فيه غَنَّةٌ
والغَنَّة : هي التي تسمع في الميم والنون الخفيفة هـ .

شرح الفصيدة التي اولها ^(١)

عَرَّجَ فحِيَّ مَنَازِلَ الْأَحْبَابِ مَحَّتْ كَمَا مَحَّتْ سَطُورَ كِتَابِ
إذا قِيلَ (وَالْمِمْ) فَقَدْ وُصِلَتْ أَلْفُ الْقَطْعِ وَقَدْ أَنْشَدُوا أَيْيَاتًا
منها قول الراجز ^(٢) :

إِنْ لَمْ أَقَاتِلِ أَلْبَسُونِي بُرْقَعًا وَفَتَخَاتٍ فِي أَلْيَدَيْنِ أَرْبَعًا
والأجود أن تحذف الواو فيقال (الْمِمْ) .

و (الرَّبَاب) سَحَابٌ متدلٍ دُونَ السَّحَابِ الْأَعْلَى قال الشاعر :

=منها الاقلعتها الضخمة . ومنبج مدينة قديمة يقال ان كسرى انوشروان بناها .
وهي اليوم مدينة كبيرة فيها آثار جلييلة منها حصنها القديم تبعد عن الفرات بنحو
ثلاثة فراسخ وبينها وبين حلب عشرة فراسخ . قلت : وبالس اليوم هي قرية
مسكنة ؛ ومنبج مركز قضاء .

(١) في الديوان ص ٢٢٤

(٢) الفتحة بالحاء المنقوطة : حلقة لافص لها من الفضة فاذا كان لها فص فهي الخاتم
وربما حملوها في اصابع ارجلهم ، وكانت نساء العرب يتفتخن في اصابعهن العشر .

كَأَنَّ الرِّبَابَ دُوَيْنَ السَّحَابِ نَعَامٌ تَعَلَّقَ بِالْأَرْجُلِ

و (الرِّبَا) جمع ربوة وهي [١٨١] ماعلاً من الارض .

و (مَوَّارَةٌ) من مَارَ يَمُورُ اذا ذهب وجاء .

و (الضَّبْعَانِ) العضدان وربما قيل الضْبُعُ . وسط العضد .

و (النَّيِّ) بفتح النون الشَّخْمُ قال الْمُثَقَّبُ العبدى ^(١) :

يُنْبِي تَجَالِيدِي وَأَقْتَدَا دَهَا نَاوِ كَرَأْسِ الْفَدَنِ الْمُؤَيَّدِ ^(٢)

يعنى بالناوي الكثير الشَّخْمِ .

و (جَوَّابٌ) أي قِطَاعٌ .

و (الرِّيفُ) مادنا من الأمصار من الماء .

و (الْمُتَجَعُّعُ ' الموضع الذي يَطْلُبُ القوم فيه الكَلَأَ يقال : تَجَعَّعُوا ،

واتتجعوا فهم (نَاجِعُونَ) و (مُتَجَعِّعُونَ) .

و (الْمَقَاوِي) جمع (مَقْوٍ) وهو الذي قد فَنِيَ زاده .

(١) قال في نزهة الالباب : بضم اوله وسكون المثلثة وكسر القاف ثم موحدة هو

ثمامة بن خضر جاهلي وقيل سائس بن عائد مخضرم وقيل هو سائس بن زياد

حكاه المزرباني عن ابي عبيد وقال لا يصح وسمي المثقب بقوله :

رددن لحينه ورددن اخرى وثقبن الوساس للعيون

وهو لقب بكار بن عبد الملك بن مروان ايضا . انظر المزرباني ص ٣٠٣ وشعراء

النصرانية ص ٤٠٠

(٢) استشهد به القالي في الامالي ١ / ٢٥ ورواه : جثمانها وقال : الجثمان جماعة الجسم

وهي التجاليد وانظر شعراء النصرانية ص ٤٠٨

و (خوايي) جمع خاية وهي حَوْضٌ صغير اهـ .

شرح القصيدة التي أولها: ^(١)

أَبَى الْقَلْبُ إِلَّا أَنْ يَهَيِّمَ بِهَا وَجَدًا وَيُذَكِّرُ نِيهَا وَهِيَ سَاكِنةٌ نَجْدًا
(السَّوْفُ) الشَّمُ .

و (النَّدَّ) من الطَّيِّب ، وزعم قوم أنه فارسيٌّ مُعَرَّبٌ ، وقيل هو مأخوذ من نَدَّ البعيرُ إذا ذهب على وجهه في الأرض كأن هذا الفن من الطَّيِّب خالف غيره قال الشاعر :

تَجْعَلُ الْمَسْكَ وَالْيَنْجُوجَ وَالنَّدَّ صِلًا لَهَا عَلَى الْحَانُوتِ ^(٢)

شرح القصيدة التي أولها قوله: ^(٣)

يَا مَنْزِلَ الْأَحْبَابِ كُنْتَ أَنْيَسَا وَأَرَاكَ بَعْدَ الظَّاعِنِينَ دَرِيَسَا

قوله (الدَّمَّتَانِ) ثنية دِمْنَة وهي آثار القوم في الدِّيار .

و (يُوسِيْ) أصله الهمز من قولهم (أَسَوْتُ الْجَرْحَ) إذا أصلحته ودأبته .

و (الشَّقَاءُ) هو ممدود ويُقصر: المذاكير قال ابنُ كُلثومٍ في القصص ^(٤):

(١) انظر الديوان ص ٢٢٧

(٢) في اللسان / ندد / قال ابن دريد : لا احسب الند عريبا صحيحا . وفي / للجج /

الألنجوج والينجوج عود يتبخر به . ولم اعرف صاحب البيت

(٣) انظر الديوان ص ٢٣٠

(٤) هو عمرو بن كلثوم ابو عباد التغلبي تقدمت الاشارة اليه والبيت من معلقته الطويلة

انظر جمهرة أشعار العرب لابي زيد ص ٧٦ وقال شارحه : شَقَّاهَا يعني شؤمها .

وَلَا شَمَطَاءَ لَمْ يَتْرُكْ شَقَاهَا لَهَا مِنْ تِسْعَةٍ إِلَّا جَنِينَا

و (الْأَنْتِيَّاشُ) التَّنَاوُلُ مِنْ : نَاشٍ يَنْوُشُ .

و (الْخُزْرُ) جمع أَخْزَرَ ^(١) ويقال (خَزَرَهُ بِعَيْنِهِ) إذا نظر

إليه من ناحية الموق و (تَخَاَزَرَ) الرجل إذا ضَيَّقَ جَفَنَهُ لِيَنْظُرَ
من ذلك الموضع .

و (الْقُدْمُوسُ) القديم ^(٢) ٥١ .

شرح القصيدة التي أولها ^(٣) :

سَقَى اللَّهُ بِالْأَجْرَعَيْنِ الدِّيَارَا مُلْثًا يُرَوِّي الْعِرَاصَ الْقِفَارَا

(الْأَجْرَعُ) أَرْضٌ فِيهَا رَمْلٌ وربما قالوا الْأَجْرَعُ الكَثِيبُ من

الرمْل قال الشاعر :

سَلَى الْبَانَةَ الْعَلِيَّا مِنْ الْأَجْرَعِ الَّذِي

بِهِ أَلْبَانٌ هَلْ كَلَّمْتُ أَطْلَالَ دَارِكِ

(١) الْاِخْزَرُ : الذي يَنْظُرُ بِمُؤَخَّرِ عَيْنِهِ او الضَيِّقَ الْعَيْنِ وبه سمي جيل الْخَزَرِ : وكل
خَنْزِيرِ الْخَزَرِ .

(٢) فِي اللِّسَانِ : / قَدَسُ / الْقُدْمُوسُ : الصَّخْرَةُ الْعَظِيمَةُ وَالْجَيْشُ الْعَظِيمُ وَالْمَلِكُ الضَّخْمُ
وَقِيلَ السَّيِّدُ ، وَالْقَدِيمُ ، وَعَزَى قُدْمُوسُ أَيِ عَرِيقٍ أَصِيلٍ . وَفِي الْقَامُوسِ
/ الْقُدْمُوسُ / كَعَصْفُورِ الْقَدِيمِ وَالْمَلِكِ الضَّخْمِ وَالْعَظِيمِ مِنَ الْإِبِلِ ج قَدَامِيسُ
وَالْقُدْمُوسَةُ مِنَ الصَّخُورِ وَالنِّسَاءِ : الضَّخْمَةُ الْعَظِيمَةُ .

(٣) انظر الديوان ص ٢٣١

و (المِلْثُ) ^(١) من المطر الدائم يقال (أَلِثَ المطرُ)
إِلْثَاثًا إذا دام .

و (سَرَى) في سَرِي إذا دَلَجَ وَنَقَلَتِ الياء ألفاً على لغة طيء كما
يقولون (رضى) و (بقى) اي (رضى) و (بقي) قال الشاعر :
يَا مَنْ رَأَى الْبَرْقَ يَسْرَى فِي مُلَمَّعَةٍ كَمَا رَأَيْتَ بِكَفِّ الْمَوْقِدِ أُلْسَعَفَا ^(٢)
وقال آخر في لغة طيء وانهم يقبلون الياء ألفاً :
أَدْفَنُ قَتْلَاهَا وَأَسُو جَرَّاحَهَا وَأَعْلَمُ أَنْ لَا زَيْغَ عَمَّا مَنَى لَهَا ^(٣)
يريد (مَنَى) لها أي قُدِّرَ .

و (الصَّمَدُ) الغليظ من الأرض .

ويقال (تَبَوَّجَ الْبَرْقُ) إذا تَفَتَّقَ عنه النوى ^(٤) .

و (الصَّبِيرُ) ^(٥) سَحَابٌ فِيهِ سَوَادٌ وَيَبَاضٌ وَرَبَّمَا قَالُوا هُوَ

السحاب الأبيض ويقال هو معظم السحاب .

(١) في القاموس / الـث / والـلثاـث : الـلـحـاح والـاقـامـة ودوام المطر ، واللـثـ الـنـدى ،
ولـث الشـجـر : اصابه .

(٢) لم اعثر على صاحبه .

(٣) في اللسان / منى / المنى بالياء القدر . يقال : منى الله لك ما يسرك أي قُدِّرَ .
ولم اعثر على قائل البيت .

(٤) في اللسان / بوج / باج البرق وتبوج ، وانباـج لـع وتكشـف . وفي الحديث
/ ثم هبت ريح سوداء فيها ريح متبوج / أي متألق برعود .

(٥) الصبـير : سحاب ابيض كثيف ، وفي الحديث : فسقوهم بصبير النـيـطـل اي
أي سحاب الموت ، قاله في اللسان / صبر / .

و (الديومة) الارض الواسعة سُميت ديمومة لان السَّرَاب يدوم فيها أي يسير ويثبت ويقال (دَيْمُومَة) و (دَيْمُومٌ ^(١)) قال الشاعر :

قَدْ جَعَلْتَ نَفْسِي فِي أَدِيمٍ ثُمَّ رَمَتْ بِي عَرْضَ الدَّيْمُومِ ^(٢)
و (مَهْرِي) هي إبل نسبت الى مَهْرَة ^(٣) بن حَيْدَان وهم من قضاة اه .

شرح الفصيرة التي اولها : ^(٤)

سَلِ الْمَنْزِلَ الْغُورِيَّ اِنْ خَرَّائِدُهُ وَاِنْ تَوَلَّى بَدْرُهُ وَفَرَّاقِدُهُ
قوله (الْخَرَّائِدُ) هي الْحِسَانُ مِنَ النِّسَاءِ وَاَحَدُهَا (خَرِيد) و (خَرِيدَة) وَقَالُوا فِي الْجَمْعِ (خُرْد) بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ لِأَنَّ (فُعْلًا) جَمْعُ فَاعِلٍ وَفَاعِلَةٌ ، وَلَمْ يَقُولُوا أَمْرًا (خَارِد) وَلَا (خَارِدَة) فَأَمَّا [الْخُرْد] عَلَى مِثَالِ (فُعْل) فَعَلِيَ الْقِيَاسِ مِثْلَ صَحِيفَةٍ وَصَحْفٍ .
و (الْآيَات) الْعَلَامَاتُ وَاحِدَتُهَا [آيَة] وَمِنْهُ [آيَاتُ الْقُرْآن]

(١) فِي اللِّسَانِ / دِيم / الدِّيَامِيمُ الْمَفَاوِزُ ، وَاحِدُهَا دَيْمُومَة أَيْ دَائِمَة الْبَعْدِ وَهِيَ مَغْلُولَةٌ مِنَ الدَّوَامِ أَيْ بَعِيدَةٌ الْأَرْجَاءِ يَدُومُ فِيهَا السَّيْرُ .

(٢) لَمْ اعْثُرْ عَلَى صَاحِبِهِ .

(٣) فِي التَّاجِ / مَهْر / مَهْرَةُ بَنُ حَيْدَانِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَافِ مِنْ قِضَاعَةِ أَبُو قَبِيلَةَ وَهُمْ حَيٌّ عَظِيمٌ وَلِإِذَا يَرْجِعُ كُلُّ مَهْرِي ، وَالْإِبِلُ الْمَهْرِيَّةُ مِنْهُ وَالْجَمْعُ مَهَارِي وَمَهَارِي .

(٤) انْظُرِ الدِّيَوَانَ ص ٢٤٣

أي إنها علامات النبوة ، وقيل (الآية) الجماعة يقال : خرج القوم
بآيتهم أي بجماعتهم قال البرج بن مسهر الطائي (١) .

خَرَجْنَا مِنَ النُّقُبَيْنِ لَأَحْيٍ مِثْلُنَا بَايَتْنَا نُزْجِي السَّوَامَ الْمَطَافِلَا (٢)

و (العهاد) أمطار في إثر أمطار وربما قالوا (العهاد) أول الأمطار
وهي (العهود) أيضاً قال ابو زيد الطائي (٣) :

أَصْلَتِي تَسْمُو الْعِيُونُ إِلَيْهِ مُسْتَنْيرٌ كَالْبَدْرِ عَامَ الْعُودِ

و (النجاع) جمع ناجع وهو الذي يطلب الكلاً .

و (الحى الحلال) المقيمون قال الشاعر :

أَقَوْمٌ يَبْعَثُونَ الْعَيْسَ نَجْدًا أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ قَوْمٌ حِلَالٌ (٤)

يقال (أقض المضجع) إذا امتنع المضطجع فيه من النوم كأنه

(١) في معجم الشعراء للمرزباني ص ٦١ : البرج بن مسهر بن الجلاس احد بني
جديلة الشاعر الطائي وذكر له بعض شعره . وراجع ما قاله المعري عن / آية /
في رسالة الملائكة ص ١٠

(٢) استشهد به في اللسان / أيا / وقال : خرج القوم بآيتهم أي بجماعتهم لم يدعوا
وراءهم شيئاً ثم اورد البيت (... اللقاح المطافِلَا) .

(٣) احد اصحاب المراثي ذكره ابو زيد في جبهة اشعار العرب ص ١٤٠
واول مرثية :

ان طول الحياة غير سعاد وضلال تأميل طول الخلود

(٤) في اللسان / حى / حى حلال أي كثير وانشد الاصمعي :
أَقَوْمٌ يَبْعَثُونَ الْعَيْسَ نَجْدًا أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ حَيٌّ حِلَالٌ

صارت فيه القَضَّةُ وهي (الحصى الصغار) قال أبو ذؤيب الهذلي^(١)
 أَمْ مَا لِحَنْبِكَ لَا يُلَاثِمُ مَضْجَعًا إِلَّا أَقْضَى عَلَيْهِ ذَاكَ الْمَضْجَعُ
 و (مَرْوَرَةٌ) في معنى [١٨٣] مُرَّةٌ والمعروف : أَمَرْتُ
 المرأةَ ولا يقال مررتها وهو سائغ على قول الفراء كما تقدم .
 و (الْأَسَاوُدُ) الحَيَّاتُ تُجْمَعُ على ذلك لأنها جرت مجرى الأسماء
 ولو حملت على الصفات لقليل سُود .

و (الْغَيْطَانُ) وهي المَطْمَنُ من الأرض .
 و (الْفَدَايِدُ) جمع فَدَقْدٍ وهي ما غلظ وأرتفع .
 و (الْيَعْمَلَاتُ) النوق واحدها (يَعْمَلَةٌ) وقال قوم : لا يقال
 للجمل (يَعْمَلُ) وقد جاء في بعض كلامهم (يَعْمَلُ) في صفة الظليم .
 و (الْآلَاءُ) النِّعَمُ واحدها (إِلَى) و (أَلَى)^(٢) .
 و (اليماني) يجيء في الشعر مشدداً والأجود تخفيفه ، ومما شدد

(١) في جهرة اشعار العرب ص ١٢٨ قال ابو ذؤيب الهذلي وقتل له ثمانية بنين وقيل
 هلكوا بالطاعون وكانوا عشرة :

أَمِنْ التَّوْنِ وَرَيْبَهَا تَتَوَجَّعُ^١ والدَّهْرُ لَيْسَ بِمُعْتَبَرٍ مَنْ يَجْزَعُ^٢
 (٢) في اللسان : الآلاء النعم واحداها أَلَى وإِلَى وإِلَى وقال الجوهري : قد تكسر
 وتكتب بالياء مثل مَعَى وامعاء وقول الاعشى :
 (أَبْيَضُ لَا يَرْهَبُ الْمُنْزَالَ وَلَا يَقْطَعُ رِحْمًا وَلَا يَخُونُ إِلَّا)
 قال ابن سيده : ويموز ان يكون إلا واحد آلاء الله .

أُلبِيتُ الْمُنْسُوبُ إِلَى قَيْسِ بْنِ زُهَيْرٍ ^(١) :

فَتُصْبِحُ فِي أَكْنَافٍ يَثْرِبُ آمِنًا كَأَنَّكَ جَارٌ لِلْيَمَانِيِّ تَبَعُ

و (الشَّرَائِعُ) جمع شَرِيعَةٍ وهي الموضع الذي تَرِدُ منه الْوَرَادُ .

و (البَوَاطِي) جمع بَاطِيَةٍ وهي من أواني الخمر وقد تكلموا بها

قديمًا وَيُنْشَدُ لرجل من أَهْلِ السَّرَاةِ ^(٢) :

وَلَنَا بَاطِيَةٌ مَخْتُومَةٌ جَوْنَةٌ يَتَّبَعُهَا بَرَزِينُهَا

و (الْبَرَزِينُ) ^(٣) إِنَاءٌ يُعْمَلُ مِنَ الطَّلَعِ .

و (الْمَوَائِدُ) جمع مائدة مشتقة من قولهم (مَادَ) الرَّجُلُ

الْقَوْمَ مِيْدَهُمْ ويقال : (أَمَادَ الرجل) ما عندهم إِذَا امْتَارَهُ ^(٤) .

(١) قيس بن زهير بن جذيمة امير عبس واحد سادة عرب العراق كان خطيبا شاعرا

ورث الامارة عن ابائه وله وقائع مع فزارة وذيبيان وتزهّد آخر عمره ومات في

عمان (١٠ -) ن امثال الميداني ١ / ١٨٤ والكمال لابن الاثير ١ / ٢٠٤

(٢) في اللسان / بطا / الباطية : اناء قيل هو مدرّب وهو الناجود قال الشاعر :

قَرَّرَعُوا مُجُودًا وَبَاطِيَةً فَبِيدًا أَدْرَكْتُ حَتَا جَتِيَّةً

قال ابو حنيفة : الباطية الناجود وانشد :

إِنَّمَا لَقَحْتَنَا بَاطِيَةً جَوْنَةٌ يَتَّبَعُهَا بَرَزِينُهَا

(٣) في اللسان : / برزن / البرزين بالكسر اناء من قشر الطلع يشرب فيه فارسي

معرب قال ابو حنيفة : البرزين قشر الطلعة وانشد لعدي بن زيد :

(إِنَّمَا لَقَحْتَنَا بَاطِيَةً جَوْنَةٌ يَتَّبَعُهَا بَرَزِينُهَا)

(فَاذَا مَا حَارَدَتْ أَوْ بَكَاتْ فُكَّ عَنْ حَاجِبِ أُخْرَى طِينُهَا)

وفي التهذيب : (إِنَّمَا لَقَحْتَنَا خَايَةً) شبه خايته بلقحة جونة اي سوداء .

(٤) في القاموس / ماد / يمد مِيْدًا تحرك ، وماد قومه : مارهم والمائدة الطعام كالمائدة .

شرح القصيدة التي اولها: ^(١)

يَا مَنْ مُلُوكُ الدُّنْيَا لَهُ تَبَعٌ مِثْلَكَ مَا أَبْصَرُوا وَلَا سَمِعُوا

لم يوجد لهذه القصيدة شرح .

شرح القصيدة التي اولها: ^(٢)

كَمْ تُكَثِّرَانِ الْعَذْلَ وَالتَّفْنِيدَ أَفْتَحَسَبَانِ الْمُسْتَهَامَ رَشِيدًا

قوله (الْفَنَدُ) أصله أن يكثر المُسِنُّ كلامه لاضطراب أمره ^(٣) فيقال:

قَدْ (أَفْنَدَ) وَ (فَنَدَ) فَاذَا لِمَ عَلَى ذَلِكَ قِيلَ (فُنَدَ تَفْنِيدًا) ثُمَّ كَثُرَتْ

هذه الكلمة ، حتى قيل لغمز الشيخ وصار هذا الكلام تَفْنِيدًا .

و (الشَّجِي) يزعم أن ياءه مخففة ، وحكوا المثل على ذلك وهو

قولهم : (وَيْلٌ لِلشَّجِي) ^(٤) مِنْ الْخَلِيٍّ وقال قوم : بل الشَّجِي في

هذا الموضع مشدد ، وقد عيب على ثعلب ^(٥) أنه ذكره بالتخفيف ،

(١) انظر الديوان ص ٢٣٦

(٢) » » ص ٢٣٩

(٣) في القاموس : الْفَنَدُ هو الخرف وانكار العقل لهرم او مرض ، والخطأ في القول والرأي والكذب كالافناد ، ولا تقل / عجوز مُفْنِيدَةٌ / لأنها لم تكن ذات رأي ابداً ، وفنَّده تَفْنِيدًا كذبه .

(٤) قاله اَكْثَمُ بن صَفِي التميمي وذلك لما ظهر النبي ﷺ قالوا : انه بعث ابنه حبيشاً ليأتيه بنجر الرسول فأتاه بنجره فجمع قومه وخطبهم خطبة من عبون الكلام فيها كثير من الحكم والامثال والعظات ، راجع امثال الميداني في قوله / وَيْلٌ لِلشَّجِي مِنْ الْخَلِيٍّ / .

(٥) هو احمد بن يحيى الشيباني امام الكوفيين النحاة والغويين ، كان راوية ثقة من =

ولكل معنى ، فاذا خُفِّفَ فهو من قولهم : (شَجِيَّ شَجِيَّ) اذا غَصَّ
 كأنهم يريدون أن الذي [١٨٤] يُلام غَصَّ من شدة ما هو فيه ، ومن شَدَّدَ
 فهو عندهم (فَعِيل) في معنى مفعول من قولهم (شَجَّاهُ يَشْجُوهُ) اذا
 أَحْزَنَهُ فهو (مَشْجُوٌّ) و (شَجِيٌّ) ؛ ويقال عَمَّن قُتِلَ في سبيل الله (شَهِيدٌ)
 وهو في معنى (مَشْهُود) ويريدون أن الملائكة تشهده وهذه كلمة
 قلت في الاسلام لم تكن العرب تعرفها في القديم

و (الأملود) الناعم يقال غصن (أملود) ، و (الأملود) من النساء
 الناعمة وهي كلمة كثيرة إلا أنهم لم يصرفوا منها الفعل ولم يُؤثَرْ في
 الكلام الفصيح (مَلَدَ ^(١) يَمْلُدُ) ولو قالوا ذلك لجاز أن يقولوا
 (مَالِدٌ) و (مَلِيدٌ) ولعلمهم قد قالوه ولم يظهر في الكلام .

وأصل (التَّعْفِيرِ) في الأشياء جميعها مأخوذ من (العَفَر) ^(٢) وهو
 التراب وقيل ظاهره فاذا قيل (عَفَرٌ ذِيولُه) فانما يريدون ألصقها

= اهل بغداد وله آثار منها « الفصيح » و « معاني القرآن » و « معاني الشعر »
 (- ٢٩١) ن ابن الانباري ٢٩٣

- (١) في اللسان : المَلَدُ الشباب ونعمته ومنه الاملد والاملود والامليد والملاء .
 وتعليد الاديم تمرينه . وقال ابن جني : همزة املود وامليد ملحقة ببناء عسلاج
 وقطير بدليل ما تضاف اليها من زيادة الواو والياء معها .
 (٢) العفر بفتح الحين او بسكون الفاء ظاهر التراب والجمع اعفار . وعفر المصلي اخذ
 من حديث ابي جهل : هل يعفر محمد وجهه بين اظهركم ، يريد مسجوده .

بالعَفَرِ وكذلك (عَفَرَ الْمُصَلِّي) وقالوا (عَفَرَتِ الْمَرْأَةُ وَلَدَهَا) إذا أرضعته ، وكذلك الوحشية ، وقيل : التعفير أن تُرضعه أياماً ثم تتركه من الرضاع لتعوده فقد اللبن ، فيسهل عليه الفطام ^(١) ، وقيل : (عَفَرَتِ الوحشيَّةُ ولدها) إذا أرضعته ومشت لاتبعا ، ويقال إنه مأخوذ من (عَفَرْتُ الزَّرْعَ) إذا سقيته أول سَقِيَّةٍ كأنهم يريدون أنه قد أصابه شيء من العَفَرِ وهو التراب فأزيل عنه بالسَّقي ، وقالوا للحم الذي يجفّف على الرمل (عَفِيرٌ) لأن الرمل عندهم عَفَرُ أي تُراب ، وقالوا (سَوِيْقٌ عَفِيرٌ) وهو الذي لا أدم فيه كأنه تراب ليس فيه دُهْن ولا سَمْن .
و (الحَمُّ) جمع (أَحَمَّ) وهو الأسود وكذلك قالوا للَفَحَمِ حَمَم .

و (النَّاصِعُ) الأبيض ^(٢) وإنما أخذ من النَّصْع وهو الثوب الشديد البياض قال المِرْقَشُ ^(٣) :

كَأَنَّهُ نِصْعٌ يَمَانٍ فِي الْأَكْرَعِ تَجْنِيفٌ كَلَوْنِ الْحَمَمِ

(١) قال الجوهري : التعفير في الفطام أن تمسح ثديها بشيء من التراب تنفيراً للصبي ويقال هو من قولهم : / لقيت فلانا عن عفر / أي بعد شهر لأنها ترضعه بين اليوم واليومين .

(٢) في اللسان : الناصع والنصيع البالغ من الألوان الخالص منها الصافي أي لون كان وأكثر ما يقال في البياض . وقيل لا يقال أبيض ناصع ولكن أبيض يقق واحمر ناصع . وفي الأساس : / نصع / نصع لونه خلص ، وأبيض ناصع قال :

من صفرة تعلو البياض وحمرة نصاعة كشقائق النمان

(٣) المرقش : عمرو وقيل عوف بن سعد الشاعر الجاهلي الفحل الملقب بالمرقش =

ويقال (كَاغِبٌ رَوْدٌ)^(١) أي ناعمة وإنما أخذ من تَرَادَّ الغُصْنُ
وتَأَوَّدَ إذا تمايل من نعومة قال الطَّرِمَاحُ^(٢) :

مِنْ كُلِّ ثَاوِيَةٍ يَمُورُ زِمَامُهَا مَوْرَ الْخَشَاشِ عَلَى الصَّفَا يَتَرَادُّ^(٣)
أي يتعطف من نعومته ، والخشاش هنا الحية .

ويقال (صَلْتُ الْجَبِينِ) أي بَرَّاقٌ وَاضِحٌ شُبَّهَ بِالسَّيْفِ الصَّلْتُ
وهو المسلول من غمده قال قوم : (الصلت) [١٨٥] الذي لا شعر
عليه ، ويجوز أن يكون ذلك في الأصل كما قالوا ، ولكنهم اتسعوا فيه
فأرادوا تشبيهه (بِالسَّيْفِ الصَّلْتُ) ولو لا ذلك لم يكن للمدح به
فائدة ، لأن الجبين لم تجر العادة بأن ينبت شعراً ، ويمكن أن يكونوا
أرادوا بهذه الصفة أنَّ الرجل ليس ناعم الوجه وهو الذي ينزل شعره
على وجهه .

= والبيت من قصيدته (هل تعرف الدار بجنبي خيم) من شعراء النصرانية
ص ٢٩١ وفهرس الاغاني ٣ / ٤٨٩

(١) قالوا : ريج رَوْدَ لينة المبوب . وراحت الريح ترود جالت وتنسمت . وفي اللسان
/ رود / رادت الريح ترود تنسمت وتحركت تحركاً خفيفاً .

(٢) الطرماح بن حكيم بن حكم الطائفي شاعر غزل من الشعراء الازارقة كان صديقاً
للحكيم . وله ديوان طبعه كرنكو مع ديوان طفيل الغنوي بلندن سنة ١٩٢٧
(- ٨٠) الاغاني ١٠ / ١٤٨

(٣) استشهد به الزمخشرى في الاساس : / عوم / وقال : الزمام يعوم يضطرب قال الطرماح :
من كل ذاقنة يعوم زمامها عوم الخشاش على الصفا يتراء
والذاقنة التي يتحرك ذقتها وهو في وصف الحية . وفي الديوان طبعة كرنكو =

و (البريدُ) يُستعمل في أشياء ^(١) وأَعْرِفُ ذلك أَنَّهُ دَابَّةٌ كانت تستخدمها الملوكُ في إيراد الأخبار وكانوا يجعلون على كل مَدَى قريب دَابَّةً واقفة مُعَدَّة لذلك لتنقل الراكب من ظهر إلى سواه فيكون ذلك أسرع له ، وُسِّمِيَ الموضعُ (بريداً) كأنَّ الراكب والدابَّة تُبَرِّدُ منه أي تسكن لأن البرد السكون والنوم ، قالوا : أبرد عليه حق أي ثبت قال الزاجر :

اليَوْمَ يَوْمٌ بَارِدٌ سَمُومُهُ مَنْ عَجَزَ الْيَوْمَ فَلَا تَلُومُهُ ^(٢)
وقيل (البريدُ) هو الدَّابَّة والرجل الذي يركبها سُمِّيَ بَرِيداً لأنه بَرَدَ الغليل بإيراد الخبر ، وهو (فاعل) في معنى (فاعل) كما يقال : (عليم) في معنى عالم و (سليم) في معنى سالم ، ثم سَمَّوا السَّيْرَ بَرِيداً قال أَمْرُو الْقَيْسِ ^(٣) :

= ص ١٣٩ (من كل ذي قنة يعوم زمامها...) وقال في الشرح : عام الزمام أي اضطرب وتراد إذا تميل يمينا وشمالا .

(١) منها : الفرسخان ، وكل ما بين منزلتين ، والرسل على الدواب ، والحمل بريد الموت ، ودابة البريد ، وقال في اللسان / برد / والبريد كلمة فارسية يراد بها في الاصل البرد وأصلها / بريدہ دم / أي محذوف الذنب لأن بغال البريد كانت محذوفة الاذنان كالعلامة لها فاعربت وخففت ثم سُمِّيَ الرسول بريدا والمسافة بين السكتين بريدا .

(٢) استشهد به في اللسان / برد / قال : وسموم بارد أي ثابت لا يزول وانشد ابو عبيدة البيت ولم ينسبه .

(٣) في اللسان : البريد المرتب يقال : حمل فلان على البريد واستشهد بيت امرئ =

عَلَى كُلِّ مَحْدُوفٍ الذَّنَابِيُّ مُعَاوِدٍ بَرِيدَ السَّرَى وَاللَّيْلُ مِنْ خَيْلِ بَرِّرَا
وَقَالَ مُزَرَّدٌ أَخُو الشَّمَّاحِ^(١) :

فَدَتَكَ غُرَابَ الْبَيْنِ نَفْسِي وَأُسْرَتِي وَنَاقَتِي النَّاجِي إِلَيْكَ بَرِيدُهَا
و (الْبَنَانُ) جمع بنانة^(٢) وقد مضى القول في الجمع الذي الفرق
بينه وبين واحده بالهاء ، فإنه يجوز تأنيثه وتذكيره وهذا البيت يروى
لِنَائِلَةَ بِنْتِ الْفَرَّافِصَةِ^(٣) :

وَمَا لِي لَا أَبْكِي وَتَبْكِي خَلِيلَتِي وَقَدْ قُبِضَتْ عَنِّي بَنَانُ أَبِي عَمْرٍو
فَأَنْثَتْ (الْبَنَانَ) لَأَن وَاحِدَتَهُ بَنَانَةٌ قَالَ أَبُو دُوَادٍ الْإِيَادِيُّ :
كَمَلْتُ ثَلَاثًا أَوْ تَزِيدُ بَنَانُهُ بِالسَّيْرِ ظَاهِرٌ عُجْبُهَا مَكْشُوفُ
و (الْيَفَاعُ) ما أشرف من الأرض .

= القيس . وفي الديوان ص ٧٣ :

على كل محذوف الذنابي معاود بريد السرى بالليل من خيل بربرا
(١) مزرد بن ضرار وقيل اسمه يزيد وكان شاعراً مقلاً له أخبار مع الحطيئة انظر
فهرس الاغانى ٣ / ٢٥١ وقد استشهد صاحب اللسان بالبيت : / برد / وقال : قال
مزرد اخو الشماخ بن ضرار يمدح عرابة الاوسى :

فدتك عراب اليوم أُمِّي وَخَالَتِي وَنَاقَتِي النَّاجِي إِلَيْكَ بَرِيدُهَا
(٢) في اللسان : / البنان / الاصابع وقيل اطرافها قال ابن مرداس :

الا ليتني قطعت منه بنانه ولايته يقظان في البيت حادرا
(٣) شاعرة عاقلة تزوجها عثمان بن عفان ولها أخبار وقصص مع معاوية انظر
الاغانى ١٥ / ٦٧ - ٦٩

و (الأَبَاطِحُ) جمع أَبْطَحَ وأكثر ما يقال انه بَطْنُ أَلَوَادِي إِذَا
كان فيه رمل مرتفع يَنْبَطِحُ أَي يَنْبَسِطُ وَأُنْثَى [١٨٦] الأَبَاطِحُ بَطْحَاءٌ ،
وقالوا في المثل (خُذْ مَا قَطَعَ الْبَطْحَاءُ ^(١)) أَي مَا يَقْوَى عَلَى السَّيْرِ .
و أَصْلُ التَّبْدِيدِ (التَّفْرِيقُ) ، ويقال : بَدَى الرَّجُلُ ^(٢) إِذَا تَجَافَى ،
وَبَدَّتِ الْمَرْأَةُ رَجْلَيْهَا إِذَا مَدَّتْهُمَا ، وَجَاءَتِ الْخَيْلُ بِدَاداً أَي مُتَفَرِّقَةً ،
قال الضَّحِي الشَّاعِرُ فِي ذَلِكَ ^(٣) :

هَلَّا عَظَفْتَ عَلَى ابْنِ أُمِّكَ مَعْبَدٍ وَالْعَامِرِيُّ يَقُودُهُ بِصِفَادٍ
وَذَكَرْتَ مِنْ لَبَنِ الْمُحَلَّقِ شَرْبَةً وَالْخَيْلُ تَعْدُو فِي الصَّعِيدِ بِدَادٍ
وقولهم (خُذْ) من الشَّوَاذِ وَالْأَصْلُ فِيهَا أَوْخِذْ فَجَاءَتْ عَلَى
حَرْفَيْنِ ، كَمَا قَالُوا : كُلْ ، وَالْأَصْلُ أَوْكُلْ .

ويقال : سَعِدَ الرَّجُلُ يَسْعُدُ فَهُوَ (سَعِيدٌ) وَلَمْ يَجَاوِزُوا ذَلِكَ كَمَا

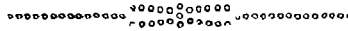
(١) ذكره الميداني في الامثال « خذ منها ما قطع البطحاء » وقوله منها اي من الابل
والبطحاء تأنيث الابطح وهو مسيل من دقاق الحصى ، أي خذ منها ما كان قويا
يضرب في الاستعانة بأولى الحق .

(٢) في اللسان / بدد / : ذهب القوم بداد بداد اي واحداً واحداً مبني على الكسر
لانه معدول عن المصدر وهو البدد قال عوف بن عطية التميمي مخاطب لقيط بن
زرارة وكان بنو عامر اسروا معبداً اخا لقيط وطلبوا الفداء بألف بمير فأتى
لقيط ، وكان لقيط قد هجاها وعديا فقال عوف يميّره بموت اخيه في الاسر :

هلا فوارس رحرحان هجوتهم	عشراً تناوح في شرارة وادي
ألا كرتت على ابن امك معبد	والعامري يقوده بصفاد
وذكرت من لبن المحلق شربة	والخيل تعدو في الصعيد بداد

قالوا : راحِم ورحيم ، وانما منعهم أن يقولوا : ساعد في معنى سعيد
أنه غير متعد فاشبه (فَعَلَ) الذي يجيء اسم فاعله على فعل ، مثل كَرُم
فهو كريم ، وظَرَف فهو ظريف .

ويقال (أسعده الله) وكان القياس أن يقولوا فهو (مُسعد)
فاقتصروا على قولهم فهو (مسعود) كأنهم بنوه على سَعِد ، وحكى قوم
(سَعَّده الله) و (أسعده ^(١)) .



(١) في آخر النسخة ما نصه :

« انتهى شرح ديوان ابن أبي حُصينة بحمد الله وحسن توفيقه . وكان
الفراغ من نساخته في شروق شمس يوم السبت المبارك سادس شعبان المكرم
من شهور سنة ١٠٥٤ أربع وخمسين والف هجرية وذلك على يد الفقير إلى الملك
الجليل الخليل بن خليفة العزيز المكي الرومي الحنفي عامله الله بلطفه الخفي
والمسلمين اجمع وصلى على سيدنا محمد » .

الفهارس

الجزء الأول

- ١ - فهرس القوافي
- ٢ - فهرس الأعلام والأقوام
- ٣ - فهرس الأمكنة
- ٤ - فهرس الكلمات
- ٥ - فهرس الأغراض والمعاني
- ٦ - فهرس الكتب
- ٧ - فهرس المراجع والمصادر

الجزء الثاني

- ١ - فهرس الكلمات
- ٢ - فهرس الأعلام والأقوام
- ٣ - فهرس الأمكنة
- ٤ - فهرس الشواهد
- ٥ - فهرس مباحث القواعد العربية
- ٦ - فهرس الكتب
- ٧ - فهرس المراجع والمصادر
- ٨ - فهرس مباحث الكتاب

الجزء الأول

فهرس القواني

قافية الهمزة والألف

ص	وقوافها	مطلع القصائد والمقطعات والشواهد ^(١)
١٢٣	الظُلُمَاءُ	طرقت بعد موهن أسماء
٢٩٣	وَعَلَاءُ	لازلت حلف سعادة وبقاء
٨٢	وَرِيحُ الصَّبَا	لمن دمنة مثل خط الزبور
٢٠٣	رَبْعَ النَّدَى	كفيت العدى ووقيت الردى
٦٦	مِنَ النَّدَى	أي الملوك سعى فأدرك ذا المدى

قافية الباء

٢١١	لَا يَخْبُو	دليل. على إقبالك السلم والحربُ
١١٩	يَبَابُ	لو أن من سأل الطلول يجابُ
١٩٧	يَبَابُ	لو كان ينفع في الزمان عتابُ
٣٤٦	كَتَابُ	ديار الحي مقفرة يبابُ

(١) ليمل أننا قد وضعنا خطأ تحت أرقام الشواهد فرقا بينها وبين أبيات الديوان .

ص	وقوافيها	—	مطلع القصائد والمقطعات والشواهد
٣٧٥	مشوبُ	—	الدهر خدّاعة خلوبُ
٣٧٨	أَلْقُبُ	—	لقد أطعك فيها كل ممتنع
٢٨٦	وَتَعَذِّبُ	—	أما إنه لولّا الحسان الرايبُ
١٣٢	أَشْبَابِ	—	صبا قلبي إلى زمن التصابي
١٤١	لَمْ يَضْرِبْ	—	أهلاً بطيف خيالها المتأوب
١٥٥	أَلْحَسَبِ	—	خير الأحاديث ما يبقى على الخقب
٢٢٤	كِتَابِ	—	عرج فحني منازل الأحباب
٣٥٢	أَلْعَوَاقِبِ	—	صبرت على الأهوال صبر ابن حرة
٢٠٢	أَلْفَلَبِ	—	كذلا تزال رفيع الرتبُ
١٥٦	أَلْقَطِيبِ	—	طيب الريقة والنكمة

قافية التاء

٣٧٤	مَبْهُوت	—	بكت عليّ غداة البين حين رأت
-----	----------	---	-----------------------------

قافية الشاء

١٤٧	وَعَاثَا	—	أضحت حبالك ياسميّ رثائنا
-----	----------	---	--------------------------

قافية الجيم

٣٢٧	—	يَتَوَهَّجُ	أهاج لك التبريج إيماض بارق
١١٣	—	أَلْفَجَاجِ	سلام يثقل البزل النواجي

قافية الحاء

١٥٢	—	فَائِحُ	أوجهك أم بدر من الغرب لائح
٢٥٧	—	أَلْصَفَاحُ	ما العز إلا في عوالي الرماح
٢٦١	—	أَلَلْيَاحُ	أقب البطن خفاق الحشايا

قافية الدال

٣٠	—	لَهُ عُدُ	لسيفك بعد الله قد وجب الحد
٧٠	—	بِي وَجْدُ	الا ما قلبي كلما ذكرت هند
١٠٤	—	أَلْأَبْدُ	لا زال سعيك مقروناً به الرشد
١٣٥	—	شَانِدُ	لقد أيدت كيف لها منك ساعد
١٥١	—	سُعُودُ	كل يوم لنا هناء جديد
١٥٤	—	وَالصُّدُودُ	ألت حين لاومني الهجود
١٥٩	—	أُعْتَقَدُوا	ما قدم البغي إلا آخر الرشد

ص	وقوافيها	—	مطلع القصائد والمقطعات والشواهد
٢٠٤	وَأَلْفَرَقْدُ	—	لا زال يرفمك الحجبى والسؤدد
٢٠٥	لَهُ أَمْدُ	—	يا ليل طلت وطال الوجد والكمد
٦٠	أَلْجَوَادَا	—	فما كعب بن مامة وابن أروى
٢٢٧	نَجْدَا	—	أبى القلب إلا أن يهيم بها وجدا
٢٣٩	رَشِيدَا	—	كم تسكران العذل والتفنيدا
٢٦٦	بَعْدَا	—	لك الخير هل أنساك شحط النوى عهدا
١٦١	وَلَا سَدَدَا	—	قالوا ضربة أمست وهي مسكنه
٢٢٧	وَلَا جَلْدَا	—	وحيتكم ما لا تضر وحيتي
٥٨	فُوَادِي	—	يا ظبي ذاك الأجرع المنقاد
١٠٨	الرَّفْدِ	—	جميلك لا يجزيه شكري ولا حمدي
١٤٥	مِنْ كَمَدِ	—	أبى لك الله إلا رفعة الأبد
١٩٤	أَلْصَادِي	—	يا مزنة الحى يحدو عيسها الحادي
٢٩٥	وَجَدِّ	—	عش حقة لا تنتهي بل تبتدي
٢٥٤	فَزُرُودِ	—	أرأيت أي سواف وقدود
٢٥٤	وَتَلِيدِ	—	كعب وحاتم اللذين تقسا
١٦١	وَسَدَدِ	—	أهل فرغانة قد غنوا به
٤٢	هُجُودِهِ	—	لا تسرفي في هجره وصدوده

ص	وقوافيها	—	• طمع القصائد والمقطعات والشواهد
٤٩		—	ربيع تعفت باللاوى عهوده
٢٣٤	فَرَاقِدُهُ	—	سل المنزل الغوري أين خرائده
٣٣١	وَحْدِهِ	—	لله يوم مؤذن بسمعه

قافية الراء

٢٧٤	أَلْقَمَرُ	—	جذت يداك إلى أن هجن المطرُ
٢١٨	أُسْتَعْبَارُ	—	ذكر الشباب فهاجه المذكارُ
٣٢١	أَلَذَّكَرُ	—	منك الجميل ومني الشكر
٣٢٥	أَلشُّكْرُ	—	يا منة امتن بها السكر
٣٢٥	بَحْرُ	—	أنت الخصيب وهذه مصر
٣٠١	يَبْرَا	—	أمراضني مريضة اللاحظ سكرى
٢٣١	أَلْفِقَارَا	—	سقى الله بالأجر عين الديارا
١٨١	أَلْقُرَى	—	هل تعرف الربع الذي تنكرا
٣١٢	أَلْبَصَرَا	—	بهنانه تستعير القوم أعينهم
٦	مُنْزَجِرُ	—	هل بعد شيبك من عذر لمعتذر
٧٣	فِي السَّيْرِ	—	يا ملكاً عطلت مكارمه
٨٨	بِأَلْقَمَرِ	—	سقت أندية القطر

ص	وقوافيها	—	مطلع القصائد والمقطّعات والشواهد
٣٤٩	فَجَرٍ	—	سرى طيف هندٍ والمطي بنا تسري
<u>٣٥</u>	الْبَقَّارِ	—	سهكين من صدأ الحديد كأنهم
١٣	هَجَرٍ	—	سقى محلاً قد دثر
٢٦١	أَخِيرُهُ	—	قل للغمام إذا استهل صبيره

قافية السين

٢٧٩	الْكُؤُوسُ	—	وليلة غابت بها النحوسُ
٢٣٠	دَرِيَسَا	—	يا منزل الأحباب كنت أنيساً
<u>٢٣</u>		—	أبرىء ذا الصاد وأكوي الأشوسا
٧٢		—	عش للمكارم يا كريم المغرس
١٣٨	الْكُؤَانِسِ	—	أهاجتك أطلال الكشيب الدوارس
١٧٨	الرَّاسِي	—	عوجا نحى ربوعاً غير أدراسٍ
٢١٤	فِي النَّاسِ	—	رأيت ملوك الأرض في كل بلدة
٣٥٩	آلِ مِرْدَاسٍ	—	دار بنيها وعشناها
٣٥٣	كِنَاسِهَا	—	لو أن داراً أخبرت عن ناسها

قافية الضاد

برق تألق في الظلام وأومضا — لَمَّا أَضَا ٢١٤

قافية الطاء

لأية حال حكموا فيك فاشتطوا — عَمَّكَ الْوَخْطُ ١٠

قافية العين

خير المواطن حيث هذا الأروع — وَيَسْمَعُ ٣٤
يا من ملوك الدنيا له تبع — مَا سَمِعُوا ٢٣٦
العلم بعد أبي العلاء مضيع — بَلَقَعُ ٣٧٣
لا تتخذ عنك بعد طول تجارب — وَسَتَقَطُّ ٣٧٥
نحن ثقيف عزنا منيعُ — رَفِيعُ ١٤٣
لقد أودعوه لوعة حين ودعا — تَقَطَّعَا ١٧٣
أراهم يغمزون من استراكوا — الْمِصَاعَا ١٦٦
أحلمًا تبتغي عند الوداع — بِمُسْتَطَاع ٢٠٧

قافية الفاء

٢١	—	لَعِیُوفُ	وإني لشراب المياه إذا صفت
١٣٧	—	أَسَفًا	طيف ألم قبيل الصبح وانصرفا
٢٩٢	—	خَلَفًا	انظر إلى الغيث الذي نطقا

قافية القاف

٣١٦	—	يُطَاقُ	أهوى وحر جوى بكم وفراق
٣٣٣	—	عَبِقُ	منا الثناء ومنا الصيب العذقُ
١٦٩	—	أَشْتِيَاقًا	عديني منك هجرًا أو فراقا
١٦٩	—	شَاقًا	أيدري الصب أي دم أراقا
٢٣٨	—	أَلشَّوَاهِقِ	أقول وقد أشرفت ذات عشية
٢٦٩	—	عَلَقِ	أنهم بساكنة البرقِ

قافية اللام

٢٦	—	هَطَّالُ	ربوع لكم بالأجر عين وأطلال
٩٨	—	نُزُولُ	يا خليلي هل تجيب الطلول

مطلع القصائد والمقطعات والشواهد	—	وقوافيها	ص
أبي قلبه من لوعة الحب أن يخلو	—	أَلْعَذْلُ	١٧٦
ذكر الصبا بعد شيب الرأس تعليل	—	وَتَضُنِّلُ	٣١٢
سقيت الحيا أيها المنزل	—	أَلْهَطْلُ	٣٣٦
سألنا الربع لو فهم السؤلا	—	وَأَلْفَزَا	١٨
إذا العارض الوسمي جاد فأسيلا	—	مَنْزَلَا	٥٢
أحسنْتَ ظنك بالإله جميلا	—	أَلْمَأْمُولَا	٢٠٩
عش مهناً بكل خير مملاً	—	مَحَادَّ	١٨٩
قد كان صبري عيل في طلب العلي	—	إِسْمَاعِيلَا	٣٤٣
أبت عبراته إلا انهيمالا	—	أُرْتَحَالَا	٣٦٤
هوى الشرف العالي بموت أبي يعلى	—	جَلَا	٣٧٠
هاج الوقوف برسم المنزل الخالي	—	بَالِ	١٧٩
صيامك للميمَن ذي الجلال	—	وَالْمَعَالِي	٢٧٣
لو شئت أقصرت من لومي ومن عذلي	—	عَلَيَّ وَلِي	١٠٧
معى كل خرق في الفزاة سميدع	—	ذِيَالِ	١٦
إذا قايسوه المجد أربى عليهم	—	سَجَّيْلِ	٢١
درير كخدروف الوليد أمره	—	مَوْصَلِ	٣٣٣
أجد كما لو أنصف الصب عاذله	—	جَاهِلُهُ	٢٨٠

ص	وقوافيها	—	مطلع القصائد والمقطّعات والشواهد
٥	قَائِلُهُ	—	يموت رديء الشعر من قبل أهله
٥	حَامِلُهُ	—	سأقضي ببيت يحمد الناس أمره
٥٥	خِيَالُهَا	—	ما ضر من حدت النوى أجهالها
٢٣٧	أَجَالُهَا	—	إن الأرانب لم تفتك لأنها
٣٤٢	وَالِهِ	—	أسا الإمام فقد وفي بمقاله

قافية الميم

٤٥	الْمَمُّ	—	لا تحسبي شيب رأسي أنه هرم
١٩٣	وَيَلَامُ	—	طرقت أمانة والعيون نيامُ
٢٤٤ — ٢٤٣	يُنْظَمُ	—	مالي واللفصحاء لا تتكلم
٣٤٤	وَأِمَامُ	—	ظهر الهدى وتجمل الإسلامُ
١٤٣	مُؤَلِّمُ	—	فدع الألي سرقوا فإن بعادهم
٢٢	غَيْرَ مُحَرَّمٍ	—	قد كنت لست بناطق فتكلم
١١٠	كَأَلِهِمَّ	—	بصحة العزم يعلو كل معترزم
١٢٩	الْتَنَاسُمُ	—	سرينا وهضب من سنير أماننا
٢٥٠	بِسَلَامٍ	—	عج بالديار دوارس الأعلام
٣٠٦	مَغْنَمٍ	—	قدمت سعيداً فائزاً خير مقدم

ص	وقوافيها	—	مطالع القصائد والمقطعات والشواهد
٣٦٦	أَلَزَّ عَيْمَ	—	من عظيم البلاء موت العظيم
٣٦٨	أَلْحَمَامَ	—	أمثل قرواش يذوق انردى
٦٢	أَلَمَ	—	ألم الخيال بنا موهنا
٣٣	أَلَامَ	—	وقناسمر وخيل شرب
٩٤	سَقَمَهُ	—	ابل خير الملوأ من المة
١٨٣	خِيَامَهُ	—	سلام كنشمر المسك فض ختامه
١٨٦	غَرَامَهُ	—	زاره الطيف زورة في منامه
٢٥٣	وَبَشَامَهُ	—	يهنى امام الفضل فضل امامه

قافية النون

٧٨	كَمَا كَانُوا	—	جزعت وما بانوا فكيف وقد بانوا
١١٥	ضَمَانُ	—	هم ضمنوا الوفاء فحين بانوا
٣٦١	شَطُونُ	—	اتجزع كلما خف القطين
٨٦	أَلَزَّ مَانَ	—	عش من صروف الدهر في امان
٢١٧	أَلْمُسْبِلِينَ	—	سقى الطللين بين المنحرين
٢٤٨	أَلَرَّ جُلَانَ	—	بي من رسيس الحب ما تريان
٢٣٦	عَنَانِ	—	ذري عذلي فشأنك غير شأني

ص	وَقَوَائِمُهَا	—	مَطْلَعُ التَّصَانِدِ وَالتَّقَطُّعَاتِ وَالشُّوَاهِدِ
٢٨٥	الزَّمَانِ	—	عش مدى الدهر ظُفراً بالأمانِ
٣٥٧	وَلَوْ مِثْنِي	—	كفِّي ملامك فانتدريج يكفيني
٣٧٤	هَوَانِ	—	أشد من فاقه الزمان
٢٦٥	عَبْدِ الْمَدَانِ	—	ولو أني بليت بهاشمي
٢٦٩		—	يا دار كستك يد المزن
٢٩٦	السُّفْنِ	—	وفي كل عام له غزوة
٣٧	عَرَفَانِهِ	—	ربع خلا بالغور من سكانه
	رِعَانِهِ	—	لَجَّ رِقْ الأخص في لمعانه
٥٠	مِنْ لُبْنَى	—	وقفنا فكم هاج الوقوف على المغنى

قافية الهاء

١١٣	تَنَائِبًا	—	زارتك بعد الكرى زوراً وتمويهاً
-----	------------	---	--------------------------------

قافية الياء

١٤٨	شَجِيّ	—	أهاجك بالوى الربع الخليّ
-----	--------	---	--------------------------

277

ثمال بن صالح المرداسي : ٣ ، ٤ ، ١٢ ، ١٣ ،
 ٢٠ ، ٢١ ، ٢٨ ، ٣٣ ، ٤٠ ، ٤١ ،
 ٤٦ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٧ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٨٤ ،
 ٨٥ ، ٨٦ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠٦ ،
 ١٠٩ ، ١٢٠ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٣١ ،
 ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ،
 ١٤٠ ، ١٤٣ ، ١٤٦ ، ١٥٠ ، ١٥٣ ،
 ١٥٦ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٧١ ،
 ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ،
 ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩٦ ،
 ١٩٨ ، ٢٠٤ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ،
 ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٢٥ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ،
 ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٨ ، ٢٥٣ ، ٢٦٥ ،
 ٢٦٩ ، ٢٧٤ ، ٢٧٨ ، ٢٨١ ،
 ٢٨٥ ، ٢٨٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠٨ ، ٣١٩ ،
 ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٥ ، ٣٣٧ ،
 ٣٤٤ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥٩ .

ج

الجديل (اسم فرس) : ٢٥ :
 جراح (بنو) : ١٦٧ :
 الجراكسة : ١٢٤ ، ١٥٠ :
 جشم بن بكر : ٣٢٣ :
 جعفر بن ابي طالب : ١٠٠ :
 « المتوكل العباسي : ١٢١ :
 « بن كامل المرداسي : ١٦٧ :
 « « كليلد الكتامي : ١٦٧ :
 « « يحيى البرمكي : ١٧٤ :
 جلال الدولة البربري : ١٧١ :
 الجن : ١١ :
 جناب (بنو) : ١٣٢ :
 جواب الكلاني : ١٩٩ ، ٢٧٥ :
 ابن الجوزي : ٧٠ ، ١٦٤ ، ١٦٨ :
 الجوهرى (صاحب الصحاح) : ٩٥ :

البرامكة : ١٧٤ :
 بركة بن المقلد العقيلي : ٣٦٦ :
 ابن بري : ٢٦٥ :
 بسطاء بن قيس : ٢٥٥ ، ١٢٩ ، ٨٠ :
 بشار بن برد : ١٧٤ :
 بشر بن ابي خازم : ١٢٤ :
 بشر بن مروان : ٢٥٤ :
 ابن بطوطة : ٤ :
 ابو البقاء يعقوب النحوي : ٢٢٧ :
 بكر (بنو) : ٣١٥ ، ٦٠ :
 بلجيك : ٣٤٦ :
 بلغار : ٣٤٦ :
 بلقيس (صاحبة سليمان) : ٢٣١ :
 بندار النحوي : ١١ :
 بهاء الدولة بن بويه : ٧٠ :
 بهاء الدولة المرداسي = ثمال بن صالح :
 بهرام جور : ٢٢٢ ، ٨٠ :

ت

تاج الامراء = ثمال بن صالح :
 تبع : ١٢٨ ، ١٨٧ :
 نقش الساجوري : ١٧١ :
 الترك (الفرز) : ٤٧ ، ٣٤ :
 تغلب (بنو) : ٣١٥ ، ٦٠ :
 ابو تميم : ٢٢٣ ، ٢٥٤ :
 تميم (بنو) : ١١٩ ، ٣٥٢ :

ث

ثابت بن ثمال بن صالح المرداسي : ٣٥٣ :
 الثعالي : ٤٠ ، ٣٥٩ :
 ثعاب النحوي : ١٥٤ :

الخطيب التبريزي : ٨ :
ابن خلكان : ٢٢٧ ، ٧٠ :
خايل بن جابر : ٢٤٥ ، ٢٤٤ :
خليل بن خليفة العزيز : ٢٤٣ :
خايل مردم بك : ٢٤٣ :
خندف : ٢١١ :

و

داحس : ١٤١ :
دارم : ١٨ :
الذبري انو شتكين : ٢١٨ ، ٢٠٩ ، ١٦٣ :
٢٤٦ ، ٢٤٥ ، ٢٤٤ ، ٢٤٣ :
ابن دريد : ٢٧٥ :
دعل بن علي الخزاعي : ٥ :
دقاق بن تاش الساجوري : ١٧١ :
الدهان (الدكتور سامي) : ٣٥٩ :
دوزي : ١٠٢ :

ز

ذوالعزيمتين المرداسي نصر بن محمود : ١٥٥ :
ذو الملهيز = المنيع بن المنقلد :
ذو الفخرين = ثمال بن صالح :

ز

راغب الطباخ : ٣٥٩ ، ٣٥٤ ، ٣٥٣ :
رافع بن ثمال : ١٩٣ :
ربيعة بن مكدم : ٣ - ٩ ، ٢٤ :
الرشيد (هرون) : ٣٠٧ ، ١٧٤ ، ٥ :

ح

حاتم الطائي : ٨٠ ، ٣٣ ، ٢٤ :
١٢٩ ، ١٣٦ ، ٢٢٢ ، ٢٣٥ ، ٢٣٥ :
٢٤١ ، ٢٥٤ ، ٣٠٩ :

حاجب بن زرارة : ٣٥٢ ، ١٢٩ :
الحارث بن سعيد الحمداني = ابو فراس :
الحارث بن عبد : ٦٠ :
الحاكم بامر الله الفاطمي : ١٦٣ :
الحبشة : ٢٩٠ :
أهل الحجز : ٢٧ :
ابن حزم الظهري : ١٦١ :
حسام الدولة كمشكين : ١٠٧ :
حسان بن اندرج الطائي : ١٦٧ :

الحسن بن عبد الله بن أبي حصينة : ٣ ، ٥ ، ٢٤٣ ، ٢٦٥ :
٣٤٩٠٣٤٦ ، ٣٤٤ ، ٣٤٢ ، ٣٤٢٠٣٢٩ :
٣٦٠٠٣٥٩ ، ٣٥٧ ، ٣٥٣ ، ٣٥١ ، ٣٥٠ :
٣٦٦٠٣٦١ .

الحسن بن هني = ابو نواس :
حسين بن كامل الكلاي : ٢١٨ :
ابن أبي حصينة = الحسن (الحسين) بن عبد الله بن أبي
حصينة) .

الخطبة : ٢١ :

الحميدي = ثمال بن صالح :
الحميدي = صالح بن مرداس :
حوام (أم أنبشر) : ٧٢ :
حيدر (الإمام علي) : ٢٩٥ :
ابن حيوس ابو الفتيان محمد : ٢٤٤ ، ٢٤٣ ، ١٦٣ :
٢٥٧ .

خ

الخزر : ٣٤٦ :
الخبيب (صاحب مصر) : ٣٢٦ ، ٣٢٥ :
الخطيب البغدادي : ٢٩ :

ش

- أهل الشام : ١١ :
 شبل الدولة : ٢٤٣ :
 شبيب بن وثاب النمري : ٢٣٣ :
 شجاع الدولة = المنيع بن المقلد
 ابن اللحنة : ١٥٩ :
 شداد جد المرداسيين : ١١١ ، ٦١ ، ٥٤ ،
 ١٨٠ ، ١٧٤ :
 شذقم (اسم فرس) : ٢٥ :
 شرف المعالي = ثمال بن صالح
 الشريد (بنو) : ٢٣٩ :
 شمس الدولة محمود بن نصر : ١٥٥ :
 شمس الدولة نصر بن صالح : ١٥٥ :
 شهاب الدولة اوحاض بن صالح المرداسي : ١٥٥ :
 شهاب الدولة بن ثمال المرداسي : ١٠٤ :
 شهاب الدين بن ثمال المرداسي : ٦٢ :
 شبنغ الدولة = علي بن احمد بن الايسر

ص

- صاعد بن عيسى الكاتب : ٣٥٧ :
 ابن صالح = ثمال بن صالح
 بنو صالح = الصالحيون
 أبو صالح = ثمال بن صالح
 صالح بن ثمال المرداسي : ٣٣٢ ، ٦٤ :
 صالح بن محمد بن مبارك البغدادي : ٢٩ :
 صالح بن مرداس السلمي : ٦٥ ، ٦١ ، ٣٦ ، ٥ :
 ٢٢٨ ، ١٨٥ ، ١٧٧ ، ١٤٣ ، ١٢٢ ، ٦٩
 ٣٤٦ ، ٢٩٠ ، ٢٥١ ، ٢٤٨ :
 صدقة بن اسماعيل بن فهد : ٣٤٣ :
 الصلاح الكتني : ٣٥٩ ، ٣٥٠ ، ٣٤٩ :
 ٣٦٠

- رفق (الخادم) : ٢٤٧ :
 ركن الدولة البويهي : ١٧١ :
 الروس : ٣٤٧ :
 الروم : ٣٤٩ ، ٣٤٦ ، ٣٢٤ ، ٤ :
 ز

ز

- الزخ : ١١ :
 زعيم الجيوش المستنصرية = ثمال بن صالح المرداسي
 زفر بن الحارث الكلابي : ٢٧٥ ، ١٩٩ ، ١٨ :
 الزقوم المعري : ٣٦٠ :
 ابو الزمامع (المنيع بن المقلد) : ٣٦٣ ، ٩٧ :
 الزخري : ١٤٨ ، ٢٢ :
 الزهراء (فاطمة) : ٣٤٤ :
 زهير بن ابي سلمي : ٣١٥ ، ٤٨ :

س

- سابور بن أردشير : ٧٠ :
 السباء : ١٢٨ :
 سحبان وائل : ٢٨٤ :
 ابن السكيت : ٣٧٥ ، ١١٠ ، ٨ :
 أبو سلامة محمود بن نصر المرداسي : ٣٥٨ ، ١٥٥ :
 سليم (بنو) : ٢٢٧ ، ٣٨ ، ٦٠ ، ٥ :
 سليمان (النبي) : ٢٣١ :
 سليمان بن علي بن النعمان : ٣٧٠ :
 سئير : ٢٤٨ :
 سند الدولة بن مرداس (علي) : ٣٢٧ ، ٢٢٠ :
 سيف الخلافة = ثمال بن صالح
 سيف الدولة الحمداني : ١٦٠ ، ٨٩ ، ٤ :
 سيف الدولة المرداسي : ٩٧ :
 سيف بن ذي يزن : ٣٢٣ :

ض

الضيزن بن معاوية : ٨٨

ط

آل حه (رسول الله) : ٣٤٥

طرفة بن العبد : ٦٠ ، ٣٣

الطرمح : ١٣٩

طروذ (ام عطية بن مرداس) : ٣٤٩

طلي (بنو) : ٢٢٢ ، ٢١٣ ، ١٣٥

٢٣٢ ، ٢٢٩

ابو الضيب = المتني

ع

عاد : ٣٠٩

عامر بن ثعلبة : ٣٢١

عامر بن صعصعة : ١٥٣ ، ٤٣ ، ٣٩

١٦٤ ، ١٦٦ ، ٢٠٧ ، ٢٢٦ ، ٢٢٩ ، ٢٢٩

٢٩٠ ، ٢٩٣ ، ٣٣١ ، ٣٣٢

عبد السلام هارون : ٨٩

عبد القادر بدران : ٣٧٠ ، ٣٥٣

عبد الله كاتب وصيف البكتري : ٤

عبد المدان : ٢٦٥

عبد الملك بن مروان : ١٨

المعجم : ٢١٤ ، ٦٥ ، ٤٧

عدة الدولة = ثمال بن صالح المرداسي

عدنان (جد الرسول) : ١٣١ ، ٨١

عدي بن الرقاع : ١٥٠

ابن المديم : ١٦٠ ، ١٥٩ ، ٥ ، ٤

١٦٤ ، ١٦٨ ، ٢١١ ، ٢-٣ ، ٢٥٣ ، ٢٨٩

٣٤٦ ، ٣٥٠ ، ٣٥٩

العرب : ١٦٣ ، ٣٥٣ ، ٢٦١

٣٦٣

عز الدولة = ثمال بن صالح

عضد الامامة = ثمال بن صالح

عصية بن صالح المرداسي : ١٦٠ ، ٣٤٩ ، ٣٥٧

عقيل بن ابي طالب : ١٠٠

عقيل بن علفة : ٢٦٥

ابو العلاء المعري : ٣ ، ١١ ، ١٥ ، ١٨

١٩ ، ٢٠ ، ٢٥ ، ٢٩ ، ٤٩ ، ٦٨ ، ٧١

٧٢ ، ٨٣ ، ٩٧ ، ١٢٨ ، ١٤٩ ، ٢٤٤

٢٧٢ ، ٣٧٣

علم الدولة = ثمال بن صالح

علم الدين = ثمال بن صالح

ابو العلوان (ثمال بن صالح) : ٥ ، ٨ ، ١٣

علوية بنت وثاب : ٢٣٣ ، ٢٥٣ ، ٢٨٩

٣٤٦

ابو علي = صالح بن مرداس

علي بن احمد بن الايسر (شيخ الدولة) : ٢٥٣ ، ٢٨٩

علي بن ابي الثريا : ٣٥٧

علي بن سليمان الباسي : ٥

علي بن صالح المرداسي : ٣٢٧ ، ٣٣٢

علي بن عبد العزيز الفكيك : ١٢٢

علي بن عبد الله بن حمدان = سيف الدولة

ابو علي بن ملهم : ٣٥٢

عماد الملك = ثمال بن صالح

عمر بن ابي ربيعة : ١٥٦

عمر بن عبد العزيز : ١٦٣

عمرو بن أد : ٣٢٣

ابو عمرو بن العلاء : ١٥٤

عمير بن شبيب = القطامي

عترة العبيسي : ٦٠

عيسى الفزاري : ٢٢٧ ، ٢٢٨

ابو العيص بن جرم المازني : ١٦١

غ

غرس النعمة محمد بن الحسين : ٧٠

الغز (الترك)

الغزي كامل : ٣٥٩

غني بن اعمر : ٨٩ ، ٢٠٧

غيث بن علي الأرمنزي : ٣٦١

ف

الفاطميون : ٢٤٧ ، ٢٥٣

فخر الدين = ثمال بن صالح

« الملك = « « «

« = صالح بن مرداس

ابو فراس الحمداني : ٤

الفرزدق : ١٥٠ ، ٢٥٤

الفضل بن الربيع : ١٣٠

« « يحيى : ١٨٥

فزاره : ٢٢٧

الفيروز أبادي مجد الدين : ٨

ق

القبراطي (قبيلة) : ٧٤

قحطان : ٨٧ ، ١٦١

قرواش بن المنفلد المقيلي : ١٠٨ ، ٢٦٤ ، ٢١٩

قريش بن بدران « : ٣٦٣ ، ٣٦٨

القظامي : ١٨ ، ١٦٦

ابن القلانسي : ١٦٣

القلقشندي : ١٦٤

قيس (بنو) : ١٥ ، ١٨ ، ٥٦

٨١ ، ٨٧ ، ١٣١ ، ١٤٩ ، ١٥٣ ، ١٦٦ ،

١٨٢ ، ٢٢٩ ، ٢٩٠ ، ٣٣٢

ك

ابن كاتب البكتمري : ٤

ابو كامل = بركة بن المنفلد

كرد علي (محمد) : ٣٥٤

كسرى انوشروان : ٤٠ ، ١١٨ ، ٣٠٩

٣٥٢

كعب بن عبد : ١٩٦

« « مائة : ٦٠ ، ١٣٦ ، ٢٢٢

٢٣٤ ، ٢٥٤ ، ٣٠٩

كلاب (بنو) : ١٣٢ ، ١٣٨ ، ١٦٢

١٩٧ ، ٢١٣ ، ٢١٨ ، ٢٣٢

كليب بن وبرة : ١٦ ، ٢١٣

« « وائل : ١٩ ، ٣٥ ، ٣٢٣

كششكين (حسام الدولة) : ١٠٧

الكيلاي (الدكتور ابراهيم) : ٣٧٢

ل

لبد : ١٤٦

لقمان الحكيم : ٨٠ ، ١٤٦ ، ٢٥٥

م

مالك بن طوق : ٨٨ ، ١١٣ ، ١٤٣

١٥٢ ، ١٦٨ ، ٢٠٧ ، ٢١٥ ، ٢١٨ ،

٢٣٠ ، ٣٠٧

المأمون العباسي : ١٨٤

المتني : ٤٢ ، ١٦٩ ، ٢٥٤

٣٠٠

المجد = الفيروز ابادي

محمد (رسول الله صلى الله عليه وسلم) :

٥٤ ، ١٢٩ ، ١٤٦ ، ٢٢٢ ، ٢٤٣ ،

٢٦٢ ، ٢٩٥ ، ٣٣٩ ، ٣٥٢ ،

محمد بن احمد بن طاهر بن حمد : ٣١٧

« الحسن الملحى : ٣٥٣

محمود بن نصر المرداسي : ١٥٥ ، ١٦٠ ، ٣٥٢ ،

٣٥٧ ، ٣٣٢ ، ٣٤٩ ، ٣٦٧ ،

مدركة بن مضر : ٥٤ :

مذحج بن يخامر : ٣٣٢ :

مرداس : ٥٠ ، ٨٠ ، ١٣٠ ، ٣٩٠ ،

٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٩٠ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ،

١٢٢ ، ١٣١ ، ١٤٢ ، ١٥٠ ، ١٥١ ،

١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧٩ ، ٢٠٠ ، ٢٢٠ ،

٢٢٢ ، ٢٢٩ ، ٢٣٧ ، ٢٤٣ ، ٢٤٣ ،

٢٤٤ ، ٢٤٨ ، ٣٠٩ ،

زينة : ٣٢٣ :

المتنصر بالله الفاطمي : ٢٨ ، ٣٢ ، ٤٢ ،

٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ١٠١ ،

١٠٣ ، ١٢٨ ، ١٢٥ ، ١٦١ ، ١٦٣ ،

١٦٤ ، ١٨٨ ، ٢٥٣ ، ٢٦٢ ، ٢٧٨ ،

٢٩٦ ، ٣٣٩ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ :

سلم بن قريش : ٣٤٩ ، ٣٦٤ ، ٣٧٠ ،

مصطفى امير المؤمنين = ثمال بن صالح

مضر : ٨٠ ، ١٥٠ ، ١٨٣ ،

١٩٦ ، ٣٠٩ ، ٣١١ ،

ابو المال بن سيف الدولة : ٤

معاوية بن ابي سفيان : ٨ :

المتنصر : ١٨٤ :

معد بن الظاهر = المتنصر بالله الفاطمي

معز الدولة = ثمال بن صالح

معن بن اوس = ٢٦٥

« زائدة : ٣١٥

المفضل بن محمد بن مسمر : ١٢٢ :

مقدم الدولة = صالح بن مرداس

المنصور ابو جعفر : ١٨٤ ، ٥٠ :

منظور بن فروة : ٢٢ :

المنيع بن شبيب النميري : ٣٦١ :

« « المقلد المرداسي : ٣٥٢ ، ٩٧ :

ابو المنيع المقلد بن كامل : ١٠٠ ، ٩٧ :

المهلل : ٣٢٣ ، ٦٠ :

موسى الأميري : ٣٥٩ :

الميداني صاحب الأمثال : ٢٦٥ ، ٢٢٢ :

ن

الناطقة الذبياني : ٣٥ ، ٣ :

ناصر الدولة = صالح بن مرداس

النامي = احمد بن محمد

نبيشة بن حبيب الهلي : ٢٤ :

نصر بن صالح المرداسي : ١٥٥ ، ٢٣٣ ، ٣٤٦ ،

٣٦٠

نصر بن مزاحم المنقري : ٨٩ :

« منصور بن الحسن : ٣٥٣ :

النعمان بن امرئ القيس : ٢٢٢ :

« « المنذر : ٢٥ ، ٣ :

نقفور : ١٦٠ :

نغر بن قاسط : ٢٢٢ :

نخير (بنو) : ١٦٦ ، ١٦٤ :

ابو نواس : ٣٢٥ ، ٨٨ ، ١٣ :

ه

هبة الله بن موسى (المؤيد) : ٣٠١ :

هذيل : ٦٢ :

٤٨ :	هرم بن سنان
١٨٤ ، ٨٨ ، ٤٥ :	هشام بن عبد الملك
٢٥٤	
و	
٣٥٩ :	الواساني (الحسين بن الحسن)
١٣٢ :	وثاب بن سابق النميري
٣٤٤ ، ٣٤٣ ، ٣٤٢ :	ابن الوردي
٣٧٣ ، ٣٧٢ ، ٣٦٤ ، ٣٥٧ ، ٣٤٦ ، ٣٤٥	
٢٥٤ :	الوليد بن عبد الملك
ي	
٣٨ ، ١٩ ، ١٨ ، ٥ :	ياقوت الحموي
٤٦ ، ٦٢ ، ٧٤ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ١٢٤ :	
١٢٩ ، ١٣٥ ، ١٤٧ ، ١٦٣ ، ١٦٦ :	
١٩٨ ، ٣٠٧ ، ٣٣٧ ، ٣٤٢ ، ٣٤٤ :	
٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٣ ، ٣٥٥ ، ٣٥٨ :	
٣٥٩ ، ٣٦٦ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥	
١٥٩ :	اليمن (اهل)
٣٧٠ :	ابو يعلى حمزة بن الحسين
٣٦١ ، ٣٥١ :	يوسف سبط بن الجوزي
٣٧٠ :	« بن عبد الهادي
٢٩٠ :	يونس (النبي)



فهرس الأمكنة

٨٩ :	البرجان (?)		
٢٩٩ :	برقة منشد		
١١٦ ، ٨٨ :	البشر	١١٩ :	ابان
٦٢ :	البنم	٢٧١ ، ٢٣٢ :	اجا
٣٢٣ ، ٤٥ ، ١٨ :	البصرة	٢٣١ ، ١٤٧ ، ٢٦ :	اجرع
٣٠٢ :	بصري	٣٦ :	احساء
١٦٩ ، ١٢٢ :	بعلبك	٢٢٠ ، ٧٨ ، ٧٤ ، ٣٨ :	احص
٧١ ، ٧٠ ، ٥ :	بغداد	١٦٠ :	ادل
٣٦٦ ، ٢٣٠ ، ١٨٤ :		٢٧٠ :	اسنمة
٨٩ :	بلاد غنى	٢٧٠ :	إضم
٢٣١ :	بلقاء	١٦٠ :	اعزال
٢١٧ ، ٢٥ :	بليخ (نهر)	٣٤٦ :	اقحوانة
٣٥٣ :	بيت المقدس (القدس)	١٦١ :	الطا
٩٠ :	بيسان	٧٤ :	الذريق
		١١٨ ، ٧٧ ، ٤٠ :	ايوان كسرى
ت			
١٨٥ :	تبت		
٢٩٩ ، ٢٤٥ :	تبل	٣٥٤ :	باب البريد
٢٤٤ :	تل خالد	٣٤٩ :	« الجنان
٢٢١ :	« ماسح	٣١٧ :	بارق
٣٦٦ :	تكريت	٣٦١ ، ٤٥٣ ، ٤ :	باريس
		٨٩ :	بالس
		٠٣٥٤ :	باناس
		١٢ :	البحر العربي
١٦٩ ، ٥٥ :	تبير	٣٣٢ ، ٢٦١ ، ٣٦ :	البحرين
١٦٩ :	« أعرج	٣٥٧ :	

حلب : ٤٠ ، ٣٣ ، ٢٩ ،
٥٠ ، ٦٤ ، ٧٤ ، ١٠١ ، ١٢٢ ، ١٢٩ ،
١٣٥ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٥٩ ،
١٦٠ ، ١٦٣ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٩٣ ، ٢٠٢ ،
٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢١٧ ، ٢٢٠ ، ٢٣٨ ، ٢٤١ ،
٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٥١ ، ٢٦٤ ، ٢٦٨ ، ٢٧١ ،
٢٨٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٢٤ ، ٣٤٦ ، ٣٤٩ ،
٣٥٠ ، ٣٥٢ ، ٣٥٧ ، ٣٥٩

حماة : ١٢٩ ، ١٦١ ، ١٦٩ ،
٢٩٨
حمام : ٢٢٠ :
حمام الواساني : ٣٥٩ :
حصص : ١٢٩ ، ١٦١ ، ١٦٩ ،
٢٤٤ ، ٢٩٨ ، ٣٥٤ :
حى الضرية : ١٤٧ :
حناك : ٣٥٧ :

خ

خان ابي منصور : ٧٠ :
« الوزير » : ٣٥٩ :
خبت : ١٩ ، ١٧٠ :
« البرزواء » : ١٩ :
خراسان : ٥٠ ، ٥٠ :
خزيمية : ١٢٤ :
الخط : ١٢ ، ٥٤ :
الخلصاء : ١٢٤ :
خناصره : ٧٤ ، ٢٢٠ :

و

دار الذهب : ٢٩٢ :
دار السلام = بغداد

ثبير غني : ١٦٩ :
« منى » : ١٨٩ :
الثغور : ١٤٥ ، ٢٧٦ :
ثبلان : ٨٠ :
ثمهد : ٢٠٧ :

ج

جامع دمشق : ٣٥٤ :
جبل الجليل : ١٦٩ :
« سيمان » : ٧٤ :
« شيت » : ٧٤ :
الجبول : ٣٧ :
الجزع : ٣٠٣ :
الجزيرة : ٥٠ ، ٤٥ ، ٤٦ ،
١٦٤ ، ٢٣٣ ، ٣١٩ ،

جسر منبج : ٣٣٨ :
جاق : ٣٥٤ :
الجواء : ١٢٤ :
الجولان : ٣٨ :

ح

حاس : ٣٥٥ :
الحاوي : ٢٦٨ :
الحجاز : ٢٧ ، ٦٢ ، ١٢٤ ،
٢٠٢ ، ٢٣٢ :
حراء : ١٦٩ :
حوران : ٤٥ ، ١٢٢ ، ٣٤٩ :
الحرمان الشريفان : ٢٠٧ :
حزير خبت : ١٩ :

١٦٠ :	الراموسة	٧٠ - ٧١ :	دار العلم ببغداد
١١٣ ، ٨٨ ، ١٣ :	رجبة مالك	٧٠ :	« « القدعية
١٥٣ ، ١٣٤ ، ١٣٣ :		٧٠ :	« الكتب المصرية
١٨٣ ، ١٦٩ :		٣٦١ ، ٣٥٢ :	« « الوطنية بباريس
١٢٤ :	ردّة	٣٤٢ :	« المأمون
٢٢٠ ، ١٩٤ ، ٤٥ :	الرصافة	١٦٠ :	دائث
٣٠٨ :		٧٠ :	درب منصور ببغداد
٨٨ ، ٥٣ ، ٤٥ ، ٥ :	الرقّة	٨٩ :	درهم
٢١٧ ، ١٨٥ ، ١٦٦ ، ١٣٢ ، ٨٩ :		٣٨ ، ٢٩ ، ١١ ، ٤ :	دمشق (الثام)
٤٥ :	الرقّة السوداء	٣٥٢ ، ٢٠٩ ، ١٧١ ، ١٦٣ ، ١٥٠ ، ٨٨ :	
٤٥ :	رقّة واسط	٣٧٠ ، ٣٥٤ ، ٣٥٣ :	
	الرقتان = الرقّة والرافقة	١٢٤ :	دهناء
٨ :	ركن الكبّة	٨٩ :	دير ابن براق
٣٥٣ :	رمادة	٨٩ :	« حنا
١٢٤ :	رّيا	٨٨ :	« الرصافة
		١٦٣ :	« سحمان
		٤ :	« العاقول
		١٦٣ :	« مرّان
		١٦٣ :	« النقيير
			ز
٨٩ :	الزّبياء	٢٣٢ :	ذات عرق
١٢٤ ، ١٣ :	زروذ	٢٩٧ :	« الفرقد
٢٢٠ :	زرقاء		
			س
٤٤ :	سحول		
٢٧١ :	سحيق الردهة		
١٦١ :	سدد	٤٥٠ ، ٤٢٠ ، ١٠ ، ٥ :	الرافقة
١٢٩ :	سدوم	١٨٣ ، ١٥١ ، ٥٢ :	
٣١٧ :	سدّيد	٢٣٣ :	
١٢٤ :	سراة	٢٧٠ ، ٤٣ ، ١٨ :	رامة
٢٩٨ ، ١٢٧ :	سروين	٣٦٢ ، ٣٥٣ ، ٢٧١ :	

ض

ضاحي ٣٠٦ :
ضريّة ١٦١ :

ط

طرابلس ٢٩٨ :

ظ

الظهران ٢٦١ :

ع

عثاث ١٤٧ :
عثاث ١٤٧ :
العراق ١٨٤ ، ٣٨ ، ٢٢ :
٣١٩ ، ٣٠١ ، ١٩٣
٢٥٤ ، ٤٥ :
عراق ٣٥٤ :
العريش ٢٩٧ :
عزاز ٢١١ ، ٢٤٥ ،
٣٥٨ ، ٣٤٧
٧٤ :
عقيق ١٣٩ :
عمر الحبيس ٢٣٠ :
عين الحرارة ٣٦ :

السعدي ١٦٠ ، ١٥٩ :
السفيرة ٧٤ :
سلم ٣٦١ ، ٣١٣ :
سلم ٦٢ :
سلمى ٣٠٧ ، ١٣٥ :
سلمية ١٦٩ :
سنير ١٦٩ ، ١٢٩ :
سوس ١٦١ :
سبات ٣٥٤ :
سيال ٥٥ :

ش

الشام ٨٩ ، ٥٢ ، ٣٨ :
١٤٥ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٨٤ ،
١٨٦ ، ٢٢٠ ، ٢٢٢ ، ٢٣٨ ، ٢٤٥ ، ٢٩٧ ،
٢٩٨ ، ٣٠٧ ، ٣١٩ ، ٣٣٤ :
الشرف العالي ٣٧٠ :
الشري ١٨١ :
شعب يمار ٦ :
شمام ٤٦ :
شيراز ٧٠ :

ص

صبغة ٨٩ :
صحراء الفرات ١٦٦ :
« النخيلة » ٥٥ :
صدد ١٦١ :
صدد ١٢٤ :
صور ٢٩٨ :
صدا ١٦٠ :

قلعة نجم : ٣٣٨ :
 قنسرين : ١٦٠ ، ٣٤٦ :
 القنويات : ٣٥٤ :

ك

الكراع : ٢٠٧ :
 الكرخ : ٧٠ :
 كفر طاب : ١٢٩ ، ١٦٠ ، ١٦٣ ، ٢٤٧ ، ٢٩٨ :
 الكعبة : ٢٠٢ ، ٢٢٢ :
 الكوفة : ٢٥ ، ٥٢ ، ٢٦٤ :

ل

لبنان : ١٢٩ :
 لوى عالج : ٣٠٢ :
 » النبر : ٨٨ ، ١٢٤ :
 » النفق : ٢٧٠ :

م

متالع : ٣٦ ، ٢٦١ :
 المدير : ١٦٦ :
 المدينة : ١٩ ، ٢٢٢ :
 المران : ١٦٣ :
 المرجان : ٨٩ :
 مرج راهط : ١٨ :
 مرج الضيازن : ٨٨ :
 مرقب : ٢٩٨ :

غ

الغمير : ٨٨ :
 الغمير : ٢٣٨ :
 غور الاردن : ٣٨ :
 » تهامة : ٣٨ :
 » الهامد : ٣٨ :
 غوطة دمشق : ٣٥٤ :

ف

الفرات : ٥٠ ، ٥٠ ، ٨٩ ، ٢٦٤ ، ٣٣٨ :
 الفراغ : ١٦٦ :
 فراغانة : ١٦١ :
 الفسطاط : ٢٣٨ :

ق

القارة : ٨٩ :
 القاهرة : ٢٦٥ :
 القدس : ١٨ ، ٢١٢ ، ٢٥٣ ، ٢٩٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٣ :
 القريتان : ١٦٩ :
 القسطنطينية : ٣٤٩ :
 قلعة الجرجاجية : ٣٦٨ :
 » حلب : ٣٠ ، ٩٠ ، ١٠١ ، ٣٧٦ :
 » دوسر : ٣٣٨ :
 » سنبر : ١٦٩ :
 » عزاز : ٢١١ ، ٢١٢ :
 » المرقب : ٢٩٨ :
 » المرقية : ٢٩٨ :

٢٦١ ، ٧ ، ٣٦ :	نجد	٢٩٨ :	مرقية
٥٢ :	النخيلة	٨٨ :	المشهد
٧٤ :	شهر الذهب	٩٠ ، ٢٣٨ ، ٢٥٣ ، ٢٨٩ :	مصر
٣٥٤ :	« الرست »	٣٩٧ ، ٣٠١ ، ٣٢٥ ، ٣٤٣ :	
٦٢ :	النتم	٢٤٤ ، ٣٥٢ :	
٣٦٤ :	نصيبين	٤ :	المصيصة
٨٩ :	النفرة	٧٤ :	مطبخ قنشرين
		٨ :	المطبعة اليسوعية
		٢٢٠ ، ٢٢٧ :	ممان
		٢٢ ، ٨٢ ، ١٢٩ ، ١٦٣ :	معرة النعمان
		٢٩٨ ، ٣٤٤ ، ٣٥٥ ، ٣٦٠ :	
		٣٧٢ :	
١٨٦ ، ٢٧ :	وادي الأراك	٨٩ :	الملم
٦ :	« السدر »	٨٨ :	المهد
١٨١ :	« القرى »	٣٥٣ :	مقام الخليل
٤ :	واسط	١٨ ، ١٩ ، ١٦٩ ، ٢٢٢ :	مكة
٢٨٦ :	وهين	١٣٥ :	المليحة
		١٤ :	منازل كليب
		٤ ، ٣٣٨ ، ٣٥٠ ، ٣٥٩ :	منبج
		٢٦٤ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ :	الموصل
		٤ :	ميافارقين
		١٢٩ ، ٣٥٤ :	المياض
٣٥٧ ، ٢٨٦ :	يبرين		
٢٢٢ :	يثرب		
٨٠ :	يذيل		
٣١١ ، ٢٤ :	يللم		
١٤٧ ، ١٢٤ :	الليانة	١٨٦ :	النهر
٣٣٢ ، ١٦١ ، ٤٤ :	اليمن	١٢٣ :	النهي (رمل)

ن

فهرس الكلمات

١١٣ ، ١٢٨ ، ١١٠ ، ٤٦ :	أخلاق		
١٤٥ ، ١١٠ :	إخلاص		
٨١ ، ٦٢ :	أخص	١٥٢ ، ١٣٣ ، ١٠٥ ، ٢٧ :	آل
١٥٣ ، ١٢٣ ، ٧٦ :	أدب	١٨٢ :	ائتلاف
٢٩٦ :	أدرد	١١٤ :	ابتكار
٣١٣ :	أدرم	١٨٦ ، ٩٧ ، ٥٨ ، ٢٧ :	إبلال
٢٦١ :	إدحية	١٧٤ :	إبتسام
١٨٢ ، ١١٤ :	إدلاج	١٤٢ : سيف	ابيض : سيف
١٨١ :	اذفر	١٨٧ :	إبرق
٣٤ :	إزجاف	١٦٤ ، ١٤٥ :	أبد
١٨٦ ، ٣٨ :	أراك	١٤٨ :	أنعمى
٤٢ :	إرث	١٤٨ :	أثاث
١١١ :	أرزاء	٣٠٨ :	أفجم
٢٨٧ ، ١٢٤ :	إرزام	١٧٣ :	أثير
٣٢٤ ، ١٣٩ ، ٥٥ :	إرغال	١٣٩ :	اثفية
٢٣ :	إرهاف	٢١٤ ، ٢٠١ :	أجاج
٣١٩ :	أرم	١٢٦ ، ١٤٢ :	أجرد
١٧٤ :	أربيع	٢٦ :	أجل
١٢١ :	أرقم	٢٠٦ ، ١٦١ :	أجد
٢٣٧ :	أرنب	٣٣٨ :	أجدل
١٥٧ :	أرى	٢١٦ :	أجض
٢٣ :	إزهاف	١١٤ :	احتجاج
١٩٠ :	استقل	١٨٤ :	احتشام
١٤٧ :	استفاث	٣١٥ :	أحول
٨٦ :	استبداد	٢١٢ :	إحن
٣١٢ :	استثار	١١٥ :	اختلاج
١٨٨ ، ٨ :	استلم	١٥٠ :	أخدر
٥٥ ، ٨ ، ٦٩ :	أسد	٣٢٧ :	أخرج
١٩٤ :	إسراج		

٢٢٨ :	ألك	١٦٥ ، ٧٩ :	أسرار
١٠٨ ، ٩٧ :	ألم	١٠٧ ، ٢٢ :	أسل
١٩٤ :	ألمام	٢٣٤ ، ٢٢٥ ، ١٤٢ :	اسمر
١٥٧ ، ١٨٧ ، ١٨١ :	إحمال	٢٨١ :	اشكل
١٨٤ :	امرع	١٢٤ :	أشدي
٢٣٩ :	أملود	٢١٨ :	اشر
٣٢٨ :	انبوب	١٢٦ :	أشفي
٢٧٦ :	انتجب	١٥٧ :	أشط
٣٠٩ :	انتجم	١٩١ :	اصبع
١٥٠ ، ١٣٦ :	انشاد	١٧ ، ٣ :	اصطباح
٢٧ :	انساج	١٤٩ :	اصطخب
٤٦ :	انواء	٣٢٠ :	اصطلىح
١٤٦ :	أوام	١٤٣ :	اصب
١٢٦ :	إباء	١٦٦ :	اضطلع
١٤٠ :	أنجات	٣٦٠ ، ٢٦٧ :	أطلس
٣٠٦ :	أيد	٨ :	أطل
١٧٠ ، ٧ :	أيطل	١١٣ :	اعتجار
١٣١ ، ٥٢ :	أيل	١١٨ :	اعتصاب
٧٦ :	أياض	١١٥ :	اعتلاج
١١٨ ، ٧٣ ، ٦٧ ، ٤٠ :	ايوان	١٨١ :	أعفر
		٣٨ :	أعلام
		١٧٣ :	أغنياق
		٢٥٧ :	أغلب
		١٥٠ :	اقب
		١١٦ :	اقحوان
		١٧٤ :	إقلال
		٢٤١ ، ٢١١ ، ١٠٢ :	اكيل
		١٩٣ ، ١٨٤ :	أكم
		١٤٧ :	الثات
		١٦٥ :	التياغ
		٢٩٢ ، ١٨٧ :	ألت
		١٩٤ :	ألمام
		٣٣ :	ألد

ب

١٧٩ ، ١٥٧ ، ١٢٩ :	البأس
١٧٥ :	البأساء
٣٣٠ :	بانخ
١٨٠ :	باذخ
١٥٣ :	بارح
٢٠٩ ، ١٦٨ :	الباع
١٥٠ :	بال
٩١ ، ٨٠ ، ٧٦ ، ٥١ ، ٤٣ ، ٤٠ :	بحر
١٤٦ ، ١٥٣ ، ١٥٢ ، ١٧٢ ،	
٢٤٦ ، ٢٢٢ ، ٢٠٨	

٦٢٢ :	نجس
٣١٧ :	مجنق
١٥٧ ، ١٤٦ ، ٦٥ ، ٤٧ ، ٧ :	مجل
١٧ ، ٨ :	مدره
١٨٨ ، ١٥٢ ، ١٣٦ :	مدر
١٧٩ :	مدر
٣٣٢ ، ١٨٤ :	مدرج
٢٢٣ ، ١٤٨ ، ١١٣ :	مدر
٢١٦ :	مدرض
٩٨ ، ٨٢ ، ٧٤ ، ٣٨ ، ١٩ :	مدرق
١٩٤ ، ١٨٤ ، ١٧٦ ، ١١٦ :	
٢١٤ ، ٢٠٨ :	
٤٦ :	مدرود
١٧٠ ، ١٥٦ :	مدرى
٢٥٧ :	مدرى
٢٧٩ :	مدرستان
٢٥٤ ، ١٩٤ ، ١٨٦ ، ١٨٤ :	مدرشام
١٤٩ :	مدرطعام
١٤٦ :	مدرض
١٧٢ ، ١٥٩ :	مدرى
١١٦ ، ١٠٧ :	مدرى
١٢٢ :	مدره
٢٣٦ :	مدربلع
٣٢٦ ، ٢٩٣ :	مدربلهيه
٤٤ :	مدربنود
١٨٩ :	مدربنى
٢٥٧ :	مدرى
٣١٢ :	مدرنهانه
٢٠٢ ، ١٤٩ ، ١٠١ :	مدرى
١٧٠ ، ١٣٣ ، ١٢٣ ، ١٠٥ :	مدرى
١٠٠ :	مدربيض
١٤٩ ، ١٤٧ :	مدرى
٤٠ :	مدر
١١٣ ، ١٥٦ ، ١٧٩ ، ١٨٨ :	
٢١١ ، ٢٠٦ :	
١٦٢ :	مدر
٢٦٣ ، ١٨٠ ، ١٧١ :	مدر
٦٨ :	مدر
١٦٧ :	مدر
١٧٦ ، ١٩٠ :	مدر
١٥٤ :	مدر
٢٣١ ، ٣٩ :	مدر
٢٤٩ :	مدر
١٥٤ ، ١٢٦ :	مدر
١٥٠ ، ٦٥ ، ٥٥ ، ١٣ :	مدر
١٥٦ ، ١٠٣ :	مدر
٣١ :	مدر
٢٦٣ :	مدر
٢١٨ :	مدر
٥٣ :	مدر
٣١٢ :	مدر
٢٥٢ :	مدر
١٤٨ :	مدر
١٥٤ :	مدر
١٧٧ :	مدر
٢٨٠ :	مدر
٢٧٩ :	مدر
١٤٦ :	مدر
٢٧ :	مدر
٦٥ :	مدر
٦٨ :	مدر
١٤٧ :	مدر
١٥٣ ، ١٥١ :	مدر

٢٠٧ :	الجارحة	٢٤٠ :	تيمية
١٥٧ :	الجانح	٤٨ :	تناسخ
١٥٦ ، ٩٥ :	الجيل	١٩١ :	تنصت
٤١ :	الجين	٢٦٤ ، ١٩٣ ، ٨٣ :	تنوفة
١٨٧ ، ١٢٠ :	الجين	١٨٣ :	توام
٢١٧ ، ١٥٨ :	الجفلف	١٤٥ ، ١٤١ :	توفيق
١٧٣ :	جد	٢٧٩ :	تهجير
٢١٢ ، ١٨٣ ، ١٢٣ :	جذب	٢٨٨ :	تهمر
١٥٨ :	جذب	١٦٠ ، ٩٢ :	التبار
٦٧ :	جداجد		
١٧٧ ، ١٥٧ :	جرب		
١٨١ :	جريد		
٢٠٨ ، ١٨٠ :	جربال		
١٤٤ :	جزر السيف		
٣٠٢ :	الجزع		
١٥٣ :	جسرة		
١٥٣ :	الجفر		
٦٣ :	الجفن		
٢٠٣ :	جذيف		
٢٥٨ :	ججاج		
١١٨ :	جان		
٢٤٥ ، ٣٦ ، ٣٣ :	جمعة		
٢١٨ ، ١٧٧ :	جمل		
٣٠١ :	جمر		
١٢٧ :	الجن		
٢١٢ :	جندل		
١٤٩ :	جني		
١٧٦ ، ١١ :	الجهل		
٣٣١ ، ٣١٣ :	جهم		
١١٦ :	جو		
١٠٨ :	جواثر		
٥٤ ، ٥١ ، ٤٩ ، ٢١ ، ٧ :	جود		
١٣٧ ، ١٠٤ ، ٩٥ ، ٦٠ :			
١٧٧ ، ١٧٦ ، ٣٧ :	جوى		
٣١٣ ، ١٨٦ :	جؤذر		

١٤٦ :	حَرَد	٢٠٦ ، ١٦٥ ، ١٦٠ :	جوزاء
١٨٢ ، ١٨٠ :	حَرْف	٢٥٨ :	جَوْجُو
٣٧ :	حَرْقَة	٢٣٨ :	جِيَال
٤٧ :	حَرَم	٢٢٨ :	جيب
١٠٢ :	حرير	١٤١ :	جيداء
١٩٢ ، ١٣٧ ، ١٠٧ :	حزن	١٩٤ ، ١٨٨ ، ١٦٠ ، ١٠٢ :	جيش
٥٢ :	حزير		
١٩١ ، ١٨٣ ، ٨٠ :	حسام		
١٩٥ :	حسان	ح	
١٥٩ :	حسب		
١٠٩ ، ١٠٦ ، ٨٨ ، ٢٥ :	حسد	١٦٠ :	حائر
٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ١٨٩ ، ١٤٥ ، ١٣٢ :		٣٠٦ ، ٢٩٨ :	حائم
١٧٥ ، ١٧٤ :	حسر	١٦٣ :	حاشا
٤٦ :	حسن	١٢٢ :	حاشية
١٦١ :	حشد	١٠٨ :	حافي
٦٥ ، ٢٥ :	حشم	٢٢٨ ، ١٧٦ ، ١٢٤ ، ٤٦ :	حب
١٧٩ :	حَضَر	١٢٠ ، ١٥٨ ، ٢٠٨ :	حباب
٦٦ ، ٥٨ ، ٢٦ :	الحضرة الفاطمية	٢٠ :	حبل الرمل
١١١ :	الحظ	١٩٢ :	حَبَل
١٤٦ :	حَفَد	١٤٩ :	حبشي
١٦٢ :	حق	١٤٧ :	حَقَات
١١٦ ، ٨٣ :	حَقَاء	١٤٦ ، ٧٧ :	حجى
١٥٥ ، ١٩٨ :	حَقَبَة	١٩٩ :	حجب
١٢١ :	حقد	١١٤ :	حَجَّاج المين
٣١٣ :	حَقِيَة	٨ :	الحجر الأسود
١٣١ :	حَقِيقَة	٣٢٠ :	حُجَيْرَة
١٨٧ ، ١٢٩ :	الحكمة	٢١٠ ، ٩٩ :	حجل
٣١٩ :	حلاحل	١٠٣ :	حجوة
٢٠١ ، ٦٨ :	الحلى	٢٧٠ ، ١٠٨ :	حَدَقَة
١٤٧ ، ١٣٦ :	حائس	١٢٢ :	حَرْبَة
١٢٠ :	الحلة	٢٣٧ :	حَرْب
١١٧ ، ٨٠ ، ٧٧ ، ٥٦ ، ٣٦ :	حلم	٢١٣ ، ١٨٠ ، ١٤١ ، ١٣١ ، ٣٠ :	حَرْب
١٨٥ ، ١٧٧ ، ١٦٨ ، ١٤٩ :		١١٧ :	حرباء
		١٣٩ :	حرجوج

٢٤٦ :	خِصْرَم	١٣٩ ، ١٠٢ :	حَمَام
١٩٠ ، ١٠٧ :	خَطْب	٤٠ ، ٣٤ ، ١٢٢ ، ١١٢ :	حَمْد
٣٢٩ :	خَطْبَان	١٩٩ ، ١٩٤ :	
١٣ :	خَط	١٧٧ ، ١٦٥ :	حَنّ
١١٢ :	خطي	١٥٦ :	خندس
١٢٢ :	حاشِخَال	٣٣١ :	حَوّج
٢٧٩ :	خَلَس	٢٩٤ ، ٨٥ :	الْحَيَا
١٣٧ :	خَلَف	٢٢٨ ، ٤١ :	الْحَيَات
١٧٧ ، ١٧١ :	حَلَق	١٢٧ :	حَبْن
١٥٥ :	خُلُود		
٢٠٠ ، ١٢٩ :	خُلُوق		
٧٦ ، ٤٠ :	خَامِج	خ	
١٨٧ ، ١٨٠ :	خَمَر		
٤٠ :	خَمَس	٢٩٥ :	خَارِقَة
١٧٤ :	خَمَس	٣٠١ :	خَال
٣٠٥ :	خَمِيس	١٥٢ :	خَامِر
٢٩٩ :	خَبْلَة	١٦١ :	خَبّ
١٢٨ :	خَنَا	١٧٨ ، ٧ :	خَبْت
١٦٣ ، ١٢٤ ، ١١٥ :	خِيَانَة	١٧٦ :	خَبِل
٢٦٢ ، ١٢٢ :	خَيْر	٢٧٥ ، ١٥٧ ، ٨ :	خَبَر
٣٢٩ :	خَيْط	٢٧٥ ، ٩١ ، ٨ :	خَبْر
٤١ ، ٣٧ ، ٣٥ ، ٣٣ ، ٢٢ :	خَبِل	١٩٢ :	خَبَط
١٠٨ ، ١٠٣ ، ٧٥ ، ٦٨ ، ٥٧ ، ٥٤ :		٩١ :	خَبِل
١٥٩ ، ١٥٨ ، ١٥٦ ، ١٣٨ ، ١٢٥ ، ١١٨ :		١١٣ :	خَدّ
٢٢٩ ، ١٩١ ، ١٧١ :		٢٠٨ :	خَدَر
٢١ ، ١٨٠ ، ١٥٨ :	خِيم	٢٠٨ ، ٣٤ :	خَدَعَة
١٩٤ ، ١٨٨ :	خِيْمَة	٢٧٠ :	خَدَلَج
		٢٥ :	خَدَمَة
		١٢١ :	خَرَاب
ر		٣٠٣ :	خَرُوت
		٢٧٧ ، ٢٤٦ ، ١٤٧ :	خَرَق
٣١٣ :	دَأْمَاء	١٤٩ :	خَرُوعُوب
١٥٢ :	دَاوِيَة	٢٣٨ :	خَرِق
٨٢ ، ٥٦ :	دَبَا	١٢٣ ، ٨٥ :	خَصْب

	دیب	۱۸۷ :
	دثر	۳۱۲ ، ۱۵ :
	دجی	۱۲۳ ، ۱۰۵ :
	دجن	۱۸۴ :
	در	۱۷۷ ، ۱۶۵ ، ۱۶۲ ، ۱۳۸ :
		۲۵۵ ، ۱۹۰ :
	درایزین	۳۵۹ :
	درب	۱۵۸ :
	درس	۱۷۸ :
	درع	۱۶۰ ، ۷۱ ، ۳۳ ، ۹ :
		۱۷۴ :
	دریر	۳۳۳ :
	دست	۱۴۳ ، ۱۴۰ ، ۷۳ ، ۶۱ ، ۳۰ :
		۲۶۴ ، ۲۳۳ ، ۲۰۳ ، ۱۸۹ :
	دسیعة	۲۳۳ :
	دعص	۳۰۱ :
	دلج	۳۳۳ :
	دلف	۲۸۲ :
	دلهاس	۱۴۷ :
	دلیل	۱۹۰ :
	دمج	۲۶۸ :
	دملوج	۳۲۸ :
	دم	۱۵۶ :
	دمع	۱۷۳ ، ۵۵ ، ۴۹ :
	دمن	۱۷۸ ، ۱۲۱ ، ۹۸ ، ۸۲ :
		۲۴۹ ، ۲۲۱ ، ۱۹۸ :
	دو	۱۹۶ :
	دوس	۳۳۷ :
	دِن	۱۸۷ :
	دنیا	۱۲۱ :
	دیر	۱۷۰ :
	دیة	۳۱۰ ، ۳۱۲ ، ۴۶ :
	دیومة	۱۷۴ :
ز	ذیب	۲۶۷ ، ۲۶۶ :
	ذابل	۱۴۲ ، ۱۲۲ ، ۳۳ ، ۳۱ ، ۳۰ :
		۲۸۵ ، ۱۵۷ :
	ذاد	۱۶۲ :
	ذاق	۲۷۰ :
	ذام	۲۵۶ :
	ذباب	۳۴۸ ، ۲۲۶ ، ۲۳۱ :
	ذخر	۳۰۳ :
	الذراع (نجم)	۳۲۲ :
	ذرف	۲۷۰ :
	ذُری	۱۹۰ ، ۱۸۱ :
	ذری	۱۸۸ ، ۱۴۸ :
	ذهری	۲۵۱ :
	الذکر	۱۵۵ ، ۴۸ :
	ذم	۲۱۰ ، ۱۱۱ :
	الذمار	۴۰ :
	ذمر	۲۷۲ :
	ذمل	۱۸۲ :
	ذمیل	۲۹۸ :
	ذهل	۳۳۶ :
	ذوائب	۱۳۳ :
	ذور	۳۳۵ :
	ذیل	۲۱۷ ، ۱۲۶ :
ز	راح	۱۸۹ ، ۱۸۷ :
	راحة	۱۸۰ ، ۱۴۶ ، ۵۷ ، ۵۵ ، ۵۴ :
	راد الضحی	۱۵۲ :
	رایة	۲۰۱ :
	رباب	۲۳۱ ، ۲۲۴ ، ۱۳۲ :

١٤٩ :	ركية	١٤٨ ، ٧٥ ، ٥٥ ، ٤٩ ، ٧٧ :	ربع
١٤٨ :	رماث	١٨١ ، ١٧٨ ، ١٦٥	
٤٠ ، ٣٥ ، ٣٣ ، ٣ ، ٩ :	رمح	٣٢٠ :	ربقة
٧٤ ، ٥٦ ، ٥٤ ، ٤٧ ، ٤١		٢٢٤ :	ربوة
١١٢ ، ١٠٣ ، ١٠٠ ، ٧٥		٢٢٦ ، ١١٤ :	رتاج
٢١٠ ، ١٣٨		١٨٦ :	رجام
١٤٥ ، ٣٣ :	رمد	٢٠٨ ، ١٧٨ :	رجس
٢٥٤ ، ١٨٤ ، ١٨١ ، ٩٦ :	رند	١٨٨ :	رجم
١٨٧ ، ١٨٤ ، ٢٣ :	رهام	٩٦ :	رحل
١٩٠ :	رهب	١٢٨ :	رداء
٧٩ :	رهان	١٨٠ :	ردف
١٤٤ :	رهج	٢١٧ :	رديني
١٦٢ ، ١٣٨ ، ١٠٨ :	روح	١٢٨ :	رزء
٣١٧ :	روق	١٧١ ، ٥٤ :	رزق
١٢٣ ، ١٢٢ ، ١٠٢ ، ٧٥ :	روضة	٢٧٧ :	رسغ
١٥٢ :	ريا	٥٤ :	رسل
٧٤ ، ٥٦ ، ٤٩ ، ٣٥ ، ١٤ :	رياح	١١٩ :	رسوم
١٣٣ ، ١١٨ ، ١٠٢ ، ٩٨		٢٨٠ ، ٢٤٨ ، ١٦٥ :	رئيس
٢٠١ ، ١٩١ ، ١٥٢ ، ١٤٩		٢١٨ :	رضاب
٢٥٢ ، ٢٢٧		١٦٨ :	رضاع
٧٩ :	ريط	١١٦ :	رعان
٢١٦ :	ريض	١٩٠ :	رعب
٤٧ :	ريف	٣٣٦ :	رعوبة
٤٣ :	ريم	١٤٩ ، ٥٢ :	رعد
٥٥ :	رئل	٢٢٦ :	وعنية
		١٥٦ :	رغد
		٥٦ :	رفع
		١٧٧ :	رقد
		١٦١ :	رقص
٣٣ :	زاد	١٨٦ ، ١٥٧ ، ١٣١ ، ١٢٨ :	ركب
٤ :	زال	٢١٣ ، ١٩٠	
٢٠٧ ، ١٦٠ ، ١٥٨ :	زبد	١٨٨ ، ٨ :	ركن الكعبة

٢٧٧ ، ٢٥٩ :	سبب	٢٤٢ :	زيد
٥٦ ، ٢١ :	سجل	٢٣٦ :	زبرج
٣٤٤ ، ٢٥٣ ، ١٩١ ، ٤٤ :	سجل	٧٢ ، ٦٧ :	زبرجد
٦٨ ، ٢٦ :	سجود	١١٤ :	زجاج
١٨٠ :	سجدة	١٩٤ :	زحم
١٦٥ :	سجادة	٣٥٥ :	زرجون
١٧٥ ، ١٥٩ ، ٨٦ :	السعاج	١٦٠ :	زرد
٥٣ :	سحيل	٣٠٥ :	زعزع
٨٦ :	السقاء	٣١٨ :	زسق
٢٠١ :	سحاب	١٧٢ :	زف
٣٢ :	سدود	٣٣٢ :	زليج
٢٦٨ :	سدة	١٢٣ :	زمان
٨٤ :	سراب	٨٣ :	زحجر
١٢٠ :	سراج	٩٧ :	زميع
٢٨٨ ، ١٢٧ ، ١٢٠ :	سرب	١٩٥ :	زقم
١٩١ :	سربل	١٩٥ ، ١٤٦ ، ١٠٩ :	زند
٣٤٣ ، ٢٩ :	سرنال	٢٢٩ :	زول
١٤٠ ، ١٢٥ :	سرج	١٦٣ :	زهد
٧١ :	سرد	٣٣٤ :	زهو
٣٦٠ :	سرفار	٣١٨ :	زيفة
١٩٣ :	سرى		
٨٣ ، ١٠٥ ، ١٢٩ ، ١٥٤ :	سرى		
١٨١ :			
١٠٦ ، ١١٢ ، ١٧٢ ، ١٧٧ :	سرى		
١٩٣ :			
١٨٢ :	سطر	١٤٣ :	سابع
١٨٨ ، ١٥٢ :	سعد	١٤٦ :	سابري
١٥٧ :	سغب	١٧٠ :	ساق
٦٥ :	سدفر	٤١ :	سبق الخيل
١٧٤ :	سفع	٢١٣ :	سب
٢١٣ ، ١٨٠ :	سلم	١٨٠ ، ١٤٥ :	سبب
٢٥٧ ، ١٦٦ ، ١٤٣ :	سلب	١١٧ :	سبت
١٧٧ :	سلم	١٤٣ ، ٦٦ :	سلب

س

٩٦ :	شَبِّم	١٧١ ، ١٠٦ ، ٧٧ :	سَاء
٣٢٨ :	شَحِج	١٤٩ :	سَاك
٦٤ ، ٦٠ ، ٥٤ ، ٤٧ ، ٤١ :	شَجَاع	١٩٧ ، ١٩٢ ، ١٩٠ ، ١٦١ :	سَهْرِي
١٠٨ :		١٤٣ :	سِنْد
٢٩٩ :	شَحَاح	١٧٤ ، ٩ :	سَمِدَع
١٧٣ :	شَحَط	٢١٦ :	سَنَه
٢٠٠ :	شَحْت	٢٣٤ :	سَنَخ
٢٢٨ ، ١٩٥ :	شَدْنِيَة	١٨ :	سَنَاد
١٦٥ :	شَرَاع	١٦٢ ، ٣٢ ، ٢٩ :	سَنَان
٩٦ :	شَرَاك	٣٥ :	سَنُور
١٥٠ :	شَرْد	٢٠٤ :	سَهَا
٣٢٣ :	شَرطَان	١٩٢ :	سَهْل
١٩٢ ، ١٣٨ ، ١٠٨ ، ٣٧ :	شَرَف	٢٥٧ ، ١٥٠ :	سَهْم
٢١٢ :		١١٤ :	سَوَابِق
٢١ :	شُرُوع	٢٣٠ ، ١٠٥ :	سَوَار
١٥٧ ، ١٤٦ :	شُرَى	٣٣١ :	سَوَاطِ
٢٧٢ :	شُرُوى	١٣٧ :	سَوَق
٢٣٦ :	شُزْب	١٨٨ ، ٨٣ ، ١٦٤ :	سُوم
٤٠ :	شُطْن	٣٢٧ ، ٥٥ ، ٢٠ :	سَيَال
٢٠٨ ، ١٨٠ ، ١٦٥ :	شُعَاع	٢٦٨ ، ١٥٣ :	سَيَد
١٩٧ ، ١٩٥ ، ١٤٢ :	شُعَب	١٦٠ :	سَيِل
٢١٤ :	شُعَب	٤١ ، ٣٥ ، ٣١ ، ٢٨ ، ٩ :	سَيَف
٢٠٣ ، ١٩١ :	شُمَر	١٠٢ ، ٩٥ ، ٩٤ ، ٦٩ ، ٥٨ ، ٥٧ ، ٤٧ :	
١٧٧ ، ١٥٥ ، ١٣٦ ، ١٨ ، ٥ :	شِمِر	٢٥٥٠ ، ١٩٨ ، ١٩٦ ، ١٦٢ ، ١١١ :	
٢٦٠ ، ٢٠٣ ، ١٩٢ ، ١٨٥ ، ١٨٢ ، ١٧٨ :		٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٢١٣ ، ٢٢٦ ، ٢٥٢ :	
١٤٩ :	شَفْرَة		
٢٨ :	شَفْع		
١٧٠ :	شَقِيق		
١١ ، ٨ ، ٥١ ، ٤٨ ، ٢٣ :	شَكْر		
١٩٩ ، ١٥٥ ، ١٣٧ ، ١١٩ :			
١٦٦ ، ١٣٧ ، ٩٤ ، ٧٣ ، ٢٩ :	شَس	٧٩ :	شَان
٢٣٩ ، ١٨٠ :		٣٣ :	شَاذِب
١١٦ :	شَنَان	١٤٣ ، ١٣٣ ، ١٢٦ :	شَامَت
٢٩٠ :	شَنخُوب	٢٢٣ :	شَاهِق
١٣٩ :	شُوق	١٣٢ ، ٧٥ ، ٦٥ ، ٥٩ ، ٤٦ :	شَاب
٢٧١ ، ٢٠٦ ، ٩٧ :	شُوف	١٦٦ :	شَبِيع

ش

[illegible]

٢١٥ ، ١٩٤ ، ١٣٣ :
١٢٨ ، ١٢٧ ، ٤٧ :
٨٣ :

ظلام
ظلم
ظلم

ع

عاج : ٣٠٢ ، ١٧٣ :
عار : ١٢٥ :
عالج : ٣٢ :
عار : ١٢١ :
عبد : ١٦٤ ، ١٣٧ :
عبر : ٤٠ :
عبقري : ٢٨ :
عبل : ١٦١ :
عبر : ١٩٤ ، ١٨١ :
عبر : ١٥١ :
عتاب : ٢٣٠ ، ١١٤ :
عترة : ٢٠٠ :
عتيق : ١٩٧ :
عشكول : ٢٥٩ :
عشير : ١٠٠ :
عجاج الحرب : ١٢٦ ، ١١٧ ، ١٠٠ ، ٦٤ ، ٣٣ :
عجم العود : ١٥١ :
عدل : ١٦٨ ، ٩٣ ، ٤٠ ، ٤٠ :
عدم : ١١٠ :
عدبة : ١٥٨ :
عذب : ٢١٤ ، ١٥٣ :
عذر : ١٤٤ ، ١١٤ :
عدول : ١٩٠ ، ١٧٦ ، ١٥٢ :
عرار : ١٨٦ :
عراب الخيل : ١٢٢ :
عرام : ١٨٣ :
عرصة : ١٩٧ :
عرض : ١٣٧ :

ط

طامة : ١٩٥ :
طبا : ٦ :
طباق : ١٧١ :
طبع : ١٧٥ :
طراق : ٣٢١ ، ١٧١ :
طراف : ٣١٣ :
طرخان : ١٦ ، ٨ :
طرس : ١٧٥ ، ١١٣ :
طرق : ٢٠٧ ، ١٧١ :
طروق : ١٢٣ :
طريف : ١٥٣ ، ١٥١ :
طل : ٣١٢ :
طلال : ١٣٨ ، ١٢٠ ، ١١٩ ، ٩٨ :
١٩٧ :
طلاق : ١٤٧ :
طامة : ٢١١ :
طليح : ٢٦٠ ، ١٨١ :
طميم : ٢٥٦ :
طنب : ٢٥٦ ، ١٦٢ :
طود : ١٩٧ :
طوق : ٢٦٠ ، ٢٧٧ ، ٢٥٥ :
طول : ٣١١ ، ٢٢ :
طهر : ١٥٨ ، ١٥٥ ، ١٥٣ ، ٩٧ ، ٢٨ :
طير : ١٥٣ :
طيف : ١٣٣ ، ١٢٠ ، ٦٢ ، ٥٩ ، ٥٥ :
١٣٧ ، ١٤١ ، ١٥٤ ، ١٨٥ ،
١٨٦ ، ١٩٣ ، ٢٢٤ :

ظ

ظي : ١٨٠ :
ظفر : ١٩٨ :

١٢٨ :	عواء	١٨١ :	عرعر
١١٢ :	عواصم	١٩٤ :	عرك
٢١٨ :	عوالي	١٣٩ :	عرمس
٢٨٤ :	عيبة	٤٦ ، ١١٢ ، ١٣١ ، ١٩٧ :	عرنين
٨٤ :	عير	١١٤ :	عروق
١٥٦ ، ٩٦ ، ١٣٩ ، ٧٦ :	عيس	١٤٩ ، ١١٦ :	عزالي
١٩٧ ، ١٨٢ :		١١٠ ، ١٣٧ ، ١٥٤ ، ١٩٢ :	عزّ
١٠٦ :	عيطاء	٥٤ ، ١٨٥ :	عزم
٢٣٦ ، ١٢٨ ، ٩٩ :	عيوق	١٤٩ :	عسل
		٣٩ ، ٢٩١ :	عسلان
		٧ :	عشر
		٢٣ :	عصام
		١٦٤ :	عصى
١٥٢ :	غائط	٢٩ ، ٢٣٤ :	عضب
١٤١ :	غارة	١٠٨ :	عطل
٢١٩ :	غدر	٤٨ :	عظام
٥٢ :	غدير	٦ ، ٢٧٦ :	عفر
٢٢٤ ، ١٩٥ :	غراب	٢٠١ :	عقّاب
٣٧ :	غرب العين	٢١٩ :	عقد
٣١١ ، ٢٥٥ :	غورز	١٦١ ، ١٩٥ :	عقق
٢٦ :	غرم	٢٩ :	عقيان
٢٠٧ :	غرير	١٢٧ :	عقيق
٢٣٩ ، ١٩٤ ، ١٠٢ :	غزالة (الشمس)	١٥٦ :	عقيرة
٢٣٩ ، ١٩٤ ، ١٨٠ ، ١٠٢ ، ٧٩ ، ٤٢ :	غزلان	٢٢٦ :	علاقة
٣٣٤ :	غسق	١٠٢ :	علامة
٣٠٩ :	غشمشم	٢١٧ ، ٢٥٦ ، ٣١٥ :	علّم
٢١٥ :	غضا	١٦٨ ، ١٩٤ :	علو
٣٢٢ ، ٣١١ :	عقّس	١٧٧ :	على
١٧٨ :	غلا	١٠٢ :	عمارية
١٩٢ :	غلالة	١٠٢ ، ٢٥٥ :	عمامة
٣٥٦ ، ١٨١ :	غلس	٦١ :	عمدة
٣٣٦ :	غلق	١٣٧ ، ١٥١ ، ١٥٦ ، ١٩٣ :	عمود
١٥٧ ، ١٢٨ ، ١٢٢ ، ٨١ :	غمام	١٥٤ :	عميد
١٩٠ ، ١٨٩ ، ١٧٧ ، ١٦٥ :		٨٢ ، ١٨٨ ، ١٨٩ :	عنبر
٢٦١ ، ٢٢٢ :		٢١٤ :	عندم
١٨٢ :	غمر		

٢٠٦ ، ١٢٧ :	فلاة	٣١٣ :	غَنَاء
١٨٩ :	فلك	١٧٤ ، ٥٣ :	غناء
١١١ :	فهم	٢٦ :	غنم
١٩٥ ، ١٩٢ :	فؤاد	٧٩ :	غور
٢٢١ :	فياض	٣٢٠ :	غيداق
١٢٣ :	فيفاء	١٧٨ ، ١٥١ ، ١١٣ ، ٩٣ :	غيث
		٢٩٢ ، ٢١٢ ، ١٨٤ :	
		١٤٥ ، ٤٥ ، ٢٩ :	غيل

ف

١٩٤ ، ١٥٧ ، ٧٣ ، ٢٨ :	قبة		
٢٨٢ :	قبيل		
٣٢ :	قبور		
٢١٩ :	قتر	١٧٠ :	قَالَ
٢٣ :	قحط	٣٣١ :	فازة
٢٥٧ ، ١٥٢ :	قذح	١١٠ ، ١٠١ :	فاقة
٩٣ :	قدر	١٥٤ :	فالح
٣١٨ :	قذف	٣٢٤ ، ٢٠٩ :	قتر
١٢٨ :	قذى	٣١ :	فتوح
١٦٦ :	قراع	١٩٤ :	فجاج
٢٠٠ :	قرضاب	١٥٦ ، ١٥١ ، ١٤٨ ، ٥٤ :	فخر
١٧٩ ، ١٤ :	قرطاس	١٩٣ ، ١٩١ :	
١٠٦ :	قرع	٢٠٥ ، ٦٦ :	قدفد
٢٣٦ :	قزع	١٨٣ :	قذّ
١٣٩ ، ٧٩ :	قسيس	٣٣ :	فرائس
٣٣٧ ، ٣٠٦ ، ٢٢٥ ، ١٦٠ :	قسطال	٩٦ :	فرج
١١١ :	قسمة	١٩١ ، ١٨٣ :	فرد
١٦٣ :	قصد	٢١٦ :	قرض
١١٠ ، ١٠٦ ، ٩٠ ، ٧٧ ، ٦٨ :	قصر	٢٠٤ ، ١٣٦ :	قرقد
٢١٧ ، ٢١١ ، ١٨٨ :		١٩٨ :	فرك
٣١٧ :	قضيف	١٤٤ ، ٨٦ :	فروسية
٦٢ :	قطا	١٦٣ :	فسد
٢٨٦ :	قطب	١٧٥ ، ٩٥ ، ٨٧ ، ٨٦ ، ٤٨ :	فضل
٢٥٧ ، ١٧٤ :	قطع	١٨٥ ، ١٧٩ ، ١٧٧ :	
١٤٠ :	قفر	٢٢٠ ، ١٧٥ ، ٣٢ :	مل الجليل

١٢٦ :	كعال	٣٢٨ :	قلب
٧ :	كدر	٧ :	قلب
١٩٣ :	كذب	٢٥١ :	قلت
١٥٧ :	كرب	١٧٩ ، ١٤٠ ، ٤٦ :	قلم
٧٧ ، ٤٠ ، ٤٨ ، ٥٤ ، ٦٣ ، ٧٧ :	كرم	١٦٧ ، ٩٠ ، ٦٧ :	قلمة
١٧٩ ، ١٦٨ ، ١٢٩ ، ١٢٠ ، ٨٦ :		١٢٠ :	قمر
٢٠٦ ، ١٧٧ ، ١٣٣ ، ٩٧ :	كوى	١٤٢ ، ١٢١ :	قبص
١٢٥ :	كرية	١٠٧ :	قلق
٢٠٢ ، ١٧٢ :	كسد	١٧٩ :	قلقل
١٦٦ :	كعب	١٨٢ :	قلوس
٢٠٣ :	كعبة	١٥٨ ، ١٤٥ ، ٦٧ ، ٣٩ :	قنا
١١٢ :	كفت	١٧٨ :	القوافي
١٤٦ :	كل	١٦٣ :	قود
١٨١ :	كلأ	١٤٢ :	قور
١٢٦ :	كلاب	١٥٠ ، ١٥٢ ، ٩٨ ، ٨٣ ، ٥٦ :	قوس
١١٤ :	كلام	٨١ :	قهر
١٣٨ :	كلف	٢٠٨ ، ١٥٨ :	قهوة
١٦٣ :	كمد	٢١٦ :	قوض
١٦٠ ، ١٤٧ ، ٣٦ :	كمى	٢٨٦ :	قنب
١٨٨ :	كنز	١٤٠ ، ١٠٣ ، ٩٩ :	قيل
٣٠٤ :	كنهور	٣٨ :	قيلولة
٨٣ :	كهمس	٢٦٥ :	قينة
٧٦ :	كيان		
٧٦ :	كيوان		

ك

٣٠٩ ، ٢١٢ :	لأواء	١٥٢ :	كاشح
١٤٨ :	لاث	٢٢٨ :	كاعب
٨ :	لاحق	٢٦١ :	كافور
١٥٤ :	لاوم	١٠٧ :	كبد
١٧٤ ، ١٤٨ :	لبث	١٩٠ ، ٩١ :	كبر
٢٥٥ ، ١٨٣ :	لثام	١٢٨ :	كبرياء
٢٨١ ، ١٧٢ :	لج	١٥٧ ، ١٤٠ ، ٩٣ ، ٥٣ ، ٤٦ :	كتابة
		٢٠٣ ، ١٨٢ ، ١٧٩ :	

١٦٢ :	مانع
١٦٦ :	متاع
١٥٣ ، ١٥١ ، ١٥٤ ، ٣٣ ، ٣١ :	مجد
١٥٦ :	
٢٩٢ ، ١٨٨ ، ٧٣ ، ٧٢ :	مجلس الشراب
١٦٤ :	مجفر
٢٢٤ :	محّ
١١٤ :	مخابة
١٧٢ :	مخاق
١٨٢ :	مختد
١٣٨ :	محراب
١٥٨ :	محض
٢٠١ :	محفّل
١٥٣ :	مخيا
٣٢٩ ، ٣١٠ ، ٦٦ :	مخرم
٣١٧ :	مخنق
١٧٢ :	مداس
١٨٨ ، ١٢٥ :	مدام
١٧٤ :	مدرع
١٦٠ :	مذائب
١٦٧ :	مذاكي
٢٩٧ ، ٢١٤ ، ١٢٣ :	مذهب
٣٣٤ :	مذق
١٤١ ، ١١٧ ، ٨٢ ، ٧٩ :	مرّت
١٧٢ :	
٢٤٧ :	مرّة
٧٠ :	مرخ
٣١ :	مرد
٣١١ ، ١٤٩ :	مرزم
٣١٣ :	مرسال
٣١٣ :	مرسام
١٨٦ ، ١٤٤ ، ٩٤ ، ٦٢ :	مرض
٢٩٢ :	مرمر
١٧٥ :	مرمل
١٣٢ :	مروءة
١٧٤ ، ١٤٥ :	مرهف

١٤٣ :	لجام
٢٢٩ :	لدّ
٢٨٥ :	لذن
١٢٥ :	لذاذة
١٧٢ :	لقب
٢٠٠ ، ١٥٨ :	لقب
١٩١ ، ٣٩ :	لواء
٤٦ :	لوح
١٧٦ ، ١٧٣ :	لوءف
١٤٤ :	لوب
١١٠ :	لوّم
١٥٨ :	لون
٢٠٨ :	لوى
١٠٣ ، ٨٥ ، ٨١ ، ٥٧ ، ٤٤ :	لهى
٢١١ :	
١٩٤ ، ١٠٠ :	لهام
٨٤ :	لهوج
٢٧٨ ، ٢٦١ :	لباح
١١٨ :	ليان
١٤٤ ، ٩٢ ، ٤٣ ، ٤٠ :	ليث
٩١ :	ليلة القدر
٢٠٥ ، ١٨٨ ، ١٥٢ :	ليل
	م
١٤٢ ، ١٢٨ ، ١١٦ ، ١١٣ :	ماء
١١١ :	ماء الوجه
١٥٣ :	مانع
٢٧٢ :	ماذي
١٩٦ :	مارد
٢٨٩ ، ٢٥٢ ، ٧٥ :	مارن
٤٧ :	مازق
١٧٠ :	ماق
١٥٣ :	مالج

٨٢ :	مكة	١٨٠ :	مريرة
١٧٣ :	مكرّمات	٢٢٨ :	مزاح
١٤٩ :	ملك	٣٣٠ :	مزايدة
٢٥٩ :	ملحمة	٢١٩ :	مزن
٢٠٥ :	ملد	١١٦ :	مزهو
١٤٩ :	ملعب	٣٠٣ :	مسابح
١١٥ :	ملك	١٦ :	مسابج
٣٠١ :	تمكور	١٨٣ :	مستاف
٤٠٣٣ :	مناقب	١٥٢ ، ٩٦ ، ٧٦ ، ٤٢ ، ٣٤ :	مسك
٢١٠ :	منبر	٢٠٠ ، ١٩١ ، ١٨٣ ، ١٨١ :	مسوح
١٥٦ :	منديل	٧٩ :	مشعل
١٨٨ ، ٨٥ :	منزل	٦٧ :	مشعل
٣٣٨ :	منصل	٢٩ ، ٢٧ ، ٢٦ ، ٢٣ ، ١٤ :	مطر
٢٠٦ :	منصت	٩٧ ، ٨٢ ، ٧٤ ، ٥١ ، ٣٥ :	
٢١٤ ، ٩٩ :	منسم	١٨٥ ، ١٨٤ ، ١١٦ :	
١٣٦ :	منكب	٣٠٥٠ ، ٦٨ :	مطرود
١٤٤ :	منّة	١٨٤ :	مطرف
١٧٧ ، ١٦٧ :	منّة	٩٥ :	مطل
٨٢ :	مهاة	١٦٦ :	مطبعة
١٥٢ ، ٣ :	مهد	١٥٦ :	مطب
٢٤٢ :	مهري	١٥٠ :	مطية
١٤١ ، ٤٩ :	مهه	١٦٧ ، ٢٦ :	معاقل
٢١٧ :	مهند	٢٥ :	معالم
٢٧٣ :	مهرق	١٥٥ :	معالي
٢٠٧ ، ١٦٠ ، ١٤٦ :	موج	١٥٥ :	معروف
١٨٦ :	موهن	١٥٦ :	ممتصب
٤٦ :	مياه	١٩٦ :	ممرس
		١٨٣ :	مورك
		٣٠٧ :	معلم
		١٨٠ :	معلل
		١٨٠ :	مطال
		١٨٨ :	مقنى
١٩٠ ، ١٨٩ :	ناثبة	٢٩٧ ، ٢١٤ :	مفضض
١٩٦ :	ناثل	١٠٨ :	مقلة
١٩٨ :	ناب		

ن

١٤٦ :	نفسد	١٨٠ :	ناجية
١٧٢ :	نطاق	١٦٢ ، ١٥٧ ، ٧٤ ، ٦٥ :	نار
٢٩٢ :	نصف	١٨٥ ، ١٧٠ :	ناس
١٧٧ :	نظم	٢٣٦ :	ناضح
١٩٦ ، ٧٩ ، ٦٣ :	نعامه	١٦٤ ، ١٥٤ :	ناط
٣٢٩ ، ٢٢٤ :	نعب	١٤٨ :	ناقل
١١٦ :	نعامي	٢٤٨ :	نبح
١٨٩ :	نعل	٢١٣ :	نبي
٤٨ :	نعمه	٣١٤ ، ٣٠٥ :	نجد
١٤٩ :	نعمي	٢٢٥ ، ١٥٠ ، ١١١ :	نجر
٢٠٩ :	نمي	١٨٣ ، ٩٤ ، ٦٠ ، ٥٧ :	نجم
٣٠٤ ، ١٧٢ :	نفاق	١٩٠ ، ٩١ :	نجم
٧٦ ، ٤٨ :	نفس	٢٠٩ ، ١٧٥ :	نجم
١٣ :	نفظ	٩١ ، ٨٥ ، ٢٧ ، ٣٣ ، ٨ :	نجم
٢٠١ :	نقبة	٣٢٢ ، ٣١١ ، ١٦٥ ، ١١٦ :	نجد
٢٣٨ ، ٢٢٧ :	نكباء	١٥٤ :	نحوب
١٤٧ :	نكت	١٧٥ :	نحوب
٣٠٥ :	نكر	٤٥ :	نحول
٣١٨ ، ٥٦ :	فرق	١٢٩ :	نخوة
٢٧٨ :	نخط	١٧٤ ، ١٥٠ :	نحى
٣٣٤ :	نحج	١٦٤ :	ندب
٢٧٧ :	نهد	١٧١ ، ١٢١ ، ٩٥ ، ٨٤ :	ندي
١٤٠ :	نيس	٢١٣ ، ١٩٠ :	نرجس
٣٣٢ :	نهنه	٧٢ :	نسا
١٩٤ :	نور	٣٢٣ :	نسب
١٨١ ، ١٤٥ ، ١١٦ ، ٩٦ :	نور	١٥٨ :	نمر
٢٦٥ ، ١٨٤ :		١٩٣ ، ٤٦ :	نسيج
١٣٩ ، ٥٥ :	نوى	١٤٦ :	نشب
١٢٦ :	نبيق	١٥٥ :	نشر
١١٥ :	نيل	٢٢٧ :	نشم
		٩٦ :	نشوان
		٢٢١ :	نشوة
		١٧١ :	نص
		١٧٥ ، ٢١ :	نصل
٢٥٧ ، ١٩٥ ، ١٢٦ :	هادي	١٧٧ ، ١٩١ :	نصح
٢٦٤ ، ٢٥٠ ، ١٣٩ :	هيجان	١٦٢ ، ٨١ :	

هجر	١٨١ :	وجه	٤٦ : ١٠١ ، ١١١ ، ١١٢ ،
هجل	٩٩ ، ٨٧ :		١٩٠ ، ١٨٩ ، ١٨٨
هجن	٢٧٥ ، ٢١٧ ، ١٣٦ :	وجيب	٢١٩ :
هجود	١٥٤ :	وجيف	١٨١ :
هجوع	١٤٧ :	وحف	٣٠١ :
هجير	٢٣٢ :	وخد	٣٢٩ ، ٩٨ :
هدى	١٩١ :	ود (وند)	٢٩١ :
هدبة	١٠٤ ، ١٠٣ :	ورَد	٢١٣ ، ١٥٠ ، ٩٢ :
هدده	١٤٩ ، ١١٦ :	ورقاء	٢١٢ :
هزبر	٢٦٢ ، ٢٠٣ :	وزَر	٩ :
هشيم	١٢٢ :	وزر	٢٢٠ :
هضبة	٢٠٠ ، ١٧٧ ، ٩٩ :	وزير	١٢٨ :
هل	٢٩٣ :	وسام	١٩٤ ، ١٨٨ :
هلال	١٤٠ :	وسى	٣٠٨ ، ٢٨٣ ، ١٤٩ :
همة	٦٥ :	وشاح	٣٨ :
هموم	٦٥ ، ٤٥ :	وشيج	٣٠٨ :
هندية	١٥٨ ، ١٥٦ :	وصال	٤٦ :
هوان	١١٥ ، ٨١ :	وصل	١٩٠ ، ١٧٦ :
هوَم	٣٠٦ ، ١٦٥ :	وضين	١٧٥ :
هوى	١٣٩ ، ١١٥ ، ٥٩ ، ٤٦ :	وعد	١٥٦ ، ١٣٨ ، ١٠٦ ، ٥٠ ، ١٩٥
هياج	٢٠٣ :	وغى	١٦٦ :
هيش	٢١٥ :	وفاء	١١٥ ، ٣٢ :
		وفد	٩٩ ، ٦٥ ، ٤٥ :
		وفر	٣٠٤ ، ١٧٩ :
		وقاح	٢٥٧ :
		وقار	٢١٨ :
		وفر	٢١٨ :
		وكس	٣٥٦ :
		وكف	٢٦٣ :
		ولى	١٤٩ :
		وميض	٢١٤ :
		وهد	١٨٠ :
		وهل	٣١٩ :
		وهن	٢١٥ ، ١٦٥ ، ١٥٤ :
وايل	١٤٨ :		
واخذ	١٦٢ :		
والداين	١١٤ :		
وتد	٢٩١ ، ١٦٢ :		
وجار	٥٣ :		
وتجد	١٦٤ ، ١٣٧ ، ٩٨ :		
وجل	٣١٩ :		

٢٦٠ ، ٢٣٢ :
 ٢٠٨ ، ١٨٦ ، ١٨٦ ، ١٦٥ :
 ١٥٦ :
 ١٥٨ :
 ٢٢١ ، ١٦٥ ، ١٠٥ :
 ١٨٩ :
 ١٧٤ :
 ١٢٣ :

ديملة
 ديفاع
 ديقق
 ديلب
 ديم
 ديمين
 دينبوع
 ديهما

ي

يا قوت :
 يد :
 يراع :
 يزنية :
 يسر :
 يمبوب :



فهرس الأغراض والمعاني

٢	١
١٧٥ : البخس	١٧٢ : الائتلاف
٤٤ : البرد	١٣٣ : الآل
٧٥ ، ٧٤ ، ٣٩ ، ٣٨ ، ١٩ : البرق	١٦٤ : الابد
٢٣١ ، ٢١٤ ، ١٦٥ ، ٩٨	الإبل = الناقة
٢٨٧ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٢٣٨	٤٦ : الاخلاق
٢٠ : البراءة	٧٦ : الادب
٩٨ : البكاء	١٢٤ : الإلزام
٣٥٩ : البناء	١٩ : الأزيب
١٠١ : اليأس	٢٤ : الأسد
١٧٠ : البين	٩٩ : الأسر
	١٣٨ : الإسراف
	١٩٣ ، ٣٣ ، ٢٩ : الاسلام
	١١ : الأسفط
	٣٢ : الأستة
	١٢٦ ، ١٢٥ : الاشدق
	٨٧ : الاشعث
	١٢٦ : الاشغى
	١٠٩ : الإصلاذ
	١٣٨ ، ٨٢ : الأطلال
	٣١١ : الاعتذار
	١٩٣ : الإعراس
	٢٨ : الأعلام
	١٠٧ : الألم
	٩٧ : الاناخة
٣	
٣٥٩ ، ٣٤٤ ، ٣٤٢ : التأمير	
٢٥٥ ، ٩٧ ، ٦٨ : التاج	
٣١ : تحمل المكاره	
١٨٣ : التحية	
٦٨ ، ٦٦ ، ٤٢ ، ٢٨ ، ٢٦ : التشاريف	
٢٥٥ ، ١٩١ ، ١٥٨ ، ١٠٣	
١٥٣ ، ٩٧ : التنصير	
١٩٣ : التعميس	
٢٢٢ : ثقلب الأيام	
٢٢٧ ، ٨٣ : التتوفية	

التباهي : ٦٢،٤٢، ٣٧، ٣٤، ٢٨، ٢٢ :
 ٦٤، ٦٦، ٧٤، ٧٨، ٨٢، ٩٤ :
 ١٠٣، ١٠٤، ١١٩، ١٤٥، ١٧٢، ١٥١ :
 ١٨٥، ١٨٩، ١٩١، ١٩٣، ٢٣٩، ٢٣٠ :
 ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٦١، ٢٧٣، ٢٨٥، ٢٨٠ :
 ٢٨٦، ٣٠٦، ٣١١، ٣١٢، ٣٧٦، ٣٢١ :
 التهديد : ١٦٣، ٢٢٨، ٢٤٣، ٢٤٧ :
 ٢٦٤، ٣٣٦ :
 التوديع : ٢٠٧ :

ت

الثأر : ١٩، ٢٠٠ :
 الثغور : ٢٩، ٨٦، ١٠٩، ١٥٧، ٢٤٥ :
 ٣٧٦ :
 الثناء : ١٠٩، ١٧٢، ١٨٧، ١٨٨ :
 ٢١٦، ٣٣٣ :
 الثياب : ٢٩، ٤٩، ٦٨ :

ج

الجد : ٣١٠ :
 الجرياء : ١٩ :
 الجلالية : ١٠٤ :
 الجلال : ٢٨ :
 الجن : ٩٨ :
 الجود : ٤٩، ٥٤، ٧٦، ٩٠، ١٢١ :
 ١٤٦، ١٥٧ :
 الجوى : ٣٧ :
 الجيش : ١٠٩، ١٩٤ :

ح

الحرب : ٩٧، ١٠٠، ١٣٥، ١٣١ :
 ١٤١، ١٤٢، ١٥٧، ١٦٠، ١٦١ :
 ١٦٢، ١٦٦، ١٧٤ :

الخدام : ١٩١، ٢١٧ :
 الخسد : ١٠٩، ١٣٢، ١٤٦، ١٦٤ :
 ٢٧٢ :
 الحسن : ٤٦ :
 الحكيم : ٢٦، ٩٧، ١٥٥، ١٧٧ :
 ١٨٧، ٢٠٢، ٢٠٧، ٢١٧، ٢٢٦ :
 ٢٩١، ٢٦٧، ٢٥٨، ٢٥٧، ٢٤٥ :
 ٣٧٦، ٣٧٥، ٣٧٤، ٣٠٩، ٣٠٣ :
 ٢٣٤ :
 الخليم : ٨١، ١١٧، ١٦٨، ١٧٧ :
 ٢٠٧، ٢١٣ :
 الخمار الوحشي : ٨٣ :
 الحمد : ٥٠، ٢١٧، ٢٢٦ :
 الحنية : ٥٦ :
 الحيات : ٨٣، ٣٢٩، ٣٣٠ :

خ

الخِدام : ٩٩ :
 الخطب : ١٦٤ :
 الخمر : ١١، ٩٨، ١٨٧، ١٨٨ :
 ١٩٥، ٢٠٨، ٢٨٥، ٢٩٤، ٣٥٥ :
 الخمس : ٢٠ :
 الخيال : ١٩، ١٥٤ :
 الخيانة : ١١٥، ١٢٤، ١٦٣ :

د

الدروع : ٣٣، ٢٤٢ :
 الدعاء : ٢٦، ١١٥، ١٨٢، ٢٢٦ :
 ٢٣٣، ٢٥٨ :
 الدفاق : ١٧٢ :
 الدموع : ٦٣ :
 الدهر : ٩٩ :

ز

الذباب
الذئب
الذبالة
الذميل

٥٦ :
٥٣ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧
١٩ :
٩٩ :

ر

الرباب
الراح
الربيع

٩٨ :
١٨٩ :
٣٧ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٤ ، ٦٣
٨٨ ، ٨٩ ، ٩٦ ، ١١٦ ، ١٢٣ ، ١٢٤
١٣٩ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٨١
١٨٤ ، ٢٠٨ ، ٢٤٩ ، ٢٦٩ ، ٣١٣

الرتاء

٣٦٦ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠
٣٧٢

الرحيل
الرديني
الرماح

٩٩ :
١٩ :
١٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٩٩ ، ١٣٨
٢١٨ ، ٢٤٢ ، ٢٥٢ ، ٣٣٧

الرمال
الرياح

١١ :
١٩ ، ٢٣ ، ٣٥ ، ٩٦ ، ٩٨
١٩١

الرياض

٦٣ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٢٩
١٨١ ، ٢٦٩

رب الزمان

٧٨ :

الريف

٢٦٢ :

ز

الزئد
الزهر

١٠٩ :
٣٢٢ ، ٧٤ :

س

السجود
السقاء
السحاب
السراب
السراى
السربال
السرى

٢٦ :
٨٦ ، ٣١٢
١٩ :
١٣٤ :
٨٤ :
٢٩ :
٥٤ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ١٢٨ ، ١٢٩

٢٦٤

السلاف
السيف

٩٨ :
١٢ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١
٤١ ، ٦٨ ، ٨١ ، ٨٧ ، ١٣٨ ، ١٦١
١٦٢ ، ١٧٤ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢١٧
٢٤٣ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧
١٦٠ :

السيل

س

الشباب
الشجاعة
الشخص
الشراب
الشرف
الشعر

٤٦ ، ٧٥ ، ٢٤٠ ، ٣١٠ ، ٣٥٨
٢٤ ، ٣٢ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٦٠
٦٩ ، ٨٠ ، ١٤٧ ، ١٥٨ ، ١٦٦ ، ٢٤٢
٩٩ :
٧٢ ، ٧٣ ، ٢٠٨ ، ٢٨٥
٣٧ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ١٢٨
١٣٦ ، ١٥٠ ، ١٥٥ ، ١٧٥
١٧٧ ، ١٨٢ ، ٢٠٣ ، ٢١٦
٢٣٦ ، ٢٨٤ ، ٢٧٣
٢٣ ، ٤٨ ، ٥١ ، ١١٩
١٢٣ ، ١٣٧ ، ١٥٥ ، ٢٢٢

شكوى الدهر

٧ ، ٣٥٠ :

الشم

٤٦ ، ٦٣ :

الشوف

٩٧ :

الشيب

٦ ، ٩٠ ، ٢٧ ، ٤٥ ، ٧٥
٨٩ ، ٢٤٠ ، ٣١٠ ، ٣٥٨

ص

الصحراء : ١١ ، ١٥ ، ٤٣ ، ٤٩ ، ٥٣ ،
٦٣ ، ٨٢ ، ٩٩ ، ١١٧ ، ١٢٧ ، ١٣١ ،
١٣٣ ، ١٥٣ ، ٢٢٥ ، ٢٣٢ ، ٢٥٠ ،
٣٢٩ ، ٣٥١

الصدّاق : ١٧٢ :

صروف الدهر : ١٠١ ، ١٣٧ ، ١٣٨ :

الصفاء : ٢٩ :

الصفح : ١٥٥ :

الصقر : ١٢٥ ، ٢٣٧ :

الصيّال : ٨٣ :

صنع المعروف : ٨٥ :

الصوم : ٢٧٣ :

الصياية : ١٩٠ :

الصيد : ٨٤ ، ١٢٥ ، ١٢٧ ، ٢٣٧ :

ض

الضرّ : ١٣٨ :

الضغن : ١٤٥ :

الضلال : ١٧٢ :

الضمير : ١٠٩ :

ط

الطلاق : ١٧٢ :

طلب الثأر : ١٢ :

الطلال : ١٧٩ ، ١٩٧ ، ٢١٧ ، ٢٢٠ ،

٢٣١ ، ٢٢١

الطبور : ٣٢٧ :

الطيف : ١٣٠ ، ١٣٧ ، ١٤١ ، ١٥٤ ،

١٦٥ ، ١٨٦ ، ١٩٣ ، ٢٣١ ،

٣٤٩

ظ

: ٦٣ ، ٩٩ ، ١٩٣

: ١٧٢

: ٨٣ ، ٦٣

ع

: ١٦٤

: ١١٤ ، ١٢٠ ، ١٥٩ ، ١٧٠ ،

١٧٣ ، ٢٦٤

: ٣٣ ، ٣٩ ، ١٦٧

: ٤٠ ، ٦٤ ، ١٦٨ ، ٣٢٤

: ١٣٨

: ١٣٧

: ١٦٤

: ١٦٤

: ٧٦

: ٨١

: ١٣٣

: ١٣٧

: ٢٩

: ٤٤

: ٢٦ ، ٣٤ ، ٤٢ ، ٨٦ ، ١٥٥ ،

١٧٥ ، ٢٤٢ ، ٢٥٢ ، ٢٦٤ ،

٣١٥ ، ٣٢١

: ١٠٩

: ٩٩

غ

: ١٢١

: ٦٦ ، ١٠ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٦ ،

الظلام

الظلماء

الظلم

المباداة

العتاب

المعاج

العدل

العرب

المزّ

المصيان

المضد

العفاف

المغفور

العُقَاب

المقيد

المقيان

العمد

العميد

العيش

الميوّق

الغرور

الغزل

٢٢٩ :	القسم	٤٦٢ ، ٥٨٤ ، ٥٥٠ ، ٤٥٠ ، ٤٤٢ ، ٣٧
٣٥١ :	التغطية	٤١١٥ ، ١٠٧ ، ٩٨ ، ٧٨ ، ٧٤ ، ٧٠
١٠٩ :	المقنا	٤١٤١ ، ١٣٣ ، ١٣٢ ، ١٢٣ ، ١١٩
١٥٠ :	القوافي	٤١٦٥ ، ١٥٢ ، ١٤٨ ، ١٤٧ ، ١٤٣
٤٤ :	القود	٤١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٧٦ ، ١٧٣ ، ١٦٩
٨٢ :	القوس	٤١٩٥ ، ١٩٤ ، ١٩٣ ، ١٨٦ ، ١٨٠
٩٩ :	القبيل	٤٢١٨ ، ٢٠٨ ، ٢٠٧ ، ٢٠٦ ، ١٩٨

ك

١٩٠ :	الكبر	٢٣٩ ، ١٩٤ ، ١٨٠ ، ١٠٢ ، ٧٩ ، ٤٢ :	الغزلان
٩٩ :	القبول	١٠٩ :	الغنى
١٧٩ ، ٢٥ :	الكتابة	٩٨ :	الغور
٤٧ ، ٤٣ ، ٤١ ، ٤٠ ، ٢٤ :	الكرم	٤٤ :	الفيض
١٢٣ ، ٨٤ ، ٨٠ ، ٧٦ ، ٦٠ ، ٤٩ ، ٤٨		٢٩ :	الغيا
٢٠٧ ، ٢٠١ ، ١٨٨ ، ١٨٠ ، ١٧٧ ، ١٧١		٣٥ :	الغيم
٣١٣ ، ٢٥٩ ، ٢٤٢ ، ٢٤١ ، ٢٢٢ ، ٢١٤			
٢٠٣ :	الكمبة		

ل

٣٢٥ ، ٢٠٠ ، ١٩١ :	اللقب
١٢ :	اللة
٢٩٧ ، ٢٧٨ ، ١٩١ ، ٣٩ :	الرواء
٩٧ :	اللى
٢٩١ ، ١٧٣ ، ١٢٦ ، ١٢٥ :	اللو
٢٩٣ ، ٢٩٢	
٢٠٥ ، ١٨٥ ، ١٣٧ ، ٥٣ :	الليل
٢٧٩ ، ٢٦٣ ، ٢٣٤ ، ٢٠٦	

م

٢٩٤ ، ٢٩٣ ، ٢٩٢ ، ٧٣ ، ٧٢ :	مجالس اللهو
١٦٨ ، ١٥١ ، ١٠٤ ، ٩٩ :	المجد

ف

١٥١ ، ١٠٤ ، ٣٠١ :	الفتح
١٠٧ ، ١٠٦ ، ٨١ ، ٧٧ :	الفخر
١٦٠ ، ١٥٧ ، ١٥١ ، ١٣٨	
٢٠١ ، ١٩٩ ، ١٩٧ ، ١٩١	
٢٢٨ ، ٢٢٦ ، ٢٢١ ، ٢٠٤	
٢٨٢ ، ٢٧٢ ، ٢٥٤ ، ٢٢٩	
١٨٩ :	الفرح
٢٧٢ ، ١٩٩ ، ١٦٠ ، ٨٦ :	الفروسية
٢٢٩ ، ٨١ ، ٥٠ :	الفضل
١٢٧ :	الفلاة

ق

٤٣ :	القود
١٣٨ :	القدر

نخاضرة :

٢٠٩ :

نحرا ب :

١٣٨ :

نخدم :

٢٤٥ :

نديم :

٢٠ ، ١٦ ، ١٥ ، ١٢ ، ٧ :

٣٤ ، ٣٠ ، ٢٧ ، ٢٦ ، ٢٥ ، ٢٢ ، ٢١

٥٩ ، ٥٧ ، ٥٦ ، ٥٠ ، ٤٩ ، ٤٢ ، ٣٧

٨٢ ، ٧٤ ، ٧٣ ، ٧٢ ، ٧٠ ، ٦٩ ، ٦٦

١٠١ ، ١٠٠ ، ٩٨ ، ٩٧ ، ٩٤ ، ٩٠ ، ٨٦

١١٠ ، ١٠٨ ، ١٠٧ ، ١٠٦ ، ١٠٤ ، ١٠٢

١٢٧ ، ١٢١ ، ١١٨ ، ١١٤ ، ١١٣ ، ١١١

١٤٠ ، ١٣٨ ، ١٣٥ ، ١٣٣ ، ١٣١ ، ١٢٩

١٤٩ ، ١٤٧ ، ١٤٥ ، ١٤٤ ، ١٤٣ ، ١٤٢

١٥٥ ، ١٥٤ ، ١٥٣ ، ١٥١ ، ١٥٠

١٨٣ ، ١٧٩ ، ١٧٤ ، ١٧١ ، ١٦٨ ، ١٥٩

١٩٣ ، ١٩٠ ، ١٨٩ ، ١٨٨ ، ١٨٧ ، ١٨٥

٢٠٤ ، ٢٠٣ ، ٢٠٢ ، ١٩٨ ، ١٩٧ ، ١٩٤

٢١٧ ، ٢١٦ ، ٢١٣ ، ٢١١ ، ٢١٠ ، ٢٠٩

٢٤١ ، ٢٣٢ ، ٢٢٦ ، ٢٢٥ ، ٢٢٠ ، ٢١٩

٣٠٩ ، ٣٠٤ ، ٢٩٥ - ، ٢٦٠ ، ٢٤٢

٣٦٥ - ٣٥٢ ، ٣٤٦ - ٣٢٦ ، ٣١٩ ، ٣١٤

المرت :

٧٩ :

المطر :

٤٦ ، ٢٥ ، ٢٣ ، ١٥ ، ١٤ :

١٨٤ ، ١٦٥ ، ١٤٩ ، ١٢٨ ، ٧٤ ، ٥٢

٣٣٦ ، ٢٩٢ ، ٢٧٤ ، ٢٦١ ، ١٨٥

المعارك :

٤٧ ، ٣٥ ، ٣٣ ، ٣٢ ، ٢٨ :

١٥٨ ، ١٤٤ ، ١٠٩ ، ١٠١ ، ١٠٠

١٧٧ ، ١٧٤ ، ١٦٧ ، ١٦٠ ، ١٥٩

٢٢٢ ، ٢١٣ ، ٢١١ ، ٢٠٥ ، ١٩٤ ، ١٩٠

٣٠٥ ، ٢٥٢ ، ٢٤٦ ، ٢٤٥ ، ٢٤٤ ، ٢٢٥

٣٤٧ ، ٣٤٦ ، ٣٣٨

المكيدة :

١٥٥ :

النائمة الأطلال :

٢٧ :

ن

الناصح :

١٦٤ :

النافقة :

٥٦ ، ٥٥ ، ٣٩ ، ١٦ ، ١١ :

١٥٠ ، ١٠٥ ، ٩٨ ، ٨٧ ، ٧٩ ، ٦٧ ، ٦٣

٢٣٢ ، ١٩٥ ، ١٨٢ ، ١٨٠ ، ١٧٠ ، ١٥٣

٣٢٤ ، ٣١٨ ، ٢٨٨ ، ٢٧٨

النجم :

١٦٥ ، ١٢ :

النصح :

٨١ :

النصل :

٩٩ :

النطاق :

٤٤ :

النمامة :

٥٣ :

النقيل :

٩٩ :

النكباء :

١٩ :

النور :

١٩٤ :

النّي :

٤٣ :

ه

الهجاء :

٢٢٨ :

الهجل :

٩٩ ، ٨٣ :

الهذايا :

٢٧٧ ، ٢٥٥ ، ١٠٤ ، ١٠٣ :

٢٩٧

الهضبة :

٩٩ :

الهمة :

١٩٠ ، ١٨٠ :

الهوم :

٤٥ :

الهية :

٢٣ :

الهيف :

١٩ :

و

الوجد :

١٣٧ ، ٩٨ :

الوجوش :

٢٩ :

ي	: ٢٣٨ ، ٣١٢ ، ٣٢٢ ، ٣٣٧	الوصف
	٣٥٣	
: ٢٢١	اليد	: ٤٣
: ٢٢١	اليم	: ١٣٨ ، ٩٥ ، ٥٠
اليمين (القسم) : ٩٥ ، ١١٤ ، ٢٢٩		: ٩٩
		الوفد



فهرس الكتب

نذكر في هذا الفهرس أسماء الكتب المطبوعة والمخطوطة التي ذكرناها في التعليقات على الديوان .

ن	ا
تاج المروس شرح القاموس للزبيدي : ٦ ، ٢١ ، ٧٦ ٢٠٣	ارشاد الاريب = معجم الادباء لياقوت
تاريخ بغداد للخطيب البغدادي : ٢٩	اساس البلاغة للزحشرى : ٥ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٣٠ ، ٣١
تاريخ دمشق لابن عساكر : ١٦٣ ، ١٧٤ ، ٣٧٠	٣٥ ، ٤٣ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١٨٦ ، ٢٢٤
تاريخ ابن الوردي : ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٢٤٤	٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٧١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٦
٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٥٧ ، ٣٦٤ ، ٣٦٦	٢٨٧ ، ٣٦٦
٣٦٨ ، ٣٧٢	الاساية في معرفة الصحابة لابن حجر : ٣٥٢
تعريف القدماء بابي الملا : ٣٧٢	اعلام النبلاء تاريخ حاب الشهاب للطباخ : ٣٥٣ ، ٦١
تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر : ٣٥٣ ، ٣٧٠	٣ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣
	الاغانى لأبي الفرج : ٦٠ ، ١٥٠ ، ١٧٤ ، ٢٤٧
	٣١٥ ، ٢٦٥
	الإفصاح في اللغة للصمدي : ٢٦ ، ١٢٨
	اوج التحري للبديعي : ٣٧٢
ج	ب
جمهرة النسب لابن حزم : ١٦١ ، ١٦٤	بنية الوعاة للجلال السيوطي : ٢٤ ، ٣٠٩
	بلوغ الأرب للالوسي : ١١٢

ح

الحیوان للجاحظ : ١٨ :

و

الدر المنتخب في تاريخ حلب : ١٥٩ :

ديوان ابن حيوس : ٢٤٤ ، ٢٤٣ ، ١٦٣ :

ديوان البحري : ١٦١ :

ديوان ابي نواس : ٣٢٥ :

ديوان امرىء القيس : ٣٣٣ :

ديوان عمر بن ابي ربيعة : ٢٨٧ :

ديوان القطامي : ١٦٦ :

ديوان المتنبي : ٢٤٥ ، ١٦٩ :

ديوان معن بن اوس : ٢٦٥ :

و

ذيل تاريخ دمشق لابن الفلاني : ١٦٣ :

ر

رحلة ابن بطوطة : ٤ :

رسائل المعري : ٣٠١ :

ز

الزبد والفرب : ٣٥٩ :

زبدة الحلب : ١٥٩ ، ١٢٣ ، ١٥ ، ٤ :

٢٨٩ ، ٢٥٣ ، ٢٤٧ ، ٢٣٣ ، ٢١٨ ، ١٦٧ :

٣٧٦ ، ٣٧٤ ، ٣٥٩ ، ٣٥٠ ، ٣٤٦ :

س

شرح ديوان ابن أبي حصينة للمعري : ١٥ ، ١٤ ، ١١ :

٨٢ ، ٧١ ، ٦٨ ، ٤٩ ، ٤٤ ، ٢٥ ، ٢٠ :

٨٣ ، ٨٧ ، ٩٠ ، ١١٤ ، ١٤٩ ، ١٥٨ ، ٤ :

١٨٢ ، ١٨٧ ، ١٩٣ ، ١٩٤ :

شرح شواهد المفتى : ١٨ :

شعراء النصرانية لشيخو : ٦٠ :

ص

الصحاح للجوهري : ٢١ ، ٣٠ ، ٩٥ ، ٤ :

١٠١ ، ١٠٩ ، ١٤٣ ، ١٥٤ ، ١٩٩ ، ٣١٤ :

ع

العقد المفريد : ٣١٥ :

العمدة في صناعة الشعر ونقده : ٥ :

غ

غوة دمشق لمحمد كرد علي : ٣٥٤ :

ف

فوات الوفيات : ٢٦٤ ، ٣٤٩ ، ٣٥٩ ، ٤ :

٣٦٠ :

ق

معجم الادباء لياقوت الحموي : ٧٠ ، ١٢٢ ، ٣٤٣ -
 ٣٤٦ ، ٣٤٩ ، ٣٥٣ ، ٣٥٧ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥
 ٣٦٦ ، ٣٦٨ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦
 معجم البلدان لياقوت الحموي : ٥ ، ٦ ، ٤٦٠ ، ٤٦٥ ،
 ٧٤ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ١٢٤ ، ١٦٩ ، ٢٨٦ ،
 ٢٩٨ ، ٣٠٧ ، ٣٣٨ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥
 معجم الشعراء : ١٨ :

: ٦ ، ٢١ ، ٧٦ ،
 ٢٠٣ ، ٣٠٩
 : ١٤٣

القاموس المحيط

القرآن الكريم

ك

: ٧٠ كتاب المفوات
 : ٨٩ كتاب واقعة حطين
 : ٨ كنز الحفاظ

النجوم الزاهرة لابن تغري بردي : ١٧ ، ١٦٧
 نقائش جرير والفرزدق : ١٢٩
 النهاية في غريب الحديث : ٣٤ ، ٦٦
 نهاية الارب لقلقشندي : ١٦٤
 نهر الذهب في تاريخ حلب : ٣٥٩

ل

: ٢٠٣ لسان العرب لابن منظور

و

وفيات الاعيان لابن خلكان : ٧٠ / ١٦٧ / ٢٢٧
 ٣١٥

م

: ٣٠١ المجالس المؤيدية
 : ٢٢٢ ، ٢٦٥ مجمع الأمثال
 : ٣٥٢ ، ٣٦١ ، ٣٦٣ مرآة الزمان
 : ٤٥ ، ٦٢ ، ١٦٠ مواصد الاطلاع
 ١٦٩

ي

: ٤ / ٧٠ / ٣٥٩ ينيمة الدهر لثعالي

- 211

خطوط المتحفه البريانية	: لابن الحنبلي الخالي	الزبد والضرب في تاريخ حلب
طبعة الدكتور سامي الدهان دمشق سنة ١٩٥٤	: لابن العديم	زبدة الحب في تاريخ حلب
(وهو الجزء الثاني من هذا الكتاب)	: لابي العلاء الميري	شرح ديوان ابن ابي حصينة
سنة ١٣٧١ طبع ايران	: لاجلال السبوطي	» شواهد المعنى
سنة ١٨٩٠ بيروت	: للابولويس شيخو اليسوعي	شعراء النصرانية
سنة ١٣٨٢ طبع بولاق	: للامام الجوهري	الصحيح في اللغة
سنة ١٣٩٣ » »	: لابن عبد ربه	العقد الفريد
سنة ١٩٠٧ » »	: للعسكري	العمدة في صناعة الشعر ونقده
دمشق سنة ١٩٥٢	: للرحوم كرد علي	غزوة دمشق
القاهرة سنة ١٣٨٣	: للصالح الكتبي	فوات الوفيات
بولاق سنة ١٣٨٩	: للمجد الفروز آبادي	لقاموس المحيط
سنة ١٣٠٧ » »	: لابن منظور الافريقي	لسان العرب
سنة ١٣٨٤ » »	: للميداني	مجمع الامثال
سنة ١٩٠٧ طبعة شيكاغو	: لسبط ابن الجوزي	مرآة الزمان
دار المأمون القاهرة سنة ١٣٥٥	: لياقوت الحموي	معجم الادباء
اوربا سنة ١٨٧٧	: للبكري	معجم ما استعجم
سنة ١٨٨٨ طبع اوربا	: لياقوت الحموي	» البلدان
سنة ١٣٥٤ » القاهرة	: للحرزباني	» الشعراء
سنة ١٩٤٩ » الهند	: لابن الجوزي	المنتظم
سنة ١٩٤٧ طبعة دار الكتب	: لابن تفرج بردي	النجوم الزاهرة في تاريخ مصر والقاهرة
سنة ١٣٣٢ » بغداد	: لاققشندي	نهاية الارب في أنساب العرب
سنة ١٣١١ » القاهرة	: لابن الاثير	النهاية في غريب الحديث
حلب سنة ١٩٢٦	: لكامل الفزي	نهر الذهب في تاريخ حلب
بولاق سنة ١٢٧٥	: لابن خلكان	وفيات الاعيان
سنة ١٣٠٤ طبعة دمشق	: لاثمالي	قيمة الدهر

الجزء الثاني

فهرس الكلمات

مرف المؤلف		ألق	تألق : ٢٢٩
أبط	الإبط : ٢٤	أوب	التأويب : ١٧٧
أنى	الأنى : ٦٠	أود	تأود : ١٣٨
أج	الأثاء : ١٢٩	أون	الأوان : ٦١
أجد	الأجيج : ٢٧	أيا	الأياء : ١٣٠
أجن	الأجسد : ١٦٧، ١٣٨	أيل	الآية : ٢٤١، ٢٤٠
أذى	المتجئة : ١٤٢		الأيئل : ٥٣
أري	الآذى : ١٣١		
أزر	الأرنى : ١٥٩		
أسس	تأزر : ١٩٩	ماز	الباز : ١٠
أسد	الأساس : ٦٠		البيزان : ١٠
أشر	الأسد : ١٦٧	بان	البيان : ٤٣
أطل	الأشر : ٢٣٢	بجر	الأيجر : ٩٠
أكر	الأيطل : ١٧٧		البجورى : ٣٨
ألى	الأكرة : ٢٨	بدا	البدو : ١٠٩
ألب	الألى : ٢٤٢، ١٩٥، ١٩٤	بدد	بداد : ٢٥٠
ألل	تألب : ٧٢		التبديد : ٢٥٠
	الأيئل : ١٣١	بدع	بدع : ٤٢

ابشاع : ٢٠٠ يمع
العين : ١٦٨ بين

هرف التاء

المتاع : ١٧٣ تاع
التوأم : ١٨٧ تام
التاجر : ٢٠ تجر
تل : ٤٠ تلل
التليل : ٤٠
التلعة : ١٧٤ تلح
إتسم : ٢٢٢ تسم
التوى : ١٧١ ، ٧٨ توى
التيح : ١٨٠ تيح
التسيم : ٩٩ تسيم

هرف التاء

ثجج : ١٣٨ ، ١١٧ ثجج
الثريا : ٧٠ ثرا
الثرة : ١٩٣ ثرر
التمد : ١٣٧ تمد
الثنية : ١٤٥ ثنى
ثهلان : ٧١ ثهل

البرة : ١٧٧ ، ٣٣ برا
البرء : ٥٧ البرء

البارح : ١٥٣ ، ١٥٢ برح
البريد : ٢٤٨ برد

البرزين : ٢٤٣ برز

البارض : ٢٣٠ ، ٣٣ برض

البارق : ١٨٢ برق

البازل : ١٩٤ بزر

البشام : ٢٠٣ ، ١٩٠ ، ١٨٨ بشم

البصاق : ٧٨ بصق

الباطية : ٢٣٤ بطا

الأبطح : ٢٥٠ ، ١٧٤ بطح

البطان : ٤٥ بطن

باقل : ٧١ بقل

البكرة : ٢٥ بكر

أبل : ٩٣ ، ٥٥ بلل

الأبلج : ٩١ بلج

البنان : ٢٤٩ بنن

البهمى : ١١٨ ، ٣٣ ، ٢٢ بـ

تبوج : ٢٣٩ ، ٤٤ بوج

البوق : ٢٠٣ بوق

البيداء : ١٠٢ بيد

مرف الجيم

جَمَعَ : ٢٢١	جمع	جُثْ : ٩٥	جُثْ
الْجَانَّ : ١١٦	جنن	الْجُحْفَل : ١٦٠	جُحْفَل
الْجَنُوب : ٩٨	جنب	الْجَدَا : ٦٣	جدا
جنب : ١٢٩		الْجَادِي : ٢٠٧	
الْجَانَف : ٢٤	جنف	الْجَدَث : ٢١٥	جَدَث
أَجْهَض : ٢٢٩	جهض	الْجَدَجْد : ٦٠	جَدَد
الْجَوَاب : ٢٣٦، ١٢٤	جوب	جَدَل : ٣٤	جَدَل
الجُوز : ١٤٠، ٢٢	جوز	الْجَدِيل : ٣٤	
الْجُوزَاء : ١٦٧		الْجُؤَذَر : ١٩٢	جُذَر
الْجُونِي : ١٠	جون	الْجَرِيد : ١٨٦	جَرَد
الْجَوَى : ٧٩	جوى		

مرف الحاء

حَبَذ : ٦٧، ٦٦	حبذ	الْجَرَاد : ٧٨، ٥٤	
التَحْيِير : ١٤٩، ١١١، ٧٣	حبر	الْأَجْرَد : ٦٣	
الْحَبِيل : ٣١	حبل	الْجَرَس : ١٤٤	جَرَس
الْحَبِي : ١٤٩	حبي	الْأَجْرَع : ٢٣٨، ١٤٨، ٣٥، ٣٣	جَرَع
الْحَثَاث : ١٤٨	حَثْ	الْجَزَل : ١٩٢	جَزَل
الْحَجَا : ٢١٩	حجا	جَسِر : ١٦٩	جَسِر
الْحَجَّ : ٢١٤، ٢١٣، ١٩	حجج	الْجَفَر : ٩٢، ٢٦	جَفَر
الْحِجَّة : ٢١٤		الْأَجْلَع : ٤١	جَلَع
		جَال : ٢٢٠	جَلَل
		الْجَلِيَّة : ١٤١، ١٣٨	جَلِه

أحوج : ١٦٩	حوج	الحجاج : ٢١٤	
الحواري : ٢٣١	حور	الحدب : ٢١٥	حدب
الحائم : ٥٩	حوم	الحرُّجوج : ١٤٣	حرج
الأحوى : ٢٠١	حوى	الحرّة : ١٣٦	حرر
الحَيّا : ٨٣	حيبي	الحَرْف : ١٧٧، ١٧٦	حرف
		تحرّى : ١٩٨	حرى
		الحزوّر : ٢٦	حزر
		الحزير : ١٣٧	حزز
		الحيزوم : ٦٣	حزم
		الحزن : ٢٢٦، ٩٥، ٩٤	حزن
		الحسير : ١٧٦	حسر
		الحسام : ٢١٨، ٢١٧	حسم
		الحسانّة : ٢٠٥	حسن
		الحصّ : ٦٥، ٦٤	حصص
		الحضر : ١٠٩، ٣٠	حضر
		الحقباء : ١١٧، ٨٠	حقب
		الحقف : ٢٢	حقف
		الحلال : ٢٤١، ٩٧	حلل
		الحلّة : ١٢٣	
		أحريّ : ١١، ١٠	حمر
		الحمّ : ٢٤٦، ١٤٠، ٨	حمم
		الحوباء : ١٠٧	حوب
<u>مرف الخار</u>			
الخبّت : ١٨٢	خبث		
الخاية : ٢٣٧	خبى		
الخجل : ٩٢	خجل		
الأخدرى : ١٥٠	خدر		
الخدّام : ١٠٠	خدم		
بخرجيّ : ١٠	خرج		
الخريدة : ٢٤٠	خرد		
الخريد : ٢٤٠			
الأخزر : ٢٣٨	خزر		
الخصب : ٨٣	خصب		
الخطّ : ٢٤	خطط		
الخطّاف : ٢٦	خطف		
الخفّق : ٤٨	خفق		
الخاققان : ٢٠٢			

خفي	أخفى ^١ :	٧٦
خلب	الخلاب :	٢١١
خلج	الخلوج :	٦٨
	الخليج :	٤٥
خلط	الخليط :	٩٧
خلق	الخلّاق :	١٧٧
	الخلوق :	٢١٢
خلل	خلل :	٢٢٠
خلى	الخليّ :	١٨٨
	الخمّر :	٢٨ ، ١٨
خمر	خامر :	١٨
	خمرة الابن :	١٧
خمس	الخمس :	١٤٤
خنف	الخنوف :	٢١٢
خفي	الخفى ^١ :	١٣٣
خوص	الخوص :	٤٤
خيف	الخيفاء :	٥٤
خيم	خيم :	٤٧ ، ١٢
	الخيمة :	٤٧ ، ١٢
<hr/>		
جرف الدال		
دأب	الدأب :	١٢٦
دبا	الدبا :	٧٨ ، ٥٤
دبج	تدبّج :	١١٧
دثر	الدّثر :	٢٩
دجج	المدجّج :	١١٩
دحي	الأدحيّ :	٥٤ ، ٢٨
دخل	المدخول :	١٥
درر	الدّرّ :	٢٣٠ ، ٢٠٤
درس	الدارس :	١٨٢
درع	تمدرع :	٢٠٠
درم	الأدرم :	٢٨
دعم	الدّعمة :	٤٩
دفع	مدفع الوادي :	٣٢
دفق	الدّفاق :	١٧٨
دقس	الدّمقس :	٥٣
دلص	الدّلاص :	١٦٥
دلهث	الدّلهث :	١٤٨
دون	الدّمنة :	٢٣٧ ، ١٢
دنس	المدنوس :	٤٨ ، ١٥
دهس	الدّهاس :	١٨٢ ، ١٢٩

رَبَاب : ٢٣٥، ١٨٠ رِب

الرَّبع : ٣٤ رِب

الرَّبع : ٣٤ رِب

الرَّبقة : ٨٧ رِب

الرَّبوّة : ٢٣٦ رِب

الرَّوَك : ٤٨ رِت

المرتل : ٥٣ رِت

الرَّثاث : ١٤٨ رِت

راجس : ١٤٤ رِجس

الرَّجيس : ١٨٢ رِجس

الرَّجَام : ١٩١ رِج

الرَّجُل : ١٠٣ رِج

الرَّدن : ٦٧ رِد

الرَّديني : ٢٣١، ٢٠٩، ١١ رِد

الرَّديان : ٢٢٣ رِد

أرذى : ١٠١ رِذ

الرَّزم : ١٤٨ رِز

الرَّضراض : ١٣٠ رِضض

الرَّعل : ١١٨ رِعل

الرَّعن : ١٨٢، ٩٤، ٦٥، ٤٤ رِعن

الرَّعان : ٨٦، ٦٥، ٤٤ رِعان

الدويّة : ٢٠٨، ١٥١ دوى

الديديان : ١١٨ ديد

الديمومة : ٢٤٠ ديم

حرف الذال

يذبل : ٧١ ذبل

الذابل : ١٢٥ ذبل

المذرب : ٨٠ ذرب

الذراع : ٢٢٥ ذرع

ذرى : ١٧٨ ذرو

الذرى : ٥٩ ذرو

الذروة : ١٩٤، ٥٩ ذفر

الأذفر : ١٨٦ ذفر

الذميل : ١٠٢ ذمل

المذنب : ١٦٥، ١٣٤ ذنب

الذود : ٩٥ ذود

الذيل : ١٢٨ ذيل

حرف الراء

الرأد : ١٥٢ رأد

الرأس : ٢٥ رأس

رَفْد	الرِفْد : ١٤٨	زبر	زبور : ٧٤
رَفْل	الرِفْل : ١٢٧	زجر	الزجرة : ٨٠
رَمَث	ارمات : ١٩	زجى	التزجية : ٥٨
رمل	الرَّمْل : ٨	زرى	أزرى : ١٣٣
رَمَم	الرَّمْل : ١٨١	زطط	الرُّط : ٢٢ ، ١٥
	أرمم : ١٩	زعج	الانزعاج : ١١٣
	الرمة : ٩٦	زعزع	الزعزع : ٩٨
رنا	الرَّوْنَاة : ١١٠	زعب	الزعبة : ٢١٧
	الرنو : ٢١٩	زلل	الأزل : ٤٢
رند	الرَّند : ١٨٨ ، ١٨٥ ، ٩٥	زمل	الازمل : ٥٣
رَهَج	الرَّهَج : ١٤٧	زمع	الزَّماع : ٢٠٥
رهم	الرهم : ١٩٢ ، ١٠٧	زوى	انزوى : ١٢١
	المرهم : ٣٤		
روح	الرائح : ٢٤		
رود	الرود : ٢٤٧		
روع	الأروع : ٢١٧ ، ٤١		
ريا	الرياء : ١٨٩		
ريض	الريضة : ٢٣٠		
ريط	الريضة : ٧٠		
ريف	ارتاف : ١٨٦		
	الريف : ٢٣٧		
حرف السين			
سار	سائر : ٥٦	سأل	سأل : ٨٤
سبأ	سبأ : ٨١	سبأ	سبأ : ٨١
	السبأ : ١٣٢	سبر	السابري : ٥٣

٢٠٠ : تمسكن	سكن	السيروت : ٧١	
٩٩ : السلاف	سلاف	السابع : ٥٣	سبغ
١٩٥ ، ٥٧ : استسلم	سلم	السجل : ١٢٩	سجل
١٧٤ ، ١٤٠ : السلمية	سلمية	السجوجاة : ١٧٨	سجو
١٧٩ ، ٢٠ : سميدع	سمد	السحبق : ٢١٥	سحق
١٤٨ : السماك	سمك	الاسحيم : ١٣٥	سحم
١٩٧ : اسم-ر	سم-ر	السدر : ١٨	سدر
٢٠٩ ، ١٩٨ ، ١١ : السهمري		السدف : ١٤٠	سدف
٢٢ : السنبيل	سنبيل	السراة : ٢٣٣	سرا
١٥٢ : السانح	سناح	السروة : ٥٤	
٤٧ : السنفخ	سنفخ	السري : ٢٣٩ ، ١٨٠ ، ١٤٩	
١٧١ : السند	سند	السرب : ١٨٣ ، ١٢٩	سرب
٣٠ ، ٢٩ ، ١٥ : السناد		السرد : ١٦٥ ، ٦٣	سرد
١٣٤ : السنر	سنر	سعيد : ٢٥٠	سعد
٩١ : السنة	سنن	السفي : ٣٣ ، ٢٢	سفا
٢٤٢ : الأسود	سود	السفير : ٢٩	سفر
٢٢١ ، ٢٢٠ : السيد		الاسفند : ٢٣	سقط
٢١٩ : السوود		الاسفند : ٢٣	
٢٣٢ : السوار	سور	السفل : ١٩٧	سفل
١٨٦ : ساف	سوف	السقط : ٢٣	سقط
١٨٧ : استاف			

شريعۃ :	٢٤٣	شرع
الشرعي :	١٥٩ ، ١٨٤ ، ١٨٥	شرى
اشتري :	٨٣	
شروى :	١٣٢	
الشازب :	١٤٦	شزب
المشزور :	٢٦	شزر
الشط :	٢٤	شطط
الشطون :	١٤٠ ، ١٨٧	شطن
الشعواء :	١٢٩	شعى
الشعب :	١٨ ، ٢١١	شعب
الأشعث :	١٤٢	شعث
الشُعاع :	١٧٥	شعم
الشُعراء :	٥٢	شعر
الأسغى :	١٢٨	شغى
أشفق :	١٦١	شفق
الشفة :	١٦٠	شفه
الشفأ :	١٢٦	شفى
الشَقَاء :	٢٣٧	شقا
الشقة :	١٠٢	شقق
الشاكى :	١٤٧	شكا
المسكاة :	١٨٣	

السّوام :	١٩٤	سوم
سواء :	٨٤	سوى
أسواء :	١٢٨	
السّيال :	٣٢	سيل

صرف السّين

الشّؤبوب :	٣٥	شأب
الشّان :	٦٩	شان
الشّبابة :	١٠٧	شبا
الشّبع :	١٧٢	شبع
الشّجى :	٢٤٤ - ٢٤٥	شجى
المشجّع :	٤٦	شجج
الشّحبة :	١٣٦	شحب
الأشحب :	١٠١	
الشّحاج :	١٢٢	شحج
الشّخت :	٢١٣	شخت
الشّخر :	٢٠	شخر
الأشديق :	١٢٨	شّدق
الشّدو :	٢٠٨	شدو
الشّرئخ :	٢٠	شرخ
الشّرود :	١٤٩	شرد

شمم	الشمم : ٢١	صبر	الصَّبِير : ٢٣٩
شمت	الشوامت : ١٤٦ ، ١٤٠	صحب	الصاحب : ١٠
شمرخ	الشامت : ١٢٨	صدأ	الصدأ : ١٩٨
شمط	الشمراخ : ٥٢	صدد	الصدد : ٢٢٣
شمل	الأشمط : ١٥٨	صرد	الصرد : ١٠٠
	الشمال : ٢١٤ ، ٩٨	صرف	الصرف : ١٢٧
	الشمول : ٩٩	صعد	الصعيد : ١٥١
شنن	الشنين : ١٣٦ ، ١١٧ ، ٨٦	صعر	الصعر : ٩٠ ، ٢٩
	شنن : ١٢٩	صفد	الصفد : ١٣٩
شنب	أشنب : ١٤٥	صفر	الأصفر : ١٠
شور	أشتار : ٢٣٢ ، ١٥٩	الصفار	الصفار : ١١٨
شوف	الشوف : ٢٢٤ ، ٩٥	صقل	الصيقل : ٢٠
شوه	الشوهاء : ١٢٧	صلل	الصلل : ١١٨ ، ٧٩ ، ٣٣
شوى	الشوى : ١٦٧	الصايمان	الصايمان : ١١٨
	اشتوى : ٨١	صلت	الصلت : ٢٤٧
شيد	الشيد : ٢٢٠ ، ٢١٩ ، ٦٠	المصات	المصات : ٢٢٤
	التشييد : ٢٢٠ ، ٢١٩ ، ٦٠	صلم	الصلم : ٣٤
شيع	المشيع : ١٥٦	صمم	أصامم : ٥٨
شيم	الشيم : ٢٠	صمد	الصمد : ٢٣٩ ، ١٦٢

حرف الطاء	
الطَّبَق : ١٥٨ ، ١٩٨	طبق
الطَّخَا : ١٨٠	طخا
طَرَمَح : ٢٠١	طرح
المِطْرَد : ٦١	طرد
الطرْد : ٦١	
الطَّرْق : ١٧٧	طرق
الطْفَل : ١٠٦	طفل
الطَّال : ٩٧٠ ، ٩٦	طال
الطَّلِيح : ٢٢٣ ، ١٨٦	طلح
طِيلَسَان : ٢٠	طلس
الطُوفَان : ٦٨	طوف
استطَار : ٩٩	طير

حرف الظاء	
الظُّبَّة : ٩٣ ، ١٣٢	ظبو
الظُّفَر : ١٦٨	ظفر
الأظْفُور : ١٦٧	
الظُّلُم : ٢٨	ظلم
الظَّن : ١٦٣	ظن

الصنوبر : ٢٤	صنبر
الصمباء : ١٨٣ ، ٥٤	صمب
الصَّيَار : ١٩٨	صور
الصَوَّة : ١٧٨ ، ٧٧	صوى
الصَّيْد : ١٠٣	صيد

حرف الضاد

الضَبَّ : ٢٢٦	ضيب
الضَّيْعَات : ٢٣٦	ضيع
الأَعْجَى : ٢٢١	ضحى
الضَّرِيَّة : ٨٦	ضرب
الضَّرِيب : ١٣٢	
الضَّارِع : ١٥٢	ضرع
الضَّرْغَام : ٢٠٠	ضرغم
الضَّرَام : ١٩٢ ، ١٩١	ضرم
المضَرَّى : ١٢٩	ضري
اضْطَلَع : ١٧٣	ضلع
الضَّيْق : ١٨٥	ضيق
الضَّالُّ : ١٢٤ ، ٣١ ، ١٨	ضيل
أضَيْلَ : ٣٠	

عرك	العَرَكة : ١٣٢
	التعارك : ٢٠٣
عرم	العَرم : ٣٤
	العِرمس : ١٣٨
عرون	العَرين : ١٠٥ ، ١٠٣
عري	العُريان : ١٤٦
عزل	العِزلة : ١٤٠ ، ١١٦
عزم	العَزم : ٢٠١ ، ١٠٦
عسف	الاعتساف : ٦٠
عسل	العَسَلان : ٦٥ ، ٤٤
عشر	الأعشار : ١٩
	العُشَر : ٢٧
عشزر	العُشْزرة : ٢٧
عصب	الاعتصاب : ١٥٦
عصر	المُصِر : ٧٥
عصف	عَصَف : ١٠٤
عصل	العَصَل : ٥٣
عطا	عطا : ٢٤ ، ٢٢
عطب	العُطَب : ٨٧
عفر	العُفَار : ١٩
	العَفَر : ٢٤٥ ، ١٨٥ ، ٩٠

حرف العين	
عبد	العَبْد : ١٧١
عبر	عَبَّر : ١٧
	العِبر : ٩٠ ، ٢٤
	العِبري : ٣١٠ ، ١٨
عبط	العَبِيط : ٨٧
عبقر	العِبقري : ٣٨ ، ٣٧
عبل	العَبْل : ٨٠
	المَعْبلة : ١٢٥
عبر	العِبر : ٢٠٢ ، ١٨٥
عثر	العَثيرة : ٢١٣
عجب	لا عَجَب : ٢١
عجر	العُجرة : ٢٩
عجم	العَجْم : ١٥٠
عدن	عدنان : ٧٢
عذل	العَذْل : ١٠٤
عذى	العَذْي : ١٨
عرد	عَرَد : ١٣٣
عرر	عَرَّ : ٢٢
	عار : ٢٢
عرعر	العَرعر : ١٨٦

عقد	العقيدة	: ١٦٢	عوق	العُوق	: ١٣٣
عقر	العقيرة	: ١٢٧	عول	المِعوالة	: ٥٤
عقق	العقيقة	: ١٧٩ ، ٤٣		العويل	: ٢٠٥
عقل	العقل	: ١٣٧	عوى	العواء	: ١٣٤
عقى	العقيان	: ٤٥ ، ٣٨	عيس	العيس	: ٢٠٩
عكر	العكرة	: ٢٧	عيط	الأعيط	: ١٠٤
	اعتكر	: ١٣١	عين	المان	: ١١٥
علا	العلو	: ١٩٧	<u>مرف الفين</u>		
علل	العلل	: ١٣٧			
عمد	العميد	: ١٥٤	غيب	أغب	: ٣١
عمر	اعتمر	: ٢٠	غرب	الغرب	: ٢٥
عمل	اليعمل	: ٢٤٢ ، ٣٧		الغريب	: ١٢٨
	اليعملة	: ٢٤٢ ، ٣٧	غرض	اغترض	: ٤٥
عمى	المعمى	: ٥٠	غزل	الغزالة	: ٢١٢
عنس	العنس	: ١٣١	غضف	الغضف	: ١٢٧
عنف	النفوان	: ٦٧	غفر	الغفر	: ٨٩
عنم	العنم	: ١٠٨	غلق	المألوق	: ١١٤
عهد	العهد	: ٦٣		أغلق	: ١١٤
	العهاد	: ٢٤١	غمد	انغمد	: ١٦٩
عوج	عاج	: ٥٠	غمر	الغمر	: ٨٩
عود	العيد	: ٢٢٢		الغمرة	: ١٠٦

فسد	انفسد : ١٠٧
فش	الفشوش : ١٩٨ ، ٢٠٩
فلج	الافلاجي : ١٠
فلح	الفلح : ١٥٣
فند	الفند : ٤٦ ، ٢٢٤
	التفنيد : ٤٦ ، ٢٤٤
فنن	الفنن : ١٣٨ ، ٥٣
فود	الفودان : ٢١ ، ١٩٠
فوف	المفوف : ٢٩
فيف	الفيفاء : ١٠١

مرف الفاف

قب	الأقب : ١٤٩
	القببة : ١٥٧
قبل	القبول : ٩٨
قتل	المقتول : ٢٠٧
قتم	القتام : ١٢٩
قحم	القحمة : ٩٥ ، ١٠٨
قدح	القدح : ١٩
قدم	المقدم : ٨٧ ، ٢٢٥
	القوادم : ٢٠٠
	القدموس : ٢٣٨

غنن	الأغنن : ١٢٥ ، ٢٣٥
غني	المغني : ١٩٥
	الغانية : ٢٣٣
غوغ	الغوغاء : ٥٤
غول	الغول : ٣٩ ، ٥٥ ، ١٠٣
غيط	الغائط : ٤٥ ، ٧١ ، ٢٤٢ ، ٨٦
غيل	الغيل : ٣٩ ، ٥٥

مرف الفاء

فال	الفال : ١٠ ، ٣٦
فتخ	الفتحة : ٢٣٥
لنجج	اللعج : ١٢٩ ، ١٤٥
	٢٠٢ ، ٢١٥
فدد	الفد فد : ٢٤٢
فدى	فدى : ٢١٨
	الفداء : ٢١٨
فذذ	الفذذ : ١٨٧
فرط	فرط : ٣٤
فرع	الفرع : ١٢١
فرز	الفرز : ١٩٥

القِمْة : ١١٠ ، ٦٠	قم	القُرْب : ١٠٣	قرب
القِمَاط : ٢٢	قـط	المُقَرَّبَات : ١٧٤	
القِنَّة : ١٣٤ ، ٤٣	قـن	القَرَحَاء : ٢٠١	قـرح
القنِيص : ٨١	قـنص	القَرَد : ١٣٨	قـرد
القَوَد : ١٧١	قـود	القَرَدود : ١٣٨	
القار : ١٤٥	قـور	القِرْضاب : ٢١٢ ، ٢١١	قـرضب
القارة : ١٤٥ ، ٩٠		القِرْضوب : ٢١٢	
القَوَز : ١٤٥	قـوز	القِرْطاس : ١٤٤	قـرطس
القَوَى : ٧٨	قـوى	القَرَى : ١١٩	قـرى
المقوي : ٢٣٦		القَرَعَة : ٤١	قـزع
القاع : ٩٠	قـيع	القَسْطَل : ١٦٦	قـسطل
القَيْل : ١٠٢	قـيل	القَصْدَة : ١٧٠	قـصد
		أَقْضَ : ٢٤١	قـضض
		القَضَّة : ٢٤٢	
		قاطبة : ٩٤	قـطب
		القَاعَة : ١١٠	قـعد
		القَمْعُضْب : ٢٢٦	قـمعضب
		القَمَو : ٢٦	قـعى
		أَقْضَل : ٢٢٥	قـفل
		القُلَّة : ١٠٥ ، ٨٦ ، ٧٩	قـلل
		استقل : ١٩٧	

مرف الطاف

أكَب : ٨٠	كـب
الكبرياء : ١٣٣	كـبر
الكتيبة : ٨٦	كـتب
الكُتُفَان : ٥٤	كـتف
الكَدَر : ١٧٣	كـدر
اكـدى : ٥١	كـدى
الكُدِيَة : ٧٦	

١٣٠ :	تلاحم	لحم
٣٦ ، ١٠ ، ٩ :	لعلّ	لعلّ
١٨٦ :	اللقوب	لقب
١٨٩ ، ٥٦ :	ألمّ	لمم
٨٠ :	ملعومة	
٨١ :	لهوّج	لهج
٢٠٢ :	اللهمام	لهم
٨٥ :	اللّهى	لهو
٢٥ :	المئسم	لؤم
٢٠٧ :	لوح	لوح
٢٢٥ ، ٦٣ :	اللوعة	لوع
٢٢٤ ، ٢٦ :	الألوى	لوى
٨٩ :	اللوى	
٢٠١ :	الليث	ليث
١١٩ :	الليان	لين

صرف الميم

١٢٩ ، ٤٤ :	المتن	متن
٩٠ :	الحجر	مجر
٤٢ :	الحض	محض
١٧٢ :	المدينة	مدن

١٥٩ :	الكربة	كرب
٢٢٥ :	الكراع	كرع
١١ :	الكركي	كرك
٢٥ :	الكعبة	كعب
١٧٥ :	الكلاء	كلأ
١٥٢ ، ٤١ :	كلّح	كلح
١٥٢ :	الكلاح	
١٦٣ :	الكمي	كمى
٥٢ :	الكناس	كنس
٨٠ :	الكمهمس	كهمس
٣٢ :	اكتهل	كهل
٨٧ :	الكور	كور
١٠١ :	الكيل	كيل

صرف اللام

٢٥ :	تلاّأ	لأل
٢٣٩ ، ٧٥ :	ألثّ	لثث
١٠٧ :	اللاثام	لثم
١٠٣ :	للّجب	لجب
٨٨ :	اللّحز	لحز
١٩٩ :	تلحفّ	لحف
١٩٩ :	الملحفة	

الْمَرْخُ : ٢٧، ١٩	مرخ	الْمَنْآنُ : ٨٨	منن
الْمُرِيرُ : ٢٦، ٢٣	مرد	الْمُنْحَةُ : ١٥٣، ٥١	منح
٢٤٢، ١٨٣		الْمِهَّاءُ : ٧٧	مها
٢٠٨ : المارد	مرد	الْمُهْجَةُ : ٢٠٥، ٨٣	مهج
١٧١، ١٦٠ : المارن	مرن	الْأَمْهُجَانُ : ٢٠٥	
٢٠٤		الْمَيِّتُ : ٢٢٠	موت
الْمَزْعُ : ٤٢	مزع	الْمَائِتُ : ٢٢٠	
الْمُزْنُ : ٢٠٤، ١٢٠	مزن	الموارة : ٢٣٦	مور
الْمَسَدُ : ١٦٤، ١٦٣	مسد	الموقُ : ١٧٦	موق
الْمَشْشُ : ١٥٦	مشش	أَمَادُ : ٢٤٣	ميد
الْمَطَا : ٢٤	مطا	المائدةُ : ٢٤٣	
أَمْطَرُ : ٢٢٦	مطر		
الْمُعَانُ : ٢٣٥، ١١٥	معن		
الْمَقْطُ : ٢٢	مقط		
الْمُكَّاءُ : ٧٧	مكو	النَّادُ : ٣٣	نأد
الْأَمْلُدُ : ٢٤٥، ٦٤، ٤٠	ملا	النَّيْبُ : ٨٩	نبر
مَيْلَدُ : ٢٢١		النَّبْرَاسُ : ١٨٣	
الميلاد : ٢٢١		النَّبْعَةُ : ٩٢	نبع
أَمْلَسَ : ١٤٤	ملس	النَّثْرَةُ : ٨٩	نثر
الْمَلِكُ : ١١	ملك	النَّجَاءُ : ١١١	نجا
الْمَلَا : ١٩٦، ٤٤	ملو	النَّجَبُ : ١٦	نجب

مرف النون

نجد	أَجَد : ٢٢٢	نعم	الناصع : ٢٤٦
نجد	النَّجْد : ١٠٣ ، ١٣٩	نضا	النِّضُو : ٢٢
نجر	النِّجَار : ٨١	نضض	النِّضْضُ : ٤٤
نجم	النَّاجِع : ٢٤١	نطا	أَنْطَى : ٣٤
	انْتَجَعَ : ٢٣٦	نطق	تَنْطَق : ١٩٩
نجل	النَّجْل : ١٦١		النِّطَاق : ٢١٣
نجم	النَّاجِم : ٨٠	نعب	النَّعَاب : ١٢٢
نحس	النَّحْضُ : ٢٣	نقا	النِّقَا : ١٨٢
نخا	النَّخْيُ : ١٧٩	نقب	النُّقْبَةُ : ١٨٠
	الْمَنْخُو : ١٧٩	نقد	النَّقْد : ١٧٠
نخر	النُّخْرَةُ : ٢٨ ، ١٣٩	نقس	النَّاقُوس : ١٤٢
ندب	النَّدَب : ٥٩	نقل	النَّقِيل : ١٠٠
ندد	النَّدُّ : ٢٣٧	نهد	النَّهْدُ : ٦٣
ندى	النَّدِيَّ : ٨١ ، ٨٨	نهمس	النَّهْمَسُ : ١٤٥
نسر	النَّسْر : ٢٠٠	نهل	النَّهْل : ١٢٦
نسم	النَّسِيعَةُ : ١١٩	نهنه	النَّهْنَةُ : ١٦٩
نشم	النَّشْم : ٥٧	نوب	ناب : ١٤٥
نشى	أَسْتَنْشَى : ٦٢	نور	النَّوَار : ١١٧ ، ١٣٠
نصص	النَّصَّ : ٢٣٥	نوش	الانْتِشَاش : ٢٣٨
نصب	النَّصَب : ١٩	نوق	النُّوقُ : ١٣٩
	النَّصَاب : ١٢١	نوى	النِّيَّ : ٢٣٦

المَضْبَةُ : ١٣٤ ، ٩٩ هَضْب

الْأَيْهَقَان : ٦٦ هَقْن

تَهْلَل : ١٤٩ هَلَل

اسْتَهَلَّ : ٣٥

انْهَلَّ : ١٤٩ ، ١١٦ ، ٣٥

تَهَمَّر : ١٨٨ هَمَر

التَهْنِئَةُ : ٥٧ ، ٤٨ هَنَأَ

الْمَهْنَعُ : ٤٢ هَمِيع

هَال : ١٧١ هَيْل

الْهَائِمَةُ : ١٤٤ هِيم

صرف الواو

الْمَوْبُوءُ : ١٥ وِبَأَ

المِثْقَالُ : ٢٢١ وِثَقَ

الْوَثِيلُ : ٥٤ وِثَلَ

وَجَأَ : ٨٠ وَجَأَ

الْوَجْدُ : ١٧١ وَجَدَ

الْوَجَارُ : ٥٣ وَجَرَ

تَوَجَّسَ : ٥٣ وَجَسَ

الْأَجْمَةُ : ٩٣ وَحِمَ

الْجَاهُ : ١٧٥ وَجِهَ

الناوي : ٢٣٦

النَّارُ : ١٠ نِير

النَّيْقُ : ١٧٦ ، ٧٦ نَيْقَ

صرف الراء

الْمَبِيدُ : ٢٨ هَبِدَ

الْمُجُودُ : ١٥٢ هَجَدَ

التَّهَجُّجُ : ٤٥ هَجَجَ

الْمِجْلُ : ١٠٠ هَجَلَ

الْمِجَانُ : ١٤٣ هَجَنَ

الْهَذْبُ : ٥٣ هَذَبَ

الْمَيْدَبُ : ٤٥ ، ٧٦

أَمْ الْهَدِيلُ : ١١٢ هَدَلَ

الْهَدَانُ : ٨٨ هَدَنَ

الْهَدَاهِدُ : ١١٦ هَدَّهَدَ

الْمَدَّهْدَةُ : ١٤٨

الْمَدْيُ : ٢٢٣ هَدَى

الْمَزِيمُ : ١٣٦ هَزَمَ

اِهْتَزَمَ : ١٨٨

الْمَشِيمُ : ١٢٥ هَشَمَ

المَوْلَدُ :	٢٢١
الوَلِيّ :	١٤٨
الوَهْنُ :	١٣٦

حرف الباء

البَبَابُ :	٢١٠ ، ١١٩
البَتَوُّغُ :	٤٣
البِرَاعُ :	٢٢٣
البِفَاعُ :	١٩١ ، ١١٨ ، ٢٤٩
البَقُّقُ :	٢١١ ، ١٥٥ ، ١٥
البَلَلُ :	٢١٠
البَسِمُ :	١٣١
البَمِينُ :	١٣٧

الوَخْطُ :	٢١	وخط
الوَرْدُ :	٣٩	ورد
الورِيد :	٤٧	
الوَرَقُ :	٢٢٧	ورق
الوَرَقَاءُ :	٢٢٨	
الوَسَاعُ :	١٧٣	وسع
الوَسَامَةُ :	١٩٤	وسم
الوَسْمِيُّ :	١٤٨	
الوَضْمُ :	٤٨	وصم
الوَضِيزُ :	٢٣	وضن
الوَطِيدُ :	٥٤	وطد
الأوعس :	١٤٣ ، ٥١	وعس
الميعاس :	١٨٤	
أوفض :	١٤٦	وفض



(١) فهرس الأعلام والأقوام

صرف اللف

ابو الأسود الدؤلى : ١١٤ ، ١٨٩
الأسود بن يعفر : ٢١٥
بنو اسيد : ١٤٧
الأصمعي : ٢٦ ، ٥١ ، ٦٩ ، ٩٧ ، ١٠٨ ،
٢٤١ ، ١٣٦
ابن الاعرابي : ١٨ ، ٩٩ ، ١٢٢
الأعشى ميمون : ١٩ ، ٢٣ ، ٣٢ ، ٤١ ، ٨٢
١٢٦ ، ١٥٩ ، ١٧٨ ، ١٨٣ ، ١٩٢ ،
٢١٢ ، ٢٣٢ ، ٢٤٢
اكتثم بن صيفي : ٢٤٤
الياس بن مضر : ٢٢٨
امرؤ القيس بن عابس : ٨٦
» » السكندي : ١٩ ، ٢٧ ، ٤١ ،
٦٩ ، ٧١ ، ٧٥ ، ١٥٧ ، ١٦٥ ،
١٩٨ ، ٢٠٦ ، ٢٢٦ ، ٢٤٨
بنو أمية : ٤٤

بنو آدم : ٤٤
ابراهيم بن هرمة : ٣٥
ابن الأثير : ٣٧ ، ٢٤٣
احمد بن محمد النحاس : ٥
ابن الأحمر الباهلي : ٦٠ ، ٦١ ، ١١٠ ، ١١١ ،
١٨٧
الأحر الاغوي : ٢٣
الأخطل : ٥٤ ، ٧٨ ، ١١٥ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ،
الأخفش : ٤١ ، ٩١ ، ١٤٧
الأزارقة : ٢٤٧
اسامة بن الحارث : ١٧
بنو أسد : ٨٢
اسد بن عبد العزيز : ٢١٦
اسعد الطرابزوني : ٦
» طللس : ١٦ ، ٤٥

امية بن أبي الصلت : ٧٨ ، ٧٧

امين الخولي : ٦

ابن الأنباري : ٢٤٥

اهل الردة : ٣٨

اوس بن حجر : ١٦٦ ، ٦٩

صرف الباء

بافل الأيادي : ٧٢ ، ٧١

المجتري ابو عبادة : ١١٣ ، ١٢ ، ٨ ، ٧ ، ٦

بدران (عبد القادر) : ٣٥

البرج بن مسهر : ٢٤١

بروكلمان (كارل) : ١٢٠ ، ١٠٨ ، ٦ ، ١٣٣ ، ١٧٦

ابن بري : ١٦٠ ، ٩٧ ، ٧٧ ، ٧٠ ، ٢٦

بشر بن عمرو : ٨٢

» « مالك : ١١٦ ، ٩١

بشير بن الفكت : ١٥٥

البصريون : ٢١٨ ، ١٥٠ ، ١٤

البطليوسي ابو بكر : ١٢٩ ، ١٩٩ ، ١٠٧

بكار بن عبد الملك : ٢٣٦

بنو بكر : ٩٩

ابو بكر الصديق : ١٠١

صرف التاء والتاء

تأبط شراً : ٢١٨ ، ٢١٢

ابو تمام الطائي : ٩٢ ، ٦

بنو تميم : ٢٠٨ ، ٢٢ ، ١٥

تيم الله : ٩٩

ثعلب النحوي : ٢٤٤ ، ١٧٤ ، ١٩

الثقفي (؟) : ١٤٣

صرف الجيم

الجاحظ : ١٩٠ ، ١٧٩ ، ١١١ ، ٦٠ ، ٣٦

ابن الجارود : ١٠٣

ابو الجاموس : ١٠٨

جبهة الأشجعي : ٥١

جديل : ٣٤

جديلة : ٢٤١

جران العود : ٢٠٧

جيرير الشاعر : ١٢٢ ، ٤٩ ، ٤٨ ، ٢٩ ، ٢٥

١٨٨٠، ١٨٤، ١٤٢، ١٢٥

٢١٤، ١٨٩

آل جفنة : ١٢٢

الجن : ٧٢، ٣٧

ابو جندب الهذلي : ١٩٣

الجندي (سليم) : ٣٨، ١٥، ١٤، ١٣

جنوب الهذاية : ٦٧

ابن جني : ٢٠٧، ١٩٠، ٧٩، ٧٢، ٢٠

جواب = (مالك بن كعب)

الجوهري اللغوي : ١٢١٠، ١١٨، ٦١، ٥٤

، ٢٠٠، ١٦٤، ١٣٠

٢٤٦، ٢٤٢، ٢١٨

حرف الحاء

حاتم الطائي : ٨٣، ١٠١، ١٣٣،

٢٣٢، ١٩٢

ابو حاتم اللغوي : ١٠٨، ٥١

الحاج خليفة : ٩٣

الحارث بن حلزة : ٢١٢، ١٣٢

الحجاج الثقفي : ١٠٣، ٥٥

ابن حجر : ١٢٤، ١١٢

ابن ابي الحديد : ٨٣

حسان بن ثابت : ١٢٦، ٢٠

الحسين بن علي : ٢٢٨، ٤٤

ابن ابي حصينة : ٢٥١، ١٨، ١٢، ١٠، ٦

الخطيئة : ٢٤٩

حكيم الدنيا : ١٢٢

حام الباهلي : ١٩٠

الحمداني (سيف الدولة)

» (عزيز الدولة)

» مرتضى الدولة : ٢٣٤

حميد الأرقط : ٧١

» بن زهير : ٢١٦

حمير : ١٠٢، ٧٤

ابن الحنبلي المؤرخ : ٢٣٤

ابو حنيفة الدينوري : ٢٤٣، ٣٣، ٣١، ٢٧

ابو حيان النحوي : ٢١٠

ابو حية النمري : ١٢٣

حرف الخاء

خالد بن فضلة : ١٦٣

هرف الذال

ابو ذؤيب الهذلي : ١٥٩ ، ٨٧ ، ٢٤٢ ، ٢٢٤ ،
ذو الاصبع : ٤٩
« الرمة : ١٨ ، ٦٠ ، ٨٩ ، ٩١ ، ١١٠ ،
١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٣٠ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ،
١٤٦ ، ١٥٢ ، ١٨٠ ، ٢٠٨

هرف الراء

الراجز (؟) : ٤٩
الراعي الشاعر : ٤٨ ، ٦١ ، ١١٧ ، ١٢٢ ،
١٣٥ ، ١٥٥ ، ١٦٢ ، ١٨٣ ، ٢٣٠ ،
ربيعة بن نزار : ١٠٤
ردينة (؟) : ١١ ، ١٩٨ ، ٢٠٩
ابن رواحة : ٦٦
رؤبة الراجز : ٥٨ ، ١٠٨

هرف الزاي

الزرقان بن بدر : ١٩
ابو زيد الطائي : ١٩٣ ، ٢٤١

ابو خراش الهذلي : ١٩٥ ، ٢١٢

خرنق بنت بدر : ٨٢

الخطيب النبريزي : ٩٤ ، ٢١٢

ابن خلكان : ٦ ، ٨ ، ٢١ ، ٣٢ ، ١٠٨ ،
٢٣٤

الخليل بن احمد الفراهيدي : ٦٦

« « خليفة : ٢٥١

الحسن التغابي : ٢٢٨

الحنساء : ١٢٦ ، ٢٢٣

هرف الدال

داود (النبى) : ٧٤

ابن دريد : ٣٨ ، ٤٩ ، ١٠٣ ، ١٩٣ ،
٢٣١ ، ٢٣٧

دكين الراجز : ٢٠

ابو دلف المعلى : ١٥١

ابو داود الأيادي : ٩٤ ، ١٢٧ ، ١٦٠ ، ٢٤٩

« « الرؤاسي : ١٢٧

دوسر بن ذهيل : ٤٩ ، ٩١

الزجاج ابو اسحق : ٩٣

الزجاجي النحوي : ٥

الزط : ٢٢ ، ١٥

زفر بن الحارث : ٢١١

الزخشري جار الله : ٢٦ ، ٤٥ ، ١٠٥ ،

١٥٤ ، ١٨٣ ، ١٨٩ ، ١٩٨ ،

١٩٩ ، ٢٠٥ ، ٢٤٧

الزنج : ٢٢

زهير بن أبي سلمى : ٣٧ ، ٤٢ ، ٤٨ ، ٥٣ ،

٧٤ ، ٨١ ، ١١٢ ، ١٧٤ ،

١٩٥ ، ٣١٤

الزوزني : ٩٤

ابو زيد الأنصاري : ١٨ ، ٢٠ ، ٣٢ ، ٦٣ ،

٩٤ ، ١٠٨ ، ١٣٤ ، ١٨٥ ، ١٨٨ ،

١٩٢ ، ٢٤١

حرف السين

سبأ بن يشجب : ١٣٢

سبرة بن عمرو : ١٦٣

سحبان وائل : ٧١ ، ٧٢

سحيم بن وثيل : ٩٨ ، ١٤٤

سعد الدولة (شريف بن سيف الدولة)

السفاح بن خالد : ١٢٦

ابن السكيت : ٨٥ ، ٩٢ ، ١٤٧

سلامة بن جندل : ١٧٧

سلمى بنت » : ١٢٠

بنو سليم : ١٢٠

سليمان (النبي) : ١٦٦

» بن عبد الملك : ٥٥

سمهر (؟) : ١١ ، ١٩٨ ، ٢٠٩

السهمي (؟) : ٤٣

سوار بن المضرب : ٤٣

سويد بن أبي كاهل : ٥١

سيمويه : ٥ ، ١٤ ، ٩٣ ، ١١٨ ، ٢٠٦

ابن سيده : ٥٨ ، ١٥١ ، ٢٤٢

حرف السين

ابو شبل الاعرابي : ٦٢

شدقم : ٣٤

شريف بن سيف الدولة : ١٦٩ ، ١٧٠

شكيب ارسلان : ٣٦، ٨، ٧، ٦ :

الشمّاخ الشاعر : ٢٤٩، ٢٠٦، ٢٠٥، ٢٤ :

ابن شهرام الوزير : ١٧٠ :

صرف لصاد

الصاوي محمد عبد الله : ٤، ٦٨، ١٢٥،

١٨٤، ١٨٨، ٢٠٤، ٢١٤

ابو الصلت التقفي : ٧٧، ٧٨

صرف الضار

بنو ضبعة : ١٠٤

الضحّاك بن سفيان : ٢٢٨

ضمرة النهشلي : ١٢٧

صرف الطاء

طه حسين : ٦

طرفة بن العبد : ٨٢، ٩٤

طرماح بن حكيم : ٢٧، ٢٤٧

طريف بن تميم : ١٤٧

طفيل الغنوي : ٣٩، ٧٤، ١١١، ١١٢،

١٥٨، ٢٤٧

طهّمان الدارمي : ٩٧

بنو طيّ : ١٦٨

ابو الطيب المتنبي : ٥٠، ٨، ٧، ٦، ٥ :

صرف العين

عارق (الشاعر) : ١٨٢

ابو عباد التغابي : ١١١

عباس بن عبد المطلب : ٢٢٧

» » « مرداس : ٤٩، ٩١

عبد بن زهرة : ٣٠

عبد الرحمن بن حسان : ١١٣

» » « العزيز بن مروان : ٤٢

» » « السكريم الدجيلي : ١١٤، ١٨٩، ١٩٠

» » « الله بن رواحة : ١٠٢

» » « الزبير : ٢٥، ١٨٣

» » « عباس : ٢١٩، ٢٢٧

» » « قيس الرقيات : ٢٥، ١١٣،

١٢٩، ١٥٦

» » « المطلب بن هانم : ٦٧

» » « الملك بن مروان : ٢١، ٢٥، ٥٨، ١٧٥

عبدّة بن الطيّب : ٢١٦

ابو عبيد اللغوي : ٥٤ ، ٦٢ ، ١٢٦ ، ٢٣٦

ابو عبيدة النحوي : ١٠٨ ، ١٧٩ ، ١٨٥

عثمان بن عفان : ٧٢ ، ١٩٣ ، ٢٤٩

المجاج بن ربيعة : ٥٨ ، ٧٠ ، ٩٦

عدنان : ٧٢

عدي بن الرقاع : ٢٩ ، ٦٤ ، ١٥٩

» « زيد : ٩٤ ، ١٦٠ ، ٢٢٠

ابن العديم : ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٢٣٤

عرابة الأوسي : ٢٤٩

عزيز زند : ٣٠

عضد الدولة البويهى : ٢٣١

علقمة الفحل : ١٦٥

علي بن أبي طالب : ٦٥ ، ١١٤ ، ١٦٦ ، ١٩٩

ابو علي الفارسي : ٧٢ ، ١٩٠ ، ٢٣١

عمر بن الخطاب : ٤٩ ، ٩١ ، ١٠١

» « أبي ربيعة : ٢٥ ، ١٠١ ، ١٢٩ ،

١٥٦ ، ١٩٧ ، ٢٢٢

» « عبد العزيز : ٦٤

عمران بن حطان : ٧٢

عمرو ذو الكلب : ٦٧

ابو عمرو بن العلاء : ٦٩ ، ١٩١

عمرو بن كلثوم : ١١١ ، ١٥٧ ، ١٩٤ ، ٢٣٧

» « مسعود : ١٦٣

» « هند : ١١١ ، ٢٢٢

» « يربوع : ٢٢٩

بنو العنبر : ١٤٧

عنبرة العبسي : ٢٧ ، ٤٣ ، ١٢٥ ، ١٥٧ ،

١٧٩ ، ٢١٥

عوف بن عطية : ٢٥٠

مرف الفين

الفسانة : ٢٠

غسان بن ذهيل : ٤٩

مرف الفاء

فاتك الرومي : ٤

ابن فارس اللغوي : ١٨

الفراء النحوي : ٥٣ ، ٧٥ ، ١٤٩ ، ١٧٥ ،

٢٢٠ ، ٢٤٢

الفرزدق : ١٠ ، ٢٥ ، ٤٠ ، ٢٢٢ ، ١٣٨ ،

١٩٠ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦

الفيروز آبادي مجد الدين : ٣١، ٣٤، ٩٦،

١١٦، ١٣١، ١٣٤

حرف الفاف

القالبي ابو علي : ٢٣٦

القتال السكلابي : ٩٦

ابن قتيبة : ٥، ٣٠، ٩٤، ١١٠، ١٣٢

قرغوية الحمداني : ١٦٩

قريش : ٢٥، ٣٨، ٨٢، ١٢٠، ١٥٦،

١٥٧، ٢١٦

القرزاز اللغوي : ٥٨

القطايبي عمير بن شليم : ٥٤، ١٨٥

قطرب النحوي : ١٥١، ٢١٠

قعضب (?) : ٢٢٦

بنو قيس : ١٨

قيس بن الخطيم : ٧٣، ١١١، ٢٠٤، ٢٢٠

» » ذريح : ٤٤

» » زهير : ٨٣، ٢٤٣

» » معاذ : ١٧٥

قيصر : ٤١

حرف الطاف

ابو كبير الهذلي : ٨٦، ١٠٥

كثير بن عبد الرحمن : ٢١، ٤٠، ٩٤، ٢٢٣

كراخ اللغوي : ٣٧

كرنكو (سلم) : ٢٤٧

كسرى انوشروان : ٢٣٥

كشاجم : ٥٠

كعب بن مالك : ٧٢

كنو كلاب : ١٠٤، ١٧٠، ٢٣٤

» كلب : ١٣٧

ابن السكابي : ١٩٢

الكهيت : ٢، ١، ٢١٠، ٢٤٧

الكوفيون : ١٤، ٧٣، ٩١، ١٥٠، ٢١٨

حرف اللام

لبنى بن الحباب : ٤٤

ليبد الشاعر : ١٨، ٢١، ٢٤، ٣٧، ٧٣

١٢٠، ١٢٤، ١٣٣، ١٣٤، ١٥٢

١٧٦، ١٩١، ٢١٠، ٢١١

لقيط بن زرارة : ٩٩ ، ٢٥٠

بنو الهازم : ٩٩

مرف الميم

المازني ابو بكر : ١٥١

ابن مالك النحوي : ١٧ ، ١٦٧ ، ١٧٣

» » بدر الدين : ١٧

مالك بن صريم : ٤١

» » كعب : ١٢٤ ، ٢١١

المبرد النحوي : ٩١

المتلمس : ١٢١ ، ١٦٨

المتوكل العباسي : ٩٢

المنقب العبدى : ٢٣ ، ٢٣٦

محبّر : ١١١ ، ١١٢

ابو محجن النقي : ١٠٩

المخلّق السكلاي : ٢٥٠

محمد رسول الله ﷺ : ١٠ ، ٢٠ ، ٣٦ ، ٦٥ ،

٦٧ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ١٠٧ ،

٢٢٨ ، ٢٤٤

محمد حسين هيكل : ٦ ، ١٢

محمد بن محمد الأصفهاني : ٤

» » سعدان الضرير : ٥

» » الطيب الأنصاري : ٦

محمود شويل ٣٦

الخجل السعدي : ١٩

مراد بن مالك : ٢٠٨

المرار الفقعي : ٧٠

مرة بن محكان السعدي : ٨٨

مرداس بن حصين : ١٧٥

المرداسي عزيز الدولة : ٦

» أسد الله : ٢٣٤

المرزباني : ٣١ ، ٤١ ، ٤٨ ، ٨٩ ، ٩٤ ،

٢٣٦ ، ٢٤١

المرزوقي الجعفري : ٣٤

المرقش الشاعر : ٨١ ، ١٣٦ ، ٢٤٦

مروان بن الحكيم : ٢٢٨

مزرّد الشاعر : ٢٤٩

مسروق بن الأجدع : ٤١

المسيب بن علس : ٧٨ ، ٨٤

المصريون : ١٤

مصعب بن الزبير : ٢٥

مضرس الأسدي : ١٣٠

معاوية : ٢١ ، ٣٠ ، ٧٣ ، ١١١ ، ٢٤٩

المعري ابو العلاء : ٣ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١٠ ،

١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ،

١٨ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٥٨ ، ٦٥ ،

٨٩ ، ١٨٤ ، ٢١٠ ، ٢٤١

معقل بن ضرار الذيباني : ٢٤ ، ٢٠٦

المغيرة بن حبناء : ١٠٥

المناذرة : ٢٠

المنتجع بن نهسان : ١٧٩

ابو منصور اللغوي : ١٢١

ابن منظور اللغوي : ١٨ ، ٥٨ ، ١٦٧

المهدي العباسي : ٤٢ ، ٢٣٣

مهرة بن حيدان : ٢٤٠

آل المهلب : ١٠٥

ابو موسى الأشعري : ٢٣١

الميداني صاحب الأمثال : ٢٤٣ ، ٢٥٠

حرف النون

نائلة بنت الفرافصة : ٢٤٩

النايفة الجعدي : ٣٢ ، ٦٥ ، ٩٤

» الذيباني : ٢٦ ، ٧٤ ، ١٠١ ، ١٠٦ ،

١٠٧ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٦٧ ، ١٩٨ ،

٢١٨ ، ٢٠٥

» الشيباني : ٨٩

الناسخ الأحصي : ٦٤

ابو النجم العجلي : ١٧٥

النصاري : ٢٣٤

نصيب الشاعر : ٤٢ ، ٢٣٣

النضر بن كنانة : ١٢٩

النعمان بن المنذر : ٨٩ ، ٢٢٠

النمر بن تولب : ١٠١

انو نواس : ٣٠ ، ٥٠

حرف الراء

الهادي العباسي : ٢٣٠

الهذلي (الهذلية) ؟ : ١٠ ، ١٧ ، ٣٠ ، ٦٢ ،

٦٧ ، ٦٨ ، ١٥٨ ، ١٩٣

بنو هذيل : ٣٠ ، ١٩٤

ابن هشام الأنصاري : ١٧

هشام بن عبد الملك : ١٧٥ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤

مرف الباء

ياسمين (؟) : ١١٩

ياقوت الحموي : ١٨ ، ٢٤ ، ٨٩ ، ٩٦ ، ٩٧

١٣٥ ، ١٦٩ ، ١٩١ ، ٢٠٤

٢١٦ ، ٢٣٤

يخاير بن مالك : ٢٠٨

يزيد بن الحكم : ٥٥

» » الوليد : ٢٢٨

ابن يعيش النحوي : ١٩٩

اليهود : ٢٣٤

بنوهوازن : ١٣٤

ابو الهيجاء الحمداني : ٧

مرف الواو

وائل باهلة : ٧١

» بن قاسط : ٧١

الواثق العباسي : ١٥١

الوليد بن عبد الملك : ٣٥ ، ٩٦

» » المغيرة : ٨٣



فهرس الأمكنة

مرف المؤلف

الأحص : ٦٥ ، ٦٤

أذبل : ٧١

أروم : ١٨

ألملم : ٣٤

أوربا : ١٤٤ ، ١٣٢ ، ١٢٤ ، ١٢٣ ، ٤٩

٢٣٢ ، ١٥٨ ، ١٥٢

مرف الباء

باحة الدو : ٢٠٨

بارق : ٢ ٦

بالس : ٢٣٥ ، ٢٣٤

البحرين : ١٢١

البشر : ١١٦ ، ٩٠

البشري : ٩٠

البصرة : ١٣٧ ، ١٢٣ ، ٨٩ ، ٤٩

مبصرى الشام : ١٢١

بغلبك : ١٣٤

بغداد : ٢٤٥ ، ١١٤ ، ٥٠ ، ٣٠

البلقاء : ٢٠٧

بيروت : ١٩٧ ، ١٦٧ ، ١٥٦ ، ١٠١ ، ٧٨

مرف التاء والتاء

تعار (تغار) : ١٨

تل حاصد (حاصل) : ٢٣٤

تهامة : ١٩٣

توز : ٨٩

تهلان : ٧١

مرف الجيم

الجادي : ٢٠٧

جراد : ٢٢٩

الجزيرة : ١١٥

مرف الحاء

الحجاز : ١٧٧ ، ٢١٧

حرّة بني سليم . . .

» راحل : ٢١٧

» ليلي : ٢١٧

» النار : ٢١٧

» واقسم : ٢١٧

حَزَز : ١٣٧

الحَزَن : ٩٥

حلب : ٧ ، ٦٤ ، ١٦٩ ، ٢٣٤

حماة : ١٦٨

حمص : ١٦٨

مرف الخاء

خَضَم : ١٤٧

خط عُثمان : ٢٤

خناصره : ٦٤

الخَوَزَنَق : ٢١٦

مرف الدال

دار الكتب المصرية : ٤ ، ٣٥ ، ٣٨

دايْنِثُ : ١٦٥

دمخ : ٩٧

دمشق : ٦ ، ١٦ ، ٢٩ ، ٣٥ ، ٧١

مرف الراء والزاي

الرُصافة : ٢٠٣ ، ٢٠٤

الرّقة : ٢٥ ، ١١٣ ، ٢٠٣ ، ٢٣٤

ركن الكعبة : ١٩٥

الروم : ٣٠

الزّبَاء : ٩٠

زُرُود : ٢٥

مرف السين

السَّدير : ٢١٦

السَّراة : ١٠٩ ، ٢١٧ ، ٢٤٣

سكّمية : ١٧٠

السَّماوة : ١٣٧

سَنَداد : ٢١٦

سَنِير : ١٣٤

مرف الشين

شَابة : ١٨

الشام : ٦٤ ، ٩٠ ، ١٣٥ ، ١٨٧ ، ١٩٣

شبيث : ٦٥

صرف الصاد

صَدَد : ١٩٩

صفين : ٢٣١

الصمان : ٢٠٨

صرف الطاء والعين والقيين

الطائف : ٣٤

الوراق : ١١٤ ، ٢٤٣

العرج : ١٣٥

العقد : ٢٠٨

عمان : ٢٤

الغمر : ٨٩

الغور : ٢١٦

صرف الفاء والقاف

الفرات : ٩٠ ، ١٨٥ ، ٢٣٥

القاسية : ١٠٩

قلعة بارس : ٢٣٥

» حلب : ٢٣٤

صرف الطاف واللام

الكعبة : ٢١٥ ، ٢١٦

كعبة نجران : ٢١٥

الكلاب : ١٢٦

كمبريج : ١٢٣

كبن : ١٣٥

لبنان : ١٣٥

صرف الميم

مأرب : ١٣٢

المتحف العراقي : ١٧

المدينة المنورة : ٣٥ ، ٧٣ ، ٨٧ ، ١١١ ،

١١٣ ، ١٣٥

مسكنة : ٢٣٥

مصر (القاهرة) : ٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٣١ ، ٧٥ ،

١٠١ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٨٤ ،

١٩٧ ، ٢٣٢

مطبعة الترقى : ٦

مُعان : ١١٥

مَعْرَة النعان : ٩ ، ٧ ، ١٥

حرف الراء والواو

هَجَرَ : ٢٥

الهند : ١٨٦

وَدْحَان : ١٠٦

وَقِي : ٢٢٩

حرف الباء

يَشْرَب : ٢٤٣

يَذُبِل : ٧١

يَرْمَرُم : ١٨

يَكْمَلُم : ٣٤

الْيَمَامَةُ : ٨٩

الْيَمَن : ١٩٣ ، ٧٥ ، ٣٤ ، ٢٤

مكة المكرمة : ١٣٧ ، ١٣٥ ، ٨٩ ، ٤٩

مَنْبَج : ٢٣٥ ، ٢٣٤ ، ١١٤

مُوقَان : ٢٤

مِيَّافَارِقِينَ : ١٦٩

الميماس : ١٣٥

حرف النون

النَّبَر : ١٩١ ، ٨٩

نَجْد : ٢٢٢ ، ٢١٧ ، ٢١٦ ، ٧١ ، ٦٥ ، ٢٢٢

٢٤١ ، ٢٢٨

نَجْرَان : ٢١٥

النقرة : ٢٣٤

نهر الرستن : ١٣٥

» العاصي : ١٣٥



فهرس الشواهد

صرف الهمزة

وصل الحبيب إذا ملّ . . . وانزوى ١٢٢

يلقى الرجال من السرى بنفيسه . . . أسراها ١٤٩

صرف الباء

فلا تتركي نفسي شعاعا فانها . . . تذوب ١٧٥

وحائل من سفير الحول حائلة . . . شهب ٢٩

ولا حصر بخطبته . . . الخطب ٣٠

فتى ما غادر الأخبار . . . ولاخب ٣٠

ملك قريش وكلهم ملك . . . معتصب ١٥٧

يعتصب التاج فوق مفرقه . . . الذهب ١٥٧

ولاح أزهر مشهور بنقبتيه . . . لهب ١٨٠

طرمح أقطارها أحوى لوالدة . . . ينتسب ٢٠١

ألا حبذا أنياب مرضية العلى . . . قضيب ٢٠٣

الخرج الطاعب الحسناء مذعنة . . . الطيب ٦٨

خفاهن من أنفاهن كأنما . . . محلبا ٧٦

في ليلة من جمادى ذات أندية . . . الطنبا ٨٩

فلما رأني زوى وجهه . . . حاجبا ١٣٢

فتاوت له قراضبة من . . . القاء ٢١٢

فلعلني القى الردى فيريحني . . . البرجا ٩

يتقي الله في الامور وقد أفلح . . . الانتقاء ١١٤

كيف نومي على الفراش ولما . . . شعواء ١٢٩

ويوم من النجم مستوقد . . . الضياء ٧٠

ترقب السوط في المير وتنجو . . . العناء ١٩٣

وبلد عامية أعمأؤه . . . سماؤه ٥٠

إذا حبوت اللثيم منك صنيعه . . . فلوها ٢٥

صرف الواو

أبيض لا يرهب الهزال ولا . . . الأ ٢٤٢

دعت سليمى دعوة هل من فتى . . . الضحى ٢٠٢

قالت له وارتفتت ألا فتى . . . الضحى ٢٠٢

لمن دمنة مثل خط الزبور . . . الصبا ٧٤

بمنزلة أما اللثيم فسا من ... شحوبها ١٧٦

صرف التاء

قللت له بمعبلة طريق ... ومادريت ١٢٥

تجمل المسك واليلنجوج والند ... الحانوت ٢٣٧

ولما جلا عنه طخا الليط نابل ... النقبات ١٨٠

إذا غرد المسكاء في غير روضة ... والحمرات ٧٧

مها الوجه والثغر والعين من ... بالمهاة ٧٧

صمحة لا يدخل السقم بيتها ... لأبلى ٩٣

خليلي ان الحاجبية طاحت ... أكلت ٢٢٣

بني زهير بيت اما حياة او موت ٢١٦

صرف الجيم

بأسفل ذات الدبر قد ضاع جحشها ... خلوج ٦٨

وكنت أذل من وتد بقاع ... واجى ١١٣

يا طيبها ليلة حتى تخونها ... شحاج ١٢٢

انقاء سارية حلت عزاليها ... حرجوج ١٤٤

فارعشت يداي ولا ازدهاني ... الحداب ٢١٥

يومان يوم مقامات وأندية ... وتأويب ١٧٧

وبياض البازي أصدق حسنا ... الغراب ٩

لم يختار البيت على التغرب ... عن مركب ٢١

وراداً وحوّاً مشرفاً حجباتها ... منجب ٣٩

ونشيت ريح الموت من تلقائهم ... قرضاب ٢١٢، ٦٢

تفري قميص الليل عنها وتنتحي ... الجنادب ٧٨

قد اغتدى بفتية أنجاب ... أحساب ١٢٤

وقد اغتدى والطير في وكنتها ... مذنب ١٦٥

أعوذ بالله من العقرب ... الأذنان ١٦٦

كمضيئة الفواص او كغمامة ... مجنوب ٢٠٤

وأوتاده ماذية وعماده ... قعضب ٢٢٦

أترجو أمة قتلت حسينا ... الحساب ٢٢٨

كل قوم خلقوا من أنك ... الذهب ٣٩

والله لولا وجع بالعقوب ... الذيب ٦٥

ظل يحج وظللنا نجحبه ... مبوئة ٢٠

فوالله لولا الله لاشيء غيره ... جوانبة ٩٨

يكبر القول لكيا نحسبه ... المعربة ١٥٩

مرف الحاء

أعبد بني سهم ألت براجح . . . المنائح ٥١
سباها رجال من يهود تواعدوا . . . مريح ٨١
وقد أهجم البيت المحجب تحته . . . مصابيح ١٤٣
عقاب عقبناه كان جناحها . . . ملوح ٢٠٧

وعصمة في السنة الكلاخ . . . الأرواح ١٥٢

مرف الدال

حتى كأن حزون القف البسها . . . وتنجيد ٣٨
نعم ضجيع الفتى إذا برد الليل . . . الصرد ١٠١
بمخضب عبل كأن بنانه . . . يعقد ١٠٧
في كل غبراء مخشي متالفها . . . ثم ١٥٥
علوته بحسام ثم قلت له . . . الصمد ١٦٣
ان الهوان حمار الأهل يعرفه . . . الأحد ١٦٨
من كل ثاوية يمور زمامها . . . يتراء ٢٤٧

كان أبي كرمًا وجوداً . . . الحديد ٢١٩
أجدت برجلها نجا وزاوجت . . . اجرا ٢١٢

أخلبتنا وصددت أم محمد . . . وصدودا ٢١١
حتى ترى البازل منها الاكيدا . . . يدا ١٥٨
أريني جواداً مات هزلآلآني . . . مخلص ٣٦، ١١، ٩
وعاذلة هبت بليل تلومني . . . فعدا ١٣٣، ٣٧
إن العرائن تلقاها محسدة . . . حسادا ١٠٥

فطعننته والخيل في رهج الوغى . . . الجادي ٢٧
ومن أجأ حولي رعان كأنها . . . ورد ١٨٢
باتت عليه من الجوزاء سارية . . . البرد ١٦٧
أعاذل قد لا قيت ما يزرع الفتى . . . المقيد ١٥٩
ونائحة تقوم بقطع ليل . . . للصعيد ١٥١
ألا أي هذا الزاجري أحضر الوغى . . . مخلص ١٥٠
وطالما ذب عني سيرا شردا . . . الغادي ١٤٩
فارتاع من صوت كلاب فبات له . . . صرد ١٤٦، ١٢٨
يامزنة الحي يحدو عيسها الحادي . . . الصادي ١١
وقائلة ما بال دوسر بعدنا . . . ولا هند ٩١، ٤٩
يفيض على المرء اردانها . . . الجدجد ٦٠
يمشي بأوظفة شديد أسرها . . . الجدجد ٦٠
نبذ الجوار وضل وجه بروقه . . . بالمطر ٦١

صرف الراء

فأنتن أهوى من نساء رأيتهن . . . المرائر ١٨٤
 كأن أدامنها والشمس مائة . . . منظور ١٨٧
 ما للكو كبا عيساء قد جملت . . . الحجر ٢٠٩
 شاده مرمرأ و جاله كلساً . . . وكور ٢٢٠
 ومن لامني على النوار فليته . . . فينظر ٢٣٢
 ثم يحلو الظلام رب غفور . . . ونور ٧٨٠٧٧
 الناس إلـبـ علينا ليس فيك لنا . . . وزر ٧٢
 فما حسن أن يعذر المرء نفسه . . . عاذر ٥٦
 إذا ما الزلّ ضاعفن الحشايا . . . الأزار ٤٢
 إني حلفت يمينا غير كاذبة . . . القمر ٤٢
 وجاءت بنو بكر ومن لفّ لفّها . . . الأساور ٢٢٠١٥
 أقفرت من سرور قومي تعار . . . فالديار ١٨
 عشت دهرأولا يعيش مع الأيام . . . وتعار ١٨
 فقالت ولانت ثم أفرخ روعها . . . المتكبر ٢٥
 فأوفض عنها وهي ترغو حشاشة . . . أحمر ١٤٦
 ولهت عليه كل معصفة . . . زبر ١٧٨
 * * *
 على كل محذوف الذنابي . . . بربرا ٢٤٩
 تقطع أسباب اللبان مع الهوى . . . شيزرا ١٦٨

فان تدفنوا الداء لا نخفه . . . لا نقعد ٧٦
 تطاول ليلى بالأمم . . . ولم ترقد ٧٦
 رحيب قطاب الجيب منها رقيقة . . . المتجرد ٩٤
 أنبت أن ابا قابوس أوعدي . . . الأسد ٢٠٥
 دار الفتاة التي كنا نقول لها . . . الجيد ٢٠٦
 أهل الخورنق والسدير وبارق . . . سنداد ٢١٦
 كأنما أصواتها في الوادي . . . غادي ٢١٤
 هلا عطف على ابن أمك معبد . . . بصفاد ٢٥٠
 أصلتي تسمو العيون اليه . . . العهود ٢٤١
 حتى نساء تميم وهي نائية . . . فالعقد ٢٠٨
 مهلاً فداء لك الأقوام كلهم . . . ولد ٢١٨
 ولكن الحوادث أجهضتنا . . . جراد ٢٢٩
 يني تجاليدي واقتادها . . . المؤيد ٢٣٦

* * *

ان بنى للثام زهده . . . مودده ٩٦٠٥٨

* * *

وقصيدة قد بت أجمع شملها . . . وسنادها ٢٩٠١٥
 وإذا الربيع تتابعت انواؤه . . . وزادها ٦٤
 فذلك غراب البين نفسي وأسرّي . . . بريدتها ٢٤٩

* * *

ألا بكر الناعي بخير بني أسد . . . الصمد ١٦٣

أَنْ نَعَمْ مَعْتَرَكِ الْجِياع إِذَا . . . الخمر ٨١

من ابن ورقاء، فررتم عشره . . . عشزرة ٢٧

رأيت غراباً واقفاً فوق بانة . . . ويطايرة ٤٣

لما عدا الثعالب من وجاره . . . صغاره ٥٠

فما روضة بالحزن طيبة الثرى . . . عرارها ٩٥

تدل عليها الشمس حتى كأنها . . . نورها ١٣٠

سقى البانة العالم من الأجرع الذي . . . دارك ٢٣٨

وبلدة فيها زور ٣٠

ديعة وطفاء فيها وطف . . . تدرش ١٩٨

أمرخ خيامهم أم عشر . . . منحدر ٢٧

فلا وأبيك ابنة العامري . . . افسرش ٧٩

أحار بن عمرو كأنني خمر . . . ياتمر ٧٩

مدت عليه الملك أطناها . . . طمر ١١٠

صرف السبن

كأنه من طول جذع العفس . . . الخمس ٧٠

والى أبي حسان سرت وهل . . . الأنس ١٣٢

لها بمنجوب حومل بخرجي . . . احمرارا ١٠

وأشهد من عوف حلولا كثيرة . . . المزعفر ١٩١

كأن بذورها ما مناديل فارقت . . . الصنوبرا ٢٤

وكأنما بصق الجراد بوجهها . . . ولا منصورا ٧٨، ٥٥

رموها بأثواب خفاف ولا ترى . . . المنفرا ٨٢

فبتنا قياماً لدى مهرنا . . . الصفارا ١٦٠

وسيفي كالعقيقة وهو كمي . . . فطارا ١٨٠

كأن القرنفل والزنجبيل . . . مشورا ١٥٩

وحلت بيوتي في يفاع ممنع . . . طائرا ١٩١

ما بين لقمتها الأولى إذا ازدرت . . . أظفور ١٦٨

لو أنهم لمسوا بحارثة . . . الصخر ١٣٨

ان العريمة مانع أرماحنا . . . صفار ١١٨

يعطي بها ثمناً ليمنعها . . . ألا تشري ٨٤

ولقد جنيتك كمؤا وعساقلاً . . . الأوبر ٦٢

سهكين من صدا الحديد كأنهم . . . البقار ١٩٩

ومالي لا أبكي وتبكي خليلتي . . . أبي عمرو ٢٤٩

لئن أصبحت في جشم هديا . . . بصخر ٢٢٣

يا عين بكى لي أبا عمرو . . . الذكر ٢٣١

إذا طعنت به مالت عمامته . . . الوبر ٤١

لما تذكرت بالديرين أرقني . . . النواقيس ١٤٢
الى ظعن يقرضن أقواز مشرف . . . الفوارس ١٤٦

صرف السبع

مئى مايزرها طارق يلف عندها . . . يفرش ٢١٣
أقحمني جار أبي الجاموس . . . الجيوش ١٠٨
فازجر بني النجاجة الغشوش . . . الغشوش ١٩٨، ٢٠٩

صرف الصاد والضاد والطاء

لأصبحن العاصي بن العاصي . . . النواصي ١٦٦
وممن ولدوا عامر . . . العرض ٤٩
فما وانا والسير في متلف . . . الضابط ١٧

صرف العين

ولا فرح بخير إن أتاه . . . لاع ٦٣
لا يبعد الله جيراناً لنا بعدوا . . . صنعوا ٧٣
شرى ودي وشكري من بعيد . . . ربيع ٨٣
فتخالسا نفسيهما بنوافذ . . . لاترفع ٨٧
سمام تباري الطير خوصاً عيونها . . . ودائع ١٠١
شراب كلون الصرف ادنته جونة . . . سميدع ١٢٧

عليّ دلاص قد اختارها . . . إذ يصنع ١٦٦
عشية ضحاك بن سفيان قائم . . . كانع ٢٢٨
أم ماجنبك لا يلائم مضجعاً . . . المضجع ٢٤٢
أمن المنون وريبتها تتوجع . . . يجزع ٢٤٢

* * *

إن الأحامرة الثلاثة أهـكت . . . مولعا ١٣٦
وظلت تقيظ الأيدي كلوماً . . . متاعا ١٧٣
والدهر يحدث في خلقاء راسية . . . الصدعا ١٧٨
فلم تر من رأيي مثيلاً وحاذرت . . . أروعاً ٢١٧
وقلوا لها لاتفكحيه فانه . . . مجمعا ٢١٧
إن لم أقاتل ألبسوني برقماً . . . أربعاً ٢٣٥

* * *

وما كان حصن ولا حابس . . . مجمع ٩١، ٤٩
فراحت وأطراف الصوى محزلة . . . المفزع ٧٧
ومها ترف كأنه إذ ذقته . . . يراع ٧٨
يا من لعين ثرة المدامع . . . هامع ١٩٣
قصرت له القبيلة إذ نهجنا . . . ذراعي ١٧٥
أمرت قواه زلّة أسدية . . . بالمصانع ١٦٧
أنتك كأنها عقبان دجن . . . اليراع ٢٢٥
فتصبح في اكناف يثرب آمناً . . . تبع ٢٤٣

* * *

بسطت رابعة الجبل لنا ... انسع ٥٢
تمنح المرأة وجهًا حسنًا ... سطع ٥٢

حرف الفاء

أتينا الحجاز قضينا بقضيضها ... تقصف ١٨٧
كملت ثلاثا او تزيد بنائه ... مكشوف ٢٤٩

يامن رأى البرق يسري في ملعة ... السعفا ٢٣٩

ولقد غدوت وصاحبي وحشية ... بالمشرف ١٠٥

حرف القاف والظاف

وردت اعتسافًا والثريا كأنها ... مخلق ١١٠، ٦٠
ولا أقول لقد القوم قد غليت ... مغلوق ١١٤
أنور أسرع ماذا يا بروق ... حذيق ١٣٠
وأشرفت الجحافل فاستقلت ... روق ١٦٠
أمسك بنيك عمرو إني آبق ... آلق ٢٢٩

تقابل بما تهوى يكن فلقما ... تحققا ٣٦، ١٠

أقول وقد أشرفت ذات عشية ... الشواهي ٧
شغواء توطن بين الشيق والنيق ١٢٨
ومسد أمرًا من أيانق ... حقانق ١٦٤
لعن الكواكب بعد يوم لقيني ... بالجوسق ١٨٥

كما استعاث بسيّ فز غيطة ... الحشك ١٩٥

حرف الهمزة

أيام سلمى فتاة غير غانية ... الغزل ٢٣٣
في كعبة زانها بان ودأصها ... مفتول ٢١٦
ألا ليت شعري هل أبيت ليلة ... نجل ١٦٠
تفاهات في وادي الأراك لعلي ... الفال ١٠

وحالف المجد أقوام لهم ورق ... مدخول ٤٨، ١٥
بخيل عليها جنة عبقرية ... ويستملوا ٣٨
صحا القلب عن سلمى وقد كاد لا يسلم ... الثقل ٣٨
عليها أسود ضاريات لبوسهم ... النبيل ٥٣
أنا وما دانا سحبان وائل ... قائل ٧٢
أقوم يبعثون العير نجد ... حلال ٢٤١، ٩٧
وفي جسم راعيها شحوب كأنه ... يهزل ١٠١
والطاعن الطعنة يوم الوغى ... الناهل ١٢٦

واشعث في الدار ذا غربة . . ولا يعمل ١٤٢

شروذ إذا الراوون حلوا عقالها . . محجل ١٤٩

يا طيب طعم ثناياها وريقتها . . اعتدلا ١٩٧

بأضيع من عينيك للدمع كلما . . منزلا ١٦١

يخذن بكل داوية الموامي . . تلالا ١٥٢

وقد برد الليل التمام عليهم . . منزلا ١٣٤

كدري بيد فلاة ظل يسعفه . . واعتذلا ١٠٤

يزمغ لا يأوي لمستنهضاته . . نظالا ٥٨

قطعت إذا تخوفت العواطي . . وضالا ١٨

تراهن يمزعن مزرع الظبا . . ميلا ٤٢

ونثرتها وجهتها أراقت . . انسجالا ٨٩

كهدهد كسر الرماة جناحه . . هديلا ١١٧

يعوضه المئين مسومات . . الحلالا ١٢٣

وأخوهم السفاح ظمأ خيله . . نهالا ١٢٦

سيكفيك الاله منسمات . . الصلالا ١٣٥

وعلا المشيب لداته وحلت له . . المقتولا ١٨٣

خرحنا من النقبين لاحي مثلنا . . المطافلا ٢٤١

وكان ريضها إذا ياسرتها . . ذلولا ٢٣٠

حواري النبي ومن اناس . . النعال ٢٣١

وما ذرفت عينك إلا لتقدحي . . مقتل ١٩

وكان الحجر العتيق من الاسفط . . الزلال ١٩٢، ٢٣

اوزبر حير بينها أخبارها . . الذبل ٧٥، ٧٤

باكرته الأغراب في وضح الصبح . . السيال ٣٢

فاياكم وداهية نآد . . الخيل ٣٣

كم ناقة قد وجأت منجرها . . اوجل ٣٥

ألا أنعم صباحا أيها الطلل البالي . . الخالي ٧٠

فيالك من ليل كأن نجومه . . يذبل ٧١

ولقد شهدت الخيل بعد رقادهم . . مقل ١٠٥، ٨٦

إن تفكروني فأنا ابن اليربني . . الجملي ١١٣

سقى قومي بني مجد وأسقى . . من هلال ١٧٦

تفلي له الريح وان لم تقتل . . السنبيل ١٧٥

أبت ذكر في القلب أسعرن جسمه . . المفاصل ١٤١

وما ضرب بيضاء ياوي مليكها . . بنازل ١٥٩

والخيل خارجة من القسطل ١٦٦

أخالد لا آلوك الامهندا . . القبائل ١٩٥

وكانها عيساء ترقب شادنا . . الأسحل ٢٠٩

يباب من التنائف مرت . . السخال ٢١٠

يباب من التنائف مرت . . والابل ٢١٠

إنما هند كشمس بدت . . الجبال ٢٥

فانك ميت كد الحباري . . . او لم ١٨٩، ١٩٠
أذكر إذ تودعنا سليمي . . . البشام ١٨٨
هو الجواد الذي يعطيك نائله . . . فيطم ١٧٣
فتمرفوني اني انا ذلکم . . . معل ١٤٧
لا دعم لي لكن اسلمى دعم . . . شحم ٤٩
غير ماء آسن من سلف . . . قدام ٩٤
هل حبل خرقاء بعد الهجر مرموم ٩٦
حبسوا المطي على قديم عهده . . . مطموم ١١٥
وهي شوءاء كالجوالق فوها . . . الشكيم ١٢٧
داوية ودجى ليل كأنهما . . . السروم ١٣١
فلا تستري قدرى إذا ما طبعتهما . . . حرام ١٩٢

* * *

وما كان قيس هلكه هلك واحد . . . تهدما ٢١٦
لن طلل هاج الفؤاد المتيم . . . يتكلم ٦٨
وقد لبست بعد الزير مجاشع . . . الدما ٦٨
جبال ودحان حتى لا يحل لنا . . . عزما ١٠٦
وإن نصابي إن سألت وأسرتي . . . المزعما ١٢١
طاف الخيال فاين منك اماما . . . سلاما ١٨٩

* * *

أسيد ذو خريطة منيل . . . القمام ١٣٨

قتسامي زحري صلب . . . واكتهل ٣٢
إذا دعا الصارخ غير المتصل . . . خجل ٩٢
رقميات عليها ناهض . . . والأيل ١١٩
إن تهجدنا فقد طال السرى . . . غفل ١٣٣
قد احتذى عن الدماء واتعل . . . نزل ١٥٥
رب ابن عم لسليمي مشمعل . . . خطل ٢١٧

* * *

رعى بارض البهمى جيمكو بسرة . . . نصالها ٣٣
واني كما قالت نوار إن اجتلت . . . خليلها ١٢٥
أدفن قتلاها وآسو جراحها . . . منى لها ٢٣٩
وسبيئة مما تعتق بابل . . . جريالها ١٨٣

* * *

وجدنا الوليد بن اليزيد مبارك . . . كاهله ٢٢٨
فجال قليلا واتقاني بخيره . . . كاهله ١٩٤
إذا بل من داء به ظن أنه . . . قاتله ٩٣
وغيث من الوسمي حو تلاعه . . . هواطله ١١٢
ضرباً يزيل الهام عن مقيله . . . خليله ١١٢

صرف الميم

يتعرفن حرّ وجه عليه . . . والوسام ١٩٤

قد كنت أحسبني كأغني ماجد... فوم ١٠٩
 واني وثوبي راهب الحى والقي... وابن جرم ٨٢
 فقال تجاوزت الأحص وماء... مترسم ٦٥
 لو أن من يؤخر بالحمام... مقامي ٥٦
 واسأل بنا أسداً إذا اجتمعت... عقم ٨٤
 سلي عني بني النجار ينبوا... والعديم ٨٤
 وهل أبقى هبلى أبا قيس... الرجاء ٨٩
 بكل قريشي عليه مهابة... والتكرم ١٢١
 يقلن لهمهلاً فدينك لا يرح... فاللمي ١٢٢
 لعمرى نعم النحي كان لقومه... حمام ١٩٠
 وخيفاء ألقى الليث فيها ذراعه... مضرم ٢١
 متى تردى الرصافة تستريحى... الدوامي ٢٠٤
 وقفت بهما من بعد عشرين حجة... توهم ٢١٤
 فيارب لا تجعل شبابي وجدتي... لغلام ٢١٨
 ولقد شربت من المدامة بعدما... المعلم ٢٢٤
 فلا تكوني يا بنى الأشم... المدمى ٢٢٧
 قد جعلت نفسي في أديم... الديموم ٢٤٠

عفت الديار محلها فقامها... ٧٣

اليوم يوم بارد سموه... تلومه ٢٤٨
 لا يبعد الله التلبب والغارات... نعم ٨٢
 ماوي ياربتما غارة... الأيم ١٢٧
 كأنه نصع يمان وفي الا كرع... الحم ٢٤٦

صرف النون

إذا هي أعطتك الليان فانها... ستلين ١١٩
 وإن على السماوة من عقيل... يمين ١٣٧
 وإذا قيل من هجان قريش... الهجان ١٤٣
 جعلوا يزيد بن الوليد خليفة... مروان ٢٢٨

وقد علم القبائل من معد... بنينا ١٥٧
 ولم أك في المدينة ديدبانا... ياسمينا ١١٨
 باسم الاله ربنا بديننا... شقيننا ٦٦
 إن شرخ الشباب والشعر الأسود... جنونا ٢٠
 تامت فؤادك لما أن عرضت لها... شيبانا ٩٩
 رجلان من ضبة أخبرانا... عريانا ١٠٤
 إذا ما الملك سام الناس خسفا... فينا ١١١
 قال الخليل غداً تصدعنا... تودعنا ١٥٦

من صفرة تعول البياض وحمرة . . . النعمان ٢٤٦
فوالله ما أدري وان كنت داريا . . . بثمان ٢٢٢
رددن لحينه ورددن أخرى . . . للميون ٢٣٦

* * *

وما روضة من رياض القطا . . . حوذانها ٢٠٤
ولنا باطية محتومة برزنيها . . . ٢٤٣
آليت لا أنسى منيحة أوحد . . . قرونها ١٥٣

* * *

يا ماء هل حسدتنا معينه . . . قرينه ٥٠
حجب ذا البحر بخار دونه . . . يحمونه ٥٠

* * *

تشرب ما في وطبها قبل العين . . . رشن ١١٦
أيطمع فينا من أراق دماءنا . . . حسن ٢٢٨
شطت نوى من أهله بالايوان . . . الريحان ٦١

صرف الباء

فلو كان في ليلى شدامن خصومة . . . للملاويا ٢٠٨
قفي ودعينا ياهنيد فاني . . . اليانيسا ٢٠٦
واني متى أهبط من الأرض تلعه . . . وعافيا ١٧٤

ظعائن من بني جشم بن بكر . . . وديفا ١٩٤
ولا شمطاء لم يترك شقاها . . . جنينا ٢٣٨

* * *

هي شامية إذا ما استقلت . . . يمانى ١٩٧
ياما سد الخوص تعوذ مني . . . فإني ١٦٤
فاله عينا من رأى مثل مالك . . . فرسان ١٥٧
ولا تحزني بالفرار فانه . . . شتوني ٦٩

الآدراة الخصم حين رأيتهم . . . وعيون ٢٤

تقول وقد درأت لها وضيئي . . . وديني ٢٣

تغنى الطائران ببين ليلى . . . وبان ٤٣

فكان البان أن بانت سليمى . . . غيرداني ٤٣

الحمد لله الذي أعطاني . . . الاردان ٦٧

عقاب تدلت من شماريح شهلان ٧١

قد كنت عندك حولاً لا تروعي . . . ولاجاني ٧٢

من طلل أبصرته فشجاني . . . يمانى ٧٥، ٧٤

كفى حزناً أني تطاللت كي أرى . . . تريان ٩٧

وقال رئيسهم لما أئانا . . . فومتان ١٠٩

ومجملات بالبحرين كأنما . . . الكشبان ١٤٦

الا يا اسلمي بالنهر من أم واصل . . . الطللان ١٩١

وغيث من الوسمي حو نباته . . . حسان ٣٦

وما برحت بالذود منها اثارة . . . لياليا ٩٨	هموقومي وقد أنكرت منهم . . . شماليا ١٤٣
كان العقيليين يوم لقيتهم . . . بازيا ١٠	أبي الذم اني قد أصابوا كريمتي . . . شماليا ١٤٣
أما تروني رجلا جونيا . . . أفلجيا ١٠، ١٩٣	فاله دري يوم أترك طائعا . . . وماليا ٢٣٠
* * *	
وما كنت أخشى أن تكون منيتي . . . صافيا ١٣٢	وكم موقف لولاي طحت كما هو . . . منهوي ٥٥



فهرس مباحث القواعد العربیة

الموضوع	المصحفة	الموضوع	المصحفة
مباحث تخفيف الهمزة	{ ١٩٦، ١١٣ ١٩٩	مباحث الممنوع من الصرف	٩٠، ٤٩
» قطع ألف الوصل	١١٤	» الاسم الواقع بعد الواو	١٧
» النسبة	{ ١٥١، ١٢٠ ١٩٣، ١٨٧ ٢٤٢، ٢٠٩	» اعراب (لا عجب)	٢١
» شين / عشرة /	١٢٣	» تخفيف الهمزة	{ ٤٨، ٢٥ ٢١٣، ٦٩
» ادخال التاء على / رب /	١٢٦	» السناد وأنواعه	٣٠
» و / ثم /	١٣٠	» الوقف والقواي	٥٠٠
» / او / التي بمعنى / حتى /	١٤٢	» اظهار التضعيف	{ ٨٧، ٥٨ ٢١٣، ٩٦ ١٥٥
» حذف الياء من / مفاعيل /	١٥٠	» اضافة / ال / على الأعلام	{ ٢٢٧، ٦٢ ٢٢٨
» / أن / الناصبة	١٧٣	» الإضافة	٧٠
» تاء الافتعال	١٨٤	» الوقف	٧٩
» القواي	١٨٤	» (لما)	٨٣
» الرء	٢١٨	» كاف الخطاب	٨٥
» / فداء لك /	٢٢١	» المجموع	{ ١٥٤، ٨٥ ١٧٢، ١٥٨ ١٩٦
» زيادة الميم	٢٢٢		
» حذف همزة الاستفهام			

فهرس الكتب

مرف المؤلف

أخبار المراقبة : ٧٦

أدب الكاتب : ٥

الارتشاف : ٢١٠

أساس البلاغة : ٤١ ، ٣٩ ، ٢٩ ، ٢٦ ، ٢١

٥٩ ، ٥٧ ، ٥٦ ، ٥٥ ، ٤٣

٩٣ ، ٨٢ ، ٧٢ ، ٦٧ ، ٦٢

٩٤ ، ٩١ ، ٩٩ ، ١٠٤ ، ١٠٤

١١٦ ، ١١٠ ، ١٠٩ ، ١٠٨

١٣٠ ، ١٢٠ ، ١١٨ ، ١١٧

١٤٢ ، ١٤١ ، ١٣٤ ، ١٣٣

١٥٢ ، ١٥٠ ، ١٤٩ ، ١٤٥

١٥٨ ، ١٥٦ ، ١٥٤ ، ١٥٣

١٧٦ ، ١٧٢ ، ١٧١ ، ١٦٢

١٨٢ ، ١٨١ ، ١٨٠ ، ١٧٧

١٩١ ، ١٨٩ ، ١٨٥ ، ١٨٣

٢٠٥ ، ٢٠٢ ، ١٩٩ ، ١٩٦

٢٣٠ ، ٢٢٤ ، ٢١٠ ، ٢٠٧

٢٤٧ ، ٢٣٣ ، ٢٣٢

أسد الغابة : ٢٢٧

اسعاف الصديق : ٥

الاشتقاق : ٤٩

الاصابة : ١١٣ ، ٨٣ ، ٧٣ ، ٧٢ ، ٦٥

٢٢٧ ، ٢١٦ ، ١٤٤ ، ١١٤

٢٢٨

اصلاح المنطق : ٩٢

الاضداد : ١٠٧ ، ٩٢

الأغاني : ٤٤ ، ٣٥ ، ٢٩ ، ٢٣ ، ٢١

٦٩٠ ، ٦٥ ، ٦١ ، ٥٥ ، ٤٩

١١١ ، ٨٤ ، ٧٨ ، ٧٣ ، ٧٢

١٢١ ، ١٢٠ ، ١١٤ ، ١١٣

١٢٦ ، ١٢٥ ، ١٢٣ ، ١٢٢

١٨٥ ، ١٧٥ ، ١٥٧ ، ١٢٧

٢١٧ ، ٢١١ ، ٢٠٦ ، ١٩٣

٢٣٣

اقليد الغايات : ٣٠

الاكليل : ١٣٢

الالفية : ١٧٣ ، ٢٤

أمالى التالى : ١٧٩ ، ١٤٤

(١) هذه كتب ورد ذكرها في الاصل والتعليقات .

تهذيب الألفاظ : ٢٧ ، ٤١ ، ٨٥ ، ٩٢ ،

١١١ ، ١٤٧ ، ١٦٠ ،

١٦٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ،

٢٠٤ ، ٢١٧ ،

» تاريخ ابن عساكر : ٣٥

» اللغة : ٤٩ ، ٢٤٣ ،

التوضيح : ١٧

حرف الجيم

جامع المنطق : ٩٣

الجل للزجاجي : ٥

جمهرة أشعار العرب : ٢٠ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٨٧ ،

٩٤ ، ١٠١ ، ١١٧ ،

١٢٢ ، ١٥٧ ، ١٨٣ ،

١٩٢ ، ١٩٤ ، ٢٤١ ،

٢٤٢

» اللغة : ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٢ ،

٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٨ ، ٤٩ ،

٥١ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٥ ،

٦٧ ، ٦٨ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ٧٧ ،

٧٩ ، ٨١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٩ ،

١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ،

١٠٩ ، ١١١ ، ١١٨ ، ١١٩ ،

١٥٨ ، ٢١٣ ، ٢٣٧ ،

الأمثال : ٩٢

الانصاف والتحري : ٦

الايضاح : ٢٣١

حرف الباء

بغية الوعاة : ٥ ، ١١٤ ، ١٥١ ، ٢٣١ ،

بلوغ الأرب : ٧١

البيان والتبيين : ١٧٩

حرف التاء

تاج العروس : ٢٠ ، ٢٧ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٩ ،

٥٦ ، ٦٦ ، ٧٠ ، ٨٤ ، ٩٦ ،

١٠٥ ، ١١٥ ، ١٥٨ ، ٢٢٩ ،

٢٤٠

تاريخ الأدب العربي لبروكلمان : ٦

» حلب لابن الحنبلي : ٢٣٤

» زبدة الحلب : ١٦٩ ، ١٧٠ ، ٢٣٤ ،

تعريف القدماء بأبي العلاء : ٤ ، ٥ ، ٦ ،

تعليق الخلس : ٥

تفسير خطبة الفصيح : ٤

تهذيب التهذيب : ١١٣

مرف الحاء والحاء

حاشية الخضرى على شرح الألفية : ١١٤

الحشرات : ١٠٨

الحيوان : ٣٦ ، ٤٣ ، ٦٠ ، ٧٦

١١١ ، ١٧٩

خادم الرسائل : ٤

خزانة الأدب : ٩٤ ، ١٢٧

مرف الدال

ديوان أبي الأسود : ١١٤ ، ١٨٩ ، ١٩٠

» امرئ القيس : ١٦٥ ، ٢٠٦ ، ٢٢٦

» أمية بن أبي الصلت : ٧٨

» البحترى : ٦ ، ٧ ، ١٣ ، ١١٤

» أبي تمام : ٦ ، ٧

» جران السعود : ٢٠٧

» جرير : ٦٨ ، ١٤٢ ، ١٨٤ ، ١٨٨

٢١١ ، ٢١٤

» حاتم : ٢٣٢

» ابن أبي حصينة : ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٣

» الحماسة : ٦

ديوان أبي حية النمرى : ١٢٣

» الخنساء : ٢١٧

» ذى الرمة : ٨٩ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ،

١٣١ ، ١٤١٠ ، ١٤٤ ،

١٥٢ ، ٢٠٨ ، ٢٣١

» زهير : ٥٣ ، ٨١

» الطرماح : ٢٤٧

» طفيل : ١٥٨ ، ٢٤٧

» عمر بن أبي ربيعة : ١٠١ ، ١٢٢ ، ١٩٧

» عنصرة : ١٥٧ ، ٢١٥

» القطامي : ٧٨ ، ١٨٥

» قيس بن الخطيم : ١١١

» » » ذريح : ٤٤

» كثير عزة : ٢١

» المتلمس : ١٢١

» المتنبي : ٦ ، ٧ ، ٨

» معقل الذبياني : ٢٤

» النابغة : ١٠١ ، ١٠٦ ، ١٦٧ ، ٢٠٥

» الهذليين : ٢٤ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٨٧ ،

١٠٥ ، ١٥٩ ، ١٩٣ ،

١٩٥ ، ٢١٢

سقط الزند : ٤
سيرة ابن هشام : ٨٣

صرف السبع

الشافعية : ١٤
شرح أبيات كتاب سيمويه : ٥
» أشعار هذيل : ٧٢ ، ٧٩
» خطبة أدب الكاتب : ٥
» ديوان امرئ القيس : ٧٥ ، ١٠٨
» » أبي تمام : ٦ ، ٧
» » البحري : ٦ ، ٧
» » ابن أبي حصينة : ٦ ، ٩ ، ١٤ ،
١٥ ، ١٦
» » الحماسة : ٦
» » زهير : ٣٨ ، ١٧٤
» » أبي محجن : ١٠٩
» » المتنبي : ٦ ، ٧ ، ٨
» » النابغة : ١٠٦ ، ١٢٦ ، ٢٠٥ ،
٢١٩
» شواهد المعنى : ٢١ ، ٦٥ ، ٧٤ ، ١٠١
١١١ ، ١٢٦ ، ١٤٤

صرف الذال

ذكرى حبيب : ٦ ، ٧
ذيل تاريخ بروكمان : ٦

صرف الراء

راحة اللزوم : ٤
ربيع الأبرار : ١٠٥
رسائل المعري : ٤
رسالة الغفران : ١٣
» الملائكة : ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ٣٧ ، ٨٥
١٦٦ ، ٢٤١
الرياضي : ٦

صرف الزاي

الزبد والضرب : ٢٣٤
زجر النامح : ٤
زهر الآداب : ٤٣

صرف السين

السادن للمعري : ٣

شرح القاموس (تاج العروس)

« المعلقات : ٩٤ ، ٢١٢ »

« المفضليات : ١١١ »

« نهج البلاغة : ٨٣ »

الشعر والشعراء : ٤١ ، ٩٤ ، ١١٠ ،

١٣٢ ، ١٧٨

شعراء النصرانية : ٢٣ ، ٤٠ ، ٥٢ ، ٦٩ ،

٧٨ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ،

٩٤ ، ١١١ ، ١٢١ ،

١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ،

١٥٠ ، ١٦٥ ، ١٦٨ ، ١٩٢ ،

١٩٨ ، ٢٢٦ ، ٢٣٢ ، ٢٣٦ ،

مرف الصاد

الصاهل والشاحج : ٤

صبح الاعشى : ١١٤

الصجاح في اللغة : ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٧ ،

٢٨ ، ٢٩ ، ٣٣ ، ٣٤ ،

٣٥ ، ٣٩ ، ٤٣ ، ٤٤ ،

٤٨ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٣ ،

٥٤ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٥٨ ،

٥٩ ، ٦٢ ، ٧٧ ، ٨٢ ،

٨٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٢ ،

١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٤ ،

١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ،

١١٨ ، ١١٩ ، ١٢١ ،

١٢٦ ، ١٢٩ ، ١٣١ ،

١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ،

١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ،

١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ،

١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ،

١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٩ ،

١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٧ ،

١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ،

١٧٣ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ،

١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨٨ ،

١٩٥ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ،

٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢٠٦ ،

٢٠٧ ، ٢١٠ ، ٢١١ ،

٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ،

٢١٨ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ،

٢٢٧ ، ٢٢٨ ،

مرف والضاد والظاء

ضوء السقط : ٤

ظهير العضدي : ٥

القاموس المحيط : ٢٣ ، ٢٨ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ،

١١٥ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ،

١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٤ ، ١٣٧ ،

١٦٢ ، ١٦٦ ، ١٧١ ، ١٧٢ ،

١٨٢ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ،

٢٠١ ، ٢٠٩ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ،

٢٢٢ ، ٢٢٥ ، ٢٣٠ ، ٢٣٨ ،

٢٣٩ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ،

مرف الطف

الكافي في العربية : ٥

الكافية » : ١٠٤

الكامل في التاريخ : ٢٤٣

كتاب سيمويه : ٥ ، ١٤

المطر : ٣٢

الهمز : ٣٢

كشف الظنون : ٩٣

كنز الحفاظ (تهذيب الألقاظ)

مرف اللام

اللبأ واللبين : ٣٢

اللامع العزيزي : ٥ ، ٧ ، ٨

مرف العين

عبد الوليد : ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٢ ،

١٤ ، ٣٦ ، ٢١٠

العزّي : ١٤

العزيري : ٦

العشب والبقل : ١٠٨

العصدي : ٥

عون الجمل : ٥

عميون الأخبار : ٤٣

العين : ٦٦ ، ١٨١

مرف الفاء

الفائق في الغريب : ٢٣٢

الفصول والغايات : ٣

فصيح ثعلب : ٤ ، ٢٤٥

الفهرست : ٩٣ ، ١٠٨

فوات الوفيات : ٤٤ ، ١١٤ ، ٢٣٣

مرف القاف

قاضي الحق : ٥

الزوميات : ٤

لسان الصاهل والشاحج : ٤

» العرب : ١٨ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٦

٢٧ ، ٢٩ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٥

٣٧ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٥

٥٤ ، ٥٥ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦٢

٦٣ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٢

٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩

٨٢ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٩١

٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧

٩٩ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١١١

١١٢ ، ١١٣ ، ١١٦ ، ١١٨

١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٧ ، ١٢٩

١٣٠ ، ١٣٣ ، ١٣٨ ، ١٤٢

١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٤٧

١٥١ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩

١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٤

١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٥ ، ١٧٧

١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٧٨

١٩٣ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٠٥

٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٢

٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢٢٠

٢٢٦ ، ٢٣٠ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨

٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢

٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧

٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠

لغات القرآن : ١٨٥

صرف المجمع

ما تلحن فيه العامة : ١٠٨

المجاز : ١٠٩

مجلة لغة العرب : ١٦

مجمع الأمثال : ٧١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٥٠

مجموعة أشعار العرب : ٤٩

الحكم : ٣٩

المختصر الفتحى : ٥

مختصر محمد بن سعدان : ٥

المخصص : ٩٦

المراح : ١٤

المرصع : ٤٩ ، ٦٢

المصايد والمطارد : ٥٠

معاني الشعر : ٢٤٥

» القرآن : ٢٤٥

معجز أحمد : ٦ ، ٧ ، ٨

معجم الأدباء : ٩٣ ، ٩٥ ، ١١٤ ، ١٣٥ ،

١٦٩ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤

» البلدان : ٢٤ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٨٩ ، ٩٠

نزهة الألباء : ٢٣٢

» الألباب : ١١٢ ، ١٢٤ ، ٢١١ ، ٢٣٦

النقائض : ٤٩

نكت الهميان : ٧٢ ، ٢٢٧

النهاية في الغريب : ١٨ ، ٣٧

النوادر : ٣٢

حرف الراء والواو

الهاشميات : ١٤٢

همع الهوامع : ٢١

الوسائل الى معرفة الأوائل : ٢١٦

وفيات الأعيان : ٣٢ ، ١٢٣ ، ٢٣١

٨٩ ، ٨٨ ، ٧٦ ، ٦١ ، ٩٧

٢٤١ ، ١٢٧ ، ٩٩ ، ٩٤

معجم الشعراء : ٨٩ ، ٨٨ ، ٧٦ ، ٦١ ، ٤٨

٢٤١ ، ١٢٧ ، ٩٩ ، ٩٤

» الشهابي : ٦٦

المغنى : ٢٢٢

المفصل : ١٤ ، ١٩٩

المنظومات : ٢١٧

مقاييس اللغة : ١٨

الموشح : ٢٩ ، ١٦٠ ، ١٧٩ ، ٢٣٦

حرف النون

النبات والشجر : ١٠٨ ، ١٨٥



فهرس المراجع والمصادر

جهرة أشعار العرب لابن زيد
الجهرة في اللغة لابن دريد
حاشية الخصري على شرح ابن عقيل
الحيوان للجاحظ
ديوان أبي الأسود الدؤلي
» امرئ القيس
» أمية بن أبي الصلت
» البحتري
» أبي تمام الطائي
» جران العود
» جرير
» حاتم الطائي
» الحماسة
» أبي حية النميري
» الخنساء
» ذي الرمة
» زهير بن أبي سلمى
» الطرماح بن حكيم

أدب الكاتب لابن قتيبة الدينوري
أساس البلاغة للزمخشري
أسد الغابة في معرفة الصحابة
الاصابة » » »
الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني
الألفية لابن مالك
الامالي لابن علي القالي
الانصاف والتحرري لابن العديم
بغية الوعاة للجلال السيوطي
بلوغ الأرب للألوهمي
البيان والتبيين للجاحظ
تاج العروس شرح القاموس
تاريخ حلب لابن العديم
» » لابن الحنبلي
» دمشق لابن عساكر
تعريف القدماء بأبي العلاء
تهذيب الألفاظ لابن السكيت
التوضيح في النحو لابن هشام الأنصاري

ديوان طفيل الغنوي

» عمر بن أبي ربيعة

» عنبرة العبسي

» الفرزدق

» القطامي

» كبير عزة

» المشني

» النابغة

» الهذليين

ربيع الأبرار للزخشي (مخطوط في خزانة)

رسالة الغفران لأبي العلاء

» الملائكة »

» مجموع رسائل »

زهر الآداب للقيرواني

مقط الزند لأبي العلاء

السيرة النبوية لابن هشام

الشافعية في النحو لابن الحاجب

شرح أشعار الهذليين لابن جني (مخطوط في خزانة)

» ديوان الحماسة للخطيب التبريري

» شواهد المغنى للسيوطي

» المعلقات للزوزني

شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد

الشعر والشعراء لابن قتيبة

شعراء النصرانية للويس شيخو

صبح الأعشى للقافشندي

الصحاح في اللغة للجوهري

عبد الوائد لأبي العلاء

العزى في التصريف للزنجاني

عيون الأخبار لابن قتيبة

المائق في غريب الحديث للزخشي

الفصول والعلايات لأبي العلاء

القهرست لابن النديم

فوات الوفيات للكتبي

القاموس المحيط للمجد الفيروز آبادي

الكافية في الصرف لابن الحاجب

الكامل في التاريخ لابن الأثير

كتاب سيبويه

كشف الظنون للحاج خليفة

لسان العرب لابن منظور الإفريقي

الحكم في اللغة لابن سيده

» » » »

المراح في الصرف

المرصع لابن الأثير (مخطوط في خزانتنا)
المصايد والمطارد لكشاجم (تحقيقنا)
معجم البلدان لياقوت الحموي
» الأدباء »
» الشعراء المرزباني
» الألقاظ الزراعية للأمير مصطفى الشهابي
المعني في النحو لابن هشام
المفصل في النحو للزمخشري
المفضليات للمفضل الضبي
نزهة الألباء لابن الأنباري

نزهة الألباء لابن حجر (مخطوط في خزانتنا)
النقائض بين جرير والفرزدق
نكت الهميان للصفدي .
النهاية في الغريب لابن الأثير
همع الموامع للسيوطي
الهاشميات للكثير الأسدي
الوسائل الى معرفة الأوائل للسيوطي (تحقيقنا)
وفيات الأعيان لابن خلكان
تاريخ الآداب العربية لبروكلمان وذيله G.A.L.

فهرس مباحث الكتاب

ص	المقدمة — الإهداء
٣	
١٧	شرح القصيدة التي اولها : هل بعد شيبك من عذر لمعتذر
٢١	» » » » : لأية حال حكموا فيك فاشتطوا
٢٥	» » » » : سقى محـ لا قد دثر
٣١	» » » » : سألنا الربع لفهم السؤال
٣٣	» » » » : قد كنت لست بناطق فتكلم
٤٣	» » » » : ربوع لكم بالأجر عين واطلال
٣٩	» » » » : لسيفك بعد الله قد وجب الحمد
٤٠	» » » » : خير المواطن حيث هذا الأروع
٤٣	» » » » : ربع خلا بالغور من سكانه
٤٦	» » » » : لا تسرفي في هجره وصدوده
٤٨	» » » » : لا تحسبي شيب رأسي انه هرم
٥٠	» » » » : ربع تعفت باللوى عهوده
٥٠	» » » » : وقفنا فكم حاج الوقوف على المغنى
٥٢	» » » » : إذا العارض الوسمي جاد فاسبلا
٥٤	» » » » : ماضر من حدت النوى اجمالها
٥٥	» » » » : يا ظبي ذاك الأجرع النقاد
	فازجر عن الغي قلباً غير منزجر
	وما ذاك الا حين عممك الوخط
	بين زرود وهجر
	متى عهد الغزاة والغزالا
	ان الكلام عليك غير محرم
	سقاهن منهل الشآيب هطال
	فياليت جفني ما حيت له غمد
	واجل قول ما أقول ويسمع
	هاجت لنا الحركات من عرفانه
	يكفيه دون المهجر هجر هجوده
	وانما ابيض لما ابيضت اللهم
	وأصبحت منهجة بروده
	غليلا دخيلا من لينى ومن ابني
	فقل سقّ بالحزان ربعاً ومنزلا
	لو أنها أهدت اليك خيالها
	هل بت تعلم كيف حال فؤادي

ص	
٥٦	شرح القصيدة التي أولها : ألم الخيال بنا موهنا
٥٨	» » » : أي الملوك سعى فأدرك ذا المدى
٦٢	» » » : الاما لقابي كلما ذكرت هند
٦٤	» » » : لج برق الأحص في لمعانه
٤٩	» » » : جرعت وما بانوا فكيف وقد بانوا
٧٤	» » » : لمن دمنة مثل خط الزور
٨٥	» » » : عش من صروف الدهر في أمان
٨٨	» » » : ستمت أندية القطر
٩٣	» » » : ابل خير الملوك من ألمه
٩٦	» » » : يا خليلي هل تحب الطول
١٠٣	» » » : لازل سعيك مقرونا به الرشد
١٠٤	» » » : لو شئت أقصرت من لومي ومن عذلي فالدهر قسم يوميه عليّ ولي
١٠٦	» » » : بصحة العزم يعلمو كل معتزم
١١٢	» » » : سلام يثقل البزل النواحي
١١٥	» » » : همو ضمنوا الوفاء فحين بانوا
١١٩	» » » : لو أن من سأل الطلول يحاب
١٣٤	» » » : سرينا وهضب من سنبرأ مامنا
١٣٧	» » » : بين اللوى وحزير الاجرع العقد
١٣٩	» » » : صبا قابي الى زمن التصابي
١٤٠	» » » : زارتك بعد الكرى زوراً وتمويهاً
	فأهلا به من خيال ألم
	او حاز ما حاز المعز من الندى
	تزايد بي هم و برح بي وجد
	فتذكرت من وراء رعانه
	فياليتهم كانوا قريباً كما كانوا
	عفتها الدبور وريح الصبا
	وابق لنا يا ملك الزمان
	ديار الحي بالغمر
	وصح جسم الزمان من سقمه
	إن سألنا أين الخليط نزول
	وطول عمرك معموراً به الأبد
	وما جلا غمرات الموت كلهم
	وتمرع منه محلة الفجاس
	يثسنا أن يصح لهم ضمان
	لسأت رسم الدار وهو يباب
	وما خلفنا غير القنان التناثم
	منازل أخلقتها جسد الأبد
	وأبكاني المشيب على الشباب
	ما كان أقربها لولا تنائهما

ص	شرح القصيدة التي أولها	أهاجتك أطلال الكثيب الدوارس	فهمجتك أم تلك الظباء الكوانس
١٤٢	» » » »	أهلا بطيف خيالها المتأوب	والليل تحت رواقه لم يضرب
١٤٥	» » » »	أضحت حبالك ياسميّ رثاءاً	والبين أفسد في هواك وعائناً
١٤٨	» » » »	أهاجك باللوى الربع الخلي	فقلبك من تذكره شجيّ
١٥٠	» » » »	كل يوم لنا هناء جديد	وسعود في أثرهن سعود
١٥١	» » » »	أوجهك أم بدر من الغرب لأمح	وريبك أم نشر من المسك فأمح
١٥٣	» » » »	ألمت حين لاومني الهجود	وعادتها التجنب والصدود
١٥٤	» » » »	خير الأحاديث ما يبق على الحقب	وخير مالك ما دارى عن الحسب
١٦١	» » » »	ما قدم البغي إلا آخر الرشد	والناس يلقون عقبي كل ما اعتقدوا
١٧٦	» » » »	أجدّ الصبر بعدكم امتناعاً	وحبل الوصل بتأ وانقطاعاً
١٧٦	» » » »	عديني منك هجراً أو فراقاً	فلمست أطيق نأياً واشتياقاً
١٧٨	» » » »	لقد اودعوه لوعة حين ودعا	تكاد بها أحشاؤه أن تقطعا
١٨١	» » » »	أبي قلبه من لوعة الحب أن يخلو	فلا تعذلو من لبس يغذله العزل
١٨١	» » » »	عوجا نحى ربوعاً غير أدراس	بين اللوى وهضاب الارعن الراسي
١٨٣	» » » »	هاج الوقوف برسم المنزل الخالي	صباة لم تكن مني على بال
١٨٤	» » » »	هل تعرف الربع الذي تنكرا	بين المواعيس الى وادي القرى
١٨٦	» » » »	سلام كنشر المسك فض ختامه	على ملك بالرقتين خيامه
١٨٩	» » » »	زاره الطيف زورة في منامه	عرفته ما فاته من غرامه
١٩٥	» » » »	عش مهناً بكل خير مملاً	وابق أعلا من السماك محلاً
٢٠٠	» » » »	طرقت امامة والعيون نيام	كفما يعنف في الهوى ويلام
٢٠٤	» » » »	يامرنة الحى يحدو عيسها الحادي	هلا شفيت بري غلة الصادي

ص	
٢١٠	شرح القصيدة التي أولها : لو كان ينفع في الزمان عتاب
٢١٣	» » » : كذا لا تزال رفيع الرتب
٢١٨	» » » : كفيت العدى ووقيت الردى
٢١٩	» » » : لا زال يرفعك الحجا والسودد
٢٢٣	» » » : يا ليل طلت وطال الوجد والكمد
٢٢٤	» » » : أحلما تبغني عند الوداع
٢٢٥	» » » : أحسنت ظنك بالآله جميلا
٢٢٦	» » » : داليل على أقدامك السلم والحرب
٢٢٩	» » » : برق تألق في الظلام وأومضا
٢٣١	» » » : سقى الظللين بين المنحرفين
٢٣١	» » » : ذكر الشباب فهاجه التذكار
٢٣٤	» » » : عجب بالديار دوارس الأعلام
٢٣٥	» » » : عرج فحي منازل الأحباب
٢٣٧	» » » : أبى القلب ألا أن يهيم بها وجداً
٢٣٧	» » » : يا منزل الأحباب كفت انيساً
٢٣٧	» » » : سقى الله بالأجر عين الديارا
٢٤٠	» » » : سل المنزل الغوري أين خرائده
٢٤٤	» » » : يا من ملوك الدنيا له تبع
٢٤٤	» » » : لم تكثران العذل والتنفيذا
	لعتبته في الربع وهو ييباب
	كثير العدو كثير الغلب
	فما زلت تعمر ربع الندى
	حتى رنا جسداً اليك الفرقد
	كلا كما مستمر ماله أمد
	لعمرك ليس ذاك بمستطاع
	فبلغت من أعدائك المأمولا
	فسيبك لا ينبو ونارك لا تحبو
	فذكرت مبسم ثغرها لما أضأ
	رويّ الوابلين المسبلين
	أسفاً وعاود جفنه أستعبار
	قفرأ وحي رسومها بسلام
	محت كما تحت سطور كتاب
	ويذكرنيها وهر ساكنة نجدا
	وأراك بعد الظاعنين دريساً
	ملثا يروي العراض القفار
	وأيت تولى بدره وفراقده
	مثلك ما ابصروا ولا سمعوا
	أفتحسبان المشهام رشيدا

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com

www.moswarat.com

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

www.moswarat.com